كتاب

جامع كرامات الأولياء

لحضرة الاستاذ الفاضل والملاذ الكامل نقطة دائرة العرفان
وحلية جيد الفضل في هذا الزمان ناشر لواء التحقيق بالساطع
البرهاني العلامة الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني سدد الله
أعماله وأعلى في الدارين قدره وكماله آمين

﴿ ويليه كتاب أسباب التأليف للمؤلف المذكور ﴾

وتتميما للفوائد وضعنا بالهامش بقية الكتاب الجليل المسمى نشر المحاسن الغاليه
فى فضل مشايخ الصوفيه أصحاب المقامات العاليه للشيخ الامام العارف بالله
سيدى عبد الله بن أسعد اليافعى صاحب روض الرياحين رضى الله عنه

الجزء الثاني

دار صادر
بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

(حرف الخاء)

﴿خالد بن معدان﴾ ذكر أبو نعيم في حليته ان خالد بن معدان كان يسبح في اليوم أربعين ألف تسبيحة سوى ما يقرأ في القرآن فلما مات وضع على سريره ليغسل فجعل يحرك أصبعيه يعني بالتسبيح ومات وهو صائم قاله الامام الثعالبي

﴿مولانا الشيخ خالد النقشبندي أبو البهاء ضياء الدين﴾ مجدد الطريقة النقشبندية وهو أحد أكابر أئمة العلماء والصوفية من كراماته أنه نظر الى بعض النصارى وهو يمشي في الطريق مرة فصاح النصراني صيحة عالية وتبع حضرة الشيخ الى الزاوية وأسلم وسلك في طريقته وصار من أهل الحضور ببركته • ومنها أن رجلا من المنكرين في بغداد اجتمع عليه بعض الاوغاد وعملوا حلقة كحلقة ذكره استهزاء به رضي الله عنه فلما تقدم ذلك الرجل للتوجه الى جماعة السفهاء على وجه الاستهزاء جن من ساعته ورمى ثيابه وخرج هائما كما ولدته أمه الى الصحراء وكان الشيخ اذ ذاك في صحاري بغداد يتنزه مدة أيام مع خلفائه فجاء أقارب المجنون يتضرعون اليه ويبكون فأمر باحضاره ثم قال رضوان الله عليه لاحد خلفائه اذهب وتوجه اليه ولا تشك أنه لا يفيق وكان قد خطر ذلك على قلبه فعلم أنه كوشف به رضي الله عنه فجعل يقبل قدميه ثم أتى المجنون فتوجه اليه فافاق من ساعته واستغفر الله تعالى من جنايته • ومنها أن جماعة من أعدائه من أكابر بلدة السليمانية قد أجمعوا على قتل هذا المرشد وانحط رأيهم أن يكون ذلك يوم الجمعة على باب المسجد فلما كان يوم الجمعة حضر الى الصلاة وخلفاؤه معه فلما قضيت الصلاة خرج الخلفاء فرأوا زهاء مائتين من الاعداء وقوفا بالاسلحة فـازالوا منتظرين به حتى خرج آخر الناس بالسكينة والوقار فالتفت اليهم بعين الجلال فنهم من سقط في الحال ومنهم من هرب ومنهم من صاح وانجذب ثم مشى مع جماعته حتى وصل الى زاويته ولم يتعرض لهم أحد لا بلسان ولا بيد • ومنها أن الاديب الفاضل عبد الباقي العمري الموصلي رحمه الله تعالى قدم بغداد في بعض المواد فتأخر انقضاء مادته مدة حتى نفد جميع ما عنده فبات ذات ليلة في غم وهم من قلة الدنيا والدرهم حتى نام فافاق وقد احتلم فتألم كل الالم وقال للخادم اني أصبحت لا صلاة ولا درهم فقال الخادم اني أراك تتردد على الشيخ خالد قدس الله سره فان كان شيخا حقيقة كوشف بذلك وكشف بعطائه ضيق حالك قال فما مضت برهة يسيرة الا وجاء في أحد خدام الشيخ بمنديل

(بسم الله الرحمن الرحيم) (والثانية من الثلاث الخصال المذكورات العلم) قد تظاهرت الدلالات من الآيات الكريمات والاحاديث النبويات واجماع علماء الاقطار من البوادي والامصار في جميع الاعصار على فضل العلم وشرفه ويكفي مما جاء في ذلك قوله عز وجل شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم وقوله تبارك وتعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله سبحانه يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العلماء ورثة الانبياء وقوله صلى الله عليه وسلم علماء أمتي كأنبياء بني اسرائيل وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته وأهل السموات والارضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت يصلون على معلمي الناس الخير وقوله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وقوله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم وفي رواية على أمتي (قلت) وقد

أبيض فيه دنانير كثيرة فاسرعت بالقيام الى الحمام ثم أقبلت اليه فقبلت قدميه فامرني أن أجلس فجلست بين يديه ثم أنشأت وأنا في المجلس بيتا ظاهره غزل وباطنه لغز في لفظ افسنتين نبت يوجد في الجبل فقلت

بان لام العذار من ألف القد ● فتم الوصال في عامين

فقبل أن أتم قراءته قال لي يا عبد الباقي الافسنتين في جبال العمادية كثير فقمت وقبلت قدميه ثانيا وعلمت أن سرعة هذا الادراك ماهي الا من العلم اللدني المنير في الضمير ● ومنها أنه أخبر قبل أيام بأنه يتوفى ليلة الجمعة فكان كما قاله ● ومنها أنه لما شيع جنازة نجله الشيخ عبد الرحمن الى الجبل وأمر أن يهيأ له ضريح في ذلك المحل أخبر أنه سيبني أحد أحبابه تكية لفقرائه عند ضريحه الانور فكان كما أخبر اذ أمر السلطان عبد المجيد خان سنة ثمان وخمسين ببناء قبة عظيمة على روضته وتكية محتوية على مسجد وحجرات نفيسة ● ومنها انه لما رفع اليه ان حالت أفندي المشهور المنتسب الى الطريقة المولوية قد وشى عليه عند السلطان محمود خان قال قد حولت أمره الى امامه قطب العارفين مولانا جلال الدين الرومي بجلبه الى جنابه الانيق ومجازاته بما يليق فبعد عدة أيام ظهر سر هذا الكلام وهو ان حضرة السلطان غضب على حالت أفندي الافاك ونفاه الى قونية التي فيها مقام حضرة مولانا جلال الدين ثم أمر بخنقه هناك توفي رضي الله عنه في دمشق الشام شهيدا بالطاعون سنة ١٢٤٢ قاله الخاني

﴿خديجة بنت الحافظ جمال الدين البكري والدة سيدي أبي الحسن البكري﴾ قال ابنه سيدي محمد البكري الكبير ان جدتي لابي خديجة بنت الحافظ جمال الدين البكري كانت امرأة صالحة هاجرت الى الحرمين الشريفين وأقامت بهما نحوا من ثلاثين عاما الى أن توفيت بالمدينة الشريفة واتفق أن ولادة الشيخ محمد البكري كانت سنة حج والده فحين وصل الى مكة لاقته أمه المذكورة بالركوة كما هي عادتها معه في كل حج فشرب منها وقبل يديها فقالت له يا أبا الحسن أمة القادر وضعت قال نعم قالت فما سميته قال محمدا قالت فما كنيته قال أبو بكر قالت يا أبا الحسن اما وضعت في الليلة الفلانية قال نعم فقالت والله لما ولدت ولدك هذا حملته الملائكة الى مكة وقالوا الى هذا ولد ولدك أبي الحسن وكان ذلك قبل أن تلبسه والدته ثيابه فاخذته وألقيته في ازاري هذا وذهبت به الى زمزم وغسلته من مائها وسقيته منها وطفت به أسبوعا وأتيت به الى الملتزم ووضعته تحت أستار الكعبة فسمعت النداء ان كنوه بأبي المكارم ثم أخذته الملائكة مني وذهبوا به الى والدته ● قال في عمدة التحقيق ومما وقع لها رضي الله عنها انها عبدت الله سبحانه وتعالى ثماني عشرة سنة في خلوة فوق سطح الجامع الابيض ماعهد لها أنها بصقت على سطح الجامع حرمة له انتهى وقد ذكرتها في هذا الكتاب في ترجمة ابنها سيدي أبي الحسن وابن ابنها سيدي محمد البكري الكبير رضي الله عنهم أجمعين ونفعنا ببركاتهم آمين

﴿خضر بن أبي بكر الهمذاني﴾ الكردي شيخ الظاهر بيبرس وكان السلطان يزوره ويطلعه على أسراره ومن كراماته انه رأى السلطان وهو رجل فقير ملتف بعباءة نائم بمسجد دمشق فقال هذا يصير سلطانا فكان كذلك قاله المناوي ● قال السخاوي وكان السلطان ينزل الى زيارته في الشهر مرات ويحادثه ويصحبه معه في أسفاره وكان يسأله في الفتح فيعين له اليوم فيوافق وكذا وقع له في فتح الكرك ونهاه عن التوجه الى الكرك فخالفه فوقع فانكسرت رجله ● وبشره أيضا بفتح حصن الاكراد في أربعين يوما فكان كما قال ● وكان كثير الشطح وصاح يوما وقال يا سلطان أجلي قريب من أجلك فغضب السلطان وحبسه وبقي بالحبس أربع سنين ومات في شهر المحرم سنة ٦٧٦ في مصر

تقدم في الفصل التاسع قول الامام شهاب الدين السهروردي رضي الله تعالى عنه ان الاشارة الى العالم المذكور في هذا الحديث ليس الى علم البيع والشراء والطلاق والعتاق وانما الاشارة الى العلم بالله تعالى وقوة اليقين ثم قال في أثناء كلامه وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم من علماء التابعين بحقائق اليقين ودقائق المعرفة وقد كان علماء التابعين فيهم من هو أقوم بعلم الفتوى والاحكام من بعضهم يعني من بعض الصحابة قال والعلماء الزاهدون بعد الاخذ مما لابد لهم منه يعني فرض العين أقبلوا على الله وانقطعوا اليه وخلصت أرواحهم الى مقام القرب فأفاضت أرواحهم على قلوبهم أنوارا تهيأت بها لادراك العلوم وصار العالم الرباني راسخا في العلم هذا كلامه بحروفه وقد تقدم في الفصل المذكور كما ذكرت وتقدم هناك أيضا قوله وينبئك عن شرف علم الصوفية وزهاد العلماء ان العلوم كلها لا يبعد تحصيلها مع محبة الدنيا والادلال بحقائق التقوى وربما كان محبة الدنيا

بالقلعة ودفن بزاويته التي عمرها له الملك الظاهر هناك وعاش الملك الظاهر بعده نحو العشرين يوما ومات ودفن بدمشق

﴿خلاد بن كثير بن مسلم﴾ قال أبو عبد الله بن النعمان في كتابه مصباح الظلام وروينا عن خلاد ابن كثير بن مسلم انه لما كان في النزع وجدوا عند رأسه رقعة فيها مكتوب هذه براءة من النار لخلاد ابن كثير فسألوا عنه ما كان عمله قالت أهله كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كل جمعة ألف مرة يقول اللهم صل على النبي الامي محمد . وذكر السيد محمود الكردي في الباقيات الصالحات بعد نقله حكاية خلاد بن كثير باختلاف يسير ان أمه أخبرته بان والدها محمدا أوصى لها بقوله اذا مت أنا وغسلوني يسقط على كفني من سقف البيت رقعة خضراء مكتوب فيها هذه براءة محمد العامل بعلمه من النار وانه أوصاها ان تدرج تلك الرقعة في كفنه فوضعتها على صدره بعد ان قرؤا الرقعة وكان المكتوب يقرأ من ظاهر الرقعة وباطنها على حد سواء قال فسألت أمي عن عمل والدها فقالت كان أكثر عمله دوام الذكر مع كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

﴿الحافظ الخلعي صاحب الخلعيات في الحديث ذكر باسمه علي﴾

﴿خلف بن عبد الله العرفندي﴾ المصري كان من العلماء الاخيار وعمر عمرا طويلا قيل انه أراد بعضهم نقله لاجل بناء الحائط الذي بتربة الشافعي كما نقلوا غيره فسمع قائلا يقول من جانب قبره أتخرجون رجلا يقول ربي الله قاله السخاوي

﴿الشيخ خليفة بن موسى النهرملكي﴾ نسبة الى نهر الملك من أراضي العراق وكان من أجلة الرجال وكبار المشايخ أخذ الطريق عن أبي سعيد القليوبي روى عن الشيخ أبي السعود الحريمي رحمه الله قال كان الشيخ خليفة يرى النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا فرآه في ليلة سبع عشرة مرة فقال ياخليفة لا تضجر كثير من الاولياء مات بحسرة رؤيتي ياخليفة ألا أعلمك استغفارا تدعو به فقال بلى فقال قل اللهم ان حسناتي من عطاياك وسيآتي من قضاياك فجد بما أنعمت على ما قضيت وامح ذلك بذلك جليت ان تطاع الا باذنك أو تعصى الا بعلمك اللهم ما عصيتك حين عصيتك استخفافا بحقك ولا استهانة بعذابك لكن بسابقة سبق بها علمك فالتوبة اليك والمعذرة لديك . وعن بعض الصلحاء من بغداد قال بابعث الله تعالى في ليلة سحرا أن أجلس في جامع الرصافة متوكلا خفية وفعلت في وقتي وبقيت فيه ثلاثة أيام لم أر أحدا وخفت السقوط جوعا وكرهت الخروج من تلقاء نفسي واشتهيت شواء سخنا وخبزا صافيا وتمرا برنيا فبينما أنا في ذلك واذ انشق حائط المحراب وخرج رجل كهيئة أهل السواد بيده مئزر فوضعه وقال يقول لك الشيخ خليفة كل شهوتك واخرج فلست من أرباب مقام التوكل ثم غاب واذا في المئزر شهوتي فأكلت وأتيت للشيخ خليفة بنهر الملك فابتدأني ياهذا لا ينبغي أن يجلس الرجل متوكلا حتى يحكم أساسه في قطع العلائق باطنا وظاهرا وان لا يكون عاصيا في ترك الاسباب . ومن أعظم كراماته انه كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما وهو من قرية تعرف بقرية الاعرب من نهر الملك غربي بغداد على مرحلة منها ولما حضرته الوفاة تشهد وتهلل وجهه وقال هذا محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه يبشروني برضوان الله وصلواته على وهذه الملائكة تستعجلني القدوم على الكريم ولما وضع للصلاة عليه سمع نداء عاليا من جهات متعددة ولا يرى المنادي معاشر المسلمين الصلاة على الحبيب القريب وكان يوما مشهودا ودفن في نهر الملك قاله السراج

﴿الشيخ خليفة﴾ الامام العالم الزاهد الخاشع الورع صاحب المكاشفات قال ابن بطوطة في رحلته

الاشتغال بها شاق على النفوس لجبلت النفوس على محبة الجاه والرفعة حتى اذا هونا على اكتسابها لان استشعرت حصول ذلك بحصول العلم اجابت الى تحمل الكلف وسهر الليل والصبر على الغربة والاسفار وتعذر الملاذ وعلوم هؤلاء القوم يعني الصوفية لا تحصل مع محبة الدنيا ولا تنكشف الا بمجانبة الهوى ولا تدرس الا في مدرسة التقوى قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله انتهى وهو أيضا كلامه بحروفه وانما أعدت ذكر ذلك في هذا المكان أيضا من أجل ذكر فضل العلم ههنا وذكر بعض الاحاديث الواردة في ذلك وذكرته هناك من أجل الجواب عن السؤال عن العلماء بالله والعلماء باحكام الله أيهم أفضل واستدللت ثم على أفضلية العلماء بالله أعني الاولياء العارفين بستة أدلة ثلاثة عقلية وثلاثة نقلية وقال الشيخ الامام العارف بالله على المنعام أستاذ الطريقة ركن الشريعة والحقيقة أبو القاسم الصقلي رضي الله تعالى عنه في كتاب الانوار خاصة الله من الناس أهل الايمان وخاصة أهل الايمان العلماء وخاصة العلماء العارفون وخاصة أهل المعرفة العقلاء وهم العلماء بالله العاملون بامر الله ونهيه وان قل سيرا ويتهم وقل في العلم نطقهم وخمل في الناس ذكرهم فبالايمان

المشهورة أخبرنى بعض الثقات من أصحابه قال رأى الشيخ خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال ياخليفة زرنا فرحل الى المدينة الشريفة وأتى المسجد الكريم فدخل من باب السلام وحيا المسجد وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعد مستندا الى بعض سوارى المسجد ووضع رأسه على ركبتيه وذلك يسمى عند المتصوفة الترفيق فلما رفع رأسه وجد أربعة أرغفة وآنية فيها لبن وطبقا فيه تمر فأكل هو وأصحابه وانصرف عائدا الى الاسكندرية ولم يحج تلك السنة وهو ممن لقيهم فى الاسكندرية

﴿خليفة بن مسعود المغربى الجابرى﴾ المكى من بنى جابر العالم الصالح الشيخ القدوة صاحب الكرامات قدم الى بيت المقدس على طريق السياحة وحج الى بيت الله الحرام ثم رجع اليه وظهرت له مكاشفات وحكى القاضى شهاب الدين بن عوجان المالكى انه لما حج وزار النبى صلى الله عليه وسلم رآه فى النوم وقال له سلم على خضر ايليا اذا رجعت اليها فقال ومن هو يارسول الله فقال خليفة واشتهر أمره وكان أسود بصاصا توفى سنة ٨٣٣ ودفن بماملا وقبره ظاهر يزار قاله فى الانس الجليل

﴿خليل بن عبد الله رضى الدين﴾ المكى الصوفى الفقيه الامام الجليل كان صاحب أحوال ساميات وكرامات عاليات قال المناوى منها ما وقفت عليه بخط شيخ الاسلام الولى العراقى قال أخبرنى الشيخ شرف الدين محمد بن أبى بكر المقدسى قال أخبرنى الشيخ شهاب الدين بن عبد الله بن خليل المكى ان أباه الشيخ رضا الله كان باليمن ومعه زوجته وهى حامل باخيه فلما كان وقت الحج تجهز للسفر وهى معه فادركها الطلق فى ليلة مظلمة فى واد كثير الوعر شديد الخوف فقالت له اشتد على الطلق فانزل بى فقال كيف النزول فى هذا المكان المخوف والليلة مظلمة فقالت لا بد فقال خذى عنان البعير حتى أستأذن السلطان وأمير الركب واسألهم أن ينزلوا وكان سلطان اليمن حج تلك السنة وهم معه فهتف به هاتف وهل فى الركب أمير غيرك فاناخ البعير فاناخ أهل الركب كلهم فقال لها اقض شأنك بسرعة فان الناس كلهم فى انتظارك فولدت فلفه ووضعه عندها فى الهودج ثم ثور الناقة فثار الركب فصار الناس يقولون ما حمل السلطان على النزول فى هذه الليلة المظلمة والمكان الشين والسلطان يقول ما حمل الناس على النزول فى الظلام والمكان المخوف ولا يدرى أحد منهم سبب ذلك اه

﴿خليل المجذوب﴾ قال الامام الشعرانى أصله من قرية يقال لها المنيتين قريب من مليج وكان عريانا ولم يزل بالمنيتين الى سنة أربعين وتسعمائة فانتقل الى شبين فلما سافرنا اليها بالعمارة الجامع بها وجدناه مقيما بالبقعة التى عمرنا فيها الجامع وأخبرنا أهل شبين ان له مدة سنة وهو يحفر حفرا فى تلك البقعة ويقول الجامع الجامع فكان الناس لا يعرفون معنى كلامه حتى عمرنا الجامع فى ذلك الموضع ولما وصلنا فى المركب الى ساحل البحر خرج من شبين وتلقانا وهو يضحك وأظهر السرور ولم يزل حولنا حتى عمرنا الجامع وظهرت له كرامات خارقة وكشوفات صادقة رضى الله عنه . وكان له طونس سافية لم يزل خارقة فى عنقه ليلا ونهارا نحو قنطار وكان يطوف بلده طول النهار ويزغرت وتارة يصيح وتارة يصمت ورأيته مرة من بعيد وهو صاعد كوم بلده فقلت فى سرى يا ترى هل هو أحمدى أم برهامى فصاح يا دائم يشير انه برهامى رضى الله عنه . قال المناوى وكان قاطنا فى مدينة قليوب من بلاد مصر ومن كراماته ما حكاه الولى يعنى ولده سيدى زين العابدين انه كان جالسا فى جامع قليوب الكبير واذا بصاحب الترجمة قد دخل ومشى فى الهواء وطاف الجامع كذلك ثم عاد كما كان

﴿خميس البدوى﴾ الشيخ الصالح المجذوب صاحب الحال والتمكين بدمشق واشتهر انه هو الذى أدخل الشيخ حسن بن الشيخ سعد الدين الجباوى الى الشام وكان سبب رسوخ الطائفة السعدية

عن الله الاشارة ويؤذن لهم فى الشفاعة وقال أيضا ركعة من عارف أفضل من ألف ركعة من عالم ونفس من أهل حقيقة التوحيد أفضل من عمل كل عارف وعالم وقال أيضا قل ان يخلو العالم بالامر والنهى من الفخر والخيلاء ومحبة الشرف والذكر فى المجالس حتى تقع له الحقيقة وهى الدرجة الثانية فى المعرفة وقل ان يخلو العارف بربه ومعرفة شرع دينه من الفلتة والفترة عن الذكر حتى يقع له علم الحقيقة وهى الدرجة الثانية فى العلم فاذا خرج من علم الامر والنهى وهو العلم الاول الواجب على الخلق تعلمه الى المعرفة باليقين وهى المعرفة الثانية والاولى هى معرفة التصديق وبها قوام الايمان والثانية تحقيق اليقين فاذا درج منها الى علم التوحيد فى حقيقة العلم بالله تعالى صحبه علم التفصيل فى كل واجب وترغيب وترهيب وتعبد وعبودية واستعباد ومعلوم ومقام ودرجة ورتبة وموهبة وكرامة وهذا هو العالم الذى يستغفر له ما فى البر والبحر من رطب ويابس ويستغفر له طير السماء وسكان الهواء وعمار أطباق العلا وقال أيضا كل مصدق بهذا العلم فهو من خاصة الحق وكل من فهمه بعد التصديق فهو خاص من

فى دمشق قال الشيخ موسى الكناوى لم أره وحكى عنه أصحابنا حكايات تدل على تصرفه وسعة حاله ومن أصحابه سيدى محمد بن قيصر القبيباتى وقال الغزى من الحكايات المشهورة عنه ان بعض جماعته واعله ابن قيصر كان يتردد الى سيدى على بن ميمون بالصالحية وكان ابن ميمون ربما لاح منه انكار على الشيخ خميس فذكر ذلك لسيدى خميس فقال لذلك الرجل الذى كان يتردد الى سيدى على بن ميمون قل لابن ميمون لما سقطت نعالك فى البحر وأنت فى السفينة فى يوم كذا من ردها اليك الا رجل أهل الشام فذكر ذلك لابن ميمون فاعترف بذلك وصار يتأدب بعد ذلك مع الشيخ خميس مات سنة ٩١٨ ودفن بمقبرة القبيبات قاله الغزى

﴿خوجلى المصرى﴾ المدفون بزبيد من أراضى اليمن كان من أصحاب الشطح وكان له كرامات منها انه كان يطعم المائة من اناء صغير • ومنها انه كان يصحب معه ركوة فى البرارى فيخرج منها ما شاء من لبن وعسل وسمن مات فى القرن الثامن قاله المناوى

﴿خير النساج ذكر باسمه محمد بن اسمعيل فى المحمدين﴾

﴿حرف الدال﴾

﴿داود الطائى﴾ الولى الشهير أحد أصحاب الامام أبى حنيفة رضى الله عنهما قال ماتت امرأة بجوارى ولم يكن لها كبير طاعة فقيل لى يا داود اطلع الى قبرها فاطلعت فرأيت فيه نورا عظيما وفرشا وطيئة وسررا عالية فقلت بم استوجبت هذا فنوديت استأنست بنا فى سجدتها فآنسناها فى وحدتها مات سنة ١٦٢ قاله المناوى • قال الخانى الامام أبو سليمان داود بن نصير الطائى الكوفى رأى بعضهم فى المنام كأن قائلا يقول من يحضر من يحضر قال فأتيته فقال ماتريد قلت سمعتك تقول من يحضر من يحضر فأتيتك أسألك عن معنى كلامك فقال لى أما ترى القائم الذى يخطب على الناس ويخبرهم من أعلى مراتب الاولياء فادركه فلعلك تلحقه وتسمع كلامه قبل انصرافه فأتيته فاذا الناس حوله وهو يقول

ما نال عبد من الرحمن منزلة * أعلى من الشوق ان الشوق محمود

قال ثم سلم ونزل فقلت لرجل الى جنبى من هذا قال أما تعرفه قلت لا قال هذا داود الطائى فتعجبت من منامى ومما رأيت منه

﴿داود بن الاعزب﴾ الصوفى الشهير بشر به قبل وجوده أبو الحجاج الاقصرى فقال ليظهرن داود الاعزب يكون قطب الارض والقائم بالوقت ولما قدم الى مصر اجتمع به الجعبرى فسئل عنه فقال ما أقول فى سبع من لم يلزم معه الادب يفترسه ودخلت عليه فنسيت ما معى من العلوم • ومن كراماته انه استضافه انسان وذبح له رأس غنم وجاء له به فقال ارفعه فتبين ان المذبوح من غير غنمه

• ومنها انه استضافته امرأة فنام على دكة فى بيتها فنبع الماء من احدى قوائمها حتى صار كبركة ماء

• ومنها انه صنع له انسان طعاما وذبح له شاة فعلم والده فغضب من ذلك فلما جاء له بها قال لاصحابه اجمعوا العظم ولا تكسروا منه شيأ فلم يشعر وابها الا وهى ترعى مع الغنم • ووقع ان بكرا افتضت كرها فزوجها أبوها فعظم على أمها ظهوره للزوج فذهبت بها للشيخ فلما نظرها أسقطت مافى بطنها وعادت عذراء كما كانت • وجاءته امرأة بولد قد تعوجت يداه ورجلاه وقالت ان والده ينكره لما ناله فما ترى فاحضر والده وقال أنا أبرئه من ذلك تستلحقه قال نعم فوضع يده عليه فقام صحيحا سليما وقال علامة العارف الطيران فى الهواء والمشى على الماء والانفاق من الغيب وكون الدنيا

الخاصة وكل معبر عنه ناطق به فذاك النجم الذى لا يدرك والبحر الذى لا ينزف وقال أيضا من رأيتموه يزدرى بالاولياء وينكر مواهب الاصفياء فاعلموا انه محارب لله تعالى مبعود مطرود عن حقيقة قرب الله وقال أيضا الفرق بين حال العالم بالامر والعارف بالله ان العالم يدعوك الى اقامة الفرض ورعاية الحد والعارف يدعوك الى الحياء والمراقبة لان حال العالم الورع والخشية وحال العارف الشوق والمحبة وقال أيضا العلماء بالامر أدلاء على طريق الحق لله والعلماء بالله مرشدون على محجة الحقيقة الى الله تعالى ومن ههنا ارتفع العلماء بالامر على أهل الايمان درجات وشرف العلماء بالله على العلماء بالامر مقامات لان العالم بالله قد أحكم أمر الله ونهيه وزاد بالمعرفة واليقين والتصبر فى الدين والبصيرة فى الدنيا والآخرة فزهد فى الدنيا بالحقيقة ورضى عن الله فتوكل على الله بالثقة به واختار مولاه على كل شئ سواه والعالم بالامر محبوس على حظه من الدنيا محجوب بخوف الفقر فيها فاما أن يخرجه الحرص والرغبة الى الحسد والبغى والذكر والشرف فيصير حاملا تجنيه على نفسه مطالبا بحق الله سبحانه عليه فيما علم واما أن يؤديه الى التقاطع والتدابر والبدع والاحداث أو يلقيه على حاله

بين يديه كالقصعة يتصرف فيها كيف يشاء ويرى ظاهرها من باطنها كالقنديل • وقال مددت رجلي يوما فنوديت مجالس الملوك لا تسيء فيها الأدب قاله المناوي

﴿داود العجمي﴾ لما مات وحمل الى قبره فاذا هو مفروش بالريحان فاخذ الذي دفنه سبعة من أغصان الريحان فكان الناس ينظرون اليها تعجبا سبعين يوما لم تتغير عن حالها حتى أخذها الامير من الرجل ففقدت فلا يدري أين ذهبت قاله الامام اليافعي

﴿داود بن السيد بدر الحسيني﴾ أحد أكابر الاولياء أصحاب الكرامات من كراماته ان قريته شرفات من اعمال بيت المقدس كان بها قليل نصارى يزرعون أرضها وليس فيها مسلم غيره وغير أتباعه وعياله وكان يتستر بالعبادات حتى أظهره الله تعالى وكان أول أسباب ظهوره ان النصارى بالقرية المذكورة كانوا يعصرون الخمور ويبيعونها الى الفساق من المسلمين وغيرهم فشق ذلك على السيد داود فتوجه فيهم الى الله تعالى فكانوا بعدها لا يعصرون الخمر الا انقلبت خلا وقيل ماء فقال النصارى هذا ساحر وارتحلوا فشق ذلك على مقطعها أي صاحب القرية فبلغ السيد داود ذلك فارسل اليه واستأجرها منه وبنى بها زاوية وقبة وهي مدفنه ومدفن أولاده وذريته واتفق ان القبة لما عقدت أتاها رجل طائر في الهواء فاشار اليها بيده فسقطت فنظر البناء انه طائر فذكر ذلك للسيد داود فسكت ثم أمره ببنائها ثانيا فلما انتهت أتاها الطائر فسقطت ثانيا فاخبر السيد داود بذلك فامره ببنائها فلما انتهت حضر السيد داود فاتاها الطائر فاشار اليه السيد داود بيده فسقط ميتا في دار خلف الزاوية فامر باحضاره اليه فاحضر فاذا هو رجل كامل الخلقة نير الوجه شعر رأسه مسدول طويل فغسل وكفن وصلى عليه ودفن في القبة المذكورة ثم قال السيد داود بعثه الله لحتفه فقيل له هل تعرفه فقال نعم هو ابن عمي اسمه أحمد الطير غارت همته من همتنا وأراد أن يطفئ الشهرة بهدم القبة فلم يرد الله الا الشهرة وجعله الله أول من يدفن في القبة توفي السيد داود سنة ٧٠١ قاله في الانس الجليل

﴿أبو سليمان داود بن ابراهيم الزيلعي﴾ كان فقيها عارفا خيرا ورعا زاهدا تفقه بجماعة من فقهاء جبلة ونواحيها وتديرمدينة تعز ودرس فيها بالمدرسة الشمسية وانتفع به الطلبة انتفاعا كليا واجتمعوا عليه وكان مبارك التدريس ماقرأ عليه أحد الا انتفع به وكان مع كمال العلم مشهورا بالصلاح واستجابة الدعاء وكان محتميا من الشبهات لايحضر طعاما فيه شبهة الا وتظهر له علامة تدل على ذلك فيتركه وله في ذلك حكايات مشهورة تدل على صدقه وحمايته وكان مبجلا بين الناس جليل القدر عندهم يطلبون دعاءه ويرجون بركته مات سنة ٧٠٩ قاله الشرجي

﴿داود ابن الشيخ مسلم الصمادي البطراوي﴾ أحد أكابر الرجال وأعيان الاولياء وصماد قرية من حوران قال السراج روينا ان الشيخ داود رحمه الله في الساعة التي أخذ واعكا فيها قال لخادمه اسكب الماء على يدي لاغسلهما فاراق الخادم بالدماء الى المرافق فقال ماهذا فقال ياولدي الساعة فتحنا عكا ثم ظهر التاريخ كما ذكر بالساعة • قال وروينا ان هذا الشيخ داود الصمادي قال لاصحابه مرة الليلة لنا مصافة أي محاربة مع الرجال لموجب ربانى فاحضروا الى اهبة القتال فلما دار في السماع سمع الجماعة وهم الجم الغفير جلبة عظيمة بينهم وقعقعة السلاح فلما جلسوا رأوا ملابس الشيخ مخرقة جميعها بتأثير الضربات • وقال ان هذا الشيخ داود الصمادي تاب على يديه بعض المغنيين ويسمونه بارض بصرى وماقار بها طبالا فاعطاه مسوا كا تبركا ثم بعد أيام خرج مع جماعة من التجار ببصرى الى خرصة في دير أبي سلامة ظاهر بصرى فرأوا السواك فقال أحدهم وهو راكب على فرس ناولني هذا السواك فاخذه وأدخل بعضه في دبر نفسه استهزاء فقال آخر راكب دابة ارم به الى أيضا فرمى به

وقال أيضا لم يخرج الله سبحانه اماما للصديقين حتى يجمع له العلمين في الظاهر والباطن ويجعله هاديا مهديا في الآخرين وقال أيضا اذا وقع لطالب العلم محبة الحظوة خف عليه طلب العلم وانفاق المال فيه واذا وقع للمريد محبة الاشارة ثقل عليه طلب العلم وخف عليه بث الدنيا وقال أيضا تعرف هذه الامة في الجنة باشراق الوجوه وتعرف أهل المعرفة منهم بالنور والجمال وحسن الهيئة وتعرف أهل العلم بالله منهم بالنور والجمال وحسن الهيئة وارتفاع التيجان ومناطق العز الموشحة بنور العرش (قلت) جميع ماذكرته من كلامه هذا في فضل العلم بالله وأهله جمعته من مواضع متفرقة من كتابه المذكور أعني كتاب الانوار الذي تعظمه الكبار وقد كان وقع بيني وبين بعض الفقهاء الصالحين من أصحابنا الشافعية منازعة في العارفين بالله من هم فذكر أنهم علماء الظاهر وعدد جماعة منهم وراعد الامام محيي الدين النووي رضي الله تعالى عنه منهم فقلت له بل هم علماء الباطن وعددت جماعة منهم معروف الكرخي وسري السقطي وأبو القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنهم ثم افترقنا فلما كان بعد مدة أخرى أخبرني بعض

اليه فلم يصل اليه فاما الذى لم يصل اليه فقد مات بالاستسقاء وأما الاول فانه كبر جوفه ولم يعلم ما دهاه الى ان بلغ تسعة أشهر مدة حمل النساء غالبا فضرب به الطلق ثلاثة أيام وثدياه يجريان لبنا ينبل ما حوله ووضع بعد ذلك من دبره حيوانا بقدر جرو السنور لكنه شكل آدمى ووجهه بغير شعر وباقيه مشعر وله اسنان وذنب بقدر الخنصر فجعلوه فى صينية وغطوه فكشفه الوالى ونخسه بقرعة فكشر عن أنيابه ونفخ وجاء الحرافيش يشترونه بثلاثمائة درهم لانهم كانوا يجبون عليه البلاد اذ هو من العجائب العظيمة فدخلت بنت الواضع من أولاده الكبار ودعكته فى الصينية ومات الواضع بعده ولم يسمع له فى تلك الايام كلمة وكان ذلك أمرا مشهورا ونحن نرويه عمن حضره من العدول مشافهة منهم الينا قاله السراج

﴿داود بن باخلا﴾ السكندرى الامى المحمدى الشاذلى أحد أكابر الاولياء ومشاهير الاصفياء أعطى مقاما عاليا فى كشف البواطن وكان شرطيا ببيت والى اسكندرية ويجلس تجاه الوالى فاذا أتى بمتهم فان قبض لحيته وجذبها الى فوق فهو برىء أو الى صدره فلا وهو شيخ سيدى محمد وفا قاله المناوى

﴿داود الرومى﴾ عارف كبير صوفى شهير من كراماته ما حكى ان بعض أصحابه بلغ ولده سن التمييز فلم ينطق فاحضره اليه فسأله الدعاء فدعا له وأخذ من ريق فمه ووضعه فى فيه فنطق حالا قاله المناوى

﴿أبو التقى دحل بن عبد الله الصهبانى﴾ كان شيخا صالحا ناسكا متعبدا مشهورا بالولاية وكان يغلب عليه الوله على سبيل التحريب وكان يأتى منبر الخطيب بالجامع ويضرب به بالعصا ويقول يا حمار الكذابين ويحكى انه وصل الى قضاة عرشان فى شفاعة فلم يقبلوه فخرج عنهم مغضبا لما رأى فيهم من العجب بانفسهم ودنياهم فلما جاوز البلد التفت اليها وقال اهلكى عرشان فلم يقفوا بعد ذلك غير مدة يسيرة حتى تغيرت أحوالهم وزالت دنياهم . ومن كراماته انه لما عزم السلطان طغطكين بن أيوب على شراء أرض أهل اليمن وأراد أن يجعلها ملكا للديوان ضج الناس من ذلك وشق عليهم فاجتمع هذا الشيخ دحل هو وجماعة من الصالحين فى بعض المساجد واعتكفوا فيه ثلاثة أيام على صيام النهار وقيام الليل فلما كان آخر الليل من الليلة الثالثة خرج الشيخ دحل من المسجد وجعل ينادى رافعا صوته على سبيل الوله يا سلطان السماء اكف المسلمين حال سلطان الارض فقال له اصحابه اسكت فقال قضيت الحاجة وحق المعبود وسمعت قارئا يقرأ قضى الامر الذى فيه تستفتيان ويقال انه قال رأيت السلطان وهو بارز وسهام تأتيه من كل ناحية حتى وقع ميتا فلما كان ظهر ذلك اليوم توفى السلطان المذكور وكفى الله الناس شره ببركة هؤلاء القوم نفع الله بهم وكانت وفاته بعد الستمائة والصهبانى منسوب الى صهبان وهى جهة متسعة مما يلى مدينة جبلة اليمن

﴿دلف بن جحدر أبو بكر الشبلى البغدادى من أصحاب الجنيد كان نسيج وحده حالا وظرفا وعلما مالكى المذهب عاش سبعا وثمانين سنة﴾ قال رضى الله عنه اعتقدت وقتا ان لا آكل الا من الحلال فكنت أدور فى البرارى فرأيت شجرة تين فمددت يدى اليها لآكل فنادتنى الشجرة احفظ عليك عقدك لا تأكل منى فانى ليهودى قاله القشيرى . قال الامام اليافعى فى كتابه روض الرياحين عن بكير صاحب الشبلى قال وجد الشبلى فى يوم جمعة خفة من وجع كان فيه فنهض الى الجامع واتكأ على يدى حتى انتهينا الى الوراقين فتلقانا رجل جاء من الرصافة فقال الشبلى سيكون لى غدا مع هذا الشيخ شأن قال فلما كان الليل مات الشبلى وقيل لى فى درب السقائين شيخ صالح يغسل الموتى فدلونى عليه فنقرت الباب نقرا خفيفا وقلت سلام عليكم فقال مات الشبلى فقلت نعم فخرج الى واذا به الشيخ الذى أشار اليه الشبلى فقلت له لا اله الا الله تعجبا فقال لا اله الا الله تتعجب مماذا قلت قال لى الشبلى أمس

لما

الاخيار من أصحابه عنه انه رأى الامام النووى المذكور فى المنام وذكر له ما وقع بينى وبينه من المنازعة فقال له صدق هم العارفون بالله تعالى ونحن العلماء العاملون بحكم الله تعالى أو قال بشرع الله أو كما قال رضى الله تعالى عنهم أجمعين (قلت) واذا علم هذا فالافضل بعد العلم بالله علم الفقه لقوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين ولعموم حاجة الخلق اليه ولكون معرفة العبادة وأحكام الشرع متوقفة على معرفته والعلم بالله سبحانه تتوقف معرفته على معرفة المعبود وأسمائه وصفاته ويحصل به كمال اليقين والايمان وحياة القلب وابتهاجه بنور العرفان وغير ذلك مما لا يمكن التعبير عنه باللسان (قلت) ويكفيك فى التفاوت بين فضل العلمين كون احدهما صاحبه سكران بمحبة الله والآخر صاحبه سكران بمحبة الدنيا ثم العلم على قسمين وهبى وكسبى والكسبى من حيث الجملة ينقسم الى أقسام كثيرة أوضحتها وبينت حدودها وأحكامها فى خاتمة كتاب سراج التوحيد وبينت فى آخر الباب الثانى من كتاب الارشاد ما يجب تعلمه على المكلفين من العباد ومن الاولى فى حقه الاشتغال بفروض الكفايات أو الاشتغال بنوافل العبادات وقسمت الناس فى ذلك الى خمسة أقسام

لما لقيناك سيكون لي غدا مع هذا الشيخ شأن فبحق معبودك من أين لك ان الشبلي قد مات قال يا أبله فمن أين للشبلي انه يكون له مثل شأن اليوم رضي الله عنهم • وحكي عن الشبلي انه خرج ذات يوم على أصحابه وكانوا أربعين رجلا فقال لهم ياقوم ان الله تبارك وتعالى قد تكفل بارزاق العباد فقال عز من قائل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فتوكلوا على الله عز وجل وتوجهوا اليه ولا تتوجهوا الى سواه ثم تركهم ومضى فاقاموا ثلاثة أيام لم يفتح عليهم بشئ فلما كان في اليوم الرابع دخل عليهم الشيخ فقال ياقوم ان الله تبارك وتعالى قد أباح السبب للعباد فقال عز من قائل هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه فانظروا الى أسدكم نية فليخرج عسى أن يأتيكم بشئ من القوت فاختاروا واحدا منهم فقيرا فخرج يمشي في جانبي بغداد فلم يفتح له بشئ من القوت فاخذه الجوع وأعياه المشي فجلس عند دكان طبيب نصراني عليه من الناس خلق كثير وهو يصف لهم الادوية فنظر الى الفقير فقال مابك وما علتك ففكره ان يشكو الجوع الى نصراني فمد يده فجسها فقال علتك هذه أنا أعرفها وأعرف دواءها ثم التفت الى غلامه وقال له امض الى السوق فأتني برطل خبز ورطل شواء ورطل حلواء فمضى الغلام الى السوق وأتاه بذلك فاخذه النصراني وناوله الفقير وقال له هذا دواء مرضك عندي فقال له الفقير ان كنت صادقا في حكمتك فهذه العلة باربعين رجلا فقال النصراني لغلامه ارجع الى السوق مسرعا وأتني باربعين رطلا مثل ما أتيتني به فاسرع الغلام فأتى بذلك جميعه فاعطاه للفقير وأمر حمالا ان يحمله معه الى موضعه وقال للفقير اذهب به الى الفقراء الاربعين الذين ذكرت فذهب الفقير والحمال معه الى ان وصل الى أصحابه والنصراني يتبعه من بعيد ليختبر صدقه فلما دخل الدويرة التي فيها أصحابه وقف النصراني خلف طاق خارج الباب فوضع الطعام ونادوا الشيخ أبابكر الشبلي وقدموا الطعام بين يديه فشال الشيخ يده عنه وقال يافقراء سر عجيب في هذا الطعام ثم أقبل على الفقير الذي أتى بالطعام وقال أخبرني عن قصة هذا الطعام فحكى له القصة بتمامها فقال لهم الشبلي أترضون أن تأكلوا طعام نصراني وصلكم به ولم تكافؤه فقالوا ياسيدنا وما مكافأته قال تدعون له قبل أن تأكلوا طعامه فدعوا له وهو يسمع فلما رأى النصراني امساكهم عن الطعام مع حاجتهم اليه وسمع ماقال لهم الشيخ قرع الباب ففتحوا له فدخل وقطع زناره وقال ياشيخ مد يدك فانا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه وصار من جلة أصحاب الشبلي قاله اليافعي وقد تقدمت هذه القصة • قال المناوي أبو بكر الشبلي البغدادي الخراساني أحد أئمة الصوفية المشاهير وكان أوحد وقته علما وحالا أخذ عن الجنيد وغيره تفقه على مذهب الامام مالك وكتب حديثا كثيرا ثم شغلته العناية عن الدراية ومن كراماته انه كان يأخذه الوله فيغيب ويرد في أوقات الصلوات الى حسه حتى لا يفوته شئ مما يتوجه عليه من التكليف كما يتوجه على العاقل الذاكر فاذا فرغ من صلاته أخذه الوله وصار لا يعقل • وصاح يوما في السماع فقيل له فيه فقال

لو يسمعون كما سمعت كلامها * خروا لعزة ركعا وسجودا

مات في بغداد سنة ٣٣٤ عن سبع وثمانين سنة ودفن بمقبرة الخيزران

(دمرداش المحمدي) الجركسي المصري الخلوتي كان من أكابر الاولياء العارفين وأصله من مماليك السلطان قايتباي وسبب سلوكه الطريق ان السلطان أرسله بكيس في ضمنه دنانير الى الشيخ أحمد بن عقبة الحضرمي فرده الشيخ فابرم عليه دمرداش في قبوله فاخذه فعصره فتخلل وتحلب كله دما عبيطا وقال هذا ذهبكم فذهل دمرداش وطاش عقله وتاب ثم عاد الى السلطان فسأله أن يعتقه وألح عليه

وقد روي عن الخضر عليه السلام انه قال العلماء كل من يخشى الله وكذلك قيل في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ان المراد العلماء بالله ومنه الحديث أعلمهم بالله أشدهم له خشية وعن السيد الجليل سفيان بن عيينة رضي الله تعالى عنه انه قال أجهل الناس من ترك العمل بما يعلم وأعلم الناس من عمل بما يعلم وأفضل الناس أخشعهم لله تعالى قال الامام العارف بالله تعالى المحقق شهاب الدين السهروردي رضي الله تعالى عنه بعد ذكر قول الامام سفيان المذكور وهذا قول صحيح يحكم بان العالم اذا لم يعمل بعلمه فليس بعالم لا يغرنك تشدقه واستطالته وحذاقته وقوته في المناظرة والمجادلة فانه جاهل وليس بعالم الا أن يتوب الله تعالى عليه هذا بعض كلامه وقال السيد الكبير الولي الشهير العالم بالله تعالى الخبير الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه كان العلماء ربيع الناس اذا رآهم المريض لم يسره أن يكون صحيحا واذا نظر اليهم الفقير لم يود أن يكون غنيا وقد صار اليوم فتنة للناس وعنه أيضا انه قال العلم والعالم طبيب الدين والمال داء الدين فاذا جر الطبيب الداء الى نفسه فكيف يداوي غيره وفي هذا المعنى (أنشد لبعض الفضلاء)

ففعل ثم عاد الى الشيخ فاخذ عنه ولازمه الى ان مات ثم ساح فاخذ عن العارف عمر الروشنى وكان اذا غلبه الحال يأكل نحو أردب من الارز المفلفل قاله المناوى . قال النجم الغزى وعمل له مرة الامير قيردى الدوادار سماطا وأرسل يقول له ائت بجميع أصحابك فلم يأت معه أحد فجلس على السماط قيل وكان يكفى خمسمائة نفس فقال الامير أما ننتظر الجماعة فقال الشيخ أنا أسد عنهم فصار يأكل من الاناء ويلحسه حتى أكل السماط كاملا وقال لم أشبع فأتوه بكسر يابسة وبقية الطعام الذى ترك للعيال والغز فاستغفر الامير واعتذر للشيخ وقيل له كيف أكلت ذلك كله فقال رأيته شبهات فحضرت طائفة من الجن فأكلوه وحيث الفقراء منه وذكر العلائى انه توفى سنة ٩٢٩

﴿دنكنز المجذوب﴾ المصرى المستغرق كان يحلق لحيته ومن كراماته انه كان يركب جريدة فيطوف من المشرق الى المغرب فى لحظة واحدة ويخبر كل انسان بما يفعله فى قعر بيته قاله المناوى

﴿دينار العابد﴾ كان من أكبر العباد والزهاد وقد اشتهر عنه انه كان اذا قدم اليه طعام فيه شبهة يرى فيه ثعبانا يكاد أن ينهشه فيتركه ولا يأكل منه شيأ وقدمات بمصر ودفن فيها بالقرب من قبر أبى الحسن بن القضاعى فى جانب مقبرة بنى كندة بالنقعة قاله السخاوى

﴿حرف الذال﴾

﴿ذو النون المصرى ذكر باسمه ثوبان بن ابراهيم﴾

﴿ذو النون بن نجا العدل الاخيمى﴾ عابد مصر وهو غير ذى النون المصرى المشهور كان من العباد الزهاد وكان يقتات فى الشهر بدرهم وكان يقول رض نفسك بالجوع تظهر لك مقامات الكشف . وقال رأيت راهبا فى بعض الصوامع وقد صار كالشن من كثرة عبادته فقلت فى نفسى هل هذه الخدمة وهو مشرك فرفع رأسه الى وقال استغفر الله مما حدثت به نفسك فاعبدته حتى عرفنى به فقلت فى هذه الاثواب قال أثواب نتستر بها من الناس قال قلت ما تقول فى الاسلام قال هو الاستسلام فعلمت انه مسلم فقلت له ادع لى قال أرشدك الله الى الطريق اليه قال فتركته وذهبت وقال رضى الله عنه لقيت أربعين وليا كلهم يقولون انما وصلنا درجة الولاية بالعزلة مات فى مصر وقبره بجانب قبر الشيخ حسن بن على الصائغ قاله المناوى

﴿حرف الراء﴾

﴿رابعة العدوية﴾ القيسية البصرية أشهر النساء العارفات بالله تعالى مرت يوما بشيبان الراعى فقالت له انى أريد الحج فاخرج لها من جيبه ذهبا للنفقة فمدت يدها الى الهواء فامتلأت ذهبا وقالت له أنت تأخذ من الجيب وأنا آخذ من الغيب فمضى معها على التوكل قاله السخاوى . قال المناوى من كراماتها ان لصا دخل حجرتها وهى نائمة فحمل الثياب وطلب الباب فلم يجده فوضعها فوجده فحملها فخفى عليه فاعاد ذلك مرارا كثيرة فهتف به هاتف دع الثياب فانا نحفظها ولا ندعها لك وان كانت نائمة قال البونى وهذا التحقق التمكين بقوله تعالى (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه) الآية . وزرعت زرعا فوقع عليه الجراد فقالت الهى رزقى تكفلت به فان شئت فاطعمه أعداءك أو أولياءك فطار الجراد كأنه لم يكن . وحجت على بعير فمات قبل بلوغها المنزل فسألت الله أن يحييه فاحياه فركبته حتى وصل الى باب دارها وخر ميتا

﴿رابعة بنت اسماعيل﴾ وهى غير رابعة العدوية وكانت تقوم من أول الليل الى آخره وتصوم الدهر كله

وكيف ينفع علم منك سامعه ولا يراك بذاك العلم منتفعا (قلت) وقد شبه الله سبحانه وتعالى من لم يعمل بعلمه فى محكم الآيات بالكلب والحمار اللذين هما أخس الحيوانات وعن السيد الجليل الامام الحفيل الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه انه قال انما الفقيه الزاهد فى الدنيا وفى فضل الفقه وأهله العاملين به قلت فى القصيدة المسماة بالدر المنظوم فى تقسيم أحكام العلوم وتفضيل الفقه وذم علم النجوم

أيا سائلى عن خير ما يتعلم من العلم تاج للعالم معلم
مجيع علوم الدين يعظم قدرها ولكن قدر الفقه أعلى وأعظم
فذاك عماد الدين حقا ومن يرد به الله خيرا علم دين يفهم
ولكنما بالعلم بحمد عامل ويرفع فى الدارين قدرا ويكرم
وجملة أنواع العلوم كثيرة * ولكن من أنواعها ما يذمم
وأحكامها لا شك ترجع كلها * الى خمسة فيما به الشرع يحكم
ففرض ومندوب حيدان معهما مباح ومكروه كذاك محرم
كعلم نجوم ذمه الشرع محتو * على الكفر فارفض ما يقول المنجم نفى منهج التوحيد ما فى صفاتها

كانت رضى الله عنها تقول ربما رأيت الجن يذهبون و يجيئون وربما رأيت الحور العين يستترن منى باكمامهن قاله الشعرانى • قال المناوى هى زوجة أحمد بن أبى الحوارى من كراماتها انها قالت نحوا عنى هذا الطشت فانما عليه مكتوب مات هارون الرشيد فنظروا فاذا هو قد مات ذلك اليوم ماتت سنة ١٣٥ ودفنت برأس زيتا ببيت المقدس وقيل المدفونة هناك انما هى رابعة العدوية

(راشد بن سليمان) قال الضحاك بن مزاحم خرجت فى ليلة جمعة أريد المسجد الجامع فى الكوفة وكانت ليلة زاهرة مقمرة فاذا أنا بشاب فى بعض رحاب المسجد ساجد وهو يجود بالبكاء فلم أشك انه ولى من أولياء الله تعالى فقربت منه وسلمت عليه فرد على السلام فقلت له بارك الله لك فى ليلتك و بارك فيك من أنت يرحمك الله قال أنا راشد بن سليمان فعرفته بما كنت سمعت من أمره وخبره وكنت أتمنى لقياه فلم أقدر على ذلك حتى يسر الله تعالى فقلت له هل لك فى صحبتى فقال هيهات وهل يأنس بالمخلوقين من تلذذ بمناجاة رب العالمين أما والله لو خرج على أهل عصرنا هذا أحد من المشايخ أصحاب النيات الصحيحة لقال هؤلاء أحزاب لا يؤمنون بيوم الحساب ثم غاب عن بصرى فلم أدر أفى السماء صعد أم فى الارض نزل فاشفقت على مفارقته ثم سألت الله تعالى أن يجمع بينى و بينه قبل الموت فلما كان فى بعض الاعوام خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فاذا أنا به فى ظل الكعبة ونفر يقرؤن عليه سورة الانعام فلما نظر الى تبسم فقال هذا الطف العلماء وذاك تواضع الاولياء ثم قام الى وعانقنى وصافحنى وقال هل سألت الله أن يجمع بيننا قبل الموت فقلت نعم فقال الحمد لله رب العالمين على ذلك فقلت له فما هؤلاء النفر الذين كانوا حواليك قال أولئك نفر من الجن لهم على حرمة لقديم صحبة فهم يقرؤن على القرآن ويحجون معى فى كل عام ثم ودعنى وقال يا أخى جمع الله بينى و بينك فى الجنة حيث لا فرقة ولا تعب ولا حزن ولا نصب ثم غاب عن عينى فلم أره رضى الله عنه قاله الامام اليافعى

(الامام الرافعى الشافعى ذكر باسمه عبد الكريم)

(الربيع بن خراش) من التابعين قال الامام الثعالبى فى كتاب العلوم الفاخرة فى أمور الآخرة ذكر السهيلى بعد قصة زيد بن خارجة الانصارى وتكلمه بعد الموت بتصديق النبى صلى الله عليه وسلم وقال وقد عرض مثل هذه القصة للربيع بن خراش أخى ربعى بن خراش قال ربعى مات أخى فسجيناه وجلسنا عنده فبينما نحن كذلك اذ كشف عن وجهه ثم قال السلام عليكم قلت سبحان الله أبعد الموت قال انى لقيت ربى فتلقانى بروح وريحان وهو غير غضبان وكسانى ثيابا خضرا من سندس واستبرق وأسرعوا بى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قد أقسم ان لا يبرح حتى أدركه أو آتيه وان الامر أهون مما تذهبون اليه فلا تغتروا ثم مات

(رستم خليفة البرسوى) الشيخ العارف بالله أحد أكابر الاولياء أصحاب الكرامات وكان عابدا زاهدا تقيا انتسب الى خدمة الشيخ العارف بالله الحاجى خليفة و يفهم من مشربه انه كان اويسيا فالبعض من محبيه قال اشتكت عيناى فى بعض الايام وامتد ذلك مدة فقال الشيخ المذكور لى كانت رمدت عيناى فى بعض الايام وامتد ذلك مدة ولم ينجع الدواء فلقيت يوما رجلا شابا فقال لى يا ولدى اقرأ المعوذتين فى الركعتين الاخيرتين من السنن المؤكدة قال فداومت على ذلك فشفى الله تعالى بصرى قال ذلك البعض قلت من هذا الشاب قال هو رجل مشهور فعلمت انه الخضر عليه السلام ففعلت كما قال فبرئت عيناى مات سنه ٩١٧ بمدينة بروسا ودفن بها قاله فى الشقائق النعمانية قال الغزى أصله من قصبة قونيك من ولاية أناضولى وكان له خوارق منها انه خرج جماعة من المارين على بروسا فى سنة سبع عشرة وتسعمائة فاضطرب الناس اضطرابا شديدا حتى هموا بالفرار فاستغاثوا

(ولله در القائل)
على قدر علم المرء يعظم خوفه
فلا عالم الا من الله خائف
فآمن مكر الله بالله جاهل
وخائف مكر بالله عارف
(قلت) وقد تقدم هذان البيتان فى مقام الخوف ولكن أعدتهما فى هذا الموضع لكونه لائقا بهما لاشتماله على ذكر العلم وقول الخضر عليه السلام العلماء كل من يخشى الله تعالى (قلت) ومن حكايات فضل العلماء العاملين ما أخبرنى به بعض الصالحين (قلت) عن بعض الاولياء المشهورين انه رأى الامام محمد بن ادريس الشافعى رضى الله تعالى عنه تحت سدرة المنتهى (وحكى) عن الربيع بن سليمان رحمه الله تعالى انه قال رأيت الامام الشافعى بعد وفاته فى المنام فقلت له يا أبا عبد الله ما صنع الله تعالى بك قال أجلسنى على كرسى من ذهب ونثر على اللؤلؤ الرطب (وروى) الشيخ الامام أبو اسحاق الشيرازى رضى الله تعالى عنه فى المنام بعد وفاته وعليه ثياب بيض وعلى رأسه تاج فقيل له ما هذا البياض فقال شرف الطاعة قيل والتاج قال عز العلم (قلت) ومما حكى

واشتهر ورويناه عن الشيخ العارف بالله تعالى أبى الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم باهى

الشيخ العارف بالله تعالى أبو العباس المرسى رضى الله تعالى عنه لما ذكر الغزالى انا لنشهد له بالصديقية العظمى وفى السيرة المشهورة للشيخ الكبير العارف بالله تعالى اليمنى الشهير المعروف بالصياد رضى الله تعالى عنه بالاسناد انه رأى فى بعض الايام وهو قاعد أبواب السماء مفتحة واذا بعصبة من الملائكة قد نزلوا الى الارض ومعهم خلع خضر ودابة من الدواب فوقفوا على رأس قبر من القبور وأخرجوا اشخصا من قبره وألبسوه الخلع وأركبوه على الدابة وصعدوا به الى السماء ثم لم يزالوا يصعدون به من سماء الى سماء حتى جاوز السموات السبع كلها وخرق بعدها سبعين حجابا قال فتعجبت من ذلك وأردت معرفة ذلك الراكب فقيل لى هذا الغزالى ولا علم لى فى أين بلغ انتهاؤه (قلت) وأخبرنى بعض الصالحين من ذرية الشيخ أبى الحسن بن حرزهم بكسر الحاء المهملة وسكون الراء وبعدها زاى بالضبط المحقق والمعروف بين الناس بن حرزام انه لما وقف أبو الحسن المذكور على كتاب الاحياء نظر فيه وتأمله ثم قال هذا بدعة مخالف للسنة وكان مطاعا فى جميع بلاد المغرب فامر باحضار كل

بالشيخ رستم خليفة فقال لهم هؤلاء الجماعة لا يدخلون هذا البلد ولا يلحق أهله ضرر من جهتهم فثبتوا مكانهم وكان كما قال اهـ

﴿رسل القدورى﴾ وعده القرشى فى طبقات الفقهاء وهو المعروف بصاحب الحنفاء وهى امرأة صالحة كانت مجابة الدعوة قيل انه كان يبيع القدور الفخار فجاءه رجل وناوله درهما وأخذ منه قدرا فجاء الرجل بها الى بيته وعلقها على النار فوجدها مكسورة فجاء بها اليه فقال له الشيخ انظر الى درهمك فاذا هو نحاس فاخذه وبدله بدرهم جيد فقال له الشيخ خذ قدرك فاخذ الرجل قدره ومضى الى بيته ثم علقها على النار فوجدها صحيحة قال السخاوى وهذه الحكاية مستفاضة بين مشايخ الزيارة وهذا ليس بمستبعد من كرامات الصالحين

﴿رسلان الدمشقى﴾ أحد أفراد الرجال وأئمة العارفين وخواص الاولياء وصفوة الاصفياء قال السراج روينا عن الشيخ العارف أحمد بن محمد الكردى الشيبانى قال رأيت الشيخ رسلان الدمشقى رحمة الله عليه مرة فى الهواء تارة يمشى وتارة يسرى متربعا وتارة يمر كالسهم ورأيته غير مرة يمشى على الماء • وعن الشيخ أحمد المذكور قال حججت مرة واجتمعت بالشيخ رسلان بعرفات ورأيته فى جامع المشاعر ثم فقدته فلما وصلت دمشق رأيته ليس عليه أثر سفر فسألت عنه فقال أهل دمشق والله ما غاب عنا قط يوما كاملا بل بعض يوم عرفة وبعض يوم النحر وبعض أيام التشريق • وعن الشيخ أحمد أيضا قال رأيت الشيخ رسلان والاسد يتمرغ على قدميه وهو لا يلوى على أحد لاستغراقه • وعن الشيخ أحمد أيضا قال رأيت الشيخ رسلان بظاهر دمشق مرة وبين يديه حصا يرمى بها فسألته فقال هذه سهام فى الفرنج وكانوا فى ذلك الوقت قد خرجوا وأرادوا أهل الشام وتبعهم المسلمون فقالوا كنا نرى حصا ينزل من الهواء على رؤس الفرنج فتهلك الفارس والفرس فهلك به منهم خلق كثير • وعن الشيخ أبى الفرج عبد الرحمن بن الشيخ أبى العلاء نجم بن شرف الاسلام أبى البركات عبد الوهاب الخزرجى المعروف بابن الحنبلى عن أبيه قال حضر الشيخ رسلان سماعا بدار بدمشق فيه جمع من المشايخ والعلماء فانشد الحادى أبياتا منها

وكنا سلكنا كصعود من الهوى * فلما توافينا شددت وصدت
فان سأل الواشون فيم هجرتها * فقل نفس حر سليت فتسلت
هنيأ مريئا غير داء مخامر * لعزة من أعراضنا ما استحلت

قال فكان الشيخ رسلان يثب فى الهواء ويدور فيه دورات ثم ينزل قليلا فعل ذلك مرارا بمشهد من حضر فلما استقر استند الى شجرة تين فى تلك الدار وكانت يابسة لا تحمل مدة فاورقت واخضرت وحملت فى تلك السنة • وقال جلال الدين البصروى فى تحفة الانام ارسلان بن يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد الله الدمشقى من كراماته ما روى عن أبى الخير الحمصى قال ورد على الشيخ ارسلان خمسة عشر رجلا فاخرج لهم خمسة أرغفة لم يكن عنده غيرها مع دقة فقال كلوا بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وأنت خير الرازقين فاكلوا حتى شبعوا وفضل لهم فضلة حسنة فقسمه عليهم بالسوية وكل منهم كان شديد الجوع ثم سافروا طالبين بغداد فاخبروا أنهم لازالوا يأكلون ذلك الى أن دخلوا بغداد ومع كل بقية • ومنها ما حكى الشيخ داود بن يحيى بن داود الحريرى وكان صدوقا قال حكى جماعة أن الشيخ ارسلان لما شرع فى بناء المسجد بعث له أبو البيان ذهبا وفضة مع بعض أصحابه حتى يصرفه فى عمارته فلما اجتمع عليه وعرض عليه الصرة قال الشيخ ارسلان أما يستحى شيخك يبعث لى هذا وفى عباد الله من اذا أشار الى ما حوله صار ذهبا وفضة وأشار بيده فرأى الرسول الطين ذهبا

ذهبا وفضة وقال عد اليه فقال الرسول والله ما بقيت أرجع بل أكون فى خدمتك الى الموت وانقطع عنه • ومنها ذكر الشرف الحصرى أن نور الدين الشهيد بعث الى الشيخ ارسلان ألف دينار مع مملوك له وقال ان أخذها فانت حر لوجه الله تعالى فجاء بها اليه وهو يبنى فى المعبد فقال ما يستحى محمود يبعث هذا وفى عباد الله من لو أشار بيده الى ما حوله لصار ذهبا وفضة فرأى المملوك الحيطان ذهبا وفضة فتحير وقال ياسيدى قد علق عتقى على قبولك هذا الذهب فاخذه وصرفه فى الحين على الفقراء والمساكين والارامل والايتام وفرقه بحضور المملوك • ومنها حدث الشيخ محمود الكردى الشيبانى قال رأيت الشيخ ارسلان مرة بعرفات والمشاعر فلما قدمت الشام سألت عن الشيخ فقالوا ما غاب عنا ورأيته جالسا مستغرقا والاسد يتمرغ على أقدامه • ومنها ماروى عن داود الحريرى أيضا قال كان الشيخ أحمد بن الرفاعى قد راد النخيل الذى له وعين واحدة وقال لاصحابه اذا استوت هذه أهدينا ها الى الشيخ ارسلان فر بها بعد مدة فرأى أكثرها قد راح فسألهم فقالوا لم يطلع اليها أحد لكن فى كل يوم يجىء اليها باز أشهب يأكل منها ولا يقرب غيرها ثم يطير فقال لهم الباز الاشهب هو الشيخ ارسلان فلذلك يقال له الباز الاشهب • وروى عن الشيخ ابراهيم بن محمود البعلى المقرى قال كنا مع الشيخ ارسلان فى بستان من بساتين دمشق ومعنا جماعة من الاصحاب فقال بعضهم ما علامة الولى المشتمل على احكام التمكين فقال هو الذى ملكه أزمة التصريف فى الوجود فقال وما علامة ذلك فاخذ الشيخ أربعة قضبان وأفرد منها واحدا وقال هذا للصيف فاشتد الحر جدا ثم طرحه وأخذ آخر وقال هذا للربيع وهزه فاخضرت أوراق البستان وأينعت أغصانه وتنسمت رياحه ونسائمه ثم طرحه وأخذ الثالث وقال هذا للخريف وهزه فجاءت أوصاف فصل الخريف ثم طرحه وأخذ الرابع فقال هذا للشتاء وهزه فهبت رياح الشتاء واشتد بنا البرد ويبست أوراق شجر البستان ثم نظر الى الاطيار على أشجار فى البستان فقام وأشار الى واحد وقال سبح الله خالقك فترنم ذلك الطير بصوت شجى أطرب السامعين ثم أشار الى آخر ففعل كذلك حتى أتى على الجميع وأشار الى طائر منها ان مجد الله خالقك فلم ينطق فقال اسكت لاعشت فوقع ميتا وشاهدنا عجبا فى ذلك كله وقلنا باجمعنا آمنا بالله وبكرامات الاولياء وانها حق لاريب فيها • قال المناوى كان الشيخ ارسلان يقول لاتأكل النار لحما دخل زاويتى فدخل رجل للصلاة بها ومعه لحم نىء فطبخه فلم ينضج سكن دمشق ومات بها سنة ٥٦٠ رحمه الله ورضى عنه

﴿الشيخ رسلان﴾ المصرى أبو عبد الرحمن وهو غير الشيخ رسلان الدمشقى من كراماته أن رجلا جاء اليه ومعه جرة لبن فقال له ياسيدى أنا من الريف وقد جئت اليك بهذه الجرة هدية فأخذها وأكل منها وأطعم أصحابه فلما أصبح الرجل جاء الى الشيخ وودعه وأراد السفر فملأ الشيخ الجرة ماء وقال له خذ هذه الجرة الى أهلك ولا تفتحها الا عندهم فاخذها وانصرف فلما وصل الى أهله فتحها فوجدها مملوءة عسلا وله مناقب جليلة مات فى مصر سنة ٥٧١ وكان مستجاب الدعوة وله تربة تعرف به ومسجد كذلك قاله السخاوى

﴿رضاء الدين الصديق الجبرتى ابن الولى الكبير الشهير اسماعيل الجبرتى اليمنى وخليفته﴾ كان الشيخ رضاء الدين من أكابر الاولياء وأعيان الاصفياء وكان هو الوارث لابيه ظاهرا وباطنا وظهرت له كرامات تدل على ذلك وكان والده يثنى عليه كثيرا ويشير اليه بالولاية التامة ولما توفى والده رضى الله عنه كتب اليه الفقيه الاجل الصالح محمد بن أبى بكر بن أبى حربة المعروف بالمحجوب يعزيه بوالده

مافيها من نسخ الاحياء وطلب من السلطان أن يلزم الناس ذلك فارسل السلطان الى جميع النواحى ونودى فيها لعنة الله على من عنده شئ من كتاب الاحياء ولا يحضره. فاحضر الناس ما عندهم من ذلك واجتمع الفقهاء ونظروا فيه ثم أجمعوا على احراقه يوم الجمعة وكان اجتماعهم يوم الخميس فلما كانت ليلة الجمعة رأى أبو الحسن المذكور فى المنام كانه دخل من باب الجامع الذى عادته يدخل منه فرأى فى ركن المسجد نورا واذا بالنبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما جلوس والامام أبو حامد الغزالى قائم وبيده كتاب الاحياء فقال يارسول الله هذا خصمى ثم جثا على ركبتيه وزحف عليهما الى ان وصل النبى صلى الله عليه وسلم فناوله كتاب الاحياء وقال يارسول الله انظر فيه فان كان بدعة مخالفا لسنتك كما زعم تبت الى الله تعالى وان كان شيأ تستحسنه حصل لى من بركتك فانصفنى من خصمى فنظر فيه صلى الله عليه وسلم ورقة ورقة الى آخره ثم قال والله ان هذا شئ حسن ثم ناوله أبا بكر فنظر فيه كذلك ثم قال نعم والذى بعثك بالحق يارسول الله انه لحسن ثم ناوله عمر فنظر فيه كذلك ثم قال كما قال أبو بكر رضى الله تعالى عنهما فامر صلى الله عليه وسلم بتجريد أبى الحسن من ثيابه وضربه حد

قال الفقيه محمد المذكور لما أخذت القلم وأردت أن أكتب اليه تعزية قيل لى لا تكتب الا تهنئة بما انتقل اليه من وراثة سر أبيه فكتبت اليه بذلك قاله الزبيدى

﴿رضى الدين أبو الفضل الغزى هو محمد بن محمد ذكر فى المحمدين﴾

﴿رقية بنت الشيخ داود الصمادى﴾ قال السراج روينا عن جماعة من الثقات أنه كان للشيخ داود ابنه اسمها الست رقية وانهم حضروا فى منزلها سماعا طيبا وهى واقفة فى الباب تحفظ لهم الوقت فلما انقضى الليل قالت يافقراء اسرعوا بالخروج فلما خرجوا نزلت البسط فقط وكان تحتهم سقف من حجارة غلاظ ممدودة على عرض الخشب على عادة تلك البلاد وقالت لهم جاء بعض الرجال لافساد وقتى فمنعتهم من كل جهة وغفلت عن السقف الذى تحت أرجلكم فاسقطوه فسقط فامسكت لكم البسط ترقصون عليها واقفة فى الهواء الى بكرة بقوة الله تعالى وبركات أسلافى رضى الله عنهم اهـ

﴿رمضان الاشعث﴾ شيخ الفقراء المنايفة كان من أصحاب الشطح وله كرامات منها أنه اذا أراد أن يشفع عند أحد من الكشاف أرسل اليه عكازه مع المظلوم فيقضى حاجته فرد بعضهم شفاعته فظهرت له غدة فى رقبته وعظمت حتى بقيت كالبطيخة ومات حالا مات الشيخ فى القرن الثامن ودفن بمدينة المنية قاله المناوى

﴿الشيخ رمضان﴾ أحد مشايخ الطريقة البيرامية المنسوبة الى الشيخ الحاج بيرم وكان بحرا زاخرا فى المعارف الالهية وكان مجاب الدعوة وانقطع المطر فى أيام سلطنة السلطان بايزيد خان بمدينة ادرنه واستسقوا فلم يفد حتى استغاثوا بالشيخ المذكور فخرج الى المصلى وصعد المنبر ودعا الله تعالى وتضرع اليه وتقبل الله تعالى دعاءه فما نزل عن المنبر الا وقد نزل المطر ففرح الناس وانتشر الرخاء فى تلك البلاد وكان متوطنا فى مدينة ادرنه وتوفى فيها فى أيام السلطان بايزيد خان قاله فى الشقائق النعمانية

﴿الشيخ روزبهار﴾ المدفون بالقرافة بالقرب من سيدى يوسف العجمى رضى الله عنهما ومن كراماته أنه كان يصعق فى حب الله تعالى فتضع الحوامل ما فى بطنها من صعقته فحول الله تعالى ذلك الى حب امرأة من البغايا فجاء الى الصوفية ورمى لهم الخرقة وقال لا أحب أن أكذب فى الطريق ان واردى تحول الى حب فلانة ثم صار يحمل لها العود ويركبها ويمشى فى خدمتها الى أن تحول الوارد الى محبة الحق بعد عشرة شهور فجاء الى الصوفية فقال ألبسونى فان واردى رجع عن محبة فلانة فبلغها ذلك فتابت ولزمت خدمته الى ان ماتت انتهى كلام الامام الشعرانى قلت وقد اطلعت للشيخ روزبهار على كتاب جليل اسمه المكاشفات ضمنه ما وقع له من مكاشفاته فى شأن الحق تعالى وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء والملائكة مما يدهش العقول ويدل على أنه كان رضى الله عنه من أكابر العارفين وخلاصة المقربين وذكر أنه ابتدأ له ذلك وعمره أربع سنوات وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان ذلك الكتاب فى حوزتى مع كتاب منازل السائرين للهروى وآداب المريدين للشهاب السهروردى صاحب عوارف المعارف ثلاثتها فى مجموعة واحدة فاستعارها منى رجل من أكابر أهل الدنيا ثم زعم ضياعها ولم يرجعها الى

﴿رويم بن أحمد﴾ كان من أكابر الصوفية وأئمة الصالحين ومشاهير العارفين ومن كراماته ما روى عنه أنه قال لى منذ عشرين سنة لا يخطر بقلبى ذكر الطعام حتى يحضر مات ببغداد سنة ٣٠٣ قاله المناوى

﴿ريحان بن عبد الله المدنى﴾ قال الامام اليافعى أخبرنى بعضهم قال أخبرنى انسان ثقة قال خرجت فى شهر رمضان المبارك لاشترى لاهلى شيأ من السوق بين العشاءين فلقينى الشيخ ريحان فجرنى وارتفع

المفترى فجرد وضرب ثم شفع فيه أبو بكر بعد خمسة أسواط وقال يا رسول الله انما فعل هذا اجتهادا فى سنتك وتعظيما فغفر له أبو حامد عند ذلك فلما استيقظ من منامه وأصبح أعلم أصحابه بما جرى له ومكث قريبا من شهر وجعا من ذلك الضرب ثم نظر بعد ذلك فى الاحياء فرآه مرأى آخر وفهمه فهما خلاف الفهم الاول فرآه موافقا للكتاب والسنة ورأى النبى صلى الله عليه وسلم مسح على ظهره بيده المباركة الكريمة فشفى جسمه وقلبه بعد خمسة وعشرين يوما ثم فتح عليه بعد ذلك ونال من المعرفة بالله تعالى والحظ العظيم ما نال بفضل الله الكريم وصحبه الشيخ أبو مدين فرباه ثم قال له قد فتحت لك ستة أقفال وبقى السابع يفتحه لك الشيخ أبو يعزا بفتح الياء المثناة من تحت والعين المهملة والزاى المشددة فاذهب اليه فذهب فلما رآه الشيخ أبو يعزا قال له أقال لك الشيخ أبو الحسن انى أفتح لك القفل السابع ها أنا أفتحه لك باذن الله ففتحه له ففتح عليه وكان من عظم أمر الشيخ أبى مدين وعظم شأنه ما كان رضى الله عنهم أجمعين ونفعنا بهم (قلت) وقد رويناذلك مختصرا أخبرنى به الشيخ شهاب الدين بن الميلق الشاذلى رضى الله تعالى عنه قال أخبرنى به الشيخ ياقوت

وارتفع بي في الهواء ارتفاعا كبيرا فبكيت وقلت له ردني فردني الى الارض وقال أردت أن أفرجك فابيت • قال اليافعي وعن بعض المباركين قال أرسلنا شيخنا نشتري له تمرا من سوق عدن فلم نجد في السوق شيأ منه فرجعنا اليه بغير شئ فلقينا الشيخ ريحان في الطريق فقال انظروا هؤلاء الرسل الملاح أرسلهم شيخهم في شهوة اشتهاها فرجعوا بغير شئ اذهبوا الى بيت فلان في المكان الفلاني تجدوا حاجة الشيخ عنده قال فذهبنا الى ذلك الشخص في الموضع الذي سماه فوجدنا عنده التمر فاشترينا منه للشيخ وجئناه به وأخبرناه بما قال الشيخ ريحان فضحك وقال اشتهي أن أرى هذا الشيخ ريحان فلم نشعر الا بالشيخ ريحان قد دخل عليه المسجد الذي هو فيه فخلا به وتحدثا ساعة فلما خرج الشيخ ريحان تعجب الشيخ مما رأى منه وأثنى عليه وعظمه قال الامام اليافعي وهذا الشيخ هو شيخ شيوخنا الشيخ الكبير العارف بالله أبو محمد عبد الله بن أبي بكر المدفون في موزع أخذ الطريق عن أبي الذبيح اسماعيل بن محمد الحضرمي اليمني • وعن بعض الاخيار أنه كان بعض الناس في ساحل بحر عدن فاغلق باب البلد دونه فلم يقدر أن يدخل فبات في الساحل ولم يكن له عشاء فرأى الشيخ ريحان في الساحل فاتى اليه وقال ياسيدي اغلقوا الباب دوني ومامعي عشاء وأنا أشتهي منك أن تطعمني هريسة فقال الشيخ ريحان انظروا الى هذا يطلب مني العشاء ومايريد أيضا الا هريسة كأني كنت مهرسا أصنع الهريسة فقال له ياسيدي لابد أن تطعمني ذلك قال فلم أشعر الا والهريسة حاضرة حارة في الحال فقلت ياسيدي بقي السمن فقال انظروا هذا التارك الفاعل ومايرضى بأكل الهريسة أيضا الا بالسمن فانا كنت سمانا أبيع السمن فقلت ياسيدي ما آكلها الا بسمن فقال اذهب بهذه الركوة الى البحر وائت بماء أتوضأ به قال فذهبت الى البحر فغرفت منه بالركوة وجئت به فاخذ مني الركوة فصب منها سمنا على الهريسة فأكلت من ذلك ولم أذق مثله قط • قال وأخبرني بعض الصالحين قال قلت للشيخ ريحان خاطرك معي فقال لي مادام هذا الرأس صحيحا لاتخف وأشار الى رأسه قال فحسبت أنه يعني مادمت حيا ولم يظهر لي مراده الا بعد موته وذلك أنه سقط بعد ذلك بمدة طويلة في أصل جبل فانكسر رأسه ومات رضي الله عنه قاله الامام اليافعي • قال المناوي من كراماته ماحكاه اليافعي عن بعض الثقات ان بعض أهل عدن رآه يفعل بعض المنكرات فانكر عليه وقال هذا الذي يدعي الصلاح يقدم على هذا فاحترق بيته بالنار تلك الليلة قال وكانت وفاته قبل السبعمائة رضي الله عنه

﴿ حرف الزاي ﴾

﴿ أبو محمد زريع بن محمد الحداد اليمني ﴾ كان شيخا عارفا عابدا مجتهدا صاحب كرامات منها أنه كان يمسك قطعة الحديد وهي تشتعل نارا فلا تضره وسبب ذلك أنه كان في أيام شبابه قد راود بعض نساء أهل القرية عن نفسها وكانت في غاية الحسن والجمال فكرهت ثم بعد مدة نالتها ضرورة فارسلت اليه تطلب منه المال الذي كان بذله فوافقها على ذلك وجاء بالمال فلما قرب منها رآها كأنها سعفة في ريح عاصف فقال وماشأنك فقالت هذا شئ لم أكن أعرفه ولا أنا من أهله وانما الضرورة دعتني الى ذلك فتركها وخرج عنها ووهب لها المال وتاب الى الله تعالى فقالت له زحزحك الله عن النار كما زحزحتني عنها فاستجاب الله دعوتها ببركة صدق توبته فكانت النار لاتضره ثم صحب الصالحين بعد ذلك واشتغل بطريق العبادة وظهرت عليه كرامات كثيرة وكانت وفاته لنيف وستين وستمائة قاله الشرجي

الشاذلي قال أخبرني به الشيخ أبو العباس المرسي الشاذلي قال أخبرني به الشيخ أبو الحسن الشاذلي وزاد فيه قال ولقد مات يوم مات وأثر السياط ظاهر على جسمه (قلت) فاذا كان الامام أبو حامد رضي الله تعالى عنه قد باهى به صلى الله عليه وسلم موسى وعيسى عليه وعليهما الصلاة والسلام واستحسن تصنيفه وجلد من طعن فيه في المنام المذكور وشهد له بالصديقية العظمى فهل يبغضه ويطعن فيه الاكل تعيس مشؤم مخذول محروم ولولا ان هذا الشيخ المذكور أدركه اللطف بالتوبة والهداية وتشفع فيه الصديق وسبقت له العناية لكان يموت على ذلك الحال ويلقى العقاب الشديد والنكال فنسأل الله الكريم التوفيق وحسن الخاتمة والعفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة لنا ولاحبابنا والمسلمين آمين (قلت) واستحسانه صلى الله عليه وسلم لما في الاحياء يشهد بحسن علوم الصوفية وبكون عقيدة الامام أبي حامد وماوافقها من عقائد العلماء والمشايخ حقا (قلت) وله فضائل يتعذر حصرها ذكرت شيأ منها في غير هذا الكتاب (وحكى) عن بعض أصحاب الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه انه رآه بعد موته وهو يمشي ويتبختر في مشيته قال فقلت له يا أخي أي مشية هذه قال مشية الخدام

﴿الزعفرانى أحد أصحاب الامام الشافعى ذكر باسمه محمد بن الحسين فى المحمدين﴾

﴿زكريا الانصارى الخزرجى﴾ شيخ الاسلام وأحد أئمة العلماء العاملين والاولياء العارفين ومن أجل أركان الطريقين الفقه والتصوف قال الامام الشعرانى كان كثير الكشف لا يخطر عندى خاطر الا ويقول قل ماعندك ويبطل التأليف حتى أفرغ وكنت اذا حصل عندي صداع حال المطالعة له يقول انو الشفاء بالعلم فانوبه فيذهب الصداع لوقته . ومنها أنه قال لى مرة كنت منعكفا فى العشر الاخير من رمضان فوق سطح الجامع الازهر فجاءنى رجل تاجر من الشام وقال لى ان بصرى قد كف ودلنى الناس عليك تدعو الله أن يرد على بصرى وكان لى علامة فى اجابة دعائى فسألت الله أن يرد عليه بصره فاجابنى لكن بعد عشرة أيام فقلت له الحاجة قضيت ولكن تسافر من هذا البلد فقال ماهى أيام فقول فقلت له ان أردت أن يرد الله عليك بصرك تسافر وذلك خوفا من أن يرد اليه بصره فى مصر فيهتكنى بين الناس فسافر مع جمال فرد الله عليه بصره فى غزة وأرسل لى كتابا بخطه فارسلت أقول له متى رجعت الى مصر كف بصرك فلم يزل بالقدس الى أن مات بصيرا . وكنت يوما أطالع له فى شرح البخارى فقال لى قف اذكر لى مارأيته فى هذه الليلة وقد كنت رأيت انى معه فى مركب قلعها حرير وحبالها حرير وفرشها سندس أخضر وفيها أرائك ومتكآت من حرير والامام الشافعى رضى الله عنه جالس فيها والشيخ زكريا عن يساره فقبلت يد الامام الشافعى ولم تزل تلك المركب سائرة بنا حتى أرست على جزيرة من كبد البحر الحلو واذا فواكهها مدليات فى البحر فطلعت من المركب فوجدت بستانا من الزعفران كل نوارة منه كالاسباطة العظيمة وفيه نساء حسان يجنين منه فلما حكيت له ذلك فقال ان صح منامك يافلان فانا أدفن بالقرب من الامام الشافعى رضى الله عنه فلما مات أرسلوا هيؤا له قبرا فى باب النصر فصار الشيخ جمال الدين والشيخ أبو بكر الظاهرى يقولان ماصح منامك يافلان فبينما نحن فى ذلك واذا بقاصد الامير خيربك نائب السلطنة بمصر يقول ان ملك الامراء ضعيف لا يستطيع الركوب الى هنا وأمر أن تركبوا الشيخ على تابوت وتحملوه للامير ليصلى عليه فى سبيل المؤمنين بالرميلة فحملوه وصلوا عليه فقال ادفنوه بالقرافة فدفنوه عند الشيخ نجم الدين الخبوشانى تجاه وجه الامام الشافعى رضى الله عنهم . قال وكنت مجاب الدعوة لا أدعو على أحد الا ويستجاب فيه الدعاء فاشار الى بعض الاولياء بالتستر بالفقه وقال استر الطريق فان هذا ماهو زمانها فلم أكد أتظاهر بشئ من الاحوال الى وقتى هذا قال الامام الشعرانى وحكى لى يوما أمره من حين جاء الى مصر الى وقت تلك الحكاية وقال احكى لك أمرى من ابتدائه الى انتهائه الى وقتنا هذا حتى تحيط به علما كأنك عاشرتنى من أول عمرى فقلت له نعم فقال جئت من البلاد وأنا شاب فلم أعكف على أحد من الخلق ولم أعلق قلبى به وكنت أجوع فى الجامع كثيرا فاخرج فى الليل الى قشر البطيخ الذى كان بجانب الميضأة وغيرها فاغسله وآكله الى ان قيض الله لى شخصا كان يشتغل فى الطواحين فصار يتفقدنى ويشترى لى ماأحتاج اليه من الكتب والكسوة ويقول يازكريا لاتسأل أحدا فى شئ ومهما تطلب جئتك به فلم يزل كذلك سنين عديدة فلما كان ليلة من الليالى والناس نيام جاءنى وقال لى قم فقمت معه فوقف بى على سلم الوقاد الطويل وقال لى اصعد فصعدت الى آخره فقال لى تعيش حتى تموت جميع أقرانك وترتفع على كل من فى مصر من العلماء وتصير طلبتك شيوخ الاسلام فى حياتك حين يكف بصرك فقلت ولابد لى من العمى قال ولابد لك ثم انقطع عنى فلم أره من ذلك الوقت . وقال الغزى حدثت عن والدى ان الشيخ زكريا دخل الى الغورى فى حادثة تعصب الغورى فيها فعلم الغورى بان الشيخ جاء فى ذلك فامر البوابين فوضعوا السلسلة على بابه فجاء الشيخ وهو راكب على بغلته فقطع السلسلة

فى دار السلام فقلت له مافعل الله بك قال غفرلى وألبسنى نعلين من ذهب وقال لى هذا جزاء قولك القرآن كلام الله منزل غير مخلوق وقال ياأحمد قم حيث شئت فدخلت الجنة فاذا بسفيان الثورى رضى الله تعالى عنه له جناحان أخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقرأ هذه الآية الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين (قلت) وهؤلاء المذكورين وغيرهم من العلماء العاملين مايطول ذكره بل يتعذر حصره من الفضائل من ذلك مارأيت فى المنام بعض العلماء اليمانيين من شيوخنا بعد موته لابسا حلة وفى ساقيه خلخالين نصف كل واحد منهما ذهب والنصف الآخر فضة فى جهة الطول وليس بينهما لحمة ولا انفصال أصلا أعنى الذهب والفضة وهما يحيران العقل بحسنهما وهو يتبختر فى مشيته فانتبهت وكانى الى الآن أجد حلاوة حسنهما وسألت بعض الصواغ هل يمكن الصيغة على هذه الصفة المذكورة فقال مانقدر ولا يمكن ذلك ولابد أن يبقى بينهما فصل ظاهر فعلمت انه لا يقدر مخلوق على صنعة الخالق القادر سبحانه وتعالى وقد أول بعض أهل العلم ذهب الخلخالين المذكورين بالكتاب والفضة بالسنة وهو تأويل حسن

بكراسة كانت فى يده من غيرا كتراث ثم دخل ودخل الناس معه . وقال قال الشيخ عمر بن الشماع الحلبي ذكر لى مناما رآه حاصله انه رأى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فى منامه وهو طوال قال فقلت له اجعلنى فى صدرك أوفى قلبك فقال له سيدنا عمر رضي الله عنه يازكريا أنت عين الوجود ثم ذكر انه استيقظ وهو يجد لذة هذه الكلمة قال ابن الشماع ثم ذكر لى انه اختصم شخصان من أمراء الدولة فى الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض رضي الله عنه فقال أحدهما هذا ولى الله وقال الآخر هو كافر وان القائل بكفره كتب صورة سؤال فى كفره وطلب منه الكتابة قال شيخ الاسلام زكريا فامتنعت من ذلك واعتذرت بأن القول بكفر مسلم فيه خطر قال فلما سمع القائل بولايته لذلك طمع فى الكتابة بولايته فكتب صورة سؤال وطلب الكتابة بولايته فامتنعت أيضا واعتذرت بأن الجزم بولاية من لا يتحقق ولايته فيه خطر أيضا فلم يقنع بل طلب الكتابة وترك السؤال عندى فذهبت بعد صلاة الجمعة الى جامع الازهر لزيارة شخص كنت أعتقده لاستشيره فى الكتابة فى الولاية فلما رآنى ابتدرنى قبل أن أكلمه بقول نحن مسلمون أولا قلت له بل أنتم من خيار المسلمين قال فالذى يوقفك عن الكتابة فقلت له كنت أنتظر الاذن قال ثم فتح على بكتابة عظيمة فى القول بولايته قال ابن الشماع هذا ملخص ما سمعته من لفظه مات سنة ٩٢٦ عن مائة وثلاث سنوات من العمر

يقول جامع هذا الكتاب الفقير يوسف النبهانى عفا الله عنه مما من الله به على انى رأيت فى منامى فى بيروت منذ سنوات شيخ الاسلام زكريا الانصارى المذكور فى الجامع الازهر واقفا فى قرب عمود الشيخ عبد القادر الرافعى شيخ رواق الشوام من جهة شماله فى جوار الرواق المذكور ورأيته نحيفا مربوع القامة الى الطول أقرب فآنسنى وطلبت منه أن يجيزنى بالمنهج فأجابنى وقال لى انى أحبك وعلمنى فائدة من فاتها لا يشيب أبدا ويبقى شعره أسود غير انى لم أحفظها لكونها بغير العربية ولعلها بالسريانية لانها لغة الارواح فسررت بهذه الرؤيا للتصريح بمحبته اياى وتأسفت لعدم اجازته ولم أحمل ذلك الا على عدم أهليتى لذلك وقد ذكرت هذه الرؤيا مختصرة فى سعادة الدارين مع غيرها من المرائى والمبشرات وذكرت هناك سهوا أن وفاته سنة ٩٢٥ رضي الله عنه ونفعنى والمسلمين ببركاته

﴿زهراء الوالهة﴾ كانت من عقلاء المولهات وأكابر العارفات قال ذو النون المصرى بينا أنا أطوف فى بعض أودية بيت المقدس سمعت قائلا يا ذا الايادى التى لا تحصى ويا ذا الجود والبقا متع بصر قلبى فى الجولان فى بساتين جبروتك واجعل همتى متصلة بجود لطفك يا لطيف وأعذنى من مسالك المتجبرين بجلالك وبهائك يا رؤف واجعلنى لك فى الحالات خادما وطالبا وكن لى يا منور قلبى وغاية طلبتى صاحبا فتبعت الصوت فاذا امرأة كأنها عود محترق عليها درع صوف وخمار شعر أسود قد أضناها الجهد وقتلها الكمد وذوبها الحب فقلت السلام عليك قالت عليك السلام ياذا النون قلت كيف عرفت اسمى ولم ترينى قالت كشف عن سرى الحبيب فرفع عن قلبى حجاب العماء فعرفنى اسمك فقلت ارجعى الى مناجاتك قالت أسألك ياذا البهاء أن تصرف عنى شر ما أجد فقد استوحشت من الحياة ثم خرت ميتة فبقيت متحيرا فاقبلت عجوز كالوالهة نظرت اليها ثم قالت الحمد لله الذى أكرمها قلت من هذه قالت ابنتى زهراء الوالهة هامت منذ عشرين سنة توهم الناس انها مجنونة وانما قتلها الشوق الى ربها تعالى قاله المناوى

﴿الامام زيد بن على زين العابدين بن الحسين﴾ أحد أفراد الرجال ومشاهير الابطال وأئمة الهدى من أهل البيت رضي الله عنهم أجمعين من كراماته انه لما صلب كشفوا عورته فنسج العنكبوت عليها فسترها قال الامام الاعظم أبو حنيفة النعمان شاهدت زيد بن على كما شاهدت أهله فما رأيت فى

والثالثة من الثلاث الخصال المذكورات الادب قال الله عز وجل مازاغ البصر وماطغى قيل حفظ آداب الحضرة قال الشيخ شهاب الدين السهروردى رضي الله تعالى عنه وهذه غامضة من غوامض الآداب اختص بها صلى الله عليه وسلم أخبر الله تعالى عن اعتدال قلبه المقدس فى الاعراض والاقبال أعرض عما سوى الله وتوجه الى الله وترك وراء ظهره الارضين والدار العاجلة بحظوظها والسموات والدار الآخرة بحظوظها فما التفت الى ما أعرض عنه ولا لحقه الاسف على الفائت فى اعراضه وقال فى أثناء كلامه ثم فرّ من الله تعالى حياء منه وهيبة واجلالا وطوى نفسه بفراره فى مطاوى انكساره وافتقاره لكيلا تنبسط النفس فتطغى والنفس عند المواهب الواردة على الروح والقلب تسترق السمع ومتى نالت قسطا من المنح واستغنت طغت والطغيان يظهر منه فرط البسط والافراط فى البسط يسد باب المزيد فموسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام صح له فى الحضرة أحد الطرفين مازاغ ببصره وما التفت الى ما فاته متأسفا بحسن أدبه ولكن امتلأ من المنح واسترقت النفس السمع وتطلعت الى القسط والحظ

زمانه أفقه منه ولا أعلم ولا أسرع جوابا ولا أبين قولا لقد كان منقطع القرين قاله السخاوى * قال الصبان فى اسعاف الراغبين وهو الذى ينسب اليه الزيدية طائفة من الشيعة لما خرج عن الشريعة وسيدنا زيد برئ منهم كان اماما مجتهدا وصلب عريانا فنسجت على عورته العنكبوت وقيل ان بطنه الشريف ارتخى على عورته فغطاها ولا مانع من وجود الامرين وكان عند صلبه وجهه الى غير القبلة فدارت خشبته التى صلب عليها الى أن صار وجهه الى القبلة وسبب ذلك خروجه على هشام بن عبد الملك وخذله أكثر أصحابه من أهل الكوفة اذ طلبوا منه أن يتبرأ من الشيخين أبى بكر وعمر لينصروه فقال كلا بل أتولاهما فقالوا اذا نرفضك فقال اذهبوا فأنتم الرافضة فسموا رافضة من حينئذ وجاءت طائفة وقالوا نحن نتولاهما ونتبرأ ممن تبرأ منهما فقبلهم فقاتلوا معه فسموا الزيدية والعجب ممن يتمذهب بمذهب زيد و يتبرأ من الشيخين و يكرههما وقال المناوى فى طبقاته المشهد الذى بقرب مجراة القاهرة بقرب مصر القديمة بنى على رأس زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم قدم برأسه سنة ١٢٢ وبنوا عليه هذا المشهد قال بعضهم والدعاء عنده مستجاب والانوار ترى عليه اهـ

﴿زيد أبو عبد الرحمن بن الحارث اليمامى﴾ ذو الخشية والمهابة والتوكل والقناعة من كراماته انه لما حج احتاج الى الوضوء وكان المجلس ليس به ماء فتنحى عن الركب وقضى حاجته وتوضأ بماء طهور وعاد فأخبرهم فخرجوا فلم يجدوا الماء مات سنة ١٢٢ قاله المناوى فى الطبقات الصغرى

﴿زيد اليمنى أبو أسامة بن عبد الله بن جعفر اليفاعى﴾ نسبة الى قرية يفاعة تفقه بمدينة الجند ثم رحل الى مكة وأخذ عن أهلها ثم رجع الى الجند وانتفع به الناس وارتفع صيته ورحل اليه حتى بلغت أتباعه نحو الثلاثمائة فقيها ثم انعزل عن الخلق وآثر الخمول على الشهرة وظهرت له الكرامات منها ما حكاه بعضهم قال رأيته خرج ليلة فتبعته فلما اقترب من باب المدينة انفتح له ثم سار حتى وصل موضع قبره الذى دفن به فأحرم بالصلاة واستمر الى الصباح ورجع فلما وصل الى الباب انفتح له أيضا ودخل مسجده فصلى الصبح وقعد يذكر فقبلت يده فقال لى ان اخترت الصحبة لا تذكر ما رأيت لاحد مات سنة ٥١٤ ودفن بمقبرة مدينة الجند وقبره ظاهر مقصود وقل من يقصده فى حاجة الا وتقضى قاله المناوى فى الطبقات الصغرى

﴿أبو أحمد زيد بن على الشاورى اليمنى﴾ والد الفقيه أحمد كان فقيها عالما ورعا زاهدا تفقه به جماعة من العلماء منهم ولده أحمد وغيره وكان مشهورا بالصلاح صاحب كرامات منها انه كان لا يأتيه جنب الا عاتبه وكشف له عن حاله ولا يأتيه أحد بدراهم على سبيل النذر الا ميز له الحلال منها من الحرام حتى يعترف صاحبها بذلك اشتهر عنه ذلك مرارا توفى سنة ٧٨٤ قاله الشرجى

﴿زين العابدين البكرى ذكر باسمه فى المحمدين وهم ثلاثة﴾

﴿زين العابدين بن عبد الرؤف المناوى﴾ الشافعى المصرى الاستاذ الكبير ابن الامام المناوى صاحب الطبقات وشارح الجامع الصغير وزين العابدين هذا من أكابر الاولياء وأعيان الاصفياء حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين واشتغل بالعلم ثم فى الطريق ولازم الخلوة واشتغل بالعبادة حتى صار لا يرى الا مصليا أو ذاكرا أو يقوم الليل كله حتى ظهرت عليه خوارق وأحوال باهرات وكان يرى النبى صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى ورده وكان فى ابتداء أمره أرسله والده لمصالحة وهو مراهق فمر بابن الفطمة وهو لا يعرفه فناداه يا زين العابدين فتقدم اليه فوضع فى فيه قلب خس وقال اذهب فقد خصصناك وكانت الارواح تألفه والاولياء تعرفه و يدخلون عليه ليلا فى محله من خلال الشبابيك و يجلسون معه و يخبرونه بأمور لا تتخلف واجتمع بالقطب مرارا ومن كراماته ان الامام الشافعى

فمنع ولم يطلق فى فضاء المزيد وظهر الفرق بين الحبيب والكليم عليهما أفضل الصلاة والتسليم وهذه دقيقة لارباب القرب والاحوال السنية انتهى كلامه مختصرا وقال سبحانه وتعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فقهوهم وعلموهم وأدبوهم وروت عائشة رضى الله تعالى عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حق الولد على والده أن يحسن اسمه و يحسن موضعه و يحسن آدابه وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ما نحل والد ولدا من نحل أفضل من أدب حسن وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أدبنى ربى فأحسن تأديبى وفى رواية ثم أمرنى بمكارم الاخلاق وقال خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين قيل ومن الادب قوله صلى الله عليه وسلم زويت لى الارض فرأيت مشارقها ومغاربها ولم يقل رأيت وقول عيسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ان كنت قلته فقد علمته ولم يقل لم أقل وقول أيوب على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين ولم يقل ارحمنى وقد قيل حقيقة الادب اجتماع خصال الخير

وقال الاستاذ أبو علي الدقاق رضي الله تعالى عنه العبد يصل بطاعته الى الجنة وبأدبه في طاعته الى الله عز وجل

رضي الله عنه كان يخاطبه من قبره وكان في بعض الاحيان يخرج يده من القبر ويضع له في يده شيأ قال وما زرته يوما الا ورأيت عند قبته نهرين على أحدهما حمامة بيضاء وعلى الآخر حمامة خضراء وكان يرى جده الشرف يحيى المناوي وهو جالس في قبره وعليه ثياب سود وهو يكلمه ويباسطه ويدعوله • وحدث الحصاني وهو أحد المشايخ العارفين قال رأيت طحيمة السعدي المصري وهو من كبار الاولياء في علم الارواح وأمامه انسان كالنور أونور كالانسان قلت ما هذا قال زين العابدين المناوي قد وكل بأهل البرزخ • قال المحبي في ترجمة الشيخ عبد القادر الفيومي انه مرض له ولد فزار الامام الشافعي فاجتمع بزين العابدين المناوي فقال له مصلحتك عند ذلك الرجل وأشار له الى رجل جالس في طاق من بيت فذهب اليه فوجده بعض أصحابه من العلماء فذكر له فدعا لولده فعوفي ومن كراماته انه كان على قبره خيمة فسقط عليها حائط بجانبها فتقطعت الخيمة قطعا قطعا وكان قد علق فيها ثريا من القناديل فوجدت تحت الخيمة لم تنكسر وهذا بالمشاهدة • ومنها انه أتاه رجل من أصحابه وهو جالس عند نافذة الباب فخرج اليه وكلمه ثم رجع فقلت له من هذا فقال فلان قلت ماله قال يقول ان له ولدا في الريف وانهم أرسلوا يقولون له انه مريض فانزعج من ذلك وجاء يسألني أن أكتب له ورقة ايش أكتب له والولد مات في هذا اليوم وكان الولد باعمال القوصيه فقلت لا تذكر له ذلك وا كتب له ما طلب فورد الخبر بعد أيام بموت الولد في ذلك اليوم • ومنها ان بعض الجند جنى عليه في طريق بركة الحج وضربه بسيف فلم يصبه منه شئ ثم ان ذلك الجندي توجه لبلاد الريف فرمى ببندقته فرجعت عليه فقصت كفه وهو الى الآن على هذه الحالة • ومنها انه توجه للصعيد يطالب لوالده بخراج رزقة فجنى عليه بعض العرب وضربه بمزراق فلم يصبه منه شئ فرعلى ذلك الرجل عمر بن عمر فضرب عنقه من غير سبب ولا شاك • ومنها انه توجه لبعض الاكابر يطالبه بمعلوم لوالده فسبه ذلك الرجل وضربه وحقره فما مرعليه ذلك اليوم الا وجد عنده بعض أهل الفساد فمسكه الوالي وأغرمه قدرا كبيرا بعد عزيد الحقادة • ومنها انه كان يمكث اليوم والليلة على الوضوء الواحد • ومنها انه كان يقول ما جلس عندي انسان الا وعرفت ما هو متلبس به ولولا خوف الله تعالى لاظهرت عورات غالب الاعداء توفي سنة ١٠٢٢ ودفن بين الوليين الشيخ أحمد الزاهد والشيخ مدين الاشموني وتأخرت وفاة والده عنه وأثنى عليه في الطبقات

﴿زين العابدين ابن الشيخ عبيد البلقيني﴾ أحد الاولياء العارفين كان من أهل الكشف وله اليد الطولى في طاعة الجن له بلا عزيمة ولا أقسام بل لكمال دينه ومن كراماته ما ذكره الامام الشعراني قال زرت معه الشيخ تاج الدين الذاكر بجامع طولون فلم يخرج لنا وتلاهي عنا بنصراني فطعنه الشيخ زين في فخذه اليسار فلم يزل بها تنتفخ في بدنه حتى مات ومع ان الطعنة ما وقعت الا في سارية من سواري الجامع • وقوله طعنه يعني بالحال قال المناوي وليست هذه الواقعة نقصا في المطعون ولا ازراء به ولا منافية لولايته لما في كثير من تآليف القوم ان كثيرا من الاولياء قتل كثيرا منهم بالحال ووقع لبعضهم انه زاحمه في حلقة الذكر آخر فضربه بأصبعه في بطنه فخرجت من ظهره وسقط ميتا

﴿زين العابدين بن المناديلي﴾ المصري المجذوب المستغرق كان كشفه لا يكاد يخطئ ومن كراماته ما أخبر به حشيش الحصاني انه وقع له اجتماع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم في بعض الليالي فلما أصبح وجد صاحب الترجمة بقرب المؤيدية فقال له من كان مع حبيبه الليلة مجتمعا لم يقربه بسوء وهو على خير مجتمع قاله المناوي

(قلت) وبلغني أن بعضهم قال المشارقة وصلوا الى الله سبحانه بحسن الادب والمغاربة وصلوا الى الله تعالى بذبح النفوس (قلت) وكأن هذا القائل أشار الى أن الغالب على المشارقة الدخول في جميع الحركات بالادب البالغ مع عدم المبالغة في المجاهدة والغالب على المغاربة شدة المجاهدة البالغة مع عدم المبالغة في الادب والا فكل من الفريقين لا يخلو من كلا الخصلتين المذكورتين أعني ان أهل الادب البالغ لا يخلون من المجاهدة وأهل المجاهدة البالغة لا يخلون من الادب وقال ابن المبارك رضي الله تعالى عنه نحن الى قليل من الادب أحوج منا الى كثير من العلم وقال أيضا قد أكثر الناس في الادب ونحن نقول هو معرفة النفس وقال أيضا من تهاون في الادب عوقب بحرمان السنن ومن تهاون بالسنن عوقب بحرمان الفرائض ومن تهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفة وقال أيضا أدب الخدمة أعز من الخدمة وقيل للحسن البصري رضي الله تعالى عنه قد أكثر الناس في علم الآداب فما أنفعها عاجلا وأوصلها آجلا فقال التفقه في الدين والزهد في الدنيا والمعرفة بما لله عليك

(حرف السين)

(سالم بن محمد بن سالم العامری) من كراماته انه ذكر ان من خاف من العطش فليقرأ الفاتحة سبعا عند الصباح ويتفل على يديه ويمسح بهما وجهه ويكون على الريق فانه لا يظمأ فى ذلك اليوم قاله المناوى وهذه من الفوائد والخواص وليست من الكرامات ولكنى ذكرته مجاراة للمناوى ولتحصل بركته وتستفاد هذه الفائدة

(سالم بن على) قال الشيخ العارف عتيق كنا فى ركب الحاج فادرك الناس عطش شديد وقل ماؤهم فلجأ جماعة من أهل الركب الى الشيخ أبى النجا سالم بن على فاعتزل عنهم ودعاه عز وجل وتشفع اليه بالنبى صلى الله عليه وسلم فارسل الله عليهم المطر حتى عم الركب باجمعه من حجة الله على العالمين

(سالم العفيف) كان من المشهورين بالخير والصلاح واستجابة الدعوة جاءه رجل وهو قلق فقال له الشيخ ما الذى بك فقال ضاع لى دفتر حساب وأنا عند رجل ظالم وقد دلونى عليك أن تدعو لى عسى أن أجده فقال له الشيخ امض الى سوق الحلاويين واشتر رطل حلوى حتى أدعو لك فمضى الرجل الى الحلوانى وقال زن لى رطل حلوى فوزن له وأخذ ورقة ولفها بها وناولها اياه فنظر الرجل الى الورقة فوجدها من دفتره فقال للحلوانى من أين لك هذه الورقة فقال من ساعة اشتريت دفترا فقال ائتنى به فدفعه اليه فاعطاه الثمن الذى اشتراه به وأخذه وجاء به الى الشيخ وقال له ياسيدى وجدت الدفتر وقص عليه القصة وناوله الحلوى فقال له الشيخ خذ حلاوتك لا حاجة لى بها انما قصدت قضاء حاجتك مات فى مصر وقبره فى تربة الامشاطى المؤذن بجامع مصر قاله السخاوى وقد تقدمت هذه الكرامة

(سالم بن حسن الشبشيرى) نزيل مصر الشافعى الامام الحجة شيخ وقته وأعلم أهل عصره أخذ الفقه عن الشمس الرملى وتكمل بالنور الزيادى وكان مع كونه فقيها من أكابر الاولياء له كرامات خارقة وأحوال باهرة منها ما حكاه النور الشبراملسى فى درسه انه طالع كتاب الغرور من الاحياء للغزالى فلما رأى ما قاله الغزالى فى علماء عصره وما هم فيه من الغرور مع ما كان عليه أهل ذلك العصر من الخير أضمر فى نفسه أن يتخلى للعبادة والصوم وقراءة القرآن وان يترك القراءة على الشيوخ والاجتهاد فى الطلب لانه قد حصل ما يكفيه فى اقامة دينه ودنياه وكان اذ ذاك يحضر درس الشيخ سالم المذكور فجاء ذلك اليوم الى الدرس بغير مطالعة واشتغل سرا بقراءة القرآن بحيث لا يسمع أحدا من الحاضرين ولم يخبرهم بما أضمره فى نفسه وانما جاء الى الدرس مراعاة لخاطر الشيخ لئلا يفتقده فيسأل عنه أو يأتى اليه فقال له الشيخ سالم شفاها ياعلى مالك اليوم ساكت فقال له ياسيدى ما طلعت فقال له ياعلى الغزالى ما ألف المستصفى ما ألف الوجيز ما ألف كذا ما ألف كذا وعد مؤلفاته فقال له نعم ياسيدى فقال له كأنك اغتريت بكتاب الغرور من الاحياء لا بقيت تفعل هذا واطلب العلم واتق الله ما استطعت عسى الله أن يجعلك من المخلصين قال الشبراملسى فلما كاشفنى بذلك رجعت لما كنت عليه من طلب العلم والاشتغال به وصرف أوقاتى فى المطالعة وتركت ما كنت أضمرته فى نفسى وأنبأنى الشيخ عنه حتى كان من أمر الله ما كان والحمد لله وحده مات الشيخ سالم بمصر سنة ١٠١٩ وصلى عليه شيخه النور الزيادى قاله المحبى

(أبو محمد سبأ بن سليمان) اليمنى كان فقيها عارفا مجودا غلبت عليه العبادة والنسك والورع حتى صار

وسئل ابن سيرين رضى الله تعالى عنه أى الآداب أقرب الى الله تعالى فقال معرفة بربوبيته وعمل بطاعته والحمد لله على السراء والصبر على الضراء وقال أبو نصر السراج رضى الله تعالى عنه الناس فى الادب على ثلاث طبقات اما أهل الدنيا فاكثر آدابهم فى الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم وأسمار الملوك وأشعار العرب واما أهل الدين فاكثر آدابهم فى رياضة النفوس وتأديب الجوارح وحفظ الحدود وترك الشهوات واما أهل الخصوصية فاكثر آدابهم فى طهارة القلوب ومراعاة الاسرار والوفاء بالعهود وحفظ الوقت وقلة الالتفات الى الخواطر وحسن الادب فى مواقف الطلب وأوقات الحضور ومقامات القرب وقال أبو محمد الجريرى رضى الله تعالى عنه منذ عشرين سنة ما مددت رجلى وقت جلوسى فى الخلوة فان حسن الادب مع الله تعالى أولى وقال السرى رضى الله تعالى عنه صليت وردى ليلة من الليالى ومددت رجلى فى المحراب فنوديت يا سرى هكذا تجالس الملوك فضممت رجلى ثم قلت وعزتك لا مددت رجلى أبدا وقال الجنيد رضى الله تعالى عنه فبقى ستين سنة ما مد رجله ليلا ولا نهارا وقال الاستاذ أبو على الدقاق رضى الله تعالى عنه من صاحب الملوك بغير أدب

صاحب كرامات ومكاشفات يحكى انه بات ليلة هو والفقيه ابراهيم المازنى عند قضاة عرشان فاكرموهم وضيفوهم فلما كان الصبح أراد الفقيه ابراهيم أن يصبر الى وقت الغداء فكره الفقيه سبأ ذلك وأزعجه على المسير وهم بمفارقته فساعده الفقيه ابراهيم فلما سار وامر واقر يبا من حصن الظفير فخرج اليهم صاحبه الشيخ عبد الوهاب فتلقاهم وأدخلهم داره وأتاهم بشئ من الطعام فكره الفقيه سبأ أن يأكل فلازمه الشيخ على ذلك فلم يفعل فلما كان الليل وقد ناموا ساعة كبيرة اذا بالشيخ عبد الوهاب قد جاءهم بطعام اذ كان من عادته أن يفتقد الضيف بعد هجعة فأكل منه الفقيه سبأ أكلا جيدا فقال له الفقيه ابراهيم بالعجب كيف امتنعت من الغداء مع القضاة ثم من الاكل مع هذا الرجل أول الليل ثم أكلت الآن فقال انى لما أمسينا مع القضاة رأيت فى المنام آتيا أتانى وجر برجلى ودلانى فى بئر يتوهج نارا وهو يقول عاد بقيت تأكل خبز القضاة وأنا أقول لا أعود فتركنى فلما استيقظت كان منى ما رأيت من الامتناع عن طعامهم فلما وصلنا الى هذا الشيخ قلت اذا كان هذا حال القضاة وهم يعرفون ما يحل وما لا يحل فكيف يكون حال هذا الرجل الجاهل فامتنعت من طعامه فلما نمت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لى كل طعام عبد الوهاب فهو منا فهذا الذى حملنى على الاكل الآن وهذا يدل على ان الفقيه سبأ كان مباركا محفوظا له من الله عناية ويدل هذا على خير الشيخ عبد الوهاب فانه كان كريما جوادا يفعل الخير كثيرا ويطعم الطعام وكان مالكا لحصن الظفير وتلك الناحية على عادة مشايخ الجبل قاله الشرجى ولم يذكر تاريخ الوفاة

﴿ست الملوك﴾ قال الشيخ صفى الدين بن أبى منصور رأيت امرأة كبيرة الشان يعظمها الاولياء والعلماء مغربية يقال لها ست الملوك زارت بيت المقدس فى وقت كان فيه الشيخ الكبير الشأن على ابن عايس اليمانى قال الشيخ على المذكور كنت ببيت المقدس واذا أنا أشهد حبلا من نور مدلى من السماء الى قبة كانت فى المسجد فمشيت الى القبة فوجدت فيها هذه المرأة ست الملوك والنور الذى شاهدته متصل بها فطلبت منها الاخوة فاجابت قاله الامام اليافعى

﴿سراج الدين العيادى ذكر باسمه عمر﴾

﴿السرى السقطى﴾ قال القشيرى سمعت أبا حاتم السجستانى يقول سمعت أبا نصر السراج يقول أخبرنى جعفر بن محمد قال حدثنى الجنيد قال دخلت على السرى يوما فقال لى عصفور كان يجئ فى كل يوم فأفت له الخبز فيأكل من يدى فنزل وقتا من الاوقات فلم يسقط على يدى فتذكرت فى نفسى ايش السبب فتذكرت أنى أكلت ملحا بابزار فقلت فى نفسى لا آكل بعدها وأنا تائب منه فسقط على يدى وأكل . وحكى أن السرى السقطى لما ترك التجارة كانت أخته تنفق عليه من ثمن غزلها فابطأت يوما فقال لها السرى لم أبطأت فقالت لان غزلى لم يشتر وذكروا انه مخلط فامتنع السرى عن طعامها ثم ان أخته دخلت عليه يوما فرأت عجوزا تكنس بيته وتحمل كل يوم اليه رغيفين فحزنت أخته وشكت الى أحمد بن حنبل فقال أحمد بن حنبل للسرى فيها . فقال لما امتنعت عن أكل طعامها قيض الله لى الدنيا لتنفق على وتخدمنى . قال وسمعت أبا عبد الله الشيرازى يقول سمعت أبا عبد الله بن مفلح يقول سمعت المغازلى يقول سمعت الجنيد يقول كانت معى أربعة دراهم فدخلت على السرى السقطى وقلت هذه أربعة دراهم حملتها اليك فقال ابشر يا غلام بانك تفلح كنت أحتاج الى أربعة دراهم فقلت اللهم ابعثها على يد من يفلح عندك اه قال الخانى قال مظفر بن سهل سمعت علانا الخياط وكان قد جرى بينى وبينه ذكر مناقب السرى يقول كنت جالسا يوما مع السرى فجاءته امرأة وقالت يا أبا الحسن أنا من جيرانك وأخذ ابنى الطائف وأخشى أن يؤذيه فان أردت أن تجئ

سألمه الجهل الى القتل وقال أيضا ترك الادب يوجب الطرد فمن أساء الادب على البساط ردّ الى الباب ومن أساء الادب على الباب ردّ الى سياسة الدواب وقال يحيى بن معاذ رضى الله عنه اذا ترك العارف أدبه مع معروفه فقد هلك مع الهالكين وقال أبو القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه كان الاستاذ أبو على الدقاق رضى الله تعالى عنه لا يستند الى شئ فكان يوما فى مجمع فاردت أن أضع له وسادة خلف ظهره فقال لا أريد الاستناد فتأملته بعد ذلك فعلمت أنه لا يستند الى شئ وقال أبو عثمان الحيرى رضى الله تعالى عنه الصحبة مع الله سبحانه بدوام الهيبة والمراقبة ومع الرسول صلى الله عليه وسلم باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم ومع أولياء الله تعالى بالاحترام والخدمة ومع الاهل بحسن الخلق ومع الاخوان بدوام البشر ما لم يكن اثما ومع الجهال بالدعاء لهم والرحمة عليهم (قلت) وكلام أبى عثمان هذا حسن نفيس وهو مع كونه مذكورا فى باب الصحبة فهو فى الحقيقة يرجع الى حسن الادب مع كل مصحوب فلهذا ذكرته مع أقوالهم فى الادب وقال أبو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه اذا صحت المحبة سقطت شروط الادب وقال أبو عثمان اذا صحت المحبة تأكدت على المحب ملازمة الادب (قلت) هذا أبو عثمان المغربى

معى أو ابعث اليه قال ابن علان فتوقعت أن يبعث اليه فقام وكبر وطول صلاته فقالت له المرأة يا أبا الحسن الله الله فى أخشى أن يؤذى ولدى فسلم وقال لها أنا فى حاجتك فلم يكن الا ان جاءت امرأة أخرى وقالت لها قد أفرج عن ولدك اذهبى اليه فتعجب رجل من سرعة اجابة دعائه فقال له علان لاى شئ تتعجب اشترى كر لوز بستين دينارا وكتب على العدل الذى هو فيه ربحه ثلاثة دنانير فارتفع السعر حتى صار الكر بتسعين دينارا فاتاه الدلال وقال أريد ذلك اللوز فقال خذه فقال بكم فقال بثلاثة وستين دينارا فقال له ان اللوز قد صار بتسعين دينارا فقال عقدت بينى وبين الله تعالى عقدا لا أحله لست أبيعه الا بثلاثة وستين دينارا فقال له الدلال انى عقدت بينى وبين الله تعالى عقدا أن لا أغش مسلما لست آخذه منك الا بتسعين فلا الدلال اشتراه ولا هو باعه فكيف لا يستجاب دعاء من هذا فعله . وقال أحمد بن خلف دخلت يوما على السرى فرأيت فى غرفته كوزا جديدا مكسورا فقال أردت ماء باردا فى كوز جديد فوضعته على هذا الرواق ونمت فرأيت فى منامى جارية مدنية فقالت لى يا سرى من يخطب مثلى بيرد الماء ثم رمته برجلها فاستيقظت من نومى فاذا هو مطروح مكسور قال الجنيد فرأيت الخزف المكسور لم يمسه ولم يرفعه حتى عفا عليه التراب وعلمت أن مخالفة النفس وقمع الشهوات واللذات من دواعى الوصول وشواهد المشاهد . ومنها قال على بن عبد الحميد الغضايرى دققت الباب على السرى فسمعته من وراء الباب وهو يقول اللهم اشغل من شغلنى عنك بك فكان من بركة دعائه انى حججت أربعين حجة من حلب ماشيا ذاهبا وآيبا مات السرى ببغداد يوم الثلاثاء لست خلون من رمضان سنة ٢٥٣ ودفن فى مقبرة الشونيزية وقبره ظاهر معروف والى جنبه قبر الجنيد رضى الله عنهما

(سعد الدين الجباوى) أحد أكابر أئمة الاولياء وأعيان الاصفياء وهو من أركان الصوفية واليه تنسب الطريقة العلية السعدية ولم تزل البركة متوارثة فى ذريته فى بلاد الشام وغيرها قال النجم الغزى فى ترجمة حسن بن محمد الجباوى الدمشقى ومن المشهور من طريقتهم انهم يبرئون من الجنون باذن الله تعالى بنشر يخطون فيها خطوطا كيف اتفق فيشفى بها العليل ويحتمى لشربها عن كل ما فيه روح ثم يكتبون للمبتلى عند فراغه من شرب النشر حجابا وفى الغالب يحصل الشفاء على أيديهم قال وأخبرنى بعض من أعتقد صلاحه وصدقه من جماعتهم انهم يقصدون بتلك الخطوط التى يكتبونها فى نشرهم وحجبهم بسم الله الرحمن الرحيم وهم يتلفظون بها حال الكتابة وأصل هذه الخاصية التى لهم ان جدهم سعد الدين لما افتتح الله تعالى عليه وكوشف بالنبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعلى رضى الله عنهما وكان قبل ذلك من قطاع الطريق فأمر النبى صلى الله عليه وسلم عليا رضى الله عنه أن يطعمه فاطعمه تمرات فاغمى على الشيخ سعد الدين أياما لم يفق الا وقد تاب الله تعالى عليه وفتح عليه ثم كشف الله تعالى له عن كبير الجان فاخذ عليه العهد بذلك . قال المحبى رأيت فى بعض الاوراق ان الشيخ سعد الدين كان فى زمن أبيه الشيخ يونس الشيبانى وقد ند عن طاعته واشتغل بلهوه وبطالته وخرج الى أرض حوران وأقام بها يقطع الطريق برهة من الزمان فسمع والده الشيخ يونس بفعل ولده فاهتم لذلك ودعا الله تعالى فى أمرين اما صلاحه واما أخذه فى وقته فاستجاب الله دعاءه فى اصلاحه فبينما هو على ما هو عليه اذ رأى نفرا ثلاثة فصوب اليهم لاخذ ما عليهم فلما وصل اليهم التفت اليه أحدهم وقال مخاطبا له ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فاخذه الوجد والهيام والبكاء والنحيب حتى سقط عن فرسه وعاد ملقى وما فيه غير نفسه فاتاه أحدهم وضرب بيده على صدره وقال له استغفر الله فاستغفر مما وقع من سالف أمره فلما أفاق من سكره وشرابه وهدأت نفسه من تحريكه واضطرابه قال أحدهم بعد

وليس هو الحيرى المذكور قبله وقيل مد أبو العباس بن عطاء رجله بين أصحابه وقال ترك الادب بين أهل الادب أدب قال الاستاذ أبو القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه ويشهد لهذا ما روى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان عنده أبو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما فدخل عثمان رضى الله تعالى عنه فغطى فخذه صلى الله عليه وسلم وقال ألا أستحيى من رجل تستحيى منه الملائكة نبه صلى الله عليه وسلم على أن حشمة عثمان رضى الله تعالى عنه وان عظمت فالحالة التى كانت بينه وبين أبى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما كانت أصفى وفى قريب من معناه (أنشد)

فى انقباض وحشمة فاذا صادفت أهل الوفاء والكرم
أرسلت نفسى على سجيتها وقلت ما قلت غير محتشم

وقيل لما ورد الشيخ أبو حفص رضى الله تعالى عنه العراق جاء اليه أبو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه فرأى أصحاب أبى حفص وقوفا على رأسه يأتمرون لامره لا يخطى أحد منهم فقال يا أبا حفص أدبت أصحابك أدب الملوك فقال يا أبا القاسم ولكن حسن الادب فى الظاهر عنوان حسن الادب فى الباطن وقال أبو الحسين النورى رضى الله تعالى عنه ليس لله فى

أن

أن أخذ تمرات من جيبه وأعطاها الرسول الله صلى الله عليه وسلم وأمين غيبه وقال اسقه يارسول الله فتفل عليها وناوله اياها فأخذها الشيخ وحظي بما لديها وقال له الرسول المعظم خذها لك ولذريتك فقبلها الشيخ وعظمها ورجع وقد عمر الله تعالى ظاهره وباطنه وانجذب الى مولاه وفاز بما أعطاه قال المحبي وبنو سعد الدين طائفة بالشام معروفون بالصلاح وهو من أهل القرن الثامن رضي الله عنه

﴿سعد الدين الكاشغري﴾ أحد أكابر أصحاب الشيخ نظام الدين خاموش خليفة الشيخ علاء الدين العطار النقشبندي حكى نجله الشيخ كلان عنه قال سافرت مع أبي في تجارة وفي المركب غلام حسن الوجه في سني فشغفني حبا فنزلت المركب في رباط وبت معه في بيت واحد على بساط واحد فلما طفأ الضوء ونام الناس وقع في قلبي أن آخذ يده واجعلها على عيني فقبل وقوع ذلك رأيت جدار البيت قد انشق ودخل منه رجل مهاب وبيده شمعة فنظر الي مغضبا ومر مخفا فانشق الجدار الآخر وخرج منه وغاب فانتبهت وتبت وزال عني حبه • ومنها ما ذكره الشيخ شمس الدين الكوسوي وكان يجالسه كثيرا قال وقع لي في الحقائق مشكلات وأردت أن أسافر لحلها فقال لي تعال عندي غدا بنية حل مشكلاتك فربما تحل فاتيت صباحا الى مجلسه فلما رأيت وجهه وقعت مغشيا على زمنا طويلا فلما أفقت سمعته ينشد هذا البيت

مرآك حقا لي جواب السؤال • وحل أشكالي وما ثم قال

فعدلت عن السفر فسألني بعض أحبابي عما وقع لي يومئذ فقلت له لما وقع بصري على حاجبه الايمن انحل مشكل ولما نظرت الى الايسر انحل الآخر ومن لذة ذلك زال شعوري فوقعت • ومنها ما قاله الشيخ غياث الدين الحافظ وكان من أجلاء العلماء المقربين عند السلطان قال حضرت مجلس الشيخ يوما وعنده رجل من قوهستان جالس في آخر المجلس والشيخ ساكت فرفع رأسه ونادى القوهستاني وأخذ بيده وقال لي هذا وديعتك فعليك بحمايته واغاثته فقبلت وما فهمت ولا الحاضرون سر وصيته فبعد مضي خمس عشرة سنة توفي الشيخ قدس الله سره ثم ظهر رجل في عهد السلطان أبي سعيد يتهم الناس باليهودية عند السلطان ذريعة لاخذ الدراهم منهم فاتهم هذا فكنت يوما راجعا من مجلس السلطان فرأيت قرب باب العراق ازدحاما فسألت عنه فقيل رجل مسلم اتهم باليهودية يريدون قتله فوصلت اليه فلما رآني عرفني وقال يامولاي أنا ذلك القوهستاني الذي سلمني مولانا سعد الدين في المسجد الجامع اليك فعرفته وخلصته وذكرت ذلك للسلطان فأمر بقتل ذلك الظالم مات الشيخ سعد الدين سنة ٨٦٠ قاله الخاني

﴿سعدون المجنون﴾ عن مالك بن دينار قال دخلت جبانة البصرة فاذا أنا بسعدون فقلت له كيف حالك وكيف أنت فقال يامالك كيف يكون حال من أصبح وأمسى يريد سفرا بعيدا بلا أهبة ولا زاد ويقدم على رب عدل حاكم بين العباد ثم بكى بكاء شديدا فقلت ما يبكيك فقال والله ما بكيت حرصا على الدنيا ولا جزعا من الموت والبلاء ولكن بكيت ليوم مضى من عمري ولم يحسن فيه عملي أبكاني والله قلة الزاد وبعد المفازة والعقبة الكؤد ولا أدري بعد ذلك أصير الى الجنة أم الى النار فسمعت منه كلام حكمة فقلت ان الناس يزعمون انك مجنون فقال وأنت اغتررت بما اغتر به بنو الدنيا زعم الناس اني مجنون وما بي جنة ولكن حب مولاي قد خالط قلبي وأحشائي وجرى بين لحمي ودمي وعظامي فانا والله من حبه هائم ومشغوف • وقال محمد بن الصباح خرجنا نستسقي بالبصرة فلما أصحرنا اذا نحن بسعدون المجنون قاعدا على الطريق فلما رآني قام وقال الى أين قلت نستسقي قال بقلوب سماوية أم بقلوب أرضية قلت سماوية قال فاجلسوا ههنا واستسقوا فجلسنا حتى ارتفع النهار وما ازداد السماء الا

عبده مقام ولا حال ولا معرفة يسقط معها أدب الشريعة وآداب الشريعه حلية الظاهر والله سبحانه لا يبيح تعطيل الجوارح من التحلي بمحاسن الآداب وقال أبو عبد الله القرشي رضي الله تعالى عنه الزم الادب وحدك من العبودية ولا تتعرض لشئ فان أرادك له أوصلك اليه (قلت) ومن حكايات أهل الادب ما حكي عن أبي عبيد القاسم بن سلام رضي الله تعالى عنه قال دخلت مكة فكنت ربما أقعد بحذاء الكعبة وربما كنت أستلقي وأمد رجلي فجاءتني عائشة المكية رضي الله تعالى عنها فقالت لي يا أبا عبيد يقال انك من أهل العلم اقبل مني كلمة لا تجالسه الا بأدب والا يمحى اسمك من ديوان القرب قال أبو عبيد وكانت من العارفات (وحكى) عن بعضهم انه أراد أن يمد يده في الصلاة الى أنفه فقبض على يده (وحكى) عن أبي القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه قال جاءني بعض الصالحين يوم جمعة فقال لي ابعث معي فقيرا يدخل على سرورا ويأكل معي شيأ فالتفت فاذا أنا بفقير شهدت فيه الفاقة فدعوته وقلت له امض مع هذا الشيخ وادخل عليه سرورا فمضى فما لبثت ان جاء الرجل وقال يا أبا القاسم لم يأكل ذاك الرجل الا لقمة وخرج فقلت لعلك قلت كلمة جفاء عليه فقال لم أقل شيأ فالتفت فاذا أنا

صحوا ولا الشمس الاحر افنظر الينا وقال يابطالون لوكانت قلوبكم سماوية لسقيتم ثم توضأ وصلى ركعتين ولحظ الى السماء بطرفه فتكلم بكلام لم أفهمه فوالله مااستتم كلامه حتى رعدت السماء وأبرقت وأمطرت مطرا جودا فسألته عن الكلام الذى تكلم به فقال اليكم عنى انما هى قلوب حنت فرنت فعاينت فعلمت وعملت وعلى ربها توكلت ثم أنشأ يقول

اعرض عن الهجران والتمادى * وارحل لمولى منعم جواد
ماالعيش الافى جوار سادة * قدشربوا من خالص الوداد

قاله الامام اليافعى

﴿سعود المصرى المجذوب﴾ الصاحى كان من أهل الكشف التام والخوارق العجيبة ومن كراماته انه كان يخبر عن وقائع الاقاليم كلها فيقول عزل اليوم فلان ومات فلان وولى فلان فلا يخطئ فى واحدة مات سنة ٩٤١ ودفن بزاويته التى بناها له سليمان باشا قاله المناوى

﴿سعيد بن المسيب﴾ من كراماته أنه كان فى أيام الحرة سمع الاذان باذنه من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أوقات الصلاة وكان لايدع أن يقرأ سورة ص كل ليلة فسئل فاخبر أن أصار يا صلى الى شجرة فقرأ ص فمر بالسجدة فسجد فسجدت الشجرة فسمعها تقول اللهم اعطنى بهذه السجدة أجرا وضع عنى بها وزرا وارزقنى بها شكرا وتقبلها منى كما تقبلتها من عبدك داود مات سنة ٩٣ عن أربع وثمانين سنة قاله المناوى

﴿سعيد بن جبير﴾ قال الشيخ علوان الحموى فى نسمات الاسحار قال فى روض الافكار فى غرر الحكايات والاذكار وهو تأليف شمس الدين بن الزكى الشافعى المتوفى سنة ٨٠٣ رواية عن أبى شداد العبدى ان الحجاج أرسل الى سعيد بن جبير قائدا من أهل الشام يقال له المتلبس بن الاحوص ومعه عشرون من أهل الشام فبينما هم يطلبونه اذا هم براهب فى صومعة فسألوه فقال الراهب صفوه فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجى ربه فدنوا اليه فرفع رأسه وأتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا أجب الحجاج فقال ولابد قالوا ولابد فحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ومشى معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يامعشر الفرسان أصبتم صاحبكم قالوا نعم فقال اصعدوا فان اللبوة والاسد يأويان الى حول الدير فدخلوا وأبى سعيد الدخول فقالوا تريد الهرب قال لا ولكن لاأدخل منزل مشرك أبدا قالوا فانا ندعك تقتلك السباع قال لاضير ان معى ربى يصرفها عنى قالوا فانت نبى قال لا ولكنى عبد مذنب قال الراهب فليعطنى ماأثق به على طمأنينة فعرضوا على سعيد أن يعطى الراهب قال انى أعطى العظيم الذى لاشريك له انى لاأبرح مكانى حتى أصبح فرضى الراهب قال ولكن أوتروا القسى لتنفر واالسباع عن العبد الصالح فلما أمسى اذا باللبوة قد أقبلت ودنت منه وتحاكت به وتمسحت ثم ربضت قريبا منه وهكذا صنع الاسد فلما رأى الراهب ذلك وأصبح نزل اليه فسأله عن شرائع الاسلام وسنن الدين ففسرله سعيد وأسلم الراهب وحسن اسلامه وأقبل القوم على سعيد يعتذرون اليه ويقبلون رجليه ويقولون ان الحجاج قد حلفنا بالطلاق والعتاق ان نحن رأيناك أن لاندعك حتى نشخصك اليه فرنا بما شئت قال امضوا لامركم فانى لائذ بخالقى ولاراد لقضائه فلما انتهوا الى واسط قال لهم لست أشك أن أجلى قد دنا فدعونى آخذ هذه الليلة اهبة الموت واستعد لمنكر ونكير فاذا أصبحتم فالميعاد بيننا الموضع الذى تريدون فقال بعضهم قد بلغتم أملكم واستوجبتم جوائزكم من الامير فلا تعجزوا عنه وقال بعضهم يعطيكم ماأعطى الراهب ويلكم أمالكم عبرة بالاسد وقال بعضهم لانريد أثرا بعد عين وقال بعضهم على

وكرهت أن يبدو سوء أدب منى من جهة الفاقة فى حضرتك فلما دعوتنى سررت اذ جرى ذلك ابتداء منك فضيت وأنا لاأرضى له الجنان فلما جلست على مائدته ماأكلت سوى لقمة وقال كل فهذا أحب الى من عشرة آلاف درهم فلما سمعت هذا علمت أنه دنى الهمة فتطرفت أن آكل طعامه فقال الجنيد ألم أقل لك انك أسأت أدبك معه فقلت ياأباالقاسم التوبة فسأله أن يمضى معه ويفرحه (وحكى) عن بعضهم أنه قال دخلت على السرى رضى الله تعالى عنه فرأيته يكنس بيته بخرقة ويتمثل (بهذين البيتين)

ومارمت الدخول عليه حتى
حللت محلة العبد الذليل
وأغضيت الجفون على قذاها
وصنت النفس عن قال وقيل

وقال ابن عطاء رضى الله تعالى عنه الادب الوقوف مع المستحسنات قيل وما معناه فقال ان تعامل الله سبحانه بالادب سرا وعلنا فاذا كنت كذلك كنت أديبا وان كنت أعجميا

أدفعه لكم ان شاء الله تعالى فنظروا الى سعيد قد دمعت عيناه ولم يك يضحك منذ يوم لقوه وصحبوه فقالوا يا خير أهل الارض ليتنا لم نعرفك الويل لنا طويلا كيف ابتلينا بك اعذرنا عند خالقنا قال سعيد ما أعذرنى لكم وأرضانى لما سبق من علم الله فى ثم قال له كفيله يا سعيد أسألك بالله أن تزودنا من دعائك فانا لن نلقى مثلك أبدا ففعل وخلوا سبيله فلما انشق الصباح جاءهم سعيد وقرع الباب فنزلوا اليه وبكوا جميعا طويلا ثم دخلوا على الحجاج فقال أئتيتمونى بسعيد بن جبير قالوا نعم وعاينا منه العجب فصرف وجهه عنهم وقال ادخلوه على فادخلوه قال ما اسمك قال سعيد بن جبير قال أنت الشقى بن كسير قال بل أمى كانت أعلم باسمى منك قال شقيت أنت وشقيت أمك قال الغيب يعلمه غيرك قال لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك فى محمد قال نبى الرحمة وامام الهدى قال فما قولك فى على أفى الجنة هو أم فى النار قال لو دخلتها فرأيت أهلها عرفت من فيها قال فما قولك فى الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فأيهم أعجب اليك قال أرضاهم لخالقى قال فأيهم أرضى للخالق قال علم ذلك عند الله يعلم سرهم ونجواهم قال أبيت أن تصدقنى قال لانى لم أحب أن أكذبك قال فمالك لم تضحك قال كيف يضحك مخلوق خلق من الطين والطين تأكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب ثم أمر الحجاج باللؤلؤ والزبرجد والياقوت فجمعه بين يدى سعيد فقال ان كنت جمعت هذا لتفتدى به من فزع يوم القيامة فصالح والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما أرضعت ولا خير فى شئ من جميع الدنيا الا ما طاب وزكا ثم دعا الحجاج بالعود والناى فلما ضرب العود ونفخ فى الناى بكى سعيد قال ما يبكيك هل اللهو قال بل الحزن تذكرت يوم ينفخ فى الصور فقال الحجاج اختر أى قتلة تريد أن أقتلك بها قال اختر لنفسك فوالله ما تقتلنى قتلة الا اقتلت مثلها فى الآخرة فقال تريد أن أعفو عنك قال ان كان العفو فمن الله واما أنت فلا قال اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك فأخبر بذلك الحجاج فأمر برده فقال ما أضحكك قال عجبت من جراءتك على الله وحلم الله عنك فأمر بالنطع فبسط فقال اقتلوه فقال سعيد وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين قال حولوه لغير القبلة قال فأينما تولوا فثم وجه الله قال كبوه على وجهه قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى قال اذبحوه قال اما انى أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم خذها منى حتى تلقانى يوم القيامة ثم دعا سعيد وقال اللهم لا تسلطه على أحد بعدى يقتله فذبح على النطع رضى الله عنه وعاش الحجاج بعده أياما قلائل قيل ثلاثة وقيل خمسة وقيل خمسة عشر وقيل أكثر من ذلك فسلط الله على الحجاج البرودة حتى كان والنار حوله يضع يده على الكانون فيحترق الجلد ولا يحس بالحرارة ووقعت الاكلة فى داخله والدود فبعث الى الحسن البصرى فقال اما قلت لك لا تتعرض للعلماء فقتلت سعيدا قال اما انى ما طلبتك لتدعو لى ولكن ابرئنى الله مما أنا فيه فهلك وكان ينادى بقية حياته مالى ولسعيد بن جبير ويقال انه كان فى مرضه كلما نام رأى سعيدا آخذا بمجامع ثوبه يقول له يا عدو الله فيم قتلتنى فيستيقظ مذعورا فيقول مالى ولسعيد بن جبير فسبحان الله الحليم الكريم يملى للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته وما ربك بغافل عما يعملون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون • قال الشيخ علوان قال شيخنا يعنى البازلى فى غاية المرام وهى تاريخ رجال صحيح البخارى كان لسعيد بن جبير ديك يقوم من الليل بصياحه فلم يقم ليلة حتى أصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق عليه فقال للديك قطع الله صوته فما سمع له صوت بعد ذلك

• قال الامام الشعرانى كان رضى الله عنه أفضل التابعين فى قول بعضهم ولما قطع الحجاج رأسه قال لا اله

ومع ورع فقر به العبد قانع خمس منها قد تقدم شرحها وهى الورع والصبر والشكر والفقر والتوكل (الخصلة السادسة السخاء) قال الله عز وجل و يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال السخى قريب من الله قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة والجاهل السخى أحب الى الله من العابد البخيل قال بعض أهل العلم ولا فرق على لسان العلم بين الجود والسخاء ولا يوصف الحق سبحانه بالسخاء لعدم التوقيف (قلت) وحكايات الاسخياء كثيرة وها أنا أذكر شيأ منها مقسماله أقساما فاقول السخاء على ثلاثة أقسام سخاء بالنفس وسخاء فى الدين وسخاء بالدنيا فمن السخاء بالنفس (ما حكى) واشتهر عن أبى الحسين النورى رضى الله تعالى عنه انه لما سعى بالصوفية الى بعض الخلفاء أمر بضرب رقابهم فاما الجنيد فتستر بالفقه وكان يفتى على مذهب أبى ثور وأما الشحام والرقام والنورى فقبض

عليهم و بسط النطع لضرب رقابهم فتقدم الشيخ أبو الحسين المذكور

الا الله مرتين ولم يتم الثالثة وقال اللهم لا تسلط الحجاج على أحد بعدي فعاش الحجاج بعده خمسة عشرة يوما ووقعت الاكلة في بطنه وكان ينادي بقية حياته مالي ولسعيد بن جبير كلما أردت النوم أخذ برجلي قال وقتل سنة ٩٥ رحمه الله تعالى ورضي عنه

﴿سعيد بن يزيد البنياجي﴾ أحد أكابر الصوفية ومشاهير الاولياء العارفين قال الحافظ أبو نعيم كان له آيات باهرة وكرامات ظاهرة . منها ان عائنا نظر الى ناقته فسقطت تضطرب وكان غائبا فحضر فوقف على العائن فقال بسم الله حبس حابس وحجر يابس وشهاب قابس رددت عين العائن عليه وعلى أحب الناس اليه في كلوتيه رشيق وفي ماله بليق فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير . فخرجت حدقتا العائن وقامت الناقة قاله المناوي

﴿سعيد بن اسماعيل أبو عثمان الحيري﴾ شيخ الجماعة ومقدم الطائفة وأحد أكابر أئمة الصوفية كان يوما واقفا على رأسه أحد تلامذته أبو زكريا النخشبي وكان بينه وبين امرأة سبب قبل توبته فتفكر في شأنها فرفع اليه أبو عثمان رأسه وقال ألا تستحي مات سنة ٢٩٨ ذكره المناوي

﴿أبو محمد سعيد بن منصور بن علي بن عبد الله بن مسكين اليمني﴾ كان فقيها عارفا عابدا زاهدا غاية في الزهد والورع وكثرة العبادة مع الاشتغال بالعلم وكان صاحب كرامات خارقة من ذلك انه كان بينه وبين الشيخ زريع الحداد صحبة متأكدة فجاءه في بعض الايام وعنده جماعة وذلك عقب عيد النحر فقال ياسيدي رأيت ما كان أحسن الحج بهذه السنة فنظره الفقيه شزرا ففهم الشيخ كراهته لذلك فسكت ثم أخذ الفقيه يعتذر له ويغالط الحاضرين في الكلام فلما خرجوا قال له الشيخ زريع ياسيدي سبحان الله نحن أصحابكم ومحبوكم ويحصل لكم مثل هذا النصيب الوافر ولا تشركونا فيه فاراد الفقيه أن يغالطه في ذلك فلم يقبل منه وقال له سألتك بالله الا ما أخبرتني كيف تفعلون هل هو طيران أم خطو أم كيف هو فقال الفقيه هو شيء من قدرة الله لا أستطيع تكييفه يخص الله بذلك من يشاء من عباده وكان بين الفقيه سعيد المذكور وبين الفقيه الكبير عمر بن سعيد صاحب ذي عقيب صحبة أكيدة ومؤاخاة ومعاقدة على ان من مات قبل صاحبه تولى الآخر غسله والصلاة عليه فقدر موت الفقيه سعيد قبل الفقيه عمر فتولى الفقيه عمر غسله والصلاة عليه وكانت وفاته سنة ٦٦٠ بعد ان بلغ عمره نحوا من ثمانين سنة كل ذلك على جهة التقريب فيما قاله الجندي ومن كراماته بعد موته ان رجلا من أصحابه حصل عليه أذى وضرر من بعض نواب الشيخ الفضل بن عواض أحد مشايخ الجبال فذهب الرجل الى تربة الفقيه سعيد وبكى عندها وجعل يقول يافقيه أتعبنا الفضل وأصحابه وظلمونا وجعل يعدد ما يناله منهم من المشاق وكان الفضل يومئذ في مدينة تعز عند الملك المظفر وكان السلطان قد أكرمه وأمر أن يكتب له كتاب بعوائده فلما كان تلك الليلة استيقظ الفضل من منامه وأمر غلمانه بالسير الفور فقالوا انصبر الى الصبح حتى يأتيك كتاب السلطان الذي كتبه لك فقال لا حاجة لي بذلك وأزعجهم على المسير فقال له بعض خواصه ماجاءك على ذلك فقال رأيت الفقيه سعيد بن منصور في هذه الساعة وقد لزمني وذبحني فانا لا محالة هالك ثم جد في المسير فمات قبل أن يصل بيته فسأل الرجل الذي أخبره بالرؤيا هل جرى لاحد من غلمان الشيخ مع أحد من أصحاب الفقيه سعيد شيء فقيل له نعم فلان نائب الشيخ فعل مع شريك الفقيه ماهو كذا وكذا فقال صدقتم لكن ما أراد الفقيه ان ينتصف الا من الشيخ فضلا من غيره قاله الشرجي

﴿أبو عيسى سعيد بن عيسى العموري الحضرمي﴾ أحد كبار مشايخ حضرموت كان مشهورا بالولاية الكاملة والكرامات المتعددة يده في التصوف للشيخ أبي مدين المغربي بينه وبينه رجلان كان نفع

الامر الى الخليفة فتعجب الخليفة ومن عنده من ذلك فكان القاضي عنده فاستأذن الخليفة أن يذهب اليهم ليبحث معهم ويختبر حالهم فاذن له الخليفة في ذلك فاتاهم وقال يخرج الى واحد منكم حتى أبحث معه فخرج اليه أبو الحسين النوري رضي الله تعالى عنه فالقى عليه القاضي مسائل فقهية فالتفت عن يمينه ثم التفت عن يساره ثم أطرق ساعة ثم أجابه عن الكل ثم أخذ يقول وبعد فان لله عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا نطقوا بالله وسرد كلاما أبكى القاضي ثم سأله القاضي عن التفاته فقال سألتني عن المسائل ولا أعلم لها جوابا فسألت عنها صاحب اليمين فقال لا علم لي ثم سألت عنها صاحب الشمال فقال لا علم لي فسألت قلبي فاخبرني قلبي عن ربي فاجبتك بذلك فارسل القاضي الى الخليفة ان كان هؤلاء زنادقة فليس على وجه الارض مسلم (قلت) ومن هذا القسم الحكاية المشهورة حكاية الجماعة الذين أصابهم العطش والجراح في بعض المغازي فاتى أحدهم بماء وهو في آخر رمق فسمع أنين آخر بجنبه فاشار للساقي أن يسقيه فسمع ذلك الثاني أنين آخر بجنبه فاشار

الله به شيخا كبيرا كاملا مربيا تخرج به جماعة من كبار الصالحين كالشيخ أبي معبد وغيره وهو صاحب القصة المذكورة فى ترجمة الشيخ أحمد بن الجعد وهى مما تدل على كراماته وتصرفه وكمال ولايته وخلاصتها ان هذين الشيخين توجه كل منهما باصحابه لزيارة قبر النبى هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فلما بلغوا بعض الطريق بدا للشيخ سعيد ان يرجع فرجع باصحابه ومضى الشيخ أحمد ثم بعد أيام خرجا كذلك باصحابهما لزيارته فتعاتبا وقال الشيخ أحمد للشيخ سعيد قم وانصف من نفسك فقام الشيخ سعيد وقال من أقامنا أقعدناه فقال الشيخ أحمد ومن أقعدنا ابتليناه فاصاب كل واحد منهما ماقال لصاحبه توفى الشيخ سعيد سنة ٦٧٦ وتربته هناك من الترب المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك ذكره الشرجي الزبيدي

﴿سعيد بن عبد الله المغربي﴾ المجذوب الصاحي المجاور بجامع الازهر العابد الزاهد المعتقد كان له أحوال عليات وكرامات ساميات منها انه كان عنده مال جم من ذهب وفضة وفلوس يشاهده كل من دخل عليه ويخرج للناس عدة زنابيل من الذهب يخرجها ويضعها حوله فلا يستطيع أحد أن يأخذ منها شيأ وكل من أخذ منها أصيب فى بدنه فلم يكن يقربه أحد . قال الحافظ ابن حجر وبلغنا ان العلامة البساطي احتاج مرة فتبعه لكثير من الاماكن ومعه مال فى قفف يفرقه رجاء ان يعطيه شيأ فكاد النهار أن يمضى ونفذت تلك القفف كلها فتألم البساطي لذلك فالتفت اليه وقال له يامحمد اما العلم أو المال وكان يغيب أحيانا ويحضر أحيانا ويزوره أكابر الدولة حتى السلطان فلا يلتفت اليه ولا يكترث به مات فى حدود الخمسين والثمانمائة قاله المناوى

﴿سليمان بن عبد الناصر الصدر الابشيطي﴾ القاهرى الشافعى أحد أكابر العلماء والاولياء ومن كراماته انه كان يجيء لحضور الشيخونية فينزل عن بغلته ويرسلها ليس معها أحد فتذهب للرميلة فتقمقم بما تراه هناك ثم ترجع عند فراغ الدرس سواء بلا زيادة ولا نقص مات سنة ٨٨٧ ذكره المناوى

﴿سفيان بن سعيد الثورى﴾ أحد أكابر الائمة المجتهدين وأفراد العباد والزاهدين قال الامام اليافعى حكى ان الثورى كلمه أصحابه لما رأوا ماهو عليه من شدة الخوف وكثرة المجاهدة والجهد فقالوا له ياشيخ لو نقصت عن هذه المجاهدة التى تراها بك نلت مرادك ان شاء الله تعالى فقال لهم كيف لا أجتهد كل الاجتهاد وقد بلغنى ان أهل الجنة يكونون فى منازلهم فيتجلى لهم نور عظيم تضيء له الجنان الثمان من شدة ضيائه وحسن بهائه فيظنون ان ذلك النور من قبل الرحمن سبحانه وتعالى فيخرون ساجدين فينادى منادارفعوا رؤسكم ليس هذا الذى تظنون انما هو نور حوراء تبسمت فى وجه زوجها فظهر من تبسمها هذا النور فليس ياإخوانى بلام من اجتهد فى طلب الحور الحسان فكيف من يطلب المولى الرحمن . قال الامام الشعرانى كانوا يسمونه أمير المؤمنين فى الحديث ومن كراماته انه بعث أبو جعفر أمير المؤمنين الخشابين قدامه حين خرج الى مكة وقال اذا رأيتم سفيان الثورى فاصلبوه فوصلوا مكة ونصبوا الخشب وجاؤا اليه فوجدوه نائما رأسه فى حجر الفضيل بن عياض ورجلاه فى حجر سفيان بن عيينة فقالوا ياأباعبد الله اتق الله ولا تشمت بنا الاعداء فتقدم الى استار الكعبة فاخذها وقال برئت منها ان دخلها أبو جعفر فمات قبل ان يدخل مكة وقال المناوى قال ابن مهيدى لما مات الفضيل بن عياض غسلته أنا ويحيى بن سعيد فوجدت مكتوبا فى جسده (فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم) وكان رضى الله عنه شديدا على الحكام والظالمين

﴿أبو محمد سفيان بن عبد الله الابينى اليمنى﴾ أحد مشاهير الاولياء قال الامام اليافعى بلغنى ان الشيخ

للساقي أن يسقيه ثم كذلك الآخر ولم يزالوا يؤثر كل واحد منهم من قرب منه الى ان عادت الشربة فى دورانها الى الاولى فوجده الساقي قدمات فذهب بها الى الثانى فوجده أيضا ميتا ثم كذلك الباقون كلما جاء الى واحد منهم وجده قدمات والشربة باقية على حالها (قلت) ومن هذا القسم أيضا المجاهدون فى سبيل الله الذين سمحوا بنفوسهم لله عز وجل وقد تقدم ان الجهاد الاكبر جهاد النفس وما ورد فى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وماجاء فى تفسير قوله تعالى وجاهدوا فى الله حق جهاده ولاشك ان بذل النفس فى الله تعالى هو السخاء الكامل (ولله در القائل)

فنافس ببذل النفس فيها أخا الهوى
فان قبلتها منك ياحبذا البذل
فمن لم يجد فى حب نعم بنفسه
وان جاد بالدنيا اليه انتهى البخل

(قلت) ومن السخاء بالنفس سخاء من سلم نفسه لمحتاج اليها لخدمة أو بيع وانتفاع بثمنها كما حكى عن الخضر عليه السلام ورحمة الله وبركاته انه فعل ذلك وفعله أيضا بعض السادات غيره من المشايخ السالكين (واذا قال) الفقيه هذا لا يجوز . فالجواب ان المشترى جاهل بحرية المبيع والبائع يعلم ان البيع باطل والذى قبضه على جهة الثمن قد وثق ممن سلم نفسه له للبيع

الكبير العارف بالله تعالى سفيان اليمني دخل عدن في وقت فقيل له ههنا يهودي ولاه السلطان على بعض الجهات الكبار المناصب عندهم فحصل له منزلة عالية ومنصب كبير فصار المسلمون يمشون تحت ركابه واذا جلس يقومون على رأسه فمشى الشيخ سفيان اليه وهو يومئذ في الرياضة والتجرد في زي فقير فوجده جالسا على كرسي والمسلمون تحته على الارض قائمون في خدمته فلما وصل اليه قال له قل أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فصاح اليهودي واستغاث بجنده عليه فلم يقدروا أن يفعلوا شيأ ثم أعاد عليه الشهادة ثانية وثالثة وهو في كل ذلك يصرخ بالجند فلا يقدرون على شئ ثم بعد المرة الثالثة أخذ الشيخ بجمة اليهودي أو قال بذوائبه بيده اليسرى وأخذ سكينا صغيرة كانت معه بيده اليمنى وقال بسم الله والله أكبر وتقرب بذبحه الى الله تعالى ثم رجع الى مكانه وكان يقعد في الجامع فبلغ الخبر الى الامير فلم يصدق واستبعد ذلك لكون المقتول من خدام السلطان ومن خاصته لاسيما والقاتل ذكروا انه مسكين ثم تواتر الخبر عنده الى الامير فقال لغلمانه ائتوني به فذهبوا الى الجامع فلم يقدروا أن يصلوا اليه فرجعوا الى الامير فركب في عسكره حتى بلغ الجامع فلم يقدر أحد منهم أن يدخل الجامع فضلا عن أن يمد يده اليه بسوء فعرف الامير انه محمي من قبل الله عز وجل فرجع وخاف على نفسه الشدة من قبل السلطان لكون البلد في دركه فاستشار أهل العقل والرأي ماذا يفعل فقال له بعض الاولياء هؤلاء الاولياء ما لهم الا بعضهم بعضا وفي لحج رجل من الاولياء يقال له العابدي فارسل اليه ليأتيك واشك اليه الحال فارسل اليه فجاء وشكا اليه ولزمه وقال له اشتهي أن لا يخرج القاتل من البلد حتى أعرف السلطان ويأتيني الجواب فقال له نعم ان شاء الله تعالى ثم خرج العابدي من عنده وجاء الى الشيخ سفيان وكان بينهما صحبة وود فشكره العابدي على ما فعله وقال قلعت حجرا من طريق المسلمين ثم قال له أخرج بنا نمشي فخرجا يمشيان حتى بلغا باب الحبس فقال العابدي للحباس دونك الرجل قيده واحبسه فمد سفيان رجليه للقيد وقال السمع والطاعة فقيد وبقي في الحبس مدة أيام ان شاء ترك القيد في رجله وان شاء فتحه ورمى به فلما كان يوم الجمعة وحضر وقت الصلاة حل القيد وذهب الى الجامع وجده قد امتلأ بالناس فدخل حتى وصل الى قريب الامير ثم نظر الى الناس وقال اصلي على هؤلاء الموتى أربع تكبيرات الله أكبر ثم خرج ورجع الى الحبس وأقام فيه مدة أيام حتى جاء جواب السلطان وهو يقول اطلقوه فنحن نطلب السلامة منه فقد كان قبل هذا ادعى ان البلاد بلاده وان الملك له دوننا ثم خرج من الحبس ولم يكن للسلطان ولا للشيطان عليه سلطان وقد كان جرى له مع السلطان قصة فدخل على السلطان يوما فقال له اخرج من بلادي وكان ذلك في أبين وهي بلد بينها وبين عدن نحو مرحلتين فخرج السلطان منها خائفا قاله الامام اليافعي وقال بلغني انه قتل يهوديا آخر في تعز بالحال بان قال له تفعل كذا وكذا والا قطعت رأس هذا القلم وكان في يده قلم وسكين فقال اليهودي قط القلم وما علي من قطته فقط رأس القلم واذا برأس اليهودي مقطوع يدرج على الارض وله كرامات كثيرة قال في المشرع الروي لما زار الشيخ سفيان حضرموت ونزل مدينة تريم وسألوه ان يستسقى لهم قال اصلحوا مجاري الماء ففعلوا فاغاثهم الله بسيول كثيرة غزيرة ومن كراماته انه وصل مرة الى قرية المخادر فلما علم به أهل القرية خرجوا للقائه وكان الفقيه علي بن أبي بكر التباعي يومئذ هو المشار اليه في القرية بالعلم والصلاح فلم يخرج فيمن خرج فلما اجتمع الفقيه سفيان باهل القرية سألهم عن الفقيه علي فقالوا بلغه انك تقول بالسماع مع الصوفية وهو يكره ذلك فقال لهم اذهبوا اليه وخبروه اما ان يلقانا وعلينا حصول المطر والا وصلنا الى بيته وعليه حصول المطر وكان الناس حينئذ محتاجين الى المطر حاجة شديدة فلما بلغ الرسول الى الفقيه علي بذلك بكى وقال والله ما أنا أهل لذلك وخرج مسرعا اليه فلما تسالما لبثوا غير

انه يخدم المشتري خدمة تساوي الثمن ونيف عليه وعلم منه الرضا في التسليم والخدمة وكلما يلحقه من ضرر والذي سلم نفسه أيضا قد وثق بالله سبحانه وعلم من الله بنور الله انه سيجعل له فرجا ومخرجا باطلاق المشتري له بصورة عتق كما وقع فيما روي عن الخضر عليه السلام وفيما رويناه عن بعض المشايخ السادات انه سأله شخص شيأ وشكا عليه حاله وكان الشيخ على فاقة شديدة في سياحته فقال للسائل ما عندي ما أعطيك ولكن خذني وبعني وانتفع بثمني فقال له وتفعل ذلك قال نعم فاخذه ثم قال الشيخ ما نتم هذا حتى تضع في عنقي حبلا وتقودني ففعل به ذلك ثم سار به فلقي شخصا فباعه منه بمائتين وخمسين درهما فلما صار الى المشتري أطلقه بصورة اعتاقه فلقي الشيخ شخصا آخر فشكا اليه أيضا ذلك الشخص حاله وضرورته فسلم له نفسه كما سلم للاول فمشى به وباعه بمائتي درهم ثم أطلقه المشتري الثاني أيضا كالاول وذهب فجاء شخص ثالث الى الشيخ بلحم نصف شاة وما تحتاج اليه من الملح والسكين والقراءة وقطع له اللحم وفرغ له النار ثم ذهب وخلاه ولم يسأله الشيخ عن شئ بل أوقد النار وشوى اللحم وأكل ثم مضى لطريقه حياه الله في فتوته المشهورة ومكارمه المشكورة

ساعة حتى وقع المطر ولم يدخل الناس القرية الا مبتلين ومن كراماته ان بعض مريديه دنا من امرأة أجنبية واذا بلطمة وقعت على عينه فعمي فجاء باكيا فقال تتوب قال نعم قال رد بصرك لكن لا تموت الا أعمى فابصر ثم عمي قبل موته بايام مات في أواخر القرن السابع قاله المناوي

﴿سلتق التركي﴾ قال السراج روينا عن جماعة من الثقات منهم السيد بهرام شاه الحيدري رحمه الله قال ان الشيخ سلتق رحمة الله عليه توجه من البلد الذي هو فيه جماعة من دون ألف بسبب غارة على الكفار فحين مضى لهم أيام نهض الشيخ وخلع ما عليه وجعل يتحرك قائما عريانا حركة منزعجة كالذي يقاتل غريما والدم ينضح من جسده والفقراء يمسحونه مرة بعد أخرى فربما من ثلاث ساعات ربع نهار ثم جلس وسكن فسأله أصحابه وفيهم السيد بهرام شاه المذكور كعادتهم المستمرة معه عن سبب ذلك فقال تلك الجماعة المتوجهة الى العدو وخرج عليهم من الكفرة خلق عظيم يقاربون ثلاثين ألفا فلما رأيت ضعفهم عنهم يقينا لحقتهم بقوة الله تعالى وقاتلت عدوهم وخلصتهم وسبقتهم على الطريق ولم يهلك منهم سوى عدد يسير نحو الثلاثة توجهوا على غير الطريق الذي عينته لهم وأولهم يكون عندكم بعد سبعة أيام قال أصحابه فأرخنا ذلك عندنا فلما كان بعد سبعة أيام جاء أوائلهم الى الزاوية لا الى بيوتهم فألقوا انفسهم بين يديه يبكون كالثكالى ويتذللون ويقولون طالما جهلنا قدرك وأهملنا أمرك يا ولي الله فسئلوا عن ذلك فقالوا كنا دون الالف وخرج علينا من الكفرة ثلاثون ألفا فلما تحقق هلاكنا جاءنا هذا الشيخ سلتق فقاتلهم ونحن نراه وردهم عنا وخلصنا سالمين ثم بعد عشرة أيام جاء أواخرهم وأخبروا كذلك وانهم لم يفقد منهم سوى عدد قليل توجهوا على غير الطريق الذي سلكه الشيخ سلتق . قال وروينا عن ثقة من أصحاب الشيخ سلتق المذكور قال خطر ببالي ما سمعت عن ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه وانه أمر السمك فاحضروا له ابرته من البحر بعينها كما هو مشهور فقال الشيخ صبيحة ذلك قوموا بنا قد اشتهينا سمكا فجئنا الى البحر فقال يا ماء ارجع الى وراء فرجع ماء البحر مدى رشقة سهم ووقف وبقي هناك أسماك كثيرة فأخذ الفقراء منها حاجتهم ثم في آخر النهار قال يا ماء ارجع الى مكانك فرجع ونظر الي وقال يا فلان كل هذه الاشياء عند الفقراء يسيرة فقلت يا سيدي أستغفر الله . قال ومما روينا أنه قال لاصحابه في المكان الفلاني في البرخانية كبيرة مملوءة ذهبا وفضة ونفائس أموال فقالوا عرفنا مكانها نستخرجها فاراهم فحفروا عليها عدة أذرع فلما أخرجوها وفرغوها ورأوا نفاسة ما فيها احملتهم الانفس الشديدة على الاقتتال عليها والشيخ مع أصحابه الخواص بالقرب منهم فلما رآهم قد شهروا السلاح قصدهم فتنحوا عنها خوفا من هيبته واعتقدوا أنه جاء ليقسمها بينهم فلما نظرها تفل عليها فصارت تلك الاموال ترابا فقالوا يا سيدي ما هذا فقال هذا الواجب نحن أردنا نفعكم وأنتم أردتم الاقتتال ولا استحييتم منا ولا من الله تعالى . قال وروينا أن نصرانيا قال يا سيدي أسر الافرنج أخي بمتجره مع أن الكل نصارى لكنهم أنواع فقال الشيخ ان أطلقت أسره أتسلم قال نعم فربض الشيخ ساعة ثم أخرج من كمه أو من تحت ذيله رأس الآسر ودمه يجري وبعد أيام ورد المأسور بمتجره وقال في اليوم الفلاني ونحن جلوس انقض على آسري باز أشهب فقطع رأسه وقال انا الشيخ سلتق فلما رأوا ذلك أطلقوني ومن كان معي وأسلم الاخوان وأهلهما وخلق كثير بسبب ذلك . قال وروينا أنه كان له سبحة فيها مائتا حبة فقال لاصحابه قبل موته ضعوها في حق واحفظوها فبعد موتي بسبع سنين يجيء الملك الفلاني بجيشه ومعه مائتا أمير فيطلبها فقولوا له ان أخذتموها يقع القتل والقتال وفساد البلاد والغلاء والعناء وغير ذلك فان لم يرجع فاعطوه اياها فلما كان بعد سبع

(وكذلك) بلغني ان بعض الفقراء سلم نفسه لانسان يستخدمه مدة من الزمان وأخدمه عوضا على ذلك نحوا من ثلثمائة درهم دفعها الى الفقراء ثم أقام في خدمة ذلك الانسان حتى وفى المذكورة (وحكى) انه دخل بعضهم على بشر بن الحارث رضي الله تعالى عنه في يوم شديد البرد وقد تعرى من الثياب وهو ينتفض قال فقلت له يا أبا نصر الناس يزيدون في مثل هذا اليوم في الثياب وأنت قد نقصت فقال ذكرت الفقراء وما هم فيه ولم يكن لي ما أواسيهم به فاردت أن أواسيهم بنفسي (قلت) وانما يقدر على السخاء بالنفوس المحبون ولهذا قال الشيخ العارف بالله تعالى يحيى بن معاذ رضي الله تعالى عنه الزهد يورث السخاء بالمال والحب يورث السخاء بالروح وقال الشيخ العارف بالله تعالى أبو القاسم الصقلي رضي الله تعالى عنه السخاء بالعرض في سبيل الحق شاهد لزوال الشح عن أهل الاموال والسماحة بالروح في ذات الله تعالى شاهد لذهاب البخل عن أهل الارادة (قلت) وأما السخاء في الدين فمنه (ما حكى) عن السري رضي الله تعالى عنه انه خرج يوم عيد فاستقبله رجل كبير الشان فسلم السري عليه سلاما ناقصا فقيل له هذا رجل كبير الشان قال قد عرفت ولكن روي مسندا انه اذا التقى المسلمان قسمت بينهما مائة

سنين جاء ذلك الميت كما ذكر شكوا اليه ماقال فقال لابد فاخذها وقسمها بين أمرائه حجبة فما كان الاقليل جرى جميع ما قال الشيخ ولم ينفع الندم • قال وروينا أن الشيخ سلتق رضى الله عنه حين جلس على السجادة بعد اللقاء بالجبال والتفرد بالحال جاء شخص فقال له الشيخ تذكر حين جئت الىّ فى الجبل الفلانى فى حال ولهى وأطعمتنى رغيفا على أنه خبز وكان من أرواث البقر فقال نعم فقال أنت من المستهزئين بأولياء الله تعالى فلابد أن أعمل معك شيأ يتأدب به أمثالك وهو آتى فلم يتم قوله آتى الاوذلك الرجل الجاهل قد انشق بطنه أخش انشقاق فكانت هى القاضية قال السراج هذا الشيخ سلتق من أكابر الاولياء وأعيان الرجال وسادات الطريق له الكرامات الباهرة والاحوال العظيمة صحب الشيخ محمود الرفاعى والشيخ محمود أخذ عن الشيخ شمس الدين المستعجل وكان الشيخ سلتق ببلدة صغيرة يقال لها صبحى بالقفجاقية وقد سأله الفقراء احداث ماء فيها فضرب بيده صخرة فنبعت العين لوقتها واستمرت وتربة الشيخ عن بلدته صبحى نحو ثلاث ساعات وقد توفى سنة ٦٩٧ رضى الله عنه

﴿سلمان بن طرخان القيسى البصرى﴾ التابعى من كراماته أنه كان بينه وبين رجل منازعة فى شئ فغمز بطنه فجفت يد الرجل مات سنة ١٤٣ قاله المناوى

﴿سلمان الحانوتى﴾ المصرى الصالح الورع الزاهد العابد مكث نحوا من سبع وثلاثين سنة لا يضع جنبه على الارض كما أخبر بذلك على سبيل التحدث بالنعم قال الشعرانى وكان يخبرنى بوقائعى فى الليل واحدة واحدة كأنه جالس معى فيها مات سنة نيف وتسعمائة

﴿أبو الربيع سليمان الزبادى المصرى﴾ من كراماته أنه كان اذا مر على ناس يشمون منه رائحة الزباد فقالوا له انا نشم منك رائحة الزباد فقال لهم انى أحبها فاظهرها الله علىّ قاله السخاوى

﴿سليمان أبو الربيع المالقى﴾ قال لصهره المعروف بعينان اذهب الى الجبل المقطم فانك ترى رجلا عليه آثار القلق فاعطه هذه الجبة وقل له أبو الربيع يسلم عليك فلما جاء اليه قال له أين الجبة التى جئت بها قال هاهى ياسيدى فاخذها ولبسها وقال له سلم على الشيخ فعاد الى الشيخ فاخبره بما جرى له معه فقال الشيخ له ابشر فلن يقع بصرك على معصية أبدا وأخبره بان هذا الرجل الغوث فى الارض • وقال كنت ليلة ففقدت من بعض أحوالى شيأ فاشتغل سرى بذلك فرأيت ذات ليلة هدهدا جلس قدامى وكلمنى بكلام لم أفهمه ثم طار وجلس على كتفى الايسر وكلمنى فلم أفهم مايقول ثم طار وجلس على كتفى الايمن ووضع فمه فى فى وجعل يزقنى فانتفخت ثم سمعت خشخشة فى صدرى فتحسبت لذلك وعلمت أنه أمر يرادمنى ثم ظهر لى شخصان فتقدم أحدهما فشق عن صدرى وأخرج قلبى ووضعه فى طست فسمعت أحدهما يقول للآخر احفظ شجرة العلم فغسله ثم وضعه فى الجانب الايمن ثم ألحم الشق فلم أر من ذلك الوقت شيأ خارجا عنى وأخذت عن نفسى فسمعت نداء سل ياسليمان فقلت أسأل رضاك فقال رضيت رضيت فمن اليوم فتح علىّ بفهم القرآن ورؤية القلب فانا اليوم أرى بقلبى وأسمع القرآن يتلى علىّ من الجانب الايمن • وقال رضى الله عنه كنت فى بعض سياحاتى منفردا فقيض الله لى طيرا اذا كان الليل ينزل قريبا منى يبيت يسامرنى فكنت أسمعه فى الليل ينطق ياقدوس ياقدوس فاذا أصبح صفق بجناحيه وقال سبحان الرزاق قاله اليافعى

﴿سليم بن عبد الرحمن العسقلانى﴾ القاهرى الازهرى كان كثير العرفان عظيم الشان وكان السلطان الاشرف يجلسه بجانبه ويصغى لكلامه وله كرامات كثيرة منها أنه خرج مرة من رواق الريافة عند اجتماع الناس لصلاة الجمعة الى صحن الجامع وبيده عصاة وهو يضرب بها على الارض

رحمة تسعون لا بشهما فاردت أن يكون معه الاكثر (قلت) والفقهاء لا يرون الايثار بالقرب والفضائل وهذا الذى فعله السرى ونوى فيه ماذكر لا يقدر عليه الا من عرف نفسه وأماتها فى الله تعالى فلم يبق لها عنده قدر وزهد فى حظوظ الدارين الاحظه من الله تعالى وآثر أخاه المسلم وأحب له أكثر مما يحب لنفسه وهذه لعمرى حلية سنية تحلت بها نفس زكية ولا يحسبن أيها الواقف على هذا الكلام انه من فعل هذا زهد فى رحمة الله وفى حظه من الله وقربه منه فمن له بصيرة يعلم ان الله سبحانه بهذه النية سيعطيه مالا يوصل اليه بعمل وليس يقدر على هذه النية كل أحد حتى يقال ان ذلك يؤدى الى ترك البشاشة والود والتألف بين المسلمين وتفويت مقصده صلى الله عليه وسلم فى التألف المذكور (وحكى) عن ذى النون رضى الله تعالى عنه انه قال بينما أنا سير فى جبل انطاكية اذا أنا بجارية كأنها مجنونة وعليها جبة صوف فسلمت عليها فردت علىّ السلام ثم قالت ألست ذا النون المصرى قلت عافاك الله كيف عرفتنى فقالت عرفتك بمعرفة حب الحبيب ثم قالت أسألك عن مسئلة قلت سلى أى شئ السخاء قلت البذل والعطاء قالت هذا سخاء فى الدنيا فما السخاء فى الدين قلت

ويقول

و يقول الصلاة على ابن النصرانية وكرر ذلك وعنى به سعد الدين بن كاتب الحكم فمرض فى ذلك الاسبوع ومات وكانت وفاة الشيخ سنة ٨٤٠ فى مصر ودفن بالصحراء خلف جامع طاشتمر وقبره هناك ظاهر مقصود للزيارة قاله المناوى

(الشيخ سليم المسوتى الدمشقى الحنفى) الخلوتى شيخى وأستاذى وبركتى العالم العلامة العارف بالله ولى الله بلا شك صاحب الكرامات والاسرار والانوار قد كنت سمعت به ولم يتيسر لى الاجتماع به الى اليوم التاسع والعشرين من شهر ربيع الثانى سنة ١٣٢٣ فبينما كنت جالسا فى بيتى فى بيروت فى ضحوة هذا النهار السبت واذا به رضى الله عنه قد دخل على مع رجل آخر فرأيت بوجهه من النور وسيما الصلاح والولاية ما يقضى لمن جعل الله فى قلبه شيأ من فراسة المؤمن بأنه من أخيار العلماء العاملين والاولياء العارفين فقبلت يده مرارا واستجزته فاجازنى بكل ما عنده من الاسرار والعلوم من جهة الطريقة والشريعة وكل ما أخذه عن مشايخه من معقول ومنقول وكل ما استفاده من رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة من أسرار وأنوار وكرر لى الاجازة بذلك عدة مرار وأجازنى بقراءة سورة يس لكل ما أردته من خيرى الدنيا والآخرة ودفع الشر فيهما وأخبرنى انه أعطى التصريف بهذه السورة وأنه يقرؤها لكل شئ فيحصل ما أراد ولشفاء الاسقام قال الان المريض اذا كان قد انتهى أجله يحصل له بقراءتها فائدة بتسهيل الموت عليه قال وقد دعيت مرة لزيارة ولد قد أيس منه أهله فى دمشق فدخلت عليه وهو يجود بنفسه ولم يبق أمل بحسب الظاهر فى حياته فقرأت سورة يس فبعد قراءتها حصلت لى غيبوبة غبت بها عن نفسى فرأيت الثلاثة الاقطاب سيدنا عبد القادر وسيدنا أحمد الرفاعى وسيدنا أحمد البدوى رضى الله عنهم ثم انتبهت فرأيت الولد ليس فيه مرض وقد زال عنه جميع ما كان يجده والحمد لله رب العالمين وأجازنى لتفريج الكروب وقضاء الحاجات بقراءة هذا الدعاء اللهم يامن لطفت بخلق السموات والارض ولطفت بالاجنة فى بطون أمهاتها الطف بى فى قضائك وقدرك لطفا يليق بكرمك برحمتك يا أرحم الراحمين آمين يالطيف بالطيف يتلى هذا الاسم ألف مرة وكتب لى اياه بخطه الشريف على ظهر كتابى هادى المريد الى طرق الاسانيد وهو الثبت الذى جمعت فيه مروياتى وطلب منى أن أجيزه به على سبيل التواضع فامتنعت من ذلك فاصر على فأجزته امتثالا لامره واستجلابا لزيادة خيره وبره وأخبرنى أن ولادته فى دمشق سنة ١٢٤٨ هجرية وأنه قرأ العلوم العقلية والنقلية فيها على مشايخ كثيرين من مشاهير الائمة وهداة الامة منهم الشيخ عبد الغنى الميدانى الحنفى تلميذ السيد محمد عابدين الشهير ومنهم الشيخ عبد الله الحلبى عن أبيه الشيخ سعيد الحلبى شيخ ابن عابدين المذكور ومنهم الشيخ سليم العطار ومنهم الشيخ الجبار وغيرهم وأخذ الطريق الخلوتية عن الشيخ سعدى الخلوتى وأخذ الطريق الشاذلية عن الشيخ أبى المحاسن القاوقجى الطرابلسى الشهير وأخبرنى أن الشيخ القاوقجى هو من أولياء الله ومن أصحاب الكشف والذى ظهر لى أن شيخى هذا الشيخ سليم المسوتى هو أجل قدرا من مشايخه جميعا من جهة الولاية والعرفان وكثرة الاسرار والانوار فهو من أكابر العلماء فى العلوم العقلية والنقلية ومن سادات الاولياء فى علوم الحقيقة والمعارف الربانية وأخبرنى وهو الصادق أنه يحضر دروسه العلمية جماهير من الملائكة والجن فضلا عن الانس وأنه ابتدأ فى تدريس البخارى وغيره سنة ١٢٦٥ وكان عمره سبع عشرة سنة وهو من ذلك التاريخ الى الآن مداوم على قراءة الدروس وليس له كسب من جهة معلومة ومع ذلك هو متزوج بأربع زوجات ينفق عليهن وكل واحدة مع أولادها فى بيت مستقل

المسارعة الى طاعة رب العالمين قالت فاذا سارعت الى طاعة المولى فهو أن يطلع على قلبك وأنت لا تريد منه شيأ ويحك ياذا النون انى أريد أن أطلب منه شيأ منذ عشرين سنة فاستحى منه مخافة ان أكون كاجير السوء اذا عمل طلب الاجرة ولكن أعمل تعظيما لهيبته وعز جلاله ومرت وتركتنى رضى الله تعالى عنها (قلت) وأما السخاء بالدنيا فها أنا أذكر منه شيأ يسيرا (فمن حكايات الاسخياء بالدنيا) ما حكى عن الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما انه سأله رجل شيأ فاعطاه خمسين ألف درهم وخمسمائة دينار وقال ائت بحمال يحمل لك فاتى بحمال فاعطاه الحسن طيلسانه وقال يكون أجرة الحمال من قبلى (وحكى) انه أراد رجل ان يضار عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما فاتى وجوه البلد وقال يقول لكم ابن عباس تغدوا عندى اليوم فاتوه فملؤا الدار فقال ما هذا فاخبر الخبر فامر بشراء الفواكه فى الوقت وأمر بالخبز والطبيخ وأصلح أمرا فلما فرغوا قال لوكلائه أيوجد لنا كل يوم مثل هذا فقالوا نعم قال فليتغد عندنا هؤلاء كل يوم (وحكى) انه خرج عبد الله بن جعفر الطيار رضى الله تعالى عنهما الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام اسود يعمل فيها اذ أتى الغلام بقوته ودخل كلب الحائط فدنا من الغلام

ولهأحفاد كثيرون وعائلته تبلغ نحو السبعين نفسا وهو ينفق عليهم ولامال له ولاعقار ولاشك ان ذلك من أعظم الكرامات وخوارق العادات ويكفى زوجاته من جهة المعاشرة الزوجية مع أن سنه الآن خمس وسبعون سنة وأخبرنى أن ذلك حصل له بالارث عن النبى صلى الله عليه وسلم فقد ورد فى الحديث حبب الى من دنيا كم النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة . وأخبرنى أن مدده الاعظم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وله مدد مخصوص من سيدنا نوح عليه السلام وله مدد مخصوص من سيدنا يحيى عليه السلام . وأخبرنى بأنه قد زهد فى الدنيا والآخرة زهدا تاما لايتطلع الى شئ منهما ولايعتمد على شئ من أعماله وأحواله ودعالى ولاولادى بدعوات صالحات أرجو حصول بركتها لى ولهم فى الدنيا والآخرة وبشرنى بان جميع مؤلفاتى هى مقبولة عند النبى صلى الله عليه وسلم وهو الواسطة العظمى لله تعالى ولايصل من الله تعالى خير لاحد فى الدنيا والآخرة الابواسطته صلى الله عليه وسلم وان جميع ماحصل لى من الخير بتلك المؤلفات هو من مدده صلى الله عليه وسلم الخاص لى وكنت فى سحر الليلة السابقة وهى ليلة الجمعة الثامن والعشرين من شهر ربيع الثانى رأيت فى منامى شيخا أراد أن يذبحنى باختيارى ورضاى وفى يده سكين فشحذها شحذا كثيرا وهى فى حد ذاتها جيدة جدا عريضة وبعد ان سنها مرارا ومابقى الا أن يذبحنى بها انتبهت من النوم فخفت أن يكون ذلك من الشيطان وكنت نائما على شقى الايمن فتحولت على شقى الايسر واستعذت بالله من الشيطان الرجيم وسألته تعالى أن يدفع عنى شر هذه الرؤيا وفى الصباح راجعت تفسير الاحلام لسيدى الشيخ عبد الغنى النابلسى فرأيت فى ذلك خيرا ومع هذا بقى فى نفسى شئ من هذه الرؤيا فلما اجتمعت بسيدى الشيخ سليم المسوتى المذكور وأقبل على بكليته وأخذ يبشرنى ببشائر القبول من الله تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم وأنا أعرف نفسى ضعيف الحال جدا من حيث الباطن فانه لافرق بينى من جهة الاسرار الباطنية وبين عوام المسلمين ولاأقول هذا تواضعا وانما هو حقيقة حالى والله على ماأقول وكيل ومع ذلك فقد سرتنى بشائر هذا الشيخ رضى الله عنه سرورا عظيما ولما قصصت عليه هذه الرؤيا قال لى أنا ذلك الشيخ الذى رأيته فى المنام وأريد أن أذبح نفسك حتى تخلص لله تعالى ولايبقى لك علاقة فى الدنيا والآخرة جميعا فدخل على بذلك سرور عظيم والحمد لله رب العالمين ثم اجتمعت عليه مرتين فى بيتى وزرته منذ شهر فى بيت التاجر مصطفى أفندى الحلبى وكان ضيفا عنده رضى الله عنه ونفعنى والمسلمين ببركاته فى الدنيا والآخرة

﴿سمنون بن حمزة الخواص﴾ من أئمة العارفين وأكابر الصوفية وهو بصرى سكن بغداد وأخذ عن السرى السقطى وغيره وكان عظيم الشان جدا ومن كراماته كما حكى فى فواتح الجمال أنه كان اذا تكلم فى المحبة جعلت قناديل الشونيزية تجئ وتذهب يمينا وشمالا وفى الروض أنه تكلم فى المحبة فتكسرت قناديل المسجد كلها من اضطرابها وقيل له تكلم فى المحبة فقال لاأعلم أحدا على وجه الارض يستأهل الكلام فيها فوقع بين يديه طائر فقال ان كان هذا وجعل يكلمه فى المحبة والطير يضرب منقاره فى الارض حتى سال دمه واضطرب ومات مات الشيخ بنيسابور سنة ٢٩٨ قاله المناوى

﴿الشيخ سنان الرومى ذكر باسمه حسن﴾

﴿سنبل سنان الرومى﴾ المدفون بالقسطنطينية كان من أكابر الاولياء العارفين أصحاب الاحوال الباهرة والكرامات الظاهرة قال المحبى ذكره ابن نوعى فى ذيل الشقائق وأثنى عليه كثيرا وله رسالة ذكر فيها ان والده حكى عن أبيه الشيخ الاجل يعقوب ان الشيخ الاجل سنبل سنان كان

هو ما رأيت قال فلم آثرت هذا الكلب قال ماهى بارض كلاب انما جاء من مسافة بعيدة جائعا فكرهت رده قال فما أنت صانع اليوم قال أطوى يومى هذا فقال عبد الله بن جعفر يلوموننى على السخاء وهذا سخى منى فاشترى الغلام والحائط ومافيه من الآلات فاعتق الغلام ووهب له الحائط ومافيه (وحكى) انه قيل لقيس بن سعد بن عبادة رضى الله تعالى عنهما وكان من الاسخياء هل رأيت أحدا أسخى منك فقال نعم نزلنا بالبادية على امرأة فحضر زوجها فقالت انه نزل بك ضيفان فجاء بناقة فنحرها وقال شأنكم فلما كان الغد جاء باخرى ونحرها وقال شأنكم فقلنا ماأكلنا من التى بالبارحة الا اليسير فقال انى لاأطعم ضيفانى الغاب فبقينا عنده يومين أو ثلاثة والسماء تمطر وهو يفعل كذلك فلما أردنا الرحيل وضعنا مائة دينار فى بيته وقلنا للمرأة اعتذرى لنا اليه فلما طلع النهار اذا نحن برجل يصيح خلفنا قفوا أيها الركب اللئام اعطيتمونى ثمن قراى ثم انه لحقنا وقال لتأخذنه أولاطعننكم برمحى فاخذناه وانصرف (وحكى) ان الامام الشافعى لما قدم من صنعاء الى مكة كان معه عشرة آلاف دينار فقيل له

من أهل السماع وكان اذا دخل الى السماع في الجامع ترتفع قبة الجامع الى الهواء حتى يرى دوران الملائكة • ومما يروى من مناقبه أنه كان وقع بينه وبين المولى أبي السعود العمادى صاحب التفسير في مسئلة فحنق عليه المولى أبو السعود وحلف أنه ان مات الشيخ سنبل قبله لا يحضر للصلاة عليه فقال له خفض عليك لا يصلى على اماما الا أنت وليس لك محيد عن ذلك فاتفق انه يوم موت الشيخ سنبل سنان توفيت ابنة السلطان سليمان وأحضرت الجنازة في الجامع ودعى أبو السعود للصلاة عليهما وكان لم يبلغه وفاة الشيخ فقدم للصلاة على الجنازتين ولما أتم الصلاة سأل فقيل له هذا الشيخ سنبل سنان فكفر عن يمينه اه

﴿أبو محمد سود بن الكميت﴾ كان رحمه الله من المشايخ الكبار أصحاب الكشف والكرامات يروى عنه انه قال خرجت ليلة في آخر الليل وأنا صبي أملأ جرة من البئر لوالدتي فبينا أنا أنزع اذ أقبل ثلاثة نفر فقرب مني اثنان وصرع أحدهما الآخر فقال المصروع آه آه اسقني فأبى أن يسقيه فقلت له يا هذا اسقه فقال لا أسقيه فقلت للمصروع من أنت فقال أنا أبو جعفر الربي فقلت له أليس الربي قد مات منذ سنين فقال نعم هو أنا كنت واليا على قومي وكنت عاصيا فلما مت وكل الله بي ملكين يسوقاني من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق ويغلب على الظمأ فما يسقياني قال الشيخ سود فغشي على ساعة فلما أفقت طلبت آثارهم فلم أجد الا أثر المصروع وحده فكان ذلك سبب ترك الشيخ للدنيا واشتغاله بما يعود نفعه من العلم والعمل حتى كان منه ما كان وفتح الله عليه بفتوحات كثيرة وكان يسكن قرية يقال لها الفاشق لأنه انفشق له حجر هنالك على طريق الكرامة وكان له بها مسجد وأصحاب وكانت الدنيا تأتيه من غير قصد وهو مطرح لها متخل عنها ولا يأكل الا مع أصحابه في المسجد ولا يبيت الا فيه وكانت له أرض كثيرة قدر عشرة آلاف معاد يحصل منها من الحطب قدر سبعين جملا في السنة خارجا عن الزرع يتصدق بذلك كله ويصرفه في سبيل الله وفي وجوه البر ولا يمسك منه شيأ وهذه الارض معفاة عن مساحة الديوان وغيرها وهي بأيدي ورثته الى الآن وكلما هم بعض الولاة بالتغيير عليهم أراه الله ما يمنعه عنهم وقصد بعضهم مرة مساحتها فخرج عليهم أسد فطردهم عنها ومرة كذلك خرج عليهم حنش عظيم طردهم أيضا وذريته هنالك مجللون محترمون يعرفون ببني سود وكانت وفاة الشيخ سنة ٤٣٦ قاله الشرجي وقد تقدم ذكر الفقيه حسين السودي منهم والفقهاء بنو جربة منهم

﴿سوندك﴾ الشيخ العارف بالله تعالى أحد مشايخ الروم الشهير بقوغه جي دده حكى انه كان عند المولى حميد الدين بن أفضل الدين وهو يومئذ مفتي الروم فدخل عليه المولى الكرماستي وهو يومئذ قاضي القسطنطينية فشكا اليه متصوفة الزمان وقال انهم يرقصون ويصعقون عند الذكر وهذا مخالف للشرع فقال المولى حميد الدين للكرماستي ان رئيسهم هذا الشيخ وأشار الى الشيخ سوندك وقال ان أصلحته صلح الكل ثم قام المولى الكرماستي وصحب معه الشيخ سوندك الى منزله وأحضر من يديه وهيأ لهم طعاما فأطعمهم فقال لهم اجلسوا واذكروا الله تعالى على أدب ووقار وسكون فقالوا نفعل ذلك فلما شرعوا في الذكر صاح الشيخ في اذن المولى الكرماستي صيحة عظيمة حتى قام وسقطت عمامته عن رأسه ورداؤه عن منكبه وشرع يصرخ ويصعق حتى مضى نحو ثلث النهار فلما سكن اضطرابه قال له الشيخ لأي شيء اضطربت أيها المولى أنت قلت انه منكر فقال له تبت الى الله تعالى عن ذلك الانكار ولا أعود اليه أبدا مات الشيخ سوندك بالقسطنطينية في أوائل القرن العاشر قاله النجم الغزي

﴿سويد السنجاري﴾ رضي الله عنه قال السراج احتضر مريض من وجوه أهل سنجار وأمسك لسانه عن الشهادة فقط واذا ذكر بها قال لم يؤذن لي وكان ذلك بكثرة وقيعته في السلف رحمة الله عليهم

نشترى بها ضيعة فضرب خيمة خارج مكة وصب الدنانير فكل من دخل عليه أعطاه قبضة فلما جاء وقت الظهر قام ونفض الثوب ولم يبق شيء وقيل ان أمه قالت له ولو دخلت ومعك درهم ما سلمت عليك (وحكى) أنه لقي رجل من أهل منبج رجلا من أهل المدينة فقال ممن الرجل فقال من أهل المدينة فقال لقد أتانا منكم رجل يقال له الحكم ابن المطلب فأغنانا فقال المدني وكيف أغناكم وما أتاكم الا في جبة صوف فقال ما أغنانا بمال ولكنه علمنا الكرم فعاد بعضنا على بعض حتى استغنينا (وحكى) أنه بعث رجل الى جبلة بجارية وكان بين أصحابه فقال قبيح ان أتخذها لنفسي وأنتم حضور وأكره أن أخص بها واحدا منكم وكلكم له حق وحرمة وهذه لا تحتمل القسمة وكانوا ثمانين فأمر لكل واحد بجارية أو وصيف (وحكى) انه كان بعضهم يتلطف في ادخال الرفق على اخوانه يضع عندهم ألف درهم فيقول امسكوها حتى أعود اليكم ثم يرسل اليهم أنتم منها في حل (وحكى) أنه دخل بعض الشيوخ دار بعض أصحابه من الفقراء فوجده غائبا وباب بيت له مقفل فقال صوفي وله باب بيت مقفل أكسروا القفل فكسروه وأمر بجميع ما وجده في الدار

فعظم على الناس وأتوا الشيخ سويد السنجارى رضى الله عنه فجاء وجلس عنده وأطرق طويلا ثم أمر بها فقاها وكررها فقال انه عوقب بمنعها بسبب وقيعته فى السلف وانى شفعت فيه فقيل شفعناك ان رضى أولياؤنا السالفون فدخلت الحضرة واستوهبت ذنبه من معروف الكرخى رحمه الله والسرى السقطى والجنيد والشبلى رحمة الله عليهم وغيرهم فاطلق لسانه بالشهادة فقال الرجل كنت كلما أردتها وثب شئ أسود فشد لسانى وقال أنا وقيعتك فى أولياء الله ثم جاء نور يتلألأ فطرده وقال أنا رضاء أولياء الله عنك وها أنا أنظر الى خيول من نور بين السماء والارض ملء الجو وركبان من نور مطرقة رؤسهم هيبة يقولون سبوح قدوس رب الملائكة والروح ومازال يتشهد حتى مات • قال وروينا عن الشيخ الصالح أبى عمرو عثمان بن عاشور السنجارى قال مررت مع شيخنا الشيخ سويد السنجارى فى شارع من سنجار فرأى شخصا يحدق الى امرأة ذات هيبة فنهاه فأبى فقال اللهم خذ بصره فعمى ثم بعد سبعة أيام شكا الى الشيخ من ظلمة العمى وأذعن بالتوبة فبسط يده وقال اللهم رد بصره الا فى معاصيك فعاد وكان اذا أراد النظر الى محرم تحجب عنه بصره • قال وكان الشيخ سويد من اللذين يبرؤن أصحاب العاهات وكان الشيخ عبد القادر الجيلانى يكثر الثناء عليه سكن سنجار وتوفى بها مسنا وقبره ظاهر يزار رضى الله عنه • قال الامام الشعرانى كان من أعيان مشايخ المشرق وصدور العارفين وأكابر المحققين جمع الله له بين علمى الشريعة والحقيقة وانتهت اليه الرياسة فى تربية المريدين قال وجاءه رجل أعمى فقال أناذو عيال وقد عجزت عن الكسب فقال اللهم نور عليه بصره فخرج من المسجد بصيرا بعد عشرين سنة ومات بصيرا قال التاذفى قال الشيخ العارف المجاب الدعوة أبو منعة بن سلامة المفروقى رحمه الله تعالى جدع أنف رجل فلما علم الشيخ بحاله أخذ ما انفصل من أنفه ووضعه مكانه وقال بسم الله الرحمن الرحيم فعاد أنف الرجل صحيحا كحاله أولا رضى الله عنه • قال ومر يوما بمجذوم يتناثر الدود من جسده ومنه يسيل الدم والقيح قد أعيا الاطباء ومرت عليه السنون وهو كذلك فقال الشيخ رضى الله عنه يامولاى انك غنى عن عذابه فعافه مما هو فيه فعوفى فى ذلك الوقت وبرئ باذن الله تعالى

﴿سويد المجذوب بحلب﴾ قال الغزى قال ابن الحنبلى كان خيرى بك الجركسى كافل حلب يعتقده ويماقربه اليه وأكل معه من غير أن يعاف أوساخ ثيابه فقيل له انه يأكل الحشيشة فارسل أمينا اتبعه فاذا هو قد أخذ الحشيشة ووضعها فى كمه فاحضره اليه وأشار الى ان فى كمه مافيه فطلب منه خيرى بك أن يطعمه مما فيه فأبى فصمم عليه فاخرج له شيأ من الحلاوات ففتش كمه فاذا هو خال عن تلك الحشيشة فزاد اعتقاده فيه

﴿سويدان المجذوب﴾ الصاحى صاحب الكرامات والمكاشفات سكن الزينبية ببولاق وكان يرى بمكة مرة وبمصر أخرى ومن كراماته انه أخبر بموت أمه بمصر وهو بمكة وأخذ كفنها وغسله من زمزم ورماه لهم فى مصر مبلولا وهم يغسلونها فاعرفوا من رماه حتى قدم الخبر من مكة • وكان كثير التطور يدخلون عليه فيجدونه سبعا تارة وفيلا أخرى وأميرا مرة وفقيرا مرة مات سنة ٩١٩ ودفن بزاويته بخانقاه خارج البلد قاله المناوى

﴿سهل بن عبد الله الفرحان﴾ الاصبهانى الشافعى أحد أكابر الاولياء وأئمة العلماء وكان مجاب الدعوة وله كرامات كثيرة منها انه دخل الحمام للتنظيف فرأى بعض العورات مكشوفة فسأل ربه أن يكفيه أمر التنظيف ودخول الحمام فسقطت شعرته حالا ولم تنبت بعد دعوته • وكان له شجرة

أن يقول شيأ فدخلت امرأته بعدهم الدار وعليها كساء فدخلت بيتا ورمت بالكساء وقالت ياأصحابنا هذا أيضا من جملة المتاع فبيعوه فقال الزوج لها لم تكلفت هذا باختيارك فقالت اسكت مثل الشيخ يباسطنا ويحكم علينا ويبقى لنا شئ ندخره عنه (وحكى) ان امرأة سألت الليث بن سعد رضى الله تعالى عنه سكرجة عسل فأمر لها بزق من عسل فقيل له فى ذلك فقال انها سألتنى على قدر حاجتها ونحن نعطى على قدر نعمتنا وقال ابن المبارك رضى الله تعالى عنه سخاء النفس عما فى أيدى الناس أفضل من سخاء النفس بالبذل ولله در القائل فى الترغيب فى السخاء بالنفوس فى سبيل الله وبالدنيا فى التوكل على الله (شعرا)

لئن كانت الدنيا تعد نفيسة
لدار ثواب الله أعلى وأنبل
وان كانت الارزاق قسما مقدرا
فقلة سعى المرء فى الرزق أجمل
وان كانت الاجساد للموت أنشئت
فقتل امرء فى الله بالسيف أفضل
وان كانت الاموال للترك جمعها ❊ فما بال متروك به المرء يبخل

(ولله در القائل فى مدح الاسخياء)

جوز تحمل كل سنة كثيرا فسقط عنها رجل فقال اللهم ايبسها فيبست فورا مات سنة ٢٧٦ قاله المناوى

﴿سهل بن عبد الله التسترى﴾ قال القشيرى سمعت أبا حاتم السجستانى يقول سمعت أبا نصر السراج يقول دخلنا تستر فرأينا فى قصر سهل بن عبد الله بيتا كان الناس يسمونه بيت السباع فسألنا الناس عن ذلك فقالوا كان السباع تجىء الى سهل وكان يدخلهم هذا البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ويخليهم قال أبو نصر ورأيت أهل تستر كلهم متفقين على هذا لا ينكرونه وهم الجم الكثير * قال وسمعت محمد بن أحمد التميمى يقول سمعت عبد الله بن على يقول سمعت طلحة القصائرى يقول سمعت المفتاح صاحب سهل بن عبد الله يقول كان سهل يصبر عن الطعام سبعين يوما وكان اذا أكل ضعف واذا جاع قوى * قال وحدثنا محمد بن عبد الله الصوفى قال حدثنا أبو الحسن غلام شعوانة قال سمعت على بن سالم يقول كان سهل بن عبد الله أصابته زمانة فى آخر عمره فكان اذا حضر وقت الصلاة انتشرت يداه ورجلاه فاذا فرغ من الفرض عاد الى حال الزمانة * قال وسمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت محمد بن الحسن البغدادى يقول سمعت أبا على بن وصيف المؤدب يقول تكلم سهل بن عبد الله يوما فى الذكر فقال ان الذاكر لله على الحقيقة لو هم أن يحيى الموتى لفعل ومسح يده على عليل بين يديه فبرئ وقام * ونقل الامام اليافعى عن بعض أصحاب سهل قال خدمت سهل بن عبد الله ثلاثين سنة فما رأيته يضع جنبه على الفراش لا فى ليل ولا فى نهار وكان يصلى صلاة الصبح بوضوء العشاء فهرب من الناس الى جزيرة بين عبادان والبصرة وانما فر من الناس لان رجلا حج سنة من السنين فلما رجع قال لأخ له رأيت سهل بن عبد الله فى الموقف بعرفة فقال له أخوه نحن كنا عنده يوم التروية فى رباطه بباب بشر الحافى فحلف بالطلاق انه رآه فى الموقف فقال له أخوه قم بنا حتى نسأله فقاما ودخلا عليه وذكرا له ما جرى بينهما من الاختلاف فى هذا الحديث وسألاه عن حكم اليمين التى حلفها فقال سهل ما لكم بهذا الكلام حاجة اشتغلوا بالله تعالى وقال للحالف أمسك عليك زوجك ولا تخبر بهذا أحدا * وحكى انه لما مات سهل بن عبد الله التسترى أكب الناس على جنازته وكان فى البلد رجل يهودى قد نيف على السبعين سنة فسمع الضجة فخرج لينظر ما الخبر فلما نظر الى الجنازة قال أترون ما أرى قالوا وما ترى قال أرى أقواما ينزلون من السماء يتبركون بالجنازة ثم أسلم وحسن اسلامه * وقال المناوى أخرج أبو نعيم قال بينما سهل التسترى جالس اذ سقطت حمامة لا تتحرك فقال لبعض جماعته اطعمها واسقها وطارت فقال مات أخ لى بكرمان وهو الشاه الكرمانى فجاءت هذه تعزينى به وكان من الابدال فارخ ذلك اليوم فكان وقت سقوط الحمامة وقت خروج روحه * ومن كراماته انه احتاج فى سياحته الى الوضوء وفقد الماء فاغتم فاتاه دب بجرة خضراء مملوءة ماء فوضعها بين يديه وانصرف * ومنها ان رجلا دخل اليه يوم جمعة قبل الصلاة فرأى فى بيته حية عظيمة فوقف فقال ادخل لا يبلغ العبد حقيقة الايمان وعلى وجه الارض شئ يخافه ثم قال هل لك فى صلاة الجمعة فقال بيننا وبين الجامع مسيرة يوم فاخذ بيده فاذ خله اليه فورا فصلينا ثم خرج ينظر الناس خارجين فقال أهل لا اله الا الله كثير والمخلصون منهم قليل * وقال له تلميذه عبد الرحمن بن أحمد ياسيدى ربما أتوضأ فالماء الذى يسيل من أعضائى يصير قضبانا من الذهب والفضة فقال له أما علمت ان الصبيان اذا بكوا أعطوا خشخاشة يشتغلون بها * وحكى عن نفسه انه فى بدايته توضأ للجمعة وذهب للجامع فوجده امتلأ بالناس والخطيب يخطب فتخطى الرقاب حتى وصل للصف الاول فقعد فاخذته حرقة البول فاكربه وقد قربت اقامة الصلاة وبجنبه شاب لا يعرفه فالتفت اليه

عليه فلم يدر المقل من المثرى

﴿ولله در القائل الآخر﴾

تعود بسط الكف حتى لوانه
ثناها القبض لم تطعه أنامله
ولو لم يكن فى كفه غير نفسه
لجاد بها فليتق الله سائله

﴿ولله در القائل فى ذم بعض البخلاء﴾

ودون رغيفه قلع الثنايا
وحرب مثل وقعة يوم بدر
اذا كسر الرغيف بكى عليه
بكا الخنسا اذا فجعت بصخر

﴿ولله در القائل الآخر﴾

تحلى بأسماء الشهور فكفه
جمادى وما ضمت عليه المحرم

(قلت وأما) الخصلة التى أشرت اليها ولم أعدها مع العشرين (فهى القناعة) مفهومة من قولى

ومع ورع فقر به العبد قانع

وقد جاء فى فضل القناعة الكتاب والسنة واجماع الامة قال الله عز وجل من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قال كثير من أهل التفسير الحياة الطيبة فى الدنيا القناعة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه القشيرى بسنده القناعة كنز لا يفنى وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل

وقال ياسهل أخذك البول ثم نزع بردته عن منكبه وغشاه بها وقال اقض حاجتك واسرع الى الصلاة ففتح عينيه فاذا بباب مفتوح فدخله فاذا بقصر ونخلة بجنبها مطهرة فاراق الماء وتوضأ فنزع الشاب بردته عنه فاذا هو قاعد في محله ولم يشعر به أحد ومرض أمير خراسان فقيل له على الشيخ فاستدعاه وقال له ادع لي فقال كيف يستجاب لي وأنت مقيم على الظلم فتاب ورد المظالم فقال الشيخ اللهم كما أريته ذل المعصية أره عز الطاعة فقام كأنما نشط من عقال فعرض عليه دراهم فردها فلاموه على ذلك وقالوا لو تصدقت بها على الفقراء فنظر لحصباء فصارت جوهرا فقال خذوا ما أردتم من أعطى هذا يحتاج الى مثل ذلك قال المناوي وكانت وفاته سنة ٢٨٣ عن ثلاث وثمانين سنة

﴿أبو محمد سيد بن علي الفخار﴾ عن الشيخ أبي الربيع المالقي قال كنت ليلة في المسجد مع الشيخ أبي محمد سيد بن علي الفخار وكان من أدبي معه ان لا أقوم لوردي حتى يقوم فقام ليلة وتوضأ وأنا مستيقظ في مضجعي ثم استقبل القبلة وقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم أخذ في ورده يتلو القرآن فرأيت الحائط قد انشق وخرج منه شخص بيده زبدية بيضاء فيها شهد أبيض فكلما افتتح فمه لقمه ذلك الشخص لقمة من ذلك الشهد فتعجبت مما رأيت فاشتغلت به عن وردي فلما أصبحت قلت ياسيدي رأيت كذا وكذا فذرفت عيناه بالدموع وقال لي ذاك طيب القرآن ياأباسليمان قاله الامام اليافعي

(حرف الشين)

﴿شاه بن شجاع الكرماني﴾ أصله من أبناء الملوك ثم سلك طريق القوم فصار من أئمة العارفين وأكابر الصوفية المقربين صحب النخشبي وغيره وأصل توبته انه خرج يتصيد في برية واذا بشاب راكب أسدا وحوله سباع فلما رأته ابتدرت نحوه فزجرها الشاب ثم قال ماهذه الغفلة اشتغلت بهواك عن أخراك وبلذاتك عن خدمة مولاك أعطاك الدنيا لتستعين بها على خدمته فجعلتها ذريعة الى الاشتغال عنه ثم خرجت عجوز بيدها شربة ماء فشرب وناوله فسأله عنها فقال هي الدنيا وكلت بخدمتي أما بلغك ان الله تعالى لما خلقها قال لها من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه فخرج عن الدنيا وسلك الطريق واشتغل في العبادة حتى أقام شهرا كاملا لا ينام فغلبه النوم فرأى الحق تعالى فيه فكان بعد ذلك يتكلف النوم ويقول

رأيت سرور قلبي في منامي * فأحببت التنعس والمناما

وكان بينه وبين يحيى بن معاذ صداقة وجمعهما بلد فكان شاه لا يحضر مجلسه فقيل له في ذلك فقال هذا هو الصواب فمازالوا به حتى حضر وجلس ناحيته بحيث لا يبصر فأخذ يحيى في الكلام فألقي عليه السكوت فلم ينطق فقال ههنا من هو أولى بالكلام مني وارتج عليه فقال شاه قلت لكم الصواب فأبيتم وشهد له سهل التستري بأنه من الابدال مات سنة ٢٧٠ قاله المناوي

﴿شبل المروزي﴾ قيل انه اشتهى لحما فأخذ بنصف درهم فاستلبته منه حدأة في الطريق فدخل شبل مسجدا يصلي فلما رجع الى منزله قدمت امرأته اليه لحما فقال من أين هذا فقالت تنازعت حدأتان فسقط هذا منهما فقال شبل الحمد لله الذي لم ينس شبلا وان كان شبل كثيرا ينساه قاله القشيري

﴿شيبب الفراتي﴾ قال السراج روينا ان شخصا من بني النحاس الحلبيين كان يهوى الشيخ شيبب الفراتي ويتولاه فتوجه مرة في تجارة الى بغداد فقال للشيخ لا أذهب الا وخاطرك معي فقال الله ورسوله وخاطرنا يحرسك فأخذ الحرامية القافلة كلها فقال مقدمهم هذا الشاب وكل ما معه

رزق آل محمد قوتا رواه البخاري ومسلم وفي رواية كفافا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه رواه مسلم والترمذي وقال حديث حسن صحيح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس رواه البخاري ومسلم والعرض بفتح العين المهملة والراء المال (قلت) وروى مسلم حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه فمن أخذه يعني المال بطيب نفس بورك له فيه ومن أخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع وهذا بعض الحديث وروى القشيري باسناده عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ورعا تكن أعبد الناس وكن قنعا تكن أشكر الناس وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما وأقل الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه انه مر بقوم بين أيديهم شاة مصلية فدعوه فأبى أن يأكل وقال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير (قلت) وأما حقيقة القناعة في اللغة فهي الرضا

لايعارضه أحد فلما وصلوا الى بغداد مأخوذين رفعوا أمرهم الى ولاة الامر حتى بلغ الخليفة فقال الحرامية كانوا رفاق هذا الشاب وهو الذى جاءهم على أخذنا فسحبوا الشاب وضيقوا عليه فاستغاث بشيخه فرأى الخليفة فى نومه الشيخ شبيب يقول له أنا فلان من القرية الفلانية وقضية هذا الشاب معى كيت وكيت فطلب الخليفة الشاب فأكرمه وأحسن نزله وعتب عليه لكونه لم يعلمه بحاله فقال الشاب لم أصل اليك فلما وصل الشاب الى الشيخ ابتدأه وحكى له جميع ماجرى فقال الشاب لم يبق لى رغبة فى متجر ولاغيره سوى خدمة الشيخ فلازمه الى الممات . قال ورويناعن جماعة من الثقات ان تربة الشيخ شبيب غالب ليالى الجمع المباركة يغشاها نور عظيم بحيث يراه الرائى من بعيد مع جهله بالحال فيقول احترقت تربة الشيخ يقينا . قال وبما روينا ان الشيخ شبيب رضى الله عنه كان من قرية جبارين من شرقى نوبلس على نحو ثلاث ساعات منها ثم انتقل الى نوبلس فأقام بها مدة وصار يزور جبارين فتوفى عزم أهلها على القتال بسبب دفنه فقال خادمه ضعوا التابوت ثم قال ياشيخ هؤلاء يقتتلون من أجل دفنك فاين تريد فمشى التابوت نحو نوبلس عشرين خطوة من تقدير مائة خطوة فسكت أهل جبارين وكان ذلك يوما مشهودا والذين رووا ذلك جماعة عدول وغيرهم كانوا نحو خمسين رجلا عن آبائهم الذين حضروا ذلك

﴿أبو عبد الله شبيكة بن عبد الله الصوفى﴾ كان من كبار عباد الله الصالحين صاحب كرامات ومكاشفات نصبه الشيخ محمد بن أبى بكر الحكمى شيخا لما تحقق كماله وذلك انه لما توفى الشيخ أبو الزبير حضر الشيخ محمد ثالثه فقال له الجماعة ياسيدى من تنصب عوضه فقال ما أنصب الا من رأى ما أرى فقال الشيخ شبيكة وكان من جملة الحاضرين عرفتم مايرى الشيخ قالوا لا قال يرى العنز العرجاء التى ترعى فى ذارى عواجة وكان ذلك فى قرية يقال لها الاسحاقية بينها وبين عواجة قدر نصف يوم من جهة اليمن فنصبه الشيخ حينئذ وظهرت له بعد ذلك الكرامات الكثيرة وله ذرية أخيار صالحون يعرفون ببنى السبيكى نسبة اليه نفع الله به قال الشرجى ولم أتحقق تاريخ وفاته غير انه عاصر الشيخ محمدا الحكمى

﴿شاه نقشبند ذكراسمه فى المحمدين﴾

﴿شجاع الكرمانى﴾ قال السراج روينا عن جماعة ان الشيخ الصالح المعروف بالشجاع من جملة تلامذة الشيخ أبى بكر اليعفورى رضى الله عنه حضر ليلة موسم بمسجد بقلعة الصبية بانياس يعرف بالشيخ محمد السلطى فقال الجماعة نريد أن نأكل حلوى دمشقيه فاخذ الجوالق والمجارف وخرج مع جماعة الى المزبلة فيها زبل وشقف وحجارة وغير ذلك فملؤا الجوالق وأتوا المسجد وهم يضحكون ففرغه بين أيديهم فاذا هو من أصناف أطايب الحلوى فأكلوا وازدادوا ايمانا وكان من جملة الراوين لذلك الحاضرين فيه شخص من أكابر القضاة . وقال الامام الشعرانى فى المنن كان رضى الله عنه يذهب الى الغيضة فينام بين السباع الى بكرة النهار ليمتحن نفسه فى اليقين فكانت السباع تشمه وتمشى حوله ولاتضره وكان رضى الله عنه يقول ماأمثل نفسى فى الليلة التى أنام فيها بين السباع الا بليلة عرسى ونومى مع العروس

﴿شجاع الدين بن الياس الرومى﴾ الخلوتى اشتغل فى صغره بطريق الخلوتية ومن كراماته انه أخبر انه يموت بعد شهر كذا ثم ودع أصحابه وأظهر الشوق الى لقاء الله تعالى فكان كما قال مات سنة ٩٥٦ قاله المناوى

﴿شرف الدين الكردى الاردبيلى المدفون فى مصر بالحسينية﴾ صاحب الكرامات الظاهرة

فهو قنع وقنوع وأقنعه الشئ اذا أرضاه وقال بعض أهل العلم يكون منه قانع (وأنشد للبيد)

فمنهم سعيد آخذ بنصيبه
ومنهم شقى بالمعيشة قانع

(قلت) وهذا الذى ذكره لبيد انما ذكرته للاستشهاد على أنه يقال فى قنع بالشئ قنع وقنوع وقانع أيضا وأما ماذكره لبيد من السعادة والشقاوة فليس بصحيح بل هذا كلام المفتونين بحب الدنيا يقولون فلان سعيد وفلان شقى اشارة الى الغنى والفقر وانما يقول هذا من أعمى الله تعالى قلبه فلم يعرف فضل الفقر وشرفه الذى اختاره الله تعالى يعنى لاصفيائه من أنبيائه وأوليائه واغتر بالمال وانتشار الدنيا الذى زواه الله تعالى عن الاحباء من الانبياء والصالحين وبسطه للاعداء من الكفار والطاغين (وانما الصحيح قول القائل)

واست أرى السعادة جمع مال
ولكن التقى هو السعيد

وفى مدح الفقر والقناعة وغيرهما (قلت فى بعض القصائد)

فيرتاح قلبى للتخلى عن الورى * وسيح البرارى والتقى والتجرد
وطيبة عيش بانفراد وخلوة * وانس بمولى والتذاذ التعبد

والمناقب الباهرة قال البرهان المتبولى مافى مصر بعد الشافعى ونفيسة أسرع لقضاء حوائج الناس منه مات بعد السبعمائة قاله المناوى

﴿شرف الدين الصعيدى﴾ كان صاحب قيام وصيام وكشف وخوارق يطوى أربعين يوما فاكثر بلا أكل ولا شرب فامتحنه الغورى فحبسه فى بيت أربعين يوما ثم فتحه فوجده قائما يصلى مات فى القرن العاشر ودفن بتربة شرف الدين الصغير بقرب الامام الشافعى قاله المناوى

﴿السيد الشريف العبسى﴾ كان من كبار الصالحين المتمكنين المكاشفين أصله من دمشق وقدم اليمن بقصد الاجتماع بالشيخ أبى الغيث بن جيل والفقيه سفيان الابينى لما بلغه من فضلهما واجتمع بهما وانتفع بصحبتهما وسكن اليمن مدة ورجع الى بلده ثم عاد الى اليمن مرة أخرى وتقل عياله وسكن مدينة عدن وتأهل بها وكان رحمه الله مشهورا باجابة الدعاء والاخبار عن المغيبات ولما دخل الملك المظفر عدن اجتمع بكافور النابلسى فقال له ياولد دلنا على رجل من الصالحين نزوره ونلازمه فى بعض الحوائج فاخبره كافور بحال هذا الشريف فقال اسع لنا فى زيارته وكان له به معرفة وصحبة مؤكدة فجاء كافور الى الشريف وقال له ان جماعة من أصحابنا خدام السلطان يحبون زيارتك فتفضل بالاذن لهم فقال لا بأس فلما كان الليل جاء كافور هذا هو والسلطان وصحبتهم أربعة من الخدم فلما دخلوا على الشريف كان أول من وقعت يده فى يده السلطان فهزها وقال أنت السلطان ارحم من فى الارض يرحمك من فى السماء والحاجة التى فى نفسك تحصل عن قريب ان شاء الله تعالى وكان حصن الدملوه يومئذ ممتنعا عليه وهو مشغول القلب بحصوله فعلم ان ذلك مكاشفة من الشريف وسأله الدعاء فلم يلبث الامدة يسيرة وصار اليه الحصن المذكور ٭ ومما يروى من مكاشفات الشريف المذكور ان السراق أحاطوا بمركبين لكافور المذكور فى البحر فوصله العلم بذلك وانهم معهم فى قتال عظيم فجاء الى الشريف وأخبره بذلك فاطرق ساعة وقال لا تخف يا كافور فان السراق غلبوا وهربوا ومركباك مقبلان ككرسى رهان وفى غد يأتيك البشير قبل صلاة الجمعة ان شاء الله تعالى فكان كما قال ثم ان الشريف انتقل هو وعياله الى مكة المشرفة ولم يزل بها الى أن توفى هنالك رحمه الله تعالى قاله الشرجى

﴿شعبان المجذوب﴾ قال الامام الشعرانى أخبرنى سيدى على الخواص رضى الله عنه ان الله تعالى يطلع الشيخ شعبان على ما يقع فى كل سنة من رؤية هلالها فكان اذا رأى الهلال عرف جميع ما فيه مكتوبا على العباد وكان اذا اطلع على موت البهائم يلبس صبيحة تلك الليلة جلد البهائم البقر أو الغنم أو تسخير الجمال لجهة السلطنة يلبس الشليف الليف فيقع الامر كما نوه به ٭ وكان سيدى على الخواص اذا أشكل عليه أمر يبعث يسأله عنه ٭ قال وكان رضى الله عنه يرسل يخبرنى مع النقيب عن أحوال الواقعة فى الليل قال وجاءتنى مرة امرأة من الريف تريد أن تفسخ نكاح ابنتها لكون زوجها غاب عنها مدة طويلة فبات عندى من غير علمى فارسل نقيبه لى من الفجر يقول لى يقول لك الشيخ لا تفرق بين رأسين فى الحلال فعلمت أن زوجها سيرجع فاخبرت المرأة فرجعت عن ذلك وجاء الامر كما قال هذا والمرأة لم تخاطبنى بكلام وانما كانت مضمرة فى نفسها انها تخبرنى بذلك بكرة النهار فعلم الشيخ بخاطرها رضى الله عنه وكانت الخلائق تعتقده اعتقادا زائدا ولم أسمع قط أحدا ينكر عليه شيأ من حاله بل يعدون رؤيته عيدا اعادهم تحننا عليه من الله تعالى مات رضى الله عنه سنة نيف وتسعمائة

﴿شعبان بن الدمرداشى﴾ المصرى نزيل غزة هاشم المعروف بابى القردن كان والده من أمراء الجراكسة بمصر وصار أولا هو من جندها ثم أخذ الطريق الاحمدية عن الشيخ أحمد الجركس خليفة

بذا صحت الاخبار فى كل مسند
وذو المال محبوس الحساب مقاسيا
شدائد أهوال وروعات مرعد
هنيأ لاهل الفقر سبق الى لقا
نعيم وسعد فى الجنان وسودد

(قلت) وقد شرحت القصيدة المشتملة على هذه الابيات فى جزء سميته بهجة البدور فى مدح الحور ونسبة الفخر الى الفقر المشكور (وها أنا) أذكر منه شيأ يسيرا مما يتعلق بالقناعة والفقر المذكورين فى قولى وراحة فقر ثم عزّ قناعة وذاك الغنى لا المال فى عقل مهتد (اما القناعة) فلأن فيها عزّ النفوس وراحة القلوب واليه الاشارة بقولى وذاك الغنى لا المال مشيرا بذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس وقوله صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى لهما ثالثا الحديث (قلت) وهذا الهلع هو الفقر وبذلك هذا على ان الفقراء الزهاد هم الاغنياء فى الحقيقة والاغنياء الراغبون فى الدنيا هم الفقراء ولاشك ان القناعة فيها العزّ والغنى لاستغناء صاحبها

سيدى

سيدى أحمد البدوى وصار من الكمل فى العلوم الظاهرة والباطنة ثم ورد دمشق وظهر له بعض مكاشفات وأحوال ثم قصد الحج وأخبر انه فى العود يؤمر بالذهاب الى غزة هاشم لان حاكمها الباطنى يموت ويوجه مقامه اليه • وكان يقول ان حكومة غزة الباطنية لها رتبة عالية عند أهل الباطن لكونها آخر البلاد المقدسة ولما عاد من الحج وقع له ما كان يقوله فتوجه الى غزة وأقام بها مدة حياته وكان له أحوال عجيبة من جملتها تسخير بعض الهوام له وانقيادها اليه حدثنى بعض من أعتمد عليه عن كثير ممن لقيهم انه كان عنده حية عظيمة ألفته وكان سماها باسم فكان اذا ناداها بذلك الاسم جاءته مسرعة وقعدت على ركبته ثم اذا أراد ذهابها ناداها باسمها ان اذهبى فتذهب مات سنة ١٠٧٦ ودفن بغزة قاله المحبى

﴿شعوانة﴾ حكى أن بعض الصالحات وهى شعوانة رضى الله عنها رزقت ولدا فرتبته أحسن تربية فلما نشأ وكبر قال لها سألتك بالله يا أماه الا ما وهبتنى لله سبحانه وتعالى فقالت يا بنى انه لا يصلح أن يهدى للملوك والرؤساء الا أهل الادب والتقى وأنت يا ولدى غر لا تعرف ما يراد بك ولم يأن لك ذلك فأمسك عنها ولم يقل لها شيأ فلما كان ذات يوم خرج الى الجبل ليحتطب ومعه دابة له فلما توسط الجبل نزل عن الدابة وأقبل يحتطب ويجعل فى حبله حتى جمع حزمة وربطها وجاء يطلب الدابة ليحمل عليها الحطب فوجد السبع قد افترسها فجعل يده فى رقبة السبع وقال له يا كلب الله وحق سيدى لاحملنك الحطب كما تعديت على دابتى فحمل على ظهره الحطب وجعل يقوده وهو طائع لامره حتى وصل الى دار أمه فقرع عليها الباب فقالت من بالباب فقال ولدك الفقير الى رحمة الله رب الارباب ففتحت له فلما رأت الحطب على ظهر الاسد قالت يا بنى ما هذا فحكى لها القصة فسرت بذلك وعلمت ان الله جل جلاله قد عنى به واصطفاه لخدمته فقالت له أما الآن يا بنى فقد صلحت لخدمة الملوك اذهب فقد وهبتك لله عز وجل وأنت وديعتى اياه فودعها وشيعته بالدعاء قاله الامام اليافعى

﴿شعيب أبو مدين المغربى أحد أعاظم أئمة الطريق المجمع على جلالتهم وولايتهم الكبرى﴾ قال السراج روينا عن الفقيه أبى العباس أحمد بن قريش الخزرجى التلمسانى قال سمعت شيخنا أبا محمد صالح الدكالى رحمة الله عليه يقول قامت الحرب مرة بالمغرب بين المسلمين والفرنج وكان الظهور للفرنج فاخذ شيخنا أبو مدين سيفه وخرج الى الصحراء مع نفر من أصحابه وجلس على كثيب فاذا بين يديه خنازير قد ملأت الصحراء فوثب حتى صار بينهم وعلا بالسيف رؤسهم حتى قتل كثيرا منهم وولوا هاربين فسألناه فقال هؤلاء الفرنج وقد خذلهم الله تعالى فأرخناه فجاء الخبر بكسرتهم فى الوقت بعينه وجاء المجاهدون وأكبوا عليه يقبلون قدميه وأقسموا انه لو لم يكن الشيخ بين الصفين لهلكوا وأخبروا انه كان يعلو بسيفه رأس الفارس فيصرعه وفرسه وانه قتل منهم مقتلة عظيمة وولوا مدبرين وانهم لم يروه بعد الحرب وكان بين الشيخ وبين المعركة أكثر من شهر . قال وسافر مرة مع جماعة ونزلوا فى صحراء فسمعوا فى الليل صوتا وخافوا المؤذين وتمنوا ضوأ يؤنسهم لشدة الظلمة فصلى تحت شجرة ركعتين ودعا فاضاءت الشجرة حتى أشرق الموضع كله الى الصباح وأمنوا • قال وروينا انه رضى الله عنه قرأ مرة فى الصلاة قوله تعالى (ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا) فامتص شفتيه فلما فرغ قال لما تلوتها سقيت من الكاس • وقال الامام اليافعى روى أن أمير المؤمنين بالغرب المسمى يعقوب رأى مرائى وأحوالا من أحوال المريدين وسببه انه قتل أخا غيرة على الملك فندم على قتل أخيه ندما أورثه توبة أثرت فى باطنه أحوالا حسنة وتغير عليه من نفسه ما لا يعهده لثمرة التوبة فما كان أبركه عليه ذنبا فشكا ما يجده لمريديه كانت

من الخلق وتركه التردد الى أبناء الدنيا والخدمة والتخضع لهم طمعا فى ما لهم وغير ذلك من الاسباب الداعية الى التذلل لاهل الدنيا والمداهنة لهم والمراآة وغير ذلك مما فيه ذل الدين وفساده (وأما الفقر) ففيه الراحة فى الدنيا والاخرى والشرف الجسيم عند من رضى به ويعرف قدره لاسيما فى الاخرى وأما الراحة فى الدنيا فلأن الاغنياء يتعبون فى جمع المال وفى حفظه وفى ذهابه والفقراء يستريحون من جميع ذلك ولهذا قال بعضهم الزهاد استعجلوا الراحة فى الدنيا قبل الاخرى وقال ابراهيم بن أدهم رضى الله تعالى عنه نحن والله الملوك طلب أبناء الدنيا الراحة فى الدنيا فاخطؤا ولو علموا أن الملك ما نحن فيه لقاتلونا عليه بالسيف وأما مدح الفقر فى الاخرى فقولى

ترى شرف العلياء للفقر فى غد

بذا صحت الاخبار فى كل مسند

البيت المتقدم مع ما يليه وذلك للاحاديث الصحيحة الواردة فى ذلك ويكفى منها حديثان قوله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وقوله صلى الله عليه وسلم قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجد محبوسون يعنى أصحاب المال (قلت) وناهيك بهذين الحديثين شرفا للفقراء وأشرت بقولى

ولا يومين ولا شهر ولا شهرين ولا سنة ولا سنتين بل خمسمائة سنة مثل عمر من عمر من الاغنياء خمسين سنة عشر مرات . مع ان ساعة واحدة فى الجنة خير من عمر الدنيا كله كما فى الحديث الصحيح ان موضع سوط فى الجنة خير من الدنيا ومافيها (قلت) وهذا افضل السبق بالدخول وحده وأما السبق بعلو الدرجات فليس بمحدود بزمان بل مخلد مؤبد فانظر رحمك الله تعالى كم بين الشرفين أعنى شرف الاغنياء فى الدنيا الذى يعدونه شرفا وشرف الفقراء فى الاخرى من التفاوت العظيم فى نفس الشرف وفى زمانه وفى مكانه وانظر كيف انعكس الامر بحكمة الله تعالى أعنى كان الاغنياء فى الدنيا فى نعيمها وعزها والفقراء فيها فى شئ من التعب والذل بعضهم بالاختيار وبعضهم بالاضطرار وفى الاخرى الفقراء فى الجنة ونعيمها وعزها والاغنياء فى تعب الحساب الشديد والذل والهوان والاهوال العظيمة والروعات المرعدة للقلوب المشيبة للولدان والى ذلك أشرت بقولى

تدخل قصره فقالت له هذه أحوال المريدين فقال كيف أعمل بنفسى ومن يعرفنى ويداوينى فقالت له الشيخ أبو مدين سيد هذه الطائفة فى هذا الزمان فبعث يعقوب الى الشيخ أبى مدين وطلبه طلبا حثيثا والتجأ اليه فاقتضى اجابة الشيخ أبى مدين له فقال قوموا اله نطيع الله عز وجل سبحانه وتعالى بطاعته وأنا ما أصل اليه بل أموت بتلمسان وكان الشيخ يومئذ فى بجاية فلما وصل الى تلمسان قال لرسل يعقوب سلموا على صاحبكم وقولوا له شفاؤك على يد أبى العباس المرينى ومات الشيخ أبو مدين فمضت الرسل الى يعقوب وأخبروه بما قاله الشيخ أبو مدين فطلب الشيخ أبو العباس المرينى طلبا حثيثا وسير اليه فى كل الجهات حتى ظفروا به فاخبروه بما عليه من الطلب فوجد من الحق سبحانه اذنا بالاجتماع به فمشى اليه واجتمع به ففرح يعقوب بذلك ثم أمر بذبح دجاجة وخنق أخرى وأن يطبخ كل واحدة منهما على حدة وقدمهما بين يدى الشيخ فامر الشيخ الخادم برفع المخنوقة وقال هذه جيفة وأكل من الاخرى فسلم يعقوب نفسه له وأنزل نفسه منزلة الخادم وفتح له على يده وترك الملك وسلمه لابنه واشتغل مع الشيخ وثبت قدمه فى الولاية ببركة الشيخ أبى العباس واشارة الشيخ أبى مدين * وقال المناوى من كراماته انه حنى رأسه يوما وهو بين أصحابه وقال وأنا منهم اللهم انى أشهدك وأشهد ملائكتك انى سمعت وأطعت فسئل عن ذلك فقال قد قال الشيخ عبد القادر الآن ببغداد قدمى هذه على رقبة كل ولى لله فارخوا ذلك وهم بالمغرب فكان كذلك * قال ومكث فى بيته سنة لايخرج الا للجمعة فاجتمع الناس ببابه وسألوه أن يتكلم عليهم وألزموه فخرج فقرت منه عصافير على سدرة بداره فرجع وقال لوصلحت للحديث عليكم مافر منى الطير ولا الوحش فقعد عاما فاتوه فخرج فلم تنفر منه الطير فتكلم عليهم وترك الطير تضرب باجنحتها وتصفق حتى مات منها كثير ومات رجل ممن حضر * واتفق له انه نسى فى جيبه دينارا وكان كثيرا ماينقطع فى جبل الكواكب وكانت هناك غزالة تأتيه فتدر عليه فيكون ذلك قوته فلما جاء الى الجبل جاءت الغزالة وهو محتاج الى الطعام فجاءها على عادته ليشرب من لبنها فنفرت عنه ومازالت تنطحه بقرونها وكلما مديده اليها نفرت منه ففكر فى سبب ذلك فتذكر الدينار فاخرجه من جيبه ورمى به فجاءته الغزالة وأنست به ودرت عليه * ووقع له فى سياحته انه دخل على عجوز فى مغارة فاقام عندها فجاءها ابنها آخر النهار فسلم عليه فقدمت العجوز سفرة فيها صحن وخبز فقعد الشيخ والابن يأكلان فقال الابن تمنيت أن لوكان هذا كذا فقال الشيخ سم الله وكل ماتمنيت فلم يزل يعدد التمنى وهو يقول مقالته الاولى واللون الواحد ينقلب ألوانا كثيرة ويجد طعم مايتمنى * وكان الوحش يذل له فاذا رآه ارتعد طيبته ومر بحمار أكل السبع نصفه وصاحبه ينظر من بعد فذهب بصاحب الحمار الى الاسد وقال امسك باذنه واستعمله مكان حمارك حتى يموت فركبه واستعمله سنين حتى مات * ورأى بعض الاولياء ابليس فقال له كيف حالك مع أبى مدين قال ماشبهته فى نفسى فيما ألقى اليه فى قلبه الا كشخص بال فى البحر المحيط فقيل له لم تبول فيه قال حتى أنجسه فلا تقع به الا الطهارة فهل رأيتم أجهل من هذا فكذا أنا وقلب أبى مدين كلما ألقيت فيه أمرا قلب عينه * قال ابن العربى وكان شيخنا أبو مدين اذا خطر له خاطر فى نفسه وجد جوابه مكتوبا فى ثوبه الذى عليه فخطر له يوما أن يطلق امرأته وكان بحضور العارف أبى العباس الخشاب فرأى مخطوطا فى ثوب الشيخ امسك عليك زوجك * وقال فى نفح الطيب كان رضى الله عنه شيخ مشايخ الاولياء الكبار وامام أئمة العلماء الاخيار اشتهر ذكره فى الآفاق ووقع على جلالته وولايته الاتفاق ومن أجل مشايخه سيدى عبد القادر الجيلانى وسيدى أبو يعزى المغربى وذكر التاولى وغيره ان رجلا جاء الى الشيخ أبى مدين ليعترض عليه فجلس فى الحلقة فالتفت اليه وقال له لم جئت فقال لاقتبس من نورك

فقال له ما الذي في كمك فقال له مصحف فقال له افتحه واقرأ في أول سطر يخرج لك ففتحه وقرأ أول سطر فاذا هو (الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين) فقال له أبو مدين أما يكفيك هذا فاعترف الرجل وتاب وصلح حاله • وكان ماشيا يوما على ساحل فأسره العدو وجعلوه في سفينة فيها جماعة من أسرى المسلمين فلما استقر في السفينة توقفت عن السير ولم تتحرك من مكانها مع قوة الريح ومساعدتها وأيقن الروم انهم لا يقدرون على السير فقال بعضهم انزلوا هذا المسلم فانه قسيس ولعله من أصحاب السرائر مع الله تعالى وأشار واله بالنزول فقال لا أفعل الا ان أطلقتم جميع من في السفينة من الاسارى فعلموا ان لا بد لهم من ذلك فانزلوهم كلهم وسارت السفينة في الحال • ومنها انه لما اختلف طلبة بجاية في حديث (اذا مات المؤمن أعطى نصف الجنة) وأشكل عليهم ظاهره بموت مؤمنين يستحقان كل الجنة فجاؤا اليه وهو يتكلم على رسالة القشيري فكاشفهم بالحال بلا سؤال وقال لهم المراد انه يعطى نصف جنته هو فيكشف له عن مقعده ليتنعم به وتقر عينه ثم النصف الآخر يوم القيامة • وكان أولياء وقته يأتونه من البلدان للاستفتاء فيما يعرض لهم من المسائل • وذكر تلميذه سيدي عبد الخالق التونسي عنه انه قال سمعت برجل يسمى موسى الطيار يطير في الهواء ويمشي على الماء وكان رجل يأتيني عند صدع الفجر فيسألني عن مسائل لا يفهمها الناس فوقع ليلة في نفسي انه موسى الطيار الذي سمعت به وطال علي الليل في انتظاره فلما طلع الفجر نقر الباب رجل فاذا هو الذي يسألني فقلت له أنت موسى الطيار فقال نعم ثم سألني وانصرف ثم جاءني مع رجل آخر فقال لي صلينا الصبح ببغداد وقدمنا مكة فوجدناهم في صلاة الصبح فأعدنا معهم وجلسنا حتى صلينا الظهر وأتينا القدس فوجدناهم في الظهر فقال لي صاحبي هذا نعيد معهم فقلت لا فقال لي ولم أعدنا الصبح بمكة فقلت له كذلك كان شيخي يفعل وبه أمرنا فاختلفنا وأتيناك للجواب فقال أبو مدين فقلت لهم أما اعادة الصبح بمكة فلانها بها عين اليقين وببغداد علم اليقين وعين اليقين أولى من علم اليقين وصلاتكم الظهر بمكة وهي أم القرى فلذلك لا تعاد في غيرها قال فقنعا به وانصرفا • وكان استوطن بجاية ويقول انها معينة على طلب الحلال ولم يزل بها يزداد حاله على مر الليالي رفعة ترد عليه الوفود وذو والحاجات من الآفاق ويخبر بالوقائع والغيوب الى ان وشى به بعض علماء الظاهر عند يعقوب المنصور وقال له انا نخاف منه على دولتكم فان له شبها بالامام المهدي وأتباعه كثيرون بكل بلد فوقع في قلبه وأهمه شأنه فبعث اليه في القدوم عليه ليختبره وكتب لصاحب بجاية بالوصية به والاعتناء وأن يحمل خير محمل فلما أخذ في السفر شق على أصحابه وتغيروا وتكلموا فسكنهم وقال لهم ان منيتي قربت وبغير هذا المكان قدرت ولا بد لي منه وأنا شيخ كبير ضعيف لا قدرة لي على الحركة فبعث الله تعالى من يحملني اليه برفق ويسوقني اليه أحسن سوق واني لا أرى السلطان ولا يراني فطابت نفوسهم وذهب بؤسهم وعلموا انه من كراماته فارتحلوا به على أحسن حال حتى وطؤا به حوز تلمسان فبدت له رابطة العباد وهي اسم مكان هناك فقال لاصحابه ما أصلحه للرقاد فرض مرض موته فلما وصل وادي تسر اشتد به المرض ونزلوا به هناك فكان آخر كلامه الله الحق وكانت وفاته سنة ٥٨٠ فحمل الى العباد مدفن الاولياء الاوتاد وسمع أهل تلمسان بجنازته فكانت من المشاهد العظيمة والمحافل الكريمة وعاقب الله السلطان فمات بعده بسنة أو أقل ونقل المعتنون باخباره ان الدعاء عند قبره مستجاب وجربه جماعة وقد أفردت ترجمته بالتأليف رضي الله عنه

(شعيب) المدفون قريبا من باب البحر كان من أصحاب الشطح وله كرامات كثيرة منها ان بعض

فقلت لها انى لبيض العلى مهر
فأما بنو الدنيا ففخرهم الغنى
كزهر نضير في غد يبيس لزهر
وأما بنوا الاخرى ففي الفقر فخرهم
نضارته تزداد ما بقي الدهر

(قلت) وها أنا أقتصر هنا على هذا القدر اليسير من الفصل الكثير للفقر ذي الفخر الشهير وانما ذكرت هذا القدر هنا رد القرى لبيد والافليس هذا موضع ذكر فضل الفقر على الغنى فان ذلك يستدعي تصنيفا مستقلا وقد قال الله تعالى ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى وقال عز وجل زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه الآية وقال صلى الله عليه وسلم ان الاكثرين هم الاقلون يوم القيامة الحديث وغير ذلك من الآيات الصريحات والاحاديث الصحيحات وقد تقدم في أول هذا الفصل العاشر شئ من ذلك (وتكلم الشيوخ) في القناعة فقال بشر الحافي رضي الله تعالى عنه القناعة ملك لا يسكن الا في قلب مؤمن وقال أبو بكر المراغي رضي الله تعالى عنه العاقل من دبر الدنيا بالقناعة والتسويف وقيل لابي

الظلمة أراد قطع النخلة التى فى زاويته فلما أتوها وجدوها مقلوبة كالثعبان فرجعوا وهى الى الآن مكوعة مات فى القرن الثامن قاله المناوى

﴿أبو مدين شعيب العياشى اليمانى مذكور فى المحمدين﴾

﴿شقران بن عبد الله المغربى﴾ أحد أئمة الصوفية وهو شيخ ذى النون المصرى حكى أن ذا النون لما بلغه خبر شقران فى المغرب أتاه من مصر وسأل عنه فقيل له دخل الساعة الخلوة ولا يخرج من بيته الا من الجمعة الى الجمعة ولا يكلم أحدا الا بعد أربعين يوما فجلس عند بابه أربعين يوما فلما خرج قال له ما الذى أقدمك بلادنا قال ذو النون فقلت له خرجت فى طلبك فوضع فى يدى رقعة قدر الدينار مكتوبا فيها يا دائم الثبات يا مخرج النبات يا سامع الاصوات يا مجيب الدعوات قال ذو النون والله كانت غبطتى فى سفرى فما سألت الله تعالى حاجة الا قضيت • وكان رضى الله عنه من أجل الناس نظرت اليه امرأة فافتتنت به فذكرت شأنها لعجوز فقالت أنا أجمع بينكما فمر شقران يوما على بابها فقالت له لى ولد وقد جاءنى كتابه وله أخت تحب أن تسمع كتابه فلو جئت وقرأته على الباب لشفيت الغليل فجاء الى الباب فقالت له ادخل لتستر نا عن أعين الناس فدخل فقفلت الباب وأخرجت امرأة جميلة وألزقتها الى جانبه فولى وجهه عنها فقالت كنت مشتاقة اليك فقال لها أين الماء حتى أتوضأ فأتته بالماء فقال اللهم أنت خلقتنى لما شئت وقد خشيت الفتنة وأنا أسألك أن تصرف شرها عنى وتغير خلقتى فتغيرت خلقته الحسناء الى القبح فلما رأته دفعته فى صدره وقالت اخرج فخرج وهو يقول الحمد لله رب العالمين ثم عاد اليه حسنه قاله السخاوى • قال المناوى من كراماته انه أراد ليلة أن يغتسل فلم يجد ماء فلحظ الى السماء وقال اللهم قد عجزت عن الماء وانقطع رجائى من غيرك فاعطف على قلت حيلتى فسمع وقع الماء فى الاناء فقام اليه فوجده باردا فحرك شفتيه فاذا به قد سخن مات بمصر ودفن بالقرافة بقرب قبر عقبة بن عامر الجهنى الصحابى

﴿شقيق بن ابراهيم البلخى الازدى﴾ الزاهد أحد شيوخ التصوف صاحب ابراهيم بن أدهم قال المناوى اجتاز رضى الله عنه ببسطام حاجا فعقد المجلس فى مسجد من مساجدها فكان الصبيان يلعبون على بابه وأبو يزيد فيهم فكان يجىء الى باب المسجد ويسمع كلام شقيق ثم ينصرف فوقع عليه بصر شقيق فقال سيكون هذا الصبى رجلا من الرجال فصار كما قال توفى سنة ١٩٤

﴿شكاس﴾ الولى الصالح أحد خلفاء الشيخ علوان الحموى بمدينة تدمر صوفى فاضل ومسلك كامل جليل المقدار جميل الآثار رفيع المنار ذو هيبة ووقار وكان له مسبحة من خيط جعله عقدا عقدا ويأتى كل سنة من بلده تدمر الى زيارة قبر الشيخ وكان اذا تكلم خفض صوته ويأمر من تكلم عنده بخفض الصوت ويقول خفض الصوت من الادب • ومن كراماته انه كان جالسا تحت نخلة فى مدينة تدمر فقدمت قافلة عطاشا فجاء رجل منهم اليه وقال له هل عندكم ماء فقال دونكم الابريق ولم يكن فيه شئ فأخذ الابريق فوجده مملوأ فشرب به وجاء آخر فوجده مملوأ فشرب به وآخر وآخر حتى شرب منه نحو سبعين رجلا • مات فى النصف الثانى من القرن العاشر (صغرى المناوى)

﴿شكر الابلم﴾ المصرى كان من عقلاء المجاذيب وكانت له اشارات وكرامات مشهورة حكى عنه انه لما احترقت مصر خرج الناس يريدون التعدية الى الجيزة فركبوا مركبا والشيخ معهم فغرقت فى وسط النيل فلم من فيها ووجدوا الشيخ واقفا على البر ولم يلحقه بلل ومقطفه فى يده وهو يتبسم قاله السخاوى

﴿شمس الدين الديروطى﴾ ثم الدمياطى كان رضى الله عنه يختفى اذا شاء فى بيته أو غيره وذكرت

منجنيق الصدق ورميت بها فى بحر اليأس فاسترحت وقال أبو عبد الله بن خفيف رضى الله تعالى عنه القناعة ترك التشوف الى المفقود والاستغناء بالموجود وقيل الفقراء أموات الا من أحياه الله تعالى بعز القناعة وقيل وضع الله سبحانه خمسة أشياء فى خمسة مواضع العز فى الطاعة والذل فى المعصية والهيبة فى قيام الليل والحكمة فى البطن الخالى والغنى فى القناعة وقال ذو النون رضى الله تعالى عنه من قنع استراح من أهل زمانه واستطال على أقرانه (قلت) ومن حكايات أهل القناعة ما حكى واشتهر عن أم المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها انه أرسل اليها معاوية ابن أبى سفيان رضى الله عنهما بمائة ألف درهم ففرقتها جميعها ثم أفطرت على خبز وزيت فقالت لها الجارية لو اشتريت لنا بدرهم لحما فقالت لو ذكرتنى لفعلت (وحكى) انه رأى رجل حكيما يأكل مما تساقط من البقل على رأس ماء فقال لو خدمت السلطان لم تحتج الى أكل هذا فقال الحكيم وأنت لو قنعت بهذا لم تحتج الى خدمة السلطان (وحكى) انه جاء انسان الى الجنيد رضى الله تعالى عنه بخمسمائة دينار وعنده جماعة كثيرون

والدته انها كانت تضع ما يأكل وما يشرب فيأكله وهى لاتراه انما تسمع كلامه فقط، وكان شجاعا مقداما فى كل أمر مهم وخرج عليه مرة قطاع الطريق وهو فى بحر دمياط فخاف أهل المركب فقال لهم الشيخ لاتخافوا ثم أشار اليها فتسمرت فى الماء فلم يقدروا أن يحركوها فاستغفروا وتابوا فقالوا للريس من معك فقال الشيخ شمس الدين الديروطى فقالوا أخبروه انا تبنا الى الله تعالى فقال ميلوا الى جانب البر وأنتم تخلصون فمالوا فخلصوا رضى الله عنه . وأخبر زوجته ان ولدها حمزة يقتل شهيدا وانه يأتيه مدفع فتطير رأسه معه فكان كما قال . وأخبر أن ولده السرى يعيش صالحا ويموت على ذلك ولما حضرته الوفاة أخبر والدته انه يموت فى تلك الرقدة فقالت له من أين لك علم هذا فقال أخبرنى بذلك الخضر عليه السلام فكان كما قال مات سنة ٩٢١ ودفن بزاويته بدمياط ودفن عنده الشيخ أبو العباس الحريثى قاله الشعرانى

❊(شهاب الدين المرحومى)❊ أحد أصحاب الشيخ مدين الاشمونى وكان من خيار الاولياء أصحاب الكرامات منها انه أتاه أبو البقاء بن الجيعان وناظر الخاص فقدم اليهم كسرا وزعترا فتقذراها وقالا نحن على كفاية ثم ركبوا فاعتراهم قولنج فاحش فطرحهما على الارض وصارا يصيحان من شدة الالم فارسلا يستعطفانه فقال خذوا لهما الكسر التى تكبرا عن أكلها يأكلانها فأكلاها فشفيا بعد أن أشرفا على الهلاك أخذ عنه جماعة كثيرون منهم الجارحى والحصرى والتونسى وغيرهم قاله المناوى

❊(شهاب الدين السهروردى ذكر باسمه عمر)❊

❊(شهاب الدين بن المياق)❊ شيخ الشيخ سيدى محمد الحنفى المصرى كان يكتب بكل مدة قلم كراسا كاملا أى عشر ورقات فسمع بذلك الناس فتعجبوا واستبعدوا وقوعه فأمر الشيخ محمد الحنفى بعض مريديه فكتب بكل مدة قلم كراسين والناس ينظرون قاله الشعرانى

❊(شهاب الدين)❊ جد والد شيخنا عبد الوهاب الشعراوى من كراماته انه كان اذا توجه لمحل زراعته يصحب معه ابريقا فيغفلون ويشربونه ويكفونه على فمه فاذا أراد الوضوء يقلب الابريق فيجده ملآن كما كان مات سنة ٨٢٨ قاله المناوى

❊(شهاب الدين بن داود)❊ نزيل المنزلة من أعمال مصر العبد الصالح الصوفى الكامل له مكاشفات غريبة وكرامات عجيبة منها انه اذا أتاه ضيف وليس عنده شئ يعلق الدست بماء وأرز فقط فيجدونه تارة بلبن وأخرى بمرق ولحم وكان يملأ الابريق للضيفان من البئر شيرجا وعسلا مات سنة ٩٥١ قاله المناوى

❊(شهاب الدين النشيلى)❊ قال الامام الشعرانى أول ما لقيته وأنا شاب أمرد وقال لى أهلا يا ابن الشونى ايش حالك وحال أبوك وكنت لاأعرف قط الشونى فبعد عشر سنين حصل لى الاجتماع بالشونى فاخبرته بقول الشيخ شهاب الدين فقال صدق أنت ولدى وان شاء الله تعالى يحصل لك على أيدينا خير . ومكث متولى من أصحاب النوبة بمصر سبع سنين ثم عزل . ولقيه مرة انسان طالع الى جامع الغمرى وهو جنب فلطمه على وجهه وقال ارجع اغتسل . وجاءه شخص فعل فاحشة بعبده يطلب منه الدعاء فاخذ خشبة وضربه بها نحو مائة ضربة وقال يا كلب تفعل فى العبد الفاحشة فافتضح ذلك الشخص مات رضى الله عنه سنة ٩٤٠ ودفن بزاويته بمصر العتيقة

❊(شيبان الراعى هو محمد بن عبد الله ذكر فى المحمدين)❊

❊(شيخ بن على بن محمد مولى الدويلة)❊ امام العلماء الزاهدين وقدوة الاولياء الكاملين وله كرامات كثيرة منها انه كان بالحرقة ومعه تلميذه عبد الله بن محمد بازغيفان فقال له نصلى هنا ثم نسافر فقال له

قال نعم قال الجنيد خذها فانك أحوج اليها منا ولم يقبلها (وأنشدوا فى القناعة)

اقتنع بالقليل تحيا غنيا
ان من يطلب الكثير فقير
ان خبز الشعير بالماء والملح
لمن يطلب النجاة كثير

(وأنشدنا بعض الصالحين)

لكسرة من جريش الخبز تشبعنى
وشربة من قدح الماء ترو بنى
وخرقة من خشين الثوب تكفينى
حيا وان مت تكفينى لتكفينى

(وأنشد بعضهم بيها)

حذفت فضول النفس حتى رددتها
الى دون ما يرضى به المتعفف
وأملت أن أجرى خفيفا الى العلى
فان رمتم أن تلحقونى فخففوا
لأ بتذلن النفس حتى أصونها
وغيرى فى قيد من الذل يرسف
ثم ذكرت من العشرين الخصلة المذكورة خمسا أخرى بقولى
ومع عزلة ذكر وسابق توبة
وخوف وعيد وهو فى العفو طامع

فثلاث خصال منها قد تقدم شرحها وهو التوبة والخوف والرجاء واليه الاشارة بقولى وهو فى العفو طامع وأشرت بقولى وسابق توبة الى

ما نصلي المغرب الا بتريم وقد دنت الشمس للغروب فقال تلميذه هذا بعيد فقال له غمض عينيك فاذا هم تحت تريم والشمس موجودة وبين تريم والمحرقة نحو ثلث مرحلة توفي سنة ٨١٣ وحصل له عند الموت تثبت عظيم ونور جسيم ولما أخبر عمه السقاف بذلك قال هذه موتة الصوفية ودفن بمقبرة زنبل قاله في المشرع الروي

﴿شيخ بن عبد الرحمن السقاف﴾ الجامع بين الشريعة والحقيقه ومحيي معالم الطريقة وله كرامات كثيرة منها ما ذكره السيد حسين بن أبي بكر باعلوي قال رأيته يجني رطبا من النخلة التي في مسجد السقاف أيام الشتاء • ومنها أن خادم مسجد والده قال له سرق دلو بئر المسجد فقال له اصبر هذا اليوم لعله يرده فجاء في ثاني يوم وقال له لم يرده السارق فقال له أخرج الى موضع كذا واجلس فيه وأول من يمر بك طالبه بالدلو فمر به رجل فقام اليه وطالبه بالدلو فبهت السارق وقال لم يعلم بي أحد غير الله تعالى ورده اليه • ومن كراماته انه نهى عن منكر فلم يمتثل فاعله فغضب وقال طاب السفر من هذه الدار وطلب من الله تعالى أن يقبضه اليه وقال لاهله اني مسافر رابع عشر في الشهر فانتقل الى رحمة الله تعالى رابع عشر جمادى الاولى سنة ٨٢٩ ودفن بمقبرة زنبل • وقال العارف بالله تعالى علي بن سعيد المعروف بالرحيلة لاخيه عبد الله لا تفارق أخاك شيخا في هذه الليلة فاني أرى الاولياء يزورونه وأرى انه مفارق الدنيا فلما حضر انطفأ السراج واذا النور الذي يكاد يخطف البصر وذلك حال خروج روحه الشريفة قاله في المشرع الروي

﴿شيخ بن عبد الله بن علي﴾ من كراماته انه كان يأتي بالشيء قبل أوانه ويحضر بعض الاشياء التي لم توجد الا في البلاد البعيدة • وحكي انه أطعم بعض أصحابه فاكهة الصيف أيام الشتاء وأطعم بعضهم القات المشهور باليمن قاله في المشرع الروي

﴿حرف الصاد﴾

﴿أبو النجاء صالح بن الحسين بن عبد الله الحنبلي﴾ كان له صاحب يخرج كل يوم الى البركة فيجمع له ما سقط من غسل البقولات فيدقه بالملح ويقتات به فجاءه يوما وليس معه شيء فقال له مالك جئت بغير شيء فقال له ياسيدي رأيت السودان يحاربون فقال هذه العصا خذها وامض اليهم فانك تأمن منهم فأخذها وانصرف اليهم فولوا كلهم ولم يقف أحد منهم وكان الشيخ عظيم الشان وحكي عنه انه جلس يوما بالجامع الازهر للاقراء فرأى الطلبة يضحكون فقال لا اله الا الله فقد الناس حتى أهل العلم لقد كنا ندخل حلق العلم فلا يقوم الرجل الا خاشعا أو باكيا أو متفكرا ثم نأتي الى الحلقة من الغد ونحن على ذلك وقام واعتزل الناس وانقطع في جوسق ابن أصبغ يتعبد فبلغ من زهده ان كان يقتات بالبقل وكان مليح الوجه صحيح الجسم وكان النساء اذا مررن على الجوسق نظرن اليه فسأل الله تعالى أن يبتليه فكانت المرأة اذا دخلت عليه تعرض بوجهها فيقول هكذا قصدت وعاش طويلا ومات بعد الاربعين والخمسمائة قاله السخاوي

﴿صالح العدوي﴾ الاندلسي الاشبيلي أحد مشايخ سيدي محيي الدين بن العربي قال في حقه كانت حالته تشبه حالة أويس صحبته سنين وأخبرني بأمور في حقي مما يتفق لي في المستقبل فرأيتها كلها وكان في بعض السنين يفقد من البلد اذا قرب عيد الاضحى فاخبرني فقيه شاهد من شهود البلد انه يحضر الموسم بعرفات أخبره بذلك من شاهده قاله في روح القدس

﴿أبو محمد صالح بن ابراهيم بن صالح العثري﴾ كان فقيها عالما عاملا صالحا كاملا ومما يروى عنه انه كان

اليها وحرض عليها جميع الشيوخ السالكين العارفين بالله تعالى المرشدين الى الله عز وجل فمن الاحاديث الواردة في فضلها ما رواه البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رجل أي الناس أفضل يارسول الله قال مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله تعالى قال ثم من قال ثم رجل يعتزل في شعب من شعاب يعبد ربه وفي رواية يتقي الله ويدع الناس من شره وروى الترمذي عن عقبة ابن عامر رضي الله تعالى عنه قال قلت يارسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال الترمذي حديث حسن وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي رواه مسلم قال العلماء والمراد بالغني غنى النفس كما جاء في الحديث الصحيح وقال الاستاذ أبو القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه من أراد أن يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة فالعاقل من اختار فيه الوحدة وقال سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه من خالط الناس داراهم ومن داراهم راياهم ومن راياهم وقع فيما وقعوا وهلك فيما هلكوا

ذات ليلة نائما وإذا بامرأته تسمعه وهو يقول أنا أسبق أنا أسبق فلما استيقظ سألته فغالطها بالكلام فلم
تقبل منه وألحت عليه في ذلك فقال لها رأيت أني أنا والفقيه عمر والتباعي والشيخ عيسى بن حجاج
نستبق إلى الجنة فقلت أنا أسبق فسبقتهما ثم إن الثلاثة لم يلبثوا بعد هذه الرؤيا إلا قدر شهرين وماتوا
في وقت واحد وكان الفقيه صالح أولهم وفاة تصديقا للرؤيا رحمه الله تعالى وذلك في سنة ٦٦٥
وهذه كرامة ظاهرة للفقيه صالح وبسببها كتبت ترجمته قاله الشرجي

﴿أبو محمد صالح بن أحمد بن محمد بن أبي الخل﴾ كان فقيها فاضلا عالما عاملا كثير العبادة والصيام والقيام وكان يقول للدرسة لا تأتوني للقراءة إلا في أوقات كراهة الصلاة لأنه كان راتبه في اليوم والليلة ألف ركعة وكذلك كان يديم الصيام بحيث لا يفطر إلا الأيام المكراهة امتحن في آخر عمره بالعمى فكان يعرف الداخل عليه قبل أن يتكلم وكان يدرس المهذب فكان إذا غالطه الدرسي وترك التلفظ بالفصل يقول له فصل وكانت وفاته سنة ٧٠٧ قاله الشرجي

﴿أبو عبد الله صالح بن عمر بن أبي بكر بن اسمعيل البريهي﴾ كان فقيها فاضلا إماما عارفا صاحب جد واجتهاد تفقه بجماعة من الأكابر وتفقه به آخرون من الأعيان وكان جامعا بين العلم والعمل شريف النفس عالي الهمة صابرا على إطعام الطعام قال الجندي في كل ليلة يرى على قبره نور صاعد إلى السماء يظن الجاهل لذلك أن ثم نارا تتوقد أخبر بذلك من شاهده مرارا انتهى كلامه قال الشرجي ولأجل هذه الكرامة أثبت ترجمته مات سنة ٧١٤ وبنو البريهي هؤلاء بيت علم وصلاح

﴿صالح بن محمد بن موسى الحسيني﴾ الرياحي المغربي المالكي ويعرف بالزواوي أخذ العلم عن أكابر مصر كالولي العراقي وابن حجر ثم تصوف فحصلت له جذبة فظهرت له أحوال واشتهرت له كرامات منها أنه سمع تسبيح النخل أيام الرطب وخاطبته مرة شجرة فقالت له يا صالح كل مني

واتفق له مرة وهو بالحرم أنه اشترى حزمة حطب من بعض الحطابين وسأله أمن الحل أم من الحرم فزعم أنه من الحل فلما أوقده صاح الحطب والله يا صالح أنا من الحرم فأطفأه ولم يوقد بمكة بعد ذلك نارا

• وماجت ريح وهو في مركب وأشرفت على الغرق فقام ورفع يديه وقال قد أمسكت الملك الموكل بالريح فسكنت الريح فورا ونجوا واشتروا له ناقة ليحج عليها فكان يسمعها تقول له يا صالح أتعبت ظهري فينزل عنها ويمشي ثم تخاطبه وتقول يا صالح قد استرحت فاركب إلى غير ذلك مما لا يكاد يحصى من العجائب مات سنة ٨٣٥ في مصر ودفن بجوار ولي الدين العراقي خارج باب البرقوقية وكان عظيم الوجاهة عند أرباب الدولة لا يستطيع أحد رد شفاعته ذكره المناوي

﴿صبغة الله بن روح الله بن جمال الله البروجي﴾ الشريف الحسيني النقشبندي نزيل المدينة المنورة الأستاذ الكبير العارف بالله تعالى كان أحد أفراد الزمان في المعارف الإلهية وله اليد الطولى في أنواع الفنون ولد بمدينة بروج بالهند وأصل جده من أصفهان ثم رحل إلى الحجاز سنة ١٠٠٥ فحج وأقام بالمدينة المنورة يدرس العلوم ويربي المريدين وكان له أحوال وخوارق في باب الولاية عجيبة جدا منها ما حكاه عنه تلميذه الملا نظام الدين قال لما كنت في خدمته تذكرت ليلة وطني وأهلي فغلبني البكاء والنحيب ففطن بي الأستاذ فقال لي ما يبكيك فقلت قد طالت شقة النوى وزادني الشوق إلى الوطن والأهل وكان ذلك بعد صلاة العشاء بهنيهة فقال لي ادن مني فدنوت من السجادة التي يجلس عليها فرفعها فتراءت لي بلدتي وسكني ثم لم أشعر إلا وأنا ثمة والناس قد خرجوا من صلاة العشاء فسلمت ودخلت إلى داري واجتمعت بأهلي تلك الليلة وأقمت عندهم إلى أن صليت معهم الصبح ثم وجدت

وقال أيضا والله الذي لا إله إلا هو لقد حلت العزلة في زماننا وقال بعض الأئمة بعد أن كانت حلت في زمانه فقد وجبت في زماننا وقيل لابن المبارك رضي الله تعالى عنه ما دواء القلب فقال قلة الملاقاة وقال أبو بكر الوراق رضي الله تعالى عنه وجدت خير الدنيا والآخرة في الخلوة والقلة وشرهما في الكثرة والاختلاط وقال الشبلي رضي الله تعالى عنه الزم الوحدة وامح اسمك عن القوم واستقبل الجدار حتى تموت وقال يحيى بن معاذ رضي الله تعالى عنه الوحدة جليس الصديقين وقال أبو عبد الله الرملي رضي الله تعالى عنه ليكن خدنك الخلوة وطعامك الجوع وحديثك المناجاة فإما أن تموت وإما أن تصل إلى الله تعالى وقال أبو القاسم الصقلي رضي الله تعالى عنه علامة المقبول المرتضى في هذا الزمان رعاية الفرض والصمت والهرب من المعارف والدعاء للأمة بالصلاح والتخفيف من الكثرة والعيلة والتحري في الملبس وسد الجوعة قال هذا بعض كلامه قال في آخره فطوبى ثم طوبى لمن لم يعرفه أهل الزمان ولا عرفهم فإما هارب عنهم أو متحمل للأذى والجفاء منهم وقال الأستاذ أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه الخلوة صفة أهل الصفوة والعزلة من أمارات الوصلة ولا بد للمريد في ابتداء حاله من العزلة عن أبناء جنسه ثم

نفسى بين يدى الاستاذ وكانت وفاته فى سادس عشرى جمادى الاولى سنة ١٠١٥ ودفن ببقيع الغرقد وقبره ظاهر يزار ويتبرك به ذكره المحبى

﴿صبغة الله بن معصوم النقشبندى ذكر باسمه فى المحمدين﴾

﴿صدر الدين القونوى هو محمد بن اسحق الرومى ذكر فى المحمدين﴾

﴿صدر الدين البكرى هو محمد وذكر فى المحمدين﴾

﴿أبو ناصر الدين صدقة عرف بسواد العين البغدادى﴾ تكلم رحمه الله بما أنكره الطريق الشرعى فامر الخليفة باحضاره وتعزيزه فلما كشف رأسه صاح تلميذه واشيخاه فشلت يد الذى هم بضربه وألقى الله الهيبة فى قلب الوزير وطلع الخليفة فاطلقه قاله السراج . قال السخاوى أشيع عنه أنه كان يصلى الخمس بمكة المشرفة وممن أخبر عنه بذلك أمير مكة المشرفة الشريف رمثة ومات حين أخبر عنه بذلك بمصر ودفن بالحسينية فى درب داخل السوق

﴿الشيخ صديق الملقب برش﴾ كان رجلا مجذوبا لا يزال مقيدا لما تغير عقله وبطش بالناس وكان كثير الكشف قل أن يأتيه أحد الا ويكاشفه بحاله وبما جاء بسببه فكان لاهل زبيد فيه معتقد عظيم قال الامام الشرجى رأيته مرارا نفع الله به وكانت وفاته سنة ٨٢٠ وأنا اذ ذاك فى الثامنة من عمرى وكان يوم دفنه يوما مشهودا لم يتخلف عنه أحد من أهل البلد وقبره بمقبرة باب سهام من القبور المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك وعليه عريش من الخوص كلما انهدم عوض عوضه وهو قريب من تربة الشيخ أحمد الصياد من جهة الشام نفع الله به

﴿الصرفندى﴾ ذكره المناوى فى آخر ترجمة الامام الشافعى وقال قبره عند الحائط البرانى الشرقى كان رجلا صالحا مجاب الدعوة ويستجاب عنده الدعاء وتحت رجليه شيخه روى أى الصرفندى فى النوم وهو يقول زوروا شيخى فانى ما أنا بشئ الا به

﴿صفى الدين أخو الشيخ مانع بن اسماعيل الحوى﴾ لابويه وكان صفى الدين أكبر من مانع سنا كان له صاحب بمصرى نساج وغلبه الفقر والحاجة الى أن صار له ولزوجته ثوب واحد فاذا كان فى البيت جلس ينسج وتلبس الزوجة الثوب لاصلاح حال البيت فاذا خرج لحاجة لبس الثوب ونزلت الامرأة فى الكوارة الى أن يجئ فلما علم الشيخ بذلك جاء اليه يوما وجلس وقال كلم من يطلبك خارج الباب فخرج فوجد درهما فالتقطه فوجد آخر فالتقطه وهو يمشى ويضع فى حجره الى أن علم الشيخ أنه اذا قام انقطع زيقه فناداه تعال فلما قام انقطع زيقه فدخل ووضع الدراهم بين يدى الشيخ وعنده من السرور ما لا يوصف فقسمه الشيخ ثلاثة أقسام وقال هذا قسم للزوجة تصلح به حال بيتها وهذا قسم لك تقيم رأس مال وهذا القسم الباقى تعمل به وقتا طيبا للفقراء ههنا الى أن ينفد وكان ذلك من الاعاجيب المشهودة المشهورة قال وهذا الشيخ صفى الدين من أعيان الرجال وأكابر الاولياء وسادات الاصفياء وهو من أصفياء الشيخ أحمد الصياد رضى الله عنه كان مقيما بمصرى من جند دمشق وتوفى فيها سنة ٦٩٣ تقريبا قاله السراج

﴿صقر بن عمر النيفاوى﴾ من كراماته أنه اذا قرئ بحضرته القرآن خشع وسكن واذا تلى عليه كلام القوم هام وجزع وما استكن . قال المناوى وقع لى معه أمور غريبة وسمعته يقرأ القرآن بقراءة مرتلة عظيمة مع أنه لم يكن قارئا ولا ممن حضر حافظا ولا تاليا . ومنها أنه بال فى حلة ابن فاريقت فاذا فيها حية قال المناوى قال الولد يعنى ولده سيدى زين العابدين ما وقع لى سرور ولا غيره الا أتانى أمامه بشيرا أو نذيرا مات سنة ١٠٢٨ ودفن بزاويته

لكيلا يستهوى به الشيطان بوسواسه ثم يحصل من العلوم الشرعية ما يؤدى به فرضه ليكون بناء أمره على أساس محكم والعزلة فى الحقيقة اعتزال الخصال المذمومة والتأثير لتبديل الصفات لا للتنائى عن الاوطان ولهذا قيل من العارف قالوا كائن بائن يعنى كائن مع الخلق بائن عنهم بالسر وقال أبو عثمان المغربى رضى الله تعالى عنه من اختار الخلوة على الصحبة ينبغى أن يكون خاليا من جميع الاذكار الا ذكر ربه وخاليا من جميع الارادات الا رضى ربه وخاليا من مطالبة النفس من جميع الاسباب فان لم يكن بهذه الصفة فان خلوته توقعه فى فتنة أو بلية وقيل اذا أراد الله سبحانه أن ينقل العبد من ذل المعصية الى عز الطاعة آنسه بالوحدة وأغناه بالقناعة وبصره بعيوب نفسه فمن أعطى ذلك فقد أعطى خير الدنيا والآخرة وقال رجل لبشر ابن الحارث رضى الله تعالى عنه أوصنى بوصية فقال له عليك بلزوم بيتك وترك ملاقاة الناس فقال له الرجل بلغنى عن الحسن رضى الله تعالى عنه أنه قال لولا الليل وملاقاة الاخوان ما كنت أبالى متى مت فقال بشر رحم الله الحسن لقد كان الظن به خلاف هذا

(صلة بن أشيم العدوى) من كراماته أن فرسه مات وهو فى الغزو فقال اللهم لاتجعل لمخلوق على منة ودعا الله فأحياه له ولما وصل منزله قال لولده خذ سرج الفرس عنه فانه عارية فأخذه فسقط ميتا • وجاع يوما بالاهواز فدعا الله فوقع له سلة رطب فى ثوب حرير فأكل وبقى الثوب عند زوجته زمانا • وكان اذا جن الليل خرج الى أجمة يعبد الله فيها ففطن له رجل فأقام فى الاجمة لينظر عبادته فأتاه سبع فلم ثم قعد فقال قم أيها السبع فابتغ الرزق فتمطى وذهب وان له زئيرا تكاد تتصدع منه الجبال ثم قام لعبادته فلما كان السحر قال اللهم ان صلة ليس باهل أن يسألك الجنة لكن سترا من النار • ومر بقافلة قد حبسهم الاسد فجاء حتى مس فمه ثم وضع رجله على عنقه وقال انما أنت كلب من كلاب الرحمن وانى لاستحيى من الله أن أخاف غيره واستمر كذلك حتى مرت القافلة سالمة • ودعا الله أن يهون عليه الطهور فى الشتاء فكان يؤتى فيه بالماء له بخار • ودعا ربه أن يمنع قلبه من الشيطان وهو فى الصلاة فلم يقدر عليه قط ذكره المناوى

(الشيخ الصياد اليمنى هو أبو العباس أحمد بن أبى الخير مذكور فى اسمه)

(حرف الطاء)

(أبو عبد الرحمن طاوس بن كيسان اليمانى التابعى) أصله من الفرس وأمه مولاة لقوم من حمير كان مسكنه مدينة الجند ويتردد مع ذلك الى صنعاء وهو من كبار التابعين أدرك خمسين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحكى أنه لما حضرته الوفاة قال لولده اذا وضعتنى فى اللحد ونصبت على اللبن ولم يبق غير يسير انظرنى فان وجدتنى فانا لله وانا اليه راجعون وان لم تجدنى فاحمد الله تعالى ففعل ابنه ذلك فما عرف الحال الا بتهلل وجهه عند ذلك رحمه الله تعالى وكان ابنه عبد الله من كبار الصالحين الورعين وكانت وفاته سنة ١٠٦ فى مكة يوم التروية وقد بلغ عمره بضعا وتسعين سنة قاله الشرجى

(طاهر بابشاذ النحوى) كان من أرباب الاحوال والكرامات المأثورة منها أنه أتاه انسان وقال له جئتك من عند الخطيب فلان قال اذهب احفر قبره فرجع اليه فوجده قد مات • ومنها أنه كان يوما جالسا على مائدة ومعه بنت له عمرها نحو سبع سنين وكان فى مصر وأخوه فى مكة فقالت البنت مات عمى عبد الرحمن فقال لها نعم فقدم بعد ذلك الحاج وأخبر وا بموته فى ذلك اليوم بعينه مات طاهر بعقبة ايلة عند ايابه من الحج سنة ٣٨٨ وحمل الى مصر فدفن بالقرافة وقبره بها مشهور يزار وعند رأسه لوح رخام بقرب قبر الشاب التائب قاله المناوى

(طعيمة الصعيدى) الصوفى الكبير والولى الشهير العالم الشافعى مؤدب الاطفال بالاشمون ومن كراماته ماذكر بعضهم أنه كان يتهجد فى كل ليلة بالقرآن ويمكث أياما لايتبرز مع أنه كان يأكل ويشرب على العادة مات شهيدا فى سنة ١٠٠٥ وذلك أنه توجه لزيارة القدس فقتله بعض أرباب الحال قاله المناوى

(أبو محمد طلحة بن عيسى بن ابراهيم بن أبى بكر بن الشيخ الكبير عيسى بن اقبال الهتار اليمنى) الولى الكبير العارف بالله تعالى صاحب الكرامات الخارقة والانفاس الصادقة وكان فى بدايته قد اشتغل بالعلم ونقل التنبيه عن ظهر الغيب ثم حصلت له جذبة ربانية ونفحة الهية فأقبل على العبادة وكان يختم القرآن فى كل يوم ختمة ويقوم فى الليل بأخرى ثم فتح الله عليه بفتوحات جليلة وظهرت كراماته وتوالت كشوفاته يروى أنه لبس الخرقة من أبى بكر الصديق رضى الله عنه فى المنام باشارة من النبى صلى الله عليه وسلم • وكان نفع الله به يعرف الاسم الاعظم ويقول والله ماعلمنيه أحد الا رأيته

وتشاغلوا بالحرص والخسران
صارت محاسن من يرى وحديثهم
فى هتك مستور وخلف قران (وأنشد آخر)
ولما بلوت الناس أطلب صاحبا
أخا ثقة عند ارتكاب الشدائد
تفكرت فالدنيا رخاء وشدة
وناديت فى الاحياء هل من مساعد
فلم أر فيما ساءنى غير شامت
ولم أر فيما سرنى غير حاسد
(وأنشد آخر)
ومازلت اذ لاح المشيب بمفرقى
أفتش عن هذا الورى ثم أكشف
فما ان عرفت الناس الا ذممتهم
جزى الله خيرا كل من لست أعرف
وقال يحيى بن معاذ رضى الله تعالى عنه ليكن بيتك الخلوة وطعامك الجوع وحديثك المناجاة فاما أن تموت بدائك واما أن تصل الى دوائك (وأنشد بعضهم)
سألت طبيبى عن دوائى ... الى

مكتوبا بالنور حروفا مقطعة في الهواء وكان يقول ما وقفت على قبر ولي قط الا أشهد في الله تعالى روحانيته • ويروى أنه جاء مرة بعض أولاد الشيخ عبد الله اليافعي وسأله أن يحكمه فقال له اما التحكيم فلا ولكن نجعل لك يد صحبة فقيل له لم لا حكمته فقال لما طلب مني التحكيم رأيت والده تلك الساعة فقلت له ولدك يطلب التحكيم فقال هو ولدي ومحمول على عاتقي وأشار بيده الى رقبته وكذلك اجتمع مرة بولد آخر للشيخ عبد الله اليافعي المذكور بمكة المشرفة قال فبمجرد ان جلس عندي وطلب مني الدعاء رأيت والده شخصا من نور وقال لي يا سيدي اجعلوا خاطركم مع هذا الولد فقلت للولد يا ولدي ان سر الشيخ يرعاكم • وكان يقول والله ما رأيت أحدا من المشايخ أكثر مراعاة لاولاده من هذا الرجل يعني اليافعي • ومن ذلك أنه حج في بعض السنين فمر على تربة الفقيه أحمد بن عمر الزيلعي جد أصحاب اللحية فذكر أنه رآه وعلى رأسه اكليل وكلمه ورد عليه الجواب • ومن كراماته أنه جلس يوما عند أصحابه يتحدث معهم اذ ذكر رجلين من أصحابه أحدهما من بغداد من ذرية الشيخ عبد القادر الجيلاني نفع الله به والآخر من مصر فقال ليت شعري ما حالهما ثم بعد ذلك قال قد رأيتهما رأيت الذي ببغداد قاعدا مستقبل القبلة ووجهه مقابل للركن الشرقي من الكعبة وهو يذكر الله تعالى ونظرت الآخر بمصر وحوله جماعة من الفقراء وهو يتحدث معهم فقر خاطري وعلمت انهما في خير • ومن كراماته ما أخبر به ابن أخته الشيخ هبة الله بن سجاف قال استحقت علي امرأتي كسوة وطالبتني بها طلبا كثيرا ولم يكن عندي شئ فجئت الى تربة الشيخ وشكوت حالي عليه ولازمته ملازمة قوية ثم أخذتني سنة وأنا على القبر فرأيت الشيخ وهو يقول لي اذهب لي فلان الرعوي من القرية الفلانية وقل له الشيخ يسلم عليك ويقول لك أعطني أربعين دينارا بعلامة ان معك خمسة آنية مملوءة دراهم أحدها في موضع كذا والثاني في موضع كذا والثالث في موضع كذا والرابع في موضع كذا والخامس تحت الشجرة الفلانية فهو يقضي حاجتك وتأخذ كسوة لزوجتك قال فاستيقظت من نومي ورحت الى الرجل وعرفته ذلك فقال صدق الشيخ مرحبا بك وبمن أرسلك والله هذا شئ ما اطلع عليه الا الله تعالى وأكرمني اكراما عظيما وأعطاني أربعين دينارا كما ذكر الشيخ دراهم عشارية وقال لي تكون صحبة بيننا وبينك ومتى احتجت الى شئ فصل ونحن نعطيك قال فكنت آتيه بعد ذلك ويقضي حاجتي الى أن توفي ثم أوصاني أولاده اذا أتاكم فلان لحاجة فاقضوا حاجته • وكرامات الشيخ بحر لا ساحل له وقد جمعها بعض أصحابه في مجلد وله معرفة تامة في علوم الحقائق وكان قد شهر عنه أنه يرى النبي صلى الله عليه وسلم في حالة اليقظة فجاء بعض الناس الى القاضي أحمد الناهمي الحاكم بزبيد يومئذ وكلمه في ذلك فقال نذهب أنا وأنت اليه ونسمع كلامه قال الراوي وهو المفكر المذكور فلما دخلنا عليه ما وقع نظره علينا الا قال اما أصحاب الفقيه فلان يعني القاضي فلا يسلمون رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة قال فاستغفرنا الله تعالى وقبلنا رأسه وخرجنا • وفي رواية ان القاضي قعد عنده ساعة وخرج ولم يكلمه فقال له الرجل لم لا سألته فقال والله ما قعدت عنده الا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم عنده وكان القاضي من الصالحين ولذلك كشف له عن ذلك وكان لاهل زبيد في الشيخ طلحة معتقد حسن عظيم • ويروى انه حصل في مدينة زبيد خبر شائع انه سيحصل في المدينة حاصل وخرج السلطان الى خارج المدينة بسبب ذلك وتشوش الناس ودفنوا أموالهم وما يعز عليهم فدخل بعض أصحاب الشيخ عليه يعوده وهو مريض فاخبره بذلك فقال والله ما يجري على الناس شئ وانما طليحة سيموت فمات من مرضه ذلك وكانت وفاته سنة ٧٨٠ ودفن شرقي مقبرة باب سهام وبني عليه قبة عظيمة وتربته هنالك من

(قلت) ومما يتعلق بالعزلة ما رأيت في منامات يطول ذكرها ومختصرها أني رأيت كأن الفضيل رضي الله تعالى عنه قال لي اذا أردت طريقنا فاذبح هذه الشحمة وفارق الخلق ورأيت كأن الشيخ أبا الغيث رضي الله تعالى عنه قال من لم يلزم العزلة دهكه الخلق واندهك دينه وكان هذا المنام قريبا من تأليف هذا الكتاب ورأيته قبل ذلك بمدة يسيرة هو والفقيه اسمعيل الحضرمي رضي الله تعالى عنهما في ليلة واحدة فقال أحدهما لي ما فتح علي الا بعد الخمسين فقلت له ياسيدي هذا بدء الفتح أم كماله فقال يا ولدي اذا جاء فضل الله جاء مرة واحدة ففهمت أنه يعني بذلك الجذبة من الحق سبحانه للعبد وقال لي بعض شيوخنا قريبا من التاريخ المذكور بعد موته كلاما معناه ان سمعت مني لم تشتغل الا بنفسك بعد أن رأيته رضي الله تعالى عنه وهو في مسجد سيدنا الفقيه محمد بن أحمد الذهيبي المشهور بالبصال وكان قوله هذا لي عقب تردد وقع لي في اشتغال بعض الطلبة بشئ من العلم بعد ما طال التماس جماعة كثيرين مني ذلك وكذلك سألت الامام حجة

أشهر

أشهر الترب وأكثرها قصدا للزيارة والتبرك ومن استجار به لا يقدر أحد أن يناله بمكروه قاله الشرجي الزبيدي

﴿الطيب بن اسماعيل الذهلي﴾ المعروف بابن حمدوك كان من أكابر العلماء العاملين والاولياء العارفين ومن كراماته انه عمي فكان يقوده خادمه الى المسجد فقال له يوما يا أستاذ اخلع نعليك قال لم قال فيهما أذى فاغتم ورفع يديه ... عابدعوات ومسح بهما وجهه فابصر حالا . وصلى ليلة فادغم حرفا فرأى نورا قد تلبس به وهو يقول بيني وبينك الله قال من أنت قال الحرف الذي أدغمتني فقال لا أعود أبدا ذكره المناوي

﴿طيفور بن عيسى بن آدم بن سروشان أبو يزيد البسطامي﴾ قال القشيري سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الرحمن بن محمد الصوفي يقول سمعت عمي البسطامي يقول كنا قعودا في مجلس أبي يزيد البسطامي فقال قوموا بنا نستقبل وليا من أولياء الله تعالى فقمنا معه فلما بلغنا الدرب فاذا ابراهيم ابن شيبة الهروي فقال له أبو يزيد وقع في خاطري أن أستقبلك وأشفع لك الى ربي فقال ابراهيم بن شيبة لو شفعك في جميع الخلق لم يكن بكثير انما هم قطعة طين فتحير أبو يزيد من جوابه . قال الامام اليافعي قال بعضهم سألت عبد الرحمن بن يحيى عن التوكل فقال لو أدخلت يدك في فم التنين حتى تبلغ الرسغ لا تخاف مع الله غيره قال فخرجت الى أبي يزيد لاسأله عن التوكل فدققت الباب فقال أليس لك في قول عبد الرحمن كفاية فقلت افتح لي الباب فقال انك ما جئتني زائرا وقد أتاك الجواب من وراء الباب ولم يفتح لي فمضيت ولبثت سنة ثم قصدته فقال مرحبا جئتني الآن زائرا فبقيت عنده شهرا فكان لا يخطر بقلبي شئ الا أخبرني به . وروى ان شقيقا البلخي وأبا تراب النخشبي قدما على أبي يزيد فقدمت السفرة وشاب يخدم أبا يزيد فقال له البلخي كل معنا يا بني أو قال يا فتى فقال اني صائم فقال أبو تراب كل ولك أجر صوم شهر فأبى فقال له شقيق كل ولك أجر صوم سنة فأبى فقال أبو يزيد دعوا من سقط من عين الله تعالى فأخذ ذلك الشاب في السرقة بعد سنة فقطعت يده . قال المناوي هو رضي الله عنه امام أئمة العارفين وشيخ مشايخ الصوفية المحققين وناهيك بقول الخواص هو سلطان العارفين وكان ابن عربي يسميه أبا يزيد الاكبر وذكر انه كان القطب الغوث في زمانه حيث قال من الاقطاب من يكون ظاهر الحكم ويحوز الخلافة الظاهرة كما حاز الباطنة من جهة المقام كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن عبد العزيز ومنهم من له الخلافة الباطنة خاصة ولا حكم له في الظاهرة كأبي يزيد وقال في موضع آخر أبو يزيد كان على قلب اسرافيل له الامر ونقيضه جامع للطرفين وهذا المنصب لا يكون في الزمان الا لواحد فقط اه ومن كراماته انه صلى ليلة فاضاء البيت كأنه نهار فقال ان كنت شيطانا فانا أمنع جنابا من ان تطمع في وان كان من عند الله فاسأله أن يؤخره من دار الخدمة الى دار الكرامة . وقال له رجل بلغني انك تمر في الهواء فقال أي عجب فيه طير يأكل الميتة يمر في الهواء والمؤمن أشرف من الطير وقال ان لي منذ ثلاثين سنة كلما أردت أن أذكر الله أغسل فمي ولساني اجلالا لله تعالى

قال الخاني قال أبو يزيد رضي الله عنه مددت رجلي ليلة في الظلام في محرابي فهتف بي هاتف من يجالس الملوك لا يجالسهم الا بادب . قال ابن معاذ رأيته في بعض مشاهداته كالغريق صار بذقنه على صدره شاخصا بعينيه من العشاء الى الفجر ثم سجد عند السحر فاطال سجوده ثم قعد فقال اللهم طلبوا منك فاعطيتهم طي الارض والمشي على الماء وركوب الهواء وانقلاب الاعيان واني أعوذ بك منها ثم التفت فرآني فقلت يا سيدي حدثني بشئ قال أحدثك بما يصلح لك أدخلني الحق في الفلك الاسفل فدورني في الملكوت الاسفل فارانيه ثم أدخلني في الفلك العلوي وطوفني في السموات فاراني

الاسلام أبا حامد الغزالي رضي الله تعالى عنه في بعض منامات رأيته فيها هل الاشتغال بالعلم أفضل أم الانفراد والاشتغال بالله سبحانه فقال الفقهاء يقولون الاشتغال بالعلم أفضلية ولم يفتني بافضلية ذلك في نفس الامر بل أضاف ذلك الى قول الفقهاء والله سبحانه أعلم وقال لي أيضا شيخنا وسيدنا الشيخ علي بن عبد الله الطواشي نسبا بعد موته رضي الله تعالى عنه والجماعة من الفقراء لا أعرفهم ألحقوني ثم قام فقلت له نحن بعدك بقليل فر سريعا حتى غاب عن أعيننا ثم تبعته فوجدته في مسجد عال في مدينة عجيبة فقام وتلقاني وعانقني وفرح بي فرحا شديدا وأجلسني الى جانبه ولا أدري هل هذا لحوق بالموت أو لحوق بالزهد في الدنيا والانقطاع الى الله تعالى وهذا أيضا قريب من التاريخ المذكور ورأيت أيضا فيما تقدم كأن انسانا شرع يمدح العزلة ويذم الخلطة فقلت له قد قالوا المخالطة أفضل لمن يسلم فيها فقال ومن ذا الذي يسلم في المخالطة انتهى ذلك نسأل الله الكريم التوفيق (قلت) وينبغي للمعتزل أن يحرص على حضور الصلوات في الجماعات فان تضرر بالخروج فليلتمس انسانا يصلي معه في الخلوات ولا يصلي وحده فتفوته الفضائل العظيمة والدرجات

ما فيها من الجنان الى العرش ثم أوقفني بين يديه فقال سلني أي شئ رأيته حتى أهبه لك فقلت ما رأيت شيأ حسنا فأسألك اياه فقال أنت عبدي حقا تعبدني لاجلي صدقا لافعلن بك وأفعلن وذكر أشياء قال ابن معاذ فهالني ذلك وقلت لم لم تسأله المعرفة قال غرت عليه مني لا أحب أن يعرفه سواه وكانت وفاته سنة ٢٦١ عن ثلاث وسبعين سنة

(حرف العين)

(عائشة بنت أبي عثمان النيسابوري) كانت من أعبد الناس وأورعهم وأحسنهم حالا ووقتا ومن كراماتها انها كانت مجابة الدعوة ومن كلامها لا تفرح بانسان ولا تجزع من ذاهب بل افرح بالله واجزع من سقوطك من عينه ماتت سنة ٣٤٦ قاله المناوي

(عائشة بنت عبد الله البكرية) عرفت بجبر الطير قيل انه اذا أصاب الطير وجع جاء الى قبرها فيشفى باذن الله تعالى قاله السخاوي

(السيد عابدين الدمشقي المجذوب) من عائلة الامام العلامة السيد محمد عابدين صاحب حاشية الدر الشهير وهو موجود الآن في دمشق الشام في حالة الجذب وهو معتقد الجمهور ويصدر منه ألفاظ يعترض على ظاهرها وقد سمعت ممن اعتقد فيهم الولاية انهم يشهدون بولايته وأخبرني كثير من الثقات انهم رأوا كراماته واخباره عما في أنفسهم رضي الله عنه ونفعنا ببركاته وبركات أسلافه الطيبين الطاهرين رضي الله عنه وعنهم أجمعين

(عارف الديكراني) أحد خلفاء الشيخ السيد أمير كلال جاء يوما سيل عظيم على قريته ديكران فخاف أهلها من الغرق ففزعوا اليه فخرج وجلس مكان طغيان الماء وقال له ان كان لك قوة فاجلني فتراجع السيل وسكن . ولما رجع سيدنا النقشبند من الحجاز توطن مرو فاقبل اليه الناس من كل جانب حتى اجتمع عنده من المريدين عالم كبير فالبث ان بعث اليه مولانا عارف رسولا يستحثه على الحضور اليه فسافر مخفا حتى اذا وصل اليه صرف أصحابه من عنده وقال لهم ان لي معه سرا فلما انصرفوا قال له ان أجلي قد قرب ولم يبق منه الا يومان أو ثلاثة واني نظرت في أصحابي وأصحابك فلم أجد أحدا فيه قابلية تامة الامر بعدك الشيخ محمد يارسا فكل ما أودعنيه الحق تعالى أودعته اياه فلا تقصر في تربيته فانه صاحبك فأمر أصحابه أن يتبعوه ثم أوصاه اذا مات أن يغسل اناء الماء بيده ويجلس على هيئة التشهد عند تسخين الماء ويغسله ويكفنه ويدفنه وبعد ثلاث يرجع الى مرو ففعل كما أوصاه به ومقامه في ديكران خارج البلدة على طريق هزارة قاله الخاني

(عارف أولياء خليفة الشيخ عبد الخالق الغجدواني) النقشبندي أصله من بخارى وكان مستغرقا في تحصيل علم الظاهر فلقي الشيخ مرة في السوق قد اشترى لحما وحمله فقال له أنا أحمله عنك فأعطاه اياه فلما وصل الى بيته التفت اليه وقال له تأتي بعد ساعة حتى تأكل الطعام معك فلما انصرف لم يجد في قلبه ميلا للعلم بل وجده منصرفا لخدمة الشيخ فعاد اليه في الوقت فتقبله وقال له أنت ولدي وعلمه الطريق فاشتغل به وترك الذهاب الى استاذه فكان كلما رآه استاذه عنفه وشتمه على ترك العلم وأمره بالحضور الى المدرسة وهو لا يقبل ولا يجيبه بشئ فاتفق ان اقترف استاذه في العلم ذات ليلة كبيرة من الكبائر فلما التقيا في النهار أطال الاستاذ المذكور لسانه عليه على العادة فقال له يا سيدي كنت في الليلة في كذا وكذا من الفسق والآن تمنعني عن طريق الحق فخجل الاستاذ خجلا عظيما وعلم علو مراتب الصوفية وأحوالهم وحضر عند الشيخ عبد الخالق في الحال وتاب وأخذ طريقته وصار من المقبولين

العاليات اللهم الا أن تدعو الضرورة والمصلحة الظاهرة الى الاعتزال في المواضع البعيدات كالجبال والاودية والفلوات فالمرجو من كرم الله سبحانه حينئذ أن يضاعف أجره كما يضاعفه في الجماعات أو يقيض له من يصلي معه من الملائكة والصالحين كما جاء عن بعضهم في بعض الروايات

(ومما أنشدوا في العزلة في البراري)

أخص الناس بالايمان عبد خفيف الحاذ مسكنه القفار
له في الليل حظ من صلاة ومن صوم اذا طلع النهار
وقوت الناس يأتي في كفاف وكان له على ذاك اصطبار
وفيه عفة وبه خمول اليه بالاصابع لا يشار
وقل الباكيات عليه لما قضى نحبا وليس له يسار
فذلك قد نجا من كل شر ولم تمسسه يوم البعث نار

(وأنشدوا أيضا)

ومشتت العزمات لا يلوى على أهل ولا مال ولا جيران
ألف السرى حتى كأن رحيله للبين رحلته الى الاوطان

(قلت) ومن حكايات المعتزلين في الاودية والشعاب ورؤس الجبال ما حكي عن ذي النون رضي الله عنه

لديه

لديه توفي في بخاري ودفن قرب برج العيار على تل زير حصار قاله الخاني

﴿عامر بن عبد الله المعروف بابن عبد قيس العنبري﴾ البصري التابعي حكى أبو سليمان الداراني قال خرج عامر بن عبد قيس الى الشام ومعه ركوة اذا شاء صب منها ماء يتوضأ للصلاة واذا شاء صب منها لبنا يشربه . وسأل ربه ان ينزع شهوة النساء من قلبه فكان لا يبالي بهن . وسأله أن يمنع الشيطان من قلبه وهو في صلاته فلم يجب اليه قاله القشيري . قال المناوي من كراماته انه سأل الله أن يهون عليه الطهور في الشتاء فكان يؤتى بالماء وله بخار . وقيل له وقعت النار بدارك فقال انها مأمورة وأقبل على صلاته فلما بلغت النار داره عدلت عنها . وكان في قافلة فاعترضها الاسد فقال مالكم قالوا الاسد فر اليه ووضع يده على فمه حتى مرت القافلة . وعارض جيش الروم على بغلة واحدة ورجع سالما . وكان يأخذ عطاءه فيجعله في طرف ثوبه فلا يلقى أحدا الا أعطاه فاذا دخل بيته رمى به اليهم فيعدونه فيجدونه سواء لم ينقص . ولما وشى به أمر بنفيه الى الشام على قتب فانزله معاوية الخضراء وبعث اليه بجارية وأمرها ان تعلمه بحاله فكان يقوم الليل كله ويخرج من السحر فلا يعود الا بعد العتمة ولا يتناول من طعام معاوية شيأ فكتب معاوية الى عثمان بحاله فامره أن يدنيه ويصله فقال لا أرب لي فيكم مات في خلافة معاوية رضي الله عنه في بيت المقدس

﴿عامر التيجوري المجذوب﴾ من كراماته انه كان له خلوة ملآنة شراميط فدخل رجل يقلي الزلابية ليأخذ منها فوجدها كلها حيات وثعابين وكان أكثر اقامته بمنف وكان يدور البلاد وكان لا يأكل الا ان وضع له أحد طعاما وان مكث شهورا مات سنة ٦٥٦ بتيجور قاله المناوي . وقال الشعراني كان له عمامة نحو قنطار لا يستطيع أحد أن يضعها على رأسه

﴿عامر الشافعي النابلسي ثم المقدسي﴾ الشيخ العالم الفاضل الورع المحدث المرشد الصالح الفقيه كان ملازما للعبادة والافادة ومما ظهر عليه من الكرامات واستفاض ان بعض تلامذته دخل عليه في حجرته فلم يره فرجع فوقف على باب الحجرة فاذا هو يسمع صوت الشيخ وهمهمته فالتفت فاذا الشيخ في مكانه فعرف قدره عند ذلك وكان دأبه الخمول وكان من المعمرين بالسن وكانت وفاته بالقدس سنة ١١٤٠ ودفن في تربة باب الرحمة ذكره المرادي

﴿عباس بن المهتدي﴾ قال القشيري سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت أحمد بن محمد ابن عبد الله الفرغاني يقول تزوج عباس بن المهتدي امرأة فلما كانت ليلة الدخول وقع عليه ندامة فلما أراد الدنو منها زجر عنها فامتنع من وطئها وخرج فبعد ثلاثة أيام ظهر لها زوج

﴿عبد الجبار ويعرف بابن الفارس﴾ كان جليل القدر زاهدا عابدا وكان ابن طغج أمير مصر يأتي الى زيارته ماشيا حكي عنه انه أرسل يشفع في رجل عند صاحب الشرطة فلم يقبل شفاعته فبعث اليه رجلا يقول انك تعزل الليلة نصف الليل فلما بلغ صاحب الشرطة قال والله لئن لم يتم ذلك لاهدمن عليه مكانه فلما كان ذلك الوقت الذي أشار به الشيخ جاءه جماعة من بغداد أمرهم الخليفة بقتله فقتلوه في ذلك الوقت فتبين للناس مقام الشيخ وصاروا لا يخالفونه فيما يأمرهم به قاله السخاوي

﴿عبد الجليل الارناؤطي﴾ وكان يقال له الشيخ جليل ورأيته في بيروت بلباس الارناؤط ويتكلم بالعربية لانه كان عسكريا في هذه البلاد ثم حصلت له جذبة فترك خدمة الحكومة ومن ظريف أمره انه كان يجمع الدراهم من الناس وينفقها على النساء العجائز البغايا اللاتي كسدن وصرن بحالة لا يقبل عليهن أحد من الفساق فكان يجمعهن في حجرة وينفق عليهن ما يجمعه ويأوي اليهن وينام عندهن ويخدمنه وقد رويت له كرامات لم استحضر منهن الآن شيأ سوى انه كان مع جذبته لا يترك

انه قال رأيت في بعض سواحل الشام امرأة فقلت من أين أقبلت فقالت من عند أقوام تتجافى جنوبهم عن المضاجع فقلت وأين تريدين قالت الى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فقلت صفيهم لي فانشأت تقول)

قوم همومهم بالله قد علقت
فما لهم همم تسمو الى أحد
فطلب القوم مولاهم وسيدهم
ياحسن مطلبهم للواحد الصمد
ما ان ينازعهم دنيا ولا شرف
من المطاعم واللذات والولد
ولا لباس لثوب فائق أنق
ولا لروح سرور حل في بلد
فهم رهائن غدران وأودية
وفي الشوامخ تلقاهم مع العدد

(وحكي) عن محمد بن رافع رحمه الله تعالى قال أقبلت من بعض بلاد الشام فبينما أنا في بعض الطريق رأيت فتى عليه جبة من صوف وبيده ركوة فظننته موسوسا فقلت من خلقك فاصفر لونه حتى كأنه صبغ بالزعفران ثم قال خلقني من لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء فقلت له دلني على عمل يقربني الى الله عز وجل فقال يا أخي قد نظرت في جميع العبادات فلم أر أرفع أو قال أنفع من الفرار من الناس وترك

من الصلوات فرضا وكان لا يستثقل منه أحد يدخل على ولاة الامر فيجلس في أعلى مكان وهو بثياب قذرة فلا يستقذره منه أحد منهم ولا يأنفون من مجالسته بل يحبونه ويحسنون اليه ويمازحونه وهكذا غيرهم من سائر الناس حتى غير المسلمين وكلهم يستخفون روحه ويحسنون اليه وهذا التسخير لاشك انه من أعظم الكرامات وقد توفي بعد سنة ١٣١٠ في بيروت رحمه الله تعالى

﴿عبد الحليم بن مصلح المنزلاوي﴾ أحد أكابر العارفين وأئمة الطريق من كراماته انه لقيه رجل من أرباب الاحوال وكان مشهورا بالكرامات فقال يا عبد الحليم أنت مسكين ما كنت أظن مع هذه الشهرة انك عاجز هكذا ثم قبض هو دراهم من الهواء وأعطى الشيخ عبد الحليم فأثر ذلك في سيدي الشيخ عبد الحليم ثم قال له يا عبد الحليم اشتغل بالله تعالى حتى تصير الدنيا في طوعك هكذا فانقطع الشيخ عبد الحليم في الخلوة تسعة شهور يقرأ في الليل ختما وفي النهار ختما ثم خرج ينفق من الغيب الى ان مات • قال الشعراني وأقمت عنده في زاويته نحو سبعة وخمسين يوما فما رأيت الفقراء احتاجوا الى شيء الا ويخرج لهم من كيس صغير كعقدة الابهام جميع ما يطلبونه ورأيته بعيني قبض منه ثمن خشب من دمياط نحو خمسين دينارا • قال المناوي كان رضي الله عنه يؤدب الاطفال ولا يأخذ على ذلك أجرا ومن كراماته انه دخل ضيفا مع جماعة من المشايخ عند رجل وبداره امرأة عمياء فامر بماء فرقاه ثم نضحه على وجهها فابصرت حالا مات سنة نيف وثلاثين وتسعمائة

﴿الشيخ عبد الحميد ابن الشيخ نجيب النوباني﴾ صاحب الولاية الظاهرة والكرامات الباهرة الموجود الآن في القدس الشريف وهو من عائلة النوباني الشهيرة في قرية المزارع الواقعة في شمال القدس وهي من أعمالها وبينهما مرحلة كبيرة وقد اجتمعت به في القدس سنة ١٣٠٥ وكنت اذ ذاك رئيس محكمة الجزاء فيها فاعتقدته ورأيت كثيرا من الناس يعتقدونه ولا يشكون في ولايته وقد مررت مع بعضهم في دار خربة في خارج القدس فقال لي هذه الدار دار بدر أفندي الخالدي وكان قد آذى الشيخ عبد الحميد النوباني اذ هو رئيس كتاب المحكمة الشرعية في القدس ومن أجل وجهائها وكبرائها وأصحاب السلطة فيها فلما آذاه توجه الى هذه الدار فوقف في مقابلتها وصار يخاطبها ويقول لها خراب يا دار خراب يا دار فما مضت سنة من قوله هذا الا وقد اختل عقل بدر أفندي ومات ثم خربت الدار وصارت على هذه الحالة وبعد ذلك دخل الخلل على عقول بعض ذريته وهم الى الآن كذلك وصاروا يكرمون الشيخ عبد الحميد كثيرا ويتبركون به ليدعو لهم ويتعاطى أسباب زوال الاختلال العقل عنهم وهم من أعز أصحابه الآن في القدس وأكثرهم اكراما له • ومن كراماته اني بعد أن جئت الى بيروت في وظيفتي رئاسة محكمة الحقوق فيها التي أنا موظف فيها الى الآن سنة ١٣٢٤ بتيسير الله تعالى وذلك من سنة ١٣٠٥ لاني لم أقم في رئاسة محكمة القدس الجزائية الا نحو ثمانية أشهر حضر الى بيروت الشيخ عبد الحميد المذكور مرتين فدعوته في المرة الاولى الى العشاء وكنت قد أخذت ورق دوالي وكوسا ونوعا من الفاصولية اسمه بازلية يشبه الفول والحمص وله قرون كقرون الفول فلما جاء عندي الشيخ عبد الحميد الى المحكمة قلت له أريد أن أتعشى معك في هذه الليلة فاجاب الى ذلك فقلت له احزر ما آكله في هذا العشاء فقال لي على البداهة ورق دوالي فقلت له هذا معلوم في هذه الايام أيام الربيع احزر غيره فقال وكوسا قلت له هذا أيضا معلوم في هذه الايام فاحزر غيره فقال شيء مثل الفول لا أعرف اسمه والبازلية هذه كانت قليلة وقلما يزرعها أهل هذه البلاد وانما استحضروها من بلاد الافرنج فقدر آها ببصيرته ولكنه لا يعرف اسمها لعدم وجودها في بلاده فانظر لهذا الكشف الصحيح الصريح • ومنها انه دخل علي مرة وأنا في المحكمة وكان لابسا طرطورا على رأسه

مخالطتهم يا أخي رأيت القلب عشرة أجزاء فتسعة مع الناس وجزء مع الدنيا فان قوي على الانفراد حاز تسعة أجزاء من القلب ثم غاب عني فلم أره رضي الله تعالى عنه (وحكي) عن بعض الصالحين انه قال دخلت الخلوة في أيام بدايتي وعاهدت الله سبحانه أني لا آكل شيأ الا بعد أربعين يوما فكنت نيفا وعشرين يوما واشتدت بي الفاقة والضرورة فخرجت من الخلوة ولم أشعر بنفسي الا وأنا في السوق واذا بفقير يتمنى في السوق يقول تمنيت على الله رطل خبز حواري ورطل شواء ورطل حلوا قال فكنت أستثقله وهو يطوف بالسوق ويمر علي ولا يكلمني وأنا أقول في نفسي والله ان هذا ثقيل يتمنى هذه الشهوات العزيزة وأنا أطلب كسرة يابسة ما حصلت لي فلما كان بعد ساعة حصل له الذي تمناه فجاءني به وأعطانيه وعصر بأذني وقال من هو الثقيل الذي نقض العهد وخرج من الخلوة لاجل الشهوة أو الذي يطلب له من الطيبات النفاس ما يرد عليه القوة والحواس ثم قال ان الذي يريد أن يطوي الاربعين يطويها بالتدريج ولا يثبها وثبة واحدة فيثور عليه كلب الجوع ويهيج ثم قال لا تعد الى هذا المذهب وتركني وذهب هذا معنى الحكاية وان اختلف بعض ألفاظها رضي الله عن جميع الصالحين ونفعني بهم والمسلمين

فكرهت في نفسي أن يجلس عندي مع وجود المعترضين والمنتقدين من النصارى وعوام المسلمين وكان يتكرر حضوره في كل يوم فظهر في وجهي العبوس في ذلك النهار حين دخوله فلم أرحب به ترحيبا كافيا فلما رأى ذلك وكان قد جلس قام على الفور ومشى يريد الخروج وهو يقول أنت الآن مشغول عني بارسال هدايا البرتقال الى أحمد ومحمد فلما سمعت منه ذلك انجلى ما كان اعتراني من القبض وانقلب بسطا فصرت أضحك وأمزح معه وأرجعته فجلس وأكرمته بحسب ما يقتضيه الحال غير مبال باعتراض المعترضين من جهة قيافته وحالته وهذه كرامة عظيمة فاني كنت في ذلك النهار قد استحضرت على هدية من البرتقال الى رجل اسمه محمد وآخر اسمه أحمد في القسطنطينية ولم يعلم بذلك أحد غير رجل واحد أرسلته يقوم بارسال ذلك ولا يحتمل أن يكون الشيخ عبد الحميد اجتمع به وكان ذاك الوقت لم يحضر بل هو مشغول بارسال ما ذكر ولا معرفة له به اذ ذاك • ومنها انه قال لي ان أهل النوبة من أولياء الله تعالى يحبونك ويساعدونك على أمورك وقد اجتمعت برجلين منهم في الجامع الكبير جامع النبي يحيى عليه السلام في بيروت فاخبراني بذلك وقد ساعدك أهل النوبة أيضا حينما كنت في اللاذقية في رئاسة محكمة الجزاء فيها في المسألة المعلومة حينما استنجدت بهم فانجدوك فحينما قال لي ذلك دهشت من عبارته هذه واطلاعه على أمر وقع مني منذ سنوات تقدمت على اخباره ولم أتحدث به مع أحد من خلق الله وذلك اني حينما كنت رئيس محكمة الجزاء في اللاذقية قتل في ملحقاتها في جهة المرقب رجل نصراني فاتفق أهله وأهل قريته من النصارى على ان يدعوا بالباطل على رجل مسلم من أهل تلك القرية ومن وجهائها لاجل أن يستريحوا منه بحبسه المدد الطويلة أو اعدامه فحضروا وادعوا عليه فيه وانه هو القاتل بيده وخابروا والي الولاية اذ ذاك بالتلغرافات وقام مطرانهم في اللاذقية في ذلك واهتم به أشد الاهتمام مع طائفته وكانوا قد رتبوا شهودا كثيرين منهم شهدوا عليه بالقتل وانهم رأوه بأعينهم حين أطلق الرصاص على المقتول فمات متأثرا من ذلك فلما حضرت هذه الدعوى الى محكمتنا لمحاكمة هذا الرجل وكان سبق على حبسه شهور ولم يخاطبني في شأنه من قبله أحد سوى ان قضيته كانت معلومة عند الناس انها افتراء عليه وحضر الى بيتي المطران يغريني به وان الشهود كثيرون يزيدون على العشرة وكل منهم شاهده بعينه حين القتل وان كثيرا من وجهاء المسلمين في اللاذقية يساعدونه ولا سيما مفتيها فقلت له ان شاء الله أدقق في مسألته كثيرا حتى يظهر الحق ولم أزده على ذلك والمفتي الذي ذكره لم يخاطبني في شأن هذا الرجل بكلمة واحدة ولا غيره من الوجهاء وغيرهم لكن أنا كنت بحسب ورود الاخبار من حين وقوع هذه المسألة تيقنت أنها كذب صرف وافتراء محض على الرجل وأشكل علي خلاصه مع كثرة الشهود النصارى الذين يشهدون عليه والقانون لا يفرق في مثل ذلك بين شهادة المسلم وغيره فتشوش فكري من هذه الجهة كثيرا خوفا من أني لا أتمكن من خلاصه مع شهادة هؤلاء الشهود لان معي أربعة يشاركونني في الحكم فاذا اتفق ثلاثة منهم على الحكم عليه يحكم بالاكثرية ولو خالفت أنا ومعي واحد والحكم عليه اذا ثبت جرمه يكون بالاعدام وهذا أمر عظيم أن يحكم في محكمتي بالاعدام على رجل أعتقد براءته مما نسب اليه فاستعملت ما قدرت عليه من أسباب ظهور الحقيقة حتى تنجلي لكل الناس بالمحاكمة ويعذروني بتخليصه وعدم الحكم عليه والا لا يخالفني في ذلك أعضاء المحكمة من المسلمين والنصارى الذين يشاركونني في الحكم ولما صرت أسأل الشهود عن الجرم ووقت وقوعه وصفته وبأي آلة ومن كان حاضرا وغير ذلك من السؤالات التي لا يمكن أن يعرفها جميعها الشهود ويتفقوا على الجواب عنها بصفة واحدة فلما فعلت ذلك صار كل شاهد منهم يحكي ما لا يحكيه الآخر ووقعت بينهم مخالفات كثيرة اذ كل

(قلت) وأما الذكر فقد ورد في فضله من الكتاب والسنة وأقوال المشايخ العارفين والعلماء العاملين ما حصره يتعذر ولا يسعه هذا المختصر وها أنا أذكر قطرة من بحر زاخر يفوز بجواهره كل لسان ذاكر وقلب حاضر قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا وقال سبحانه فاذكروني أذكركم وقال تعالى يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وغير ذلك من الآيات الكريمات الصريحات في التحريض على الذكر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم الحديث رواه البخاري ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم سبق المفردون قالوا وما المفردون قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله رواه الترمذي قال الحاكم أبو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد وقال صلى الله عليه وسلم لا يقعد

شاهد منهم تؤخذ شهادته وحده بدون حضور رفقائه ويمنع من الخروج بعد الشهادة الى أن يشهد رفقاؤه ومع مخالفتهم بعضهم بعضا خالف كل واحد منهم نفسه حين أخذ شهادته تحريرا وقت وقوع الجرم بواسطة بعض الموظفين هناك لمثل ذلك وحينئذ ظهر كذب جميع الشهود ظهورا بينا لا يشك فيه أحد من السامعين من الحكام وغيرهم من المسلمين والنصارى فختمت المحاكمة وتذاكرت مع الاعضاء وقررنا باتفاق الاعضاء المسلمين والنصارى براءة الرجل ولزوم اطلاقه من الحبس لكونه مظلوما وسهل الله أسباب ذلك مع انها كانت عندهم هذه القضية من أهم المهمات والمعنى الذى أشار اليه الشيخ عبد الحميد النوباني من مساعدة أهل النوبة لى انما هو فى هذه القضية فانى كنت مشوش الفكر لاجلها الى أن خرجت من بيتى فى اليوم الذى وقعت فيه المحاكمة وبراءة الرجل فلما خرجت من البيت صرت وأنا ماش فى الطريق استنجد باهل النوبة من أولياء الله تعالى لمساعدتى فى تسهيل أسباب براءته ليكونوا وسيلتى الى الله تعالى فى ذلك فانهم أهل التصريف الباطنى باذن الله تعالى وكنت أنطق فى الاستنجاد بهم بلسانى بدون أن يسمعنى أحد وأقول ياسادتى ياأهل النوبة اجعلوا نظركم الشريف علىّ فى قضية هذا الرجل المشكلة حتى يسهل الله خلاصه على أحسن وجه يرضاه بدون أن يكون لها عاقبة يحصل لى منها تعب ونحو ذلك مما يتضمن هذا المعنى ولم أخبر بذلك أحدا الى أن أخبرنى الشيخ عبد الحميد فى بيروت بذلك فحسبتها من باهر كراماته . ومن كراماته انه لما وقع بصره علىّ حين قدومه الى بيروت سنة ١٣١١ نظر الى جبينى وقال لى علمك الشيخ على العمرى فكانت هذه كرامة له ولشيخنا الشيخ على العمرى أيضا لآتى ذكره وذلك ان العمرى رضى الله عنه كان حينما حضر الى بيروت قبل ذلك عضنى فى جبينى باسنانه وقال لى هذه علامة منى علمتك بها ليعرفك أولياء الله فلا يتعدى أحد منهم عليك وما حسبت ذلك فى وقته الا من المزح الذى يلاطفنى به فلما قال لى الشيخ عبد الحميد النوباني هذه المرة ما قال بهذا الخصوص علمت ان ذلك ليس من المزح من الشيخ العمرى وانه علمنى حقيقة وانما يدرك ذلك أولياء الله تعالى وأهل الكشف كما أدركه الشيخ عبد الحميد ولم أكن ذكرته لاحد قط وحينما فعله الشيخ العمرى لم يكن أحد حاضرا فكانت هذه كرامة للشيخين المذكورين رضى الله عنهما . ومن كراماته انى كنت معه مرة فحضر صاحبنا الفاضل الاديب محمد على أفندى الانسى رئيس كتاب محكمتنا وهو ابن الشيخ الصالح التقى النقى الشيخ حسن السجعان عم زوجتى صفية شقيق أبيها محمد بيك فأخبرنا محمد على أفندى المذكور ان زوجته فى حالة النفاس فقال له الشيخ عبد الحميد ستلد ذكرا فسمه حسنا باسم أبيك ثم بعد يوم أو يومين اجتمعت مع الشيخ بمحمد على أفندى المذكور فسألناه عن الولادة فقال ولدت غلاما فسأله الشيخ عبد الحميد ما سميته فقال سميته بدر الدين فظهر عدم الرضا من الشيخ عبد الحميد بهذا الاسم لكونه خالف ما أمره به تسميته حسنا حينما بشره به قبل ولادته ومال الىّ فقال لى فى أذنى سرا حتى يعيش يعنى أنه لا يعيش فكتمت ذلك من أبيه محمد على أفندى الى أن مات الصبي وعوضه الله عنه عدة أولاد أنبتهم الله وأولادى نباتا حسنا . ومن كراماته أيضا انى كنت جالسا معه عند جماعة فذكروا رجلا من أقاربهم توجه الى القسطنطينية وذكروا ان الاسباب الظاهرة توجب نجاحه وقضاء حوائجه وصار كبير أولئك الجماعة يقول انى قلت له اذهب اذهب ويحكى ذلك بكيفية تدل على انه متحقق نجاحه وقضاء حوائجه وهذا القائل اذهب اذهب رجل من الصالحين ومن يسمعه يظن أنه يحكى ذلك عن كشف وتحقيق لتحققه نجاح ذلك الرجل فلما تكرر ذلك منه كلمنى الشيخ عبد الحميد فى أذنى سرا فقال لى والله ان ذلك الرجل لا يفلح ولا ينجح ولا تقضى حاجته ويرجع مثل ما ذهب

قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال حلق الذكر وغير ذلك من الاحاديث الصحاح والحسان وقد ذكرت نبذة من ذلك فى كتاب الارشاد مما يتعلق بفضل الذكر مطلقا ومعينا فى شئ من أذكار مخصوصة منها قوله صلى الله عليه وسلم أفضل الذكر لا اله الا الله رواه الترمذى وقال حديث حسن وأخرجه ابن ماجه أيضا وقوله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم رواه البخارى ومسلم وقوله صلى الله عليه وسلم أحب الكلام الى الله أربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لا يضرك بأيهن بدأت رواه مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير فى يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا رجل عمل أكثر منه رواه البخارى ومسلم

غير مسرور ثم ان ذلك الرجل أقام في القسطنطينية نحو سنة ورجع بخفي حنين وبالجملة لاشك في ولاية الشيخ عبد الحميد النوباني وكثرة كراماته وهو موجود الى الآن مقيم في القدس نفعنا الله ببركاته وبركات اسلافه الطيبين الطاهرين رضي الله عنه وعنهم أجمعين

(عبد الخالق ابن الشيخ عبد الجليل الغجدواني) أحد أكابر أئمة النقشبندية أخذ عن الشيخ يوسف الهمداني وغجدوان قرية عظيمة على ستة فراسخ من بخارى ونسبه يتصل بالامام مالك ذكر أنه كان يقرأ تفسير القرآن عند الشيخ صدر الدين فلما وصل الى قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لايحب المعتدين قال للشيخ ما حقيقة الذكر الخفي وكيف طريقه فان العبد اذا ذكر بالجهر وبتحريك الاعضاء يطلع الناس عليه وان ذكر بالقلب فالشيطان يطلع عليه لقوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم في العروق فقال له الشيخ ان هذا علم لدني وان شاء الله تعالى يجمعك الله على أحد من أوليائه فيلقنك الذكر الخفي فكان الخواجه قدس الله سره ينتظر وقوع هذه البشارة حتى جاء الخضر عليه السلام اليه فقال له أنت ولدي ولقنه الوقوف العددي وعلمه الذكر الخفي وهو انه أمره أن ينغمس في الماء ويذكر بقلبه لااله الا الله محمد رسول الله ففعل كما أمره وداوم فحصل له الفتح العظيم والجذبة القيومية ثم تسلسلت هذه الجذبة بالذكر الخفي عند النقشبندية قاله الخاني

(عبد الرحمن بن عطية أبو سليمان الداراني) أحد مشاهير أئمة الطريق من السلف الصالح رضي الله عنه وعنهم أخذ عن سفيان الثوري وعنه ابن أبي الحواري من كراماته ماذكره في التجليات انه كان له تلميذ فقال الق نفسك في التنور وهو جمر يتوقد فالقى نفسه فيه فعاد عليه بردا وسلاما . قال وكنت ذات ليلة بالمحراب فاقلقني البرد فخبأت احدى يدي وبقيت الاخرى ممدودة فغلبتني عيناي فقيل لي وضعنا في هذه ما أصابها ولو كانت الاخرى مكشوفة لوضعنا فيها فآليت أن لا أدعو الا ويداي خارجتان قال المناوي وهذا الشيخ عبد الرحمن بن عطية الداراني امام كبير الشأن بحر الحقائق والعرفان قال النووي في بستانه كان من كبار العارفين وأصحاب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والحكم المتظاهرة وهو أحد مفاخر بلاد دمشق وما حولها اهـ مات سنة ٢٨٥ وقيل ٢١٥ ودفن بقرية داريا وهي قرية ظاهر دمشق

(عبد الرحمن بن موسى الرضي) من كراماته أنه خرج يوما لزيارة المقياس فلما رجع من زيارته وقف على السلم المجاور للجامع فوجد عليه انسانا يتعاطى منكرا فنظر الى السلم وقال جاءنا منك الضرر فانقطع السلم لوقته فانتهى الناس عن ذلك في ذلك المكان مات بمصر ودفن بحوش تاج الدين بن عطاء الله ذكره السخاوي

(عبد الرحمن بن خفيف) أحد الائمة الاعلام من ساداتنا الصوفية رضي الله عنه وعنهم قال دخلت بغداد قاصدا الحج وفي رأسي نخوة الصوفية يعني حدة الارادة وشدة المجاهدة واطراح ماسوى الله تعالى قال ولم آكل أربعين يوما ولم أدخل على الجنيد وخرجت ولم أشرب وكنت على طهارتي فرأيت ظبيا في البرية على رأس بئر وهو يشرب وكنت عطشانا فلما دنوت من البئر ولى الظبي واذا بالماء في أسفل البئر فمشيت وقلت ياسيدي مالي عندك محل هذا الظبي فسمعت قائلا يقول من خلفي جربناك فلم تصبر ارجع فخذ الماء ان الظبي جاء بلا ركوة ولا حبل وأنت جئت بالركوة والحبل فرجعت فاذا البئر ملآنة فملأت ركوتي وكنت أشرب منها وأتطهر الى المدينة ولم ينفد الماء فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصر الجنيد علي قال لو صبرت ساعة لنبع الماء من تحت قدميك قاله الامام اليافعي

البحر رواه البخاري ومسلم أيضا وقوله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخل في الجنة رواه الترمذي وقال حديث حسن وقوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا رواه مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشرة أمثالها لا أقول الم حرف ألف حرف ولام حرف وميم حرف رواه مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتعتع به وهو عليه شاق له أجران رواه البخاري ومسلم وقوله صلى الله عليه وسلم في قل هو الله أحد والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن رواه البخاري (قلت) وهذا المختصر لايحتمل ايراد ماورد في ذلك ولا هو موضوع لذلك وانما ذكرت هذه الاحاديث اليسيرة الجليلة القدر على جهة البركة والتنبيه على سعة الفضل وعظيم الاجر (والذكر) في الاصل خلاف الغفلة والمقصود منه ذكر القلب فان انضاف اليه ذكر اللسان فهو أفضل وأكمل وأما ذكر اللسان وحده فقليل الجدوى لكن الاستدامة على ذلك تكون سببا لذكر

للذكر فقد أعطي المنشور ومن سلب الذكر فقد عزل وقد تقدم هذا القول وقال سهل بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ما من يوم الا والجليل سبحانه ينادي عبدي ما أنصفتني أذكرك وتنساني وأدعوك الي وتذهب الى غيري وأذهب عنك البلايا وأنت منعكف على الخطايا يا ابن آدم ما تقول غدا اذا جئتني وقال ذو النون رضي الله تعالى عنه من ذكر الله ذكرا على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شئ وحفظ الله سبحانه عليه كل شئ وكان له عوضا عن كل شئ وسئل الواسطي رضي الله عنه عن الذكر فقال الخروج عن ميدان الغفلة الى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة الحب وقال الاستاذ أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه الذكر ركن قوي في طريق الحق سبحانه بل هو العمدة في هذا الطريق ولا يصل أحد الى الله تعالى الا بدوام الذكر وقال بعضهم ذكر الله تعالى بالقلب سيف المريدين به يقاتلون أعداءهم و به يدفعون الآفات التي تقصدهم وقيل اذا تمكن الذكر من القلب فان دنا منه الشيطان صرع كما يصرع الانسان اذا دنا منه الشيطان فيجتمع عليه

وقد تقدمت كرامة الطي في ترجمة محمد بن خفيف الشيرازي ولا أدري ما نسبة هذا من ذاك فذكرتهما كما رأيتهما

﴿عبد الرحمن بن أحمد﴾ قال القشيري سمعت محمد بن أحمد بن محمد التميمي يقول سمعت عبد الله ابن علي الصوفي يقول سمعت ابن سالم يقول سمعت أبي يقول كان رجل يقال له عبد الرحمن بن أحمد يصحب سهل بن عبد الله فقال له يوما ربما أتوضأ للصلاة فيسيل الماء بين يدي قضبان ذهب وفضة فقال سهل أما علمت ان الصبيان اذا بكوا يعطون خشخاشة ليشتغلوا بها

﴿عبد الرحمن الطفسونجي﴾ من كبار الاولياء وسادات العارفين وكان يتكلم على كرسي عال في علمي الشريعة والحقيقة بطفسونج ورأى بعض الصالحين النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عنه فقال هو من المتكلمين في حظيرة القدس • حكى شخص من أصحابه رضي الله عنه أنه قال كان معه في بعض صحاري العراق فقال سبحان من سبحته الوحوش في القفار فاذا بين يديه وحوش قد ملأت البطحاء تترنم بلغاتها وتهيم باصواتها واختلطت الاسد بالظباء والارانب وجعل بعضها يتمرغ على قدميه ثم قال سبحان من سبحته الطيور في أوكارها فاذا في الهواء طيور كثيرة قد سدت الفضاء من كل جنس تلحن بانغامها وترجع باصواتها ودنت حتى عكفت على رأسه ثم قال سبحان من سبحته الرياح العواصف فهبت رياح كثيرة جدا من كل جهة لم ير ألطف منها نسيما ولا أرق هبوبا ثم قال سبحان من سبحته الجبال الشوامخ فاضطرب الجبل الذي كان تحته وتساقطت منه صخرات • وسمع الشيخ عبد الرحمن المذكور رجلا يترنم بشعر عند الاذان فنهاه فلم ينته فقال اسكت لا تتكلم الايام ري فاخرس ثلاثة أيام ثم استغفر له فقال توضأ فتوضأ فتكلم وكان بيده مكحلة ومرود يكتحل به فسأله بعض الصالحين كحلة فكحله واحدة فكشف له عن أمور جليلة ونظر من الفرش الى العرش • وكان سماع برباط الشيخ عبد الرحمن بطفسونج فانشدوا

حاضر في القلب يعمره * لست أنساه فاذكره
ان يصلني كنت في دعة * أو جفاني ما أغيره
فهو مولاي أدل به * وكما أرجوه أحذره

فطابوا وغمرهم الوجد ودخلت عليهم الاسد وامتزجت بهم ومات شخص من الحاضرين • سكن الشيخ طفسونج بارض العراق ومات بها في حياة الشيخ عبد القادر الجيلاني وقبره بها ظاهر يزار قاله السراج - وقال التاذفي قال الشيخ الاجل أبو جعفر عمر بن الشيخ عبد الرحمن الطفوسنجي خرج والدي يوما يريد السفر فوضع رجله في الركاب ثم نزعها ودخل داره فسألته عن ذلك فقال يا بني لم أجد في الارض موضعا يسع قدمي ثم لم يخرج من طفسونج حتى مات رضي الله عنه

﴿عبد الرحمن بن علي الدمشقي﴾ الخرقي السلمي الشافعي الصوفي كان يقعد يقرأ كل يوم ختمة وأقعد آخر عمره ومن كراماته أنه احتاج ليلة الى الوضوء وليس عنده في البيت من يوضئه فبينما هو يتفكر اذا بنور من السماء دخل البيت فنظر الماء فتوضأ مات سنة ٥٨٧ ذكره المناوي

﴿أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين﴾ الامام الفقيه المالكي جلس مع الفقهاء ذات يوم فقال لهم انكم في غد تحضرون للصلاة على فهزوا به فلما كان من الغد فتحوا عليه الباب فاذا هو قد مات فصلوا عليه ودفن وكانت وفاته سنة ٦٢٩ قاله السخاوي

﴿أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الخير بن جبير اليمني﴾ كان فقيها عالما عاملا وكان عارفا بكتب الامام الغزالي في الفقه خاصة فانه كان يقال له فارس الوسيط ورائض البسيط وكان كثير العبادة يروى

أنه كان يقوم كل ليلة بالقرآن جميعه في ركعتين . ويحكى عنه أنه قال كنت أسمع القصص يقولون قال موسى عليه السلام يارب اجعلني من أمة محمد فكنت أنكر ذلك في نفسي وأقول ان الله تعالى يقول اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال تعالى وكلم الله موسى تكليما فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام هو وموسى عليه السلام فقال ياموسى أنت قلت يارب اجعلني من أمة محمد ثم قلت في نفسي كيف أسأله بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله هل قال موسى يارب اجعلني من أمة محمد فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فأعدت السؤال عليه ثانيا فسكت فأعدته ثالثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم نعم فلم أنكر ذلك بعد هذا المنام قاله الشرجي . قال المناوي لما احتضر جاءه الشيخ أحمد بن الجعد وقال له هذا وقت سفرك الى المقام العلوي وأريد منك الصحبة فماتا معا في سنة بضع وأربعين وستمائة

﴿عبد الرحمن ابن الاستاذ الاعظم﴾ أحد العلماء العاملين والاولياء العارفين من ساداتنا آل باعلوي من كراماته أنه لما زار قبر النبي هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام أضافه بعض أصحابه ولما وضع الطعام بين يديه امتنع من الاكل فقال صاحب الطعام مافعلته الالك فقال ان هذا الطائر الاخضر أخبرني بان في الطعام شبهة فبحث عن ذلك فوجد الامر كذلك . وكان لبعض الاولياء الاموات قنديل يسرج كل ليلة في مسجد بني علوي فانكسر القنديل فتركوا تسريجه وكان صاحبه لايعرفه أحد فرأى السيد عبد الرحمن المذكور صاحب القنديل وهو يقول أنا صاحب القنديل وتركتمونا بلا اسراج فقال له قنديلك انكسر فقال له في هذا النقب دزهم وأشار الى نقب في داره فلما أصبح أتى تلك الدار وراء النقب واذا فيه درهم وجاء الى بائع القناديل فقال لم يبق شئ فقال السيد عبد الرحمن انظر وراء الزيرفان فيه قنديلا وانظر فاذا قنديل لم يكن رآه قبل ذلك ثم رحل الى الحرمين الشريفين ولما عزم على الخروج من بلده تريم ودع أهله وأصحابه وداع من لايرجع وقال هذا آخر عهدي بهذه البلدة ثم سافر وحج حجة الاسلام واعتمر عمرة الاسلام ثم توجه لزيارة جده محمد عليه أفضل الصلاة والسلام مع المحمل السلطاني فمات بين الحرمين الشريفين في محل لاماء فيه وسألوا عن محل الماء ليردوا عليه فقيل لهم لايمكنكم الوصول اليه فارادوا أن يمموه وتنحوا في ناحية ليجهزوه فوجدوا فيه ماء فغسلوه وتهيأ أمير الركب للرحيل فاذا جمل المحمل ندفلم يجدوه وما جاؤا به الابعد أن دفنوه رحمه الله تعالى قاله في المشرع الروي

﴿عبد الرحمن الوغليسي﴾ قال الولي الصالح العلمي كنت يوما خارج بجاية فاقبلت الى المدينة عشية فوجدت باب السور مغلقا فرجعت الى مسجد هناك عند رأس الساقية بقرب جبانة الشيخ العالم الرباني سيدي عبد الرحمن الوغليسي رحمه الله تعالى قال فبت في المسجد فلما ذهب بعض الليل قمت الى الوضوء فنظرت الى الجبانة فاذا أنا بالشيخ عبد الرحمن الوغليسي وجماعة من أصحابه الموتى حلوس يتذاكرون العلم كما كانوا في الدنيا قاله الامام الثعالبي

﴿عبد الرحمن النويري﴾ الفقيه العالم الولي العارف قال الامام اليافعي حضر الجهاد بدمياط واستشهد فقال الافرنجي الذي قتله ضربت عنقه ثم قلت له بعد أن مات ياقسيس المسلمين أنتم تقولون في قراءتكم (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) قلت له ذلك بطريق التهكم ففتح عينيه ورفع رأسه وقال بصوت قوي نعم أحياء عند ربهم يرزقون ثم سكت فعند ما رأيت ذلك وسمعت ماسمعت نزع الله الكفر من قلبي وأسلمت على يده وأرجو أن يغفر الله لي ببركته واسلامي على يديه وكان يقال له بعد ذلك الشهيد الناطق

لذبحت نفسي وقول بعضهم ذكرت الله ثلاثين سنة فكنت أسمع الذكر عشر سنين من لساني وعشر سنين من قلبي وعشر سنين من الكون وسئل الشيخ أبو عثمان رضي الله عنه فقيل له نذكر الله ولا نجد في قلوبنا حلاوة فقال احمدوا الله سبحانه على أن زين جارحة من جوارحكم بطاعته وقال أبو بكر الكتاني رضي الله تعالى عنه لولا أن ذكره فرض علي لما ذكرته اجلالا له مثلي يذكره ولم يغسل فمه بالف توبة متقبلة عن ذكره

﴿وأنشد بعضهم﴾

ما ان ذكرتك الاهم يلعنني
قلبي وسري وروحي عند ذكراكا
حتى كأن رقيبا منك يهتف بي
اياك ويحك والتذكار اياكا

﴿وأنشد﴾

ما ان ذكرتكم الانسيتكم
نسيان اجلال لانسيان اخلال
اذا ذكرت من أنتم وكيف أنا
أجللت ذكراكم حين يجري على بالي

﴿وأنشد الشبلي رضي الله تعالى عنه﴾ ذكرتك لااني نسيتك لمحة * وأيسر مافي الذكر ذكر لساني

﴿أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن سلمة الحبيشي اليمنى﴾ كان فقيها عالما مجودا محققا صواما قواما كثير التلاوة للقرآن الكريم والمساعدة للطلبة انتفع به جمع كثير وله مصنفات كثيرة كلها مفيدة فى فنون مختلفة منها نظم التنبيه وزياداته فى عشرة آلاف بيت فى مجلد ضخم وكان على قدم كامل من الصلاح والعبادة وكان قد تولى القضاء فى جميع جهات أصاب فحمدت سيرته وكان صادعا بالحق عاملا به مجاهدا للولاة بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر لا تأخذه فى ذلك لومة لائم . قال الامام الشرجى وكانت له منامات صالحة من ذلك ما يروى عنه أنه قال سافرت سنة للحج ونويت فى نفسى وعقدت فى سرى ترك القضاء ما بقيت ثم جددت هذا العزم فى الحرم الشريف وبقيت على ذلك فلم أحكم بين اثنين مدة ثمانية أشهر فلما كان ذات ليلة رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو جالس فى الموضع الذى كنت أقعد فيه للقضاء ومعه نفر من أصحابه عرفت منهم أبا بكر رضى الله عنه فقعدت قريبا من النبى صلى الله عليه وسلم وكان معى عدة مسائل قد أشكلت على فقلت فى نفسى هذا النبى يحل المشكلات فجعلت أسأله عن تلك المسائل وهو يجيبنى عنهن مسألة مسألة ثم جثوت بين يديه وطأطأت رأسى له مجتهدا فى سؤالى فبينما أنا كذلك اذ أقبل رجلان الى فاراد أحدهما أن يدعى على الآخر فقلت لهما انى قد تركت الحكم منذ مدة وأيضا فهذا هو الاصل الذى ينتهى اليه الامر وأشرت لهما الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم اقض بينهما فشق ذلك على ولم يمكنى الا طاعته فقضيت بينهما ثم انتبهت وقال رحمه الله تعالى رأيت أيضا فى المنام انى واقف فى موضع مع جماعة من الفقهاء اذ أتانى كتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتوح فناولنيه الرسول فاذا فيه مكتوب نحو خمسة أسطر وذكر فيه تقريرا وتجديدا فى الاستمرار بالحكم والبقاء عليه وكأنى أنظر النبى صلى الله عليه وسلم فى موضع قريب منا ورأى مرة فى المنام أنه كوشف بالوقت الذى يموت فيه وذلك قبل موته بعدة سنين وكانت وفاته سنة ٧٨٠ قال بعض من حضر موته لقد رأينا له من الانوار والعلامات الدالة على الخير أشياء صالحة عجيبة

﴿أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن زكريا﴾ كان فقيها عالما عارفا بالفقه والتفسير وكان له اشتغال بكتب الرقائق كاحياء علوم الدين وغيره وكان له الحظ الاوفر من الزهد والورع وكان لا يمسك شيأ من الدنيا مع كثرة عياله ويقال انه كان ينفق من الغيب وربما قبض من التراب فيخرج فى كفه قدر مطلوبه عددا ووزنا . وأخبر عنه ابن ابنه الفقيه محمد المعروف بالطرى قال أدركت جدى وأنا صغير أتعلم القرآن وكان يعطينى كل يوم قرصا من خبز البر ولم يكن فى بلدنا من يعمل الخبز وانما كان يأخذه من بين أجزاء القدمة قال وأعطانى مرة قطعة حلوى من سقف البيت وكانت له كرامات كثيرة غير ما ذكرنا وشهر عنه أنه كان يتكلم مع الموتى ويكلمونه وكان يعرف بنقاد الاولياء وكانت له معرفة تامة بطريق القوم وكان بينه وبين الشيخ اسمعيل الجبرتى والشيخ أبى بكر بن حسان محبة ومودة وكانت وفاته سنة ٧٨١ قاله الشرجى

﴿ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن رسلان﴾ كان فقيها عالما محدثا بنى المسجد المعروف بهم فلما كمل قال أصحابه بقى يعوز بئرا ولم يبق معنا شئ فلما صلى الصبح وفرغ وجد تحت سجادته صرة فيها خمسة وعشرون دينارا مكتوب عليها برسم عمارة بئر يعمرها ولم يعلم من أين جاءت هذه الصرة من الجن أم من الانس مات فى مصر ودفن فى جانب قبر أبيه وجده المذكورين بتربة جده الشيخ رسلان قاله السخاوى

﴿عبد الرحمن بن محمد السقاف مولى الدويلة﴾ امام الاولياء والعلماء الذى وقع عليه الاتفاق واشتهرت

وكدت بلا وجد أموت من الهوى * وهام على القلب بالخفقان
فلما أرانى الوجد انك حاضرى * شهدتك موجودا بكل مكان
فخاطبت موجودا بغير تكلم * ولاحظت معلوما بغير عيان

﴿وأنشد أبو الحسين النورى رضى الله تعالى عنه﴾

ذكرت ولم أذكر حقيقة ذكره * ولكن بذكرى الحق يبدو فأنطق
اذا ما بدا ذكر لذكر ذكرته * يغيبنى عن ذكر ذكر فاغرق

(قلت) وقد اختلف العلماء فى القدر الذى يصير به الانسان من الذاكرين الله كثيرا فروينا عن الامام أبى الحسين الواحدى رضى الله تعالى عنه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال اذا ذكر الله فى أدبار الصلوات وغدوا وعشيا وفى المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا اوراح من منزله قال وقال مجاهد لا يكون من الذاكرين الله تعالى كثيرا حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا وسئل الشيخ الامام أبو عمرو بن الصلاح رضى الله تعالى عنه عن القدر الذى يصير به من الذاكرين الله كثيرا فقال اذا واظب على الاذكار المأثورة المثبتة صباحا ومساء وفى الاوقات والاحوال المختلفة

ليلا ونهارا وهي مبينة في كتاب عمل اليوم والليلة كان من الذاكرين الله تعالى كثيرا والله تعالى أعلم (قلت)

وقد تقدم اختلاف أئمة اللغة في قوله صلى الله عليه وسلم سبق المفردون الحديث المتقدم وقول ابن الاعرابي يقال فرّد الرجل بشد الراء اذا تفقه واعتزل الناس وخلا بنفسه مراعيا لامر الله ونهيه وقول ابن قتيبة هم الذين هلك أقرانهم من الناس وبقوا وهم يذكرون الله وقول الازهري هم المتخلون عن الناس بذكر الله لا يخلطون به غيره وقيل غير ذلك وتقدم في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هم الذاكرون الله كثيرا والذاكرات (قلت) ومن حكايات الذاكرين ما حكى أبو محمد الجريري رضي الله تعالى عنه قال كان بين أصحابنا رجل يكثر أن يقول الله الله فوقع يوما على رأسه جذع فانشج رأسه ووقع الدم فانكتب على الارض الله الله (وحكى) عن حامد الاسود رحمه الله تعالى قال كنت مع ابراهيم الخواص رضي الله تعالى عنه في سفر فجئنا الى موضع به حيات كثيرة فوضع ركوته وجلس وجلست فلما برد الليل وبرد الهواء خرجت الحيات فصحت بالشيخ فقال اذكر الله فذكرت فرجعت ثم عادت فصحت به فقال مثل ذلك فلم أزل الى الصباح في مثل تلك الحالة فلما أصبحنا قام ومشى

واشتهرت فضائله في الآفاق من كراماته أنه شوهد في مشاعر الحج سنين عديدة وسأله بعض خواصه هل حججت فقال اما في الظاهر فلا • ومنها أنه رؤي في أماكن متعددة في آن واحد وانه كثيرا ما يرى قميصه فارغا ليس فيه أحد ثم يعود اليه بعد ساعة وأنه لم يخطر ببال أحد شيء الا كاشفه • قال بعض فقرائه خطر ببالي ان لي مدة عند الشيخ ولم يفتح علي فقال له ان الشيخ يرعى الفقير من حيث لا يدري • وقال تلميذه الشيخ عبد الرحيم بن علي الخطيب ما خطر لي في قلبي شيء الا وفعله شيخنا عبد الرحمن على أحسن ما ينبغي ودعا لجماعة بمطالب فنالوها وباعمال صالحة ففعلوها ودعا لامرأة عاقر بولد فولدته • ودعا لرجل بزواج لم يقدر عليه فتزوج • ودعا لامرأة أرملة فتزوجت • ودعا لفقير بالغنى فاستغنى • ودعا لجماعة مسرفين على أنفسهم بالتوبة فتابوا وحسنت حالتهم • ودعا لجماعة جهال بالعلم ففتح الله تعالى به عليهم • وكثيرا ما يوجد عنده الرطب أيام الشتاء • قال بعضهم سافرت معه من قرية العز فلما وصلنا كحلان نزل لصلاة الضحى وذهبت لقضاء الحاجة فلما رجعت وجدت عنده رطبا وكان في غير أوانه فسألته عنه فقال كل ولا تسأل فعملت من نوى ذلك مسبحة ثم رمى بتلك المسبحة بعض الصغار في النار فاحترق الخيط ولم يحترق النوى • وقال تلميذه العارف بالله تعالى محمد بن حسن الشهير بجمل الليل كنت في مسجد شيخنا عبد الرحمن وكان هو في سطحه فاصابني جوع فطلبني واذا عنده طعام نفيس وتعجبت منه فسألته عمن جاء به قال جاءت به امرأة ولم أر أحدا دخل المسجد وفتشت المسجد فلم أر أحدا • وكان معه عبد يسمى أحسن العبيد فوقع بينه وبين حافظ للقرآن فشكا للشيخ من الرجل فقال الشيخ تريد نأخذ القرآن منه فقال نعم فنسي الرجل القرآن فدعا العبد وعمل له عصيدة واسترضاه فذهب العبد الى الشيخ وقال ردوا على فلان القرآن فعاد له حفظه • ومنها أنه أمسك الشمس عن الغروب قال الشيخ عبد الرحيم بن علي الخطيب رجعنا مع الشيخ من زيارة قبر هود وقت الاصفرار وقال ما نصلي المغرب الا بفرط بالربيع فتعجبنا لقوله لبعد المسافة ثم أمرنا بالذكر فمشينا وأمسكت الشمس حتى وصلنا الى الفرط فغربت فقال بعضنا لبعض فعل الشيخ مثل ما فعل الشيخ اسمعيل الحضرمي • ومما أخبر به من المغيبات والمستقبلات أنه قال لزوجته التي بقرية العز وكانت حاملا ستلدين غلاما ويموت في يوم كذا وأعطاهم ثوبا وقال كفنوه بهذا وسافر فكان الامر كما قال • وكان مرة بشبام فقال لمن عنده مات ولدي فلان بتريم في هذه الساعة فكان كذلك • ورأى برقا ليلا فخاض الحاضرون فيه فقال لهم سال وادي سر الآن فكان كما قال • وأمر ولده أبا بكر ببيع تمر فباعه وأخفى بعض ثمنه فقال له والده أخبرت بأنه كذا وكذا فقال لم يسبقني أحد اليك فقال له اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال أبو بكر فحسست بالذي أخفيته من الثمن صار حية تمشي على بطني فرميت به ونويت أن لا أتوكل له • ووقع مثل ذلك لعمر المحضار الا أن عمر أصيب بوجع في رجله فلما أتى والده دعا له فعوفي • وقالت له بعض زوجاته ان أبي قد طال به المرض فادع له بالعافية أو بتعجيل الوفاة فقال لها سيموت أبوك في يوم كذا فكان كما قال • وقال بعض تلاميذه أود أن ألقى الخضر وأعقد معه الاخوة فقال له تنال ذلك قال فلقيني الخضر في صورة بدوي كانت بينه وبيني معرفة وعقد معي الاخوة ثم غاب وشممت الرائحة الطيبة فتعجبت من ذلك فأخبرت الشيخ بذلك فقال ذلك الخضر ثم لقيت البدوي فسألته فقال ما رأيتك من كذا الى اليوم • وقال لبعض المسافرين الى بلده سيسيل وادي بلدك في يوم كذا وسافر فوجد بعض أصحابه يسقي أرضا له بالسواني فقال له سيسيل الوادي في يوم كذا فترك السقي ثم سال ذلك الوادي وسقى تلك الارض • ومما وقع له من تكثير الطعام ما أخبر به

تلميذه عبد الرحيم بن علي الخطيب وغيره ان الشيخ كان يضع عندهم دراهمه و يوكلهم على الانفاق على أهله وأولاده ومن يعولهم من الطعام والدراهم و يأمر لجماعة من الفقراء والضيفان وكان ذلك في الظاهر ما يكفيهم الامدة يسيرة قالوا فنرى ذلك ينمو نموا ظاهرا . وقال شعيب بن عبد الله الخطيب وكلني الشيخ على الصرف على الفعلاء من الطعام والدراهم ثم جئته فقلت له ما بقي من ذلك الا يسير جدا فاطرق ساعة وقال اذهب واصرف لهم أجرتهم فذهبت وصرفت لهم جميعهم وبقي من ذلك بقية . وأعطى عبد الرحيم وشعيبا المذكورين طاقة وقال فصلوها ثلاثة أثواب لاولادكم فقال شعيب وكان خياطا لا يمكن أن تزيد على ثوبين فقال فصلوها على اسم الله قال ففصلناها فجاءت ثلاثة أثواب . ومما وقع له في اغاثة اللهفان وقلب الاعيان انه أعطى خادمه عبد الرحيم بن علي الخطيب شيأ من التراب وقال قسمه على هؤلاء يعني نساءه فاذا هو دراهم ووقع ذلك مرارا مع جماعة كثيرين . وكان ساهرا مع أصحابه فنفد دهن السراج فتفل فيه فامتلأ دهنا . وطلبت منه بعض نسائه دنانير لكسوتها فقال في الحق الفلاني خمسة عشر دينارا فقالت قد رأيته وليس فيه شيء فقال اذهبي تجدي فيه فذهبت اليه فوجدت فيه خمسة عشر دينارا . وكان مسافرا ومعه جماعة فعطشوا في محل ليس فيه ماء فتعبوا فقال لهم الشيخ ارفعوا هذا الحجر فان تحته ماء فرفعوه فوجدوا ماء فراتا . وسافر من عند بعض زوجاته الى تريم وقت الزوال فقالت له اصبر حتى يبرد الوقت ونصلح لك ما تتزود به فابى وسافر في ذلك الوقت فوجد في أرض صوح رجلا أعمى قد تعب من شدة العطش فقال الشيخ ان في هذا الشعب ماء وأمر بعض خدامه يأتي بالماء و يغيث ذلك الاعمى فذهب الى الشعب فوجد الماء فاتاه به وشربوا كلهم ثم سافروا قليلا فوجدوا رجلا فسألهم عن الماء فقال ذلك الاعمى الماء قريب فقال ان هذا الاعمى يتكلم بما لا يعلم . وكان له نخل بالسوم يأكل الكلاب ثمره لصغره فكان خادمه الموكل به يحرسه منها كل الليل فتعب لذلك فاتاه الشيخ في المنام وقال له طف بسعفة حول النخل ونم ففعل فلما أصبح رأى أثر الكلاب حوله ولا قدرت تتجاوزه . وقال بعض آل شوية كنت في برية وضللت عن الطريق وعطشت عطشا شديدا فاستغثت بالشيخ عبد الرحمن ثم جاءني رجل بماء وشربت حتى رويت وسار بي حتى أوصلني الجادة . وحصل على مركب خلل واخترق وأشرفوا على الغرق فاستغاث كل بمن يعتقده من المشايخ واستغاث بعضهم بالشيخ عبد الرحمن ونام فرأى الشيخ واضعا رجليه في الخرق وسمع بعضهم بهذه الحكاية ولم يكن يعتقد في الشيخ ثم ضل في بعض الطريق وسار ثلاثة أيام لا يدري في أي محل هو حتى نفد ما معه من زاد وماء وهو في خلال ذلك يستغيث بجماعة من الاولياء ثم تذكر الحكاية التي سمعها واستغاث بالسقاف وعزم على أنه ان سلم يتحكم له و يخدمه ونذر له بمال فما تم هذا الخاطر الا وأتاه بماء ورطب فاكل وشرب وقال سر الى هذه الجهة وغاب عنه ثم سار قليلا واذا البلد قريب منه . وغصب بعض آل كثير دابة لفقير الشيخ فصاح الفقير باعلى صوته مستغيثا بالشيخ فلما أراد الكثيري أن يذهب بالدابة ومد يده اليها يبست يده ولم يقدر يحركها فقال له ادع الله لشيخك الذي استغثت به ولك على عهد الله أن أردعنك كل من أراد بك سوأ فدعا الله بذلك فرجعت يده على حالتها الاولى فلما جاء الفقير الى الشيخ قال له علام ترفع صوتك ونحن نسمع الصوت الخفي وكراماته رضي الله عنه كثيرة توفي سنة ٨١٩ بتريم ودفن بمقبرة زنبل وقبره مشهور يزار قاله في المشرع الروي

﴿عبد الرحمن بن عثمان بن المعترض﴾ كان من كبار الصالحين كثير الرضا والتسليم صاحب كرامات منها أنه كان يسير هو وابن أخيه عثمان بن عمر في ليلة مظلمة فلم يعرفوا الطريق وكان في يد الشيخ عبد

ومشيت معه فسقطت من وطائه حية عظيمة قد تطوقت فقلت ما أحسست بها قال لا منذ زمان ما بت أطيب من البارحة (وحكى) عن ذي النون رضي الله تعالى عنه قال بينما أنا أسير في بلاد الشام اذا أنا بعابد قد خرج من بعض تلك الكهوف فلما نظر الي تستر عني بين تلك الاشجار ثم قال أعوذ بك يا سيدي ممن يشغلني عنك يا مأوى العارفين وحبيب التوابين ومعين الصادقين وغاية أمل المحبين ثم صاح واغماه من طول البكاء واكرباه من طول المكث في الدنيا سبحان من أذاق قلوب العارفين حلاوة الانقطاع اليه فلا شيء ألذ عندهم من ذكره والخلوة بمناجاته ثم مضى وهو يقول قدوس قدوس فناديته أيها العابد قف لي فوقف وهو يقول اللهم اقطع عن قلبي كل علاقة واجعل شغله بك دون خلقك فسلمت عليه وسألته أن يدعو لي فقال خفف الله عنك مؤن نصب السير اليه واداك الى رضاه حتى لا يكون بينك وبينه علاقة أو قال وأوصلك الى مقام الاحباب وكشف لك عن جمال جلال الحجاب قال ثم سعى بين يدي كالهارب من السبع رضي الله تعالى عنه وحكايات الذاكرين كثيرة وقد اقتصرت منها على هذه الالفاظ اليسيرة (ثم ذكرت) من الخصال العشرين أربعا أخرى (بقولي)

الرحمن

الرحمن سواك فاضاء لهم كالشمعة حتى عرفوا الطريق ويقال ان أصبع ابن أخيه الشيخ عثمان أضاءت لهم أيضا ودام ذلك الضوء الى أن دخلا القرية مات سنة ٨٢٠ قاله الشرجي

﴿أبو عبد الله عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد صاحب اللفج﴾ وهي قرية من ناحية الدملوه كان فقيها عالما عاملا صالحا كثير الصيام والقيام وكان مشهورا بالصلاح التام معتقدا عند الناس والملوك فمن دونهم وكان صاحب كرامات منها أنه أخبر أصحابه أنه يموت ليلة النصف من شعبان فكان كذلك وكانت وفاته سنة ٨٢٥ قاله الشرجي

﴿عبد الرحمن بن بكتمر﴾ العبد الصالح الورع الزاهد من أجل أصحاب الشيخ أحمد الزاهد كان أولا من أهل الدنيا وكان جاره الشيخ الزاهد فاتفق أنه أرسل يوما الى بيت الشيخ هدية طعام منها الملوخية فأعجبه ما طبخوا أو أكلوا فدخل الشيخ وهم يضحكون فقال ما لكم فاخبروه فدعا له أن يكون من جماعته فما مضى الأسبوع حتى جاء بهمة كامثال الجبال يطلب الطريق فلقنه وشغله بكلمة التوحيد ففتح عليه في مدة قريبة فصار ينظر في الالواح السماوية فرأى فيها اسم شيخه الزاهد في ديوان الاشقياء فبكى وأعلمه فقال الشيخ لي ثلاثون سنة أنظر ذلك ما تغيرت ولا تكدرت ثم قال له انظر الآن فنظر فرآه في السعداء فشكر الله تعالى ولما مات الشيخ الزاهد أقام بجامعه يتعبد حتى مات فدفن تجاه ميضأة الجامع وبنوا عليه زاوية وضريحا قاله المناوي

﴿عبد الرحمن بن أحمد الجامي﴾ عماد الدين المشهور بين الصدور بمنلا جامي صوفي يعرف طريق القوم وعارف في بحر العلوم يحسن العوم تقدم على أهل عصره تقدم النص على القياس ولد ببلده جام من قصبات خراسان واشتغل بعلم الظاهر حتى صار من أفاضل عصره وعلماء عصره ثم صحب مشايخ الصوفية وتلقن الذكر على طريق النقشبندي وأخذ الطريق عن الشيخ سعد الدين الكاشغري وصحب خواجه عبيد الله السمرقندي ومن كراماته ما نقله مولانا محمد روحي النقشبندي أنه جلس معه في زمن الربيع على شاطئ نهر ملآن واذا بقنفذة ميتة قد أقبلت على وجه الماء فاخذها مولانا الجامي ومسح بيده ظهرها فظهر أثر الحياة فيها ثم لما توجهنا جهة المدينة أقبلت تسعى خلفنا ٠ ومنها ان مولانا سيف الدين أحمد قدم لمنزل العلوي ومعه جملة من المدرسين فعمل له ضيافة وعزم على الجامي فاقاموا الذكر بالدفوف والمنشدين على العادة فقال بعض الحاضرين للشيخ يا مولانا كيف استماع الغناء والضرب بالدفوف والرقص ما هو خلاف الشرع فحول الشيخ وجهه اليه وتكلم في أذنه خفية فظهر منه صوت عجيب وحصل له وجد بالسماع وضرب الدف ولما أفاق اعتذر للشيخ مات بهراة سنة ٨٩٨ عن احدى وثمانين سنة صغرى المناوي

﴿عبد الرحمن الارزنجاني﴾ الشيخ العارف أحد المشايخ الكبار في دولة بايزيد خان كان رحمه الله من خلفاء الشيخ صفي الدين الاردبيلي ثم أتى بلاد الروم وتوطن قريبا من اماسية وكان منقطعا عن الناس ساكنا في الجبال قال يوما لبعض مريديه يجيء الينا يوما جماعة من الاحباء فهيؤا لهم الطعام قالوا ليس عندنا شيء فخرج الشيخ من صومعته فنظر فاذا قطيع من الظباء جاءت اليه فقال الشيخ أيتكن تفدي نفسها لقرى الاضياف فتقدمت واحدة منهن فذبحوها فعند ذلك قدم الاضياف فطبخوها لهم ٠ وحكي أن الشيخ المذكور أصبح يوما حزينا كئيبا فسألوه عن سبب حزنه فقال ان الطائفة الاردبيلية كانوا على تقوى وحسن عقيدة واليوم تداخلهم الشيطان فاضلهم عن طريقة اسلافهم فلم يمض الأيام قلائل حتى حصل سلوك الشيخ حيدر طريقة الضلال وتغيير آداب أسلافه وتبديل أحوالهم وعقائدهم ذكره في الشقائق النعمانية

والاخلاص والاستقامة (قلت) وناهيك بهذه الثلاث الخصال العزيزة الشريفة (الاولى منها الصدق) قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال سبحانه رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقال عز وجل فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا رواه البخاري ومسلم وفي رواية مسلم وما يزال الرجل وفي لفظ آخر العبد يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا ورواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ورواه مالك في الموطأ باختلاف بعض ألفاظه وقال صلى الله عليه وسلم من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار ما لم يفترقا فان صدقا وبينا بورك لهما وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما رواه

البخاري ومسلم (والصدق) في اللغة الاخبار عن الشيء على ماهو عليه وخلافه الكذب قاله الجوهري في الصحاح والصدق في الشرع يشمل الصدق في النية والصدق في الاقوال والصدق في الافعال (وتكلم الشيوخ) فيه فقال الاستاذ أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه أقل الصدق استواء السر والعلانية والصادق من صدق في أقواله والصديق من صدق في جميع أقواله وأفعاله وأحواله قال والصدق تالي درجة النبوة قال الله تعالى فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين الآية (قلت) وهكذا ذكر الشيوخ العارفون درجة الصديقية ليس فوقها الا درجة النبوة وقيل الصدق القول بالحق في مواطن الهلكة وقال الاستاذ أبو القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه حقيقة الصدق أن تصدق في موطن لاينجيك منه الا الكذب وقال الاستاذ أبو علي الدقاق رضي الله تعالى عنه الصدق أن تكون كما ترى من نفسك أوترى من نفسك كما تكون وقال ابراهيم الخواص رضي الله تعالى عنه الصادق لاتراه الا في فرض يؤديه أو فضل يعمل فيه (قلت) وقد تقدم هذا القول وقال عبد الواحد بن زيد رضي الله تعالى عنه الصدق الوفاء لله تعالى بالعمل وقد تقدم هذا القول أيضا وقال سهل

نسال

﴿عبد الرحمن الشبريسي﴾ روى ان أبا الفتح شمس الدين محمد المزي السكندري المولود في اسكندرية سنة ٨١٨ لما حملت به والدته دخل والده الشيخ بدر الدين العوفي على الشيخ الامام العارف بالله الشيخ عبد الرحمن الشبريسي وسأله الدعاء فقال له ان زوجتك آمنة معها ولدان أحدهما يموت بعد سبعة أيام والآخر يعيش زمنا طويلا وسمه بابي الفتح وسيكون له فتح من الله تعالى وتوكل على الله يعيش سعيدا ويموت شهيدا يخرج من الدنيا كيوم ولدته أمه يضع قدمه على جبل قاف المحيط يسوح زمانه وينال من الله أمانا فاستوص به خيرا واصبر عليه وكيف تصبر على مالم تحط به خبرا فلما وضعته أمه كان الامر كما قال الشيخ عبد الرحمن فصنع والده وليمة بعد تمام أربعين يوما من ولادته ودعا الشيخ عبد الرحمن وجماعة من الفقراء والصالحين وأضافهم فلما رفعوا السماط حمله أبوه ووضعه بين أيديهم فاخذه الشيخ عبد الرحمن الشبريسي وحنكه بتمرة ثم مضغها وعصرها في فيه ثم طلب شيأ من العسل فاحضر له فلعق الشيخ عبد الرحمن ثلاث لعقات ثم ألعق المولود ثلاث لعقات ثم وضعه بين يدي الفقراء وأمرهم فلعقوا منه ثم قرأ الفاتحة سبع مرات ثم قال لوالد الشيخ أبي الفتح ادفع هذا لامه لايشاركها فيه أحد ولاتخش على الولد المبارك فوالله اني لارى روحه تجول حول العرش . قال الغزي أخبرت عن شيخ الاسلام الوالد رضي الله عنه انه كان يحكي عن شيخه الشيخ أبي الفتح المزي انه ذكر عن بعض شيوخه بدمشق انه قال له يوما تعال الى عند صلاة العشاء فجاء اليه فصلى معه العشاء ثم خرج الشيخ المذكور وخرج معه الشيخ أبو الفتح حتى كان بالربوة ثم خرج به من المكان المعروف بالمنشار وتعلقا بسفح قاسيون فلما أشرفا على الجبل قال الشيخ للشيخ أبي الفتح انظر الى هذه المشاعل وعدها واحفظ عددها ثم سار به على السفح حتى وصلا الى السيد ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام المعروف بقرية برزة فلما كانا هناك قال الشيخ للشيخ أبي الفتح كم عددت مشعلا قال ثمانمائة قال تلك أرواح الانبياء المدفونين بهذا السفح المبارك عليهم الصلاة والسلام قال وذلك مصداق مايقال ان بين أرض ارزة وأرض برزة قبور ثمانمائة نبي مات الشيخ أبو الفتح سنة ٩٠٦ بمحلة قصر الجنيد قرب الشويكة

﴿عبد الرحمن بن أبي بكر الامام الحافظ شيخ الاسلام جلال الدين أبو الفضل بن العلامة كمال الدين الاسيوطي﴾ قال الامام الشعراني حكى لي الاخ الصالح الشيخ شعيب خطيب جامع الازهر رحمه الله قال دخلت على الشيخ جلال الدين السيوطي وهو محتضر فقبلت رجله وسألته الصفح عمن كان آذاه من الفقهاء فقال ياأخي قد سامحتهم من حين وقعوا في حقي وانما أظهرت لهم التشويش والعداوة بسبب ذلك وصنفت كراريس في الرد عليهم لئلا يتجرؤا على اعراض غيري من الناس فقال الشيخ شعيب وهذا هو كان الظن بكم اه قال الشعراني قلت ومع صفحه رضي الله عنه مقتوا كلهم ولم ينتفع أحد بعلمهم وكان أصل ذلك كله انه أمرهم بمعروف لما تولى الشياخة على الخانقاه البيبرسية فرآهم لايحضرون لا بانفسهم ولا بنائبهم ولهم عبيد وبغال وسراري وأموال فقال شرط الواقف ان الخبز والجواميك انما هي للفقراء المحتاجين الذين اجتمعت فيهم شروط الصوفية المذكورة في رسالة القشيري وغيرها فتجمعوا على الشيخ وضربوه ورموه في الميضأة بثيابه فعزل نفسه وحلف أن لايسكن مصر ما عاش فاقام في روضة مقياس النيل حتى مات ورأيت شخصا ممن قال ضربته بقبقابي على كتفه في اسوأ الاحوال استولت عليه نفسه في أكل الشهوات مع افلاسه فكان ينصب على كل من رأى معه دجاجا أو رزا وسكرا أو عسلا ويقول بعني ذلك ثم يذهب به الى البيت ويأكل ذلك ويختفي حتى يزهد صاحب ذلك المتاع من طول التردد ويصير ذلك في ذمته الى يوم القيامة ولما مات لم يتبع جنازته احد

نسأل الله العافية . وممـا أخبرنى به أيضا قال لما عجزنا عن أذاه يعنى السيوطى بوجه من الوجوه اجتمعنا نحو عشرة أنفس ودخلنا عليه وقلنا ياسيدى قدر اننا كنا كفارا وأسلمنا وقد استخرنا الله تعالى أن نقرأ عليكم فلعل أن يحصل لنا خير قال وصرنا نقرأ عليه نحو سنة وهو متحرز منا فلما كان بعد سنة آذاه بعض الناس فقمنا عليه وأظهرنا للشيخ شدة المحبة فركن الينا فقلنا له ياسيدى أنتم بحمد الله من أهل الكشف ومقصودنا تخبرونا بشئ من وقائع الولاة لنظهر على المنكرين عليكم بذلك اذا اصح فلعلهم يتوبون كما تبنا فيحصل لهم الخير فسكت الشيخ ساعة ثم قال ان جان بلاط يضرب عنقه فى يوم الاحد سابع عشر جمادى الاولى و يتولى بعده فلان فاخذ واخط الشيخ بذلك ومضوا به الى جان بلاط وأشاعوا الخبر بذلك فى مصر فحصل للملكة انزعاج فقال جان بلاط على به أقتله قبل ان أقتل فطلبوا الشيخ فاختفى نحو سبعة وأربعين يوما حتى ضربت عنق جان بلاط كما قال اهـ قاله الشعرانى فى العهود . قال النجم الغزى ذكر خادمه محمد بن على الحباك ان الشيخ قال له يوما وقت القيلولة وهو عند زاوية الشيخ عبد الله الجيوشى بمصر بالقرافة تريد أن نصلى العصر فى مكة بشرط أن تكتم ذلك على حتى أموت قال فقلت نعم قال فاخذ بيدى وقال غمض عينيك فغمضتهما فرمل بى نحو سبع وعشرين خطوة ثم قال لى افتح عينيك فاذا نحن بباب المعلاة فزرنا أمنا خديجة والفضيل ابن عياض وسفيان بن عيينة وغيرهم ودخلنا الحرم فطفنا وشربنا من ماء زمزم وجلسنا خلف المقام حتى صلينا العصر وطفنا وشربنا من ماء زمزم ثم قال لى يافلان ليس العجب من طى الارض لنا وانما العجب من كون أحد من أهل مصر المجاورين لم يعرفنا ثم قال لى ان شئت تمضى معى وان شئت تقم حتى يأتى الحاج قال فقلت بل أذهب مع سيدى فمشينا الى باب المعلاة وقال لى غمض عينيك فغمضتهما فهرول بى سبع خطوات ثم قال لى افتح عينيك فاذا نحن بالقرب من الجيوشى فنزلنا الى سيدى عمر بن الفارض ثم ركب الشيخ حمارته وذهبنا الى بيته فى جامع طولون . وذكر الشعرانى عن الشيخ أمين الدين النجار امام جامع الغمرى ان الشيخ أخبره بدخول ابن عثمان مصر قبل أن يموت وانه يدخلها فى افتتاح سنة ٩٢٣ وأخبره أيضا بأمور أخرى تتفق فى أوقات عينها وكان الامر كما قال . قال الشعرانى ولو لم يكن له من الكرامات الا كثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها لكفى ذلك شاهدا لمن يؤمن بالقدرة . ورؤى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام والشيخ السيوطى يسأله عن بعض الاحاديث والنبى صلى الله عليه وسلم يقول له هات ياشيخ السنة ورأى هو بنفسه هذه الرؤيا والنبى صلى الله عليه وسلم يقول له هات ياشيخ الحديث . وذكر تلميذه الشيخ عبد القادر الشاذلى فى كتاب ترجمته انه كان يقول رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يقظة فقال لى ياشيخ الحديث فقلت له يارسول الله أمن أهل الجنة أنا قال نعم فقلت من غير عذاب يسبق فقال صلى الله عليه وسلم لك ذلك . وقال له الشيخ عبد القادر ياسيدى كم رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يقظة فقال بضعا وسبعين مرة مات رضى الله عنه سنة ٩١١ ودفن فى حوش قوصون خارج باب القرافة

﴿عبد الرحمن بن الشيخ على السقاف﴾ امام العلماء المتبحرين وأوحد الاولياء العارفين أخذ العلم والتصوف عن كثير من الائمة وأخذ عنه كثير من سادات الائمة وله كرامات كثيرة منها انه كان كثير المكاشفة لاصحابه قال المحدث محمد بن على خرد صاحب الغرر رأيت فى المنام رب العزة جل وعلا وهو يصف شيخنا بأوصاف حسنة فلما أصبحت غدوت اليه وقلت فى نفسى ان كان من أهل الكشف أخبرنى بما رأيت قبل أن أخبره فلما وصلت داره فاذا هو خارج الباب يتلقانى وأخبرنى بما رأيت قبل أن أخبره . ومنها انه كان يقول اذا غلطت عند قبر الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم فى آية من القرآن

لان أبيت ليلة أعامل الله سبحانه بالصدق أحب الى من أن أضرب بسيفى فى سبيل الله تعالى وقال المحاسبى رضى الله تعالى عنه الصادق الذى لايبالى لو خرج كل قدر له فى قلوب الخلق ولا يحب اطلاعهم على شئ من حسن عمله ولا يكره اطلاعهم على السئ من عمله هذا مختصر من كلامه وقال ذو النون رضى الله تعالى عنه الصدق سيف ماوضع على شئ الاقطعه وسئل فتح الموصلى رضى الله تعالى عنه عن الصدق فادخل يده فى كير الحداد وأخرج الحديدة المحماة ووضعها على كفه وقال هذا هو الصدق وقال بعضهم الصادق تحت خفارة صدقه (قلت) يعنى اذا ارتكب المهالك عن صدق حماه صدقه عن الهلاك وانقلب ذلك الهلاك نجاة باذن الله تعالى كما انقلبت النار بردا وسلاما بقوله عز وجل قلنا يانار كونى بردا وسلاما على ابراهيم (قلت) ومن ذلك قضية فتح الموصلى هذه المذكورة وقضية أحمد بن أبى الحوارى حين دخل التنور وفيه النار وقضية سفيان الثورى فى التخلص من اللزم لما طلبه المهدى وقضية أبى عمرو الزجاجى فى التخلص من اللص وقضية بعضهم فى التخلص من الاسود وغير ذلك مما يطول ذكره بل يتعذر حصره من

أوذهلت عنها أسمعه يردنى الى الصواب وكذلك أسمع والدى من قبره يقول لى قم من الشمس • ومنها انه قال لما التقى محمد بن أحمد سلطان تريم ومحمد بن عبد الله بن جعفر الكثيرى سلطان الشحر وظفار سيكون النصر لمحمد بن أحمد فكان كما قال • ومنها انه أراد أن يلقن بعض أصحابه بعد دفنه وجلس عند رأس القبر وقام ولم يلقنه فسئل عن ذلك فقال رأيت عمى عبد الله عنده وقال لى ما يحتاج الى تلقين • ومنها انه كان جالسا فى مسجد بنى مروان وطاح شئ فى جانب المسجد فقال لبعض الحاضرين قم هات الذى طاح واذا هو ورقة مختومة ففتحها وقرأها وكتب جوابها وقال له اطرح هذه الورقة فى مكان الاولى ثم جاء طائر فاخذها فسئل عن ذلك فقال صاحبنا محمد باعباد كتب لنا ورقة وكتبنا له جوابها توفى سنة ٩٢٣ بتريم قاله فى المشرع الروى .

﴿عبد الرحمن بن الشيخ وهب الاسطوحى﴾ الاحدى من كراماته ان جماعة قطعوا امرة حطبا بغير اذنه من جزيرته وسافروا به فانقلبت المركب بالقرب من بولاق وغرق من فيها ولم تزل منحدرة الى ان أرست على جزيرته فقال هذه بضاعتنا ردت الينا فقال صاحب المركب ياسيدى الشيخ تغرق المركب كلها فى حزمتين حطب فقال هذا من سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه ماهو منى قاله الشعرانى

﴿عبد الرحمن المجذوب﴾ كان من الاولياء الاكابر قال الامام الشعرانى كان يرسل لى السلام ويخبر خادمه بوقائعى بالليل واحدة واحدة فيخبرنى بها فاتعجب من قوة اطلاعه وحصل لى مرة وارد فطفشت على فيه نار فرعت ثيابى ومررت عليه فى زقاق سويقة اللبن قبيل العشاء فصار يقول لخادمه اذهب بهذه البردة والحق بها عبد الوهاب غطه بها فاأخبرنى الخادم الابعد أيام وقال قال لنا فى الوقت الفلانى كذا وكذا فقلت هذا المجذوب واستبعدنا كونك تتعرى رضى الله عنه وكان مقعدا نحو نيف وعشرين سنة أقعده الفقراء • وكان يخبر عن سائر أقطار الارض وعن أقواتهم وأحوالهم رضى الله عنه مات سنة ٩٤٤ ودفن بالقرب من جامع الملك الظاهر فى زاويته بالحسينية

﴿عبد الرحمن الشامى المدرس بخانقاه سعيد السعداء بالقاهرة﴾ الشيخ الامام الفقيه الصوفى المعتقد ولى الله تعالى مات فى حدود القرن العاشر ودفن قريبا من تربة السلطان اينال ورؤيت الوحوش تنزل من الجبل فتقف على باب تربته فى الليل فيخرج اليها ويكلمها فترجع ذكره الشعرانى رحمه الله تعالى قاله النجم الغزى

﴿عبد الرحمن بن يوسف الرومى﴾ العالم الصالح أحد الموالى الرومية غلب عليه الانقطاع لله والتوجه الى الحق عن الخلق فترك التدريس ولازم الاشتغال بالله تعالى حكى عن نفسه انه مرض بمدينة أدرنه وهو ساكن فى بيت وحده وليس عنده أحد فكان فى كل ليلة ينشق له الجدار ويخرج منه رجل يمرضه ثم يذهب فلما برأ من المرض قال له الرجل لا أجىء اليك بعد هذا قال فقلت له من أنت قال ان أردت تعرفنى فاخرج من المدينة واذهب مع المسافرين تجدنى قال فخرجت من المدينة بعد أيام مع بعض أهل القرى فقال بعضهم فى الطريق ان ههنا قرية لطيفة الهواء فيها رجل يعرف بالعالم الاسود فعرفت ان الرجل هو ذاك قال فتوجهت الى تلك القرية فتلقانى ذلك الرجل وقعد يضحك فاذا هو الرجل الذى كان يجىء الى فى المرض قال فاقمت عنده ذلك اليوم فلما جاء وقت العصر أردنا أن نصلى هناك فاشار الى مكان مرتفع فلما علوناه قال كيف هذا المكان قلت فى غاية اللطافة قال تنظر من هنا الى الكعبة قلت هكذا فقال انظر فنظرت فاذا الكعبة قدامنا فصليت العصر هناك وماغابت عن أعيننا حتى أتممنا الصلاة وحكى فى الشقائق عن بعضهم انه قال رأيت المولى عبد الرحمن فى المنام بعد وفاته فقال لى ان فى عمارة السيد البخارى فى مدينة بروسا رجلا مسافرا يريد أن يزورنى فدله على

بالاسانيد الصحيحات وهاأنا أذكر شيأ يسيرا منها محذوف الاسانيد اختصارا (من ذلك) ماحكى عن الشيخ أحمد ابن أبى الحوارى رضى الله تعالى عنه انه عاهد شيخه أبا سليمان الدارانى رضى الله تعالى عنه لما صحبه أن لايخالفه فى شئ فلما كان ذات يوم جاء وهو مشغول القلب فقال له يا أستاذ قد حمى التنور فلم يكلمه فكرر عليه ذلك مرارا فلما أكثر عليه وهو فى شغل عنه قال له اذهب فادخل فيه فذهب من عنده ودخل فى التنور فلما كان بعد ساعة قال الشيخ أبو سليمان الحقوا أحمد فانه عاهدنى أن لايخالفنى فى شئ فجاؤا اليه أخرجوه من التنور ولم تضره النار (قلت) وانما لم تضره النار لانه دخل فيها وهو مشتمل برداء الصدق الواقى من مكروه الدارين وقد أجبت عن ذلك فى غير هذا الكتاب فقلت الجواب عن هذا انه علم بقوة يقينه ان مراعاته للعهد المذكور وقيامه بالوفاء به يدفع عنه كل مخوف محذور وكسى حالا من الله تعالى هو به عن حرارة النار مستور ومن هذا الصدق المذكور (ماحكى) أن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى أبا سعيد الخير الحضرمى رضى الله تعالى عنه كان يأتى فى بدايته

قبري

قبري قال فذهبت في صبيحة تلك الليلة الى المقام المذكور فوجدت هناك رجلا مسافرا فقلت له ماتريد قال أريد زيارة المولى عبد الرحمن فذهبت به الى قبره فلما جلست فهمت منه انه استثقلني فدخلت المسجد فاستمعت كانهما يتحدثان وسمعت صوت المولى المذكور كما هو في حياته فلما انقطع كلامه خرجت من المسجد فلم أر أحدا عند قبره رحمه الله وكانت وفاته سنة ٩٥٤ بمدينة بروسا ذكره النجم الغزي

﴿عبد الرحمن الآجوري﴾ المصري المالكي الامام العلامة الزاهد الخاشع قال الامام الشعراني لما مرض دخلت عليه فوجدته لا يقدر يبلع الماء من غصة الموت فدخل عليه شخص بسؤال فقال أجلسوني فاجلسناه وأسندناه وكتب على السؤال فلم يغب له ذهن مع شدة المرض وقال لعل ذلك آخر سؤال يكتب عليه فمات تلك الليلة سنة ٩٦٠ ودفن تجاه مقام اخوة يوسف عليهم السلام بجوار جامع محمود بالقرافة وقبره ظاهر يزار وكل من مر على موضع قبره يقول أنا أحب هذه البقعة نقله النجم الغزي عن الشعراني

﴿عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله﴾ اليمني الفقيه المفسر الصوفي من كراماته انه كان لا يمس شيأ من الدنيا مع كثرة عياله وينفق من الغيب فيقبض من التراب ويخرج بكفه قدر مطلوبه عددا ووزنا وأعطى ابنه مرة قطعة حلوى من سقف البيت وكان يكلم الموتى ويكلمونه وكان يعرف بنقاد الرجال وله خبرة تامة بطريق القوم صلى ركعتي الفجر ثم نزل عن سريره وجعل رجله في القبقاب ثم انحنى على سريره ووضع جبهته عليه فمات قاله المناوي

﴿عبد الرحمن بن أحمد السقاف﴾ أحد العلماء العاملين والاولياء العارفين وله كرامات كثيرة منها ان السيد الجليل على بن هارون حج بيت الله الحرام وكان معه قماش يسير فلم يجد له نفاقا لكون البلاد مجدبة وكان فقيرا فتعب لذلك وقصد صاحب الترجمة وشكا اليه حاله فدعا له وقال له ستبيع قماشك وخذ هذا الجراب واطرح فيه دراهمك وسيبارك الله لك فيها وتنال مالا جسيما وتكون من تجار الدنيا والآخرة ولكن أوصيك بتقوى الله ولا ترد سائلا فكان الامر كما قال قاله في المشرع الروي

﴿عبد الرحمن بن محمد بن على أبي الحسن البكري الصديقي﴾ القاهري أحد أولاد الاستاذ محمد البكري كان من أرباب الاحوال له الكشف الصريح والانابة وكان للناس فيه اعتقاد عظيم قال المحبي ذكره النجم الغزي في الذيل وأثنى عليه ثم قال وكانت وفاته بمكة المشرفة في حادي أو ثاني عشر ذي الحجة سنة ٧٠٧ وصلينا عليه في الحرم المكي في وجه الكعبة المنورة قال وأخبرني صاحبنا العلامة ولي الله سيدي محمد التكروري انه أشار اليه بقرب الاجل وانه لا يخرج من مكة ومات بعد ان كان تلك الليلة بالطواف فشكا من قلبه ثم حمل الى منزلهم عند باب ابراهيم فمات رضي الله عنه

﴿عبد الرحمن بن محمد باعلوي الجفري﴾ صاحب الاحوال والمقامات والكرامات المشهورات منها انه كان اذا دعا لاحد نال أمنيته واذا دعا على أحد عجلت منيته ومنها انه كان مسافرا للحج مع جماعة في طريق الدواسر فضلوا عن الطريق ونفد الماء الذي معهم وأشرفوا على الهلاك فلما رأى ما نالهم تيمم وصلى ركعتين ودعا الله تعالى ثم قال لهم سيروا على بركة الله تعالى وساروا قليلا واذا هم بنخيل الدواسر توفي سنة ١٠٣٧ بمدينة تريس وقبره بها مشهور يزار قاله في المشرع الروي

﴿عبد الرحمن بن علي الخياري﴾ الشافعي نزيل المدينة المنورة وخطيبها ومحدثها الامام الكبير الجليل الشان أخذ العلم في مصر عن أجلة علمائها كالنور الزيادي وأخذ عنه من أعيانهم النور الشبراملسي ثم هاجر الى المدينة المنورة وسكنها باذن من النبي صلى الله عليه وسلم سنة ١٠٢٩ وانتفع

شيخ شيوخنا وقد تقدم ذكره في أول الكتاب قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه فاذا جاءه قام له ولا يقوم للفقهاء اذا أتوه فقالوا له يأتيك الفقهاء الكبار ولا تقوم لهم وتقوم لهذا الفقير فقال لهم ماتدرون ماعند هذا الفقير ثم قال لهم لو أمرتكم أن تثبوا جرف هذا البئر أكنتم تفعلون قالوا لا والله ما نلقي بايدينا الى التهلكة فقال لابي سعيد المذكور يا محمد لو أمرتك بذلك ماذا كنت تفعل فقال ياسيدي وعزة المعبود لو أمرتني بذلك مارأيت الا بياض قدمي (قلت) يعني انه يبادر الى امتثال أمره في الحال وينزل في البئر على رأسه لا على قدميه مبالغة في الادب وابتذالا للاعز الغالي في طاعة المولى (كما قال) المحب الموالي والله لو علمت روحي بمن علقت لقامت على رأسها فضلا عن القدم (قلت) ومن حكايات أهل الصدق أيضا ما حكي عن السيد الجليل الامام الحفيل الذي يغني عن مدحه شهرة فضله واستفاضة صدقه في قوله وفعله سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه انه قال طلبت في أيام المهدي فهربت فأتيت اليمن وكنت أنزل في حي وآوي الى

بمأ هلها وتلقوا منه العلوم وكان له يد طولى في جميع الفنون ويقال انه كان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم عيانا واتفق له انه ختم كتابا في الحديث وشرع في الدعاء ثم وقف منتصبا رافعا يديه كالمؤمن على الدعاء فقام أهل الدرس من الطلبة وغيرهم ثم طال وقوفه بحيث ان بعضهم تعب من الوقوف وذهب وبقي الواقفون متعجبون منه وهو مطرق وكأنه في غير شعوره فبعد ختمه الدعاء قال له بعض أخصائه من تلامذته ما هذا الوقوف ياسيدي فانه لم يعهد لك مثله فقال والله ما وقفت الا وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا يدعو لنا فاستمريت منتظرا حتى فرغ من دعائه وهذه من باهر كراماته مات سنة ١٠٥٦ ودفن ببقيع الغرقد. قاله المحبي

(عبد الرحمن بن أحمد الادريسي) المكناسي الحسني المغربي نزيل مكة المشرفة السيد العارف بالله قطب زمانه كان من كبار الاولياء له الكشف الصريح والاحوال الباهرة ولد بمكناسة الزيتون من المغرب ثم رحل الى مصر والشام وبلاد الروم وبلاد اليمن وحج وجاور بمكة المشرفة ووقع له كرامات خارقة منها ما حكاه السيد الجليل عمر بن سالم شيخان باعلوي انه سافر معه الى اليمن وكان معهما الشيخ الفاضل عبد الله بن محمد الطاهر العباسي المكي فهاج عليهم البحر وكادوا يشرفون على الهلاك فقالوا له ياسيدي انظر الى ما نحن فيه من الحال ادع الله لنا أن يفرج عنا فقال للبحر اسكن باذن الله فسكن من حينه ووقف الريح فقال للريس سر على بركة الله تعالى فقال له ياسيدي كيف اسافر بلا ريح فقال له سر يأتي الله بالريح فسار فاتتهم ريح طيبة ووصلوا فيها الى مقصودهم وزال عنهم ما كانوا يجدونه من الخوف ببركته • ومنها أيضا ما أخبر به السيد المذكور انه لما ذهب الى زيارة سيدي الشيخ أحمد ابن علوان بمدينة يفرس أتى الشيخ خادمه في المنام قبل وصول السيد اليه بليلة وقال له في غد يصبح عليك رجل صفته كذا وكذا فافعل له ضيافة عظيمة وبالغ في تعظيمه واكرم نزله ومثواه فانه من أكابر أهل الله فامتثل الخادم أمر الشيخ وفعل ما أمره به وانتظره في الوقت الذي ذكره له فلم يجده فذهب خارج البلد لعله يجده فلم ير له أثرا ولا خبرا فرجع وقد أيس من وصوله ودخل مقام الشيخ فوجده فيه بصفته وكانت الابواب مصكوكة ففتحت له ومفاتيحها بيد الخادم فعرفه وقبل يديه وذكر له ما أمره به الشيخ وذهب به الى مكان الضيافة وبالغ في اكرامه • ومنها ما حكاه السيد المذكور انه كان ببندر المخا وكان رجلان من أصحابه متوجهين الى الهند فاتيا اليه يودعانه ويطلبان منه الدعاء فقال لاحدهما يحصل لك مشقة كبيرة في البحر ولكن عاقبتها سليمة فكان كما قال وقال للآخر اذا رأيتني في الهند فلا تكلمني فلما وصل الى الهند توجه الى دهلي جهان آباد سرير السلطان فجلس يوما على باب داره واذا بالسيد مقبل وعليه شملة سوداء فعرفه وقال لبعض أصحابه هذا السيد عبد الرحمن وركض ليقبل يديه فشزره بعينيه فتذكر كلامه فرجع وأغشي عليه وحصل له حال عظيم فلما أفاق لم يره مات سابع عشر ذي القعدة سنة ١٠٨٥ ودفن بزاوية السيد سالم شيخان اشتراها من أولاده وأوصى أن يدفن فيها قاله المحبي وقال كان رضي الله عنه يحض من رأى فيه علامة خير على اعتقاد الصوفية والتصديق بكلامهم وعلومهم وأحوالهم وخصوصا الشيخ الاكبر فانه كان يعظمه كثيرا ويأمر بتعظيمه • قال وحكى لي الاخ الفاضل الكامل مصطفى بن فتح الله قال دخلت عليه في بيته بمكة مع الشيخ العارف حسين بن محمد بافضل وكنت لم أدخل عليه قبل ذلك وكان لا يخطر ببالي ذكر الصوفية ولا أحوالهم فحين اجتماعي به قال لي ما تقول في الصوفية فسكت لعدم معرفتي بشئ من ذلك فذكر الامام الغزالي وما وقع للقاضي عياض بسبب انكاره عليه وحرقه كتاب الاحياء في قصة طويلة عجيبة ثم ذكر الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي وأحواله ومؤلفاته وأطال في وصفه وانه الختم الالهي

مسجدهم فسرق في ذلك الحي يعني الذي نزل فيه قال فاتهموني فاتوا بي الى معن بن زائدة وكان قد كتب اليه في طلبي وقيل له ان هذا قد سرق متاعنا فقال لم سرقت متاعهم فقلت ماسرقت شيأ فقال لهم تحولوا لاسائله ثم أقبل علي فقال لي ما اسمك فقلت عبد الله بن عبد الرحمن فقال ياعبد الله بن عبد الرحمن نشدتك بالله لما نسبت لي نسبك قلت أنا سفيان بن سعيد بن مسروق قال الثوري قلت الثوري قال أنت بغية أمير المؤمنين قلت أجل فاطرق ساعة ثم قال ماشئت فأقم وارحل متى شئت فوالله لو كنت تحت قدمي مارفعتها (قلت) ولسفيان مع المهدي وغ [illegible] مشهورة [illegible] حكى أبو نعيم رضي الله تعالى عنه في الحلية انه قال للمهدي كم أنفقت في حجتك فقال لا أدري قال لكن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنفق في حجته ستة عشر دينارا واستكثرها وفي بعض الروايات انه قال له اتق الله واعلم ان عمر بن الخطاب أنفق في حجته ستة عشر دينارا ينهاه عن الاسراف في بيت مال المسلمين وفي رواية أخرى قال سفيان دخلت على المهدي بمنى فلما سلمت عليه بالامرة قال لي أيها الرجل طلبناك فاعجزتنا ونحمد الله الذي جاء بك فارفع الينا حاجتك فقلت قد ملأت الارض ظلما وجورا فاتق الله

وامرني

وأمرني أمراً جازماً باعتقاد الصوفية ومطالعة كتبهم والتسليم لهم والتصديق لعلومهم وأحوالهم قال فكأنما طبع الله كلامه في قلبي فمن ذلك الوقت ولله الحمد ملئت اعتقاداً ومحبة فيهم رضي الله عنهم

﴿عبد الرحمن السقاف باعلوي﴾ نزيل المدينة المنورة أخذ فيها الطريقة عن الشيخ محمد حياة السندي باشارة بعض الصالحين من كراماته انه كان يخبر بقوله عن نفسه انه لم يبق بيني و بين رسول الله صلى الله عليه وسلم حجاب وانه لم يعط الطريقة النقشبندية لاحد الا باذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي بالمدينة المنورة سنة ١١٢٤ قاله الجبرتي

﴿الشيخ عبد الرحمن البجيرمي﴾ المدفون في قرية الطنطورة على ساحل البحر بينها و بين حيفا الى جهة الجنوب مرحلة وهي تبعد عن قريتنا قرية اجزم بصيغة الامر نحو ثلاثة أميال مسافة ساعة ونصف وأصله من قرية البجيرم من قرى مصر حضر الى بلادنا وظهرت فيها ولايته الشهيرة وكراماته المتواترة الكثيرة ولا أعلم أحداً ممن يعرفه أو يسمع به الا و يعتقد فيه الولاية الكبرى ولم أدركه وانما أدركت ولده الشيخ محمداً وكان ساكناً في قريتنا اجزم وقد مات منذ سنين ولم تزل ذريته فيها الى الآن بارك الله فيهم ومنهم من سكنوا عند جدهم في الطنطورة أخبرني والدي الشيخ اسماعيل النبهاني أطال الله عمره وهو موجود الآن والحمد لله تعالى في سن التسعين مع الصحة وكمال الحواس والمداومة على تلاوة القرآن غيباً عن ظهر قلب وقد حج ثلاث مرات الى بيت الله الحرام وتشرف مع والدي بزيارة النبي عليه الصلاة والسلام وهو من أصدق الصادقين لا أعلم انه وقع منه كذبة قط في أمر مهم أو غير مهم لا بالمزح ولا بالجد حفظه الله تعالى وجزاه عني خير الجزاء ونفعني ببركاته ودعواته ورضي عني برضاه قال لي كنت في أيام شبابي قد اعترتني الحمى فذهبت الى سيدنا الشيخ عبد الرحمن البجيرمي في قريته الطنطورة لآخذ منه شيئاً تزول به الحمى ولم أزل سائراً وأنا متلبس بها الى ان دخلت في حجرة الشيخ فقبلت يده وقلت له يا سيدي جئتك لاجل الحمى أن تزول عني فقال لي بمجرد دخولك من باب الحجرة قد زالت ولم تدخل معك الى الحجرة فنظرت في نفسي فاذا الامر كما قال بمجرد دخولي زالت عني ولم ترجع الى بعد ذلك مدة طويلة فقبلت يد الشيخ وانصرفت مسروراً بما حصل لي من الشفاء

• ومنها ما أخبرني به سيدي الوالد أيضاً قال لي كان رجل من بلاد نابلس حصل لامرأته صراع من جني يعتريها في كل حين فاخذها الى الشيخ عبد الرحمن البجيرمي لاجل ذلك عساها أن يحصل لها الشفاء ببركته فبينما هما سائران في الطريق في البرية ولا أحد هناك يراهما واذا بالمرأة قد اعتراها الصراع كعادتها فجامعها زوجها في تلك الحالة ثم أفاقت وتوجها في الطريق الى ان وصلا الى الطنطورة فدخلا على الشيخ وأخبره زوجها بما يعتريها من الصراع فقال له ان الجني الذي يصرعها قد فر هارباً منذ جامعتها في الطريق ولا يعود اليها بعد ذلك وفي ذلك كرامة من وجهين من جهة اطلاعه على ما وقع منه مع زوجته مع انه لم يخبره بذلك ومن جهة شفائها وعدم رجوع الصراع اليها وله كرامات كثيرة يتحدث بها أهل تلك البلاد ولا أعلم تاريخ وفاته الا انه توفي قبل ولادتي وأنا ولدت في سنة ١٢٦٦ رحمه الله تعالى ورضي عنا به وكان بينه وبين الولي الكبير الشيخ عمر اليافي الخلوتي صداقة ومكاتبات وكان يجتمع عليه ابراهيم باشا المصري ويعظه حينما كان مستولياً على البلاد الشامية

﴿عبد الرحيم أبو منصور ابن الاستاذ أبي القاسم عبد الكريم القشيري﴾ الشافعي كان رأساً كبيراً يقتدى به ومن كراماته انه اعتقل لسانه آخر عمره الا عن الذكر خاصة مات سنة ٥١٤ قاله المناوي

﴿عبد الرحيم بن أحمد بن أحمد القناوي﴾ السبتي الاصل الشريف الحسيب النسيب صاحب الكرامات الشهيرة منها انه نزل يوماً في حلقة الشيخ شبيح من الجو لا يدري الحاضرون ما هو فاطرق

وليكن منك في ذلك غيرة فطأطأ رأسه ثم رفعه وقال رأيت ان لم أستطع رفعه قال فقلت تخليه وغيرك قال فطأطأ رأسه ثم قال ارفع الينا حاجتك قلت أبناء المهاجرين والانصار ومن تبعهم باحسان بالباب فاتق الله وأوصل اليهم حقوقهم فطأطأ رأسه ثم قال أيها الرجل ارفع حاجتك فقلت وما ارفع حدثني اسماعيل ابن خالد قال حج عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال لخازنه كم أنفقت فقال بضعة عشر ديناراً وأرى ههنا أموالاً لا تطيقها الجبال (وحكى) غير واحد من الائمة انه لما حج أبو جعفر المنصور بعث بالخشابين قدامه وقال حيثما وجدتم سفيان الثوري فخذوه وفي رواية فاصلبوه فوصل الخشابون الى مكة ونصبوا الخشب فوجدوا سفيان الثوري ورأسه في حجر الفضيل بن عياض ورجلاه في حجر سفيان بن عيينة رضي الله تعالى عن الثلاثة فقالا له خوفاً عليه وشفقة لا تشمت بنا الاعداء فقام ومشى الى الكعبة ومس ثيابها وقال ورب هذه البنية لا يدخلها أبو جعفر يعني المنصور فقيل مات أبو جعفر ولم يدخلها (قلت) وقد قيل انه لزم سفيان رضي الله تعالى عنه باستار الكعبة في الملتزم وقال مقالته المذكورة فزلقت برجل راحلة أبي جعفر في الحجون فوقع من ظهرها ومات فخرج سفيان وصلى عليه (قلت) وكذلك حكاية

الشيخ ساعة ثم ارتفع الشيخ الى السماء فسألوه عنه فقال هذا ملك وقعت منه هفوة فسقط علينا يستشفع بنا فقبل الله شفاعتنا فيه فارتفع • وكان اذا قال لعامى يافلان تكلم على العلماء فيتكلم عليهم فى معانى الآيات والحديث حتى لوكان هناك عشرة آلاف محبرة لكلت عنه ثم يقول اسكت فلا يجد العامى معه كلمة واحدة من تلك العلوم قاله الامام الشعرانى • قال المناوى وكان اذا استشاره انسان يقول امهلنى حتى أستأذن لك جبريل فيطرق ثم يقول افعل أولا تفعل قال والمراد به ملك غير جبريل الانبياء • ومر به كلب فقام له فسئل فقال فت اجلالا لاثر الفقراء ففتش فوجد بعنقه خرقة من أثر صوفى • ومنها انه مد عنقه يوما بقنا وقال صدق الصادق الصدوق فقيل له من هو فقال الشيخ عبد القادر قال فى هذا اليوم قدمى هذه على رقبة كل ولى لله وتواضع له رجال المشرق والمغرب فارخ ذلك الوقت فجاء الخبر بذلك كذلك • وقال الكمال بن عبد الظاهر زرت قبره وجلست عنده فخرجت يده من قبره وصافحنى وقال يابنى لاتعص الله طرفة عين فانى فى عليين • وقد جربوا استجابة الدعاء عند قبره يوم الاربعاء وقت الظهر يمشى الانسان حافيا مكشوف الرأس ويصلى عنده ركعتين ويقرأ شيأ من القرآن ثم يقول اللهم انى أتوجه اليك بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وبابينا آدم وحواء وبما بينهما من الانبياء والمرسلين وبعبدك عبد الرحيم القناوى اقض حاجتى وتذكر تقضى ان شاء الله تعالى قال الشيخ علوان الحموى فى نسمات الاسحار ذكر الشنطوفى فى بهجة الشيخ عبد القادر الكيلانى عن أبى الحجاج الاقصرى قال اجتمع بمصر الشيخان عبد الرحيم المغربى وعبد الرزاق فاطرق عبد الرحيم مليا ثم قال لعبد الرزاق ياأخى نظرت فى اللوح المحفوظ فرأيت فيه حضور رجل من الابدال فى بيت المقدس فى هذه الساعة وقد أمرت أن أحضر وفاته فقاما فاتيا بيت المقدس فى وقتهما وحضرا موت البدل وجهازه ودفنه وعادا الى مصر فى يومهما فقال الشيخ عبد الرحيم للشيخ عبد الرزاق اذهب فان الله تعالى قد وهب مقام هذا البدل شيخا فى سفينة فى النيل وقد أمرت أن آتى به فذهبا الى شاطئ النيل فاذا تلك السفينة جارية فى الشاطئ الآخر فاخذ الشيخ عبد الرحيم عصا وغرسها فى الارض فوقفت السفينة لاتذهب يمينا ولا شمالا فمر الشيخ عبد الرحيم على الماء حتى وقف على السفينة ونادى باسم الرجل فاجابه فلما قرب منه أخذ بيده ومشى على الماء الى الشاطئ الآخر ونزع الشيخ بيده تلك العصا فسارت السفينة ثم ساروا ثلاثتهم الى بيت المقدس فصلوا فيه صلاة المغرب من يومهم ذلك وجلس الرجل مقام البدل ووهبه الله مقامه مات الشيخ عبد الرحيم القناوى رضى الله عنه فى قنا بصعيد مصر سنة ٥٦٢

﴿عبد الرحيم بن الحسين بن على﴾ اثنى عليه تلميذه الزين العراقى وترجمه وذكر انه من أهل الكشف الظاهر من كراماته انه أتاه فقيه فى ربيع الأول سنة ٧٦٩ وأخبره بان الشيخ شهاب الدين ابن عقيل ذكر انه يريد الحج فى العام القابل فقال عجب عجب كيف وقع فى ذهنه انه يعيش هذه المدة هذا ما بقى من عمره الا يومات قليلة وصار يكرر ذلك جازما به فمات ابن عقيل بعد أيام قليلة وذلك بحضور الحافظين الامامين الزين العراقى والنور الهيتمى ولاجل هذه الخارقة أثبته فى هذه الطبقات مات فجأة سنة ٧٧٢ ودفن بتربته بقرب مقابر الصوفية قاله المناوى والحافظ زين الدين العراقى هو أيضا اسمه عبد الرحيم بن الحسين ووفاته سنه ٨٠٥

﴿عبد الرزاق الترابى﴾ المصرى الولى الصالح من كراماته انه طلع رضى الله عنه لنائب مصر خيرى بك فى شفاعة فاغلظ عليه فاقسم انه لا ينزل من جامع القلعة الا ان يموت فطلعت فيه جمرة فمات فى اليوم

سفيان فى جواب كتاب هرون الرشيد اليه حكاهما الامام أبو حامد الغزالى رضى الله تعالى عنه وغيره مع انه قد نقل غير واحد من الأئمة ان سفيان الثورى توفى قبل خلافة الرشيد وقال الامام أبو حامد قيل لما تولى هرون الرشيد الخلافة قصده العلماء باسرهم الا سفيان الثورى رضى الله تعالى عنه وكان بينه وبينه اخوة وصحبة فاشتاق اليه هرون وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هرون الرشيد أمير المؤمنين الى أخيه سفيان أما بعد ياأخى فقد علمت ان الله تعالى آخى بين المؤمنين وجعل ذلك فيه وله واعلم انى واخيتك مواخاة لم أصرم بها حبلك ولم أقطع منها ودك وانا منطولك على أفضل المحبة والارادة ولولا هذه القلادة التى قلدنيها الله تعالى لاتيتك ولو حبوا لما أجد لك فى قلبى من المحبة واعلم ياأبا عبد الله انه ما بقى من اخوانى ولا من اخوانك أحد الا وقد زارنى وهنانى بما صرت اليه وقد فتحت بيوت الاموال وأعطيتهم من الجوائز السنية ما فرحت به نفسى وقرت به عينى وانى استبطأتك فلم تأتنى وقد كتبت اليك كتابا شوقا منى اليك شديدا وقد علمت ياأبا عبد الله ما جاء فى فضل المؤمن وزيارته ومواصلته فاذا ورد عليك كتابى فالعجل العجل فلما كتب الكتاب دفعه الى عباد الطالقانى

الثالث فنزل الشيخ قاله الامام الشعرانى وكانت وفاة الشيخ سنة ٩٣٥ ودفن بساقية مكة بالجيزة وقبره بها ظاهر يزار

﴿أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد الاشبيلى الاندلسى المشهور بابن برجان﴾ كان من أكابر العارفين وأئمة العلماء العاملين له شرح كبير على أسماء الله الحسنى جمع فيه من أسماء الله تعالى مازاد على المائة والثلاثين كلها مشهورة مروية وقد رأيت هذا الشرح والغالب عليه فيه لسان التصوف والتكلم عن الحقائق مما تفيده أسماء الله تعالى ومن كراماته رضى الله عنه ما نقله المؤرخون كابن خلكان وابن الوردى وصاحب الانس الجليل وغيرهم من انه ذكر فى تفسيره الذى ألفه سنة ٥٢٠ هجرية وكان بيت المقدس اذذاك فى يد الافرنج ان فتحه يكون فى رجب سنة ٥٨٣ وقد كان كذلك فتح فى رجب من السنة المذكورة على يد السلطان صلاح الدين الايوبى ولما فتح حلب قبل ذلك مدحه محيى الدين بن الزكى قاضى دمشق بقصيدة منها قوله

وفتحكم حلبا بالسيف فى صفر * مبشر بفتوح القدس فى رجب

وعندى ان الاخبار بذلك من ابن برجان هو كرامة وان ذكر انه استخرجه بحساب من قوله تعالى الم غلبت الروم فى أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين * وقال المناوى قال عبد الملك فى ذيل تاريخ ابن بشكوال سعى عليه سعاية باطلة عند على بن يوسف بن تاشفين فاحضره الى مراكش فلما وصل اليها قال له لا أعيش الاقليلا ولا يعيش الذى أحضرنى بعدى الاقليلا فعقد له مجلس مناظرة وأوردوا عليه المسائل التى أنكروها فاجاب وخرجها مخارج محتملة مقبولة فلم يقنعوا منه بذلك لكونهم لم يفهموا مقاصده وقرروا عند السلطان انه مبتدع فحبسه فرض بعد أيام قليلة ومات فى الحبس سنة ٥٣٦ ومات على بن يوسف بعده سنة ٥٣٧

﴿عبد السلام القليبى﴾ الولى الكبير أخذ عن سيدى أحمد الرفاعى وغيره ومن كراماته انه كان يعدى من بحر ابيار على حجر اذا فقد المعدية وكان ينزل بثيابه تحت الماء فيمشى فى قعر البحر الى البر الآخر فلا تبتل ثيابه قاله المناوى

﴿عبد السلام بن مشيش﴾ السيد الشريف أحد أئمة العارفين وأكابر المرشدين الكاملين ومن كراماته رضى الله عنه ما حكاه أجل خلفائه سيدى أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه كما فى المفاخر الشاذلية وغيرها قال رضى الله عنه لما دخلت العراق اجتمعت بالشيخ الصالح أبى الفتح الواسطى فما رأيت بالعراق مثله وكان بالعراق شيوخ كثيرة وكنت أطلب القطب فقال لى الشيخ أبو الفتح تطلب القطب بالعراق وهو فى بلادك ارجع الى بلادك تجده فرجعت الى بلاد المغرب الى ان اجتمعت باستاذى الشيخ الولى العارف الصديق القطب الغوث أبى محمد عبد السلام بن بشيش الشريف الحسنى قال رضى الله عنه لما قدمت عليه وهو ساكن مغارة برباطه فى رأس الجبل اغتسلت فى عين فى أسفل الجبل وخرجت عن علمى وعملى وطلعت عليه فقيرا واذا به هابط على فلما رآنى قال مرحبا بعلى بن عبد الله بن عبد الجبار وذكر لى نسبى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لى يا على طلعت الينا فقيرا عن علمك وعملك أخذت مناغنى الدنيا والآخرة فاخذنى منه الدهش فاقمت عنده أياما الى ان فتح الله على بصيرتى ورأيت له خرق عادات من كرامات وغيرها قال وكنت يوما جالسا بين يديه وفى حجره ولد صغير فخطر ببالى ان أسأله عن اسم الله الاعظم فقام الولد الى ورمى يده الى أطواقى وقال يا أبا الحسن أردت أن تسأل الشيخ عن الاسم الاعظم انما الشأن أن تكون أنت هو الاسم الاعظم يعنى سر الله مودع فى قلبك قال فتبسم الشيخ وقال أجابك فلان عنا وكان اذذاك قطب الزمان ثم قال لى يا على ارتحل

عباد فلما رآنى من بعيد قام ومشى وقال أعوذ بالله السميع العليم وأعوذ بك اللهم من طارق يطرقنا الا بخير قال فنزلت بباب المسجد فقام يصلى ولم يكن وقت صلاة قال فربطت فرسى ودخلت فسلمت فما رفع أحد من جلسائه رأسه وردوا السلام قال فبقيت واقفا ما منهم أحد يعرض على الجلوس وقد علتنى من هيبتهم الرعدة فرميت بالكتاب اليه فلما رأى الكتاب ارتعد وتباعد منه كأنه حية عرضت له فى محرابه فركع وسجد وسلم ثم أدخل يده فى كمه ولفها بعباءته وأخذه فقلبه بيده ثم دحاه الى من كان خلفه وقال بعضكم يقرأه فانى أستغفر الله ان أمس شيأ مسه ظالم بيده قال عباد فد بعضهم يده اليه كأنه حية تنهشه ثم قرأه وسفيان يسمع ويتبسم تبسم المتعجب فلما فرغ من قراءته قال اقلبوه واكتبوا للظالم فى ظهره فقيل يا أبا عبد الله انه خليفة فلو كتبت له فى قرطاس نقى قال اكتبوا للظالم فى ظهر كتابه فان كان اكتسبه من حلال فسوف يجزى به وان اكتسبه من حرام فسوف

يصلى به ولا يبقى شئ مسه ظالم عندنا فيفسد علينا ديننا فقيل له ما نكتب فقال اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الميت سفيان بن

الى افريقية واسكن بها بلدا تسمى شاذلة فان الله يسميك الشاذلي و بعد ذلك تنتقل الى مدينة تونس و يؤتى عليك بها من قبل السلطنة و بعد ذلك تنتقل الى بلاد المشرق وترث فيها القطبانية فقلت له ياسيدي أوصني فقال الله الله والناس نزه لسانك عن ذكرهم وقلبك عن التماثيل من قبلهم وعليك بحفظ الجوارح واداء الفرائض وقد تمت ولاية الله عليك ولا تذكرهم الا بواجب حق الله عليك وقد تم ورعك وقل اللهم ارحمني من ذكرهم ومن العوارض من قبلهم ونجني من شرهم واغنني بخيرك عن خيرهم وتولني بالخصوصية من بينهم انك على كل شيء قدير توفي سيدي عبد السلام سنة ٦٢٢ رضي الله عنه ونفعنا به في الدنيا والآخرة

﴿الشيخ عبد السلام بن عبد الباري الغزي﴾ أصله من قرية جامة قرب الجدل من أعمال غزه ثم انه حضر اليها وتوطنها وكان من الاولياء أهل الجذب وأصحاب الاحوال المشهود عند العموم بولايتهم وقد كنت سمعت به حينما كنت رئيس محكمة القدس الجزائية وحدثني عنه بعض من اجتمع به من أعيانها بكرامات ولكني الآن نسيتها وقد اجتمعت في بيروت يوم الاربعاء غرة ربيع الاول سنة ١٣٢٤ بالرجل الصالح وهو الشيخ عبد الغني الغزي حلاوة ابن الشيخ محمود شقيق شيخي وسيدي الولي المعتقد الشيخ حسن أبي حلاوة الغزي فسألته عن الشيخ عبد السلام المذكور فافادني ان ولايته محققة لا يختلف فيها اثنان وانه صاحب كرامات كثيرة منها ان بعض الحجاج رأوه في عرفات وقد تركوه في غزة وتحققوا انه لم يفارقها وهو جسيم جدا يتعذر سفره على الدواب ووصوله الى عرفات ماشيا أورا كبا وكثيرا ما كان بعض المسافرين يفارقه في غزة أو غيرها من القرى التي حولها ثم بعد ذهابه يجده امامه في الطريق ماشيا فيتعجب ويتحقق ان ذلك من قبيل الكرامة قال الشيخ عبد الغني المذكور وقد فقد منذ سبع سنوات ولا يعلم أحد أين توجه والله أعلم

﴿عبد العال خليفة سيدي أحمد البدوي﴾ العارف الكبير الشهير من كراماته ان أميرطند تاشكا منه للسلطان وقال انه واضع يده على طين لبيت المال فارسل جماعة لاحضاره فاتفق ان عبد المجيد كان نائما عند أخيه فاستوى جالسا وقال ان الامير قد شكانا وهؤلاء قصاد السلطان وقد نزلوا من بولاق في مركب وهم قاصدونا فقال ان خرجت من البر دفعتها فغرقت فانزعج السلطان واستعفاه . وسافر في حياة شيخه مرة فلما رجع وجده مريضا و بلغه ان الذي بيده دفعه الى قرا الدويلة فعاتبه فقال ادن مني فدنا فناوله ذراعه وقال ازدردما في هذا الجرح من المادة ففعل قال قد امتزج الدم بالدم وصار ذلك جزأ مني وأنت الخليفة بعدي فكان كما قال فاخذ العهد بعده وسلك وربى قاله الشعراني

﴿عبد العال المجذوب المصري﴾ كان يمدح النبي صلى الله عليه وسلم فيحصل للناس من انشاده عبرة و يبكون ولما دنت وفاته دخل لنا للزاوية وقال الفقراء يدفنون في أي بلد فقلت الله أعلم فقال في قليوب فكان الامر كما قال بعد ثلاثة أيام ودفن قريبا من القنطرة التي في وسط قليوب و بنوا عليه قبة في سنة ٩٣٠ رضي الله عنه قاله الامام الشعراني

﴿عبد العال الجعفري﴾ المصري كان من الاولياء أصحاب الكرامات منها انه شفع عند محمد بن بغداد في حادثة فرد شفاعته فانصرف من عنده وهو يقول كركب كركب نزل المركب عزلنا محمد وولينا عامر ولم يزل يكرر ذلك الى ثاني يوم واذا بالحواط من جانب نائب السلطنة قدم واحتاط بابن بغداد وقبض عليه ووضعه في الحديد وأنزله المركب وأجلس مكانه أخاه المسمى بعامر مات الشيخ في أواخر القرن العاشر ودفن بزاوية الشيخ أبي الحائل بخط بين السورين قاله المناوي

﴿عبدو بن سليمان الكردي﴾ القصيري المتوطن في الجبل الاقرع من أعمال حلب الشافعي العبد الصالح

أعلمك اني قد صرمت حبلك وقطعت ودك وقلبت موضعك وانك قد جعلتني شاهدا عليك باقرارك على نفسك في كتابك بما هجمت على بيت مال المسلمين فانفقته في غير حقه وأنفذته بغير حكمه ولم ترض بما فعلته وأنت ناء عني حتى كتبت الى تشهدني على نفسك اما اني قد شهدت عليك أنا واخواني الذين شهدوا قراءة كتابك وسنؤدي الشهادة عليك غدا بين يدي الله تعالى ياهرون هجمت على بيت مال المسلمين بغير رضاهم هل رضي بفعلك المؤلفة قلوبهم والعاملون عليها في أرض الله والمجاهدون في سبيل الله أم ابن السبيل أم رضي بذلك حملة القرآن وأهل العلم والارامل والايتام أم رضي بذلك خلق من رعيتك فشد ياهرون مئزرك واعدد للمسألة جوابا وللبلاء تجفافا واعلم انك سوف تقف بين يدي ربك الله الحكم العدل فابك لنفسك اذا سلبت حلاوة العلم والزهد ولذيذ القرآن ومجالسة الاخيار ورضيت لنفسك ان تكون ظلاما وللظالمين اماما ياهرون قعدت على السرير ولبست الوثير وأسبلت ستر ادون بابك وتشبهت بالحجبة برب العالمين ثم أقعدت أجنادك الظلمة

الصالح الصوفي الخلوتي المشهور توجه بعضهم الى زيارته فرأى حول داره دواب لاتحصى للزوار وغيرهم فحدثته نفسه أن يشتري لدابته علفا خشية أن تموت جوعا بين تلك الدواب الكثيرة قال فدخلت على الشيخ فقال لي بديهة أتخاف عليها من الموت لعدم العلف قال فعلمت انه كاشفني توفي الشيخ في وطنه سنة ٩٤٤ قاله النجم الغزي

﴿عبد العزيز بن سلمان﴾ أحد شيوخ التصوف الكبار وسمته رابعة العدوية سيد العابدين ومن كراماته انه كان اذا صلى تصلي الجن معه • ومنها ان بعض أتباعه أبطأ عليه فقال ما أبطأ بك عنا فقال التمس العيال شيأ قال فوجدت قال لا قال هلم فلندع فدعا فتناثرت الدراهم والدنانير في حجورهم فقال دونكها ومضى ولم يلتفت اليها • ودعا يوما لمقعد لا يقدر على المشي حضر مجلسه فانصرف الى أهله ماشيا على رجليه قاله المناوي

﴿أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن جعفر﴾ الخوارزمي كان الافضل أمير الجيوش يأتي الى زيارته ماشيا والدعاء عنده مستجاب وجرب تراب قبره لرد اللوقة وكانت وفاته في مصر سنة ٤٠١ ودفن في جوار قبر حرملة بن يحيى بن سعيد التجيبي صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه قاله السخاوي

﴿عبد العزيز بن يحيى بن علي بن عبد الرحمن العتبي﴾ كان عابدا صالحا خاشعا ذا كرامات منها انه سمع بعض الرافضة يذكر مناقب الصديق ويسخر منه فبلغه ذلك ودعا عليه فجذم • وجاءه سارق فاخذ بردة له وهو في المسجد فوجد الباب مغلقا فوضعها وخرج فوجده مفتوحا صنع ذلك مرارا فقال له الشيخ ماتريد فاخبره الخبر فقال دعه وانصرف فان صاحبها يقوم بها الليل كله منذ كذا كذا سنة • ومر يوما بالطريق فوجد امرأة تصيح فقال مالك قالت ولدي سقط في هذا البئر فوضع يده في البئر فارتفع الماء اليه فتناول الولد بيده فاخذته أمه • ومن فوائده انه قال لقي بعض الصالحين ابليس فقال له بم تظفر بابن آدم فقال اذا ظفرت منه بثلاث لم أطلبه بغيرها اذا أعجب بنفسه واستكثر عمله ونسي ذنوبه مات في صدر القرن السابع ودفن بالقرافة قاله المناوي

﴿عبد العزيز بن عبد السلام المعروف بعز الدين السلمي﴾ وقال المناوي والشعراني هو سلطان العلماء شيخ الشافعية وقدوة الصوفية وكان قاضي القضاة في مصر بلغه مرة ان غالب الامراء الاكابر الى الآن في الرق لم تعتقهم ساداتهم فقال كيف يحكم هؤلاء بين الناس فطلع الى السلطان وقال كل من لم يأتنا بعتاقته بعناه ووضعنا ثمنه في بيت المال فباع منهم جماعة ونادى عليهم في الديوان ثم أعتقهم السلطان فاجتمعوا على قتله وجاؤا بالسلاح ورفعوا على بابه فخرج اليهم فوقع السلاح من أيديهم هيبة منه فقال له ابنه الحمد لله الذي لم يقتلوك فقال والدك أحقر من أن يقتل في اقامة دين الله تعالى • وقال المناوي من كراماته انه لما ورد الخبر بوصول التتار رسم السلطان المظفر الخروج اليهم بعد العيد فطلع عليه وقال ماتأخرك قال حتى نهيء أسيافا قال لا قم قال فتضمن لي على الله النصر قال نعم فكان كما قال • ولما وصل الفرنج الى المنصورة لقتال المسلمين في مراكب عديدة والريح أسرعت قلوعها واستظهر العدو وضعفت قلوب المسلمين وكان الشيخ معهم فاشار بيده الى الريح وقال ياريح خذيهم عدة مرار فعادت على الفرنج وكسرت مراكبهم وكان الفتح • ومنها ان السلطان كلمه مرة بغلظة فغضب وحمل حوائجه على حمارة وأركب زوجته ومشى خلفهم خارجا من القاهرة فلحقه غالب المسلمين رجالا ونساء وصبيانا فبلغ السلطان الخبر فقيل له متى راح ذهب ملكك فلحقه وترضاه حتى عاد • ومنها قومته الكبرى في أمراء مصر وقوله لهم أنتم أرقاء يجري عليكم حكم العبيد فلم يستطع أحد منهم أن يرد جوابا سوى

دون بابك وسترك يظلمون الناس ولا ينصفون ويشربون الخمر ويضربون من شرب بها ويزنون ويجلدون لزاني ويسرقون ويقطعون السارق أفلا كانت هذه الاحكام عليك وعليهم قبل ان تحكم بها على الناس فكيف بك ياهرون غدا اذا نادى المنادي من قبل الله سبحانه أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم أين الظلمة وأعوان الظلمة فتقدمت بين يدي الله ويداك مغلولتان الى عنقك لا يفكهما الاعدلك وانصافك والظالمون حولك وأنت امامهم وهم سابق وامام الى النار كاني بك ياهرون قد أخذت بضيق الخناق ووردت المساق وأنت ترى حسناتك في ميزان غيرك وسيآت غيرك في ميزانك على سيآتك وتزداد بلاء على بلاء وظلمة فوق ظلمة فاحتفظ بوصيتي واتعظ بموعظتي التي وعظتك بها واعلم اني قد نصحتك وما أبقيت في النصح غاية فاتق الله ياهرون في رعيتك واحفظ محمدا صلى الله عليه وسلم في أمته واحسن الخلافة عليهم واعلم ان هذا الامر لم يصر اليك الا وهو صائر الى غيرك وكذلك الدنيا تنتقل باهلها واحدا بعد واحد فمنهم من تزود زادا نفعه ومنهم من خسر دنياه وآخرته وأنت ممن خسر دنياه وآخرته واياك اياك ان تكتب لي كتابا بعد هذا فلا أجيبك عنه والسلام (قال) عباد فالقى الى الكتاب

أن نائب السلطنة استشاط غضبا وقال كيف يقول هذا ونحن ملوك الارض والله لاضربنه بسيفي هذا وسل سيفه وركب في محفله وجاء للشيخ والسيف مسلول فدق الباب فخرج ولده وعاد فاخبره فما اكترث ثم خرج كأنه قضاء الله نزل على ذلك الرجل فحين عاينه يبست يده وسقط السيف فبكى وسأل الشيخ أن يصفح عنه فقال بشرط أن أنادي عليكم وأبيعكم وأصرف الثمن في المصالح فنادى على أولئك الامراء واحدا واحدا ولم يبعهم الا بالثمن البالغ ولم ينتطح فيها عنزان وهذا لم يقع نظيره لاحد . ومنها انه كان بينه وبين رجل من الريف صداقة فارسل له هدية فيها وعاء جبن فانكسر في الطريق فاشترى الرسول بدله من ذمي فلما وصلت الهدية للشيخ قبلها الا الجبن وقال هذا الذي حلبته يدها نجسة بلحم خنزير ولم يكن علم الخبر . وحكى عنه ولده انه قال بينما أنا في بدايتي بين النائم واليقظان والى اليقظة أقرب واذا بالنداء أتدعي محبتنا ولا تتصف بصفاتنا وتتخلق باخلاقنا وعرضت على الاسماء الحسنى وقيل أنا الرؤف الرحيم فكن رؤفا رحيما بكل من قدرت على رحمته أنا الستار فكن ستار العيوب الناس واياك واظهار عيوبهم واعلان ذنوبهم فان اعلام العيوب مسخط لعلام الغيوب أنا الحليم فاحلم على كل من آذاك أنا اللطيف فارفق بكل من أمرت بالرفق به فاني لطيف بعبادي وكان يفضل طائفة الاولياء على طائفة الفقهاء ويقول أخبرني بذلك الخضر عليه السلام وقال في رسالته التي ألفها في مدح طريق القوم مما يدلك على ان القوم قعدوا على قواعد الشريعة وقعد غيرهم على الرسوم مايقع على يد أحدهم من الكرامات والخوارق ولا يقع ذلك على يد فقيه قط ولو بلغ الغاية في العلم الا ان سلك طريقهم واعتقد صحتها وكان قبل ذلك يقول وهل ثم علم أو طريق غير مابايدينا من مسائل الشريعة وأعمالها وينكر طريق الصوفية لعدم ذوقه لها واعتقاده فيها انها طريق زائدة عن الشريعة فلما اجتمع بالشيخ أبي الحسن الشاذلي وأخذ عنه الطريق وقطع سلسلة باب قلعة الجبل في مصر بالكراس الورق ورد مراكب الافرنج لما دخلوا الى دمياط بفردة قبقاب حذفهم بها قال مانقلناه عنه من كون القوم قعدوا على قواعد الشريعة فاعلم ذلك (الاجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية للشعراني) قال المناوي مات بمصر سنة ٦٦٠ ودفن بالقرافة الكبرى في آخرها

(عبد العزيز بن أبي بكر القرشي المهدوي) أخذ عن الشيخ أبي مدين رضي الله عنه وكان يقرأ القرآن وهو أمي وكان يلبس مرقعة زنتها تسعون رطلا ويؤدب نفسه بالمجاهدة حتى اذا آنس منها الفتور دخل البحر بمرقعته ثم خرج وصلى حتى تجف عقوبة لها وكانت له كرامات منها ان امام المهدى لما بلغه مواصلته قال ان مات لم أصل عليه لانه قاتل نفسه فبلغ الشيخ فقال هو الذي يموت قبلي وأنا أصلي عليه فكان كذلك مات الشيخ سنة ٦٧١ صغرى المناوي

(عبد العزيز بن أحمد الديريني) أحد مشاهير العلماء والاولياء أخذ العلم عن العز بن عبد السلام وغيره وطلب منه كرامة فقال وأي كرامة لعبد العزيز أعظم من ان الله يمسك به الارض ولم يخسفها به وقد استحق ذلك والله ما أرفع رجلي وأضعها على الارض وأجدها ثابتة وفي عيني قطرة . وكان متقشفا مخشوشنا ولما دخل المحلة كانت عليه عمامة متغيرة اللون فظنها بعض الناس زرقاء فقال له تشهد فتشهد فنزع ذلك الرجل عمامته وقال اذهب للقاضي تسلم على يديه فذهب معه فلما رآه القاضي قام اليه وقبل يديه وقال ماهذا قال قالوا لي تشهد فتشهدت وقالوا امض للقاضي فجئت فاذا كان مات سنة ٦٩٤ قاله المناوي وهو وان لم يذكر له كرامة الا ان حالة تواضعه هذه تشبه الكرامات لكونها من خوارق العادات ولذلك ذكرته للتبرك بذكره رضي الله عنه

منشورا غير مطوي ولا مختوم فاخذته وأقبلت الى سوق الكوفة وقد وقعت الموعظة من قلبي فناديت يا أهل الكوفة فاجابوني فقلت ياقوم من يشتري رجلا هرب من الله الى الله فاقبلوا الي بالدنانير والدراهم فقلت لا حاجة لي في المال ولكن جبة صوف وعباءة قطوانية قال فاتيت بذلك ونزعت ما كان علي من اللباس الذي كنت ألبسه مع أمير المؤمنين وأقبلت أقود البرذون الذي كان معي وعليه السلاح الذي كنت أحمله حتى أتيت باب أمير المؤمنين هارون حافيا راجلا فتهزأ بي كل من كان على باب الخليفة ثم استؤذن لي فلما دخلت وأبصرني على تلك الحال قام وقعد ثم قام قائما وجعل يلطم على رأسه ووجهه ويدعو بالويل والحزن ويقول انتفع الرسول وخاب المرسل مالي والدنيا والملك يزول عني سريعا قال ثم ألقيت الكتاب كما دفع الي فاقبل هرون يقرؤه ودموعه تتحدر على وجهه ويقرأ ويشهق فقال بعض جلسائه لقد اجترأ عليك يا أمير المؤمنين فلو وجهت اليه فاثقلته في الحديد وضيقت عليه السجن كنت تجعله عبرة لغيره فقال هارون اتركوا سفيان يا عبيد الدنيا المغرور من غررتموه والشقي من أهلكتموه ان سفيان أمة وحده فاتركوا سفيان وشأنه قال ولم يزل كتاب سفيان الى جنب هرون

﴿عبد العزيز الدباغ﴾ السيد الشريف القطب الغوث أحد أئمة الاولياء ومشاهير الاصفياء قال تلميذه العلامة ابن المبارك في الفصل الثالث من كتاب الابريز الذي ألفه في مناقبه رضي الله عنه اعلم ان شيخنا رضي الله عنه أمره غريب وشأنه كله عجيب ومثله لا يحتاج الى كرامة لانه كله كرامة فانه يخوض في العلوم التي تعجز عنها الفحول مع كونه أميا لم يحفظ القرآن ولم ير في مجلس علم ثم قال ابن المبارك فاعلم أن ما شاهدناه من كرامات الشيخ وكشوفاته شئ كثير لا يمكننا استقصاؤه فلنذكر بعضه فمن ذلك انه مات لي ولد أول معرفتي به فحزنت عليه أمه وكان مات ولد آخر قبل ذلك فجعلت أسليها وقلت لها سمعت سيدي أحمد بن عبد الله صاحب المخفية يقول اني اذا نظرت الى الصبيان ونظرت الى الامور المستقبلة النازلة رحمتهم ومن مات منهم سلم من ذلك وقد مات ولدك ونحو هذا الكلام مما يسليها ويصبرها فلقيت شيخنا يعني سيدي عبد العزيز رضي الله عنه عند الصبح فقال انكم قلتم البارحة لزوجتكم كذا وكذا وذكر الكلام الذي نقلته عن سيدي أحمد بن عبد الله فعلمت أنه كاشفني بما وقع في الدار . ومن ذلك انه كان يأكل القرنفل لضر بصدره فصارت تشم منه رائحة طيبة وهي رائحة القرنفل فكنت أشمها منه كثيرا اذا كنت معه بالنهار فاذا تنفس خرجت رائحة القرنفل مع نفسه الشريف ثم صرت أشم تلك الرائحة بنفسها اذا كنت في داري ليلا وقد سدت الابواب وهو بداره في رأس الجنان وأنا أسكن في بكرنقر بقاف معقودة فجعلت الرائحة تفوح علينا في البيت المرة بعد المرة فانتبهت لذلك وأعلمت المرأة بذلك ثم طال أمر الرائحة علينا مدة كثيرة وأياما عديدة فقلت له رضي الله عنه ان رائحتك تكون عندنا ليلا ونشمها كثيرا فهل تكون عندنا فقال رضي الله عنه نعم فقلت له على سبيل الضحك فاني يا سيدي أشم الرائحة حتى أقبضك بيدي فقال رضي الله عنه ممازحا وأنا أتحول الى زاوية أخرى من البيت ثم ذكرت له مرة أخرى أمر الرائحة فقال هذا الشم فاين الشوق وقال لي رضي الله عنه مرة أخرى اني لا أفارقك ليلا ولا نهارا . وقال لي مرة أخرى حاسبني بين يدي الله عز وجل ان كنت لا أنبهك في الساعة الواحدة خمسمائة مرة . وقلت له مرة يا سيدي رأيت في المنام ذاتي وذاتك في ثوب واحد فقال هذه رؤيا حق وأشار انه لا يفارقني ليلا ولا نهارا . وقال لي مرة أنا آتيك في هذه الليلة فرد بالك فلما كان السدس الاخير من الليل وأنا بين اليقظة والمنام أتاني رضي الله عنه فلما دنا مني أخذت بيده الشريفة فقبضتها قبضة وأنا أريد أن أقبلها فلما قبلتها وقبلت رأسه الكريم غاب عني . ومن ذلك أن السلطان نصره الله كتب الي كتابا وأرسله مع اثنين من أصحابه الي برسم ان أذهب الى مكناسة لاصلي بالناس في جامع الرياض ونزل بي ما الله به عليم فلما سمع بذلك قال لي لا تخف فانك ان رحلت الى مكناسة رحلنا معك ولكن لا بأس عليك وما طلبوه منك لا يكون فذهبت معهما الى مكناسة وسلك الله الامر على خير ولا كان الا ما قال الشيخ فرجعت الى داري بفاس ولما سمع بذلك والد الزوجة الفقيه سيدي محمد بن عمر كتب الي يقول انك قدمت من مكناسة ولم تلتق مع السلطان نصره الله فلا تدري ما ينزل بعد قدومك فالرأي ان ترجع الى مكناسة وتلتقي مع السلطان نصره الله وتظهر له الرضا بقبول الامامة في المسجد المذكور وغير هذا لا تفعل فاتيت بمكتوبه الى الشيخ رضي الله عنه فقال لي اقعد في دارك ولا تخش مكروها فكان الامر كما قال الشيخ رضي الله عنه وهذه كرامة غريبة لو شرحت أمر الحكاية لظهرت الغرابة التي أشرنا اليها حتى كان بعض أصحابنا من المقربين بمكناسة يقول ما رأينا أغرب مما وقع لك بعث اليك السلطان نصره الله كتابه وأكد عليك فيه وأرسل اثنين من أصحابه وقدما بكتابه ثم انك امتنعت من اللقاء معه ورجعت الى فاس ولم تبال ان هذا الشئ عجيب وكل ذلك من بركة الشيخ رضي الله عنه . ومن ذلك ان المرأة

بقرؤه عند صلاة كل حتى توفي رحمه الله تعالى (قلت) وهذه الحكاية المذكورة كبيرة على هذا المختصر لكن دعاني الى وضعها فيه ما اشتملت عليه من الموعظة الحسنة والنصيحة البالغة والصدق الكامل والالفاظ الجزلة والزجر الشديد للظلمة وأعوانهم مع عدم المبالاة بهم لقوة اليقين وشدة الخوف منه سبحانه وقد رأيت ان أردفها بموعظة السيد الجليل الشيخ الكبير العارف بالله الشهير الفضيل ابن عياض رضي الله تعالى عنه لهرون الرشيد أيضا (على ما حكى) غير واحد من أهل العلم في تصانيفهم عن الفضل بن الربيع قال حج هرون الرشيد فبينما أنا نائم بمكة اذ سمعت قرع الباب فقلت من هذا قال أجب أمير المؤمنين فخرجت مسرعا فقلت يا أمير المؤمنين لو أرسلت الي لاتيتك فقال ويحك قد حاك في نفسي شئ فانظر لي رجلا أسأله فقلت ههنا سفيان ابن عيينة فقال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت الباب فقال من هذا فقلت أجب أمير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا أمير المؤمنين لو أرسلت الي أتيتك فقال له خذ لما جئناك له رحمك الله فحدثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم قال اقض دينه فلما خرجنا قال ما أغنى عني صاحبك شيأ انظر لي رجلا أسأله فقلت ههنا عبد الرزاق بن همام فقال

حصل لها حمل فقال هو ذكر ولما كان تاسعها وعادتها أن تضع في أوله جاءها وجع فشككنا انه وجع الولادة فقال رضي الله عنه ان الوجع الذي ترون عن ضر نزل وأما الولادة فانها بعيدة فكان الامر كما قال رضي الله عنه . ومن ذلك اني التقيت مع الفقيه سيدي محمد ميارة فاعطى للشيخ رضي الله عنه أربع موزونات فقال لي الشيخ بعد ذلك ان سيدي محمد ميارة شيخ كبير أدخل يده في جيبه فخرجت له موزونات لم يرضها فردها ثم أخرج ما يرضي ودفعه لنا فلقيت سيدي محمد ميارة فذكرت له ما قال الشيخ فقال قال الحق خرجت موزونات رديئة فرددتها وأعطيت الجيد . ومن ذلك اني كنت أتكلم مع الفقيه محمد ميارة فجرى ذكر رجل يعتقد فيه الخير الفقيه المذكور فاشرت أنا الى ما أعلم فيه فقال الشيخ انك لما ذكرت ما ذكرت في الرجل ارتعدت مصارينه في جوفه من قوة نيته الخير في الرجل فلقيت الفقيه المذكور وذكرت له ما قال الشيخ رضي الله عنه فقال صدق والله لقد كان الامر كما قال . ومن ذلك ان ولده سيدي ادريس أصلحه الله وأنبته نباتا حسنا مرض مرضا مخوفا وأحزن ذلك أمه كثيرا فدخلت ذات يوم بعد المغرب على الولد واذا به لا يتكلم من قوة المرض وغلبته فاحزنني أمره فلما خرجنا قال لي الشيخ انه لا يموت من هذا المرض وانه سيعافى فكان كما قال . وكذا وقع لابنته السيدة فاطمة أصلحها الله تعالى نزل بها مرض وطال أمره فقال لي انها لا تموت منه وانها ستعافى فكان كما قال رضي الله عنه . وكذا دخلت معه على ولد الفقيه سيدي محمد ميارة لنعوده وقد نزل به مرض عظيم فقال الشيخ رضي الله عنه انه لا يموت من هذا المرض وانه سيعافى فكان الامر كما قال . وكذا امرض ولد صاحبنا سيدي الحاج محمد بن علي بن عبد العزيز بن علي المرابطي السجلماسي فقطع منه أبوه الاياس فيما أخبرني به فذكرت أمره للشيخ رضي الله عنه وقد خرجنا من صلاة الجمعة بجامع الاندلس وتوجهنا نحو باب الفتوح فقال رضي الله عنه ما عنده بأس وان أمه لا تحب أن يموت ولو مات لنزل بأمه ما لا تطيقه فهو لا يموت فكان الامر كما قال . قال ابن المبارك وهؤلاء كلهم في قيد الحياة الى وقتنا هذا وهو الثاني والعشرون من ربيع الاول سنة ١١٣٠ . ومن ذلك انا ذهبنا لزيارة القطب مولاي عبد السلام بن مشيش نفعنا الله به آمين وبلغنا اليه عند صلاة الظهر وكنا نظن أن يقيم بنا عنده واذا به رضي الله عنه يقول لا تحطوا عن الدواب حتى نرجع من زيارة الشيخ فصعدت معه الى قبر الشيخ عبد السلام وزرناه وقال لي كيف كانت زيارتك ودعواتك قلت دعواتي في هذه الزيارة قصرتها عليك فمذ جلست للزيارة وأنا أدعو لك بخير ولم أدع لنفسي فضلا عن غيري فقال رضي الله عنه وكذلك أنا كانت زيارتي كلها لك ولم أدع لغيرك ففرحت بذلك غاية الفرح ولله الحمد ثم نزلنا من الجبل وأمرنا بالذهاب الى مدينة تطاون فقلنا ياسيدي ان المدينة بعيدة ولا نقدر على وصولها في هذا اليوم وأمرك مطاع فعزم علينا فعلمنا انه لا يأمر الا بالصواب فركبنا على الدواب ولم نزل نسير الى ان طلع الفجر فدخلنا مدينة تطاون وبنفس دخولنا أرسلت السماء غرابيلها وجاءت الامطار التي لا تطاق ودامت يومين فاصعدني رضي الله عنه الى سطح الدار التي نزلنا بها والامطار تنزل فقال انظر الى هذه الامطار الغزيرة فقلت نعم ياسيدي فقال لاجلها سرت بكم ليلا فاني لما بلغت الى مولاي عبد السلام رأيتها فما تظن أن يكون لو صادفتنا هذه الامطار في تلك السلاليم ولا عندنا ما نأكل ولا ما تأكل دوابنا ثم تدوم علينا قلت ما يبقى شيء من المشقة الا نالنا ان نجونا من الموت ثم قبلت يده الكريمة وقلت جزاك الله عنا خيرا ولما خرجنا من تطاون بعد اليومين خرجنا والامطار في أشد ما يكون فقلنا ياسيدي هربنا من الامطار وأردنا أن نرجع اليها فسكت عنا ثم خرجنا وأردنا أن نشتري شعيرا لعلف الدواب فأبى علينا فخرجنا والامطار في أشد ما يكون فلم نسر الا ميلا أو ميلين

وانجابت

امض بنا اليه فأتيناه فقرعت عليه الباب فقال من هذا فقلت أجب أمير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا أمير المؤمنين لو أرسلت الى لأتيتك فقال خذ لما جئناك له رحمك الله تعالى فحادثه ساعة ثم قال أعليك دين قال نعم قال يافلان اقض دينه ثم انصرفنا فقال لي ما أغنى عني صاحبك شيأ انظر لي رجلا فقلت ههنا الفضيل بن عياض فقال امض بنا اليه فأتيناه فاذا هو قائم يصلي يتلو آية من القرآن يرددها قال اقرع الباب فقرعته فقال من هذا فقلت أجب أمير المؤمنين فقال مالي ولأمير المؤمنين فقلت سبحان الله اما عليك طاعته فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة فاطفأ السراج ثم التجأ الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف هرون اليه فقال يالها من كف ما ألينها ان نجت غدا من عذاب الله فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام نقي من قلب تقي فقال له خذ لما جئناك له رحمك الله فقال ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد ابن كعب القرظي ورجاء ابن حيوة فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلاء فأشيروا على فعد الخلافة بلاء وعددتها أنت وأصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان أردت النجاة غدا من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن افطارك منها الموت وقال له محمد بن كعب ان أردت

وانجابت السحاب وسكنت الرياح وظهرت الشمس وطاب الزمان واعتدل الحال فتعجبنا من ذلك ثم لما كان نصف العصر قلنا ياسيدي أين ماتأكله الدواب فسأل الناس عن العمارة فقالوا بعيدة لا تبلغونها حتى ينتصف الليل فسكت وجعل يمشي بنا ونحن سامعون مطيعون فلما قرب المغرب قال ميلوا ذات اليمين فخرجنا عن الطريق وعدلنا الى ذات اليمين فلم نمش الا قليلا ووجدنا أندرا لم تدرس وعين ماء قريبة منها فقال انزلوا ههنا فقد أتى الله للدواب بما تأكله فأمرنا بالاخذ من الاندر فأخذنا وأعطينا الدواب تأكل وبتنا باحسن مبيت ثم لما بلغنا العشاء أو قربنا منه جاء رب الاندر ففرح بنا غاية الفرح وأعطاه الشيخ رضي الله عنه أكثر من قيمة ما أكلت الدواب ففرح وسر بذلك وبات معنا وأكل من طعامنا وصار كأنه واحد منا وكذا وقع لنا مرة أخرى قبل أن نبلغ الى الشيخ عبد السلام فانا لما قطعنا عقبة بني ذكار وفات وقت العصر ونزل من كان قطعها من الناس قبلنا قلنا له ياسيدي قد نزل الناس الذين جاؤا قبلنا فقال سيروا قلنا ياسيدي كيف نسير ولا نعرف طريقا وليس فينا من يعرفها فقال سيروا فسرنا فتركنا الناس ولا دليل معنا فلم نزل نمشي والله سبحانه يلهمنا الطريق حتى بلغنا الى عين ماء وبقربها اندر قد درست فلقينا ربها فدلنا على النزول فيها فنزلنا وبتنا أحسن مبيت وباتت الدواب تأكل التبن وباتت دواب الذين نزلوا قبلنا على غير تبن وسمعنا منه في هذه الزورة الكريمة علوما من الحقائق والدقائق وقد كتبنا الكثير منها في هذا الكتاب واذا كان يتكلم معك في الاماكن والمواضع تظن ان لم تكن تعرفه انه سافر الى الموضع الذي يخبر عنه وانه ممن عاينه ورآه وما هو الا الكشف الصحيح وكم مرة يسافر الى المواضع البعيدة بلا دليل ثم يسلك في سفره ذلك طرقا نافذة لا يعرفها أكثر الناس وقد قال ذات يوم للفقيه سيدي علي بن عبد الله الصباغي رحمه الله وكان مسكنه بالصباغات على أربع مراحل من مدينة فاس اني جئت مع جماعة راكبين على الخيل حتى بلغنا الى موضع وصفه لي وسماه فتركت القوم هناك ودخلت لمرشدكم ثم جعل يصف له داره وكأنها نصب عينيه وذكر له ركوب الخيل ستر الكشف قال لنا سيدي علي رحمه الله والله لقد وصف وصف المعاينة الذي لا يزيد ولا ينقص ثم قال له أن الموضع الذي تربطون فيه الخيل فيه قبر ولي من الاكابر فلا تعودوا لربط الخيل فيه فبحثوا فوجدوا الأمر كما قال رضي الله عنه فاتخذوا ذلك الموضع مزارا وسمعت الشيخ رضي الله عنه يقول في ذلك الولي انه من آبائنا يعني انه كان غوثا وصرح لي بذلك

• ومنها اني كنت جالسا معه ذات يوم فجاءه رجل من أهل زازاي اسم ناحية معروفة فقال من أين أنتم فقال له من أهل زاز فجعل رضي الله عنه يصف له البلد ويذكر له مواضع وعلامات والرجل يصدقه ويظن انه قدم الى الموضع • ونقل صاحب الابريز كرامات وقعت مع غيره وعرضها على سيدي عبد العزيز فاقر بها وصدقها فمن ذلك ما كتب به اليه أبو عبد الله محمد بن أحمد الزراري قال ومن كشوفات الشيخ رضي الله عنه انه قال لي ذات يوم في أول ما لقيته هل عندك شئ من السمن فقلت له نعم سيدي عندي كذا وكذا فقال اتني ببعضه فقلت نعم فقال لبعض الاخوان لعل ما بقي من السمن لا يوصل الى وقت رخاء السمن فقلت نعم فقال رضي الله عنه هل بقي ما يوصلك الى الوقت الفلاني قلت نعم فقال اتني بما زاد على ذلك ثم انه لما وصل ذلك الوقت أتاني رجل بشئ من السمن أرسله الله من حيث لا أحتسب فكفاني الى وقت رخائه • ومنها اني كنت أستشيره رضي الله عنه ونفعنا به في بيع شئ من الزرع كان عندي فقال لي اليوم الخامس من الشهر الفلاني بع ما تريده فلما وصل ذلك الشهر كان غاية بيع الزرع في اليوم الخامس والسادس منه فلما كان اليوم السابع أعطى الله المطر الغزير فرخص الزرع غايته ولله الحمد • ومنها اني ذهبت لزيارته وكانت احدى زوجاتي حاملا فتكلمت

النجاة غدا من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك أبا وأوسطهم عندك أخا وأصغرهم عندك ولدا فوقر أباك وأكرم أخاك وتحنن على ولدك وقال له رجاء بن حيوة ان أردت النجاة من عذاب الله تعالى فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شئت واني لا أقول لك هذا واني لا أخاف عليك أشد الخوف في يوم تزل فيه الاقدام فهل معك يرحمك الله مثل هؤلاء من يشير عليك أو يأمرك بمثل هذا قال فبكى هرون بكاء شديدا حتى غشي عليه فقلت له ارفق بامير المؤمنين قال تقتله أنت وأصحابك وأرفق به أنا ثم أفاق فقال زدني رحمك الله فقال بلغني يا أمير المؤمنين ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكى اليه فكتب اليه عمر يا أخي اذكر طول سهر أهل النار في النار مع خلود الابد فان ذلك يطرد بك الى باب الرب نائما ويقظان اياك ان ينصرف بك من عند الله فيكون آخر العهد ومنقطع الرجاء قال فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر فقال له ما أقدمك قال خلعت قلبي بكتابك لا وليت لك ولاية حتى ألقى الله فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال له زدني رحمك الله تعالى فقال يا أمير المؤمنين ان عباسا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أمرني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس يا عم النبي صلى الله عليه

معه فى شأنها فقال لى انها تلد ولدا ذكرا اسمه أحمد فلما قدمت ذكرت لاهلى ذلك فكان كما قال رضى الله عنه ثم ان زوجتى الاخرى دخلتها غيرة حيث ولدت الاولى ذكرا وكانت ترضع بنية ففطمتها قبل الاوان لعلها تحمل فلمتها على ذلك فقالت انى حامل وخفت على البنت وأقسمت على ذلك فلما ذهبت لزيارة الشيخ رضى الله عنه ذكرت له القصة فقال كذبت ليس عندها شئ فرجعت فوجدتها كما قال رضى الله عنه . فمكثت ثلاثة أشهر ومضيت لزيارته فقال لى أحملت زوجتك فقلت لاأدرى ياسيدى فقال انها حامل منذ خمسة عشر يوما وهو ذكر ان شاء الله تعالى فسمه باسمى وهو يشبهنى ان شاء الله تعالى فلما رجعت أعلمت الزوجة بما قال وفرحت ثم ولدت ذكرا كما قال رضى الله عنه وهو أشبه الناس به بشرة . ومنها ان الزوجة الاولى حملت ثانيا فسألته عن حملها فقال لى بنت وسمها باسم أمى فكان الامر كما قال فزادت عندنا بنت وسميتها باسم أمه رضى الله عنه . ومنها انى كنت ذات يوم جالسا عنده مع جماعة من الاخوان وسيدتنا زوجته لم تكن بالدار فاراد بعض أصحابنا الحاضرين أن ينزل لدار الوضوء ليقضى حاجته وكانت دار الوضوء مقابلة لباب الدار حتى ان الداخل قد يرى من بها واذا به رضى الله عنه قد صعد مسرعا وقفل علينا باب المسكن ونزل مسرعا فلم ندر لم فعل ذلك وبقينا متحيرين واذا بالسيدة قد دخلت فعلمنا ان ذلك كان لذلك . ومنها انى قدمت لزيارته رضى الله عنه فجلس معى فى مسكن من مساكن داره حتى كان وقت النوم فقال لى نم ونزل فازلت ثيابى واستلقيت واذا بيد دخلت معى ودغدغتنى فى مراقى فضحكت قهرا وضحك هو رضى الله عنه وهو بموضع مبيته باسفل فى البيت فعلمت أنه الذى فعل ذلك . ومنها انى سافرت لزيارته مع جماعة من الاخوان فلما قفلنا من عنده ولم يكن معنا سلاح ولا ما نرد به اللصوص أخطأنا العمارة وبتنا بموضع قفر مخوف مأوى اللصوص فبتنا ونام الاصحاب وبقيت أنا ورجل فاحسسنا بالاسد قريبا منا فقلت له لا نوقظ أصحابنا لئلا تصيبهم فجعة وكان فيهم من لم يجرب الامور وعسى الله أن يدفعه عنا فلما قرب الصباح أخذنا فى السير فوجدنا بقربنا أرنبا كأنها خرجت روحها الساعة ثم لما قدمت مرة أخرى لزيارته مع بعض الاخوان لم أنم وجعلت أحرس الدواب فلما قدمنا عليه قلت ياسيدى أردت ان أنام لانى البارحة لم أنم فقال ولم فقلت لانى كنت أحرس الدواب فقال لى رضى الله عنه وما تنفع حراستك وكيف بكم لو جاءكم القطاع ليلة كذا وأشار الى ليلة الاسد فقلت ياسيدى وكيف ذلك فقال أليس لما بلغتم الى الوادى الفلانى لحق بكم ثلاثة من الناس فقلت نعم فقال انهم لما صعدوا الى الجبل وجدوا أربعة رجال ينظرون من يقطعون عليه فلما وصلوهم أعطوهم خبركم وتبعوكم السبعة ينظرون أين تبيتون فلما بتم جلسوا ينظرون نومكم فلما ظنوا نومكم قدموا يطلبونكم فوجدوا أسدا قريبا منكم فقالوا كيف نفعل ان قاتلنا الاسد فطن القوم وان ذهبنا اليهم منعنا الاسد فخلوا سبيلكم وذهبوا الى قافلة أخرى فلما لم يحصلوا على شئ منها رجعوا اليكم من جهة أخرى فتعرض لهم الاسد أيضا من تلك الجهة وظنوه أسدا آخر فقال بعضهم ما بال هؤلاء القوم جئناهم من جهة كذا فحماهم الاسد ثم جئناهم من جهة أخرى فحماهم الاسد فارادوا أن يفهموا ثم طبع الله على قلوبهم فسألته عن الارنب فقال ان الاسد فيه غيرة نفس كابن آدم وكما ان ابن آدم اذا نزل بوجهه ذباب فانه يطرده فكذلك ذلك الاسد بينما هو جالس واذا بالارنب بين يديه ولم تره فقتلها ومنها انى ذهبت لزيارته مرة وكنت راكبا على بغلة فلما وصلت موضعا صعبا نزلت عن الدابة وتركتها تمشى فلما جاوزت المحل وأردت أن أركب فرت فجعلت أصيح ياسيدى مولاى عبد العزيز فاتاح الله لى أناسا فقبضوها فلما وصلته جعل يضحك ويقول ما يفعل عبد العزيز أنت بموضع كذا وهو بموضع كذا نعم لو كنت معك لأعنتك فقلت ياسيدى كل ذلك عليك

وسلم نفس تحييها خير من امارة لاتحصيها ان الامارة حسرة وندامة يوم القيامة فان استطعت ان لاتتأمرن على أحد فافعل فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال له زدنى رحمك الله تعالى قال ياحسن الوجه أنت الذى يسألك الله عن هذا الخلق فان استطعت ان تقى هذا الوجه من النار فافعل واياك ان تصبح وتمسى وفى قلبك غش لرعيتك فان النبى صلى الله عليه وسلم قال من أصبح لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال له عليك دين قال نعم دين لربى لم يحاسبنى عليه فالويل لى ان سألنى والويل لى ان ناقشنى والويل لى ان لم ألهم حجتى قال فقال انما أعنى دين العباد قال ان ربى لم يأمرنى بهذا ان ربى أمرنى أن أصدق وعده وأطيع أمره فقال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين قال فقال له هذه ألف دينار خذها فانفقها وتقو بها على عبادة ربك فقال ياسبحان الله أنا أدلك على النجاة وأنت تكافئنى بمثل هذا سلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما ان صرنا على الباب قال لى هرون اذا دللتنى على رجل فدلنى على مثل هذا هذا سيد المسلمين اليوم قال فبينما نحن كذلك اذ دخلت عليه امرأة من نسائه فقالت ياهذا

سواء

سواء . ومنها انى كنت يوما جالسا بزاوية سيدى عبد القادر الفاسى مستندا الى حائط القبلة وأمامى سارية لم يستند عليها أحد ولا بينى و بينها أحد وأنا أذكر الله ثم بعد مدة قمت لانصرف الى داره رضى الله عنه فمشيت خطوات قليلة فنسيت شيأ فرجعت اليه فلم أشعر الا وسيدنا الامام واقف مع السارية يلبس سلهامته وأنا أجزم بانه لم يكن هناك أحد فقلت سيدى ومولاى كم لك بهذا الموضع ومتى جئته فقال حين شرعت تذكر الذكر الفلانى وكنت أذكره سرا بحيث لا يسمعه الذى جنبى فعلمت انه كان على حالة احتجب فيها عن العيون . ومنها انى استأمرته مرة فى شراء شئ من أمور الزاد فقال لى لا ما عندك يكفيك بل اشتر السمن انه ليس عندك ما يوصلك الى أوانه فقلت نعم سيدى غير ان فلانة لها عندى سمن أمانة وكنت يومئذ ذكرت قلة السمن وهى عندى فقالت ها السمن عندى كثير فما يخصك منه خذه ولم أدر مرادها هل عطية لوجه الله أو سلفا أظنها صادقة فسكت عنى شيأ قليلا وقال لى اشتر السمن وأعادها ثانيا وثالثا فعلمت ان المرأة لا تفى بشئ مما قالت فكان الامر كذلك وذلك انه لما كان وقت بيعه قدمت و باعته وهى بدارى وهى تعلم حالى وانه ليس عندى شئ ثم يسر الله على أكثر مما كنت أرجوه منها ببركة الشيخ رضى الله عنه . ومنها ان بعض الناس كان أسلفنى دراهم وترك دراهم أخرى أمانة عندى ثم قدم ليأخذ سلفه وأمانته ولم يكن عندى شئ مما أسلفنى ولا يتيسر لى ما أبيعه فى قضائه وكنت أظنه بطئ الاحتياج له فاخرجت له الامانة وجعلت أذكر الشيخ بقلبى لكى لا يذكر لى السالف فسكت ولم يذكر لى ذلك الى الآن وذلك نحو الستة أشهر مع انه قدم ليأخذ الامرين لا محالة فالحمد لله على ذلك اهـ ما كتبه الزرارى الى عبد الله بن المبارك . قال وكتب لى الفقيه الثقة الصدوق سيدى على بن عبد الله الصباغى رحمه الله ما رأى من كرامات الشيخ رضى الله عنه فعرضته على الشيخ حرفا حرفا فاقر به وصدقه فى ذلك لان غرضى أن لا أكتب فى هذا المجموع الا ما رأيته بعينى أو سمعته من الشيخ رضى الله عنه باذنى ونص ما كتبه الحمد لله وحده هذا تقييد ما رأيت من شيخنا الامام الاستاذ الاكبر الغوث الاشهر سيدى ومولاى عبد العزيز بن مولاى مسعود من الشرفاء الفاسيين الشهير نسبهم بالدباغين رضى الله عنه من الكرامات والمكاشفات فمنها ما وقع لى أول ما رأيته وصحبته وأخذت عنه رضى الله عنه فحين رجعت الى أهلى و بقيت نحو العشرة أيام وقعت عند بعض قرابتى مسألة كبيرة وعلم بها بعض الناس و بعضهم حضرها نحو العشرين نفسا بين صغير وكبير ذكر وأنثى وكانت تلك المسألة من المسائل التى ان سمع بها المخزن يهلك القبيلة كلها فخرجت الى الخلاء وعيطت عليه رضى الله عنه ثلاث مرات برفع صوتى وقلت يا سيدى استر هذه القبيلة من نار هذه المسألة فصارت تلك المسألة كأنها سقط عليها جبل أو رمى بها فى البحر وسكت جميع من علم بها وصار عثابة من لم يعلم بها وان سمعها بعضهم من بعض خفية يكذب بها وحفظ الله القبيلة ومن فعلها ببركة الشيخ رضى الله عنه . ومنها ما وقع لى حين رجعت اليه المرة الثانية فرأيت من مكاشفاته رضى الله عنه وحسن جوابه للمشاورين له فقلت يا سيدى فاز وسعد من هو قريب منك كلما وقعت له مسألة يجدك قريبا منه ويشاورك فيها وكيف أصنع يا سيدى أنا فى مسائلى وأنا منك على مسيرة أربعة أيام فمن أشاور فيها فقال لى رضى الله عنه كما عرضت لك مسألة ولم تدر ما تفعل فيها فاخرج الى الخلاء وصل ركعتين بقل هو الله أحد احدى عشرة مرة فى الركعة وبعد أن تسلم عيط على ثلاث مرات واعتقد واستحضر انى حاضر معك وشاورنى فى مسألتك فانك تجد الجواب فعرضت لى مسألة وكثر على الهم فيها فخرجت الى الخلاء وفعلت كما أمرنى رضى الله عنه فوجدت المخرج قريبا ببركته رضى الله عنه وكان الاخوان اذذاك بين يدى الشيخ رضى الله عنه وأنا منه حينئذ على مسيرة أربعة أيام فلما التقيت

قد ترى سوء ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال تفرحنا به فقال مثلى ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير يأكلون من كسبه فلما كبر نحروه وأكلوا لحمه فلما سمع هرون هذا الكلام قال نرجع فعسى أن يقبل المال قال فدخل فلما علم فضيل خرج فجلس على تراب فى السطح على باب الغرفة وجاء هرون فجلس الى جنبه فجعل يكلمه فلم يجبه فبينما هما كذلك اذ خرجت جارية سوداء فقالت يا هذا قد آذيت الشيخ منذ الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا (قلت) وهذه الحكاية المشهورة تعرفك ما بين علماء الباطن العارفين بالله تعالى و بين علماء الظاهر من الفرق أعنى ما كان من الفضيل مع هرون وما كان من الشخصين اللذين دخل عليهما هرون قبله وما جمع فى قوله وفعله من الصدق والورع والزهد والخوف من الله تعالى والخشوع والعبادة والنصح والصبر وعدم المبالاة بالسلطان والعلم بالله تعالى وبسيرة الصالحين والخلفاء الراشدين رضى الله تعالى عنهم أجمعين (قلت) ومن حكايات الصادقين أيضا ما حكى عن أبى عمرو الزجاجى رضى الله تعالى عنه انه قال ماتت أمى فورثت دارا فبعتها بخمسين دينارا وخرجت الى الحج فلما بلغت بابل استقبلنى واحد وقال ايش معك فقلت فى نفسى الصدق خير ثم قلت خمسين

بعد ذلك مع الاخوان قالوا لي هل كان منك كذا وكذا يوم كذا وكذا فقلت نعم فقالوا نحن بين يدي الشيخ رضي الله عنه فاذا به ضحك وقال مسكين سيدي علي بن عبد الله هذه النية فيه خرج الى الخلاء وينادي يامولاي عبد العزيز أين مولاي عبد العزيز منه وحين التقيت به رضي الله عنه قال لي لانهتم بمسألة أبدا ولو بلغت بك الحاجة ما بلغت فمن حين قال لي هذا الكلام أذهب الله عني الهم كله فما أراد الهم أن يقرب مني في مسألة الا ويسرها الله علي قبل أن أهتم بها ببركته رضي الله عنه فقلت للشيخ رضي الله عنه مسألة لركعتين خاصة بسيدي علي بن عبد الله أو لكل من أرادها فقال رضي الله عنه هي لكل من أرادها فحمدت الله على ذلك • ومنها قال سيدي علي ومنها انه ماوقع لي معه رضي الله عنه حين ودعته وودعني في المرة الاولى وكان ذلك في آخر رمضان فقال لي رضي الله عنه تأتي بكبش نعيد عليه يعني العيد الكبير فقلت له نعم ياسيدي فحين قرب العيد اشتريت كبشين وكان حينئذ بعض الاخلاء من الاخوان عنده وكان بيني وبين ذلك الاخ مسيرة يومين في نصف المسافة بيني وبين الشيخ رضي الله عنه فقال له ان فلانا يقدم عليك بكبشين فخذ أحدهما وعيد به واقدموا بالآخر وحين قدمت على ذلك الاخ قال لي ماقال له الشيخ رضي الله عنه فلم تأخذني ريبة في ذلك لما رأيت من مكانته عند الشيخ رضي الله عنه فقلت له خذ ماشئت منهما فقال نأخذ الادنى ونذهب للشيخ بالاجود فتركنا واحدا وذهبنا بالذي ظهر انه الاجود فلما رآه الشيخ رضي الله عنه قال لي عملها بك فلان أخذ الاجود وأتيت لي بالادنى فقلت له ياسيدي هذا الذي ظهر لنا انه أجود وأسمن فقال ذلك شحمه في كرشه وهو لم يره قط نحر اليوم ذبحهما كما ذكره رضي الله عنه وحين تركنا كبشا وذهبنا له بالآخر فقلنا كيف نصنع بهذا الكبش وكيف يوافقنا ونحن ركبان فيسر الله علينا رفقة من الغنم ذاهبة الى فاس ولم يكن معنا من هو راجل الا أخ لي من أبي فتركناه مع ذلك الكبش ليأتي به مع تلك الرفقة فلم يلحق بنا الا بعد يوم من لحوقنا بالشيخ رضي الله عنه فلما رآه الشيخ رضي الله عنه قال له أنت أتيتنا بكبش ونحن أعطيناك ولدا فقلت له ياسيدي تلك حاجته وكان أخي شديد الاشتياق الى الاولاد وله زوجة صغيرة لها نحو الخمس عشرة سنة عنده ماولدت قط حتى يئست من الولادة وحتى كانت تتهم زوجها انه هو العقيم فلما ربطنا الكبش في مكان وذهب بنا الشيخ رضي الله عنه لمسكنه وكان ذلك ليلا فلما رأى أخي على ضوء المصباح قال له ادن مني فدنا منه وكشف عن جبهته وقال هذا اما هو غندور عندك يافلان ثلاث مرات ثم قال له رضي الله عنه كيف تسميه فقال له ياسيدي سمه أنت كيف شئت فسكت ساعة وقال سمه رحالا ولم يكن هذا الاسم عندنا في القبيلة ولم يتسم به أحد من أجدادنا فقال له بعض الاخوان الحاضرين من أين لك هذا الاسم الغريب ياسيدي الذي لم يكن عندهم قط فضحك رضي الله عنه فقال هذا الذي رأيت فلما رجعنا لي أهلنا وجدنا امرأة أخي ظهر بها حمل ولم يكن لهم بها علم قبل فزاد عنده مولد وسموه رحالا كما ذكر الشيخ رضي الله عنه وتعجب الناس من ذلك قلت وانما سماه رحالا اشارة الى أنه سيرحل ولا يدوم فكان الامر كذلك فانه عاش نحو الثلاثة أعوام ومات فكان في هذا الاسم كرامة أخرى وقد سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول لوالده بعد موته المرة الاولى أعطيناك فيها رحالا وفي هذه المرة نعطيك من يقيم عندكم ولا يرحل عنكم ثم قال سيدي علي ومنها أيضا اني ذهبت بعض الايام الى الصيد مع صاحب لي وكنت رجلا صيادا بالمكحلة فتغدينا في بيوتنا وقت الفطور وخرجنا ولم نحمل معنا خبزا لاننا ظننا أن لا نبطئ فاخذنا شاة غزال باسفل جبل في بلادنا يسمى جليدة بارض صحراء كثيرة الغزال فابطأ بنا الحال وأخذنا الجوع عشية وندمنا على عدم حمل الخبز معنا فلما زرته رضي الله عنه بعد ذلك قال لي لم ذهبت الى الصيد يوم الاربعاء ولم تحمل معك مايؤكل فلقيك رجل وفتشك فلم يجد عندك مايؤكل ثم أخذتم

دينارا فقال ناولنيها فناولته الصرة فعدها فاذا هي خمسون فقال لي خذها فلقد أخذني صدقك ثم نزل عن الدابة وقال اركبها فقلت لا أريد فقال لابد وألح فركبتها فقال وأنا على أثرك فلما كان العام المستقبل لحق بي ولازمني حتى مات رحمه الله تعالى (قلت) وحكى لي بعض الفقراء الصادقين المجتهدين الصالحين قال غضبت على نفسي يوما فقلت لها اليوم أرميك في المهالك وكنت في موضع قريب من الاسود فجئت واضطجعت بين شبلين صغيرين ثم أقبل أبوهما بعد ساعة وهو حامل في فيه لحما فلما رآني وضعه من فيه وجلس بعيدا مني ثم أقبلت أمهما وهو حاملة لحما أيضا •فلما رأتني رمت اللحم وصاحت وحملت على فتلقاها الاسد بيده ومنعها فجلست ولم يتحرك فمكثنا ساعة ثم جاء الاسد أبوهما يمشي قليلا قليلا فاخذهما بلطف ورماهما الى أمهما واحدا بعد واحد (قلت) وهذا من عجيب لطف الله سبحانه باوليائه وحمايته للصادقين أهل ولايته رضي الله تعالى عنهم (وحكى) انه دخل ابراهيم بن دوحة مع ابراهيم بن شيبة البادية فقال ابراهيم بن شيبة اطرح مامعك من العلائق قال فطرحت كل شئ الا دينارا فقال لي ابراهيم لا تشغل سري اطرح مامعك قال فطرحت الدينار فقال ابراهيم اطرح مامعك من العلائق فتذكرت ان معي شاة

شاة غزال باسفل الجبل فاعطاني نعت البلد كلها ونعت الجبـل وقال لي ان برأس ذلك الجبل عوينة ماء صغيرة قدر القصعة لاتيبس ولا تسيل خارجا عن محلها الاتزيد ولا تنقص وأنا لاأعرفها ولا يطلع الى رأس الجبل الا القليل من الصيادين وقليـل ماهم فلمارجعت سألت عن تلك العوينة فذكرها لي من يعرفها كما نعت الشيخ رضي الله عنـه قلت والرجل الذي لقيه وفتشه الشيخ رضي الله عنه وسأله رضي الله عنه عن الرجل ففسره لي وسمعته يقول لا اله الا الله كم صلينا عند تلك العوينة التي برأس الجبل أنا وسيدي منصور وكان يعجبنا ذلك الموضع لعلوه . ومنها قال سيدي علي أنه نعت لي بلادي كلها مرة أخرى ونعت مسكننا كما هو ونعت غيره وهو منه على مسيرة أربعة أيام ولم يره قط وكان كما وصف رضي الله عنه ولم يزد ولم ينقص . ومنها اني لما زرته مرة أخرى ونعت مسكننا كما هو قال لم تربط خيلك في ذلك الموضع وهناك رجل صالح مدفون عنـد أرجـل خيلك ومارأينا أثر قبر قط ولا بازائنا مقبرة و بيننا و بين المقبرة نحو نصف ميل فقال لي رضي الله عنه براحك سبعة قبور ولا عليك فيها الا ذلك القبر الذي عند أرجل الخيل فحول خيلك عن ذلك الموضع ووقره واحترمه واجعـل عليه حائطا لايحول بينه و بين مايؤذيه فقال له بعض الحاضرين ياسيدي ممن هو فقال من عرب بين وجدة وتلمسان كان معاشرا للصباغات وكانوا يعدونه من جملة الطلبة وليس معروفا عنـدهم بالصلاح ومات ودفن هناك فاخـذنا نسمي له الاعراب الذين بين وجـدة وتلمسان وهو يقول لا حتى ذكرنا له أولاد رباح فقال منهم وهو رضي الله عنه لم يعرف بلادنا ولا مسكننا ولا وجدة ولا تلمسان ولا الاعراب التي بينهما ولم يطأها ولم يرها قط ثم قال لي ان أردت أن تقف عليه فخذ الفاس وانبش به تجده فقلت له ياسيدي أين هو في المراح فقال لي ها هو غـربي بيت ابنك خارجـه مقابلا للمطمورة التي من جهة باب المراح وعنـدنا في المراح ثلاثة مطامير ولما رجعت الى أهلي ذكرت لهم ذلك وأخذنا الفاس ونبشنا به في الموضع الذي وصف فوجدنا الامر كله كما ذكر رضي الله عنـه وتعجب الناس من ذلك قلت للشيخ رضي الله عنـه ولم كانت القبور التي في مراحه لا بأس عليه فيها الا قبر هذا الولي فقال رضي الله عنه لان روح هـذا الولي كانت مسرحة وروح غيره كانت محبوسة في البرزخ وقد طال الامد على القبور ومر عليهم نحو الثلثمائة سنة فزال عني الاشكال والحمد لله على ذلك . ثم قال سيدي علي ومنها انه ذهب معي لزيارته رضي الله عنه ابن عمي وكان نسيبي جئنا للشيخ وتركنا امرأة ابن عمي حاملا ونية ابن عمي أن يشكو للشيخ بقلة الشئ وغلبة الفقر وذلك أول زيارته للشيخ رضي الله عنه فلما رآه رضي الله عنـه قال له ألك زوجـة قال نعم ياسيدي قال له أهي حامل قال نعم ياسيدي قال له أتحب أن تلد لك بنتا مرزوقة فقال نعم بالفرحـة على ياسيدي ذلك الذي نحب فجمع له رضي الله عنه بين خـبر البنت و بين تيسير أمر الرزق الذي هو بغيته فلما رجع الى أهله وجد امرأته ولدت بنتا وحضر ضحوة سابعها فوجدهم ينظرون كيف يسمونها وكان الشيخ رضي الله عنه قال له كيف تسميها فقال كيف شئت أنت ياسيدي فسماها خـديجة ولم يكن ذلك الاسم عندنا قط فتعجب الناس من ذلك قلت للشيخ رضي الله عنه لم سميتموها خـديجة فقال رضي الله عنه كل من فتح الله عليه وتهنأ وأدرك الفتح الكبير فانه ان أراد أن يتزوج امرأة طلب أن يكون اسمها خديجة وان زادت عنده بنت أحب أن يكون اسمها خديجة لان النبي صلى الله عليه وسلم سعد بمولاتنا خديجة وأدرك معها خير الدنيا والآخرة * ثم قال في الابريز وكتب لي الفقيه سيدي عبد الله بن علي التازي ما عاينه بعض الاصحاب فعرضته على الشيخ أيضا فصدقه ونص ما كتب الحمد لله ذكر بعض كرامات شيخنا وكنزنا وذخرنا غوث الزمان و ينبوع العرفان سيدي ومولاي عبد العزيز نفعنا الله به آمين منها ماذكر لنا الثقة سيدي عبد الرحمن الخوخي أنه كان ذات يوم مع الشيخ رضي الله عنه

شـوعا فطرحتها فما احتجت في الطريق الى شمع الأوجدته بين يدي فقال ابن شيبة هكذا من عامل الله سبحانه بالصدق (قلت) وفي الصادقـين الرجال أحسن الذي قال)

أنت بالصـدق قد خـبرت رجالا
فدأطالوا البكا اذا الليـل طالا
وملأت القلوب منهم بنور
من نفيس اليقين يامن تعالى
وتوليتهم وكنت دليلا
وكسوت الجميع منهم جمالا
فاذا ما الظلام جن عليهم
وصلوا بالكلال منهم كلالا
عفروا بالتراب منهم وجوها
ذاك لله خشـية وابتهالا
هجرت للمنام منهم عيون
فاستطار المنام عنهم فزالا
انما لذة البكا لمريد
أسلم الاهل والديار وجالا
خاضعا باكيا حزينا ينادي
يا كريما اذا استقيل أقالا

وفي معارضة قوله انما لذة البكا لمريد (قلت)

انما لذة الهوى لرجال
شاهدوا من كمال مولى جلالا

(الخصلة الثانية)

من الثلاث المذكورات الاخلاص قال الله عز وجل وما أمروا الا ليعبـدوا الله مخلصـين له الدين وقال سـبحانه ألا لله الدين الخالص وقال تعالى الا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهـم لله فاولئك مع المؤمنين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ مانوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها

بازاء مولاي ادريس ومع الشيخ رضي الله عنه حينئذ الشيخ العلامة سيدي أحمد بن المبارك قال سيدي عبد الرحمن فبعثني الشيخ لداره بقصد قضاء حاجة فذهبت مسرعا نحو الدار وتركت الشيخ رضي الله عنه بالموضع المذكور فلما وصلت الدار وجدت رجلا يطلب الشيخ ليأخذ ثيابه ليغسلها فبينما نحن ننتظر قدوم الشيخ من مولاي ادريس واذا به رضي الله عنه خرج من داره وثيابه في يده فأعطاها للذي يريد غسلها وحين تركته بمولاي ادريس تركته يمشي بالقباقيب لطين ووحل في الطريق من المطر ولو كان يمشي بنعله وذهب الذهاب المعتاد لم يمكن أن يسبقني الى الدار لاني جئتها مسرعا غاية الاسراع . ومنها قال سيدي عبد الرحمن أيضا قال كنا نجلس مع الشيخ رضي الله عنه في فصل البرد الشديد فنشاهد جبينه رضي الله عنه يسيل بالعرق سيلانا كثيرا . ومنها أيضا ما وقع لكاتبه عبد الله بن علي ولاخيه عبد الرحمن المذكور انهما صعدا يوما على سطح مدرسة العطارين قالا فرأينا على سطوح الدور نسوة مجتمعات ومتفرقات فجعلنا ننظر اليهن ونتذاكر أمرهن فيما بيننا ونضحك أحيانا ثم وثب أحدنا مرة الى الهواء من قوة ما غلب علينا من المزاح فلما قدمنا دار الشيخ رضي الله عنه وجلسنا في الصقلابية المعروفة جعل رضي الله عنه يضحك ضحكا كثيرا ويقول ما ملح الشيخ الذي لا يكاشف ثم قال أين كنتما أصدقاني ولا تكذبا علي فذكرنا له الامر الذي كان فجعل رضي الله عنه يذكر لنا أمر النسوة ومكانهن في السطوح كأنه حاضر معنا وذكر لنا أيضا الوثبة المتقدمة من غير أن نذكرها فذكر لنا رضي الله عنه أنه كان حينئذ جالسا مع بعض من قصده للزيارة فلم يشعروا به حتى تفرقع بالضحك وذلك حين شاهد تلك الوثبة فظن من حضر أنه كان يضحك عليه . ومنها قال سيدي عبد الرحمن كانت امرأتي حاملا فلما قدمنا على الشيخ ذكر له أمر الحمل فقال بعض من حضر يضحك على سيدي عبد الرحمن انما هو بنت فقال له الشيخ ادن مني فقال له في اذنه والله انه لولد ذكر فكان الامر كما قال رضي الله عنه . قال وجئته مرة أزوره وتركت الولد مريضا فطلبت من الشيخ رضي الله عنه أن يدعو له بالشفاء فقال امهلني الى مرة أخرى وادعو له قال فعلمت بذلك ان الولد يموت بالقرب فكان كذلك . قال وذهبت لازوره مرة أخرى وقد تركت الزوجة حاملا فقال لي الشيخ رضي الله عنه وأنا عنده والزوجة بتازة انها زادت عندك بنت فكان الامر كما قال رضي الله عنه قال سيدي عبد الرحمن توجهت للشيخ لازوره بفاس ومعي ثلاثون أوقية للشيخ فلما دنوت من المدينة أخذت منها أوقية قال فلما أعطيت الدراهم للشيخ قال لي أنت لا تترك عمايلك قم اشتر لي بموزونة تمرا وثلاثة موزونات جبنا مكان الاوقية التي أخذت فقلت له يا سيدي انك تخلصت بالكياسة والعقل وبالجملة فكرامات الشيخ رضي الله عنه لا تعد ولا تحصى اهـ ما كتبه . وكتب لي الفقيه الثقة الارضى سيدي العربي الزيادي وغالب ما كتبه حضرته ورأيته بعيني ونص ما كتبه ومما وقع لي مع شيخنا الامام غوث الانام سيدي ومولاي عبد العزيز نفعني الله به اني كنت أشتري الكتب لبعض كتاب المخزن فاشتريت كتبا عديدة وصرفتها له وصرف لي الدراهم قبل أن تبلغه فلما بلغته أرعد وأبرق عليها لكونها لم تعجبه ثم ردها علي وأمرني أن أردها على أربابها والا فنعمل لنفسنا ما نحب فهالني ذلك الامر وأهمني وأحزنني وأكربني وخفت من الكاتب لسطوته فذهبت الى الشيخ رضي الله عنه وذكرت له المسئلة وقلت له ان أصحاب الكتب أبوا أن يردوها وبقيت متحيرا خائفا وليس عندي ما يوفي الثمن الذي صرفه الكاتب وللكاتب سطوة على أهلي الى غير ذلك من الامور المعضلة في تلك الساعة فقال لي الشيخ رضي الله عنه يا ولدي لا تخش من شئ ان شاء الله فانه سيكون فرج ونخرج عن قريب ان شاء الله فلم نلبث الا قليلا حتى فرج الله بموت الكاتب فقتله السلطان نصره الله وكان الفرج

أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه رواه البخاري ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم انك ان تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة الحديث رواه البخاري ومسلم أيضا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى أجسامكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم رواه مسلم وسئل صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء أي ذلك في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله رواه البخاري ومسلم وعنه صلى الله عليه وسلم انه سئل عن الاخلاص ما هو قال صلى الله عليه وسلم سألت جبريل عن الاخلاص ما هو قال سألت رب العزة عن الاخلاص ما هو قال سر من سري استودعته قلب من أحببت من عبادي رواه القشيري وغيره مسندا (وتكلم الشيوخ في الاخلاص) فقال الشيخ الامام الحارث بن أسد المحاسبي رضي الله تعالى عنه الاخلاص خروج الخلق من معاملة الرب وقصد القلب بالعمل لله تعالى والنظر الى ثواب الله تعالى لا يريد بذلك حب محمدة ولا كراهية ذم وقال الاستاذ أبو علي الدقاق رضي الله تعالى عنه الاخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق والصدق التنقي عن مطالعة النفس فالمخلص لا رياء له

كما

كما قال الشيخ ومن ذلك أنه وقع هرج عظيم فى بلادنا تامسنا وكان قاضيها مؤاخيالى فى الله عز وجل نخفت عليه فجئت للشيخ رضى الله عنه ليدعو له بخير فقال اما السيد الطاهر فلا تخف عليه مكروها وأما الكاتب فلا أضمنه ولم أسأله عن الكاتب وكان أيضا مؤاخيالى وللقاضى المذكور وهو صاحب الكتب السابقة فكان الامر كما قال الشيخ رضى الله عنه فان القاضى لم ينله مكروه وقتل الكاتب

• ومن ذلك أيضا انه لما بلغنا موت الكاتب ولم يعلم بذلك الا القليل من الناس ذهبت لدار الشيخ رضى الله عنه فنقرت الباب فخرج ولم نعلمه بموت الكاتب فقال رضى الله عنه مات ذلك الكاتب فقلت نعم سيدى فقال هو ما قلت لك أولا ثم قال وهل عندك شئ من كتبه فقلت نعم سيدى فقال لى الله يخرج الامور على خير وعافية فخفت من كلامه هذا ودخلنى منه رعب شديد فا كببت على يده وقبلتها وقلت ياسيدى انى خفت من جانب ذلك الكاتب وأعاننى من حضر من أصحاب الشيخ فطلبوا لى من الشيخ الدعاء بخير فقال لى ولهم حين رغبوا لابد لك من الطلبة ولكنها اسالمة ان شاء الله فبقيت متشوفا لذلك الامر ثم وقع الطلب والبحث والتفتيش على جميع من بينه و بين ذلك الكاتب خلطة ونزل بمن قبضوه أنواع من المحن من ضرب الرقاب وسبى الاموال وهتك الحريم فهالنى الامر و زدت خوفا على خوف فاذهب الى الشيخ رضى الله عنه فيقول الموت لا والمحنة تحصل فلم يزل على ذلك حتى جاء من يذهب بى الى مكاسة فجئت به الى الشيخ وأظهر له رضى الله عنه الفرح والسرور ودعا له بخير وأوصاه على كثيرا فقال الرجل على الرأس والعين ياسيدى وقال لى الشيخ انك ترجع سالما وبعث بسلامه مع الرجل الى متولى البحث عن التفتيش لكاتب المذكور فذهبت لمكاسة وأعطيتهم الكتب التى للكاتب فأخذوها ودعونى فرجعت الى فاس والحمد لله ثم بقى هناك بعض من يزين وجهه مع الظلمة فجعل يدل ذلك المتولى على و يقول بقيت عنده أموال الفلان فى أكاذيب يفتريها فلم أبق فى فاس الا جمعة واذا بالرجل قد رجع وأظهر لى محبة وصداقة وقال ان يحكم قاضى تامسنا كتب الى المتولى المذكور بعد علمه بفصل القضيتين على خبر ان وجه لى فلانا يلقانى بمدينة سلا فان أردت أن تذهب فعلى خاطرك وان أردت أن تقعد فعلى خاطرك ثم جئت به للشيخ رضى الله عنه فجعل يذكر عنده مثل هذا الكلام والشيخ رضى الله عنه ساكت عنه ثم قال لى يا فلان الرأى الذى أشير به عليك أن تذهب مع صاحبك هذا الرجل ولابد وأن تذهب معك نحو الثلاثين أوقية لتعطيها للمتولى المذكور فقال الرجل المذكور وأنا ياسيدى هذا هو الذى يظهر لى والسيد العربى أخبر فقلت ياسيدى ان كان انما يريد أن يذهب بى لاجل أخى السيد الطاهر القاضى فأوجه ذهابى معه ولابد وما وجه ذهابى معه بنحو الثلاثين أوقية فقال لى رضى الله عنه اسمع ما أقول فانى لا أقول الا الجد ولم أشعر بالبلاء الذى فى قلب الرجل وان كلامه معى انما كان حيلة وخديعة فلما لم أفهم وتماديت على الغفلة صرح لى الشيخ رضى الله عنه والرجل يسمعه ولكن جلا ذلك بالضحك ثم قال لى الشيخ رضى الله عنه لما أردنا القيام من عنده لا تخف من الموت والحبس تحبس فذهبت مع الرجل لمكاسة ولم أذهب بالثلاثين أوقية التى أمرنى الشيخ بها فلما بلغنا مكاسة أعرض عنى ذلك المتولى وأمر بحبسى فى داره ومنعنى من الخروج حتى يشاور السلطان نصره الله على وقد شاور على أناس قبلى فقتلهم وكانوا من أهل بلادنا فداخلنى من الخوف ما الله يعلمه وقلت ما بقى الا القتل فذهب ذلك المتولى يشاور فصادف ببركة الشيخ رضى الله عنه كسوة سيدى أبى العباس السبتى قدم بها بعض اخوان الكاتب المذكور فسمح له السلطان ولكل من انتسب الى الكاتب فجاءنى الفرج ببركة الشيخ رضى الله عنه غير انهم قبضونى فى السخرة وكانت السخرة ثلاثين أوقية فوقفت على كلام الشيخ رضى الله عنه حيث قال

والصادق لااعجاب له وقال ذو النون رضى الله تعالى عنه ثلاث من علامات الاخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤية الاعمال فى الاعمال واقتضاء ثواب العمل فى الآخرة وقال أبو عثمان المغربى رضى الله تعالى عنه الاخلاص مالا يكون للنفس فيه حظ بحال وهذا اخلاص العوام واخلاص الخواص ما يجرى عليهم لابهم فتبدو منهم الطاعات وهم عنها بمعزل ولا يقع لهم عليها رؤية ولابها اعتداد فذلك اخلاص الخواص وقال أيضا الاخلاص نسيان رؤية الخلق بدوام النظر الى الخالق وقال أبو بكر الدقاق رضى الله تعالى عنه نقصان كل مخلص فى اخلاصه رؤية اخلاصه فاذا أراد الله سبحانه أن يخلص اخلاصه أسقط عن اخلاصه رؤيته لاخلاصه فيكون مخلصا لا مخلصا وقال حذيفة المرعشى رضى الله تعالى عنه الاخلاص أن تستوى أفعال العبد فى الظاهر والباطن وقال السرى رضى الله تعالى عنه من تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله سبحانه وتعالى وقال الفضيل رضى الله تعالى عنه ترك العمل من أجل الناس رياء والعمل من أجل الناس شرك والاخلاص أن يعافيك الله عنهما وقال الاستاذ أبو القاسم الجنيد رضى

اذهب معك بنحو الثلاثين أوقية فما زلت أقوم وأطيح حتى يسرها الله بمنه وكرمه وفضله وأطلق الله سراحي وذهبت المحن والحمد لله وكل ذلك ببركة الشيخ رضي الله عنه . ومن ذلك أيضا اني ذهبت بعد صلاة المغرب لداره رضي الله عنه وجلست ببابها ساعة طويلة ولم ندق الباب فنزل رضي الله عنه من الصقلابية فسمعت حسه في درج السلم فناداني يافلان فقلت نعم سيدي فقال لي رضي الله عنه ألم تزل بالباب منذ ساعة فقلت نعم سيدي والظلام نازل ولم أدق الباب ولم أخبر أحدا بأني بالباب حتى ناداني ثم خرج وقبلت يده السعيدة . ومن ذلك أيضا اني بت ذات ليلة بغير بيتي بالمدرسة فذهبت اليه رضي الله عنه غدوة فخرج الي وقال أين بت البارحة ولم تبت في بيتك وقلت ياسيدي بل بت في بيتي واردت أن أروغ فقال ألم تبت في موضع كذا وكذا فقلت لا ياسيدي فقال رضي الله عنه ان لم تصدقني أخبرتك بكل مافعلت البارحة في ذلك الموضع فخفت من الفضيحة وقبلت يده الكريمة وقلت صدقت ياسيدي . ومن ذلك اني كنت ذات يوم بالمدرسة وأنا أتجادل مع رجل جاهل بقدر الشيخ رضي الله عنه في شأن الشيخ نفعنا الله به فلما ذهبت اليه بعد ذلك قال من الرجل الذي كنت تتكلم معه البارحة وأي شئ قلت وأي شئ قال فسكت ثم أتى رضي الله عنه بالقصة على وجهها اهـ وكراماته رضي الله عنه لا تعد ولا تحصى . قال ابن المبارك قلت ومن كرامات الشيخ رضي الله عنه اني كنت أتكلم معه ذات يوم في شأن رجل فقلت ياسيدي انه يحبكم كثيرا فقال رضي الله عنه انه لا يحبني وان أردت أن تجربه فاظهر له في كلامك انك رجعت عن محبتي واسمع ما يقول لك فجاءني الرجل فقلت له يافلان انه بدا الي أمر آخر وجعلت أشير الى ما يقتضي الرجوع فبادر الرجل فقال قد قلت لك هذا وأظهر باطنه الخبيث فعند ذلك قلت له انما أردت اختبارك فظهر لنا ما كنت عليه فندم غاية ثم أعلمت الشيخ رضي الله عنه بذلك فقال لي رضي الله عنه ألم أقل لك ذلك . ومنها اني كنت جالسا معه رضي الله عنه بالصقلابية فبينما نحن نتحدث في شئ من الامور واذا بالسيدة زوجته قامت تبكي وجعلت تدور في الدار وقد احترق كبدها مما سمعت وذلك أنه جاءها الخبر بموت أخيها وكان غائبا فقال لها رضي الله عنه بعدما أشرف عليها انه لم يمت وكذب من أخبركم بموته وأقسم على ذلك فوالله مارجعت عن حالها القوة ما نزل بها ثم جاء الخبر بعد ذلك كما قال الشيخ رضي الله عنه وأخوها الى الآن في قيد الحياة . ومنها أنه كان رضي الله عنه ذاهبا نحو العرصة فلقيه رجل كان له قريب غائب بالمحلة مع مولاي عبد الملك ابن السلطان نصره الله فرأى الشيخ رضي الله عنه وهو جالس مع بعض من ينتسب للصلاح وليس من أهله فقام ذلك الرجل للشيخ رضي الله عنه وقال ياسيدي عبد العزيز اعطني خبر أخي الغائب يعني في المحلة هل هو حي أو ميت فان سيدي فلانا يعني المنتسب السابق أعطاني خبره وانه حي فتعامى عنه الشيخ فأبى الرجل الا أن يخبره فقال الشيخ فاما اذا أبيتم فخذ الخبر الصحيح الله يرحم الحاج عبد الكريم السبكي وهو القريب الغائب يخبرك بخبره من صلى عليه يوم مات قتله ابن السلطان ثم بعد ذلك جاء الخبر كما قال الشيخ رضي الله عنه . ومنها أن بعض الحكام عزله السلطان وجعله في زوايا الاهمال فارسل الى الشيخ رضي الله عنه يطلب منه أن يرجع الى الولاية فوعده رضي الله عنه بها فلم يذهب الليل والنهار حتى ولاه السلطان ورجع الى حالته الاولى فارسل اليه الشيخ يرغبه في بعض جملة كتاب الله عز وجل لكي يسمح لهم في بعض المغارم فابى وامتنع فلقي أخو ذلك الحاكم الشيخ رضي الله عنه فوعده بأن يتولى رتبة أخيه فكان الامر كذلك فانه لم يبق بعد امتناعه من قبول رغبة الشيخ رضي الله عنه الا مدة قليلة ثم سافر الى الآخرة وولي أخوه مرتبته وقضى حاجة الشيخ رضي الله عنه في أولئك المرغوب فيهم . ومنها ان السيدة زوجته وقع لها حمل فقالت له ياسيدي عبد

العزيز

الله تعالى عنه الاخلاص سرّ بين الله تعالى و بين العبد لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله وقيل الناس موتى الا العالمين والعالمون نائمون الا العاملين والعاملون مغرورون الا الخائفين والخائفون هالكون الا المخلصين والمخلصون على خطر عظيم وقال أبو محمد رويم رضي الله تعالى عنه الاخلاص من العمل هو الذي لا يريد صاحبه عوضا من الدارين ولا حظا من الملكين وقيل لسهل بن عبد الله رضي الله تعالى عنه أي شئ أشد على النفس فقال الاخلاص لانه ليس لها فيه نصيب وقال الاستاذ أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه الاخلاص افراد الحق في الطاعة بالقصد (قلت) وكلام الشيوخ في ذلك كثير وفيما ذكرته كفاية وروى عن مكحول رضي الله تعالى عنه أنه قال ما أخلص عبد قط أربعين يوما الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه (وحكى) عن بعضهم قال دخلت على سهل بن عبد الله رضي الله تعالى عنه يوم جمعة قبل الصلاة فرأيت حية في بيته فجعلت أقدم رجلا وأؤخر رجلا فقال ادخل لا يبلغ أحد حقيقة الايمان وعلى وجه الارض شئ يخافه ثم قال هل لك في صلاة الجمعة فقلت بيننا وبين المسجد مسيرة يوم وليلة فاخذ بيدي فما كان الا قليل حتى رأيت

العزيز ما لي حاجة بهذا الحمل وأولادي والحمد لله عندي وأنا ذات مشقة وقيام على الدار ولا عندي أمة تقوم علي إذا تمادى بي هذا الحمل فإن كانت الولاية التي بشرتها بها اليك حقا فالله يسقط عني هذا الحمل فلا حاجة لي فيه وكان الشيخ رضي الله عنه يوصيها إذا نامت وغطت رأسها أن لا تعري وجهها خيفة أن ترى ما لا تطيق فاتفق أن ذات يوم كشفت وجهها في وسط الليل فرأت مع الشيخ رضي الله عنه ثلاثة رجال من أهل الغيب فدخلها خوف عظيم أوجب لها اسقاط الحمل الذي في بطنها . ومنها وقد شاهد ذلك أهل الدار وبعض من قصد الشيخ للزيارة وذلك أنه رضي الله عنه كانت تحصل له غيبة خفيفة عن جسمه حتى ان الجالس معه يراه بمنزلة من خرجت روحه ولا تبقى في ذاته رضي الله عنه حركة نفس ولا غيرها إلا في شفتيه وما يقرب منهما من العرق فوقع له ذلك ذات يوم فدخل من دخل عليه البيت فوجد النور يسطع على هيئة البرق إلا أنه أبطأ وأصفى فخرج فأعلم من حضر فدخلوا فعاينوا ذلك فلما كان الغد رأيت الشيخ رضي الله عنه وخرجت معه الى العرصة فاسترجع وقال لقد ظهر علي بالامس أمر ما كانت عادته الا الستر فقلت يا سيدي لقد سمعت بهذا وما علمت سر الحكاية فقال رضي الله عنه هو نوره صلى الله عليه وسلم وذكر ما كان نفعنا الله به • ومنها أني كنت ذات يوم معه في العرصة ومعه شريف من أولاد الشيخ عبد السلام بن مشيش نفعنا الله به فقال له ذلك الشريف يا سيدي ان رجلا من أهل الجبل المجاور للشيخ عبد السلام دعاه الشرفاء للسلطان وقالوا له انه تزوج الشريفات وهو من العوام والسلطان نصره الله يكره ذلك كثيرا فلما سمعه أمر به فأتي به وحبسه ووعده بالقتل فقال الشيخ رضي الله عنه أما يتقي الله كيف يتزوج بنات مولاي عبد السلام وهو ملموز بتجرطانيت فقال الشريف يا سيدي من أين لك هذا وما عرفت الرجل ولا رأيته ولا اجتمعت به قط ولا أظنك سمعت به قبل هذا وهذا الامر الذي لمز به لا يعرفه الا النادر من قبيلته فتعجب من كشف الشيخ وقبل يده الكريمة • ومنها ما رأيته بخط يده الكريمة رأيته في كناش الحاج عبد القادر التازي وكان الشيخ رضي الله عنه في صغره يخدم عنده الشاشية بعدما كان يخدمها عند رجل آخر قبله اسمه محمد بن عمر الديوي فسافر محمد المذكور بقصد الحج وبقي الشيخ عند الحاج عبد القادر السابق قال لي الحاج عبد القادر فأخذ ذات يوم سيدي عبد العزيز الكناش وكتب فيه الحمد لله وحده توفي سيدي محمد بن عمر اليوم وانقلب الى رحمة الله قاله وكتبه في شهر ذي القعدة سنة ١١١٨ عبد العزيز بن مسعود الدباغ لطف الله به آمين قال الحاج عبد القادر فصحت به وقلت له أي شيء تكتب قال وكنت شاهدت له كرامة قبل ذلك قال فأخذ القلم وخطط على ما كتب وقال ما كتبت شيأ قال فلما قدم الحاج أخبروا بموت محمد بن عمر المذكور في الشهر الذي ذكر الشيخ رضي الله عنه فقلت للشيخ رضي الله عنه كيف وقع لكم هذا والفتح انما كان عام خمسة وعشرين فقال رضي الله عنه منذ لبست الامانة التي أوصاني بها سيدي العربي الفشتالي حصل لي فتح ولكنه ضيق فإذا توجهت الى شيء لا أحجب عنه ولكني لا أرى غيره قلت وصدق رضي الله عنه فإن الناس الذين كانوا يخالطونه في العشرة الثانية حدثوا عنه بمكشوفات وكرامات فمنها انه كان عند محمد بن عمر المتقدم يخدم الشاشية فقرب صبيحة ذات يوم من الطنجير الذي يصنعون فيه فصاح به القيم على الطنجير فغضب الشيخ رضي الله عنه وقال والله لا يحمى لكم هذا الطنجير ولو أوقدتم عليه ما أوقدتم فجعلوا يوقدون عليه من الصبح الى العصر وأفنوا عليه حطبا كثيرا والماء بارد وكان محمد بن عمر غائبا عن موضع الخدمة فلما جاء وأعلموه بالحكاية قال يا سيدي عبد العزيز أردت أن تخليني وأنا أحبك وأفعل معك الخير ولا ضرر على هذا الذي صاح بك وانما الضرر علي وأنا لا ذنب لي فلم يزل يستلطف بالشيخ رضي الله عنه ويستعطفه قال الشيخ رضي الله عنه

المسجد فدخلنا وصلينا الجمعة ثم خرجنا فوقف ينظر الناس وهم يخرجون فقال أهل لا إله إلا الله كثير والمخلصون منهم قليل (قلت) ومن حكايات المخلصين ما حكي عن بعضهم أنه كان يتعبد سرا ويخفي حاله فاطلع على حاله بعض الناس فقال اللهم انما كانت الحياة تطيب حيث كانت المعاملة بيني وبينك فاما اذا اطلع على ذلك غيرك فلا حاجة لي بالحياة اللهم اقبضني اليك الساعة فقبضه الله تعالى اليه في تلك الساعة وهو ساجد رضي الله تعالى عنه (وحكي) عن بعضهم أنه كان يسأل الله تعالى أن يكرمه ويستره فقام ليلة لاحيائها فنظر اليه بعض أصحابه فرأى فوق رأسه قنديلا معلقا من النور يشعشع لناظر به فقيل له في ذلك (فأنشد)

ياصاحب السر ان السر قد ظهرا
ولا أريد حياة بعد ما اشتهرا

ثم سجد فقبض أيضا في سجوده رضي الله تعالى عنه (وحكي) عن ذي النون رضي الله تعالى عنه أنه قال بينما أنا أدور في بعض جبال لكام واذا برجل قائم يصلي والسباع حوله ربض فلما أقبلت نحوه نفرت عنه السباع فأوجز في صلاته وقال يا أبا الفيض لو صفوت لطلبتك الوحوش وحنت اليك الجبال قال فقلت ما معنى قولك لو صفوت قال تكون لله سبحانه خالصا حتى يكون لك

فاستحييت منه لكثرة خيره في فانه كان يعطيني الاجرة سواء خدمت أم لا و يقول انما أشدك عندي للبركة ولا على في خدمتك قال فاخذت الحطب وجعلته تحت الطنجير وقلت لهم انكم لاتحسنون ايقاد النار وها الطنجير أخذ في الحماية فمسوا الماء فوجدوه حاميا فتعجبوا سمعت هذه الحكاية والكرامة من جماعة كثيرة وسمعتها من الشيخ أيضا • ومن كراماته رضي الله عنه اني كنت أسأله عن أقوال العلماء في المسألة فيعرفها و يعرف المسألة التي فيها خلاف والتي فيها وفاق و يعرف أقوال علماء الظاهر وعلماء الباطن في كل مسألة اختبرته في هذا نحو الست سنين و يعرف الحوادث الكائنة في الاعصار السالفة ثم قال في الابريز في الجزء الثاني منه ولقد قبض أصحاب المخزن يعني الحكومة ولدا لبعض أصحابه وكان المخزن يطلبه وهو متخوف منهم فلما قبضوه أيقن أبوه بالهلاك فجاءني فذهبت للشيخ رضي الله عنه فرغبته وكلمته فيه فقال رضي الله عنه ان كنت تظن ان القط يأكل الفار بغير اذن فلان يعني نفسه فاظنك بشئ فلا تخف على الولد وقل لابيه يطيب خاطره فكان الامر كذلك فانه لما بلغ الى المخزن أطلقه بلا سبب • وسمعته رضي الله عنه يقول ان الولي صاحب التصرف يمد يده الى جيب من شاء فيأخذ منه ماشاء من الدراهم وذو الجيب لايشعر قلت لان اليد الذي يأخذ بها الولي باطنية لاظاهرية ثم حكى لنا حكاية وقعت لبعض الاولياء نفعنا الله بهم مع جار له وذلك ان ذلك الجار كانت له امرأة قد أودع عندها رجل خمسة مثاقيل ثم ذهب في الحركة الى ناحية فجيج وقال ان عشت أخذتها وان مت فاعطها الاولادي فغاب المودع ثم حضرت المنية المرأة فاوصت زوجها جار الولي وقالت ان جاء ربها فاعطها له فانعم لها بذلك فلما دفنها غدر في الامانة وأكلها ثم جاء ربها فانكره ثم صار يجمع ويكتسب حتى جمع خمسة مثاقيل مثل العدة السابقة ففرح بها وخرج من داره وترك الولي عند باب داره وكان يسكنان برأس الجنان من محروسة فاس أمنها الله تعالى حتى جاء الى الشماعين فاشترى شمعة بقصد أن يأتي بها الى ضريح سيدي عبد القادر الفاسي نفعنا الله به فلما كان عند الفرن الذي بسبع لويات مد الولي يده من رأس الجنان الى جيب الرجل وهو عند الفرن المذكور فاخذ منه الخمسة مثاقيل عقوبة على غدره بالامانة والرجل لاشعور له بشئ حتى بلغ الى الضريح المذكور فانزل عليه الشمعة وطلع لرأس الجنان فلما وقع بصره على الولي ألهمه الله أن يراجع مافي جيبه فادخل يده فلم يجد شيأ فغضب وجعل يتكلم مع الولي وهو لايظن فيه ولاية و يقول والله ما بقي ولي لله لاحي ولاميت والولي يضحك حتى كاد يسقط على الارض من كثرة الضحك ثم استفهمه الولي وقال ياعم عبد الرحمن أي شئ أصابك فقال له لقد خرجت وفي جيبي خمسة مثاقيل وقلت أشتري شمعة لسيدي عبد القادر الفاسي فرحا بالدراهم فكان من بركته على ان أخذها الشفارون فازداد ضحك الولي والله أعلم

• قال ابن المبارك والولي المذكور الذي أخذ الدراهم من الجيب هو الشيخ رضي الله عنه . قال وقد وقع لي يوما بحضرة جماعة من أصحابنا مايقرب من هذه الحكاية مع الفقيه سيدي محمد بن علي المجاوي رحمه الله وذلك انه قدم من وطنه بقصد زيارة الشيخ رضي الله عنه فخرج الشيخ اليه والى جماعة من الاصحاب وجلس معهم عند باب داره مستندا الى جدارها وسيدي محمد بن علي كان مستندا الى جدار الدار التي تقابلها و بينهما الطريق السابلة فقال الشيخ رضي الله عنه للفقيه المذكور وكان يحبه كثيرا هل عندك دراهم فقال ياسيدي ماعندي شئ فعاد الشيخ لقوله والفقيه لقوله ثلاث مرات فقال له الشيخ انظر وكان في جيب الفقيه ثمان عشرة موزونة مصرورة في خرقة فلم يمكنه الا الاقرار فقال ياسيدي ثمان عشرة موزونة فقال الشيخ هاتها فادخل يده في جيبه ففتش عليها فلم يجد شيأ فبقي مبهوتا فضحك الشيخ رضي الله عنه . وأخرجها

مؤيدا قال فقلت ففيم الوصول الى ذلك قال لاتصل الى ذلك حتى يخرج الخلق من قلبك كما خرج الشوك منه فقلت هذا والله شديد علي فقال هذا أيسر الاعمال على العارفين وقال ذو النون رضي الله تعالى عنه اللهم اجعلنا من الذين تاهت أرواحهم في الملكوت وكشف لهم حجب الجبروت فخاضوا في بحر اليقين وتنزهوا في زهر رياض المتقين وركبوا في سفينة التوكل وأقلعوا بشرائع التوسل وساروا بريح المحبة في جداول قرب العزة وحطوا بشاطئ الاخلاص فنبذوا الخطايا وحملوا الطاعات برحمتك ياأرحم الراحمين (قلت) ومما يتعلق بالاخلاص أيضا ماحكى في كتاب العقائق في الحقائق انه لما هبط آدم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام من الجنة الى الارض زارته غزالة وذكر بعض المفسرين انه زارته جميع السباع قال فاعطى تلك الغزالة قطعة مما عليه من ورق الجنة فلما أكلتها أورثها الله سبحانه وتعالى المسك فلما رجعت الى صواحبها من الغزلان قلن لها من أين لك هذا فاعلمتهن فقلن ونحن أيضا نذهب الى آدم نزوره حتى يحصل لنا مثل ماحصل لك فأتين آدم صلى الله عليه وسلم فاعطاهن مما أعطاها فأكلن ذلك فلم يحصل لهن ماطلبن من المسك فرجعن الى آدم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام

له من تحته فى خرقتها وقال له مسكين ياسيدى محمد بن على من يقدر على هذا كيف يسعك ان تدس عليه وتجيء منه . قال وقد ظهرت لنا كرامة أخرى فى هذا الفقيه من الشيخ رضى الله عنه وذلك ان الفقيه المذكور كان شحيحا على الدنيا محبا لها كثيرا وكان عنده منها ماشاء الله وكان لا يولد له فلما التقى مع الشيخ رضى الله عنه وألقى الله فى قلبه محبته لم يزل رضى الله عنه يأمره باخراج دنياه لله عز وجل وجعلت نفس الفقيه تسمح بذلك وتجود وكان يتعجب منها فانه لم يكن يعهد منها ذلك ثم شدد الشيخ رضى الله عنه فى اخراج ماله فى وجوه الخير حتى كنا نرحمه ويقول القاصر منا ان الشيخ رضى الله عنه ثقل عليه كثيرا والفقيه المذكور يفرح بذلك غاية ونحن لا نعرف العاقبة والشيخ رضى الله عنه كان يعرفها وذلك لان الفقيه كان قد قرب أجله ودنت وفاته فكان الشيخ رضى الله عنه يبنى له القصور فى الجنة ويقدم له ماله بين يديه ونحن لا ندرى فلما كاد مال الفقيه المذكور يفنى ولم يبق الا مقدار ماترثه زوجته وتأخذه فى صداقها توفى الفقيه المذكور رحمه الله تعالى وهكذا فعل الشيخ رضى الله عنه مع صاحبه الفقيه الجليل سيدى على بن عبد الله الصباغى المتقدم فى أول الكتاب فانه رضى الله عنه ألح عليه فى اخراج دنياه لله عز وجل فلما فنيت دنياه توفى على أثرها وانقلب الى ماعند الله عز وجل فانظر وفقك الله النفع الحاصل من معرفة أمثال الشيخ رضى الله عنه والله أعلم انتهى مانقلته من الابريز من كرامات سيدى عبد العزيز الدباغ رضى الله عنه

﴿عبد الغفار بن عبد الكريم القزوينى﴾ نجم الدين الامام الجليل صاحب الحاوى الصغير فى مذهب الشافعى كان له اليد الطولى فى الفقه والتصوف والكلام قال النووى فى الاذكار كان صاحب كرامات ظاهرة وأحوال باهرة فمن كراماته ماحكاه القطب الاردبيلى انه اتفق حج العارف شهاب الدين السهروردى وكان القزوينى حاجا ولم يكن يعرفه فقال السهروردى لجماعته أشم هنا رائحة رجل كبير ووصفه فكشفوا واخبروه فوافقوه وهو يكتب فى الحاوى وقد أضاء له نور فى الليل يكتب عليه من غير سراج فقالوا له الشيخ يطلبك فاتاه فقال ماتكتب فقال أصنف هذا الكتاب ووصف له الحاوى فقال اسرع ويجل وأكد عليه وألزمه ثم فارقه فسئل الشيخ عن ذلك فقال ان أجله قد دنا فاحببت أن يفرغه قبل موته فكان كذلك مات عقب فراغه قال السبكى وكان معروفا بين أهل قزوين بانه اذا كتب فى ظلمة الليل تضىء له أصابعه فيكتب عليها مات سنة ٦٦٥ قاله المناوى

﴿الشيخ عبد الغنى بن اسمعيل النابلسى﴾ الدمشقى الحنفى أشهر الاولياء العارفين من عصره الى الآن أخذ عن كثير من أئمة العلماء والاولياء وأخذ عنه كثير منهم وقد ذكرت كثيرا من كراماتهم فى هذا الكتاب ولو لم يكن من كراماته رضى الله عنه الا تبحره فى جميع العلوم وتآليفه التى لا تعد ولا تحصى فى جميع الفنون لكان ذلك كافيا وافيا فيف وله مع ذلك المناقب المشهورة والكرامات المأثورة فى حياته وبعد مماته وحيث كانت كثرة تآليفه هى من أعظم الكرامات فلا بأس بذكر ماذكره منها المرادى فى تاريخه سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر فما قاله فى ترجمته رضى الله عنه أستاذ الاساتذه وجهبذ الجهابذه قطب الاقطاب الذى لم تنجب بمثله الاحقاب العارف بربه والفائز بقربه وحبه ذو الكرامات الظاهره والمكاشفات الباهره

هيهات لا يأتى الزمان بمثله * ان الزمان بمثله لبخيل

ثم بعد ان ذكر بعض مشايخه وتلاميذه من الائمة الاعلام ودروسه التى انتفع بها الخاص والعام قال وبايع فى آخر عمره سنة وفاته جميع العباد بالملأ العام بين الانام وصدر له فى أول عمره أحوال غريبة وأطوار عجيبة واستقام بداره الكائنة بقرب جامع الاموى فى سوق العنبرانيين مدة سبع سنوات لم

وسأله عن سبب ذلك فقال حتى أسأل جبريل عن ذلك فلما نزل عليه السلام اليه صلى الله وسلم عليه سأله فقال حتى أسأل الله تبارك وتعالى عن ذلك فسأل الله سبحانه عن ذلك فقال عز وجل قل له ان تلك الغزالة جاءته مخلصة فى زيارتها فاورثتها ذلك المسك وصواحبها زرنه لاجل المسك فلم أورثهن ذلك انتهى (قلت) هذا معنى الحكاية وان اختلف بعض ألفاظها ومن هذا المعنى ما بلغنى عن بعض المشايخ انه زاره أناس فقال واحد منهم اشتهى أن يطعمنى الشيخ كذا وكذا وقال آخر اشتهى أن يطعمنى كذا وكذا وكذلك الباقون الا واحدا منهم فانه لم يطلب سوى خاطر الشيخ فلما وصلوا اليه وسلموا عليه أحضر لكل واحد منهم شهوته التى طلب ثم خلا بذلك الواحد الذى طلب خاطره فحصل له من السر والبركة مالم يحصل لاصحابه فعاتبوا الشيخ فى تخصيصه دونهم فقال رضى الله تعالى عنه أعطيت كل واحد منكم شهوته انتهى اللهم ياحنان يامنان ياحى ياقيوم ياذا الجلال والاكرام من علينا بالاخلاص الذى مننت به على عبادك الخواص بجاه نبيك الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم انك الملك المنان ذو الفضل العظيم ﴿الخصلة الثالثة الاستقامة﴾ قال الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم

ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن رواه مالك في الموطأ وقال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له روي عنك أنك قلت شيبتني هود فما الذي شيبك منها قصص الانبياء وهلاك الامم فقال لا ولكن قوله فاستقم كما أمرت وقال الصديق رضي الله تعالى عنه في معنى قوله تعالى ثم استقاموا لم يشركوا وقال الفاروق رضي الله تعالى عنه لم يروغوا روغان الثعالب وقال الواسطي رضي الله تعالى عنه الخصلة التي كملت بها المحاسن وبفقدها قبحت المحاسن الاستقامة (قلت) ولما كانت المحاسن تكمل بها حسن قولي وحسن استقامة وقال الاستاذ أبو علي الدقاق رضي الله تعالى عنه الاستقامة لها ثلاث مدارج أولها التقويم ثم الاقامة ثم الاستقامة فالتقويم من حيث تأديب النفوس والاقامة من حيث تهذيب القلوب والاستقامة من حيث تقريب الاسرار وقال الامام أبو بكر بن فورك رضي الله تعالى عنه السين

يخرج منها ثم ذكر رحلته الى دار الخلافة القسطنطينية والحجاز والقدس وغيرها ثم قال وتآليفه كثيرة وكلها حسنة متداولة مفيدة ونظمه لا يحصى لكثرته ومن تصانيفه التحرير الحاوي بشرح تفسير البيضاوي وصل فيه من أول سورة البقرة الى قوله تعالى من كان عدوا لله في ثلاث مجلدات وشرع في الرابع . ومنها بواطن القرآن ومواطن العرفان كله منظوم على قافية التاء المثناة وصل فيه الى سورة براءة فبلغ نحو الخمسة آلاف بيت . ومنها كنز الحق المبين في أحاديث سيد المرسلين . والحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية للبركوي الرومي . وذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الاحاديث . وجواهر النصوص في حل كلمات الفصوص للشيخ محيي الدين بن العربي قدس سره . وكشف السر الغامض شرح ديوان ابن الفارض . وزهر الحديقة في ترجمة رجال الطريقه وخمرة الحان ورنة الالحان شرح رسالة الشيخ ارسلان أو تحريك الاقليد في فتح باب التوحيد . ولمعان البرق النجدي شرح تجليات محمود أفندي الرومي المدفون باسكدار . والمعارف الغيبيه شرح العينية الجيلية . واطلاق القيود شرح مرآة الوجود والظل الممدود في معنى وحدة الوجود . ورائحة الجنه شرح اضاءة الدجنه . وفتح المعين المبدي شرح منظومة سعدي أفندي . ودفع الاختلاف من كلام القاضي والكشاف . وايضاح المقصود من معنى وحدة الوجود . وكتاب الوجود الحق والخطاب الصدق . ونهاية السؤال في حلية الرسول صلى الله عليه وسلم . ومفتاح المعيه شرح الرسالة النقشبنديه . وبقية الله خير بعد الفناء في السير . والمجالس الشاميه في مواعظ أهل البلاد الروميه . وتوفيق الرتبه في تحقيق الخطبه . وطلوع الصباح على خطبة المصباح . والجواب التام عن حقيقة الكلام . وتحقيق الانتصار في اتفاق الاشعري والماتريدي على الاختيار . وكتاب الجواب عن الاسئلة المائة الاحدى والستين . وبرهان الثبوت في تبرئة هاروت وماروت . ولمعان الانوار في المقطوع لهم بالجنة والمقطوع لهم بالنار . وتحقيق الذوق والرشف في معنى المخالفة بين أهل الكشف . وروض الانام في بيان الاجازة في المنام . وصفوة الاصفياء في بيان الفضيلة بين الانبياء . والكوكب الساري في حقيقة الجزء الاختياري . وأنوار السلوك في أسرار الملوك ورفع الريب عن حضرة الغيب . وتحريك سلسلة الوداد في مسألة خلق أفعال العباد . وزبدة الفائده في الجواب عن الابيات الوارده . والنظر المشرفي في معنى قول الشيخ عمر بن الفارض عرفت أم لم تعرف . والسر المختبي في ضريح ابن العربي رضي الله عنه . والمقام الاسمى في امتزاج الاسما . وقطرة السماء ونظرة العلماء . والفتوحات المدنيه في الحضرات المحمديه . والفتح المكي واللمح الملكي . والجواب المعتمد عن سؤالات أهل صفد . ولمعة النور المضيه شرح الابيات السبعة الزائدة من الخمرية الفارضيه . والحامل في الملك والمحمول في الفلك في أخلاق النبوة والرسالة والخلافة والملك . والنفحات المنتشره في الجواب عن الاسئلة العشرة والقول الابين في شرح عقيدة أبي مدين . وكشف النور عن أصحاب القبور وفيه كرامات الاولياء بعد الموت . وبذل الاحسان في تحقيق معنى الانسان . والقول العاصم في قراءة حفص عن عاصم نظما على قافية القاف وشرح هذا النظم . صرف العنان الى قراءة حفص بن سليمان . والجواب المنثور والمنظوم عن سؤال المفهوم . وكتاب علم الملاحه في علم الفلاحه . وتعطير الانام في تعبير المنام . والقول السديد في جواز خلف الوعيد والرد على الرجل العنيد . ورد التعنيف على المعنف واثبات جهل هذا المصنف . وهدية الفقير وتحية الوزير . والقلائد

فى الاستقامة سين الطلب أى طلبوا من الحق سبحانه أن يقيمهم على توحيدهم ثم على استدامة عهودهم

وحفظ حدودهم وقال الامام أبو القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه الاستقامة درجة بها كمال الامور وتمامها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها قال فمن أمارات استقامة أهل البداية أن لا يشوب معاملتهم فترة ومن أمارات استقامة أهل الوسائط أن لا يصحب منازلهم وقفة ومن أمارات استقامة أهل النهاية منازلتهم أن لا يداخل مواصلتهم حجبة وقال بعضهم كن صاحب الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك متحركة فى طلب الكرامة وربك يطالبك بالاستقامة وقيل الاستقامة لا يطيقها الا الاكابر (قلت) ومن حكايات أهل الاستقامة ما حكى عن الاستاذ أبى القاسم الجنيد أنه رضى الله عنه قال لقيت شابا من المريدين فى البادية تحت شجرة أم غيلان فقلت ما أجلسك ههنا فقال حالى افتقدته قال فمضيت وتركته فلما انصرفت من الحج اذا أنا بالشاب قد انتقل الى موضع قريب من الشجرة فقلت ما جلوسك ههنا قال وجدت ما كنت أطلبه فى هذا الموضع الذى نال فيه مراده (ثم) ذكرت الخصلة التى هى تمام العشرين وزينها (بقولى) وخاتمة العشرين زين خصالها * تواضع فللعبد التواضع رافع

الفرائد فى موائد الفوائد فى فقه الحنفيه على ترتيب أبواب الفقه • وكتاب ربيع الافادات فى ربع العبادات • وكتاب المطالب الوفيه شرح الفرائد السنيه • منظومة الشيخ أحمد الصفدى • وديوان الالهيات الذى سماه ديوان الحقائق وميدان الرقائق • وديوان المدائح النبويه المسمى بنفحة القبول فى مدحة الرسول وهو مرتب على الحروف • وديوان المدائح المطلقه والمراسلات والالغاز وغير ذلك • وديوان الغزليات المسمى خمرة بابل وغناء البلابل • وغيث القبول هى فى معنى جعلا له شركاء فيما آتاهما • ورفع الكساء عن عبارة البيضاوى فى سورة النساء • وجمع الاشكال ومنع الاشكال عن عبارة تفسير البغوى • والجواب عن عبارة فى الاربعين النوويه فى قوله رويناه • ورفع الستور عن متعلق الجار والمجرور فى عبارة خسرو • والشمس على جناح طائر فى مقام الواقف السائر • والعقد النظيم فى القدر العظيم فى شرح بيت من بردة المديح • وعذر الأئمة فى نصح الامه • وجمع الاسرار فى منع الاشرار عن الظن فى الصوفية الاخيار • وجواب سؤال ورد من طرف بطرك النصارى فى التوحيد • وفتح الكبير بفتح راء التكبير • ورسالة فى سؤال عن حديث نبوى • وتحقيق النظر فى تحقيق النظر فى وقف معلوم • وجواب سؤال فى شرط واقف من المدينة المنوره • وكشف الستر عن فريضة الوتر • ونخبة المسألة شرح التحفة المرسلة فى التوحيد • وبسط الذراعين بالوصيد فى بيان الحقيقة والمجاز فى التوحيد ورفع الاشتباه عن علمية اسم الله • وحق اليقين وهداية المتقين • ورسالة فى تعبير الرؤيا سئل عنها • وارشاد المتملى فى تبليغ غير المصلى • وكفاية المستفيد فى علم التجويد • ورسالة فى نكاح المتعه • وصدح الحمامة فى شروط الامامة • وتحفة الناسك فى بيان المناسك • وبغية المكتفى فى جواز الحق الخفى • والرد الوفى على جواب الحصكفى فى رسالة الخف الخفى • وحلية الذهب الابريز فى رحلة بعلبك والبقاع العزيز • ورنة النديم وغنة الرخيم • وفتح الانغلاق فى مسألة على الطلاق والحضرة الانسيه فى الرحلة القدسيه • والرد المتين على منتقص العارف محيي الدين • والحقيقة والمجاز فى رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز • ووسائل التحقيق فى رسائل التدقيق فى مكاتبات علميه • وايضاح الدلالات فى سماع الآلات • وتخيير العباد فى سكنى البلاد • ورفع الضروره عن حج الصروره ورسالة فى الحث على الجهاد • واشتباك الاسنه فى الجواب عن الفرض والسنه • والابتهاج فى مناسك الحاج • والاجوبة الانسيه عن الاسئلة القدسيه • وتطييب النفوس فى حكم المقادم والرؤس • والغيث المنبجس فى حكم المصبوغ بالنجس • واشراق المعالم فى أحكام المظالم • ورسالة فى احترام الخبز • واتحاف من بادر الى حكم النوشادر • والكشف والتبيان عما يتعلق بالنسيان • والنعم السوابغ فى احرام المدنى من رابغ وبرعة الانتباه لمسألة الاشتباه فى فقه الحنفية • ورسالة فى جواب سؤال من بيت المقدس • وتحفة الراكع الساجد فى جواز الاعتكاف فى فناء المساجد • وجواب سؤال ورد من مكة المشرفه عن الاقتداء من جوف الكعبه • وخلاصة التحقيق فى حكم التقليد والتلفيق • وابانة النص فى مسألة القص أى قص اللحية • والاجوبة البته عن الاسئلة السته • ورفع العناد عن حكم التفويض والاسناد فى نظم الوقف • وتشحيذ الاذهان فى تطهير الادهان • وتحقيق القضيه فى الفرق بين الرشوة والهديه • ونقود الصور شرح عقود الدرر فيما يفتى به على قول زفر • والكشف عن الاغلاط التسعة فى بيت الساعة من القاموس • ورسالة فى حكم التسعير من الحكام • وتقريب الكلام على الافهام

قد تظاهرت النصوص من الكتاب والسنة وأقوال العلماء الائمة فى مدح التواضع وذم الكبر وأجمعت على ذلك الائمة قال الله عز وجل وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قيل معناه متواضعين متخاشعين وقال سبحانه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين وقال تعالى يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم وقال سبحانه حاكيا قول لقمان فى وعظه لابنه ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الارض مرحا ومعنى تصعر خدك أى تميله وتعرض عن الناس تكبرا عليهم والمرح التبختر وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أوحى الى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغى أحد على أحد رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع أحد لله الا رفعه الله رواه مسلم أيضا والى هذا أشرت بقولى تواضع فللعبد التواضع رافع وقال صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى كراع أو ذراع لاجبت ولو أهدى الى كراع أو ذراع لقبلت رواه البخارى وقال صلى الله عليه وسلم احتجت الجنة والنار فقالت النار فى الجبارون والمتكبرون وقالت الجنة فى ضعفاء الناس

فى معنى وحدة الوجود • والنسيم الربيعى فى التجاذب البديعى • وتنبيه من يلهو عن صحة الذكر بالاسم هو • والكواكب المشرقة فى حكم استعمال المنطقة من الفضة • ونتيجة العلوم ونصيحة علماء الرسوم فى شرح مقامات السرهندى المعلوم • ورسالة فى معنى البيتين رأت قمر السماء فاذكرتنى الى آخره • وتكميل النعوت فى لزوم البيوت • وسؤال ورد فى بيت المقدس ومعه جواب منه • والجواب الشريف للحضرة الشريفه ان مذهب أبى يوسف ومحمد هو مذهب أبى حنيفه • وتنبيه الافهام على عمدة الحكام • شرح منظومة القاضى محيى الدين الجوى • وأنوار الشموس فى خطب الدروس • ومجموع خطب التفسير وصل فيه الى ستمائة خطبة واثنين وثلاثين والاجوبة المنظومة عن الاسئلة المعلومة من جهة المقدس • والتحفة النابلسيه فى الرحلة الطرابلسيه • والتعبير فى التعبير نظاما من بحر الرجز • وتحصيل الاجر فى حكم أذان الفجر • وقلائد المرجان فى عقائد الايمان • والانوار الالهيه شرح المقدمة السنوسيه وغاية الوجازه فى تكرر الصلاة على الجنازة • وشرح أوراد الشيخ عبد القادر الكيلانى • وكفاية الغلام فى أركان الاسلام • ومنظومة مائة وخمسون بيتا • ورشحات الاقلام شرح كفاية الغلام • والفتح الربانى والفيض الرحمانى • وبذل الصلاة فى بيان الصلاة على مذهب الحنفية • ونور الافئدة شرح المرشدة • واسباغ المنه فى أنهار الجنه • ونهاية المراد شرح هدية ابن العماد فى فقه الحنفيه • وازالة الخفاء عن حلية المصطفى صلى الله عليه وسلم • ونزهة الواجد فى الصلاة على الجنائز فى المساجد • وصرف الاعنه الى عقائد أهل السنه • وسلوى النديم وتذكرة العديم • والنوافح الفائحه بريا الرؤيا الصالحه • والجوهر الكلى شرح عمدة المصلى • وحلية القارى فى صفات البارى • والكوكب الوقاد فى حسن الاعتقاد • وكوكب الصبح فى ازالة ليل القبح • والعقود اللؤلؤيه فى طريق المولويه • والصراط السوى شرح ديباجة المثنوى وبداية المريد ونهاية السعيد ونسمات الاسحار فى مدح النبى المختار وهى البديعية وشرحها نفحات الازهار على نسمات الاسحار • والقول المعتبر فى بيان النظر • ورسالة فى العقائد • وحلاوة الآلا فى التعبير اجمالا والمقاصد الممحصه فى بيان كى الحمصه • ورسالة أخرى فى كى الحمصه • وزيادة البسطه فى بيان العلم نقطه • واللؤلؤ المكنون فى حكم الاخبار عما سيكون • ورد الجاهل الى الصواب فى جواز اضافة التأثير الى الاسباب • والقول المختار فى الرد على الجاهل المحتار • ودفع الايهام جواب سؤال • والكوكب المتلالى شرح قصيدة الغزالى • ورد المفترى عن الطعن فى الششترى • والتنبيه من النوم فى حكم مواجيد القوم • واتحاف السارى فى زيارة الشيخ مدرك الفزارى • وديوان الخطب المسمى بيوانع الرطب فى بدائع الخطب • والحوض المورود فى زيارة الشيخ يوسف والشيخ محمود • ومخرج الملتقى ومنهج المرتقى • ومنظومة فى ملوك بنى عثمان • وثواب المدرك لزيارة الست زينب والشيخ مدرك • وعيون الامثال العديمة المثال وغاية المطلوب فى محبة المحبوب • ومناغاة القديم ومناجاة الحكيم • والطلعة البدريه شرح القصيدة المضريه • والكتابة العليه على الرسالة الجنبلاطية • وركوب التقييد بالاذعان فى وجوب التقليد بالايمان • ورد الحجج الداحضه على عصبة الغى الرافضه • وشرح نظم قبضة النور المسمى نفخة الصور ونفحة الزهور • ومفتاح الفتوح فى مشكاة الجسم وزجاجة النفس ومصباح الروح • وصفوة الضمير فى نصرة الوزير • وشرح نظم السنوسيه المسمى باللطائف الانسيه على نظم العقيدة

السنوسيه . وتحقيق معنى المعبود في صورة كل معبود . ورسالة في قوله عليه السلام من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا . وأنس الخاطر في معنى من قال أنا مؤمن فهو كافر . وتحرير عين الاثبات في تقرير عين الأثبات . وتشريف التقريب في تنزيه القرآن عن التعريب . والجواب العلي عن حال الولي . وفتح العين عن الفرق بين القسميتين . يعني تسمية المسلمين وتسمية النصارى . والروض المعطار بروائق الاشعار . والصلح بين الاخوان في حكم اباحة الدخان . وله رضي الله عنه غير ذلك من التصانيف والتحريرات والكتابات والنظم . ثم قال بعد أن أثنى عليه كثيرا بما هو أهله وله كرامات لا تحصى وكان لا يحب ان تظهر عليه ولا أن تحكى عنه هذا مع اقبال الناس عليه ومحبتهم له واعتقادهم فيه الى أن قال وبالجملة فهو الاستاذ الاعظم والملاذ الاعصم والعارف الكامل والعالم الكبير العامل القطب الرباني والغوث الصمداني وقد حاز تاريخي هذا كمال الفخر حيث احتوى على مثل هذا الامام الذي أعجبه الدهر وجاء به العصر قال وهو أعظم من ترجمته علما وولاية وزهدا وشهرة ودراية وكانت وفاته في دمشق سنة ١١٤٣ ودفن في الصالحية وقد صنف ابن سبطه كمال الدين محمد الغزي العامري في ترجمته كتابا مستقلا سماه الورد القدسي والوارد الانسي في ترجمة العارف عبد الغني النابلسي انتهى مانقلته من تاريخ المرادي باختصار

﴿الشيخ عبد الفتاح﴾ بن الشيخ محمد أبي على الزعبي الطرابلسي القادري نسبا وطريقة أحد الاولياء العارفين والعلماء العاملين وله كرامات كثيرة منها ما أخبرني به أحد سلالته الطاهرة سيدي العالم الفاضل الحسيب النسيب الشيخ عبد الفتاح افندي نقيب الاشراف في طرابلس عمن روى له ذلك من الثقات ان بعض تلامذته واسمه الشيخ مصطفى قال له قد سألتك ياسيدي مرارا ان تسأل الله تعالى أن يمن علي باجتماعي بالخضر ولم تفعل فقال له ياشيخ مصطفى أما رأيت الخضر عليك في اليوم الفلاني بالصفة الفلانية وكلمك بكذا وكذا فلم تلتفت اليه فاذا أصنع لك أما فتذكر الشيخ مصطفى القضية وتأسف جدا ثم سأل الشيخ أن يريه القطب الغوث فقال له علامته انه اذا قال لهذا الجبل تزلزل تزلزل قال الشيخ مصطفى فوالله ما أتم كلامه حتى تحرك بنا الجبل فقال الشيخ اسكن ياجبل نحن ضربنا بك المثل . ومن كراماته رضي الله عنه انه كان اذا وضع يده على مريض شفي باذن الله تعالى قال ومن ذلك ان علي افندي كرامه لما مرض مرضا شديدا أعجز الاطباء وشكى للشيخ ذلك أطعمه العدس بالزيت فنام من ساعته ثم استيقظ ومابه علة وكان يقول دخلت على الشيخ محمولا على ظهري وخرجت ماشيا على أقدامي وله كرامات كثيرة لم تزل تتناقلها الناس في طرابلس توفي سنة ١٢٢٢ رضي الله عنه ونفعنا ببركاته

﴿سيدي عبد القادر الجيلاني﴾ سلطان الاولياء وامام الاصفياء وأحد أركان الولاية الاقوياء الذين وقع الاجماع على ولايتهم عند جميع أفراد الامة المحمدية من العلماء وغير العلماء رضي الله عنهم وعن سائر الاولياء قال السراج روينا انه جاء الشيخ أبو المظفر الحسن بن تميم بن أحمد البغدادي التاجر الى الشيخ حماد الدباس رحمه الله في سنة ٥٢١ وقال قد جهزت لي قافلة الى الشام فيها بضاعة بسبعمائة دينار فقال له ان سافرت في هذه السنة قتلت وأخذ مالك فخرج مغموما فوجد الشيخ عبد القادر وهو شاب يومئذ فحكى له فقال سافر تذهب سالما وترجع غانما والضمان علي فسافر وباعها بألف دينار ودخل في سقاية حلب لحاجة فنسي الالف على رف فيها وأتى المنزل فنام فرأى ان العرب قد انتهبته في قافلة وقتلوهم وضربه أحدهم بحربة فقتله فانتبه فزعا فوجد أثر الدم في عنقه وأحس بالالم وذكر الالف فقام مسرعا فوجدها سالمة ورجع الى بغداد فقال ان بدأت بالشيخ حماد فهو الاسن والشيخ

ملؤها رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر الحديث رواه مسلم أيضا وسئلت عائشة رضي الله تعالى عنها ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته قالت كان يكون في مهنة أهله فاذا حضرت الصلاة خرج الى الصلاة رواه البخاري قلت قولها في مهنة أهله أي في خدمة أهله فيما يعرض لهم من الحوائج كما سيأتي وروى أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلف البعير ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة ويأكل مع الخادم ويطحن معه اذا أعيي وكان لا يمنعه الحياء أن يحمل بضاعته الى أهله من السوق وكان يصافح الغني والفقير ويسلم مبتديا ولا يحقر ما دعي اليه ولو الى حشف التمر وكان هين المؤنة لين الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوسة متواضعا من غير مذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب رحيما بكل مسلم لم يتجشأ قط من شبع ولم يمد

 يده الى الطمع صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وبارك وشرف وكرم

عبد القادر هو الذي صح كلامه فلقي الشيخ حمادا في سوق السلطان فقال ابدأ بعبد القادر فانه محبوب وقد سأل الله فيك سبع عشرة مرة حتى جعل ماقدر عليك من القتل يقظة مناما وماقدر من الفقر نسيانا فجاء للشيخ عبد القادر فابتدأه وقال قال الشيخ حماد سبع عشرة مرة وعزة المعبود لقد سألت الله تعالى سبعة عشر وسبعة عشر الى سبعين حتى كان ماذكر اه وقال الامام اليافعي حكي ان سيدي عبد القادر طلب من بعض الناس وديعة كانت عنده لبعض الغائبين فامتنع من تسليمها اليه وقال له لو استفتيتك في مثل هذا ماأفتيتني بتسليمها الى غير صاحبها فلما كان بعد ذلك بزمن يسير جاء كتاب صاحبها الى المودع المذكور وهو يقول سلم الوديعة الى الشيخ عبد القادر فقد صارت للفقراء فسلمها اليه فعتب عليه الشيخ وقال تتهمني في مثل هذا رضي الله عنه . وقال الامام الشعراني من كراماته رضي الله عنه أنه توضأ يوما فبال عليه عصفور فرفع رأسه اليه وهو طائر فوقع ميتا فغسل الثوب ثم باعه وتصدق بثمنه وقال هذا بهذا . ولما اشتهر أمره في الآفاق اجتمع مائة فقيه من أذكياء بغداد يمتحنونه في العلم فجمع كل واحد له مسائل وجاء اليهم فلما استقر بهم الجلوس أطرق الشيخ فظهرت من صدره بارقة من نور فمرت على صدور المائة فمحت مافي قلوبهم فبهتوا واضطربوا وصاحوا صيحة واحدة ومزقوا ثيابهم وكشفوا رؤسهم ثم صعد الكرسي وأجاب الجميع عما كان عندهم فاعترفوا بفضله . وكان أبو الفتح الهروي رضي الله عنه يقول خدمت الشيخ عبد القادر رضي الله عنه أربعين سنة فكان في مدتها يصلي الصبح بوضوء العشاء وكان كلما أحدث جدد في وقته وضوءه ثم يصلي ركعتين وكان يصلي العشاء ويدخل خلوته ولا يمكن أحدا أن يدخلها معه فلا يخرج منها الا عند طلوع الفجر ولقد أتاه الخليفة يريد الاجتماع به ليلا فلم يتيسر له الاجتماع به الى الفجر . قال الهروي وبت عنده ليلة فرأيته في أول الليل يصلي يسيرا ثم يذكر الله الى أن يمضي الثلث الاول فيقول المحيط الرب الشهيد الحسيب الفعال الخلاق الخالق البارئ المصور فتتضاءل جثته مرة وتعظم أخرى ويرتفع في الهواء الى أن يغيب عن بصري مرة ثم يصلي قائما على قدميه يتلو القرآن الى أن يذهب الثلث الثاني وكان يطيل سجوده جدا ثم يجلس متوجها مشاهدا مراقبا الى قريب طلوع الفجر ثم يأخذ في الدعاء والابتهال والتذلل ويغشاه نور يكاد يخطف الابصار الى أن يغيب النظر قال وكنت أسمع عنده سلام عليكم سلام عليكم وهو يرد السلام الى أن يخرج لصلاة الفجر . ومنها انه قال وافقني الخضر عليه السلام في أول دخول العراق وما كنت عرفته وشرط أن لا أخالفه وقال لي اقعد هنا فجلست في الموضع الذي أقعدني فيه ثلاث سنين يأتيني كل سنة مرة ويقول لي مكانك حتى آتيك قال ومكثت سنة في خرائب المدائن آخذ نفسي بطريق المجاهدات فآكل المنبوذ ولا أشرب الماء ومكثت فيها سنة أشرب الماء ولا آكل المنبوذ وسنة لا آكل ولا أشرب ولا أنام ونمت مرة بايوان كسرى في ليلة باردة فاحتلمت فقمت وذهبت الى الشط واغتسلت ثم نمت فاحتلمت فذهبت الى الشط واغتسلت فوقع لي ذلك في تلك الليلة أربعين مرة وأنا أغتسل ثم صعدت الى الايوان خوف النوم ودخلت في ألف فن حتى أستريح من دنياكم . ومنها قال ابن الاخضر رحمه الله تعالى كنا ندخل على الشيخ عبد القادر في الشتاء وقوة برده وعليه قميص واحد وعلى رأسه طاقية والعرق يخرج من جسده وحوله من يروحه بمروحة كما يكون في شدة الحر وقال في المنن حكي عنه انه قال ماجلست للناس حتى سحت خمسا وعشرين سنة في البراري وكنت آكل من نبات الارض وأشرب من الانهار وكنت أصبر عن الماء السنة وأكثر قال وأعطيت حرف كن وأنا سائح في البرية فكنت أجد الموائد منصوبة فآكل منها ما أشتهي وأقطع من الجبل الحلاوي وآكل وكنت أشرب من الرمل السكر فاضع الرمل وأصب عليه من البحر الملح

واشربه

روى أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض ويشيع الجنائز ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم قريظة والنضير على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف من ليف وعن قدامة بن عبد الله العامري رضي الله تعالى عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يرمي على جمل وتحته رحل رث فلم يكن ضرب ولا طرد ولا اليك اليك وفي رواية وهو يقول اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا سمعة وقال عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنهما رأيت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وعلى عاتقه قربة ماء فقلت ياأمير المؤمنين لاينبغي لك هذا فقال لما أتاني الوفود سامعين مطيعين دخلت نفسي نخوة فأحببت أن أكسرها ومضى بالقربة الى حجرة امرأة من الانصار فافرغها في انائها وقال أبو نصر السراج رأى ابو هريرة رضي الله تعالى عنه وهو أمير المدينة وعلى ظهره حزمة حطب وهو يقول طرقوا للأمير المؤمنين وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه لايسجد الا على التراب وكان يكتب ليلة شيأ وعنده ضيف فكاد السراج ينطفي فقال الضيف أقوم الى المصباح فاصلحه فقال لا ليس من الكرم استعمال الضيف قال فانبه الغلام قال لا هي أول نومة نامها فقام

وأشرب به حلوا ثم تركت ذلك أدبا مع الله تعالى • قال المناوى من كراماته انه كان حين رضاعه لا يرضع فى رمضان فكان الناس اذا شكوا فى الهلال رجعوا اليه وكان الذباب لا يصيبه ورائه من جده المصطفى صلى الله عليه وسلم • ومنها ان امرأة جاءت اليه بولدها وقالت رأيت قلب ولدى شديد التعلق بك وخرجت عن حقى فيه لك فاخذه وأمره بالمجاهدة وسلوك الطريق فجاءته أمه يوما فوجدته نحيلا مصفرا من آثار الجوع والسهر وأكل خبز الشعير فتركته ودخلت للشيخ فرأت بين يديه دجاجا يأكله فقالت ياسيدى تأكل الدجاج ويأكل ولدى الشعير فوضع يده على العظام وقال قومى باذن الله فقامت فقال الشيخ اذا صار ابنك هكذا فليأكل ماشاء • ومنها انه مر على مجلسه حدأة فصاحت فشوشت على الحاضرين فقال يار يح خذى رأس هذه الحدأة فوقعت لوقتها فى ناحية ورأسها فى ناحية فنزل الشيخ عن الكرسى وأخذها بيده وأمر يده الاخرى عليها وقال بسم الله الرحمن الرحيم فحييت وطارت • ومنها انه مر به ثلاثة أحمال خمر للسلطان ومعها صاحب الشرطة فقال لهم قفوا فابوا فقال للدواب قفى فوقفت وأخذ من معها من الاعوان القوانج فضجوا وتابوا فزال الالم وانقلب الخمر خلا ففتحوها فاذا هى خل • ومنها انه أتاه بعض الرافضة بقفتين مخيطتين وقالوا قل لنا مافيهما فوضع يده على احداهما وقال فى هذه صبى مقعد ففتحت فاذا فيها ذلك فامسك بيده وقال له قم فقام يعدو ثم وضع يده على الاخرى وقال فيها صبى لاعاهة به ففتحت فاذا فيها ذلك فامسك بناصيته وقال له اقعد فاقعد فتابوا عن الرفض ومات فى مجلسه يومئذ من الحاضرين ثلاثة • ومنها ان رجلا من بغداد جاءه وقال اختطف الجان ابنتى فقال له اذهب الى محل كذا وخط دائرة وقل عند خطها بسم الله على نية عبد القادر ففعل الرجل كما أمره فمر عليه الجن زمرا زمرا الى أن جاءه ملكهم فوقف بازاء الدائرة وقال له ماحاجتك قال فذكرت له البنت فاحضر من اختطفها ودفعها الى وضرب عنق الجنى فقلت له مارأيت كامتثالك لامر الشيخ فقال نعم انه لينظر من داره الى المردة مناوهم باقصى الارض فيفرون من هيبته • ومنها انه حضر بمجلسه بعض صحبه فاخذته حقنة أبطلت حركته فنظر للشيخ كالمستغيث فنزل الشيخ مرقاة من كرسى وعظه فظهر عليه رأس كرأس الآدمى ثم نزل أخرى فظهر كتفان وصدر وصار كلما نزل واحدة ظهر شئ حتى تكامل على الكرسى صورة كصورته وصار يتكلم على الناس بكلام ككلامه وصوت كصوته فوقف الشيخ على رأس ذلك الرجل وغطى رأسه بكمه فاذا هو فى صحراء فيها نهر عنده شجرة فازال حقنته وتوضأ من النهر وصلى فلما سلم رفع الشيخ عنه الغطاء فاذا هو بمجلسه والشيخ على الكرسى كما كان اهـ وكراماته رضى الله عنه كثيرة جدا قد ثبتت بالتواتر وتناقلتها الامة عن الائمة من عصرنا الى عصره وقد ألفت فيها الكتب الكبيرة الكثيرة كالبهجة وقلائد الجواهر وغيرهما فلا حاجة لكثرة النقل منها هنا وهى مطبوعة مشهورة وكانت وفاته رضى الله عنه سنة ٥٦١ وقد تشرفت بالدخول فى سلك المحسوبين عليه بأخذ طريقته العلية القادرية سنة ١٣٠٥ عن الشيخ الولى المعتقد الشيخ حسن أبى حلاوة الغزى الذى كان مقيما فى القدس الشريف ثم توفى فيها بعد هذا التاريخ وقد أجازنى بها فى هذه الايام أحد أفراد سلالته الطاهرة من العلماء الكرام وهو الشيخ الكبير الفاضل الشهير أحد العلماء الكرام المتصدر للارشاد فى طرابلس الشام سيدى الشيخ عبد الفتاح افندى الزعبى نقيب الاشراف الآن فى طرابلس الشام أطال الله عمره وأدام فخره ونفعنا ببركاته وبركات أسلافه الطيبين الطاهرين وأعقابهم أجمعين وهذه صورة اجازته الشريفة بحروفها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد فيقول الفقير الى رحمة الله

وأنا عمر وقال الفضيل رضى الله تعالى عنه أوحى الله سبحانه الى الجبال انى مكلم على واحد منكن نبيا فتطاولت الجبال وتواضع طور سيناء فكلم الله تعالى عليه موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام لتواضعه وقال مجاهد رضى الله تعالى عنه لما أغرق الله سبحانه قوم نوح على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام شمخت الجبال وتواضع الجودى فجعله الله سبحانه قرارا لسفينة نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام (وتكلم الشيوخ) فى التواضع فقال الاستاذ أبو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه خفض الجناح ولين الجانب وقال ابن عطاء رضى الله تعالى عنه قبول الحق ممن كان وقال أبو عبد الله الرازى رضى الله تعالى عنه التواضع ترك التميز فى الخدمة وقيل لابى يزيد رضى الله تعالى عنه متى يكون العبد متواضعا فقال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا ولا يرى أن فى الخلق من هو شر منه وقال مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه لو قيل ليخرج شر من فى المسجد ماسبقنى الى الباب أحد وقال الفضيل رضى الله تعالى عنه لشعيب بن حرب يا أبا صالح ان كنت تظن أنه أشهد الموسم شر منى ومنك فبئس ماظننت وقال سفيان الثورى رضى الله تعالى

ورضوانه الاكبر عبد الفتاح بن محمد بن محمد بن عبد الفتاح بن محمد بن علي بن بكار بن محمد بن أبي بكر ابن علي بن محمد بن يعقوب بن يعقوب بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن موسى بن محمد بن علي بن حسين بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر الجيلي بن موسى بن عبد الله بن يحيى ابن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ز و ج فاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد مفخر العالم وسيد ولد آدم صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم أحمدك اللهم حمد من كنت له في المهمات سندا * وأجزته على شكرك بمزيد احسانك وبرك واتخذته وليا مرشدا * فالسعيد من توليت أمره بيدك * وأقمته في الخلق واسطة لايصال مددك * فكان مدلول سرك والدال عليك * والموصل من شئت وصوله اليك * والشقي من كلته بقيود حسه * ووكلت نفسه لنفسه * فضل وغوى * ومن أضل ممن أعرض عن مولاه واتبع الهوى * فهنيأ لمن سار على طريق أهل الصفاء * ولم توقفه عن سيره دواعي الجفاء * وقد استجازني بهذا الطريق الشريف الجيلاني ذو التآليف الشهيرة * والمعارف الخطيره * حبيب النبي العدناني * أخي في الله تعالى الشيخ يوسف النبهاني * دام أصدق رفيق * لخير فريق * حتى ينادى له في جميع العوالم يوسف أيها الصديق * فلدى طلبه لاحت بالاذن بوارق الاشارة * وهبت على من قميص مظهريته عبقة القبول ونفحة البشارة * فيالله من نفحات * أسكبت صيب رحمات * فاجزته بجميع أورادها وأذكارها وأن يجيز بها من رأى فيه اللياقة والاهلية للقيام بحسن تسيارها كما أجازني بذلك سيدي وشيخي الوالد العارف بربه السيد الشيخ محمد بدر الدين وكما أخذت ذلك أيضا عن شيخي وابن عمي سيدي الشيخ بكار وكلاهما أخذا عن السيد الشيخ عبد الغني والد الشيخ بكار المذكور وهو أخذ عن شيخه وابن عمه السيد الشيخ يوسف عن شيخه وابن عمه السيد الشيخ علي بكار عن شيخه وعمه السيد الشيخ أحمد عن شيخه ووالده السيد الشيخ محمد أبي شعفة عن شيخه ووالده السيد الشيخ محمد أبي بكر عن شيخه ووالده السيد الشيخ علي نور الدين عن شيخه ووالده السيد الشيخ محمد عن شيخه ووالده السيد الشيخ يعقوب عن شيخه وأخيه السيد الشيخ محمد عن شيخه ووالده السيد الشيخ يعقوب عن شيخه وأخيه السيد الشيخ محمد عن شيخه ووالده السيد الشيخ يعقوب عن شيخه ووالده السيد الشيخ أبي بكر عبد العزيز عن شيخه ووالده السيد الشيخ علي الكبير عن شيخه ووالده السيد الشيخ محمد زين العابدين عن شيخه ووالده السيد الشيخ أحمد أبي البقاء عن شيخه ووالده السيد الشيخ محمد شرف الدين عن شيخه ووالده السيد الشيخ أبي الفتح موسى شرف الدين عن شيخه ووالده السيد الشيخ محمد شمس الدين عن شيخه ووالده السيد الشيخ علي نور الدين عن شيخه وعمه السيد الشيخ بدر الدين عن شيخه ووالده السيد الشيخ محمد شمس الدين الاكحل عن شيخه ووالده السيد الشيخ محمد حسام الدين شرشيق عن شيخه ووالده السيد الشيخ محمد أبي بكر الهتاك عن شيخه وأبيه الذهب الابريز السيد الشيخ عبد العزيز عن شيخه ووالده شيخ الوجود وبركة كل موجود وسند أهل المواثيق والعهود وسيد أهل القرب والشهود القطب الجامع بجميع الحقائق والغوث المتصرف باذن الله تعالى في الخلائق قدوة أهل الباطن والظاهر السيد الشيخ عبد القادر عن شيخه أبي سعيد المبارك المخرمي المخزومي عن شيخه أبي الحسن الهكاري عن شيخه أبي الفرج الطرسوسي عن شيخه أبي الفضل عبد الواحد التميمي عن شيخه أبي بكر الشبلي عن شيخه سيد الطائفة أبي القاسم الجنيد البغدادي عن شيخه السري السقطي عن شيخه معروف الكرخي عن شيخه داود الطائي

سفيان هذا لان هذه الخصال الخمس شريفة ومع شرفها وجودها في الخمسة المذكور بن نادر لان الغالب على الاصناف الخمسة خلافها وفي حسن حب الزهد والفقر وكونه بالعلماء أحسن وقبح الجاه والمال وكونه بهم أقبح (قلت في بعض القصائد)

ألا ان حب المال والجاه زينة
قبيح باهل العلم ذلك أقبح
كما ان حب الزهد والفقر عفة
مليح بهم أزهى وأبهى وأملح

(وقد) قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه فيما نقله الائمة عنه في مناقبه ولا عيب بالعلماء أقبح من رغبتهم فيما زهدهم الله تعالى فيه وزهدهم فيما رغبهم الله تعالى فيه وقال التواضع من أخلاق الكرام والتكبر من شيم اللئام وقال التواضع يورث المحبة والقناعة تورث الراحة وقال أرفع الناس قدرا من لا يرى قدره وأكثرهم فضلا من لا يرى فضله وقال من سام بنفسه فوق ما تساوي رده الله سبحانه الى قيمته ومن أحب أن يفتح الله تعالى قلبه أو ينوره فعليه بترك الكلام فيما لا يعنيه واجتناب المعاصي وتكون له خبيئة فيما بينه وبين الله تعالى من عمل

عن شيخه حبيب العجمي عن شيخه الحسن البصري عن أمير المؤمنين وابن عم سيد المرسلين الوصي الامين والولي المبين أسد الله الغالب علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه عن السيد الاعظم والرحمة العامة للعالم أصل الوجود والسبب في ايجاد كل موجود سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ولما كان الايصاء من تتمة ما نحن بصدده وهو فاتحة مهده وخاتمة مورده فاني أوصي جناب المجاز المشار اليه بان يلاحظ في كل لحظة وطرفة قول مولاه لمن الملك اليوم لله ولا يلتفت لشيء الا ويرى الله عنده لكن بملاحظة ما يليق بكل من أسمائه تعالى ليكون دائما لعبده وليكن على شريعة من ربه فيحفظ في ظاهره ولبه وأن يقرأ على المريدين سورة العصر وعلى المرادين سورة النصر وعلى الفقراء أليس الله بكاف عبده وعلى الاغنياء ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ومن سأله عن الاسم الاعظم وهو أقرب طريق يصل به لعبد لحضرة مولاه فليقل له مقالة الباز الاشهب قدس سره الاسم الاعظم أن تقول الله وليس في قلبك سواه ولتكن رياضته في أدبه وخلوته بمناجاة ربه ظاهره مع الخلق وباطنه للحق وأهم شيء عنده نفع الخلق اعظاما للحق وليجعل مذاكرته لهم فيما يحببهم الى ربهم ويذكرهم بما انسوه من فضله من مبدأ أمرهم الى نهاية خطبهم وان يبرز لهم فضائل نبيهم وانه السبب الموصول في هديهم وهو النور الذي انبثقت منه أشعة أنوارهم وظهرت من كنز حقيقته جواهر أسرارهم وكذلك يبدي لهم فضائل آل بيت النبوة الذين أشرقت من مطالعهم شموس الاهتداء وبزغت في سماء طوالعهم كواكب الاقتداء منهم غوث الله الاعظم وبازه الطائر في حظيرة سره الاكرم وهو ملاذ هذه الطريقة وأمامها وبه نشرت في الخافقين اعلامها فالتمسك فيها أخذ بعزائم الشريعة الوقيعة فيها حرمان وقطيعة فسر بها يا خاطب عروس الحقيقة فانها للنيل الوصال أقرب طريقة واهجر خباء النفس ودس أسها واقطع سباسب الانانية وبسابسها واستبدل طلب الاهوية بنفحات الانس ولا تعرس الا وأنت على باب حضرة القدس واصغ لقول حادي القوم سيدي عز الدين حسين تقطع في الحال اينية البين وبينية الاين وهو

سر في السباسب واقطع البيداء * ودع القصور وخالف الاهواء
واطلب رفيقا في الطريق له به * خبر وخل الجهل والجهلاء
وأمط ردا الاغيار عنك لتكتسي * من حلة التوحيد فيه قباء
واركب مطايا الشوق غير معرس * الا اذا حل الحجيج كداء
فاخلع هنا النعلين نفسك والهوى * حالا عسى بي تنال مناء *
وعساك تنحر هدي نفسك للهدى * فتكون نفسك عن مناك فداء
وعساك تسعى بين مروة والصفا * فترى بسرك عند ذاك صفاء
وعساك أن تحظى بمنعرج اللوى * فترى لجيش العاشقين لواء
وعسى يلوح لعين سرك بارق * منه ترى ضوء النهار عشاء
وعساك تنشق نفحة الطيب التي * علت فكانت للعليل دواء
هي نفحة القدس التي في طابة * طابت فاهدت للعبير شذاء
نشرت لنا خبر الحبيب وأولعت * نار الجوى وأدارت البرحاء
وطوت لنا هذا الوجود وقربت * في سيرنا وطريقنا البعداء
وبها قد انكشف القناع فلا ترى * الا مظاهر عانقت أسماء
وهنا تغيب وان أفقت فلن ترى * في الحي الا الكأس والصهباء

وفي رواية فعليه بالخلوة وقلة الأكل وترك مخالطة السفهاء وبعض أهل العلم الذين ليس معهم انصاف ولا أدب قال والمراء في العلم يقسي القلب ويورث الضغائن وقال زينة العلم الورع والحلم وقال لو اجتهدت كل الجهد على أن ترضى الناس كلهم فلا سبيل اليه فاخلص عملك ونيتك لله عز وجل وقال للمروءة أربعة أركان حسن الخلق والسخاء والتواضع والنسك وقال الكيس العاقل هو الفطن المتغافل وقال العاقل من عقله عقله عن كل مذموم وقال من وعظ أخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه وقال من صدق الله نجا ومن أشفق على دينه سلم من الردى ومن زهد في الدنيا قرت عيناه بما يراه من ثواب الله تعالى غدا وقال من ولي القضاء فلم يفتقر فهو لص وقال الانبساط للناس مجلبة لقرناء السوء والانقباض عنهم مكسبة للعداوة فكن بين المنقبض والمنبسط وقال من أحب أن يقضي الله سبحانه له بالخير فليحسن الظن بالناس وقال من سمع باذنه كان حاكيا ومن أصغى بقلبه كان واعيا ومن وعظ بفعله كان هاديا وقال في وعظه أخا له في الله تعالى الدنيا عمرانها الى الخراب صاير وساكنها الى القبور زاير وشملها على الفرقة موقوف وغناؤها الى الفقر مصروف والايسار فيها اعسار والاعسار فيها يسار فافزع

ومابعد هذا وذاك الا ان تكون ضارعاداعيا لمولاك داعيا بنصر خليفة رب العالمين حيث باصلاحه اصلاح الناس أجمعين وقد وصى القطب الاكبر سيدى على نور الدين الزعبى الجيلى قدس سره ولديه أبابكر وعمر فقال لهما وروحه تتلجلج فى صدره الامين اذا حظيتما بليلة القدر ومانى الوقت سعة الالدعوة صالحة فلتكن لامير المؤمنين ولاتنسنى من تلاوة الفاتحة ودعوة صالحة لى ولذريتى وقرابتى ولجميع أهل سلسلتى وسندى واخوانى وصحابتى ولجميع المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات واختم دعاءك بما بدأ به من الصلاة على خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى جميع عباد الله الصالحين أبد الآبدين ودهر الداهرين والحمد لله رب العالمين قاله بفمه الفقير اليه سبحانه عبد الفتاح الزعبى الكيلانى عفى عنه فى سنة ١٣٢٣ هجرية

﴿عبد القادر بن مهذب بن جعفر الادفوى﴾ كان فقيها شافعيا له خوارق منها انه كان اذا تعسر عليه قفل باب همهم فينفتح فاذا اراد حضور امرأ نه همهم بشفتيه لحظة فتحضر فيسأل عن ذلك فيقول حصل لى قلق عظيم فلم تمكن الاقامة وحدى مات سنة ٧٢٥

﴿عبد القادر بن حبيب الصفدى﴾ الشيخ الامام الكبير الولى الشهير صاحب التائية المشهورة أخذ العلم والطريقة عن شهاب الدين بن رسلان الرملى صاحب الزبد قال الغزى حدثنا الشيخ العلامة عبد الحى الحمصى الحنفى قال انه استطال عليه بعض من لا يدانيه وأفحش فى تجريه عليه وتعديه واستنصر فى أخذ حقه فلم يجد من ينصره ونام تلك الليلة مقهورا قال فبينما أنا نائم اذ رأيت فى فلاة من الارض واسعة الطول والعرض شيخا مهيبا عليه الوقار وهو مرتد بأردية الافتقار قال فسألت من هذا الرجل المهيب فقيل لى انه الشيخ عبد القادر بن حبيب الصفدى قال فتقدمت اليه وقبلت يديه فقال لى كيف قلنا فى التائية فقلت له ياسيدى لاأدرى ماتريد من أبياتها المرضية فقال ماقلت فيها

ان لم تجد منصفا للحق كله الى * مولى الموالى ومساك السموات

وهذه الرؤيا بعد مرت ابن حبيب باكثر من مائة سنة . قال وحدثنى بعض الصالحين الثقات ان السيد على بن ميمون كان سبب رحلته من المغرب طلب لقى جماعة أمره بعض رجال المغرب بلقيهم منهم ابن حبيب وقال انه فى بلدة من بلاد الشام بين جبال وآكام فلما دخل ابن ميمون البلدان الشامية تطلب ابن حبيب فى قرايا البقاع ووادى التيم وماوالاهما حتى دخل قرية دربل فوجدها قريبا مماوصف له به بلدة ابن حبيب فلما دخل ابن ميمون دربل أحس به ابن حبيب وهو بصفد وهذا لا يبعد على أولياء الله تعالى فنظر والى ابن حبيب ذات يوم وهو يحلق بسبابة يده اليمنى فى كف يده اليسرى وهو يقول عند كل تحليقة دردر بل حتى حلق أربعين تحليقة فكان ابن ميمون اذا أصبح كل يوم دار نواحى دربل يتصفح وجوه أهلها ولا يجد بغيته فيهم حتى دارها أربعين يوما بعدد تحليقات ابن حبيب ثم خرج ابن ميمون من دربل وسافر حتى دخل بلدة صفد فتنشق انفاس ابن حبيب فدخل عليه المكتب فقعد ناحية فاضافه الشيخ عبد القادر بن حبيب وأكرمه ثم لما أطلق الاولاد قال لابن ميمون يارجل أنا أريد أن أغلق باب المكتب فنظر اليه سيدى على بن ميمون وقال أعبد القادر أما كفاك ماأتعبتنى أربعين يوما بقولك دردر بل دردر بل حتى تطردنى الآن فقال له ابن حبيب ياأخى امااذا كان كذلك فاسترنى قال بل والله لافضحنك وأشهرنك فـازال سيدى على بن ميمون قدس الله سره بابن حبيب حتى أشهره وعرف الناس بمقداره حتى رمقوه بالابصار وشدت لزيارته الرحال من الاقطار مات بصفد سنة ٩١٥ وقد ذكر سيدى علوان الحموى فى شرح تائيته انه رضى الله عنه كان يجتمع بالنبى صلى الله عليه وسلم يقظة وهذه من أعلى درجات الولاية الكبرى نفعنا الله به

من عملك وقصر من أملك (قلت) فهذا من جملة ماروى العلماء عنه مما يطول ذكره من الكلام النفيس والحكم النادرة ويدل على انه من أولى القلوب المنورة العامرة المتجافية عن دار الغرور والمستعدة للدار الآخرة وهو القائل رضى الله تعالى عنه

ومن يذق الدنيا فانى طعمتها
وسيق الينا عذبها وعذابها
فلم أرها الاغرورا وباطلا
كمالاح فى ظهر الفلاة سرابها
وما هى الاجيفة مستحيلة
عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها
وان تجتذبها نازعتك كلابها

وقال ابراهيم بن شيبان رضى الله تعالى عنه الشرف فى التواضع والعز فى التقوى والحرية فى القناعة وقال عبد الله بن المبارك رضى الله تعالى عنه التكبر على الاغنياء والتواضع للفقراء من التواضع وقال يحيى بن معاذ رضى الله تعالى عنه التكبر على من تكبر عليك بماله تواضع وقال بشر الحافى رضى الله تعالى عنه سلموا على

﴿عبد القادر الدشطوطي﴾ كان من أكابر الاولياء العارفين أصحاب الكرامات الباهرة والكشف التام والقبول العام عند الملوك فمن سواهم وكان ضريرا وكان يسمى بين الاولياء صاحب مصر وقالوا انه ما رؤي قط في معدية انما كانوا يرونه في مصر والجيزة • وكان من شأنه التطور حلف اثنان ان الشيخ نام عند كل منهما الى الصباح في ليلة واحدة في مكانين فافتى شيخ الاسلام الشيخ جلال الدين السيوطي بعدم وقوع الطلاق • قال الامام الشعراني وأخبرني الامير يوسف بن أبي أصبع قال لما أراد السلطان قايتباي يسافر الى بحر الفرات استأذن الشيخ عبد القادر الدشطوطي في السفر فاذن له قال الامير يوسف فكنا طول الطريق ننظره يمشي أمامنا فاذا أراد السلطان ينزل اليه يختفي فلما دخلنا حلب وجدنا الشيخ رضي الله عنه ضعيفا بالبطن في زاويته بحلب مدة خمسة شهور فتحيرنا في أمره رضي الله عنه • قال الشعراني ودخلت عليه وأنا شاب عزب فقال لي تزوج واتكل على الله خذ بنت الشيخ محمد بن عنان فانها صبية هائلة فقلت ما معي شيء من الدنيا فقال بلى قل معي أشرفي قل اثنان قل ثلاثة قل أربعة قل خمسة وكان لي عند شخص بنواحي المنزلة ذلك القدر فحسبه الشيخ وكنت أنا ناسيه ثم أذن الظهر فتغطى الشيخ بالملاية وغاب ساعة ثم تحرك ثم قال الناس معذورون يقولون عبد القادر ما يصلي والله ما أظن اني تركت الصلاة منذ جذبت ولكن لنا أماكن نصلي فيها فقلت للشيخ محمد بن عنان فقال صدق له أماكن انه يصلي في الجامع الابيض برملة لد • قال وسمعته مرة يقول كل من قال السعادة بيد أحد غير الله كذب واني كنت جهدان في الدنيا يضرب بي المثل فحصل لي جاذب الهي وصرت أغيب اليومين والثلاثة ثم أفيق أجد الناس حولي وهم متعجبون من أمري ثم صرت أغيب العشرة أيام والشهر لا آكل ولا أشرب فقلت اللهم ان كان هذا واردا منك فاقطع علائقي من الدنيا فمات الاولاد والدتهم والبهائم ولم يبق أحد فخرجت سائحا الى وقتي هذا فهل كان ذلك في قدرة العبد قلت له لا • وكان أكثر ما ينام عند شخص نصراني في باب البحر فيلومه الناس فيقول هذا مسلم ومن بركته أسلم النصراني على يديه وحسن اسلامه • ولما دنت وفاته أكثر من البكاء والتضرع وكان يقول للبناء الذي يبني في القبة عجل في البناء فان الوقت قد قرب فمات وبقي منها يوم فكملت بعده وقال الشعراني في الاجوبة المرضية أخبرني الشيخ صالح الرفاعي عن والده انه صلى الجمعة يوما في جامع الدشطوطي ببركة القرع بمصر المحروسة فلما قامت الصلاة تقنع سيدي عبد القادر بكم جبته ووضع رأسه في طوقه قال فانكرت عليه ذلك فسحبني وأنا في الصلاة فرأيت نفسي أصلي خلف امام مكة فلما سلم الامام نظرت فلم أر سيدي عبد القادر فطفت وخرجت الى المسعى فاشتريت ثلاث بطيخات وحملتها في ثوبي ثم مشيت خطوات فاذا أنا بجامع الدشطوطي والبطيخ في حجري فقال اكتم ما معك ولا تحدث به في حياتي ففعلت • وقال المناوي من كراماته انه توقف النيل ثم هبط أيام الوفاء بثلاثة أذرع فخاض في البحر وقال اطلع باذن الله فطلع فورا • وقال الغزي ذكر ابن الحنبلي في تاريخه ان سيدي عبد القادر دخل حلب سنة ٨٩٠ وقد كان عسكر قايتباي ببلاد الروم نازلا على أطنه فاقام الشيخ عبد القادر بحلب أياما ثم لم يوجد فلما عاد عسكر قايتباي منصورا أخبروا انهم وجدوه بينهم يوم انتصروا وكان يوم نصرهم قريب من يوم فقده بحلب قال وكان السلطان قايتباي له في سيدي عبد القادر غاية الاعتقاد وكان سيدي عبد القادر يتولى تربيته وارشاده كالآمر عليه وكان يمتثل أمره وينقاد بلغني انه كان يمر وهو راكب في موكبه على سيدي عبد القادر فيحبس فرسه عنده ويطلب منه المدد والدستور وربما نزل اليه وقبل يديه فقال له سيدي عبد القادر يوما والذباب منعكف عليه وعلى ثيابه يا قايتباي قل لهذا الذباب يذهب عني فقال قايتباي وقال يا سيدي كيف يسمع الذباب

أبناء الدنيا بترك السلام عليهم وقال أيضا رأيت عليا رضي الله تعالى عنه في المنام فقلت له يا أمير المؤمنين عظني فقال ما أحسن عطف الاغنياء على الفقراء طلبا لثواب الله تعالى وحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء ثقة بالله تعالى فقلت زدني فقال قد كنت ميتا فصرت حيا وعن قليل تصير ميتا فدع بدار الفناء بيتا واعمر بدار البقاء بيتا وقال أبو القاسم الصقلي رضي الله تعالى عنه أعظم آفة دخلت على الاغنياء محبة تواضع الفقراء لهم وهو ذهاب دين الفقراء وبطلان ثواب الاغنياء (قلت) وانما يتواضع للاغنياء من الفقراء أحد رجلين اما جاهل بقدر الفقر داخل فيه بالاضطرار غابط للاغنياء بما هم فيه فهذه الاغنياء خير منه اذا ما اتقوا واما عارف بقدر الفقر ولكن فيه ضعف اليقين وقلة الثقة بالله تعالى والصبر على الضر فتحمله الضرورة على التواضع لهم لنيل ما رزقه الله تعالى على أيديهم وقد رأيت من هذا القسم الثاني فقيرا يقدم لبعض الاغنياء نعله فعظم على ذلك ثم زجرته فيما صدر عنه فقال تبت الى الله (قلت) ومن حكايات المتواضعين وذم المتكبرين ما حكي انه بلغ عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه ان ابنا له اشترى خاتما بالف درهم فكتب اليه عمر بلغني انك اشتريت فصا بالف درهم فاذا أتاك كتابي فبع الخاتم واشبع

منى قال وكيف تكون سلطانا وأنا لا يسمع الذباب منك ثم قال سيدى عبد القادر ياذباب اذهب عنى فلم يبق عليه ذبابة وكراماته رضى الله عنه كثيرة مات بمصر سنة ٩٣١ ودفن خارج باب الشعرية

﴿عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يحيى بن محمد بن نصر ابن سيدى الشيخ عبد القادر الجيلانى﴾ نقل ابن الحنبلى عن ابن عمه القاضى جلال الدين التاذفى انه ترجمه فى كتابه قلائد الجواهر وله واقعة لطيفة ماخصها انه نوزع من بعض بنى عمه فى توليته فتعصب عليه رجل من مباشرى ديوان الجيش بالقاهرة يقال له ابن الانبابى منسوب الى ولى الله الشيخ اسماعيل الانبابى فتوجه الشيخ عبد القادر الى القاهرة وأبرم على ابن الانبابى فى قضاء حاجته فاغلظ له القول فتوجه وهو منكسر القلب الى منزله وكان قد نزل بالزاوية المعروفة يومئذ بالقادرية بالقاهرة فتوجه تلك الليلة الى جده وسميه الشيخ عبد القادر الجيلانى واستنهضه فى قصته واذا ابن الانبابى يطرق عليه الباب ليلا فلم يفتح له الا بعد مراجعة فلما فتح له بادر الى تقبيل قدميه ووعده بقضاء حاجته وأخبره انه رأى فى منامه جديهما الشيخ عبد القادر الجيلى والشيخ اسماعيل الانبابى فاغلظ الشيخ عبد القادر عليه وأوعده بالقتل لولا ماشفع فيه جده الشيخ اسماعيل وان جده اسماعيل قال له قم واقتل هذه الحية التى تحت وسادتك وانه استيقظ مرعوبا مذعورا ورفع الوسادة فاذا الحية تحتها قال فقتلتها وجئت اليك من ساعتى ثم ان ابن الانبابى قضى حاجته واهتم بشأنه مات بحماه سنة ٩٣٣ قاله النجم الغزى

﴿عبد القادر السبكى﴾ من كراماته أنه كان اذا ذهب الى السوق يسخره أهل الحارة فى قضاء حوائجهم فيقضيها لهم على أتم الوجوه وكان له فى خرجه وعاء واحد يشترى فيه جميع مايطلب الناس من المائعات فكان يضع الشيرج والعسل والزيت الحار وغير ذلك ثم يرجع فيعصر من الاناء لكل أحد حاجته من غير اختلاط . وكان اذا لم يجد مركبا يعدى فيه يركب حمارته ويسوقها على وجه الماء الى ذلك البر مات سنة نيف وتسعمائة ذكره الشعرانى . قال النجم الغزى كان رضى الله عنه يعطب من ينكر عليه وكانت وفاته سنة ٩٦

﴿عبد القادر بن محمد المعروف بابن سوار﴾ الدمشقى شيخ المحيا بدمشق أحد الكبراء الصلحاء العلى الشان من كراماته أنه كان فى ابتداء أمره يسافر الى القاهرة للتجارة فحضر فيها مجلس الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم الذى أنشأه نور الدين الشونى فى الجامع الازهر وشيخه اذ ذاك الشيخ شهاب الدين البلقينى خليفة الشونى فاعجبه ذلك ثم رجع الى دمشق فابتدأ يعمل المحيا فى المحرم سنة ٩٧١ لرؤيا رآها هو ورجل يقال له بركات العقربانى وحدث الشيخ عبد القادر المذكور انه فى أوائل عمل المحيا دخل عليه الشيخ صالح خير الدين المصرى الحنفى فقال له رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الشيخ على الشونى والشيخ شهاب الدين البلقينى فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرف الشيخ عبد القادر امام الجامع البزورى فقلت له نعم فقال اذهب وقل له يعمل المحيا على طريقة الشيخين وأشار الى الشونى والبلقينى ثم رأى الشيخ عبد القادر نفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال له استعن على مجالسى باصحابك ثم التمس بعد مدة من الرؤيا من أصحابه مساعدته فلم يطعه منهم أحد وقالوا لا قدرة لنا على سهر الليل فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ثانية فقال له أما قلت لك استعن على المجلس باصحابك قال فقلت له ما أطاعنى أحد فقال له أرسل اليك جماعة يعاونونك قال فبعد ان رأيت ذلك يسر الله لى جماعة اهـ وكان يرى النبى صلى الله عليه وسلم كثيرا ويحدث عن رؤياه فربما وقع بعض الناس الضعفاء فيه حتى اتفق للشيخ الفاضل البدر حسن بن عبد القادر محيى الدين البكرى الصديقى وكان ممن ينكر ذلك عليه فرأى فى منامه ان الجامع الاموى ملآن من الناس وهم

ولم يتعد طوره وقومت ثيابه رضى الله تعالى عنه وهو يخطب باثنى عشر درهما وكانت قباء وعمامة وقميصا وسراويل ورداء وخفين وقلنسوة (وحكى) انه مشى عبد الله بن محمد بن واسع رضى الله تعالى عنه مشيا لا يحمد فقال له أبوه تدرى بكم اشتريت أمك بثلثمائة درهم وأبوك لا كثر الله فى المسلمين مثله أبا وأنت تمشى هذه المشية (وحكى) انه مر الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما بصبيان معهم كسر خبز فاستضافوه فنزل وأكل معهم ثم حملهم الى منزله وأطعمهم وكساهم وقال اليد لهم لانهم لم يجدوا غير ما أطعمونى ونحن نجد أكثر منه (وحكى) عن ابراهيم بن أدهم رضى الله تعالى عنه انه قال ما سررت فى اسلامى الا ثلاث مرات مرة كنت فى سفينة وفيها رجل مضحاك كان يقول كنا نأخذ العلج فى بلاد الترك هكذا وكان يأخذ بشعر رأسى ويهزنى فسرنى ذلك لانه لم يكن يجد فى تلك السفينة أحدا أحقر فى عينه منى والثانية كنت عليلا فى مسجد فدخل المؤذن وقال اخرج فلم أطق فاخذ برجلى وجرنى الى خارج المسجد والثالثة كنت بالشام وعلى فرو فنظرت فيه فلم أميز بين شعره وبين القمل

لكثرته فسرني ذلك وفي حكاية أخرى عنه أيضا ما سررت بشئ كسروري يوما كنت جالسا لجاء انسان

ينتظرون فقلت ما تنتظرون قالوا ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعد ذلك دخل النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلوا عليه يقبلون يديه وكنت ممن قبل يديه وقلت له من أنت ياسيدي قال أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي تقول الشيخ عبد القادر بن سوار كثيرا أنه يراني في منامه وقد جئت لحضور مجلسه فلما استيقظ تاب عن الانكار وصار يلازم مجالس ابن سوار ويعتقده ويقبل يده توفي سنة ١٠١٤ ودفن بمقبرة الدقاقين شرقيها من جهة لقبلة بمحلة قبر عاتكة قاله النجم الغزي

﴿عبد القادر السيرجاني﴾ المصري الولي المجذوب من كراماته أنه أتى بعض المحترفة بخان الخليلي فناوله دراهم فاخرج من فيه ملء راحتيه فضة ثم أعادها فيه ثم جيء له بقهوة فشرب منها ولم يوقف للدراهم على خبر ولا أثر مع كثرتها مات في القرن الحادي عشر قاله المناوي

﴿عبد القادر باعشر الدوعني﴾ الحضرمي الشيخ العارف بالله تعالى حكى السيد الجليل محمد بن عبد الله خرد باعلوي ان الشيخ عبد القادر المذكور بشر بالشيخ الجليل العارف بالله علي بن عبد الله باراس الدوعني الحضرمي قبل وجوده فكان يقول سيخرج بعدي في هذا البلد رجل اسمه كذا وصفته كذا بوصفه هو شمس هذا الاقليم ونوره فكان كما أخبر رضي الله عنهما ذكر ذلك المحبي في ترجمة الشيخ علي بن عبد الله المذكور وقال انه توفي سنة ١٠٥٤

﴿عبد القادر الصديقي البغدادي﴾ نزيل القدس الشريف الشيخ العالم العامل الاستاذ العارف الصوفي الفاضل المعتقد كان جامعا بين العلم والولاية والكمال والدرايه وله كرامات وأحوال منها ما أخبر به الشيخ السيد محمد بن عيسى الكردي الاصل القدسي قال كنت أرى من الشيخ عبد القادر المذكور كرامات ومكاشفات كثيرة وكان يخبرني بامور سرية تخطر في قلبي وأنا في مجلسه فيزداد تعجبي واعتقادي ومما رأيته من كراماته اني زرت واياه سيدنا داود عليه السلام فاخبرني أنه اجتمع بروحانيته ووصفه لي فوقع في قلبي الشك ثم نزلنا الى مقبرة مأمن الله وزرنا ابن بطال وأبا عبد الله القرشي وابن ارسلان والشيخ البرماوي وجماعة من أهل العلم فاخذ ينعتهم لي ويقول اجتمعت بروحانية هذا وهذا فازددت في أمره وكدت أن أتهمه في الحيلة حتى مررنا على قبر والدي ولم يكن يراه ولم أخبره به قصدا فوقفت ووقف معي وقرأت ما تيسر من القرآن فقال لي هذا القبر فيه رجل شريف عالم عامل فرح برؤيتك وسر بوقوفك وقراءتك واجتمعت بروحانيته صفته كذا وكذا ونعته كذا وكذا وهو والدك لماذا لم تخبرني قال فحينئذ تبت عن الانكار وقلت له لا حاجة الى الاخبار القصد الزيارة قال وقد عظم مقامه عندي وكان له حال عجيب وكشف صريح وكنت أسأله عن مشكلات فيطرق ثم يقول لعل الجواب كذا وكذا فأرى جوابه شافيا للصدر فاقول له وأي حاجة لقولك لعله كذا وكذا فيقول لم أقف عليه مسطرا وانما هكذا يلقى في قلبي فاقول • ومرض الشيخ ثلاثة أيام وقال للكردي المذكور ادع لي ابن عمي السيد مصطفى الصديقي قال فدعوته له فاخرج مفتاح صندوق وقال يا ابن عمي اني مرتحل لدار البقاء فجهزني أحسن الجهاز وأدفني الى جانب قبر السيد عيسى الكردي يعني والد الراوي المذكور فان روحانيته كانت عندي في هذا الوقت وأخبرني أن مرقدي بالقرب منه والرحلة عشية اليوم فكان الامر كذلك وانتقل من يومه وكان يوما مشهودا وبالجملة فقد كان من الاخيار الابرار وكانت وفاته سنة ١١٤٨ بالقدس ودفن فيها قاله المرادي في سلك الدرر

﴿الشيخ عبد القادر أبو رباح الدجاني﴾ اليافي هو أول شيخ أخذت عنه الطريق الخلوتية في بلد تناقريبا اجزم هكذا بصيغة الامر الواقعة في الجهة الشمالية من بلاد فلسطين وهي الآن من أعمال

وبال على (وحكى) عن بعضهم قال رأيت في الطواف انسانا بين يديه شاكرية يمنعون الناس لاجله عن الطواف ثم رأيته بعد ذلك بمدة على جسر بغداد يسأل شيأ فتعجبت منه فقال لي أنا تكبرت في موضع تتواضع الناس فيه فابتلاني الله تعالى بالتذلل في موضع يرتفع فيه الناس (وفي التواضع قلت في بعض القصائد)

تواضع وشمر والزم الفقر واجتهد
ونفسك جاهدها عسى هي تفلح
متى تدرك العلياء والعزم بارد
وهل بارد العزم العزائم ينجح
بع النفس بالعلياء واسم الى العلى
تنل بالمعالي كل غال وتربح
فما فاز بالمجد الاثيل من الورى
سوى من لدى الاهوال بالنفس يسمح
فاما جبان عزت النفس عنده
فذاك الذي بالذل يمسي ويصبح
تعرض لنفحات الاله وبابه
أدم قرعه فالباب يوشك يفتح *
فان جزت يوما ما بربع لعزة *

عكا تابعة الى حيفا وكان شيخنا المذكور الشيخ أبو رباح رضي الله عنه ونفعنا ببركاته أشهر علماء البلاد الشامية وأوليائها في ذلك الزمن على الاطلاق وكان من عادته أنه يطوف البلاد والقرى يعلم الناس أمر دينهم ويقضي لهم حوائجهم من كتابة حجج شرعية وفصل دعاوى تقع بينهم فكان حكمه مرضيا عند الطرفين لشدة اعتقادهم به وكان اذا خرج من يافا يتبعه جم غفير من المريدين و ينتقلون في القرى فيجمع أهلها ومن معه على ذكر الله تعالى وطاعته فيحصل للناس به فرح عظيم لا فرق بين النساء والرجال والاولاد يدخل على الجميع فرح وسرور وأكثر من أيام الاعياد وهذا المعنى كنت أدركه من نفسي ومن غيري وأنا دون البلوغ ولا أعرف لذلك سببا الا أني أرى الناس في غاية الفرح كأنما وردت على كل واحد منهم نعمة عظيمة اقتضت سروره الى الغاية ولو لم يكن لهذا الشيخ كرامة غير هذه لكفت اذ صولته على قلوب الناس واستيلاؤه عليها بالمحبة الى هذه الدرجة لا يمكن أن يكون الا لسر عظيم اختصه الله به اما من جهة كراماته فانها متواترة بين الناس وقد شاهدت منها بنفسي انه في حالة الذكر أمسك رجلان من مريديه سيفا كل واحد منهما من طرف وجعلا حده الى أعلا فوقف الشيخ على حده وبقي كذلك مدة قصيرة من الزمان ثم نزل ومشى ولم يتأثر بشيء وكان وجهه جميلا منيرا عليه هيبة عظيمة وكل من يراه و يسمع كلامه لا يشك بانه ولي الله تعالى مع مكارم أخلاق محمدية وتواضع للصغير والكبير وسخاء عظيم بحيث ان داره في يافا كانت محط رحال المسافرين والضيوف من سائر الجهات من عرف ومن لم يعرف وكان المدد عليه عظيما يكفي أهله وضيوفه مع السعة وكانت عادته أن يقيم في بيته في يافا نحو ستة أشهر وهي أيام الشتاء والربيع و يطوف في القرى نحو ستة أشهر وهي أيام الصيف والخريف وقد ترجمه ولده المرحوم الشيخ ابراهيم صفي الدين بترجمة مختصرة ذكر فيها كرامة عظيمة وقد رأيت أن أذكرها هنا بحروفها قال رحمه الله في وصفه رضي الله عنه هو ولي الله تعالى القطب الفرد الكبير والعلم الشهير العالم العلامة الجامع بين العلم والطريقة والمتحلي بحلى العرفان والحقيقة مربي السالكين ومرشد الطالبين مولانا السيد الشيخ عبد القادر أبو رباح الدجاني رضي الله عنه ابن العلامة المرشد الشيخ عبد الله دفين قرية الدامون بلواء عكا ابن الشيخ محمد بن محمد بن من أجمع على فضله القاصي والداني القطب الكبير الشيخ أحمد الدجاني ونسبه الشريف معروف مشهور وهو متصل بحضرة سيد شباب أهل الجنة الامام أبي عبد الله الحسين رضي الله عنه ولا يوجد في هذا النسب الشريف سوى عالم وعارف بربه ولد رضي الله عنه في سنة ١٢٢٤ بقرية بيت دجن من توابع يافا ونشأ في حجر والده وعنه أخذ القرآن الكريم وعلم التجويد ثم نقله ليافا عمه أخو أبيه العالم العلامة والجهبذ الفهامة قطب الاقطاب وتاج أهل الولاء والاقتراب مولانا السيد الشيخ سليم الدجاني ولازم خدمته وأخذ عنه وهو الذي كناه بابي رباح قبل أن يولد له ولد وكان كثيرا ما يبشره و يدعو له بالخير ولازم الاستفادة بعد وفاة عمه فتلقى العلوم العقلية والنقلية عن أشياخ كرام منهم ابن عمه العالم العلامة والقطب المرشد الكامل الذي أجمعت على فضله الآفاق وانتشر ذكره في الارض ذي التآليف المفيدة الباهرة والكرامات الظاهرة مولانا الشيخ حسين بن الشيخ سليم الدجاني ومنهم حضرة ولي الله تعالى العارف العظيم والعالم النحرير الشيخ محمد الجسر الطرابلسي ومنهم الفاضل الكامل والقطب الواصل الشيخ محمود أبو الانوار الرافعي الطرابلسي وغيرهم حتى وصل الى درجة لا تبارى ولا تدرك فكان رضي الله عنه آية من آيات الله في سائر العلوم خصوصا علمي الحديث والتصوف فلم يكن له فيهما مثيل وسلك طريق القوم وأول ما أخذ الطريقة القادرية من مولانا الشيخ علي أفندي الكيلاني أعطاه هذه

لعل تجلي الحسن يبدو خلالها
وذات الجمال الغال للطرف تسنح
عساك بذاك الحي تبقى مقربا
بحضرة من تهواه تمسي وتصبح
وكأس حيا الحب بالانس والصفا
تروح بحاليها عليك وتسرح

(وقلت أيضا في أخرى)

أحن ارتياحا للمزابل لا الى
قصور وفرش بالطراز توشح
وامنح ودي للمساكين صافيا
أجالسهم والهجر للغير أمنح
ففي ذل نفسي عزها وبموتها
حياة لاجل الغال بالدون أسمح

(قلت) ولما كان التواضع حسنا من الكبار ذوي المحاسن أحسن ختمت به الخصال الحسنة التي يزداد صاحبها به حسنا على حسن ولهذا كان سيد المصطفين وأكبرهم جلالة أكثرهم تواضعا صلى الله عليه وسلم (وفي ذلك قلت في قصيدة مخمسة)

لما سمت في سماء العلى جلالته * تواضعت عند ما هالت شجاعته للخل لين وللاعدا صلابته *

الطريقة السنيه وأقامه فيها خليفة ومرشدا وألبسه الخرقة القادرية بيده المباركة وسنه نحو الخمس عشرة سنة وبشره بانه يجري على يده نفع للأمة فتحققت بشارته قدس الله سره ثم أخذ وتخلف في الطرائق الرفاعية والاحمدية والدسوقية والقادرية أيضا والخلوتية على حضرة ابن عمه وشيخه الشيخ حسين سليم الدجاني قدس سره وتلقى الطريقة الشاذلية بسندها عن حضرة الشيخ محمد الجسر وهكذا تلقى بقية الطرق السنية من أشياخ كرام ونشر طريق القوم في الدنيا وحصل لتلامذته فتوح كثير فلما يوجد قطر في انحاء الارض الا وله فيه أتباع وتلامذة واشتهر شهرة ملأت الخافقين وكان رضي الله عنه يرشد السالكين ويفيد الطالبين حقا لا تأخذه في الله لومة لائم مع حسن خلق وكرم نفس فاخلاقه محمدية ومكارمه لا يمكن حصرها وزاويته مفتوحة للغادي والبادي لا يمكن أن تخلو من الضيفان والدراويش والفقراء يوما واحدا يعين المسكين ويطعم الجائع ويكسو العاري ويقضي مصالح الناس مع جاه عظيم وألقى الله عليه المحبة من جميع عباده فلا ترى أحدا من عموم الناس والطوائف الا محباله ناشرا محاسنه وله الانشاء البديع والنثر والنظم البليغ والتآليف العديدة منها صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم مرتبة على حروف المعجم باسماء أهل بدر الكرام ودعوات خيرية أكثرها أحاديث نبوية ومنها رسالة فضائل أسماء الله الحسنى ورسالة حافلة في اثبات أن النبي صلى الله عليه وسلم أطلعه الله تعالى علم المغيبات الخمس وغيرها قبل انتقاله للدار الآخرة وغير ذلك من التآليف المفيدة اما تعاليقه على الكتب فلا تكاد تحصر وقلما يوجد كتاب من كتبه ليس عليه جملة فوائد وهوامش بخطه وأما شعره فلا ينحصر كثرة وله ألفية في مدح حضرة سيدنا موسى الكليم عليه صلوات الله تعالى وجملة قصائد في مقاصد شتى ومقاطيع عديدة وشعره في الطبقة العالية من البلاغة . اما كراماته فلا يمكن استقصاؤها وقد زادت على الكواكب كثرة وللتبرك نذكر منها واحدة وهي ما أخبرني العبد الصالح الحاج محمد أبو جياب وهو من تلامذته الصادقين الملازمين له والآخذين عنه قال انه كان جالسا مع الشيخ في حجرة صغيرة من حجر جامع يافا الكبير فاعترى الشيخ حال فجعل يكبر ويتعاظم وكلما كبر جسمه يتزحزح أبو جياب عن مكانه حتى ملأ الحجرة فلم يجد له مكانا يجلس فيه فخرج وجلس على الباب ثم رجع الشيخ الى عادته تدريجا حتى عاد كما كان فقال لابي جياب لاي شيء أنت خارج الحجرة قال ياسيدي ما أبقيت لي مكانا فضحك الشيخ قدس سره فقال له ياولدي هذا مقام يعتري الرجال وأعلاه ما كان يعتري القطب الرفاعي قدس سره فكان يماع كالماء وأمره بكتمان ذلك فما أخبر بهذه الكرامة الا بعد وفاته وكانت وفاته رضي الله عنه عصر يوم الثلاثاء ودفن يوم الاربعاء الموافق لليوم التاسع عشر من شهر ربيع أول سنة ١٢٩٤ بعد مضي ثلاثة عشر يوما بنزلة حارة وكان يومه يوما عصيبا مشهودا لم يبق أحد من أهالي يافا نساء ورجالا وأولادا من المسلمين وغيرهم الا حضر جنازته وكذلك حضر من الخارج قوم لا يحصي عددهم الا الله تعالى وكان الحزن عليه شاملا عاما فلا ترى في جنازته غير باك وآسف ودفن في مقبرة يافا الشمالية الى جانب حضرة عمه الشيخ سليم وعلى مقامه من الانوار والبركات ما يدهش الابصار وعليه قبة جميلة وهو يزار ويتبرك بمقامه الشريف ولا يخلو دائما من زائر ومستجير وقد رثاه جماعة بمراث عديدة رضي الله عنه وأرضاه آمين انتهت ترجمته رضي الله عنه بقلم ولده الفاضل الشيخ ابراهيم رحمه الله تعالى

﴿الامير عبد القادر الجزائري﴾ هو الامام العارف بالله السيد الشريف الحسني الامير عبد القادر ابن محيي الدين الجزائري المتوفى في دمشق الشام سنة ١٣٠٠ رحمه الله تعالى له كرامات كثيرة

حياء وحجب جلال للحظي حرقت
سعادة يا لها الحسنى بها سبقت
راق براقا الاعلى رتبة خلقت
لواحد الدهر ما ان لمثله يلى
محمد سيد السادات سائلة
منه البرايا شفاعات فنائلة
مثبت القلب والنيران صائلة
ومنقذ الخلق والاهوال هائلة
لكل قلب الى الحلقوم منجفل
رامت فرارا وانى يحصل الهرب
يوما دنى فيه كل الخلق واقتربوا
لفصل حكم لجبار به غضب
وهم سكارى ولا خمر لها شربوا
يحكون في الحال حال الشارب الثمل
راموا شفيعا لخطب للانام دهى
وهم كل بنفس عن سواه سهى
لسادة الرسل قالوا من يقوم بها
وقول لكل كرام الرسل لست لها

* وكنت أهلا لها يا أكرم الرسل
يا كعبة المجد بحر الجود شمس هدى * يا مذهبا من كلا الدارين كل ردا

ياما لى السكون معر وفاو فيض ندا * كن شافعا للعبيد اليافعى غدا مع الاحباء ياغوثا لذى أمل

وكان من أكابر العارفين بالله تعالى مع الاخلاق المحمدية والكمالات الدينية والدنيوية والشهرة التى ملأت الخافقين ولم يقع فى كونه من افراد عصره خلاف بين اثنين ومن أجل مناقبه وأعظم كراماته كرامته الكبرى المشتملة على كرامات كثيرة لاتعد ولاتحصى وهى مواقفه التى جمع فيها وارداته الالهية وعبر عنها بالمواقف فغدا اشتملت من العلوم والمعارف والاسرار على مالايدخل تحت الحساب ولايمكن أن يستفاد من قراءة كتاب وانما ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومنها الموقف
٨٣ قال فيه قال تعالى وأما بنعمة ربك فحدث هذه الآية الكريمة ألقيت على بالالقاء الغيبى مرارا عديدة لاأحصيها ولايخفى ماقاله فيها عامة أهل التفسير ومما ألقى على فيها ان من المراد بالنعمة هنا نعمة العلم والمعرفة بالله تعالى والعلم بما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام من المعاملات والامور المغيبات ولاشك ان هذه النعمة أعظم النعم واطلاق النعمة على غيرها مجاز بالنسبة اليها والمراد بالتحدث بها افشاؤها وبثها لمستحقيها المستعدين لقبولها اذ ما كل علم يصلح لكل الناس ولا كل الناس يصلح لكل علم بل لكل علم أهل لهم استعداد لقبوله وهمة والتفات الى تحصيله أو يكون المراد اظهار النعمة بما هو أعم من القول والفعل كما فى الخبر ان الله اذا أنعم على عبد نعمة أحب أن يرى أثر نعمته عليه فاذا كانت النعمة مما يظهر بالفعل أظهرها بالفعل واذا كانت مما يظهر بالقول أظهرها بالقول والتحدث بها على حد ماقيل فى الحمد العرفى أعم من أن يكون باللسان والجنان والاركان
• ومن بعض نعم الله على انى منذ رحمنى الله تعالى بمعرفة نفسى ما كان الخطاب لى والالقاء على الا بالقرآن الكريم العظيم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
• والمناجاة بالقرآن من بشائر الوراثة المحمدية فان القوم أرباب هذا الشان قالوا كل من نوجى بلغة نبى فهو وارث ذلك النبى صاحب تلك اللغة ومن نوجى بالقرآن كان وارثا لجميع الانبياء وهو المحمدى لان القرآن متضمن لجميع اللغات كما ان مقام محمد صلى الله عليه وسلم متضمن لجميع المقامات • ومنها انى لما بلغت المدينة طيبة وقفت تجاه الوجه الشريف بعد السلام عليه صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه الذين شرفهم الله تعالى بمصاحبته حياة وبرزخا وقلت يارسول الله عبدك ببابك يارسول الله كلبك بأعتابك يارسول الله نظرة منك تغنينى يارسول الله عطفة منك تكفينى فسمعته صلى الله عليه وسلم يقول لى أنت ولدى ومقبول عندى بهذه السجعة المباركة وما عرفت هل المراد ولادة الصلب أو ولادة القلب والامل من فضل الله تعالى انهما مرادان معا فحمدت الله تعالى ثم قلت فى ذلك الموقف اللهم حقق هذا السماع برؤية الشخص الشريف فانه صلى الله عليه وسلم ضمن العصمة فى الرؤية فقال من رآنى فقد رأى الحق فان الشيطان لايتمثل بصورتى وماضمن العصمة فى سماع الكلام ثم جلست تجاه القدمين الشريفين معتمدا على حائط المسجد الشرقى أذكر الله تعالى فصعقت وغبت عن العالم وعن الاصوات المرتفعة فى المسجد بالتلاوة والاذكار والادعية وعن نفسى فسمعت قائلا يقول هذا سيدنا التهامى فرفعت بصرى فى حال الغيبة فاجتمع به بصرى وهو خارج من شباك الحديد من جهة القدمين الشريفين ثم تقدم الى الشباك الآخر وخرقه الى جهتى فرأيته صلى الله عليه وسلم فخما مفخما بادنا متماسكا غير ان شيبه الشريف أكثر وحمرة وجهه أشد مما ذكره أصحاب الشمائل فلما دنا منى رجعت الى حسى فحمدت الله تعالى * ثم جعلت أذكر الله تعالى فصعقت كالاولى فورد على قوله تعالى (اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا) فلما رجعت الى حسى حمدت الله تعالى ونظرت فى الآية الكريمة فوجدتها مشتملة على أنواع من البشائر فان اذا تفيد التحقيق فهى فى قوة قد دعيتم ودعيتم مبنى للمجهول يشمل دعاء الحق تعالى لى والرسول صلى الله عليه وسلم والامر بالدخول بعد الدعوة فيه

أنت الذى بالسوى خص الاله اذا
ماتحته من كرام الرسل ذاك وذا
والطيب من نشرك الزاكى الانام حذا
صلاة رب وتسليم عليك شذا
فاحا على خير قبر بالجمال ملى

(ثم ذكرت) ان هذه الخصال العشرين الحميدة قليل من مقامات السالكين (بقولى)

فهذى قليل من مقامات سالك
لسلاكها نور مدى الدهر لامع

(وانما) كانت قليلا لان بعضهم عدها ألفا كما تقدم وقولى لسلاكها نور اشارة الى مايترتب عليها من الاحوال المتضمنة للانوار ثم أشرت الى أنها لاتنقطع الا بالرياضة والمجاهدة للنفس وكثرة الجوع والعطش وقطع العلائق الشاغلة وسرعة السير (بقولى)

وما سارها الا جواد مضمر
سريع مريد للعلائق قاطع

أى ماقطعها من السالكين فيها الا مريد مرتاض سريع السير خال من العلائق العائقة كما لاتقطع المفازة البعيدة المعطشة من الخيل العاديات الا الجواد المضمر وأعنى بالمريد الطالب المبتدى فى السلوك المحتاج

غاية التكريم والتشريف فاذا طعمتم اخبار بان الدعوة للاكرام والانعام والاطعام وقوله فانتشروا أمر بمعنى الاذن فى الانتشار بعد الاكرام وفى الاخبار بان الدعوة للاكرام وبالاذن فى الانصراف بعد حصول الانعام غاية العناية ونهاية الكرامة * ثم توجهت أذكر الله فصعقت أيضا فافقت على قوله تعالى ادخلوها بسلام آمنين فلما رجعت الى حسى حمدت الله تعالى على تكرار البشارة * ثم توجهت الى الذكر أيضا فصعقت فافقت على قوله تعالى (وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم) فلما رجعت الى حسى حمدت الله تعالى وعلمت ان قدم الصدق هو صلى الله عليه وسلم وانه أمرنى أن أكون واسطة فى ابلاغ هذه البشارة الى أمته * ثم زدت متوجها فى الذكر فصعقت أيضا فافقت على قوله تعالى (قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء) فلما رجعت الى حسى حمدت الله تعالى وعلمت انه اخبار بان هذه النعم الحاصلة ما هى جزاء علم ولا عمل ولا حال ولا هى باستحقاق وانما هى فضل وامتنان * ثم زدت متوجها فى الذكر فصعقت أيضا فافقت على قوله تعالى (قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين) فلما رجعت الى حسى حمدت الله تعالى على ما فى هذه الآية من البشائر والاسرار * ثم زدت متوجها فى الذكر فصعقت أيضا فافقت على قوله تعالى (ويريكم آياته فأى آيات الله تنكرون) فلما رجعت الى حسى حمدت الله تعالى وقلت لا أنكر شيأ من آيات الله والعبد معترف بفضل مولاه عليه * ثم قمت لى محل عزلتى فدخل على شيخ من أهل الطريق فقال لى اذا أردت أن تتوجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجعل بينك وبينه واسطة من الاكابر مثل عبد القادر الكيلانى أو محيى الدين الحاتمى أو الشاذلى وأمثالهم فقلت له حتى أستأذن سيدى ومولاى الذى أنا فى أعتابه فتوجهت أذكر الله تعالى فصعقت فافقت على قوله تعالى (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) فلما رجعت الى حسى حمدت الله تعالى وعند ما رجع عند ذلك الشيخ قلت له ان سيدى ومولاى ما أحب أن تكون بينى وبينه واسطة وأخبرنى انه أولى بى من كل أحد حتى من نفسى ثم وثم وثم

وكان ما كان مما لست أذكره * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

وأول ما فتح لى فى عالم الخير والنور اجتمعت فى الواقعة بالخليل عليه السلام فى المطاف وكان فى مجلس حافل وهو يحكى قصة تكسير الاصنام ورأيته فى السن الذى كان فيه ذلك الوقت اذ يقول الله تعالى (قالوا سمعنا فتى يذكرهم) فما رأت عينى أجمل منه كيف ورسول الله صلى الله عليه وسلم شبه جماله به فقال ورأيت ابراهيم وأنا أشبه ولده به وعلمت انه يكون لى بعض ارث منه فى محبة الخلق فانه القائل (واجعل لى لسان صدق فى الآخرين) فاجاب الله سؤاله فاجتمعت على محبته أكثر الملل والفرق وليس هذا لاحد غيره من سائر الرسل عليهم السلام

﴿عبد القاهر بن عبد الله أبو النجيب السهروردى﴾ يتصل نسبه بالصديق وهو الامام الاعظم أحد أكابر الشافعية وأعظم مشايخ الصوفية قال السراج الدمشقى وعن الشيخ شهاب الدين السهروردى انه قال حضر عند الشيخ عبد القاهر ثلاثة نصارى وثلاثة يهود فعرض عليهم الاسلام فامتنعوا فوضع فى فم كل واحد لقمة من لبن فأسلموا وقالوا ما خالط اللبن بواطننا نسخ منا ما كان غير الاسلام فقال وعزة المعبود ما أسلمتم حتى أسلمت شياطينكم على يدى وانى استوهبتكم من الله ثم مر بيده على عيونهم فرأوا قرناءهم وخاطبوهم بالاسلام قال الشعرانى وكان اذا جلس فقير فى الخلوة يدخل عليه فى كل يوم يتفقد أحواله ويقول له يرد عليك كذا ويكشف لك عن كذا وتنال حال كذا وسيأتيك شخص فى صورة كذا ويقول لك كذا فاحذره فانه شيطان فيقع للفقير جميع ما أخبره به الشيخ رضى الله عنه . ونقل السخاوى عن صاحب كتاب محاسن الابرار ومجالس

نهوض القلب فى طلب الحق سبحانه ولهذا يقال انها لوعة تهون كل روعة (قلت) وأربعة أبيات بعد هذا البيت المذكور بعض ألفاظها تقدم شرحه وبعضها ظاهر (وقولى) سكارى بلا خمر حيارى بلا عمى

مريض بلا سقم وما لعزل نافع

أشرت بذلك الى أوصاف الخمسة الاولى حيارى بلا عمى فانه اشارة الى وصف المعرفة وقد تقدم الكلام فيهما فى سكر المحبة وحيرة المعرفة المذكورين قالت هذه الابيات فى بعض (تقصيدات)

اذا أنت لم تكشف قناع المعارف

وتشهد صفات حيرت كل عارف

وتشرب من الراح التى من يشمها

تميل به قبل ارتشاف المغارف

وتضرب لك الاكوان فى حين تجتلى

عرائس أنوار بدت بالمعارف

وتنثر على النادى الذى در حكمة

ويخلع عليك الحب صفر المطارف

وتطلب بواسطة ورقلب مقدس

الاخيار انه قال مررت مرة مع الاستاذ أبي النجيب السهروردي بسوق السلطان ببغداد فنظر الى شاة مسلوخة معلقة عند جزار فوقف وقال ان هذه الشاة تقول لي انها ميتة فغشي على الجزار وتاب على يديه بعد ان اعترف بما جرى منه • وقال المناوي من كراماته انه قال يوما لاصحابه نحن محتاجون الى نفقة فارجعوا الى الخلوة وسلوا الله وما يفتح عليكم هاتوه ففعلوا فجاء رجل منهم اسمه اسماعيل البطائحي بكاغد عليه ثلاثون دائرة وقال أعطيت هذا فاخذه فلم يمض الاساعة واذا برجل دخل ووضع بين يديه ذهبا فعده الشيخ فاذاهو ثلاثون دينارا فنزل كل دينار على دائرة فاذاهو قدرها فقال كلوا من فتوح اسماعيل • وقال التاذفي قال الشيخ الامام شهاب الدين عمر السهروردي كنت يوما عند عمي ضياء الدين أبي النجيب عبد القاهر رضي الله عنه فاتاه سوادي أي فلاح بعجل وقال له ياسيدي هذا نذرته لك ثم توجه فقال الشيخ ان هذا العجل يقول اني لست العجل الذي نذرلك وانما نذرت للشيخ علي الهيتي وانما العجل الذي نذرلك أخي قال فلم نلبث الاقليلا الاان جاء السوادي ومعه عجل وقال ياسيدي شتبه علي العجل الاول وهذا العجل نذرك والاول للشيخ علي الهيتي ثم أخذه وانصرف وقال مررت معه مرة أخرى على الجسر فرأى رجلا يحمل فاكهة فقال له بعني هذه قال ولم قال لانها تقول لي انقذني من هذا الرجل فانه قد اشتراني ليشرب على الخمر فاغمي على الرجل وسقط على وجهه وأتى الى الشيخ وتاب على يده وقال والله ماعلم بحالتي التي اخبرها الشيخ سوى الله تعالى • وقال اجتزت معه يوما بالكرخ فسمعنا أصوات سكارى في دار فدخل الشيخ وصلى ركعتين في دهليزها فخرج كل من كان فيها صالحين فدخلنا الدار فاذا الخمر قد صار ماء فتابوا جميعهم على يد الشيخ رضي الله عنه مات رضي الله عنه ببغداد سنة ٥٦٣ وقبره بها ظاهر يزار يقول جامعه قد زرته والحمد لله سنة ١٢٩٦ هجرية وحصلت لي بركته رضي الله عنه

❊(عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني الشافعي الامام الكبير الشهير)❊ وناهيك بقول النووي امام الورعين الرافعي من الاولياء الصالحين المتمكنين من كراماته انه فقد في بعض الليالي مايسرجه وقت التصنيف فاضاءت له شجرة عنب في بيته مات سنة ٦٢٣ قاله المناوي واذا اتفق هو والنووي على حكم في المذهب لايعدل عنه

❊(الشيخ عبد الكريم القاوي الدمشقي)❊ كان من أصحاب الكرامات الباهرات أخبرني حفيده ولي الله الشاب الذي نشأ في طاعة الله الشيخ عبد الكريم بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الكريم المذكور وسمعت ذلك من غيره أيضا انه كان صاحب أحوال عجيبة وخوارق غريبة فنها ان العلامة الاوحد الشيخ عبد الله بن الشيخ سعيد الحلبي شيخ الامام ابن عابدين قد دخل بعض الولاة عليه والشيخ عبد الكريم القاوي المذكور جالس عنده مع جماعة فلما دخل الوالي قام له الجميع الا الشيخ القاوي فلم يقم فظهر من الوالي اعتراض عليه فقال له الشيخ عبد الله الحلبي لاتفعل فان هذا من أولياء الله تعالى ولا تؤاخذه بعدم القيام لانه من غير قصد وهو من أرباب الاحوال وأصحاب الكرامات فاراد الوالي أن يرى منه شيأ من ذلك فقال له الشيخ عبد الله هل تقدر ان تشرب جميع مافي هذه البركة من الماء فقال لا أفعل فقال نحن نفعل ذلك فقال افعلوا فامر بعضهم سرا بان يظهر بانه يشرب من البركة وأمر آخر بان يفتح مجراها من جهة أخرى ففعلا ذلك فبعد قليل فرغت البركة فلما ظهر للشيخ القاوي ان ذلك الرجل شرب البركة قال وأنا أشرب بها أيضا فاملؤها فتركوها حتى امتلأت فقام الشيخ القاوي وأخذه حال عجيب ووضع فمه في البركة فصار يشرب والماء يخرج من احليله ولم يزل كذلك يدخل الماء من فمه ويخرج من احليله الى ان فرغت البركة وهي من أعظم كراماته فاعتقده الوالي وغيره اعتقادا عظيما

في معرفة الله تعالى هي عين الهداية وليست كالحيرة التي هي عدم الاهتداء وقد جمعت بين الحيرتين المذكورتين في بيت من قصيدة (حيث قلت)

ماحار في نورها ركب فتاه بلي
في حسنها ركبها الحار قد حاروا

(وكذلك جمعها القائل)

وما احترت حتى اخترت حبك مذهبا
فواحيرتي ان لم تكن فيك حيرتي

(وقولي)

صفات تجلت للقلوب فحيرت
عقولا وفاضت للعيون المدامع

هو بنصب صفات بكسر التاء التي كسرها علامة النصب بدلا من جمالا في البيت الثالث قبله والحيرة وفيض العيون بالمدامع راجعان أيضا الى المعرفة والمحبة وتخصيص القلوب بالمشاهدة والعقول بالحيرة ظاهر (وقولي)

الهي بجاه القوم من نفضلا
على اليافعي فالفضل عندك واسع

قد تقدم تفسير القوم ولا شك ان لهم عند الله سبحانه الجاه الرفيع وبهم يغيث العباد في جميع البلاد ويدفع بهم عنهم البلاء والا لفسدت الارض كما قال تعالى ولولا دفع الله الآية ومن

عظيما رضي الله عنه وكانت وفاته سنة ١٢٨٣ في دمشق الشام

﴿عبد اللطيف بن محمد الجوجري﴾ الشافعي قال السخاوي وغيره كان من الاولياء وله كرامات شهيرة ومستفيضة منها انه كان يكتب المصاحف فاذا وضع القلم ليكتب حرفا فلطاجف حبره فلم يؤثر في الورق وان غمسه في المداد ألف مرة وله عجائب وغرائب مات في حدود الثلاثين والثمانمائة قاله المناوي

﴿عبد اللطيف بن عبد المؤمن الخراساني﴾ العارف بالله تعالى من كراماته ما حكاه ابن الحنبلي الحلبي انه ذهب اليه مرة وفي رفقته بعض الطلبة فجرى منه في الطريق ان قال لهم لو تركتم فن المنطق وشرعتم فيما هو أولى قال فما جلسنا بين يديه الا وأخذ يحكي لمنلا اسماعيل بن منلا عصام البخاري قائلا ان والدك كان يقول قد بلغت ثلاثا وتسعين سنة ولم أمسك كتابا في علم حتى في المنطق الا وأنا على وضوء ثم التفت الى رفقتي وأمرهم أن لا يكثروا منه وان يضموا اليه علما شرعيا . قال ابن الحنبلي وكان محدثا مفسرا مستحضر الاخبار معدودا من أرباب الاحوال بل كان يقول لم يزل في بيتنا من له حال مات سنة ٩٦٣ ببخارى قاله النجم الغزي

﴿الشيخ عبد اللطيف الصاوي البيروتي﴾ الموجود الآن يطوف في الاسواق وهو من أهل الجذب والصحو عاقل في صورة مجنون يأخذ من الناس ما يتيسر له من الدراهم وينفقها على بعض الفقراء ممن لا أحد يعيلهم من الارامل وقد اشتهرت بين الناس ولايته وكثير منهم يرون منه الكرامات والاخبار بالمغيبات وهو أهل لذلك وقد رأيت منه كثيرا ما يشبه أن يكون كرامة من كلام يترجم به عما في النفس وكنت أرى بعض الاولياء ممن اجتمعت بهم كالشيخ علي العمري والشيخ عبد الحميد النوباني والشيخ أحمد النوباني يذكرون ولايته وقد حضرت الى بيروت رئيسا لمحكمتها الحقوقية سنة ١٣٠٥ ولم أزل فيها الى الآن وهو سنة ١٣٢٣ فعلى أثر حضوري اليها كان الشيخ صاوي هذا يطلب مني دراهم ولاعتقادي فيه أعطيه كما يطلب وان كان كثيرا فلما مضت سنوات وتقادم العهد ولا يخلوا كثر الايام من ان أراه فيه قطعت حينئذ اعطاءه فرأيته ليلة في منامي في السوق وهو يشد في ليخرجني من بيروت وأنا أمتنع من ذلك وأعانني عليه رجل اسمه محمد ورجل اسمه مصباح فدفعاه عني الى ان تركني وذهب فلما استيقظت فسرت لفظ محمد ومصباح بان ذلك الدفاع عني كان من جهة النبي صلى الله عليه وسلم فهو اسمه محمد ومن أسمائه صلى الله عليه وسلم مصباح وأول وقوع بصري عليه بعد هذه الرؤيا أقبل علي فاعطيته ما كنت أعطيه قبلا ثم صرت أعطيه قدرا قليلا كلما رأيته توفي سنة ١٣٢٣

﴿عبد الله بن ثوب أبو مسلم الخولاني﴾ قال جلال الدين البصروي في كتابه تحفة الانام في فضائل الشام ومنهم أبو مسلم الخولاني قدس الله سره اسمه عبد الله بن ثوب على الاصح أسلم عام حنين وقدم الى المدينة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وانتقل الى الشام في سلطان معاوية وطرحه الاسود العنسي في النار فلم تضره وكان يشبه بالخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام في حاله والسبب في ذلك ان الاسود العنسي كان باليمن وكان يدعي الرسالة فارسل الى أبي مسلم فقال أتشهد ان لا اله الا الله قال نعم قال فتشهد اني رسول الله قال ما أسمع قال أتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم وتكرر ذلك مرارا فامر بنار عظيمة فاوقدت فطرح فيها أبو مسلم فلم تضره فقال له أهل مملكته ان تركت هذا في بلادك أفسدها فامره بالرحيل فقدم المدينة وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر فعقل ناقته على باب المسجد وقام الى سارية من سواري المسجد يصلي اليها فنظر اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاتاه

ليس له نهاية واليافعي نسبة الى قبيلة معروفة في بلاد اليمن بيافع راجعة في نسبها الى حمير الذين منهم سيف ابن ذي يزن وسائر ملوك اليمن في قديم الزمن وقولي وصل على تاج العلي سيد الملا العلي المجد والشرف والملا الرؤساء الاشراف وقد تقدم تفسير السيادة والادلة على سيادته صلى الله عليه وسلم للخلق وشفاعته لهم مشهورة في الاحاديث الصحيحة وباقي ألفاظ البيت معروفة وانما توسلت بالاولياء في هذه القصيدة لكونها في مدحهم وأيضا فقد جرت العادة ان من له حاجة قد يتوسل بوجيه وفوقه من هو أوجه منه ثم يتوسل ذلك الوجيه بالاوجه الى من يراد منه قضاء الحاجة كما يتوسل انسان من الرعية بالامير والامير يتوسل بالوزير والوزير يشفع عند السلطان في قضاء حاجة ذلك الانسان فلذلك نحن نتوسل الى الله الكريم بنبينا عليه أفضل الصلاة والتسليم وقد نتوسل بالاولياء في نادر من الاوقات في قضاء بعض الحاجات والاولياء يتوسلون بالنبي المكرم صلى الله عليه وسلم فيشفع عند الله عز وجل

فقال من أين الرجل قال من اليمن قال فما فعل عدو الله بصاحبنا الذي حرقه بالنار فلم تضره قال ذاك عبد الله بن ثوب قال فانشدك الله أنت هو فقال نعم فقبل ما بين عينيه ثم جاء به حتى أجلسه بينه وبين أبي بكر رضي الله عنهم قال الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني من أمة محمد صلى الله عليه وسلم من فعل به كما فعل بابراهيم الخليل عليه السلام وأقام بالمدينة الى خلافة معاوية رضي الله عنه فتحول الى الشام ونزل بها وأقام بها وكان رضي الله عنه يمشي على الماء . وروى عنه انه كان اذا غزا أرض الروم فمروا بنهر قال اعبروا باسم الله ويمر بين أيديهم فيمرون بالنهر الغمر فربما لم يبلغ من الدواب الماء الى الركب أو بعض ذلك فاذا جاز يقول للناس هل ذهب لكم شيء من ذهب له شيء فأنا ضامن قال فألقى بعضهم مخلاة في النهر عمدا فلما جاز واقال الرجل مخلاتي وقعت في النهر يا أبا مسلم فقال له اتبعني فاذا المخلاة تعلقت ببعض أعواد النهر قال السيد أحمد دحلان في السيرة النبوية وقصة أبي مسلم الخولاني مع الاسود العنسي مشهورة رواها جملة من أصحاب السنن عن جملة من الصحابة وهي من المشهور المستفيض . وقال القشيري روى عثمان بن أبي العاتكة قال كنا في غزاة في أرض الروم فبعث الوالي سرية الى موضع وجعل الميعاد يوم كذا فان جاء الميعاد ولم تقدم السرية فبينا أبو مسلم يصلي الى رمحه الذي ركزه في الارض جاء طير الى رأس السنان وقال ان السرية قد سلمت وغنمت وسيردون عليكم يوم كذا في وقت كذا فقال أبو مسلم للطير من أنت رحمك الله تعالى قال أنا مذهب الحزن عن قلوب المؤمنين فجاء أبو مسلم الى الوالي وأخبره فلما كان اليوم الذي قال أتت السرية على الوجه الذي قال . وقال المناوي أخرج الامام أحمد والبيهقي وصححه عن حميد ان أبا مسلم الخولاني جاء الى الدجلة وهي ترمي بالخشب من مدها فمشى على الماء ولفظ الامام أحمد فوقف والتفت الى أصحابه وقال تفقدون من متاعكم شيأ حتى ندعو الله فيرده سكن دمشق وتوفي بها في خلافة معاوية ودفن بقرية داريا الكبرى ظاهر دمشق وقبره مشهور يزار رضي الله عنه

﴿عبد الله بن يزيد الجرمي أبو كلابة التابعي﴾ من كراماته انه خرج حاجا في يوم صائف فأصابه عطش شديد فقال اللهم أنت قادر على ان تذهب عطشي من غير قطر فاظلته سحابة على قدره فأمطرت عليه حتى بلت ثوبه وذهب عنه الظمأ ولم يصب أحدا من رفقته شيء من المطر مات بالشام سنة ١٠٤ قاله المناوي

﴿عبد الله بن المبارك﴾ أحد أكابر المجتهدين من أئمة الاسلام وأعاظم العارفين من العلماء الاعلام قال الامام اليافعي ان عبد الله بن المبارك فتح عينيه عند الوفاة ثم ضحك فقال لمثل هذا فليعمل العاملون

﴿عبد الله بن غالب﴾ المدفون في مصر رضي الله عنه عن يحيى بن سعيد بن شعبة بن الحجاج قال فتن الناس بقبر عبد الله بن غالب فاخذت من ترابه فاذا هو مسك أو تحته مسك وقصة هذا القبر مشهورة ولما خيف على الناس منه الفتنة سوي قاله السخاوي

﴿عبد الله بن محمد المرتعش النيسابوري﴾ كان من أكابر العارفين وأئمة الواصلين صحب الجنيد وأبا حفص الحداد وأبا عثمان المغربي وتلك الطبقة وأقام ببغداد وكان يقال عجائب الدنيا في التصوف ثلاثة الشبلي في الارشاد والمرتعش في النكت وجعفر الخلدي في الحكايات قيل للمرتعش فلان يمشي على الماء فقال من مكنه الله من مخالفة هواه فهو أعظم ومن فوائده انه قال أصول التوحيد ثلاثة معرفة الله بالربوبية والاقرار له بالوحدانية ونفي الاضداد عنه بالكلية . قال الشيخ الاكبر سيدي محيي الدين بن العربي في التجليات نصب كرسي في بيت من بيوت المعرفة بالتوحيد فظهرت الالوهية

وفي الحشر حوض والشفاعة واللوى
وللرسل مقدام وللخلق شافع
رؤف رحيم مشفق متعطف
حليم كريم خاشع متواضع
بخلق وخلق كامل بان خلقه
علا البها والخلق للخلق واسع
غياث لملهوف وغيث لناجع
لدين الهدى بان وللكفر قامع
محمد المختار من آل هاشم
له نسب في ذروة المجد نابع
سلالة مجد من لؤي بن غالب
الى أصله الفخر المؤثل راجع
مقر الندى مغني العدا علم الهدى
جلا الصدا من وجهه النور لامع
أضاءت به الظلماء وافتخر الورى
طراز جمال للمحاسن جامع

(قلت) قد تناهى المقال في شرح ما ذكرته من المقامات والاحوال على حسب ما اقتضاه الحال وقد كنت وعدت بالاشارة الى شيء من كلام العارفين السادات في بعض الرياضات والمجاهدات في البدايات بعد

مستوية على ذلك الكرسى وأنا واقف وعلى يمينى رجل وعليه ثلاثة أثواب ثوب لا يرى وثوب ذاتى له وثوب معار عليه فسألته من أنت قال سل منصورا واذا بمنصور فقلت له من هذا فقال المرتعش قلت أراه من اسمه مضطر الاختيار قال المرتعش بقيت على الاصل والمختار مدع ولا اختيار قلت علام بنيت توحيدك قال على ثلاث قواعد قلت توحيد على ثلاث قواعد ليس بتوحيد فخجل قلت لا تخجل ماهى قال قصمت ظهرى ثم ذكر هامات المرتعش ببغداد سنة ٣٢٨ قاله المناوى

﴿عبدالله بن صالح﴾ عن سهل بن عبد الله قال ان عبد الله بن صالح كان له سابقة من الله وموهبة جزيلة وكان يفر من الناس من بلد الى بلد حتى أتى مكة فطال مقامه فيها فقلت له لقد طال مقامك بها قال لى لم لا أقيم بها ولم أر بلدا ينزل فيه من الرحمة والبركة أكثر من هذا البلد والملائكة تغدو فيها وتروح وانى أرى فيها أعاجيب كثيرة وأرى الملائكة يطوفون بالبيت على صور شتى لا يقطعون ذلك ولو قلت كل ما رأيت لصغرت عنه عقول قوم ليسوا بمؤمنين فقلت له أسألك بالله الا ما أخبرتنى بشئ من ذلك فقال ما من ولى لله تعالى صحت ولايته الا يحضر هذا البلد فى كل ليلة جمعة لا يتأخر عنه فقامى ههنا لاجل من أراه منهم ولقد رأيت رجلا يقال له مالك بن القاسم الجبلى وقد جاء وبيده غمرة فقلت له انك قريب عهد بالاكل فقال لى استغفر الله فانى منذ اسبوع لم آكل ولكن أطعمت والدتى وأسرعت لألحق صلاة الفجر وبينه وبين الموضع الذى جاء منه تسعمائة فرسخ فهل أنت مؤمن بذلك قلت نعم قال الحمد لله الذى أرانى مؤمنا وقدر تسعمائة فرسخ مائة وسبع عشرة مرحلة وذلك مسيرة ثلاثة أشهر وسبعة وعشرين يوما فى مجرد سير النهار دون سير الليل أو الليل دون النهار . قال الامام اليافعى وقد أخبرنى بعضهم انه يرى حول الكعبة الملائكة والانبياء والاولياء عليهم السلام وأكثر ما يراهم ليلة الجمعة وكذلك ليلة الاثنين وليلة الخميس وعدد لى جماعة كثيرة من الانبياء والاولياء وذكر انه يرى كل واحد منهم فى موضع معين يجلس فيه حول الكعبة ويجلس معه أتباعه من أهله وقرابته وأصحابه وذكر ان نبينا صلى الله عليه وسلم يجتمع عنده من أولياء الله تعالى خلق لا يحصى عددهم الا الله تعالى ولم يجتمع على سائر الانبياء كذلك وذكر ان ابراهيم وأولاده صلى الله عليه وسلم يجتمعون ويجلسون بقرب باب الكعبة بحذاء مقامه المعروف وموسى وجماعة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام بين الركنين اليمانيين وعيسى وجماعة منهم عليهم الصلاة والسلام فى جهة الحجر ورأى فيه قبر اسماعيل عليه السلام وجماعة من الملائكة عليهم الصلاة والسلام عند الحجر الاسود ورأى سيد الخلق أجمعين المرسل رحمة للعالمين تاج الاصفياء وخاتم الانبياء سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين جالسا عند الركن اليمانى مع أهل بيته وأصحابه وأولياء أمته وذكر انه رأى ابراهيم وعيسى عليهما السلام أكثر الانبياء محبة لامة محمد صلى الله عليه وسلم وأكثرهم فرحا بفضلهم وأنسهم بهم ورأى فى بعض الانبياء غيرة من فضلهم وذكر أسرارا كثيرة منها ما ذكره يطول ومنها ما لا تحمله بعض العقول اهـ

﴿عبدالله الوزان﴾ من المشهور انه كان مقعدا وكان فى السماع اذا ظهر به الوجد يقوم ويستمع قاله القشيرى

﴿السيد عبدالله بن أحمد العلوى﴾ جد بنى علوى سادات حضرموت رضى الله عنه وعنهم وعن أسلافهم وأعقابهم أجمعين ولد بالبصرة ونشأ بها وأخذ العلم والتصوف عن كثير من أئمة العلماء منهم الشيخ أبو طالب المكى اجتمع به سنة ٣٧٧ فى مكة المشرفة وأخذ عنه مؤلفاته ومروياته وهاجر الى حضرموت وتوفى فيها بقرية سمل سنة ٣٨٣ وقبره بها معروف يزار ومن كراماته انه كان

اعترافى بكونى غير عامل واستغفارى من كل قول لست لمضمونه بفاعل (اشارة) الى شئ من كلام العارفين أهل المشاهدة فى مخالفة النفس والمجاهدة مفتتحا ذلك بشئ من القرآن العظيم ومن حديث النبى الكريم عليه من الله أفضل الصلاة والتسليم قال الله عز وجل وجاهدوا فى الله حق جهاده وقال سبحانه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر وسئل صلى الله عليه وسلم أى الاعمال أفضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد فى سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور رواه البخارى ومسلم وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وقد تقدم هذا فى شرح القصيدة وتقدم قول بعضهم انه جهاد النفس ولذلك قال بعض المفسرين هو قهر الهوى وعلى ذلك حمل قوله تعالى وجاهدوا فى الله حق جهاده (قلت) واذا لم يقهر الهوى وملك بل هو قهر صاحبه وملكه

مستجاب الدعاء واشتهر بذلك فكان من أتى اليه ودعا له حصل له مطلوبه لاسيما أرباب العلل والامراض قاله فى المشرع الروى

﴿عبد الله المحاملى﴾ الامام الحافظ الشافعى كان من أجلاء العلماء وأكابر الزهاد وأعاظم الحفاظ وأكابر الفقهاء مات فى مصر ودفن بالنقعة بالقرب من قبر أبى بكر الانبارى ويقال ان من وقف بين قبريهما ودعا بما شاء استجيب له وكان من العلماء المشهورين بالصلاح قال ابراهيم بن سعيد الحوفى كنت أرى أكابر العلماء يزورون قبره ويتبركون بالدعاء عنده قاله السخاوى وله قصة ذكرتها فيما يأتى فى ترجمة السيد عبد الله بن طباطبا

﴿عبد الله المروزى﴾ ذكر الخطيب وابن بشكوال عن أبى القاسم عبد الله المروزى المذكور قال كنت أنا وأبى نقابل بالليل الحديث فرأى فى الموضع الذى كنا نقابل فيه عمودا من نور يبلغ عنان السماء فقيل ما هذا النور فقيل صلاتهما على النبى صلى الله عليه وسلم اذا قابلا قاله المناوى

﴿عبد الله المغاورى﴾ أحد أكابر العارفين وأئمة الاولياء المقربين قال كنت مدة سنين مولعا بالحرب وعدة سنين بالسياحة أدخل الى بلد الكفار لامور أمرت بالدخول الى بلادهم لاجلها وحجابى بحكمى ان أردت يرونى وان أردت لم يرونى فورد على أمر من جهة الحق سبحانه وتعالى بان أدخل بلادهم لاجتمع فيها برجل صديق فدخلت أرضهم وأريتهم نفسى فاخذونى أسيرا وفرح بى من أخذنى وكتفنى وجاء بى الى السوق يبيعنى وكان هذا هو طريق المقصود الذى أمرت به فاشترانى رجل معتبر راكب على دابة ووقفنى على الكنيسة لاكون فيها خادما فباشرت خدمتها أياما واذا بهم قد أحضروا بسطا كثيرة ومباخر وطيبا كثيرا فقلت لهم ما الخبر قالوا الملك عادته زيارة الكنيسة يوما فى السنة وقد جاء وقت زيارته فنحن نهيئها له ونخليها فلا يبقى فيها أحد حتى يدخل وحده يتعبد فيها فلما أغلقوها بقيت أنا فيها واحتجبت عنهم فلم يرونى واذا بالملك قد جاء ففتحوها له ودخلها وحده وأغلقوا عليه الباب فدار بالكنيسة يفتشها وأنا أنظر اليه وهو لا يرانى الى ان اطمأن فدخل المذبح الذى فيها وتوجه الى القبلة وكبر بالصلاة فقيل لى هذا هو الذى أردنا لك الاجتماع به فظهرت ووقفت وراءه حتى يسلم من الصلاة ثم التفت فرآنى فقال من تكون قلت مسلم مثلك قال وما جاء بك ههنا قلت أنت فاقبل على وسألنى عن أمرى فاخبرته بما أمرت به من الاجتماع ولم يكن لى طريق الى ذلك الا بصورة ما جرى من الاسر والبيع واتخاذهم لى خادما فى الكنيسة وتمكينى لهم من نفسى فى جميع ذلك ليقع الاجتماع ففرح بى فكاشفته وكاشفنى ووجدته من كبار الصديقين فقلت له كيف حالك بين هؤلاء الكفار فى باطن الامر فقال يا أبا الحجاج لى فوائد بينهم لا أبلغ مثلها لو كنت مع المسلمين فقلت له صف لى قال توحيدى واسلامى وأعمالى خالصة لله عز وجل وحده ما لاحد اطلاع عليها وآكل حلالا ما فيه شبهة وأنفع المسلمين نفعا لو كنت أكبر ملوكهم ما بلغته من الدفع عنهم وأكف عنهم أذى الكفار حتى لا يصل اليهم وأفعل فى الكفار من القتل والافساد لاحوالهم ما لو كنت أعظم ملوك المسلمين ما فعلته وسأريك بعض تصرفاتى فيهم ثم ودعنى وودعته وقال لى ارجع الى حالتك فاخفيت نفسى واحتجبت عن الناظرين فخرج الملك وقعد على باب الكنيسة وقال ائتونى بجميع من يختص بالكنيسة فاحضر واله جماعة منهم وعرضوهم عليه وقالوا هذا بطريقها وهذا شماسها وهذا راهبها وهذا مشارف أوقافها وهذا جابى رياعها قال فمن يخدمها قالوا له فلان يعنون الذى وقفنى على الكنيسة اشترى أسيرا وأوقفه على خدمتها فاظهر غضبا عظيما وقال تكبرتم جميعا عن خدمة [illegible] الرب وجعلتم رجلا من غير الملة [illegible] يخدم بيت [illegible] فاخذ السيف وضرب رقاب الجميع فى حجة الغيرة على بيت الرب وأمر

فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الامل فينسى الآخرة وقال الاستاذ أبو على الدقاق رضى الله تعالى عنه من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سرائره بالمشاهدة وقال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال أيضا من لم تكن له فى بدايته قومة لم تكن له فى نهايته جلسة وقال الاستاذ أبو القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه من لم يكن فى بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شمة وقال أبو عثمان المغربى رضى الله تعالى عنه من ظن انه يفتح عليه شئ من هذه الطريقة أو يكشف له عن شئ منها الا بلزوم المجاهدة فهو فى غلط وقال أبو يزيد رضى الله تعالى عنه كنت ثنتى عشرة سنة حداد نفسى وخمس سنين كنت مرآة قلبى وسنة أنظر فيما بينهما فاذا فى وسطى زنار ظاهر فعملت فى قطعه ثنتى عشرة سنة ثم نظرت فاذا فى باطنى زنار فعملت فى قطعه خمس سنين أنظر كيف أقطع فكشف لى فنظرت الى الخلق فرأيتهم موتى فكبرت عليهم أربع تكبيرات وقال الحسن القزاز رضى الله تعالى عنه بنى هذا الامر على ثلاثة أشياء ان لا يأكل الا عند الفاقة ولا ينام الا عند الغلبة ولا يتكلم الا عند الضرورة

باحضاري فظهرت لهم فقدموني اليه فقال هذا خادم الكنيسة أي يتبرك بها يستحق في مقابلة كفر هؤلاء الاكرام والتعظيم والخلع والمركوب واطلاقه الى وطنه وأهله ففعلوا ذلك وانصرفت عنه قاله الامام اليافعي

﴿السيد عبد الله بن طباطبا المصري﴾ حكى عن الامام الحافظ عبد الله المحاملي الشافعي انه كان بجواره رجل من الاغنياء بمصر وهو يومئذ يشتغل بالعلم في ابتداء أمره فكان جاره الرجل الغني يقول لولده اني يعجبني هذا الشاب اني لا أراه الا وهو يتلو القرآن ويقرأ العلم ويرى ما هو عليه من الفقر وكان يرسل اليه دراهم فيأخذها المحاملي ينفقها على نفسه وكان يسأل الله تعالى أن يسهل له ما يتجر به ثم خرج يوما وأتى جبانة مصر ودعا عند مقابر الصالحين حتى أتى الى قبر عبد الله بن طباطبا فقرأ عنده وبكى فاخذته سنة من النوم فرآه في المنام وهو يقول له اذهب فقد قضيت حاجتك قال في الدنيا قال له في الدنيا قال والآخرة قال والآخرة فنزل من الجبانة وجاء الى منزله وكان شعثا فدخله فما استقر في الجلوس الا وعلى الباب من يناديه فظنه بعض الطلبة فقال اذهب فليس لي بك حاجة فقال له افتح فانا حاجتك ففتح الباب فاذا هو جاره الغني معه ألف دينار في كيس فاعطاه اياه وأعطاه بقجة ثياب وقال له اذهب الى الحمام والبس الثياب فاذا خرجت من الحمام خذ الكيس وائت به الى بيتي فاذا دخلت علي فتحدث معي ساعة ثم قل بعد ذلك قد جئتك خاطبا ابنتك فاذا سكت فقل هذه ألف دينار مهرها ثم خرج الرجل وجاء الى منزله ففعل المحاملي ما أمره به ثم جاء اليه وأطرق الباب عليه فقال الرجل لغلمانه انظروا من بالباب فقالوا رجل حسن الزي قال مروه فليدخل فقام له ورحب به وأجلسه الى جانبه فتحدث معه ساعة ثم قال اني جئت لابنتك خاطبا فاراه الغضب وقال له ما معك مهرها قال ألف دينار ثم رمى الكيس بين يديه فقام لامها وقال لها انا لا نجد مثل هذا فقالت زوجها له فزوجه اياها من ساعته وأدخله عليها من الغد وعند موته أوصى له بثلث ماله وكانت هذه الزوجة موافقة له قاله السخاوي

﴿عبد الله الخياط﴾ الاندلسي قال سيدي محيي الدين اجتمعت به بجامع العديس وهو ابن عشر سنين أو احدى عشرة سنة وهو ذو طمرين منتقع اللون كثير الفكر شديد الوجد والتوله كنت قد فتح لي في هذا الطريق وما علم بي أحد فاردت الموازنة معه فنظرت اليه فتبسم ونظر الي وأشرت اليه وأشار الي فوالله ما رأيت نفسي بين يديه الا كدرهم زائف وقال لي الجد الجد فطوبى لمن عرف ما خلق له وصلى معي العصر وأخذ نعله وسلم علي وانصرف فذهبت أشيعه لاعرف منزله فلم أجد له أثرا فسألت عنه فلم أجد أحدا يخبرني عنه فما بقيت في راحة دونه ولم أره بعد ذلك ولا سمعت به الى الآن فنهم صغير ومنهم كبير قاله في روح القدس

﴿أبو محمد عبد الله القطان﴾ المفتوح عليه في القرآن كان يصدع بالامر لا تأخذه في الله لومة لائم أخذه الوزير ليقتله فاقعد بين يديه فقال يا ظالم يا عدو الله وعدو نفسه فبماذا وجهت فقال قد أمكنني الله منك ما تعيش بعد هذا أبدا فقال له الشيخ لا تقرب أجلا ولا تدفع مقدورا كل ذلك لا يكون أنا والله أشهد جنازتك فقال الوزير لوزعته اسجنوه حتى أشاور السلطان في قتله فسجن تلك الليلة فانصرف وهو يقول عجبا لم يزل المؤمن في سجن وانما هذا بيت من بيوت السجن فلما كان في اليوم الثاني جلس السلطان وأخبره الوزير بقصة الشيخ وكلامه فامر به فحضر بين يديه فرأى رجلا دميم الخلقة لا يؤبه له وما أحد من أهل الدنيا يريد له خيرا وهذا كله لقوله الحق واظهار معايبهم وما مضى زمن قليل الا والوزير قدمات وخرج أبو محمد وحضر جنازته وقال بررت في قسمي قاله سيدي محيي الدين في روح القدس

باب النعمة ويفتح باب الشدة والثانية يغلق باب العز ويفتح باب الذل والثالثة يغلق باب الراحة ويفتح باب الجهد والرابعة يغلق باب النوم ويفتح باب السهر والخامسة يغلق باب الغنى ويفتح باب الفقير والسادسة يغلق باب الامل ويفتح باب الاستعداد للموت وقال أبو علي الروذبادي رضي الله تعالى عنه اذا قال الصوفي بعد خمسة أيام أنا جائع فالزموه السوق وأمروه بالكسب وعن بعضهم انه سأله ولده شيأ يشتري به شهوة فاجابه بان ذلك ما يخصه فقال عن اذنك اذهب استقرضه فقال نعم استقرضه من نفسك فهي أولى من أقرض (وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال)

اذا شئت أن تستقرض المال منفقا
على شهوات النفس في زمن العسر
فسل نفسك الانفاق من كيس صبرها
عليك وارفاقا الى زمن اليسر
فان فعلت كنت الغنى وان أبت
فكل منوع بعدها واسع العذر

(وأنشد بعضهم)

اذا طالبتك النفس يوما بشهوة * وكان عليها للخلاف طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما * هواها عدو والخلاف صديق

«أبو محمد عبد الله بن محمد بن العربي الطائي» عم سيدي محيي الدين بن العربي قال رضي الله عنه كان يجلس في البيت فيقول قد طلع الفجر فسألته من أين تعرف ذلك فقال يا بني ان الله يوجد ريحا من تحت العرش تهب في الجنة فتخرج بريحها عند طلوع الفجر يشمها كل مؤمن في كل يوم . وكان له ولد قد أفرح قلبه فدعا عليه فمرض وكان يسأل الله أن يقدمه امامه وحينئذ يموت فمات ابنه قبله فدفنه وقال الحمد لله اني أعيش بعده أربعة وأربعين يوما وأموت فعاش كما قال ومات ولما كانت ليلة وفاته وجدناه عنده بعد صلاة العشاء وهو مستقبل القبلة فوجد بعض راحة وكان ذا ادرة فعظمت ادرته فقال لنا استريحوا وارقدوا فأخذنا مضاجعنا فقمت اليه في وقت السحر فوجدته كما فاضت نفسه رحمه الله تعالى وما شاهد أحد موته وطلبنا تلك الادرة فلم نجد منها شيأ فقلنا لعلها كانت ريحا وبقي الجلد فاذا به مثل جميع الناس ما عنده شئ فعجبت أن ستره الله وأخفاه وكان يخبرنا بعجائب رحمه الله تعالى قاله سيدي محيي الدين

«أبو محمد عبد الله بن الاستاذ المروزي» أحد مشايخ سيدي محيي الدين خدم الشيخ أبا مدين وكان الشيخ أبو مدين يحبه جدا وأثنى عليه قال سيدي محيي الدين وكان هذا عبد الله له همة فعالة وصدق عجيب سافر من عند الشيخ أبي مدين الى الاندلس بسبب والدته فاودعه الشيخ أبو مدين سلامه الى أبي عبد الله الشيخ المسن بمدينة المرية المعروف بالغزال من أصحاب أبي العريف من أقران أبي مدين وأبي الربيع الكفيف الذي كان بمصر وعبد الرحيم الذي كان بقنا وأبي النجا الذي كان بجزيرة الذهب رحمهم الله تعالى فلما وصل الى المرية قصد الى الشيخ أبي عبد الله فوجد أصحابه قعودا فقال لهم استأذنوا لي على الشيخ فقالوا الشيخ نائم في هذه الساعة ولم يقبلوا عليه فعز عليه ما هم فيه من كثافة الحجاب حيث لم يعرفوه فقال لهم ان كنت جئت اليه في الله فالله يوقظه الساعة فاذا الباب فتح والشيخ قد خرج يمسح النوم عن عينيه فقال أين هذا الذي قد جاء فسلم عليه وأكرم نزله . ومن أخباره أنه لما وصل الى غرناطة نزل عند الشيخ أبي مروان وكان قد عرفه عند أبي مدين وقد رأى أبو مروان عند الشيخ أبي مدين في حق رجل مرض منهم فاخذوا عنه مرضه وحلوه فاستراح من حينه فاخبر أصحابه بغرناطة فلما وصل شيخنا عبد الله المروزي اليها قال أبو مروان والناس قد اجتمعوا من أجله في الدار وقد جعلت بين أيديهم مائدة وعليها المجبنات بعسل وكان ابن صاحب الدار قد مشى في السحر الى قرية له قريبة من البلد فتأسف أهل المجلس لم يحضر معهم الطعام ابن صاحب الدار فقال لهم أبو محمد المروزي بعدما أكل وشبع وأكل الناس ان شئتم أكلت عنه هنا ويشبع هو في قريته من هذا الطعام بعينه فارتابوا من كلامه في باطنهم وظاهرهم يحيل ذلك جملة فقال له أبو مروان بالله يا أبا محمد افعل ذلك فقال بسم الله وابتدأ يأكل كأنه ما أكل شيأ حتى وقف وقال قد شبع وان زدت عليه أكثر من ذلك يهلك فبهت أهل المجلس وعزموا أن لا يبرح أحد منهم حتى يصل ذلك الرجل الذي أكل عنه فلما كان عشية ذلك اليوم دخل عليهم من القرية فقاموا اليه ونزلوه وقالوا نراك جئت بزادك الذي حملته معك ما أكلت منه شيأ فقال لهم يا اخوتي اتفق لي اليوم شئ عجيب أنا عندما وصلت الى القرية وقعدت فاذا أنا أحس بمجبنات بعسل تنزل في حلقي فتستقر في معدتي حتى شبعت ولو زادت على أهلكتني وأنا الآن شابع منها أتجشاها فتعجب القوم قال سيدي محيي الدين أخبرني بها الشخص الذي أكل عنه فشبع . قال وكان سيدنا هذا عند شمس أم الفقراء بمرشانة الزيتون في يوم الاربعاء فقالت العجوز تمنيت أن يأتينا غدا أبو الحسن بن قيطون فاكتبوا اليه عسى يصل غدا وكان في بلد قرمونة بينهما سبعة فراسخ وكان هذا أبو الحسن يعلم الصبيان القرآن بقرمونة ويعطل

وقال ذو النون رضي الله تعالى عنه انما دخل الفساد على الخلق من ستة أشياء ضعف النية بعمل الآخرة والثاني صارت أبدانهم رهينة بشهوتهم والثالث غلبهم طول الامل مع قرب الاجل والرابع آثروا رضى المخلوقين على رضى الخالق سبحانه والخامس اتبعوا أهواءهم ونبذوا سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وراء ظهورهم والسادس جعلوا قليل زلات السلف حجة لانفسهم ودفنوا أكثر مناقبهم وقال أيضا ما أعز الله سبحانه عبدا بعز هو أعز له من ان يدله على ذل نفسه وما أذل الله تعالى عبدا بذل هو أذل له من أن يحجبه عن ذل نفسه وقال السري رضي الله تعالى عنه اياكم وأغنياء الجيران وقراء الاسواق وعلماء الامراء وقال أبو قاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه اذا أراد الله سبحانه بالعبد خيرا أوقعه الى الصوفية ومنعه صحبة القراء وقال أبو عبد الله بن خفيف رضي الله تعالى عنه الارادة استدامة الكد وترك الراحة وقال ربما كنت في ابتداء أمري أقرأ في ركعة واحدة عشرة آلاف قل هو الله أحد وربما كنت أقرأ في ركعة واحدة القرآن كله وربما كنت أصلي من الغداة الى العصر ألف ركعة وقال بعضهم كيف يفلح من ألف الراحة وقال آخر منهم متسل لا يفلح ومتلفت لا يصل ومن لا يعرف الزيادة من النقصان فكل

الحبس والجمعة فقال أبو محمد سيدنا رضي الله عنه كذا نعمل فقالت له العجوز فما تفعل قال أسوقه بهمتي فقالت افعل فقال قد حركت الساعة خاطره بالوصول الينا غدا ان شاء الله تعالى فلما أصبحت قلت له نراه ماجاء قال غفلت عنه ولكني أخرجه لكم الساعة فارسل همته اليه فلما كان قبيل الظهر دخل عليهم على غفلة أبو الحسن المذكور فتعجبوا فقال المروزي سلوه ما الذي أمسكك عنا الى هذا الوقت وكيف خطر لك ومتى نويت الوصول الينا فقال أمس العصر وجدت في باطني قائلا يقول لي مر غدا الى العجوز بمرشانة فقلت لصبيان المكتب لايجيء أحد منكم غدا فلما أصبحت فترعني ذلك وهو الذي غفل سيدنا أبو محمد عنه قيل له ايه قال فوجهت الى الصبيان وصلوا وأخذوا ألواحهم ليكتبوا فانا كذلك اذ وجدت قلبي قد انقبض وشد عليه وقيل لي اخرج الساعة الى مرشانة الى زيارة العجوز فقلت للصبيان سيروا الى منازلكم وهو كان خروجي اليكم فهذا الذي أبطأني فقالوا له اتفق من الامر كذا وكذا ووصفوا له الحال فتعجب وقال هذا والله العظيم كان فكان بعد ذلك ينظره بعين التعظيم قاله في روح القدس وقال سيدي محيي الدين أيضا في كتابه المسايرة بت في جماعة من الصالحين منهم أبو العباس الحريري الامام بزقاق القناديل بمصر وأخوه محمد الخياط وعبد الله المروزي ومحمد الهاشمي اليشكري ومحمد بن أبي الفضل فاريت نفسي والجماعة في بيت شديد الظلمة وليس لنا فيه نور سوى ماينبعث من ذواتنا فكانت الانوار تتدفق علينا من أجسامنا فنضيء بها فدخل علينا شخص من أحسن الناس وجها ومنطقا فقال أنا رسول الحق اليكم فكنت أقول له فما جئت به في رسالتك فقال اعلموا أن الخير في الوجود والشر في العدم أوجد الانسان بجوده وجعله واحدا ينافي وجوده تحقق باسمائه وصفاته وفنى عنها بمشاهدة ذاته فرأى نفسه بنفسه وعاد العبد الى أسه فكان هو ولا أنت فاخبرت الجماعة بالواقعة فسروا وشكروا الله ثم وضعت رأسي في عبي فنظمت في نفسي أبياتا في المعرفة ونام أصحابي فاستيقظ عبد الله وناداني يا أبا عبد الله فلم أجبه كأني نائم فقال لي ما أنت بنائم أنت تعمل شعرا في معرفة الله وتوحيده فرفعت رأسي وقلت له من أين لك هذا فقال لي رأيتك تعقد شبكة رفيعة فاولت الخيوط المنثورة تعقدها شبكة معاني متفرقة تجمعها وكلاما منثورا تنظمه فقلت هذا يعمل شعرا قلت له صدقت فمن أين عرفت أنه في معرفة الله وتوحيده قال قلت الشبكة لايصاد فيها الاذو روح حي عزيز المأخذ فلم أجد شعرا فيه روح وحياة وعزة الا فيما يتعلق بالله تعالى فكان تأويل رؤياه أعجب الينا من الرؤيا رضي الله عنهم أجمعين

(عبد الله بن محمد الرازي) المعروف بالحداد من كراماته أنه قال كنت أتأدب بأبي عمران الاصطخري فاذا خطر لي خاطر أحضره فيجيبني من غير مسألة ثم لما شغلت عن حضوره كنت اذا خطر على سري أجابني من اصطخر جواب مخاطبتي فاسمعه وأنا بنيسابور قاله المناوي وهذه كرامة لابي عمران أيضا رضي الله عنهما

(أبو محمد عبد الله بن يحيى بن أبي الهيثم الصعبي) كان اماما كبيرا عالما عاملا وكان الفقيه يحيى بن أبي الخير صاحب البيان يثني عليه كثيرا ويعظمه وكانت له كرامات ظاهرة من ذلك أنه كان بين أهل قريته وبين قوم آخرين عداوة وقصد أولئك القوم قرية الفقيه فنهبوها وقتلوا بها جماعة وأتى ناس منهم الفقيه ولم يعرفوه فضربوه بسيوفهم فلم تقطع فيه السيوف شيأ فسئل عن ذلك فقال كنت أقرأ آيات من القرآن الكريم هن قوله تعالى ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم • فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين • وحفظا من كل شيطان مارد • وحفظناها من كل شيطان رجيم • وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم • ان كل نفس لما عليها حافظ • ان بطش ربك لشديد انه

أوقاته نقصان وقال الاستاذ أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه أصل المجاهدة وملاكها فطم النفس عن المألوفات وحملها على خلاف هواها في عموم الاوقات وقال ابراهيم الخواص رضي الله تعالى عنه ما هالني شيء قط الا ركبته وقال أبو الحسن الوراق رضي الله تعالى عنه كان أجل أحكامنا في بداية أمرنا الايثار بما يفتح علينا وأما لا نبيت على معلوم ومن استقبلنا بمكروه فلا ننتقم منه لانفسنا بل نعتذر اليه ونتواضع له فاذا وقع في قلوبنا حقارة لاحد قمنا بخدمته والاحسان اليه حتى تزول وقال الشيخ شهاب الدين السهروردي رضي الله تعالى عنه وينبغي للمريد أن يكون له في كل شيء نية لله تعالى حتى في أكله وشربه وملبوسه فلا يلبس الا لله ولا يأكل الا لله ولا ينام الا لله لان هذه كلها ارفاق أدخلها على النفس فاذا كانت لله تعالى لا تستعصي النفس وتجيب الى ما يراد منها من المعاملة لله والاخلاص واذا دخل في شيء من رفق النفس لا لله بنية صالحة صار ذلك وبالا عليه قال وقد ورد في الخبر من تطيب لله تعالى جاء يوم القيامة وريحه أطيب من المسك الاذفر ومن تطيب لغير الله سبحانه جاء يوم القيامة وريحه أنتن من الجيفة قال فالمريد ينبغي أن يتفقد جميع أحواله وأقواله ولا يسامح نفسه ان يتحرك

هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل أتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ • وكان الفقيه يقول انما عرفت هذه الآيات لاني خرجت يوما الى البرية في جماعة فوجدت شاة عجفاء عندها ذئب يلاعبها ولا يضرها فنفر عنها الذئب فتأملنا الشاة فاذا في عنقها كتاب مربوط ففتحناه فاذا فيه هذه الآيات التي تسمى آيات الحفظ وكانت وفاة الفقيه المذكور سنة ٥٥٣ وحضر دفنه الفقيه يحيى صاحب البيان في جمع كثير من أصحابه وغيرهم رحمه الله تعالى قاله الشرجي

﴿عبد الله بن ميمون الحموي﴾ قال الامير أسامة بن منقذ في كتابه الاعتبار حدثني الشيخ أبو القاسم الخضر بن مسلم بن قاسم الحموي بها يوم الاثنين سلخ ذي الحجة سنة ٥٧٠ قال قدم علينا رجل شريف من أهل الكوفة فحدثنا قال حدثني أبي قال كنت أدخل على قاضي القضاة الشامي الحموي فيكرمني ويجلني فقال لي يوما كنت بحماة وأنا شاب وقد توفي بها عبد الله بن ميمون الحموي رحمه الله فقالوا له أوص فقال اذا أنا مت وفرغتم من جهازي أخرجوني الى الصحراء ويطلع انسان على الرابية التي تشرف على المقابر وينادي ياعبد الله بن القبيس مات عبد الله بن ميمون فاحضره وصل عليه فلما مات فعلوا ما أمرهم به فاقبل رجل عليه ثوب خام ومئزر صوف من الجانب الذي نادى منه المنادي وجاء حتى صلى عليه والناس قد بهتوا لا يكلمونه فلما فرغ من الصلاة انصرف راجعا من حيث جاء فتلاوموا اذ لم يتمسكوا به ويسألوه فسعوا في أثره ففاتهم ولم يكلمهم كلمة واحدة

﴿عبد الله البلتاجي﴾ تلميذ الرفاعي أصله عجمي كان اماما في العلوم النقلية والكشفية وله كرامات منها ان الشيخ يوسف العجمي زاره فضاعت جارته فقال له جارتي والا والله بعد اليوم ما أزورك فطلع من القبر وأتاه بها من البرية وقال اذا زرتنا فقيد جارتك . ومنها أنه مر على رأسه رجل طائر في الهواء ولم يتواطأ له فسلب حالا وسقط وكاد يتقطع ثم صار شرطيا عند كاشف المحلة حتى مات فالتزم للادب تأمن العطب • ومنها ان أمير بلتاج لما مسح أرضها أضاف أرض زاوية الشيخ لدفتره فبلغه وهو يخمر في طين لبناء جدار الزاوية فطلع والمسحاة في يده فكلم الامير فاغلظ عليه فديده الى حائط السلطان فانشق الحائط وخرجت اليد من الحائط بمسحاتها وقال للسلطان اعزل أمير بلتاج ولا قتلتك بهذه المسحاة فعزله وأحضر بالقيد فلما جاء الامير للشيخ معتذرا أقبل نحو بيت السلطان وأشار بيده فانشق الجدار وخرجت اليد بمسحاتها للسلطان وقال قد غفرت عن أمير بلتاج فوله فولاه ولما قدم بلتاج من بلده نام ببعض المساجد فحضر الامام لصلاة المغرب فنهر الشيخ وأقامه فسلب الامام بحيث انه لما أحرم بالقوم لم يمكنه النطق فتحلل من الصلاة وخرج في طلب الشيخ حتى لقيه خارج البلد على بركة فما زال يتنازل له ويقبل قدمه فاعاد له حاله فعاد كما كان قاله المناوي

﴿الشيخ عبد الله بن عثمان بن جعفر بن محمد اليونيني﴾ ذكره السراج وأطنب في مدحه فقال هو من أكابر الرجال وأعيان المحققين وسادات الاولياء ورؤساء الاصفياء له القدم الراسخة والهمم الشامخة والتأييد الالهي والاعتقاد الرباني وفضائله مشهورة ومكارمه مذكورة وآياته ظاهرة وكراماته باهرة ولد بعد الثلاثين والخمسمائة بقرية يونين قرية من توابع بعلبك ونشأ بها روى عن عبد الله بن عساكر رحمه الله تعالى قال كان الشيخ رضي الله عنه في حال شبوبيته قد انقطع في جبل لبنان وكانت له أخت تأتيه كل يوم بقرص وبيضتين فلما كان في بعض الايام أتته بهم وانصرفت اذ بفقير قد نزل من عنده ومعه قرص وبيضتان فلما رآهم معه قالت يافقير من أين لك هذا فقال من هذا القاعد هنا كل يوم يعطيني قرصا وبيضتين فاتت الى الشيخ رحمة الله تعالى عليه فسألته عن حاله وفعله بقوته فنهرها وصاح

وسماع خرج عن حد الضرورة جر الى الفضول ثم يجر الى تضييع الاصول وانما حرموا الوصول بتضييع الاصول حكى هذا القول عن سفيان ثم قال ونستعين بدوام الافتقار الى الله تعالى فبذلك ثبات قدمه وهذا الافتقار مع الانفاس لا يستبد بحركة ولا يستقل بكلمة دون الله تعالى ودون الافتقار اليه فيها فان خلت عن مراجعة الله تعالى والافتقار اليه فيها فلا تعقب خيرا قطعا علمنا ذلك وتحققناه قال ولا ينبغي للمبتدي أن يعرف أحدا من أرباب الدنيا فان معرفته لهم سم قاتل وقد ورد الدنيا مبغوضة الله تعالى من تمسك بحبل منها قادته الى النار وما حبل من حبالها كابنائها والطالبين لها والمحبين لها فمن عرفهم انجذب اليها شاء أم أبى انتهى كلامه مختصرا مجموعا من مواضع متفرقة (قلت) ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم الرجل على دين خليله وقد ورد أيضا اياكم ومجالسة موتى القلوب والمراد بهم الاغنياء كذا روى مفسرا وقال سهل رضي الله تعالى عنه لما خلق الله تعالى الدنيا جعل في الشبع المعصية والجهل

وجعل في الجوع العلم والحكمة وقال يحيى بن معاذ رضي الله تعالى عنه الجوع للمريدين رياضة وللتائبين

بها • وروى الشيخ محمد بن أبي الفضل قال كنت عند الشيخ عبد الله رضي الله عنه وقد جاء اليه الملك المعظم عيسى فلما جلس عنده طلب منه الدعاء فقال له ياعيسى لاتكن نحسا مثل أبيك فقال ياسيدى أبي كان نحسا قال نعم أظهر الزغل وأفسد على الناس المعاملة وما كان محتاجا فانصرف ثم أتاه من الغد ومعه ثلاثة آلاف دينار يمتحنه فلما دخل جلس بين يديه قال ياسيدى خذ هذه اشتر بها ضيعة للزاوية فنظر اليه الشيخ وقال له قم يامتحن يامبتدع والا دعوت الله وتنشق الارض وتبتلعك ما قعدنا على السجادة حتى أغنانا تحت السجادة ساقية من ذهب وساقية من فضة وكشف الشيخ السجادة برجله فرأى ساقية من ذهب وساقية من فضة • وكانت وفاته غريبة الوقوع وذلك انه نزل في يوم الجمعة فاغتسل في الحمام وتنظف للصلاة ثم لبس ثوبين وقال لمن عنده هذا الواحد لفلانة والآخر لفلانة وهذه كانت عادته اذا لبس ثوبا يعينه لشخص ثم يلبسه مدة يسيرة ويعطيه لمن عينه له ثم صلى الجمعة بالجامع وقال لداود المؤذن وكان يغسل الموتى ياداود انظر كيف تكون غدا ولم يفهم الاشارة فقال ياسيدى كلنا في غفارتك ثم خرج الشيخ الى الزاوية وكان صائما وكان أمر الفقراء أن يقطعوا صخرة عند اللوزة التي كان ينام تحتها ويجلس عندها وهناك دفن فعملوا في الصخرة وبقي منها مقدار نصف ذراع فقال لهم لاتطلع الشمس غدا الا وقد فرغتم منها وبات طول ليله وهو يذكر أصحابه ومعارفه واحدا بعد واحد يدعو لهم ويقول أي مخاطبا الله تعالى ياسيدى ان فلانة مررت بها من المكان الفلاني أعطتني شربة من ماء فشربتها وقليل ماء فتوضأت به اغفر لها وفلان أحسن الى فأحسن اليه ولم يزل كذلك حتى طلع الفجر فصلى الصبح بجماعته وخرج فجلس على صخرة كان يجلس عليها واستقبل القبلة قاعدا وسبحته في يده وقام الفقراء يتممون ما بقي من قطع الصخرة وطلعت الشمس وقد فرغوا منها والشيخ رضي الله عنه جالس على هيئته وهم يظنونه نائما والسبحة بيده على حالها ثم حضر خادم أمر القلعة اليه في شغل فنظر اليه يظنه نائما ولم يجسر أن يوقظه فجلس ساعة ثم خاف من أستاذه فقال لعبد الصمد خادم الشيخ ما أقدر أن أتأخر أكثر من هذا فناداه الخادم سيدى سيدى فلم يتكلم ثم حركه فرأوه قد فارق وكان الملك الامجد غائبا في الصيد فوصله الخبر فحضر سريعا ورأى الشيخ على حالته لاوقع ولاتغير عن حاله وسبحته في يده وكأنه نائم ثم شرعوا في جهازه وحضر داود وغسله وهذه كانت اشارته اليه حين قال له بالامس انظر ياداود كيف تكون غدا ودفع أثوابه الثوبين اللذين كانا عليه الى المرأتين اللتين كان عينهما رضي الله عنه وكان يوما مشهودا ببعلبك ودفن تحت اللوزة عند الصخرة التي قلعها الفقراء ثم دفن حوله خلق كثير من الاوليا رضي الله عنهم ورضي عنا ونفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة آمين • قاله في تحفة الانام وروينا أنه كان رضي الله عنه دائما يقول للملك الامجد محمد صاحب بعلبك رحمه الله تعالى يامجيد بالتصغير فقال بعض الاشقياء أنت ملك وهذا يهينك وذلك نقص في الملك ولابرح به حتى قال الملك لبعض جماعته امض الى الشيخ وقل له يقول لك الملك الامجد هذه المدينة لك هبها لنا فسبق الخبيث الى المدينة فوجد رسول الشيخ قد وصل اليه فقال له يقول لك الشيخ ارجع الى مجيد وقل له المدينة لي وأنا أمنعك منها فلا تدخلها فبينما هما في ذلك واذا بالملك وصل فنفر به فرسه وجرى موليا كالبرق وكل من معه كذلك قهرا لايستطيع أحد منهم رد فرسه ولا النزول عنها الى ان وقفت من ذواتها بارض حمص وحصن الاكراد وهما على مسيرة يوم من بعلبك وفي حمص ملك معاد للملك الامجد وفي حصن الاكراد شوكة عظيمة من الفرنج الملاعين اذذاك فاشرف الملك الامجد وأصحابه على الهلاك وصاروا يريدون الخيل الى نحو بعلبك فلاتطيع فينزل أحدهم ويمشي نحوها فلا يقدر فعند ذلك قال ويلكم وشتمهم

تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين مكرمة وقال أبو حفص رضي الله تعالى عنه من لم يتهم نفسه على دوام الاوقات ولم يخالفها في جميع الاحوال ولم يجرها الى مكروهها في سائر أيامه كان مغرورا ومن نظر اليها باستحسان شيء منها فقد أهلكها وكيف يصح لعاقل الرضى عن نفسه والكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يقول وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وقال أيضا النفس ظلمة كلها وسراجها سرها ونور سراجها التوفيق فمن لم يصحبه في سره توفيق من ربه كان ظلمة كله وقال أيضا ما أسرع هلاك من لم يعرف عيبه فان المعاصي بريد الكفر وقال أبو عثمان المغربي رضي الله تعالى عنه لايرى أحد عيب نفسه وهو يستحسن من نفسه شيأ وانما يرى عيوب نفسه من يتهمها في جميع الاحوال قلت وفيمن يرى عيب غيره ويعمى عن عيب نفسه كما هو الغالب على الناس (أنشد بعض الاكياس)

أرى كل انسان يرى عيب غيره ... ويعمى عن العيب الذي هو فيه
ولاخير فيمن لايرى عيب نفسه ... ويعمى عن العيب الذي باخيه

(قلت) ومن حكايات المجاهدات ومخالفة النفس في سائر الحالات ماحكي عن الاستاذ أبي القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه انه قال

وأهانهم وقال كل ذلك منكم تلجؤنا بسوء أدبكم الى التجرى على رجال الله تعالى تعالوا بنا حتى نتوب ونستغفر الله تعالى وكان الرسول الخبيث قد لحقهم وجرى له ماجرى لهم فقال حينئذ نعم هذا كله منا وكان جواب الشيخ كذا وكذا وأنه يمنعك من الدخول فظهر صحة ماقال الشيخ فنزلوا وكشفوا رؤسهم وتابوا واستغفروا وبكوا طويلا ثم رجعوا الى خيولهم وركبوا وساقوا نحو بعلبك فلم يجدوا مانعا فلما قاربوا البلد جاءهم رسول الشيخ بالاذن والرضى فدخلوا وجاء الملك وقبل أقدام الشيخ وتاب وأناب وكان ذلك يوما مشهودا • وروينا عن الثقات ان الملك الامجد شرع في عمارة في البلد باحجار عظيمة وآلات ثقيلة معروف عظمها ببعلبك وفي يوم حضر وقد رفع العمالون حجرا كالجبل بآلة تعرف بالصارى وقدر الله أن سقط الحجر وماشعروا الا والشيخ عبد الله قد أتى في الهواء ورفسه برجله فوقع بعيدا كما يحذف الدرهم وسلم بذلك خلق كثير ولو سقط عليهم ماظهر لهم أثر البتة فتوجه الملك الامجد والجمع كلهم الى الزاوية حفاة حاسرين وقبلوا الاعتاب ولثموا التراب • قال وروينا أن هذا الشيخ عبد الله المذكور كان قد أعطى قبولا عظيما يكاد من يراه يموت دون فراقه فحضر مرة بدمشق فضج أعداء الاولياء وحسدتهم على فضل الله تعالى ان هذا قد أفسد نظام العالم فقيل له في ذلك فاشار الى حداة الفقراء فغنوا وقام الجميع يرقصون وهو يرقص فوقهم في الهواء الى ثنية العقاب شامي دمشق على نصف يوم منها فبلغ ذلك من الناس أمرا عظيما فاشار عليه بعض الاصحاب بالرجوع الى بعلبك رحمة للناس فرجع رحمه الله تعالى • قال وروينا أن بنتا لأمير كبير كانت تتوالى الشيخ عبد الله هذا فغلبها الشوق الى زيارته فسألت أباها زيارة مقام الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام بقرية برزة ظاهر دمشق وقالت أعود غدا نصف النهار فمضت مع الطواشي على عادة أمثالها على بغلة الى بعلبك فوصلت أول الليل وأعلمت الشيخ بالميعاد فقال لاتخافي ان الله معنا وجعل يصبرها الى ان أذن بالظهر ثاني يوم فقالت هلكت ياسيدي فقال لاتذهبي الآن فما كان الا أن ركبا واذا هما بباب دار أبيها بدمشق والناس في صلاة الظهر فذهب عقلها لما عاينت ثم علم أبوها فوجهها للشيخ فتزوجها ورزقت منه أولادا توفي سنة ٦١٧ وقد جاوز عمره الثمانين رضي الله عنه ودفن بتربته قبلي بعلبك وعليه قبة عليها هيبة وجلالة قال السراج وروينا أن كثيرا ليالي الجمع يرى عند ضريحه أسد عظيم رابض ونحن نقول انه سر للشيخ وان أنكر ذلك بعض القوالين • قال وروينا عن ثقات انه كان سبب تمكينه أنه توجه من زاويته الى جبل لبنان لطلب رجل فوجد خادمه بظاهر مغارة فقال أين شيخك فاشار بيده انه جوا فدخل وسلم فقال ياعبد الله اخرج لتجهز هذا الفضولي الذي يدل علينا فخرج فوجده ميتا ولساعة الوقت رأى الماء وآلة الغسل فغسلاه فرأى عقيب الغسل أربعين رجلا لم يعلم من أين أتوا فصلوا عليه ورأى ضريحا محفورا فدفنوه واختفى الاربعون عنه ثم قال له ياعبد الله قد وهبنا لك ماسألت فاركب القصبة واذهب الى زاويتك وسوف ترى ثمرة قصدك وفيك أهلية بحمد الله تعالى

﴿عبد الله الخامي المصري﴾ كان يسكن بالقرافة ويصنع بها الحياكة فبينما هو ذات يوم اذ جاءه قاصد الوزير ومعه حمير عليها أحمال نطرون وقال له ياشيخ ان الوزير يطرح على الناس نطرونا وأرسل هذا لك فقال لهم الشيخ أنا ما آخذ شيأ فدخلوا الدار وطرحوا النطرون على الارض وأرادوا أن يخرجوا فلم يجدوا للمكان بابا فتحيروا وقالوا للشيخ ياسيدي أطلقنا لوجه الله تعالى قال لهم الشيخ ان أردتم أن تخرجوا من هذا المكان خذوا ما جئتم به فاعادوه الى أمتعتهم وحملوه واذا بالباب مفتوح فخرجوا به وجاؤا الى الوزير فقال لهم بالكم رجعتم بهذا النطرون فقصوا عليه قصة الشيخ فقال لهم أنتم

ليلة فقمت الى وردي فلم أجد ما كنت أجد من الحلاوة فاردت أن أنام فلم أقدر عليه فقعدت فلم أطق القعود ففتحت الباب وخرجت فاذا رجل ملتف في عباءة مطرح على الطريق فلما أحس بي رفع رأسه وقال ياأبا القاسم الى الساعة فقلت قد فعل ياسيدي من غير موعد فقال بلى سألت محرك القلوب أن يحرك لي قلبك فقلت قد فعل فما حاجتك فقال متى يصير داء النفس دواها فقلت اذا خالفت النفس هواها صار داؤها دواها فاقبل على نفسه وقال اسمعي فقد أجبتك بهذا الجواب سبع مرات فابيت الا ان تسمعيه من الجنيد فقد سمعت وانصرف عني ولم أعرفه ولم أقف عليه (وحكى) عن أبي محمد المرتعش انه قال حججت كذا وكذا حجة على التجريد فبان لي ان ذلك كان مشوبا بحظي وذلك ان والدتي سألتني يوما أن أستقي لها جرة ماء فثقل ذلك على نفسي فعلمت ان مطاوعة نفسي في الحجات كانت لحظها وشرب لنفسي اذ لو كانت فانية لم يصعب عليها ماهو حق في الشرع (وحكى) عن الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه في مناقبه انه قال مكثت خمسا وعشرين سنة متجردا سائحا في بوادي العراق وخرابه وأربعين سنة أصلي الصبح بوضوء العشاء وخمس عشرة سنة أصلي العشاء ثم أستفتح القرآن وأنا واقف

تكذبون لعلكم أخذتم منه البرطيل وأنا أمضى معكم اليه حتى أنظر كيف جرى لكم فركب الوزير وسار الى ان أتى الى الشيخ فسلم عليه وقال له ياشيخ لم رددت النطرون وهو لايخسر شيأ فى الثمن فقال له الشيخ ما الناعادة بشئ تجيؤن لى بالحجارة وتطلبون ثمنها منى فاغتاظ الوزير من الشيخ وأشار الى من معه أن يطرحوا امامهم فطرحوه فاذا هى حجارة لاينتفع بها فلما نظر الوزير ذلك استغفر الله تعالى مما جرى منه فى حق الشيخ ووقع له توقيعا أن لا يرمى عليه أحد شيأ ولا على أهل القرافة قاله السخاوى أو المناوى الشك منى الآن

﴿عبد الله الارموى﴾ أحد الاولياء العارفين أصحاب الكرامات كان له صاحب يقال له الشيخ محمد فشكا اليه الجوع يوما فامر يده الكريمة على بطنه وقال ما بقيت تجوع أبدا فصار يأكل أكلا عظيما ومايأكل شيأ الا بالاجرة فاذا كان رأس غنم يساوى مائة يهدى اليه يقول هات مائة حتى آكله وهم يتلذذون بذلك حتى قال ماغلبنى الاشخص جاء برأس غنم سمين وأدخله من باب الدار وهرب فاكاته بلاش وصار يسمى بمحمد الأكال توفى الشيخ عبد الله سنة ٦٣١ فى دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون قاله السراج

﴿عبد الله أبو رضوان﴾ من قرية منية زافر مر عليه الامير علاء الدين الكبكبى الذى كان نائب السلطنة بمدينة صفد فى دولة الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى فطلب دعاءه فانكر نفسه فلم يفده وأهدى اليه ازارا يساوى أربعين درهما فقال الشيخ لولده رضوان افتضحنا وكنا مستورين احفر لى ضريحا الى جانب هذا الحائط ثم مات نصف الليل ودفن فيه وقال اجعلوا هذا الازار كالستارة على الضريح فجاء شخص من الاشقياء ليسرقه ليلا فاخرج الشيخ يده من الضريح وأمسك يد السارق شديدا فجاء الجماعة بكرة فوجدوه يستغيث فسألوا الشيخ سؤالا عظيما حتى انه أطلق يده وقد تعطلت ومات منها بعد يومين أو ثلاثة قال السراج وذلك مما ثبت عندنا قال وهذا الشيخ أبو رضوان من أكابر الصالحين وسادات الاولياء وأعيان الطريق وله كرامات كثيرة وقرية منية زافر شامى بلبيس من أعمال مصر على يوم منها

﴿عبد الله العجمى﴾ أحد أكابر الاولياء وأعيان الاصفياء قال السراج روينا عن الامير الكبير بدر الدين محمد ابن القاضى الاجل العالم شرف الدين ابراهيم بن خليل أحد مقدمى الحلقة المنصورة بحلب المحروسة الآن وكان أبوه قاضى البيرة فى زمن الامير الكبير الغازى جمال الدين أقش المعينى رحمهما الله تعالى ولذلك يعرف بابن القاضى قال كان جدى لامى الحاج على بن أبى بكر بن فلاح العراقى محتسبا بالبيرة وله دنيا واسعة وكان يحب الفقراء والصالحين ومنهم الشيخ عبد الله العجمى المقيم بقرية كفر طشة قبلى البيرة المحروسة بالقرب منها وكان ينظر البساتين و يعمل فيها أيضا مشهورا بالصلاح والكرامات فرأى الحاج على ليلة فى المنام قائلا يقول أخوك الشيخ عبد الله قد دخل فى شجرة شوك ومعه الشيخ عبد الرحمن الهينى وقالا لانخرج الا أن يجئ من يحمل اليناقوتنا بلقمنا بيده كل واحد ثلاث لقمات حلوى صابونية سخنة فاستيقظ وأيقظ الجوارى فعملت شيأ كثيرا من الحلوى والاقراص والكعك الحورانى بالسمن والابزار وحمله للغلمان وأتى الى الشيخ فى الموضع الذى ألهمه الله انه فيه فوجده كما قال وعنده الشيخ عبد الرحمن وقد أخبره الشيخ بما جرى لجدى الحاج على فى المنام فكلمهما جدى فلم يجيباه فاخذ يمزح معهما ثم ألهمه الله ان ألقم كلا منهما ثلاث لقم ثم كلماه وكان لهما فى الشوكة يومين وليلتين . قال وروينا ان الملك الزاهر مجير الدين بن داود ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب مستنقذ القدس الشريف من أيدى الفرنج

أمكث من الثلاثة الايام الى الاربعين يوما ولا أجد ما أقتات به وكان النوم يأتينى فى صورة فاصيح عليه فيذهب وتأتينى الدنيا وزخارفها وشهواتها فى صور حسان وقباح فاصيح عليها فتفر هاربة وأقمت فى البرج المسمى الآن ببرج العجمى احدى عشرة سنة و بطول اقامتى فيه سمى برج العجمى وكنت عاهدت الله سبحانه فيه أن لا آكل حتى القم ولا أشرب حتى أسقى فبقيت فيه أربعين يوما لا آكل شيأ فبعد الاربعين جاء رجل ومعه خبز وطعام فوضعه بين يدى ومضى وتركنى فكادت نفسى تقع على الطعام من شدة الجوع فقلت والله لاحلت عما عاهدت ربى تبارك وتعالى فسمعت صارخا من باطنى ينادى الجوع فلم أرتع له فاجتاز بى الشيخ أبو سعد فسمع الصارخ فدخل على وقال ما هذا ياعبد القادر قلت قلق النفس وأما الروح فساكنة الى مولاها عز وجل قال تعال الى ومضى وتركنى على حالى فقلت فى نفسى ما أخرج من هذا الا بامر فجاءنى أبو العباس الخضر عليه السلام وقال

 قم وانطلق الى أبى سعد فجئته واذا هو واقف على باب داره ينتظرنى

سقى الله عهده وكان صاحب البيرة مقيما بها وبها توفي الى رحمة الله تعالى توجه يوما الى نحو كفر طشة لما فيها من البساتين وغيرها فرأى الشيخ عبد الله في بستان فقال يا ناطور أطعمنا رمانا حلوا فاعطاه رمانا فرآه حامضا فاستحيا ولم يكن قبل ذلك يعرف طعم الرمان بالبستان فصلى ركعتين وسأل الله اعلامه بالحلو ليعطيه منه فكشف الله عن بصر الملك الزاهر فرأى الاشجار تسجد لسجود الشيخ عبد الله فالقى بنفسه من الفرس وأخذ باقدام الشيخ يقبلها وهو يمنعه فلا يرتد فقال مالك قال رأيت كذا وكذا قال لعله خيل اليك قال لا والله أنتم الملوك ونحن غلمانكم وأخذ في ذلك ومثله وقال أريد أزوجك بنتي فقال أنتم ملوك وأنا لا شئ فقال لابد فاجابه فزوجه اياها وتوجه الزاهر الى بيته وقال لزوجته اعملي شغل فلانة فقد زوجتها فقالت من أي الملوك فقال من فلان فعظم عليها فعرفها بمنزلته فاجابت وجهزتها اليه بما يقارب ثلاثمائة جمل والعروس في محفة عظيمة لائقة ببنات الملوك فجاءه من أخبره بذلك فقال أوفعل الزاهر ماذكرت قال نعم فقام فتلقاهم ووقف عند المحفة وقال يا فلانة ترضين أكون بعلك قالت نعم قال انزلي فنزلت فقال انزعي جميع ما عليك وهو مجمل من المال فنزعته وألبسها عباءة ومئزرا عوض القناع وتوجه بها الى بيت هناك مما يصلح للناطور فانظر ذلك ومافيه وكيف سخر الله الملك لفعل ذلك وكيف سخر البنت لتنسلخ من ذلك الحال الملوكي الى حال الفقر والزهد في لحظة واحدة • قال وروينا أن بعض الرجال في العراق بلغه واقعة الشيخ عبد الله مع الملك الزاهر فهاجر اليه الى البيرة ثم في بعض الايام جلس الشيخ عبد الله ينقي الدغل من البستان فاشار الشيخ العراقي الى الدغل فصار جميعه جملة في ظاهر البستان فقال له الشيخ عبد الله ماهذا فقال أردت راحة الشيخ فقال له نحن نقدر نفعل ذلك ولكن غرضنا أن نأكل اللقمة بعد عرق الجبين ومسح العرق يجري الى الارض ثم قال يادغل ارجع الى مكانك فرجع الى منابته كما كان فقبل العراقي قدمه وصحبه الى الممات مات الشيخ سنة ٦٤٠ تقريبا ودفن بقرية كفر طشة من أعمال حلب وقبره ظاهر يزار قاله السراج

(أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن باعباد الحضرمي) كان من أكبر مشايخ حضرموت قدرا وأعظمهم شهرة صحب في بدايته الشريف الصالح محمد بن علي باعلوي واستفاد منه واقتبس من علومه وكان المذكور يحبه حبا شديدا ويثني عليه ثم رحل الى الشيخ أحمد بن الجعد وأخذ عنه اليد وانتفع به في طريق الصوفية وعلومهم ولقي الشيخ أبا الغيث بن جميل وغيره من الاكابر وانتفع بهم وكان انتماؤه الى ابن الجعد وفتح الله عليه بفتوحات كثيرة حتى شهر وذكر وقصده الناس من نواح شتى وتبعه جمع كثير وكان له كرامات ظاهرة وأحوال باهرة وكان نفع الله به يقول لاصحابه من وقع منكم في ضيق فليتوسل الى الله تعالى بي ويدعوني فاني أحضركم أينما كنتم وجرب ذلك بعضهم فوجده كما قال • وكان أبو مهرة نقيب الفقراء من مريدي الشيخ سعيد بن عيسى أولا ثم صحب الشيخ أباعباد واختص به فاتفق أنه قصد مرة زيارة الشيخ سعيد فلما وصل اليه تغير خاطر الشيخ عليه فظهرت عليه حالة كاد يتلف منها وغاب حسه وكان معه ابن عم له فاستغاث بالشيخ باعباد فحضر الشيخ في الحال من بلده وأقام النقيب من تلك الحالة فاشرف عليه الشيخ سعيد وقال له مالك وللتعرض لمريدي فقال له الشيخ باعباد يده لك وقلبه لنا وانصرف به معه ومابه ضرر • وكان الشيخ عبد الله نفع الله به قد تطرقه في بعض خلواته حالة حتى يعلوه نور عظيم وقد يغيب شخصه في ذلك النور وربما عظم جسمه حتى يملأ البيت • ومن كراماته ما حكاه الامام اليافعي قال رأى بعض الناس نهرا يجري من قبة النبي صلى الله عليه وسلم الى قبر الشيخ عبد الله المذكور قال وفسر ذلك بانه مدد منه صلى الله عليه وسلم للشيخ قال وذلك ظاهر من حاله فانه مازالت زاويته عامرة بتلاوة القرآن والاذكار من زمانه الى الآن

وقال لي يا عبد القادر ألم يكفك قولي لك تعال الى حتى أمرك الخضر بما أمرتك به ثم أدخلني داره فوجدت طعاما مهيأ فجلس يلقمني حتى شبعت ثم ألبسني الخرقة بيده ولازمت الاشتغال عليه وكنت قبل ذلك في سياحاتي فاتاني شخص ما رأيته قبل فقال لي هل لك في الصحبة قلت نعم قال بشرط أن لا تخالفني قلت نعم قال اجلس هنا حتى آتيك وغاب عني سنة ثم عاد الي وأنا في مكاني فجلس عندي ساعة ثم قام وقال لا تبرح من مكانك حتى أعود اليك وغاب عني سنة أخرى ثم جاء وأنا في مكاني فجلس عندي ساعة ثم قام وقال لا تبرح من مكانك حتى أعود اليك فغاب عني سنة أخرى ثم عاد ومعه خبز ولبن فقال لي أنا الخضر وقد أمرت أن آكل معك فاكلنا ثم قال قم فادخل بغداد فدخلنا جميعا فقيل للشيخ من أين كنت تقتات في تلك السنين الثلاث قال من المنبوذات (قلت) بالروايات وقد روى عن الشيوخ السادات من المجاهدات الشديدات العديدات والحكايات الشهيرات التي حكاها العلماء والثقات ورووها بالاسانيد الصحيحات في كثير من المصنفات مايخرج عن الحصر ذكرت منه في هذا الكتاب قطرة من بحر وقد تقدم قول أبي يزيد رضي الله تعالى عنه كنت ثنتي عشرة سنة حداد نفسي الى

وقال

• وقال الشيخ عبد الله في مرض موته لمن عنده يا أولادي ارتفعت نفسي في الملكوت الاعلى فلم أر لاحد علينا فضلا الا النبيين والمرسلين وأنشد

أنا الذي في الوقت سري باطن * وفي المعالي ظاهر لا يختفي

وكانت وفاته سنة ٦٨٧ ودفن بمقبرة مدينة شبام وتربته هنالك من الترب المشهورة بالبركة المقصودة للزيارة من الاماكن البعيدة وله ذرية وفقراء أخيار صالحون يعرفون بآل باعباد ولا يخلو موضعهم من قائم يعرف بالخير والصلاح قاله الشرجي

﴿أبو ريحانة عبد الله بن مطر﴾ صاحب الاحوال العاليات والكرامات الظاهرات منها انه ركب البحر وكان يخيط فيه بابرة معه فسقطت ابرته في البحر فقال عزمت عليك يارب الا رددت على ابرتي فظهرت حتى أخذها • واشتد عليهم البحر ذات يوم وهاج فقال اسكن أيها البحر فانما أنا عبد حبشي فسكن حالا حتى صار كالزيت قاله المناوي

﴿أبو محمد عبد الله بن عمر بن سالم القايش﴾ كان فقيها عاملا عارفا محققا في كثير من فنون العلم أخذ عن الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل وغيره وكان أوحد أهل زمانه علما وعملا يروى أنه لما مرض مرضه الذي مات فيه دخل عليه جماعة من الفقهاء يزورونه فرأوه غير مكترث لما نزل به وهو يوصيهم بوصية من قد تحقق انه ميت فقالوا له يافقيه انا نجدك في عافية وكلامك كلام من قد تحقق الموت فاخبرنا ما أنت فيه فقال اني رأيت البارحة أن سقف بيتي هذا قد كشف حتى رأيت السماء ونوديت منها اقدم يافقيه من باب الترحيب اقدم مرحبا بك ونوديت باسمي واسم أبي فعلمت أنه قد دنا أجلي وكانت وفاته سنة ٦٩٥ قاله الشرجي

﴿عبد الله الصوفي الملقب أسد الشام﴾ جد الشيخ شرف الدين اليونيني كان ذا كرامات منها أنه كان يحج من الشام الى مكة في الهواء مات في القرن السابع وهو يسبح قاله المناوي في الطبقات الصغرى

﴿أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعيد الشعبي المعروف بابن الخطيب﴾ كان فقيها كبيرا عالما عاملا عارفا كاملا صاحب كرامات وأحوال كان أصله من الوادي أبين من قرية يقال لها الطرية وكان أبوه خطيبا بها وفيها كان منشؤه أخذ عن الشيخ اسماعيل الحضرمي وانتفع به نفعا كليا ظاهرا وباطنا وحصلت له منه عناية شاملة فاستغرق في العبادات فظهرت له كرامات باهرة يروى أنه قرأ على الفقيه اسماعيل بعض كتب الحديث بحضرة جماعة فذكر فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أحضر عبد بين يدي الله تعالى فقال له يا عبدي تمن علي فقال يارب اذا لم تكن العطية ناقصة اعطني على قدرك فقيل له نعم العبد أنت فتعجب الحاضرون من ذلك فقال الفقيه اسماعيل رجل من أصحابي قد جرى له ذلك فسألوه من هو فقال هو ذا وأشار بيده الى الفقيه عبد الله بن الخطيب فاستحى وسكت فقال له الفقيه اسماعيل عزمت عليك تتكلم فقال نعم كان ذلك مني • ومن كراماته أنه كان في أيام شبابه مجاورا بالمدينة الشريفة وكان اذا حصل عليه فاقة يقترض من رجل في السوق قدر حاجته فاذا اجتمع عليه شئ يقول له الرجل قد جاءني رسولك بالدراهم التي عليك ولم يكن أرسل أحدا ولم يزل كذلك يقترض ويقضي الله عنه على يد من شاء من عباده مدة مقامه بالمدينة وظهرت كراماته وتوالت بركاته وكان كثيرا ما يرى النبي صلى الله عليه وسلم فيسأله عن أمور مشكلة فيبينها له • ويروى أنه لما دخل عدن وجد فيها شيخا كبيرا كان ديوانيا وقد تاب وكبر وضعف فكان يتعاهده ويقوم بحوائجه ويرفق به فرأى الحق سبحانه وتعالى في المنام فقال له سل تعط برفقك بالشيخ فقال اذا لم تكن

آخره وقيل له ما أشد ما لقيت في سبيل الله فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما أهون ما لقيته نفسك منك فقال أما هذا فنعم دعوتها الى شئ من الطاعات فلم تجبني فمنعتها الماء سنة وقال أيضا رأيت ربي عز وجل في المنام فقلت كيف أجدك قال فارق نفسك وتعال وقال بعضهم وقفت على باب قلبي عشرين سنة ما جاز به شئ لغير الله الا رددته وقال آخر لو خرج مني نفس بغير ذكر الله لذبحت نفسي وعن سهل رضي الله تعالى عنه انه كان قوته في السنة بدرهم شعير بغير ملح ولا أدم وقال أبو القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه ما أخذنا التصوف عن القيل والقال لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات والمستحسنات وقيل له ممن استفدت هذه العلوم فقال من جلوسي بين يدي الله عز وجل ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة وأشار الى درجة في داره وروي أن السري رضي الله تعالى عنه أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رؤي مضطجعا الا في علة الموت وقال بعضهم طريقنا هذا لا يصلح الا لاقوام كنست بأرواحهم المزابل (قلت) ولم يزل الشيوخ العارفون بالله تعالى يأمرون المريدين بمباشرة الاشياء التي فيها كسر النفوس بل ذبحها ولا يزالون يعتادونها حتى يهون عليها فعلها بل حتى يعود مرها حلوها مما يختار بنو الدنيا الموت دونها وذلك بحسب ما يراه الشيوخ الربانيون

العطية ناقصة ولكن أعطنى أنت فقال له قد شفعتك فى سعيد وذريته يعنى جده سعيد او هو جده الرابع

• ومن كراماته ما حكاه الامام اليافعى قال أخبرنى الشيخ محمد بن سعيد النجار قال بينما هو يمشى ذات يوم فى مدينة زبيد اذ رأى امرأة على باب بيتها فتعلق قلبه بها وأزله الشيطان فدخل عليها فلما دنا منها سمع شيخه الفقيه عبد الله بن أبى بكر الخطيب يقول له وهو فى عدن هكذا تفعل يا محمد فذهب عنه الشيطان وخرج هاربا وحفظ ببركة الفقيه نفع الله به وبين الموضعين نحو عشر مراحل ولم يزل مقيما بعدن حتى اتفق له هنالك قضية وهى أنه كان حول مسجده جملة بيوت يعمل فيها الخمر ويتكرر من أهلها الاذى للفقيه وأصحابه فلما كان ذات يوم تقدم الفقيه هو وأصحابه الى البيوت المذكورة وكسروا ما وجدوا فيها من آنية الخمر وأراقوها جميعها وكان على كل بيت مال معلوم للديوان فتقدموا الى والى البلد وشكوا عليه وهو محمد بن ميكائيل وكان شابا معجبا بنفسه وله اختصاص بالسلطان فارسل جماعة من غلمانه الى الفقيه فاساؤا أدبهم عليه فلم يبت تلك الليلة حتى أصابه مرض القولنج حتى كاد يهلك وقيل بل أخذته بطنة حتى قام فى ليلة مرارا كثيرة الى ان أشرف على الموت فقال له أصحابه هذا حال الفقيه فاستدرك نفسك والا هلكت فحمل الى الفقيه وطرح نفسه فى باب المسجد فخرج اليه الفقيه وقال له ياصبى ما تتأدب فقال ياسيدى أنا أستغفر الله تعالى وأتوب اليه فارحمنى يرحمك الله فمسح عليه الفقيه ودعا له فزال ما به ورجع الى بيته فى عافية وكان يومئذ والده فى تعز عند السلطان فلما علم نزل الى عدن وعتب على ولده ووبخه وقال له ما تتأدب يا ولدى مع الصالحين ثم جعل يتردد الى الفقيه ويسأله العفو عن ولده ولم يزل يتلطف به حتى طاب قلبه ثم ان الفقيه لم يقف بعد ذلك فى عدن بل قصد مدينة موزع فاعجبته فتديرها وأكرمه أهلها وبجلوه وعظم قدره وانتشر ذكره حتى أنه كان من جنى دنيا عظيما واستجار به لا يقدر أحد أن يناله بمكروه من أرباب الدولة وغيرهم ولما دنت وفاته قال لاصحابه يكون يوم الثلاثاء جلبة عظيمة يا لها من جلبة وكان ذلك القول يوم السبت فتوفى فى يوم الثلاثاء من ذلك الاسبوع سنة ٦٩٧ وقبره هناك مشهور يزار قاله الشرجى

﴿عبد الله التركمانى﴾ قال السراج روينا عن شخص من أصحابنا الثقات قال أعرف شخصا من مشايخ التركمان يدعى عبد الله كان له أربع نسوة وكان كثير الضيافة والاحسان الى الفقراء وغيرهم فمر به مرة شخص فقير وأطال المقام عنده فكشف الشيخ أمره باطنا وقال قل لى يا ولدى ما حاجتك ونحن فقراء أهل الستر والعفو فقال ياسيدى قد عشقت زوجتك فلانة لحسنها وجمالها وشرع يعد له ما يلقاه فى حسنها من فنون كثيرة فقال لا بأس أنا أقول لها الليلة فلان يكون الليلة عندك وأنت بعد صلاة العشاء امض الى خيمتها ففرح الفقير بذلك غاية الفرح ثم توجه فى الوقت فقالت له بسم الله يافقير ادخل أهلا وسهلا فوضع احدى رجليه داخل بابها ولم يستطع ادخال الاخرى وأحس ان السماء قد انطبقت عليه ورضت عظامه وبقى واقفا باذن الله تعالى يقاسى سكرات الموت وأرسل الله عليه مطرا عظيما وبردا لا يطاق فمات الى الفجر ألف مرة أو أكثر على ما ذكر هو وقال صرت أتمنى أن يقضى على فاخلص من شدة ما أنا فيها فلما طلع الفجر ناداه الشيخ يا فلان تعال فجاءه كالميت وطرح نفسه مغمى عليه الى الظهر فأيقظه الشيخ وسقاه مرقة حارة وأمر فقيرا بعد ذلك فايقظه فسأله فحكى له ما قاسى ليلته فقال الشيخ نحن ما منعناك يا ولدى وانما الله تعالى منعك فاستغفر واعتذر وتاب وأناب وقال الآن عرفت الفقر وآمنت باهله وودع الشيخ ومضى لسبيله قاله السراج وقال هذا الشيخ عبد الله التركمانى له أحوال وكرامات كثيرة

﴿عبد الله بن علوى ابن الاستاذ الاعظم﴾ امام العلماء العاملين وقدوة الاولياء العارفين وهو شيخ

فمن المريدين من يأمره الشيخ بالسؤال على الابواب وفى الاسواق ومنهم من يأمره بخدمة الفقراء فى المواضع القذرة والاشغال الدنيئة كتنظيف الكنيف من البول والقذارة وكنس الحمامات وغسل النجاسات وحفظ النعال وسياسة الدواب ومنهم من يأمره بحمل الاشياء الدنيئة والتردد الى الاسواق وحمل السلع منها ومعاناة كل ما هو على النفوس شاق من ذلك (ما حكى) واشتهر عن بعض المشايخ الكبار انه أراد أن يصحبه بعض أرباب المناصب الكبار من الفقهاء ممن يركب البغلة النفيسة ويعظم ويمشى خلفه العلماء والخدام فأمره الشيخ أن يشترى للفقراء حاجة من السوق ويحملها بنفسه ماشيا ففعل ثم رده الى السوق لحاجة أخرى كذلك ثم أخرى بعد أخرى الى أن انكسرت نفسه وماتت فقربه الشيخ وصار من خواص أصحابه وأكثرهم زهدا وفقرا وأكثرهم فضلا وقدرا (قلت) والمجاهدات والرياضات فى البدايات تدخل فى أبواب يطول عدها وتحتاج الى همم يهول جدها ويختصر ذلك انهم ألزموا نفوسهم الاقبال على الله سبحانه والاعراض عما سواه وان تكون خطراتهم وارادتهم ونياتهم وأقوالهم وأفعالهم وأكلهم وشربهم ولباسهم ونومهم ونطقهم وصمتهم ونظرهم وفكرهم

الشريعة والحقيقة وشيخ مشايخ الطريقة ومن كراماته أنه أنكر على رجل بمكة المشرفة شرب الخمر فقال له أنا رجل خياط أستعين بذلك على صنعتي فقال ان أغناك الله عن ذلك تعاهدني على أن لا تعود لشربه فقال نعم فدعا رضي الله عنه ربه أن يتوب عليه وأن يغنيه عنه فتاب وحسنت توبته وأغناه الله وعاهده ثلاث ليال لئلا ينقض توبته ثم رأى السيد عبد الله المذكور كأن قائلا يقول احفروا لفلان في محل كذا مد البصر ومن صلى عليه غفر له فاستيقظ وسأل عنه فاذا هو قد مات فصلى عليه • ومنها أن رجلا أنشد أبياتا تتعلق بالبعث والحساب فتواجد صاحب الترجمة وخر مغشيا عليه فلما أفاق قال للرجل أعد الابيات فقال الرجل بشرط أن تضمن لي الجنة فقال ليس ذلك الي ولكن اطلب ماشئت من المال فقال الرجل ما أريد الا الجنة وان حصل لنا شيء ما كرهنا فدعا له بالجنة فحسنت حالة الرجل وانتقل الى رحمة الله وشيعه السيد عبد الله المذكور وحضر دفنه وجلس عند قبره ساعة فتغير وجهه ثم ضحك واستبشر فسئل عن ذلك فقال ان الرجل لما سأله الملكان عن ربه قال شيخي عبد الله باعلوي فتعجبت لذلك فسألاه أيضا فاجاب بذلك فقالا مرحبا بك وبشيخك عبد الله باعلوي قال بعضهم هكذا ينبغي أن يكون الشيخ يحفظ مريده حتى بعد موته • ومنها ما حكاه أحمد بن عبد الله باعمر قال أودعت عند محمد باعبيد دراهم لي فاحترق بيته وذهبت دراهمي فاتيت شيخي عبد الله باعلوي وأخبرته فاعرض عني فشفعت لي عنده زوجته وكانت رحيمتي فطلب خادمه باخويصة وكلمه بكلام لم أفهمه ثم ذهب الخادم وعاد وبيده صرة فاعطاني اياها وتأملتها فاذا هي دراهمي التي احترقت • ومنها ان جماعة من الفقراء أتوه وهم جياع فقال لخادمه ابن نافع هات لهؤلاء الفقراء تمرا من الزير الفلاني والخادم يعلم أنه فارغ فقال ان الزير فارغ فامره ثانيا فقال ان الزير فارغ فقال اذهب تجد فيه تمرا فذهب ووجد التمر في الزير فاتى به فأكل الفقراء حتى شبعوا وحملوا الفضلة • ومنها أن رجلا له زرع وأراد آل أحد أن يتلفوه لعداوة بينه وبينهم فجاء الى السيد عبد الله وطلب منه أن يشفع له عندهم فركب دابته وطلب منهم أن يتركوه فامتنعوا وقالوا لابد من اتلافه فلما رآهم مصممين قال لهم أنا صاحب هذا الزرع وانصرف راجعا الى بلده فلما غاب عنهم قال لهم كبيرهم قد سمعتم ما قال هذا السيد وما يقول هذا الا وله شأن عظيم وأنا أخشى عليكم ان تعرضتم لهذا الزرع ولكن ارسلوا فيه دابة تأكل منه فان ضرها شيء تركتموه وسلمتم وان لم يصبها شيء فاتتم وشأنكم فاستصوبوا رأيه وأرسلوا في الزرع دابة فلما أكلت منه ماتت لوقتها فانصرفوا وتركوه • ومنها ان لآل بانجار حديقة نخل تحت قارة الشحر وكان آل كثير ينهبون تمرها ثم نذر آل بانجار بربع الحديقة للسيد فلما بدا اصلاحها هاب آل كثير أن ينهبوها لكون ربعها صار لعبد الله باعلوي فقال بعض جهالهم أنا آكل منه فان أصابني شيء فاتركوه والا فعلنا ما أردنا فأكل منه يسيرا فخر ميتا فتركوه ثم وقف السيد عبد الله ربع تلك الحديقة على بعض المساجد ثم أتى بعض آل كثير فقطع ثمر نخلة فاستغاث قيم المسجد بالشيخ فاصابت ذلك الرجل الاكلة في يده الى أن مات • ومنها أن الشيخ محمد بن عمر باخيد سافر الى الشحر بحملين تمر له وحمل للشيخ فطلب منه الرصدي رسما فأبى فترك له الرصدي حملا وطلب رسم اثنين فامتنع فأخذ الرصدي الجمال وما عليها ثم ذهب الشيخ محمد الى قبر الشيخ محمد بن سالم باوزير فاخذته سنة فرأى السيد عبد الله المذكور والشيخ محمد باوزير وأرادا انصافه فامتنع فقال له السيد عبد الله قد رجعت الجمال فانتبه وذهب الى محله واذا الجمال والرصدي قد أقبلوا بهم وقد أصاب الرصدي ورم فخرجت روحه • ومنها ان أحمد بن نعمان كان معه حصان وسار به الى الشحر ليبيعه في الموسم ونذر للسيد عبد الله بشيء من ثمنه ان باعه فباعه ورجع الى تريم ونسي ما نذر به فارسل له ليطلب منه ذلك النذر

فيما لابد للنفس منه وألزموها قلة المنام وقلة الطعام وترك الكلام واعتزال الانام والتحلي بالصفات الحميدات والتخلي عن الصفات الذميمات وألزموها دوام المراقبة وهي دوام نظر العبد الى الله تعالى وعلمه في كل نفس ان الله سبحانه ناظر اليه ومطلع عليه واستغراق الاوقات بذكر الله ومجانبة الكسل والبطالة وترك الشهوات حتى ان منهم من أقام أربعين سنة وأكثر وأقل يتشهى شهوة ويمنع نفسه منها ومنهم من أقام في البرية في مكان واحد عدة سنين بارزا للحر والبرد والمطر والثلج وغير ذلك من الشدائد والعناء الى أن ظفر ببلوغ المنى فكأن تلك الشدائد ما كانت ولذات الوصال ما زالت وفي بلوغ هذا المأمول أنوب عن لسان حالهم

(وأقول)

وماضرنا ما نالنا من كريهة
اذا ما بلغنا بعدها غاية المنى
كأن لم يكن ما نالنا من شدائد
وما زال ما نلنا من الوصل والهنا

ظفرنا بملك الملوك حقيقة * كما قال في ذلك ابن أدهم معلنا
أخي نحن والله الملوك بفقرنا * لنا الملك في الدارين والعز والغنا

الله تعالى عنه هذا الذى ذكرته أعنى قوله نحن والله الملوك فيما حكى ابراهيم ابن بشار رحمه الله تعالى قال كنت مع ابراهيم ابن أدهم فى سفر ذات ليلة وليس معنا شئ نفطر عليه فرآنى مهموما حزينا فقال لى يا ابراهيم بن بشار ماذا أنعم الله تعالى على الفقراء والمساكين من النعم فى الدنيا والآخرة لا يسألهم الله عز وجل يوم القيامة عن حج ولا زكاة ولا عن صلة رحم ولا عن مواساة وانما يسأل ويحاسب هؤلاء المساكين أغنياء فى الدنيا أذلة فى الآخرة لا تغتم ولا تحزن فرزق الله تعالى مضمون سيأتيك نحن والله الملوك الاغنياء نحن الذين تعجلنا الراحة فى الدنيا لا نبالى على أى حال أصبحنا وأمسينا اذا أطعنا الله سبحانه ثم قام الى صلاته فما لبثنا غير ساعة واذا برجل قد جاء بثمانية أرغفة وتمر كثير فوضعه بين أيدينا وقال كلوا يرحمكم الله فلما سلم ابراهيم من صلاته قال كل يا مغموم يا حزين فجاء سائل فقال اطعمونى فأخذ ثلاثة أرغفة وتمرا ودفعه اليه وأعطانى ثلاثة أرغفة وأكل رغيفين وقال المواساة من أخلاق المؤمنين (قلت) لى فى رياضات السادات الرجال أقوال أقوالها بغير أفعال (من

فتذكر وأرسل به واعتذر ولم يطلع على ذلك آدمى . وكذلك وقع لعلى بن غيلان أنه كان معه خيل فسافر بها الى ظفار ونذر للسيد عبد الله بثوب سوسى ان باع خيله بالثمن الذى يريده فباعها كذلك فلما أتى الى تريم طلب منه الشيخ الثوب السوسى فامتنع وقال ليس لاحد شئ فقال له انك نذرت يوم كذا فى محل كذا فتذكر وأقسم أنه لم يخبر به أحدا واعتذر بنسيانه . وكان يخبر أصحابه بما فى بيوتهم وما يضمرونه ويخبر أهله بما يخفونه عنه . وأخبر جماعة قصدوه من بعيد بما وقع لهم فى طريقهم . ووصل جماعة الى تريم ليلا والناس نيام وهم جياع عطاش فأرسل لهم فى ذلك الوقت بالعشاء والماء ولم يعلم بهم أحد . وقصده جماعة للزيارة وتمنى أحدهم تمرا برنيا وأحدهم خبزا فلما وصلوا اليه أتى لهم بجميع ما تمنوه . واقترض منه بعض الزراع دراهم وحبا الى وقت حصاد زرعه فلما حصد زرعه سافر من تريم ولم يعطه شيأ فلما بلغ الشيخ سفره قال ما يصل الى البلد التى قصدها فضل فى الطريق الى ان مات . وكان رضى الله عنه اذا أراد الاجتماع ببعض أصحابه الذين هم ببلدة بعيدة يأمر واحدا يناديه باسمه فيسمعه المطلوب فى أى محل ومن ذلك ما أخبر به خادمه قال سافرت معه فلما وصل حبوظة وهو محل بين تريم والعجز أمرنى أن أرقى محلا عاليا وأنادى الشيخ عمر باوزير ثلاث مرات وهو يومئذ ببلدة الفيل ففعلت ثم سمعت الشيخ عمر يقول بعد الثالثة لبيك ثم رأيته مقبلا مشمرا ثيابه مسرعا فى مشيه ثم جلس وصارا يتذاكران ماشاء الله تعالى وأنا متباعد عنهما ولم أدر ما يقولان ثم دخل وقت المغرب فتوضآ وصليا المغرب وتوادعا وذهب الشيخ عمر الى بلده وأمرنى الشيخ عبد الله أن لا أخبر بذلك فى حياته فلم أخبر به الا بعد وفاته . ومنها أنه كان يحج كل عام كما أخبر بذلك غير واحد من أكابر الاولياء قال تلميذه الشيخ مفلح بن عبد الله بن فهد عزمت على الحج مرة وطلبت من شيخى الاعانة على الحج فقال أتريد من هنا أو نأمر لك عند بعض أصحابنا بمنى فقلت فى منى فقال اذا وصلت منى فاسأل عن فلان بن فلان تجد مطلوبك عنده فلما قضينا المناسك سألت عن الرجل فدلونى عليه وأخبرته بما قال لى شيخى فسألنى عنه فقلت هو مقيم بتريم فقال وقف معنا بعرفة أمس محرما وقضى حاجتى فلما رجعت الى تريم هنأنى بالحج فقلت أنا أهنيك بالحج أيضا فقد أخبرنى الرجل انك وقفت معنا فى عرفات فقال اكتم ذلك على فقد حصل مرادك ولم أخبر بذلك الا بعد وفاته . ومنها أنه ما استغاث به أحد بصدق نية وحسن الظن الا أتاه الغوث سريعا وقد وقع لاهل زماننا كثيرا كما أخبرنى به الجم الغفير ولو تتبعت ما جرى من ذلك من زمانه الى هذا الوقت لطال الكتاب ولم يمكنى الاستيعاب فمن ذلك ان جماعة أخذوا من الماء الذى غسلوه به بعد وفاته ووضعوه على جراحات فعافاهم الله تعالى . وقد وقع لتلميذه السيد الجليل عبد الله ابن شيخه الفقيه أحمد بن عبد الرحمن أنه كان به برص فحضر عند غسله وأخذ الماء الذى ينزل من جسده ومسح به على بدنه ثم نام تلك الليلة فاصبح وقد برئ من ذلك البرص . وحكى مفلح الجيدى قال كنت بالبرية فخرج على اللصوص وأرادوا هلاكى وأخذ مالى فاستغثت بشيخى عبد الله باعلوى ولم أزل أستغيث به وأتوسل به الى الله تعالى حتى سمعت قائلا يقول حضر عبد الله باعلوى ثم تفرق اللصوص عنى ولم يأخذوا لى شيأ . ومنها أنه كان لبعض أصحابه زرع قرب حصاده ووقع الحرب بين آل الصبرات وآل يمانى فاراد آل الصبرات أخذ الزرع وجعل صاحبه كل يوم يستغيث بشيخه عبد الله باعلوى فلما أتى آل الصبرات لاخذ الزرع وجدوه محصودا فرجعوا خائبين ثم رآه بعض الفقراء وقال الزرع موجود لم يحصد فبيتوه فوجدوه محصودا فعرفوا أنه محفوظ مات سنة ٧٣١ عن ثلاث وتسعين سنة قاله فى المشرع الروى

﴿عبد الله المنوفي﴾ الشيخ العارف الكبير والامام الشهير شيخ الشيخ خليل صاحب مختصر الفقه في مذهب مالك الذي لم ينسج له كما قال المناوي من لدن مصنفه على منوال ولم تسمح قريحة له بمثال وكان أصل الشيخ عبد الله من المغرب قدم أبواه الى مصر فولد في البحيرة ورحل الى منف ولزم العارف الشيخ سليمان المغربي الشاذلي فرباه وأدبه وظهرت له منه مخايل الولاية من صغره ولما احتضر الشيخ كان ولده غائبا فحضر فقال له الذي كان في الجراب أخذه عبد الله وكان الشيخ عبد الله المنوفي يقول استأذنت المصطفى صلى الله عليه وسلم في الانقطاع عن الناس فلم يأذن وكان يدرس العلوم ويقرأ الكتب الصعبة بلا مطالعة واذا درس يخرج من فمه نور واذا حسر عن ساعديه يظهر عليهما النور • وكان بعض مريديه ذا صورة جميلة فعشقته امرأة فخدعته حتى دخل بيتها وطلبت منه مواقعتها فهم بها فانشق الحائط وخرج منه الشيخ فغشي عليه وتركها • ومنها ما حكاه الشيخ خليل قال كنت في صغري قرأت سيرة البطال وأخذت في غيرها من الحكايات ولم يعلم بذلك فدخلت عليه فقال يا خليل من أعظم الآفات السهر في الخرافات • وأرسل اليه الامير شيخو يستأذنه في الاجتماع فقال لقاصده قل له ما يحتاج التولية حصلت فوقعت • وبات بعض جماعته بغير عشاء لفقد ما يأكله فجاء وطرق عليه الباب وناوله كفايته وجل التراسون له فحافسرقوا منه فقال هاتوا ما أخذتم فانه قمح الفقراء فانكروا فماتت حيرهم كما في يوم واحد فردوا ما سرقوه • وقدم عليه انسان بزيبب وفي داخله قراقيش ورغيف ولم يعلم بذلك أحد فبمجرد رؤيته قال له كل القراقيش وتصدق بالرغيف • وجاء يوما الى دكان شواء فاشترى منه خروفا مشويا وخرج به الى الكيمان فاطعمه للكلاب فظهر بعد ذلك أنه كان ميتة • وبلغ بعض مريديه أن أمه ماتت فتأهب للسفر لها وجاءه يودعه فقال اجلس أمك ما ماتت فكان كذلك • وكان يخرج الفضة والذهب من طيات عمامته من غير أن يضع فيها شيأ واذا جلس على فروة أخرج ذلك من تحتها من غير أن يكون تحتها شيء ويخرج من بيت الخلاء وأصابعه تقطر ماء وبينهما الفضة فيعطيها الاول من لقيه • ويجلس بجنب طاقة في حائط بيته فيخرج منها ما يعجز الملوك عنه من النفقة • والارض كانت تطوى له حتى صلى مرة الظهر باسكندرية والعصر بمنف • ومات والد الشيخ سليمان شيخه بمنف وهو بمصر فذهب اليه من مصر الى منف فصلى عليه وعاد في يومه • وفاحت منه حين طلوع روحه رائحة طيبة كالمسك مات سنة ٧٤٩ وقد أفرد الشيخ خليل تلميذه ترجمته بمؤلف حافل ذكر فيه أنه أخبره غير واحد انه جرب زيارة قبره لقضاء الحوائج قال البرهان المتبولي اذا كان لكم حاجة الى الله فتوسلوا بالمنوفي فان لم تقض فبشرف الدين الكردي بالحسينية فان لم تقض فبالشافعي فان لم تقض فبنفيسة ودفن الشيخ المنوفي بقرب الجبل خارج الصحراء ذكره المناوي

﴿عبد الله بن محمد بن عمر المعروف بالعفيف﴾ ذكره الشرجي في ترجمة جده أبي الخطاب عمر بن محمد بن المسن وبعد ان أثنى على جده المذكور ثناء عظيما قال ان ولده وولد ولده عبد الله هذا كان من كبار الصالحين أهل الكرامات والاحوال وكان اذا حضر السماع يأخذه وجد غالب حتى انه ألقى نفسه مرة من سطح عال عند غلبة الوجد عليه ولم يضره شيء ومنها انه أخرج مرة عين بعض القوال في حال غلبة الوجد عليه ثم ردها بعد ان سالت على خده فرجعت كأن لم يكن بها شيء وكراماته كثيرة وكان بينه وبين الشيخ اسماعيل الجبرتي الكبير صحبة ومودة ومواصلة ومراسلة نفع الله بهما

﴿أبو محمد عبد الله بن أحمد المزيجي﴾ كان فقيها عالما صاحب كرامات من ذلك ما يحكى أن بعض الناس مرض مرضا شديدا حتى عجز عن الحركة والقيام وكان له مع الفقيه صحبة فدخل عليه يوما

مراهم أسقام القلوب نوافع
بهابرء معلول وايقاظ نائم
وان كان بنيان الرياضة عزلة
وجوع وصمت مع سهاد مداوم
(وقولي في أخرى بعد ذكر كل شيء من محاسنهم)
خلال علامنها أخالك خاليا
تبهرج في زور الدعاوى بزائف
مساويك حالي في مساويك كلنا
عبيد الهوى للنفس غير مخالف
نأى مسلكا عن صامت ضامر الحشا
عزيل البرايا للسهاد محالف
بذى صارت الابدال في قول سهلهم
بلا شك أبدالا عوارف
ملوك البرايا ليس يشقى جليسهم
لهم بيض رايات العلى في المواقف
أعني بهذه الخصال الاربع التي هي قلة الكلام وقلة الطعام وقلة المنام واعتزال الانام صارت الابدال أبدالا في قول سهل بن عبد الله رضي الله تعالى عنه كما تقدم في شرح القصيدة

جنوا من جناها زا كيا لايذوقه
من الخلق الا كل نفس زكية
تسلت عن الدنيا وماتت عن الهوى
وغسلها فى موتها ماء دمعة
وصلت عليها صالحات فعالها
وقد كفنت فى بيض أثواب توبة
وشيلت على نعش انتعاش الى الفنا
بقبر خمول شق فى أرض غربة
وقومها فى البعث باعث عقلها
وحاسبها فى كل مثقال ذرة
وألزمها تمشى صراط استقامة
دقيقا كحد السيف ان عنه زلت
هوت جوف نار الهجر والبعد والقلى
وان ثبتت سارت لجنات وصلة
ونالت مناها والسعادات كلها
فياسعد نفس أدركت ماتمنت
وقد تقدمت هذه الابيات وانما أعدتها لاجل المجاهدة المذكورة (فات) قد اقتصرت على هذه الالفاظ

الفقيه يعوده فشكا اليه حاله وقال له يافقيه ماتنفع الصحبة الا فى مثل هذا الوقت فقال له الفقيه طب نفسا فما أخرج الابك ان شاء الله تعالى ثم جذبه جذبة شديدة فقام وخرج به يمشى معه الى باب البيت وكان ذلك سبب عافيته وهذه كرامة جليلة وهى قليل فى حق الاولياء نفع الله بهم ولا جلها أثبت هذه الترجمة قاله الشرجى ولم يذكر تاريخ وفاته

﴿أبو محمد عبد الله بن حشركة العيانى﴾ منسوب الى قرية من ناحية الجند يقال لها عيانة بضم العين كان فقيها عالما عابدا زاهدا صاحب كرامات واعتزل عن الناس الى جبل قريب من بلده ومن كراماته أنه كان اذا أتاه الزائر الى موضع عزلته يجد عنده طعاما غريبا لايشبه طعام الناس ويجد عنده فواكه فى غير أوقاتها الى غير ذلك من الكرامات قاله الشرجى ولم يذكر تاريخ وفاته

﴿الامام أبو محمد عبد الله بن أسعد اليافعى﴾ نزيل الحرمين الشريفين أحد أئمة العارفين وأكابر العلماء العاملين الذى كان يقتدى بآثاره ويهتدى بانواره شهرته تغنى عن اقامة البرهان كالشمس لايحتاج واصفها الى بيان شيخ الطريقين وامام الفريقين كان مولده بمدينة عدن ونشأبها واشتغل بالعلم حتى برع فيه ثم حج ورجع الى الشام فحبب الله اليه الخلوة والانقطاع عن الناس ثم صحب الشيخ عليا الطواشى صاحب حلى ولازمه وهو شيخه الذى انتفع به فى سلوك الطريق قال رحمه الله تعالى حصل لى فى بعض الايام فكر وتردد هل انقطع الى العلم أو الى العبادة ودخل على بسبب ذلك هم كثير فبينما أنا كذلك اذ فتشت كتابا لانظر فيه على قصد التبرك والتفاؤل فوجدت فيه ورقة لم أكن أراها قبل ذلك مع كثرة اشتغالى به ونظرى فيه واذا فيها مكتوب هذه الابيات

كن عن همومك معرضا * وكل الامور الى القضا
فلربما اتسع المضيق * ولربما ضاق الفضا
ولرب أمر متعب * لك فى عواقبه رضا
وأبشر بعاجل فرجة * تنسى بها ماقد مضى
الله يفعل مايشا * ء فلا تكن متعرضا

قال فسكن ماعندى ثم شرح الله صدرى للازمة العلم الشريف فارتحل بسبب ذلك الى مكة المشرفة واشتغل فيها بالعلم مدة ثم تجرد نحو عشر سنين • قال وروى عنه انه لما قصد المدينة لزيارة النبى صلى الله عليه وسلم قال لا أدخل المدينة حتى يأذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوقفت على باب المدينة أربعة عشر يوما فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى ياعبد الله أنا فى الدنيا نبيك وفى الآخرة شفيعك وفى الجنة رفيقك واعلم ان فى اليمن عشرة أنفس من زارهم فقد زارنى ومن جفاهم فقد جفانى فقلت ومن هم يارسول الله قال خمسة من الاحياء وخمسة من الاموات فقلت من الاحياء قال الشيخ على الطواشى صاحب حلى والشيخ منصور بن جعدار صاحب حرض ومحمد بن عبد الله المؤذن صاحب منصورة المهجم والفقيه عمر بن على الزيلعى صاحب السلامة والشيخ محمد بن عمر النهارى صاحب برع والاموات أبو الغيث بن جميل والفقيه اسماعيل الحضرمى والفقيه أحمد بن موسى بن عجيل والشيخ محمد ابن أبى بكر الحكمى والفقيه محمد بن حسين البجلى قال فخرجت فى طلب القوم وليس الخبر كالمعاينة ومن شك فقد أشرك فأتيت الاحياء فحدثونى وأتيت الاموات فحدثونى فلما أتيت الشيخ محمدا النهارى قال مرحبا برسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ثم نلت هذا فقال قال الله عز وجل واتقوا الله ويعلمكم الله فاقمت عنده ثلاثة أيام ثم انصرفت الى مدينة النبى صلى الله عليه وسلم فوقفت على بابها أربعة عشر يوما أيضا فرأيته صلى الله عليه وسلم فقال زرت العشرة فقلت نعم انك

فيما وعدت به من الاشارة الى شئ من كلامهم فى المجاهدة والارتياض وقد كنت وعدت أيضا بأجوبة عن

أثنيت على أبي الغيث فتبسم عليه الصلاة والسلام وقال أبو الغيث غدا أهل من لا أهل له فقلت أتأذن لي بالدخول فقال ادخل انك من الآمنين اه ويروى ان بعض الصالحين من المجاورين بمكة المشرفة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو داخل من باب بني شيبة و بين يديه الشيخ عبد الله اليافعي والشيخ أحمد بن الجعد و بيد كل واحد منهما علم يحمله قال فمشيت خلفهم حتى وصلوا الى الكعبة وصلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا بعده وكذلك رأى بعض الصالحين النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يلقم الشيخ عبد الله اليافعي المذكور رطبا وعند النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وهو يلقمهما تمرا وكان ذلك في حياة الامام اليافعي فلما أصبح الرائي أتى اليه وأخبره بالمنام وعنده جماعة فاعتقد بعض الحاضرين ان الشيخ ميز بالرطب فقام رجل غريب من الفقراء المجاورين بمكة وقال يا عبد الله لما كنت بين الخوف والرجاء أعطاك النبي صلى الله عليه وسلم رطبا ولما قوي ايمان أميري المؤمنين أعطاهما النبي صلى الله عليه وسلم التمر الكامل قال بعض العلماء وهذا تأويل أهل الكشف • وقال الشيخ الامام قاضي القضاة مجد الدين الشيرازي رأيت في المنام وأنا بمكة المشرفة كان معي أجزاء من كتب الحديث وأنا أفكر في نفسي فيمن أذهب اليه الى السماع عليه وكان اذ ذاك بمكة من الشيوخ المسند بن جماعة معظمون مقدمون في أكثر النفوس على الامام اليافعي فسمعت صوتا من جميع جهاتي وهو يقول ليس عند الله أعظم قدرا من اليافعي فقلت في نفسي لعل المراد أعظم قدرا في أهل مكة فسمعت القائل يقول ولا في الشام ولا في مصر فقلت في نفسي هذه رؤيا منام ولا بد لها من تعبير فمضيت أسير فما خطوت خطوات الا رأيت شخصا واقفا على طريقي غلب على ظني انه ميكائيل أو ابراهيم الخليل عليهما السلام لم أشك انه احدهما فسلمت عليه وذكرت له رؤياي فقال تعبيره انه يشتهر حتى يصير مثل الشمس ثم يموت فاستيقظت وكتبت ذلك في ورقة لئلا أنسى منه شيأ قال ولم أزل مترددا في معنى هذا الكلام حتى اجتمعت ببعض الصالحين في بيت المقدس بعد سنين وهو الشيخ محمد القرمي فقال لي أخبرك ان بعض الصالحين بالمسجد الاقصى شرفه الله تعالى أخبرني ان اليافعي قطب البارحة فاثبت تاريخ هذا عندك فذكرت رؤياي فلما رجعت الى مكة وجدت الشيخ عبد الله اليافعي قد انتقل الى رحمة الله فنظرت فاذا يوم وفاته بعد سبعة أيام من اليوم الذي قطب فيه وهي المدة التي صار فيها مثل الشمس وارتحل من اليمن الى مكة وصار يتردد منها الى المدينة يقيم في هذه مدة وفي هذه مدة ثم ارتحل الى الشام و زار بيت المقدس وقبر الخليل عليه السلام ثم قصد مصر لزيارة من بها من الصالحين وكان مقامه في مشهد الشيخ ذي النون المصري مخفيا أمره مؤثرا للخمول ثم رجع الى الحجاز وأقام بالمدينة مدة ثم عاد الى مكة ولازم المجاورة والاشتغال بالعلم والعبادة وتزوج وأولد بها في هذه المدة ثم قصد اليمن لزيارة شيخه الشيخ علي الطواشي وغيره من الصالحين ومع هذه الاشغال كلها لم تفته حجة واحدة وقد رأت بعض النساء الصالحات المجاورات بمكة النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف على باب دار الشيخ عبد الله اليافعي وهو يقول باعلى صوته ضمنت لك على الله يا يافعي بانك كاحد العمرين قالها ثلاثا ثم قال لم قال لعملك هذا وأشار بيده الكريمة الى جماعة من الفقراء كانوا عند داره يسألونه شيأ من الطعام قالت ورأيت شعر النبي صلى الله عليه وسلم الى شحمتي أذنيه كما وصف وهو يقطر ماء وعليه رداء أحمر و بالجملة فمناقبه مشهورة وآثاره مذكورة ذكره الشيخ جمال الدين الاسنوي في طبقاته وأثنى عليه كثيرا وقال توفي سنة ٧٦٨ وهو اذ ذاك فضيل مكة وفاضلها وعالم الاباطح وعاملها ودفن بباب المعلاة الى جنب الفضيل بن عياض نفع الله بهما قال و بيعت أشياء

والزلل (الجواب الاول) و بالله التوفيق عما وقع من بعض المشايخ أهل التحقيق من الشطحات المستنكرات عند من لا يعرف السكرات أعني سكرات راح الهوى التي سقاها جمال المحبوب للاحباب شموس الهدى في حضرة القدس على بساط الانس بكاس الندا يغدوا بها سكارى الى الحشر غدا وفيها وفيهم قلت منشدا هذه المسماة القصيدة بالدر المنضد في جيد الملاح في بيان حسن المقصد من المشايخ أهل الصلاح والجواب عما صدر منهم من الشطح والذب عنهم للطاعنين فيهم أولي القدح (وأولها)

سلام على قوم شموس الهدى غدا
بهم في الهوى سكر الى حشرهم غدا
أدار عليهم كاس راح محبة
جمال سقى الاحباب لما لهم بدا
بها هام بعض في البراري و بعضهم
به وله ظنوا جنونا فقيدا
و بعض عن الاكوان بان و بعضهم
به جاوز الاسكار حدا فعربدا

فسل عليه الشرع سيفا حمى به * حدود افرى الحلاج ماض محددا

حقيرة من تركته باغلى الاثمان حتى بيع له مئزر عتيق بثلاثمائة درهم وطاقية بمائة درهم الى غير ذلك رحمه الله قاله الشرجي

﴿كمال الدين عبد الله الغاري﴾ نسبة الى غار كان يسكنه خارج دهلى الامام الصالح العالم العابد الورع الخاشع فريد دهره ووحيد عصره قال ابن بطوطة فى رحلته زرته بهذا الغار ثلاث مرات وكان لى غلام فابق منى وألفيته بيد رجل من الترك فذهبت الى انتزاعه من يده فقال لى الشيخ ان هذا الغلام لا يصلح لك فلا تأخذه وكان التركى راغبا فى المصالحة فصالحته بمائة دينار أخذتها منه وتركته له فلما كان بعد ستة أشهر قتل سيده وأتى به السلطان فامر بتسليمه لاولاد سيده فقتلوه ولما شاهدت هذا الشيخ هذه الكرامة انقطعت اليه ولازمته وتركت الدنيا ووهبت جميع ما كان عندى للفقراء والمساكين وأقمت عنده مدة فكنت أراه يواصل عشرة أيام وعشرين يوما ويقوم أكثر الليل اهـ

﴿عبد الله بن سعيد بن عبد الكافى المصرى﴾ ثم المكى ويعرف بشيخ عبيد الحرفوش كان معروفا بالصلاح مشهورا بالولاية من كراماته ماذكره ابن حجر وغيره انه أخبر بوقعة اسكندرية المهولة قبل وقوعها • ومنها ان بعضهم قدم مكة بنية المجاورة فذكر لصاحب الترجمة ذلك فقال يا أخى مافيها اقامة ثم أردفه بقوله ماعليها مقيم فكان كذلك مات ذلك الرجل عقيب دخولها وكانت وفاة الشيخ سنة ٨٠١ ودفن بالمعلاة قاله الشرجي

﴿أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان المعترض اليمنى﴾ كان شيخا كبيرا كاملا صواما قواما خاشعا متواضعا باذلا نفسه لله تعالى كثير التلاوة لكتاب الله تعالى عديم النظير فى ذلك يذكر عنه انه كان اذا أمسك عن التلاوة تأخذه لوعة لا تسكن الا بالتلاوة بحيث كان يقال فى حقه نديم القرآن وكان يقول طلبت من الله تعالى ان يطلعنى على طريق من العبادة أتقرب بها اليه فاعانى على تلاوة كتابه سبحانه وتعالى • قال نفع الله به رأيت الحق سبحانه وتعالى فى المنام وأعطانى ورقة وقال لى اكتب فيها سيآتك فاتسعت الورقة اتساعا عظيما حتى أشفقت من ذلك فقيل لى قد غفرناها لك قال بعض الثقات كنت عنده يوما واذا بامرأة تصرخ قد حضرتها الولادة فقال لى الشيخ تقرأ لها سورة يس لعل الله يفرج عنها قال ذلك فلما فرغنا منها قال الشيخ قد ولدت غلاما وسموه عليا فسألت عن ذلك فكان كما قال • وأخبرنى الثقة عنه أيضا انه قال رأيت فى المنام كانى فى الحضرة بين يدى الله تعالى وهو محتجب بالنور وفى الحضرة نبى الله صلى الله عليه وسلم وسيدى الشيخ عبد القادر الجيلانى وسيدى الفقيه أحمد بن عمر الزيلعى وسيدى الشيخ أبو الغيث بن جيل وجمع كثير من الاولياء وهنالك بساط يخلعون نعالهم حول البساط فاتى بى وفى رجلى نعلان فقيل لى ادعس البساط فدعسته وجلست فقام الشيخ أبو الغيث ليلبسنى الخرقة فاشار اليه النبى صلى الله عليه وسلم بالتأدب ثم ألبسنى النبى صلى الله عليه وسلم شاشا بيده جعله على رأسى ثم بعد ذلك ألبسنى الشيخ أبو الغيث بن جيل قلنوستين وكبر الحاضرون وقال الشيخ عبد القادر الجيلانى أنا المز بروهذا ولدى • ويحكى عنه انه قال زرت مرة الشيخ أبا الغيث ولازمته فى حاجة فلما رفعت رأسى رأيت فى أركان التابوت الذى على قبره مكتوبا قضيت قضيت قال و بت ليلة فى بيت عطاء فشكا الى أهلها من أميرهم انه متوعد لهم بالهجم عليهم فاستغثت بالنبى صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فسمعته يقول هاأنا عندك فجاء الخبر صبيح ذلك اليوم بعزل الامير المذكور وكراماته رضى الله عنه مشهورة مات سنة ٨٣٠ قاله الشرجي

﴿عبد الله بن محمد بن عيسى﴾ جمال الدين العوفى نسبة لعبد الرحمن بن عوف أحد العشرة الشافعى

حمى عن عنايات عز بزا ممجدا
و بعض بامر قوله قـدمى على
رقاب جميع الاولياء مسودا
و بعض له التأويـل فى الشطح ظاهر
و بعض لتعريف ونصح ليقتدى
مولى على التصريف فى الملك حاكم
و بدر به فى ظلمة الليـل يهتدى
كما قال مولانا وشـيخ شيوخنا
أبو الغيث ذوا التصريف والمجد والندا
مشـيرا بنظم فى جواب منازع
يسمى ابن علوان وليا وسيدا
الى أنه فى وقتـه الارض والسما
له فيهما التصريف بالاذن مفردا
و بعض الى التخـريب مال مسترا
لكيلا يرى فيه الصلاح فيحمدا
يداوى لقلب فى حوام محققا
لجسم و بـل أولى جوازا مؤكدا
لان سقام الجسم أجر ورحمة
و بالضد سقم القلب للدين مفسدا

كما فعل الخواص فى لبس خلعة * ابن ملك بحمام لغسل تجردا

و يعرف بابن الجلال كان من أكابر العلماء والاولياء ومن كراماته ما أخبر عنه جمع منهم أحمد بن مظفر انه شاهد غير مرة ان بحر النيل يجتمع له شاطئاه حتى يتجاوزه و يتخطاه بخطوة واحدة وكان مجاب الدعوة وما قصده أحد بسوء فافلح و بالجلة فصلاحه أمر مستفيض لا ينكر ومن شيوخه البلقيني وابن الملقن مات سنة ٨٤٥ ودفن بحوش صوفية السعدية ذكره المناوي

﴿عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن العيدروس﴾ امام أئمة الاولياء العارفين وعين أعيان الشيوخ الكاملين صاحب المناقب المأثورة والكرامات المشهورة فمما وقع له من احياء الموتى ان زوجته الشريفة عائشة بنت عمر المحضار مرضت مرضا شديدا وحركوها فاذا هي ميتة فاتى اليها وناداها باسمها ثلاثة أصوات فاجابته في الثالثة وعوفيت من المرض . ومما وقع له من كفاية الشر ان امرأة أرادت أن تسرق تمر نخلته ومعها ولدها فوضعته ورقت النخلة فلما نزلت وجدت ولدها ميتا فصرخت بالبكاء ثم أخبروها بان النخلة للعيدروس فردت ما أخذت وتابت فقام ولدها . وحكي ان أخت السلطان سرق لها حلي كثير فغضب أخوها لذلك وأراد أن يقتل كل من اتهم فلما علم الشيخ عبد الله منه التصميم على ذلك ضمن له برد الحلي جميعه وخرج الشيخ وقت خلو الناس عن المشي ومعه خادمه الى موضع خدام الدولة وأخذ منه الحلي ورجع الى مسجد الشيخ عمر وأرسل الى أخت السلطان وسألها عن حليها فاخبرته بصفته فاعطاها حليها وأعاد الباقي الى محله . ومما وقع له من ابراء العليل ان علي بن عمر المشعوث وكان من العباد الاتقياء دعا على زوجته فاصابها مرض عطلها فاتى الى الشيخ وأخبره بذلك فلامه ونهاه عن مثل ذلك ثم أتى الى زوجته فوجدها كان لم يكن بها بأس فسألها عن سبب ذلك فقالت دخل عليّ الشيخ عبد الله العيدروس وقرأ على ما شاء الله ثم قال قومي فقمت وصرت كما ترى . وحكي ان امرأة سقطت على أنفها وصار رضاضا وقال أهل الخبرة لا يمكن علاجه فتوسلت به الى الله تعالى فرأته داخلا عليها ووضع يده على أنفها فجبر وصار أحسن مما كان . وعن عبد الرحمن الخطيب انه أصابه في يده اليمنى جراحة ثم برئت و بقي منها شئ ثم أتى صاحب الترجمة فلما صافحه أمسك على يده شديدا فثارت القروح وورم الكف فاهتم لذلك وجاء الى الشيخ عبد الله وأخبره فقال أفزعتنا بذلك ومسح بيده عليها فاحس بالعافية في الحال و برئت يده بعد زمن يسير . وعن السيد محمد بن علي قال دخل العيدروس على أختي علوية فامسك يدها وعصرها حتى كسرها ثم وضع يده على موضع الكسر فجبر لوقته . وكان لبعض الاشراف بنت يحبها فاصاب عينها وجع كادت أن تعمى فاتى بها الى الشيخ وطلب منه الدعاء لها فتفل في عينها فعوفيت . وعن سليمان بن أحمد باحنانك قال مرضت ببلاد الكفار وتعبت وكان عندي ثوب من ثياب العيدروس فتلحفت به وتوسلت الى الله تعالى بالشيخ ونمت فرأيته مقبلا على بغلة وخلفه صغار وهم يقولون يا حنان يا منان عاف سليمان فاصبحت معافى . ولما قدم طاهر بن عمر لزيارته ومعه عتيق له لا يؤبه له فاخذ الشيخ عبد الله أذن العتيق ومشى به وقال كل من به مرض ومسح اذن هذا العتيق في هذا الشهر والذي يليه عوفي باذن الله تعالى قال طاهر ولما قدمنا الغيل الاسفل وجدنا بها وباء شديدا فاخبرنا أهلها بما قال الشيخ عبد الله فكان كل من به مرض ولمس اذن ذلك العتيق عافاه الله تعالى ومن كراماته انه دخل عليه رجل نظر الى امرأة بشهوة فقال له تب الى الله تعالى ولا تعد ووقع له من هذا كثير مع أصحابه وغيرهم وكان يكاشفهم بما في ضميرهم . ومنها ما حكاه الشيخ محمد بن علي قال سافرنا مع العيدروس ونزلنا بمحل ليس فيه ماء فذهب الشيخ وقضى حاجته البشرية وأتانا ويده مبلولة فسألناه عن الماء فلم يخبرنا ثم أتانا رجل وقال رأيت الشيخ يتطهر من ماء . وحكى عبد الرحمن الخطيب قال قال لي الشيخ

ليدعوه لصائم بذهب شهرة * فلاقط يدعي صالحا متعبدا
ولكن بالاستغفار يستدركونه * وغفر لمن قد سبهم فيه واعتدى
وللقوم اغراض صحاح جميلة * وما صدقهم يعدو عن الحق مقصدا
فمن كان موسوما النشو يناله * بئيسم حرمان من الخير والهدى
عدوا لاصحاب الطريقة منكرا * عليهم وفيها طاعنا ومفندا
فذلك الذي ما فيه للطب حيلة * ولو كان بالتوفيق للخير مرشدا
تبصر في بحث يريه بناؤه * على الصدق والحق القويم مشيدا
عزائم دين من كتاب وسنة * وعقدا بعقل ثم نقل مؤيدا
وشغلا باقبال على الله وحده * واعراضهم عما سوى الله سرمدا
وكل حميد من حلي قربه اجتلوا * وكل ذميم عنهم صار مبعدا
فمن كان هذا دينه وصفاته * فما قول خصم بسمع الحال منشدا
هل الدين الا الشغل بالله وحده * وذو الدين الامن يدوم موحدا
وهل قط عيش غير عيش أحبة * جنوا من هنا وصلا نعيما مخلدا
وهل فتية الارجال تقربوا *

عبد الله العيدروس سأعطيك شيأ ما حمل على دابة ومد يده فناولني نارجيلا واذا موضع القطع رطب • وكان رضي الله عنه يقول أنا ممن أطعمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلوى • وقال أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حلوى وبلوى فاطعمني الحلوى وجنبني البلوى • وحكى الفقيه الصالح عيسى بن محمد باعيس انه كان بعدن وتمنى لقاء الشيخ عبد الله العيدروس جهارا فبينما هو في مسجد اذ دخل عليه رجل يطلب شيأ منه فانتهره وذهب الى مكان آخر فتبعه وطلب منه فانتهره فلما اجتمع بالشيخ أخبره انه تمنى لقاءه عيانا ولم يحصل فقال له الشيخ بلى قد حصل ذلك يوم أتاك السائل في مسجد كذا وقت الضحى وسألك كذا فانتهرته ثم تبعك فانتهرته أنا ذلك السائل فقال لم لم تأتني في صورتك فقال لو فعلت لمسكتني وأخبرت الناس • وحكى بعض السادة قال كنت عند الشيخ عبد الله العيدروس ونام فلما دخل وقت المكتوبة أيقظته وقلت له دخل الوقت فقال قد صليت فقلت اني لم أغب عنك فقال صليت بالجماعة في مسجد نا فخرجت وسألت الجماعة من صلى بكم فقالوا الشيخ عبد الله العيدروس • وحكى تلميذه العارف بالله تعالى حسن بن أحمد باريك قال أتيت مسجد الشيخ عبد الله العيدروس فوجدته يدرس للجماعة في كتاب وذهبت الى مسجد السرجيس فوجدته يتذاكر مع الشيخ سعد بن علي فرجعت الى مسجده فوجدته مع الجماعة كما عهدتهم فعلمت انه يتطور أشخاصا • ودعا الخلائق كثيرين فنالوا ما طلبوا وأعطوا ما سألوا ودعا على جماعة فكفى الله شرهم ورد عليهم مكرهم وكراماته كثيرة يطول ذكرها ويعسر حصرها • قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام ما بلغت كرامات ولي مبلغ القطع والتواتر الا كرامات القطب الرباني الشيخ عبد القادر الجيلاني قال الشيخ زروق وقريب من ذلك كرامات الشيخ أبي الحسن الشاذلي وقال العلامة محمد بن أحمد بافضل ومثلهما الشيخ عبد الله بن أبي بكر العيدروس كما أجمع عليه كل من يعتد به في هذا الشأن • قال الشيخ عبد القادر بن شيخ باعلوي ذكر بعض العلماء ان الواقع من الكرامات أنواع منها احياء الموتى وكلامهم وانفلاق البحر وجفافه والمشي على الماء وانقلاب الاعيان وانزواء الارض وابراء العليل وكلام الحيوانات وطاعتها وطي الزمان ونشره واستجابة الدعاء وامساك اللسان عن الكلام واطلاقه وجذب القلوب والاخبار بالمغيبات ومقام التصريف كما حكي عن بعضهم انه يتبعه المطر والقدرة على تناول الكثير من الغذاء والحفظ عن أكل الحرام ورؤية البعيد من وراء الحجب والهيبة بحيث مات من شاهده وكفاية شر من يريد باحد شرا والاطلاع على ذخائر الارض وتسهيل التصانيف في زمن يسير والتطور باطوار مختلفة قال الشيخ عبد القادر المذكور وقد نقل عن العيدروس نفع الله به كرامات شهيرة من كل هذه الانواع المذكورة قال وذكرت ذلك مستوفى في كتابي الذي شرعت فيه فتح الله القدوس في مناقب عبد الله العيدروس اهـ كلام الشيخ عبد القادر بن شيخ مات الشيخ عبد الله العيدروس سنة ٨٦٥ ودفن بتريم في مقبرة زنبل وقبره مشهور يزار كذلك في المشرع الروي

﴿أبو القاسم عبد الله بن جعمان﴾ كان عالما عارفا محققا عابدا زاهدا أخذ عن الناشري وغيره وانتهت اليه الرياسة في العلم والصلاح في اليمن وله كرامات منها انه كان يخاطبه الفقيه أحمد بن موسى عجيل من قبره واذا قصده أحد في حاجة توجه الى قبره فيقرأ عنده ما تيسر من القرآن ثم يكلمه فيجيبه مات سنة ٨٧٥ وبنو جعمان هؤلاء بيت علم وصلاح قل ان يوجد لهم نظير في اليمن قاله المناوي وهو مأخوذ من طبقات الخواص الان الزبيدي قال فيها ان وفاة أبي القاسم المذكور سنة ٨٥٧ وقال

ملوك الورى كل الملوك تهابهم
ترى خوفهم لله للخلق مرعدا
بشرق وغرب جردوا لسيوفهم
مقيمين برهانا على منهج الهدى
الى أن لهم كل الائمة سلموا
وجاؤا اعتقادا نحوهم وتوددا
وأمسوا حوليهم كبارا كأنهم
صغار حولي من يؤدب مرشدا
ولو أنهم كانوا على باطل لقوا
سيوفا تخلي لهم كل مبددا
فهذا جوابي سوف يأتيك شرحه
اذا ما التقى الاتصاف سلمه العدا
هداة سادة غر ملاح أحبة
حلاهم حلت للنظم درا منضدا
واضحت بها الاكوان تزهو عرائس تجلى للانام على المدا
غدت في الحلى تختال زهوا بحسنها
وراح بها كل الوجود منجدا
كروض بوشي من ربيع مديح
ترى الحسن في ألوانه متجددا

وبنو جمعان هؤلاء بيت علم وصلاح قل ان يوجد لهم نظير فى اليمن فانه ما من أهل بيت الا وفيهم الغث والسمين الا أهل هذا البيت فان الخير والصلاح شامل لجميعهم

﴿عبد الله السمرقندى﴾ النقشبندى صوفى شرفه باذخ وطود معرفته راسخ وطريقته قويمة ونفسه من أمراض القلب سليمة أخذ التصوف عن المولى يعقوب الجرخى ولقنه الذكر الخفى ثم توجه للعارف نظام الدين خاموش ليأخذ عنه وكان مدرسا بمدرسة الغ بك بسمرقند وكان يغلب عليه الجذب والاستغراق ومن كراماته ان سلطان سمرقند خرج عليه أخوه محمود ونزل بعسكر عظيم على سمرقند فارسل الشيخ ينصحه ويحذره ليرجع فلم يلتفت اليه فقال للسلطان اخرج اليه فخرج بعسكره فخرج معهم ريح من أبواب سمرقند ففرقت شمل العدو وانهزموا وهلك أكثرهم . ومنها انه كان يوما بسمرقند بعد الظهر فدعا بفرسه فى السوق فركبه وخرج من سمرقند الى ظاهرها فقال لجماعته قفوا هنا ثم توجه الى الصحراء وحده ثم عاد وقال سلطان الروم محمد خان قاتل مع الكفار فذهبت الى معاونته فهزم الكفار فى هذا الوقت فكان كما قال . وكان يحج كل سنة وهو مقيم بسمرقند لا يغيب عنهم الا يوم عرفة مات سنة ٨٧٥ صغرى المناوى

﴿عبد الله بن محمد بن على باعلوى﴾ صاحب الشبيكة القديم أحد السادات المتقين الاصفياء وأئمة العلماء العاملين والاولياء العارفين ولد بتريم وجاور بمكة المشرفة ومن كراماته انه كان أكثر أوقاته منعزلا عن الناس فى بيته لا يخرج الا للطواف والصلاة حتى ان أولاد أخته الشريف محمد بن عبد الرحمن باحوة والسيد حسن بن أحمد باعمر كان حريصين على الاجتماع به لكونه خالهما وينتفعان بصحبته وكان يقول لهما اذا أردتما الاجتماع بى فنادونى من مكانكما بصوت أو صوتين فكانا اذا أراداه ناداه أحدهما باسمه مع بعد محله من محلهما فلم يتم المنادى كلامه الا وهو عنده توفى بمكة سنة ٨٨٦ ودفن فى مقبرة الشبيكة وقبره معروف وباستجابة الدعاء موصوف قاله فى المشرع الروى

﴿عبد الله الذى كان يطحن الحشيش فى خرائب الازبكية﴾ بالقاهرة كان له كرامة كل من أخذ من حشيشه وأكل منه يتوب لوقته ولا يعود لها أبدا . قال الشعراوى وكان من الراسخين وكان كثير الكشف قال وسمعته مرة يقول وعزة ربى ما أخذها أحد من هذه اليد وعاد اليها يعنى الحشيشة مات سنة ٩٣٧ ودفن فى خرائب الازبكية مع الغرباء قاله الغزى

﴿عبد الله بن على بن أبى بكر السقاف﴾ أحد أكابر العلماء والاولياء من السادات وجامع أشتات الفضائل والكرامات منها ان بعض جيرانه أطال فى البنيان حتى أظلم على صاحب الترجمة داره فشكا ذلك بعض أهله فقال ستخرب هذه الدور وترى دار فلان وأشار الى دار بعيدة عن داره من هذه الطاقة ثم أخرب السلطان بدر جميع تلك الدور كما قال السيد المذكور مات سنه ٩٤٢ قاله فى المشرع الروى

﴿عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله العيدروس﴾ ولى الاولياء وصفى الاصفياء أخذ عن جماعة من العارفين وأخذ عنه جماعة من أعيان العلماء العاملين منهم الامام ابن حجر الهيتمى ومن كراماته انه بينما كان ذات يوم فى الحرم الشريف بمكة اذ دخل عليه رجل بعصى وهو يهرول فالقاه بين يديه فاذا برجله مرض واعوجاج خلقى فمسح بيده المباركة عليه فعدت كأختها مستقيمة ليس بها شئ ببركته رضى الله عنه توفى سنة ٩٤٤ بمدينة تريم قاله فى المشرع الروى

﴿عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن صاحب المشهد بشبيكة مكة المشرفة﴾ امام عصره فى علوم الشريعة والحقيقة وشيخ مشايخ الطريقة أخذ العلم والتصوف عن الائمة الاعلام من أفراد الاسلام

لدين بهم دفع الشدائد والردا
بهم قد حلت بل قد سمت للسما وفى
قناديل أرواح لدى العرش سجدا
عليهم من الرحمن أزكى تحية
تكرر ما غنى حمام وغردا

(قلت) وانتصب مسجدا بحكت أى وحكت بأرواح الاولياء المعلقة بساق العرش مسجدا زاهرا بانوار القناديل المعلقة فيه وقد أخبرنى بعض الاولياء الكبار من أهل اليمن انه أول ما فتح عليه كشف له عن عالم الملكوت فشاهد من جملة ما أشهد قناديل معلقة بالعرش ثم اعلم أن تلك القناديل أرواح الاولياء رضى الله تعالى عنهم (قلت) وها أنا أشير الى شرح الجواب المذكور بشئ من بسط المنظوم بالمنثور فاقول وبالله سبحانه التوفيق (اعلم) وفقنا الله تعالى واياك لفهم الحق واتباعه وجعلنا جميعا ممن انتفع به ونفع الغير بانتفاعه ان القوم رضى الله تعالى عنهم وردوا بحرا ليس له ساحل وكل أحد من المنكرين عليهم من ذلك المورد ماحل وعما فيه

وجاور بالحرمين الشريفين وظهرت له كرامات كثيرة منها انه كان يتكلم على الخواطر فيخبر صاحبها قبل أن يبديها ويخبر أحبابه بما سيقع لهم وعليهم فى المستقبل ويخبر عن الاشياء التى وقعت فى بلدان بعيدة فيكون الخبر كما قاله • ومنها ما حكاه جماعة ان قاضى المسلمين وامام المحسنين الشهير بالقاضى حسين المالكى مرض مرضا شديدا فى صغره حتى أشرف على الهلاك وكانت والدته تعتقد الشيخ اعتقادا شديدا فحملت ولدها الى حضرته وطلبت منه أن يدعو لولدها بالعافية وكان العارف بالله تعالى الشيخ عبد الرحمن بن عمر العمودى حاضرا عند الشيخ فالتفت اليه وقال له يا عبد الرحمن احمل عنه الحلة فان فى حياة هذا الرجل نفعا عظيما عميما فقال الشيخ عبد الرحمن سمعا وطاعة فابتدأ المرض بالشيخ عبد الرحمن ومات بعد أيام وعوفى القاضى حسين من مرضه وذلك سنة ٩٦٧ • ومنها ان السيد عبد الرحيم الاحساوى الشهير بالبصرى ثم المكى كانت له ابنة يحبها حبا شديدا فانتقلت الى رحمة الله تعالى فتعب أبوها تعبا كاد أن يهلك ثم اجتمع بالشيخ وسأله الدعاء فمسح على صدره بيده الشريفة فزال عنه التعب وبشره بولد صالح يذعن له أهل عصره من المشرق الى المغرب فحملت زوجته بالشيخ عمر البصرى ولما أن جاء وقت ولادته أرسل الى والده يهنيه به فوصل اليه الرسول وقت ولادته • ومنها انه أرسل من حضرموت الى الشريف أبى نمى صاحب مكة كتابا يقول فيه ماعليك من الطباخين والعبيد الفلاحين فانت منصور عليهم مع اشارات لم يفهم معناها الا بعد أن وقعت وأرسله مع خادمه وحفظ الشريف الكتاب وقال للخادم عد للجواب وقت سفرك فوقعت تلك السنة وهى سنة ٩٥٨ فتنة أمير الحج المصرى فى منى وأراد القبض على الشريف أبى نمى فنفر الشريف من منى وتخلى عن حفظ الحجاج فوقع النهب حتى رحل أكثر الحجيج ليلة النفر وانتشرت الاعراب وأراد بعض الاكابر أن يعود الى منى قبل فوات وقت الرمى مع جند من صاحب مكة فتعذر عليه لتمرد العرب وتعرف هذه الوقعة عند أهل مكة بالهية بتشديد التحتية فلما أراد الخادم أن يسافر الى حضرموت طلب الجواب من الشريف أبى نمى فقال له شيخك صفته كذا وكذا فقال الخادم هذه صفة شيخى كأنك قد رأيته قال نعم رأيته وقت الواقعة وهو يذود الناس عنى • ومنها انه اشتاق لرؤية والدته بعد موتها فدعا الله تعالى فرآها عيانا يقظة ومن كرامات الشيخ عبد الله المذكور رضى الله عنه ان الامام شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمى المكى حضر عنده فأمر باحضار السماع بحضرة ابن حجر فعملوا سماعا فصفق ابن حجر وصفق جميع الحاضرين فلما خرج قيل له كيف تفعل هذا وأنت تنكر السماع فقال رأيت جميع الموجودات تصفق فصفقت معهم ومثل هؤلاء السادة يحل لهم السماع لانهم لم يسمعوا بشهوة تدعو لمذموم أصلا بخلاف غيرهم • ومنها انه قال لبعض أصحابه اذا رأيتهم شرعوا فى بناء قبة على قبرى فعز وا ابنى عليا فى نفسه فكان الامر كما قال فشرعوا فى بنائها سنة ١٠٢١ وفيها توفى ولده على رحمه الله تعالى وأما هو أى السيد عبد الله بن محمد فقد توفى فى مكة سنة ٩٧٤ ودفن فى تربته المشهورة بمقبرة الشبيكة وفى هذا العام مات الامام أحمد بن حجر بمكة المشرفة أيضا ودفن فى المعلاة قاله فى المشرع الروى

﴿عبد الله بن عبد الرحمن بن هارون﴾ باعلوى الشهير بالنحوى صاحب القدم الراسخ فى القرب والتمكين والباع الطويل فى المعرفة واليقين ومن كراماته انه كاشف غير واحد من أصحابه بما يفعله فى الخلوة حتى ان بعضهم ارتكب محرما ولم يطلع عليه أحد غير الله تعالى فلما دخل عليه كاشفه وزجره عن فعله فتاب وحسن حاله مات سنة ٩٨٤ بقرية رعامن بلاد حضرموت قاله فى المشرع الروى

﴿عبد الله الملقب بالنقى المصرى المجذوب الصاحى﴾ من كراماته ما حكاه بعض المعتبرين من الحنفية

فاخذ ينكر عليهم من لا يعرف تلك الجواهر التى لا يعرفها الا من هو فى ذلك البحر ماهر وصدرت عنهم ألفاظ فى حال السكر فاخذ ينكرها من لا يعرف العذر وذلك بجهله بالاسرار التى فى تلك المعارف والراح التى فى تلك المعارف وها أنا وان كنت جاهلا بذلك أومن به وأسالك فى الجواب المذكور سبعة مسالك (المسلك الاول) الاعتذار عنهم بالسكر وذلك ان الشطحات الصادرات عنهم منها ما وقع منهم فى حال السكر والغيبة بواردات الاحوال والسكر بسبب مباح يسقط التكليف فى الشرع بالشرط المعروف فى كتب الفقه والى هذا المسلك الذى هو الاعتذار بالسكر أشرت بقولى فى القصيدة به هام بعض فى البرارى الى قولى به جاوز الاسكار حدا فعربدا (المسلك الثانى) الاعتذار عنهم بصدور ذلك منهم على سبيل الحكاية عن الله عز وجل قلت وكل واحد من هذين المسلكين يصح أن يجاب به عن قول الحلاج أنا الحق وقول أبى يزيد ان صح عنه سبحانى وممن حمل ذلك منهم على معنى الحكاية عن الله سبحانه الشيخ الامام الاستاذ للانام شيخ الاسلام لسان الحقيقة دليل الطريقة العارف بالله تعالى المحقق العالم الربانى المدقق شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمد السهروردى انه

انه جاء الى زوجتـه وقال لها عندك دجاجة سوداء ودجاجـة بيضاء اذبحي لنا السوداء وهـذا ثمنها واطبخيها الآكلها فذبحت له البيضاء بغير معرفته وطبختها فجاء اليها آخر النهار فقـدمتها له فقال لها ياغافلة يا كذابا كذا ماقلت لك الا اذبحي السوداء وتركها واذهب وكان لا يأكل الامن عمـل يده فتارة يبيع الثياب الخليع وتارة البطيخ وتارة القصب وتارة الخام و يبيع الناس و يصبر بالثمن ويدور يجيء مع جذبه فلا يغلط و يعطي من لا يعرف محله فيشم مكانه و يذهب اليـه وله مكاشفات عجيبة وكان من أهل الخطوة فكان يرى بمكة والروم و بغداد والمغرب وغيرها قاله المناوى

﴿عبدالله بن محمد بن عبدالله المصرى﴾ الشيخ العابد الزاهد المعروف بابن الصبان أحد الاولياء العارفين بالقاهرة ومن كراماته انه دخل بيته ليـلا في الظلمة فاضاء هيكله وصار كالشمعة مات سـنة ١٠٠١ وهو في عشر التسعين ودفن تجاه مدرسة ابن حجر التى كان ساكنا فيها بخط حارة بهاء الدين قاله المحبي

﴿عبدالله الـكردى﴾ البغدادى ثم الدمشقي اشتغل بالعلم حتى فاق أقرانه ثم غلب عليـه الحال و رمى كتبه في الماء وسلك الطريقة ونال الرتبة العلية ونزل دمشـق وسكن بالـكلاسـة ويقال انه كان من الابدال السبعة وله كرامات شـهيرة قيل انه كان تارة لا يأكل ولا يشرب أسـبوعا وتارة يأكل أكل سبعة رجال . وكان شخص من أعيان دمشـق يقال له رجب محباله فزاره مرة وكان محموما فقال له الشيخ أخذت حماك فبرأ من الحمى مدة عمره . وقيل لما دخل الشيخ بستان الواعظ الى دمشـق ولقى الشيخ عبدالله الـكردى المذكور قال له الشيخ عبدالله يامولانا أعطيناك الوظيفة أشرفيا فبعد أيام جعلوا له وظيفة بذلك القدر . وكان خليل باشا نائب الشام يزوره كثيرا فلما عزل أشار بوصوله الى المنصب الاعلى وقال له أودعناك الله تعالى ثلاث مرات فلما وصـل الى دار السـلطنة صار وزيرا كبيرا وصهر السلطان فظهر ما أشار به الشيخ وكانت وفاته بدمشـق سـنة ١٠٠٣ ودفن بمقبرة الفراديس قاله المحبي

﴿عبدالله بن سالم مولى الدويلة﴾ من ساداتنا آل باعلوى شيخ مشايخ الصوفية في الديار الحضرمية بل في سائر البلاد الاسلامية وله كرامات كثيرة منها ان بعض بنات أبناء الدنيا عـير بعض بناته بالفقر فاخبرته بذلك فقال لها سيفتح الله عليكم بما يغنيكم و يحتاج غـيركم اليكم فـكان الامر كما قال ففتح الله على بناته حتى احتاجت تلك البنت التى عـيرتهم الى أن تسـتعيرمنهـم الحلى في مهماتها توفى سـنة ١٠٢٨ ودفن بمقبرة زنبل قاله في المشرع الروى

﴿عبدالله بن على بن حسن﴾ باعلوى جامع علوم الشريعة والحقيقة وشـيخ مشايخ العلم والطريقة وله كرامات كثيرة منها انه لما دخل السواحـل طلبوا منه العشور والمـكس المشهور فامتنع من اعطائه لـكونه حراما فقال الوالى لابد من أخذ ذلك فتناول السيد الحل بيده وكان لا يحمله الأأربعـة رجال و رفعه كأنه كرة و رمى به فتنحوا عنه وخاف الوالى فطلب العفو من السيد واعتذر اليه . ومنها انه دعا لجماعة من الفقراء بالغنى فاغناهم الله وطلب بعضهم منه الدعاء بأن ييسر الله له الحج فدعا له فحج و بعضـهم دعا له بالزواج فتزوج وأشار الى جماعة من تلامذته بانهـم سيكون لهـم شأن عظيم فـكان الأمر كما قال وكان يكره اظهار الـكرامات و يقول عليكم بالاستقامة فانها أعظم كرامة توفى سـنة ١٠٣٧ في قرية الوهط باليمن وقـبره بها مقصود بالزيارات وقضاء الحاجات وعليـه قبـة عظيمة قاله في المشرع الروى

﴿عبدالله بن عـلوى باذنجان﴾ كان أميا عارفا صاحب كرامات منها انه كان اذا آذاه أحـد أصيب

رضي الله تعالى عنه قال في كتابه العوارف وعما يحكى عن أبي يزيد رحمه الله تعالى قوله سبحاني حاشا أن نعتقد في أبي يزيد أن يقول ذلك الاعلى معنى الحكاية عن الله عز وجـل قال وهكذا ينبغي أن يعتقد في الحلاج رحـمه الله تعالى في قوله أنا الحق وممن قال ان هـذا القول صدر في حال السكر الشيخ الامام النجيب الشريف الحسيب النسيب شيخ شيوخ الاسلام قطب الاولياء الكرام أسـتاذ الطريقـة ركن الشريعة وعلم الحقيقة ذو المجد والندا والمفاخر الذى خضعت له رقاب الاولياء الا كابر محيي الدين أبو محمد عبد القادر الجيلاني قال رضي الله تعالى عنه في الحلاج فيما روى عنه في كتاب مناقبـه الشهيرة الثابتة بالاسانيد الكثيرة طار طائر عقـل بعض العارفين من وكر شجرة صورته وعـلا الى السماء خارقا صفوف الملائكة كأنه كان بازيا من بزاة الملك مخيط العينين بخيط وخلق الانسان ضعيفا فلم يجد في السماء مايحاول من الصيد فلما لاحت له فريسته رأيت ربي ازداد تحـيره في قول مطلوبه فاينما تولوا فثم وجـه الله عاد هابطا الى خضرة خطـة الارض طلب ما هو أعز من وجود النار في قعور البحار فلفت بعين عقله فما شاهد سوى الآثار فكر فلم يجد في الدار بن مطلوبا سوى محبوبه فطرب فقال بلسان سكر قلبه أنا الحق وترنم بلحن غير

امانى حال أومال وقال مرة فى رجل وقد آذاه يقتل فقتل بعد مدة يسيرة فلما قتل قال ما أحد يستوفى به قصاصا ولادية فكان الامر كما قال • ومنها ان امرأة أتت الى زرع له وأخذت منه جولة قصب على رأسها وبقيت قائمة فكأنها لاتستطيع المشى ثم بعد ساعة جاء صاحب الترجمة وهى لاتعرفه فقال لها اذهبى لئلا يراك صاحب الزرع يعنى نفسه وكانت وفاته سنة ١٠٦٢ قاله المحبى

﴿عبد الله بن مشهور بن على بن أبى بكر العلوى﴾ أحد السادة أصحاب الكرامات والاشراقات وكان مشهورا برؤية الخضر عليه السلام أدركه السيد عبد الرحمن العيدروس وترجمه فى ذيل المشرع وأثنى عليه وذكر له بعض كرامات توفى سنة ١١٢٤ ولم يذكر محل وفاته ذكره الجبرتى فى تاريخه

﴿الشيخ عبد الله النطارى﴾ الشيخ الصالح قطب الوقت المشهور بالكرامات معتقد أرباب الولايات الشافعى الشهير بالشرقاوى وكان يحكى عنه كرامات غريبة وأحوال عجيبة وممن كان يعتقده الشيخ الحفنى والشيخ عيسى البراوى والشيخ على الصعيدى وقد خص كل واحد باشارة نالها كما قال له وشملتهم بركته وقد تولى القطبانية توفى فى مصر سنة ١١٢٤ قاله الجبرتى

﴿عبد الله بن علوى الحداد﴾ امام أئمة العارفين وعين أعيان العلماء العاملين حكى جمع ان الشريف بركات بن محمد قبل أن يتولى امارة الحجاز أتاه وهو فى الحجر وسأله الدعاء بتيسير المطلوب فدعا له بذلك فلما ذهب سأل عنه السيد فقيل رجل من أشراف مكة فقال انه طلب أن يكون ملك مكة وقد استجاب الله الدعاء فى ذلك ثم فى آخر سنة ١٠٨٢ جهز السلطان عسكرا ولوا السيد بركات المذكور امارة الحجاز فظهرت استجابة دعاء الشيخ عبد الله الحداد بذلك قال الشلى وهو الآن مقيم بمدينة تريم رضى الله عنه ولم يؤرخ وفاته لتأخره عنه • وذكره خليل افندى المرادى مفتى الشام فى تاريخه سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر وأثنى عليه كثيرا قال وأرخ مولده بعض الصالحين بقوله ولد بتريم امام كريم وذلك سنة ١٠٤٤ قال وله كرامات كثيرة منها ان أحد تلامذته وهو الشيخ حسين بن محمد بافضل كان معه حين حج واتفق انه لما وصل الى المدينة مرض مرضا أشرف فيه على الموت وكشف السيد عبد الله المذكور ان حياة الشيخ حسين قد انقضت فجمع جماعة من أصحابه واستوهب من كل واحد منهم شيأ من عمره فاول من وهبه السيد عمر امين فقال وهبته من عمرى ثمانية عشر يوما فسئل عن ذلك فقال مدة السفر من طيبة الى مكة اثناعشر يوما وستة أيام للاقامة بها ولانها عدة اسمه تعالى حى ووهبه الآخرون شيأ من أعمارهم وكذلك صاحب الترجمة وهب له من عمره فجمع ذلك وكتبه فى ورقة وتوجه الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم وسأله الشفاعة فى ذلك وحصل له أمر عظيم ثم انصرف وهو مشروح الصدر قائلا قد قضى الله الحاجة واستجاب يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب فشفى الشيخ حسين من ذلك المرض وعاش تلك المدة الموهوبة له حتى ان السيد عبد الله المذكور أشار وهو بتريم الى ان الشيخ حسين يموت فى هذا العام فمات كذلك فى مكة المشرفة وكراماته كثيرة لكنه كان شديد الكراهة لاظهارها بل كان ينكر وقوعها منه كثيرا حتى ان بعض أصحابه سنة ١١٠٨ أظهر له مصنفا فى أحواله وفيه شئ من كراماته فشدد عليه النكير وأمره أن يغسله وله أيضا من المؤلفات كتاب النصائح الدينية والوصايا الايمانية ورسالة المزيد ورسالة المذاكرة والفتاوى والفصول العلمية وغير ذلك وقد أفرد بالترجمة قاله الشلى ومن كراماته انه كاشف جماعة بما خطر فى قلوبهم فى حضرته وخطر لبعضهم لما لقن جماعة الذكر ولم يلقنه انه تمنى ان يلقنه ذكرا من الاذكار فقال له عند ذلك خطر لك كذا وكذا فقال نعم قال ليس هذا وقته • وأتاه بعضهم حال قدومه لمكة وعادة السيد ان يسأل كل من أتاه عن اسمه ونسبه ويلين له القول ولم يسأل

معهود صفر فى روضة الوجود صفيرا لايليق لحن بصوته لحنا عرضه لحتفه نودى فى سره ياحلاج اعتقدت أن قوتك بك قل الآن نيابة عن جميع العارفين حسب الواحد افراد الواحد قل يا محمد أنت سلطان الحقيقة أنت انسان عين الوجود على عتبة باب معرفتك تخضع أعناق العارفين فى حمى جلالتك توضع حياة الخلائق أجمعين انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه وقولى به جاوز الاسكار حدا فعربدا فيه اشارة الى قول الشيخ أبى الغيث رضى الله تعالى عنه هداك الله الى شرب ماء عين من حسا منها حسوة واحدة عدم عقله وان كان أكثر مما ذكرناه ادعى الربوبية ودل على ضعفه لان من كان قبلنا كان بهذا الوصف ولكن لباس ثوب العبودية لنا أكمل وأجمل وذلك أقصى ما نروم ونطلب (قلت) وممن قال به أيضا وقبله ولم يخرجه من جملة الصوفية جماعة من المشايخ الكبار المحققين العارفين بالله تعالى أولى الانوار منهم الشيخ أبو العباس بن عطاء والشيخ أبو عبد الله ابن خفيف والشيخ أبو القاسم النصراباذى رضى الله تعالى عنهم أجمعين وأثنوا عليه وصححوا له حاله وحكوا كلامه وجعلوه أحد المحققين حتى قال أبو عبد الله بن خفيف الحسين بن منصور عالم ربانى والى ذلك أشرت بقولى فى القصيدة

هذا

هذا البعض عن ذلك فتألم لذلك وقال فى نفسه اما يخاف السلب هذا السيد فقال السيد عند ذلك الخاطر السلب حق ولكن الله تعالى حفظ امنه قال المرادى وكانت وفاته سنة ١١٣٢

✽السيد عفيف الدين عبد الله بن ابراهيم الميرغنى الحسينى المكى الطائفى الحنفى✽ الملقب بالمحجوب أحد أكابر الاولياء العارفين وأئمة العلماء العاملين قال الجبرتى حضر دروس الشيخ أحمد النخلى وغيره واجتمع بقطب زمانه السيد يوسف المهدلى وانتسب اليه ولازمه حتى رقاه وبعد وفاته جذبته عناية الحق وأرته من المقامات مالاعين رأت ولاأذن سمعت ولاخطر على قلب بشر فحينئذ انقطعت الوسائط وسقطت الوسائل فكان أويسيا تلقيه من حضرة جده صلى الله عليه وسلم كما أشار بذلك الى شيخنا السيد مرتضى عند ما اجتمع به بمكة فى سنة ١١٦٣ وأطلعه على نسبه الشريف قال وطلبت منه الاجازة واسناد كتب الحديث فقال عنى عنه قال فعلمت انه أويسى المقام ومدده من جده عليه الصلاة والسلام وانتقل الى الطائف باهله وعياله فى سنة ١١٦٦ وشرف تلك المشاهد ومآثره شهيرة ومفاخره كثيرة وكراماته كالشمس فى كبد السماء ولو لم يكن منها الا أخذه عن جده الاعظم صلى الله عليه وسلم بلا واسطة لكفى فان ذلك لايكون الا لاكابر الاولياء وله مؤلفات كثيرة فى علوم شتى توفى رضى الله عنه سنة ١٢٠٧

✽عبد الله الدهلوى المعروف بشاه غلام✽ أحد أكابر أئمة الطريقة النقشبندية وأعيان العلماء والصوفية وهو أجل خلفاء شمس الدين حبيب الله مظهر وأجل من أخذ عنه مولانا الشيخ خالد النقشبندى من كراماته رضى الله عنه انه مرض خادم أعتابه المولوى الشيخ كرامة الله قدس سره بذات الجنب فوضع يده المباركة عليه وتوجه بهمته العلية فبرأ فى الحال ونظر مرة الى سفينة وهى جارية فوقفت من فورها وكان أحد أصحابه الكرام الشيخ أحمد بار مسافرا فى تجارة له فرأى عند رجوعه من سفره حضرة الشيخ قدد نا من دابته وقال له اسرع واسبق القافلة فان فى الطريق قطاعا بدون أخذ القافلة ثم غاب قال فاسرعت حتى سبقت السيارة فجاء القطاع فنهبوا القافلة ونجوت ولم أزل حتى دخلت دارى سالما وذكر حضرة زاف شاه انه أتى قاصدا زيارة حضرة الشيخ من مكان بعيد فضل عن الطريق فرأى رجلا مهابا فارشده قال فقلت له من أنت قال أنا ذلك الرجل الذى تريد زيارته قال ووقع لى ذلك مرتين وذكر الشيخ أحمد بار المذكور ان الشيخ توجه يوما للتعزية لامرأة صالحة من مريديه ببنت لها كبيرة وهو فى خدمته فقال لها عوضكم الله عنها بغلام فقالت له بلا توقف ياسيدى انى عجوز عقيم وبعلى شيخ كبير والولادة فى هذه الحالة مخالفة للعادة قال ان الله تبارك وتعالى لقادر ثم خرجنا من دارها فدخل سيدنا الى مسجد فى جوارها فتوضأ وصلى ركعتين ودعا الله تعالى لها ثم التفت الى وقال انى دعوت الله تعالى وظهر لى أثر الاجابة فيأتيها غلام فكان كما أخبر فلم تلبث ان ولدت غلاما وعاش سنين عديدة ولله الحمد ومنها ان امرأة من أقارب الميرا كبير على أحد أصحابه الكرام مرضت فالتمس من حضرته أن يدعو الله تعالى لها بتخفيف مرضها فلم يفعل فالح عليه فقال له لاتبقى هذه المرأة أكثر من خمسة عشر يوما فبقدر الله توفيت يوم الخامس عشر لكن كان الميرعلى يتوجه لها برفع المرض خلال ذلك فلم يفد فلما حضر الشيخ جنازتها قال ان بركات توجه الميرظاهرة عليها ومنها انه عاد يوما الحكيم نامدأرخان فوجده فى حالة النزع وقد أغمضت عيناه وذهب شعوره فسأله أهله ان يتوجه الى الله بدفع مرضه فنظر اليه فعاد اليه ادراكه وفتح عينيه وكلمه برهة بكلام كثير ثم قام فلما وضع قدمه المبارك فى باب داره قضى الحكيم نحبه رحمه الله تعالى وحبس عم أحمد بار أحد أصحابه الكرام على مال للسلطان فجاء اليه أحمد وهو

الالحاد بقول الحلول والاتحاد فقد نقل هذا جماعة من المشايخ الكبار والعلماء الاخيار فى تصانيفهم ونقول أيضا ان أكثر المشايخ لم يثبتوا له قدما فى التصوف ولم يقبلوه ولم يتخذوا عنه وقولى فى القصيدة فرالحلاج ماض محددا أى قطعه سيف الشرع حال كونه ماضيا محددا ولكن حذفت الياء من ماض لضرورة الوزن (ومن كلامه) رحمه الله تعالى الحق اذا استولى على سرعبد ملكه الاسرار فيعاينها ويخبر عنها وسئل عن الصوفى فقال واحد فى الذات لايقبله أحد ولا يقبل أحدا وسئل عن التصوف وهو مصلوب فقال أهونه ماترى وقال اذا دام البلاء بالعبد ألفه

✽وأنشد✽

تمكن منى الصبر حتى ألفته
وأسلمنى حسن العزاء الى الصبر

وقال خادمه لما كانت الليلة التى وعد بقتله من الغد قلت له ياسيدى أوصنى فقال عليك بنفسك ان لم تشغلها شغلتك فلما كان من الغد وأخرج للقتل قال حسب الواحد افراد الواحد له ثم خرج يتبختر فى قيده (وهو يقول)

يبكي وذكر له ذلك فقال له أرسل أحدا يخرجه من الحبس فقال كيف ذلك وقد أحيطت القلعة بالمحافظين من العسكر قال ماذا عليك اذهب بأمري احضره قال فذهبنا وأخرجناه من الحبس ولم يعترضنا من الحرس أحد • ومنها انه مرض ولد المولوي الامام الفضل رحمه الله تعالى مرضا شديدا فرأى في منامه ان الشيخ أتى اليه وسقاه شرابا فاصبح وقد شفي من مرضه فقدم هدية جسيمة لجنابه العالي فقبلها وقال هذه ثمرة سعينا في الليل • ومنها انه أتى اليه شخص فقال له ياسيدي قد فقد ولدي منذ شهرين فادع الله أن يرده علي فقال له ان الولد في دارك فتحير الرجل وقال له أنا الآن جئت من الدار فقال له هو في الدار فامتثل الامر وذهب الى الدار فوجد الولد فيها • ومنها انه لما تولى الحكيم ركن الدين خان الوزارة العظمى أرسل اليه يوصيه باحد أعزائه فلم يحتفل بوصيته فتغير خاطره الشريف عليه فعزل ولم يتول بعد ذلك • ومنها انه تغير خاطره على والي دهلي فعزل حالا • ومنها انه قدم نفر من خلفائه من سفر فقبل أن يصلوا قالوا لبعضهم اذا وصلنا وتشرفنا بتقبيل قدمه المطهر فماذا نؤمل منه فقال أحدهم أنا أريد سجادة وقال الآخر تاجا وقال غيره غير ذلك فلما تمثلوا في أعتابه أعطى كل واحد ماتمناه • ومنها انه كان له سقاء فمرض واشتد مرضه حتى قارب النزع فحمله أحد أصدقائه وأتى به اليه وقت السحر فتوجه اليه فشفي وقال المولوي كرامة الله أحد أصحابه الكرام قدس الله سره لازمت خدمة الشيخ مدة ورأيت العجائب والغرائب فمن ذلك اني قمت من بين الجماعة مدة بعد صلاة الفجر وهو زمن المراقبة والذكر فأخذت كتابي وذهبت لاقرأ درسي فنظر الي شزرا وقال اجلس واشتغل ففرط مني ان قلت له انما اقصد تكميل النسبة بلا محنة والا لامكنني تحصيلها في كل مكان فقال لي اجلس فبحق بهاء الدين لالقين اليك النسبة بلا محنة وتوجه الي في الحال فغبت عن نفسي وسقطت وكأنه أخرج قلبي من صدري ثم بعد زمن أفقت فاذا به قد فرغ من الذكر وقد أصابتني الشمس وكان خواص أصحابه حينئذ حاضرين كالشاه أبي سعيد فخجلت منهم فقالوا ما الذي اعتراك فقلت لهم غلبني النوم فتبسموا • ومنها انه وقع في دهلي قحط فخرج الشيخ الى صحن مسجده فجلس فيه وكان شديد الحرارة من الشمس وقال يارب لاأبرح جالسا حتى تسقينا فمطر الناس من ساعتهم • وسألته امرأة ان يعطيها ما تطعم مريضا فاعطاها خبزا وقطعة لحم فلما وصلت الى دارها انقلب اللحم حلواء ومات مريضها ثم صار ذلك علامة على موت مريض يرسل به اليه • وطلب من جار له وكانت رافضية مكانا لتوسعة الرباط فما رضيت بالبيع وأطالت اللسان في شأنه فرفع طرفه الى السماء وقال يارب سمعت كلامها فلم يلبث ان وقع في أقاربها وذريتها الموت حتى لم يبق الا واحد منهم فوهبت ذلك المكان لحضرته • وجلس رجل مبتدع عند قبر الشيخ محمد الباقي بالله رضي الله عنه فمنع فامتنع فقال له الشيخ بحق بهاء الدين ان لاتقدر على الجلوس فاخذته الحمى النافض في الحال فقام مضطرا ومات في اليوم الثالث الى غير ذلك وكراماته كثيرة مات في بلده دهلي سنة ١٢٤٠ قاله الخاني

(الشيخ عبد الله ابن الشيخ خضر الزعبي) القادري نسبا وطريقة الولي الكبير الشهير صاحب الكرامات الكثيرة وقد سمعت الثناء عليه والشهادة بولايته وكثرة كراماته من كثير من الناس من أهل بيروت وطرابلس وهو من أهل قرية حيزوق من قرى عكا ومن أعمال طرابلس الشام فمن كراماته ما أخبرني به قريبه الاستاذ الجليل سيدي الشيخ عبد الفتاح افندي الزعبي نقيب الاشراف في طرابلس الشام قال لي كان الشيخ عبد الله المذكور ضيفا عندنا في طرابلس وكان أحد أصدقائنا الحاج ذيب الطرقجي مريضا فارسل الى أن آخذ الشيخ عبد الله الى زيارته لتحصل له بركته

فلما دارت الكاسات
دعا بالنطع والسيف
ثم قال يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق ثم لم ينطق بعد ذلك حتى فعل به ما فعل وقال لولم يبعث الله محمدا لم تكمل الحجة على جميع الخلق وكان يرجى للكافر النجاة من النار وقال لرجل من المعتزلة لما كان الله تعالى أوجد الاجسام بلا علة كذلك أوجد فيها صفاتها بلا علة وكما لايملك العبد أصل فعله كذلك لايملك فعله وقال المريد هو الخارج عن أسباب الدارين وقال من أسكرته أنوار التوحيد حجبته عن عبادة التجريد بل من أسكرته حقائق التجريد نطق عن حقائق التجريد لان السكران هو الذي ينطق بكل مكتوم وقال القناد لقيت الحلاج يوما في حالة رثة فقلت له كيف حالك (فانشأ يقول)

لئن أمسيت في ثوبي عديم
لقد بليا على حر كريم
فلا يحزنك ان أبصرت حالا
تغير في عن حال قديم
فلي نفس ستتلف أو سترقى
لعمر الله في أمر جسيم

(قلت) وله كلام يطول ذكره ويجل قدره وأشعار لطيفة ومعان ظريفة ولكن في كلامه مايدق فهمه على بعض الافهام ويوهم

و ينال الشفاء من ذلك المرض فطلبت من الشيخ ان نذهب اليه فامتنع ولم أزل ألح عليه حتى وافقني فلما ذهبنا الزيارته لم نجد مرضه شديدا وقام لنا ورحب بنا ثم ذهبنا فقال لى الشيخ عبد الله بعد انصرافنا من عنده أنا لا أحيي الموتى فقلت له الرجل لا بأس به ولا يظهر عليه شئ من علامات الموت فكرر قوله أنا لا أحيي الموتى ثم سافر الى بلده وشفي المريض فخرج الى السوق وتعجبت من عدم ظهور ما أشار اليه الشيخ من وفاته مع كثرة كراماته واجماع الناس على اعتقاده و بينما الامر كذلك واذا بصراخ سمعته من جهة بيت المذكور فسألت عنه فقالوا مات ولم يكن بين زيارتنا له و بين موته الانحو عشرة أيام فظهرت كرامة الشيخ • ومن كراماته رضي الله عنه ان أهل قريته حضروا اليه يوما وقالوا له ان الشجرة التي في جانب العين عليها حية عظيمة منعت الناس من استقاء الماء فذهب الشيخ معهم الى تلك الشجرة ونادى الحية فنزلت فقال لها انصرفي فانصرفت • ومن كراماته رضي الله عنه انه حضر عنده في مرض موته جماعة من مريديه وغيرهم لاقامة الذكر وكان طريح الفراش شديد المرض مو رما لا يقدر على الحركة فلما شرعوا في الذكر دبت فيه القوة حتى كأنه غير مريض فقام وصار يذكر معهم في وسط الحلقة قائما كعادته الى ان فرغوا من الذكر فرجع الى الفراش كما كان مريضا ولم يزل كذلك الى ان توفي سنة ١٣١٨ رضي الله عنه قال الشيخ عبد الفتاح افندي وقد رأيته بعيني له فتاق عظيم ملا ما بين فخذيه لا يستطيع المشي معه الا بالتكلف ثم رأيته وليس لذلك أثر فسألته فقال سألت الله واستغثت اليه بجاه جدنا الجيلاني فاذهبه الله ولم يبق له أثر قال ووقع لي أنا أيضا ذلك ولكنه كان خفيفا فاستغثت لله بجدنا الجيلاني فذهب ولم أر له أثرا الى الآن

﴿عبد المحسن بن أحمد الورادي﴾ من كراماته انه كان مقيما بدمياط فكان أهلها اذا أرادوا أمر كب النصارى جاؤا اليه فيدعو فيتغير الهواء فترجع المركب • ومنها انه كان يقول وددت لو حججت و برى كل عام بعرفة • وخرج من دمياط مرة فتبعه رجل منها فما شعر الا وهو بمكة وقت الظهر ثم فارقه فبكى فقيل له انه يحضر العصر فحضر فتبعه فاذا هو بدمياط فقال له ادع لي قال ما جرت بذلك عادة فشاع ذلك في الناس فهرب الى مصر فخرجوا خلفه فوجدوه مات بجامع مصر فمشى الخليفة في جنازته وذلك سنة ٤٩٥ قاله المناوي

﴿الشيخ عبد المعطي التونسي﴾ أحد أكابر الاولياء العارفين وأئمة العلماء العاملين فمن كراماته الباهرة ما ذكره الشيخ عبد الكريم الشراباتي في ثبته عند ذكر شيخه الشريف العلامة السيد ياسين افندي ابن السيد مصطفى افندي الشهير نسبه بطه زاده الحلبي رحمه الله تعالى قال ناقلا عنه وقد حصل لنا بفضل الله تعالى سند عال لصحيح البخاري رحمه الله تعالى قل ان يوجد مع اخواننا من أهل هذا العصر على هذا الوجه بمنه وكرمه وهو ما أخبرنا به شيخنا المعمر الولي سيدي الصالح العالم العلامة الحسيب النسيب شيخ الاسلام و بركة الانام سيدي السيد أحمد الشريف ابن السيد حسن الشريف التونسي المالكي أعاد الله تعالى علينا من بركاته والمسلمين قال أخبرنا به شيخنا شمس الدين جمال الدين القبرواني رحمه الله تعالى عن شيخه الشيخ يحيي الحطاب المكي قال أخبرني به عمي بركات عن والده وأخبرني به أيضا والدي الشيخ محمد الحطاب عن والدهما الشيخ محمد بن عبد الرحمن الحطاب شارح مختصر خليل المالكي قال مشينا مع شيخنا العارف بالله الشيخ عبد المعطي التونسي لزيارة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما قربنا من الروضة الشريفة ترجلنا ومعنا الشيخ فجعل رحمه الله يمشي خطوات و يقف حتى وصلنا الى الروضة الشريفة فجعل الشيخ نفعنا الله به يتكلم وهو مواجه لقبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما انصرفنا من الزيارة سألناه عن سبب وقفاته فقال لنا كنت أطلب

قدمت في الصريح المفهوم فما ظنك بالشئ الموهوم (قلت) ومن جملة أشعاره اللطيفة التي تحتاج الى تأويل وشرح طويل (قوله في كتابه) الى أبي العباس بن عطاء

كتبت ولم أكتب اليك وانما
كتبت الى نفسي بغير كتاب
وذلك ان الروح لا فرق بينها
و بين محبيها بفصل خطاب
فكل كتاب صادر منك وارد
اليك فلا تحتاج رد جواب

(قلت) وكذلك أبو يزيد ان صح المحكي عنه ولم يقله على معنى الحكاية عن الله سبحانه فهو محمول على أنه قاله في غلبة السكر فله السكرات المشهورة والاحوال المشكورة وهو الملقب بقطب الاحوال وربما لقبه بعض هذه الطائفة بسلطان العارفين ولقب سهل بن عبد الله بقطب المقامات و بحجة الله على العارفين ولقب الجنيد بقطب العلوم و بسيد الطائفة و بتاج العارفين وجلالة أبي يزيد وعلو همته ومناقبه يطول ذكرها بل يتعذر حصرها والى ذلك أشرت بقولي في القصيدة

سقاني شربة أحيى فؤادي
بكاس الحب من بحر الوداد
(المسلك الثالث) الاعتذار عنهم بالامر أعني بان من الشطح المذكور ما أمروا به فصدر عنهم امتثالا للامر و يكون ذلك الامر تنويها بفضلهم و بيانا لعلو شأنهم وتعريفا للجاهل بكبر قدرهم وارشادا الى التعليق بهم والتوسل برفيع جاههم وغير ذلك من المصالح ومن ذلك ماروى فى كتاب مناقب الشيخ عبد القادر المتقدم ذكره رضى الله تعالى عنه من طرق كثيرة بروايات شهيرة عن جماعة من المشايخ الاكابر العلماء الافاضل والاخيار الثقات واشتهر واستفاض حتى فى الجهات البعيدات أنه قال فى مجلسه وهو على الكرسى يتكلم على الناس قدمى هذه على رقبة كل ولى لله والى ذلك أشرت بقولى و بعض بامر قوله قدمى على رقاب جميع الاولياء مسودا (وكان) فى مجلسه حينئذ عامة مشايخ العراق وروى أنهم كانوا نحوا من خمسين وروى نيفا وخمسين شيخا منهم الشيخ أبو النجيب السهروردى والشيخ قضيب البان الموصلى والشيخ أبو السعود أحمد بن أبى بكر العطار غيرهم من المشايخ الكبار المعدودين و روى من طرق كثيرة عن خلائق من منه

من النبى صلى الله عليه وسلم القدوم عليه فاذا قال لى اقدم ياعبد المعطى قدمت والا انتظرت قال فلما وصلت الى الروضة قلت يارسول الله أكما رواه البخارى عنك صحيح فقال صحيح فقلت له أرويه عنك يارسول الله قال اروه عنى قال السيد ياسين طه زاده شيخ الشرابانى المذكور فعلى هذا أنا أروى البخارى عن سيدنا ومولانا السيد أحمد الشريف التونسى عن شيخه الشيخ جمال الدين القيروانى عن شيخه الشيخ يحيى الحطاب وذلك فى مشيته للحج فى آخر القرن العاشر عن عمه و والده وهما عن جده الشيخ محمد بن عبد الرحمن الحطاب المالكى شارح مختصر خليل عن الشيخ عبد المعطى العارف بالله المالكى التونسى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ذكر الشيخ عبد الكريم الشرابانى سند شيخه الشيخ أحمد النخلى المكى فى روايته ذلك عن الشيخ عبد المعطى التونسى المذكور وقوله أى النخلى وقد أجاز الشيخ عبد المعطى نفع الله به الشيخ محمدا الحطاب ان يرويه عنه وهكذا كل واحد أجاز من بعده حتى وصلت الينا من فضل الله تعالى وكرمه فاجازنى السيد أحمد بن عبد القادر الرفاعى أنا أرويه عنه بهذا السند ولله الحمد والمنة انتهى كلام النخلى والسيد أحمد الرفاعى هذا رواه عن الشيخ يحيى الحطاب عن أبيه وعمه عن جده عن الشيخ عبد المعطى المذكور رضى الله عنهم أجمعين وقد ذكر الشرابانى ان السيد أحمد بن عبد القادر الرفاعى المكى ثم المدنى شيخ الشيخ أحمد النخلى الذى روى عنه البخارى بالسند المذكور الى الشيخ عبد المعطى هو من الاولياء أصحاب الكرامات الشهيرة وقد ذكرت بعض كراماته نقلا عنه فى ترجمته من هذا الكتاب

﴿أبو الوليد عبد الملك بن محمد بن أبى ميسرة اليافعى﴾ كان فقيها عالما عاملا رحالا فى طلب العلم عارفا بعلم الحديث وطرقه ورواياته وكان يعرف بالشيخ الحافظ وقصد مكة المشرفة للحج وأخذ بها عن جماعة من العلماء وكذلك غيرها من سائر البلاد وكانت اقامته بمدينة الجوه وكانت وفاته سنة ٤٩٣ وقبره بتلك الناحية مشهور يزار و يتبرك به و يشم منه رائحة المسك قال الجندى وأخبرنى الثقة انه يوجد على قبره كل ليلة جمعة طائر أخضر لم ير مثله رحمه الله تعالى قاله الشرجى

﴿عبد الملك الطبرى﴾ شيخ الحرم المكى وأحد المشهورين بالزهد والورع ومن كراماته انه كان هناك حوض والماء فى أسفله فلا يصل اليه غير يد الشيخ يتوضأ منه يرتفع له ثم يعود بعد فراغه . قال المراغى قصدته يوما فلم أره فى موضعه وكنت أسمع صوتا فطلبته فوجدته فى خربة وكان ذلك الصوت من غليان صدره وكان لا ينام بالمسجد فسئل عن ذلك فقال نمت به فدخل شخصان فقالا لاتنم به قلت من أنتما قالا ملكان فما نمت فيه بعد واسم المراغى زين الدين بن الحسين نزيل المدينة المنورة وهو صاحب كتاب تحقيق النصره بتلخيص معالم دار الهجرة ووفاته سنة ٨١٦ قاله المناوى

﴿عبد الواحد بن زيد﴾ أحد أئمة العارفين وأكابر الصوفية من السلف الصالح قال القشيرى أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى قال حدثنا الحارث الخطابى قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا على بن مسلم قال حدثنا سعيد بن يحيى البصرى قال كان أناس من قريش يجلسون الى عبد الواحد بن زيد فأتوه يوما وقالوا انا نخاف من الضيقة والحاجة فرفع رأسه الى السماء وقال اللهم انى أسألك باسمك المرتفع الذى تكرم به من شئت من أوليائك وتلهمه الصفى من أحبابك ان تأتينا برزق من لدنك نقطع به علائق الشيطان من قلوبنا وقلوب أصحابنا هؤلاء فانت الحنان المنان القديم الاحسان اللهم الساعة الساعة قال فسمعت والله قعقعة للسقف ثم تناثرت علينا دنانير ودراهم فقال عبد الواحد بن زيد استغنوا بالله عز وجل عن غيره فاخذوا ذلك ولم يأخذ عبد الواحد بن زيد

منه شيأ قال وسمعت محمد بن الحسين يقول حدثنا أبو الحارث الخطابى قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا على بن مسلم قال حدثنا سعيد بن يحيى البصرى قال أتيت عبد الواحد بن زيد وهو جالس فى ظل فقلت له لو سألت الله تعالى ان يوسع عليك الرزق لرجوت ان يفعل فقال ربى أعلم بصالح عباده ثم أخذ حصى من الأرض وقال اللهم ان شئت ان تجعلها ذهبا فعلت فاذا هى والله فى يده ذهب فالقاها الى وقال انفقها أنت فلا خير فى الدنيا الا للآخرة . وقيل انه أصاب عبد الواحد بن زيد فالج فدخل وقت الصلاة واحتاج الى الوضوء فقال من ههنا فلم يجبه أحد فخاف فوت الوقت فقال يارب احللنى من وثاقى حتى أقضى طهارتى ثم شأنك وأمرك فصح حتى أكمل طهارته ثم عاد الى فراشه وصار كما كان وقال الامام اليافعى كان رضى الله عنه من الجماعة الذين صلوا الصبح بوضوء العشاء أربعين سنة من السلف الصالح قال نمت عن وردى ليلة فاذا أنا بجارية لم أر أحسن منها وجها عليها ثياب حرير خضر وهى تقول يا ابن زيد جد فى طلبى فانى فى طلبك وأنشدت شعرا فانتبه عبد الواحد وآلى على نفسه ان لا ينام الليل

﴿عبد الواحد بن بركات﴾ بن نصر القرشى المفتى كان من أكابر الفقهاء وأجلاء الصلحاء قال لابنه يا بنى اذا أنا مت فلا تخبر الناس فانى أستحى من ذنوبى فقال يا أبتى ما عهدت الناس يقولون فيك الا الخير فلما مات لم يخبر ولده الناس فجاء اليه الناس يهرعون من غير ان يعلمهم أحد وأخبروا ان هاتفا هتف بالناس ألا فاحضروا واهلموا الى ولى من أولياء الله تعالى فصلوا عليه ودفنوه قاله السخاوى

﴿عبد الواحد المجذوب﴾ المكاشف المحبوب من كراماته ما قاله الشيخ حشيش الحصانى انه مر عليه وهو بالقرب من تحت الربع فنظر اليه بجلال فرجفت به الارض وصار يدور كرحى الطاحون حتى غاب عن حسه وسقط على الارض مات فى أوائل القرن الحادى عشر قاله المناوى

﴿أبو الخطاب عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمد بن عنبسة العدنى﴾ أصله من قرية الطيرنه وانما قيل له العدنى لانه امتحن بقضاء عدن وكان فقيها صالحا فاضلا مشهورا وكانت له منامات صالحة تدل على فضله وصلاحه يروى عنه انه قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وأنا فى قرية الطيرنه ليلة الخميس السابع من شهر رمضان سنة ٤١٥ وهو جالس فى بيت لا أعرفه على شئ مرتفع يشبه الدكة وأناس جلوس دونه فدخلت عليه ودنوت منه وقلت له يا رسول الله صلى الله عليك انه قد قرب أجلى وأريد منك ان تلبس قميصى هذا حتى آمر بتكفينى فيه اذا أنا مت فعسى الله أن يقينى به حر جهنم فرأيت القميص على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام الى موضع آخر فرأيت صدره مكشوفا لا قميص عليه فدنوت منه وعانقته وعانقنى حتى وجدت خشونة شعر صدره صلى الله عليه وسلم على صدرى وجعلت فى على فمه وهبت ان أسأله ان يرزقنى فى وفات له سل الله أن يجمع بينى و بينك فى الرفيق الاعلى وهو مع ذلك يضمنى الى صدره ويجيبنى الى ما أسأله و يدعو لى وأنا أضمه ثم قام الى موضع آخر وقعدت بين يديه فاقبل الى وجعل يعرض لى بشئ أهبه لامرأة كانت بين يديه فنظرت اليها وفتحت شيأ كان فى ثوبى وقلت له والله يا رسول الله ما معى الا هذا والذى وجدته ديناران مطوقين ودريهمات نحو عشرين درهما فسلمت ذلك اليها وانتبهت قال وأوصيت أهلى أن يجعلوا القميص كفنى وكانت وفاته سنة ٤٢٠ رحمه الله وكان جده عنبسة المذكور من رواة الحديث المشهورين قاله الشرجى ومن مناماته الحسان رضى الله عنه انه قال رأيت كأنى دخلت دارا فلقيت النبى صلى الله عليه وسلم قائما ومعه جماعة عرفت بعضهم وهم قيام لقيامه وكان فى الموضع سراج فقلت يا رسول الله قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم وروينا عنك انك قلت ادخرت شفاعتى لاهل الكبائر من أمتى

الاولياء أنه لم يبق أحد من الاولياء فى ذلك الوقت من الحاضرين والغائبين فى جميع آفاق الارض الا حنا له رقبته الا رجل باصبهان فانه لم يفعل فسلب حاله وروى أن الشيخ أبا النجيب السهروردى رضى الله تعالى عنه طأطأ رأسه حتى كاد يبلغ الارض وقال على رأسى على رأسى على رأسى قالها ثلاثا وكان من جملة من حنا له رقبته من الغائبين الكبار المشهورين الشيخ أبو مدين والشيخ عبد الرحيم القناوى والشيخ أحمد بن أبى الحسين الرفاعى رضى الله تعالى عنهم أجمعين فاما سيدى أحمد فرووا عنه أنه كان جالسا يوما برواقه بام عبيدة فمد عنقه وقال على رقبتى وفى رواية أنه قال وجيد منهم فسئل عن ذلك فقال قد قال الشيخ عبد القادر الآن ببغداد قدمى هذه على رقبة كل ولى لله وأما الشيخ أبو مدين فرووا أنه حنا رأسه يوما وهو بين أصحابه وقال وأنا منهم اللهم انى أشهدك وأشهد ملائكتك انى سمعت وأطعت فسأله أصحابه عن ذلك فقال قد قال الشيخ عبد القادر الآن ببغداد قدمى هذه على رقبة كل ولى لله فأرخوا ذلك وهم فى المغرب ثم جاء المسافرون من العراق فاخبروا أن الشيخ عبد القادر قال ذلك فى ذلك الوقت الذى أرخوه وأما الشيخ عبد الرحيم فرووا عنه أنه مد عنقه يوما ابتداء وقال صدق الصادق الصدوق فقيل

فاذا كان الله تعالى قد سامحنا في الصغيرة وأنت صلى الله عليك تشفع لنا في الكبيرة فنحن اذا نرجو من الله الرحمة فقال صلى الله عليه وسلم كذا هو فقلت يارسول الله صلى الله عليك رأيت في تفسير النقاش عن حميد عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة تحت ظل العرش في ظل الله يوم لا ظل الا ظله من هم يارسول الله فقال من فرج عن مكروب من أمتي وأحيا سنتي وأكثر الصلاة علي

﴿تاج الدين الذاكر﴾ أحد أكابر العارفين في مصر وأعاظم أوليائها قال الامام الشعراني من كراماته انه كان يمكث السبعة أيام بوضوء واحد كما أخبرني بذلك خادمه الشيخ عبد الباسط الطحاوي قال وانتهى أمره انه كان في آخر عمره يتوضأ كل أحد عشر يوما وضوأ واحدا . قال وعزم عليه جماعة في جامع طولون ليمتحنوه في ذلك فدعوه الى ناحية الجيزة في الربيع وصاروا يعملون له الخراف والدجاج واللبن بالرز وغير ذلك وهو يأكل معهم من ذلك كله ثم لا يرونه يتوضأ لا ليلا ولا نهارا مدة تسعة أيام فقيل للشيخ في ذلك ياسيدي انك في امتحانة مع هؤلاء فتشوش منهم وجاء الى البحر يعدي فعدى في مركب والجماعة الممتحنون في مركب فغرقت بهم . قال الشعراني وأخبرني أخي الشيخ الصالح شمس الدين المرصفي انه قال له لي أربعون سنة أصلي الصبح بوضوء العشاء وقد طويت سجادته بعده ومكث خمسا وعشرين سنة لم يضع جنبه على الارض قال ومكثه بلا وضوء هذه المدة ما ظهر من أحد من مشايخنا الا أن يكون الجارحي فانه بلغنا انه كان يمكث رمضان بوضوء واحد حين سافر الغوري لقتال ابن عثمان . قال النجم الغزي ولما سافر الغوري لقتال السلطان سليم بن عثمان طلب الشيخ تاج الدين الذاكر ليسافر معه وجميع أشياخ البلد فلم يقبلوا فتوعدهم فقال الشيخ تاج الدين ما بقي بيننا اجتماع ولا يرجع ونحن نموت وكان الامر كما قال مات الشيخ تاج الدين سنة ٩٢٢ ودفن بزاويته بمصر

﴿عبد الوهاب الشعراني﴾ أشهر أئمة العارفين من عصره الى الآن وأنفعهم بتآليفه لاهل الايمان قال رضي الله عنه مما من الله تبارك وتعالى به علي رؤيا جماعة من الحكام وغيرهم في المنام أمورا تزيدهم في اعتقاد استرة لي بين العباد مع انه لا سر لي ولا برهان على كوني صالحا فمنهم الامير محمد الدفتردار كان جماعة يجتمعون عليه كل ليلة فيجرون له قوافي الناس من العلماء والفقراء وغيرهم فذكروني ليلة بسوء فقبل ذلك الدفتردار فرأى تلك الليلة ان عسكرا عظيما دخل الى مصر فوقف ملكه على باب النصر وقال لا ندخل حتى تشاوروا صاحب مصر ويعطينا المفتاح فقالوا له من هو فقال فلان فذهب قاصده الي فلم يجدني فوجد ولدي عبد الرحمن فارسل لهم المفتاح فاصبح الدفتردار معتقدا وجاءني هو وسيدي أحمد الراشدي ولم يزل معتقدا حتى مات . ومنهم سيدي محمد ابن الامير شيخ سوق أمير الجيوش وأخوه سيدي الشيخ شرف الدين فاما محمد فانه أشرف على الموت وهو بمكة وأوصى فرآني خرجت له من الحائط وأخذت بيده وقلت له قم أنت طيب فاستقل من ذلك المرض وذكر ان رؤيته لي كانت يقظة فان صح ذلك فهو في غاية الاعتقاد لان من كان اعتقاده ضعيفا لا ينهض به أن يراني في اليقظة وأما شرف الدين فمرض وأنا مسافر بمكة حتى أشرف على الموت فرأى نفسه عائما في الخليج تحت قنطرة باب القوس وهو يعالج التيار ليخرج من القنطرة فذكر اني أخذت بيده فاخرجته من تحت القنطرة وخلص من ذلك المرض . ومنهم سيدي يحيى الوراق لما سافر الى الحجاز رقدت بغلته في الطريق من شدة التعب فلما أيس منها رآني وأنا أقيمها يقظة فقامت طيبة وحج عليها فلما دخل مكة كان يراني كل قليل وأنا طائف معه يقظة ثم انه حجب عن رؤيتي فارسل لي كتابا يعلمني

له ومن هو فقال الشيخ عبد القادر قد قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وتواضع له رجال المشرق والمغرب فارخوا ذلك الوقت ثم جاء الخبر بذلك في ذلك الوقت (قلت) وروي باسانيد كثيرة من طرق متعددة عن جماعة من أكابر المشايخ أنه لم يقل ذلك الا بأمر منهم الشيخ عدي رضي الله تعالى عنه قال انما وضعت الاولياء كلهم رؤسهم لمكان الامر ألا ترى الى الملائكة لم يسجدوا لآدم صلوات الله عليه وعليهم الا بورود الامر عليهم ومنهم الشيخ أبو سعيد القيلوي رضي الله تعالى عنه قال قالها بأمر لا شك فيه وهي لسان القطبية قال ومن الاقطاب في كل زمان من يؤمر بالسكوت ولا يسعه الا السكوت ومنهم من يؤمر بالقول فلا يسعه الا القول وهو الاكمل في مقام القطبية لانه لسان الشفاعة ومنهم الشيخ علي ابن الهيتي رضي الله تعالى عنه لما قال الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه مقالته تلك صعدت اليه فوق الكرسي وأخذت قدمه وجعلتها على عنقه ودخلت تحت ذيله فقال له أصحابه لم فعلت ذلك فقال لانه أمر ان يقولها وأذن له في عزل من أنكرها عليه من الاولياء فاردت أن أكون أول من سارع الى الانقياد له ومنهم الشيخ أحمد بن أبي الحسن الرفاعي رضي الله تعالى عنه قيل له هل قال الشيخ عبد القادر رضي

فيـه بذلك ويسأل عن سبب انقطاعى عن الطواف معـه وذلك كله دليـل على صحة اعتقاده فى فان الاعتقاد اذا صح فى فقـير صار مريده يراه أى وقت شاء ولو كان بينـه وبينه مسـيرة كذا كذا سـنة • ومنهم الشيخ عبد الله أحد أصحاب سـيدى عمر النبتيتى نفعنا الله ببركاته كتب لى انه رآنى بحضرة رسول الله صـلى الله عليه وسـلم وهو يقول للامام على بن أبى طالب رضى الله عنه البس عبـد الوهاب طاقيتى هـذه وقل له يتصرف فى الـكون فما دونه مانع وكان عنـد الشيخ عبـد الله هذا وقفة فى كونى من خدام الفقراء فازداد اعتقاده الى الغاية • ومنهم الامير عامر بن بغـداد كان عنـده قلة اعتقاد فى الفقراء الا انه كان عنده وقفة فى فرآنى بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مقبل على يكلمنى فصار عامر كلما يريد أن يقبل يد رسول الله صلى الله عليه وسـلم يجدنى حاجبا له عنه وكان يقول لا يحتاج أحد الى الوسائط فى ضرورة والاصـل القدرة الالهية فمن تلك الرؤيا صار يعتقد فى الصـلاح ويقضى حوائج الناس التى أكاتبه فيها • ومنهم الشيخ سعد الدين الصناديدى كان من أشد المنكرين على فى حضورى مولد سيدى أحـمد البدوى ويقول كيف يحضر فلان المولد وفيه هذه المنكرات فرأى النبى صلى الله عليه وسلم وقد ضمنى الى صدره وندبى يشخبان لبنا حليبا والناس يشربون الى ان روى أهل المولد كلهم وسيدى أحمد البدوى واقف تجاه وجه رسول الله صلى الله عليه وسـلم يقول باعلى صوته من أراد المدد فليزر عبد الوهاب ثم استيقظ وصار من أكبر المعتقدين • قال رضى الله عنه ومما من الله تبارك وتعالى به على مشاركتى لـكل من بلغنى انه فى ضيق فى جميع ما يصيبه وينزل عليه من البلايا والمحن لاسيما السلطان الاعظم فانى مرضت لمرضه مرات عديدة وجاءنى وشكر من فضـلى واطلع على ذلك أهل الـكشف وصاروا يتحدثون فيما بينهم انى لولا حملت عن السلطان وجع رجله لما سافر لقتال الروافض ولما كان حصـل له خير • قال رضى الله عنه ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على مساعدتى لاصحاب النوبة فى سائر أقطار الارض فى حفظ ادراكهم من برارى وقفار ومدائن وبحار وقرى وجبـال فاطوف بقلبى على جميـع أقطار الارض فى نحو ثلاث درج وصورة طوافى كل ليـلة على مصر وجميـع أقاليم الارض انى أشـير باصبعى الى أزقة جميـع المدائن والقرى والبرارى والبحار وأنا أقول الله الله فابدأ بمصر العتيقة ثم بالقاهرة ثم بقراها حتى أصل الى مدينة غزة ثم الى القدس ثم الى الشام ثم الى حلب ثم الى بلاد العجم ثم الى بلاد التركية ثم الى بلاد الروم ثم أعدى من البحر المحيط الى بلاد المغرب فاطوف عليها بلدا بلدا حتى أجىء الى اسكندرية ثم أعطف منها الى دمياط ثم منها الى أقصى الصـعيد ثم الى أقصى بلاد العبيـد ثم الى بلاد الرجراج وهى أقطاع جـدى الخامس ثم أعطف الى بلاد التـكرور وبلاد السكوت ومنها الى بلاد النجاشى ثم الى أقصى بلاد الحبشة ثم منها الى بلاد الهند ثم الى بلاد السـند ثم الى بلاد الصـين ثم أرجع الى بلاد اليمن ثم الى مكة ثم أخرج من باب المعـلاة الى الدرب الحجازى الى بدر ثم الى الصفراء ثم الى مدينة النبى صلى الله عليه وسلم فاستأذنه عند باب النور ثم أدخل حتى أقف بين يديه صلى الله عليه وسـلم فاصلى وأسـلم عليه وعلى صاحبيه وأزور من فى البقيع ثم أقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسـلام على المرسلين والحـمد لله رب العالمين وما أرجع الى دارى بمصر الا وأنا ألهث من شـدة التعب كانى كنت حاملا جبلا عظيما ولا أعلم أحدا سبقنى الى مثل هـذا الطواف • وكان ابتداء حصول هذا المقام لى فى سنة ٩٢٣ فرأيت نفسى فى محفة طائرة فطافت بى سائر أقطار الارض فى لحظة وكانت تطوف بى على قبور المشايخ من فوق أضرحتهم الاضرحة سيدى أحمد البدوى وضريح سـيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله تبارك وتعالى عنهـما فان المحفـة نزلت بى من تحت عتبة كل من أحـدهما ومرت من تحت قبره ولم أعرف الى الآن الحـكمة فى تخصيص هذين الشيخين بذلك قال

الله تعالى عنه قدمى هـذه على رقبة كل ولى لله بامر أو بلا أمر قال بل قالها بامر ومنهم الشيخ أبو محمد القاسم رضى الله تعالى عنه قال لما أمر الشيخ عبـد القادر أن يقول قدمى هذه على رقبـة كل ولى لله رأيت الاولياء بالمشرق والمغرب واضعين رؤسـهم تواضعا الا رجلا بارض العجم فانه لم يفعل فتوارى عنه حاله ومنهـم الشـيخ حياة بن قيس الحـرانى رضى الله تعالى عنه قال قد عشنا زمانا مديدا فى ظل حياة الشيخ عبـد القادر رضى الله تعالى عنه وشربنا كؤسا هنيبة من مناهل عرفانه ولقد كان النفس الصادق يصدر عنه فيستطير شعاع نوره فى الآفاق استـطارة النار فيقتبس منه الاسرار أصحاب الاحوال على قدر مراتبهـم ولما أتاه الامر بقول قدمى هذه على رقبة كل ولى لله زاد الله سبحانه جميـع الاولياء نورا فى قلوبهم وبركة فى علومهم وعـلوا فى أحوالهـم ببركة وضعهم رؤسهم (قلت) وروى أيضا باسانيد متعددة من طـرق كثيرة عن جماعـة من الشـيوخ الـكبار انهم أخـبروا عنه أنه سـيقول مقالتـه تلك قبل وقوعها بسنين كثيرة بعضـهم قبـل ذلك بنحو مائة سنة منهم الشيخ عبد الله الجونى بالجيم وبعـد الواو نون رضى الله تعالى عنه روى عنه الشيخ الامام أبو يعقوب يوسف بن أيوب الهمدانى رضى الله تعالى عنه قال سمعت شيخنا أبا أحمد

ومما وقع لى ان شخصا من بلاد الحبشة أسلم عندنا فى مصر فسألته عن بلده وعن الكنيسة الكبيرة التى فى آخر زقاق داره وعن شجرة النبق التى فى دار جاره فصدقنى على ذلك ثم قال للحاضرين هذا صالح لاطلاعى على بلده ودار جاره مع انى مارحت اليها قط بجسمى وانما نظرت اليها بقلبى . قال رضى الله عنه وكذلك وقع لى مع خادم نبى الله لوط عليه السلام لما قدم علينا مصر فقلت له ما فعل شجر الليمون المغروس تجاه مقام السيد لوط فقال موجود لم يقطع منه شئ مع انى لم أره الا بقلبى . ومن جملة ما وقع لى من الجن انهم أرسلوا الى نحو خمسة وسبعين سؤالا فى علم التوحيد لا كتب لهم عليها وقالوا قد عجز علماؤنا عن الجواب عنها وقالوا هذا التحقيق لا يكون الا من علماء الانس وسمونى فى السؤال شيخ الاسلام فكتبت لهم الجواب عنها نحو خمسة كراريس وسميته كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان . قال ومما من الله تبارك وتعالى به على كشف الحجاب عنى حتى سمعت تسبيح الجمادات والحيوانات من البهائم وغيرها من صلاة المغرب الى طلوع الفجر وذلك انى أحرمت بصلاة المغرب خلف الشيخ الصالح الورع الزاهد سيدى أمين الدين الامام بجامع الغمرى رضى الله عنه فانكشف حجابى فصرت أسمع تسبيح العمد والحيطان والحصر والبلاط حتى دهشت وصرت أسمع من يتكلم فى أطراف مصر ثم اتسع الى قراها ثم الى سائر أقاليم الارض ثم الى البحر المحيط فصرت أسمع تسبيح السمك وكان من جملة ما سمعت من تسبيح سمك البحر المحيط سبحان الملك الخلاق رب الجمادات والحيوانات والنبات والارزاق سبحان من لا ينسى قوت أحد من خلقه ولا يقطع بره عمن عصاه اه وذلك فى سنة ٩٢٣ ثم ان الله تبارك وتعالى رحمنى عند طلوع الفجر وحجبنى عن سماع ذلك التسبيح لما حصل عندى من الدهشة وأبقى على العلم بذلك من طريق الكشف فتقوى بذلك ايمانى . وقال رضى الله عنه ومما وقع لى ان زوجتى فاطمة أم عبد الرحمن حصل لها حادر نزل على قلبها فصاحت والدتها وأيقنت بموتها فحصل لى تشويش عليها واذا بقائل يقول لى وأنا فى مجاز الخلاء خلص الذبابة من ضبع الذباب فى الشق الذى تجاه وجهك ونحن نخلص لك زوجتك فمضيت الى الشق فوجدته ضيق لا يسع الاصبع فاخذت عودا وأدخلته فسحبت ضبع الذباب مع الذبابة فوجدتها صائحة منه وهو عاض على عنقها فخلصتها منه فخلصت زوجتى وصحت فى الحال وفرحت والدتها فمن ذلك اليوم ما احتقرت شيأ من الاحسان الى الدواب والحيوانات التى لم يأمر الشارع صلى الله عليه وسلم بقتلها . قال رضى الله عنه ومما من الله تبارك وتعالى به على عدم خوفى من مخلوق مطلق من حية أو عقرب أو تمساح أو لص أو جن أو غير ذلك وانما أتحرز من هذه المذكورات عملا بالشرع من حيث انه تعالى قد أمرنى ان لا ألقى بنفسى الى التهلكة لا خوفا من ذلك المخلوق مع غفلتى عن كون ذلك من الله تبارك وتعالى وهذا الامر قد أعطاه الله لى من حين كنت دون البلوغ فلا أهاب سبعا ولا صقرا فى ليل مظلم وان وقع منى خوف من جهة الجزء الذى فى نشأة كل انسان فذلك الجزء ضعيف لا يكاد يظهر له سورة لغلبة عسكر اليقين والتوكل على الله عز وجل على ذلك الجزء فافهم وقد وقع لى انى نمت فى شيخ مدفون فى قبة مهجورة وكانت القبة كلها ملآنة أحجار فيها ثعابين كبار لا يتجرأ أحد منا أن يزور الشيخ لا ليلا ولا نهارا الا من خارج القبة فدخلت الشيخ فى ليلة مظلمة أيام الشتاء ونمت فيها فصار الثعابين يدورون حولى الى الصباح ولم يتغير منى شعرة فلما طلع النهار وجدت مكان سحبهم فى السباخ يشبه ذراع الآدمى فى الغلظ فتعجب أهل البلد من ذلك وقالوا لى كيف سلمت فى هذه الليلة فقلت لهم اعتقادى ان الثعبان لا يلدغنى الا ان ألهمه الله تعالى ذلك فيقال له بلسان القدرة اذهب الى فلان فالسعه فى المكان الفلانى فى جسمه ليمرض أو يعمى أو يموت ولا يمكن الثعبان ان لا يلسع احدا

عظيم بالكرامات وقبول تام عند الكافة و يقول قدمى هذه على رقبة كل ولى لله وتندرج الاولياء فى وقته تحت قدمه ذلك الذى يشرف به زمانه و ينتفع به من رآه ومنهم الشيخ تاج العارفين أبو الوفا رضى الله تعالى عنه قال لمن حضره لما أتى الشيخ عبد القادر لزيارته وهو شاب قوموا لولى الله وربما مشى اليه فى وقت خطوات وكان الشيخ عبد القادر يتكرر اليه فلما تكرر منه قوله قوموا لولى الله قال له أصحابه فى ذلك فقال لهذا الشاب وقت اذا جاء افتقر اليه فيه الخاص والعام وكأنى أراه قائلا ببغداد على رؤس الاشهاد وهو محق قدمى هذه على رقبة كل ولى لله فتواضع له رقاب الاولياء فى عصره اذ هو قطبهم فمن أدرك منكم ذلك الوقت فليلزم خدمته ومنهم الشيخ عقيل المنبجى رضى الله تعالى عنه سئل يوما عن القطب فى وقته فقال هو فى وقتنا هذا بمكة مخفى لا يعرفه الا الاولياء وسيظهر هنا وأشار الى العراق فتى عجمى شريف يتكلم على الناس ببغداد يعرف كراماته الخاص والعام وهو قطب وقته يقول قدمى هذه على رقبة كل ولى لله وتضع له الاولياء رقابهم ولو كنت فى زمانه لوضعت له رأسى ذلك الذى

بلا ارادة الله عز وجل ومن نظر الى السوابق لم يخف من اللواحق . قال رضى الله عنه ومما وقع لى فى سنة ٩١٩ انى سافرت الى الصعيد فتبع مركبنا تماسيح نحو سبعة كل تمساح قدر ثور ففزعت الناس كلها من الجلوس على حافة المركب خوفا من أن تخطفهم التماسيح فجلست فى وسطى مئزرا ونزلت البحر بين التماسيح فهربت كلها منى فطردتها فى البحر ثم رجعت الى المركب فتعجب الناس من ذلك . ومما وقع لى مع الجن ان جنيا كان يدخل على فى بيتى الذى فى مدرسة أم خوند فى الليل فيطفئ السراج ويصير يرمح فى البيت فكان العيال يفزعون منه فكمنت له ليلة وقبضت على رجله فصار يصيح وترق رجله فى يدى وتبرد الى ان صارت كرقة الشعرة الباردة ثم خرجت من يدى فمن ذلك اليوم ماظهر . ونمت مرة عند شخص من أصحابى فى قاعة مهجورة كلها جن فاوقد السراج بعد العشاء وأغلق على الباب وتركنى وحدى فجاءتنى وأطفأ السراج ومعه جماعة كثيرة من الجن فصاروا يرمحون حولى الى الصباح وقلت لهم وعزة الله ان قبضت على أحد منكم لايقدر أحد ان يطلقه منى ولا الملك الاحمر ونمت وأخذنى النوم من غير فزع . ووقع لى انى دخلت مغطس ميضأة جامع الغمرى ليلا لاتوضأ منه وكانت ليلة مظلمة فخبط شئ فى المغطس يشبه الفحل الجوس وغطس فصعد الماء حتى فاض ونزل ناحية الحنفية فنزعت ثيابى ونزلت عليه فى المغطس فزهق من تحتى فلم أجده وانما كنت لاأخاف من المؤذيات لانى كنت فى مقام التدريج فى اليقين وكذلك لاأخاف من اللص لانه لايطلب منى الا الثياب أوغيرها من أمور الدنيا وأنا بحمد الله تبارك وتعالى اذا رأيته سمحت له بها بطيبة نفس ثم أبرأت ذمته فى الدنيا والآخرة . قال رضى الله عنه ومما من الله تبارك وتعالى به على معرفتى بصوت الشريف وتميزه عن غيره ولو من وراء حجاب وكذلك مما من الله تبارك وتعالى به على معرفتى لكلام النبوة وتميزه عما أدرج فيه . وكذلك مما من الله تبارك وتعالى به على معرفتى بالمساطير الزور وتميزها من غيرها فارى الحرف ميتا الاروح فيه عكس الحرف الذى وضع بحق وكذلك مما من الله تبارك وتعالى به على معرفتى بشهادة الزور فاعرف ذلك من نطقه بالكلمة ثم انى توجهت بقلبى الى الله تبارك وتعالى فحجب عنى جميع ذلك فى سنة ٩٥٠ أدام الله تعالى والشريعة المطهرة اهـ قال شيخنا الشيخ حسن العدوى الحمزاوى فى شرحه على البرأة عند ذكر سيدى الامام عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه ومن غريب ماوقع له مع شيخه شيخ الاسلام ناصر الدين اللقانى من الكرامة التى تبهر العقول ماحكاه الفاضل الهمام سيدى أبو صالح المليجى الشافعى الهاشمى فى كتابه تذكرة أولى الالباب فى مناقب الشعرانى سيدى عبد الوهاب حيث قال ووقع له مع شيخه شيخ الاسلام الشيخ ناصر الدين اللقانى ان بعض الحسدة لسيدى عبد الوهاب الشعرانى مشى بالنميمة بين الشيخ ناصر الدين وبين سيدى عبد الوهاب افتراء وعدوانا وقال للشيخ ناصر الدين ان الشيخ عبد الوهاب يجمع بين الرجال والنساء الاجانب فصدقه الشيخ ناصر الدين وشن الغارة على سيدى عبد الوهاب فلما بلغ ذلك سيدى عبد الوهاب الشعرانى سعى الى الشيخ ناصر الدين وطلب منه كتاب مدونة سيدنا مالك بن أنس رضى الله عنه على سبيل العارية فقال له الشيخ ناصر الدين عسى أن تكون رجعت عما أنت فيه من المعاصى والمخالفات الشنيعة واهتديت الى التمسك بالشريعة فقال له سيدى عبد الوهاب يكون ذلك ان شاء الله تعالى لشمول نظركم فامر الشيخ ناصر الدين نقيبه باخراج المدونة من خزانة كتبه وحملها على حمارته وقال لنقيبه اذهب مع الشيخ عبد الوهاب الى داره فجاء النقيب مع الشيخ وأعطاه المدونة وأراد أن يرجع الى شيخه فقال له سيدى عبد الوهاب لاترجع وبت عندنا هذه الليلة فى الحيا وفى غد توجه الى شيخك فاجابه النقيب لذلك وبات عند الشيخ عبد الوهاب

الله تعالى قد نور الوجود بظهور رجل اسمه عبد القادر مظهره فى العراق يقول قدمى هذه على رقبة كل ولى لله ويقر أولياء عصره بفضله ومنهم الشيخ حماد الدباس رضى الله تعالى عنه قال الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردى رضى الله تعالى عنه كنت عند الشيخ حماد بن مسلم الدباس رضى الله تعالى عنه ببغداد سنة ثلاث وخمسمائة والشيخ عبد القادر يومئذ فى صحبته فجاء فجلس بين يديه متأدبا ثم قام فسمعت الشيخ حمادا يقول بعد قيام الشيخ عبد القادر ولهذا العجمى قدم تعلو فى وقتها على رقاب الاولياء فى ذلك الوقت وليؤمرن أن يقول قدمى هذه على رقبة كل ولى لله وليقولن ولتوضعن له رقاب الاولياء فى زمانه ومنهم رجل يقال له الغوث رضى الله تعالى عنه روى فى مناقب الشيخ عبد القادر باسناد متعدد عن أبى سعد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن على بن أبى عصرون التميمى الشافعى رحمه الله تعالى قال دخلت وأنا شاب الى بغداد فى طلب العلم وكان ابن السقاء يومئذ رفيقى فى الاشتغال بالنظامية وكنا نتعبد ونزور الصالحين وكان حينئذ ببغداد رجل يقال له الغوث وكان

وجلس عنده في الحيا الى ان مضى ثلث الليل ثم دخل الشيخ الخلوة ومكث فيها نحو خمس عشرة درجة ثم ظهر منها وجاء الى النقيب وأيقظه من نومه وقال له انتبه فان الموكب الالهي انتصب فادركه قبل الفوات فانتبه النقيب وتوضأ وقام يتهجد هو وسيدي عبد الوهاب الى طلوع الفجر ثم صلى الصبح وجلس يتلو في القرآن جماعة الى الاسفار ثم جلس واستفتح بقراءة حزبه الى ارتفاع الشمس قدر رمح فصلى الضحى ثم أخذ بيد النقيب ودخل به الى الخلوة وفطره وقال له اذهب الى الشيخ بكتاب المدونة واشكر لنا فضله فحصل عند النقيب غم كبير وغيظ وقال في نفسه ما الفائدة في مجيئها وذهابها في ليلة واحدة ولم يعلم ما فعل الشيخ فيها فلما ذهب النقيب بالمدونة الى الشيخ ناصر الدين شن الغارة عليه وزاد في انكاره عليه ثم سئل عن مسألة فتوقف فيها فطلب المدونة يراجع فيها فافتتح منها جزأ فوجد فيه من أوله الى آخره خط سيدي عبد الوهاب الشعراني في قيود على النسخة فاحضر الشيخ ناصر الدين الاجزاء كلها فوجد عليها خط سيدي عبد الوهاب كلها اشارة منه على أنه طالع جميعها في هذه المدة القصيرة فقال الشيخ ناصر الدين لنقيبه كيف فعل عبد الوهاب في هذا الكتاب فقال له النقيب والله ياسيدي ماغاب عني من الليلة أكثر من عشرين درجة ولم يعطل شيأ من أوراده ولا تهجده فانه فجاء الشيخ ناصر الدين الى سيدي عبد الوهاب حافيا حاسرا رأسه واستغفر الله تعالى وجلس بين يديه وقال له تبت الى الله تعالى من الاعتراض على سائر طائفة الصوفية ثم قال له سيدي عبد الوهاب قصدي أطلعك على هذا المختصر الذي اختصرته منها في تلك الليلة فان كان فيه قابل فمن فضل الله وبركته وبركة اذن النبي صلى الله عليه وسلم والا محوته بالماء فاطلع عليه الشيخ ناصر الدين اللقاني وقرظ عليه بكتابة مدح بها المختصر رضي الله عنهما ومن المعلوم ان هذا من باب طي الزمن اهـ والمدونة هي أجل كتب مذهب الامام مالك تأليف الامام أبي عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المالكي رحمه الله تعالى وهي كتاب ضخم في عدة مجلدات . وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني في آخر كتابه اليواقيت والجواهر وهو نحو خمسة وعشرين كراسا بقطع الكبير ويشتمل على واحد وسبعين مبحثا قد ألفته بحمد الله في دون شهر وطالعت الفتوحات على عدد مباحثه فكنت أطالع على كل مبحث جميع الكتاب لاخذ النقول المناسبة له وقد عدوا ذلك من الكرامات فان الفتوحات عشر مجلدات ضخمة فعلى ذلك الحساب قد طالعت في كل يوم الفتوحات مرتين ونصف مقدار ذلك خمسة وعشرون جزأ كل يوم وقد قدمنا في مبحث الكرامات انه يجب على صاحب الكرامة ان يؤمن بها كما يؤمن بها اذا وقعت على يد غيره . وقال رضي الله عنه في العهود كان في بيتي امرأة من الجن فكانت اذا قربت مني قامت كل شعرة في جسدي فكنت أذكر الله فتبعد من وقتها ثم كانت تقف في طريقي الى المسجد في الظلام فما فزعت منها قط بل كنت أمر عليها في المجاز المظلم فاقول لها السلام عليكم وما نفر خاطري منها قط مع ان طباع الانس تنفر من الجن وسكن عندي مرة أخرى جماعة من الجن أيام الغلاء فكنت أقول لهم كلوا من الخبز والطعام بالمعروف ولا تضروا اخوانكم المسلمين فاسمعهم يقولون سمعا وطاعة . ووقع لي مع الجن وقائع كثيرة وانما ذكرت لك ذلك لتعلم ان من قرأ الاوراد الواردة في عمل اليوم والليلة يعني من الادعية النبوية فليس للجن ولا للانس عليه سبيل . وقال رضي الله عنه ومما من الله تبارك وتعالى به علي البركة في رزقي فربما أقدم للضيوف شيأ قليلا فيأكلون منه ويشبعون وأتاني مرة أربعة عشر نفسا من الفلاحين فقدمت اليهم رغيفا واحدا فأكلوا كلهم منه وشبعوا . قال ومما وقع لي مع القلندرية المقيمين بالقرب من عمود السواري اني دخلت عليهم يوما فرأيت فيهم شبابا يخالف ظاهر الشرع عند بعض الائمة فضاق صدري من ذلك فرفعت طرفي الى السماء

يقال عنه انه يظهر اذا شاء ويختفي اذا شاء فقصدت زيارته أنا وابن السقاء والشيخ عبد القادر وهو يومئذ شاب فقال ابن السقاء ونحن في الطريق اليوم أسأله عن مسئلة لا يدري لها جوابا فقلت أنا أسأله عن مسئلة فانظر ما يقول فيها فقال الشيخ عبد القادر معاذ الله أن أسأله شيأ أنا بين يديه اذن أنتظر بركات رؤيته فلما دخلنا عليه لم نره في مكانه فمكثنا ساعة فاذا هو جالس فنظر الى ابن السقاء مغضبا وقال ويحك يا ابن السقاء تسألني عن مسئلة لا أدري لها جوابا هي كذا وجوابها كذا اني لارى نار الكفر تتلهب فيك ثم نظر الي وقال يا عبد الله اتسألني عن مسئلة لتنظر ما أقول فيها هي كذا وجوابها كذا لتخرن عليك الدنيا الى شحمتي أذنيك باساءة أدبك ثم نظر الى الشيخ عبد القادر وأدناه منه وأكرمه وقال يا عبد القادر لقد أرضيت الله ورسوله بادبك كأني أراك ببغداد وقد صعدت على الكرسي متكلما على الملأ وقلت قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وكأني أرى الاولياء في وقتك وقد حنوا رقابهم اجلالا لك وغاب عنا لوقته فلم نره بعد قال فاما الشيخ عبد القادر فانه ظهرت أمارات قربه من الله عز وجل وأجمع علمه الخاص والعام وقال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وأقرت الاولياء بفضله في وقته وأما ابن السقا فانه

فاذا

فاذا شخص جالس فى الهواء وهو يتوضأ فقال تنكر على القلندرية وأنا منهم فاستغفرت الله تعالى وتبت عن الانكار عن الناس عموما • قال ومما من الله تبارك وتعالى به على ندائى بقلبى لمن شئت من أصحابى وهم فى بلادهم أودورهم فى مصر فيحضرون من غير لفظ وان عزم أحدهم على المجىء أناديه بقلبى ارجع فيرجع منهم الامير شجاع اغاة الغرب بالقلعة ومنهم الشيخ عبد الله العجمى بمقام الامام زين العابدين ومنهم الشيخ سراج الدين الحانوتى الحنفى ومنهم الشيخ شمس الدين الخطيب الشربينى وجماعة من الفقراء كل ذلك لشدة ارتباطهم بى وارتباطى بهم وليس هذا الامر لكل فقير انما هو لافراد منهم • قال رضى الله عنه ومما من الله تبارك وتعالى به على معرفتى بالولى اذا زرته فى قبره هل هو حاضر أو غائب فان غالب الاولياء لهم السراح والاطلاق فى قبورهم فيذهبون ويجيؤن وكان على هذا القدم سيدى على الخواص رضى الله عنه كان اذا رأى انسانا عازما على زيارة بعض الاولياء يقول له اذهب بسرعة فانه عازم على الذهاب الى موضع كذا وفى بعض الاوقات يقول له لاترح له فانه ماهو هناك اليوم وقد زرت مرة سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه فلم أجده فى قبره فجاء الى بعد ذلك وقال أعذرنى فانى كنت فى حاجة وكان سيدى على البحرى رضى الله تعالى عنه يقول لاتزوروا سيدى الشيخ أبا العباس المرسى رضى الله عنه الا يوم السبت قبل طلوع الفجر فانه يكون حاضرا ولاتزوروا سيدى ابراهيم الاعرج رضى الله عنه الا ليلة الجمعة بعد المغرب ولاتزوروا سيدى ياقوتا العرشى الا يوم الثلاثاء بعد الظهر وان أمامت فزور وفى يوم السبت بعد الصبح اهـ ومناقب سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه وكراماته لايمكن حصرها فلنكتف بهذا القدر وكانت وفاته رضى الله عنه سنة ٩٧٣ •

﴿عبد الوهاب العفيفى﴾ المصرى الشافعى أحد أئمة الصوفية وأكابر الاولياء وأعيان العلماء الاصفياء أخذ العلم عن الشيخ أحمد بن مصطفى الاسكندرى الشهير بالصباغ وسالم بن أحمد النفراوى وأخذ الطريق الشاذلية عن سيدى محمد التهامى وكراماته كثيرة منها ان العلامة عيسى البراوى رآه فى عرافات حين حج مع انه لم يخرج من مصر توفى فى مصر سنة ١١٧٢ ودفن بتربة المجاورين وقبره مشهور مقصود للزيارات وقضاء الحاجات قاله المرادى

﴿عبد الهادى الحمصى﴾ كان من المباركين وأحد المجاذيب أصحاب الكرامات المعتقدين قال المرادى أخبرنى مفتى حمص الفاضل الشيخ عبد الحميد السباعى وغيره من أهالى حمص انه حين وفاته ظهرت له كرامة عجيبة وهى ان الذين كانوا فى جنازته وكانت حافلة أرادوا دفنه فى مكان معين فلما وصلوا الى المحل وأرادوا عطف جنازته وقيامها لم يمكن قيام النعش وتزاحمت الايدى على ذلك ولم يفد فلما أرادوا أخذه الى مكان آخر وهو تربة الشيخ سليمان وكان قبر أخيه الشيخ حسن هناك سارت معهم الجنازة الى أن وصل عند قبر أخيه ووقف النعش هناك ودفن ثمة سنة ١١٩٣

﴿عبلة ورزم﴾ وهما شيخان مشهوران بالصلاح قال الشرجى ولم أتحقق زمانهما بل قبراهما بمقبرة باب سهام من مدينة زبيد متجاوران يقصدان للزيارة والتبرك وهما قريبان من تربة الشيخ أحمد الصياد نفع الله به من جهة الشرق ويقال انهما جبرتيان حنفيان وكان رزم يقرأ على عبلة فيقال انه توفى قبل ان يتم الكتاب الذى يقرؤه عليه فتعب رزم لذلك ولحقه أسف شديد لفقد شيخه وعدم تمام الكتاب فرأى شيخه فى المنام يقول له أتم قراءة تلك الكتاب عند قبرى ففعل ذلك فذكروا انه كان يرد عليه ويبين له ما أشكل عليه وذلك مستفيض على ألسنة الناس

﴿عبيد الله الاحرار﴾ ابن محمود بن شهاب الدين الشاشى السمرقندى النقشبندى قطب دائرة

اشتغل بالعلوم الشرعية حتى برع فيها وفاق فيها كثيرا من أهل زمانه واشتهر بقطع حجة من يناظره فى جميع العلوم وكان ذا لسان فصيح وسمت بهى فادناه الخليفة منه وبعثه رسولا الى ملك الروم فرآه الملك ذا فنون وفصاحة وسمت فاعجب به وجمع له القسيسين والعلماء بدين النصرانية وناظروه فافحمهم عجزا فعظم عند الملك ثم رأى بنت الملك حسناء ففتن بها وسأل أباها أن يزوجها منه فأبى الا أن يتنصر فأجابه وتزوج بها فذكر ابن السقاء كلام الغوث وعلم انه أصيب بسببه وأما أنا فجئت الى دمشق وأحضرنى السلطان نور الدين الشهيد وأكرهنى على ولاية الاوقاف فوليتها وأقبلت على الدنيا اقبالا كثيرا فقد صدق الغوث فينا كلنا انتهى كلامه نسأل الله الكريم من فضله العظيم ونعوذ به من سخطه وعذابه الاليم نسأله حسن الادب معه ومع كتابه المبين وأنبيائه والمرسلين والملائكة المقربين وسائر عباده الصالحين ونسأله العفو والعافية والمعافاة الدائمة فى الدين والدنيا والآخرة لنا ولاحبابنا وللمسلمين آمين بجاه نبيه الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم (قلت) ومما يتعلق بما نحن بصدده ما أخبر به جماعة من المشايخ الكبار أهل الكشف والانوار والمعارف والاسرار عن هيبة الحال لما قال الشيخ عبد القادر ذلك المقال منهم

العارفين • وبحر علم لا تنقصه كثرة الغارفين وكراماته كثيرة جدا منها انه توجه الى بلدة القرش فاماه أحد خدام الله وهو قره أحمد العربي وهو يبكي ويقول ان السيد أحمد سار دآذاني كثيرا وظلمني فتأثر رضي الله عنه من ذلك تأثيرا كليا ولم يتكلم فلما رجع الى سمرقند استقبله الامراء وفيهم السيد المذكور فلما اجتمعوا عنده توجه اليه وقال أنت تضرب خادمي وتؤذيه فاعلم اني أما كذلك أعرف طريق الضرب والاذى وطرده من مجلسه ولم يزل مغضبا الى وقت العصر لا يكلم أحدا فبعد اسبوع مرض السيد احمد فلما اشتد مرضه أرسل الى السلطان يخبره بأنني وقع مني سوء أدب بجانب سيدنا ومولانا فاعتذروا الي منه واسألوه أن يعفو عني فارسل بعض أمرائه المقبولين عند الشيخ قدس الله سره اليه في ذلك الوقت فقال له يطلب مني السلطان احياء الموتى أنا لست عيسى فمات في ذلك اليوم • وقال أحد أصحابه لطف الله الختلاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقت الطفولية في صورة لم أرلها في الجملة نظيرا فلما تشرفت بلقاء الشيخ قال ان بعض الناس يرى النبي صلى الله عليه وسلم في صور مختلفة ثم نظر الي في أثناء كلامه فرأيته على الصورة التي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيها فلزمت صحبته • وكان يوما في يده شرح المنازل للشيخ عبد الرزاق الكاشي وبعض العلماء يسأله عن مسائل منه فقلت في مسألة يحتمل أن يكون المعنى كذا فقال كلام القوم لا يدخل تحت تأويلات العلماء فسكت وقلت في نفسي ما قلته لا يخالف اصطلاح القوم فلم يقبله فغضب وتكلم كلاما وجدت كأن جبلا وقع على من ثقله فنظرت الى وجهه فرأيت ان نورا سطع من جبهته وشرع يزداد حتى ملأ البيت والدار فداخلني رعب كاد أن يقتلني ثم جعل يخف شيأ فشيأ حتى عاد الى حاله الاول • ومنها انه قال كنت معه في سفر وكان راكبا على فرس سريع وأنا على فرس بطيء المشي فتقدمت عليه لئلا أتخلف عنه فلما وصل الي ضربه سوطا وقال أليست دابتك سريعة فصار أسرع ما يكون • وقال أحد خلفائه كنت قبل التشرف بخدمته أتعشق غلاما جميلا فلما حظيت بسعادة صحبته في كاشكند خطر لي وقت الربيع الذهاب الى سمرقند لرؤية الغلام وحضور موسم النور وزمعه فاستأذنت الشيخ فأبى ثم خرج يوم النوروز الى الصحراء فخرجت معه وأنا على غاية من القبض والميل الى الذهاب الى سمرقند لذلك فاخذ الشيخ باقة من ازهار واعطانيها وقال يامولانا ناصر الدين اما تستحي من الصحبة وذكر الغلام والخروج معه الى موسم النوروز فحصل لي من الخجل ما لا مزيد عليه فلما اطلع على حالي توجه الي فزال ما بي وتبدل حب الغلام بحبه قدس الله سره وقال القاضي محمد الزاهد السمرقندي كان سبب اتصالي بالشيخ عبيد الله الاحرار اني خرجت مع رجل من طلبة العلم اسمه الشيخ نعمة الله من سمرقند نقصد هراة لطلب العلماء فلما وصلنا الى قرية شارمان أقمنا فيها أياما من شدة الحر فبينما نحن كذلك اذ حضر اليها سيدنا الشيخ رضي الله عنه وقت العصر فذهبنا لزيارته فسألني من أين أنت فقلت من سمرقند فطفق يحدثنا أجمل الحديث وذكر خلال كلامه جميع ما كنته في سري فردا فردا حتى أخبرني عن سبب سفري الى هراة فلما وجدت ذلك تعلق قلبي به كل التعلق ثم قال لي ان كان مقصودك طلب العلم فهو متيسر هنا فتيقنت انه ما من خاطر الا وقد اطلع عليه هذا ولم يخرج من قلبي محبة السفر الى هراة فلما كوشف بذلك قال لي أحد أتباعه انه مشغول بالكتابة فتربصت قليلا فلما فرغ قام من مقامه وأقبل نحوي ثم قال اخبرني بجلية أمرك هل مرادك من هراة تحصيل الطريق أو العلم فدهشت من جلالته وسكت فقال له رفيقي بل الغالب عليه الطريق وانما جعل طلب العلم تسترا فتبسم وقال ان كان كذلك فهو أفضل وأحسن ثم أخذني الى جهة بستان له فلم نزل نسير حتى غبنا عن أعين الناس ثم وقف ومنذ أخذ بيدي جاءتني غيبة امتدت معي حتى استغرقت زمنا طويلا فلما أفقت رجع يحدثني

الحق عز وجل على قلبه وجاءته خلعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم على يد طائفة من الملائكة المقربين وألبسها بمحضر من الاولياء من تقدم منهم ومن تأخر الاحياء باجسادهم والاموات بارواحهم وكانت الملائكة ورجال الغيب حافين بمجلسه واقفين في الهواء صفوفا حتى اشتد الافق بهم ولم يبق ولي في الارض حتى حنا عنقه ومنهم الشيخ بقاء رضي الله تعالى عنه قال لما قال الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه قدمي هذه على رقبة كل ولي لله قالت الملائكة صدقت ياعبد الله • ومنهم الشيخ أحمد بن الرفاعي رضي الله تعالى عنهما روى عن الشيخ عدي انه لما ذكر بين يديه الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه قال بخ بخ ذاك قطب الارض وضعت ثلثمائة ولي لله وسبعمائة غيبي ما بين جالس في الارض ومار في الهواء أعناقهم له في وقت واحد حين قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله قال الراوي فعظم ذلك عندي ثم بعد مدة أتيت أم عبيدة لازور الشيخ أحمد بن الرفاعي رضي الله تعالى عنه فذكرت له ما سمعت من الشيخ عدي فقال صدق الشيخ عدي ومنهم الشيخ ماجد الكردي والشيخ مطر

رضي الله عنه ثم قال لعلك تقدر ان تقرأ خطي وأخرج من جيبه ورقة فقرأها وطواها ودفعها الى وقال احفظها واذا فيها حقيقة العبادة خضوع وخشوع وانكسار يظهر على قلب ابن آدم من شهود عظمة الله تعالى وهذه السعادة موقوفة على محبة الله تعالى وهي موقوفة على اتباع سيد الاولين والآخرين عليه الصلاة والسلام وهو موقوف على معرفة طريقه فلذلك لزم بالضرورة مصاحبة العلماء الوارثين لعلوم الدين وتلقي العلوم النافعة عنهم حتى تظهر المعارف الالهية المنوطة بمتابعته صلى الله عليه وسلم ومجانبة علماء السوء الذين اتخذوا الدين وسيلة لجمع الدنيا وسببا للجاه والمتصوفة الذين يتناولون ما يجدون من حلال وحرام وعدم الاصغاء للمسائل المخالفة لعقائد أهل السنة والجماعة من مشكلات علم الكلام والتصوف والسلام ثم رجع الى مجلسه فقرأ الفاتحة ورخص لي بالسفر الى هراة فتوجهت كأمر ني قاصدا الى بخارى فما سرت خطوات الا واتبعني بكتاب الى حضرة الشيخ كلان نجل الامام الجليل مولانا سعد الدين الكاشغرى واذا فيه عليك بملاحظة أحوال حامل هذا الكتاب ومحافظته من مخالطة الاغيار فلما رأيت منه ذلك أخذ بمجامع قلبي محبة واخلاصا ولكن ما ثنى عزمي بل أخذت الكتاب ومضيت فوجدت في أثناء الطريق مشقة تامة وكنت كلما سرت مرحلتين أو ثلاثا ضعفت دابتي وعجزت حتى اني بدلت ستة أفراس الى بخارى فلما وصلت اليها رمدت عيني رمدا شديدا بقي مدة أيام فلما شفيت تهيأت للسفر فأصابتني حمى مزعجة جدا فنظرت حينئذ في نفسي اني اذا سافرت ربما أهلك فرجعت عن ذلك العزم وانقطع أملي من السفر وعزمت على الرجوع الى خدمة الشيخ حتى اذا وصلت الى كاشكند أحببت ان أزور الشيخ الياس العشقي فيها أولا فأودعت ثيابي وكتبي ودابتي عند أحد الاحباب وذهبت فلقيني أحد خدامه فقلت له ارجع معي لنزور شيخك العشقي قال وأين دابتك قلت قد أودعتها عند فلان قال اذهب فائت بها الى داري ثم نمضي للزيارة فبينما أنا راجع اذ سمعت قائلا يقول لي قد فقدت دابتك بما عليها فتحيرت وتغيرت وجلست أتفكر في ذلك فوقع في قلبي انه يحتمل أن يكون ذلك لعدم رضى حضرة شيخي الشيخ عبيد الله الاحرار بهذه الزيارة فان السادات لهم غيرة عظيمة على أتباعهم فكيف يكون الشيخ متوجها اليك هذا التوجه وأنت تقصد زيارة غيره فلابد أن تصاب بأكثر من ذلك فاعرضت عن زيارة الشيخ العشقي وعقدت النية على زيارة سيدنا ومولانا قبل كل شيء فتم هذا الخاطر الا وجاءني شخص فقال لي وجدت الدابة وما عليها فأتيت الى من أودعتها عنده فقال لي يا محمد اني كنت ربطت دابتك ههنا فبعد لحظة غابت عن نظري فطفقت أفتش عليها فما وجدتها حتى يئست منها ثم رجعت فوجدتها واقفة وسط السوق بين الناس ولم ينقص مما عليها شيء مع ما في السوق من كثرة الازدحام فعجبت لذلك كل العجب ثم أخذتها وتوجهت الى سمرقند فلما وصلت عند الشيخ رضي الله عنه تبسم وقال أهلا وسهلا ومرحبا فلم أفارق عتبته قط بعد ممات الشيخ سنة ٨٩٥ في قرية كند كران وذكر نجله الشيخ محمد يحيى وجم غفير من أصحابه الحاضرين انه خرج عند نفسه الاخير من بين حاجبيه نور باهر طمس ضوء الشموع

﴿عبيد الله بن محمد النقشبندي﴾ ابن الشيخ محمد المعصوم ابن الامام الرباني الشيخ أحمد الفاروقي أحد أكابر الاولياء من السادة النقشبندية ومن كراماته انه جاءه مجذوم يسأله الدعاء بالشفاء فسقاه ماء وضوئه فشفي في الحال . وتعرض لاحد أحبابه ثعبان عظيم فاستغاث به في غيابه فرآه قد حضر عنده وقتل ذلك الثعبان توفي سنة ١٠٩٣ قاله الخاني

﴿عبيد أحد أصحاب الشيخ حسين أبي علي﴾ كان له خوارق مدهشة ومن كراماته أنه كان يأمر

لم يبق لله ولي في الارض في ذلك الوقت الا حنى عنقه تواضعا له واعترافا بمكانته ولم يبق نادمن أندية صالحي الجن من جميع الآفاق في ذلك الوقت الا وفيه ذكر ذلك وقصدته وفود صالحي الجن من جميع الاقطار مسلمين عليه وتائبين على يديه وازدحموا في بابه قال الراوي فأتينا الى الشيخ .طر لزيارته وفي أنفسنا اعظام ما سمعنا من الشيخ ماجد فلما دخلنا ... رحب بنا وقال صدق أخي الشيخ ماجد فيما أخبركم به عن الشيخ عبد القادر ومنهم الشيخ مكارم رضي الله تعالى عنه قال أشهد ني الله عز وجل انه لم يبق أحد ممن عقد له لواء الولاية في أقطار الارض أدناها وأقصاها الا شاهد علم القطبية محمولا بين يدي الشيخ عبد القادر وتاج الغوثية على رأسه ورأى عليه خلعة التصريف العام النافذ في الوجود وأهله ولاية وعزلا معلمة بطرازي الشريعة والحقيقة وسمعه يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله ووضع رأسه وذل قلبه له في وقت واحد حتى الابدال العشرة قال الراوي قلت ومنهم الشيخ بقاء والشيخ أبو سعيد

القيلوي والشيخ علي بن الهيتي والشيخ عدي بن مسافر والشيخ موسى الزولي والشيخ أحمد بن الرفاعي والشيخ عبد الرحمن

السحاب أن يمطر فيمطر للوقت وكل من تعرض له بسوء قتله بالحال في الحال دخل مرة الجعفرية فتبعه نحو خمسين طفلا يضحكون عليه فقال ياعزرائيل ان لم تقبض أرواحهم لاعزلنك من ديوان الملائكة فاصبحوا موتى أجمعين • وقال له بعض القضاة اسكت فقال له اسكت أنت فخرس وعمي وصم • وسافر في سفينة فوحلت ولم يمكن تعويمها فقال اربطوها بخيط في بيضي فعملوا فجرها حتى خلصها من الوحل الى غير ذلك من الوقائع العجيبة مات ودفن عند شيخه أبي علي قاله المناوي

﴿عتبة الغلام﴾ قيل كان يقعد فيقول ياورشان ان كنت أطوع لله عز وجل مني فتعال واقعد على كفي فيجيء الورشان ويقعد على كفه قاله القشيري

﴿عتيق الدمشقي﴾ العارف الكبير أخص أصحاب الشيخ أبي النجاء الفوي رضي الله عنه قال كنا في صحبة الشيخ أبي النجاء أربعون وليا منهم عبد الرحيم أحد الاقطاب الفردانيين شيخ أبي الحسن ابن الصباغ رحمه الله والشيخ أبو الربيع والشيخ أبو طريف والقرشي ومن كراماته ماحكاه أنه خرج مع هؤلاء في خدمة الشيخ أبي النجاء الى مكة فنزلوا في دار فجعل الشيخ على كل رجل نوبة في الطحين فذهب ابن طريف ليطحن في نوبته فاتى اليه عتيق صاحب الترجمة فوجده يصلي والطاحون تطحن بنفسها فتركه وقعد بالمسجد فاتاه رومي بقطعة قماش لايأتي منها الا طاقية واحدة فقال خط لي هذه طاقية فخاط له منها أربع طواق فاتاه ابن طريف وهو يفعل ذلك فقال له ابن طريف ماهذا قال هذا مثل طحينك أمس مات في القرن السابع صفري المناوي

﴿أبو عمرو عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلامة المصري القرشي﴾ من أعيان مشايخ مصر وأكابر العارفين وسادات العلماء المشهورين كان مفتيا على مذهب الامام أحمد رضي الله عنهما زاد السيل مرة كادت مصر تغرق والزرع يفوت فضجوا بالشيخ رضي الله عنه فاتاه وتوضأ من شاطئه فنقص لوقته نحو ذراعين ونقص حتى انكشفت الارض وزرع الناس في اليوم الثاني • ونقص النيل سنة وفات أكثر الزرع وغلا السعر كثيرا فضج الناس بالشيخ أبي عمرو فتوضأ في شاطئه بابريق كان مع خادمه فزاد في يومه ولا برح حتى انتهى الى عادته وبورك في زرع تلك السنة مالم يبارك في غيرها • قال خادمه الشيخ الصالح أحمد بن بركات السعدي المقري رحمه الله صحبت الشيخ أباعمرو مرة الى الشام وكنت على قدم التجريد ثاني اثنين فبقيت ثلاثة أيام لا آكل ولا أشرب فكدت أسقط فلما رآني مال الى كثيب رمل فجعل يغترف رملا ويناولنيه سويقا بسكر حتى شبعت ثم ضرب بيده في الكثيب فنبعت عين من أعذب الماء فشربت حتى رويت منها • قاله السراج • قال الامام الشعراني وصلى العشاء مرة بمنزله بمصر ثم خرج هو وخادمه أبو العباس المقري يتماشيان فدخلا مكة فصليا في الحجر ساعة طويلة ثم خرجا الى المدينة فدخلاها فزارا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرجا الى بيت المقدس فصليا فيه ساعة ثم رجعا الى مصر قبل طلوع الفجر قال أبو العباس ولم أحس تلك الليلة بتعب • وكان الرجل العربي اذا اشتهى أن يتكلم بالعجمة أو العجمي يريد أن يتكلم بالعربية يتفل في فمه فيصير يعرف تلك اللغة كأنها لغته الاصلية مات رضي الله عنه بمصر سنة ٥٦٤ وقد جاوز السبعين ودفن بقرافتها شرقي الامام الشافعي مما يلي سارية وقبره ظاهر يزار رضي الله عنه

﴿أبو عمرو عثمان بن مرزوق البطائحي رحمه الله﴾ أحد أعيان المشايخ وأكابر الرجال وأصحاب الكرامات والاحوال بقي في البطائح سائحا احدى عشرة سنة وكان يلبس كل سنة جبة صوف يأتيه بها رجل فبيناهو ليلة يتهجد اذ طرقته منازلة من الجناب الاعظم وتبدت له أنوار فوقف سبع سنين واقفا شاخصا الى السماء دون غذاء ولا احساس بحاله ثم عاد الى بشريته فقيل له اذهب الى قريتك

الطفسونجي والشيخ محمد بن عبد البصري والشيخ حياة بن قيس الحراني والشيخ أبو مدين المغربي رضي الله تعالى عنهم أجمعين

ومنهم الشيخ خليفة رضي الله تعالى عنه وكان كثير الرؤيا للنبي صلى الله عليه وسلم روى عنه الشيخ أبو القاسم بن أبي بكر بن أحمد ابن سعادات البندنيجي رحمه الله تعالى انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يارسول الله قد قال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فقال صدق الشيخ عبد القادر وكيف لا وهو القطب وأنا أرعاه (قلت) فهذه نبذة يسيرة عما يتعلق بقول الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه مقالته المذكورة وقد أضربت عن أشياء كثيرة عما يتعلق بذلك ومما يدل على عظيم [illegible] وجلالة قدره وحذفت الاسانيد للاختصار ولا حاجة اليها أيضا لكثرة ما في ذلك من الاشتهار وقد ذكر بعض أهل العلم ان كراماته قربت من التواتر (قلت) يعني قرب حصول العلم بوجودها من العلم القطعي الحاصل بكثرة الرواة البالغين حد التواتر المعروف لكثرة المخبرين عنها وذكرت شيأ منها في الفصل الثاني من هذا الكتاب وعلى الجملة فهذا الذي ذكرته من فضله وان عظم فهو قطرة من بحر فضائله أو غبار من رمال ساحله وجميع هذا المذكور وان لم تدع الى ذكره

وجامع أهلك فقد آن ظهور ولد منك فطرق بابه وأخبر أهله بحاله فقالت زوجته ان فعلت وقضيت تحدث الناس في فصعد السطح ونادى بأهل القرية أنا فلان اركبوا فاني سأركب فابلغهم الله صوته وأفهم معناه فمن وافقه تلك الليلة رزق ولدا صالحا وذكروا أنه وافقه أربعون رجلا فولد لهم أربعون وليا لله تعالى ثم اغتسل وعاد الى البطيحة ووقف كالاول حتى ستر شعره عورته ونبت العشب حوله وألفته الاسود والوحوش والطيور ثم عاد الى بشريته وقضى فرض أربع عشرة سنة وكانت الكلاب تلعب مع السباع عنده • قال وجاء سبعة من رماة البندق الى البطيحة للشيخ عثمان بن مرزوق ورموا طيرا كبيرا بالقرب منه وكان الطير ينزل ميتا فقال الشيخ لا يحل أكل ذلك فسألوه فقال لانه ميتة فقالوا مستهزئين كعادة أكثر العالم أحيها أنت فقال بسم الله والله أكبر اللهم أحيها يا محيي العظام وهي رميم فقامت كلها وطارت حتى غابت عن الابصار فتاب الرماة لما عاينوا وأقبلوا على خدمته • وجاء الى الشيخ عثمان رجلان من البطائح أعمى وأجذم رجاء العافية بدعائه فلقيهما آخر معافى فاخبراه فقال هذا ليس عيسى بن مريم ولو شاهدته وقد أبرأ أهلها صدقته كعادة المنكرين على أولياء الله تعالى وأتى معهما بوقاحة لشقاوته فقال الشيخ بوصولهم يا عمى ويا جذام انتقل عنهما الى هذا المنكر فعوفيا وصار العمى والجذام بالمنكر ثم قال له ان شئت الآن فصدق وان شئت فلا فماتوا على تلك الحالة وكان من معاصري سيدي أحمد الرفاعي ساكن البطائح ومات بها وقبره بها يزار وكان يقول روحي تدعى فتجيب فلما حضرت وفاته قال لبيك ومات قاله السراج • قال التاذفي قال الشيخ أبو الفتح ابن أبي الغنائم الواسطي جاء رجل الى الشيخ أحمد بن الرفاعي بثور أعجف يقوده وقال له ياسيدي ليس لي ولعيالي شيء ولا عيش الا من عمل هذا الثور وانه قد ضعف من العمل فادع الله تعالى له بالقوة والبركة فقال الشيخ أحمد رضي الله عنه اذهب به الى الشيخ عثمان بن مرزوق وسلم عليه مني واسأله الدعاء لي وله ولك في أمرك قال فذهب الرجل يقود الثور الى الشيخ عثمان رضي الله عنه فوجده جالسا في البطيحة والاسد حوله محدقة به فقال له تقدم فتقدم اليه فقال له ابتداء وعلى الولي الشيخ أحمد السلام ختم الله تعالى لي وله ولكل المسلمين بالخير ثم أشار الى أسد فقام فافترس الثور وأكل منه فقال له الشيخ قم فقام عنه ثم قال لاسد آخر قم فكل منه قال فقام وأكل منه ثم قال قم فقام عنه ومازال يأمر أسدا بعد أسد بالاكل حتى لم يبق من لحم ذلك الثور شيأ فاذا ثور سمين قد أقبل ووقف بين يدي الشيخ فقال للرجل صاحب الثور خذ هذا بدلا عن ثورك فقام اليه وأخذه وقال في نفسه أهلك ثوري وأخشى أن يعرف هذا أمي فأوذى بسببه واذا رجل قد أقبل يعدو حتى وقف على الشيخ وقبل يده وقال ياسيدي كنت نذرت لك ثورا وأتيت به الى البطيحة فانسلب مني ولا أدري أين ذهب فقال له يا ولدي ها هو قد وصل تراه فلما رآه الرجل أكب على أقدام الشيخ يقبلها وقال له ياسيدي قد عرفك الله بكل شيء وعرف بك كل شيء حتى البهائم فقال له ياهذا الحبيب لا يخفى عن حبيبه شيأ ومن عرف الله تعالى عرفه بكل شيء ثم قال للرجل صاحب الثور تخاصمني بقلبك وتقول اهلك ثوري وأخشى أن يعرف هذا أمي وأوذى بسببه فجعل الرجل يبكي فقال له الشيخ ألم تعلم انني أعلم ما في قلبك اذهب بارك الله تعالى لك في ثورك فاخذه وانصرف فخطر في نفسه أخشى على نفسي وعلى الثور من أسد فقال له الشيخ رضي الله عنه تخشى أن يعترضك أو لثورك أسد فقال ياسيدي هو ذاك قال فاشار الشيخ رضي الله عنه الى أسد بين يديه ان قم معه الى أن ينجو بنفسه وبما معه قال فلقد كان ذلك الاسد يذود عنه يمينا وشمالا ويطرد الاسد وغيرها عنه كما يذود عن اشباله ويمشي تارة عن يمينه وتارة عن شماله وتارة أمامه وتارة من خلفه حتى وصل الى مأمنه وأتى الشيخ أحمد بن الرفاعي وأخبره بقصته فبكى الشيخ أحمد وقال عززن

الذي يؤتيه من يشاء وما خص به أولياءه من القرب والمعرفة والتصريف في المملكة والمقامات العلية والاحوال السنية وما أفاض الله سبحانه عليهم من الانوار وأطلعهم عليه من الاسرار وشرف به قدرهم ورفع به ذكرهم وأكرمهم به من الكرامات العظيمات ووهبهم من المواهب الجزيلات وحلاهم به من المحاسن الجميلة وطهرهم عنه من المساوي الرذيلة وأنالهم من الجاه الوسيع وأسكنهم من الجناب المحروس المنيع وحباهم من المنزل العالي الرفيع وغير ذلك مما نقصر عنه عبارة من عبر وحصره يتعذر

(المقصد الثاني)

دفع وهم من توهم لجهله باولياء الله تعالى وفساد قلبه ان الشيخ عبد القادر قال تلك المقالة بحظ نفس وهوى كامن في باطنه يظن ان أصفياء الله تعالى مثله منطوون على خبث الضمائر ومتصفون بالصفات الرذائل نعوذ بالله العظيم من الخذلان وسوء الظن باولياء الله تعالى أهل العرفان فان من قرب هذا التقريب وعرف هذا التعريف ومكن هذا

التمكين وصرف هذا التصريف وخضع له أكابر الاولياء هذا الخضوع ورجع اليه العارفون بالله تعالى هذا الرجوع وزفته العناية هذا

طرباً بالظهور ولايته وحل بين يديه علم القطبية وتوج بتاج الغوثية وألبس خلعة التصريف العام النافذ في جميع الوجود ومشت أكابر الاولياء من الصديقين والبدلاء تحت ركابه باسم الاله المعبود واشتهرت في الوجود كراماته وجمعه بين علمي الظاهر والباطن يستحيل أن يكون قال ذلك بحظ نفس وهوى كامن والله تعالى يقول في محكم آياته الله أعلم حيث يجعل رسالاته

(المقصد الثالث)

ان شيوخ اليمن الاكابر منهم والاصاغر يرجع أكثرهم في لبس الخرقة الى الشيخ عبد القادر فلما رجعت شيوخنا اليه دعاني ذلك الى ذكر شئ من مناقبه والثناء عليه وأما ما يذكر عنه من الاعتقاد فسيأتي في خاتمة الكتاب عن بعض من أطلعهم الله تعالى على بواطن العباد انه رجع عنه الى مذهب الجمهور الذي عليه الاعتماد فاذا علم جميع ما ذكرته من علوشأنه وما خص به من النصيب الطائل فاعلم انه رضي الله تعالى عنه قد أشار الى ذلك في نظمه (اذ هو القائل)

النساء أن يلدن بعد ابن مرزوزة مثله وبارك الله تعالى للرجل في ثوره ونتج حتى حصل منه مال كثير ببركة دعوة الشيخ رضي الله عنه

﴿أبو عفان عثمان بن أبي القاسم بن أحمد بن اقبال اليمني﴾ كان فقيهاً عالماً عاملاً ورعاً زاهداً متقللاً من الدنيا غير ملتفت اليها عرض عليه تدريس المدرسة المنصورية الحنفية بزبيد فلم يقبل بل كره ذلك كراهة شديدة مع فقره وحاجته وكانت له كرامات كثيرة من ذلك ما يروى أنه قدم قريته رجل من أهل العراق فلما وقع بصره على الفقيه قال لبعض الدرسة هل حج الفقيه في هذه السنة فقال له لا فقال له والله لقد رأيته يصلي في الحرم الخمسة الاوقات في هذه السنة ثم أكب على الفقيه يقبله ويسأله الدعاء • ومن ذلك أنه اتفق موت رجل من أهل القرية وكان موسراً فكتب مشد الوادي زبيد الى شيخ القرية أن يختم بيت المذكور و ينزل أمواله بحضرة اثنين من أهل القرية وهما من درسة الفقيه عثمان نفع الله به فارسل لهما الشيخ فوجد بعض رسله واحداً منهم فطلبه فذهب الى الفقيه وأعلمه فقال له لاتحضر معهم أبداً فخرج الى الرسول واعتذر منه فلم يقبل وأراد أن يجره كرهاً فخرج جماعة من درسة الفقيه وخلصوه منه فراح الى الشيخ وقد جرح نفسه بسلاحه يريد أذية الفقيه ودرسته بذلك فكتب له الى المشد يعلمه بذلك وعظم الامر على الدرسة فلما علم المشد غضب غضباً شديداً وخرج هو ومن معه الى القرية يريد البطش بالفقيه ودرسته وكان خروجه من مدينة زبيد وجه الليل فامسى طول ليلته يسيرهو وجنده وما وصلوا القرية ولا عرفوا اليها طريقاً مع قربها وكثرة ترددهم فيها ليلاً ونهاراً فلما أصبحوا رأوا آثارهم يذهبون و يرجعون من حيث جاؤا ثم يسيرون الى موضع آخر و يرجعون منه الى الموضع الاول فعلم المشد ان ذلك حال الفقيه نفع الله به فرجع عما كان عليه ونوى التوبة وقصد الفقيه واجتمع به واعتذر اليه فعفا عنه وقبل عذره وكرامات الفقيه كثيرة وكان من الراسخين في العلم انتفع به جماعة وغلب عليهم الصلاح وكانت وفاته سنة ٧٧٦ قاله الشرجي

﴿أبو عفان عثمان بن علي بن سعيد بن شاروح﴾ كان فقيهاً عالماً فاضلاً كاملاً غلب عليه التصوف وصحب الشيخ مدافع وقال بعض الناس للشيخ مدافع من أصحب بعدك فقال الفقيه عثمان بن شاروح وأخبر القاضي محمد بن علي ان الشيخ علياً الرميمة قال له يوماً من السلطان ياقاضي قال فقلت له الملك المظفر فقال هذا كنت أظن حتى كانت ليلة أمس فقمت لوردي فبينا أنا أصلي اذ سمعت جميع البيت حتى الخشب ونحوه يقول جاء السلطان جاء السلطان فغلب على ظني أن الملك المظفر سيصل الى فلما أصبحت وارتفعت الشمس أقبل الفقيه عثمان بن شاروح يمشي على ضعف وفي يده عصا يتوكأ عليها حتى دخل علي وكان له بالقرب من بيتي ضيعة فيها زرع جيد فقلت له يافقيه ما أحسن زرع ضيعتك فتنفس الصعداء فقال ضيعتي والله آخرتي فحين سمعته يقول ذلك وقع في نفسي انه السلطان المشار اليه فقلت له نعم أنت السلطان فقال رق دأعلمك بحسن الخاتمة وقد أخذ الخرقة عن هذا الفقيه جماعة من مشاهير المشائخ كالشيخ عمر المسن قاله الشرجي ولم يذكر وفاته

﴿عثمان السروجي﴾ رحمة الله عليه لما كان بسمياط أيام عمارتها سقط السطل بزاويته في الصهريج الذي في صحنها وجاء الخادم بالخطاطيف التي يستخرج بها مثل ذلك واجتهد فلم يخرج فشكا الخادم اليه فقره وعدم دخوله فيه فقال ارسلها هذه المرة واذا بيد الشيخ نازلة مع الخطاطيف الى ان خرج السطل والشيخ جالس في المحراب والخادم في وسط الصحن • قال السراج الدمشقي وروينا عن جماعة ثقات عن محمد بن شبل البيري قال خرجنا الصيد الحمام فاخذ كل واحد منا جباً فنزلت فذبحت

ما في الظلاهل منهل مستعذب • الا ولي فيه الالذ الاطيب أو في الوصال مكانة مخصوصة • الا ومنزلتي أعز وأقرب

مافيه ورأيت فى شرقى الحائط طائراً أبلق جثته فطار وأطفأ ضوئى ثلاث مرات وفى الثالثة أهالنى أمره وخيل لى انى قد بقيت فى الجب فاستغثت ياشيخ عثمان خلصنى من هذه الشدة فلساعتى أحسست بيده على رأسى فقبضها فالقتنى على رأس الجب فاغمى على زمانا غار وافى فافقت فى حال عجيب فلم أعلمهم بشئ وقلت فى نفسى للشيخ عثمان عشرون طائراً منها جثته فى مدينة البيرة وقبلت قدمه وتوجهت لاحضر من يشترى الحمام فرآنى الشيخ عثمان على باب زاويته فقال يامحمد جثته وقبلت قدمه فقال ياأخى أزعجتنا البارحة عظيما فقلت ياسيدى جزاك الله خيرا فقال وأين الحمام العشرون فاعطيته اياها . قال وروينا عن شخص ثقة ولم يبت الا وهو صغير مكاف الى مالم يطق قال كان الشيخ عثمان عندنا بالبيرة لانعتقد فيه شيأ فسافرت يوما مسيرة يوم الى نحو قلعة المسلمين وتعرف بقلعة الروم فلقينى شخص كردى فسألنى عن الشيخ عثمان وحملنى اليه سلاما بليغا وتوددا كثيرا واستمدادا حسنا فقلت أراك تستعظم هذا الشيخ وترفع قدره فقال لاتلمنى مما جرى لى معه انى سقطت مرة من شاهق يقارب مداه مائة قامة فاستغثت ببركته فى الهواء فتلقانى بيده الكريمة ووضعنى على الارض فانكرت ذلك وأخذت فى تغليطه فاصر وقال أنا مؤمن بكرامات الاولياء وأنا محقق ثم لما رجعت الى البيرة فى الفرات بزورق فلما قابلته جالساً على باب زاويته نادانى من بعيد يافلان هكذا تكون الفقراء لايؤمنون بالصلحاء ثم ينكرون على من آمن بهم واعترف بكراماتهم فقلت استغفر الله وأتوب اليه ثم نزلت من الزورق وجئته وقبلت يده أوقدمه واعترفت بتقصيرى وجهلى قال السراج وهذا الشيخ عثمان بن الشيخ يونس الجعبرى السروجى كان مقامه فى البيرة ورأيناه وحصلت لنا بركته فى عشر السبعمائة وله كرامات كثيرة مشهورة توفى سنة ٦٩٨ ودفن بجبانة البيرة وله تربة حسنة تزار

(عثمان العدوى البقاعى) قال السراج أخبرنا الشيخ تقى الدين محمد بن أبى البركات بن أبى الفضل ابن قديسة البعلى الانصارى الحنبلى القادرى عن أبيه قال طلبنى الشيخ عثمان العدوى بقرية دير ناعس من البقاع العزيز قرب مشغرا على يوم من دمشق فى الدولة الناصرية وهو مريض وقال أريد أن تلحدنى ومات فى اليوم الرابع وقال ياأخى ماأخاف الامن شق الارض ووضع الحجارة والتراب ولكنى أرجو من كرم الله تعالى أن لايدعنى هنالك فحين نزلت لالحده لم أجد سوى الكفن والقطن فاغمى على زمانا ثم أفقت مرعوبا وأثر ذلك فى الجماعة الحاضرين كثيراً ولم يعلموا ما الخبر ثم أقسموا على فاخبرتهم فقالوا من ذلك كان ذلك الاثر قال السراج ونحن نقول عدالة المخبر معلومة ومزية المخبر عنه محققة بالشام وهو حقيق بمثل هذه الكرامة والاكرام

(عثمان المسعودى) روينا عن عدلين من أهل بعلبك المحروسة من جند دمشق انه قال كان ببعلبك رجل صالح يدعى الشيخ عثمان المسعودى المصرى بزاوية بناها له عبد المولى المهندس بها وكان له صيت حسن وبعد اقامته مدة طويلة بطريق ثانى وردغازان محمود بجيش التتار سنة ٦٩٩ فسأل الناس الشيخ فقال قولو بنابارده فلما تقهقر المسلمون خاف أصحابه فقال ترجوا ان لايدخلها العدو فاطمأن أكثرهم ولم يدخل القلعة وبعد ان ضايقوا البلد مدة عزموا يوما على الزحف عليها بخمسة وعشرين ألفا على خمسة أبواب فاشتد الفزع فاجتمع أصحاب الشيخ اليه فلم يظهر لهم شيأ ولكن قال قوموا نمشى قدمالله تعالى فقاموا الى سور البلد نمشى على البدنة التى تلى الغرب بقبلة شامى باب الحجارة فجلس ولم يتكلم فقابلهم رجل من ظاهر البلد بدوى الزى واللسان معه عمود حديد فأومأ الشيخ بيده اليمنى اليه أن امضوا ثم قال قوموا فمضينا الى الزاوية هرولة فما وصلناها الا والتتار قد رحلوا باجمعهم كأنهم لم يكونوا قال السراج ونحن لم نر ذلك الا محققا قال وهذا الشيخ عثمان من أعيان الاولياء

لايهتدى فيها اللبيب فيخطب
أما من رجال لايخاف جليسهم ريب الزمان ولا يرى مايرهب
قوم لهم فى كل مجد رتبة علوية وبكل جيش موكب
أنا بلبل الافراح أملاء دوحها طربا وفى العلياء باز أشهب
أصبحت لاأملا ولا امنية أرجو ولا موعودة أترقب
أمحت جيوش الحب تحت مشيئتى طوعا ومهما رمته لايعزب
مارات أرتع فى ميادين الرضا حتى وهبت مكانة لاتوهب
أضحى الزمان كحلة مرقومة تزهو ونحن لها الطراز المذهب
أفلت شموس الاولين وشمسنا أبدا على فلك العلى لاتغرب

(قلت) هذا البيت الاخير يحتاج الى تأويل ومحمل سالم من قادح غير لائق بجلالة الشيخ عبد القادر ومحاسن آدابه وجميل مقاصده وفى ميدان معناه اتساع لمجال التأويل والعاقل لا يسلك الطريق الضيق مع اتساع السبيل والمحتاج الى تفسير لائق وللمحال مطابق ثلاثة ألفاظ من البيت المذكور اللفظ الاول قوله شمسنا الى من يعود الضمير فى شمسنا هل يختص بالمتكلم لقوله أنا بلبل الافراح وقوله

ورؤساء الطريق ومن أوصافه انه كان لا يأكل خبزا ولا يشرب ماء ولا يضع جنبه على الارض وذكر والناعنه كرامات كثيرة رضي الله عنه

﴿أبو عمرو عثمان بن عبد الله بن محمد بن يحيى العياني﴾ كان المذكور فقيها صالحا ورعا زاهدا كثير العزلة لايدرس الافي بيته قل ان يخرج منه الا لصلاة الجمعة وكان مبارك التدريس متمسكا بالسنة متقللا من الدنيا قانعا منها باليسير صاحب كرامات يروى انه قال لابن أخ له يوما اني سأخبرك برؤيا رأيتها فان عشت فلاتخبر بها أحدا وان مت فانت بالخيار وذلك اني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة فدنا مني وقبل بين عيني فقلت اللهم اجعلها عندك وديعة وذخرا واغفر لي ياخير الغافرين وما أظنني أعيش بعدها الايسيرا فقال له ابن أخيه ولم ذاك فقال ان الخطيب ابن نباتة رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقبله في المنام فلم يعش بعد ذلك الا اثني عشر يوما ثم ان الفقيه عثمان المذكور لم يعش بعد ذلك الا اثني عشر يوما وكانت وفاته سنة ٧١٣ وهو ابن ثلاث وستين سنة في سن النبي صلى الله عليه وسلم قاله الشرجي

﴿عثمان الحطاب﴾ رضي الله عنه أحد كبار المشايخ العارفين وأجل أصحاب أبي بكر الدقدوسي من كراماته انه لما شرع في بناء الايوان الكبير عارضه هناك ربع فيه بنات الخطأ فطلع للسلطان وقال يامولانا هذا الربع كان مسجدا وهدموه وجعلوه ربعا فصدق قول الشيخ ورسم بهدم الربع وتمكين الشيخ من جعله في الزاوية فارشوا بعض القضاة فطلع الى السلطان وقال يامولانا يبقى عليكم اللوم من الناس ترسم بهدم ربع بقول فقير مجذوب فقال السلطان ثبت عندي قول الشيخ فهدمه فظهر المحراب والعمودان فارسل الشيخ رضي الله عنه وراء السلطان فنزل فرآه بعينه وطلب ان يصرف على العمارة فأبى الشيخ فقال أساعدك في كب التراب فقال لانحن نهدفها فهذا كان سبب علوه الى الآن وبقية الزاوية كانت زاوية شيخه الشيخ أبي بكر الدقدوسي رضي الله عنه . ومنها قال الشيخ عثمان المذكور لما حججت مع سيدي أبي بكر الدقدوسي سألته أن يجمعني على القطب فقال اجلس ههنا ومضى فغاب عني ساعة ثم حصل عندي ثقل في رأسي فلم أتمالك أحملها حتى لصقت لحيتي بعاتقي فجلسا يتحدثان عندي بين زمزم والمقام ساعة وكان من جملة ما سمعت من القطب يقول آنستنا ياعثمان حلت علينا البركة ثم قال للشيخ توص به فانه يجيء منه ثم قرأ سورة الفاتحة وسورة قريش ودعيا وانصرفا ثم رجع سيدي أبو بكر رضي الله عنه فقال ارفع رأسك قلت لاأستطيع فصار يعرجني ورقبتي تلين شيأ فشيأ حتى رجعت لما كانت عليه فقال ياعثمان هذا حالك وأنت مارأيته فكيف لورأيته فمن ثم كان سيدي عثمان رضي الله عنه لايريد الانصراف عن جليسه حتى يقرأ سورة الفاتحة ولئيلاف قريش لابد له من ذلك مات سنة نيف وثمانمائة قاله الشعراني . قال المناوي والدعاء مستجاب بين زاويته بمصر وزاوية الديبي التي هي بمسجد المعاق تجاه الدرب المجاور لزاوية عثمان الحطاب فيقرأ صاحب الحاجة الفاتحة سبعا ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عشرا ثم يقول اللهم اني أسألك بحق هذين الشيخين ان تقضي حاجتي فتقضى خرج الشيخ عثمان الحطاب لزيارة القدس وأخبر جماعته عندخروجه انه يموت فيه فمات ودفن هناك وكانت وفاته سنة نيف وثمانمائة

﴿عثمان بن ابراهيم أبي سيفين﴾ الزيلعي العقيلي اليمني صاحب بلدة اللحية كان من أكابر العارفين وكان صاحب كرامات باهرة منها ان ابن عمه العارف بالله تعالى أحمد السطيحة عمل وليمة ختان أو عرس لخاصة من أهله وجماعته فلم يشعر الاو وجوه الناس وقبائل العرب أتت اليه لتتبرك بحضور الوليمة ولم يكن متهيأ لهم وليس عنده مايكفيهم من المأكل فبقي متحيرا كيف يفعل فذكر لبعض

الله تعالى المكاشفين بأسرار الحقيقة وهم مشايخ الصوفية لقوله أنا من رجال لايخاف جليسهم ريب الزمان ولايرى مايرهب أي الرجال الذين صحبتهم وربوني حتى حصل لي معهم نهاية المطلوب ويكون المعنى وشمسنا أيتها الطائفة وهذا التأويل أوسع مسلكا من الاول وأسلم منه قادحا وأقل مؤاخذة أو يعود الضمير بتأويل بعيد الى هذه الامة الذاكرين الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم هم القوم لايشقى جليسهم الحديث الوارد الصحيح في القوم المجتمعين على ذكر الله ويكون المعنى وشمسنا أيتها الامة أوأيها القوم الذاكرون الله فيه ثلاثة احتمالات أرجحها الاول من حيث سياق الكلام وقوة القرينة الدالة عليه والثاني أرجح من حيث اشتراك الطائفة في الوصف المتمدح به وشمول اسم المعرفة لجميع العارفين وبقاء نور شمس المعرفة في ارث من كل موروث منهم أبدا اللفظ الثاني قوله أفلت شموس الاولين هل المراد بالاولين من تقدم زمانه من الشيوخ على زمانه أومن تقدم زمانه من بعد الصحابة على زمن طائفة الصوفية أومن تقدم في نظيره وزمانه على زمان الذاكرين الله تعالى من هذه الامة

مع بعد هذا الاخير كما تقدم فى نظيره فيه ثلاث احتمالات أيضا عائدة على الثلاثة الاول كل واحد من هذه مفهوم من واحـد من تلك اللفظ الثالث قوله افلت شموس الاولين وقوله فى آخر البيت لا تغرب هـل المراد بافول شموس الاولين غروبها بموتهم فليس أحد يهتدى بنورها بعد موتهم وشمسنا يهتدى بنورها بعد موتنا لا تغرب أبدا من سماء مجدنا الباقى بعدنا الموروث منا ارثا بعـد ارث عـلى تعاقب الدهور وبالولادة المعنوية عن القاح النور اشارة منه الى عدم انقطاع الاخذ عن اتباعه التائبين عنه بل يبقى ذلك مع الجاه الوسـيع والشرف الرفيع والمراد ان بطـلوع شـمسنا أفول شمس من قبلنا لا بموتهم وشمسنا لا تغرب بطلوع شمس من بعـدنا أبدا فيه احتمالان ويكون الغروب على الاحتمال الثانى بمعنى الاستتار والانمحاق لغلبة صفة أحد شيئين على صفة الآخر (على معنى قول القائل)

فانك شـمس والملوك كواكب
اذا طلعت لم يبـد منهن كوكب

(وقد) بلغنى عن بعض شيوخ اليمن الكبار انه بشر بولى يظهر بعده وقال يكون شمس زمانه لكن لا كشمسنا فظهر كاذكر رضى الله تعالى عنه ولما أنشـد الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه الابيات المذكورة (أجابه الشيخ أبو المظفر الواعظ

خاصته ذلك فقال له عليك بالفقيه عثمان فاتى اليه فقال له ياعم أتيتك فى مهـم وذكر له القصـة فـقال ماهناك خـلاف وأتى معه الى منزله وأمر النساء أن يخلوا المكان المعـد للطبخ ليتعاطى الامر بنفسـه فاخلوه فامرهم بتقديم المائدة للنساء أولا وأتوا بالاوانى الاكل اليه ليغرف لهم بيده فصار يحرك القدور ويغرف لهم منها حتى قدم لهـم ما كفاهم وفضـل وجميع من كان حاضرا فى ذلك المهـم وبقى الذى فى القدور على حاله ولم ينقص منه شئ وله وقائع كثيرة وكرامات شـهيرة وكانت وفاته سـنة ١٠٣١ بجزيرة عيسى بن أحمد ببلاد اليمن وبها دفن وأعقب ذرية صالحة قاله المحبى

﴿عدى بن مسافر﴾ من أكبر وأشهر مشايخ العراق الذين وقع على ولايتهم الاتفاق قال السراج وعمارونا قال الشيخ أبو اسرائيل يعقوب بن عبد المقتدر بن أحمد الحيـدى الاربلى السائح ودعت الشيخ عدى بن مسافر مرة لاتوجه الى عبادان فقال اذا رأيت سبعا تخافه فقـل يقول لك عدى بن مسافر اذهب ودعنى واذا رأيت هول البحر فقل أيتها الامواج المتلاطمة يقول لك عـدى بن مسافر اسكنى فكنت اذا لقيت شيأ من الوحش قلت ذلك فينـكس رأسه ويذهب ولما أشرفنا على الغرق فى البحر قلت ذلك فسكن الريح وهدأ البحر . قال وعمارونا قال الشيخ أبو حفص عمر قلت للشيخ عدى بن مسافر يوما أرنى شيأ من المغيبات فاعطانى منديله وقال ضعه على وجهك ثم قال ارفعه فرأيت الملائكة الكاتبين وما يسطرونه من الاعمـال فبقيت كذلك ثـلاثة أيام فتكدر عيشى فاستغثت فوضعه على وجهى ثم رفعه فذهب ذلك عنى . وقال الشيخ أبو حفص عمر أيضا وصف لى الشيخ عدى يوما الديك يؤذن فى أوقات الصلاة تحت العرش فقلت اسـمعنى صوته فلما كان وقت الظهر قال ادن منى وضع أذنك عند أذنى فسمعت صياحه فاغمى على ساعة . والشيخ عدى يلقب شرف الدين ويكنى بابى الفضائل وهو من ذرية مروان بن الحـكم الاموى قيل أصله من حوران وقيل من بيت فار قرية فى البقاع العزيز عند جبل لبنان واستوطن بلالش بجبل الهـكار شرقى الموصـل ومات فيها اهـ . وقال السخاوى تجرد والد الشيخ عدى وساح فى بلاد الله تعالى مدة ثلاثين سنة فبينما هو نائم فى ليلة من الليالى رأى قائلا يقول له ياشيخ مسافر امض فى هذه الليلة الى أهلك وواقع زوجتـك فانها تحمل منك بذكر فمضى الشـيخ الى ان أتى داره فى تلك الليـلة فطرق الباب فقالت زوجتـه من بالباب قال زوجك مسافر قد أذن لى أن آتى اليـك وأواقعك فى هـذه الليـلة فتحملى بولد صالح وكل من واقع زوجته من أهل البلد فى هذه الليلة فانها تحمل منه بغلام أو بولد صالح فقالت له ان أردت أن تجتمع بى فى هذه الليلة فاطلع على هذا الكوم وناديا أهل البلدة أنا مسافر قد أتيت الى أهلى وأذن لى فى هذه الليلة ان آتى الى أهلى وأواقع زوجتى لتشتمل منى على حمل ولد صالح قال لها ولاى شئ أفعـل ذلك قالت له لانك تجتمع بى فى هذه الليلة وتمضى الى حال سبيلك فاحمل منك فيقول أهل البلد زوجك له ثلاثون سنة غائبا فمن أين لك هذا الحمل ففعل ما أمرته به وجاء الى زوجته وواقعها فاشتملت منه على حـمل فلما ان كمل له سبعة أشهر مر بها الشيخ مسلمة وعقيل فقال الشيخ مسلمة لعقيل سلم بنا على ولى الله تعالى فقال عقيل وأين ولى الله. فقال الشيخ مسلمة ان هـذه المرأة حامل بولى الله تعالى وهو عـدى فنظر عقيل الى المرأة واذا نورها عد عليها فسلما عليها ومضيا الى حال سبيلهما ثم بعد سـبع سنين من ذلك اليوم مر الشيخ مسلمة وعقيـل من ذلك المكان فرأى الشـيخ مسـلمة عديا وهو يلعب الاكرة مع الصبيان فقال الشيخ مسلمة لعقيل أتعرف هـذا الغلام فقال له من هو قال هو عدى بن مسافر فسـلما عليه فرد عليهما السلام مرتين فقال له مسلمة سلمنا عليك مرة فرددت علينا مرتين لاى شئ هذا قال له المرة الثانية عوضا عن سلامكما على وأنا فى بطن أمى . وقال المناوى قال سيدى عبد القادر الجيلانى

لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة لنالها عدى وكان اذا سجد سمع لمخه فى رأسه صوت كوقع الحصاة فى القرعة البالية وكان أكثر اقامته بالجزيرة السادسة من البحر المحيط • وقال التاذفى فى قلائد الجواهر نقل ان أبا اسرائيل يعقوب بن عبد المقتدر السائح قام ثلاث سنين مجردا فى الجبال الى أن ترتى له جلد ثانى فجاء ذئب فلحسه حتى تركه كالجارة فتداخله العجب فنظر الذئب شذرا وبال عليه وقال فى نفسه لو قيض الله لى وليا فاذا الشيخ عدى الى جانبه ولم يسلم عليه فوجد فى نفسه فقال له انا لا نلقى بالسلام والترحاب من تبول عليه الذئاب ثم ذكر له جميع ما وقع له فتمنى عليه الانقطاع فضرب برجله صخرة فتفجرت من ماء النيل وضرب أخرى فنبتت فيها شجرة رمان وقال لها أنا عدى انبتى باذن الله تعالى يوما حلوا ويوما حامضا وقال يا أبا اسرائيل أقم هنا وكل من هذه الشجرة واشرب من هذه العين واذا أردتنى فاذكرنى آتيك ثم تركه وانصرف فاقام على ذلك مدة سنين • وقال الشيخ عمر القيسى خدمت الشيخ عديا رضى الله تعالى عنه سبع سنين وشهدت له خارقات فقال لى يوما اذهب الى الجزيرة السادسة فى البحر المحيط تجد بها مسجدا فادخله ترى فيه شيخا فقل له يقول لك عدى احذر الاعتراض ولا تختر لنفسك أمرا فيه ارادة ودفعنى بين كتفى فرأيت المكان والشيخ وأخبرته فبكى ودعا له وقال لى ان أحد السبعة الخواص الآن فى النزع وقد طمحت ارادتى ان أكون مكانه ثم دفعنى فوجدت نفسى فى الزاوية • وقال الشيخ رجاء البارستقى رحمة الله عليه خرج الشيخ عدى رضى الله عنه يوما من زاويته ومشى نحو مزرعته فالتفت الى وقال يا رجاء ما تسمع صاحب ذلك القبر يستغيث بى وأشار بيده المباركة الى قبر فنظرت واذا بدخان ساطع قد خرج من القبر ثم مشى حتى وقف على القبر ومازال يسأل الله تعالى فيه حتى رأيت الدخان قد انقطع ثم التفت الى وقال يا رجاء قد غفر لهذا وارتفع العذاب عنه ثم ان الشيخ دنا من القبر ونادى بالكردى ياحسين خوشا خوشا يعنى أنت طيب قال نعم طيب وارتفع العذاب عنى سمعت ذلك منه ثم رجعنا الى الزاوية • وقال الشيخ عمر كنت عند الشيخ عدى بن مسافر رضى الله عنه يوما فجاء جماعة من الاكراد والبوزيه زائرين وكان فيهم رجل يدعى الخطيب حسين فقال له الشيخ ياحسين قم أنت والجماعة حتى تقلب أحجارا ونعمل حائطا للبستان فنهض الشيخ ونهض معه الجماعة وصعد الشيخ الى سطح الجبل وجعل يقطع أحجارا ويدحرجها وهم ينقلونها الى مكان العمل فاصاب حجر رجلا فاختلط لحمه بعظمه وألصق بالارض فمات من ساعته فنادى الخطيب حسين مات فلان الى رحمة الله تعالى فانحدر الشيخ من سطح الجبل وأتى الرجل المصاب ورفع يديه الى السماء ودعا له فقام الرجل باذن الله تعالى كانه لم يصبه شئ • وروى انه حضر عنده يوما الامير ابراهيم المهدانى صاحب قلعة الجراحية ومعه جماعة من الفقراء الصوفية وكان الامير يحب الشيخ حبا شديدا ويحب الفقراء لكن ما كان عنده فى مقام الشيخ عدى أحد وكان الصوفية حضروا عند الامير ابراهيم فذكر لهم مناقب الشيخ عدى فقالوا لابد من حضورنا عنده ونسأله مسائل نمتحنه بها فلما جلسوا عند الشيخ وسلموا عليه فتكلم أحدهم مع الشيخ فسكت فاعتقد المتكلم ان سكوت الشيخ عجز فعلم الشيخ نيته والتفت الى الجماعة وقد انزعج وقال ان الله تعالى قد جعل عبادا لو قال أحدهم لهذين الجبلين التقيا فنظر الصوفية الى الجبلين قد التقيا وصارا جبلا واحدا فعندما شاهدوا ذلك وقعوا على أقدامه وهو مستغرق الى جلاء الحال عنه وأشار بيده الى الجبلين فعادا الى حالهما وطاب على الصوفية وتابوا على يديه وصاروا من تلامذته ثم ودعوا وانصرفوا • وقال الشيخ عمر كنت عند الشيخ يوما فجرى حديث الصلحاء وما يكون من أحوالهم فقال الشيخ عدى هنا رجل يبرئ الاكمه والابرص والمجذوم لكنه لا يدعى النبوة فاستعظمت ذلك فى نفسى وودعت الشيخ ثم

البازأنت فان تفخر فلا عجب
وسائر الناس فى عينى فواخيت
أشم من قدميك الصدق مجتهدا
لانه قدم فى نعله الصيت

(المسلك الرابع)

الاعتذار عنهم بارادة النفع للخلق أعنى من الشطح ما يكون سببا لمصالح العباد ونفعهم وعرفوا ذلك باعلام الله تعالى لهم بالهام أو كشف أو سماع خطاب أو غير ذلك من وجوه التعريفات ومن ذلك ما روى واشتهر واستفاض وتواتر فى بلاد اليمن وما قرب منها ان الفقيه الامام عالى المقام وصاحب الكرامات العظام الولى الكبير العارف بالله تعالى الشهير أبا الذبيح اسمعيل بن محمد الحضرمى رضى الله تعالى عنه قال من قبل قدمى دخل الجنة ولم يزل يقبل قدمه كل من رآه من الاكابر والاصاغر من المشايخ والعلماء وغيرهم من كل باد وحاضر ومن ذلك أيضا ما اشتهر عن السيد الجليل الشيخ الكبير امام الطريقة ولسان الحقيقة العارف بالله تعالى أحمد بن الجعل اليمنى رضى الله تعالى عنه انه التزم الشفاعة لمن رآه ومن رأى من رآه حيث يقول فى أبيات له من جملتها

بعد

بعد أيام قصدت زيارته وعندي مما سمعته منه أثر فلما وصلت وسلمت عليه قال لي ياعمر هل لك ان تصحبني في سفر على شرط أن لا تتكلم فقلت سمعا وطاعة وخرج من موضعه وتبعته الى ان وصلنا الى برية عظيمة فخفني الجوع فانقطعت عن الشيخ فالتفت الي وقال لي ياعمر قصرت عن المشي فقلت له ياسيدي قد وقعت في الجوع فجعل الشيخ يلتقط من خرنوب أم عيلان اليابس ويضعه في فمي فآكله فاجده رطبا فلما اكتفيت وقويت نفسي سار الشيخ فحدثتني نفسي بسبب الخرنوب فاخذت واحدة منه ووضعتها في فمي فمررت في فرميتها فالتفت الى الشيخ وقال يادبير فقلت نعم دبير ثم سرنا غير كثير فاشرفنا على قرية فيها عين ماء وعندها شجرة وتحتها شاب أعمى أبرص زمن فلما رأيته ذكرت قول الشيخ وقلت في نفسي ان كان لدعواه صحة فهو يبرئ هذا فالتفت الي وقال ياعمر أي شيء خطر ببالك فقلت بحرمة موضع الله تعالى من قلبك وبحرمة عقيل المنبجي والشيخ مسلمة الا ماسألت الله تعالى ان يبرئ هذا الشاب فقال ياعمر لاتهتك سترنا فاقسمت عليه فنزل الى العين وتوضأ وخرج واستقبل القبلة وصلى ركعتين وقال اذا رأيتني سجدت ودعوت أمن علي فلما دعا أمنت على دعائه ثم قام وأمر يده المباركة على الشاب وقال له قم باذن الله تعالى فقام بعد وكأن لم يكن به شيء وقال لاهل القرية اجتاز بي رجلان فامر أحدهما يده علي فبرئت فانهال أهل القرية الينا فلما رآهم الشيخ أجلسني بين يديه وغطاني بكمه فلم يرونا فلما رجعوا اقام الشيخ وسار راجعا وتبعته قليلا واذا نحن بالزاوية وقال الشيخ اسمعيل التونسي رحمة الله عليه خرجت أنا وجماعة من التونسية الى زيارة الشيخ عدي رضي الله عنه فلما وصلنا سلمنا عليه وجلسنا نتحاور في كرامات الاولياء ودرجاتهم فقال الشيخ كل شيخ لايعلم مريده كم ينقلب في الليل قلبه ماهو شيخ ولو انه في مشرق الارض أومغربها فقلت في نفسي هذا أمر صعب أناأجامع زوجتي والشيخ ينظر الي فلما رجعت الى بيتي هجرت زوجتي شهرا كاملا فعلم الشيخ عدي بما أنا عليه فوصى جماعة من الفقراء المجاورة انكم اذا توجهتم الى منازلكم يتوجه أحدكم الى التونسية ويقول لاسمعيل يجيء الى عندي فلما أدوا رسالة الشيخ قمت من وقتي وقصدته فلما وصلت وسلمت عليه زجرني وانتهرني وقال يااسمعيل أيما أحب الشيخ يبصر مريده على حلال أوعلى حرام لا تعد الى مثلها فقابلت أمره بالسمع والطاعة وانصرفت راجعا . وقال الشيخ محمد بن رشا رحمه الله تعالى كنت عند الشيخ وتوجهت صحبته لما توجه لاحضار زوجة ابن أخيه أبي البركات من زوق البورية فررنا بارض كثيرة الشوك فقلت في نفسي الناس منهم ركبان ومنهم رجال في أرجلهم نعال تمنع الشوك والشيخ عدي يمشي حافيا وعظم ذلك علي بحيث اني بكيت من أجله فكشف الله لي عن بصيري فرأيت الشيخ على عجلة من نور مرتفعا عن الارض قدر سبعة أذرع . قال أبو البركات دخل يوما على عمي الشيخ عدي ثلاثون فقيرا فقال عشرة منهم ياسيدي تكلم لنا في شيء من الحقيقة فتكلم لهم فذابوا وبقي موضعهم حومة ماء وتقدم العشرة الثانية فقالوا له تكلم لنا في شيء من حقيقة المحبة فتكلم فماتوا ثم تقدم الآخرون وقالوا ياسيدنا تكلم لنا في شيء من حقيقة الفقر فتكلم لهم فنزعوا ما كان عليهم من الثياب وخرجوا عرايا الى البرية . ودخل عليه ذات يوم جماعة فقالوا له نريد منك ان ترينا شيأ من كرامات القوم فقال يااخوتي نحن فقراء فقالوا لابد من ذلك فقال لهم ان لله رجالا يقولون لهذه الاشجار اسجدي لله تعالى فسجدت تلك الاشجار جميعها وهي الى الآن لاتنبت شجرة الا وهي منحنية الى جهة الزاوية رضي الله عنه وكانت وفاته سنة ٥٨٥ ودفن بزاويته وقبره يزار ويتبرك به وفي قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر ان وفاة الشيخ عدي بن مسافر سنة خمس وخمسين وقيل سبع وخمسين وخمسمائة

من رآني ورأى من رآني ومن ذلك أيضا قولي بعض المشايخ السادات أصحاب الكرامات شفعت في القرن الذي أنا فيه ومن هذا كثير وكل هذا داخل تحت قولي في القصيدة وبعض لتعريف ونصح ليقتدي

(المسلك الخامس)

الاعتذار عنهم بتأويل ظاهر ومن ذلك مااشتهر عن بحر الحقائق معدن الاسرار والمعاني الدقائق شيخ الشيوخ الاكابر السيد الجليل امام العارفين المشهور أبي الغيث بن جميل رضي الله تعالى عنه انه جاء اليه جماعة من الفقهاء فقال لهم مرحبا بعبيد عبيدي فاستعظموا منه ذلك ورجعوا منكرين عليه فلقوا شيخ الطريقين وامام الفريقين اسمعيل ابن محمد الحضرمي المتقدم ذكره فذكروا له ذلك فقال صدق أنتم عبيد الهوى والهوى عبده والى هذا أشرت في القصيدة بقولي وبعض له التأويل في الشطح ظاهر

(المسلك السادس)

الاعتذار عنهم بالاذن في التصريف أعني صرفهم الحق تعالى في المملكة فتصرفوا فيها وحكموا بما أراهم الله سبحانه فنفذ ذلك باذنه ومشيئته فاذا قال بعض الامراء لبعضهم أخرج من بلادي فاجابه بقوله بل بلادي أنا ان كان

ولكنها ملك يزول ملكه وعن قريب يكون هلكه عاجزا لا يستطيع للهلاك دفعا ولا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا فقـد ولانها ملك الملوك الذى يرجع الامر كله اليه والذى بيده ملكوت كل شئ وهو يجير ولا يجار عليه كان صادقا اذا كان كذلك مولى من قبل الحق سبحانه وكذلك لو نازعه من هو دونه من الاولياء فى ولاية التصريف فى المملكة أو ادعى انه أعلى منه مقاما أو انه جاوز مقامات الاولياء جاز أن ينكر عليه قوله ويدعى ذلك لنفسه اذا كان فيه صادقا محقا اذا عرفت هذا فاعلم ان من ذلك قول الشيخ أبى الغيث المشهور مشيرا الى التصريف المذكور فالارض أرضى والسماء سمائى لما كتب اليه الشيخ الكبير العارف معدن الاسرار والمعارف أحمد بن علوان رضى الله تعالى عنه من بعض جبال اليمن بهذين البيتين

جزت الصفوف الى الحروف الى الهجا
حتى انتهيت مراتب الابداء
لا باسم ليلى استعنت على السرى
كلا ولا لبنى ترد شراعى

(فاجابه الشيخ أبو الغيب معارضا) لقوله فى هذين البيتين بيتين الثانى منهما

وحبانى الملك المهيمن واجتبى * فالارض أرضى والسماء سمائى والى هذا أشرت بقولى فى القصيدة

(العربى الفشتالى المغربى) قال سيدى عبد العزيز الدباغ كان سيدى العربى الفشتالى وليا من أولياء الله تعالى وكان فقيها عالما مقرئا وكانت له أخت وكانت لهذه الاخت بنت وأبو البنت علال القمارشى من ذوى السعة والغنى فمات علال القمارشى وتزوجها رجل من أهل مكناسة الزيتون بعد علال القمارشى فبقيت البنت عند سيدى العربى فجعل يربيها ويحضنها ويحبها محبة شديدة وينفق عليها وكان سيدى العربى مع كونه وليا فقيها من الفقهاء ومقرئا من جلة المقرئين فكان يدرس العلم لاهله ويصحح الطلبة عليه ألواحهم ويجيدونها عليه فكان أبى مسعود من جلة من يأخذ عنه العلم فلما كان ذات يوم وقد أتم المجلس ناداه سيدى العربى وقال له انى أريد ان أزوجك ابنة أختى وكان اسم أخته راضية واسم ابنتها فارحة فقال له أبى مسعود ان أعطيتنى فانى أقبل فقال أنا أعطيتك فقال أبى مسعود وأنا قبلت فقال له سيدى العربى والصداق والجهاز كله على لا ينوبك أنت منه شئ ففرح أبى غاية الفرح وكان سيدى العربى يتودد اليه قبل ذلك غاية الوداد وكلما لقيه أعطاه ما تيسر وفرح به فلما تم العقد بينهما جهز سيدى العربى ابنة أخته وبعث بها الى أبى ثم لقيه بعد ذلك وقال له جئنى الى حانوتى وكان يشهد فى سماط العدول فكان أبى يجيئه كل يوم بعد صلاة العصر فيعطيه سيدى العربى موزونتين كل يوم وروى عن والدته انه كان يحسن الى أبيه السيد مسعود ويتودد اليه باهداء الطعام النفيس وغيره • وأخبر بولادة سيدى عبد العزيز الدباغ قبل ولادته وذلك انه قال لابنة أخته أم سيدى عبد العزيز يتزايد عندكم ولد اسمه عبد العزيز له شأن عظيم فى الولاية قال سيدى عبد العزيز وسمعت أمى تقول ان سيدى العربى الفشتالى قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى انه سيزيد ولد ولى كبير عند ابنة أختك فقلت يا رسول الله صلى الله عليك وسلم ومن أبوه فقال صلى الله عليه وسلم أبوه مسعود الدباغ فهذا كان أعظم سبب فى رغبة سيدى العربى فى مصاهرة أبى مسعود وكان سيدى العربى يتمنى أن يدرك ولادة مولاى عبد العزيز فلما كان الوباء الذى جاء عام تسعين وألف مات سيدى العربى فى ذلك الوباء فلما حضرته الوفاة أرسل الى أبى مسعود فجاء فقال أين زوجتك فارسلوا اليها فلما حضرا معا قال لهما سيدى العربى هذه أمانة الله عندكما حتى يزيد عندكما ولد اسمه عبد العزيز فاعطوه هذه الامانة قال وكانت الامانة شاشية وسباطا كتابيا أسود لانه هو الملبوس فى ذلك الزمن قال فاخذت أمى الامانة وصانتها فزاد عندهم فى ذلك الحمل بنت ثم بقيت ما شاء الله ثم حملت بى فزدت عندهم وبقيت حتى بلغت وصمت رمضان فالهم الله تعالى أمى الى الامانة فذهبت فجاءتنى بها وقالت يا ولدى ان سيدى العربى الفشتالى أوصى اليك بهذه الامانة قال فاخذتها وجعلت الشاشية على رأسى ولبست السباط فى رجلى فحصلت لى سخانة عظيمة حتى دمعت عيناى وعرفت ما قال لى سيدى العربى وفهمت اشارته والحمد لله رب العالمين • ونقل فى الابريز عن الولى الكبير سيدى أحمد بن عبد الله صاحب المخفية المغربى انه قال بينما أنا مع سيدى العربى الفشتالى بسايس الموضع المعروف اذ قال لى انه حدث أمر فقلت وما هو قال مات سيدى محمد بن ناصر رحمه الله الآن فقلت وما يدريك فقال مات من غير شك قال سيدى أحمد بن عبد الله فتعجبت منه ثم قال لى انظر الى هذا الذى أمامنا فاذا هو خيال بعيد جدا فقال انه يأتينا بخبر سيدى محمد بن ناصر قال فجعلنا نسير حتى اجتمعنا مع ذلك الرجل فقلنا له ما الخبر فقال مات سيدى محمد بن ناصر • وقال سيدى أحمد بن عبد الله أيضا كنت ذات يوم بالقروين فلقينى سيدى العربى ولا نية لى فى زواج فلما رآنى قال لى المرأة مباركة فقلت أية امرأة فقال لى المرأة التى تتزوجها فقلت ما فى خاطرى شئ فقال انك تتزوجها قال سيدى أحمد بن عبد الله فما بقيت الا سبعة أيام واذا بخاطرى تحرك للزواج فتزوجت • وكان سيدى

العربى يخفى أحواله ويكتم أسراره ولقد تكلم ذات يوم مع بعض طلبته فقال أتظنون ان الكشف شئ انما هو شطارة وسرعة فهم وان شككتم فى هذا فانظروا الى فانكم تعرفونى وتعرفون أحوالى كلها وتعرفون انى لست بولى فقالوا له نعرفك ونعرف انك لست بولى فقال سيدى العربى الفشتالى لواحد منهم بعينه مكاشفا ألست انك تريد تفعل كذا فى وقت كذا فقال الطالب نعم فقال سيدى العربى هو ماقلت لكم ان الكشف شطارة فصدقوه وظنوا ان الكشف شطارة وقال سيدى المهدى بن يحيى سمعت سيدى أحمد بن عبد الله يقول كنت مع سيدى العربى الفشتالى بسوق الخميس قال والسلطان مولاى رشيد رحمه الله فى ملكه والملك فى استعلاء أمره ولم يبق منازع ولا معارض وطاب له الملك وجاءه الهناء فبينما أنا مع سيدى العربى الفشتالى فى سوق الخميس فقال لى انى الآن أسمع النديب على مولاى رشيد يشير بموته وكان موته بمراكش فقلت كيف يكون هذا والآن استفحل ملكه قال فلم يكن الا قليل حتى جاء الخبر بموت مولاى رشيد رحمه الله قاله فى الابريز

﴿عرفة القيروانى المغربى﴾ المالكى الشيخ العارف بالله تعالى شيخ سيدى على بن ميمون من كراماته ما حكاه سيدى محمد بن الشيخ علوان فى كتابه تحفة الحبيب ان سلطان المغرب كان قد حبسه بنقل واشى كاذب فوضعه بالسجن وقيده بالحديد فكان الشيخ عرفه اذا حضر وقت من أوقات الصلاة أشار الى القيود فتتساقط فيقوم ويصلى فقال له بعض من كان معه فى السجن اذا كان مثل هذا المقام لك عند الله فلاى شئ ترضى ببقائك فى السجن فقال لا يكون خروجى الا فى وقت معلوم ولم يحضر الى الآن واستمر على حاله حتى رأى سلطان المغرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عجل باطلاق عرفة من السجن مكرما واياك من التقصير تكون مغضوبا عليك فانه من أولياء الله تعالى فلما أصبح أطلقه مكرما مبجلا وطال عمره حتى توفى سنة ٩٤٨ بعد سيدى على بن ميمون بنحو ثلاثين سنة قاله الغزى

﴿عروسة الصحراء﴾ بنت أبى الحسن بن طاهر بن غلبون صاحب التذكرة والتكملة ماتت بكرا فى ليلة عرسها والسبب فى ذلك ان ابن عمها تزوجها وزفت اليه فلما دخل عليها وكشف الغطاء عن وجهها رأت ابن عمها ولم تره ولا غيره من الرجال قبل ذلك غير أبيها فاستحت منه حياء عظيما فعمت فى ذلك الوقت بالعرق ثم قالت اللهم لا تمكنى على يد أحد فاستجاب الله تعالى دعاءها وماتت من ساعتها فاظهر هذا السر على قبرها حتى ان الانسان اذا وضع يده على رمام ين القبر فى زمن الشتاء يجدها عرقانة وتربتها معروفة باجابة الدعاء وهى مدفونة فى مصر بتربة أبيها أبى الحسن بن طاهر بن غلبون قاله السخاوى

﴿عزاز بن مستودع البطائحى﴾ كان من أجلاء المشايخ وأكابر العارفين وأعيان الصالحين ورؤساء المقربين له الآيات الصادقة والانفاس الخارقة والتمكين التام والتصريف العام حكى عنه انه مر باسد افترس شابا بالبطيحة وقد قسم ساقه نصفين وكان ذلك الاسد قد أعيا الرجال وقطع الطريق فصاح الشيخ عليه فانهزم فحذفه بعصاة بقدر الفولة فوقع ميتا ثم وضع ما انكسر من ساق الشاب موضعه وأمر بيده عليه فقام الشاب من موضعه يعدو الى أهله • ومما رويناه ان الشيخ عزاز سأله الخليفة المقتدى بامر الله القدوم الى بغداد ليتبرك به فلما اخترق دهاليز القصر ما نظر الى ستر مرخى الا تمزق قطعا ثم قال للخليفة سيقصدك ملك العجم فى جيش لا قبل لك به وقد ملكت جيشك رقاب جيشه وملكتك عنقه فكان كما قال وأسر الملك واعتقل ببغداد أياما ثم افتدى باموال عظيمة سكن شق النقيبات من العراق ومات بها قاله السراج وقال التاذفى قال الشيخ عبد اللطيف كان الشيخ عزاز

له فيهما التصريف بالاذن مفردا

(قلت) وقوله هذا يستعظمه من سمعه وقوله فى البيت الاول أعظم فلهذا تركت ذكره اذ الافهام قاصرة عن بلوغ مرماه فى فهم معناه وها أنا أشير الى معنى البيت المذكور مع ما قدمت له من التمهيد والتقريب فمعنى قوله وحبانى الملك الى آخره أى أعطانى ملك الارض والسما ولاية التصريف فيهما بطريق النيابة لما علمه فى من توفيقه لى لموافقتى مراده فى أحكامه المسفرة عن وجه الحق المبين المبتسمة عن مكنون در حكمة الحكيم العليم وحفظه اياى من الزيغ والميل عن سواء الصراط المستقيم والى هذا أشرت (فى القصيدة بقولى)

مولى على التصريف فى الملك حاكم
وبدر به فى ظلمة الليل يهتدى

(قلت) ولو قال أمير ولاه سلطان بلاد أو صرفه فيها يولى ويعزل ويقطع ويصل هذه البلاد بلادى لم يكن هذا مستنكرا وقد اشتهر عن السيدين الجليلين الشيخين الكبير ابن الما فين بانه تعالى أمانى مصرهما ومالكى زمام رمامهما الشيخ محمد بن أبى بكر الحكمى والفقيه محمد بن حسين البجلى اشتهر ان فى غراجه

يمشى بين النخل فاشتهى الرطب فتدلت له عراجين النخل فأكل منها ثم عادت الى حالها • وقال خادمه الشيخ الجليل أبو المعمر اسمعيل الواسطى سمعت شيخنا الشيخ عزازا رضى الله عنه يقول ورد على فى حال بدايتى حال استغرقت فيه أربعين يوما لا آكل ولا أشرب ولا أميز بين الامرين ثم رجعت الى حسى وذهلت عن نفسى سبعة عشر يوما أخرى ثم عدت الى حكم العادة فتاقت نفسى الى خبز من برساخن وسمكة مشوية وماء عذب فى اناء جديد أحمر وكنت على الشط فرأيت فى وسط اللجة أشباحا سودا فلما قربن منى فاذا ثلاث سمكات على ظهر احداهن رغيفان وعلى ظهر الاخرى اناء فيه سمكة مشوية وعلى ظهر الاخرى اناء جديد أحمر فيه ماء والامواج تضربهن يمينا وشمالا حتى انتهين الى فالقت كل منهن ما على ظهرها بين يدى كأنه انسان يضع بين يدى انسان ما يريد ثم رجعن من حيث جئن فتناولت الرغيفين فاذا هما من خبز البر وهو هما يتصاعد فأكلت منهما ومن السمكة المشوية وشربت من الاناء الجديد ماء لم أذق فى الدنيا أحلى منه وامتلأت من الطعام والشراب ولم ينقص منه عشره وتركت الباقى وانصرفت

﴿عز الدين بن عبد السلام ذكر باسمه عبد العزيز السلمى﴾

﴿عز الدين بن النعيم﴾ قال السراج روينا ان السلطان الملك الظاهر ركن الدين أبا الفتح بيبرس بن عبد الله الصالحى رحمه الله جاء يوما الى زيارة الشيخ عز الدين بن النعيم رضى الله عنه وقال لمن معه فى الطريق نشتهى ان الشيخ عز الدين يطعمنا اليوم طبيخ أرز بلحم طيب وقد طبخ بغير نار فاستعظمه حاشيته فقال ليس بعظيم عنده هذا الرجل فلما وردوا أمر الشيخ بحفر جورة بين أيديهم ثم وضع قدرا بما أرادوا يكفيهم ثم أمر بتغطيتها بالتراب ثم بعد ساعة أخرجت وفيها أطيب طبيخ وأنضجه بحرارة عظيمة لم يكن أبلغ منها بحيث خافوا ان يأكلوا فتسقط لحومهم من شدة حرارتها الى أن قال كلوا آمنين ثم كرر السلطان عليه تمن على يا شيخ فلم يتمن شيأ فازداد ايمانا بالفقراء • قال وروينا ان صاحب حماه المحروسة أمر بارسال أحمال خمر الى زاويته ممتحنا باشارة بعض البغاة فلما حضرت قال الشيخ حلوا أوكيتها فقالوا يا سيدى تجرى ظنا منهم انها خمر كما كانت فقال حلوا فحلوا فلم يخرج منها شئ فقال دوسوها فخرج عسل من خيار عسل الدنيا فأكل الفقراء بعضه وأرسل الباقى الى صاحب حماه وصحبته أيضا علبة كبيرة قد ملئت جراوقطنا بعضه على بعض فلما وصل ذلك أنكر على من أشار بارسال الخمر وعلم انهم من الظالمين قال السراج والشيخ عز الدين هذا هو من أكابر الاولياء وسادات المحققين وله أحوال ظاهرة وكرامات خارقة كان مقامه بارض سيلمية من أعمال حماه ومات سنة ٦٧٥ ودفن بقرية الصلة غربى سيلمية على ساعة منها قبلى مدينة حماه وقبره ظاهر يزار ويعمل فيه كل سنة محيا عظيم فى الوقت الذى توفى فيه وله أتباع كثيرون منهم مشايخ أكابر عاينا فيهم أحوالا عظيمة

﴿الشيخ العالى الخلوتى الكردى الدمشقى ذكر باسمه أحمد﴾

﴿عسكر بن حصين أبو تراب النخشبى﴾ قال القشيرى حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الصوفى قال حدثنا أحمد بن يوسف الخياط قال سمعت أبا على الروذبادى يقول سمعت أبا العباس الشرفى يقول كنا مع أبى تراب النخشبى فى طريق مكة فعدل عن الطريق الى ناحية فقال له بعض أصحابه أنا عطشان فضرب برجله الارض فاذا عين من ماء زلال فقال الفتى أحب أن أشربه فى قدح فضرب بيده الى الارض فناوله قدحا من زجاج أبيض كأحسن ما رأيت فشرب وسقانا ومازال القدح معنا الى مكة فقال الى أبو تراب يوما ما تقول أصحابك فى هذه الامور التى يكرم الله بها عباده فقلت ما رأيت أحدا الا

ولا تستأذنانى وهذا بعض الخطاب المذكور (قلت) وجلالة قدر الشيخ أبى الغيث وعلو مقامه وعظيم شأنه مشهور واتساع علمه وكثرة عمله وحسن طريقه مذكور وكثرة كراماته وقوة حاله وقلبه الاعيان معروف وبصبغة الناس ونقلهم من الصفات الدنية الى الصفات السنية موصوف وأكابر الشيوخ وأفاضل العلماء يغرقون فى طرف بحره وخيلهم السباق تحسر فى ميدان السباق دون ادراك شأوه فليس أحد كان يظهر له منه فى كلامه انكار الا ويكشف له فى الجواب عنه الجارعن محاسن المعارف والاسرار حتى يريه من جمال مليحات المعانى الابكار ما يدهش العقول ويحير الافكار فليس لاحد فى حق ولايته مطعن ولا تحقيق كلامه وان عظم شطحه مقال ولا فى بحر علمه غوص ولا فى ميدان فروسية حاله مجال تقلد سيف الحق للضرب والقنا اطعن بيمناه ولا قط يطعن يقى جسمه درع من الحق نسجها وترس من الحال الحصين محصن ولو برزفى ميدان شطحه غريزة لا تدركه السيوف بالضرب وأسرعت اليه الاسنة بالطعن والالسنة بالثلب

وهو يؤمن بها • قال وسمعت أباحاتم السجستانى يقول سمعت أبانصر السراج يقول أملى علينا لوجيه حكاية عن أبى تراب النخشبى قال محمد بن يوسف البناء كان أبوتراب صاحب كرامات فسافرت معه سنة وكان معه أربعون نفسا ثم أصابتنا مرة فاقة فعدل أبوتراب عن الطريق وجاء بعذق موز فتناولنا وفيناشاب فلم يأكل فقال له أبوتراب كل فقال الحال الذى اعتقدته ترك المعلومات وصرت أنت معلومى فلاأصحبك بعدهذا فقال له أبوتراب كن مع ماوقع لك • قال المناوى وكانت وفاته سنة ٢٤٥ بالبادية قيل نهشته السباع وقيل بل وجد بهاقائما لايمسكه شئ فاراد بعض صحبه حمله ليواريه فى أمكنة فسمع هاتفا يقول دع ولى الله مع الله

﴿عطاء الازرق﴾ من كراماته انه دفعت اليه زوجته درهمين وقالت له اشترلنا بهمادقيقافخرج الى السوق فرأى علوكا يبكى فقال له لم تبكى فقال ان مولاى دفع الى درهمين أشترى بهماشيأ فسقطامنى وأخاف أن يضربنى فدفع اليه عطاء الدرهمين ومضى يصلى الى وقت المساء وانتظر شيأ يفتح به عليه فلم يفتح عليه بشئ فقعد على دكان صديق له نجار فقال له خذ من هذه النجارة لعلكم تحتاجون اليها تحمون به التنور فليس لى شئ أواسيك به فاخذ ذلك فى جرابه ورجع الى بيته وفتح الباب وطرح الجراب فى البيت ومضى الى المسجد فصلى فيه العشاء وقعد حتى مضى شئ من الليل رجاء ان ينام أهله كيلا يخاصموه ثم جاء الى البيت فوجدهم يخبزون الخبز فقال لهم من أين لكم الدقيق قالوا من الذى حملته فى الجراب مابقيت تشترى لنا الدقيق الامن الذى اشتريت لناهذا منه فقال افعل هذا ان شاء الله تعالى • وخرج رضى الله عنه الى الجبانة ليصلى بالليل فعرض له لص فقال اللهم اكفنيه كيف شئت فيبست يداه ورجلاه فجعل يبكى ويصيح والله لاأعود أبدا فاطلق فاتبعه وقال أسألك بالله من أنت قال أناعطاء فلما أصبح جعل يسأل أتعرفون رجلا صالحا يخرج بالليل الى الجبانة يصلى قالوا نعم عطاء السلمى فذهب الى عطاء السلمى فدخل عليه وقال انى جئتك تائبا من قضية كذا وكذا فادع الله لى فرفع عطاء يديه الى السماء وجعل يبكى ويقول ويحك ليس ذاك أنا انما ذاك عطاء الازرق قاله الامام اليافعى

﴿عفان بن سليمان البغدادى﴾ كان تاجرا كثير الصدقات وكان لايبيت فى كل ليلة حتى يطعم أهل خمسمائة بيت وتصدق بالف جمل من بر فرقها على الارامل والفقراء وأراد بعض البحرية أن يقطع شبابيك تربته فسمع من يقول لاتفعل فلصاحب هذا القبر جاه عند الله وهذه التربة لها حدود أربعة قبليها الى الزقاق الضيق وبحريها الى زقاق القناديل وشرقيها الى سوق بربر وغربيها الى دار الانماط وهى فى سوق الغنم من مصر العتيقة • وكان الحافظ لدين الله العبيدى خليفة مصر رأى فى المنام كأن قائلا يقول له ياعبد المجيد لم لاتزور قبر عفان بن سليمان فركب وزار قبره ودعا عنده وله حكايات كثيرة فى الكرم وعمل المعروف ذكرها السخاوى فى تحفة الاحباب

﴿عقيل المنبجى﴾ أحد أجلاء المشايخ وعظماء الطريق وهو شيخ شيوخ الشام فى وقته تخرج بصحبته جمع من الاكابر منهم الشيخ عدى بن مسافر خرج رضى الله عنه مع جماعة من حضرة الشيخ مسلمة رضى الله عنه فلما وصلوا الفرات الفاطمى وضع كل منهم سجادته على الماء ومر عليها ووضع للشيخ عقيل سجادته وجلس عليها وغاص فى الماء وخرج من الجانب الآخر ولم يبتل له شئ فلما أخبروا الشيخ مسلمة بذلك قال عقيل من الغواصين ولذلك يقال له الغواص • قال وممارويناان الشيخ عقيلا كان مقيما بقرية من بلاد الشرق وأراد الانتقال فصعد المنارة ونادى فلما اجتمع الناس اليه طار فى الهواء وهم ينظرون فجاؤا فوجدوه فى منبج ولذلك يسمى الطيار أيضا • وكان الشيخ عقيل يوما بظاهر منبج تحت الجبل وعنده جماعة من الصلحاء فقال أحدهم ياسيدى ماعلامة الصادق فقال

أبى الغيث هل تلقى بهاقط شلبا
وهل منشبا من قدم دهر ترى امرأ
الى يومنا فى عرضه قط مخلبا
ولكن مازال الثنا الدهر عنهما
جميلا بحمد الله شرقا ومغربا

(قلت) وأمابيته الاول الذى أعرضت عن ذكره فلا ينبغى ان يذكر أصلا فان غوربحره عميق صعب المخرج ومرقاة تأويله عسرة ليس لها مدرج اللهم الاغواص فى بحار المعارف والاسرار وأراق الى معالى على علم التأويل بمعارج الانوار فمن وقف على البيت المذكور فاذا يقول فى السيد المشكور فاذا لم يجد بدامن التأويل فينبغى ان يحمل على أحد خمسة محامل الاول ان يكون قاله فى حال السكر والغيبة والثانى ان تكون الاسماء المذكورة فى البيت المذكور بمعنى الاسرار وتكون أسرارا مخصوصة أى أسرار أصحابى وكل من اقتدى بى وانتسب الى أونال سرامن جهتى انما حصلت له بسراية سرى الذى وضعه الله تعالى فى اليهم بواسطة حكمه وحكمته وفضله

ورحمته والثالث ان يكون بمعنى الصفات أى حصل للذين تزكوا

لوقال لهذا الجبل تحرك لتحرك فتحرك الجبل • قال وما علامة التصرف في الوجود قال لوأمر وحوش البحران تجتمع وتأتيه لفعلت فما تم كلامه حتى نزل عليهم من الجبل وحوش وانسد الفضاء وأخبر الصيادون ان شط الفرات امتلأ في ذلك الوقت سمكا من أصناف شتى • قال وما علامة المبارك على أهل زمانه قال لو وكز برجله هذه الصخرة لتفجرت عيونا فتفجرت صخرة كانت بين يديه عيونا ثم عادت كما كانت وتوفي فيها وقبره مشهور يزار قاله السراج وهو أول من دخل بالخرقة العمرية الشام سكن منبج من أعمال حلب نيفا وأربعين سنة وتوفي فيها وقبره مشهور يزار قاله السراج وقال التاذفي قال الشيخ عثمان بن مرزوق جلس الشيخ عقيل المنبجي في أول أمره هو وسبعة عشر رجلا من أصحاب الاحوال من مريدي الشيخ مسلمة رضي الله عنه في غار ووضع كل منهم عكازه في مكان من الغار فجاء رجال من الهواء وجعلوا يرفعون تلك العكاكيز حتى جاؤا الى عكاز الشيخ عقيل فلم يستطيعوا رفعه بايديهم فرادى ومجتمعين فلما رجعوا الى الشيخ مسلمة أخبروه بذلك فقال أولئك أولياء الله في هذا الزمان فكل عكاز رفعوه فصاحبه في مقام رافعه أودونه فلذلك لم يطيقوا رفع عكاز عقيل فانه ليس فيهم من مقامه يعلو على مقامه

﴿علاء الدين﴾ شيخ زاوية الشيخ شجاع بمدينة أدرنه كان من أكابر الاولياء أصحاب الكرامات قال صاحب كتاب العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم من كراماته ما حكاه شيخنا الشيخ مصلح الدين ابن علاء الدين رحمه الله قال كنا جلوسا في خارج زاوية شجاع المذكورة مع بعض المريدين وهي في محلة الدباغين من أدرنه اذ جاء رجل دباغ فباس يد والدي وقبل رجله وقال لولا أنت لما افتتحت القلعة فقال والدي ماهذه القالة وليس لي منها خبر ولا أثر وعاد الرجل الى ضراعته واستكانته وهو مستديم على انكاره فسألنا الرجل عن القصة فقال خرجت في زمرة من الدباغين غازيا مع السلطان فلما حاصرنا القلعة الفلانية وعزمنا على فتحها ودارت رحى الحرب واشتعل الطعن والضرب عصت القلعة وأبت الفتح وتحير العسكر ويئسوا من فتحها فاذا بشيخ في يده راية هجم على الكفار وفرقهم تفريق الغبار عندما يهب عليه الصرصر الجرار وطلع على القلعة ونصب عليها الراية فاتصل بعقبه اناس من العسكر الاسلامية ودخلوا القلعة من هذا الموضع وتيسر فتحها بسبب ذلك الرجل فامعنت أنا وبعض رفقائي في ذلك الرجل فاذا هو الشيخ علاء الدين فلم يشك انه من جملة من سافر الى هذه الغزوة وحضر فتح القلعة وتعجبنا من عدم رؤيته في أثناء الطريق قال الشيخ رحمه الله لما خلوت مع والدي سألته عن حقيقة الامر وأبرمت عليه في كشف هذا السر فاراد على أن يقول يعرفه من يصل الى هذه الرتبة وستقف عليه ان شاء الله تعالى عند بلوغك هذه الرتبة

﴿علوان الحموي ذكر باسمه علي بن عطية الحداد﴾

﴿علوي بن علوي بن محمد الشهير بخالع قسم﴾ امام عصره وفريد دهره في الشريعة والحقيقة والطريقة ومن أبهر كراماته انه كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم ويسأله عن أمور تشكل عليه فيبينها له ويوضحها وكان اذا قال في التشهد أوغيره السلام عليك أيها النبي ورحمة الله تعالى وبركاته يسمع المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول له وعليك السلام ياشيخ ورحمة الله وبركاته وربما كرر ذلك مرارا فقيل له لم تكرره فقال حتى أسمع جواب النبي صلى الله عليه وسلم توفي سنة ٥٢٧ في تريم ودفن بمقبرة زنبل ذكره في المشرع الروي

﴿علوي ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم﴾ أحد مفاخر السادات وأوحد أكابر الاولياء أصحاب الكرامات منها ان رجلا غريبا سكن مدينة تريم وكان يستخدم بعض الجن ومن لم يمتثل أمره آذاه

الله تعالى على وعليهم والرابع أن يكون بمعنى البركات أي كل من حصل له بركة من المذكورين فانما ذلك من بركتي حصل بواسطة رحمة الله تعالى لنا جميعا والخامس ان يكون بمعنى النيابة عن الحق سبحانه في التصرف المار المأذون له فيه فالاحكام التي تصرف فيها صدرت عنه بواسطة الاذن له ونفوذ المشيئة ومساعدة العناية السابقة وأحكام النائب وتصرفاته منسوبة اليه في العرف (قلت) وهذه المحامل الخمسة انما هي المصراع الآخر من البيت المذكور واما المصراع الاول وقوله حلاني الملك المهيمن باسمه (هو بمعنى قول حسان رضي الله تعالى عنه) وشق له من اسمه كي يجله فذو العرش محمود وهذا محمد ويكون مراده باسمه تعالى المغيث وهو أبو الغيث وأما البيتان اللذان أرسل بهما اليه الشيخ أحمد ابن علوان المذكوران ففي تأويلهما أيضا صعوبة وكأنه أشار والله تعالى أعلم بقوله جزت الصفوف الى انه جاوز مقامات الاولياء أوجاوز صفوف الملائكة وقوله الى الحروف يحتمل انه أراد الى علم الحروف والاسماء وقوله الى الهجاء يحتمل

فعافاهم الله من ذلك المرض ووقع لبعض أولاده انه أصابه رمد أقلقه من النوم فاستغاث بأبيه فرأى نوراعظيما مر تفعافنام وأصبح معافى توفى سنة ٧٧٨ قاله فى المشرع الروى

﴿علوى بن أحمد العيدروس﴾ أحد الاولياء العارفين من ساداتنا آل باعلوى وله كرامات منها ماحكى ان أحمد بن حسن باعشر الحضرمى كان كثير المال عقيما فشكا حاله للسيد شيخ بن عبد الله بن شيخ بن طه باعلوى فقال له اذهب للسيد علوى بن أحمد العيدروس ببتى وهى قرية من أعمال تريم تقضى حاجتك فذهب اليه فوجد فى طريقه لصا فهم اللص بفعل سوء به فتمثل له فارس منعه من ذلك ووصل الى مقصده فلما رآه السيد علوى قال له بعد ان سلم عليه قد جيناك من العدو وارجع فقد حصل لك مقصودك فرجع من حينه الى بلده وواقع زوجته فحملت بولده الشيخ أحمد بن عبد الله باعنتر الامام العلامة الشهير تلك الليلة هكذا حكى بعض الحضارمة ذكر ذلك المحبى

﴿على زين العابدين﴾ أحد افراد ساداتنا آل البيت وأعاظم أئمتهم الكبار رضى الله عنه وعنهم أجمعين حمله عبد الملك بن مروان مقيدا من المدينة وكل به من يحفظه فدخل عليه الامام الزهرى لوداعه فبكى وقال وددت انى مكانك فقال أتظن ان ذلك يكربنى لو شئت لما كان وانه ليذكرنى عذاب الله تعالى ثم أخرج رجليه من القيد ويديه من الغل ثم قال لازلت معهم على هذا يومين من المدينة قال فما مضت أربع ليال الا وقد قدم الموكلون به المدينة يطلبونه فما وجدوه فسألت بعضهم فقال انا نراه متبوعا انه لنازل ونحن حوله نرصده اذ طلع الفجر فلم نجده ووجدنا حديده قال الزهرى فقدمت بعد ذلك على عبد الملك فسألنى فاخبرته فقال قد جاء فى يوم فقده الاعوان فقال لى ما أنا وأنت فقلت أقم عندى فقال لا أحب ثم خرج فوالله لقد امتلأ قلبى منه خيفة • وكتب عبد الملك الى الحجاج بن يوسف أما بعد فانظر دماء بنى عبد المطلب فاجتنبها فانى رأيت آل بنى سفيان لما ولغوا بها لم يلبثوا الا قليلا وبعثه الى الحجاج سرا وقال له اكتم ذلك فكوشف به الامام على حين كتابته فكتب الى عبد الملك أما بعد فانك كتبت فى يوم كذا من شهر كذا الى الحجاج سرا فى حقنا بنى عبد المطلب بكذا وكذا وقد شكر الله لك ذلك و بعث به مع غلامه فى يومه فلما وقف عبد الملك عليه وجد تاريخه موافقا لتاريخ كتابه للحجاج ومخرج الغلام موافقا لخروج رسوله للحجاج فسر لذلك وأرسل اليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم وكسوة وسأله الدعاء • ومنها أنه تلكأت ناقته فاناخها وأراها القضيب وقال لتنطلقن أو لافعلن فانطلقت وما تلكأت بعدها مات سنة ٩٤ ودفن بالبقيع فى قبة أهل البيت قاله الشلى

﴿على بن بكار الشامى﴾ صحب ابراهيم بن أدهم من كراماته أنه خرج هو وأبو اسحق الفزارى يحتطبان فابطأ ابن بكار على أبى اسحق فدار فى الجبل خلفه فنظر اليه فوجده متربما وعلى حجره رأس أسد وهو نائم يذب عنه فقال ما قعودك هنا فقال لجأ الى هذا فرحته فانا أنتظره لينتبه وألحقك • وطعن فى بعض مغازيه فخرجت أمعاؤه على قربوس سرجه فردها الى بطنه وشدها بعمامته وقاتل حتى قتل ثلاثة عشر علجا • ومن كراماته أنه كان فى غزاة فانهزم المسلمون وانهزم معهم وقصر به فرسه فقال انا لله وانا اليه راجعون فقال الفرس انا لله وانا اليه راجعون حيث كنت تتكل على فلانة فى علفى فحلف أن لا يلى علفه غيره مادام حيا وصار يتولى بنفسه تنقية الشعير لدابته مات بالمصيصة سنة ١٩٩ ذكره المناوى

﴿على الرضا ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق﴾ أحد أكابر الائمة ومصابيح الامة من أهل بيت النبوة ومعادن العلم والعرفان والكرم والفتوه كان عظيم القدر مشهور الذكر وله كرامات كثيرة منها

الطريق وهوى محبته يحمل شراع المركب فى بحر المعارف والتحقيق ويكون ذكره لليلى ولبنى استعارة وكناية عن البحار بن والملاح الذين هم كناية عن الشيوخ فالربان الذى هو الملاح كناية عن الشيخ المربى أو يحمل ذلك كله على انه قاله فى حال السكر

﴿المسلك السابع﴾

الاعتذار عنهم بالتخريب وهو ان يفعل من يظن به الصلاح وعمارة الباطن شيأ يوهم خراب باطنه وعدم صلاحه وذلك باشياء كثيرة و يدل فعل كل واحد منها على تهاونه بالدين كما سيأتى فى الجواب الثانى ان شاء الله تعالى وأما التخريب بالشطح الذى هو المقصود هنا فهو ان يتكلم بكلام عظيم يدعى فيه حالا عظيما فوق ما يظن به بحيث يسقط من القلوب ويساء الظن به ليحصل مقصوده فى نفى الصلاح عنه والى ذلك أشرت فى القصيدة (بقولى)

و بعض الى التخريب مال تسترا
لكيلا يرى فيه الصلاح فيحمدا

(قلت) وشطحات المشايخ كثيرة جدا ولكن اذ قد عرفت هذه المسالك السبعة التى أجبت بها فى الاعتذار عنهم فكلما بلغك عن أحد منهم من شطح فاحمله على

منها أنه أخبر أنه يأكل عنبا ورمانا فيموت فكان كذلك • ومنها أنه قال لرجل صحيح سليم استعد لما لابد منه فمات بعد ثلاثة أيام رواه الحاكم • ومنها ما رواه الحاكم أيضا عن محمد بن عيسى بن أبى حبيب قال رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم فى النوم فى المنزل الذى ينزله الحاج ببلدنا فوجدت عنده طبقا من خوص فيه تمر صيحانى فناولنى ثمان عشرة تمرة فبعد عشرين يوما قدم على الرضا من المدينة ونزل ذلك المنزل وهرع الناس للسلام عليه ومضيت نحوه فاذا هو جالس بالموضع الذى رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم قاعدا فيه وبين يديه طبق فيه تمر صيحانى فناولنى قبضة فاذا عدتها بعدد ما ناولنى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقلت زدنى فقال لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك قاله المناوى • وقال الشيخ عبد الله الشبراوى فى كتابه الاتحاف بحب الاشراف فى ترجمة على الرضا رضى الله عنه وكانت مناقبه علية وصفاته سنية ونفسه الشريفة هاشمية وأرومته الكريمة نبويه وكراماته أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر منها انه لما جعله المأمون ولى عهده من بعده كان من حاشية المأمون اناس قد كرهوا ذلك وخافوا من خروج الخلافة عن بنى العباس وعودها الى بنى فاطمة فحصل عندهم من على الرضا بن موسى الكاظم نفور وكان عادة الرضا اذا جاء الى دار المأمون ليدخل عليه بادر من فى الدهليز من الحجاب وأهل النوبة من الخدم والحشم بالقيام له والسلام عليه ويرفعون له الستور حتى يدخل فلما حصل لهم هذه النفرة وتفاوضوا فى أمر هذه القضية ودخل فى قلوبهم منها شئ قالوا فيما بينهم اذا جاء يدخل على الخليفة بعد اليوم نعرض عنه ولا نرفع له الستر واتفقوا على ذلك فبينما هم جلوس اذ جاء الرضا على جرى عادته فلم يملكوا أنفسهم ان قاموا له وسلموا عليه ورفعوا له الستر على عادتهم فلما دخل أقبل بعضهم على بعض يتلاومون فى كونهم ما فعلوا ما اتفقوا عليه وقالوا الكرة الآتية اذا جاء لا نرفعه له فلما كان اليوم الثانى وجاء الرضا على عادته قاموا فسلموا عليه ولم يرفعوا الستر فجاءت ريح شديدة فدخلت فى الستر ورفعته له حين دخل وخرج فاقبل بعضهم على بعض وقالوا ان لهذا الرجل عند الله منزلة وله منه عناية انظروا الى الريح كيف جاءت ورفعت له الستر عند دخوله وعند خروجه من الجهتين ارجعوا الى ما كنتم عليه من خدمته • وعن صفوان بن يحيى قال لما مضى موسى الكاظم وقام ولده أبو الحسن من بعده وتكلم خفنا عليه من ذلك وقلنا له انك أظهرت أمرا عظيما وانا نخاف عليك منه يعنى هرون قال ليجهدن جهده فلا سبيل له على • وعن مسافر قال كنت مع أبى الحسن على الرضا بمنى فمر يحيى بن خالد البرمكى وهو مغط وجهه بمنديل من الغبار فقال مساكين هؤلاء ما يدرون ما يحل بهم فى هذه السنة فكان من أمرهم ما كان قال وأعجب من هذا انى أنا وهرون كهاتين وضم أصبعيه السبابة والوسطى قال مسافر فوالله ما عرفت معنى حديثه فى هرون الا بعد موت الرضا ودفنه بجانبه • وعن موسى بن مروان قال رأيت على الرضا بن موسى فى مسجد المدينة وهرون الرشيد يخطب قال ترونى واياه ندفن فى بيت واحد • وعن حمزة بن جعفر الارجانى قال خرج هرون الرشيد من المسجد الحرام من باب وخرج على الرضا من باب فقال الرضا وهو يعنى هرون يا بعد الدار وقرب الملتقى ان طوس ستجمعنى واياه • ومن ذلك ما روى عن بكر بن صالح قال أتيت الرضا فقلت امرأتى أخت محمد بن سنان وكان من خواص شيعتكم وبها حمل فادع الله أن يجعله ذكرا قال هما اثنان فاذا ولدت سم واحدا محمدا والاخرى أم عمرو فقدمت الى الكوفة فولدت لى غلاما وجارية فسميت الذكر محمدا والانثى أم عمرو كما أمرنى وقلت لامى ما معنى أم عمرو قالت كانت جدتى تسمى أم عمرو • وعن الحسن بن موسى قال كنا حول أبى الحسن على الرضا بن موسى ونحن شباب من بنى هاشم فمر علينا جعفر بن عمر العلوى وهو رث الهيئة فنظر بعضنا

عما صدر عن بعضهم من التخريب المقتضى للانكار (أقول) وبالله سبحانه التوفيق اعلم ان مذهب التخريب مبنى على اظهار المساوى واخفاء المحاسن وأنواع التخريب كثيرة والمخربون كثيرون ولا يزالون يتعاطون ما يؤدى الى اساءة الظن بهم وسقوطهم من قلوب الخلق ورميهم لهم بالعظائم لا يحتفلون بمدح الخلق ولا بذمهم استجلابا لكمال الاخلاص واستبراء للنفس من شوائب الشرك الخفى الذى لا يسلم منه الا الخواص لا يبالى أحدهم بكونه بين الخلق زنديقا اذا كان عند الله صديقا فبعضهم يوهم الناس انه لا يصلى ولا يصوم وهو يصلى ويصوم فى الباطن فيما بينه وبين الله تعالى وقد شوهد منهم كثير يصلون فى الخلوات ولا يصلون بين الناس وبعضهم اذا نام عند الناس يوهمهم انه نائم ويخرج الى بعض المزابل يوهمهم انه يبول وليس به بول ولا نوم بل يصلى الصبح بوضوء العشاء وبعضهم يصلى بين الناس ولكن لا يرى فى الصلاة بحتجب عن الناس بحاله اخفاء للمحاسن كما تقدم وبعضهم يكشف عورته بين الناس وبعضهم يشتم الناس بالالفاظ القبيحة وبعضهم يجعل قصبته بين رجليه ويعدو عليها كأنها

فرسه و بعضهم يشتغل ببعض الحرف الدنيئة و بعضهم جاءه بعض الملوك يزوره فى عسكره فاستدعى بطعام

الى بعض نظر مستنزر لهيئته وحالته فقال الرضا ستترونه عن قريب كثير المال كثير الخدم حسن الهيئة فما مضى الاشهر واحد حتى ولى أمر المدينة وحسنت حالته وكان يمر بنا وحوله الخدم والحشم يسيرون بين يديه فنقوم ونعظمه وندعوله • وعن الحسين بن يسار قال قال لى على الرضا ان عبد الله يقتل محمدا فقلت عبد الله بن هرون يقتل محمد بن هرون قال نعم وقد وقع ذلك انتهى ماذكره الشبراوى وذكر أيضا الكرامات المنقولة أولا عن المناوى سوى الاولى وقد ذكر غير ذلك من مناقبه رضى الله عنه ثم قال وكانت وفاته بطوس من خراسان فى أواخر صفر سنة ٢٠٣

﴿أبو الحسن على بن زياد الكنانى ويقال له الزيادى أيضا﴾ كان فقيها عالما صالحا مشهورا صاحب كرامات يحكى أن وادى لحج انقطع عنه السيل وللفقيه هنالك أرض تعرف بالجرب فجاءت سحابة وصبت على أرض الفقيه ولم تتعدها ثم قدم عقب ذلك رجل غريب فسأل عن الفقيه فارشد اليه فجعل يبالغ فى التبرك به وطلب الدعاء منه فسئل عن سبب ذلك فقال كنت فى البلدة الفلانية واذا بى أنظر سحابة تسير وخلفها قائل يقول اذهبى الى وادى لحج واسقى أرض الفقيه الزيادى قال وذريته باقون على ذلك الى الآن ونسبه فى قوم يقال لهم الاقروظ يسكنون هنالك وهم من بنى قريظة القبيلة المعروفة من بنى اسرائيل ويروى أن فقيها من أهل لحج مشهورا بالخير والصلاح كان اذا نابه أمر قال لاصحابه اذهبوا بنا الى أرض الفقيه الزيادى وكانت منتزحة عن البلد فيخرجون معه فاذا وصل اليها زال عنه جميع ما يجده وكانت وفاة الشيخ الزيادى المذكور سنة ٢٣٥ قاله الشرجى

﴿على بن الموفق أبو الحسن﴾ من كراماته أنه قال خرجت يوما لأؤذن فاصبت قرطاسا فاخذته فوضعته بكمى وصليت ثم قرأته فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم ياعلى بن الموفق تخاف الفقر وأنا ربك • وقام فى ليلة باردة للصلاة فاذا شقاق فى أطرافه فبكى فهتف به هاتف أيقظناك وأنمناهم وتبكى علينا أخذ عن ابن أبى الحوارى ومات سنة ٢٦٥ قاله المناوى

﴿على بن محمد بن سهل بن الصائغ الدينورى﴾ كان من صدور الصوفية ومشاهير الاولياء ومن كراماته ان النسور كانت تظله اذا قام يصلى فى الحرمات سنة ٢٩٧ قال تناولت مرة شهوة ففقدت قلبى عشرين سنة ثم جمعته على الحق عشرين سنة ثم تركت قولى للشئ كن فيكون عشرين سنة أدبا مع الله تعالى ودفن بالقرافة تحت الجبل قاله المناوى والظاهر ان هذا غير على أبى الحسن الدينورى الآتى لاختلافهما فى تاريخ الوفاة وان اتفقا فى كثير من الاوصاف

﴿على بن محمد المزين الصغير البغدادى﴾ من كبار المشايخ كان امام زمانه انتهت اليه رئاسة الصوفية صحب الجنيد وانتفع به وقرأ عليه كثيرا من رسائل كتبه قال كنت بمكة فوقع بقلبى انزعاج فخرجت أريد المدينة فاذا أنا بشاب مطروح وهو ينزع فقلت لا اله الا الله ففتح عينيه وقال

أنا ان مت فالهوى حشو قلبى * وبداء الهوى يموت الكرام

ثم مات فجهزته ودفنته فسكن ما بى ورجعت الى مكة • ومن كلامه اذا غلب ذكر الله تعالى فنيت فيه الدنيا والآخرة وقال التوحيد ان ترجع الى الله تعالى وحده فى كل أمورك وتعلم أن ما حصل فى قلبك فالله بخلافه مات بمكة سنة ٣٢٨ قاله المناوى

﴿على بن محمد بن سهل أبو الحسن الدينورى﴾ أحد أئمة العارفين وأكابر الاولياء الواصلين من كراماته انه أتاه شاب فقبل رأسه فقال له اذهب فاستوهب أمك الدفعة التى دفعتها اياها فهو أولى بك من هذا وكان يقد له قنديل على رأسه اذا بات بعبده يتهجد • وكان يصعد الجبال معدن السباع فيقيم أربعين يوما فلا يجسر أحد يصعد اليه فاذا رجع لا يبقى أحد الا ترك البيع والشراء وجاؤا

وجعل يأكل أكلا بشيعا شنيعا فانصرف عنه الملك لما رأى ذلك و بعضهم يأخذ شيأ للناس حتى ينسبوه الى اللصوصية و يزول عنه شهرة الصلاح والى ذلك أشرت فى القصيدة (بقولى)
كما فعل الخواص فى لبس خلعة
ابن ملك بحمام لغسل تجردا
ملك هنا بسكون اللام لغة فى ملك بكسرها ومليك بالياء أحد الملوك أعنى ما حكى عن ابراهيم الخواص رضى الله تعالى عنه انه كان لا يقيم ببلدة الا أياما معدودة خوف الشهرة فلما دخل بعض البلاد اشتهر فيها فاراد ان يزيل عنه شهرة الصلاح وما يترتب عليها من الضرر فدخل الحمام ووجد لباس ابن الملك قد نزعه و وضعه عند الحمامى ليحفظه له فغفل الحمامى عنه فلبسه الخواص ولبس من فوقه ثيابه وخرج يمشى رويدا حتى يلحقوه و ينسبوه الى اللصوصية وتزول عنه شهرة الصلاح فلحقوه وأخذوا منه ذلك وضربوه وسموه فى البلدة لص الحمام فقال لنفسه ههنا طاب المقام وقد سأل بعض الفقهاء بعض الفقراء عن هذه القضية بعينها وقال له أ... أ... تقدم على جوازها دليلا ظاهرا من ظاهر الفقه

ينظرون

ينظرون اليه تبركا وتعظيما . وجاءه مغربى برسالة من الغرب فدخلوا وأعلموه بانه بالباب فقال لاأقبل رسالته فانه خائن فتح الكتاب فى الطريق فكان كذلك . وكان لكردى على طحان دين فلقيه عند قبر الشيخ فاستجاز فى المهلة فابى فاخذه ومشى عشرين خطوة فانخسف بدابته قبر فسقط فمات وكان يقول من لم تظهر كرامته بعد وفاته كما كانت أيام حياته فليس بصادق مات بمصر سنة ٣٣٠ ودفن بالقرافة قاله المناوى

﴿أبو الحسن على بن ابراهيم الحوفى﴾ الامام العلامة الزاهد له مصنفات فى علوم التفسير حكى عنه أنه مشى فى مسألة من مصر الى بغداد فلما دخلها وجد الشيخ قد مات فسأل عن قبره فاتاه وقرأ عند قبره ختمة ثم نام فرآه فى المنام فقال له انى جئت من مصر فى طلب مسألة منك فألقاها عليه وأفاده اياها وزاده خمس مسائل فلما انتبه وأراد الخروج من بغداد واذا بمناد ينادى من قدم الى هذه المدينة اسمه على بن ابراهيم الحوفى فليجب أمير المؤمنين قال الشيخ فراودت نفسى فى الرجوع واذا بامرأة تقول يافلاح يافلاح فاستبشرت بالخير من ندائها فاتيت قصر الخليفة فوجدته قد نزل لاجلى ووقف على الباب حافيا فلما وقع بصره على مشى خطوات الى وسلم على وقال لى ادخل فدخلت وهو يحجبنى فلما جلس وجلست قال لى ما الذى قال لك الشيخ فى المنام فاخبرته بذلك فبينما هو يحادثنى اذ وقعت بطاقة بان الروم نزلوا بموضع كذا فقال الخليفة للشيخ ياسيدى ان الجند ضعيف وأخاف على المسلمين فادع الله لنا فبسط الشيخ يديه ودعا وودع الخليفة ومضى فامر له بدنانير وغلمان فلم يقبل منها شيأ سوى درهمين ثم رجع متوجها الى مصر ثم بعد أيام وقعت للخليفة بطاقة بان الروم هلكوا عن آخرهم فى الساعة التى دعا فيها الشيخ وهى ساعة كذا فى وقت كذا من يوم كذا مات فى مصر ودفن بالقرافة بالقرب من تربة الادفوى قاله السخاوى

﴿على بن عليل﴾ أعظم الاولياء المشهورين بارض فلسطين السيد الجليل الكبير سلطان الاولياء وقدوة العارفين وسيد أهل الطريقة المحققين صاحب المقامات والمواهب والكرامات والخوارق الباهرات المجاهد فى سبيل الله الملازم لطاعة الله وهو المشهور عند الناس بعلى بن عليم ونسبه متصل باميرالمؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فهو على بن عليل بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن عبد الرحمن ابن السيد الجليل الصحابى عبد الله ابن أمير المؤمنين أبى حفص عمر بن الخطاب القرشى رضى الله عنه وعن أصحاب رسول الله أجمعين وضريح السيد على بن عليل بشاطئ البحر المالح بساحل ارسوف التى كانت عامرة وهى الآن خراب شمالى يافا بينه وبينها نحو ستة أميال وعليه مشهد عظيم وأهل تلك النواحى باسرها يعتقدونه غاية الاعتقاد ومن مناقبه ان الافرنج يعتقدون فيه ويعترفون بصلاحه قال صاحب الانس الجليل الشيخ مجير الدين الحنبلى وقد أخبرت ان الافرنج اذا أقبلوا على ضريحه وهم فى البحر كشفوا رؤسهم ونكسوها نحوه وكانت وفاته سنة ٤٧٤ . ولما نزل الملك الظاهر بيبرس يوم فتح يافا وارسوف زاره ونذر النذور والاوقاف ودعا عند قبره فيسر الله له فتح البلاد وفى كل سنة له موسم فى زمن الصيف يقصده الناس من البلاد البعيدة والقريبة ويجتمع هناك خلق لايحصيهم الا الله تعالى وينفقون الاموال الجزيلة اهـ يقول جامعه قد زرته مرارا وحصلت لى بركته وعليه ضريح عظيم بدون قبة لانه لايقبلها وله جامع وأوقاف كثيرة يأكل من ريعها كل من حضر لزيارته من الاماكن القريبة والبعيدة وينام بالاكرام ومايفضل من غلته عن مصاريف الضيوف ومصاريف الجامع والخدمة يأخذه المتولى العمرى من أكابر الشام وذوى البيوت القديمة فيها

استعمال بعض المحرمات عند بعض الضرورات كاستعمال النجاسات فى المداواة قال الفقيه بلى يجوز ذلك فقال الفقير فكذلك فى هذه المسألة داوى قلبه بهذا المحرم فاعترف الفقه وقال هذا الجواب هو الفقيه بعينه (قلت) وقد زدت هذا الجواب بيانا فقلت اذا جاز ان تداوى الاجسام من السقام بشئ حرام فلان يجوز ان تداوى القلوب التى هى محل المعرفة والنور بشئ محظور أولى وأبعد من المحذور وشتان مابين المرضين فرض الاجسام رحمة وحسنات ومرض القلوب نقمة وهلكات وأين هلاك الابدان من هلاك الاديان ففى هلاك الاديان سخط الملك الديان والبعد من الرحمن والقرب من الشيطان وليس كذلك هلاك الابدان فظاهر ان مداواة القلب من مرض ضرر الشهرة وغيرها أولى وأحرى ثم الامراض انما تداوى باضداد عللها فالحرارات تداوى بالبوارد والبرودات تداوى بالحوار فكذلك مرض شهرة الصلاح داواه الخواص بدواء شهرة الطلاح وهذا

واضح لايحتاج الى زيادة ايضاح وقد نبه النبى المكرم على شرف القلب بقوله صلى الله عليه وسلم ألا ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح

اللذكور أشرت فى القصيدة (بقولى)
يداوى لقلب فى حرام مخفف
كسم وبل أولى جوازا مؤكدا
لان سقام الجسم أجر ورحمة
و بالضد سقم القلب للدين مفسدا
الى قولى
فلاقط يدعى صالحا متعبدا
وقولى فى حرام مخفف أى لا يداوى به بالتحريب بحرام مغلظ كالكبائر ونحوها (قلت) ومع هذا يحتاج الى معرفة فلا ينبغى أن يقرب الحرام أصلا الااذا علم بنور الله سبحانه انه ان لم يقدم على الحرام المذكور دخل عليه من الفساد والضرر أكثر مما يدخل عليه بارتكاب الحرام ومع هذا يستدرك ذلك بالاستغفار و بالغفر لمن ظلمه بسبب تخريبه بالسب ومجاوزة الحق الواجب عليه فى ظاهر الشرع والى ذلك أشرت فى القصيدة (بقولى)
ولكن بالاستغفار يستدركونه
وغفر لمن قد سبهم فيه واعتدا
وفى جواز ارتكاب الحرام للتخريب بمجرد ظن

﴿على بن الحسن الخلعى﴾ الشافعى المحدث الموصلى الاصل المصرى من كراماته أنه كان لا يلبس الاقيصا واحدا شتاء وصيفا فسئل عنه فقال أخذتنى الحمى فقمت ليلة فهتف بى هاتف نادانى باسمى فقلت لبيك داعى الله فقال قل لبيك ربى الله ما تجد من الالم فقلت الحمى وسيدى الحمى قال قد أمرتها أن تقلع عنك قلت والبرد قال والبرد فلا تجد ألم البرد ولا الحر فكان كذلك مات سنة ٤٩٢ ودفن بالقرافة وقبره يعرف بقبر قاضى الجن ذكره المناوى وقال السخاوى أبو الحسن الخلعى هو صاحب الخلعيات فى الحديث حكى ابن رفاعة عنه ان الجن كانوا يقرؤن عليه القرآن و يأتون الى زيارته و يسمعون من حديثه

﴿أبو الحسن على بن أبى بكر بن خمير العرشانى﴾ كان فقيها اماما كبيرا عالما عارفا وغلب عليه علم الحديث حتى عرف به ولم يكن له فى وقته نظير فى ذلك أثنى عليه ابن سمرة فى طبقاته ثناء حسنا مرضيا وذكره الجندى أيضا وأثنى عليه كثيرا و يقال ثبت عنه بالنقل المتواتر أنه كان يخرج فى أيام طلبه كل يوم من قرية عرشان الى قرية احاظة أوالى قرية المشرق فيقرأ ثم يعود الى بيته و بين كل واحد من الموضعين و بين بلده يوم للمجد ولما كثر تردده تعرض له جماعة من العرب فكان يمر عليهم ولا يشعرون به الا وقد جاوزهم بمسافة لا يمكنهم ادراكه فيها فلما تكرر منه ومنهم ذلك علموا أنه محجوب عنهم فغيروا نياتهم ووقفوا له فى بعض الايام فظهر لهم فقاموا اليه وسلموا عليه وطلبوا منه الدعاء وأن يجعلهم فى حل مما كانوا أضمروه له فعفا عنهم وهو شيخ الفقيه يحيى صاحب البيان وكان يثنى عليه كثيرا و يقول ما رأيت أحفظ منه ولا أعرف وكان أشد الناس محافظة على الصلاة فى أوقاتها وكان يصلى فى مرض موته قائما وقاعدا وعلى جنبه ولما صار فى النزع سمعوه وهو يقول لبيك لبيك فقالوا من تعنى فقال الله دعانى ارفعونى الى ربى ثم توفى عقيب ذلك رحمه الله تعالى وكانت وفاته سنة ٥٥٧ قاله الشرجى

﴿على بن ابراهيم الانصارى﴾ الامام الزاهد المعروف بابن بنت أبى سعد من كراماته أنه كانت الثعابين تشرب من يده وكان اذا رقى مريضا عوفى . وكان نصرانى يقربه فاحتضر فارسل اليه الشيخ ورقة مكتوبا فيها الشهادة فبمجرد رؤيته اياها أسلم هو وأهل بيته وجعلت معه فى كفنه فقيل له فى النوم ما فعل بك قال غفر لى بتلك الورقة مات سنة ٥٦٤ ولما وضع على المغتسل سمع من يقول ولا يرى شخصه هنيألك يا من قدم على الله بقلب خاشع و بصر دامع ودفن بالقرافة قاله المناوى

﴿على بن الهيتى﴾ مر رضى الله عنه على أهل قريتين قد شهروا اسيوفهم للقتال وثم قتيل مطروح وكل من الفريقين متهم بقتله فاخذ بناصيته وقال من قتلك يا عبد الله فجلس وفتح عينيه ونظر اليه وسمى قاتله وأباه ثم عاد ميتا . قال السراج وركب هذا الشيخ يوما دابته الى بلده من أعمال نهر الملك فى العراق واستضاف بها شخصا فاحتفل به فامره بذبح دجاج بين يديه فخرج من بطونها حبات ذهب فبهت الرجل وكان قد انقطع لاخته عنبرية ذهب فالتقطتها واتهمها أهلها بحدوث أمر وهموا بقتلها تلك الليلة فقال ان الله أطلعنى على جميع أمركم فاستأذنته فى كشفه لكم فاذن لى . وحضر جماعة من المشايخ والفقهاء والفقراء سماعا بزبران فاخذ المشايخ بحظهم منه وأنكرت الفقهاء ببواطنهم فطاف عليهم الشيخ على بن الهيتى فكان كلما قابل رجلا نظر اليه فيفقد جميع معلومه حتى القرآن وانصرفوا ومكثوا كذلك شهرا ثم أتوا واستغفروا وقبلوا رجليه فمد لهم سماطا وأكل وألقم كل رجل لقمة فوجد مع تلقيمه ما فقد . وقصد ملك العجم بغداد مرة وعجز الخليفة عن مقابلته وعظم وجله فجاء يستغيث بالشيخ محيى الدين عبد القادر فوجد عنده الشيخ عليا ابن الهيتى فقال عبد القادر لابن الهيتى

دخول الفساد والضرر والراجح بن على فساد الحرام والضرر عندى نظر و يترتب على هذا سؤال فيقال اذا تعارض

من هؤلاء بالرحيل عن بغداد فقال سمعا وطاعة ثم قال ابن الهيتي لخادمه مر الى جيش العجم تجد ثلاثة رجال تحت مئزر مرفوع على عصاة كالخيمة فقل لهم يقول لكم علي بن الهيتي ارحلوا فان قالوا ما آتينا الا بأمر فقل لهم وأنا ما أتيتكم الا بأمر فلما وصلهم الخادم وجرى ما ذكر الشيخ ألقى أحدهم تلك العصى وطوى المئزر وانصرفوا وانحوا العجم فالتقى الجيش الخيم ورجعوا على أثرهم قاله السراج • وقال الشعراني كان العارف الجيلاني يقول انفتق رتق قلب علي بن الهيتي وهو ابن سبع سنين فكان يخبر بالمغيبات وتظهر على يديه الكرامات • قال المناوي وكان العارف الجيلاني يعظمه ويقول أيضا مامن الاولياء الا وهو في ضيافتنا الا ابن الهيتي فاننا في ضيافته • قال التادفي قال الشيخ أبو الحسن الجوسقي رحمة الله عليه رأيت الشيخ يوما من حيث لم يشعر بي في ظني وكان جالسا تحت نخلة في قراح فرأيت النخلة قد امتلأت عراجين تمر وتدلت حتى دنت منه فجعل يتناول من التمر ويأكل وما في العراق تمر على نخل ثم انصرف فجئت على أثره الى مكانه فوجدت تمرة فاكلتها يشبه طعمها المسك • وقال الشيخ أبو محمد مسعود الحارثي رحمة الله عليه كان شيخنا الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه عند امرأة تخدمه اسمها ريحانة وتلقب بست البهاء رضي الله عنها فمرضت مرضها الذي ماتت فيه فقالت للشيخ ياسيدي أشتهي رطبا ولم يكن بقرية زريران اذ ذاك رطب وكان بقرية قطفنا رطب عند شخص صالح يدعى عبد السلام فحول الشيخ وجهه الى جهة قطفنا وقال ياعبد السلام احمل الى ريحانة رطبا من رطبك فاسمع الله صوته لعبد السلام فاخذ من الرطب وسافر لعند الشيخ وقدم الرطب بين يديها فاكلت فقال لها عبد السلام ياسيدتي بين يديك ماهو أطيب منه فقالت ياعبد السلام أكون خادمة للشيخ علي بن الهيتي ويفوتني شيء من الدنيا والآخرة اذهب فلتتنصرن ثم ماتت الى رحمة الله تعالى ثم ذهب عبد السلام الى بغداد فرأى في طريقه نسوة من النصارى فهوى واحدة منهن وسألها أن يتزوج بها فأبت الا أن يتنصر ففعل وأقام عندها ببلدها وولدت له أولادا ومرض مرضا شديدا فقيل للشيخ علي عن ذلك فقال يارب اني غضبت لغضب ريحانة وقد رضيت أسألك أن تأتيني به فاني لا أحب أن يحشر مع النصارى لعنهم الله تعالى وقال للشيخ عمر البزاز اذهب الى قرية كذا وادخل على عبد السلام وصب عليه جرة من ماء وائتني به فذهب فوجده في شدة المرض فصب عليه الماء فقام وأسلم وأسلمت زوجته وأولاده وجميع من في دارهم وشفي من المرض وأتوا كلهم الى عند الشيخ ورجع على عبد السلام جميع ما كان من الخيرات ببركته رضي الله عنه سكن رضي الله عنه زريران وهي بلدة من أعمال نهر الملك في العراق ومات بها سنة ٥٦٤ وقد تجاوز سنه نحو مائة وعشرين سنة

﴿أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الاهدل﴾ قال الشرجي قدم جده محمد المذكور من العراق هو وابناعم له على قدم التصوف فسكنا بناحية الوادي سهام وذهب أحد ابني عمه الى ناحية الوادي سردد وهو جد المشايخ بني القديمي وذهب الثالث الى حضرموت وهو جد المشايخ آل باعلوي ونسبه ونسب بني عمه يرجع الى الحسين بن علي رضي الله عنهم من كراماته أنه غرق صبي في عقم الوادي فجاءت أمه الى الشيخ تبكي فذهب معها الى الوادي ونزل بعض الفقراء ودخل وأخرج الولد من الماء ووضعه بين يدي الشيخ فجعل لحافه عليه ساعة وهو يحرك شفتيه فعطس الولد وقام يمشي معهم • قال ومن ذلك ما يحكى عن ولده الفقيه عمر أنه قال أعرف وأنا في الصغر اني قلت ليلا لوالدتي افتحي لي الباب لاخرج لحاجة فلم تفتح لي فقال لي والدي قم فالباب مفتوح فقمت فوجدت بابا فخرجت منه ثم قالت لي والدتي ياعمر فاجبتها من خارج فقالت من أين خرجت فقال لها الشيخ افتحي له الباب فلو

بمكروه لايجوز بحرام وللخبر بين حكايات كثيرة صحيحة (من ذلك) ماحكي عن الشيخ عبد العزيز المنوفي رضي الله تعالى عنه أنه اشتهت عليه نفسه في بعض سياحاته شهوة وألحت عليه فيها فعدل الى بعض القرى فاذا فيها ناس مجتمعون فدعته نفسه الى الوقوف عليهم لينظر على أي شيء اجتمعوا فاذا فيهم شيخ يضرب لهم بدف أو قال بطبل قال فقلت في نفسي مالي في هذا الشيخ الاهذه الصنعة قال فرفع الشيخ الي رأسه وقال ياشيخ عبد العزيز حاجتك التي جئت لها حاصلة قال فتعجبت من ذلك وسكت أو قال وخجلت فلما فرغ من ذلك الشغل وقام خلوت به وقلت له ياسيدي مالقيت الا هذه الصنعة فقال لي لو لقينا صنعة أخس من هذه الصنعة دخلنا فيها ثم مشى بي الى بيته فدق الباب فخرجت اليه بنية له صغيرة وقالت له ياأبت ترى حاجة الشيخ عبد العزيز قد جهزناها له قال فقت نفسي ونويت اني مابقيت آكلها فقال لها يابنية هو قد خرج عنها قال فبت عنده وبات معنا فقير وردهليه فلما أصبحنا نوينا نخرج نزور من لقينا من الفقراء فخرجنا ثلاثتنا فلما مررنا ببعض القرى

سكت لدخل من حيث خرج وكانت وفاته سنة ٦٠١

(على بن وهب الربيعى) أحد صدور العارفين وأكابر الاولياء الصديقين عن الشيخ أبى بكر امام الشيخ على بن وهب رضى الله عنهما قال صليت بالشيخ أربعين سنة وسألته عن بدايته فقال كنت أشتغل بالعلم والتعبد بمسجد فى ظاهر البدرية فبينما أنا ليلة نائم اذ رأيت أبا بكر الصديق رضى الله عنه فقال قد أمرت أن ألبسك هذه الطاقية وأخرجها من كمه ووضعها على رأسى فاستيقظت وهى بعينها على رأسى . وكان للشيخ على بن وهب جماعة تلامذة أعيان منهم الشيخ قيس الشامى والشيخ سعد الصالحى وذكر أنه مات عن أربعين من أصحاب الاحوال وأنهم اجتمعوا فى روضة تجاه زاويته فأخذ كل منهم من نبات تلك الروضة قبضة وجعل يتنفس عليها فتزهر ازهارا مختلفة من أبيض وأصفر وأخضر وأزرق وغيره حتى أقر بعض لبعض بالتمكين . وكان الشيخ على بن وهب يحرث فى وقت فكان لا يمس الفدان بل ان قال له امش مشى أو قف وقف وربما بذر البذر فينبت لساعته . ومات له رضى الله عنه بقرة فأخذ بقرنها وقال اللهم احيها لى فعاشت لوقتها سكن قرية البازار قبيلى سنجار على ثلاث ساعات منها وتوفى فيها وله فوق الثمانين سنة وقبره ظاهر يزار قاله السراج . وقال التاذفى اجتمع هو والشيخ عدى بن مسافر والشيخ موسى الزولى عند صخرة عظيمة بجبل الشكرية ببلاد المشرق فقالا له ما التوحيد فقال هذا وأشار بيده الى تلك الصخرة وقال الله فانفلقت نصفين وهى معروفة والناس يصلون بين نصفيها . وقال ابنه الشيخ محمد كان فى زمن والدى رجل من أهل همدان يسمى الشيخ محمد بن أحمد الهمدانى فقد حاله وتوارت عنه أحواله وصفاته وكان من بعض أحواله أن بصيرته ترى من الملكوت الى العرش فطاف البلاد فلم يرد عليه أحد حاله فجاء الى الشيخ فتلقاه وأكرمه وقال له ياشيخ محمد أنا أرد عليك حالك بزيادة ثم أمره أن يغمض عينيه فأغمضها فرأى من الملكوت الاعلى الى العرش ثم قال له هذا حالك وسأزيدك اثنين ثم أمره أن يغمض عينيه فأغمضها فرأى من الملكوت الاسفل الى البهموت فقال له هذه واحدة وأما الاخرى فقد أعطيتك قدما تمر بها الى جميع الآفاق فرفع احدى رجليه وهو عند الشيخ ووضع الاخرى بهمدان من بركته رضى الله عنه . قال وورد عليه جماعة من الفقراء واشتهوا عليه حلوا فدخل الى داره وأخذ قشر رمان ووضعه بين أيديهم بعد ان أوقد عليه النار وصبه فى ماء وأخرجه اليهم فأكلوا حلوا من أحسن حلو الدنيا وأطيبها وألذها . وأتى رجل مغربى اسمه عبد الرحمن الى الشيخ رضى الله عنه ووضع بين يديه سبيكة من فضة وقال ياسيدى هذه من صنعتى للفقراء فقال الشيخ لمن حضر عنده من الفقراء من عنده آنية من نحاس فليأتنى بها فأتوه باوان كثيرة وجعلت فى وسط الزاوية فقام الشيخ ومشى عليها فصار بعضها ذهبا وبعضها فضة الا طاستين ثم قال الشيخ لاصحاب الاوانى من له آنية فليأخذها فأخذوها ذهبا وفضة ثم قال لعبد الرحمن يابنى ان الله تعالى قد أعطانى هذا كله وتركناه ولا حاجة لنا فيه خذ سبيكتك ثم سئل عن سبب اختلاف الآنية فقال من أتى بآنية ولم يكن فى نفسه حرج صارت آنيته ذهبا ومن وجد فى نفسه بعض حرج صارت آنيته فضة ومن كانت نيته سيئة الظن بى لم تتغير آنيته عن حالها . قال المناوى ان على بن وهب حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ولم يخطر بباله الاشتغال بالطريق فرأى الصديق فى نومه وقال أمرت أن ألبسك هذه الطاقية فألبسه ثم بعد أيام رأى الخضر فقال اخرج الى الناس وانفعهم فتلبث فرأى المصطفى صلى الله عليه وسلم ثالثة وأمره بذلك فى أول الليل ثم رأى فى آخرها الحق تعالى وقال ياعبدى جعلتك من صفوتى فى أرضى فخرج فهرعوا اليه من كل جانب وانتهت اليه تربية المريدين بسنجار

قالوا فى هذه القرية امرأة صالحة فقصدنا زيارتها ودققنا عليها الباب فخرجت الينا وهى مستترة بثوب فوقفنا عندها فاخرجت الينا سبحة فاخذنا نذكر الله تعالى وندبرها بيننا فبينما نحن كذلك اذ مسكت السبحة فما بقيت تدور فقلنا من لزم السبحة فقال الفقير الذى بات معنا عند الشيخ ليس فى هذه السبحة شئ يذكر الله تعالى سوى هذه الحبة واذا هو قابض على حبة منها ثم سأل تلك المرأة من أين لك هذه الحبة فقالت أعطانيها الشيخ أبو عبد الله القرشى رضى الله تعالى عنه فقال لها أعطنيها فقالت لا ما أعطيكها وجذبت السبحة كلها اليها وأقفلت عليها فى صندوق فقال لها الفقير ان لم تعطنيها أخذتها من أصلها ثم خطف بيده شيأ من الهواء فاذا بتلك الحبة فى يده فلما رأت المرأة ذلك قالت له هبها لى حتى أعطيكها واجمع لك بين الشريعة والحقيقة فوهبها منها ثم أعادتها اليه رضى الله تعالى عنهم أجمعين (قلت) يعنى ملكتها فى الباطن ولم تملكها فى الظاهر فهبها لى حتى أعطيكها عطية صحيحة فى ظاهر الشرع فتملكها ظاهرا وباطنا (ومن ذلك) ما حكى وروى لى عن بعض السادات الفقهاء فى بلاد اليمن أنه قيل له ذات ليلة فى النوم أنت من الابدال فلما أصبح قال فى نفسه اذا كنت من الابدال فما بقيت

(أبو

﴿أبو الحسن علي بن حميد المعروف بالصباغ﴾ قال السراج عن الشيخ أبي الفضل اسماعيل بن أبي القاسم نصر الله الاسنائي عن أبيه قال أجلس الشيخ أبو الحسن بن الصباغ رجلا في خلوة وكان يتفقد ذوي الخلوات كل يوم وليلة فدخل ليلة في أواخر رمضان عليه فوجده يبكي فسأله فقال ها أنا أشهد ليلة القدر وكل شيء ساجد وكلما هممت بالسجود وجدت في باطني كهيئة عمود الحديد يمنعني فقال يابني لاتجزع العمود سري المودوع فيك بجميع ما تشهده واردشيطاني لتسجد له فيجد الشيطان عليك سبيلا قال فوقع في نفسي شيء وخطر لي من أين لي صحة ذلك فلم يتم خاطري حتى قال أقول لك هذا وأنت تطلب دليلا ثم مد يده اليمنى فرأيتها انتهت الى أقصى المشرق ثم اليسرى بالعكس ثم قبضها يسيرا وجميع ما رأيته ينضم حتى لم يبق من راحتيه سوى مقدار ذراع وصار ذلك النور ومافيه كهيئة الانسان له صياح منكر يقول ياسيدي الغوث الغوث لاأرجع أعود وكلما قارب كفيه زاد ذلك فقال الشيخ الله فخرج من فيه برقة من نور أضاءلها كل شيء أراه وانقلبت تلك الصورة سوداء شديدة النتن وصاحت صيحة كادت تزهق نفسي ثم صارت دخانا وارتفع في الجو هباء منثورا • وعن أبي الحسن علي بن يوسف القرشي المصري المؤذن قال سمعت عمي الشيخ الفاضل أبا عبد الله محمد بن أحمد بن سنان القرشي قال كنت أخدم الشيخ أبا الحسن بن الصباغ وغبت عن أهلي تسعة أشهر فبينما أنا في الرباط بقنا في خطرة شوقي اذ قال لي اشتقت اليهم قلت نعم فادخلني بيتا وحدي وقال زيق ثم قال ارفع رأسك فاذا أنا على بابي بمصر فتلقاني أهلي وسلموا على فدهشت وكتمت أمري وأقمت بقية يومي وأكلت عندهم مرتين وأعطيت أمي عشرين درهما فلما أذن المغرب خرجت فاذا أنا بقنا والشيخ قائم فقال أبليت منهم شوقك قلت نعم ثم أقمت شهرا واستأذنته ووصلت الى مصر في خمسة عشر يوما ففرح أهلي وقالوا نحن أيسنا منك وقلنا قتل لكونك خرجت المغرب فلم تعد وأخذت العشرين من أمي ولم أتكلم به في حياة الشيخ • وعن الشيخ علم الدين المنفلوطي رحمه الله قال كنت يوما مع الشيخ أبي الحسن ابن الصباغ على ساحل البحر يتوضأ من ابريق فسمع صيحا فسأل فقيل أخذ التمساح رجلا فترك الوضوء وأسرع فرآه قد توسط به في اللجة فصاح بالتمساح قف فوقف فعبر على متن الماء وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم كأنه على الارض والبحر في غاية زيادته حتى وصل اليه فقال القه فالقاه وقد أهلك فخذه فوضع يده على التمساح وقال مت فمات وقال للرجل قم الى البر فقال عاجز من فخذي ولا أحسن العوم فقال اذهب فهذه سبيل النجاة وأشار الى طريق البر فصار منها الى البر كالحجارة فوصلا عليه والناس ينظرون ثم عاد الى حاله وأخرج الناس التمساح ميتا • وعن الشيخ القدوة أبي بكر بن شافع قال تخاصم فقيران بسوق قنا على عهد شيخنا أبي الحسن بن الصباغ حتى قلع أحدهما عين صاحبه فدفعا الى والي قنا فردهما الى الشيخ فأمر الشيخ بمد السماط أولا فاكل منه وأمر الحادي بالقول فدخلا مع الفقراء وكشف المقلوع رأسه مستغفرا فقال الشيخ مم ذلك فقال لصاحبي اذ لولم يلن مني موجب الجراحة لم يقلع عيني فاتبعه صاحبه وقال اللهم بحق ذلي الآن وندمي وبحق حلمه الا مارددت عينه فعادت سوية وكان يقال صفاء خاطرهما بركة الشيخ • وعن الشيخ العارف أبي الحجاج الاقصري قال مر الشيخ أبو الحسن بن الصباغ مرة وقت الضحى من بساتين قوص فسمع حمامة على شجرة تغرد بصوت شجي فاستمع ثم تواجد واستغرق وأنشد

حمام الاراك الا فاخبرينا ❁ بمن تهتفين ومن تندبينا

فقد شقق نوحك منا القلوب ❁ فازريت ويحك ماء معينا

تعالى نقم مأتما للفراق ❁ وتندب أحبابنا الظاعنينا

وكان الفقيه المذكور حواتا فاتى اليه أعوان السلطان الذي يجمعون الخراج وطالبوه فأبى أن يعطيهم فاعلموا الامير بذلك فلاطفه الامير في تسليم ذلك فامتنع فقال له يافقيه نحن نحترمك ونبجلك وما نشتهي لك اهانة فلا تحوجنا الى الشر والخروج الى ماتكره فلم يفعل فقام مشاعلي يخدم ولاة الامر وقال للامير ومن عنده من كبراء الديوان دعوني أخلو بالفقيه وأكلمه فقالوا ماجاء منه شيء بكلامنا له يجيء بكلامك أنت فقال خلوني وما عليكم فقالوا دونك فتباعد به عنهم ثم قال له يافقيه هم قالوا لك البارحة في النوم انك من الابدال قال نعم قال فما قالوا لك انك منهم الآن قال لا قال فاعطهم حقهم الذي طلبوه منك وأنت سالم حتى يجيء ذلك الوقت فاذا جاء فحينئذ اقطع وصل وول واعزل ومايكون ذلك حتى أموت أنا فاذا مت جعلتك في مكاني فقم الساعة واعطهم الذي عليك لهم مثل غيرك قال السمع والطاعة ثم قام وأعطاهم فتعجبوا من ذلك ومادروا أنه من الابدال السادات أولى السعادات ستر بحمل المشعل حاله ولم يبل بكل ما من الذل والهوان ناله لعلمه بما في ذلك من المصالح العظام وماله عند الله ماله (قلت) ومن ذلك ما اشتهر بزبيد

وأسعدك بالنوح كى تسعدى * فان الحزين يواسى الحزينا

ثم بكى طويلا وأنشد

أيبكى حمام الايك من فقد الفه * واصبر عنه كيف ذاك يكون

ومالى لا أبكى وأندب مامضى * وداء الهوى بين الضلوع دفين

وقد كان قلبى قبل حبك قاسيا * وان دامت البلوى به سيلين

الاهل على الشوق المبرح مسعد * وهل لى على الوجد الشديد معين

ثم خر مغشيا عليه ثم أفاق فانشد

غنى فى الفراق صوتا حزينا * ان بين الضلوع داء دفينا

كل أمر الدنيا حقير يسير * غير ان يفقد القرين القرينا

ثم جد لى بدمع عينيك بالله * وكن لى على البكاء معينا

فسأبكى الدماء فضلا عن الدمع * ويوم الفراق أبكى العيونا

قال فجرى الدم من عينيه وقل الدمع وسقطت الحمامة وصفقت بجناحيها حتى ماتت قال السراج الدمشقى وهذا الشيخ أبو الحسن على بن حميد بن الصباغ من أعيان المشايخ وأكابر الرجال وصدور العارفين صحب الشيخ أبا محمد عبد الرحيم بن أحمد المغربى وأبا محمد عبد الرزاق بن محمد الجزولى ومما قال فيه عبد الرحيم دخل أبو الحسن من باب ما دخلنا منه ومما قال فيه عبد الرزاق أودع أبو الحسن سرا ما أودعناه وكان يأوى اليه الاسد والحيات ويخاطبه كل مخلوق حتى الحجر والنبات وكان يقول من خاطبه الله تعالى خاطبه كل شئ وقيل له المشاهد لانوار جلال الله سبحانه كيف نظره فى الوجود فقال ينظر السر القائم بالوجود الذى استقام به وجود كل موجود فان نظر الى ناقص كمله أو الى ناس ذكره فقيل وما علامة من هذا وصفه فقال لو نظر الى هذا الحجر لذاب من هيبته ونظر الى حجر عظيم أصم فصار ماء • وقال المناوى قال الحافظ المنذرى كان حسن التربية للمريدين وانتفع به خلق من السالكين زرته فى مرض موته فسمعته يقول ما الذى فى فقيل لى ابتليناك بالفقر فلم تشك وأفضنا عليك النعم فلم تشتغل عنا وما بقى الاأوصاف أهل البلاء فابتليناك لتكون حجة على أهل البلاء • وقال التاذفى قال الشيخ أبو الحجاج الاقصرى فقد رجل من أهل مصر حاله فاتاه وتضرع له وأقسم الرجل انك قادر على رده فقال له اصبر حتى أستأذن فى رده فاقام عنده ثلاثة أيام وفى اليوم الرابع أكل معه الشيخ عسلا ولبنا فوجد حاله ضعيفين فقال له الشيخ انى استأذنت فى رد حالك فنى أكلك مع اللبن رد حالك عليك وفى أكلك مع العسل ضوعف لك حالك ولا تقدر على التصريف به حتى تخرج من بلدى فكان يجد حاله ومثله معه ولا يستطيع التصريف فيه حتى خرج من قنا بلدة الشيخ رضى الله عنه • قال ودعا مرة فى طعام يأكله سبعة نفر فاكل منه نحو مائة رجل وفضل منه بقية سكن قنا وتوفى فيها سنة ٦١٢ ودفن عند شيخه عبد الرحيم القناوى والدعاء عند قبره مستجاب

﴿على بن أبى مدين﴾ الغوث المغربى انتقل من المغرب الى طبلية بالمنوفية فى بلاد مصر وهو جد الشيخ مدين بن أحمد الاشمونى ولما جاء على هذا من بلاد المغرب دخل طبلية المدفون فيها وهو مغربى فقير لا يملك شيأ فجاع جوعا شديدا فمر به انسان يقود بقرة حلابة فقال له احلب لى شيأ من اللبن أشرب به فقال انه ثور فصارت فى الحال ثورا ولم تزل ثورا الى أن ماتت ووقع له كرامات كثيرة فلم يمكنوه ان يخرج من بلدهم حتى مات فيها قاله الشعرانى

﴿على بن أبى بكر بن ادريس الادريسى﴾ العقوبى أخذ عن الشيخ على بن الهيتى وصحب الشيخ

ليلة عيد مستخفيا منه فلما وصل الى بعض الكثبان أخرج ثوبا من جراب معه فلبسه وبات يصلى بعد طهارة قيل بما نبع له من ذلك المكان ثم جاء أسد فبات يلاعب الكلبين فلما أصبح دخل البلد بكلبيه وجعل يصيح كصياح الكلابية ومن لا يستحي ثم اجتمع باصحابه من الكلابية فلما أرادوا الخروج من جملة حاشية السلطان كما جرت عادتهم فى العيد قالوا له نحب أن تقول شيأ تغنى به يعنون شيأ يطربون به كما جرت عادتهم فى الافراح فقال لهم نعم ثم (أنشد)

قد علق قلبى بحبه
ولعب كابى وكابه

باسكان القاف من علق والباء من لعب والهاء من آخر المصراعين معا وضم الباء الثانية من قوله بحبه ملحونا فخرجا له مخرج شعر العوام وروى أنه قال استوى حى وحبه معر بافعند ذلك جاء اليه ذلك الانسان الذى خرج خلفه ورأى منه ما رأى فسأله الدعاء وهو يلعب مع كلابه والناس ينظرون اليهم ففهم منه أنه قد اطلع على حاله بالليل فلما تحقق أن حاله قد انكشف مات

فى الحال وفى رواية أخرى ان ذلك الانسان أعلم السلطان فاستحضره وقال نبنى لك رباطا فقال كيف أصلح

عبد القادر أيضا قال السراج عن أبي الفضل صالح بن يعقوب القيمي العقوبي قال قال أبي كان ابني اسمعيل له خمس سنين وهو مقعد فأتيت به الشيخ علي بن ادريس وسألته شفاءه فانكر علي فوضعته بالقرب منه فرماه بنارنجة فأصاب ركبته فقام يعدو وأخذها وعدا في الرباط وهلل الناس وذهب يمشي معي . قال وعن أبي المعالي عبد الرحيم بن مظفر بن مهذب القرنتي عن أبيه وكان من أصحاب ابن ادريس قال جار علينا عامل قرنت في وقت جورا فاحشا فأتيت الشيخ أشكوه فأقمت عنده بعقوبة ثلاثا كتالهيبته فصلى المغرب الليلة الرابعة في بستان وجلس اصحابه حوله وفي يد أحدهم قوس وسهم فتناوله وركب السهم وقال لي ارم قلت ان شئت يا سيدي ثم وضعه ثم أخذه وقال كذلك وأجبته بمثل ذلك ثم ثالثا كذلك فرمى فوصل الى أصل شجرة على أربعة أذرع منه وقال رميت وأصبت عنق عامل قرنت فكبرت وكبر وجاء الخبر صباحا ان العامل بيناهو بعد المغيب على فراشه فوق سطحه بقرنت جاءه سهم لا يدري من أين فذبحه توفي الشيخ سنة ٦١٩ ودفن برباطه بعقوبة وهي بلدة شرقي بغداد الى الشمال على قدر يوم منها . وذكر السراج في كتابه تفاح الارواح بمناسبة كرامة علي بن ادريس المذكور كرامة للشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال روينا عن عبد الله ابن معاذ العشري عن أخيه المثنى عن جابر النحوي قال كان لي جليس يذكر أبابكر وعمر فانهاه فيفرط فقمت عنه يوما مغضبا لكوني لم أرد عليه كما ينبغي فنمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهما معه فقلت يا رسول الله ان لي جليسا يذكر هذين فانهاه فيزيد فقال الى رجل قريب منه اذهب اليه فاذبحه فذهب فاصبحت قلت لو أتيته فخبرته لعله ينتهي فلما صرت قريبا من بابه اذا الصراخ فسألت فقالوا فلان طرقته الذبحة في هذه الليلة فمات اهـ وقد ذكرت من ذلك كثيرا في كتابي الاساليب البديعة في فضل الصحابة واقناع الشيعة المطبوع على هامش شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم

(أبو الحسن علي بن عبد الملك بن أفلح) كان من أكابر الاولياء وأرباب الكرامات والاحوال صاحب خلق وتربية واليه وفد الشيخ أبو الغيث بن جميل وتحكم له وخدمه مدة طويلة حتى تهذب وتخرج به ومن كراماته انه كان يعمل السماع فاذا حصل عليه وجد وقام يتحرك يسمع الحاضرون كأن من ينعق مثل الشاويش في الجو يسمعون ذلك سماعا محققا وهذه الكرامة مشهورة مستفيضة بين الناس وكراماته كثيرة مشهورة وله في مدينة زبيد رباط معروف وزاوية محترمة وله فيها وفي باديتها ذرية أخيار صالحون شهر منهم جماعة بالولاية التامة ونسبهم يرجع الى قحطان وقبره بمقبرة باب سهام من القبور المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك واستنجاح الحوائج والمطالب . يروى ان الشيخ أبا الغيث بن جميل حينما كان مريدا له دخل من باب الشارقي من مدينة زبيد بحطب لبيت الشيخ المذكور فحصل بينه وبين بعض البوابين شيء فلطمه ذلك البواب فجاء الى الشيخ وشكا اليه فذهب معه الشيخ اليهم هو وجماعة من الفقراء قال الشيخ أبو الغيث فاريته البواب وأنا أظن انه يفعل به أمرا يوجب التأديب فقال لي يا أبا الغيث قبل رجله فلم يسعني الا طاعة الشيخ فقبلت رجله ثم رجعنا فلما مشينا قليلا لحقنا الرجل وتاب وتحكم أي أخذ الطريق على يد الشيخ علي وكان من جلة الفقراء وكان الشيخ علي يحب كتم الكرامات وينهى الشيخ أبي الغيث عن اظهارها فلما تكرر منه اظهار ذلك أمره بالخروج عن المدينة وقال له هذه البلاد لا تحتمل ذلك قاله الشرجي

(أبو الحسن علي بن عمر الاهدل) أحد أئمة الاولياء وأكابر الاصفياء من سادات اليمن قال الشرجي من كراماته انه قال لرجل من أهل قريته من خدم الدولة انه يموت في هذه الليلة فامسى الرجل وأهله في

للرباط وأنا كلاب فقال له السلطان قد رضينا بذلك فامتنع فراجعه في ذلك مرارا فلما رأى أنه لا يتركه قال امهلوني ثم رجع الى بيته فدعا الله تعالى أن يستره بالموت فمات في الحال رضي الله تعالى عنه ونفعنا به (ومن ذلك) ما حكي عن الشيخ المشهور صفي الدين بن أبي المنصور رضي الله تعالى عنه في رسالته قال لما جاء الشيخ الامام شهاب الدين السهروردي رضي الله تعالى عنه الى دمشق في رسالة الخليفة الى الملك العادل بالخلعة والطوق وغير ذلك قال لاصحابه أريد أزور عليا الكردي فقال له الناس يا مولانا لا ينبغي لك هذا أنت امام الوجود وهذا رجل لا يصلي ويمشي مكشوف العورة أكثر أوقاته فقال لابد لي من ذلك قال وكان الشيخ علي الكردي مقيما أكثر أوقاته في الجامع حتى دخل عليه موله آخر يقال له ياقوت فساعة دخوله من الباب خرج الشيخ علي من دمشق وسكن جبانتها بالباب الصغير وما دخلها بعد ذلك الى ان مات وياقوت فيها يحكم فقالوا للشيخ شهاب الدين هو في الجبانة فركب بغلته ومشى في خدمته من يعرف موضعه فلما وصل الى قريب مكانه نزل وأقبل يمشي اليه فلما رآه علي الكردي قد قرب منه كشف عورته فقال الشيخ شهاب الدين ما هذا شيء يصدنا عنك وها نحن ضيفانك ثم دنا

تعب فقال لهم بعض الناس تصدقوا عنه فتصدقوا عنه بصدقة كثيرة فلما أصبح جاء وصلى الصبح مع الشيخ فبقي الجماعة ينظرونه فقال الشيخ لبعض الفقراء اذهب الى بيته وارفع الحصير الذى رقد عليه وقل للذى تحته أجب الشيخ فذهب الرجل فوجد تحت الحصير ثعبانا عظيما فقال له أجب الشيخ فجاء يمشي معه ووضع رأسه على سجادة الشيخ فوضع الشيخ يده على رأسه وقال له كتب أجل هذا في هذه الليلة فتصدق عنه بخمسة عشر دينارا فمد الله في عمره خمس عشرة سنة ولكن أنت له وهو لك فلما كان بعد خمس عشرة سنة قتله ذلك الثعبان وهو يسقي أرضا له بالوادي ٠ ومن كراماته ما حكاه الامام اليافعي في كتابه نشر المحاسن قال كان للشيخ على الاهدل هرة اسمها لؤلؤة وكان يطعمها من عشائه فضربها خادم الشيخ ذات ليلة فماتت فرماها الخادم في مكان بعيد فلما فقدها الشيخ سكت ليلتين أو ثلاثا ثم قال له أين لؤلؤة فقال ما أدرى فقال له ما تدرى ثم ناداها الشيخ يالؤلؤة فجاءت اليه تجرى كعادتها وكرامات الشيخ وأحواله كثيرة مشهورة كان الشيخ أبو الغيث اذا حكى أحواله يقول كان غالب أوقاته غائب الحس عن الناس ممتلئا بالله تعالى لا يسمع خطابا الا ظنه من الله تعالى ولا يحس بشئ الا وقف أدبا مع الله تعالى وكانت وفاته في نيف وستمائة وعمره يومئذ ثلاثون سنة مع ماله من الشهرة العظيمة والكرامات الخارقة والاحوال وكان مع ذلك أميا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان له ولدان عمر وأبو بكر وذريته في اليمن قل ان يوجد مثلهم في الكثرة والشهرة والغالب عليهم الخير والصلاح اشتهر جماعة منهم بالولاية والكرامات قال الامام اليافعي سمعت من غير واحد من الصالحين ومن الثقات يروون عن الشيخ أبي الغيث رضى الله عنه انه قال أتى الشيخ والفقيه السيدان الكبيران العارفان المشهوران المقدمان صاحبا عواجة الى شيخي السيد الجليل الولي العارف بالله على المعروف بالاهدل رضى الله عنه وطلبا منه ان يذهب معهما الى بعض المواضع قال فوافقهما وذهبت أنا معهم فلما كان بعض الليل اذ أنا أنظر الشيخ والفقيه في الهواء فوقفا وفي يديهما سيفان مسلولان وأنا والشيخ على رضى الله عنه في الارض ونحن سائرون فذكرت ما رأيت منهما للشيخ على فقال لي يا أبا الغيث هذان في مقام التولية والعزل يوليان ويعزلان باذن الله تعالى وسوف أرثهما أنا وترثني أنت

﴿أبو الحسن على بن قاسم البصير اليمني﴾ عرف بذلك لانه كان أعمى وقد اصطلحوا على تسمية الاعمى بصيرا وهو من باب الاضداد كان من كبار عباد الله الصالحين أرباب الاحوال والكرامات والمكاشفات يروى عنه انه قال يوما اني لانظر صبية في قرية بالساحل وهي تطحن ساعة وتنظر الى ذوائبها ساعة وتعاود القدرة التي على النار ساعة وكان بين الموضع الذي هو فيه وبين الموضع الذي رأى فيه الصبية مسافة بعيدة ٠ ويروى عنه أيضا انه قال في بعض الايام انى لارى الحب المتناثر في أزقة بغداد وكان مسكنه قرية يقال لها الروضة من وادى صبيا وادمشهور فيما بين حلى وجازان ولاهل هذه الناحية في الشيخ المذكور معتقد حسن ويروون له كرامات كثيرة وله هنالك ذرية مباركة يعرفون ببنى البصير نسبة اليه قاله الشرجي

﴿أبو الحسن على بن محمد المعروف بابن الغريب﴾ كان من كبار عباد الله الصالحين وكانت له كرامات ظاهرة وكان كثير العزلة والاشتغال بالعبادات وكان غالب أوقاته وتعبده بمسجد معاذ الذى على رأس الوادي زبيد يقال ان أصل بلده قرية الهرمة وان أباه رجل غريب مغربي تزوج في هذه القرية وظهر له هذا الولد فقيل ابن الغريب لذلك وكان للناس فيه معتقد عظيم ولما توفي بالمسجد المذكور اختصم فيه أهل تلك الناحية كل أهل قرية يريدون ان يقبر ومعهم فلما طال بينهم ذلك اتفقوا على

الكردى فقال لهم ضعوه قدام ضيفي وقال للشيخ شهاب الدين باسم الله هذه ضيافتك فأكل وكان يعظم الشيخ عليا الكردى ومما ظهر من كرامات الشيخ على المذكور انه دعاه رجل من أعيان دمشق يقال له بدر الدين ودعا الفقراء المعروفين في الجامع وغيرهم فهم مجتمعون واذا بالشيخ على قد جاء الى الدار فرأى في صفة منها قوالب سكر فقال لصاحب الدار ارمها كلها في البركة قال نعم ثم رمى الجميع في البركة فصار الفقراء يشربون الجلاب ويسمعون الى آخر النهار ثم كلوا وانصرفوا ثم قال الشيخ على لصاحب الدار اخرج فاخرج القوالب فوجدها كلها صحاحا لم يذهب من السكر شئ (قلت) وقد ذكرت شيأ من حكايات المخربين في كتاب روض الرياحين في حكايات الصالحين وقد أوضحت حكمهم ومن يعتقد منهم وغيرهم ومن لا يعتقد وقسمتهم في ذلك عشرة أقسام في الفصل الاول من خاتمة الكتاب المذكور في جوابين مبسوط ومختصر فمن تطلع الى معرفة ذلك فلينظره هنالك مع ما بعده من الذب عن السادات الصوفية ووصفهم بالمحاسن السنية وما قبله من الجواب من انكار في حكايات ان

ان يحملوه على ناقة وقالوا أينما توجهت و بركت قبرناه فى ذلك الموضع فاخذت الناقة فى جهة اليمن حتى جاءت الى قرية لسلامة فبركت فى الموضع الذى هو فيه مقبور الآن فقبروه هنالك وتربته فى القرية المذكورة من الترب المشهورة المعظمة المقصودة من الاماكن البعيدة للزيارة ولتماس الخير والبركة ومن استجار به لا يقدر أحد أن يناله بمكروه ومن تعدى ذلك عوقب أشد العقوبة من غير مهلة وقد جرب ذلك غير مرة نفع الله به قاله الشرجى ولم يذكر تاريخ وفاته رضى الله عنه

﴿أبو الحسن على بن عمر بن الحسين بن عيسى بن أبى النهى﴾ كان فقيها صالحا عابدا زاهدا موصوفا بكمال العبادة مشهورا بالصلاح كثير الاعتزال عن الناس اشتغل فى بدايته بشئ من العلم ثم أقبل على العبادة ولزوم مقصورة فى جامع مدينة آب وكان غالب أكله من الاشجار وكان قبل ذلك قد حصل له عناية من الله تعالى فى أيام الصغر وظهرت له كرامات كثيرة من أعظمها ما رواه الجندى فى تاريخه بسند متصل الى الامام ابن أبى الصيف قال كنا قعودا فى الحرم بمكة المشرفة فسمعنا هاتفا من الجو يقول ان لله وليا يسمى على بن عمر فى الاقليم الاخضر من مخلاف جعفر مات صلوا عليه قال فصلينا عليه ثم أرخت ذلك اليوم حتى أتى جماعة من أهل المخلاف للحج فسألتهم عمن مات فى ذلك التاريخ فقال رجل من أهل آب يقال له على بن عمر ثم ذكروه بخير فعلمت انه المعنى بذلك النداء قال الجندى وتربته من الترب المشهورة بالبركة واستجابة الدعاء قال ومن أعجب بركتها ما أخبرنى به الثقات انه كان على قبره شجرة سدر يأخذ أصحاب الحيات من ورقها يطلون به رؤسهم فيبرؤن به من الحمى واستفاض ذلك حتى كان يؤتى لها من الاماكن البعيدة قال وكان من عادة أهل آب فى غالب الاعياد ان يحصل بينهم و بين أهل باديتهم حروب كثيرة فحصل بينهم فى بعض الاعياد حرب انتصر فيه أهل البادية على أهل المدينة حتى أدخلوهم البيوت فقال بعضهم اقصدوا بنا هذه الشجرة التى يعبدونها فلنعقرها عليهم فنهاهم بعض عقلائهم فلم يقبلوا وأسرع اليها بعض الجهال وقطعها حتى أوقعها الارض فانف أهل المدينة من ذلك وخرجوا نحوهم فهزموهم هزيمة شديدة وقتلوا منهم طائفة وكان أول قتيل الذى قطع الشجرة وكرامات الفقيه من هذا القبيل كثيرة وأحواله شهيرة رحمه الله قاله الشرجى

﴿أبو الحسن على بن أبى بكر التباعى﴾ كان فقيها عالما صالحا متورعا وكانت له كرامات كثيرة تفقه بجماعة وتفقه به آخرون ثم غلبت عليه العبادة وشهر بالصلاح وقصده الناس من كل مكان للزيارة والتبرك قال الجندى أخبرنى رجل من أهل قرية الفقيه انه كان يقرأ كل ليلة شيأ من القرآن ويهدى ثوابه لوالديه ثم انه ترك ذلك مدة فرأى والديه فى النوم يعاتبانه و يقولان له بالله لا تقطعنا من القراءة والدعاء كما كنت تفعل ثم أشار الى رجل قريب منهما وقالا هذا الفقيه على بن أبى بكر حالتنا عليك لا تقطعنا ما كنت تهديه الينا فقال الفقيه نعم ان والديك قد حملانى عليك فاقبل واعمل معهما بحسب ما سألاك قال فقلت سمعا وطاعة ياسيدى لك ولهما ثم استيقظت ولم أقطع عنهما ذلك قال الحاكى ثم بعد ذلك عدة أصابنى وجع فى صدرى فاتعبنى فخطر فى خاطرى زيارة الفقيه والدعاء عنده ثم نمت عقيب ذلك واذا بعلى الفقيه فسألته ان يمسح بيده على صدرى ففعل فاخبرته ان غرضى زيارته فقال صل من حبابك فلما أصبحت غدوت الى قبره فوجدت فى شجرة من شجر الرمان الذى عنده حبة رمانة ولم يكن وقت رمان وكان من عادة هذا الرمان الذى عند قبره ان يكون حامضا فوجدت تلك الحبة حلوة فاكلتها فكانت سبب العافية قال الجندى وقبره فى مقبرة قرية المخادر يعرف بالمسدارة وهى من الترب المشهورة بالبركة قال بعض الصالحين رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يزور أهلها وهم يسألونه الشفاعة فقال هذا خاتمى ذمام على أهل المسدارة من النار قال ولما كان ذلك مستفاضا

رائحة (وأنشد بعض المخربين بالجنون)

وموهت دهرى بالجنون على الورى
لا كتم مابى من هواه فما انكتم
فلما رأيت الشوق والحب بائحا
كشفت قناعى ثم قلت نعم نعم
فان قيل مجنون فقد جنني الهوى
وان قيل مسقام فمابى من سقم

(الجواب الثالث) فى بيان جواز ما يصدر عنهم و يقصدونه فى كثير من الاوقات من سماع القول والحركات (اعلم) أن الاكثرين من الشيوخ العارفين الائمة المحققين يقولون بالسماع لكن بشروط وتفصيل مستدلين على ذلك بقوله عز وجل فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وقوله تعالى واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وغير ذلك من الآيات والاخبار والآثار وقد جاء فى تفسير قوله تعالى فى روضة يحبرون أنه السماع من الحور العين (وها أنا) أذكر شيأ من أقوال المشايخ فى ذلك قال الشيخ الجليل الامام الحفيل الشيخ المحقق العارف المدقق الاستاذ أبو القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه وقد سمع

لم يكن أحد من أهل القرية ونواحيها يحب ان يقبر الا فيها تعلقا بهذا الاثر قاله الشرجي

﴿أبو الحسن على بن سالم بن عتاب العبيدى﴾ ويقال له أيضا العميدى فالعبيدى نسبة الى جده والعميدى نسبة الى وادى عميد وهو على نصف مرحلة من مدينة الجند كان فقيها عالما عارفا تفقه بجماعة كالفقيه سفيان الابينى وغيره ثم غلبت عليه العبادة وشهر بالصلاح واستجابة الدعاء بحيث كان يقصده الناس من أنحاء كثيرة لالتماس دعائه وكان اذا قام لورده من الليل يضئ له البيت كأن به مصباحا وكان الناس يأتون ويقفون حول بيته ويدعون الله تعالى فيظهر لهم أثر الاستجابة معجلا قال الجندى أخبرنى شيخى الفقيه على الاصبحى أنه ثبت عنده بنقل صحيح ان هذا الفقيه كان متى قام لورده بالليل يضئ له الموضع حتى كأن من يوقد فيه شمعا وان بعض الفقهاء لما سمع بذلك قال ربما يكون ذلك من الشيطان فوصل الى الفقيه على سبيل الزيارة فاكرمه الفقيه وبات عنده فلما كان وقت قيامه قام كعادته فاضاء له البيت ضياء عظيما حتى ان الفقيه المنكر رأى نملة تمشى على الجدار فعلم ان ذلك من فضل الله تعالى فتاب واستغفر الله تعالى واستطاب قلب الفقيه • ومنها انه كان له صاحب من أهل الديانة وكان الناس يودعون عنده فقدر انه مات فجأة فلم يكن أهل الودائع يتركون أحدا يقبره الا بمشقة عظيمة وهربت امرأته وولده عن البيت ثم أرسلت ولدها الى الفقيه يعلمه بذلك وانه لم يطلعهم على الودائع وان أهلها آذوهم وأقلقوهم فلما أعلم الولد الفقيه بصورة الحال استرجع وترحم على والده ثم التقط حصاة بيضاء من الارض وقال للولد اعرف هذه ياولدى واذهب أنت ووالدتك الى البيت فحيث تجدان هذه الحصاة احفرا ذلك الموضع ثم رمى الفقيه الحصاة نحو بيت الرجل فرجع الولد الى أمه فاخبرها بما كان من الفقيه فقالت ياولدى قد عرف من الفقيه أمور كثيرة أعظم من هذا فلما كان الليل جاآ الى البيت ومعهم مصباح فرأت المرأة فى البيت حصاة بيضاء كما ذكر ولدها فقالت له تعرف الحصاة التى أراكها الفقيه قال نعم فأريته الحصاة التى وجدتها فقال هى والله هذه فاقبلا على حفر الموضع فوجدا فيه ظرفا فيه جميع ودائع الناس مكتوب على كل وديعة اسم صاحبها فامسوا مستقرين فى بيوتهم فلما أصبحوا طلبوا أصحاب الودائع وأعطوا كلا حقه • ويحكى انه كان يصحبه رجل ممن ينسب الى البدعة فسأل الله تعالى ان يكشف له عن حقيقة حاله فبيناهو كذلك اذ سمع قائلا يقول يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء الآية فلم يصحبه بعد ذلك وكانت وفاة الفقيه المذكور آخر المائة السادسة فيما قاله الجندى رحمه الله قاله الشرجي

﴿أبو الحسن على بن يغنم﴾ كان من كبار المشايخ المشهورين أصحاب الاحوال والكرامات والمكاشفات من كراماته ما روى انه جاء الى الفقيه أحمد بن موسى عجيل رجل من المبتدعة من نواحى صنعاء وأراد أن يناظر الفقيه فى القدر وجاءه بمسائل قد أعدها له فقال له الفقيه اذهب الى الشيخ على ابن يغنم فما تجد جوابك الا عنده وأرسل معه من أوصله الى الشيخ على فلما وصل اليه وكلمه قال له ياشيخ أنتم تقولون انما يقوم الانسان ويقعد الا بقدرة الله تعالى وها أنا ذا أقوم وأقعد بقدرتى وجعل يقوم ويقعد والشيخ ينظر اليه فلما قعد جعل الشيخ يحدثه ويقول له ارجع عما أنت عليه فيقول لا حتى تظهر والى حجة على قولكم فقال له الشيخ قم الآن فاراد أن يقوم فلم يستطع أن يتحرك أبدا فتاب الى الله تعالى واعتذر من الشيخ وطلب منه الدعاء بالاطلاق فدعا له فقام سالما ورجع الى مذهب أهل السنة وهذه الكرامة المذكورة للشيخ على مشهورة مستفاضة وكراماته كثيرة مشهورة وكان مسكنه بجبل برع وله هنالك ذرية مباركون قال الامام الشرجي ولم أتحقق تاريخ وفاته بل زمانه معروف بزمان الفقيه أحمد بن موسى عجيل

السلف والا بر الابيات بالالحان فمن قال باباحته من السلف مالك بن أنس رضى الله تعالى عنه وأهل الحجاز كلهم يبيحون الغنا وأما الحداء فاجماع منهم على اجازته وقد وردت الاخبار واستفاضت الآثار فى ذلك وروى عن ابن جريج أنه كان يرخص فى السماع وأما الشافعى رضى الله تعالى عنه فانه لا يحرمه ويجعله فى العوام مكروها حتى لو احترف بالغنا أو اتصف على الدوام بسماعه على وجه التلهى يرد به شهادته ويجعله مما يسقط المروءة ولا يلحقه بالمحرمات قال وليس كلامنا فى هذا النوع من السماع فان هذه الطائفة جلت رتبتهم عن أن يسمعوا بلهو ويقعدوا للسماع بسهو أو يكونوا بقلوبهم مفكرين فى مضمون لغو قال وقد روى عن ابن عمر آثار فى اباحة السماع وكذلك عن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب وكذلك عن عمر فى الحداء وغيرهم رضى الله تعالى عنهم أجمعين وأنشد بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم الاشعار واستنشدها من المشهور الظاهر أنه دخل بيت عائشة رضى الله تعالى عنها وفيه جاريتان يغنيان فلم ينههم ثم روى ذلك مسندا وروى باسناده أيضا عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها أنكحت ذا قرابتها من الانصار فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فقال أهديتم الفتاة فقالت نعم قال فارسلتم من يغنى

على

﴿علي الكردي﴾ أحد أكابر الاولياء أصحاب التصريف العظيم والكرامات الكثيرة منها انه قال في بعض الاوقات لرجل من أعيان دمشق يقال له بدر الدين اعمل في دارك للفقراء سماعا وأطعمهم شيأ فقال السمع والطاعة فرتب الرجل طعاما لاولاد الفقراء المعروفين بالجامع وغيره فهم مجتمعون واذا بالشيخ علي قد جاء الى الدار فرأى في صفة منها قوالب سكر فقال لصاحب الدار ارمها كلها في البركة قال كلها قال نعم ثم رمى الجميع في البركة فصار الفقراء يشربون الجلاب ويسمعون الى آخر النهار ثم أكلوا وانصرفوا فقال الشيخ علي لصاحب الدار اذهب وأغلق على الدار واقفلها ولا تأتني الا بعد ثلاثة أيام ففعل ذلك وتركه في الدار وحده فلما كان اليوم الثاني لقيه في الطريق فسلم عليه ثم ذهب الى داره فوجدها مغلقة على حالها ففتحها ودخل فوجد أكثر الرخام مقلوعا فخرج الى الشيخ علي وقال ياسيدي لم قلعت رخام الدار قال يابدر الدين تكون رجلا جيدا وتضيف الفقراء على رخام حرام فقال ياسيدي هذه الدار ارثي عن أبي وجدي فتغيظ الشيخ عليه وخلا ففكر في فعل الشيخ وعلمه بمكاشفاته فتذكر انها كانت قد قلع رخامها وأصلح فارسل الى الصناع الذين رخموها وقال لهم عرفوني ما صنعتم في ترخيم الدار قالوا له فيه عيب عملناشيأ في غير موضعه فقال لابد ان تقولوا الى أمرها وأمنهم على نفوسهم فقالوا رخامك بعناه ورخمناها بشئ من رخام الجامع ● ولما جاء العارف الكبير الامام شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي صاحب كتاب عوارف المعارف الى دمشق في رسالة الخليفة الى الملك العادل بالخلعة والطوق وغير ذلك قال لاصحابه أريد أزور علياالكردي فقال له الناس يامولانا لا تفعل أنت امام الوجود وهذا رجل لا يصلي ويمشي مكشوف العورة أكثر أوقاته فقال لابد من ذلك قال وكان الشيخ علي الكردي مقيما أكثر أوقاته في الجامع حتى دخل عليه موله آخر يقال له ياقوت فساعة دخوله من الباب خرج الشيخ علي من دمشق وسكن جبانتها بالباب الصغير ومادخلها بعد ذلك الى ان مات وياقوت فيها يتحكم فقالوا للشيخ شهاب الدين هو في الجبانة فركب بغلته ومشى في خدمته من يعرفه موضعه فلما وصل الى قريب مكانه ترجل وأقبل يمشي اليه فلما رآه علي الكردي قد قرب منه كشف عورته فقال الشيخ شهاب الدين ماهذا شئ يصد ناعنك وها نحن ضيفانك ثم دنا منه وسلم عليه وجلس معه واذا بحمالين قد جاؤا ومعهم مأكول معتبر فقيل لهم من تريدون قالوا الشيخ عليا الكردي فقال لهم ضعوه قدام ضيفي وقال للشيخ شهاب الدين بسم الله هذه ضيافتك فأكل الشيخ وكان يعظم الشيخ عليا الكردي كثيرا ● وعن الشيخ صفي الدين بن أبي منصور قال لما رأيت بدمشق الشيخ عليا الكردي وكان ظاهر الوله وكان يتحكم في أهل دمشق تحكم المالك ولما دخلت دمشق كنت في حشكلة من الغلمان واللباس والاهل وأنا ابن ثلاث عشرة سنة فقعدت في الجامع ساعة دخولي اليه واذا بشخص قد أقبل له رأس كبير وعليه لباد مقطع فشق ساحة الجامع من باب جيرون الى ان جاءني عند مقصورة الامام الغزالي فديده الى مملوأتين تفاحا فقال خذ ففزعت منه وتأخرت الى خلفي فرماني بالتفاح واحدة واحدة ومضى ثم جاءني عقب ذلك الشيخ أبو القاسم الصقلي وكان معتبرا ومعه الشيخ نجم الدين خال والدي وكان مدرسا بدمشق فاخبرناهما بذلك فتعجبا منه عجبا كثيرا وقالا لي ابشر فسيكون لك شأن هذا الرجل قطب الشام يقال له علي الكردي أتاك بالضيافة وعزيزان يعمل مثل هذا مع أحد فقمت ومشيت اليه وسلمت عليه عند باب جيرون وقبلت يده فبش في وجهي وضحك الي فسألت عنه الشيخ عتيقا قال يابني هو امام فنه في وقته قاله الامام اليافعي

﴿أبو الحسن علي الارسوفي شيخ الصرفندي﴾ قال رؤي الصرفندي في المنام وهو يقول زوروا

وذكر أحاديث كثيرة باسناده في الاستدلال على جواز السماع حذفتها اختصارا وذكر أن سماع الاشعار بالالحان الطيبة والنغم المستلذة اذا لم يعتقد المستمع محظورا ولم يسمع على مذموم في الشرع ولم ينجر في زمام هواه ولم ينخرط في سلك لهو مباح في الجملة قال ثم مايوجب للمستمع توفر الرغبة على الطاعات ويذكر ماأعد الله سبحانه لعباده المتقين من الدرجات ويحمل على التحرز من الزلات ويؤدي الى قلبه في الحال صفاء الواردات مستحب في الدين ومختار في الشرع قال وقد جرى على لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ماهو قريب من الشعر وان لم يقصد أن يكون شعرا ثم ذكر قول الانصار رضي الله تعالى عنهم (في حفر الخندق) نحن الذين بايعوا محمدا ● على الجهاد ما بقينا أبدا وما أجابهم به صلى الله عليه وسلم (من قوله) اللهم لاعيش الاعيش الآخرة فأكرم الانصار والمهاجرة ثم قال بعد ماذكر ان سماع الاشعار بالالحان جائز واستلذاذ القلوب بالاصوات

 الطيبة واستروا حها اليها مما لا يمكن جحوده فان الطفل يسكن الى

شيخي قبلي فاني لست بشئ الا به والدعاء عنده مستجاب وهما مقبوران بالقرب من باب الشافعي البحري قاله السخاوي

﴿أبو الحسن علي الفران﴾ المصري حكى عنه ان امرأة أتته ومعها رغيفا عجين تريد أن تخبزهما فخبزهما لها فلما أخرجهما من الفرن تنهدت وبكت فقال ما يبكيك فقالت ان ولدي فلانا بالحجاز وقد وددت أن يأكل من هذا الخبز وكانت ليلة الوقفة فقال لها الفيهما في المنديل واتركيهما فتركتهما ومضت فلما جاء الحاج جاء ولدها ومعه المنديل فقالت له لا اله الا الله متى جاءك هذا المنديل فقال ليلة الوقفة وفيه رغيفان ساخنان فشاع ذلك واشتهر وقد كان الحجاج يأتون من الحاج ويقولون ان فلانا الفران كان معنا في هذه السنة مع انه لم يذهب من مكانه والناس يرونه في كل يوم وهذا انما لا ينكر من أرباب الطي ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم مات في مصر ودفن بالقرافة وكان لا يضع ميلا في عين حتى يقرأ عليه ثلاث مرات سورة الاخلاص وأتاه رجل ذمي وقد عمي فقال له لو أسلمت لرد الله عليك بصرك قال والاسلام يرد نور الابصار قال نعم قال والله لا كذبنك أنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فذهب وهو يبصر قاله السخاوي

﴿أبو الحسن علي بن صالح الاندلسي المعروف بالكحال﴾ من كراماته ان من أصابه رمد وجاء الى قبره وقرأ شيأ من القرآن وقال بسم الله الرحمن الرحيم ويحسن ظنه ويمسح على عينه من تراب القبر فانه ينفعه ذلك وقد جربه جماعة ووجدوا عليه الشفاء ذكره السخاوي في تحفة الاحباب وقبره في مصر بالقرب من المشهد المعروف بصلة

﴿أبو الحسن علي بن مرزوق الرديني﴾ المصري قال القرشي في تاريخه ان من أتى الى قبره وكان عليه دين فيقول اللهم بما بينك وبين صاحب هذا القبر عبدك الرديني الا ما وفيت ديني الا استجيب له قاله السخاوي

﴿أبو الحسن بن القضاعي المصري﴾ كان من أكابر مشايخ مصر صحب أبا الحسن الدينوري وغيره ولما مات الدينوري وتخلف بعده ظهرت له كرامات كثيرة منها انه قال كنا بكهف السودان عشية عرفة وقد اجتمعنا للدعاء وقد طابت النفوس وخشعت القلوب واذا بشاب حسن الثياب والوجه على فرس حسن الشكل فجعل يلعب تحت المكان فلما رآه الجماعة شغلوا به عن الدعاء والذكر والخشوع فقلت لاصحابي اني أخاف أن يكون هذا ابليس جاءكم ليقطع عليكم عبادة الله فوالله ما استتم كلامه حتى غاص في الارض بفرسه • ومنها انه جاءه بعض المظلومين ودخل عليه وهو يصلي فقال له أجرني من صاحب الشرطة فانه خلفي فسلم الشيخ والتفت من ورائه الى الباب وأشار اليه بيده فصار سوارا واحدا فلما أتى صاحب الشرطة فلم ير بابا فرجع فلما ذهب أشار الشيخ بيده فعاد كما كان الباب فخرج الرجل ومضى الى حال سبيله مات في مصر وقبره في جانب مقبرة بني كندة بالنقعة بقرب قبر أبي عبد الله التكروري قاله السخاوي

﴿أبو الحسن بن الحارث الليثي﴾ قال أبو عبد الله الرصاع في تحفته ومن الحكايات الدالة على فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكر عن الشيخ أبي الحسن بن الحارث الليثي رحمه الله تعالى وكان من المشتغلين بخدمة النبي عليه الصلاة والسلام والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قال ضاق بي الوقت مدة الى ان بقيت بغير زاد ولا شئ عندي وقرب العيد ونحن في ضيق شديد فأتت علينا ليلة العيد ولا لنا شئ نلبسه أونأكله فبتنا في أصعب ليلة واشد أزمة فما مضت ساعتان من الليل الاول والباب يطرق علينا بالسوط والضجيج على الباب ففتحنا الباب واذا شموع على الباب حاملها رجال واذا بابن أبي فلان

الصوت الطيب والجمال تقاسي تعب السير ومشقة الجولة فيهونون عليها بالحداء وقيل ان داود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام كان يستمع لقراءته الجن والانس والوحش والطير اذا قرأ الزبور وكان يحمل من مجلسه أربعمائة جنازة ممن قدمات من سماع قراءته وقال صلى الله عليه وسلم في مدح أبي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه لقد أوتي مزمارا من مزامير آل داود انتهى كلام الاستاذ أبي القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه مختصرا ألفته من مواضع متفرقة وقال الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشهير شيخ شيوخ الاسلام فريد عصره المحقق الامام شهاب الدين السهروردي رضي الله تعالى عنه انما الاختلاف في سماع الاشعار بالالحان فمن منكر يلحقه بالفسق ومن متولع به يشهد أنه واضح الحق ويتجاذبان في طرفي الافراط والتفريط ثم روى الحديث المشهور عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان أبا بكر رضي الله تعالى عنه دخل عليها وعندها جاريتان تغنيان وتضربان بدفين ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى بثوبه فانتهرهما فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال دعهما يا أبا بكر فانها أيام عيد وقول عائشة رضي الله تعالى عنها رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني

وكان

وكان هو خاصة زمانه وأهل وقته فدخل علينا فتعجبنا من اتيانه تلك الساعة فقال الذى أتى بى اليكم انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال لى ان أبا الحسن وأولاده على فقر عظيم وخطب جسيم فاحمل اليه مما وسع الله به عليك فى هذه الليلة بما يكسو به أولاده و ينفق على أولاده و ينفق على عياله و يفرح أهله فى هذا العيد فقمت وأخذت هذه الثياب وهذه لنفقة و بعثت الى الخياطين وأتوا مع قام الخياطين بتفصيل الثياب وقال لهم ابدؤا بخياطة أثواب الصبيان لانهم لاصبر لهم بخلاف الكبار فانهم يصبرون فجلسوا عندهم كذلك الى الفجر فاصبح أهل داره فى سرور ولم يخطر بباله

﴿أبو الحسن بن جالوت﴾ حكى الرعينى بسنده عن شيخه أبى حيان الاندلسى الى الفقيه المقرى الصالح أبى تمام غالب بن حسن بن أحمد بن سيد بونة الخزاعى حدث انه زار قبر أبى الحسن بن جالوت ولم يكن زاره قبل فاشتبه عليه فتركه فسمع النداء من قبر معين ياغالب أتمشى وما زرتنى فزار ذلك القبر وقعد عنده ثم جاء ابن أبى الحسن المذكور فسأله عن القبر فقال هو الذى قعدت عنده وغالب هذا وابن جالوت هما من أصحاب الشيخ أحمد بن سيد بونة الخزاعى وهو من أصحاب الشيخ أبى مدين قاله فى نفح الطيب

﴿أبو الحسن الطرائفى﴾ المصرى المعروف بابى الضيف كان يحب الفقراء و يكرمهم غاية الاكرام فبينما هو ذات يوم جالس فى حانوته اذ مر به عشرة فقراء فسلموا عليه فرد عليهم السلام وأضافهم فى بيته وأكرمهم غاية الاكرام وصار يسأل كل فقير عما فى خاطره ثم يحضر له ذلك الافقيرا منهم فانه لم يشته عليه شيأ فسأله عن حاجة فقال له تزوجنى ابنتك وكانت ابنته جيلة فقال له حتى أشاورها فذهب اليها وقال لها طلبك رجل من الفقراء ليتزوج بك فقالت البنت ياأبت تكون هذه عين السعادة فكتب كتابه عليها وأحضر اليه بقجة قماش وألبسها له وأطعمه طعاما طيبا وأدخله عليها فى تلك الليلة فبينما هو نائم اذ رأى ان القيامة قد قامت والخلق فى المحشر مجتمعون والحق سبحانه وتعالى قد تجلى على عباده واذا مناد ينادى أين الطرائفى فجىء به الى الموقف وخوطب أحسن خطاب وقيل له انظر الى هذا القصر فنظر اليه فاذا هو قصر عظيم فقيل له هذا القصر لك والبس أثوابا من السندس الاخضر و جىء اليه بحورية عظيمة ثم وضعت له مائدة عظيمة وقيل له كل فأكل فقيل له هذا كله عوض عما فعلته مع الفقير ثم قيل له هذا وجهى فانظر فبينما هو كذلك اذ استيقظ من نومه فرحا بما رآه من الخيرات فقال أروح الى الفقير واستأنس به فى بيته فجاء اليه وسلم عليه وقال له كيف كان حالك فى ليلتك مع زوجتك فقال له الفقير كيف كان حالك فى هذه الليلة مع ربك وقد أعطاك من الخيرات والانعام فاستبشر بذلك قاله السخاوى وهذه وان كانت كرامة للفقير المجهول وكان يناسب ذكرها فى خاتمة الكتاب الاانى ذكرتها هنا لكونها مكرمة عظيمة للطرائفى

﴿أبو الحسن الجوسقى﴾ عن الشيخ المبرد المحاربى قال قصدت أنا والشيخ عبد الرحمن بن حبيش وفلان وفلان زيارة الشيخ أبى الحسن الجوسقى رحمة الله عليه فلما مررنا بالدجلة المقابلة للجوسق رأينا شخصا كريه المنظر شديد النتن متكبلا بالقيود والاغلال فنادانا فعرجنا نحوه فقال سلوا الشيخ أبا الحسن فى اطلاقى فانه فعل بى ماترون فلما أردنا نسأله قال ابتداء لاتسألونى فيه فانه شيطان كان يشوش على الفقراء المنقطعين وكنت أنهاه فلم ينته • وحضر الشيخ أبو الحسن سماعا بالجوسق وفيه الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن حبيش البغدادى وغيره من المشايخ الصلحاء فانشد الحادى

أبت غلبات الشوق الا تطلعا • اليك و يأبى العذل الا تجنبا

داتربه وأنا أنظر الى الحبشة فى المسجد يلعبون الحديث قال وقد ذكر الشيخ أبو طالب المكى رضى الله تعالى عنه مايدل على تجويزه ونقل عن كثير من السلف صحابى وتابعى وغيرهم رضى الله تعالى عنهم أجمعين قال وقول الشيخ أبى طالب يعتبر لوفور علمه وكمال حاله وعلمه باحوال السلف ومكان ورعه و بقوله وتحريه الاصوب والاولى قال وقال فى السماع حرام وحلال وشبهة فمن سمعه بنفس مشاهدة شهوة وهوى فهو حرام ومن سمعه بمعقول على صفة مباح من جارية أو زوجة كان شبهة لدخول اللهو فيه ومن سمعه بقلب بمشاهدة معان تدله على الدليل وتشهده طرقات الجليل فهو مباح قال هذا قول أبى طالب المكى وهو الصحيح فاذن لايطاق القول بمنعه وتحريمه والانكار على من يسمع كفعل القراء المتزهدين المبالغين فى الانكار ولا نفسح فيه على الاطلاق كفعل بعض المشتهرين به المهملين شروطه وآدابه المقيمين على الاصرار قال ونفصل الامر فيه تفصيلا ونوضح الماهية فيه تحريما وتحليلا فاما الدف والشبابة وان كان فى مذهب الشافعى فيهما فسحة فالاولى تركهما والاخذ بالاحوط والخروج من الخلاف (قلت) والخلاف أيضا فى مذهب الشافعى معروف فى الشبابة مطلقا وفى الدف فى غير العرس والختان

وما كان صدى عنك صد ملالة * ولا ذلك الاقبال الا تقربا
ولا كان ذاك الحب الا وسيلة * ولا ذلك الاغضاء الا تهيبا
على رقيب منك حل بمهجتى * اذا رمت تسهيلا على تصعبا

فطاب الشيخ أبو الحسن واعتنق من الجماعة رجلا أحدب فاستوت قامته وكان يوما مشهودا

• وعن أبى الأبيق قال مررت يوما بالجوسق وقت الظهيرة فرأيت الشيخ أبا الحسن فى بطحاء مقفرة وحده يتواجد يمينا وشمالا وهو يما ينشد

وتهت فى كل قفر * وجدا بقرة عينى

ثم بكى طويلا وأنشد

روحى اليك بكلها قد أجمعت * لو أن فيك هلاكها ما أقلعت
تبكى عليك بكلها فى كلها * حتى يقال من البكاء تقطعت
فانظر اليها نظرة بمودة * فلربما متعتها فتمتعت

ثم صاح صيحة عظيمة وخر مغشيا عليه ثم أفاق فانشد

أجلك ان أشكو الهوى منك اننى * أجلك ان تومى اليك الاصابع
وأصرف طرفى نحو غيرك عامدا * على انه بالرغم نحوك راجع

ثم تهلل فرحا وأنشد

تبادرت لى حتى اذا ما تبادرت * معانيك فى معناى أدهشتنى عنى
وعرفتنى اياك حتى كأننى * أرى كل ما ألقاه من دهشتى منى
فوا أسفى ان فاتنى منك لحظة * و وا أسفى ان حلت عن موضع الظن

وكان هناك نخلة مثمرة وأخرى يابسة لاصل لا تثمر فسمعت صوتا من جهة المثمرة سألتك بالله العظيم يا أبا الحسن الا ما أكلت منى فد يده فتدلت عراجين التمر فاكل ثم مر من جهة اليابسة فقالت وأنا أسألك بالله العظيم الا ما توضأت عندى ثم انفجرت من تحتها عين فتوضأ وشرب فاخضرت وأثمرت لوقتها ثم غارت العين فانصرف يقول يا مولاى من خاطبته ناطبه كل شئ قال فكنت أمر من بعيد على الموضع وأتذكر وأمسح عبراتى وآكل من ثمر تلك النخلتين تبركا بالشيخ هذا الشيخ أبو الحسن من عظماء الرجال وأجلاء المشايخ وفحول الطريق وهو من أصحاب الشيخ على بن الهيتى وكان يتردد الى الشيخ عبد القادر الجيلى رضى الله عنهما سكن الجوسق بلدة على نهر جبل من أراضى العراق ومات بها مسنا وقبره يزار قاله السراج

﴿أبو الحسن على بن ابراهيم بن مسلم الانصارى المصرى﴾ من كراماته انه اذا رقى مريضا عوفى وكان الثعبان يشرب من يده وكانت زوجته تسمعه يقول الهى كل ذنب تعاظم فهو فى جانب عفوك يسير قاله السخاوى

﴿على أبو حسن البقال﴾ من أكابر الاولياء ومن كراماته انه مر به يوما ابن الفارض فرآه يتوضأ وضوأ غير مرتب وهو لا يعرفه فقال له أنت فى هذا السن فى دار الاسلام وتتوضأ وضوأ باطلا فنظر اليه وقال لم أتوضأ الا وضوأ مرتبا لكنك لا تبصر لو أبصرت أبصرت هكذا وأخذ بيده فأراه الكعبة وقال يا عمر اما يفتح عليك بالحجاز لا بمصر فا كب على أقدامه يستغفر ولما سافر وأقام بمكة سمع وهو بها

والتشويق الى دار القرار ووصف نعم الملك الجبار وذكر العبادات والترغيب فى الخيرات فلا سبيل الى الانكار ومن ذلك القبيل قصائد الغزاة والحجاج فى وصف الغزو والحج مما يثير كامن العزم من الغازى وساكن الشوق من الحاج وأما ما كان فيه ذكر القدود والخدود ووصف النساء فلا يليق باهل الديانات الاجتماع لمثل ذلك وأما ما كان فيه من ذكر الهجر والوصل والقطيعة والصد مما يقرب حمله على أمور الحق سبحانه وتعالى من تلون أحوال المريدين ودخول الآفات على الطالبين فمن سمع ذلك وحدث عنده ندم على ما فات أو تجدد عنده عزم لما هو آت فكيف ينكر سماعه وقد قيل ان بعض الواجدين كان يقتات بالسماع ويتقوى به على الطى والوصال ويثير عنده من الشوق ما يذهب عنه لهب الجوع فاذا استمع العبد الى بيت من الشعر وقلبه منشرح حاضر وسمع الحادى يقول مثلا

فامامن هوى ليلى وحبى زيادتها فانى لا أتوب

فطاب قلبه لما يجده من قوة عزمه على الثبات فى أمر الحق الى الممات يكون فى سماعه هذا ذاكرا لله تعالى قال وروت عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كان

البقال يناديه وهو بمصر يا عمر تعال الى القاهرة احضر وفاتي فاتاه مسرعا في الوقت فوجده محتضرا فقال له يا عمر ناولني تلك الدنانير فناوله فقال جهزني بهذه وافعل كذا وكذا واعط حملة نعشي الى القرافة كل واحد دينارا واتركني على الارض في هذه البقعة وأشار اليها تحت المسجد المعروف بالعارض بقرب مراكم موسى بسفح الجبل وانتظر قدوم رجل يهبط اليك من الجبل وانتظر ما يفعل الله في تجهيزه كما قال وطرحه في البقعة المباركة كما أمر فهبط اليه رجل من الجبل كالطائر المسرع فعرفه وكان يراه يصفع بالاسواق قال يا عمر تقدم فصل فصلى ثم رأى طيورا خضرا وبيضا بين السماء والارض يصلون ثم جاء منهم طير أخضر من عند رجليه فابتلعه وارتفع وطاروا جميعا ولهم زجل بالتسبيح حتى غابوا عن العيون فقال يا عمر لا تعجب فان أرواح الشهداء في حواصل طيور خضر وأما شهداء المحبة فكل أجسادهم في حواصل طيور خضر قاله المناوي

(علي المليجي) أحد أكابر الاولياء ومشاهير الاصفياء من أصحاب أبي الفتح الواسطي خليفة سيدي أحمد الرفاعي من كراماته انه كان عند سيدي أحمد البدوي رجل بناء يبني عنده فطلبه سيدي علي وأرغبه بزيادة أجرة فخرج الى ناحية مليج فلما دخلها وقعت يد البناء فاخذها سيدي علي وبصق عليها والصقها فالتصقت وأرسل يقول لسيدي أحمد أنت تقطع ونحن نوصل بباسطه في اسكلام رضي الله عنهم ومولده كل سنة يعمل قبل مولد سيدي أحمد البدوي بجمعة ويحصل فيه جمعية كبيرة وتنفيق سلع للناس ومدد كبير . قال سيدي عبد الوهاب الشعراني وبلغنا ان السلطان محمد بن قلاوون نزل لزيارته بالعسكر فكفاهم من قدر فيه قدحان من عدس . وكان يزوره سيدي عبد العزيز الديريني كثيرا فذبح المليجي فرخا فاكله الديريني وقال لسيدي علي لابد ان أكافئك فاستضافه يوما فذبح لسيدي علي فرخة فتشوشت امرأته عليها فلما حضرت قال لها سيدي علي هش فقامت الفرخة تجري وقال لها يكفينا المرق لا تتشوشي قاله الشعراني

(أبو الحسن علي بن عبد الله المعروف بخطيب الوحش) قيل ان الوحوش كانت تأتي الى قبره في مصر وبها الاوجاع فتبرأ باذن الله تعالى قاله السخاوي

(علي بن أحمد التجيبي الاندلسي) شيخ البوني صوفي كبير وامام في العلوم شهير قال المناوي صنف تفسيرا أبدى فيه من مناسبات الآيات والسور ما يبهر العقول وهو رأس مال البقاعي ولولاه ما راح ولا جاء ولكنه لم يتم ومن حيث وقف وقف حال البقاعي في مناسباته دخل مصر فاقام ببلبيس مدة ثم سكن طرابلس الشام ثم أقام آخرا بحماه وبها مات ثم قال في آخر ترجمته مات بحلب سنة ٦٣٧ ومن كراماته انه قال اذا أذن العصر أموت فلما أذن أجاب المؤذن ومات عقبه

(أبو الحسن علي بن أحمد الحراني الاندلسي) الامام الصالح الورع الزاهد بقية السلف وقدوة الخلف قال رحمه الله تعالى أقمت ملازما لمجاهدات النفس سبعة أعوام حتى استوى عندي من يعطيني دينارا ومن يزدريني . وأصبح رحمه الله تعالى ذات يوم ولا شيء لاهله يقيم بأودهم وكانت أم ولده جارية تسمى كريمة وكانت سيئة الخلق فاشتدت عليه في الطلب وقالت له ان الاصاغر لا شيء لهم فقال لها الآن يأتي من قبل الوكيل ما تتقوت به فبينما هم كذلك واذا بالحمال يضرب الباب ومعه قمح فقال لها يا كريمة ما أعجلك هذا الوكيل بعث بالقمح فقالت ومن يصنعه فامره فتصدق به ثم قال لها يأتيك ما هو أحسن فانتظرت يسيرا وبدا لها فتكلمت بما لا يليق فبينما هم كذلك واذا بحمال سميذ فقال لها هذا السميذ أيسر وأسهل من القمح فلم يقنعها ذلك فامر أيضا بصدقته فلما تصدق به زادت في المقال واذا برجل على رأسه طعام فقال لها يا كريمة قد كفيت المؤنة هذا الوكيل قد لطف بحالك . ومن كراماته ان

عندي جارية تسمعني فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي على حالها ثم دخل عمر رضي الله تعالى عنه ففرت فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر ما يضحكك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه حديث الجارية فقال لا أبرح حتى أسمع ما سمع رسول الله فامرها صلى الله عليه وسلم فاسمعته قال ودخل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده قوم يقرؤن القرآن وقوم ينشدون الشعر فقال يا رسول الله قرآن وشعر فقال صلى الله عليه وسلم من هذا مرة ومن هذا مرة قال ورأى بعض الصالحين أبا العباس الخضر عليه السلام فقال له ما تقول في السماع الذي يختلف فيه أصحابنا فقال هو الصفاء الزلال لا يثبت عليه الأقدام العلماء قال ونقل عن ممشاد الدينوري رضي الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله هل تنكر من هذا السماع شيأ فقال ما أنكره ولكن قل لهم يفتتحون قبله بقراءة القرآن ويختمون بعده بالقرآن فقلت يا رسول الله انهم يؤذونني وينبسطون علي فقال احتملهم يا أبا علي هم أصحابك فكان ممشاد يفتخر ويقول كناني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقد ينكر السماع جامد الطبع عديم الذوق فيقال له العنين لا يعلم لذة الوقاع

بعض طلبته اجتمعوا في نزهة وأخذوا حليا من زينة النساء فزينوا به بعض أصحابهم فلما انقضى ذلك واجتمعوا بمجلس الشيخ صار الذي كان في يده الحلي يتحدث ويشير بيده فقال الشيخ بد يجعل فيها الحلي لا يشار بها في الميعاد • ومنها انه أصاب الناس جدب ببجاية فارسل الى داره من يسوق ماء الى الفقراء فامتنعت كريمة وانتهرت رسوله فسمع كلامها فقال للرسول قل لها يا كريمة والله لا شربن من ماء المطر الساعة فرمق السماء بطرفه ودعا الله سبحانه وتعالى ورفع يده به وشرع المؤذن في الاذان ولم يختم المؤذن أذانه حتى كان المطر كافواه القرب توفي رضي الله عنه بحماه من بلاد الشام سنة ٦٣٧ قاله في نفح الطيب

﴿أبو الحسن علي بن قاسم العريف الحكمي﴾ كان اماما كبيرا عالما عاملا تفقه ببلده مدينة حرض ثم أخذ عن الفقيه ابراهيم بن زكريا ثم لزم الفقيه محمد بن يوسف الضجاعي الضرير وانتفع به في كثير من الفنون حتى صار اماما من أئمة المسلمين المنتفع بهم علما وصلاحا وبه انتفع جمع كثير ونشر واعنه العلم في البلدان قال الجندي أخبرني الثقة انه خرج من درسته ستون مدرسا وكان يقال له الشافعي الصغير وله مصنفات في فنون من العلوم مفيدة مباركة وكان ذا زهد وورع وكرامات لوزم على قضاء مدينة زبيد فامتنع من ذلك ثم لوزم على التدريس في بعض مدارس الملوك فامتنع أيضا فرسم عليه في ذلك وأقام في الترسيم أياما ثم استدعاه السلطان ولازمه على التدريس بمدرسته فكره ولم يفعل فقال السلطان للترسمين اسحبوه فسحبوه حتى اختنق بقميصه فقال يا قميص اخنقه يعني السلطان فخنق السلطان قميصه حتى ضيق عليه فعرف ان ذلك حال الفقيه فقال اطلقوه اطلقوه ثم اعتذر منه السلطان وعرف فضله وصلاحه هكذا ذكر هذه الحكاية الامام اليافعي ولم يعين السلطان وأظنه الملك المنصور بن رسول وكانت وفاته سنة ٦٠٤ ودفن بمقبرة باب سهام من مدينة زبيد وقبره هنالك مشهور يزار ويتبرك به ويروى انه من قرأ عند قبره سورة يس احدى وأربعين مرة لم يقطع بين ذلك بكلام قضيت حاجته كائنة ما كانت وقد جربت ذلك وصح والحمد لله على ذلك قاله الشرجي وقال المناوي في طبقاته الصغرى انه توفي سنة ٦٤٠ فلا أدري في أيهما وقع التحريف

﴿علي الحريري﴾ أحد أركان الطريق وأئمة الاولياء وأكابر الصوفية ومشاهير العارفين قال السراج روينا انه لما دخل الخوارزمية الشام ونزل ملكهم قريبا من بسر وكانوا أكثروا الفساد وخربوا البلاد قال لشخص من أصحابه قم بنا الى هذا الجبار نخاف وقال يا سيدي مالنا ولهؤلاء القوم الطغاة البغاة وأنت وحدك ونخشى سطواته العادية وربما يلحق غيرنا أذى بسببنا فقال قم وانظر آيات الله تعالى فركب حماره ومضينا فلما اقتربنا من خيمته تلقى الشيخ كما ينبغي في لقاء الملوك مع عدم معرفته به وجلس بين يديه يرجف فصار الشيخ يأمره وينهاه كما يختار ومع كل كلمة يضرب بعصاه الارض ويقول هكذا يكون فيقول الملك السمع والطاعة الى ان انتهى مراده قال السراج فمثل هذه الواقعة لوجرت لنبي من أنبياء بني اسرائيل لكان عظيما قال وقد أخبرني بها الشاب الذي مشى في خدمته صبيا وكان من أعيان الناس بدمشق وهو رجل جليل رضي الاحوال والطريق عليه السكينة والوقار يقال له الشيخ داود الدست برد الله مضجعه • قال وروينا ان شخصا من أصحاب الشيخ علي الحريري سأله المساعدة على الحج فاعطاه خريطة صغيرة فيها شيء ظننته دينارا وقال أنفق عليك منها واردد ما لنا الينا قال فوجدته درهما واحدا فتألمت وعزمت على ردها ثم غلب على حال الشيخ فقلت يكون فيه بركة فصرت أنفقه ثم أجد مثله فيها فاغناني حتى عدت اليه • وروينا انه فعل ذلك مع اثنين آخرين من أصحابه ولو شاء لفعله مع ألوف • وروينا ان الشيخ العلامة تقي الدين بن الصلاح رضي

باطنه بالشوق والمحبة ويرى انحباس روحه الطيارة في مضيق قفص النفس الامارة ثم يمر بروحه نسيم انس الاوطان وتلوح له طوالع جنود العرفان وهو بوجود النفس في دار الغربة يتجرع كاس الهجران يئن تحت أعباء المجاهدة ولا يحمل عنه سوانح المشاهدة وكلما قطع منازل النفس بكثرة الاعمال لا يقرب من كعبة الوصال أو قال من كعبة وصال الاحباب ولا ينكشف له المسبل من الحجاب فيتروح بتنفس الصعداء ويرتاح باللائح من شدة البرحاء ويقول مخاطبا للنفس والشيطان وهما المانعان (شعر)

أيا جبلي نعمان بالله خليا
نسيم الصبا يخلص الى نسيمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت
على قلب محزون تجلت همومها
أجد بردها أو تشف مني حرارة
على كبد لم يبق الا صميمها

قال ولعل المنكر يقول هل المحبة الا امتثال الامر وهل يعرف غير هذا وهل هناك الا الخوف من الله تعالى وينكر المحبة التي تختص بالعلماء الراسخين

والابدال المقربين انتهى كلام الشيخ شهاب الدين السهروردي رضي الله تعالى عنه مختصرا مؤلفا من مواضع

الله

الله عنه جمعت المقادير الربانية بينه وبين الشيخ على الحريرى رحمة الله عليه فى مكان فقال الشيخ على لابد أن نضيف الشيخ تقى الدين اليوم بشئ بالفقيرى فما تم كلامه الا وقد مر قطيع غنم فقال لبعض أصحابه قم هات هذا الرأس الذى هو خياره لعله يساوى مائة درهم فقال الشيخ تقى الدين فى باطنه هذا امتحان يريد الشيخ على يطعمنى الحرام وأنا لا آكله وحصل له هم كبير فلما استوى الطعام وهموا بمد السماط وهم الشيخ تقى الدين بقول غير صالح أقبل شخص سائلا يقول هل مر عليكم راعينا اليوم فقالوا ما تريد فقال كان معه غنمى وفيها رأس صفته كيت وكيت وهو نذر للشيخ على الحريرى فاجابوه ان نعم قد أخذناه وها هو يوضع بين يدى الجماعة سماطا فقال الحمد لله الذى أوصله الى صاحبه فنظر الشيخ على الى الشيخ تقى الدين وقال ياسيدى وكيف العبد يتهجم على مولاه بما ظنه فقال الشيخ تقى الدين استغفر الله تعالى مما خطر لى ولم يكن عندى من التدبير ما يطلعنى على الحق بوجه توفى الشيخ على سنة ٦٤٥ ودفن بقرية بسر الحرير بحوران . قال المناوى قال الشيخ على بن حسن الحريرى رضى الله عنه استولى على سلطان الذكر مرة فى بدايتى حتى شغلنى عن مصالحى وكان ذكرى الله الله فكنت أسمع جميع أعضائى تذكر معى وأقمت كذلك نحو شهرين لا أفتر فخف لسانى ليلة ولم يبق لى حركة سوى انى أسمع ذكر أعضائى بسمعى فانشق الجدار وظهر منه نور على صورة الكوكب الدرى فدخل فى فمى فمن بعد ان أضاء منه البيت وجدت له حلاوة وبردا فى جميع أعضائى حتى عم كل منبت شعرى فاقمت مدة لا أحتاج الى مأكول وقد ألجؤنى الى الغذاء بالضرب ولولا ذلك ما احتجت بقية عمرى اليه

(سيدى أبو الحسن على الشاذلى) رضى الله عنه السيد الشريف زعيم الطائفة الشاذلية وامام الاولياء والصوفية وأحد مفاخر الامة المحمدية قال جعت مرة ثمانين يوما فخطر لى ان قد حصل لى نصيب من هذا الامر فاذا أنا بامرأة خارجة من مغارة كان وجهها ضياء الشمس حسنا وهى تقول منحوس منحوس جاع ثمانين يوما فاخذ يدل على الله بعمله وأنا لى ستة أشهر لم أذق فيها طعاما . وقال أبو الحسن رضى الله عنه بينا أنا فى بعض سياحتى أقول الهى متى أكون لك عبدا شكورا فسمعت قائلا يقول اذا لم تر منعما عليه غيرك فقلت الهى كيف لا أرى منعما عليه غيرى وقد أنعمت على الانبياء والعلماء والملوك فاذا قائل يقول لى لولا الانبياء لما اهتديت ولولا العلماء لما اقتديت ولولا الملوك لما أمنت والكل نعمة منى عليك . وقال أبو الحسن رضى الله عنه أيضا كنت أنا وصاحب لى قد أوينا الى مغارة نطلب الوصول الى الله تعالى فكنا نقول غدا يفتح لنا بعد غد يفتح لنا فدخل علينا رجل له هيبة فقلنا له من أنت فقال عبد الملك فعلمنا انه من أولياء الله تعالى فقلنا له كيف حالك فقال كيف حال من يقول غدا يفتح لى بعد غد يفتح لى فلا ولاية ولا فلاح يا نفس لم لا تعبدين الله لله قال فتيقظنا وعرفنا من أين دخل علينا فتبنا واستغفرنا الله تعالى ففتح لنا . وقال نمت ليلة فى سياحتى على ربوة من الارض فجاءت السباع فطافت بى وأقامت حولى الى الصباح فما وجدت انسا كانس وجدته تلك الليلة فلما أصبحت خطر لى انه قد حصل لى شئ من مقام الانس بالله فهبطت واديا وكان هناك طيور حجل لم أرها فلما أحست بى طارت فى دفعة واحدة كلها فخفق قلبى رعبا فسمعت قائلا يقول لى يا من كان البارحة يأنس بالسباع مالك تفزع من خفقان الحجل ولكنك البارحة كنت بنا والآن أنت بنفسك قاله الامام اليافعى . وقال الامام الشعرانى اخبر ابن اللبان عن ابن عطاء الله عن ياقوت العرشى عن أبى العباس المرسى عن أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه انه كان يقول سيظهر بمصر رجل يعرف بمحمد الحنفى يكون فاتحا لهذا البيت ويشتهر فى زمانه ويكون له شأن عظيم وفى رواية أخرى

متفرقة وسيأتى أيضا شئ من كلامه فى السماع الممنوع بعد ان شاء الله تعالى وروى أن الشبلى رضى الله تعالى عنه صاح يوما فى السماع فقيل له فى ذلك فقال

لو يسمعون كما سمعت كلامها
خروا لعزة ركعا وسجودا

(وسمع أيضا يوما منشدا يقول)

أسائل عن سلمى فهل من مخبر
يكون له علم بها أين تنزل

فصاح وقال والله ما عنه فى الدارين مخبر وسمع الشيخ أبو الحسين النورى رضى الله تعالى عنه منشدا (يقول)

مازلت أنزل من ودادك منزلا
تتحير الالباب دون نزوله

فتواجد وهام فى الصحراء ووقع فى أجمة قصب قد قطع وبقى أصوله مثل السيوف وكان يمشى عليها ويعيد البيت الى الغداة والدم يسيل من رجليه ثم وقع مثل السكران فورمت قدماه ومات رحمه الله تعالى وسمع الاستاذ أبو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه مغنية تغنى

منازل كنت تهواها وتألفها
وأنت بها على الايام منصور

فبكى وقال ما أطيب أوقات الالفة والمؤانسة وأوحش مقامات المخالفة والوحشة لا أزال أحن اليه وأرادنى اوقات سعيى وركوبى الاهوال وعن الامام مالك رضى الله تعالى عنه أنه قال أدركت أهل العلم ببلدنا هذا

عن الشاذلى رضى الله عنه يظهر بمصر شاب يعرف بالشاب التائب حنفى المذهب اسمه محمد بن حسن وعلى خده الايمن خال وهو أبيض اللون مشرب بحمرة وفى عينيه حور ويربى يتيما فقيرا • وكان رضى الله عنه يقول الحنفى خامس خليفة بعدى وقد ظهر ذلك كذلك فان الحنفى أخذ عن ناصر الدين ابن الميلق عن جده الشيخ شهاب الدين بن الميلق عن الشيخ ياقوت العرشى عن المرسى عن الشاذلى • ومن كراماته انه لما اعترض بعض الفقهاء على حزبه المسمى بحزب البحر قال الشيخ والله لقد أخذته من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم حرفا بحرف اه وقال المناوى من كرامات على أبى الحسن ابن عبد الجبار الشاذلى انه قيل له من شيخك قال أما فيما مضى فعبد السلام بن مشيش وأما الآن فانى أسقى من عشرة أبحر خمسة سماوية وخمسة أرضية • قال ابن دقيق العيد ما رأيت أعرف بالله منه قال رأيت النبى ونوحا عليهما الصلاة والسلام وملكا بين أيديهما يقول لو علم نوح من قومه ما علم محمد من قومه ما دعا عليهم ربى لاتذر ولو علم محمد ما علم نوح من قومه ما أمهلهم طرفة عين لكن علم ان فى أصلابهم من يؤمن ويسعد بلقاء ربه فقال اللهم اغفر لقومى فانهم لايعلمون • وقال ابتلى الله هذه الطائفة بالخلق سيما أهل الجدال فلما ينشرح صدر أحدهم للتصديق بولى معين من معاصريه يقول نعم نعلم ان لله أولياء لكن أين هم • قال المرسى جلت فى الملكوت فرأيت أبا مدين متعلقا بساق العرش فقلت ما علومك قال أحد وسبعون قلت ما مقامك قال رابع الخلفاء ورأس السبعة الابدال قلت فما تقول بالشاذلى قال زاد على بار بعين علما هو البحر الذى لايحاط به • ولما قدم الاسكندرية وكان بها أبو الفتح الواسطى وقف بظاهرها واستأذنه فقال طاقية لاتسع رأسين فمات أبو الفتح فى تلك الليلة قال المناوى وذلك لان من دخل بلدا على فقير بغير اذنه فهما كان أحدهما أعلى مقاما سلب الآخر أو قتله وقال شيخنا الشيخ حسن العدوى فى شرح البردة البوصيرية من كراماته انه لما أتى من المغرب كتبوا للسلطان فى شأنه مكاتيب شنيعة فخرج من اسكندرية وذهب الى السلطان فاعتقده وأرسلوا له ثانيا انه كيماوى فزال اعتقاده فيه ثانيا واتفق ان خازن داره فعل أمرا يوجب القتل فخاف من السلطان وهرب الى الشيخ بالاسكندرية فحماه منه فأرسل السلطان يغلظ عليه ويقول تتلف مماليكى فقال نحن ممن يصلح ما نحن ممن يفسد ثم أخرج المملوك من الخلوة وقال بل على هذا الحجر فبال عليه فانقلب الحجر ذهبا وكان نحو خمس قناطير فقال الشيخ خذوا هذا للسلطان يضعه فى بيت المال فلما وصل اليه رجع عما كان فيه من الاعتقاد الفاسد ثم نزل لزيارته وطلب من الشيخ المملوك ليبول على ما شاء من الحجارة فقال الشيخ الاصل فى ذلك الاذن من الله تعالى ولم يزل السلطان على اعتقاده وعرض عليه الاموال والارزاق فأبى وقال الذى يبول خادمه على الحجر فيصير ذهبا باذن الله تعالى لايحتاج لاحد من الخلق • ومنها انه تكلم مرة فى الزهد وكان فى المجلس فقير عليه أثواب رثة وكان على الشيخ أثواب حسان فقال الفقير فى نفسه كيف يتكلم الشيخ فى الزهد وعليه هذه الكسوة أنا الزاهد فى الدنيا فالتفت اليه الشيخ وقال ثيابك هذه ثياب الرغبة فى الدنيا الا انها تنادى عليك بلسان الفقر وثيابنا تنادى بلسان الغنى والتعفف فقام الفقير على رؤس الناس وقال أنا والله متكلم بهذا فى سرى وأستغفر الله وأتوب اليه فكساه الشيخ كسوة جيدة ودله على استاذ يقال له ابن الدهان وقال عطف الله عليك قلوب الاخيار وبارك لك فيما أتاك وختم لك بخير • وكان رضى الله عنه يقول لقيت الخضر عليه السلام فى صحراء عيذاب فقال لى يا أبا الحسن أصحبك الله اللطف الجميل وكان لك صاحبا فى المقام والرحيل • وكان أبو عبد الله الشاطبى رحمه الله تعالى يقول كنت أرضى عن الشيخ أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه فى كل ليلة مرارا وأسأل الله تعالى به فى جميع حوائجى فاجدها

المسيب بدار العاص بن وائل وجاريته (تقول)
تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت
به زينب فى نسوة عطرات
فضرب برجله الارض وقال هذا ما يلذ سماعه • وعن الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه أنه سمع جارية تغنى (وتقول)
خليلى ما بال المطايا كأنها
تراها على الاعقاب بالقوم تنكص
فقال لابن علية وكان معه كيف تسمع أيطربك قال لا فقال الشافعى مالك حس. (قلت) الناس مختلفون فى الحس وأهل الحس مختلفون فى الفهم وأهل الفهم مختلفون فى الذوق وللصوفية من الحس والفهم والذوق ماليس لغيرهم فاذا تواجد الصادق منهم عند وجود مالا يقتضى وجدا عند من ليس له فهمهم وذوقهم فلا ينبغى أن ينكر عليه فلهم فى كل استماع فهم واستبصار وفى كل نظر عظة واعتبار وفى كل سكوت أنواع من الفكر وفى كل كلام أصناف من الحكم وكم من مشاهد يشهدونها ومن مواجيد يجدونها وقد روى أن الشيخ أبا اسحق الزرقانى بالزاى المفتوحة ثم الراء الساكنة ثم القاف وبعد الالف نون ثم ياء النسبة المدفون فى غابة قابس رضى الله تعالى عنه

النجاح فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يارسول الله أترضى عن الشيخ أبى الحسن الشاذلى بعد صلاتى وأسأل الله تعالى به فى جميع حوائجى فاجد فيها القبول أترى على فى ذلك شيأ اذا تعديتك فقال صلى الله عليه وسلم أبو الحسن ولدى حسا ومعنى والولد جزء من الوالد فمن تمسك بالجزء فقد تمسك بالكل فاذا سألت الله بأبى الحسن فقد سألته بى مات على أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه فى رمضان بصحراء عيذاب قاصدا الحج فدفن هناك وكان ماؤها أجاجا فعذب وكانت وفاته سنة ٦٥٦

﴿أبو الحسن على بن الحسن الاصابى﴾ كان فقيها عالما فاضلا كاملا متفننا فى كثير من العلوم حتى صار صاحب الوقت المشار اليه ولما ابتنى الملك المظفر مدرسته فى مدينة تعز سأل عن أعلم فقهاء العصر فدل على هذا الفقيه فجعله مدرسا بها فلم يقم الامدة يسيرة و رجع الى بلده واشتغل بمطالعة كتاب الاحياء للامام الغزالى فمال الى العبادة ورغب فى العزلة عن الناس وقصد موضعا قفرا لايسكنه الا الوحوش والسباع فكان يخبر أنه لما قصد هذا الموضع لم يهب شيأ ولا فزع من شئ وأنه كان يخالط السباع وتمر به يمينا وشمالا ولا تضره فاقام هنالك مدة قال بينا أنا ذات يوم وقد فترت وسقطت قواى لعدم الطعام لانى ما كنت أقتات الامن الشجر واذا بى أسمع أصوات جماعة يقرؤن القرآن ويذكرون الله تعالى باصوات حسنة ونغمات طيبة فلما سمعت ذلك قام لى مقام الطعام وانبعثت قواى وقت أتتبع الاصوات فلم أجد أحدا فقلت فى نفسى لو كان فى شئ من الخير لكنت ألقى القوم ولم يحتجبوا عنى فلما خطر ذلك ببالى سمعت قائلا يقول يافقيه على ان الله لم يستعملك لهذا ارجع الى بيتك وانشر العلم فهو أفضل لك من هذه العبادة التى أقبلت عليها فقلت سألتك بالله الذى أعطاك ماأعطاك هل أنت جنى أم انسى فقال بل انسى فقلت اظهر لى فظهر رجل فى صورة حسنة وعليه مدرعة وقلنسوة الجميع من صوف فسلم على ورددت عليه السلام ثم أعاد على ذلك الكلام مشافهة فقلت فى نفسى لعل هذا شيطان فقال والله ماأنا بشيطان ولقد نصحتك فان شئت فقم وان شئت فاقعد بعد استخارة الله تعالى ثم غاب عن بصرى فقمت وصليت صلاة الاستخارة فلم أطق الوقوف بعد ذلك فلما عزمت على العود الى البلاد داخلتنى وحشة وفزعة حتى أتيت البلد قال المخبر عنه لما قرب من القرية خرج جميع من فيها فرحين به مستبشرين فوجدوه يتلألأ نورا بحيث ان ناظره يعجز عن تأمله فاستقر فى بلده ونشر العلم وصنف التصانيف المفيدة ولم يزل على ذلك حتى توفى سنة ٦٥٧ بقرية المحفد وقبره هنالك مشهور يزار ويتبرك به ويوجد منه رائحة المسك خصوصا ليلة الجمعة ذكر ذلك الجندى رحمه الله قاله الشرجى

﴿أبو الحسن على بن أحمد الرميمه﴾ كان شيخا كبيرا كاملا كثير المكاشفات والكرامات صحب الشيخ مدافعا وانتفع به ولزم طريق العزلة بجبل صبر وهو أحد الجبال المشهورة باليمن ومن كراماته ماأخبر به القاضى محمد بن على الحاكم بمدينة تعز يومئذ قال كان الملك المظفر قد أرسل الشيخ عبدالله بن عباس والامير المعروف بابن الداية الى صاحب مصر فلما كان بعد مدة جاء العلم الى اليمن ان ابن عباس توفى فى الديار المصرية قال القاضى فررت ببابه فسمعت فى بيته بكاء أعجبنى لانه كان لى منه محبة فطلعت الى الشيخ على الرميمه وأعلمته بذلك فاطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال ان ابن عباس لم يمت وانما مات ابن الداية قال فنزلت الى أولاده وأعلمتهم بذلك ثم بعد أيام وصل العلم المحقق بموت ابن الداية وان ابن عباس فى عافية كما ذكر الشيخ نفع الله به وكان له عند أهل صبر وأهل تعز وتلك الناحية مكانة عظيمة ولهم فيه معتقد حسن وكانت وفاته سنة ٦٦٣ وقبره فى بلده من جبل صبر

من الصمت موضع تفضيل فتواجد وقام وتحرك وخلع جميع ماعليه من اللباس ماخلا السراويل فتعجب الحاضرون منه وقالوا ليس فى هذا القول مايقتضى ذلك فسألوه عن سبب ماصدر عنه فاجابهم بجواب حسن لست أحفظ لفظه وهاأنا أوضح معناه بشئ من البيان وهو ان الناس فى فهم معنى ذلك قسمان اما أديب يفهم من حيث دلالة اللفظ فى ظاهر العلم ومعرفة الفصيح وغيره من سائر الكلام النثر منه والاشعار واما عارف بالله تعالى يفهم من حيث يفهم ويكشف له من المعانى ويطلع عليه من الاسرار وكلاهما يظهر له من معنى القول المذكور مايحرك باطنه ويظهر كامنا من الوجد المستور فاما الاديب فوقع ذلك من قلبه ظاهرا لما تضمن من الحسن فى دلالته على كون الجيد طويلا والساق جليلا واما العارف فلما فى غنا الاخواص من المناسبة للشريعة فى بث علومها والامر باظهارها ومافى صمت الخلاخيل من المناسبة للحقيقة فى السكوت ووجوب كتمان أسرارها والى معنى السؤال والجواب المذكورين أشرت فى هذه الابيات (حيث قلت)

مشهور مقصود للزيارة والتبرك وله هناك ذرية أخيار مباركون لهم حرمة وجلالة ببركته نفع الله به قاله الشرجي

﴿أبو الحسن علي بن عبد الله صاحب القداحة﴾ كان من كبار الصالحين الكاملين المربين وكان في بدايته يرعى غنما له في ناحية بلده فبيناهو ذات ليلة اذ أتاه فقير فقالت له امرأته اعتذر منه فما عندنا في هذه الساعة شئ فلما أراد القيام اليه لم يستطع وأمسكت رجلاه عن المشي فوقع في نفسه ان ذلك حال الفقير فغير نيته وعزم على اكرامه فانطلقت رجله ومشى اليه وأدخله البيت وقال لامرأته اصنعي لنا طعاما فكرهت فلازمها على ذلك فلم تفعل فقام بنفسه وجعل يطحن فلما رأت ذلك منه قامت وعملت لهم عصيدة فأكل هو والفقير فلما فرغ مسح الفقير على رأسه وصدره وودعه فلما افترقا وقع في قلبه العزم على الحج فباع غنمه وقضى دينا عليه واستعان بباقي ثمنه على الحج فلما رجع تقدم الى الجند اذهي قريبة من بلده فوجد بها جماعة من المشايخ فقصد شيخا منهم يقال له عبد الله الريمي فصحبه ولزم خدمة الرباط وأقام عنده مدة حتى ظهرت عليه كرامات عظيمة وأحوال خارقة وسمع الشيخ عبد الله في بعض الايام خطابا بانه ليس من أصحابك بل هو من أصحاب الشيخ أبي الغيث بن جميل فقال له ياعلي تقدم الى الشيخ أبي الغيث هو شيخك فبادر ونزل اليه وكانت وفاته سنة ٦٦٨ قاله الشرجي

﴿أبو الحسن الششتري وهو علي بن عبد الله النميري﴾ الاندلسي الامام الكبير الصوفي الشهير أخذ التصوف عن أبي محمد بن سبعين لما وصل من الشام الى ساحل دمياط وهو مريض مرض موته نزل قرية بساحل البحر الرومي فقال ما اسم هذه القرية فقيل الطينة فقال حنت الطينة الى الطينة وأوصى أن يدفن بمقبرة دمياط اذ الطينة بمفازة وأقرب المدن اليها دمياط فحمله الفقراء على أعناقهم الى دمياط فدفن فيها سنة ٦٦٨ وحكى صاحب عنوان الدراية ان الششتري كان في بعض أسفاره في البرية وكان رجل من أصحابه اسمه أحمد قد أسر فسمع الفقراء الشيخ يقول الينا يا أحمد فقيل له من أحمد الذي ناديته ياسيدي في هذه البرية فقال لهم من تسرون به غدا ان شاء الله تعالى فلما كان من الغد ورد الشيخ وأصحابه بلد قابس فعند دخولهم اذا بالرجل المأسور فقال الشيخ للفقراء هنيأ لنا باقتحام العقبة صافحوا أخاكم المنادى به . ودخل عليه شخص ببجاية من أهلها يعرف بابي الحسن بن علال من أهل الامانة والديانة فوجده يذكر بعض أهل العلم فاستحسن منه ايراده للعلم واستعماله لمحاضرة الفهم فاعتقد شياخته وتقديمه ثم نوى أن يؤثر الفقراء من ماله بعشرين دينارا شكرا لله تعالى ويأتيهم بمأكول فلما يسر جميع ما اهتم به أراد أن يقسمه فيعطيه شطره ويدع الشطر الثاني الى حين انصراف الشيخ ليكون للفقراء زادا فلما كان في الليل رأى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعلي رضي الله تعالى عنهما قال الرجل فنهضت اليه بسرور رؤيته صلى الله عليه وسلم وقلت يارسول الله ادع الله تعالى لي فالتفت لابي بكر رضي الله عنه وقال ياأبا بكر اعطه فاذا به رضي الله عنه قسم رغيفا كان بيده وأعطاني نصفه ثم أفاق الرجل من منامه وأخذه وجد من هذه الرؤيا المباركة فايقظ أهله واستعمل نفسه في العبادة فلما كان من الغد سار وأتى الشيخ ببعض الطعام ونصف الدراهم المحتسب بها فلما دفعها للشيخ قال له الشيخ ياعلي اقرب فلما اقرب قال له ياعلي لو أتيت بالكل لاخذت منه الرغيف بكماله قاله في نفح الطيب

﴿علي البكاء﴾ صاحب الزاوية بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كان مشهورا بالصلاح والعبادة واطعام من يجتاز به من المارة والزوار وكان الملك المنصور قلاوون يثني عليه ويذكر أنه اجتمع به وهو أمير وانه كاشفه في أشياء وقعت له وسبب بكائه الكثير انه صحب رجلا كانت له أحوال

على طول جيد مع ضخامة ذي زغب
وعى القوم في جيد الشريعة مطربا
يغني بالحان لسامعها تسبي
وفي ساق مكنون الحقيقة صامتا
يسقى حيا حب سلمى أولى القرب

(قلت) وقد يطرب أيضا ذكر حسن الصنعة السامع ويذكره ويشهده عند ذكره جمال الصانع ومن لم يصل منهم الى مشاهدة الجمال استدل باتقان الصنعة وبداعة حسنها على الحكمة البالغة للصانع والكمال وشاهد جميع ما في الوجود من الحسن والاحسان لصانع حكيم جواد واحد ماله ثان وأنشد لسان حال ذلك للشاهد (ماقلت في بعض القصائد)

خليلي هل حب وجدي سوى
لوصفين محمود بن حسن واحسان
وهل يوجد الوصفان الا لصانع
حكيم جواد واحد ماله ثاني
فكل جميل أو جمال فجوده
وصنعته عن حكمة ذات اتقان

وقال الامام المحقق العارف بالله تعالى شهاب الدين السهروردي رضي الله تعالى عنه فالسامع من الشعر بيتا

وخرج

وخرج معه من بغداد فوصلا فى ساعة واحدة الى بلدة بينها وبين بغداد مسيرة سنة فقال له ذلك الرجل انى سأموت فى الوقت الفلانى فاشهدنى فلما كان ذلك الوقت حضر عنده وهو فى السياق وقد استدار الى الشرق لحوله الشيخ على فقال لاتتعب فانى لاأموت الاعلى هذا الوجه وجعل يتكلم بكلام الرهبان حتى مات فحمله الشيخ على وجاء به الى دير هناك فوجد أهل الدير فى حزن عظيم فقال ماشأنكم قالوا كان عندنا شيخ كبير ابن مائة سنة فلما كان اليوم مات على دين الاسلام فقال الشيخ على خذوا هذا بدله وسلموه اليه فوليه وصلى عليه ودفنه توفى الشيخ على البكاء سنة ٦٧٠ ودفن بزاويته المشهورة وهى بحارة منفصلة عن مدينة سيدنا الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام من جهة الشمال قاله فى الانس الجليل

﴿على بن عمر الحيرى﴾ ذكره الشرجى فى ترجمة ابنه الحسين وذكر له كرامة هناك فقال روى بعض الثقات انه رآه أى الحسين بن على المذكور فى بعض الايام عند قبر أبيه وقد غشى عليه فدعا بجماعة فحملوه الى بيته على تلك الحالة فلما أفاق سأله بعض الناس عن سبب ذلك فقال كنت أقرأ شيأ من القرآن فغلطت فسمعت والدى يرد من القبر على فلم أتمالك ان غشى على وقد تقدم ذكر أخيه الحسن بن على وانه من أهل آب وفى هذا الكلام مايدل على ان أباهما كان من الصالحين حيث رد عليه من القبر رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم أجمعين ووفاة ابنه الحسين سنة ٦٨٠ وهى فى الحقيقة كرامة لابيه رضى الله عنهما

﴿على بن علوى بن أحمد بن الاستاذ الاعظم﴾ أحد الأئمة الاعلام مشايخ الاسلام كان جامعا بين الولاية الكبرى وعلمى الظاهر والباطن وله كرامات منها أنه لما عاد الى تريم من الحج وجد تلك الجهة مجدبة نحو سبع سنين وطلب منه الاعيان الدعاء بالمطر فذهب الى المسجد وأحيا تلك الليلة بالعبادة والدعاء فاصبحوا ولم يبق شعب من الشعوب الاوسال سيلا عظيما • ومنها أن بعض الانذال كان يخلو ببعض النساء بالقرب من متعبده فنهاه السيد عن ذلك فلم ينته فجاءه فى المنام وأدخل فى أذنه خشبة وأتعبه واشتغل بها وعاناها بادوية كثيرة فلم ينفع فيها شئ حتى أتى السيد واستغفر وتاب وعاهده أن لايعود فعصرها السيد وقال له اطرح فيها ثوما ففعل فعوفى فصارت تعاوده كل سنة فى ذلك اليوم ولايزول الالم حتى يطرح فيها الثوم • ومنها ان أخاه السيد الجليل محمد فقيه كان ينفق على أولاد صاحب الترجمة وأصابه دين كثير فكتب له الى مكة يشكو الدين وقلة مافى اليد فكتب له فى الجواب ازرع يقض دينك وانفق ولاتخشى اقلالا ولاتموت الامستورا ففعل فكان الامر كما قال قاله الشلى

﴿على بن الصباغ﴾ أبو الحسن القوصى ثم السكندرى كان من أكابر الاولياء العارفين وأجل أصحاب الشيخ عبد الرحيم القناوى من كراماته العجيبة ان رجلا أراد أن يلوط بامرد عند قبره فناداه الشيخ من القبر أماتستحى فاغمى عليه مات سنة ٦٨٧ باسكندرية ذكره المناوى والشعرانى والظاهر ان هذا غير على بن حميد الصباغ المتقدم وان اتفقا فى عدة أوصاف فقد اختلفا بالتاريخ واسم الاب

﴿على بن أحمد بن جعفر الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر الهاشمى الجعفرى القوصى﴾ الشافعى الاخميمى من أكابر الاولياء وافراد الاصفياء من كراماته أنه كان اذا جاء ليدخل بابا فوجده مغلقا دخله من شقوقه التى لاتسع نملة • ولما جاور بمكة رأى الحجر الاسود خرج من محله وله يدان ورجلان ووجه فمشى ساعة ثم عاد لمكانه • ومر يوما بالشارع بدار واذا هو بامرأة جميلة فوقف زمانا

يأخذ منه معنى يذكر به ربه امافرحا أوخوفا أوانكسارا أوافتقارا كيف تقلب قلبه فى أنواع ذلك ذاكرا لربه ولو سمع صوت طائر طاب له ذلك الصوت وتفكر فى قدرة الله تعالى وتسويته حنجرة الطائر وتسخيره حلقه ومنشأ لصوت وتأديته الى الاسماع كان فى جميع ذلك الفكر مسبحا مقدسا فاذا سمع صوت آدمى وحضره مثل ذلك الفكر وامتلا باطنه ذكرا وفكرا كيف ينكر ذلك انتهى وسئل الشيخ الكبير العارف بالله تعالى أبو بكر الشبلى رضى الله تعالى عنه مابال الرجل يسمع الشئ وربما لايفهم معناه فيتواجد عليه (فانشأ يقول)

رب ورقاء هتوف فى الضحى ذات شجو صدحت فى فنن
ذكرت الفا ودهرا صالحا فبكت حزنا وهاجت حزنى
فبكائى ربما أرقها وبكاها ربما أرقنى
ولقد تشكو فما أفهمها ولقد أشكو فما تفهمنى
غير انى بالجوى أعرفها وهى أيضا بالجوى تعرفنى

(قلت) وفى كون الشجا يثير الشجا أنشدوا قول تميم بن نورة

لقدلامنى عند القبور على البكا * رفيقى لتذراف الدموع السوافك
وقال أتبكى كل قبر رأيته * لقبرثوى بين اللوى والدكادك

ثم صاح واذا بها نزلت وأتت بالشهادتين وكانت نصرانية فقال لمن معه نظرت الى هذا الجمال الباهر فقال انقذني من هذا الكفر الظاهر فتوجهت فاسلمت مات سنة ٧٠٠ باخيم قاله المناوي

﴿علي بن المرتضى الحضرمي﴾ روى عن بعض شيوخ اليمن وهو الشيخ علي بن المرتضى من أصحاب الشيخ الكبير محمد بن أبي البطل انه خرج يوما من زبيد الى نحو الساحل المعروف بالاهواب ومعه تلميذ له فر بطريقه على قصب ذرة كبار فقال للتلميذ خذ معك من هذا القصب ففعل التلميذ وتعجب في نفسه وقال ما أراد الشيخ بهذا ولم يقل له الشيخ شيأ حتى بلغا الى محلة العبيد الذين يقال لهم السنا كم يأكلون الميتات ويشربون المسكرات ولا يعرفون الصلوات واذا بهم يشربون ويلعبون ويلهون ويطربون ويغنون ويضربون فقال الشيخ للتلميذ ائتني بهذا الشيخ الطويل الذي يضرب الطبل فاتاه التلميذ فقال له أجب الشيخ فرمى الطبل من رقبته ومشى معه الى الشيخ قال فلما وقفنا بين يديه قال الشيخ للتلميذ اضربه بالقصب فضربه حتى استوفى منه الحد ثم قال الشيخ امش أمامنا فمشى حتى بلغوا البحر فامره الشيخ أن يغسل ثيابه ويغتسل وعلمه كيفية ذلك وكيفية الوضوء ففعل ثم علمه كيف يصلي وتقدم الشيخ فصلى بهما الظهر فلما فرغوا من الصلاة قام الشيخ ووضع سجادته على البحر وقال له تقدم فقام ووضع قدميه على السجادة ومشى على الماء حتى غاب عن العين فالتفت التلميذ الى الشيخ وقال وامصيبتاه واحسرتاه لي معك كذا وكذا سنة ما حصل لي شيء من هذا وهذا في ساعة واحدة حصل له هذا المقام وهذه الكرامات العظام فبكى الشيخ وقال يا ولدي وايش كنت أنا هذا افعل الله تعالى قيل لي فلان من الابدال توفي فاقم فلانا مقامه فامتثلت الامر كما تمتثل الخدام ووددت انه حصل لي هذا المقام رضي الله عنه قال الامام اليافعي وتوفي الشيخ علي بن المرتضى بعدن وقبره فيها مشهور يزار ذكره اليافعي

﴿علي البدوي الشاذلي تلميذ سيدي ياقوت العرشي﴾ قال رضي الله عنه وكثيرا ما كان الشيخ ياقوت يوجهني في الحاجة من اسكندرية الى بلاد الاندلس فاذهب اليها وارجع في يوم واحد بسرعة خطاي من غير أن تطوى لي الارض • وحكى أن الشيخ البدوي المذكور كان له صهر ينكر عليه كثيرا فخرج الشيخ الى خارج الاسكندرية فرأى غيطا فيه فوا كه فقال للفقراء ادخلوا وكلوا من التين الذي فيه دون الشجر الذي بجانب الخرنوب فلا تأكلوا منه شيأ فدخلوا وأكلوا الا صهره فقال اني صائم فقال الشيخ كلوا بسرعة واخرجوا والا يجيء صاحب الغيط يضربكم فازداد صهره انكارا وقال في نفسه كيف صلاح هذا وهو يأكل هو وأصحابه حراما بغير اذن أصحابه ثم خرج الشيخ والجماعة من الغيط مهرولين فلما بعدوا عن الغيط واذا برجلين سلما على الشيخ وجماعته ثم قالا ارجعوا معنا الى غيطنا فانا حرجنا لك ولاصحابك عن التين الذي في الغيط الا ما كان بجانب الخرنوب فانه ليس لنا فالتفت الشيخ الى صهره وقال له فاتك الاكل يا صائم فاستغفر صهره وتاب عن المبادرة الى الانكار على الفقراء • وحكي أن شخصا مر على الشيخ علي البدوي المذكور فخطر في باله ان هذا زوكاري ما هو شيخ صادق فكلمه الشيخ شفاها وقال ما لك لا تتأدب مع الفقراء أما تخاف الهلاك ثم حرك الشيخ يده واذا بيد في بطن ذلك المنكر تجذب مصارينه حتى كادت تتقطع فصاح باعلى صوته تبت الى الله تعالى فخرجت اليد من بطنه • وكان الشيخ علي البدوي المذكور يأمر أصحابه بوضع الزبادي الفارغة للضيوف ويقول لهم غمضوا اعينكم ثم يفتحونها فيجدون الاواني كلها ملآنة من الاطعمة المختلفة • وقال رضي الله عنه أصبحت يوما من الايام وأنا أعمى البصر فضاق صدري ولم أعرف السبب وتمادى بي الحال سبعة أيام ثم قيل لي يا علي انما فعل الله تعالى بك ذلك اكراما لك قال

فدعني فهذا كله قبر مالك

يعني مالك بن نويرة أخاه

وقال سيد الطائفة وامامهم قطب العلوم وتاج العارفين الاستاذ أبو القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه تنزل الرحمة على الفقراء في ثلاثة مواطن عند السماع لانهم لا يسمعون الا عن حق ولا يقومون الا عن وجد وعند أكل الطعام فانهم لا يأكلون الا عن فاقة وعند مجاراة العلم فانهم لا يذكرون الا صفة الاولياء وسئل ما بال الانسان يكون هاديا فاذا سمع السماع اضطرب فقال ان الله سبحانه لما خاطب الذر في الميثاق الاول في قوله تعالى ألست بربكم استفرغت عذوبة سماع الكلام الارواح فاذا سمعوا السماع حركهم ذكر ذلك وقال أيضا السماع يحتاج الى ثلاثة أشياء الزمان والمكان والاخوان وقال أيضا كنت مع جماعة في جبل طور سينا فنزلنا على عين ماء تحت ديرة النصارى وكان معنا قوال فقال شيأ فظهر وجد الاصحاب فقاموا ورقصوا وصاحب الدير ينظر الينا من فوق الدير وينادي ويصيح ويقول بالله عليكم وبالدين الحنيفي الا ما أجبتموني فلم يلتفت اليه منا أحد من طيب الوقت فلما سكت الجمع وقعدوا قال من منكم الاستاذ فاشاروا

فقلت

فقلت كيف ذلك فقال انك اذا رأيت عباده على معصية تنهرهم لاجله فاعمى بصرك رحمة بك وبهم كى لا تمقتهم قال فاستغفرت الله تعالى وتبت اليه فرد على بصرى قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله فكان بعد ذلك اذا دخل عليه ورأى قلبه أسود يقول له حصلت لنا البركة ويلاطفه ويسأل الله تعالى له التوبة قاله الامام الشعرانى فى المنن

(على بن عبد الله الصوفى الشنينى) اليمنى صاحب القرشية شيخ الفقراء والصوفية أخذ عن الشيخ ابن مهنا وغيره وكان ذا مكاشفات وكرامات منها انه سرق لرجل جار فجاءه وبكى وقال فى رحله خمسمائة دينار فقال الشيخ هذا جارك فى البلدة الفلانية وبينه وبينها مسيرة يوم انظره فنظره مربوطا فى ناحية من دار فقال اذهب الى البلد فخذه فسافر اليها ودخل تلك الدار بعينها وأخذه منها

• ومنها أنه اجتمع مع فقيه فقال يا فقيه فى الفقراء من لو قال لهذا الجدار تحرك لتحرك ثم ضرب به بيده فاضطرب حتى كاد يسقط مات فى أوائل القرن الثامن قاله المناوى

(على بن يوسف بن على الاشكل اليمنى) أخذ العلم والطريق عن الولى الكبير الشهير الفقيه اسماعيل الحضرمى حتى صار من كبار العلماء والاولياء وظهرت له كرامات كثيرة منها أن أحمد بن عمر الاجحف وهو ابن أخته كان يخدم الدولة فغضب عليه الملك المظفر وأمر بشنقه فى مكيدة حصلت عليه فوصل العلم الى أهله بذلك فجاءت أمه الى الفقيه على وبكت عنده والتزمته فى ذلك فقال لها لا تخافى فعلى ابنك الاخير وما تشرق الشمس غدا الا وهو مقبل من هذه الناحية على فرس أحمر ملجم وعلم أهل البلد بمقالة الفقيه فأصبحوا ينظرونه فاقبل كما ذكر الفقيه على الصفة المذكورة فبدأ لزيارة خاله وأخبره أن السلطان طلبه فى تلك الليلة وقال له رأيت رجلا دخل على من هذه الكوة وبيده شعلة من نار وقال لى ان غيرت على أحمد بن الاجحف ما فيه الا روحك قال فقلت له من أنت قال أنا على بن يوسف الاشكل ثم أطلقنى وقال لى ان أتيتنى بالفقيه فعلت لك كل خير وسأل من الفقيه أن يتقدم معه الى السلطان فكره وقال لا أقابل السلطان أبدا فرجع الى السلطان وأخبره بذلك فركب السلطان لزيارته فى جماعة من أصحابه ليلا فلما صار قريبا من بيته استأذن عليه فلم يأذن له وقال لرسوله ان أحب قضاء حوائجه كلها فليرجع فرجع السلطان ثم كتب لاولاده بالخلاص فى أرضهم واستمر ذلك لهم ذكره الزبيدى الشرجى

(على بن أحمد بن عمر الزيلعى العقيلى اليمنى صاحب بلدة اللحية) كان من الاولياء الصالحين العارفين وكان لا يلازم فى المطر الا ويحصل سريعا حتى عرف بذلك وكان يقال له صاحب الماء وبنو الزيلع هؤلاء أهل خير وصلاح نفع الله بهم قاله الزبيدى

(على التكرورى) قال الامام اليافعى أخبرنى رضى الله عنه أنه حضر فى وقت ميعاد السماع فورد عليه وارد ولبث مدة يرى أنهارا من خمر يسقاها ولا يروى ليست من خمر الدنيا رأى ذلك فى اليقظة ثم صار بعد ذلك يرى نورا وكان حين يسقى يجد قوة وأحوالا وأنه كان يمسكه عند ذلك سبعة من الرجال الاقوياء لهام ورمى نفسه فى المهالك وحين رأى النور وجد ضعفا وسألنى أى الحالين أفضل فقلت هذا شئ لم يبلغه حالى فكيف أتكلم فى شئ لا أعرفه مات رضى الله عنه ودفن بالقرافة فى مصر

(على الازرق) اليمنى العارف المشهور وكان لا يزال ذاكرا لله تعالى فى ليله ونهاره وله كرامات منها أنه مرض وأشرف على الموت فعرض له رجل بالوصية فقال لا أموت فى هذا المرض فانى رأيت فى هذا المكان سراجا يضىء فى الهواء والريح يضرب به فلا ينطفى فعوفى وعاش نحو سنتين ثم مرض وأوصى وقال الآن انطفأ السراج قاله المناوى

الى فقال لى يا أستاذ هذا الذى كنتم فيه من السماع والحركات والرقص مخصوص فى دينكم أو عموم فقلت لا بل خصوص بشرط الزهد فى الدنيا فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله هكذا وجدت فى انجيل عيسى عليه السلام ان خواص من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يتحركون عند السماع بشرط الزهد فى الدنيا ويكون لباسهم الصوف والملونات يرضون من الدنيا بالبلغة وقال أيضا رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يا رسول الله ما تقول فى السماعات التى نحضرها فى الليالى وربما تبدو منا الحركات فيها فقال صلى الله عليه وسلم ما من ليلة الا وأحضر معكم ولكن ابدؤا بالقرآن واختموا بالقرآن وقيل له لم لا تتحرك فى السماع فقال وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب مشيرا بذلك الى ان القوى لا يتحرك وانما يتحرك ضعيف الحال كما ذكره غيره ان حركات المريدين لضعفهم وقال الشيخ الكبير العارف الفائق ذو العلوم والآداب واللطائف والحقائق والورع والكرامات العاليات والاحوال والمقامات العاليات أبو الفيض ذو النون المصرى رضى الله تعالى عنه السماع وارد حق يزعج القلوب الى الحق فمن أصغى اليه بحق تحقق ومن أصغى اليه بنفس تزندق وقال الشيخ الجليل الامام الجليل العارف بالله

﴿علي بن عمر الجبيري﴾ أحد أولياء اليمن أصحاب الكرامات كان ولده ولي الله الحسين بن علي يقرأ القرآن عند قبره وهو صغير فاذا غلط رد عليه من القبر قاله المناوي

﴿علي بن محمد الحبلي المصري المعروف بدبيران المدفون بقرب قبر الامام عبد الله المحاملي﴾ وسبب تسميته بدبيران ما قاله قال خرجت يوما فلقيت قوما بيض الوجوه فعجبت من نور وجوههم فاخترت مرافقتهم فصحبتهم يومين متواليين فلم أر أحدا منهم يأكل شيأ فتشوشت في نفسي لعدم الاكل والشرب فقالوا الى مالك ياغلام قلت جائع وعطشان فقالوا انك لا تصلح لمرافقتنا ثم قالوا الرجل منهم رده فاخذ بيدي فاذا أنا قائم على باب منزلي وفاتني صحبتهم فلاجل هذا سميت نفسي بهذا الاسم وقيل عنه انه حفر قبره بيده وكان يأتي اليه ويتزل فيه ويتمرغ ويقول ياقبير جاءك دبير قاله السخاوي

﴿علي بن ابراهيم البجلي﴾ الفقيه الزاهد وكان يحفظ المهذب عن ظهر قلب وله كرامات باهرات منها ان رجلا أودع عند امرأة وديعة وسافر فماتت ولم يعلم أين وضعتها فلما جاء شكا له ذلك فقال أرني قبرها فاراه فوقف عليه ساعة ثم قال لا بنها في بيتكم شجرة حناء احفروا تحتها فحفروا فوجدوا الوديعة هنالك وكانت وفاته سنة ٧١٥ ذكره المناوي وقال الشرجي علي بن ابراهيم البجلي كان من أهل الخير والصلاح صاحب كرامات منها ان والده كان يحبه ويقدمه على جميع أولاده فسئل عن ذلك فقال انه ليلة ان ولد أضاء البيت حتى رأيت جميع ما فيه • ومنها انه زار مع والده في بعض حجاته مساجد الفتح غربي المدينة المشرفة فنبحهم كلب هنالك فبصق عليه الولد المذكور فمات الكلب من حينه فنهره والده من اظهار هذه الكرامة وكان هو القائم بعد والده بالوافدين والمنقطعين وقضاء حوائج المسلمين وكانت وفاته سنة ٧٢٠ قال الجندي أخبرني الفقير محمد بن علي الحضرمي فقيه مدينة زبيد في عصره قال لما جئت الفقيه علي بن ابراهيم أريد ان أقرأ عليه وأنا مشتغل القلب متفرق الخاطر وأنا أحب ان أجمع قلبي على طلب العلم فباول درسة قرأتها عليه قت وأنا بخلاف ما كنت عليه من اضطراب الخاطر وكان في نفسي عدة مسائل قد أشكلت علي فزال عني جميع ذلك الاشكال فعرفت ان ذلك ببركته ثم ما زلت أجد الزيادة في فهمي بعد ذلك وكان الفقيه علي المذكور كثير الحج بلغت حجاته نيفا وثلاثين حجة وبنو البجلي كافة بيت علم وصلاح وشهرتهم تغني عن التعريف بحالهم وجدهم هو الفقيه محمد بن حسين البجلي جد علي المذكور أبو أبيه ابراهيم رحمهم الله أجمعين ذكره الشرجي

﴿علي الراميتني﴾ أحد أكابر رجال الطريقة النقشبندية من كراماته أنه وقع بينه وبين أحد معاصريه وهو السيد أتابر ودة فصدر منه ذات يوم ما ينافي الادب بحقه قدس سره فاتفق ان اغارت طائفة الاتراك ذلك اليوم على البلدة فنهبوا وأسروا كثيرا من أهلها ومن جملتهم ولد السيد أتا المشار اليه فلما بلغه خبر ولده علم ان هذا مجازاة له من الله تعالى على ما وقع منه بحق الشيخ فجاء مسرعا الى حضرته واعتذر منه وعاد الشيخ ومن كان في مجلسه الشريف من العلماء والمشايخ الى داره ففهم قدس سره مراده فلما حضروا وفرش الخادم السفرة وأتى بالطعام فقال الشيخ قدس الله سره لا أمد يدي الى طعامه حتى يحضر ولده ويأكل معنا ثم سكت والجماعة ينظرون اليه فاذا بالباب يطرق ففتحوا فوجدوا الولد قد جاء ففزع الناس كلهم فزعا شديدا وأقبلوا عليه يسألونه عن كيفية خلاصه من الاسر ووصوله اليهم فقال أنا لا أعلم نفسي الا اني كنت في هذا الوقت عند الترك أسيرا ثم وجدتني عندكم وكان بين البلدين مسافة عشرة أيام فاذعن الحاضرون كلهم لفضله وكرامته على الله تعالى • ومنها ان أحد السادات جاء يوما لزيارته قدس سره ولم يكن عنده شئ يكرم به ضيفه أصلا فجلس معه وهو متهم لذلك فما لبث ان جاءه أحد مريديه وكان أبوه طباخا بقصعة من ثريد فوضعها بين يدي الشيخ ثم وقف

تعالى السيد الشهير أبو طالب المكي رضي الله تعالى عنه في كتابه قوت القلوب ان أنكرنا السماع مجملا مطلقا غير مقيد مفصل يكون انكارا على سبعين صديقا وان كنا نعلم ان الانكار أقرب الى قلوب القراء والمتعبدين الا انا لا نفعل لانا نعلم ما لا يعلمون وسمعنا عن السلف الصالح من الاصحاب والتابعين ما لا يسمعون وقيل للشيخ الكبير العارف بالله تعالى أبي الحسن بن السالم رضي الله تعالى عنه هل تنكر على أهل السماع شيأ فقال كيف أنكره وقد سمعه من هو خير مني منهم عبد الله ابن جعفر الطيار ومعروف الكرخي وذو النون المصري وسري السقطي والجنيد والنوري والشبلي يسمعونه ويرتضونه رضي الله تعالى عنهم أجمعين وانما أنكر اللهو في السماع واللعب وقال الفقيه الامام العارف بالله تعالى رفيع المقام السيد الجليل والمجد الاثيل الورع المشكور الولي المشهور أحمد بن موسى بن عجيل اليمني رضي الله تعالى عنه لما سئل عن سماع الصوفية ان أحبه فلست من أهله وان أنكره فقد سمعه من هو خير مني (قلت) ومفهوم جواب هذا السيد المذكور انه مباح لاهله وهذا هو الذي أقول به ومع هذا أرى لمن ليس هو من أهله ولكنه يعتقد ان يحضر سماعهم ويقعد قريبا منهم بنية صالحة وحسن أدب وانصات بالذل

بالذل والانكسار وقال له انى صنعت هذه على اسمك فارجوك ان تتقبلها فتهلل وجه الشيخ قدس سره سرورا بصدق خدمته وانكساره وأكل هو وضيفه منها ثم لما انصرف نادى الغلام وقال له بارك الله لك فى رزقك وتقبل هديتك اطلب منى ما تحب فانه يحصل ان شاء الله تعالى وكانت همة الغلام عالية جدا فقال له ان أقصى مرادى ان أكون مثلك صورة وسيرة فقال الشيخ هذا أمر صعب لا تطيقه فقال لا أريد غيره فاخذ الشيخ بيده وأدخله الى خلوته وتوجه اليه بكليته وتفضل عليه بعلى همته فبعد ساعة خرج الغلام وقد صار كالشيخ صورة وسيرة لا يقدر أحد أن يميز بينهما وعاش أربعين يوما وقيل أقل ثم انتقل الى رحمة الله تعالى • ومنها انه لما جاءه الامر الالهى بالتحول من بخارى الى خوارزم توجه فى الحال اليها فلما وصل نزل عند باب سورها وأرسل رسولا الى ملكها يقول له ان فقيرا انسانا قد قصد الدخول الى بلادكم والاقامة بها فان أذنتم له دخل والا رجع وأمره ان أذن له بالدخول ان يأخذ منه بذلك كتابا مختوما بختامه فلما جاءه الرسول وعرض عليه ما أمر به سخر السلطان واتباعه من كلامه وقال على سبيل الاستهزاء ان هؤلاء من أولى الحمق والبله فاكتبوا له بما يريد فلما أخذ الكتاب على الوجه المطلوب وأتى به الى الشيخ قدس الله سره دخل الشيخ المدينة وطفق يشتغل بطريقتهم وكان يخرج كل يوم الى أسواق المدينة ويقف عند أرباب الصنائع فيقول لهم ما أجرتكم فى اليوم فيقولون له كذا وكذا فيقول لهم أنا أعطيكم أجرتكم وتعالوا فتوضؤا واجلسوا معنا اليوم واذكروا الله تعالى الى الغروب فكان كل من أجابه لذلك ببركة الشيخ وقوة تصرفه يحصل له حال تمنعه عن مفارقته وتجذبه الى صحبته ومتابعته فما مضت أيام الا وكثرت اتباعه ومريدوه فمشى بعض الحساد الى السلطان ووشى اليه بأنه قد أتى الى مدينتكم شيخ قد اجتمع عليه الناس وكثر تلامذته وأصحابه ويخشى من ذلك حدوث خلل فى ملكك وفتنة لا يمكن أحد دفعها فخاف السلطان واتباعه من ذلك وهموا باخراجه قدس سره فلما بلغه أرسل الرسول المذكور بكتاب الاذن الى السلطان وقال له اطلعه عليه وقل له انه ما دخل الا باذنكم فان شئتم ان تبدلوا حكمكم فانه يخرج فلما وصل الى السلطان أعطاه الكتاب وأخبره بمقالة الشيخ فخجل السلطان خجلا عظيما ثم جاء لزيارة الشيخ واعتذر عما صدر منه اليه وأخلص له المحبة فحصل له نفع عظيم على يديه توفى سنة ٧١٥ وعمره مائة وثلاثون سنة قاله الخانى

﴿أبو الحسن على بن موسى الهاملى الفقيه الحنفى﴾ كان اماما كبيرا عالما متفننا عظيم القدر مشهور الذكر كريم النفس وكان مسموع القول فى قومه القبيلة المعروفة بالاهمول وكان مسكنه فى القرية المعروفة بالحرانية بجهة جبل شمير وكان وجيها عند الملوك وغيرهم وكان مع كمال العلم صاحب عبادات وكرامات من ذلك ما أخبر به ولده الامام العلامة الكبير أبو بكر الملقب بالسراج صاحب التصانيف المشهورة فى علوم شتى قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر فى حلقة من الناس عند مسجد والدى بقرية الحرانية ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربع عشرة وسبعمائة وسمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول يا أبا بكر ويا عمر قوما فقبلا رأس الفقيه يعنى الفقيه على بن موسى الهاملى وهو يشير اليه فقاما وقبلا رأسه وكان النبى صلى الله عليه وسلم قائما عند الفقيه والفقيه قاعد وهو صلى الله عليه وسلم يدور حوله كالطائف به وهو يقول أنا أحب هذا أنا أحب هذا حتى كاد يرتمى عليه ثم طلب صلى الله عليه وسلم كتاب القدورى فاحضرت له نسخة والدى الفقيه على بن موسى وقرئ بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم قال الامام الشرجى نقلت ذلك من خط الفقيه السراج الرائى المذكور رحمهم الله وكانت وفاة على بن موسى المرقوم لبضع وعشرين وسبعمائة

﴿أبو الحسن على بن عبد الله الطواشى﴾ صاحب حلى كان شيخا كبيرا عارفا وليا كاملا جليل

عند سماع غير القرآن مالا يجد فى سماع القرآن فقال لان سماع القرآن صدمة لا يمكن لاحد ان يتحرك فيه لشدة غلبته وسماع القول ترويح فيتحرك فيه وقال الاستاذ أبو على الدقاق رضى الله تعالى عنه السماع حرام على العوام لبقاء نفوسهم مباح للزهاد لحصول مجاهداتهم مستحب لاصحابنا يعنى الصوفية لحياة قلوبهم وقيل لا يصلح السماع الا لمن كانت له نفس ميتة وقلب حى فنفسه ذبحت بسيوف المجاهدة وقلبه حى بنور الموافقة وقال الشيخ أبو عثمان الحيرى رضى الله تعالى عنه السماع على ثلاثة أوجه فوجه منها للمريدين والمبتدئين يستدعون بذلك الاحوال الشريفة ويخشى عليهم فى ذلك الفتنة والمراآة والثانى للصادقين يطلبون الزيادة فى أحوالهم ويسمعون من ذلك ما يوافق أوقاتهم والثالث لاهل الاستقامة من العارفين فهؤلاء لا يختارون على الله سبحانه فيما يرد على قلوبهم من الحركة والسكون (قلت) يعنى لا يختارون لانفسهم شيأ بل واقفون مع اختيار الله تعالى لهم وقال الشيخ بندار بن الحسين رضى الله تعالى عنه السماع على ثلاثة أوجه منهم من يسمع بالطبع ومنهم من يسمع بالحال ومنهم من يسمع بالحق

فالذي يسمع بالطبع يشترك فيه الخاص والعام فان جبلة البشرية تستلذ اذا الصوت الطيب والذي يسمع بالحال فهو يتأمل مايرد عليه من ذكر عتاب أو خطاب أو وصل أو هجران أو قرب أو بعد أو تأسف على فائت أو تعطش الى آت أو وفاء بعهد أو تصديق لوعد أو نقض لعهد أو ذكر قلق واشتياق أو خوف فراق أو فرح وصال وما جرى مجراه وأما من يسمع بالحق فيسمع بالله ولله ولا يتصف بهذه الاحوال التي هي ممزوجة بالحظوظ البشرية فانها مبقاة مع العلل فيستمعون من حيث صفا التوحيد بحق لا بحظ وقال بعضهم انما يصح السماع لمن عالج نفسه بانواع الرياضات وتزكيته الصفات وفطم النفس عن المحظورات ونزه سرائره وقلبه عن السموم والآفات تحققت له المعرفة بالاسماء والصفات وعند ذلك يحتمل ان يصح له أخذ السماع من المشاهدات وقال الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي رضي الله تعالى عنه سمعت جدي يقول المستمع ينبغي ان يستمع بقلب حي ونفس ميتة ومن كان قلبه ميتا ونفسه حية لا يحل له السماع وقال الشيخ أبو سليمان الداراني رضي الله تعالى عنه الصوت لا يدخل في القلب شيأ انما يحرك من القلب مافيه وسئل بعضهم عن السماع فقال برق تلمع ثم تخمد وأنوار تبدو ثم تخفى ما أحلاها لو بقيت

بين

القدر مشهور المذكور صاحب كرامات خارقة وأنفاس صادقة وهو شيخ الامام اليافعي الذي انتفع به في طريق القوم ذكره في تاريخه وأثنى عليه كثيرا وطول ترجمته وقال حصل له مع السلوك جذبة من جذبات الحق تعالى وأفاض عليه من فيض فضله وملأ قلبه من أنوار قدسه وطهره من صفات نفسه وكشف له حجاب الجمال وأطلعه على مكنون المعارف والاسرار وهذا بعض ماذكره ومما يحكى من كرامات الشيخ علي المذكور انه توجه يوم الصلاة الجمعة ومعه جماعة من أصحابه فمر بانسان ممن ينسب الى الفلسفة فسبه ذلك الانسان واعتدى عليه فهم بعض أصحاب الشيخ ان يبطش به فقال الشيخ دعوه معه مايكفيه فاشتعلت فيه نار في تلك الحالة فاخذ بعض من حضره ماء وجعل يصبه عليه فلم تكد تنطفي حتى أحرقت ماشاء الله من جسمه وذلك مما استفاض بتلك البلاد اذ كان على ملأ من الناس • ومنها ان بعض ذرية الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل كان يسير بالقافلة الى مكة المشرفة فلما وصل الى مدينة حلي بلغه ان العرب على الطريق فارسل الى الشيخ علي يستشيره هل يتم سفره في البر أم يركب في البحر فلما وصل الرسول الى الشيخ علي كأنه احتقره وقال في نفسه لو استشار الفقيه الشيخ فلانا يعني رجلا مشهورا فلما بلغ الرسالة قال له الشيخ قل للفقيه ان شاء يسافر برا وان شاء يسافر بحرا ما عليهم الا السلامة واعلم ان المشهورين في بركة المستورين • وحكى الامام اليافعي من كرامات الشيخ علي شيأ كثيرا من ذلك انه قال اجتمعت به مرة في بعض الخلوات فخطر لي من أفضل هو أم شخص آخر فقال لي عند حضور هذا الخاطر ما الفرق بين الرسول والنبي فاردت أن أذكر ماحصل لي من العبارة فسبقني وعبر عن ذلك بعبارة حسنة وجيزة جامعة للمعنى حاصلها ان الرسول هو الذي يوحى اليه ويرسل الى الخلق ويؤيد بالمعجزات التي تدل على الحق والنبي غير متصف بذلك وكذلك الاولياء منهم من يؤيد بارشاد المريدين والكرامات والبراهين ومنهم من له فضل في نفسه وليس له شيء من ذلك ففهمت ان الفرق بينه وبين ذلك الشخص كنسبة الفرق بين الرسول والنبي وكان الشيخ علي المذكور نفع الله به بمكان مكين من الولاية العظمى والمحل الاسنى قال الامام اليافعي في حقه في اثناء ترجمته له في تاريخه ثم سافرت السفرة الاخيرة قاصدا له فرأيت منه ما أدهش عقلي وحير فكري من الاحوال والمعارف والاسرار والمكاشفات والكرامات والانوار وغير ذلك مما شاهدته منه مما يضيق عن ذكره تصنيف كتاب ثم قال وقد ألبسني الخرقة جماعة من القوم ولم أشاهد في أحد منهم من حسن سلوك الطريقة والجمع بين الشريعة والحقيقة وعلو الهمة وكثرة المعارف والمكاشفات ما شاهدته من الشيخ علي المذكور انتهى كلامه • وكان له رضي الله عنه ثلاثة أولاد عبد الله ومحمد السني وأبو بكر وكان عبد الله من أولياء الله تعالى وكانت له كرامات ظاهرة وكان يحصل بينه وبين الزيدية من أهل بلده مكالمة ومجادلة فقال لهم يوما اجعلوني أنا وقاضيكم في بيت واحد وأحرقوه علينا فمن كان على الحق سلم ومن كان على الباطل احترق فلم يفعلوا لما يعلمونه فيه من الصدق وكمال الولاية وأبو بكر كان أيضا من الصالحين ونسبهم في الاسد القبيلة المشهورة وذكر الشرجي ان الشيخ محمدا مع أخويه المذكورين في ترجمة أبيه المذكور وذكر له كرامة فافردته أنا في هذا الكتاب وذكرت كرامته وكانت وفاته سنة ٧٤٨ ودفن بمدينة حلي وقبره هنالك مشهور يقصد للزيارة والتبرك من الاماكن البعيدة وعليه مشهد عظيم وتابوت حسن قال الامام الشرجي الزبيدي وزرته عام حججت سنة خمس وثلاثين وثمانمائة فرأيت على قبره من الانس والنور والبركة ما يجل عن الوصف • وقال المناوي ان بعض الامراء افحش في الظلم فقال الشيخ ان لم ينتهوا والا جاءتهم النار فقالوا ومتى قال ليلة الجمعة فلما كان سحر ليلة الجمعة طلع المؤذن ليؤذن فوجد نارا مقبلة كالمنارة تدنو قليلا قليلا فصاح هذا ما أوعدكم الشيخ فجاؤا ومرغوا وجوههم بالتراب

بين يديه فذهبت • ومنها انه أخلى رجلا فصار يتصوّر له الشيطان ويشوّش عليه فقال له الشيخ اذا رأيته فنادنى باسمى ففعل فما تم نداؤه الا والشيخ فى باب الخلوة فذهب الشيطان

﴿أبو الحسن على بن أبى بكر بن محمد بن شداد اليمنى﴾ الامام الفقيه المحدث المقرئ كان عابدا ناسكا ورعا زاهدا وكان مع كمال العلم له كرامات ظاهرة منها مارواه الفقيه على الخزرجى فى تاريخه قال وأخبرنى شيخى المقرى محمد بن شنينة وكان عابدا صالحا قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وسألته ان أقرأ عليه شيأ من القرآن فقال لى اقرأ على ابن شداد فقد قرأ علينا أو ماقرأ الا علينا * ومنها انه كان السلطان يمر على باب بيته الى الجامع يوم الجمعة فاشرفت امرأته من موضع فى البيت لتنظر السلطان فكان الفقيه ينهاها عن ذلك مرة بعد أخرى فجاء مرة وهى كذلك مشرفة وكانت يومئذ حاملا فانكر عليها وقال لها مايكون ولدك هذا الذى فى بطنك الا يخدم السلطان فكان كما قال جاءت بولد وكان يخدم الدولة وكانت وفاته سنة ٧٧١ وقبره بمقبرة باب سهام مشهور يزار ويتبرك به قاله الشرجى

﴿على السدار﴾ البحرانى العارف الكبير من كراماته انه كان يبيع السدر فجاء رجل يشترى منه حناء فاعطاه سدرا فرده وقال أعطنى حناء لعروس فقال آخر الليل يحتاجون للسدر فمات العروس آخر تلك الليلة مات الشيخ سنة ٧٧٨ ودفن بزاويته بحارة الديلم فى مصر ذكره المناوى

﴿أبو الحسن على بن موسى الجبرتى الفشلى﴾ كان فقيها عالما صالحا حصلت له جذبة من جذبات الحق وكان يعتريه فى بعض الاوقات ذهول وتظهر منه أشياء من المكاشفات تدل على ولايته وتمكنه وكان غالب أحواله اذا خاطبه أحد لايجيبه الا بآية من القرآن يفهم منها المخاطب حاجته وهو أحد شيوخ الشيخ الكبير اسماعيل بن ابراهيم الجبرتى الذين انتفع بهم وكان يعتقده ويعظمه واذا نابه أمر لايقضى فيه شيأ دون عرضه عليه ومشاورته فيه ومن كراماته انه كان يدخل عليه لص فى الليل وهو فى المسجد ويأخذ ماوجد عنده مرة بعد أخرى فاتفق ان دخل عليه وهو جالس فاخذ الثوب الذى عليه فجعل الفقيه يجاذبه وهو يقول لاتفعل أتتركنى عريانا فلم يقبل منه بل أخذ الثوب ووثب من جدار المسجد كعادته فما وقع الا فى أيدى العسس فلزموه وذهبوا به الى بيت الوالى وهو يومئذ الطواشى أهيف فامسى تحت الحفظ فلما كان الصبح أمر الوالى بشنقه ورد للفقيه ثوبه • ومنها انه لما حصلت الحريقة الكبيرة فى مدينة زبيد وحرق المسجد الذى هو فيه وكان تحته دكاكين مملوءة حطبا وهو فى المسجد الذى قبالة المدرسة السابقة فاخذت النار المسجد من كل جانب ولم ينل الفقيه منها شئ حتى وصل الشيخ اسماعيل فى جماعة من فقرائه وحمله على ظهر بعض الفقراء فاخرج به من المسجد الا سقط أعلاه على أسفله فعلموا انه ماكان متمسكا الا ببركة الفقيه نفع الله به وكراماته وأخباره كثيرة وكانت وفاته سنة ٧٩١ وقبره بمقبرة باب سهام مشهور يزار ويتبرك به وكان الشيخ اسماعيل يقول من قرأ على قبر الفقيه على بن موسى سورة يس أربع مرات قضيت حاجته قاله الشرجى

﴿على بن محمد وفا﴾ السكندرى الاصل المصرى الشاذلى المالكى الصوفى الولى الكبير الشهير أحد أفراد الزمان وبحور العرفان قال الامام الشعرانى طالعت كثيرا وقليلا من كلام الاولياء فما رأيت أكثر علما ولا أرقى مشهدا من كلامه وكان الشيخ سراج الدين البلقينى ينكر عليه أشد الانكار حتى انه تنكر ودخل مع جملة المغاربة الذين يحضرون ميعاد سيدى على فرأى الشيخ سراج الدين فى رجله حبلا معقودا وسيدى على يحل عقده والشيخ سراج الدين يعقده وهو بين النائم واليقظان فانشده سيدى على قصيدته التى أوّلها

ياأيها المربوط انا نريد حلك * وأنت تريد تربط رجلى الى رجلك

أزورى لك لو قصدا سرى ومل بك لو حقا فعل وقيل السماع لطف غذا الارواح لاهل المعرفة وقيل حاد يحدو باهله الى مواطن القرب وسئل أبو محمد رويم رضى الله تعالى عنه عن تواجد الصوفية عند السماع فقال يشهدون المعانى التى تعزب عن غيرهم فيشير اليهم الىّ الىّ فيتنعمون بذلك من الفرح ثم يقع الحجاب فيعود ذلك حزنا فمنهم من يخرق ثيابه ومنهم من يصيح ومنهم من يبكى كل انسان على قدره وقيل السماع فيه نصيب لكل عضو فما يقع على العين يبكى وما يقع على اللسان يصيح وما يقع على اليد يمزق الثياب ويلطم ومايقع على الرجل يرقص فقال الشيخ أبو العباس أحمد بن أبى الخير اليمنى المعروف بالصياد رضى الله تعالى عنه الوجد سر من أسرار الله سبحانه تحركه رياح الانس من بحار القدس لايقع على كيفية عبارة فيتفرق فى الاعضاء فما وقع فى اليد كان منه التصفيق وما وقع فى الرجل كان منه الرقص وما وقع فى القلب كان منه البكاء وما وقع فى الروح كان منه الزعاق وما وقع فى السر بداء السر كان منه الغشيان هذه كلها أسرار الوجد انتهى كلامه

قال المناوى من كراماته ان رجلا من أولياء العجم حضر سماطه فطلب ليمونة فلم يجدها فاستحضر بصاحب الترجمة فدبده فأتى بطاقية ولد العجمى من بلاده وعرفها فاعتذر وتاب • وكان يخرج من بيته بحارة عبد الباسط الى الروضة ليلا فتفتح له الابواب بنفسها ثم تغلق فخرج الوالى ليلا فوجد باب زويلة مفتوحا فاراد ضرب البواب فقال له ان سيدى عليا كل ليلة يجيء يشير الى الباب فيفتح فوقت أعلم فاغلقه ووقت أنام فقال الوالى رجعت عن انكارى عليه • ولكون مظهره فى غاية التجمل كظهر الملوك أنكر عليه ابن زيتون الوزير وقال فى نفسه ماترك هذا الابناء الدنيا شيأ فأين الفقر الذى هو شعار الاولياء فالتفت اليه وقال نعم تركنا لكم ولابناء الدنيا خزى الدنيا وعذاب الآخرة • ولما بنى الوزير البيت بجوار المقياس عزم عليه للتبرك قبل نقل عياله اليه فقال له جزاك الله خيرا بنيته لنا فظن انه يباسطه ثم خرج فخرج الوزير فلم يجد للبيت بابا فارسل الى الشيخ مفتاحه ووقفه على ذريته • ولما حج عطش الحاج حتى أشرفوا على التلف فأتوه فانشد موشحه الذى أوله

اسق العطاش تكرما * والعقل طاش من الظما

فامطروا حالا كأفواه القرب توفى سنة ٨٠٧

﴿أبو الحسن على بن أحمد بن عمر بن حشيبر﴾ كان بمقام عظيم من العبادة والقيام والصيام والتلاوة والمحافظة على الاذكار النبوية باعرابها والاحترام للشريعة المطهرة والعمل بمقتضاها وكانت له كرامات منها انه عزم من بلده صبح يوم الجمعة الى مدينة واسط من الوادى مور فوصلها قبل صلاة الجمعة وبينهما يوم كامل للراكب المجد فوجد الناس مجتمعين للصلاة فامرهم بالخروج من مقدم الجامع الى مؤخره فبمجرد ان خرجوا اسقط أعلى المسجد على أسفله وسلموا ببركته وفى ذلك له كرامات متعددة منها اطلاعه على خراب المسجد وقطع المسافة البعيدة وانقاذ من فيه من الهلاك الى غير ذلك وكانت وفاته سنة ٨٢٢ قال الشرجى وبنو حشيبر هؤلاء أهل ولاية وصلاح ولهم شهرة تامة

﴿علاء الدين أبو الحسن على بن الشيخ تاج الدين أبو الوفاء البدرى القدسى﴾ الزاهد الصالح كان من الصالحين حافظا لكتاب الله كثير التلاوة وكانت له شهرة عظيمة بالصلاح والتصرف بالحال وكان كثير السيارات وعرض له فى بعض سياراته قطاع الطريق فصاح بهم فانصرعوا ولم يفيقوا حتى سأله أهل تلك الناحية واستعطفوه فتفل فى ماء ورش على وجوههم فافاقوا تائبين وكشف الله عن قلوبهم حجاب الغفلة ولزموا خدمته وظهرت لهم أحوال وماتوا على ذلك ولهم قبور تزار وله غير ذلك من التصرفات والبركات منها ان جماعة أوقدوا له نارا وسألوه ان يبين لهم من حاله فاشار الى عبده فدخل النار ذا كرا متواجدا ولازال يمشى عليها ويتناولها حتى صارت رمادا قاله فى الانس الجليل

﴿على بن محمد باعلوى الشهير بصاحب الحوطة﴾ أحد الاولياء المشهورين وأوحد علماء الدين وله محل بالقرب من مدينة تريم يعرف بالحوطة وكان يتعبد فيه وغرس فيه نخلا فصار روضة معمورة وبالفضل مغمورة وصارت محترمة مشهورة ومن أساء الادب فيها باء بعظيم النكال ووقع فى أهوية الوبال وكل دابة أضرت بزرعه ماتت فى الحال • وقيل ان بدويا أخذ شيأ من ورق سدره فقيل له انه يضرك فقال انما أريده لشعر رأسى فلما استعمله سقط شعره كله • وحكى ان محمد بن أحمد بن جبارة أخذ شيأ من قصب زرعه ظلما فلما أراد أن يحمله خادمه لم يقدر أن يقلعه من الارض فنادى جماعته يساعدونه فلم يقدر وألجاهم صاحب الترجمة وهم فى تلك الحالة فاعتذروا واستغفروا وندموا فقال لهم خذوه الآن حلالا طيبا • ومنها انه دخل عليه تلميذه محمد بن حسن قبل أن يتزوج فقال له تزوج فانى أرى فى صلبك ابنا أمه من غير آل باعلوى فتزوج مانية بنت الشيخ عبد الله بن محمد بن حكم

باقشير

بالله تعالى أبى الغيث بن جميل رضى الله تعالى عنه انه كان لايقول بالسماع فقدم عليه بعض الشيوخ الكبار فى جمع من الفقراء فى حال السماع فامر أهل قريته ان يخرجوا لقتالهم بالعيدان وخرج معهم فلما تقاربوا أخذه حال وصار يدور كاهل السماع الواجدين وترك قتالهم فقيل له فى ذلك فقال وعزة المعبود مادرت حتى رأيت السماء دارت وكذلك الشيخ الكبير العارف بالله تعالى محمد بن أبى بكر الحكمى رضى الله تعالى عنه (حكى) انه كان ينكر عليه بعض الفقهاء الكبار السماع فقال له يوما فى حال السماع يافقيه ارفع رأسك فرفع رأسه فرأى الملائكة تدور فى الهواء وكذلك أنكر بعض الفقهاء على بعضهم وقال لم تسمع الجلاجل يعنى التى فى الدف فقال والله ما أسمع جلاجل وانما أسمعها تقول الله الله (قلت هذا) سماع من يسمع بحق وأما سماع من يسمع بلهو وباطل فينطق اليه اللهو بما يناسب حاله كما روى عن السيد الجليل الكبير الولى الشهير أحمد ابن موسى بن عجيل اليمنى رضى الله تعالى عنه انه سمع بعض أهل اللهو واللعب يضربون ببعض آلات اللهو فبكى فقيل له فى ذلك فقال

باقشير فولدت له ولده عبد الله مات سنة ٨٣٨ ودفن بمقبرة زنبل قاله في المشرع الروي

﴿علي البرلسي المصري﴾ امام الاولياء وقدرة الاصفياء ومن كراماته انه قال لتلميذه أيوب الذي يكنس زاويته اعزل القاضي فخرج للسلطان من حائط بيت الخلاء وهو فيه فقال اعزله والا خسفت بك الخلاء فارتعد وعزله قاله المناوي

﴿السيد علي بن قوام الهندي﴾ النقشبندي مولده ومسكنه ومدفنه جابنور من بلاد الهند شرقي دهلي كان من أكابر أولياء الله تعالى صاحب تصرفات عجيبة وجذب قوي قال بعض الصالحين ماظهر في الامة المحمدية على نبيها أفضل الصلاة وأتم السلام من أحد بعد القطب الرباني الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه من الخوارق والكرامات والتصرفات مثل ماظهر منه وكان من طريقته رضي الله عنه ان لايدخل عليه أحد الاوقت الضحى وكان في هذا الوقت يغلب عليه الجذب والناس كلهم قد عرفوا هذا الامر فما كان يدخل عليه في هذا الوقت أحد فجاء واحد من الاعراب كأنه كان من أولاد شيخ السيد قدس الله سره فمنعه الخادم من الدخول عليه فلم يقبل قوله وأراد ان يدخل فلما قرب وسمع السيد صوته قال من أنت قال أنا فلان قال اهرب الى وراء الشجرة وكان هناك شجرة كبيرة والا احترقت فهرب واستتر بالشجرة فخرجت نار من باطن السيد أخذت الشجرة كلها فأحرقتها وبقي أصلها وسلم الرجل ذكر ذلك المحبي

﴿علي بن شهاب الدين الشعراوي﴾ جد الشيخ عبد الوهاب وكان ينتهي نسبه الى سلطان تلمسان أبي عبد الله في الجد الرابع وبعد الى سيدي محمد بن الحنفية رضي الله عنه كان ورعا زاهدا مجاهدا عابدا كثير الورع جدا من كراماته انه دعا الله تعالى أن لايصح في بلده برج حمام فكان كذلك • ومنها ان العارف المتبولي رضي الله عنه كان لماينزل الى الريف يقول الميعاد عند الشيخ علي الشعراوي رحمه الله فنزل له مرة فاعترضه أهل الصالحية وأهل برشوم وقالوا اطعم الفقراء تيننا فقال لا نأكله الاعند الشيخ فقال الفقراء يترك التين في بلده ويأكله في غير محله فلما قدموا على الشيخ علي أخرج لهم قفة كبيرة من أطيب التين فاستغفر الفقراء وتابوا من الاعتراض مات سنة ٨٩١ عن سبع وخمسين سنة رحمه الله صغرى المناوي

﴿علي بن أبي بكر السقاف﴾ امام الاولياء والعلماء وشيخ الصوفية والفقهاء من كراماته انه كان يكاشف أصحابه بمايضمرونه في أنفسهم قال تلميذه المعلم الصالح باحرمل كنت عنده مشتغلا بالذكر فاعترضتني خواطر فالتفت الي وقال ذكر الله أولى من هذه الخواطر • وأضمرت المرأة الصالحة نهية بنت مبارك بارشيد أم الحافظ محمد بن علي معلم في نفسها انه اذا حصل لهامطلوبها تعمل له ملحفة من غزلها فحصل لهامطلوبها ونسيت ماأضمرت به فارسل اليها وأخبرها بماأضمرت به له فعملتها • وقال بعض أصحابه خرجت من تريم لموادعة بعض الاصحاب فاودعني مائة أوقية وسقطت مني في الطريق فجئت الى شيخي الشيخ علي وأعلمته فقال اخرج في طريقك التي أتيت منها فخرجت فاذا الدراهم تحت السور على قارعة الطريق • وقال بعض الثقات خرجت في عين ابنتي ثؤلول فاتيت بها الى الشيخ علي فمسح بيده الشريفة على عينها فذهب الثؤلول وكأنه لم يكن بها شيء • وقال أيضا خرجت عين بنت أختي فجئت بها اليه فاخذها بيده وردها فرجعت كما كانت فقلت له ادع الله لها بأن تتزوج فدعا لها فتزوجت بعد ان طالت عزوبتها • وقال أيضا ضاع لي حلي ذهب فجئته وطلبت منه الدعاء برد ماضاع علي فدعا فلما أصبحت وجدته تحت نخلة مات سنة ٨٩٥ ودفن بمقبرة زنبل قاله في المشرع الروي

طالب رضي الله تعالى عنه انه سمع صوت ناقوس فقال أتدرون مايقول فقالوا لا فقال انه يقول سبحان الله حقا حقا ان المولى صمد يبقى وكذلك حكي عن بعض الفقهاء كان ينكر على الصوفية سماعهم فدخل عليه يوما بعضهم فوجده يدور في بيته فقال له يافقيه مالك تدور فقال كانت مسألة أشكلت علي منذ زمان فاطلعت الان عليها فغلبت بذلك سرورا فلم أتمالك من الطرب ان قمت ودرت كما رأيت فقال له يافقيه هذا من أجل فرحك بمسألة فكيف تنكر على من فرح بالله سبحانه (قلت) كم بين الفرحين هذا فرح بالاطلاع على حكم من أحكام الله تعالى وذلك فرح بالاطلاع على تجلي جمال الله عز وجل وكمال صفاته مع امتلاء القلب بمحبته والشوق الى لقاء ذاته والطرب بذكره الحالي والغيبة بواردات الاحوال الغوالي والمنازلة في المقامات العوالي والشرب من راح محبة الجمال (التي فيها قائلهم قال)

هنيأ لاهل الدين كم سكروا بها
وماشربوا منها ولكنهم هموا

على نفسه فليبك من ضاع عمره * وليس له منها نصيب ولاسهم (قلت) وقد تقدمت حكاية في الفصل الثالث عن بعض الاكابر من

﴿علي الجبرتي﴾ الذي كان يعتقده الملك الاشرف قايتباي من كراماته التي أكرمه الله بها انه يرى على قبره في بعض الليالي المظلمة نور مثل القنديل المستنير يرى ذلك سكان العمارة وغيرهم وهو أمر مشهور وهو مدفون في مصر في المسجد الذي بناه شرقي عمارة السلطان قايتباي وقد خرب المسجد وانطمست معالمه ولم يبق الا مدفنه وحوله حائط منهدم من غير باب ولا سقف وقبره ظاهر يزار وللناس فيه اعتقاد عظيم ومن كراماته ان السفار وقوافل الاعراب ينزلون باحمالهم حول قبره في الحوطة ويتركونها من غير حارس ليالي وأياما آمنين فلا يتعدى عليها سارق البتة ويعتقدون العطب للجاني في بدنه أو ماله وهو أمر مشهور أيضا مقرر في أذهانهم الى الآن قاله الجبرتي في تاريخه

﴿علي المحلي﴾ كان من رجال الله المعدودة ومن كراماته انه كان اذا أتاه فقير ليستعين به في شئ من الدنيا يقول له هات لي ما تقدر عليه من الرصاص فاذا جاءه به يقول له ذوبه بالنار فاذا أذابه يأخذ الشيخ باصبعه شيأ يسيرا من التراب ثم يقول عليه بسم الله ويحركه فاذا هو ذهب لوقته ٭ وأنكر عليه مرة قاض في دمياط وقال له ما مذهبك فقال حنتشي ثم نفخ على القاضي فاذا هو ميت ٭ وأرسل له مرة سيدي حسين أبو علي السلام فقال لمن جاء به نعطيك هدية في نظير السلام ثم غرف له من البحر ملء القفة جواهر فقال الفقير ليس لي ولا لشيخي حاجة بالجواهر فردها في البحر قاله الشعراني ٭ قال المناوي ومن كراماته انه سأله رجل ان يسافر الى دمياط لمحبة أهلها له فقال في هذا الوقت تحضر عندهم ونزل معه الى السفينة وقال له غمض عينيك ففعل فقال افتحهما ففتح فاذا هو بساحل دمياط ٭ قال وكان يخلط السمك القديد والتمر والقثاء والورد والياسمين ويصيرها شيأ واحدا ويبيعه فلا يختلط طعم بطعم ولا ريح بريح مات سنة ٩٠١

﴿علي بن جمال النبتيتي﴾ أحد أصحاب سيدي أبي العباس الغمري وكان من الرجال المعدودة في الشدائد ٭ وحج هو وسيدي أبو العباس الغمري وسيدي محمد بن عنان وسيدي محمد المنير وسيدي أبو بكر الحديدي وسيدي محمد العدل في سنة واحدة فجلسوا يأكلون تمرا في الحرم النبوي فقال سيدي أبو بكر الحديدي لا أحد يأكل أكثر من رفيقه وكانت ليلة لا قمر فيها فلما فرغوا عدوا النوى فلم يزد واحد عن آخر تمرة واحدة ٭ قال الامام الشعراني واجتمعت به مرات عند شيخنا شيخ الاسلام زكريا في المدرسة الكاملية مرات وحصل لي منه لحظ وجدت بركته في نفسي الى وقتي هذا وأسمعني حديث عائشة رضي الله عنها فيمن أرضى الله بسخط الناس الى آخره وقال لي احفظ هذا الحديث فانك سوف تبتلى بالناس ٭ وكان يجتمع بالخضر عليه السلام وذلك أول دليل على ولايته فان الخضر لا يجتمع الا بمن حقت له قدم الولاية المحمدية ٭ قال وسمعته يقول وهو بالمدرسة الكاملية لا يجتمع الخضر عليه السلام بشخص الا ان جمعت فيه ثلاث خصال فان لم تجتمع فيه فلا يجتمع به قط ولو كان على عبادة الملائكة الخصلة الاولى أن يكون العبد على سنته في سائر أحواله والثانية أن لا يكون له حرص على الدنيا والثالثة أن يكون سليم الصدر لاهل الاسلام لا غل ولا غش ولا حسد مات سنة نيف وتسعمائة ودفن في نبتيت في زاويته

﴿السيد الشريف علي بن ميمون﴾ الهاشمي القرشي المغربي الغماري الفاسي شيخ سيدي علوان الحموي وسيدي محمد بن عراق وهو من أكابر الاولياء العارفين ومشاهير المرشدين الكاملين أخذ الطريق عن أبي العباس أحمد التوزي الدباسي ويقال التباسي المغربي ومن عنده توجه الى المشرق فدخل بيروت واجتمع بسيدي محمد بن عراق في أول القرن العاشر وأول اجتماعه عليه كان في زاوية ابن الجراء الواقعة قبالة جامع النبي يحيى عليه السلام وزار معه الامام الاوزاعي على الخيل وظهر

أهل العلم والصلاح المشهورين من أهل اليمن انه كان في جهة بلاده بعض المشايخ وكان كثير السماع هو وفقراؤه وكان أهل قريته ينكرون عليه ويسيؤن الظن به ويكرهون سماعه كراهية شديدة فارادوا ان يكيدوه بمكيدة فاتفقوا كلهم أو بعضهم على ان يصنعوا طعاما ويدعوه هو وجماعته الفقراء الذين معه الى دار قد أشرفت على الانهدام ليسمعوا ويأكلوا ذلك الطعام ومرادهم ان يقع عليهم الدار اذا دخلوا في السماع لكثرتهم وشدة حركتهم فلما دعوهم الى تلك الدار خرج عنهم جميع أولئك الاشرار ولم يبق فيها الا ذلك الشيخ وأصحابه الاخيار فباتوا يسمعون فيها حتى طلع النهار فلما ارتفعت الشمس ركعوا وخرجوا فلما تكامل وخرج أولئك الرجال التفت الشيخ الى الدار وقال لها هذا وقتك فوقعت في الحال فخسر أعداؤهم دارهم وطعامهم مع خسارة الدين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وهذا مختصر الحكاية ومعناها وان اختلف لفظها (قلت) كذلك ماحكي واشتهر ورواه لنا أكابر عن أكابر من السادات الجامعين بين العلم والصلاح والشرف والكرامات ان الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشهير سيف الدين الباخرزي بالباء الموحدة والخاء المعجمة المفتوحة ثم الراء الساكنة

من

من الشيخ كمال المهارة في الفروسية أيضا ومن كراماته رضي الله عنه انه حصلت بين رجلين من الفقراء المتجردين عنده منافرة فخرج أحدهما على وجهه فسمع الشيخ بذلك فقال لمن كان السبب في ذلك اما أن تأتي به واما أن تذهب عني فلم يلبث يسيرا الا والذي خرج على وجهه قد دخل على الشيخ وهو يبكي وذكر ان الشيخ تشكل له في صورة أسد وكان كلما توجه الى طريق منعه من سلوكها • ومن كراماته ان المطر حبس بدمشق في سنة ٩١٣ فكتب سيدي علي بخطه درجا الى نائب دمشق سيباي فحضر النائب بالدرج الى الجامع الاموي في يوم الجمعة رابع رمضان فقرأه على مفتي دار العدل السيد كمال الدين بن حمزة وقضاة القضاة الثلاثة الشافعي ابن الفرفور والمالكي خير الدين والحنبلي نجم الدين بن مفلح وقرؤا آيات من القرآن العظيم وأحاديث من السنة في التحذير من الظلم ثم انتقل الى الفقهاء والقضاة فحذرهم من أكل مال الاوقاف ثم حث على الاستسقاء وذكر ما يتعلق بذلك ومن نقل ذلك من السلف بحيث ان سيباي ذرف دمعه فهم في أثناء قراءة الدرج وقع المطر وجاء الله تعالى بالغيث كذلك ذكر هذه الواقعة ابن طولون قال الغزي وأنا لا أشك في انها كرامة ظاهرة • ومنها ما ذكره خليفته الشيخ علوان الحموي في شرح تائية ابن حبيب ان رجلا من أعيان دمشق وفضلائها في العلم والتدريس قال بلغني انه تفرس فيه انه لا يكون منه نتيجة وكان كذلك بعد ان تجرد ذلك الرجل وارتكب أنواعا من الرياضة والمجاهدات • وحكى سيدي محمد بن سيد علوان في تحفته قال أخبرني شفاها جمع ممن سكن مجدل معوش التي هي قرية الشيخ وقبره فيها انه كان في جوارهم وفي قريتهم كروم قد يبست أغصانها وفسدت عروقها وتعطلت بالكلية فمنذ حل الشيخ المذكور بتلك الارض عادت الاراضي الجدبة مخصبة وعادت أشجار العنب المذكورة أيضا الى أحسن ما يكون وأنبتت ثمارها قال وهي مثمرة من ذلك الآن الى هذا الزمان ولم يعرف ذلك الا من بركته • وذكر أيضا ان بعض أهل العلم حكى له وقد توجه لزيارة قبر سيدي علي بن ميمون رضي الله تعالى عنه في سنة ٩٣٧ فقال ان من غريب كرامات من أنتم متوجهون لزيارته ما شاهدته بعيني وذلك ان رجلا من الاجناد أرسل كلبا وصقرا على غزال فركضت الغزال حتى جاءت الى الارض التي هو مدفون فيها فدخلتها واحتمت في ظل الشيخ فقيل للجندي دعها فانها قد فعلت فعل العائذ بقبر الشيخ فلم يلتفت الى مقالتهم وجاء اليها وهي قائمة فلم تبرح من مكانها حتى أمسكها الجندي بيده وذبحها وأكل من لحمها فلما فرغ من أكله أخذه وجع في بطنه واستمر حتى مات من ليلته فلما غسل كأن لحمه على المغتسل متقطع قطعا حتى كأنه أكل شيأ مسموما قال فعلمت أنا وغيري ان ذلك كله من بركة الشيخ اهـ • قال وكان سبب انتقال سيدي علي بن ميمون من دمشق الى مجدل معوش وهي قرية من معاملة بيروت في جبل لبنان في مقاطعة الشوف بينها وبين بيروت نحو عشرين ميلا انه دخل عليه وهو بصالحية دمشق قبض واستمر ملازما له حتى ترك مجلس التأديب وأخذ يستفسر عن الاماكن التي في بطون الاودية ورؤس الجبال حتى ذكر له سيدي محمد بن عراق مجدل معوش فهاجر اليها • قال الغزي وحدثني شيخنا أي الشهاب العيثاوي فسح الله تعالى في مدته مرارا عن والده الشيخ يونس ان الشيخ علوان الحموي حدثني في سنة ٩٢٤ انه كان واعظا بحماه على عادة الوعاظ من الكراريس بأحاديث الرقائق ونوادر الحكم ومحاسن الاخبار والآثار فمر به السيد الحسيب النسيب سيدي علي بن ميمون وهو يعظ بحماه فوقف عليه وقال يا علوان عظ من الرأس ولا تعظ من الكراس فلم يعبأ به الشيخ علوان فأعاد عليه القول ثانيا وثالثا قال الشيخ علوان فتنبهت عند ذلك وعلمت انه من أولياء الله تعالى قال فقلت يا سيدي لا أحسن ان أعظ من الرأس يعني غيبا فقال بلى عظ

ثم الزاي المكسورة رضي الله تعالى عنه أنكر عليه السماع القاضي صدر الشريعة قاضي بخاري بالقول فلم يقبل منه فجمع أصحابه ودخل بهم على الشيخ وأصحابه هاجين عليهم في حال سماعهم وبايديهم عيدان ليضربوهم بها بزعمهم فلما علم الشيخ بدخولهم أمر القوالين بالسكوت فسكتوا ولم تسكت آلة السماع من الدف والقصب بل صاروا يسمعون منها أصوات الحسن والطرب مما كانوا يسمعون منها باستعمال القوالين فأخذ القاضي وأصحابه الوجد فرقصوا ثم تابوا على يد الشيخ من انكار السماع على الفقراء قال الراوي المشاهد لتلك الواقعة وهو الشيخ الكبير الحسيب النسيب الشريف جلال الدين صاحب الشيخ الكبير بهاء الدين السندي صاحب الشيخ الكبير شيخ الشيوخ شهاب الدين السهروردي رضي الله تعالى عنهم أجمعين والى الآن أجد حلاوة ذلك السماع (قلت) وكذلك حكى بالاسناد ان بعض المشايخ وهو الشيخ الكبير العارف بالله تعالى حسين النجار السعرتي رضي الله تعالى عنه كان مشغولا هو وأصحابه بالسماع ليلا ونهارا جعلوه عادتهم وتركوا غيره من النوافل ولم يزالوا كذلك والناس ينكرون عليهم أشد الانكار الى ان حضرت وفاة الشيخ وهم يقولون ترى على أي حالة يموت هذا الشيخ

فاجتمع على ذلك خلائق وحاولوا حملها بكل حيلة فلم يقدروا فبلغ العلم الى السلطان فتعجب هو وكل من علم بذلك وتحيروا فى سبب ذلك ثم سألوا أصحاب الشيخ هل أوصاكم الشيخ بوصية فقالوا نعم أوصانا ان لا تحمل جنازته الا بالسماع فاذن لهم السلطان فى السماع حينئذ فلما أخذوا فى السماع ارتفعت لهم الجنازة فذهبوا بها رافعين أصواتهم بالسماع فلما رأى السلطان ذلك لم يمنع من السماع بعدها وحسن ظنه وظن الناس فى الشيخ وخرج السلطان فى تشييع جنازته ماشيا وحلف أن لا يمشى الا حافيا وكذلك القاضى فلما وضعوا الجنازة فى المصلى وصلوا عليه أرادوا حملها فلم ترتفع لهم أيضا الا بسماع ولا بغيره بعد ان استعانوا بالعتالين والحمالين الاقوياء فسألوا أصحاب الشيخ أيضا هل أوصى الشيخ بوصية أخرى فقالوا لا فبينما هم كذلك اذ أقبل رجل من صحراء البرية فلما وصل اليهم صلى عليه ثم سألوه من أنت فقال أنا مريد الشيخ جئت من اليمن وكان الشيخ قد أعلمنى ان جنازته تتعوق حتى أصلى عليه وانها لا ترتفع حتى تنشد هذه الابيات (وأخرج ورقة من جيبه فاذا فيها) والعشاء

من الرأس فقلت ياسيدى اذا مددتمونى قال افعل وتوكل على الله قال فلما أصبحت جئت الى المجلس ومعى الكراس فى كمى احتياطا قال فلما جئت اذا بالسيد فى قبالتى قال فابتدأت غيبا وفتح الله تعالى على واستمر الفتح الى الآن مات رضى الله عنه سنة ٩١٧ ودفن فى مجدل معوش من أراضى الموات بشاهق جبل حسبما أوصى به وقال ابن طولون صح انه توفى فى السنة المذكورة ودفن بتل بالقرب من مجدل معوش اهـ يقول جامعه يوسف النبهانى عفا الله عنه وكان فى أيامه أهل القرية المذكورة مسلمين وهى الآن ليس فيها مسلم أهلها دروز ونصارى وقد أخبرنى من أدرك فيها بيتين من المسلمين وقد سخر الله بعض النصارى لعمارة ضريح الشيخ فى هذه الايام عمارة جيلة

﴿على وحيش﴾ من كراماته انه قال يوما البنات الخطا اخرجوا فان الخان رايح يطبق عليكم فاسمع منهن الا واحدة فخرجت ووقع على الباقى فقتلهن . وكان اذا رأى شيخ بلد أو غيره ينزله من على الحمارة ويقول له امسك رأسها الى حتى أفعل فيها فان أبى شيخ البلد تسمر فى الارض لا يستطيع يمشى خطوة وان سمع حصل له خجل عظيم والناس يمرون عليه قال الامام الشعرانى وقد أخبرت عنه سيدى محمد بن عنان فقال هؤلاء يخيلون للناس هذه الافعال وليس لها حقيقة مات سنة ٩١٧ قاله الشعرانى

﴿على البلبلى﴾ المغربى الشيخ الصالح الزاهد نزيل القاهرة كان على قدم عظيم فى العبادة ودخل الى مصر فى أيام الغورى وعلى بطنه سبعة دنانير على اسم الحج وكان يسأل الناس ويأكل فدخل يوما الى سوق الجلون فوقف على أول دكان فقال له صاحبها يفتح الله فوقف على الثانى فقال له كذلك فوقف على الثالث فقال له اصرف لك دينارا من السبعة التى على بطنك ورزق الحج على الله تعالى فاخذ الدنانير من على بطنه ورمى بها فى الشارع ثم لم يربط على دينار بعدها توفى بعد العشرين والتسعمائة قاله النجم الغزى

﴿على الدميرى﴾ المصرى الشيخ الصالح المجذوب كان لا يدخل بيت الخلاء لقضاء الحاجة الا فى كل نحو ثلاثة أشهر مرة واحدة توفى فى القاهرة سنة ٩٢٤ ودفن بين القصرين وقبره ظاهر يزار قاله الغزى

﴿على الكردى﴾ الشافعى القاطن بدمشق العارف بالله كان من مشاهير الاولياء بدمشق وسافر الى مجدل معوش وأخذ عن سيدى محمد بن عراق حين كان به بعد موت سيدى على بن ميمون وكان يتستر بالتجاذب فى بادئ أمره ومن مشهور وقائعه انه دخل على جان بردى الغزالى حين كان نائبا فى دمشق وعليه أى على الشيخ على لباس الحرب وبيده رمح فعسر ذلك على الغزالى وأمر ان يقبض عليه فقبضوا عليه ووضعوه فى الحديد واستودعوه بالبيمارستان وضيقوا عليه وتركوه وذهبوا فما كان الا لحظة واحدة واذا به مفلت من غير ان يطلقه أحد . قال الغزى وحدثنى من أثق به عن الشيخ على بن عبد الرحيم الصالحى عن الشيخ الصالح البرهان ابراهيم الشبلى انه كان الشيخ على الكردى ذات يوم جالسا فى المقصورة من الجامع الاموى فمر عليه انسان فسلم عليه فقال الشيخ على وعليك السلام سليمان سليمان ثم التفت الشيخ الى من عنده فقال هذا السلطان سليمان فنظروا فلم يجدوا لذلك الانسان علما ولا خبرا ولا عينا ولا أثرا ثم توفى الشيخ على وكانت تولية السلطان سليمان السلطنة بعد موته بمدة قليلة وكانت وفاته بالكلاسة سنة ٩٢٥ ودفن بالروضة بسفح القاسيون بوصية منه رحمه الله تعالى

﴿على المرصفى﴾ قال الشعرانى فى الطبقات ذكر لى سيدى أبو العباس الحريثى انه قرأ بين المغرب

والعشاء خمس ختمات فذكرت ذلك للشيخ على المرصفي فقال الشيخ الفقير وقع له انه قرأ في يوم وليلة ثلاثمائة وستين ألف ختمة كل درجة ألف ختمة انتهت عبارة الشعراني وذكر الامام الشعراني لنفسه كرامة من هذا القبيل ذكرتها في ترجمة أبي العباس الحريثي واسمه يوسف وقال العارف النابلسي في شرح الطريقة المحمدية بعد نقله ماذكر ولا يستبعد هذا على أولياء الله تعالى الذين غلبت روحانيتهم على جسمانيتهم والروح من أمر الله وأمر الله كلمح بالبصر كما أخبر تعالى وعرض كلمات القرآن كلها مع معانيها في لسان الولي كلمح بالبصر ماهو ببعيد والله على كل شيء قدير اهـ

(على الشمرنوبي) الشاذلي أحد الاولياء الاكابر كان يغلب عليه الاستغراق ويتحدث بكرامات نفسه فيظن من لا معرفة له انه مدع وانما كان يجعله من التحدث بالنعمة . قال الامام الشعراني أخبرني انه نزل رجل من الهواء ليلا من دور قاعته فاشار اليه بيده فالتصق في الحائط فقال التوبة فقال ارجع وأت غدا من الباب فسألته عنه فقال هذا عبد القادر الدشطوطي مات سنة ٩٣٣ ودفن بقرب الشيخ محمد المغربي بالقرافة قاله المناوي

(على بن عطية بن الحسن الحداد وهو المشهور بعلوان الحوى أشهر أهل عصره في البلاد الشامية علما وعملا وارشادا) ذكر من كراماته ولده سيدي محمد شمس الدين في كتابه المسمى بتحفة الحبيب شيأ كثيرا منها انه شكى اليه بعض أصحابه انه لا يرزق ولدا ولم يزل يعرض له بذلك فبينما هو وابوه في الحرم ليلة من الليالي أو يوما من الايام اذ بالشيخ قد أخذته الحالة فناداه فقال ادن مني ثم ضرب بيده المباركة على صلبه فبعد ذلك رزق أعدادا من الذكور . ومنها انه كان ليلة من الليالي يتكلم في طريق السلوك مع بعض فقرائه بعد صلاة العشاء في بيت وفي البيت سراج موقد ففرغ منه الزيت فقام بعض فقرائه فصب فيه زيتا فانطفأ فاراد أن يشعله فقال الشيخ اقعد فان من عباد الله من اذا قال للسراج اتقد من غير زيت ولا دهن يتقد فما فرغ الشيخ من كلامه الا والسراج قد اتقد من غير زيت ولا شيء من الادهان الى آخر الليل واستمر كذلك الى قريب طلوع الشمس قال وأظن الراوي قال في هذه الرواية ولم ينطفئ حتى جاء الشيخ وأطفأه بنفسه . قال الشيخ محمد بن الشيخ علوان أخبرني بعض أهل العلم وكان مسافرا في مصر انه كان عند دابة في أثناء الطريق حصل لدابته اعياء وتعب والمطر واقع وأظنه قال ونحن بالقرب من ماء ووقع الحمل من على دابته وقد تركه الرفقاء وساروا وبقي وحيدا فريدا فنادى الشيخ باسمه فلم يلبث الا يسيرا الا وهو بالشيخ الوالد واقفا عنده فقال له ملاطفا مؤانسا من الذي قطعك يافلان عن القافلة فاعتذر اليه مما حصل لدابته فما هو الا ان أخذ بطرف من أطرافها وأقامها وحمل عليها أمتعته ثم ركبه اياها ثم أوصله الى القافلة في أسرع مدة فتفقده ذلك الرجل فلم يجده ولم يدر أين مضى . قال وأخبرني ثقات من أصحابه وكانوا تجارا ببعض أطراف الهند فبينماهم في مركب من مراكب التجار واذا بالرياح قد اختلفت عليهم حتى أشرفوا على الهلاك فاستغاثوا باسم الوالد فاذا به قد خرج على شكله المعهود من البحر وعليه ثيابه التي يعتاد لبسها فحمل المركب على عاتقه ولم يزل حتى أدخل السفينة بمن فيها الى ساحل السلامة والناس ينظرون الى ذلك حتى غاب عنهم . قال وكم شوهد مناما ويقظة في كثير من المحاضر والمجالس قال ولما افتتح السلطان سليمان رودس شوهد الشيخ الوالد راكبا على فرس شهباء أو بيضاء وقبل فتحها بنحو ساعة شاهد قوم الشيخ قد تقدم وفتح باب المدينة فمشى ذلك الرجل المشاهد له وأخبر بعض الوزراء والخواص فابتدروا باب المدينة فاذا هو مفتوح ورأى الشيخ رجل يعرفه ومعه طائفة يصلون ويهللون ويكبرون ويرفعون أصواتهم بكلمة الايمان والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه ذلك الرجل

ان تنكروا ذوقي وشبابتي وهز عطفي بين جلاسي لاغرو ان أفتوا على علمهم لانهم ماشربوا كاسي (فلما) أنشدت الابيات المذكورة ارتفع النعش فحملوه الى ان وضعوه في قبره رضي الله تعالى عنه ونفعنا به (قلت) وهذا معنى الحكاية مختصرا وقد قدمت في الفصل حكاية الشيخ الذي امتحنه السلطان الكافر بالسم فشرب به ودخل في السماع فلم يضره باذن الله سبحانه وتعالى فاسلم السلطان (وحكى) عن بعضهم قال كنت ليلة مع الاصحاب وهم مجتمعون للسماع فلما قال القوال سمعوا وقاموا ورقصوا فانكرت عليهم بقلبي فرأيت تلك الليلة في المنام كان القيامة قامت ورأيت الصوفية يجوزون الصراط راقصين والخلق قد انقطعوا عنهم فانتبهت ونذرت مع الله تعالى نذرا أن لاأعود أنكر عليهم أبدا (وحكى) ان النجيب ابن النجيب أبا المعالي امام الحرمين رضي الله تعالى عنه كان يدرس يوما بعد صلاة الصبح في المسجد فمر عليه بعض شيوخ الصوفية وقد دعوا الى بعض المواضع فقال امام الحرمين في نفسه ماشغل هؤلاء الا الاكل والرقص فلما رجع الشيخ من الدعوة مر عليه وقال له يافقيه ماتقول فيمن يصلي الصبح وهو

وابتدر الشيخ بالسلام فنظر اليه الشيخ مغضبا وخفي عن بصره فاخبر بعض الوزراء وحوله جماعة فصدقه بعض الحاضرين وقال أنا رأيت ذلك الرجل بعيني على ذلك الوصف فتعجب الوزير من ذلك وزاد اعتقاده فيه ثم لما رجع الرجل اجتمع بالشيخ بحماه وبكى فقال له لا تفش شيأ مما رأيت تهلك وكأنه تكلم مع بعض الناس خفية فارسل خلفه وزجره وقال له مالك وللوصول الى ساحة هذا الكلام أما علمت ان من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه . قال ولقد أخبرني لصوص بعد توبتهم بانهم جاؤا الى مرقد الشيخ بقصد اذايته فوجدوه قائما يصلي والمحل ممتلئ عليه نورا وكانت الليلة مظلمة ولم يكن ثم سراج ولا قنديل . قال ومما حكى لي بعض من لا أستريب بصدقه انه تغلب عليه بعض أعوان الظلمة وأخذه من بلدته قهرا وسجن وقيد ووضع الحديد في عنقه وبقية أعضائه بالسلاسل والاغلال فاستغاث ليلا بسيدي الشيخ الوالد فتساقطت عنه الاغلال والقيود فقام على قدميه واذا بالباب مفتوح له واذا بالسجانين رقود على باب السجن ولم يزل في أمن منهم ومن غيرهم حتى وصل الى بلدته سالما . قال ولقد قال لبعض أصحابه سنة من السنين في رمضان اذا كنت غدا في مجلس الكلام والوعظ يمر على باب المسجد ثلاثة من اليهود فاما اثنان منهم فينصرفان والواحد يقبل ليقف على باب المسجد ويستمع الكلام ثم لا ينفصل المجلس الا وقد دخل في الاسلام فاني خيرت أن يموت رجل في مجلسي وبين أن يسلم يهودي فسألت الله اسلام اليهودي وحياة المسلم فوجدت في قلبي ثبوت ذلك فلما أصبح الشيخ وجلس في جامعه على كرسيه وأخذ في الكلام كان الامر كما قال . قال وأخبرني بعض أهل الصلاح عن ابن ميمون انه قال في حق سيدي علوان الحموي استمسكوا بهذا الرجل فوالله لتسخرن له ملوك الارض اعتقادا وانقيادا وكأني أراهم على بابه زيارة وحبا واعتقادا وتبركا وليملأن الله ذكره شرقا وغربا وليسكنن الله القلوب حبه وكان كما قال قال الغزي انتهى ما نقلته من تحفة الحبيب لولده سيدي محمد رضي الله عنهما مات الشيخ في جماد سنة ٩٣٦ قال ولده سيدي محمد ولقد أخبرني بموته قبل حلول مرضه وعرف بامور تصدر في بلدته وغيرها بعد موته من أصحابه وغيرهم فجاءت مواعيده التي أشار بها كفلق الصبح وذكر ولده الشيخ محمد في كتابه تحفة الحبيب عن نفسه انه كان قد ابتلي في صغره بسوء الفهم والحفظ حتى ناهز الاحتلام وفهمه في ادبار فبينما هو في ليلة من الليالي عند السحر اذ هو بوالده سيدي الشيخ علوان رضي الله عنه وقد أخذت والده حالة فاخذ في انشاد شئ من كلام القوم فلما سرى عنه خرج من بيته وأخذ في الوضوء في اناء واسع من نحاس فلما فرغ والده من وضوئه أخذ الشيخ شمس الدين ماء وضوء والده وشربه فوجد بركته وتيسر عليه الفهم والحفظ من يومئذ ولم يتوقف عليه بعد ذلك شئ من المطالب القلبية ذكر ذلك صاحب الترجمة في رسالته التي ألفها في علم الحقيقة وأكملها سنة ٩٤٣ وسماها تحفة الحبيب ذكر جميع ذلك الغزي وذكر بعضه المناوي ومن تواضعه رضي الله عنه العجيب ما رأيته في أواخر كتابه نسمات الاسحار وهو قوله وقد اتفق لي مع بعض العوام أمور اتفاقية يخرج الله الكلام من فيّ على وفق ما يريدون اخباري به ووقع لي مع رجل في يوم واحد هذا نحو ثلاث مرار فكان يقول لي بوهمه أنت رجل مكاشف وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين وان أسكن الى قوله هيهات فانظر هذا التواضع العجيب وهو من أكابر الاولياء وأئمة الاصفياء رضي الله عنه ونفعنا ببركاته

﴿علي شهاب الدين الفشلي﴾ المصري المعروف بالطويل مكث من أصحاب النوبة بمصر سبع سنين من كراماته انه لقي رجلا لاطا بالجامع الغمري وهو جنب فلطمه على وجهه وقال ارجع اغتسل . وأتاه رجل لاط بعبده فسأله الدعاء فضربه بخشبة مائة ضربة وقال يا كلب تفعل بالعبد المعاصي . ولقيه

جنب ويقعد في المسجد يدرس العلوم ويغتاب الناس فذكر امام الحرمين انه كان عليه غسل ثم حسن اعتقاده بعد ذلك في الصوفية (قلت) ومن هذا وأشباهه مما وقع للفقهاء وغيرهم مع الفقراء كثير لا يحتمل هذا الكتاب منه الا اليسير وقد كتب بعض الكبار من فقهاء اليمن وصلحائهم الى بعض مشايخ اليمن ينكر عليه السماع ويقول له لم ترقص فكتب اليه الشيخ يقول ارقص وأزيد وأنقص وهذا الفرس والميدان يا أبا عريذان (قلت) هو بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحت وبالذال المعجمة وأخبرني بعض الفقهاء ان فقيها في بلاد اليمن صنف فصولا أنكر فيها السماع على بعض السادات من الصوفية وتكلم فيها وطعن في زماننا هذا فابتلي بجذام قطع جسمه نسأل الله الكريم العفو والعافية (قلت) ومن هذا وأشباهه ما تعجز الالسن عن حصره وتضيق الدفاتر عن سطره لما جاهدوا في الله سبحانه حق جهاده أيدهم بنصره وحارب من عاداهم من سائر عباده ساعدتهم عناية المولى جل وعلا فحفظهم وتولى ولما كان مولاهم لهم مساعدا لم يضرهم من كان لهم معاندا فمن حصلت له من الحبيب الموالاة لم يبال بكل من حسده وعاداه (ولله در القائل من السادات أولي الفضائل)

الامام الشعرانى وهو لا يعرفه فقال ايش حال أبوك قال أبى مات قال لا أبوك يعيش قال من هو قال الشونى وما كان يعرفه فسأل عنه واجتمع به وبه كان انتفاع الشعرانى مات ودفن بزاويته بمصر العتيقة سنة نيف وأربعين وتسعمائة قاله المناوى

﴿على الخواص﴾ أحد أكابر العارفين وأعيان الاولياء وأئمة الاصفياء وهو شيخ الامام الشعرانى قال فى حقه سمعت سيدى محمد بن عنان رضى الله عنه يقول الشيخ على البرلسى أعطى التصريف فى ثلاثة أرباع مصر وقراها وسمعته مرة أخرى يقول لا يقدر أحد من أرباب الاحوال ان يدخل مصر الا باذن الشيخ على الخواص رضى الله عنه • وكان يعرف أصحاب النوبة فى سائر أقطار الارض و يعرف من تولى منهم ساعة ولايته ومن عزل ساعة عزله ولم أر هذا القدم لاحد غيره من مشايخ مصر الى وقتى هذا وكان له اطلاع عظيم على قلوب الفقراء فكان يقول فلان اليوم زاد فتوحه كذا كذا دقيقة وفلان نقص اليوم كذا كذا وفلان فتح عليه بفتوح يدوم الى آخر عمره وفلان يدوم فتحه سنة أو شهرا أو جمعة فيكون الامر كما قال • ومر عليه فقير فتح عليه بفتوح عظيم فنظر اليه وقال هذا يزول فتوحه عن قريب فمر على ذلك الفقير شخص من أرباب الاحوال فازدراه ونقصه بكلمات فراح ذلك الشخص الى ذلك الفقير ودار له نعله فسلبه ذلك الفتوح فقال له الشيخ يا ولدى قلة الادب لا تمكث معها فتوح ولم يزل مسلوبا الى ان مات • ولما دخل ابن عنان مصر أرسل فقيرا ينظر كم معه من أصحاب النوبة فذهب ورجع فقال معه سبعة فقال والله مغفر يرجع الى بلده سالما • ورأى الشيخ محمد بن عنان رضى الله عنه ليلة بلاء عظيما نازلا على مصر فارسل للشيخ على فقال الله لا يبشره بخير ولكن توافى البركة فجاء جان بلاط المؤتمر محتسب مصر فاخذ الشيخ عليا من الدكان وضربه مقارع وخزمه فى كتفه وأنفه ودار به مصر و بولاق فلما صلى الشيخ محمد رضى الله عنه الظهر رأى البلاء ارتفع قال بر وحوا انظروا ايش جرى للشيخ على فراحوا فوجدوه على تلك الحال فردوا على الشيخ محمد رضى الله عنه الخبر فقال الحمد لله الذى جعل فى هذه الامة من يتحمل عنها البلايا والمحن ثم خر ساجدا لله عز وجل • وكان لا يراه أحد قط يصلى الظهر فى جماعة ولا غيرها بل كان يرد باب حانوته وقت الاذان فيغيب ساعة ثم يخرج فصادفوه فى الجامع الابيض برملة لد فى صلاة الظهر وأخبر الخادم انه دائما يصلى الظهر عندهم • وكان يقال ان خدمة النيل كانت عليه وأمر طلوع النيل ونزوله ورى البلاد وختام الزرع كل ذلك كان بتوجهه فيه الى الله تعالى وكان أولياء عصره تقر له بذلك • وكان سيدى محمد بن عنان اذا جاءه أهل الحوائج الشديدة كشخص رسم السلطان بشنقه أو مسكه الوالى بزغل أو حرام أو نحو ذلك يرسل صاحب الحاجة للشيخ على و يقول نحن ما معنا تصريف فى هذا البلد فتقضى الحاجة • وجاءته امرأة وأنا قاعد فقالت يا سيدى نزلوا بولدى يشنقونه على قنطرة الحاجب فقال اذهبوا بسرعة للشيخ على البرلسى فذهبت اليه أمه فقال روحى معه وان شاء الله تعالى يلحقك القاصد من السلطان قبل الشنق فهو طالع قنطرة الحاجب للشنق واذا بالشفاعة جاءت فاطلق قاله الشعرانى فى الطبقات • وقال فى العهود رأيت عند سيدى على الخواص ابريقا كبيرا يضعه فى حانوته بجنبه ليس فيه غير ابريق وكان يزن أجرة الحانوت كل شهر بنصف فين لاجل هذا الابريق وكان كل من جاءه مكروب بأمر عظيم كخوف القتل فادونه يقول له افتح هذا الباب واشرب من الابريق الذى هناك بنية قضاء حاجتك فكان الناس يفعلون ذلك فتقضى حوائجهم فقلت له فى ذلك فقال ان الاربعين يشربون منه كل ليلة وكان الابريق يخبرهم بحاجة كل من شرب منه عقب شربه فيقضون حاجته وقال فى المنن رأيته نزل سلم المقياس لما توقف النيل عن

فالخلق تضرب فى حديد بارد

(قلت) وقد ذكرت فيما تقدم عن المشايخ العارفين رضى الله تعالى عنهم أنه لا يجوز السماع لكل أحد (وها أنا أذكر أيضا شيأ مما ينكر منه) قال الشيخ شهاب الدين السهروردى رضى الله تعالى عنه وأما وجه الانكار فيه فهو ان ترى جماعة من المريدين دخلوا فى مبادى الارادة ونفوسهم قد تمرنت على صدق المجاهدة حتى يحدث عندهم علم بظهور صفات النفس وأحوال القلب حتى تنضبط حركاتهم بقانون العلم و يعلمون ما لهم وما عليهم فيقوم أحدهم من غير بصيرة وعلم فى قيامه وذلك اذا سمع ايقاعا موزونا بسمع يؤدى ما سمعه الى طبع موزون فيتحرك بالطبع الموزون للصوت والايقاع الموزون وينسبل حجاب نفسه المنبسط بانبساط الطبع الموزون على وجه القلب ويستفزه لنشاط المنبعث من الطبع فيقوم ويرقص موزونا ممزوجا بتصنع محرم عند أهل الحق ويحسب ذلك طيبة القلب وما رأى وجه القلب وطيبته بالله تعالى ولعمرى هو

الزيادة فتوضأ وصار الماء يتبعه فزاد في ذلك اليوم ذراعا • ومنها لما توقفت النخلة في مدرستنا القديمة كذا كذا سنة عن الحمل ذكرت له ذلك فقال لي قل لها الحاج علي الخواص يقول لك احملي هذه السنة والا قطعوك فحملت تلك السنة حتى جعلنا شيالات من كثرة الحمل • وأخبرني رضي الله عنه ان جماعة من الاولياء يقيمون في الجبل المقطم دائما ويرسلون خادمهم الى أقطار الارض ليأتيهم بالقوت الذي قسمه الله تبارك وتعالى لهم قال أخي أفضل الدين رضي الله تعالى عنه وقدرتني المقادير مرة الى سبعة أنفس منهم في مغارة فاشاروا علي أن اجلس فجلست فصاروا يقولون أبطأ فلان أبطأ فلان وأنا لاأعرف الخبر ثم انه دخل عليهم فقالوا له ماأبطأك وعندنا هذا الضيف فقال جبت لكم الارض كلها فلم أجد فيها شيأ من الحلال اللائق بمقامكم الاعند عجوز بمدينة مراكش بارض المغرب ومد لهم قليلا من النخالة فقالوا لي تقدم فكل فقلت في نفسي وماأصنع بهذه النخالة وأنا لاأقدر على بلعها من خشونتها فقال لي واحد منهم هكذا وجدنا الحلال في هذه الليلة ثم مسح بيده على النخالة فصارت حلاوى فأكلت معهم منها • قال وكان رضي الله عنه أميا لايكتب ولايقرأ وكان رضي الله عنه يتكلم على معاني القرآن العظيم والسنة المشرفة كلاما نفيسا يحير فيه العلماء وكان محل كشفه اللوح المحفوظ عن المحو فكان اذا قال قولا لابد ان يقع على الصفة التي قال وكنت أرسل له الناس يشاورونه عن أحوالهم فما كان قط يحوجهم الى كلام بل كان يخبر الشخص بواقعته التي أتى لاجلها قبل أن يتكلم فيقول طلق مثلا أوشارك أوفارق أواصبر أوسافر أولاتسافر فيتحير الشخص ويقول من أعلم هذا بامري • وكان له طب غريب يداوي به أهل الاستسقاء والجذام والفالج والامراض المزمنة فكل شئ أشار باستعماله يكون الشفاء فيه وقال الامام الشعراني أيضا كان شيخنا الشيخ علي الخواص يعرف من بين الاولياء بالنسابة لانه ينسب كل حيوان للجد الاول لذلك الجنس وكراماته وعلومه وأسراره ملأت كتب الشعراني وهي بايدي الناس فلا حاجة لنقلها هنا رضي الله عنه ونفعنا به في الدنيا والآخرة

﴿علي أبو خودة﴾ أحد أكابر الاولياء أصحاب التصريف العظيم قال الامام الشعراني رأيته خارج باب الشعرية وهو يقول لخادمه ايش قلت من يخلي هذا الرجل هراره في رجليه يعني الشيخ عبد القادر الدشطوطي فلما مر عليه ركب بطن الشيخ عبد القادر وساح هراره على المسطبة التي كان قاعدا عليها فقال الله يلقيك فعرف انه أبو خودة رضي الله عنه وكان الشيخ عبد القادر قد كف بصره وكانت خودة سيدي علي من الحديد وكان زنتها قنطارا وثلثا لم يزل حاملها ليلا ونهارا • وأخبرني الشيخ يوسف الحريثي رضي الله عنه قال كنت يوما في دمياط فاراد السفر في مركب قد انوسقت ولم يبق فيها مكان لاحد فقالوا للريس ان أخذت هذا غرقت المركب لانه يفعل في العبيد الفاحشة فاخرجه الريس من المركب فلما ان أخرجوه من المركب قال يامركب تسمري فلم يقدر أحد يسيرها بريح ولا بغيره وطلع جميع من فيها ولم تسمر • وأخبرني أيضا انه نزل معه في مركب غرس عليها الريح فضربها بعكازه فلم تتزحزح فنزل هو وعبيده يمشون على الماء الى ان وصلوا الى شربين والناس ينظرون

﴿علي بن ياسين الشيخ الامام شيخ الاسلام نور الدين الطرابلسي شيخ الحنفية بمصر﴾ وقاضي قضاتها قال الشعراوي وكان لايأكل من معلوم محكمته • وأنكر عليه قضاة الاروام بسبب افتائه بمذهبه الراجح عنده وكاتبوا فيه السلطان وجرحوه بما هو بريء منه فارسل السلطان يأمر بنفيه

لايهتدي الى حسن النية في الحركات ولايعرف صحة الارادات ولمثل هذا الراقص قيل الرقص نقص لانه رقص مصدره الطبع غير مقترن بنية صالحة لاسيما اذا انضاف الى ذلك شوب حركاته بصريح النفاق بالتودد والتقرب الى بعض الحاضرين من غير نية بل بدلالة نشاط النفس من المعانقة وتقبيل اليد والقدم وغير ذلك من الحركات التي لايعتمدها من المتصوفة الامن ليس له من التصوف الامجرد الزي والصورة أويكون القوال أمرد تنجذب اليه النفوس للنظر اليه ويستلذ ذلك وتضمر خواطر السوء أويكون للنساء اشراف على الجمع وتتراسل البواطن المملوءة من الهوى بسفارة الحركات والرقص واظهار التواجد فيكون ذلك عين الفسق المجمع على تحريمه قال وقد يرقص بعض الصادقين بايقاع ووزن من غير اظهار وجد وحال ووجه نيته في ذلك انه انما يوافق الفقراء في الحركة فيتحرك بحركة موزونة غير مدع بها حالا ووجدا ثم ذكر كلاما طويلا قال في أثنائه ولكن لايليق الرقص بالشيوخ ومن يقتدى به لما فيه من مشابهة اللهو واللهو لايليق بمنصبهم انتهى كلامه (قلت) ومن آداب السماع مارويناعن الشيخ الامام شهاب الدين السهروردي رضي الله تعالى عنه في كتابه العوارف انه لاينبغي

او

أو قتله فوصل المرسوم يوم موته بعد ان دفناه وكانت هذه كرامة له اه وكانت وفاته سنة ٩٤٢ قاله الغزى

﴿على الشونى المصرى﴾ أحد أئمة الطريق وأكابر الصوفية ومشاهير الاولياء من كراماته انه كان الناس يرونه فى عرفات والمطاف فيخبرون أهل مصر قال الشعرانى رأيت مرة الامام الشافعى رضى الله عنه وقال لى أنا عاتب عليك وعلى نور الدين الطرابلسى ونور الدين الشونى وكنت تلك الليلة نائما فى الروضة عند بنى وفا فقلت للامام نزوركم بكرة ان شاء الله تعالى فقال لا هذا الوقت فاخذ بيدى ومشى من الروضة حتى طلع بى فوق قبته وفرش حصيرا بقرب الهلال بحيث انى صرت أمسك المركب النحاس بيدى ومضى فاتى ببطيخ وجبن طرى وخبزاين وقال كل فقدماتت ملوك الدنيا بحسرة الاكل فى هذا الموضع فرجعت وقصيت على الشيخ نور الدين الطرابلسى فركب فى الحال للزيارة ثم دخلت للشيخ نور الدين الشونى فقلت له وكان عنده عرعر صاحب الشريف بركات سلطان مكة فقال هذه أباطيل مثل الامام الشافعى يعتب على مثلكم فى الزيارة فنام الشريف عرعر تلك الليلة فرأى الامام الشافعى وقال له قول عبد الوهاب صحيح وأنا عاتب على الثلاثة فجاء الى الشيخ نور الدين وأخبره الخبر ثم قال وقال لى لولا الشونى فى مصر لهوى باهلها ما هوى . قال الشعرانى ورأيت مرة قائلا يقول فى شوارع مصر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الشيخ نور الدين الشونى رضى الله عنه فمن أراد الاجتماع به فليذهب الى مدرسة السيوفية فضيت اليها فوجدت السيد أبا هريرة رضى الله عنه على بابها الاول فسلمت عليه ثم وجدت المقداد بن الاسود على بابها الثانى فسلمت عليه ثم وجدت شخصا لا أعرفه على بابها الثالث فلما وقفت على باب خلوة الشيخ وجدت الشيخ ولم أجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده فبهت فى وجه الشيخ فامعنت النظر فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء أبيض شفافا يجرى من جبهته الى أقدامه فغاب جسم الشيخ فظهر جسم النبى صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه ورحب بى وأوصانى بامور وردت فى سنته فاكد على فيها ثم استيقظت فلما أخبرت الشيخ رضى الله عنه بذلك قال والله ما سررت فى عمرى كله كسرورى بهذا وصار يبكى حتى بل لحيته رضى الله عنه . ولما توفى رضى الله عنه رأيته فى قبره وقد اتسع مد البصر وهو مغطى بلحاف حرير أخضر مساحته قدر فدان ثم انى رأيته بعد سنتين ونصف وهو يقول لى غطنى بالملاية فانى عريان فلم أعرف ما المراد بذلك فمات ولدى محمد تلك الليلة فنزلنا به ندفنه بجانبه فى الفسقية فرأيته عريانا على الرمل ولم يبق من كفنه ولا خيط واحد ووجدته طريا يخرظهره دما مثل ما دفناه سواء ولم يتغير من جسده شئ فغطيته بالملاية وقلت له اذا اقت وكسوك ارسل لى ملايتى وهذا من أدل دليل على انه من شهداء المحبة فان الارض لم تأ كل من جسده شيأ بعد سنتين ونصف ولا انتفخ ولا نتن له لحم وانما وجدنا الدم يخر من ظهره طريا لانه لما مرض لم يستطع أحد أن يقلبه مدة سبع وخمسين يوما فذاب لحم ظهره فضممناه بالقطن وورق الموز ولم يتأوه قط ولم يئن فى ذلك المرض اه . قال النجم الغزى وهو الذى أنشأ مجلس الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وانتشر عنه فى كثير من البلاد الاسلامية فكان يجتمع هو وجماعة فى مقام سيدى أحمد البدوى ثم فى الجامع الازهر ليلة الجمعة ويومها فكان يجلس معهم من العشاء الى الصبح ثم من صلاة الفجر حتى يخرج لصلاة الجمعة ومن صلاة الجمعة الى صلاة العصر ومن العصر الى المغرب فاقام على ذلك عشرين سنة فى المقام الاحمدى ثم فى الجامع الازهر نحو سبع وأربعين سنة كذلك يشتغلون بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم على الوجه المذكور فكان يصلى بهم عشرة آلاف ليلا وعشرة آلاف نهارا مات سنة ٩٤٤ رضى الله عنه ونفعنا ببركاته

وطلبه ويحذر من ميل النفس لشئ من هواها ثم يقدم الاستخارة للحضور ويسأل الله تعالى اذا عزم البركة فيه واذا حضر يلزم الصدق والوقار بسكون الاطراف قال يتقى الصادق استدعاء الوجد ويجتنب الحركة فيه مهما أمكن لاسيما بحضرة الشيوخ ثم ذكر كلاما كثيرا قال فى أثنائه فليتق الله ربه ولا يتحرك الا اذا صارت حركته كحركة المرتعش الذى لا يجد سبيلا الى الامساك وكالعاطس الذى لا يقدر أن يرد العطسة وتكون حركته بمثابة النفس الذى يتنفس تدعوه الى التنفس داعية الطبع قهرا ثم أشار ان الزعقات كالحركات فى ذلك يعنى تكون بالاضطرار لا بالاختيار وكذلك تمزيق الثياب قال بل ذلك آكد لكونه اتلاف مال وهكذا رمى الخرقة الى الحادى لا ينبغى أن يفعل الا اذا حضرته نية يجتنب فيها التكلف والمرا آة واذا حسنت النية فلا بأس بالقاء الخرقة الى الحادى فقد روى ان كعب ابن زهير دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وأنشده بانت سعاد

فقلبى اليوم متبول * حتى انتهى فيها الى قوله ان الرسول لسيف يستضاء به * مهند من سيوف الله مسلول فقال له رسول الله صلى

﴿على الذويب﴾ قال الشعراني كان رضي الله عنه من الملامتية الاكابر وأرسل لي السلام مرات ولم أجتمع به الا في النوم وذلك اني سمعت قائلا يقول لا اله الا الله على الذويب قطب الشرقية . وكان رضي الله عنه يقول فلان مات في الهند أو في الشام أو في الحجاز فبعد مدة يأتي الخبر كما قال . وكان رضي الله عنه يمشي على وجه الماء في البحر وما رآه أحد قط نزل في مركب اهـ وقال المناوي كان يخبر كل يوم بما يقع في أقطار الارض فيكون كما أخبر وكان يرى كل سنة بعرفة ويختفي اذا عرفوه مات سنة ٩٤٧ بالشرقية ودفن بداره

﴿على البحيري﴾ أحد أكابر العارفين أصحاب الكرامات فمنها ما أخبر به بعض الفقراء الصادقين قال انه سمع بعض الناس يقول ان سيدي عليا البحيري هو أحد الاربعين فانكر ذلك فنام تحت دكة المؤذنين بالجامع الازهر فرأى في منامه جماعة بعد جماعة يقولون بل هو امام الاربعين قاله الشعراني . وقال المناوي أخبرني صاحبنا زين الدين العلاف انه جلس عنده مرة فطأطأ رأسه وتمرغ على التراب وقال أستغفر الله وكرر ذلك وبكى فسئل عن ذلك فقال حكت رأسي في ساق العرش في هذا الوقت . وقال الغزي كان رضي الله عنه من أجل أصحاب سيدي أبي العباس الغمري وسيدي ابراهيم المتبولي مكث نحو ستين سنة ما وقع جنبه على الارض وكان يكاشف بارواح الملائكة والاولياء كثيرا وكان يرى ابليس كشفا فيضربه بالعصا فيروغ عنها وقال له مرة يا على أنا ما أخاف من العصا وانما أخاف من النور الذي في القلب مات بدمياط ودفن بزاوية المنير سنة ٩٥٦ وقال المناوي انه توفي سنة ٩٥٣

﴿على بن أحمد الشيخ أبو الحسن الكيزواني﴾ الحموي الصوفي الشاذلي العارف بالله تعالى أخذ عن سيدي على بن ميمون المغربي وكان له اطلاع على الخواطر ذكر صاحب الشقائق النعمانية انه سافر مع سيدي على بن ميمون أياما في نواحي حماه وكانت الاسد كثيرة في تلك النواحي فتعرض لهم الاسد فشكوا منه الى الشيخ ابن ميمون فقال لهم أذنوا فاذنوا فلم يبرح فذكروا للشيخ فقال أذنوا ثانيا فلم يبرح فتقدم الكازواني اليه فغاب الاسد عن أعينهم ولم يعلموا أخسف به الارض أم ذاب في مكانه . وقال الامام الشعراني أخبرني من لفظه انه كان في بداية أمره يمكث الخمسة شهور رطاويا لاينام الا جالسا وكان بدء أمره في مدينة حلب واجتمع عليه فيها خلائق لايحصون فوقعت فيها فتنة قال بعض الناس انها باشارته فاخرجوه من حلب الى ودس فاقام بها ثلاث سنين ثم رأته في المنام خوند خوند الخاص وهو يقول لها أريد أن أقيم بمكة ولا أرجع الى حلب فقالت من تكون قال الكازواني فكلمت عليه السلطان سليمان فارسله الى مكة وأقام بها حتى مات بينها وبين الطائف ودفن فيها سنة ٩٥٥ ذكره الغزي

﴿على العباسي﴾ العابد الزاهد أجل أصحاب الشيخ أبي العباس الغمري والشيخ ابراهيم المتبولي مكث نحو سبعين سنة لايضع جنبه على الارض الا عن علة ومن كراماته انه كان اذا ذكر ينطق قلبه مع لسانه فلا يقول السامع الا انهما اثنان يذكران . قال الامام الشعراني وأول اجتماعي به رأيته يذكر ليلا فاعتقدت انهما اثنان فقربت منه فوجدته واحدا . وكان اذا أبطأ عليه ماء الوضوء يتوجه لاولياء القرافة فيأتونه بالماء مات بالمنزلة في بلاد مصر سنة ٩٥٦ ذكره المناوي

﴿على الجازي﴾ الولي الكبير العارف الكامل المكاشف ومن كراماته انه توجه من مصر بفقرائه وكانوا أربعين لزيارة فقراء الصعيد فما زال ينزل من بلد الى بلد فاجتمع عليه ناس كثيرون حتى انتهى الى قرية بقرب ملوى وكان بتلك القرية رجل من أهل الطريق اسمه الشيخ محمد وكان دأبه انه اذا رأى الطير نزل في الزرع واجتمع وكثر يرسل له بعض مريديه فيقول ناد يامعشر الطير أجب عمي

صلى الله عليه وسلم بردة كانت عليه فلما كان زمن معاوية بعث الى كعب بن زهير بعنا بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرة آلاف فوجه اليه ما كنت لأوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا فلما مات كعب رضي الله تعالى عنه بعث معاوية الى أولاده بعشرين ألفا وأخذ البردة قال الشيخ شهاب الدين وهي البردة الباقية عند الامام الناصر لدين الله اليوم قال وللمتصوفة آداب يتعاهدونها ورعايتها حسن الادب في الصحبة والمعاشرة وكثير من السلف لم يكونوا يعتمدون ذلك ولكن كل شئ استحسنوه وتواطؤا عليه ولا ينكره الشرع لاوجه للانكار فيه قال فمن ذلك ان أحدهم اذا تحرك في السماع ووقعت منه خرقة أو نازله وجد رمى عمامته الى الحادي فالمستحسن عندهم موافقة الحاضرين له في كشف الرأس اذا كان ذلك من متقدم وشيخ وان كان ذلك من الشباب في حضرة الشيوخ فليس على الشيوخ موافقة الشباب في ذلك وينسحب حكم الشيوخ على بقيه الحاضرين في ترك الموافقة للشباب فاذا سكتوا عن السماع ترد الى الواجد خرقته ويوافق الحاضرون برفع العمامة ثم ردها

الشيخ محمد ثم يمشي فيمشي خلفه جميع ما هنالك من الطيور من بط وكركي وحمام وغير ذلك حتى يقف السكل بباب الزاوية فيأخذها باليد فيذبح السكل ويطعم جماعته وما فضل يفرقه على أهل البلد فلما نزل الشيخ علي الجازي بجماعته في البلد قصدوا المسجد فصلوا الظهر ثم نصبوا المجلس فبينما هم كذلك واذا بذلك المريد يسعى وحوله الطيور تمشي منقادة مطيعة خاضعة ذليلة كأنها رجال عقلاء حتى وقفت بباب المسجد فاستدعاه وسأله عن ذلك فأخبره الخبر فقال للطيور يا معشر الطيور طيروا فطاروا فورا فتوجه ذلك الفقير لاستاذه فأخبره فأقبل على الشيخ علي الجازي فقال له ما حملك على ان تنزل ببلادنا وتعارضنا فقال يا أخي أنا أعلم ان من أطاع الله أطاعه كل شيء لكن أما تعلم ان في هذه الطيور من خلفها بيض فيفسد ومن خلفها فروج فيموت ما هذه الا قسوة عظيمة فرجع واستغفر ثم أتاه بطعام كثير فنادى في جماعته من أكل من هذه القمة فلا يقربنا ثم انصرف باتباعه عنهم مات في حدود السبعين والتسعمائة ودفن في بلدته الجازية قاله المناوي

﴿علي بن بيرم﴾ بن علي الرومي الاصل الدمشقي الشيخ الصالح المسلك منلا علاء الدين المجذوب المعروف بالنقطجي أخذ عن الشيخ يونس الزبال ولما مات تقدم الشيخ في مكانه الذي كان يقيم فيه الذكر بعد صلاة الجمعة بالجامع الاموي تجاه ضريح سيدي يحيى بن زكريا عليهما السلام من جهة القبلة وسكن بزاويته بسويقة صاروجا وعمر المغارة التي على كتف بانياس وكان ناظر الجامع منلا اسلام العجمي فتسلط على النقطجي بلسانه ولامه على مسامحة القراءة واغفاله التنقيط لانه كان كاتب غيبة أصحاب الاجزاء بالجامع الاموي لينقط على من تأخر منهم عن الحضور للقراءة وكانت تفرش لمنلا اسلام طنفسة لطيفة عند باب الصنجق من قبل الظهر الى العصر ويجمع اليه ثمة الكتاب والجباة وغيرهم فدخل يوما الشيخ علي النقطجي فرأى الطنفسة فأخذته حالة من محبة فجاء متحركا حتى أخذ الطنفسة ورفعها الى أعلى قامته وقلبها ورمى بها ثم أخذ بالذكر والتهليل وخرج من الجامع فما مضى على الناظر ثلاثة أيام حتى مات وكانت وفاة النقطجي سنة ٩٨٤ قاله الغزي

﴿علي نور الدين بن العظمة﴾ كان من كبار الاولياء المجاذيب وكان اذا رآه الجلف الغبي قطع بولايته وأهل الطريق يعرفون مقامه حتى ان بعضهم لم يستطع يدخل مصر مدة حياته مهابة له ومن كراماته ما حكاه حشيش الحصاني انه مر عليه يوما فجرى في خاطره الانكار عليه لعدم ستر عورته فما تم له هذا الخاطر الا وقد وجد نفسه بين اصبعين من اصابعه يقلبه كيف شاء ويقول له انظر الى قلوبهم ولا تنظر الى فروجهم مات في أوائل القرن الحادي عشر ودفن بزاوية عمرت له برأس سويقة الصباغين بمصر قاله المناوي

﴿علي بن أحمد بن خضر الطوخي﴾ المشهور بين الناس بحشيش الحصاني أصله من هاباسويد من أعمال بلبيس أحد أكابر الاولياء العارفين أخذ عن الامام الشعراني ومن كراماته انه كان اذا زار قبر أحد من الاولياء كالشافعي رحمه الله تعالى ظهرت له روحانيته ووقع له ذلك مع الشافعي رحمه الله تعالى ونفيسة وغيرهما كما أخبر هو عن نفسه . وأخبر بأنه اطلع على بحر الظلمات ومن به بلاد لا تبصر أهلها الا في الظلمة . وانه رأى خلف جبل قاف أرضا تتحرك بنفسها تسمى الرجراج ليس بها ساكن . وانه رأى ارم ذات العماد . وانه اجتمع بالخضر عليه السلام فوجده يظهر في صور مختلفة وبالقطب فوجده يلبس كل يوم لباسا غير لون لآخر قاله المناوي

﴿علي بن محمد بن غانم﴾ أخو عمر كان عظيم الشان وكان ببيت المقدس فرأى نورا ممتدا من السماء الى قبة بالمسجد فأتاها فوجد بها امرأة من الاولياء والنور متصل بها فطلب منها الاخوة فواخته وسافر

على الرؤس في الحال للموافقة قال والخرقة اذا رميت الى الحادي هي للحادي اذا قصد اعطاءها اياه وان لم يقصد اعطاء الحادي فقال بعضهم هي للحادي لان المحرك هو ومنه صدر الموجب لرمي الخرقة وقال بعضهم هي للجمع والحادي واحد منهم لان المحرك قول الحادي مع بركة الجمع واستدل لهذا القول بما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر من وقف بمكان كذا فله كذا ومن قتل فله كذا ومن أسر فله كذا فتسارع الشباب وأقام الشيوخ والوجوه عند الرايات فلما فتح الله سبحانه على المسلمين طلب الشباب أن يجعل لهم ذلك فقال الشيوخ كنا ظهرا لكم وردأ فلا تذهبوا بالغنائم دوننا فأنزل الله تعالى يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فقسم النبي صلى الله عليه وسلم بينهم بالسوية وقيل اذا كان القوال من القوم يجعل كواحد منهم واذا لم يكن منهم فما كان له قيمة يؤثر به وما كان من خرق الفقراء يقسم بينهم وقيل اذا كان القوال أجيرا فليس له منها شيء وان كان متبرعا يؤثر بذلك قال وكل هذا اذا لم يكن هناك شيخ يحكم فأما اذا كان هناك شيخ يهاب ويمتثل أمره فالشيخ يحكم في ذلك بما يرى فقد تختلف الاحوال في ذلك وللشيخ اجتهاد يفعل ما يرى فلا اعتراض لاحد عليه وان فداها بعض المحبين أو بعض

وترك عندها ابريقه واذا به يوما انكسر فصار شقفا بغير فعل فارخ ذلك اليوم فكان يوم موته بعينه قاله المناوى

﴿على التركمانى﴾ الاصل الحمصى المعروف بالاطاسى جدال الاطاسى علماء حمص ذكره ابن الحنبلى الحلبى فى تاريخه عند ذكر أحمد بن خليل بن على التركمانى الاطاسى مفتى حمص وعالمها فقال وجده على هو العارف بالله تعالى الذى أخبرعنه الشيخ الفاضل الصوفى محمود صهر سيدى الشيخ علوان الحموى قال وظهرت له كرامة الاولياء بعد موته لانه لما وضع بين يدى الغاسل انسحبت الخرقة الساترة للعورة شيأ يسيرا فمد يده وسترها بحيث استرمنه ما كان انكشف انتهى قاله المحبى فى خلاصة الاثر

﴿على الجمل الاغماطى﴾ من قرية بقرب قليوب أحد الاولياء الراسخين قال الشيخ حشيش الحصائى اجتمعت به مع والدى فوجدته يقف وسط حلقة الذكر ثم يطوف على الفقراء ويقف بازاء كل واحد منهم على انفراده وينحنى له فقال لى والدى ياحشيش تدرى ما يفعله الشيخ انظر فتأملته فوجدت صدره كالمرآة وانه اذا وقف بازاء المريد أراه حاله وما فعله من خير وغيره وهو فى أى منزلة مات فى أوائل القرن الحادى عشر ودفن بزاويته بخط المقسم من جهة باب البحر قاله المناوى

﴿السيد على بن عبد الله بلفقيه﴾ الشيخ الشهير صاحب الشبيكة بمكة المشرفة الصوفى ومن مشايخه الذين أخذ عنهم العالم الامام ابن حجر الهيتمى وكان صاحب كرامات كثيرة وترجمه تلميذه الشيخ شيخ ابن عبد الله العيدروس فى السلسلة وقال كان من المشايخ العارفين له قدم راسخة فى الحقيقة وكان الغالب عليه الصمت وحكى انه لما زار النبى صلى الله عليه وسلم آخر زياراته نهى الناس عن الدخول معه فى الحجرة وتبعه خادم له فلما دخل الحجرة ورأى الانوار صاح الخادم فدعا عليه باخذ عينيه فلما أصبحوا أتى سيل عظيم ونهى السيد خادمه عن الذهاب الى السيل فذهب ودخل يغتسل فاخذه السيل ورماه بمحل بعيد ميتا وأكل الطيور عينيه وله كرامات كثيرة وكانت وفاته سنة ١٠٢١ وصلى عليه بالحرم الشريف ودفن بقبة والده عبد الله الى جهة القبلة قاله الشلى

﴿على بن يحيى نور الدين الزيادى﴾ المصرى الشافعى الامام الحجة العالى الشان رئيس العلماء بمصر أحد أئمة العلماء العاملين والاولياء العارفين وكان يصدر عنه كرامات منها انه زار بعض أقاربه من النساء فدخل عليها وهى تملأ من البئر ماء فلما رأته مقبلا أسرعت اليه تقبل يديه فسقط الدلو فى البئر فانزعجت لذلك فوقف على البئر وتناوله بيده من قعر البئر من غير انحناء ولا تكلف وأعطاها اياه وكانت وفاته سنة ١٠٢٤ ودفن بباب تربة المجاورين وكان من جملة مشايخه العارف بالله تعالى شهاب الدين البلقينى شيخ المحيا بالجامع الازهر خليفة الشونى شيخ المحيا بالجامع الازهر وكتب له بخطه فى اجازته أنا مدينة العلم وعلى بابها وكان الامر كذلك بعد موتهما دفن البلقينى بصدر التربة والزيادى بالباب قاله المحبى

﴿على بن على أبو الضياء نور الدين الشبراملسى﴾ الشافعى القاهرى خاتمة المحققين وأحد أئمة العلماء العاملين وكان مع ذلك وليا كبيرا صاحب كرامات منها ما قاله تلميذه الفاضل أحمد البناء الدمياطى انه رأى الشيخ فى المنام قبل موته بايام وأمره أن يتولى غسله فتوجه من دمياط الى مصر فاصبح بها يوم وفاته وباشر غسله وتكفينه بيده وحكى انه لما وضأه ظهر منه نور ملأ البيت بحيث انهم لم يستطع النظر اليه مات الشيخ سنة ١٠٨٧ وصلى عليه بالجامع الازهر قاله المحبى

﴿على بن أبى بكر بن المقبول صاحب الخال الزيلعى العقيلى اليمنى﴾ من أكابر الاولياء وخيار عباد الله الصالحين وله كرامات كثيرة منها ان بعض الاصحاب كان مسافرا فى سفينته رضى الله عنه من القصير الى

الايثار بما خرج منه لنية له فى ذلك يؤثر بخرقته الحادى قال وأما تمزيق الخرقة المجروحة التى مزقها واجد صادق عن غلبة سلبت اختياره كغلبة النفس فيمن يعتمد اما كهفيتهم فى تفريقها وتمزيقها التبرك بالخرقة لان الوجد أثر من آثار فضل الحق سبحانه وتمزيق الخرقة أثر من آثار الوجد فصارت الخرقة متأثرة بآثار ربانى من حقها أن تفدى بالنفوس وتترك على الرؤس اكراما واعزاز اقرب العهد بالدار

تفوح أرواح نجد من ثيابهم
عند القدوم لقرب العهد بالدار

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقبل الغيث ويتبرك به ويقول حديث عهد بربه قال فالخرقة الممزقة حديثة العهد فحكم المجروحة أن تفرق على الحاضرين وحكم ما يتبعها من الخرق الصحاح أن يحكم فيها الشيخ ان خصص بشئ منها بعض الفقراء فله ذلك وان فرقها خرقا فله ذلك ولا يقال ان هذا تفريط وسرف فان الخرقة الصغيرة ينتفع بها فى مواضعها عند الحاجة

اليبنبع فهاج البحر وتعب أهل السفينة كثيرا وأيقنوا بالهلاك فقال فى ذلك البعض فى نفسه سبحان الله الناس يقولون ان صاحب هذه السفينة من أولياء الله ولا يلاحظ سفينته وتحكم ذلك فى خاطره فاخذته سنة من النوم فرأى الشيخ وهو ماسك مقدمها بيده يقودها والتفت اليه وقال له يافلان لاتخف فنحن لانغفل عن سواعينا قم من النوم ولكم السلامة فافاق من نومه فوجد الامر هان والسفينة استقرت وسلموا وبلغوا الينبع ورآه فيها على صورته التى رآه عليها فى النوم • ومنها ان الامير محمد أمير الصعيد كان يعتقده كثيرا وكان له مركب فقال ياشيخ على اشتر هذا المركب وأعط حقه على حسب التيسير فاخذه منه بالفى قرش فبعد مدة حصل على الامير ماحصل من قيام وزير مصر وعسكرها عليه حتى جهزوا عليه عسكرا جرارا وقتلوه وضبطوا مخلفاته فوجدوا المبلغ مكتوبا فى الدفاتر على الشيخ على فجاءه رسول من وزير مصر بقبض جميع المخلفات فطلب من الشيخ على المبلغ المذكور فذكر لهم انه أخذه من الامير على التدريج ولا يقدر على دفع شئ فى هذه الحال من ثمنه أو يأخذوه بعينه فابى الرسول ذلك فاقتضى نظر أمير الصعيد الامير أحمد ان يسافر الى مصر ويرد الامر الى الوزير فذهب الى مصر ومعه جماعة مطلوبون أيضا فى ديون مع رسول الوزير فاهانهم وأجلسهم مجلسا غير مرتب فى السفينة المتوجهة بهم الى مصر وصار يمنع الناس عن الاجتماع بهم فنصحه الشيخ وقال له مالك حاجة بنا فلم يفده فخرج له فى دبره شئ منعه من الجلوس والطعام والشراب واشتد به ذلك فارسل اليه وقال له ياسيدى تبت الى الله فقرأ عليه شيأ من القرآن فعوفى لوقته وصار يتعاطى خدمته بنفسه الى مصر فلما وصل الى مصر قال له ياسيدى انزل عندى فى بيتى وأقضى لك جميع أمورك فابى ونزل عند بعض أصحابه ثمة من أهل اليمن ثم ذهب الى الامير غيطاس رئيس مصر وأخبره بذلك فاكرمه غاية الاكرام ولم يأخذ منه شيأ وقبل شفاعته فى باقى المطلوبين فرجعوا جميعا مسرورين ثم توفى الشيخ بمكة المشرفة سنة ١٠٩٥ ودفن بالشبيكة قاله المحبى

﴿على صاحب البقرة﴾ قال سيدى مصطفى البكرى فى كتابه برء الاسقام فى زيارة برزة والمقام من مزارات الشام مررنا على مرقد الشيخ الصالح والمحب الفالح الشيخ على صاحب البقرة قدس الله سره وقد دفنت بقرته بجانبه فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ان تكون تجارتنا رابحة وسأل الاخ الداعى لنا الى داره وهو ابراهيم بن أحمد البلاحى عن سبب تسمية الشيخ على بصاحب البقرة فاجاب بان الشيخ كان له بقرة يحرث عليها فاراد أن يحلبها فى بعض الايام فقالت له ياشيخ على اما حليب واما حراث فاتى بها واستنطقها عند أهل القرية فقالت مثل المقالة الاولى فقال لها اذهبى فلا حليب ولا حراث ثم سقط ميتا وسقطت هى أيضا فدفنا فى محل واحد وقبراهما مقصودان للزيارة وقد زرناهما فى غير هذه المرة مع زمرة من الاخوان وحصل لنا الحظ التام وذكرنا الله تعالى عندهما برهة من الزمان اه كلام سيدى مصطفى البكرى وقد نقلته من نسخة عليها خطه الشريف وموجودة الآن فى القدس فى زاوية آل أبى السعود فى جوار المسجد الاقصى وقفها فى حياته هناك رضى الله عنه مع سائر كتبه من مؤلفاته وغيرها ومابقى منها الآن الا القليل

﴿على البيومى﴾ الامام الولى الصالح المعتقد المجذوب العالم العامل الشيخ على بن حجازى بن محمد البيومى المصرى الشافعى ثم الخلوتى الاحمدى وهو أحد أكابر الاولياء وأركان الطريقة قال الجبرتى من كلامه فى آخر رسالته الخلوتية مانصه قال فمن منن الله على وكرمه انى رأيت الشيخ دمرداش فى السماء وقال لى لاتخف فى الدنيا ولا فى الآخرة وكنت أرى النبى صلى الله عليه وسلم فى الخلوة فى المولد فقال لى فى بعض السنين لاتخف فى الدنيا ولا فى الآخرة ورأيته يقول لابى بكر رضى الله عنه اسع بنا النطل

فارسل بها الى فخرجت فيها فقال لى صلى الله عليه وسلم ما كنت لاكره لنفسى شيأ أرضاه لك فشققها بين النساء خمرا وفى رواية أتيته فقلت ما أصنع بها ألبسها قال لا ولكن اجعلها خمرا بين الفواطم أراد فاطمة بنت أسد وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت حمزة رضى الله تعالى عنهن قال وهذا أوجه فى السنة لتمزيق الثوب وجعله خرقا ثم قال حكى ان الفقهاء والصوفية بنيسابور اجتمعوا فى دعوة فوقعت الخرقة وكان شيخ الفقهاء الشيخ أبو محمد الجوينى وشيخ الصوفية الاستاذ أبو القاسم القشيرى فقسمت الخرقة على عادتهم فالتفت الشيخ أبو محمد الى بعض الفقهاء وقال سرا هذا سرف واضاعة مال فسمع الاستاذ أبو القاسم القشيرى ولم يقل شيأ حتى فرغت القسمة ثم استدعى الخادم وقال انظر فى الجمع من معه سجادة ائتنى بها فجاءه بسجادة ثم أحضر رجلا من أهل الخبر فقال هذه السجادة بكم تشترى فى المزاد قال بدينار قال لو كانت قطعة واحدة كم تسوى قال نصف دينار فالتفت الى الشيخ أبى محمد وقال هذا لايسمى اضاعة مال قال الشيخ شهاب الدين السهروردى والخرقة الممزقة تقسم على جميع الحاضرين من كان من الجنس أو غير الجنس اذا كان حسن الظن بالقوم معتقدا للتبرك

وقت القسمة من لم يكن حاضرا قسم له واستدل بما روى أبو موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خيبر بثلاث فاسهم لنا ولم يسهم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا قال ويكره القوم حضور غير الجنس عندهم فى السماع كمتزهد لاذوق له من ذلك فينكر مالا ينكر أو صاحب دنيا يحوج الى المداراة والتكلف أو متكلف للوجد يشوش الوقت على الحاضرين بتواجده (قلت) ومن كراهيتهم غير الجنس ماحكى ان الجنيد حضر ليلة فى جمع من الاصحاب فى دار دعى اليها فلما دخل الدار رأى شخصا أجنبيا بين الجماعة فدعاه الجنيد وأعطاه بردته وقال له امض بها الى السوق فارهنها على منوين من السكر للفقراء فلما خرج الرجل من بينهم أغلق الباب دونه وناداه يافلان خذ البردة ولا ترجع الى ههنا فقيل له فى ذلك فقال اشتريت بردتى لكم صفاء الوقت فى هذه الليلة باخراج من ليس منكم من بينكم (قلت) فهذا ما اختصرته من آداب السماع من كلام

على زاوية الشيخ دمرداش وجاآ حتى دخلالى فى الخلوة ووقفا عندى وأنا أقول الله الله وحصل لى فى الخلوة وهم فى رؤية النبى صلى الله عليه وسلم فرأيت الشيخ الكبير يعنى الشيخ دمرداش المحمدى يقول لى عند ضريحه مد يدك الى النبى صلى الله عليه وسلم فهو حاضر عندى وكنت فى خلوة الكردى يعنى الشيخ شرف الدين المدفون بالحسينية بين اليقظة والنوم وأنا جالس فانتبهت فرأيت النور قد ملأ المحل فخرجت منها هائما فخاشنى بعض من كان فى المحل فوقفت عند الشيخ ولم أقدر على العود الى الخلوة من الهيبة الى آخر الليل وتبسم فى وجهى مرة وأعطانى خاتما وقال لى والذى نفسى بيده فى غد يظهر ما كان منى وما كان منك وأخذنى الشيخ الكردى وأوصلنى الى مكة وأرانيها عيانا ودخلت على السيد أحمد البدوى وعنده النبى صلى الله عليه وسلم فحكم فى وأنا أستغيث بالنبى صلى الله عليه وسلم وكان سبب ذلك التردد فى نزولى مولده فاغاثنى الله بعد ذلك ببركة النبى صلى الله عليه وسلم وكان قبل ألبسنى بيده الزى الاحمر مرتين مرة فى بركة الحاج ومرة فى مقامه داخل الضريح وقال اذهب الى الكردى قال ورأيت نفسى مرة خارج المدينة وقلت لا أدخل حتى أعلم رضاه عنى والقبول فارسل لى انسانا بمروحة يروح بها على ويقول القبول حاصل ورأيته يقول لى أنا أحب محادثتك وأرقنى بين يديه وقال لى أتعترض على حكم الربوبية فاستيقظت وأنا أجد أثر ذلك ولم أعرف السبب قال الجبرتى ورأيت بهامش تلك الرسالة ماصورته ورأيته صلى الله عليه وسلم فى آخر رمضان ليلة الاثنين سنة سبع وخمسين ومائة وألف فى الطبقة التى بجانب الرواق وهو مسرع فى المشى فسعيت خلفه وقلت لا تفتنى يارسول الله فوقفنا فى فضاء واسع فادركته ووقفت بجانبه وقلت لمن كان حاضرا انظر الى لحيته الشريفة وعد ما فيها من الشعرات البيض . ومن كراماته انه كان يتوب العصاة من قطاع الطريق ويردهم عن حالهم فيصيرون مريدين له وذا سمعته من الثقات ومنهم من صار من السالكين وكان تارة يربطهم بسلسلة عظيمة من حديد فى عمدان مسجد الظاهر وتارة بالطوق فى رقبتهم يؤدبهم بما يقتضيه رأيه وكان اذا ركب سار واخلفه بالاسلحة والعصى وكانت عليه مهابة الملوك واذا ورد المشهد الحسينى يغلب عليه الوجد فى الذكر حتى يصير كالوحش النافر فى غاية القوة فاذا جلس بعد الذكر تراه فى غاية الضعف وكان الجالس يرى وجهه تارة كالوحش وتارة كالجمل وتارة كالغزال ولما كان بمصر مصطفى باشا مال اليه واعتقده وزاره فقال له انك ستطلب الى الصدارة فى الوقت الفلانى فكان كما قال له الشيخ فلما ولى الصدارة بعث الى مصر وبنى له المسجد المعروف به بالحسينية وسبيلا وكتابا وقبة وبداخلها مدفن للشيخ على يد الامير عثمان اغا وكيل دار السعادة ولما مات خرجوا بجنازته وصلى عليه بالازهر فى مشهد عظيم ودفن بالقبر الذى بنى له بداخل القبة بالمسجد المذكور وكانت وفاته سنة ١١٨٣

﴿ الشيخ على بن عبد البر الونائى الشافعى ﴾ صاحب مناسك الحج المسماة عمدة الابرار فى أحكام الحج والاعتمار المطبوعة فى مطبعة مكة المشرفة رأيت فى آخرها ترجمته منقولة عن مناقبه التى جمعها الشيخ عمر عبد الكريم بن عبد الرسول العطار وذكر فيها جملة من كراماته قال أخبرنى من أثق به ومن يعرفه من صغره ويعرف أهله أنه وقع وهو طفل فى بركة ماء ومكث فيها مدة الى أن بلغ الخبر أهله فجاؤه ليخرجوه منها فوجدوه يلعب فى أرضها ولم يشرق بالماء ولم يتضرر قال ولد رحمه الله بمصر القاهرة سنة ١١٧٠ ونشأ بها على طريقة حميدة حسنة وسيرة قويمة مستحسنة وأخذ العلم فيها عن الشمس محمد بن على الشنوانى وغيره وألف وهو ابن ثمان عشرة سنة فى علوم كثيرة وأخذ الطريقة الخلوتية عن سيدى أحمد الدردير ولازم السيد محمد مرتضى وأخذ عنه الحديث وكان يجله كثيرا ويعتمد عليه حتى انه كان حين تأليفه شرح الاحياء كلما كتب منه جملة كراريس عرضها عليه وأذن له فى محو

ماشاء واثبات ماشاء وكان صاحب عبادات ومجاهدات وكرامات ومكاشفات حتى رأى النبي صلى الله عليه وسلم مناما وقد وضع مسبحته الشريفة في فم الشيخ وجعل يحركها في فيه ويقول له يكفيك من الليل لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر وكان كثير الرؤيا له صلى الله عليه وسلم مناما ورآه في اليقظة مرتين احداهما والشيخ يقرأ سورة طه ورأى رب العزة عز وجل مناما مرتين وألهمه مرة منهما الاسم الاعظم ومرة علمه كيفية وضع الشال في عنقه على عادة علماء مصر كما أخبرني بكل ذلك مشافهة رضي الله عنه وكان يقوم الليل باثنتي عشرة ركعة يصلي بها صلاة التسابيح ثلاث مرات ثم قدم مكة سنة ١٢٠٣ وأقام بها ثلاث سنوات فبث فيها من العلوم ما لا يبث في ثلاثين سنة ثم رجع الى مصر بعد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم ثم أمر بالعود الى المدينة بأمر أظنه نبويا او بشر أنه يموت بها فبادر الى ذلك وقدم مكة المكرمة وبعد الحج رجع الى المدينة المنورة ولم يزل فيها حتى توفي سنة ١٢١١ وقد أجاز من كان موجودا بعصره رحمه الله تعالى انتهى كلام الشيخ عمر المذكور باختصار وتصرف قليل

﴿الشيخ علي سويلم المصري المجذوب﴾ كان مقيما في عكا وكان من أصحاب الاحوال وكان يقبل الصدقات وليس من كل انسان يقبل ذلك فربما أعطاه أحد شيأ فلا يقبله وربما طلب من أحد شيأ من دون أن يعطيه وربما رأى ولدا صغيرا في يده شيء تافه كلقمة خبز أو حبة فاكهة فيتبعه يتذلل اليه ليعطيه ذلك والصبي يماطله فلا يعطيه وكثير من الناس يتمنى أن يأخذ منه فلا يأخذ وكان يضع ما يجمعه من الدراهم عند رجل في عكا وقد أمر ذلك الرجل أصحاب الدكاكين أن يعطوه ماشاء وهو يعطيهم ثمنه من دراهمه التي عنده وربما أخذه بيده وأشار اليه أن يشتري له شيأ وكانت تصدر على يده كرامات كثيرة فمنها أن رجلا من باعة الحلويات كالكنافة ونحوها جاء اليه الشيخ علي سويلم المذكور وقال له ضع لي من هذا الحلو فوضع له منه مقدارا وافرا فخبصه ببعضه وكان ذلك من الكنافة الكاسدة من اليوم السابق وهو يعلم أنه يأخذ ثمنه من الذي عنده دراهمه فلما خبص بعضه ببعض قال لا أريده فتكدر الرجل من ذلك جدا وأخذ ذلك ووضعه في داخل الدكان آيسا من بيعه فبعد قليل جاء جماعة من أهل حوران الفلاحين وقالوا لهذا الرجل يضع لهم حلوى ليأكلوها فاراد أن يضع مما أمامه فنظر رجل منهم في داخل الدكان فرأى ذلك الحلو الذي خبصه الشيخ علي سويلم فقال هات لنا ذلك الحلو فرغبهم بغيره مما هو أحسن منه فلم يرغبوا الا به فاتاهم بذلك فعدوا انفاقه على هذا الوجه كرامة للشيخ المذكور مات في عكا بعد سنة ١٣٠٠ وقد شاهدته مرارا كثيرة وهو جالس في السوق في أيام الشتاء ليس عليه ما يقيه من البرد وهو مبتلي بامراض لا تطاق وهو صابر لا يظهر عليه أدنى ضجر وكان يبقى على ذلك المدد المتطاولة رضي الله عنه

﴿الشيخ علي اليشرطي الشاذلي﴾ أحد أكابر مشايخ العصر وقد انتشرت عنه الطريقة الشاذلية ولاسيما في بلاد الشام انتشارا عظيما وانتفع به قوم وتضرر آخرون ممن حادوا عن طريق السداد وجانبوا طريق الرشاد وغلب عليهم الجهل حتى تركوا الصلاة والصيام وصاروا لا يفرقون بين الحلال والحرام وهؤلاء يوجد منهم في عدة بلاد من بلاد الشام كصفد من بلاد عكا وطوباس وأم الفحم من بلاد نابلس وكان الشيخ رضي الله عنه لما بلغه شأنهم وقبح سيرتهم في أيام حياته كتب الى سائر الجهات التي له فيها مريدون ومناسبات ينهاهم عن مخالطة أولئك الجهلاء المارقين ويصرح بانه بريء منهم ومن أعمالهم وبطردهم من الطريقة ولم يزل كذلك الى ان مات وهو عليهم غضبان ومازال بعد موته يوجد منهم جماعة في البلاد المذكورة الى الآن ومن كرامات الشيخ كما أخبرني به

فيه قوة فبمقدار الغلبة يعذر فاذا زالت الغلبة يجب عليه العود والسكون فان استدام الحركة مستجلبا للوجد من غير غلبة وضرورة لم يصح فان تعود ذلك يبقى مختلقا لا يكاشف بشيء من الحقائق فغاية أحواله حينئذ ان يطيب قلبه وفي الجملة ان الحركة تأخذ من كل متحرك وتنقص من حاله مريدا كان أو شيخا الا ان يكون باشارة أو غلبة تأخذ عن التمييز فان كان مريدا أشار عليه الشيخ بالحركة فتحرك على اشارته فلا باس اذا كان الشيخ ممن له حكم على أمثاله وأما اذا أشار عليه بعض الفقراء بالمساعدة في الحركة فيساعدهم في القيام وفي أدنى ما لا يجد منه بدا مما يراعي استيحاش قلوبهم ثم ان صدقه في حاله يمنع قلوب الفقراء من سؤالهم منه المساعدة معهم قال واما طرح الخرقة فحق المريد ان لا يرجع في شيء خرج منه البتة اللهم الا ان يشير عليه الشيخ بالرجوع فيه فيأخذه على نية العارية بقلبه ثم يخرج عنه بعده من غير ان يستوحش قلب ذلك الشيخ واذا وقع بين قوم عادتهم طرح الخرق وعلم انهم يرجعون في ذلك فان لم يكن فيهم شيخ

أحد المنتفعين به فى الطريق صديقى العالم الفاضل الشيخ أحمد الجماش النابلسى قال لى كنت أقرأ درسا من التفسير فى نابلس وفى كل يوم يحضر درسى رجل حائك عامى فبعد الدرس يقول لى هل لهذه الآية تفسير غير ما ذكرته فاقول لا أعلم فيقول بلى لها تفسير غيره وهو كذا وكذا ويفسرها بتفسير مقبول لا أعلم من أين أتى به فلما تكرر ذلك منه قلت له من علمك هذا قال علمنيه شيخى الشيخ على نور الدين اليشرطى الشاذلى وأنت اذا شئت أن تتعلم ذلك فخذ الطريقة الشاذلية منه يحصل لك ذلك فلم أعبأ بكلامه ثم فى الليلة التى تلى ذلك النهار رأيت فى نومى كأن هذا الحائك قد دخل على البيت الذى أنا فيه ومعه شيخ لا أعرفه فبمجرد دخولهما من الباب سطع النور فى الحجرة حتى ملأها وأقبلا الى وأنا نائم فقال الشيخ للحائك امسكه فمسك أحدهما بيدى والآخر برجلى ورفعانى عن الارض وصارا يخضانى كالقربة فى أيديهما ولم يزالا كذلك حتى أحسست بنفسى كالعجين فى أيديهما ثم وضعانى ورفعانى مرة أخرى ففعلا كذلك الى ان أحسست بنفسى مثل اللبن الجامد فى أيديهما ثم وضعانى ورفعانى مرة ثالثة كذلك حتى أحسست بنفسى كالماء المتموج فى أيديهما فقال الشيخ كفاه ووضعانى وذهبا وفى اليوم الثانى حينما قرأت درس التفسير على عادتى جاءنى ذلك الحائك وقال لى مبارك فقلت باى شئ فقال سبحان الله اما حضرت هذه الليلة مع شيخنا الشيخ على اليشرطى اليك وقص عليه قصة المنام قال لى الشيخ أحمد الجماش المذكور فاعتقدت الشيخ وتوجهت اليه الى عكا وأخذت الطريقة عنه وانتفعت به نفعا عظيما ورأيت صورته فى اليقظة كصورته فى المنام من غير فرق وهذه من كراماته رضى الله عنه وقد توفى فى عكا بعد سن طويل تجاوز المائة قضاه فى طاعة الله تعالى والمداومة على العبادة والذكر والتقشف بالعيش مع اقبال الدنيا عليه كان يطعم الضيوف والمريدين المآكل النفيسة ويكتفى هو بالخبز والزيت ونحو ذلك كما أخبرنى من أثق به من الملازمين لخدمته المطلعين على أحواله بعد سنة ١٣١٥ فى عكا ودفن فيها وله زاوية وقبر يزار وخليفته ابنه الرجل الصالح الشيخ ابراهيم الموجود الآن وقد تزوج رضى الله عنه بعد التسعين وجاءه ابنتان وهما موجودتان الى الآن فرحمه الله ورضى عنه ونفعنا ببركاته وقد أخذت عنه الطريقة الشاذلية للتبرك وكنت أرى منه الرعاية والمحبة والاقبال على فحصلت لى بركته والحمد لله وأخذت الطريقة الشاذلية قبله عن أخيه فى الطريق الشيخ محمد الفاسى الشهير المدفون فى مكة المشرفة كلاهما أخذها عن الشيخ محمد ظافر المدنى والد الشيخ محمد ظافر الذى كان مقيما فى القسطنطينية رحم الله الجميع ورضى الله عنهم ونفعنى بركاتهم

﴿شيخنا الشيخ على العمرى﴾ الشاذلى الطرابلسى أشهر أولياء هذا العصر وأكثرهم كرامات وخوارق عادات من جميع أصنافها ولد فى دمشق وهو من سلالة سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان والده الشيخ مصطفى العمرى هو أيضا من أكابر الاولياء أصحاب الكرامات المشهورة والمناقب المأثورة ولما نشأ ولده الشيخ على هذا فى حجره وتربيته أفاض الله عليه أسراره وحباه ولايته من الصغر فصارت تصدر على يده الكرامات وخوارق العادات فقال له والده كما أخبرنى هو بذلك دمشق لا تسعنى وتسعك فاذهب الى اللاذقية من سواحل البحر الشامى فذهب اليها وهو دون العشرين قال لى رضى الله عنه جئت الى بيروت وبمرورى فى السوق شاهدنى رجل طباخ وكنت جميل الصورة فصار له بى محبة شيطانية فسألنى من أين أنا والى أين أريد ان أتوجه فاخبرته بذلك وذهبت فوجدت سفينة شراعية تريد السفر الى طرابلس الشام فركبت فيها ورأيت ذلك الطباخ قد حضر ووضع أدوات طبخه من الطناجر ونحوها معه وجاء فجلس فى جانبى وقال انه يريد السفر الى طرابلس فلما جن

تجب حشمته وحرمته وكان طريق هذا المريد ان لا يعود فى الخرق فالاحسن ان يساعدهم فى الطرح ثم يؤثر به القوال اذا رجعوا هم ولو لم يطرح فانه يجوز اذا علم من عادة القوم انهم يعودون فيما طرحوا فان القبيح انما هو سنتهم فى العود الى الخرقة لا مخالفته لهم على ان الاولى الطرح على الموافقة ثم ترك الرجوع فيه قال ولا يسلم للمريد البتة التقاضى على القوال لان صدق حاله يحمل القوال على التكرار أو يحمل غيره على الاقتضاء قال ومن تبرك بمريد فقد جار عليه لانه يضره لقلة قوته فالواجب على المريد ترك تربية الجاه عند من قال بتبركه واثباته انتهى كلامه (قلت) ومن حكايات أرباب الاحوال فى السماع وأصحاب المواجيد فيه (ما حكى) عن بعضهم انه سمع على ساحل البحر فجعل يتقلب على الماء ويمر ويجىء حتى رجع الى مكانه (وحكى) عن بعضهم انه كان اذا وجد عند السماع ارتفع من الارض فى الهواء أذرعا يمر ويجىء فيه (قلت) ومثل هذا رويناه عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشهير أبى عبد الله القرشى رضى الله تعالى عنه (قلت) وقد تقدمت حكاية عن بعض المشايخ انه قطعت رجله فى حال السماع من أجل أكلة فيها ولم يشعر ومن المشهور (ما حكى) عن بعضهم انه كان مقعدا وكان اذا ظهر به

الليل وكنت نائماً أحسست بيده تلمسني فصرخت صوتاقويا استيقظ به سائر من في المركب من الناس واختل عقل ذلك الطباخ فصار يرمي بامتعته الى البحر حتى لم يبق منها شيأ فقلت لاهل السفينة اربطوه بالصاري والا رمى بنفسه الى البحر فيسألونكم عنه فربطوه بالصاري الى أن وصلوا الى طرابلس أخرجوه الى البر ولا أعلم ما حصل له بعد ذلك • قال الشيخ رضي الله عنه ثم توجهت الى اللاذقية واختليت فيها في خلوة في جامع العويني و بقيت سبع سنوات مختليا ومشتغلا بالاذكار ثم غلبني الحال فخرجت هائما على وجهي في الجبال والقفار مدة سنوات ثم حصل لي الصحو فرجعت الى اللاذقية وسكنت فيها وتزوجت منها ثم بعد سنوات سكنت في طرابلس و بقيت فيها الى الآن اما كراماته رضي الله عنه فحدث عن البحر ولا حرج ما رأت عيني ولا سمعت أذني بولي من أولياء الله في هذا الزمان أو قبله بعشرات من السنين أصدر الله على يده من الكرامات وخوارق العادات ما أصدره على يد شيخنا هذا الشيخ على العمري من جهة كثرتها ومن جهة غرابتها ومن جهة تعدد أنواعها ولا أظن ان مشاهير الاولياء كالاقطاب الاربعة وغيرهم صدر على يدهم من الكرامات أكثر وأغرب مما صدر على يده رضي الله عنه ولا تعجب من ذلك فان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ولا حرج عليه سبحانه وتعالى في تخصيص من شاء بما شاء مع أن شيخنا هذا هو من سلالة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه صاحب قصة سارية وقصة النيل وغيرهما من كراماته المشهورة وقد أخبر صلى الله عليه وسلم بانه كان محدثا أي ملهما فكان ربما تكلم ببعض الآيات القرآنية قبل نزولها وهذه من أبهر الكرامات ولو لم يكن له غيرها لكفى فلا غرابة في أن يمنح الله تعالى بعض أخصائه من سلالة هذا الخليفة الاعظم من الكرامات ما يميزه بها على أهل عصره كما فعل في جده المذكور واختصه بتلك الخصائص العظيمة رضي الله عنه ولو جمعت كرامات شيخنا هذا في كتاب لكانت كتابا حافلا ربما اشتمل على عدة أسفار فانه قلما اجتمع به أحد من المسلمين وكثير من غيرهم الا ورأى منه كرامة أو كرامات حتى وصلت الى درجة ألحقتها بالعادات بحيث ان كثيرا من الناس المحرومين يشاهدونها منه مرارا كثيرة ولا يعتقدونه وليا من أولياء الله تعالى وان تلك الخوارق قد أصدرها الله على يده على سبيل الكرامة بل يقولون ان ذلك شئ عجيب وقد اجتمعت مع بعض المنكرين عليه من أهل العلم من طرابلس الذين لا يعتقدون في ولي معين وانما يقولون ان لله أولياء لا نعرفهم ولا يجعلون أحدا من المسلمين أهلا لان يكون منهم مهما صدر منه من الطاعات والكرامات وهم كثيرون في هذا الزمان فقلت لهذا العالم أما رأيت من الشيخ شيأ من الكرامات فقال رأيت منه كثيرا من خوارق العادات ولكني لا أقول انها كرامات وانما هي أشياء عجيبة رأيتها منه مرارا كثيرة فسألته عن سبب عدم اعتقاد انها كرامات مع كونها خوارق عادات صدرت على يد رجل مسلم صالح فلم يبد جوابا الا أنه لا يعتقد فيه الولاية وأن تكون تلك من الكرامات كما لا يعتقد ذلك في أحد غيره ومثل هذا لبس له عذر الا شدة ظلام لمترا كم على قلبه من المخالفات وحب الدنيا حتى منعه ذلك من الاعتقاد في ولاية أولياء الله تعالى والتصديق بكراماتهم فالحمد لله الذي عافانا مما ابتلى به كثيرا من خلقه وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا ومن أعظم فضله سبحانه وتعالى على هذا الفقير اني منذ نشأت نشأت على حب أولياء الله تعالى والاعتقاد فيهم والتصديق بكراماتهم واستمناح بركاتهم و اكتساب توجهاتهم رضي الله عنهم أجمعين ونفعنا بهم آمين وها أنا أذكر شيأ من كرامات سيدي الشيخ على العمري المذكور مما شاهدته بنفسي أو حدثني به من شاهده فمنها اني في أول اجتماعي به في اللاذقية وأنا رئيس محكمة الجزاء فيها سنة ١٣٠٢ رأيت منه اقبالا اختصني به دون سائر الجلساء من

وجد في السماع بقوم (وحكى) عن بعضهم انه كان ينقلب على النار عند السماع ولا يحس بها (قلت) وقد دخل كثير منهم في النار في حال السماع وقد تقدم في الفصل الثالث انه امتحن بعض الملوك بعض المشايخ بذلك بعد ما أمر بايقاد نار عظيمة فامر الشيخ أصحابه بالسماع فلما عمل فيهم الوجد دخل بهم فيها ثم اختطف ابنا للملك ودار به فيها ثم غابا ففزع الملك على ولده فزعا شديدا ثم ظهرا واذا في احدى يدي ابن الملك تفاحة وفي الاخرى رمانة فقال له أبوه أين كنت قال كنت في بستان فاخذت منه هاتين الحبتين فاحضر الملك كأسا مملوءة سما تقتل القطرة منه في الحال وقال للشيخ اشربه ان كنت صادقا وكان مذهبكم حقا فشربه الشيخ في حال السماع فتمزقت ثيابه فالقي عليه ثياب أخرى فتمزقت أيضا ثم أخرى كذلك مرارا ثم ثبتت عليه الثياب بعد ذلك صحيحة ولم يمسه سوء أكثر من ان يرشح جسمه عرقا فاحسن الملك ظنه بالفقراء ورجع عما كان عليه من الايذاء لهم والتهديد والوعيد الشديد (قلت) هذا مختصر الحكاية وقد مات بالسماع من الفقراء خلق كثير من ذلك موت بعضهم بسماع هذا البيت من القوال تقول نساء الحي تطمع ان ترى * محاسن ليلى مت بداء المطامع وموت آخر بسماع هذا البيت

البشاشة والترحيب وتوجيه الكلام الى وصار يحدثني بامور هي من أحوالى الخفية ونياتى المطوية التى لا يطلع عليها أحد غيرى وكنت أسمع بولايته فتحققتها بنفسى ورأيت ان ماأجراه معى من هذه المحادثات هو من نوع الكرامات فاحببته حبا شديدا بحيث صار يصعب على فراقه ثم فى مجلس آخر شكوت له أمر ايهمنى وهوانى كنت تزوجت فيها بامرأة لم توافقنى أخلاقها فاردت طلاقها قبل أن تطول مدة المعاشرة وخفت من أن تكون قد حملت منى فتشوش فكرى لذلك فلما أخبرت الشيخ بقصتى معها قال لى عاشرها فى هذه الليلة معاشرة الازواج يذهب الحمل فقلت له انى خائف أن تكون قد حملت منى من المعاشرة السابقة فكيف أكرر ذلك الآن فقال لى انها قد حملت واذا قربت منها يفسد الحمل وكنت عاشرتها نحو عشرين يوما أو أقل فاطعته لاعتقادى صدقه فنمت معها تلك الليلة فحين انتبهت من النوم صباحا وجدتها قد انتبهت قبلى وأخبرتنى بانها قد أتاها الحيض فتحققت كرامة الشيخ ثم طلقتها وحين توجهت الى الشيخ فى ذلك الصباح وجدته يتكحل بكحل أحمر مثل لون الدم فحين جلست فى مقابلته صار يضع أصبعه على عينه يشير الى بان المرأة قد أتاها دم الحيض ففهمت ذلك منه ولكنى تغافلت حتى يصرح به وصار هو يكرر وضع أصبعه على عينه وأنا أتغافل كأنى لم أفهم شيأ من اشارته فحين رأى ذلك قام من مكانه وجاء الى وجلس فى جانبى وقال لى سرا أما تفهم ما أشير به اليك قد أتاها الدم كما قلت لك فقبلت يده وزاد اعتقادى فيه • ومنها ان عامل اللاذقية وقتئذ من طرف السلطان وهو الذى يقال له المتصرف فى اصطلاحهم كان رجلا اسمه أحمد باشا أباظه وكان الشيخ قد سبق منه معروف عظيم معه حينما كان فى القسطنطينية فحينما جاء هذه المدة الى اللاذقية نزل فى بيته ضيفا فاشار الى بعض جماعته بأن يأخذ الشيخ الى بيته فاخذه وبعد أيام قليلة كنت جالسا عنده فى بيت الرجل الذى هو فى ضيافته واسمه محمد أفندى الاسطه من أهل طرابلس الشام فاخبره بان أحمد باشا المتصرف قد أهدى اليه هدية وأراها اياه وهى شقق حرير يات خفيفة القيمة تدل على عدم مبالاته بالشيخ وكان المعروف الذى عمله معه الشيخ لو قوم لبلغ قيمة هذه الشقق مائتى مرة أو أكثر وكان بطلبه من السلطان نصره الله ذلك فاجراه كما أراد فلما عامله الباشا المذكور بهذه المعاملة السيئة من عدم قبوله فى بيته ضيفا وارساله تلك الهدية الدنيئة غضب حينما اطلع عليها غضبا شديدا حتى ظهر ذلك على وجهه والتفت الى جهة السماء وصار يقول ماهكذا عودتنى ماهكذا عودتنى وكرر ذلك مرارا وهو غضبان ثم راق وسكت والتفت الينا وقال قد عزل المتصرف أحمد باشا ولم يكن فى ذلك الوقت أدنى سبب يؤدى الى عزله فكررنا الاستعلام منه عن ذلك وهو يكرر وقوع عزله يقينا ثم ان الشيخ توجه الى بلده طرابلس الشام فحضر بعده بايام قليلة الى اللاذقية والى الولاية الكبير حمدى باشا المدفون فى بيروت وغضب على المتصرف أحمد باشا وكتب الى القسطنطينية بعزله فعزلوه وأرسلوا غيره متصرفا وجرى جميع ذلك فى نحو أربعين يوما • ومن كراماته رضى الله عنه ما أخبرنى به رؤف باشا الذى كان متصرفا فى القدس ثم صار وزيرا ووالى فى بيروت والشام وغيرهما وهو الآن والى سلانيك وهو من خيار الولاة المسلمين وأخبرنى بما أخبرنى به هذا الوزير محمود آغا الخزندار من وجوه اللاذقية فى وقتين مختلفين وخبر كل منهما طابق خبر الآخر وذلك ان شيخنا المذكور لما حضر الى اللاذقية ذهبت معه لزيارة محمود أغا الخزندار المذكور فقال لى محمود أغا والشيخ جالس يسمع أخبرك بكرامة باهرة للشيخ وهى انه كان منذ سنوات حضر الى هذه البلدة وكان جالسا عندى فى هذا المكان الذى هو جالس فيه الآن عن يمينى ومن جانبى الآخر عن يسارى رجل اسمه عثمان أغا وهو بيكباشى الضابطيه فى طرابلس الشام أى رئيس الشرطة فيها ولم أكن وقتئذ موظفا فقال لى الشيخ فى أذنى من دون أن

دنف يموت بدائه
والموت دون بلائه
ان عاش عاش منغصا
أومات مات بدائه
وحكى بالاسناد عن بعضهم قال كنا مارين على دجلة بين البصرة والابلة واذا بقصر حسن له منظر وعليه رجل وبين يديه جارية تغنى (وتقول)
فى سبيل الله ود
كان منى لك يبذل
كل يوم تتلون
غير هذا بك أجمل
فاذا شاب تحت المنظرة بيده ركوة وعليه مرقعة يسمع فقال ياجارية بحياة مولاك أعيدى كل يوم تتلون غير هذا بك أجمل فأعادت فقال الفقير هذا والله حالى مع الله وشهق شهقة خرجت بها روحه فقال صاحب القصر للجارية أنت حرة لوجه الله تعالى وأعتق جميع مماليكه وتصدق بالقصر وبجميع ماله واتزر بخرقة وارتدى باخرى وذهب على وجهه فلم يرله أثر ولا سمع له خبر (قلت) هذا مختصر الحكاية أيضا (وحكى) بالاسناد أيضا عن الشيخ أبى على الروذبارى رضى الله تعالى عنه قال جزت يوما بقصر فرأيت شابا حسن الوجه مطروحا وحوله ناس مجتمعون فسألت عنه فقالوا انه جاز بهذا القصر فسمع جارية تغنى (وتقول)

يسمع عثمان أغا سميت عثمان أغا هذا ونوليك مكانه قريبا فقلت له ياسيدي يمكن توليتي مكانه بدون أن يموت فقال ان الله سيميته ويوليك مكانه قال محمود أغا فلم يمض على ذلك الا ثلاثة أيام فقط ومات عثمان أغا وولوني في وظيفته وحينما أخبرني الشيخ بذلك كان عثمان أغا في غاية الصحة قال وتوجهت الى طرابلس واستلمت الوظيفة فصار الشيخ كعادته يأمرني بقضاء بعض الاشغال للمتجئين اليه فاطيع أمره فلما كثر منه ذلك سئمت ومللت ورددت أمره فبعد يسير من ردي أمره عزلوني بلا سبب انتهى كلام محمود أغا بمعناه * ثم اني حينما توجهت من اللاذقية الى القدس موظفا في رئاسة محكمة الجزاء فيها اجتمعت برؤف باشا المذكور وهو رجل من أخيار العمال الصالحين المعتقدين في أولياء الله تعالى فدار الحديث في شؤن شيخنا العمري المذكور وولايته فقال رؤف باشا قد شاهدت منه من الكرامات شيأ كثيرا ومن ذلك اني حينما كنت متصرفا في طرابلس الشام جاء الامر من الوالي بان آخذ العسكر والشرطة وأتوجه بهم الى جبال النصيرية في جهة اللاذقية لتحصيل الاموال الاميرية فخفت من هذا السفر أن يقع فيه أمور تتعبني فتكون عاقبته غير محمودة فخطر لي ان آخذ الشيخ علي العمري معي لاحتمي ببركته من وقوع ما يسوءني فلم يقبل وألححت عليه كثيرا فزاد امتناعا واصرارا على عدم الذهاب فتوجهت بالعسكر وبعد ان أقمت في اللاذقية مدة قليلة حضر الشيخ بنفسه وجاء الي فقلت له ما فرحت بقدومك على هذا الوجه اذ لم تحضر معي حينما طلبت ذلك منك قبل سفري فالآن حضورك من تلقاء نفسك لم يسرني فقال لي أنا لم أحضر من تلقاء نفسي وانما أنا مأمور بالحضور الى هنا لاجل أن أصلي صلاة الجنازة على عثمان أغا بيكباشي الضابطيه وأدفنه وأرجع الى طرابلس قال رؤف باشا فدهشت من هذا الخبر وكان عثمان أغا المذكور حينما قال لي الشيخ هذا المقال واقفا قبالتي في غاية الصحة وليس فيه أثر المرض فلم يمرض الا نحو يومين أو ثلاثة بعد كلام الشيخ حتى قالوا ان عثمان أغا قد مات ولم نعلم كيف مات بعد تلك الصحة ثم جاء الشيخ الي وقال أريد أن أودعك وأسافر الى طرابلس فقلت له لا تسافر وابق عندنا فقال لي أما قلت لك انني مأمور بالحضور الى هنا لاجل عثمان أغا وقد مات وصليت عليه ودفنته فقد تمت الحاجة التي حضرت لاجلها وها أنا راجع الى طرابلس فرجع انتهى كلام رؤف باشا بالمعنى • ومن كراماته الباهرة رضي الله عنه ما أخبرني به رجل من اللاذقية كان يتردد الي كثيرا فيها واسمه أبو أحمد محمد البيرقدار وقد توفي الى رحمة الله عن نحو ثمانين سنة قال لي قد توجهت مع الشيخ علي العمري حينما كان مقيما في هذه البلدة الى بستان فيه بركة ماء وكنا جماعة نتنزه فيه مع الشيخ وكنا نشاهد منه كرامات كثيرة فمن أعجبها أنه رمى بنفسه بملابسه في بركة ماء فدهشنا لذلك ووقفنا ننتظر خروجه فلم يخرج وطال الوقت فخفنا عليه الهلاك وصرنا نناديه من البركة فاجابنا من جانب البستان فتوجهنا اليه على الصوت فلما رأيناه صار يضحك وقال أنا هنا • ومنها ما أخبرني به أبو أحمد البيرقدار المذكور أيضا قال توجهت مع الشيخ في جماعة الى بستان للتنزه وكنا كثيرا ما نتوجه معه الى بعض البساتين فلما وصلنا البستان وكان بينه وبين البلد مسافة نصف ساعة نحو ميل أو أكثر بقليل فتأخر صديق لنا وعدنا بانه يحضر ولم يحضر فقلنا يذهب اليه رجل منا يناديه لانه عزيز علينا فقال الشيخ علي العمري لا يذهب منكم أحد أنا أناديه من هنا فتعجبنا من قوله وظنناه يمزح لان المسافة بعيدة لا يمكن وصول الصوت منها اليه فناداه يا فلان يا فلان احضر وقال ها أنا قد ناديته لكم الآن يحضر فلم يمض الا مسافة الطريق حتى حضر الرجل وبوصوله التفت الى الشيخ وقال له لاي شئ ناديتني ولم تنتظرني أنا سمعت صوتك في باب بيتي فلبست في الحال ملابسي وخرجت فلم أجدك وتتبعت الطريق فلم أظفر بك الى هنا فصرنا نضحك

وقد تقدمت حكاية الشيخ أبي الحسين النوري رضي الله تعالى عنه وموته بسبب سماعه هذا البيت

مازلت أنزل من ودادك منزلا
تتحير الالباب دون نزوله

(وحكى) بالاسناد ان شابا كان يصحب الجنيد فكان اذا اسمع شيأ من الذكر يزعق فقال له الجنيد يوما ان فعلت ذلك مرة أخرى لم تصحبني فكان اذا اسمع شيأ يتغير ويضبط نفسه حتى كان يقطر من كل شعرة من بدنه قطرة فصاح يوما صيحة تلفت بها نفسه (وحكى) عن أحمد بن مقاتل العكي رحمه الله تعالى قال لما دخل ذو النون المصري رضي الله تعالى عنه بغداد اجتمع اليه الصوفية ومعهم قوال فاستأذنوه بان يقول بين يديه شيأ فاذن فابتدأ (يقول)

صغير هواك عذبني
فكيف به اذا احتنكا
وأنت جمعت من قلبي
هوى قد كان مشتركا
أما ترثي لمكتئب
اذا ضحك الخلي بكى

قال فقام ذو النون وسقط على وجهه والدم يقطر منه ولا يسقط على الارض ثم قام رجل من القوم يتواجد فقال له ذو النون الذي يراك حين تقوم فجلس الرجل قال الاستاذ أبو علي الدقاق رضي الله تعالى عنه كان ذو النون صاحب اشراف وكان ذلك الرجل صاحب انصاف حيث نبهه ان ذلك ليس مقامه فقبل منه ذلك

الطيب بحكمة الله تعالى ماحكى بالاسناد عن أبى بكر محمد بن داود الدينورى رحمه الله تعالى قال كنت فى البادية فوافيت قبيلة من قبائل العرب فاضافنى رجل منهم فرأيت غلاما أسود مقيدا هناك ورأيت جمالا ماتت بفناء البيت فقال لى الغلام أنت الليلة ضيف وأنت على مولاى كريم فتشفع لى فانه لا يردك فقلت لصاحب البيت لا آكل طعامك حتى تحلى هذا العبد فقال هذا الغلام قد أفقرنى وأتلف مالى فقلت ما فعل فقال له صوت طيب وكنت أعيش من ظهر هذه الجمال فحملتها أجمالا ثقيلة وحدا لها حتى قطعت مسيرة ثلاثة أيام فى يوم فلما حط عنها ماتت كلها ولكن قد وهبته لك وحل عنه القيد فلما أصبحنا أحببت ان أسمع صوته فسألته ذلك فأمر الغلام ان يحدو على جمل كان على بئر هناك ليستقى عليه فحدا فهام الجمل على وجهه وقطع حباله ولم أظن انى سمعت أطيب منه ووقعت لوجهى حتى أشار اليه بالسكوت (وحكى) انه مات بعض ملوك العجم وخلف ابنا صغيرا فارادوا ان يبايعوه فقالوا كيف نصل الى معرفة عقله وذكائه فتوافقوا ان يحضروا بين يديه قوالا فان أحسن الاصغاء علموا كياسته فلما

وقلنا له ان الشيخ ناداك من هنا فاقسم أنه سمع صوته من باب داره انتهى كلامه بالمعنى وهذه الكرامة من قبيل كرامة جده الاكبر سيدنا عمر فى قوله ياسارية الجبل • ومن كراماته رضى الله عنه ما أخبرنى به بحضوره وهو يسمع والد زوجتى صفية المرحوم محمد بك السجعان وكان من الابطال المشهورين أصحاب الهمم العلية والاخلاق المرضية ومن الصادقين الذين لم يؤثر عنهم كذب قط وقد توفى سنة ١٣٠٨ فى بيروت عن سبع وسبعين سنة وكان كثير الاعتقاد فى شيخنا العمرى المذكور كثير الاكرام له كثير السعى فى شؤنه والخدمة له واطاعة أوامره وقد رأيته رحمه الله فى منامى بعد وفاته وكأنه خادم كنفر شرطى فى الحجرة النبوية فقلت له من أين لك هذا الشرف وبم نلت هذا الفضل العظيم فقال لى بسبب خدمتى للشيخ على العمرى هذا معنى المنام والذى أخبرنى به من كراماته كثير فمن أغرب ذلك وأعجبه قوله لى والشيخ حاضر يسمع كنت فى أيام شبابى فى اللاذقية خادما للحكومة بوظيفة بيكباشى الضابطيه ومعى أنفار وقد أمرنا أن نخرج الى جبل النصيرية لتحصيل الاموال الاميرية وكان من جملة من معى رجل شجاع فرض وكان مرضه سببا لتأخرنا فى اللاذقية لانه يعز علينا بسبب شجاعته ولاحتمال أن يقع بيننا وبين النصيرية حرب فاجتمعت بشيخنا العمرى وقلت له ياسيدى هذا المريض يعز علينا كثيرا وينفعنا بشجاعته فكيف نصنع به فقال لى الشيخ قم نتوجه اليه فذهبت معه الى المريض فلما دخلنا عليه نظر الشيخ فوجد بارودته معلقة فوق رأسه فتناولها بيده الشريفة وسأل المريض أين وجعك فاشار الى محله فى معدته فوجه الشيخ فم البارودة الى ذلك المحل وأطلق الرصاص فاصاب الرجل فى بطنه وخرج من ظهره ودخل فى الحائط وأنا والله شاهدته بعينى فلما فعل ذلك الشيخ رمى البارودة بسرعة من يديه وأخذ من ريقه وصار يمسح محل دخول الرصاص وخروجه وأمسك المريض بيده فى الحال وأقامه قائما وقال له اذهب حيث شئت قال محمد بك رحمه الله وبذلك انتهى المرض وقام الرجل كأن لم يكن به شئ وتوجهنا لاجراء ما أمرنا به هذا معنى ما أخبرنى به رحمه الله تعالى • ومن أعجب كراماته رضى الله عنه ما أخبرنى به أيضا بحضوره وهو يسمع محمد بك السجعان المذكور رحمه الله تعالى قال قدمت مع شيخنا هذا من اللاذقية الى طرابلس فى البر راكبين على الخيل ولم يكن معنا أحد فلما وصلنا الى نهر فى الطريق رأيت فى جانبه الآخر تحت الشجر جماعة من النصيرية قطاع الطريق فقلت له ياشيخى هؤلاء قطاع الطريق سيفتكون بنا فقال لى لاتخف أنا أعمل حيلة عليهم تمنعهم من الاقدام علينا ونزل عن حصانه فاخذ بقوائمه الاربع ورفعه عن الارض وحمله وخاض به الماء حتى قطع النهر على هذه الحالة العجيبة فلما رأى النصيرية ذلك هربوا من مكانهم ونحن ننظرهم اذ حسبوا اننا من الجن لان هذا العمل الذى عمله الشيخ بالحصان لا يمكن حصوله من الانس وصار الشيخ يضحك ويقول انظر قد ذهبوا • ومنها وهى أيضا من أعجبها وأغربها ما أخبرنى به محمد بك المذكور أيضا بحضور الشيخ والشيخ يسمع قال سافرت مع الشيخ مرة من اللاذقية على طريق البر فبينما أنا وهو سائران واذ قد نزل الينا من جهة الجبل جماعة من النصيرية كثيرون لا طاقة لنا بهم فخفت من ذلك خوفا شديدا فقال لى الشيخ لاتخف وسترى ما أفعل بهم وكان معه سيف فجرده وساق حصانه الى جهتهم والسيف فى يده مشهور وصار يضرب على البعد وبينه وبينهم مسافة طويلة فصرت أنظر وهو يشير بالضرب بالسيف رؤس بعضهم تسقط على الارض من دون سبب ظاهر فلما رأوا ذلك فروا هاربين باجمعهم ورجع الشيخ الى وهذا من أغرب ما رأيت وسمعت • ومن كراماته أيضا ما أخبرنى به محمد بك المذكور أيضا قال سكنت فى طرابلس مدة من الزمان وشكوت الى الشيخ حاجتى الى المال فى بعض الاحيان وكنت معه على شاطئ البحر فاخذ

قال شيأ ضحك الرضيع فقبلوا بين يديه الارض وبايعوه وقيل اذا تغنت الحور في الجنة نوردت الاشجار

من الماء بحفنته فاذا هو دراهم فقال خذ فزهدني الله به وامتنعت فرماه في الماء . ومن أعجب كراماته ما حكاه محمد بك السجمان أيضا رحمه الله والد زوجتي صفية قال قال لي طبيب من أهل طرابلس الشام ما رأيت أعجب من أمر الشيخ علي العمري فانه رأيته يحكم على نبضه كيف يشاء وهذا من أعجب العجائب فقد مد لي يده مرة لاجس نبضه وأنظر صحته فوجدت نبضه سريع الحركة جدا كأنه في مرض شديد ثم تركته ومد يده مرة أخرى في الوقت نفسه فجسسته فوجدته معتدلا جدا كأنه في غاية الصحة ثم وثم كلما جسسته مرة أجده مختلفا عن المرة الاولى حتى اني في بعض المرات لم أجد لنبضه حركة بالكلية وهذا أمر لم أسمع به قط ولا يمكن حصوله لاحد . ومنها ما أخبرني به الشيخ عبد الله الدبوسي وكان من أصحابه المختصين به قال لي رأيته مرارا يمد يده الى الهواء فارغة ويقبض أصابعه ثم يفتح كفه فاذا فيها شئ من المال . ومنها ما أخبرني به محمود آغا هرون من أعيان اللاذقية رحمه الله قال ركبت مع الشيخ علي العمري يوما على الخيل وتوجهنا الى جهة البحر فدخلنا فيه ونحن راكبون مسافة طويلة الى داخل البحر حتى عامت فرسي وكدت أغرق والشيخ لم يبتل من فرسه سوى حوافرها فكأنها تمشي على الارض فصرت أصرخ الرجوع الرجوع فرجعنا . ومنها ما أخبرني به محمود آغا المذكور أيضا قال كنت مع الشيخ على شاطئ البحر المالح فعطشت فلما علم مني ذلك أخذ من ماء البحر بكفيه وقال لي اشرب فشربت ماء عذبا حلوا ليس فيه شائبة الملوحة . ومنها ما أخبرني به محمود آغا المذكور أيضا وهو أمر مشهور عند أهل اللاذقية متواتر بينهم يتحدثون به الى الآن وذلك ان كنج آغا هرون والد محمد آغا هذا وكان أوجه وجهاء اللاذقية وأصلحهم وأتقاهم وأفضلهم وأسخاهم وكان له اعتقاد عظيم ومحبة شديدة في العلماء والاولياء واكرام زائد لهم وخدمة للفقراء والغرباء وقضاء لحوائجهم وكانت الدنيا مع ذلك تخدمه وله منها حظ عظيم من العقار وخلافه وكان عنده حصان عاص لا يقدر أحد أن يعلو ظهره حتى ان السائس يضع له العلف والماء من بعد خوفا منه فقال الشيخ علي العمري يوما لكنج آغا المذكور أومر لي بالحصان العاصي لاركبه فلم يرض كنج آغا وقال له اركب ما شئت من الخيل سوى هذا فاني أخاف عليك منه فاصر الشيخ على ركوبه فحينئذ أمر كنج آغا السائس أن يخرجه اليه ويسلمه اياه فاخرجه السائس وسلمه للشيخ فضربه الشيخ بيده على رأسه فذل وخضع وركبه الشيخ عريانا وتوجه به من داخل البلدة الى ان وصل درج جامع الشيخ محمد المغربي الولي الكبير الشهير رضي الله عنه وهذا الجامع في طرف البلدة في سفح جبل صغير من جهة شرقها وله درج طويل يصعد فيه من البلدة الى الجامع وهو نحو سبعين درجة أو أقل لم يبق في ذهني عدده ولكنه درج طويل ضيق الدرجات واقف وقوفا ليس منبسطا انبساطا فلما وصل الشيخ بالحصان العاصي الى قرب ذلك الدرج وكان مراده يخرج من البلدة من باب في الارض المستوية قريب من الدرج فوجد مطران اللاذقية قد دخل من ذلك الباب ومعه دواب كثيرة محملة ورفقاء فلم يرق للشيخ أن يقف منتظرا مرور المطران ومن معه ولم يكن هناك طريق أخرى سوى هذا الدرج العالي فساق الحصان وهو راكبه وأصعده اياه فصعد فيه درجة درجة الى أن صار في أعلاه والناس ينظرون ويتعجبون وبعد ان صار في أعلاه نزل بالحصان وهو راكبه من درج قصير أوصله الى البرية وهذه الكرامة عند أهل اللاذقية متواترة عند عموم الناس ولما حضر الشيخ اليها وأنا فيها صعدت معه في ذلك الدرج فصار يشير الى بعض الدرجات المكسورة من طرفها ويقول لي قد انكسر هذا من حافر الحصان حين صعودي عليه . ومن كراماته ما أخبرني به الحاج ابراهيم الحداد من وجهاء اللاذقية وتجارها رحمه الله تعالى قال كنت في بيروت بسبب التجارة وكان فيها الشيخ على

(قلت) فهذا ما اقتصرت عليه من أقوالهم في السماع وآدابهم وحكايات وجدهم فيه وأحوالهم وذكر شئ من الشروط والتفصيل وعلى الجملة فالحق الذي عليه التعويل ان السماع لا يجوز لكل أحد بل لمن حدا به حادي الشوق الى مواطن القرب في الحضرة القدسية خاليا عن هوى النفس والصفات الدنية وان السماع الحقيقي لارباب الاحوال السنية والمقامات العلية والنفوس الزكية والصفات الرضية الذين (قال قائلهم)

ولما حضرنا للسرور بمجلس
وضاءت لنا من عالم الغيب أنوار
وطافت علينا للعوارف خمرة
يطوف بها في حضرة القدس خمار
تحامى أرباب العقول بلطفها
وتبدو لنا عند المسرة أسرار
فلما شربناها بافواه كشفنا
أضاءت لنا منها شموس وأقمار
رفعنا حجاب الانس بالانس عنوة
وجاءت الينا بالبشائر أخبار
وغبنا بها عنا ونلنا مرادنا
ولم يبق منا بعد ذلك آثار
وخاطبنا في سكرنا عند محونا * كريم قديم فائض الجود جبار
وكاشفنا حتى رأيناه جهرة * بابصارهم لانوار به أستار

و بعضهم فى الخرابات أقول و بالله تعالى التوفيق (اعلم) هداك الله تعالى واياى لسلوك الطريق الموصلة الى الحضرة القدسية للمقربين أولى التحقيق ان هذه الطائفة السادة لما أريدبهم التخصيص وسبقت لهم بالتقريب السعادة أسكن فى قلوبهم المنيرة نار الارادة * فاحترقوا شوقا الى أوطان القرب وتمزقوا فى الهوى وخرجوا عن العادة * فرفضوا الحظوظ من المنكح والمطعم والمشرب والملبس والمسكن والمركب وجميع أنواع الدنيا والخلق والجاه الذى رفضه أصعب بل رفضوا جميع ماسوى الله تعالى وجعلوه وحده هو المطلب وهجروا المنام وجانبوا الكلام واشتعلت فى قلوبهم نار الغرام فهى فى الاحشاء تتلهب ثم تفاوتوا فى الهوى وخلع العذار على حسب تفاوت حرارة النار فنهم من اضطرمت فيه نار المحبه فقلقلته لدعة الهوى وأزعجته لوعة الجوى فليس له قرار بل هائم فى البرارى والقفار ومنهم من سكن الخرابات بقلب عامر ومنهم من جاور بقلب حى للموتى فى المقابر فلذلك مستأنس بوحوش الفلا وذلك ناظر الى خراب الدنيا وذا معتبر بمنازل الموتى قيل لبعضهم من أين أقبلت قال من عند هذه القافلة النازلة

العمرى فلمارجعت رأيتـه فى الوابور الذى أريد السفر فيه متوجها الى طرابلس وقد نزل الى وداعه وتشييعه جماعة كثيرون من وجهاء بيروت وأكابرها فخطر فى بالى اعتراض عليه بان حالته هذه من الشهرة والتعظيم الحاصل له من الناس ليست حالة الاولياء وانما الاولياء يحبون الخمول والخفاء و بينما أنا أحدث نفسى بهذا الحديث رأيت الشيخ ترك الناس الذين كان واقفا معهم وأقبل الى وقال تب الى الله تعالى والا أؤدبك فقلت له تبت ياسيدى وقبلت يده • ومن كراماته رضى الله عنـه أنه حينما قدم الى بيروت وأقام ضيفا فى بيت التاجر الوجيه الحاج ابراهيم الطيارة كما أخبرنى بذلك الحاج ابراهيم المذكور وهو من الصالحين الصادقين جاء اليـه رجل نصرانى من تجار بيروت وأغنيائها وكان له ولد وحيد ليس له أولاد غيره مرض مرضا شديدا عجزت الاطباء عنه وأيسوا من شفائه فاشار عليه رجل من معارفه من المسلمين بأن يأتى الى الشيخ على العمرى فلعله يحصل لولده على يديه الشفاء فاتاه هذا الرجل فى بيت الحاج ابراهيم المذكور وشكا له أمر ولده فذهب الشيخ معه وفى صحبته الحاج ابراهيم وغيره فبمجرد دخوله على المريض ونظره اليه وكان فى حال الحمى الشديدة قال الشيخ لا بأس عليه وقال لابيه ان ولدك لايموت من هذا المرض وسيشفى بفضل الله تعالى و وضع يده عليه وقرأ ماتيسر ثم خرج وتوجه ومن معه الى السوق فدخل دكان رجل يبيع الشرابات المبردة بالثلج قال الحاج ابراهيم ودخلنا معـه وجلسنا وأمر الشيخ صاحب الدكان أن يملأ قدحين بماء السكر والحامض وأن يكثر الثلج عليهما ففعل فلما تم ذلك حتى مر من باب الدكان رجلان نصرانيان من أهل جبل لبنان فقال للرجل نادهذين وأعط كلا منهما قدحا فناداهما وأعطاهما ذلك فلما تم كل منهما شرب القدح حتى اعترته الحمى وصار يضطرب وذهبا فقال الشيخ ان الغلام المريض هو نصرانى وضعيف وهذان نصرانيان قويان فقد تحملا عنـه الحمى قال الحاج ابراهيم فلما ذهبنا الى البيت جاء والد الغلام يشكر الشيخ على شفائه وزوال الحمى عنه ثم لم تعد اليه وتمت له الصحة والعافية فاهدى أبوه الى الشيخ هدايا كثيرة وقال لى الشيخ نفسه ان هذا الرجل لم يزل يهادينى الى الآن لم يقطع عنى هديته فى كل سنة يرسلها لى الى طرابلس • ومن كراماته رضى الله عنـه ماأخبرنى به أيضا الحاج ابراهيم المذكور ولا أعلم رجلا من تجار بيروت أصلح وأصدق منـه قال توجهت مع الشيخ الى خارج بيروت للتنزه فرأينا قردا مربوطا فوقفنا نتفرج عليـه فمد الشيخ عصاه ولكز بها القرد فاخذها القرد فى يده وقبلها بفمه ووضعها على رأسه برضاه بدون انزعاج فلما رأيت ذلك قلت يحتمل أن يكون هذا القرد معلما فانا أرفع ذلك الاحتمال بالتجربة حتى تنكشف كرامة الشيخ وتظهر ظهورا بينا خاليا عن الاحتمال فاخذت العصا من يد الشيخ وفعلت مافعله الشيخ ولكزت القرد بها فاخذها القرد بيده ولم يقبلها وانما أدار لى قفاه مستهزئا بى فضحكنا ضحكا كثيرا ثم ان الشيخ أخذ العصا مرة أخرى من يدى و وضعها على القرد فاخذها القرد وقبلها ووضعها على رأسه كالمرة الاولى وهذه من ألطف الكرامات وقد أخبرنى بها الحاج ابراهيم فى مساء ذلك اليوم الذى وقعت فيـه اذ كان مدعوا مع الشيخ الى بيتى لتناول الطعام فى ذلك المساء فاخبرنى بها وبكرامة أخرى تأتى بعدها وقعت فى ذلك النهار مع خادم الشيخ محمد الدبوسى الطرابلسى • ومن كراماته رضى الله عنه ماأخبرنى به الحاج ابراهيم المذكور قال دخلت فى هذا النهار الى الحمام مع شيخنا الشيخ على العمرى ومعنا خادمه محمد الدبوسى الطرابلسى وهو أخو احدى زوجات الشيخ ولم يكن فى الحمام غيرنا قال فرأيت من الشيخ كرامة من أعجب خوارق العادات وأغربها وهى انه أظهر الغضب على خادمه محمد هذا وأراد ان يؤدبه فاخذ الشيخ احليل نفسه بيده بيده الاثنتين من تحت ازاره فطال طولا عجيبا بحيث انه رفعه على كتفه وهو زائد عنه وصار يجلد به خادمه المذكور والخادم

يصرخ من شدة الالم فعل ذلك مرات ثم تركه وعاد احليله الى ما كان عليه أولا ففهمت ان الخادم قد عمل عملا يستحق التأديب فادبه الشيخ بهذه الصورة العجيبة ولما حكى لى ذلك الحاج ابراهيم حكاه بحضور الشيخ وكان الشيخ واقفا فقال لى الشيخ لا تصدقه وانظر ثم أخذ بيدى بالجبر عنى ووضعها على موضع احليله فلم أحس بشئ مطلقا حتى كانه ليس برجل بالكلية فرحمه الله ورضى عنه ماأكثر عجائبه وكراماته • ومنها انه رضى الله عنه بينما كان جالسا فى بيتى فى بيروت شكا له أمين بيك السجعان شقيق زوجتى وجعا بين كتفيه فاخذ الشيخ عصا صغيرة وصار يلكزه بها بين كتفيه فى محل الوجع الذى أشار اليه فتألم من ذلك وقال هذه ليست عصا وانما هى حربة يطعننى بها الشيخ ثم فعل ذلك مع غيره من الجالسين وكل واحد منهم يقول انها حربة حتى وصلتنى النوبة فقلت له أنا معتقد فيك ولا حاجة الى الحربة فقال لا بد من ذلك ولكنى أخففها عليك فاخذ برجلى وصار يطعن بالعصا فى باطنها فاحسست بحربة تطعننى فى رجلى لا أشك بذلك فقلت له صدقت صدقت فرفعها عنى • ومنها انه رضى الله عنه حينما كان فى بيروت قدم اليها أخى شقيق الحاج مصطفى وكان به مرض عضال لازمه منذ ثلاث عشرة سنة فى معدته استقر فيها على اثر مرض شديد كاد يموت منه ولكن الله شفاه بفضله وبقيت معدته ضعيفة وهو يتألم منها وتكدرت عيشته لذلك ولمرض آخر فى رقبته وهو داء الخنازير أضعفه وشوه رقبته فاخذته الى الشيخ وهو فى هذه الحالة السيئة فقال لى يلزم ان اعرضه أولا على أمهر الاطباء فى بيروت حتى اذا عجزوا عنه أداويه أنا فراجعت بعض الاطباء ووصفوا له علاجا فلم يفد شيأ فراجعنا الشيخ فى شأنه فقال نعم أنا أعلم انه لا يستفيد شيأ من علاج الاطباء ولكن أمرتكم بذلك لتظهر أهمية المرض وشفاؤه على يدى ان شاء الله تعالى ثم نادى أخى وقال له اكشف عن بطنك فكشف وأخذ الشيخ فى يده سكينا صغيرة من سكاكين الاقلام وصار يطعنه بها فى معدته ويحركها فى داخلها ويرفعها من مكان ويضعها فى مكان آخر من المعدة ففعل ذلك مرارا ثم فى الليلة الثانية هكذا ثم فى الليلة الثالثة هكذا ثم انه قال قد تم شفاء المعدة والحمد لله وصار يعالج بالسكين داء الخنازير فشرح أماكنه من رقبته فى الليلة الاولى والثانية والثالثة كذلك وقال قد شفيت والحمد لله قال لى أخى انى حينما كان يطعننى بالسكين فى معدتى أحس ببرودة الحديد فى داخل أحشائى وأتألم من ذلك وهكذا حينما شرح رقبتى غير انه لم ينزل من ذلك قطرة من الدم وكان الشيخ كلما أخرج السكين يضع شيأ من ريقه على اصبعه ويمسح محل الجرح وهذا هو السر فى عدم نزول الدم والله أعلم ثم ان أخى سافر ورجع بعد شهر وأتى معه بهدية من العسل والحبة السوداء واللبن الجامد وكان فى بيتنا بطيخ من البطيخ الاخضر فرأيت داء الخنازير قد زال من رقبته بالكلية ولم يبق له أثر وسألته عن مرض معدته فقال قد زال بالكلية والحمد لله ولكن أعقبه مرض آخر وهو انى صار يعتريني دوار فى رأسى وهو الذى يسمى بلغة العامة الدوخان ولم يكن قبل ذلك فلما ذهبنا للسلام على الشيخ أخبرناه بذلك فقال على الفور يوجد عندكم فى البيت عسل ولبن جامد وحبة سوداء فليأخذ من كل منها مقدارا وعندكم بطيخ يكسر بطيخة ويخلط منها بالاشياء المذكورة ويأكله على الريق فانه يشفى باذن الله تعالى فى الصباح ففعل أخى ذلك فشفى باذن الله ولم يبق فيه أدنى مرض وهذه فيها كرامة أخرى وهى كشفه عما جاء به من الهدية مع ما عندنا من البطيخ والله أعلم • ومنها انه قدم الى بيروت أيام وجود الشيخ فيها رجل من علماء نابلس اسمه الشيخ عباس الخماش رحمه الله فشكا الى مرضا عضالا قد عجز عنه الاطباء واستعمل له كثيرا من الادوية فلم يفده شيأ وهو انه كانت تعتريه حرارة فى جلده ولا تفارقه ولا يزال يحكها وهو من ذلك فى تعب شديد فاخبرته بما وقع من سيدنا الشيخ على العمرى فى شأن أخى وأشرت عليه بان يذهب

فقال أجاور قوما ان حضرت لم يؤذونى وان غبت لم يغتابونى وقيل لآخر أين مأواك فقال فى دار يستوى فيها العزيز والذليل فقيل له أين هذه الدار قال المقابر قيل له أما تستوحش فى ظلمة الليل قال انى أذكر ظلمة اللحد ووحشته فتهون على ظلمة الليل قيل فربما رأيت فى المقابر شيأ تنكره قال ربما ولكن فى هول الآخرة مايشغل عن هول المقابر (قلت) وهؤلاء الثلاثة المذكورون وان افترقوا فى هذه المواضع فاسم التمزق لجميعهم جامع وكل منهم يقطع الاوقات بحلاوة الطاعات ولذة المناجاة وأنس الخلوات وتدار عليهم بشراب المحبة الكاسات مع مزج راح الهوى بنار الجوى فى بعض الساعات خصوصا الهائم منهم فى الفلوات وفى كل واحد منهم قلت نائبا عن لسان حاله خمسة من الابيات فمن لسان حال الاول (قلت)

بنفسى موحشا باهى الديار
أنيسا للفيافى والقفار
يناجى تارة مولى تعالى
ويبكى تارة من حرّ نار
ثوت بين الحشا من فرط حب
ترى من أهله خلع العذار
بنيران الجوى مزج العقار • سقوا راح الهوى صرفا وحينا

٢٠١٤

معي اليه فذهب فلما رآه الشيخ قال يشفى باذن الله تعالى وأدخله وأنامعه الى حجرة وكشف عن معدته وصار يطعنه فيها بسكين الاقلام فى محلات كثيرة ويجرها على ظاهر الجلد ويدخلها فى أمعائه وتناول بدى وأحسني اياها وجد يدتها داخلة فى أحشاء الرجل ثم تركه فطوى السكين ووضعها فى جيبه وقمنا لنخرج من الحجرة الى مكان جلوس الناس فقال للشيخ بقي ظهري لم تضع فيه السكين فاخذ الشيخ حينئذ شمسيتي وطعنه بعصاها فى ظهره فصار يتألم منها وقال انها قد خرجت منها حرابة آلمتني ثم ذهبنا وسألته بعد ذلك فقال شفيت ولله الحمد بمعالجة الشيخ ولم يعاودني المرض • ومنها انه لما حضر الى اللاذقية كانت والدتي تشكو مرضا آلمها وكدر عيشها فشكوت له ذلك ونحن لا نعرف ماهو المرض فقال هذا ليس بشيء وانما هو من الامراض الرجيية التي تعتري النساء اللاتي انقطع حيضهن وأخذ قدحا من الماء وقرأ عليه ما تيسر وقال ادفعه اليها تشرب به تشفى باذن الله تعالى فاخذته وأعطيتها اياه فشربته ثم قالت لى على أثره قد زال المرض بالكلية ولم يعاودها بعد ذلك الى الآن وهي الآن فى قيد الحياة وقد مضى على هذه القصة أكثر من عشرين سنة وهي لا تزيد على التسعين والحمد لله • ومنها اني جئته مرة وهو فى اللاذقية سنة ١٣٠٤ فقال لى صاحب البيت الذي كان ضيفا عنده واسمه محمد افندي الاسطه من أهل طرابلس الشام ليتك سبقت قليلا فكنت تشاهد كرامة للشيخ عجيبة وهي انه سقي من الماء القراح متصرف البلدة الذي كان هنا واسمه جودت باشا فوجده حلوا حامضا كأنما وضع فيه سكر وليمون فقلت للشيخ رضي الله عنه أريد منك ذلك فابى فالححت عليه فحينئذ تناول اناء الماء القراح بيده اليمنى وتناول الكاسة بيده اليسار وصار يفرغ من اناء الماء فى الكاسة قليلا قليلا الى ان امتلأت من الماء الابيض القراح الذي ما فيه شائبة الخلط بالسكر والحامض وناولني اياه فشربته حلوا بالسكر والحامض من أطيب ما شربته فى عمري ولم يدعني أشرب جميع ما فيها بل أخذها من يدي وناولها البعض الحاضرين فشربوا الباقي • ومن كراماته رضي الله عنه انه حينما كان فى اللاذقية جلست عنده وهو فى مجلس حافل وفي جانبه رجل من وجهاء الشام اسمه عبد القادر افندي الميداني قد حضر مع الوالي ناشد باشا فقال للشيخ ياسيدنا احك لنا قصتك مع السلطان حينما كنت فى القسطنطينية واجتمعت به وعرض عليك الدنانير الكثيرة فلم تقبلها وهذه القصة مشهورة فقال الشيخ كنت مع بهرام أغا كبير عبيد السلطان الطواشي فى البستان فى داخل السرايا السلطانية والسلطان مشرف علينا من قصره فذهب بهرام أغا ثم حضر وفي يده صرة كبيرة وقال لى خذ هذه هدية من السلطان اليك فقلت له لا حاجة لى بها فالح فقلت لا سبيل الى أخذها فلا تتعب فقال أنا لا أقدر أن أواجه السلطان بذلك فقم أنت معي واعتذر اليه فذهبت معه حتى دخلنا على السلطان فاخبره بهرام أغا بامتناعي من أخذ الصرة فامرني السلطان باخذها فامتنعت وقلت له أنا غير محتاج لذلك فلما ألح أخرجت له هذا الكيس وأخرج الشيخ حين تكلم بذلك من جيبه كيسا رأيته أنا وجميع الحاضرين فارغا ليس فيه شيء سوى فى أسفله شيء صغير فمد يده اليه عبد القادر افندي الميداني المذكور وقال هي مفاتيح صغيرة وكانت معقودا عليها بخيط الكيس ففك العقدة ومسك الكيس من بابه الاعلى وصار يضرب به على كرسي فى جانبه ويقول قلت للسلطان هذا لا يصير فارغا ببركة عمر بن الخطاب وصار الشيخ يكرر مع قوله ذلك ضرب الكيس بالكرسي وكلما ضرب به نرى انه قد زاد فيه شيء فتكرر ذلك مرارا حتى امتلأ الكيس وصار يتعذر ربطه بالخيط فوضعه فى جيبه وقبل وضعه مد يده اليه عبد القادر افندي المذكور وقال ياشيخ الآن مسكته فوالله لم يكن فيه شيء سوى المفاتيح الصغيرة فضحك الشيخ وقال ثم ان السلطان قبل عذري فى عدم القبول وكان فى جانبي رجل نصراني فقال له أما نظرت

موحشا للديار الباهية
بفراقه لها مؤنسا للقفار
الخالية بسياحته فيها
(وعن) لسان حال الثاني
قلت فى بعض القصيدات
نظما تقدم انشاد بعضه
(وهو هذه الابيات)

أحن ارتياحا للمزابل لا الى
قصور وفرش بالطراز توشح
وأمنح ودي للمسا كين صافيا
أجالسهم والهجر للغير أمنح
ففي ذل نفسي عزها وبموتها
حياة لاجل الفعال بالدون أسمح
لنا باعتزال للورى لذة الهوى
جوار كلاب فى المزابل تنبح
• اذا فى اختلاط قيل ربح فضائل
فقل نحن قوم بالسلامة نربح

وعن لسان حال الثالث
(قلت)

وناء عن الدنيا وعن صحبة الورى
وحيد لاصحاب القبور مجاور
مجاور قوم لا يضرون جارهم
وكم نفعوا بالوعظ من هو زائر
فغائبهم لا غيبة يختشى ولا
يخاف اذاهم والنميمة حاضر
يناديهم بالله هل فى بيوتكم
ظلام المعاصي أم بها النور زاهر
فاضرذا بيت خراب ومظلم
بدنيا وفى الاخرى منير وعامر

(قلت) فهؤلاء كلهم أزعجتهم عن الخلق واردات قوية لم تدع فيهم للاشتغال بغير الحق تعالى بقية وهناك آخرون

الى

الى الكيس حين أخرجه من جيبه فارغا وأدخله ملآنا فقال بلى هذا شئ عجيب ثم دخل على الشيخ رجل كان وكيله فى ترميم دار له فى اللاذقية اشتراها حينما كان متوطنا فيها قبل سكناه فى طرابلس فقال يلزمنا مقدار من المال لترميم الدار وذكر له المقدار اللازم فاخرج له ذلك الكيس وأعطاه منه عشرة ريالات مجيديات كبيرات وهى نحو خمسين درهما وبقى الكيس معمورا وهذا ما شاهدته بعينى مع الجم الغفير من الناس • ومنها انه حينما كان فى اللاذقية جاءه رجل كان فى محكمتى عضوا فوضعته فى وظيفة استنطاق الدعاوى الجزائية والسبب فى ذلك انه كان شرس الاخلاق فابعدته عنى لاستريح منه ولتعبه من الاستنطاق طلب منى ان أخرجه منه فابيت فذهب الى الشيخ وطلب منه ان يأمرنى بذلك فامرنى الشيخ بان أخرجه من الاستنطاق فابيت وقلت له هذا رجل أمين ولامانته وأهمية هذه الوظيفة استعملته فيها فضحك الشيخ وقال لى أنت لا تخرجه يجىء غيرك يخرجه وكان من المعترضين على الشيخ والشيخ يكرهه ولكنه كان رضى الله عنه يقضى حوائج كل من قصده ممن أحبه أو أبغضه وبعد هذا الحديث بمدة يسيرة لا تتجاوز الثلاثة أيام أمر والى الولاية ناشد باشا وكان فى اللاذقية باخراج أعضاء المحكمة كلهم ومن جملتهم هذا الرجل وانتخاب غيرهم فانتخبنا غيرهم وخرج الرجل مع من خرج • ومنها ان الشيخ بعد ان اجتمعت عليه فى اللاذقية وسافر منها الى طرابلس جاءنى كتاب ممن اعتمد عليهم فى القسطنطينية وهو من المقربين عند وزير نظارة العدلية المرحوم أحمد جودت باشا فقال لى فى ذلك المكتوب ان الناظر قد عينك رئيسا لمحكمة دمشق الشام الجزائية وقد كتب ما يلزم لذلك وغدا يرسل الاوراق الى الصدر الاعظم ليعرضها على السلطان ومتى خرجت ارادة السلطان وأمره بذلك أرسل اليك تلغرافا بالتبشير وانما أردت الآن تعجيل مسرتك فلما جاءنى هذا المكتوب كتبت الى سيدنا الشيخ العمرى كما قلت له فيه قد جاءنى خبر محقق من القسطنطينية بانى تعينت رئيسا لمحكمة دمشق الشام الجزائية ولا أدرى عاقبة هذا الامر فانى مستريح فى اللاذقية ولا أعلم هل أستريح بالشام أولا فاخبرنى بما تراه فاجابنى بكتاب قال فيه انك لم تعين الى رياسة محكمة الشام والامور مرهونة باوقاتها فلا تشغل فكرك فى ذلك وبعد ان جاءنى منه هذا الكتاب جاءنى كتاب آخر من ذلك الصديق الذى بشرنى أولا بتعيينى قال فيه ان أمر التعيين قد انتقض وعينوا غيرك لرياسة محكمة الشام وفى المستقبل يحصل الخير ان شاء الله تعالى • ومنها انى حينما نقلت وظيفتى من رياسة محكمة الجزاء فى اللاذقية الى رياستها فى القدس كان فى اللاذقية مفت اسمه عبد القادر افندى وافتاء اللاذقية فى عائلتهم منذ مئة وخمسين سنة وأصل جده من بلاد الفرس توطنها وصار مفتيا فيها وبقيت هذه الوظيفة فى سلالته وأخبرت ان سيدنا الشيخ عبد الغنى النابلسى الشهير كان قد حضر الى اللاذقية فاكرمه هذا المفتى وخدمه فدعا له ولذريته بذلك وكان عبد القادر افندى المذكور لا يحبنى لعدم تمكنى من قضاء بعض حوائجه التى كان يريد قضاءها من جهة وظيفتى فلما جاء الامر بانتقالى الى القدس ظهر منه بعض حركات أساءتنى ثم انى سافرت فى الوابور متوجها الى يافة لاذهب الى القدس فلما وصل الى طرابلس ومن عادته أن يقيم فيها يوما كاملا نزلت الى البلدة لاجتمع بسيدنا الشيخ على العمرى فذهبت الى بيته فلم أجده وأخبرونى انه خرج الى البساتين ولا يعلمون أين هو ولا يحضر الا مساء فتكدرت من ذلك جدا ودعانى رجل من أهلها الى بيته فبقيت عنده الى آخر النهار ثم نزلت وتوجهت الى اسكلة طرابلس وبينها وبين البلدة نحو ميل مسافة نصف ساعة تقريبا فلما صرت فى وسط الطريق وكنت راكبا فى العربية رأيت سيدنا الشيخ العمرى آتيا من أمامى من جهة الاسكلة راكبا مع جماعة على الخيل فحينما شاهدته فرحت به كثيرا ونزلت من العربية ونزل هو ومن معه عن الخيل

كامشالنا بقيت فيهم بقايا غلبت عليهم فى أوقات فسكنوا بسببها فى تلك الاوقات الى العوائد المألوفات ثم لا تزال تتداول عليهم صروف التلاوين الى ان يأتيهم مدد من الله تعالى بالثبات والتمكين قلت واللذات التى يجدها المتمزقون فى الفلوات والخرابات وبين القبور لو عرفها المتنعمون بلذات الدنيا فى القصور لاحتقروا ما هم فيه من النعيم الفانى المشوب بالاكدار فضلا عما سبقوهم اليه وحظوا به من علو الدرجات وصنوف اللذات والنعيم المقيم الهانى فى دار القرار وها أنا انبه على التفاوت بين العيشين بقطرة من بحر لا يعرف له قعر اعنى عيش المتمزقين المذكورين وعيش المتنعمين المغرورين فاما القسم الاول وهو عيش المتمزقين فاذكر لك منه شيئين أحدهما يتعلق بالطاعات والثانى يتعلق بالخرابات فاما المتعلق بالطاعات فانا أعرف بعض الناس شرع فى صلاة العصر فى أول وقتها فى بعض البرارى ثم أذن المؤذن لصلاة المغرب وهو بعد فى صلاة العصر لما وجد من حلاوة الطاعة ولذة المناجاة وأما المتعلق بالخرابات فلقد كان ذلك الشخص يجلس فى أيام البدايات على مزبلة فى بعض الاوقات تحت قصر لبعض أهل الولايات ويجد من اللذة والحلاوة مالا تطيقه العبارات وذلك لنظره الى الدنيا بعين الاحتقار والى

فقبلت يده وجلسنا وقتا من الزمان هناك فاول حديث ذكره لي ان قال لي لا تؤاخذ مفتي اللاذقية فيما فعل فحسبت ذلك من كراماته وقال لي من معه من الاعيان والله ان هذا أمر عجيب وهو ان هذه ليست طريقنا الى البلدة وانما طريقنا من جهة أخرى أقرب من هذه بكثير فلما أردنا أن نمشي فيها قال الشيخ نذهب من جهة الاسكلة فقلنا يا سيدنا هذه ليست طريقنا وهي بعيدة المسافة فلا معنى لذهابنا منها فابى وأصر على الذهاب منها فاطعناه مكرهين فلما رأيناك الآن انكشف لنا السر وعلمنا حكمة ذلك وهي كرامة من كراماته رضي الله عنه ثم ودعته وسافرت • ومنها انه حينما كان في بيروت وكان واليها المرحوم علي باشا أحد وزراء الدولة العلية العثمانية وكان حسن الاخلاق يجل الشيخ ويعظمه واتفق انه وقع في تلك الايام قتل في عدة حوادث فتشوش لذلك فكر الوالي المذكور فبينما الشيخ جالس عنده وكنت معه شكا له من تلك الامور وظهر كدره من ذلك وكان بيد الشيخ قدح من الزجاج فشد عليه قبضته بيده فانكسر وجرحت يد الشيخ وصار الدم يسيل منها فاحضر الخدام اناء ليغسلوا فيه يده وانزعج الوالي شفقة على الشيخ ففهمه الشيخ أنه انما فعل ذلك عمدا لتنحسم حوادث الدماء والقتل الواقعة في بيروت وقتئذ وكان الامر كذلك فلم يقع بعد ذلك اليوم شيء من ذلك حتى توفي بعد مدة الوالي وتولى غيره رحمه الله تعالى • ومنها ان الشيخ بينما كان ليلة من الليالي وهو في بيروت يزور المرحوم أحمد باشا الصلح أحد أكابر بيروت وأعيانها الممتازين فيها وكان من أخيار الكبراء المعتقدين في الاولياء والصلحاء رحمه الله تعالى وكنت معه فرآه رجل من أعيان طرابلس فلما خرج خرج معه وقال له أريد ان أذهب معك الى بيت الحاج ابراهيم الطياره وأكون ضيفا معك عنده فاستحى الشيخ منه وصعب عليه ذلك غير انه خفف الامر عليه احتمال انه يمزح ومع ذلك أجابه الشيخ بعدم القبول فابى وأصر وظهر انه لا يمزح ولكنه يريد ذلك حقيقة فمال الى الشيخ وقال لي سرا سأفعل معه شيأ يمنعه من الاقامة عندي فلما وصلنا في الطريق الى مكان تتشعب فيه الطرق قال الشيخ لذلك الرجل مع السلامة يعني انه يريد أن يفارقه ويتوجه الى بيت الحاج ابراهيم ويتوجه الرجل الى حيث شاء فابى وأصر على كلامه الاول فقال له الشيخ بحدة تعال تعال فذهب معه وتوجهت الى بيتي ففي الصباح علمت ان ذلك الرجل لما أراد النوم في الحجرة التي ينام فيها الشيخ وخادمه أخو زوجته محمد الدبوسي فرش أهل البيت لذلك الرجل فراشا لينام معهما ففي أثناء الليل اجتمع عليه من البعوض المسمى بالناموس شيء كثير لا يطاق فكان الشيخ والخادم لا يأتيهما شيء من ذلك وهو عليه كأنه النحل فخرج من الحجرة الى السطح فتبعه ولم يفارقه حتى خرج من الدار في نصف الليل وذهب وهو في غاية الانزعاج منه ثم لم يعد بعد ذلك • ومنها انه رضي الله عنه كان جالسا في بيتي وبعض الحاضرين يشرب تنباكا بالاركيلة فخرج ذلك الرجل لغرض ثم عاد بعد مدة يسيرة وفي غيبته قام الشيخ من مكانه الى اركيلة ذلك الرجل فاخذها وشرب منها قليلا وتركها كما كانت ورجع الى مكانه كأنه لم يفعل شيأ فلما عاد الرجل وأخذ يشرب باركيلته قال ما جرى لاركيلتي قلنا له ماذا ترى قال اني أرى طعم التنباك في غاية المرارة لا أستطيع شربه فضحكنا وأخبرناه بالحقيقة ثم ان الشيخ شرب منها مرة ثانية وقال لا مرارة في طعمها فاخذها الرجل وشرب وقال قد عادت لحالتها الاصلية وزالت المرارة • ومنها اني رأيته مرارا كثيرة يتناول اركيلة التنباك أو سيكارة التتن فيشرب منها قليلا ثم يعطيها الى صاحبها فيرى رائحتها كالمسك وهذا صار منه في الكثرة كأنه من الامور العادية بحيث انه لا يظن انه كرامة • ومنها انه حينما كان في بيروت وأراد السفر الى طرابلس وكان ذلك في سنة ١٣٠٦ بعد ان أقام فيها عدة شهور لاسباب اقتضت ذلك وكنت أشرب التتن ثم وفقني الله منذ خمس عشرة سنة لتركه

تقلبها بعين الاعتبار والى منة الله تعالى عليه باخراجه من قلبه ما عليه بنوا الدنيا من الاغترار فكلما نظر ماهم عليه من نعيم الدنيا وزينتها وقصورها ومراكبها وجاهها وغرورها ولهوها ولعبها وغنائها وطربها يمتلئ قلبه بما هو فيه لذة وسرورا ويستقل عقولهم ويرى ذلك فتنة وغرورا ويعلم ان جميع ذلك عن قريب سيزول ويعظم فيه تعب الحساب ويطول وكانك بالمسكن وقد خلا من السكان وكان ما كانوا فيه من العز والنعيم ما كان وينشد المعتبر بهم (ويقول)

ركوب النعش أنساهم ركوبا
على الخيل العتيقات النجاب
وليل القبر أنساهم لليل
بعرس المليحات النجاب
وأنساهم لفرش ناعمات
لها قد زينوا فرش التراب
علا الدود الخدود وغاص فيها
أكولا للبهيات التراب

(وأما) القسم الثاني وهو عيش المتنعمين بالدنيا ذوي الاغترار فمعلوم ما فيه من شوب الاكدار لا يكاد يحصل به لصاحبه هناء مع حقارته وسرعة مصيره الى الفناء وما يترتب عليه من طول الحساب وشدة العناء ومقاساة أهوال تذهل العقول وها أنا في العيشتين المذكورين (أقول)

أيا سائلي عن طيب عيشين ذقت في * زماني ربيع والغمام هطول

وترك التنباك والحمد لله قلت للشيخ اذذاك حين أراد السفر أريد ان أحضر مقدارا وافرا من التتن لاجل ان تضع يدك عليه فتطيب لى اياه بالرائحة المسكية حتى يكفينى مدة طويلة فقال هات فاحضرت منه مقدارا وافرا وضعته أمامه فوضع يده فوقه فقط وجمع أطراف الثوب الذى كان فيه فقلت له ياسيدى اخلطه بيديك واجعل أعلاه أسفله وهكذا حتى تمتزج به الرائحة الطيبة فقال ان هذه الرائحة هى بمجرد وضع يدى قد سرت فى أجزاء هذا التوتون جميعه فلا حاجة الى تقليبه وخلطه فرفعته من بين يديه وشربت منه نحو ستة أشهر وهو بالرائحة الطيبة المسكية أوله كآخره ومن العجب ان أخى شقيق الشيخ محمد جمال الدين مأمورا جراء عكا المقيم فيها كان قد حضر الى بيروت وعندى بقية من ذلك التتن فاعطيته منه وفى ليلة ذهب معى الى بيت قاضى بيروت المرحوم رامز بيك وكان له ابن اسمه جمال بك فدخل ونحن جلوس وأخى يشرب من ذلك التتن بالسيكارة فقال جمال بك بمجرد دخوله من أين جاءت رائحة الشيخ العمرى فانى أشم رائحته هنا فاخبرناه وتعجبنا من ادراكه • ومنها انه حين كان رضى الله عنه فى بيروت فى بيت الحاج ابراهيم الطياره قال لى الحاج ابراهيم انظر الى ذلك القدح من الزجاج الملصق فى أعلى حائط الحجرة فنظرته قال ان الخادم قد أتى الى الشيخ العمرى فيه بماء حينما كان هنا فى سفرة قبل هذه فشرب منه الماء وضرب به أعلى الحائط فلصق كما ترى ثم ان الشيخ أمرهم بازالته فازالوه • ومنها انى كنت جالسا عند الشيخ فى بيت الحاج ابراهيم المذكور فطلب ماء و بعد ان شرب وضع قدح الزجاج أمامه على طاولة من الخشب فجاء الخادم ليأخذه فارغا لما رفعه وجده ماصقا فارتفعت معه طاولة الخشب فضحك الشيخ وضحكنا وقال له ماجرى لك ليس فى القدح شئ وأخذه الشيخ بيده وناوله اياه • ومنه انه حينما كان فى اللاذقية كنا جالسين معه فى احدى الليالى للمسامرة مع متصرف البلدة وجمع كثير من الناس منهم رجل يحلق لحيته وهو ابن نحو ثلاثين سنة اسمه أحمد أفندى السلكة من أهل طرابلس وكان من كتاب الحكومة فى اللاذقية فناداه الشيخ وقال له هات لى عودا صغيرا من الارض ففتش حتى وجد ذلك فاتاه به فاخذه الشيخ وقال له اجلس فجلس وصار الشيخ يحلق جوانب لحيته يعلم عليها حتى يطلقها ولا يحلقها مرة أخرى فجئت وجلست فى جانبه وصرت أنظر الشعر الذى يخرج مع العود كانه موس حلاق و بقى الرجل بعدها مطلقا لحيته • ومنها ان والى بيروت السابق رشيد باشا كان توجه منذ ثلاث سنوات الى طرابلس فخرج معه الشيخ العمرى رضى الله عنه الى خارجها فاحضر جماعة هناك خاروفا يريدون ذبحه اكراما له وللوالى فلم يجدوا سكينا يذبحونه بها فقام الشيخ وأخذ عودا وذبحه به كاحسن الذبح فاندهش لذلك الوالى وجميع الحاضرين فان قلت ان الذبح الحلال يشترط له أن يكون بمحدد والذبيح بغير المحدد كالعظم ونحوه لايجوز أكله قلت انه انما ذبحه بمحدد سكين أو نحوها من الغيب وان لم تظهر لنا والكرامة فى ذلك حاصلة والعود بنفسه لايذبح وأنت على علم من ان عقيدتنا معاشر أهل السنة ان السكين لاتذبح بنفسها والنار لاتحرق بنفسها والطعام لايشبع بنفسه والماء لايروى بنفسه وانما الله تعالى هو الذى يخلق الذبح عند مباشرة السكين ويخلق الحرق عند مباشرة النار ويخلق الشبع عند أكل الطعام ويخلق الرى عند شرب الماء وقس على ذلك والله أعلم • ومنها ما كثر وقوعه منه رضى الله عنه جدا حتى صار يعد من العادات ولا يحسب من الكرامات انه كلما جاءه رجل يشكو رمدا ونحوه من أمراض العينين يقول له هات قشة أو عودا صغيرا من الارض فيأتى بذلك بيده فيأخذه الشيخ منه فتارة ينفخ عليه فقط وتارة يضعه على لسانه أو بين شفتيه ثم يخرجه ويقول بسم الله الرحمن الرحيم و يضعه فى كل عين ثلاث مرات أو نحوها فيحصل الشفاء غالبا ويتألم الرجل من ذلك جدا حتى كانه

وفيما اليه الكل بعد يؤل
فهذاك سبق للجنان مئاله
وهذا وقوف للحساب يطول
فماضر ذا فقر اذا كان سابقا
الى كل خير ليس قط يزول
بخمس مئين من سنين منعما
وذو المال كم هول لديه يهول
وانى وان أمسيت فى السبق فكلا
فانى بمدح السابقين أقول
اذا فى مجلى السبق أضحت شيوخنا
بيوم رهان والعتاق بحول
كفاشر فافخر الشيوخ لتابع
ففخر شيوخ القوم فيه شمول
ولاسيما والمرء مع من أحبه
كذا قال مولى للورى ورسول
عليه صلاة الله تنفح مندلا
به للبرايا رحمة وقبول

(وقلت) قد نجز ما وعدت به من الكلام فى الرياضات والمجاهدات والاحوال والمقامات والاربعة عشر الجواب وها أنا أشرع فى باقى الموعد وهو خاتمة الكتاب نسأل الله الكريم حسن الخاتمة لنا ولاحبابنا وللمسلمين آمين (خاتمة) مشتملة على شئ من أقوال علماء الحقيقة العارفين الربانيين المحققين السابقين المقربين وأفعالهم الدالة على تعظيم الشريعة وموافقة الحقيقة لها فى الاصول والفروع من الفروض والسنن وكل مشروع

من أحد الا كالحالة الحارة وقد جربت ذلك بنفسي منه فوجدته شديد الوجع حتى اني لم أستطع على أثر تكحيله بذلك فتح عيني الا بالتكلف ثم صار الالم يزول قليلا قليلا الى ان زال بالكلية وفتحت عيني وهما مجلوتان ونظرهما صار أحد منه قبل ذلك وهكذا يحصل لكل من كحله على الوجه المذكور

• ومنها انه حضر الى بيروت سنة ١٣١٤ ونزل ضيفا عند أحد كبار أعيانها وهو عبد القادر افندي الدنا فجيء اليه بمريض قد أيس منه جيء به اليه من بيته محمولا لا يستطيع الحركة فقال لهم القوه على ظهره فالقوه على ظهره والناس جالسون فاخذ الشيخ يمر يده عليه ويقرأ ما تيسر ويدعو له بالشفاء ثم أخذه بيديه وقال له قم باذن الله تعالى ورفعه عن الارض واقفا وفي الحال قام وقبل يد الشيخ وتوجه الى بيته ماشيا وهذه من أعظم الكرامات وأبهرها وأعجبها وأظهرها وعلى أثر وقوع ذلك جئت فاخبرني الحاضرون • ومن كراماته ما أخبرني به بعض الثقات من أهل طرابلس وأظنه الحاج محمد الدبوسي قال المخبر كان في طرابلس رجل من الشباب قليل الحياء معجبا باحليله فكان يمازح الشيخ مزاحا باردا فاذا رآه يضع ذلك الشاب يده على احليل نفسه ويقول له هل عندك مثل هذا فكان الشيخ يضحك من ذلك فلما تكرر هذا الامر مرة بعد أخرى من ذلك الشاب لقيه مرة فقال له مثل ما يقول فضربه الشيخ عليه بيده وقال له اذهب فذهب كانه امرأة لم يتحرك له شئ فحزن ذلك الرجل حزنا شديدا من هذا الامر وأرسل زوجته بهدية للشيخ من سكر وغيره فاخذتها وتوجهت الى دار الشيخ فقبلها منها وشرط عليه ان يتأدب ويستحيي بعد الآن فقبلت امرأته ذلك الشرط فقال لها اذهبي فقد حصل المقصود فذهبت وزال ذلك العارض عن زوجها ولم يتعرض الى الشيخ بعد ذلك

• ومن كراماته رضي الله عنه الانة الحديد شاهدته في اللاذقية بنفسي قد أمسك مفتاح حجرة غليظا بين أصابعه في يده اليمنى وحناه بدون اكتراث فانحنى بيده وأخبرني من شاهد مثل ذلك منه وهو كثير الوقوع منه رضي الله عنه • ومن كراماته الانة الفضة أراني وأنا في القدس رءوف باشا متصرفها وقتئذ وذلك من تسع عشرة سنة مجيديا في يده مطويا وقال لي ان الشيخ علي العمري هو الذي فعل هذا الفعل بهذا المجيدي أخذه بيده وهو مبسوط على حالته الاصلية فوضع طرفه على جبيني وطرفه الآخر بين اصبعيه وحناه بدون اكتراث ولا تحامل على جبيني فانحنى كما تراه فاعطانيه وها أنا أحفظه للبركة وقد فعل الشيخ مثل هذا الفعل بكثير من المجيديات وارباع المجيدي ورأيت منها واحدا في يد صاحبنا الفاضل محمد علي افندي الانسي رئيس كتاب محكمتنا أخذه من أبيه الشيخ حسن افندي أخص المريدين والمعتقدين في شيخنا الشيخ العمري المذكور • ومن كراماته ما سمعته من الثقات ممن شاهد ذلك ونسيت الآن اسمه قال ان الشيخ علي العمري قدم الى بيروت مرة في حياة التاجر الشهير عمر افندي الغزاوي رحمه الله فنزل ضيفا عنده ففي بعض الاحيان جاء فوجد الخدامين قد ذهبوا ودار الضيافة مغلقة الابواب فتحير من معه في ذلك وذهب البعض ليفتش على الخدامين الذين معهم المفاتيح فقال الشيخ لا يلزم لا يلزم ووضع يده على الابواب فانفتحت ثم حضر الخدامون بعد ذلك والمفاتيح معهم • ومن كراماته رضي الله عنه انه كان يحضر أي فاكهة كانت في أي وقت كان وهذا أخبرني به كثير من الناس شاهدوه منه رضي الله عنه وكانت له حجرة في بيته في طرابلس يخرج منها كل ما أراد من الفواكه وغيرها ويخرج فاكهة الصيف في الشتاء وبالعكس • ولما جاء الخبر بانه سيأتي من طرابلس الى اللاذقية في الوابور وكنت وقتئذ فيها نزلنا من البلد الى الاسكلة لنستقبله وكنا جماعة كثيرين فرأينا البحر هائجا وشاهدنا الوابور وقد ترك المرسى ومر ذاهبا الى جهة الشمال

التصوف ممن هو متحقق به ومن ليس له منه الا مجرد الزي والانتساب فقد ذكرت عقائدهم وعقائد علماء الشريعة من أهل السنة وكون عقائد الفريقين متوافقة في الفصل الثاني من خاتمة كتاب روض الرياحين وها أنا أذكر ذلك هنا أيضا مختصرا (ورويناه) عن جماعة من الشيوخ الكبار العارفين بالله تعالى بالاسانيد الصحيحة المشهورة في التصانيف في سلوكهم ومعاملاتهم المشكورة (فعن أبي القاسم الجنيد) رضي الله تعالى عنه انه قال أول ما يحتاج اليه من عقد الحكمة معرفة المصنوع صانعه والمحدث كيف كان احداثه فيعرف صفة الخالق من المخلوق وصفة القديم من المحدث فيذل لدعوته ويعترف بوجوب طاعته فان من لم يعرف مالكه لم يعترف بالملك لمن استوجبه وقال أيضا التوحيد افراد القدم من الحدث وقال أيضا متى يتصل من لا شبيه له ولا نظير بما له شبيه ونظير هيهات هذا ظن عجيب الا بما لطف اللطيف الخبير من حيث لا درك ولا وهم ولا احاطة الا اشارة اليقين وتحقيق الايمان وقال أيضا تفرد الحق بعلم ما كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون وقال أيضا أشرف

الشمال ليتوجه الى مدينة الاسكندرونة كعادته اذا هاج البحر لا يرسو فى اللاذقية فأيسنا من الاجتماع بالشيخ وهممنا بالرجوع الى البلد وبينها وبين الاسكلة نصف ساعة تقريبا وقطع الوابور اللاذقية بمسافة غير قليلة وصار قبالة ابن أم هانئ وهو مزار فى شمالى اللاذقية يبعد عنها نحو ساعتين وعليه جامع قديم من عمارة ملوك الجراكسة المصرية ولكن لا يعلم من هو ولم أرله تاريخا والناس هناك يعتقدون انه ابن أم هانئ أخت سيدنا على بنت أبى طالب عم النبى صلى الله عليه وسلم والله أعلم بالحقيقة فبينما نحن قد أيسنا من الاجتماع بالشيخ وهممنا بالرجوع الى البلدة واذا بالوابور قد حول مسيره ورجع الى جهة اللاذقية فبقينا متعجبين وانتظرناه حينئذ حتى أرسى فى المرسى ونزل الشيخ فسلمنا عليه وأخبرنا من كان معه بانهم لما كانوا خائفين فى الطريق قبل وصولهم الى اللاذقية من عدم وقوع الوابور فيها بسبب هياج البحر سألوا الشيخ العمرى والتجؤا اليه ليدعو الله تعالى ان يقف الوابور فى اللاذقية فقال لهم يقف فيها وتنزلون اليها ان شاء الله تعالى فلما جاوزها جاؤا اليه وقالوا له أين قولك فقال لابد ان يرجع الآن ويقف فيها وكلما أبعد الوابور يذكرونه وهو يقول لابد أن يرجع الآن ويقف وتخرجون اليها فلما رجع الوابور بلا سبب ظاهر قبلوا يد الشيخ وقالوا له قد حقق الله قولك وهذه من جملة كراماته الباهرة رضى الله عنه • ومن كراماته الباهرة رضى الله عنه انه كان أميا لا يقرأ ولا يكتب ولم يتعلم قط القراءة والكتابة ومع ذلك فكان عند الاحتياج يكتب ما شاء فى اللغة العربية وغيرها وقد رأيت بخطه بيتين من الشعر الفارسى فى حائط بيت الحاج ابراهيم الطياره • ومن كراماته رضى الله عنه انه كان يأخذ العود من الارض أو يأتى به شخص له فيضعه فى فمه ويخرجه ويكتب به ما شاء بالحبر الاسود أو الاحمر أو غير ذلك من الالوان اما أنا فقد شاهدته مرارا كثيرة يكتب بريقه الحبر الاسود بالعود وسمعت ممن رآه يكتب بالالوان الاخرى وفى ريقه ونفسه سر عظيم فانه يكحل به كحلا حادا خفيفا أو ثقيلا بحيث ان درجة الالم فيه لمن يكحله تكون بقدر ما يريد بشدة أو خفة ويعطر به بانواع العطر بالرائحة التى يريدها وأنواع الطعوم المرارة أو غيرها ومن أعجب اسرار ريقه انه حينما يريد أن يخرج من العصا حربة يمسحها بريقه ويفعل بها ما يريد وقد احسست برأس الحربة فى رجلى حينما جرب ذلك وآلمتنى حدتها قليلا كما ذكرت ذلك فى غير هذه الكرامة وبعض المعترضين المحرومين يلقنهم الشيطان ان الشيخ يضع فى فمه شيأ فيظهر منه الطيب أو الحبر أو نحو ذلك وهذا رأى فاسد ظاهر البطلان لكثرة تنوع كرامات الشيخ أنواعا كثيرة لا تعد ولا تحصى وفعله بريقه جملة أشياء متباينة فى آن واحد على انه على أثر أكله وشربه يفعل ذلك كما رأيته أنا وغيرى مرارا كثيرة فاساءة المحرومين الظن به هو من جملة وساوس الشيطان وأعظم أنواع الحرمان ومن هؤلاء المحرومين من يسيؤن الظن به رضى الله عنه بانه مستخدم جماعة من الجن يأتون اليه بما يريد ويخبرونه ببعض المغيبات وهذه أيضا من وساوس الشيطان فان الجن لا يصدر على يدهم كل ما كان يصدر على يد الشيخ من الكرامات المتنوعة ولا يقدرون على ذلك ولا يعلمون كل المغيبات ولاسيما المستقبلة فانهم لا يعلمونها أصلا كما قال تعالى (لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب الشديد) فى قصتهم مع سليمان عليه السلام ومع ذلك فهو لو كان مستخدما للجن حقيقة فى الاشياء التى يقدرون عليها لكان ذلك من جملة كراماته لان تسخير الجن وغيرهم من الروحانيين هو من أعظم خوارق العادات ولا يتيسر ذلك غالبا الا القليل من الناس الصلحاء بسبب المداومة على الطاعات والاذكار والله أعلم ومن صدر على يده شئ من ذلك من الفساق المعلوم فسقهم لا نعتقد فيه الكرامة وانما نقول انما ذلك من تأثير الاسماء وغيرها مما يتعاطاه أهل هذا الشان • ومن كراماته أنه كان قويا فى درجة تخالف

المجالس واعلاها الجلوس مع الفكرة فى ميدان التوحيد وسئل عن التوحيد فقال افراد الموحد بتحقيق وحدانيته بكمال أحديته انه الاحد الذى لم يلد ولم يولد بنفى الاضداد والانداد والاشباه بلا تشبيه ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل ليس كمثله شئ وهو السميع البصير (وعن أبى الفيض ذى النون المصرى) رضى الله تعالى عنه انه سئل عن التوحيد فقال ان تعلم ان قدرة الله سبحانه فى الاشياء بلا مزاج وصنعه للاشياء بلا علاج وعلة كل شئ صنعه ولا علة لصنعه وليس فى السموات العلى ولا فى الارضين السفلى مدبر غير الله تعالى وكل ما تصور فى وهمك فالله سبحانه بخلاف ذلك (قلت) هذا القول جمع بين الحسن والتحقيق العزيز مع انه مختصر جامع وجيز (وعن أبى محمد سهل ابن عبد الله) رضى الله تعالى عنه انه سئل عن ذات الله تعالى فقال ذات الله عز وجل موصوفة بالعلم غير مدركة بالاحاطة ولا مرئية بالابصار فى دار الدنيا وهى موجودة بحقائق الايمان من غير حد ولا حلول وتراه العيون فى العقبى ظاهرا فى ملكه وقدرته قد حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته ودلهم عليه بآياته فالقلوب تعرفه والعقول لا تدركه ينظر اليه المؤمنون بالابصار من غير احاطة ولا ادراك نهاية (قلت) وهذا القول أيضا فائق الحسن والتحقيق والاحتراز الدقيق لمن

عوائد الناس فقد شاهدته مرارا يكون جالسا مع كونه شيخا كبيرا في السن نحو التسعين و يقول لاقوى الحاضرين هلموا أقيموني من الارض فيجتمعون عليه و يأخذون بيده و يبذلون أقصى ما في وسعهم من الشد به ليقيموه فلا يحركونه ما كأنه الاصخرة عظيمة ماصقة بالارض ومتى شاء يقوم مع واحد ضعيف بالسهولة من غير تكلف مع انه كان مع كبر السن كثير اللحم • ومن كراماته رضي الله عنه انه كان ينفق من الغيب وقد تزوج عدة زوجات وواحدة منهن بكر تزوجها بعد ان جاوز التسعين قبل وفاته باعوام قليلة وعاشرها معاشرة الازواج وذلك أيضا من الكرامات وكان ينفق على عائلته نفقة واسعة وعنده خيل من جياد الخيل قدر بطها في سبيل الله وقد شاهده بعض الناس في حرب المسكوب مع الدولة العلية العثمانية مع انه لم يخرج من طرابلس كذا سمعته ممن لا أشك بصدقهم وأحوال الشيخ تؤيد صحة ذلك ومع عدم كسبه قد اشترى في اللاذقية دارا وفي طرابلس دارين احداهما كبيرة وكان كلما اشترى واحدة منهما لا يعلم من أين يأتي بثمنها ولما اشترى الثانية جاءه البائع واستعجله بالثمن فدفع له ذلك من كيس واحد أخرجه من جيبه وعد له جميع ثمن الدار وهو مبلغ وافر لا يسع ربعه ذلك الكيس عادة وقد كان يقبل الهدايا والصدقات ولكن كانت صدقاته على الفقراء والارامل أكثر بكثير مما يأخذه من الناس فهذه أكثر من أربعين كرامة ويتفرع عنها كرامات كثيرة اكتفي بها مع اني شاهدت وسمعت منه غيرها كثيرا وأخبرني بمغيبات وقعت مني في الماضي من سنين كثيرة لا يعلمها الا الله وأخبرني كثير من الناس بشيء من ذلك لم استحضر الآن وقت كتابتي هذه أسماءهم وما أخبروني به من الكرامات وكان رحمه الله من حسن الاخلاق وكمال الصفات ولين العريكة والتواضع للكبير والصغير والغني والفقير وتحمل الاذى من الناس اعداء الصالحين على جانب عظيم بحيث يتحقق من عاشره ان ذلك لا يكون الا بامداد رباني وفيض رحماني فالله سبحانه وتعالى ينفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة وقد كانت وفاته رحمه الله تعالى ورضي عنه سنة ١٣٢٢ في طرابلس الشام ودفن فيها وخلف كثيرا من الذرية الذكور والاناث أنبتهم الله نباتا حسنا • وكان أخبر بوفاته قبل وقوعها وعين محل دفنه في مكان في قرب بيته فدفنوه فيه و بلغني ان بعض المعتقدين فيه باشر أوسيباشر في بناء قبة عليه رضي الله عنه

﴿علي بن محمد بن حسين الحبشي باعلوي﴾ السيد الشريف المقيم في بلدة سيون من حضرموت أحد العلماء الاعلام والاولياء الكرام أخبرني كثير ممن أثق بهم من ساداتنا آل باعلوي وغيرهم ان هذا السيد هو من أفراد الاولياء وأعيان العارفين وسادات الصوفية وأكابر المقربين وانه قد وقع على كونه متصفا بهذه الاوصاف اتفاق كل من رآه أو وصل اليه خبره من أهل تلك البلاد وأجمعوا على انه من أجل المحبين لجده سيد المرسلين في هذا العصر بحيث انه يستغرق كثيرا من أوقاته في ذكره ومدحه والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وله فيه المدائح الفائقة وقد أخبرني من أثق به انه رضي الله عنه ممن يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ولا يخفى ان هذه الكرامة هي من أعظم الكرامات وأعلى المقامات ولم يحصل بيني و بينه مكاتبة ولكنه يحبني على البعد وهذه من أكبر نعم الله علي وقد نظم في الثناء على قصيدتي طيبة الغراء في مدح سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم ثلاثة أبيات أرسلها الي في ضمن مكتوب أحد تلاميذه الكرام وهو العالم العامل الفاضل الكامل الشيخ محمد بن عوض بافضل الحضرمي جزاه الله خيرا فما قاله في مكتوبه ولما وصلت طيبة الغراء و وقف عليها سيدنا الامام العارف بالله علي بن محمد بن حسين الحبشي ببلد سيون كتب عليها

لك بالسبق أذعن الشعراء ❁ يامحبا قد صح منه الولاء

أما القرب بالذات فتعالى الملك عنه وانه متقدس عن الحد ودوالاقطار والنهاية والمقدار ما اتصل به مخلوق ولا انفصل عنه حادث مسبوق جلت الصمدية عن قبول الوصل والفصل فقرب هو في نعته محال وهو تداني الذوات وقرب هو في نعته واجب وهو قرب بالعلم والرؤية وقرب هو جائز في وصفه تعالى يخص به من يشاء من عباده وهو قرب فعل بالالطف (قلت) وهذا القول أيضا بديع الحسن والتحقيق (وعن أبي العباس) ابن عطاء رضي الله تعالى عنه انه قال لما خلق الله تعالى الاحرف جعلها سرا له تعالى فلما خلق آدم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام بث فيه ذلك السر ولم يبث ذلك في أحد من الملائكة فجرت الاحرف على لسان آدم بفنون الجريان وفنون اللغات فجعلها صورا لها وهذا القول صريح من ابن عطاء بان الحروف مخلوقة (قلت) ولا يقال كما بلغني عن بعض الناس ان القول بكون الحروف مخلوقة انما هو قول ابن عطاء فحسب بل قول أهل مذهب الحق جميعهم من المشايخ العارفين أهل الانوار وأئمة الاصول النظار وهذا معروف حتى عند الصغار وانما خص ابن عطاء بذكر هذا

شافني في القريض ما حررته * منك في المصطفى اليد البيضاء
أنت تروى والعاشقون ظماء * ليت شعري بالشرب زاد الظماء

فدخل على بذلك سرور عظيم لما أعلم من جلالة قدره رضي الله عنه وأرجو أن تشملني بركاته النبوية ونفحاته العرفانيه وهذا السيد أخ شقيق من أهل العلم والعمل والعرفان والتحقيق هو أيضا من أكابر الاولياء وأئمة العلماء وأعيان الاصفياء وهو سيدي العلامة المحقق الفاضل والمرشد المكمل الكامل السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي العلوي المقيم بمكة المشرفة الآن وقد شرف الى بيروت والشام والقدس في العام الماضي فاجتمعت به وحظيت بتقبيل أياديه وحصلت لي بركاته رضي الله عنه وهو ممن وقع الاتفاق بين ساداتنا آل باعلوي وغيرهم على انه من أفرادهم في هذا الزمان المتصفين بكثرة العلم والعمل والولاية والعرفان وبالجملة فهذان الاخوان * هما فرقدان مشرقان * في سماء العلم والعرفان * وكوكبان نيران * في أفق الشريعة طالعان * وكلاهما شيخ علم وارشاد * تنتفع به العباد * وترحم به البلاد * وقد لازم كلا منهما كثير من الطلبة والمريدين * يقتبسون من انوارهما أنوار الهداية في سبيل العلماء وطريق العارفين * وقد أخبرني من له اطلاع على أحوالهما ان كلا منهما يتأدب مع أخيه غاية الادب اللائق بمقامه من حيث القرابة والولاية ولكون السيد على أصغر سنا يكون مع أخيه السيد حسين أكثر أدبا واحتشاما ومتى حضر من مكة الى سيون في حضرموت لصلة الارحام يترك له رئاسة العلم والطريق على الطلبة والمريدين فيكون السيد حسين حينئذ هو الذي يأمر وينهى ويقيم الاذكار في تلك الديار وكذلك اذا حضر السيد على الى مكة المشرفة يعامله السيد حسين بهذه المعاملة * ويجامله بهذه المجاملة رضي الله عنهما من امامين جليلين * ووليين كبيرين * ونفعنا ببركاتهما وبركات أسلافهما وأعقابهما في الدارين

﴿عماد الدين﴾ المدفون بالقرب من بركة الناصرية وكان جالا من كراماته انه كانت تكلمه الجمال وغيرها من الحيوانات . ومنها ان اللصوص دخلوا الدرب الذي هو فيه وسرقوا فلما أرادوا الخروج لم يجدوا محلا يخرجون منه حتى طلع الفجر فمسكوا مات في القرن الثامن من صغرى المناوي

﴿عمر بن عبد العزيز﴾ قال الامام الثعالبي في كتاب العلوم الفاخرة ذكر الفقيه شاكر بن مسلم عن ابن حبيب عن ابن الماجشون عن ابن الدراوردي ان رجلا من أهل الشام كان قائما في اندرله يعالجه ومعه زوجته وكان لهما ابن صالح كان مات شهيدا قبل ذلك بقريب فنظر الرجل الى ناحية غير بعيدة فرأى فارسا مقبلا نحوه فقال لامرأته ألا تنظرين الى هذا الفارس ما أشبهه بابننا فلان فقالت له يرحمك الله اخزالشيطان وكيف يكون ذلك وابنك قدمات فاقبل الرجل على شغله فما لبث ان وقف عليهما وسلم عليهما فنظرا اليه وردا عليه السلام فتأملاه فاذا هو ابنهما فقاما اليه فجلين من الفزع باهتين من السرور متعجبين من الامر فقال لهما مكانكما لست لكما ولست الى ولا جئت اليكما وانما جئت الى غير كما فزرتكما وذلك ان عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين مات فاستأذن الشهداء ربهم سبحانه في حضور جنازته فاذن لهم وأنا منهم ثم جعل يسألهما عن حالهما ويعظهما ويعدهما من الله بجميل ثم دعا لهما وسلم عليهما فبذلك عرف أهل تلك البلد بموت عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى * وقال في تحفة الانام من كراماته ان الذئاب والغنم كانت تختلط بالمرعى فلا الغنم تخاف الذئاب ولا الذئاب تسطو عليها مات سنة ١٠١ وهو ابن تسع وثلاثين سنة ودفن بدير سمعان من أعمال حمص

﴿الامام أبو حفص عمر الذهبي﴾ تفقه على الطوسي وكان متعصبا للمذهب الاشعرية وكان كثير التبسم قيل حضر اليه في بعض الايام يهودي فناظره في خمسين مسألة فقطعه فلما رأى اليهودي انه قد

أحد الشيوخ الخمسة الذين أجمع على الاقتداء بهم الجامعين بين علمي الظاهر والباطن وهم أبو عبد الله الحرث بن أسد المحاسبي وأبو القاسم الجنيد بن محمد وأبو محمد رويم وأبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء المذكور وأبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي (وقلت) وها أنا أنبه أيضا على شئ آخر وهو ان تخصيص هؤلاء الخمسة بهذا الحكم المذكور انما هو مخصوص بالعصر الذي كانوا فيه لا عام في جميع الاعصار اذ المشايخ الجامعون بين العلمين المذكورين غير هؤلاء الخمسة كثير ويدل على هذا الذي ذكرته قول القائل وهو الشيخ أبو عبد الله بن خفيف رضي الله تعالى عنه اقتدوا بخمسة من شيوخنا والباقون سلموا لهم حالهم ثم ذكر الخمسة وأنبه أيضا على شئ ثالث وهو أن تخصيصه الاقتداء بالجامعين بين العلم الظاهر وهو علم الشريعة وعلم الباطن وهو علم الحقيقة يحتمل أمره بذلك ثلاثة أوجه أحدها العندب لا الوجوب اذ لا خلاف بينهم ان جميع السالكين العارفين بالله تعالى يجوز الاقتداء بهم سواء حصل السلوك قبل الجذبة أو بعدها وسواء عرفوا جميع علوم

يكون أراد الاقتداء بهم فى علم الشريعة والحقيقة جميعا والوجه الثالث أن يكون قال ذلك اختيارا منه لقول من قال بوجوب الاقتداء والاخذ بقول الاعلم من المجتهدين لا بقول من قال بالتخيير بينهما والله سبحانه أعلم (قلت) وقد خرجت بهذا البحث عن المقصود واليه الآن أعود (وعن سهل بن عبدالله) رضى الله تعالى عنه قال ان الحروف لسان فعل لا لسان ذات لانها فعل فى مفعول وهذا أيضا صريح بان الحروف مخلوقة (وعن أبى بكر الشبلى) رضى الله تعالى عنه أنه قال جل الواحد المعروف قبل الحدود وقبل الحروف وهذا أيضا صريح من الشبلى ان القديم سبحانه لاحد لذاته ولا حروف لكلامه وسئل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى (وعن سلالة النبوة) معدن الفضائل والعلوم والفتوه (جعفر الصادق) رضى الله تعالى عنه أنه قال من زعم أن الله سبحانه فى شئ أومن شئ أوعلى شئ فقد أشرك بالله تعالى اذ لو كان على شئ لكان محمولا ولو كان فى شئ لكان محصورا ولو كان من شئ لكان محدثا وقال كثير من الائمة

انقطع وذهبت حجته قال انكم تزعمون ان الله أنزل على نبيكم كتابا فيه (وقالت اليهود يدالله مغلولة غلت أيديهم) قال نعم فقال هذه يدى غير مغلولة ثم أخرجها قال فاخرج الشيخ يده وضرب اليهودى ثم قال له يا يهودى خذ عوضها أى اضرب بنى كما ضربتك قال كنت أصاب قال فحينئذ يدك مغلولة ثم أصبح اليهودى ويده مغلولة حقيقة قاله السخاوى

﴿عمر أبو سلمة الحداد الامام أبو حفص النيسابورى﴾ شيخ خراسان من كراماته انه كان حدادا فبينما غلامه ينفخ غاب فكره فى ذكر الله تعالى ومحبته فغاب عن الحس البشرى الظاهر ونسى ان يخرج الحديد من الكير بالآلة وأخرجه بيده فصاح الغلام الحديد فى يدك بلا كلبتين فرماه به وخرج سائحا فى البرية وهو يقول شرط المحبة التستر والكتمان لا الافتضاح والاعلان • ومنها قال المرتعش دخلت مع أبى حفص الحداد على مريض يعوده فقال أبو حفص للمريض أتحب ان تخرج معنا وتبرأ قال نعم قال للقوم احملوا عنه فقالوا انا خرجنا وخرج المريض معنا وأصبحنا كلنا أصحاب فراش مات سنة ٢٦٤ قاله المناوى

﴿عمر بن محمد بن غليس﴾ كان من كبار العباد كثير المناقب يقال انه أوتى الاسم الاعظم قال الجندى سمعت بالنقل المتواتر انه اجتمع هو وأخوه على بمجلس فتذاكروا نعم الله فنزل عليهما من السماء ورقة خضراء مكتوب فيها هذه براءة من الله لعمر وعلى ابنى غليس من النار ذكره الحبشى فى كتاب الاعتبار وقال يقال ان أحدهما هلل يوم ولادته مات عمر سنة بضع عشرة وستمائة قاله المناوى قلت وقد أخبرنى منذ سنين رجل صالح من قريتنا أجزم بان له طفلا رضيعا سمعه يهلل يقول لا اله الا الله بلسان فصيح هو وأم الطفل فتعجبا من ذلك ثم مات الرجل ولا أدرى ما حصل للطفل بعد ذلك

﴿عمر بن الفارض﴾ أحد مشاهير الاولياء وأكابر العارفين قال المناوى عمر بن على الحموى الاصل المصرى المولد المعروف بابن الفارض من كراماته ان الشمس بن عمارة المالكى كان ينكر عليه فتوجه لزيارة اخوة يوسف فاجهده العطش ولم يجد ماء الا فى قلة على قبر الشيخ فرجع عن الانكار قال وكان العز بن جماعة منكرا فرأى فى نومه جماعة قد أوقفوا بين يدى الشيخ وقيل له هؤلاء المنكرون فقطع ألسنتهم فانتبه مذعورا ورجع • وقال المناوى قال لى فقيه عصره شيخنا الرملى ان بعض المنكرين رأى ان القيامة قد قامت ونصبت أوان فى غاية الكبر وأغلى فيها ماء يتطاير منه الشرر وجئ بجماعة ضبائر ضبائر فصلقوا فيه حتى تهرى اللحم والعظم فقال ما هؤلاء قال الذين ينكرون على ابن عربى وابن الفارض • قال ولما وصل شيخ الاسلام محمد بن الياس قاضى القضاة الى مصر صار ينال من الشيخ وتوعد زواره ومن ينشد كلامه يوم الجمعة عند قبره على العادة فابتلى بمرض فما شفى منه حتى رجع عن ذلك والحكايات فى معنى ذلك كثيرة • وقال أخذ سيدى عمر رضى الله عنه عن الحافظ ابن عساكر وعنه الحافظ المنذرى وغيره ثم حبب اليه الخلاء وسلوك طريق الصوفية فتزهد وتجرد وصار يستأذن أباه فى السياحة فيذهب فيسيح فى جبل المقطم ويأوى الى بعض أوديته والى بعض المساجد المهجورة فى خرابات القرافة مدة ثم يعود الى والده فيقيم عنده مدة ثم يشتاق الى التجرد فيعود الى الجبل وهكذا حتى ألف الوحش وألفه الوحش فصار لا يفر منه ومع ذلك لم يفتح عليه بشئ حتى أخبره الشيخ البقال انه انما يفتح عليه بمكة فخرج فورا فى غير أشهر الحج ذاهبا الى مكة فلم تزل الكعبة امامه حتى دخلها وانقطع بواد بينه وبين مكة عشر ليال ففتح عليه فصار يذهب من ذلك الوادى وصحبته أسد عظيم الى مكة فيصلى بها الصلوات الخمس ويعود الى محله من يومه وأنشأ غالب نظمه هنالك وكان الاسد يكلمه ويسأله ان يركب عليه فيأبى وأقام كذلك نحو خمسة عشر عاما

ثم

ثم رجع الى مصر فاقام بقاعة الخطابة بالجامع الازهر وعكف عليه الائمة وقصد بالزيارة من الخاص والعام حتى ان الملك الكامل كان ينزل لزيارته وسأله ان يعمل له ضريحا عند قبره بالقبة التى بناها على ضريح الامام الشافعى فأبى وكان جيلا نبيلا حسن الهيئة والملبس حسن الصحبة والعشرة رقيق الطبع عذب المنهل فصيح العبارة ومناقبه كثيرة مات سنة ٦٣٢ ودفن بالقرافة

﴿شهاب الدين عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه السهروردى صاحب عوارف المعارف﴾ كان أحد رجال العراق ممن انتهت اليه رياسة هذا الشان وكان عالما فاضلا لبيبا أديبا ذا فصاحة ومعرفة أعطى طرفا من العلم الشريف اللدنى وكان يتكلم على المغيبات ذا كرامات خارقات متمسكا بالكتاب والسنة مجتهدا فى أحكام الشريعة ومقام الحقيقة قال نجم الدين النقليسى صاحب الشيخ رضى الله عنه دخلت الخلوة ببغداد عند الشيخ رضى الله عنه فاشهدت فى الواقعة فى اليوم الاربعين الشيخ شهاب الدين عمر على جبل عال وعنده جواهر كثيرة والشيخ بيده صاع وهو يملأ من تلك الجواهر ويبثها على الناس وهم يبتدرون اليها وكلما قلت الجواهر نمت كأنها تنبع من عين قال فخرجت من الخلوة فى آخر يومى ذلك وأتيته لاخبره بما شاهدت فقال لى قبل أن أتكلم بالذى رأيته ياولدى الذى رأيته حق وأمثاله معه هو من بركة الشيخ عبد القادر رضى الله عنه مما عوضنى به من علم الكلام فانه كانت له اليد المبسوطة من الله تعالى فى التصريف النافذ والفعل الخارق الدائم رضى الله عنه قاله التاذفى توفى سنة ٦٣٢

﴿أبو الخطاب عمر بن سعيد بن أبى السعود الهمدانى﴾ صاحب ذى عقيب وهى قرية مشهورة قريبة من مدينة جبلة فى اليمن كان المذكور فقيها عالما اماما كبيرا عارفا كاملا عابدا زاهدا جامعا بين طريقى العلم والعمل صاحب كرامات ومكاشفات منها انه لما توفى شيخه الفقيه محمد بن عمر وكان فى قرية بعيدة عن قريته وكانت وفاته ليلا فما علم أهل القرية الا وقد جاءهم الفقيه عمر المذكور فى جماعة من أصحابه لحضور دفن شيخه فتعجبوا اذ جاءهم من غير علم ولا رسول وعرفوا ان ذلك كان كشفا من الفقيه • ويروى ان بعض الناس وصل الى رجل من العلماء الكبار بتلك الناحية وقال له ياسيدى رأيت فى المنام نورا عظيما من قبل التعكر يصعد من الارض حتى خرق السماء فقال له بقبلى التعكر القطب ويوم يموت ترتج الارض لموته وكانت قرية الفقيه عمر قبلى التعكر وهو جبل عظيم من أعظم الجبال وأحصنها • ويروى عن الفقيه عمر نفع الله به انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم اللهم صل على محمد صلاة تكون لك رضاء ولحقه أداء ثلاثا وثلاثين مرة اذا مات فتح بين قبره وقبر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولما توفى الفقيه حصل فى يوم موته رجفة عظيمة قال الجندى أخبرنى الثقة انه كان بصنعاء قال فرالقاضى عمر بن سعيد على رجل تزعم اليهود انه أعلمهم بالتوراة فسأله عن سبب الرجفة فقال موت عالم من علمائكم قال فوصل العلم بعد ذلك بوفاة الفقيه عمر فى ذلك اليوم فكان ذلك تأييدا لقول ذلك الرجل يوم موته ترتج الارض كما تقدم وكانت وفاته سنة ٦٦٣ وتربته فى موضعه من الترب المشهورة فى الجبال يقصدها الناس من كل ناحية للزيارة والتبرك ومن استجار به لا يقدر أحد ان يناله بمكروه بل قريته كلها من سكن فيها أمن من كل ما يخاف ومن قصدها بسوء أو تعرض لاحد من المستجيرين بها عوقب أشد العقوبة معجلا وقد جرب ذلك غير مرة قال الجندى ولم أجد ما يشبه تربة الفقيه عمر من ترب الاخيار غير تربة الفقيه زيد اليفاعى فى الجند متى وصل الزائر الى أحدهما وسأل ذمة وجد شعرة بيضاء فيأخذها فتقضى حاجته ولا يزال فى خير مادامت الذمة معه قاله الشرجى

قد استوى بشر على العراق
من غير سيف ودم مهراق

وقيل للشيخ أبى الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه أعرشىّ أنت أم كرسىّ فقال الطينة أرضية والنفس سماوية والقلب عرشى والروح كرسى والسر مع الله بلا أين (قلت) وهذا القول صريح فى نفى الجهة عن خالق الجهات المتعالى عن الحركات والسكنات وسائر سمات المخلوقات وقيل للشيخ (يحيى بن معاذ الرازى) رضى الله تعالى عنه أخبرنا عن الله تعالى فقال اله واحد قيل له فكيف هو فقال ملك قادر فقيل أين هو قال بالمرصاد فقال السائل لم أسألك عن هذا فقال ما كان غير هذا كان صفة المخلوق فاما صفته تعالى فما أخبرت عنه وقيل (لصوفى) أين الله فقال أسحقك الله تطلب مع العين أين وقال محمد بن محبوب خادم الشيخ أبى عثمان المغربى رضى الله تعالى عنه قال الشيخ أبو عثمان لو قال لك أحد أين معبودك ايش تقول قلت أقول حيث لم يزل قال فان قال فاين كان فى الازل ايش تقول قلت أقول حيث هو الآن (قلت) يعنى انه كما كان ولا مكان فهو الآن على ما عليه كان قال فارتضى منه ذلك ونزع قميصه وأعطانيه وقيل (للشيخ

﴿عمر بن مبارك الجعفي﴾ العالم الصالح الواعظ المشهور له أحوال عاليات وكرامات ساميات منها انه حج وزار المصطفى صلى الله عليه وسلم ومدحه وصاحبيه بقصيدة فلما فرغ أضافه رجل رافضي وأغلق أبوابه وأتاه بسيف فقال اختر اما قطع رأسك أو لسانك الذي مدحت به الفاعلين الصانعين وشتم وسب فقطع لسانه فاخذه وجاء به الى القبر الشريف وتضرع ونام فرأى المصطفى صلى الله عليه وسلم في النوم فاعاده فانتبه فوجده كما كان قاله المناوي قلت وقال بسطت قصته هذه نقلا عن اليافعي وغيره في كتابي الاساليب البديعه في فضل الصحابة واقناع الشيعه المطبوع على هامش شواهد الحق فراجعها

﴿عمر بن أحمد بن أسعد المعروف بالحذاء﴾ كان من أعلام الدهر علما وعملا وولاية وله كرامات منها انه كان يكثر زيارة المقابر فزار فسمع مناديا من قبر يا عمر أنت ماتزور الا أصحاب الجاه فالتفت اليه فزاره ولم يزل يزوره حتى مات وهو قبر يعرف بالسروى قاله المناوى

﴿عمر بن عثمان الحكمي المعروف بزحم الدارين﴾ كان نفع الله به من أجل المشايخ الكبار أهل الكرامات والاحوال وكان فقيها عالما صاحبا صواما قواما كثير الخلوة والاعتكاف وكان يقول لاصحابه اذا خرجت من العكفة فلا تباسطوني فان ماخرج مني فهو هو . ومن ذلك انه كان يوما في عواجه وعنده بعض أصحابه وهو يقول مرحبا بمن بدايته كنهايتي يعني ولده أبا بكر وكان قد خرج من قريته البرزة يريد والده بعواجة وكان هذا الترحيب وقت خروجه وبين الموضعين قريب من يومين . ومن كراماته حكايته المشهورة مع الفقيه محمد بن أبي حربة نفع الله بهما وهي ان الشيخ عمر كان في سماع وكان قد وصل الفقيه أبو حربة مختفيا وقعد خارج السماع فقبض على الشيخ سماعه ولم يقدر يتحرك ولا قدر الحادي يقول شيأ وكان الشيخ يقول من خصمنا من خصمنا وهو يفتش الناس حتى وجد الفقيه فعرف انه الخصم فتصرف عليه بان خرج من بين الناس قاصدا جهة اليمن ولم يقدر ان يرجع بلده بل بلغ مدينة موزع وأقام هنالك عند الفقيه عبد الله الخطيب ولم يرجع بلده حتى توفي الشيخ عمر المذكور وكان ذلك في أيام بداية الفقيه أبي حربة وذكر هذه الحكاية الامام اليافعي وغيره قاله الشرجي . قال المناوي ان بعض أولاده شكاله من بعض الظلمة فجاءه الرجل بعد ثلاثة أيام يسلم عليه فلما خرج قال لجماعته هذا فلان قالوا نعم قال ماظننت الا أنه مات فمات قبل وصوله لبيته وكان اذا خرج من الخلوة لا يستطيع أحد أن ينظر اليه من النور والهيبة

﴿أبو حفص عمر بن محمد بن الشيخ عمر المعترض﴾ كان شيخا كبير القدر صاحب أحوال وكرامات من ذلك انه كان له صاحب عليه مال للديوان قدر ثلثمائة دينار وهو عاجز عنه وقد طولب به وضيق عليه فيه فلازم الشيخ عمر في ذلك ولم يعذره وقال له ما أقبل منك حتى تقول لي قد غلقت فقال له قد غلقت فلما فتشوا عن اسمه في الديوان وجدوه قد غلق بلا دفع ومنها انه هرب اليه جماعة من أهل الواسط وأودعوه طعاما كثيرا كان معهم فاتاه أهل الدولة وقالوا له نريد الطعام الذي أودعوه عندك فدخل بهم الموضع الذي فيه الطعام فلم يجدوا شيأ ولا رأوا طعاما ولا غيره وكراماته من هذا القبيل كثيرة رحمه الله تعالى قاله الشرجي

﴿أبو حفص عمر بن الاكسع المعروف بالمعلم﴾ الفقيه الولي المشهور صاحب بيت الاكسع قرية مشهورة قبلي بيت الفقيه ابن عجيل على قرب منها كان من كبار عباد الله الصالحين وكانت له كرامات وافادات وكان يحج بالناس من اليمن الى مكة المشرفة بعد الفقيه بكر العرشاني وكان يظهر له في الطريق كرامات كثيرة حتى كف أهل الفساد عن التعرض له وللقافلة التي يمر بها يروى ان الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل حج معه في بعض السنين فلما رأى عزمه وهمته ومايعانيه من أمر العرب وغيرهم

وقال أيضا ليس لذات الله تعالى امام ولا خلف ولا فوق ولا تحت ولا ميمنة ولا ميسرة بحال وقال أيضا ان الله ربنا تعالى شئ لا يعرف أحد منا ما هو ولا أين هو يقينا وقال الشيخ أبو عثمان المذكور كنت أعتقد شيأ من حديث الجهة فلما قدمت بغداد زال ذلك عن قلبي فكتبت الى أصحابنا بمكة اني أسلمت جديدا وقال الاستاذ أبو اسحق الاسفرايني رضي الله تعالى عنه لما قدمت من بغداد كنت أدرس في جامع نيسابور مسئلة الروح واشرح القول في أنها مخلوقة وكان الشيخ أبو القاسم النصراباذي قاعدا متباعدا عنا يصغي الى كلامنا فاجتاز بنا بعد ذلك بايام قلائل فقال لمحمد الفراء اشهد اني أسلمت على يد هذا الرجل وأشار الى (قلت) وهذا القول من الشيخ أبي القاسم المذكور تواضع وانصاف ورجوع الى الحق واعتراف مع جلالة قدره فانه كان شيخ وقته وكذلك قول الشيخ أبي عثمان السابق وكل هذا انما يدل على أنهم مطهرون من الحظوظ النفسية متصفون بالصفات الزكية أهل الحضرة القدسية وقال الشيخ أبو بكر الواسطي رضي الله تعالى عنه ما أحدث الله تعالى شيأ أكرم من الروح وهذا أيضا

وغيرهم قال يامعلم عمر من للناس بعدك فقال أنت لهم بعد الله ياأحمد فكان كما قال حج بالناس بعده الفقيه أحمد وعد الناس هذه كرامة للفقيه عمر المذكور وبنو الاكسع هؤلاء بيت علم وصلاح وهم قرابة بنى العجيل كلهم يعدون من المعاز به العرب المشهورين قاله الشرجى

﴿أبو حفص عمر بن محمد بن أبى بكر الرحيتى اليمنى﴾ نسبة الى قرية رحيتا كان صاحب عبادة وزهادة وجد واجتهاد لايزال ذاكرا لله تعالى فى ليله ونهاره وجميع أحواله وكانت له كرامات ظاهرة منها انه مرض مرضا شديدا أشرف منه على الموت فعرض له بعض أصحابه بالوصية فقال أنا ما لأموت من هذا المرض لانى رأيت فى هذا المكان سراجا يضيء فى الهواء والرياح تضربه فما طفئ فعوفى الشيخ من ذلك المرض وأقام نحوا من سنتين ثم مرض وأوصى بما يحتاج اليه وقال الآن رأيت السراج قد طفئ فعرفت ان الاجل قد انقضى فمات من ذلك المرض رحمه الله قاله الشرجى

﴿عمر الشناوى﴾ الاشعث جد سيدى محمد الشناوى كان ذا كرامات منها ان كل من تعرض لاحد من زواره يظهر من قبره راكب فرسا ويطرد القطاع ثم يعود مات فى القرن الثامن قاله المناوى فى الطبقات الصغرى

﴿عمر بن عمران﴾ بن صدقة البلالى الاموى زين الدين الفقيه المحدث الصوفى من كراماته ان ملك التتار اتهمه بمكاتبته المصريين باخبارهم فالقاه الى الكلاب ومعه آخر فأكلت الكلاب رفيقه ولم تؤذه وكان فى تلك الحالة ملازما للذكر فعظم فى أعينهم وأكرموه وأقام معهم مدة يجاهد الرافضة والمبتدعة ثم قدم دمشق واتفقت له كائنة فسجن بقلعة دمشق حين كان ابن تيمية بها فاقام مسجونا خمس سنين ثم أطلق مات سنة ٧٥٤ قاله المناوى

﴿عمر الروشنى﴾ قال الامام الشعرانى فى العهود أخبرنى الشيخ أحمد الضرير المقيم فى منية الخنازير بالشرقية قال جاورت عند الشيخ عمر الروشنى شيخ الشيخ دمرداش بمصر وكان فى مدينة تبريز العجم ان شخصا من علماء تبريز اسمه منلا عبد اللطيف كبير المفتين بها يسعى فى ابطال مجلس الذكر المتعلق بالشيخ عمر فى الجامع الكبير وقال ان المسجد انما جعل بالاصالة للصلاة وكان يحضر ذلك المجلس نحو خمسة آلاف نفس فقال الشيخ عمر فاذا ذكرنا بخفض الصوت تمنعنا من ذلك فقال لا فقال الشيخ عمر معاشر الفقراء اخفضوا أصواتكم فى الذكر ومن قوى عليه وأراد أن يرفع صوته فليرده و يكتمه ما استطاع ففعلوا فحمل من المجلس ذلك اليوم نحو خمسمائة نفس مرضى واحترقت أكبادنحو أربعة عشر نفسا وخرجت من أجنابهم فماتوا قال الشيخ أحمد فمسست بيدى على أكبادهم فوجدتها مشوية محروقة تفتتت كالكبد المشوى على الجمر فارسل الشيخ عمر الى منلا عبد اللطيف وجماعته وقال هل يقول عاقل ان مثل هؤلاء الذين ماتوا لهم تفعل فى الموت ولكن سهم الله تعالى فى البعيد قال الشيخ أحمد فتطبقت دار منلا عبد اللطيف تلك الليلة عليه وعلى أولاده وعياله وبهائمه وغلمانه فلم يسلم أحد منهم وماتوا أجمعين وكان يوما مشهودا فى تبريز . وقال المناوى هو شيخ الخلوتية على الاطلاق قصد للاخذ عنه من جميع الآفاق وأصله من تبريز العجم ورحل اليه من مصر للاخذ عنه الشيخ دمرداش المحمدى الشهير وغيره ولما أراد السفر اليه من مصر أعطاه الشيخ ابراهيم المواهى كيسا وقال ادفعه للشيخ فاعطاه اياه ففتحه فاذا فيه مسمار أعوج ولوح وقصعة قال أندرون ما أراد اما المسمار فيقول ان قلبه فى صلابة قسوة واعوجاج وقد ليناه وقومناه واما اللوح فيشير به الى خلو قلبه من المعارف وقد نقشناه وأما القصعة فيقول ان وعاءه فارغ وقد ملأناه فكمله وبينهما مسيرة نحو نصف عام . وكان له عدة بنات فجاءت منهن واحدة فطلبت من أمها ما نأكله

وعجبته لك باق ببقائه فشتان بين ماهو باق ببقائه وبين ماهو باق بابقائه (قلت) وهذا القول فى نهاية التحقيق فان مذهب أهل الحق ان صفات ذات القديم سبحانه باقيات ببقائه وأفعاله باقيات بابقائه وقال أبو اسحق ابراهيم الخواص رضى الله تعالى عنه انتهيت الى رجل وقد صرعه الشيطان فجعلت أذن فى اذنه فنادانى الشيطان من جوفه دعنى أقتله فانه يقول القرآن مخلوق (قلت) وكذلك بلغنى انه صرع الشيطان بعض الرافضة فنادوا له فقيها شافعيا أعرفه ليقرأ عليه فقرأ ثم قال للشيطان اخرج فقال ما أخرج عنه فانه يبغض أبابكر وعمر رضى الله تعالى عنهما وأهل المصر وغيرهم من الرافضة يسمعون وقال الاستاذ أبو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه سئل بعض العلماء عن التوحيد فقال هو اليقين قال السائل بين لى ماهو فقال هو معرفتك ان حركات الخلق وسكونهم فعل الله تعالى وحده لاشريك له فاذا عرفت ذلك فقد وحدته وقال الشيخ أبو على الروذبارى رضى الله تعالى عنه وقد سئل عن التوحيد فقال هو استقامة القلب باثبات مفارقة التعطيل وانكار التشبيه والتوحيد فى

فقالت ماعندي اذهبي الى أبيك في الخلوة ففتحت باب الخلوة ودخلت فلم تجد فيها أحدا ورأت مكانه بركة من دم فولغت فيها باصبعها ثم خرجت وكان الشيخ قد حصل له في ذلك الوقت لمحة من التجليات الجلالية فذاب حتى صار ماء أحمر ثم أدركته الرحمة فرجع الى حاله فصار أثر أصابع ابنته في بدنه يعد بالواحدة وكراماته كثيرة ومناقبه شهيرة مات في آخر القرن التاسع

﴿عمر المحضار﴾ بن الشيخ عبد الرحمن السقاف الامام الشهير والولي الكبير المجمع على جلالته وولايته صاحب المناقب المأثورة والكرامات المشهورة منها ان أملاكه كلها لا يدع أحدا يحرسها ومن أخذ منها شيأ عوقب في الحال حتى ان زرعه اذا أكلت منه دابة لغيره بلا اذنه ماتت في الحال • وحكي ان غرابا أكل من نخلة فطرد ثم عاد فمات لوقته • وشكا اليه بعض عماله كثرة أكل الظباء لزرعه وان بعض جيرانه يسخر به لذلك فامره ان ينادي الظباء اذا دخلن زرعه بأن يذهبن الى زرع ذلك الذي سخر فقعل فخرجت كلها من زرعه الى زرع ذلك الشخص الاظبيا واحدا فجاء اليه وذبحه • وقال بعض خدامه كانت لي ابنة عم فخطبها جماعة فلم تقبل فاخبرت شيخي الشيخ عمر بذلك فقال مايتزوجها الا انت وتلد لك غلاما فاستبعدت ذلك لعدم مقدرتي على زواجها ثم خطبتني وتزوجتها وولدت لي غلاما كما قال • وأتاه رجل فقال سرق حلي زوجتي فامره ان ينادي من عنده حلي فليرده والا مات بعد ثلاثة أيام وقال له ان مضت الثلاثة ولم يردها فيموت وتجد حليه امرأتك في ثوب الميت ففعل فمات الرجل بعد الثلاثة أيام ووجد الحلي في ثوبه كما قال • وشكى اليه عمر بن علي باغريب من أمير الشحر عبد الله بن أحمد الهبي فقال سيخرج ابن الهبي من الشحر بقميصه فاتى أمير من أمراء صاحب اليمن بعزل الهبي ونهب أمواله فنهب وأخرج من الشحر الى عدن في قميص واحد • وسرق جماعة من البدو جملا وعليه طعام للشيخ عمر فارسل الى شيخهم وأمره برد الجمل وحمله فرد الجمل وأبى ان يرد الطعام وقال اتبعوا من نهب الطعام فقال الشيخ ماتذبح المهزولة بل تذبح السمين وقال يقتل وقت العشاء فكان الامر كما قال • وأعطى بعض خدامه حبا من جرة فجعلوا ينفقون منه كل يوم مايكفيهم واستمر واعلى ذلك أشهرا ثم استعظمت زوجته ذلك فكالته فاذا هو قدرما أعطاهم الشيخ ثم فرغ بعد أيام فشكوا للشيخ فقال لهم لولم تكيلوه لكفاكم سنة • وحكي انه قال لبعض أصحابه ماتشتهي فقال أشتهي رطبا وكان ذلك في زمن الشتاء والرطب غير موجود ثم دخل المقبرة وزار واذا رجل عند الشيخ فتكلم مع الشيخ ساعة ثم قال له هذا غداء صاحبك فقال الشيخ لصاحبه خذه فاذا هو رطب وبهت فلم يقدر يسأل الشيخ عن الرجل وعن الرطب • وحكي ان بعض مريديه خلا بامرأة أجنبية فلما هم بالوقوع عليها أتاه رسول الشيخ يطلبه سريعا فلما أقبل حثا في وجهه التراب وقال له كدت ان تهلك وأخذ عليه العهد ان لا يعود لمثلها أبدا ومكث في بريدة المشقاص شهرا لايذوق شيأ الا الماء • ومكث في مسيره الى الحج أربعين يوما ماذاق فيها لا طعاما ولا شرابا ولم تنقص قوته ولم يضعف عن المشي وكان غالب قوته اللبن وحكي انه استأجر بقرة بمكة المشرفة وكانوا يأتون له بلبنها فشابوه يوما بالماء فماتت البقرة من يومها • وكان يتلو اسم الله تعالى اللطيف ألف مرة في نفس واحد وكذا يا حفيظ • وكان اذا غضب على أحد أصابه الجذام وغيره من الاسقام بعد ثلاثة أيام فقيل له أما تخشى ان ينالك بهذا شئ فقال اني لم أدع على أحد ولكني اذا غضبت على أحد وقع في باطني نار لا تنطفئ الا بعد مايصيبه ذلك المرض أو يتوب • وكان مجاب الدعوة ودعا لجماعة باشياء حصلت لهم • وأصاب رجلا مرض شديد فاتى اليه ودعا له فعوفي وأصاب امرأة صداع شديد عجزت عن مداواته فاتت اليه ودعا لها بالعافية فعوفيت • وأتاه رجل فقال ضاعت على

الله تعالى عنه قال شيوخ هذه الطريقة على مايدل عليه متفرقات كلامهم ومجموعاتها ومصنفاتهم في التوحيدان الحق سبحانه موجود قديم واحد حكيم قادر عليم قاهر رحيم مريد سميع مجيد رفيع متكلم بصير متكبر قدير حي أحد باق صمد وانه عالم بعلم قادر بقدرة مريد بارادة سميع بسمع بصير ببصر متكلم بكلام حي بحياة باق ببقاء وله يدان هما صفتان يخلق بهما مايشاء على التخصيص وله الوجه وصفات ذاته مختصة بذاته لايقال هي هو ولا هي اغيار له بل هي صفات له أزلية ونعوت سرمدية وانه أحدي الذات ليس يشبه شيأ من المصنوعات ولايشبهه شئ من المخلوقات ليس بجسم ولا جوهر ولا صفاته اعراض ولايتصور في الاوهام ولايتقدر في العقول ولا له جهة ومكان ولايجري عليه وقت وزمان ولايجوز في وصفه زيادة ولا نقصان ولا تخصه هيئة ولا قد ولا تقطعه نهاية وحد ولا يحله حادث ولا يحمله على الفعل باعث ولايجوز عليه لون ولا كون ولا ينصره مدد ولا عون ولا

صرة دراهم فدعا له فاذا فأر حامل بها وردها الى محلها وكراماته كثيرة مات بتريم سنة ٨٣٠ وهو ساجد فى صلاة الظهر ودفن بمقبرة زنبل قاله فى المشرع الروى

﴿عمر بن عبد الرحمن باعلوى﴾ الشهير بصاحب الحمراء السيد الامام الحبر الهمام فريد زمانه فى علمه وعرفانه وله كرامات منها انه كتب الى عبد الوهاب بن داود الظاهرى فى شفاعات فوجده الرسول راكبا على فرسه فاعطاه المكتوب فلما قرأه استكثر مافيه وقال كم لهذا السيد من شفاعات وزجر الفرس فلم يمش فضربوه فلم يمش فدعا بالرسول وأخذ الكتاب وأمر بامضاء جميع مافيه توفى باليمن سنة ٨٨٩ ودفن بمدينة تعز قاله فى المشرع الروى

﴿عمر الكردى﴾ من كراماته انه كان للدولة فيه اعتقاد يزورونه بالاطعمة النفيسة والحلاوى الفاخرة فيطعمها للحشاشين المتنزهين هناك ويقول مالى أرى أعينكم حمراء ولا يطعم أحدا من مريديه من ذلك فلاموه فقال لهم املؤا صحفة وغطوها بالجلة بالجزيرة بوسط البركة ففعلوا فقال اكشفوا وكلوا فوجدوه كله خنافس فقال كلوا فقالوا أنأكل خنافس فقال تلوموني على عدم اطعامكم الخنفس كل يوم قاله المناوى

﴿عمر المجذوب﴾ كان مقيما بسوق أمير الجيوش بمصر المحروسة وكان كثير المكاشفات قال الامام الشعرانى ومن جملة ماوقع لى معه انى لما سافر السلطان قانصوه الغورى الى مرج دابق سنة قتل فى معركة السلطان سليم بن عثمان قلت له ياشيخ عمر هل يدخل السلطان بن عثمان مصر قال نعم ويمر من هذا المكان وهذا موضع حافر فرسه فحفظنا عليه ذلك القول حتى دخل السلطان سليم مصر ووقع حافر فرسه فى ذلك الموضع الذى عينه رضى الله عنه وكان يخبر بالامور المستقبلة ومن يتولى من الولاة أو يعزل أو يموت مات سنة نيف وتسعمائة

﴿عمر البجائى المغربى﴾ من كراماته انه كان رضى الله عنه يخبر بالوقائع الآتية فى مستقبل الزمان للولاة فيقع كما أخبر لا يخطئ قاله الشعرانى . قال المناوى وأخبر بزوال دولة الجراكسة واقبال الدولة العثمانية ومر وهم يعمرون القبة الزرقاء للغورى فقال لهم ليس هذا قبره فانه يقتل ولا يعرف له قبر وكان يحفظ المدونة ويصوم الدهر مات سنة ٩٢٠ ودفن بالقرافة فى حوش عبد الله بن وهب بالقرب من القاضى بكار قال الامام الشعرانى وحصل لى منه دعوات مباركات وجدت أثرها

﴿عمر الشروقى﴾ نسبة الى قرية من عمل البلقاء أصل أهله منها لكنه ولد ببلاد عجلون العبد الصالح الولى كان مجذوبا والغالب عليه الصحو . وكان يصافح الناس فيحدث لمن يصافحه منهما حالة يصرخ منها ويصيح ويمضى معه حيث طاف فى البلاد ذكر ذلك عنه الشيخ موسى الكناوى وذكر انه رأى له أحوالا ومكاشفات كثيرة أخذ الطريق عن شيخه سيدى أحمد العادة الآخذ عن سيدى محمد الربعونى مات الشروقى سنة ٩٤٠ قاله النجم الغزى

﴿الشيخ الامام سراج الدين عمر العبادى﴾ الشافعى المصرى أحد أكابر العلماء والصوفية كان مجاب الدعوة ولما حج وزار رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحت له الحجرة الشريفة والناس نيام من غير فاتح فدخل وزار ثم خرج وعادت الاقفال كما كانت مات سنة نيف وأربعين وتسعمائة قاله النجم الغزى

﴿عمر بن محمد باشيبان﴾ أحد الاولياء الكبار والعلماء الاخيار من ساداتنا آل باعلوى حكى ان الشيخ العلامة على بن على بايزيد الدوعنى المقبور بالشحر صاحب النكت على الارشاد والفتاوى المشهورة رحل الى حضرموت لزيارة من فيها من السادة أولى التحقيق ليأخذ عنهم الطريق ولما

ومايصنع ملوم ولا يقال له أين ولا حيث ولا كيف ولا يستفتح له وجود فيقال متى كان ولا ينتهى له بقاء فيقال استوفى الأجل والزمان ولا يقال لم فعل مافعل اذ لا علة لافعاله ولا يقال ماهو اذ لا جنس له فيتميز بامارة عن اشكاله يرى لا عن مقابلة ويرى لا عن مماثلة ويصنع لا بمباشرة ومن اوله الاسماء الحسنى والصفات العلى يفعل مايريد ويدبر بحكمه العبيد لا يجرى فى سلطانه الا مايشاء ولا يحصل فى ملكه الا ماسبق به القضاء ماعلم أنه يكون من الحادثات أراد أن يكون وما علم أنه لا يكون مما جاز أن يكون أراد أن لا يكون خالق اكساب العباد خيرها وشرها ومبدع مافى العالم من الاعيان والآثار قلها وكثرها ومرسل الرسل الى الامم من غير وجوب عليه ومتعبد الانام على لسان الانبياء عليهم الصلاة والسلام بما لا سبيل لاحد باللوم والاعتراض عليه ومؤيد نبينا صلى الله عليه وسلم بالمعجزات الظاهرة والآيات الزاهرة بما أزاح به العذر وأوضح به اليقين والذكر وحافظ بيضة السلام بعد وفاته صلى الله عليه وسلم بخلفائه ثم حارس الحق وناصره بما يوضحه من حجج الدين على ألسنة أوليائه عصم الملة الحنيفية عن الاجتماع على الضلالة وحسم مادة الباطل بما نصب من الدلالة وأنجز ماوعد من نصرة الدين بقوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره

اجتمع بالسيد عمر المذكور فعرف له قدره وأعطاه ما يستحقه وأثنى عليه ثم عزم الفقيه علي بايزيد على زيارة قبر النبي هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فلما ودع صاحب الترجمة قال له صاحب الترجمة ستجدون عند القبر رجلا من أهل الكشف يقال له محمد بن سليمان باشيبان يتكلم بكلام يزعم انه منامات وهو من طريق الكشف فالزموه والتمسوا بركته وعنده ولدان من أولاد الاشراف فأحدهما اسمه عقيل بن عبد الله والثاني عبد الودود وقال له ستصل الى بلادك بالسلامة ولا بد من العود الى هنا قال الفقيه علي فوجدنا الامر كما قال ووجدنا الذين سماهم باسمائهم ورجعت الى بلدي وعدت لزيارة حضرموت بعد ثلاثين سنة توفي سنة ٩٤٤ بمدينة قسم قاله في المشرع الروي

﴿عمر بن علي بن غنيم﴾ الشافعي النبتيتي الاصل الخانكي المولد والمنشأ قطن مشتول الطواحين بالشرقية ثم نبتيت وحفظ القرآن وربع العبادات من التنبيه صحب جماعة من الاعيان منهم شيخ الاسلام زكريا وامام الكاملية والوناني ثم أقبل على العبادة وسلك سبيل التصوف والورع والزهادة وجد واجتهد وأخذ عن الشيخ صالح الزواوي المغربي وانتفع به وأذن له في الارشاد وعنه الشيخ يوسف الصفي واسمعيل بن علي الجمال وحضر كثيرا من قواعد الشيخ أحمد الزاهد وتكسب بالزراعة واشتهر ذكره وعلا قدره وقصد من الاقطار للتبرك وكان يقع له انه ينزع قميصه ويعطيه السائل وربما تصدق بعمامته وصار مكشوف الرأس ومن كراماته انه كان ببعض القرى فقصدها بعض الاعداء فاشار بعود في وجوههم يمينا ويسارا فتفرقوا ووقع حريق وكان الزرع في الجرن فاشار للنار بخرقة كانت بيده فرجعت ولم تصب منه شيأ . وقال له السيد علاء الدين السنهوري بلغني ان الفقراء يمسك أحدهم الثعبان فلم يضره فمر ثعبان فاخذه من رأسه وتفل في فمه فسقط لحمه . وصنع محمد الصفي طعاما وكان قليلا فقربه الشيخ فحدثته نفسه بامتحانه لما بلغه عنه انه اذا جيء بقليل الطعام يكثر فاخبره الشيخ بذلك . وسرق لص متاعا لجيء بمجمع للشيخ اتهموا بذلك فقال لواحد منهم اعط الرجل متاعه بامارة ما قلت لامك ادفنيهم أمام الباب فخجل ودفعه لصاحبه صغرى المناوي

﴿عمر الابوصيري﴾ العابد العارف الولي الكبير أقام في القطبانية سبع عشرة سنة وكان مقيما في مصر بقرب الحسينية ومن كراماته انه جلس بالحرم المكي يوما مع جماعة فقال من عباد الله من اذا وضع قدمه على الارض صار بعضها عليها كلها او البعض خارجا عنها فاستعظموا ذلك فقال أرأيتم ان وضع الرجل يده على فم القلة فهل يصير بعضها عليها او بعضها خارجا عنها أولا قالوا نعم قال فكذلك ثم تطور حتى ملأ المسجد الحرام ثم زاد حتى ملأ الحرم ثم خرجت له قدم فصار طرفها بالمشرق وطرفها بالمغرب ثم انضم شيأ فشيأ حتى عاد الى هيئته المعتادة قاله المناوي

﴿عمر بن أحمد بن عمر الزيلعي﴾ العقيلي اليمني صاحب بلدة اللحية كان من أكابر الاولياء الصالحين المكاشفين يروى انه جاءه رجل وشكا اليه الفقر وكثرة العيال فقال له امض الى الجبل الفلاني ففيه كنز عليه عفريت من الجن فقل له يقول لك الفقيه عمر تنح حتى أقضي حاجتي فمضى الرجل وفعل كما قال وقضى حاجته واستغنى بالذي أخذه ويحكى عنه انه كان اذا هم أحد من أصحابه بمعصية كاشفه بما نوى وزجره عن ذلك قاله الزبيدي

﴿عمر العقيبي﴾ الحموي الدمشقي الشافعي المعروف بالاسكافي الولي الكبير الشهير خليفة سيدي الشيخ علوان الحموي وقد تصدى للارشاد في دمشق الشام وانتفع به كثير من الناس ومن كراماته أنه صحبه رجل رافضي وطلب منه أن يكون من فقرائه فقبله الشيخ مع ما فيه من عوج فلما طالت صحبته مع الشيخ وتوهم تصديق الشيخ له قال له الشيخ يا فلان خطر لي أن أزور غدا جبل قاسيون

المشركون (قال الاستاذ أبو القاسم القشيري) رضي الله تعالى عنه دلت هذه المقالات على ان عقائد مشايخ الصوفية توافق أقاويل أهل الحق في مسائل الاصول بعد ان قال في أول العقيدة اعلموا رحمكم الله تعالى ان شيوخ هذه الطائفة بنوا قواعد أمرهم على أصول صحيحة في التوحيد وصانوا عقائدهم عن البدع ودانوا بما وجدوا عليه السلف وأهل السنة من توحيد ليس فيه تمثيل ولا تعطيل انتهى كلامه مختصرا وقال الشيخ أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الخبري بفتح الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وكسر الراء الفارسي رضي الله تعالى عنه أجمعت أئمة هذه الطريقة وسادات شيوخ الصوفية أولي الحقيقة على ما دلت عليه متفرقات أقوالهم ومجموعات أنفاسهم في مصنفاتهم في التوحيد وتأسيسهم قواعد العقائد على أصح الاصول وأوضح السبيل المصون عن التشبيه والتمثيل والنفي والتعطيل لما عرفوا ما هو حق القدم وتحققوا بما هو نعت الحادث من العدم على ان العالم باسره جواهره وأعراضه أجسامه لطيفه وكثيفه حادث ومعنى العالم كل وجود سوى الله تعالى العالم في وجوده مفتقر الى محدث مخصص أحدثه وخصصه بالوجود الجائز وأن محدثه هو الله الذي لا اله غيره الموصوف بالصفات الواجبة

ولا

ولا يكون معي غيرك فجئني في غد مبكرا فلما أصبح غدا على الشيخ عمر في زاويته وذهب معه حتى كانا في أثناء الجبل أظهر الشيخ عمر الاعياء والعجز عن المشي والحركة حتى تحير الرجل في أمره وقد قرعتهما الشمس فقال الرجل ياسيدي أنا أحملك على ظهري فقال له الشيخ ما كنت أكلفك وأخاف المشقة عليك لكن ما بقي لي مجال للمشي ولا خطوة ثم قعد الرجل وحمل الشيخ على ظهره فمشى به خطوات وأعيا ووقف فقال له الشيخ مالك قال ياسيدي أعييت حتى أستريح فلما تحقق ذلك الشيخ منه قال له ياهذا اشتهر عند الناس ان الرافضة حمير اليهود يركبونهم يوم القيامة على الصراط ويكبكبون جميعا في النار وأنت الآن تدعي محبتي وعجزت عن حملي في هذا الطريق الواسع فبالله عليك ان كان في قلبك شيء من البدعة وبغض الشيخين فارجع عنه وتب الى الله تعالى فبكى ذلك الرجل بكاء شديدا واعترف ببدعته وأقلع وتاب الى الله منها وصار يثني على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بعد ذلك وصار من مريدي الشيخ حقيقة مات سنة ٩٥١ في دمشق ودفن بزاويته قال الغزي حدثنا شيخنا مفتي السادة الشافعية في دمشق يعني الشهاب العيثاوي قال ظهر في الشمس تغير وظلمة تشبه الكسوف يوم موت الشيخ عمر العقيبي رحمه الله تعالى

﴿عمر بن عبد الله بن عمر الهندوان﴾ كان الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس يحبه ويثني عليه وذكر أنه أخبر بأمور ستقع فوقعت كما قال بعد موته وكذا قال غيره ان السيد عمر المذكور أخبر بأمور مغيبات فبان الامر كما قال مات سنة ٩٨٧ ودفن بمقبرة زنبل قاله في المشرع الروي

﴿عمر السلموني﴾ المطوعي أحد الاولياء العارفين قال الشيخ حشيش الحصاني دخلت بعض المساجد بهلباسويد من أعمال بلبيس فوجدته تطور حتى صارت رأسه في المحراب ورجلاه على ظهر طاحون تجاه الجامع كالنخل الطوال فحصل لي منه النوال مات في أوائل القرن الحادي عشر قاله المناوي

﴿عمر بن ابراهيم بن محمد شحيبر القديمي الحسيني﴾ كان سيدا كبير الحال عظيم المقال له كرامات شهيرة منها أنه كان يجلس في غالب أوقاته بجدة على سرير له منصوب بقرب باب صريف من الجهة الشامية وكل من له حاجة أتى اليه وتوسل به في قضائها فتقضي باذن الله تعالى وسريره الى الآن منصوب بجدة في مكانه يتبرك الناس بمسه ولا يقدر أحد أن يجلس عليه ومن جلس عليه ضرب من يومه وقد جرب ذلك والناس يتحاشون عن الجلوس عليه خوفا من ذلك مات سنة ١٠١٠ قاله المحبي

﴿عمرو بن عتبة﴾ قال القشيري سمعت أبا عبد الله الشيرازي يقول أخبرني علي بن ابراهيم بن أحمد قال حدثنا عثمان بن أحمد قال حدثنا الحسين بن عمر قال سمعت بشر بن الحرث يقول كان عمرو بن عتبة يصلي والغمام فوق رأسه والسباع حوله تحرك أذنابها

﴿أبو عبد الله عمرو بن عبد الله بن سليمان بن السيري﴾ كان فقيها عالما صالحا ورعا زاهدا مجتهدا تفقه بالامام يحيى بن أبي الخير صاحب البيان وكانت له منامات صالحة منها أنه تزوج بابنة شيخه المذكور فماتت عنده بالنفاس فتزوج أختها فحملت له أيضا فلما دنا نفاسها خشي عليها كما جرى لاختها وتعب حاله لذلك فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فبشره بسلامتها وأنها تلد ولدا ذكرا وأمره أن يسميه محمدا وأخبره أيضا أن تأتي بعده بولد آخر وأمره أن يسميه اسمعيل . ومنها أنه حصل في وجهه حبوب كثيرة مثل الدماميل الصغار فخاف من ذلك وقصد مدينة جبلة في اليمن للتداوي عند بعض الاطباء فلما أمسى هنالك رأى المسيح عيسى بن مريم في اليمن على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام في النوم فقال له يا روح الله امسح لي على وجهي وادع لي بالعافية ففعل المسيح ذلك فلما استيقظ لم يجد

أزلا وأبدا وان صفاته على مراتب ثلاث المرتبة الاولى الصفات النفسية وهو ان الله تعالى موجود قديم واحد قيوم أحد فرد قائم بنفسه لا يشبه شيأ ولا يشبهه شيء المرتبة الثانية الصفات المعنوية وهو ان الله تعالى حي بحياة عالم بعلم قادر بقدرة مريد بارادة متكلم بكلام سميع بسمع بصير ببصر باق ببقاء لم يزل ولا يزال وهذه الصفات معان قديمات كالذات قائمات بذات الله تعالى لا يقال فيها انها هو ولا أغيار له لا يشبه شيء منها شيأ من صفات ما سواه تعالى وتقدس المرتبة الثالثة الصفات الفعلية المستندة الى الصفات المعنوية حسب ما وردت في الكتب المنزلة وجرت بها ألسنة ذوي النبوة عليهم الصلاة والسلام انتهى كلامه (قال الشيخ الامام شهاب الدين السهروردي) رضي الله تعالى عنه تعالى الله الاله الاهو لاضد له ولا ند له ولا شبه له ولا مثل له ولا ولد له ولا والد له ولا وزير له ولا نظير له ولا يدرك كنه عظمته الاوهام ولا تبلغ شأو كبريائه الافهام ولا يعتري ذاته المقدس التأثر والآلام والتغير والاسقام والسنة والمنام والافتراق والالتئام جل عما يحول به الوسواس وعظم عما تكيفه الحواس وكبر عما يحكم به القياس لا يصوره خيال ولا يشاكله مثال ولا ينوبه

شيأ من تلك الحبوب التي كان يعهدها فحمد الله تعالى فلما أصبح نظر في المرآة فرأى في وجهه أنوارا تتلألأ وكانت وفاته بمكة المشرفة سنة ٥٥٥ قاله الشرجي

﴿أبو محمد عمرو بن علي بن عمرو التباعي﴾ نسبة الى ذي تباع قبيلة من جبر كان فقيها عالما فاضلا عارفا كاملا وكان مع سعة العلم صاحب عبادة وزهادة وكرامات وافادات من ذلك أنه كان بينه وبين الشيخ أبي الغيث بن جميل صحبة شديدة وان الشيخ أبا الغيث ترك السماع في آخر عمره باشارة الفقيه عمرو فلما علم بذلك الشيخ علي بن عبد الله الشينيني المقدم ذكره قصد الفقيه الى موضعه واجتمع به وبالشيخ أبي الغيث بن جميل ثم قال للفقيه يافقيه أنت تنكر على الفقراء أحوالهم فقال له الفقيه انما أنكر على من أنكر الله عليهم ورسوله فقال الشيخ علي ان كان ماتقول حقا فما تقول في هذه السارية وضرب بيده على سارية هنالك فاضطربت السارية فقال الفقيه عمرو لقد علمت أن ستر أحوال الصالحين أولى لهم ثم ضرب الجدار فاضطرب حتى كاد يقع فقام الشيخ أبو الغيث والشيخ علي الى الانصاف والاعتذار وعرفوا حال الفقيه وانه من أهل الولاية نفع الله بهم أجمعين وكانت وفاة الفقيه المذكور سنة ٦٦٥ رحمه الله قاله الشرجي

﴿عمرو الكاري﴾ قال السراج في تفاح الارواح روينا عن الشيخ حيدر البغدادي قال قال الشمس بن الصفي الجزري سألت الشيخ عبد العزيز غلام الشيخ سويد التلعفري رضي الله عنه عن الشيخ عمرو الكاري فقال امض الى الكار فسترى رجلا في المقبرة فاسأله عن قبره يرشدك فمضيت فوجدت رجلا يغزل صوفا فقال لي ابتداء تريد قبر عمرو بن الكاري فقلت نعم فقال هنا ثم قال دفنوه هنا فلما انصرفوا اصطدم عليه ثوران فدرس فلما رجعت حكيت لعبد العزيز فقال هو ذاك عمرو بنفسه فترددت الى الكار وأنا أسأل الله أن يريني اياه فرأيته مرة فسألته الدعاء ففعل وسألته أن يريني خفير التتر فقال اقصد الاردو يعني الجيش فانظر بين الخيم فانك ترى خيمة سوداء باطناب سود على عمود أسود وتحتها رجل على بساط أسود وعليه مسح أسود فاقد العين اليسرى فاعلم أنه خفير المغل فلما وصلت رأيت جميع ماذكر فقال لي الرجل ابتداء تعال وأومأ بيده الي ثم قال أخبرني عن الشيخ عمرو الكاري فقلت انه يقرئك السلام فقال وعليه السلام ذلك رجل حصل له الخلود في الدارين ثم قال تريد أن ترى مانحن فيه قلت نعم فرفس العمود برجله فسقطت الخيمة فرأيت جميع الخيم قد صارت على ظهورهم وهموا بالرحيل فقال رأيت قلت نعم ثم أعاد العمود فنصبوا الجميع لوقته فسألته الدعاء وانصرفت الكار قرية بقرب الموصل من شرقيها

﴿عمران بن داود بن علي الغافقي﴾ المصري كان من العلماء العاملين والاولياء العارفين قيل انه أوصى أن يجعل خاتمه في أصبعه بعد موته فلما مات غسلوه وأراد الغاسل أن يدرجه في أكفانه رفع الشيخ أصبعه فقال الغاسل لاهله مالي أرى الشيخ رافعا أصبعه فقالوا لاندري فذكر بعضهم ماقال الشيخ فقال لهم ان الشيخ قد أوصى أن يجعل خاتمه في أصبعه فجعلوه في أصبعه فاستقر واذا عليه عبد مذنب ورب غفور قاله السخاوي

﴿عيسى بن اقبال المعروف بالهتار﴾ بكسر الهاء أحد المشايخ الكبار كان صاحب أحوال ومقامات ومكاشفات وكرامات منها مارواه الجندي بسنده عن الشيخ علي الفتي وكان من أعيان الصوفية بمدينة الجند أنه قال قصدت زيارة الشيخ عيسى الى موضعه وأقمت عنده أياما فقال لي ليلة ياعلي ولد لك الليلة ولد ذكر قال فلما رجعت الى بلدي وجدت ولدي حسينا قد ولد تلك الليلة وكان له نفع الله به من الكرامات والمكاشفات مالا ينحصر • ومن كراماته أنه خرج الشيخ أبو الغيث بن جميل من

أبديته بحتى لا ينطلق عليه التعيين ولا يتطرق اليه التأبين ان قلت أين فقد سبق المكان وان قلت متى فقد تقدم الازمان وان قلت كيف فقد جاوز الاشباه والامثال والاقران وان طلبت الدليل فقد غلب الخبر العيان وان رمت البيان فذرات الكائنات بيان وبرهان أول آخر ظاهر باطن تفانت الاوائل والاواخر في أزليته وأبديته تفرد في الآزال بنعت العظمة والجلال قبل الكون والمكان والدهور والازمان والحين والاوان فالمكان جواهر وأجسام خلقها والدهر أوقات وأزمان قدرها كل ذلك موسوم بالحدث عرفنا المكان والزمان بتعريفه ايانا ولو شاء كوننا ولم نعرف زمانا ولا مكانا وكوننا في المكان وان شاء كوننا ولا مكان فعلمنا بأنا لا نكون الا في مكان من قضايا عقلنا وهذه القضايا هيأها لنا نعقل بها المعقول ونعلم بها المعلوم ولو شاء هيأ لنا غير هيأتنا فعوالم قدرته غير محصورة وغرائب مشيئته غير منكورة ومانحن فيه من العالم بمانحن فيه من العقل والعلم عالم من عوالمه ولا نستبعد قولي لوشاء

زبيد من عند شيخه الشيخ علي بن أفلح ووصل الى الشيخ عيسى المذكور قال الشيخ أبو الغيث فكشف لي عنه وقد وضع قرنا في الارض وقرنا في السماء وقال لي تريد النطاح يا أبا الغيث فقلت لا ياسيدي • ومن ذلك ما روي أن الشيخ أحمد بن الجعد قصده للزيارة فرأى على الشيخ ثيابا مرتفعة وهيئة حسنة فانكر ذلك في نفسه وتغير اعتقاده فكاشفه الشيخ عن ذلك وقال له يا ولدي اني لم ألبس هذه الثياب حتى أبليت في الله تعالى كذا وكذا جلدا فزال ما في نفس الشيخ أحمد واعتذر منه والتمس دعاءه • ومن كراماته ان أبا محمد مسعود بن عبد الله الحبشي كان مولى لبعض العرب في حدود الوادي رمع فامتحن بالجذام فطرده مواليه فقصد قرية التربية فلما أتاها وجد الشيخ عيسى الهتار قد توفي ووجد ولده الشيخ أبا بكر فرحب به وأكرمه وحكمه للفور ونصبه شيخا وأذن له بالتحكيم وأمره بالعود الى بلد مواليه وكان ذلك منه باشارة من والده فانه قد كان قال له عند وفاته يأتيك من هذا النهج رجل ممتحن بمرض وأشار الى الجهة التي جاء منها الشيخ مسعود المذكور فاذا أتاك فابلغه عني السلام واطلب منه لك الدعاء وحكمه فلما فعل الشيخ أبو بكر ما أمره به والده رجع الشيخ مسعود الى بلده وقعد في موضع رباطه الآن وكان اذ ذاك عقدة سلام فكان يستظل بالشجر حتى فطن له الناس فاكرموه وابتنوا له هنالك رباطا وظهرت عليه آثار الشيخ عيسى الهتار المذكور حتى صار صاحب كرامات ومكاشفات وانتشر ذكره في البلاد واشتهر صيته بين العباد ولم يزل على أكمل حال حتى توفي ودفن في رباطه المذكور وتربته هنالك مشهورة تقصد للزيارة والتبرك ذكره الزبيدي • وقال المناوي انه لما نزل الرماد على أهل اليمن ودام ثلاثة أيام حتى أظلم الجو في الثالث ونزل رماد أسود فكشف لبعض أصحاب العارف الجيلاني انه يصيب أهل اليمن صاعقة فشفع فيهم فقيل له قد شفع فيهم رجل منهم يقال له عيسى الهتار وذلك سنة ٦٠٠ ومنها انه أتته امرأة مغنية مشهورة بالفجور لتزوره فوقع نظره عليها فتابت وزوجها الفقير وعمل الشيخ وليمتها عصيدة وجمع الفقراء ووضعها بغير ادام وقعد ينتظر من يأتي به وكان للمرأة صاحب من أمراء الدولة فارسل زجاجتين من خمر وقال للرسول مستهزئا قل للشيخ يجعل هذا ادما فاخذهما وصب من احداهما سمنا والاخرى عسلا مات سنة ٦٠٦ قال المناوي عن مائة وستين سنة وقيل بل مائتين وقيل ثلاثمائة

﴿أبو محمد عيسى بن حجاج العامري﴾ نسبة الى بني عامر قوم يسكنون موضعا من الجبال شرقي قرية الرعد كان من كبار أصحاب الشيخ أبي الغيث بن جميل وكان صاحب أحوال وكرامات منها ما روي عنه من المجاهدة انه أقام نحو ثلاثين سنة لا يشرب الماء فقال له بعض أصحابه ياسيدي لو شربت شيأ من الماء حتى يذهب عنك القال والقيل في ذلك فقال لقد عزمت على ذلك مرارا لا يمنعني الا أني عقدت مع الشيخ أما وجماعة من أصحابه عقدا فاذن لهم ولم يأذن لي في الشرب وأنا أحب أن ألقاه على ما فارقته عليه من الامتثال يعني شيخه أبا الغيث نفع الله بهم وكانت وفاته سنة ٦٦٤ قاله الشرجي

﴿عيسى الكردي﴾ قال السراج في تفاح الارواح روينا عن جماعة ثقات من أصحاب الشيخ عيسى الكردي رضي الله عنه وخدامه انه جاءته امرأة فبكت بكاء عظيما وقالت ان ابني أسر عند الفرنج ببرج اللاذقية لا أعرف فكاكه الا منك وأعلم ان الله تعالى أقدرك على ذلك وألحت عليه بعد صلاة الجمعة فقال غدا بكرة السبت يكون عندي ان شاء الله تعالى فجاءت بكرة فوجدته عند الشيخ ومعه اسرى والقيود في أرجلهم فسألناهم فقالوا انتصف الليل اهتز باب الحبس فقلنا اما انهم يقتلوننا واما انهم يرسلوننا الى طرابلس وهي أشد عذابا فما شعرنا الا بهذا الشيخ عيسى قد رفعنا ووضعنا عند النهر الكبير على ثلاث ساعات من اللاذقية وقال هذا نصف الطريق الى صهيون الحقوني اليها الى

قوته أن يحصر الحكمة فاما القدرة فلا يحصرها فحدث عن البحر ولا حرج ومن هذا الاساس ثمثت الامور الاخروية وعلمها من علمها وأنكرها من عجز عقله عن ادراكها فمن يكون المكان والمكون فيه والزمان والمقدر فيه عالما من عوالمه ويسيرا من عظيم قدرته كيف يحصره الزمان والمكان فما ظهر في عالم الملك والشهادة عالم الحكمة والعقل الموهوب لنا الذي نتصرف به موكل بهذا العالم وهذا العالم من العرش الى الثرى مع العقل الذي فهمه وعقله وعلمه وقسمه أجساما وجواهر وأعراضا عالم من عوالمه فصور العالم وكل ما حواه وهو العالم الذي عقله العقلاء بما فيه من الارض والسماء والماء والنار والهواء والعرش والكرسي والجن والانس والافلاك والاملاك والالوان والاكوان والاجرام والاصطكاك والشمس والقمر والنجوم الى أعماق التخوم بالنسبة الى العظمة الالهية أقل وأحقر من خردلة بالنسبة الى جميع العالم ففرغ بالك عند ذلك من قياسك انه سبحانه داخل العالم أو خارج العالم فما أحقرك وأحقر علمك فلو فتحت عين بصيرتك استحييت من قياسك وفكرك ووهمك وخيالك أيها المحدود المحصور ولا ينتج فكرك الا محدودا محصورا أيها المحيط به الجهات لا تحكم علمك الا بالجهات فالجهات من

جوسقي وأنا الشيخ عيسى فجئنا اليه وتسلمت المرأة ولدها وكان يوما مشهودا • قال وروينا عن الشيخ محمد صيدح أخي الخطيب شهاب الدين أحمد نائب الشيخ عيسى بالجوسق قال كان الشيخ عيسى يخرج كل ليلة بعد صلاة العشاء الآخرة ويجيء قريبا من آذان الفجر فخرجت خلفه ليلة فنظر الى ملتفتا فلم أستطع مضيا ولا رجوعا الى ان عاد فقتل اذني واستتابني عن اتباعه قال السراج وهذا الشيخ عيسى الكردي من أكابر الاولياء وأعيان الاصفياء وله كرامات عظيمة وكان له زاوية بمدينة اللاذقية ونقله منها الامير سيف الدين قلاوون صاحب صهيون الى جوسقه الذي كان يتنزه فيه بوادي الارناك شامي ربض صهيون وهو مكان حسن غريب بتلك الارض وله شبابيك عظيمة مطلة على بستان عظيم وقد توفي الشيخ عيسى سنة ٦٦٦ ودفن بالقرب من الجوسق وكان باعه له الامير سيف الدين بعشرة آلاف قل هو الله أحد وكان يحب الشيخ كثيرا هو وجميع أهل صهيون ولهم فيه اعتقاد عظيم وحين مات نزل الى جنازته حافيا حاسرا قال السراج ونحن جوت لنا بهذا الجوسق في تربة الشيخ أوقات عظيمة حينما كان والدي قاضي القضاة بصهيون وما حولها من البلاد مدة ست سنوات قلت كان السراج موجودا في القرن الثامن

﴿عيسى بن نجم البرلسي﴾ خفير بحر البرلسي كان من أكابر الاولياء المشاهير قال الامام الشعراني قال لي المرصفي مكث عيسى بوضوء واحد سبع عشرة سنة وذلك انه وضع جنبه على سريره حين أذن العصر وقال للنقيب لا يوقظني أحد فمكث سبع عشرة سنة والناس ينظرون نفسه داخلا خارجا كالنائم ثم قام فصلى العصر بذلك الوضوء وكان في وسطه حين اضطجع منطقة فلما انتبه وحلها تناثر من تحتها الدود وتلك حالة شهود حصلت له وحالته تمضي على المشاهد ألف عام كلحظة • ونذر رجل ان ولدت فرسه حصانا فهو له فولدته فركب فاراد بيعه ومر به على قبره فرمح حتى دخل تربته فلم يخرج ذكر ذلك المناوي

﴿أبو محمد عيسى بن مطير الحكمي﴾ أصله من الحكمي القبيلة المعروفة وكان أبو مطير من أعيانهم خرج عيسى هذا من بلد قومه وهي قرية ضمد قريبة من مدينة جازان طالبا للعلم فاشتغل في الجبال وفي تهامه حتى برع في كثير من فنون العلم وشهر ذكره وبعد صيته وظهرت له كرامات منها ما حكاه الفقيه عثمان الشرعبي وكان ممن أخذ عنه أنه عمل بعض جيران المدرسة وليمة وعمل فيها صاحبها طعاما حسنا وطلب جماعة من الفقهاء والاعيان وكان الفقيه عيسى المذكور فيمن طلب فلما حضروا وأكلوا ورجع الفقيه الى موضعه لم يكد ذلك الطعام يستقر في جوفه ساعة واحدة بل ذرعه القيء وأخرج ذلك جميعه ثم أخرج قطعة دم ثم قال للفقيه عثمان من هذا الرجل الذي دعانا فقال له ياسيدي هو من أرباب الدولة فقال والله لو علمت لامتنعت عن الاكل ولكني قلدت الفقهاء في ذلك فقال الفقيه عثمان وكان الفقيه يأمرني أن أحمل له قوته ويقول لي عرف أهلك لا يخلطوه بغيره فكنت أوصيهم بذلك واجتهد عليهم وكانوا يعتمدون ذلك فاتفق انى اشتغلت في بعض الايام عند الفقيه في حاجة فلم أشعر حتى أرسل أهلي بالطعام فقدمته له وكان الخبز من برمتر ود بلحم فلما أهوى بيده ليأكل منه كان من صرف نفسه عنه فجعل يقلب اللقمة ويقربها الى فمه ثم يتركها ورب ما لاك اللقمة ثم ينجعها وكان يأخذ القطعة من اللحم بطيبة نفس فيمضغها ثم يبتلعها فترك الخبز وأقبل على اللحم فأكل منه حاجته قال الفقيه عثمان فلما رجعت الى أهلي سألتهم عن ذلك فقالوا أرسلنا من يأخذ لنا خبزا من السوق فاخذ لنا من خبز السلطان فلما رأينا صفاءه وحسنه كرهنا أن نرده فتردناه وأرسلنا به

الشيخ شهاب الدين المذكور واقتصرت منها على هذا القدر اذ استيعابها يطول (وهذه) عقيدة الشيخ الكبير شرف العارفين وامام المعرفين أبي عبد الله محمد بن أحمد القرشي رضي الله تعالى عنه (الحمد لله) الذي تقدست عن سمة الحدوث ذاته وتنزهت عن التشبيه بصفة الجثث صفاته ودلت على وجوده محدثاته شهدت بوحدانيته آياته الاول الذي لا بداية لازليته الآخر الذي لا نهاية لصمديته الظاهر الذي لا شك فيه الباطن الذي ليس له شبيه الحي الذي لا يموت ولا يفنى القادر الذي لا يعجز ولا يعمى المريد الذي أضل وهدى وأفقر وأغنى السميع الذي يسمع السر وأخفى البصير الذي يدرك دبيب النمل على الصفا العالم الذي لا يضل ولا ينسى المتكلم الذي لا يشبه كلامه كلام موسى كلم موسى بكلامه القديم المنزه عن التأخير والتقديم لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع ولا بحروف ترجع كل الحروف والاصوات والنداء محدثة بالنهاية والابتداء جل ربنا وعلا وتبارك وتعالى له العظمة والكبرياء وله القدرة والسناء وله الاسماء الحسنى والصفات العلى حياته ليست لها بداية فالبداية بالعدم مسبوقة اليكم

اليكم فقلت لهم لا تعودوا لمثل هذا وأعلمتهم بما اتفق من الفقيه وكانت وفاته سنة ٦٨٠ فى مدينة بيت حسين من اليمن قاله الشرجى

﴿عيسى بن موسى بن عبد الرزاق﴾ كان صالحا عابدا ناسكا زاهدا ذا كرامات باهرة وأحوال خارقة ظاهرة منها ان شيطانا ولع بامرأة وصار يأتيها فى صورة دب و يواقعها متى أراد وان لم تمكنه من نفسها أذاقها الوبال فاشرفت منه على الموت فاستضاف زوجها الشيخ فلما دخل داره قال فيها شيطان وغرز عكازه فى بالوعة فصاح الشيطان قتلتنى دعنى أخرج ولا أعود فخرج والناس ينظرون ولم يعد بعدها . وجىء له بامرأة لم تحمل فامر زوجها بضاجعتها ففعل فانت بذكرين . وأتى له بامرأة أخرى قد أيست من الحمل فقال لها تحملى وتأتى باربعة ذكور فكان كما قال اه صفرى المناوى

﴿قطب الدين عيسى بن محمد﴾ الامام المحقق السيد الشريف الحسنى الشافعى الصوفى المعروف بالصفوى مما اتفق ان تلميذ السيد قطب الدين عيسى المذكور وهو الشيخ محمد الكيلانى الصوفى التروسى رآه ذات ليلة فى المنام وحوله جماعة فى مكان لطيف قال فقيل لى انه القطب ثم غاب عنى ساعة فقلت فى نفسى ان من شأن القطب أن يغيب عن العين تارة ويظهر أخرى قال فظهر لى قال فجئته صبيحة الرؤيا وكنت قد انقطعت عنه فى يوم أرسل فيه ورائى لأتغدى عنده فلم يمكنى التوجه اليه فبادر بقوله انك قد انقطعت عنا نهارا أما ليلا فلا قاله الغزى

﴿عيسى بن أحمد الزيلعى العقيلى﴾ كان من المستغرقين بحب الله تعالى وكان فى غيوبيته يسيح فى البرارى والقفار و يطلع الى الجبال ولا يقر له قرار ونقل عمن رآه أنه كان يدخل الى الغيضة وفيها الاسود ويقرب منها ولا تضره ومن كراماته أنه كان فى اللحية عبد أسود معروف كبير الوجه والشفتين فكان يأتى اليه وهو جالس بين الناس و يقول لهم كلاما معناه انه يتولى عليكم عبد يشبهه فى خلقه وتنفذ أموره وتعلو كلمته فمات صاحب الترجمة وقدم بعده النقيب سعيد الجنى من عبيد الحسن بن القاسم متوليا بلدة اللحية على ما كان يخبر به من مشابهته له فى خلقه مات الشيخ باللحية سنة ١٠٤٠ قاله المحبى

﴿عيسى المراكشى﴾ مفتى مراكش ذكر محمد بن محمد بن سليمان الفاسى المتوفى فى دمشق سنة ١٠٩٤ أحد العلماء الاعلام فى فهرست مشايخه كما فى خلاصة الاثر للمحبى أنه لقى يوما العلامة عيسى المراكشى مفتى مراكش وقد احتف به خلق كثير يزدحمون على تقبيل يده و ركبته فزاحمهم حتى قبل يده تبركا قال فاخذنى الى دون الناس وقال أجزتك بجميع مروياتى فكأنما طبعها فى قلبى الآن وكان ذلك قبل اشتغالى بطلب العلم واستمتزيا بزى طلبته حتى يقال انه رأى علامة الاهلية ولا ان ذلك من عادته مع المتأهلين للاجازة بل لم يظفر بالاجازة منه الا القليل من أخصائه فيما أظن ثم بعد غيبتى عنه ثمانية أعوام فى طلب العلم الشريف من الله تعالى بالرجوع اليه وتجديد الاخذ عنه فى سنة ١٠٦٠ قبل وفاته بسنة ولله تعالى الحمد والمنة اه

﴿عيسى بن محمود بن محمد بن محمد بن كنعان الحنبلى الصالحى الدمشقى الخلوتى﴾ خليفة الاستاذ السيد محمد بن محمود العباسى كان من صلحاء الزمان وفضلائه وأكابر علمائه وأوليائه وكان كثيرا ما يرى النبى صلى الله عليه وسلم وقال له مرة مرحبا مرحبا بفلان باسمه وكان فى بعض الاوقات يطرقه الحال والشوق فيخرج هائما على وجهه بدور فى البرارى والقفار يدخل بيروت وحيدا ويزور جبل لبنان وكان معه ركوة وعكاز ومرقعة ويأكل من الحشيش و يشرب من عيون الارض وربما كله

بجارحة فالجارحة مخروقة بصره ليس بحدقة فالحدقة مشقوقة علمه ليس بكسبى فالكسب بالتأمل والاستدلال يعلم ولا بضرورى فالضرورة على الارادة والالزام تلزم كلامه ليس بصوت فالاصوات توجد وتعدم ولا بحروف فالحروف تؤخر وتقدم جل ربنا عن الشبه بخلقه وكل خلقه عن القيام بكنه حقه بل هو القديم الازلى الدائم الابدى الذى ليس لذاته قد ولا لوجهه خد ولا ليده زند ولا له قبل ولا بعد ليس بجوهر فالجوهر بالتحيز معروف ولا بعرض فالعرض باستحالة البقاء موصوف ولا بجسم فالجسم بالجهة محفوف هو خالق الاجسام والنفوس ورازق أهل الجد والبؤس ومقدر السعود والنحوس ومدبر الافلاك والشموس هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس على العرش استوى من غير تمكن ولا جلوس لا العرش له من قبل القرار ولا لتمكن من جهة الاستقرار العرش له حد ومقدار والرب لا تدركه الابصار العرش تكيفه خواطر العقول وتصفه بالعرض والطول وهو مع ذلك محمول والقديم لا يحول ولا يزول العرش بنفسه هو المكان وله جوانب وأركان وكان الله سبحانه ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان ليس له تحت فيقله

بعض الوحوش وذلك من كراماته . ومن باهر كراماته أيضا انه حينما كان مجاورا لطلب العلم في مصر كان مغرما بزيارة الاولياء والصالحين لاسيما الامام الشافعي وكان اذا جلس يقرأ عنده بين القراء يتعجبون منه لحسن تأديته وفصاحته مع كمال لطفه وجميل سيرته فتردد مرة في آية وهو يقرأ عنده وسكت ففتح عليه الامام الشافعي من داخل القبر . ومن كراماته انه أخبر بموت انسان قبل موته بأيام فكان كما قال مات سنة ١٠٩٣ بدمشق ودفن قرب شيخه العباسي بمقبرة الفراديس بدمشق قاله المحبي في خلاصة الاثر . وقال المرادي في سلك الدرر هو عيسى بن كنان الصالحي الدمشقي الخلوتي الحنبلي أحد الاولياء العارفين والمرشدين الكاملين أخذ الطريق عن شيخه السيد محمد العباسي الخلوتي قال الشيخ يوسف الحنفي الدمشقي الخلوتي نزيل دار الخلافة القسطنطينية وكان أخذ الطريقة الخلوتية عن السيد محمد العباسي المذكور فلما مات نام في ليلة وفاته حزينا لموته كئيبا لايدري كيف يتوجه وهو في دمشق فرأى في عالم الرؤيا انه داخل الى التربة واذا بقبر الشيخ محمد العباسي مفتوح وهو جالس على ركبتيه واضع يديه متوكئ عليهما وكان رآه في حال حياته كذلك فلما رآه قال له يوسف أخذت على عيسى خذ على عيسى فاني خلفته فاستيقظ وكان ذلك الوقت آخر الليل فتوضأ وذهب الى عند الشيخ عيسى بن كنان للمدرسة الشميصاتية فرأى ضوءه مشعولا فطلع الى خلوته فرآه يصلي التهجد فوقف الى ان فرغ من الصلاة فقال له لولا يرسلك الشيخ محمد العباسي ماجئت الى عندنا اجلس فجلس فبايعه وأخذ عليه العهد ثم في ثاني ليلة رأى الشيخ يوسف نفسه داخلا الى التربة المدفون بها شيخه العباسي وقبره مفتوح والشيخ جالس على الهيئة التي سبق ذكرها فقال له يوسف أخذت على عيسى فقال نعم ياسيدي فقال أسعدك الله اهـ

(حرف الغين)

(غريب الذويب) أصله من بلاد هابا سويد وكان يغلب عليه الجذب ومن كراماته أنه زرع بطيخا فجاء الذئب ليلا فاقلع كل بطيخة منها فامسكت فمه حتى أصبح فأتى الشيخ فوجده كذلك فقال له ان تبت قلت للبطيخة تطلقك فاشار اليه ان نعم فقال يابطيخة اطلقيه فانطلق . ومنها أنه كان يتطور في صفة الحيوانات فتطور يوما في صفة كركي فأتى جماعته وأخذ يصيح صياح الكراكي فما أجابوه فعاد الى صورته الآدمية وقال أقول لكم قولوا لا اله الا الله فلم تجيبوا فقالوا انا لانحسن كلام الطير وكان اذا تمطى خرج منه نور يكاد يحرق كل من يقرب به من الناس فهجره الفقراء لذلك وتعاقدوا وتعاهدوا على عدم مخاطبته ومخالطته فتوجه الى مغارة شعيب فاقام بها وأقسم على نفسه أنه لا يجتمع باحد فاستمر كذلك حتى مات في أوائل القرن العاشر قاله المناوي

(غنائم السعودي) الشيخ الصالح العارف الناسك الفقيه المقرى المحدث المعتقد السالك نجم الدين أبو الغنائم محمد ابن الشيخ العارف زين الدين أبي بكر بن جمال الدين بن عبد الله الدلوعي الرياضي الشافعي المشهور بغنائم مولده بقرية من قرى فارسكور في القطر المصري وهي شرباص بالوجه البحري ونشأ بها على خير ظاهر حتى مات والده وكان والده من مشايخ فقراء الشيخ منصور الباز الاشهب ومن كرامات الشيخ غنائم أنه كان يحب الغنم حبا شديدا فاتفق أنه اشترى شاة كبيرة عالية واقفة القرون طويلة جدا وسماها مباركة فكانت تخرج من عند الشيخ في أول النهار فتذهب الى المرعى من غير راع فترعى في الاماكن المباحة ثم ترجع في آخر النهار فتنتفع الفقراء والاضياف والجيران بلبنها وكثرت أولادها ونمت فلما كان في بعض الايام ورد على الشيخ ضيف من الفقراء

ولا فوق فيظله ولا جوانب فتعدله ولا امام فيحده ولا خلف فيسنده جل عن التحديد والتكييف والتقدير والتأليف والتغيير والتصوير والتشبيه والنظير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وصلى الله على سيدنا محمد البشير النذير السراج المنير وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا (وقال) الشيخ الامام العارف بالله تعالى المدقق أبو القاسم الصقلي رضي الله تعالى عنه لله عز وجل في عباده سر وهو علم القدر الجاري عليهم وفيهم ولهم وللعلماء بالله تعالى وبامره ونهيه سر في درجاتهم ومقاماتهم ومراتبهم وأماكنهم وهو علم المشاهدة عند الفناء والمخاطبة عند البقاء وللعارفين بالله تعالى من الاولياء والصديقين سر في أحوالهم ومقاصدهم وهو علم الرحمة والفضل والجود والكرم والسعة والاحسان فاظهار سر العارفين بالله تعالى فساد للعامة واظهار سر العلماء بالله فساد للخاصة واظهار سر الله فساد للخاصة والعامة وقال أيضا الآفات المبطلة في العلم والعمل لاحقة باهل البدع وان أخلصوا الدين والدعوة لمباينتهم الاصل وهو الاتباع والآفات المفسدة لاحقة باهل السنة مافارقوا الصدق في الاصل والاخلاص في الفرع وان كانوا متبعين لم تنفعهم مفارقة أهل البدع مع الشرك الاصغر (قلت)

أرباب الحالات وأصحاب المقامات فاراد أن يمتحن الشيخ فلما رآه دخل عليه صاح الشيخ بالشاة الكبيرة يامباركة هيا فجاءت مسرعة له فحلب منها وقدم اللبن الى الضيف الوارد عليه وقال له يافقير بسم الله كل فاكل الفقير من اللبن ثم رفع يده وقال ياسيدى أنا أشتهى أن يكون هذا اللبن عليه عسل لعل أن يعتدل فالتفت الشيخ الى الغنم وصاح بامها أيضا وقال يامباركة فجاءت اليه فاخذ الشيخ ثديها بيده وحلب منها فى الاناء فاذا هو عسل كما اشتهى الضيف فقدمه للضيف فاكل منه وأراد أن يقوم فقام وهو مسلوب من السر الذى كان معه وهو يبكى ولم يره أحد بعد ذلك اليوم فلما ظهرت هذه الكرامة للشيخ تغالى الناس فى محبته والاقبال عليه والزيارة له وسموه من ذلك الوقت بغنائم وبأبى الغنائم أخذ الفقه عن قطب الدين القسطلانى وغيره توفى بزاويته ودفن بها فى سبعة وعشرين شعبان سنة ٦٨٣ قاله السخاوى

(غنيم المطوعى) ذو الاحوال الغريبة والكرامات العجيبة كان رضى الله عنه يقال له غنيم الكاشف لكثرة مكاشفاته أصله من بلاد يقال لها منازل النعيم من أعمال الحاجر بقرب بلبيس من بلاد مصر وهو من قبيلة تسمى أولاد عريف ومن كراماته ان ابن سنجر أنكر عليه وأراد امتحانه فاضافه وذبح له عدة من البقر وخنق مثلها وخلط لحم المذكاة بالميتة وطبخه كله فى ارز وأحضره اليهم فلما مد السماط ميز لحم المذكاة من الميتة وقال هذا حصة الفقراء وهذا حصتك أنت وجماعتك فقال انما عملنا الكل للفقراء ولابد أن تأكلوا الكل فاشار بيده الى الطعام فاستحال كله دودا . ومنها انه كان اذا خرج للسياحة فى البلاد على عادة المطاوعة يقول لهم انكم تدخلون البلد الفلانية فيضيفكم فلان بن فلان وفلان يعمل لكم ضيافة على الصفة الفلانية وفلان كذا وعند فلان من الزوجات والاولاد كذا وفلان كذا فلا يتخلف من ذلك شئ مع انه مارأى واحدا منهم قبل ذلك . ومنها أن رجلا أضافه وأراد امتحانه فقدم اليه ارزا بلبن فنظر اليه وقال ارفعه فان الفقراء لا يأكلون فالح عليه فقال طبخته بلبن كلبة ثم تأتى به الينا فاعترف الرجل واستعفاه وتاب وكان يرى النبى صلى الله عليه وسلم يقظة وله معه وقائع وحكايات يطول شرحها وكراماته لا تكاد تحصى مات فى حدود الخمسين وتسعمائة

(غياث الدين الهندى) شيخ أبى عبد الله محمد بن عمر بن شوعان اليمنى قال الزبيدى الشرجى فى ترجمة ابن شوعان المذكور وهو شيخ مشايخه ومما يدل على ولايته أنه وصل رجل من كبار العلماء الصالحين من أهل الهند يقال له الشيخ غياث الدين أخذ عنه جماعة من الفقهاء بزبيد الحنفية والشافعية فى فنون كثيرة من العلوم وكان الفقيه محمد من أكثرهم أخذا عنه وكان الشيخ غياث الدين يثنى عليه كثيرا ثم ألبسه الخرقة وقال له لا تلبسها أحدا الا بعد خمس سنين فلما مضت الخمس توفى الشيخ غياث الدين فى بلده فدل هذا على أن الشيخ كان قد كوشف ان مدة بقائه هذا القدر وان الفقيه يرث سره ويكون بدله اذ حكم البدل أن لا يتصرف الا بعد وفاة بديله ومما يؤيد بذلك أن الفقيه محمدا المذكور كان يقول كانت مسائل تشكل على فى البزدوى فلما انقضت هذه الخمس ظهر لى جميع ما كان يشكل على من ذلك واتضح لى اتضاحا بينا وهذا يدل على انه تجدد له زيادة علم وتنور وعلو مقام وكانت وفاته سنة ٨٢٢ ودفن بمقبرة باب سهام عند الفقيه ابن بكر بن صنكار وقبره هنالك مشهور يزار

(الشيخ غياث) السيد الشريف العارف بالله تعالى أبو الغيث الشجرى اليمنى نزيل مكة المشرفة من كراماته أنه كانت تجار اليمن وغيرهم يستغيثون به فى شدائد البحر ومضايق البر فيجدون بركة

فجميع هذا الذى ذكرته معتقد الشيوخ العارفين الاولياء المقربين أهل العلوم اللدنية والانوار الساطعة ومعتقد الائمة العالمين النظار المحققين أهل الحجج المفخمة والبراهين القاطعة وكلا الفريقين عددهم غير محصور وفضلهم غير منكور وقد ذكرت جماعة من الفريق الاول وعقائدهم التى لا تجهل وأما الفريق الثانى فعقائدهم فى مصنفاتهم مذكورة وفضائلهم فى العلم والدين مشهورة مثل الامام أبى الحسن الاشعرى والامام أبى بكر الباقلانى والامام أبى اسحق الاسفراينى والامام أبى بكر بن فورك والامام النجيب ابن النجيب أبى المعالى امام الحرمين والامام حجة الاسلام أبى حامد الغزالى والامام عز الدين الرازى والامام ناصر الدين البيضاوى والامام عز الدين ابن عبد السلام والامام محيى الدين النواوى وغير هؤلاء العشرة الائمة ممن لا يحصى من علماء الامة من السلف والخلف من أهل السنة رضى الله تعالى عنهم أجمعين لكن بعضهم تكلم فى تأويل الظواهر وبعضهم اعتقد خلاف الظاهر ولم يتكلم فى التأويل وممن حكى ذلك الامام محيى الدين النواوى رضى الله تعالى عنه مع كونه من جلة المحدثين العارفين والفقهاء الفاضلين الورعين الزاهدين الجامعين بين العلم والدين حكاه فى شرح صحيح مسلم فى الحديث الذى قال فيه

الاستغاثة به وينذرون له أشياء يرسلون بها اليه اذا تم غرضهم وكانت وفاته بمكة المشرفة سنة ١٠١٤ ودفن بالشعب الاعلى من باب المعلاة بالقرب من ضريح أم المؤمنين خديجة الكبرى رضى الله عنها قاله المحبى

(حرف الفاء)

(فاطمة النيسابورية) كانت من المصطفيات العابدات العارفات وهى أستاذة ذى النون المصرى وزارها أبو يزيد البسطامى وقال مارأيت فى عمرى الارجلا وامرأة والمرأة هى فاطمة النيسابورية وماأحدثها عن مقام من المقامات الاوكان الخبر لها عيانا وقال ذوالنون مارأيت أجل منها وكانت مقيمة بمكة وماتت فيها فى طريق العمرة سنة ٢٢٣ قاله المناوى

(فاطمة العيناء ابنة قاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق رضى الله عنه) من كراماتها ان بعض خدمتها كان يقرأ فى سورة الكهف فغلط فردت عليه من داخل القبر ماتت فى مصر سنة ٢٤٠ وقبرها مشهور يزار قاله السخاوى

(فاطمة بنت المثنى) باشبيلية قال سيدى محيى الدين فى روح القدس أدركتها فى عشر التسعين قد اسنت لاتأكل الامايطرح الناس على أبوابهم من الاطعمة قليلة الاكل جدا كنت اذا قعدت معها أستحيى أن أنظر الى وجهها من عظيم توردوجنتيها ونعمتها وهى فى عشر التسعين سنة كانت سورتها من القرآن الفاتحة قالت لى أعطيت الفاتحة اصرفها فى كل أمر شئته بنيت لها بيدى بيتا من قصب تسكنه وكانت تقول لايعجبنى أحد ممن يدخل على غير فلان تعنى اياى فيقال لها لم ذاك فتقول مامنكم أحد يدخل على الا ببعضه ويترك بعضه فى أغراضه من داره وأهله الا محمد بن العربى ولدى وقرة عينى فاذا دخل على دخل بكله واذا قام قام بكله واذا قعد قعد بكله لايترك خلفه من نفسه شيأ وهكذا ينبغى أن يكون الطريق عرض الله عليها ملكه فلم تقف مع شئ منه انما تقول أنت أنت كل شئ دونك مشؤم على كانت والهة فى الله تعالى من رآها يقول عنها حمقاء فتقول الاحمق من لايعرف ربه كانت رحمة للعالمين • ضربها أبو عامر المؤذن بالدرة فى الجامع ليلة العيد فنظرت اليه وذهبت وانصرفت متغيرة النفس عليه فبات تلك الليلة فلما كان السحر سمعت ذلك المؤذن يؤذن فقالت رب لاتؤاخذنى تغيرت نفسى على رجل يذكرك فى دياجى الليل والناس نيام هذا ذكر حبيبى يجرى على لسانه اللهم لاتؤاخذه بتغيرى عليه فلما أصبح دخل فقهاء البلد بعد صلاة العيد على السلطان ليسلموا عليه فدخل ذلك المؤذن فى جلتهم رغبة فى الدنيا فقال السلطان من يكون هذا قيل مؤذن الجامع فقال ومن أمره بالدخول مع الفقهاء أخرجوه فصفع وأخرج فشفع فيه عند السلطان فخلى سبيله بعدماأراد أن يعاقبه فقيل لها اتفق لفلان كذا وكذا مع السلطان فقالت علمت ولولا انى سألت التخفيف عنه لقتل وشأنها عجيب اه • وقال رضى الله عنه فى الفتوحات المكية وخدمت أنا بنفسى امرأة من المخبآت العارفات باشبيلية يقال لها فاطمة بنت المثنى القرطبى خدمتها سنين وهى تزيد فى وقت خدمتى اياها على خمس وتسعين سنة وكنت أستحى أن أنظر الى وجهها وهى فى هذا السن من حمرة خدها وحسن نعتها وجمالها تحسبها بنت أربع عشرة سنة من نعمتها ولطافتها وكان لها حال مع الله تعالى وكانت تؤثرنى على كل من كان يخدمها من أمثالى وتقول مارأيت مثل فلان اذا دخل على دخل بكله لايترك منه خارجا عنى شيأ واذا خرج من عندى خرج بكله لايترك عندى منه شيأ وسمعتها تقول عجبت لمن يقول انه يحب الله ولايفرح به وهو مشهوده عينه اليه ناظرة فى كل عين

يسألنى فاعطيه من يستغفرنى فاغفر له الحديث قال الامام محيى الدين المذكور هذا الحديث من أحاديث الصفات وفيه مذهبان مشهوران للعلماء ومختصرهما ان أحدهما وهو مذهب جمهور السلف وبعض المتكلمين انه يؤمن بانها حق على مايليق بالله تعالى وان ظاهرها المتعارف فى حقنا غير مراد ولا نتكلم فى تأويلها مع اعتقاد تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوقين وعن الانتقال والحركات وسائر سمات الخلق والثانى مذهب أكثر المتكلمين وجماعة من السلف وهو محكى عن مالك والاوزاعى رضى الله تعالى عنهما انها تتأول على مايليق بها بحسب مواطنها فعلى هذا تأولوا هذا الحديث تأويلين أحدهما تأويل الامام مالك ابن أنس وغيره معناه تنزل رحمته تبارك وتعالى وأمره أو ملائكته كما يقال فعل السلطان كذا اذا فعله أتباعه بامره والثانى على سبيل الاستعارة ومعناه الاقبال على الداعى بالاجابة واللطف والله سبحانه أعلم انتهى كلام الامام النووى رحمه الله تعالى وقال الامام حجة الاسلام أبو حامد الغزالى رضى الله تعالى عنه ماأسهل على العارف ارشاد الجاهل بان يقول ان كان المراد من النزول الى سماء

ولا

ولا يغيب عنه طرفة عين فهؤلاء البكاؤن كيف يدعون محبته و يبكون أما يستحيون اذا كان قربه مضاعفا من قرب المتقرب بين اليه والمحب أعظم الناس قربة اليه فهو مشهوده فعلى من يبكي ان هذه لاعجوبة ثم تقول لي ياولدي ما تقول فيما أقول فاقول لها يا أمي القول قولك قالت اني والله لمتعجبة لقد أعطاني حبيبي فاتحة الكتاب تخدمني فوالله ماشغلتني عنه فمن ذلك اليوم عرفت مقام هذه المرأة لما قالت ان فاتحة الكتاب تخدمها فبينا نحن قعود اذ دخلت امرأة علينا فقالت لي يا أخي ان زوجي في شريش شذونة أخبرت أنه تزوج بها فماذا ترى قلت لها وتريدين أن يصل قالت نعم فرددت وجهي الى العجوز وقلت لها يا أم ألا تسمعين ماتقول هذه المرأة قالت وما تريد ياولدي قلت قضاء حاجتها في هذا الوقت وحاجتي أن يأتي زوجها فقالت السمع والطاعة اني أبعث اليه بفاتحة الكتاب وأوصيها أن تجيء بزوج هذه المرأة وأنشأت فاتحة الكتاب تقرؤها وقرأت معها فعلمت مقامها عند قراءتها الفاتحة وذلك انها تنشؤها بقراءتها صورة مجسدة هوائية فتبعثها عند ذلك فلما أنشأتها صورة سمعتها تقول لها يا فاتحة الكتاب تروحي الى شريش شذونة وتجيئي بزوج هذه المرأة ولا تتركيه حتى تجيئي به فلم يلبث الاقدر مسافة الطريق من مجيئه فوصل الى أهله وكانت تضرب بالدف وتفرح فكنت أقول لها في ذلك فتقول لي والله اني أفرح حيث اعتنى بي وجعلني من أوليائه واصطنعني لنفسه ومن أنا حتى يختارني هذا السيد على أبناء جنسي وعزة ربي لقد يغار علي غيرة ما أصفها ما التفت الى شيء باعتمادي عليه عن غفلة الا أصابني ببلاء في ذلك الذي التفت اليه ثم أرتني عجائب من ذلك فمازلت أخدمها بنفسي و بنيت لها بيتا من قصب بيدي على قدر قامتها فمازالت فيه حتى درجت وكانت تقول لي أنا أمك الالهية ونور أمك الترابية واذا جاءت والدتي الى زيارتها تقول لها يا نور هذا ولدي وهو أبوك فبريه ولا تعصيه انتهى كلام سيدي محيي الدين رضي الله عنه وعنها وعن سائر أولياء الله تعالى وعنى بهم

﴿فاطمة بنت عباس﴾ الشيخة المفتية المدرسة الفقيهة العابدة العالمة الزاهدة الصوفية أم زينب البغدادية الحنبلية الواعظة كانت تصعد المنبر وتعظ الناس وانتفع بتربيتها جماعة من النسوة وكانوا [redacted] يتعجبون من علمها ويثنون على ذكائها وخشوعها وبكائها قال [redacted] بقي في نفسي منها شيء لكونها تصعد المنبر فاردت أنهاها عنه فنمت فرأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال هذه المرأة صالحة ماتت بالقاهرة يوم عرفة سنة ٧١٤ قاله المناوي

﴿فتح بن شخرف أبو نصر الكشي﴾ كان من العارفين الزهاد من أصحاب المعارف والكرامات منها أنه أقام لم يأكل الخبز ثلاثين سنة قال رأيت رب العزة في النوم (أي بلا كيف ولا مكان) فهمت في الجبال سبع سنين قال أحمد بن حنبل ما أخرجت خراسان مثله ومكث ثلاثين سنة لم يرفع طرفه الى السماء ثم رفع رأسه وفتح عينيه ونظر اليها ثم قال قد طال شوقي اليك فعجل قدومي عليك فمات سنة ٢٧٣ قال ابن الحواري غسلته فاذا على فخذه الايمن لا اله الا الله فتوهمناه مكتوبا فاذا هو عرق داخل الجلد وصلى عليه نحو ثلاثين ألفا قاله المناوي

﴿فتح بن سعيد الموصلي﴾ كان من أكابر الاولياء وأعاظم الاصفياء من كراماته أنه كان يمشي على الماء وقال عبد الله بن الجلاء كنت ببغداد عند سري السقطي فقام عنده مضى جانب من الليل ليزور فتحا الموصلي فاخذه العسس وأمر بضربه فرفع الجلاد يده بالسوط فوقفت ولم يستطع ارسالها فنهره الامير فقال بحذائي شيخ يقول لا تضربه فلم أقدر أحرك يدي فنظر فاذا هو فتح الموصلي مات سنة ٢٢٠ قاله المناوي

الدنيا ليسمعنا فما أسمعنا فلا فائدة في النزول وقال أيضا الاستواء على العرش بطريق القهر والاستيلاء كما قال غيره من الائمة قال واضطر أهل الحق الى هذا التأويل ما اضطر أهل الباطل الى تأويل قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم اذ حمل بالاتفاق على الاحاطة والعلم وحمل قوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن على القدرة والقهر وحمل قوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله في أرضه على التشريف والاكرام اذ لو ترك على ظاهره للزم منه المحال فكذلك الاستواء لو ترك على الاستقرار والتمكن للزم كون المتمكن جسما مماسا للعرش اما مثله أو أكبر أو اصغر وذلك محال وما يؤدي الى المحال محال تعالى الله عن ذلك المقال (قلت) وهذا الذي قاله حجة الاسلام هو نحو مما قاله شيخه الامام المحقق الناقد المدقق امام الحرمين وسئل الامام البارع صاحب البرهان القاطع امام الحرمين المذكور رضي الله تعالى عنه ببغداد هل الباري سبحانه على العرش فقال في الجواب خلق العرش من درة وهو بالنسبة الى قدرته أقل من ذرة فكيف يكون مستقره (قلت) لقد أجاد بهذا الجواب الوجيز البالغ المفحم الدامغ فالعرش وان كان أعظم المخلوقات فهو لا شيء

﴿نخربة بنت عثمان أم يوسف البصروية﴾ الصوامة القوامة صوفية عصرها وفريدة دهرها أقامت بالقدس أربعين عاما تقف على باب الحرم طول الليل تصلي حتى يفتح الباب فتكون أول داخل وآخر خارج وكانت صاحبة كرامات منها أنها ادعت أن يكون موتها بمكة ودفنها بجانب خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها فسمع الله لها واستجاب منها فماتت بمكة ودفنت عندها سنة ٧٥٣ قاله المناوي

﴿فرج بن عبد الله أبو السرور النوبي﴾ اليمني ذو الكمالات التي اشتهرت والكرامات التي ظهرت أخذ عن الشيخ عيسى الهتار وانتقل بعد شيخه الى مدينة الجند ومن كراماته انه كان في زمنه رجل يقال له مرغم الصوفي خرج على السلطان مسعود آخر ملوك بني أيوب باليمن وتبعه خلق كثير وجرى بينه وبينه وقائع كثيرة في آخرها هرب الصوفي فكره السلطان الصوفية وحرم لبس الدلوق والمرقعات ومن وجده بزي الصوفية عاقبه فخرج يوما يتصيد فوجد صاحب الترجمة مقبلا عليه دلق ومرقعة فغضب وأمر صاحب الفيل أن يطلقه عليه ليقتله ففعل فلما دنا منه صرخ الشيخ في وجهه الله فخر الفيل ميتا وأغمي على صاحبه فنزل السلطان عن مركوبه وكشف رأسه وأكب على الشيخ يقبل يديه ويعتذر فقال يا صبي تأدب مع الفقراء فقال سمعا وطاعة مات بالجند في أوائل القرن الثامن وقبره ظاهر مجرب لقضاء الحوائج قاله المناوي

﴿فرج المجذوب﴾ قال الامام الشعراني أخبرني الشيخ جمال الدين ابن شيخ الاسلام زكريا ان الشيخ فرجا المجذوب لقيه ومعه أربعون نصفا فسأله الشيخ فرج نصفا فأعطاه ثم سأله آخر فأعطاه فما زال يسأله حتى بقي معه نصف واحد من الاربعين فقال أعطني النصف الآخر فقال يا شيخ فرج أنا محتاج اليه فقال قد كتبت لك وصولا على شموال اليهودي بتسعة وثلاثين دينارا فقال قف خذ النصف الآخر فقال ما رضيت قال الشيخ جمال الدين فبينما أنا جالس في أثناء النهار واذا يهودي يدق الباب فقلت له من هذا فقال يهودي فقلت له ادخل فقال ان والدك كان أعطاني أربعين دينارا قرضا وما بيني وبينه الا الله تعالى وقد عجزت عن دينار منها فابرئ ذمتي ووضع الدنانير بين يدي فمن ذلك اليوم ما سألني الشيخ فرج شيأ ومنعته اياه قال سيدي جمال الدين فندمت اني ما كنت أعطيته النصف الآخر فانه عوض لي في كل نصف واحدا أربعين نصفا ثم قال تبت الى الله تعالى ان أحدا من أولياء الله تعالى يطلب مني شيأ ولا أعطيه له اهـ فانظر يا أخي كيف صار ايمان سيدي جمال الدين في آخر نصف من توقفه ولو انه كشف حجابه لم يتوقف في آخر نصف بل كان يعطيه من غير توقف قال سيدي جمال الدين ثم اني لقيت الشيخ فرجا بعد ذلك فذكرت له القصة فقال انما فعلت ذلك معك لامرنك على معاملة الله عز وجل فاذا كنت وأنا عبد قد وفيت لك أضعاف ما أعطيتني فالحق تعالى أولى بذلك ومن أوفى بعهده من الله فقلت له لاي شيء ما قلت لي أعطني درهما أعطك بدله دينارا فقال كانت تبطل فائدة الامتحان لانه حينئذ يصير العوض مشهودا لك ولا تظهر ثمرة المحنة الا اذا لم يذكر للممتحن العوض وأوهمه انه لا يعوض عليه بدل ذلك شيأ اهـ مات في مصر ودفن بزاوية الشيخ بهاء الدين في باب الشعرية في القرن العاشر قاله الشعراني في العهود . وقال المناوي أخبرني والدي انه جاءه وقال له أعطني ثلاثين نصفا فلم تسمح نفسه الا بخمسة أنصاف فأخذها وصار كل حانوت مر بها يرمي فيها نصفا ثم ذهب قال والدي فجاءني رجل بكتاب من الصعيد من الشهابي انه أرسل الى ثلاثين أردبا قمحا في ذلك اليوم بعينه فجاءني رجل دفع لي منها خمسة ولم أقف لبقية الثلاثين على أثر ولا خبر

﴿الفضل بن أحمد المهيني﴾ الشافعي شيخ الصوفية من كراماته ان رجلا من التجار انقطع مع رفقته فمر بالشيخ فسأله عن حاله فشرحه فمر أسد فقال اركب هذا الاسد وقال للاسد احمله الى رفقائه فحمله

في جنب عظمة الخالق عز وجل وقال الامام مفتي الانام عز الدين بن عبد السلام رضي الله تعالى عنه في عقيدته الجليلة المشهورة بعد ما ذكر اعتقاد أهل الحق في مسائل الاصول واحتج بالمعقول والمنقول قال هذا اجمال من اعتقاد الاشعري واعتقاد السلف وأهل الطريقة والحقيقة نسبته الى التفصيل الواضح كنسبة القطرة الى البحر الطافح

يعرفه الباحث من خلقه
وسائر الناس له منكر

(غيره)

لقد ظهرت فلا تخفى على أحد
الا على أكمه لا يعرف القمرا

(قلت) وعقيدته المذكورة فائقة الملاحة بالفضيلة مشكورة لحسن التصرف في العلوم ونجابة الفروسية في ميدان مبارزة الخصوم (وكذلك) العقيدة القدسية للامام حجة الاسلام جمعت بين الملاحة والفصاحة والترتيب العجيب والاسلوب الغريب والفوائد الكثيرة في الالفاظ اليسيرة والعبارة البارعة والبراهين القاطعة وغير ذلك من المحاسن الفائقة والمعاني الرائقة فهاتان العقيدتان مع الاختصار من ملاح عقائد العلماء الاخيار وعقيدتان أخريان من ملاح عقائد المشايخ الاخيار العارفين أولي الاسرار عقيدة الشيخ أبي عبد الله القرشي والشيخ شهاب الدين السهروردي

اليهم ثم ذهب • ومنها ان صالحا خادمه جاء يوما من السوق ويداه مشغولتان وقد انحل سراويله فقال الشيخ لمن عنده قبل ان يقدم صالح وقبل ان يراه أدركوا صالحا وشدوا سراويله مات سنة ٤٤٠ قاله المناوى

﴿أبو سعيد فضل الله بن أبى الخير﴾ أحد أكابر أصحاب الجنيد رضى الله عنهم قال أبو على الفضل بن محمد الفارمدى الطوسى شيخ حجة الاسلام الغزالى حضر الشيخ أبو سعيد من ميهنة الى طوس قبل أن يأذن لى الشيخ أبو القاسم على الكركانى بالكلام فذهبت الى زيارته فقال لى يا أبا على استعد فانه سيفتح عليك فتتكلم بلسانهم كثيرا كالبلبل فأمر على هذه البشارة زمان حتى أمرنى الشيخ بعقد المجلس وفتح لى باب الكلام قاله الخانى

﴿الفضيل بن عياض﴾ أحد أئمة السلف الصالح وأكابر العارفين منهم وهو من الشهرة وحسن الذكر وكثرة تداول التسمية فى كتب التصوف وغيرها بحيث يستغنى عن تطويل الكلام فى شأنه ومن كراماته رضى الله عنه كما قال القشيرى انه كان على جبل من جبال منى فقال لو ان وليا من أولياء الله تعالى أمر هذا الجبل ان يميد لماد قال فتحرك الجبل فقال اسكن لم أردك بهذا فسكن الجبل

﴿الفرغل هو محمد بن أحمد ذكر باسمه فى المحمدين﴾

•(حرف القاف)•

﴿أبو محمد القاسم بن عبد الله البصرى﴾ عن الشيخ الصالح أبى عبد الله محمد البلخى رضى الله عنه وكان من أصحاب العزلة يسكن الخراب لا يعرف من أين قوته له قدم ورسوخ ومعرفة قال كنت مجاورا بمكة شرفها الله تعالى فبينما أنا جالس يوما فى وقت الضحى فى مقام ابراهيم عليه السلام اذ دخل أبو محمد بن عبد الله البصرى ومعه أربعة فصلوا ركعات ثم طافوا أسبوعا ثم خرجوا من باب بنى شيبة فتبعتهم فردنى أحدهم فقال الشيخ دعه ثم وقف وصفهم خمسة صفوف كل رجل يلى الذى قدامه وأنا آخرهم وأمر كل واحد منهم ان يضع قدمه فى موضع قدم الذى قدامه ثم سرنا خلفه كما أمر والارض تطوى تحتنا فبعد يسير ونحن بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فسرنا وصلينا الظهر ثم سرنا كالاول فبعد يسير فاذا نحن ببيت المقدس فصلينا العصر ثم سرنا كذلك فبعد يسير فاذا نحن بسد يأجوج ومأجوج فصلينا المغرب ثم سرنا كذلك فبعد يسير ونحن بجبل قاف فصلينا العشاء وجلس على ذروة من الجبل ونحن حوله فأتاه رجال من أقطار الجبل ونحن حوله كالاسد مهابة لهم نور يفوق الشمس والقمر يسلمون ويجلسون بين يديه متأدبين ونزل آخرون من الجو سائرون فى الهواء كالبرق اللامع وأحدقوا به وسألوه التكلم عليهم فكان منهم من يصعق ومنهم من يرعد ومنهم من تسيل عبرته ومنهم من يصيح ويعدو فى الهواء حتى يغيب عنا وكأن الجبل كاد يضطرب تحتنا الى أن صلى بهم صلاة الفجر ثم نزل الى وراء الجبل فاذا أرض شديدة البياض كثيرة الانوار لطيفة الجرم لا يرى لها طرف وكانت رائحة المسك الاذفر تفوح من تحت أقدامنا وكنا نمر بطوائف كصور الآدميين يذكرون الله تعالى بأنواع التسبيح بأصوات لم يسمع مثلها تكاد أنوارهم تخطف الابصار ولولا الاجل لمات الناظر اليهم والسامع أصواتهم فكان الشيخ يسبح فى أرجائها فتارة يميد به الوجد يمينا وتارة شمالا وتارة يمر فى فضائها كالسهم وتارة يقول الشوق اليك يقلقنى والبعد عنك يقتلنى والخوف منك يتلفنى ورجائى فيك يحيينى واعراضك عنى يميتنى وحبك يهيمنى وقربك يجمعنى والانس بك يبسطنى وخلوتى معك جلوتى فارحم من أزمة أموره فى يديك ومازال كذلك الى وقت

عبارة علماء الظاهر (قلت) وكذلك أصحاب هذه العقائد الاربعة المذكورات الملاح ملاح باهجو النور وفضلهم وجلالتهم وعلمهم وصلاحهم مشهور وذكر ذلك يستدعى مصنفا مستقلا بل مصنفات أما الشيخان المذكوران العارفان بالله عز وجل فما خصا به من المعارف والاسرار والاحوال والانوار وكثرة الكرامات والبركات قد ملأ البلاد وخرج عن الحصر والتعداد وأما الفقيهان الامامان المذكوران فكثرة فضائلهما وعلو شأنهما فى العلم والدين كذلك قد شاع فى الآفاق ذكره وتعذر عده وحصره وقد قدمت ما اشتهر فى البلاد ورويناه بالاسناد عن الشيخ الكبير أبى حسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام باهى بالامام أبى حامد الغزالى رضى الله تعالى عنه موسى وعيسى على نبينا وعليهما أفضل الصلاة والسلام وما رويناأيضا من ضربه صلى الله عليه وسلم المنكر عليه واستحسانه صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضى الله تعالى عنهما كتاب

الاحياء المشتمل على عقيدته المذكورة فى المنام العظيم الذى رآه الشيخ الكبير أبو الحسن المذكور المشهور بابن حرازم رضى الله

الضحى فرجع الى الموضع الذى جئنا منه ومارأينا كالامس فبعد يسير أتينا مدينة مبنية بالفضة والذهب فيها أشجار متعانقة وأنهار مطردة وثمار منضودة وفواكه كثيرة فدخلنا وأكلنا وشربنا وأمر كلا منا باخذ تفاحة فاخذنا الا الذى ردنى أولا فانه لم يستطع فقال له الشيخ هذا بسوء أدبك وكسر خاطر هذا وأشار الى فاستغفر الله يا هذا فقال بنى هذا الامر على محافظة الادب ومراعاة أحكامه ثم قال خذ كاصحابك فامتدت يده فاخذ ثم قال هذه مدينة الاولياء لا يدخلها الاولى ثم سار بنا فمر بشجرة يابسة الاأورقت ولا بذى عاهة الاعوفى حتى أتينا مكة فصلينا الظهر وأخذ على عهدا أن لا أتكلم بشئ من هذا فى حياته ثم غابوا فلم أرهم ثم بعد مدة اشتقت اليه فجئت البصرة وأقمت عنده أياما فخرج يوما الى ظاهرها فاتى تربة طلحة بن عبيد الله الصحابى فلما رأى القبر من بعد رجع الى ورائه ثم رجع وزاره وهو مطرق متأدب ثم سألته بعد فقال رأيته أولا وهو جالس وعليه حلة خضراء وتاج مكلل بالدر والجوهر وعنده حوريتان فاستحييت فرجعت فاقسم على بالنبى صلى الله عليه وسلم فرجعت قال والله ما أخبرت بشئ من ذلك فى حياته قاله السراج وقال المناوى كان رضى الله عنه مالكى المذهب اجتمع بابى العباس الخضر وجرت له معه أمور وله كرامات كثيرة منها ما روى عن الشيخ العارف شهاب الدين السهروردى قدس الله سره العزيز قال انحدرت الى البصرة لزيارة الشيخ أبى محمد بن عبد الله رحمه الله فمررت بمواشى وزروع ونخل كثير وكنت أسأل فيقال هذا كله للشيخ أبى محمد فخطر لى ان هذا حال الملوك ودخلت البصرة وأنا أقرأ سورة الانعام فخطر فى نفسى أى آية انتهيت الى دار الشيخ فى قراءتها فهى فالى معه فوضعت رجلى فى عتبته أى عتبة داره فى تلاوة (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) فخرج خادمه مسرعا فقبل استئذانى ودعانى اليه فقال لى اتئد يا عمر جميع ما رأيته على الارض فهو عليها ليس على قلب ابن عبد منه شئ فاشتد تعجبى * وقال الشعرانى هو من أعيان مشايخ العراق صاحب العجائب والغرائب وكان يفتى على مذهب الامام أحمد ويتكلم فى علمى الشريعة والحقيقة على كرسى عال كان رضى الله عنه اذا خرج من خلوته لا يمر على شجرة يابسة الاأورقت ولا بذى عاهة الاعوفى سكن البصرة وبهامات قبل سنة ٥٨٠ ودفن بظاهرها وقبره ظاهر يزار ولما صلى عليه سمع فى الجو أصوات طبول تضرب وكانوا كلما رفعوا أيديهم فى التكبير عليه سمعوها

(قاسم تلميذ أبى بكر اليعفورى) قال السراج روينا انه حضر مع شيخه أبى بكر فى سماع ببستان فطاب الفقراء فخرج وجلس على ورقة من دالية معرشة على السياج لا تحمل عصفورا فاخبروا الشيخ به فخرج وقال يا قسيم الى هنا ادخل مصر فسافر اليها ولم يسمع له خبر أصلا

(قاسم النقشبندى) أحد أصحاب سيدى عبيد الله الاحرار قال الشيخ محمد الزاهد خليفة سيدى عبيد الله الاحرار ان الشيخ عبيد الله مرض مرة فامرنى ان آتيه بطبيب من هراة فجاءنى مولانا قاسم قدس سره وقال يا مولانا محمد أسرع فى ذهابك وايابك فانى لا أستطيع ان أرى سيدنا ومولانا الشيخ مريضا وحرضنى تحريضا تاما فلما جئت بالطبيب وجدت الشيخ قدس الله سره قد شفى ومولانا قاسم قد توفى وكانت مدة غيابى عنه خمسة وثلاثين يوما فسألت الشيخ عن سبب وفاته فقال جاءنى ذات يوم فقال انى قد فديتك بنفسى فقلت له لا تفعل هكذا فان المتعلقين بك كثيرون وأنت رجل شاب فقال ماجئتك مستشيرا فى هذا الامر بل قررته فى نفسى وصممت عليه وجئتك وقد قبل الله منى ذلك قال الشيخ وأطال المراجعة فى ذلك ونهيته عنه فما قبل ومازال مصرا على جوابه الاول وانصرف قال ففى

اليوم

الله تعالى عنه وكذلك الامام عز الدين بن عبد السلام رضى الله تعالى عنه من المشهور ان النبى صلى الله عليه وسلم أرسل اليه بالسلام مع الشيخ أبى الحسن الشاذلى المذكور (قلت) ولقد استشارنى بعض فقهاء اليمن فى عقيدة يعتمد عليها فاشرت عليه بعقيدة الامام ابن عبد السلام المذكور خوفا عليه من عقيدة القائلين بالجهة والحروف فى بعض اليمن لما فى العقيدة المذكورة من الرد عليهم والطعن فيهم فاخبرنى انه قد أشار عليه بها الامام المحدث أحمد بن أبى الخير اليمنى رضى الله تعالى عنه فاعجبنى منه ذلك لكونه من جملة المحدثين وطائفة منهم يعتقدون الظواهر وقد رآه بعض الاخيار جالسا مع النبى صلى الله عليه وسلم فلم يعرفه فسأل النبى صلى الله عليه وسلم عنه فقال صلى الله عليه وسلم هذا من هو على سنتى حتى مات أحمد بن أبى الخير (قلت) وناهيك بهذه الشهادة منه صلى الله عليه وسلم له باتباع سنته وهو أشعرى الاعتقاد فلزم من جميع هذه المنامات المذكورات فى رؤيته صلى الله عليه وسلم التى هى حق كون اعتقاد الاشعرية حقا وسأذكر أيضا ما يؤيد ذلك فى منامات أخرى يأتى ذكرها بعد ان شاء الله تعالى (قلت) فجميع هذا الذى ذكرته معتقدا أئمتنا من الاولياء والعلماء رضى الله تعالى

اليوم الثاني انتقل مرض الشيخ بعينه الى مولانا قاسم وتوفي به سنة ٨٩١ و برئ الشيخ برأ تاما فلم يحتج للطبيب الذي أتيت به قاله الخاني

﴿قر يعزان صبي القراد﴾ قال الشعراني سمعت سيدي عليا الخواص مرة يقول اياكم ان تزدروا أحدا من أصحاب الحرف الدنيئة كالقراد والمجنبظ والشوذب فان الله تعالى ربما أعطاهم القوة على سلب ايمان العلماء والصالحين حال رؤية العالم والصالح نفسه عليهم فان أكبر الاولياء يقدر على سلبه أصغر الناس اذا رأى نفسه على أحد من الخلق كما حكي عن سيدي محمد بن هرون الذي كان أخبر بسيدي ابراهيم الدسوقي وهو في ظهر أبيه انه كان اذا خرج من صلاة الجمعة يشيعه الناس الى داره لا يكاد أحد منهم يقدر على التخلف عنه اغتناما لرؤيته ولحظه فمر يوما على صبي تحت حائط يفلي ثوبه من القمل وهو ماد رجليه لم يضمهما فقال سيدي محمد في سره هذا الصبي قليل الادب يمر عليه مثلي ولا يضم رجليه فسلب لوقته وتفرقت عنه الناس فاوصل داره ومعه أحد فتنبه لنفسه ورجع للصبي يستغفر في حقه فلم يجده فسأل عنه أين ذهب فقالوا له هذا صبي القراد ولعله ذهب الى الاسكندرية فسافر الشيخ اليه فلم يجده فقالوا له لعله سافر الى المحلة الكبرى فرجع الى المحلة فلم يجده فقالوا له لعله سافر الى مصر فرجع الشيخ الى مصر فوجده في الرميلة فلما وقف على الحلقة قال القراد الكبير للصبي أقم وجهك هذا زبونك جاء فتلاهى عن الشيخ حتى فرغ من اللعب ثم دعاه وقال مثلك في العلم والصلاح والشهرة ينبغي له ان يخطر في باله انه خير من أحد من خلق الله عز وجل أما تعلم ان ذلك ذنب ابليس الذي طرد لاجله عن حضرة الله عز وجل فقال التوبة فقال وكانا نتوب عن مثل ذلك ثم قال المعلم للصبي يا قريعزان أين وضعت علمه ومعارفه حين سلبته فقال في قلب السحلية التي كنت أفلي قميصي عند شقها في الحائط الفلاني فقال رد عليه حاله فقال قريعزان قل لها يا مارة ماوضع لك قريعزان اللباب على باب شقك ردي الى حالي فذهب سيدي محمد بن هرون الى بلده ونظر في شقها وذكرها الامارة فخرجت ونفخت في وجهه فرد عليه حاله واذا بالخلق انقلبت اليه يقبلون أقدامه حتى آذى بعضهم بعضا من الزحام ثم أخذ الشيخ هدية لقريعزان وسافر اليه فقال له كيف ترى نفسك بعلم تستقل بحمله السحلية فمن ذلك الوقت ما ازدرى الشيخ أحدا من خلق الله حتى مات قاله الشعراني في العهود

﴿قضيب البان الموصلي ذكر باسمه حسن﴾

﴿قطب الدين بن عبد السلام الحدادي ثم المناوي﴾ الشافعي جد جدنا قاضي القضاة شيخ الاسلام يحيي المناوي كان من كبار العارفين والاولياء المتقين أخذ الطريق عن آبائه وغيرهم ولد بالمغرب ونشأ بقرية تسمى حداده من أعمال تونس ثم تحول في آخر عمره الى منية بني خصيم بصعيد مصر صحبة والده فقطنها وتصدى للتسليك وانتفع الناس به وهرعوا اليه من كل جانب حتى صارت جماعته نحو السبعة عشر ألفا ومن كراماته ان الدود في بعض السنين احتوى على زرع المنية وما حولها حتى استأصله فقال لبعض جماعته أخرج الى المزارع وناد يا معشر الدود يقول لكم قطب الدين ارحل من بلدنا وارد للناس ما أكلته فاصبحت الارض مخضرة ولم ير بها دود بعد ذلك • ومنها ان أهل الصعيد أقحطوا من قلة المطر وصار الضباب والسحاب يكثر ولا مطر فيه فوقف في الفضاء ورفع رأسه الى السماء وقال يا سحاب اسقنا والا فلا تمر على بلادنا فانهمل حالا وعم النفع به • ومنها ان الذئاب كثرت في بلاد المنية وصارت تخطف الغنم فاختطفت شاة من غنمه فقال لبعض أتباعه اخرج الى الفلاة وناد من أخذ شاة قطب الدين فليردها ولا يبيتن بهذه البلاد ذئب فاذا بالشاة قد أقبلت تعدو ولم ير بتلك الناحية ذئب بعد مات في أواخر القرن الثامن ودفن بناحية هو بالصعيد الاقصى صغرى المنوي

عنهم وهو مذهب أهل السنة من السلف والخلف وقد صنف أئمتنا رضي الله تعالى عنهم في ذلك مصنفات كثيرات جليلات نفيسات مبسوطات ومختصرات معروفات مشهورات أقاموا فيها الدلائل الظاهرات والبراهين القاطعات من المعقولات والمنقولات وهذا الكتاب عن ايرادها يضيق بل كثرة الطعن والجدال به لا يليق واذ قد ذكرت عقائد أئمتنا فها أنا أذكر الآن عقيدتي معهم على وجه الاختصار وحذف حجج الاصوليين النظار (فاقول وبالله سبحانه التوفيق) الذي نعتقده ان أحاديث الصفات ليست على ظاهرها وان لها تأويلات تليق بجلال الله تعالى ولا نقطع بتعيين تأويل منها بل نكل ذلك الى العليم الخبير الذي ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وكذلك نعتقد ما اعتقده العارفون والعلماء انه سبحانه استوى على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي أراده استواء منزها عن الحلول والاستقرار والحركة والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته لا يقال أين كان ولا متى كان ولا مكان ولا زمان وهو الآن على ما عليه كان تعالى عن الجهات والاقطار والحدود والمقدار ولا يحل في شئ ولا يحله شئ كل يوم هو في شان في أفعاله لا في ذاته وصفاته لا تهتدي عقول العقلاء

﴿قطب الدين النيسابورى﴾ الامام العالم القطب العابد أحد الوعاظ العلماء الصالحين قال ابن بطوطة فى رحلته نزلت عنده فى نيسابور فاحسن القرى وأكرم ورأيت له البراهين والكرامات العجيبة كنت قد اشتريت بنيسابور غلاما تركيا فرآه معى فقال لى هذا الغلام لا يصلح لك فبعه فقلت له نعم وبعت الغلام فى غد ذلك اليوم واشتراه بعض التجار وودعت الشيخ وانصرفت فلما حللت بمدينة بسطام كتب الى بعض أصحابى من نيسابور وذكر ان الغلام المذكور قتل بعض أولاد الاتراك وقتل به وهذه كرامة واضحة لهذا الشيخ رضى الله عنه اهـ

(حرف الكاف)

﴿الشيخ أبو الغنائم كليب بن شريف﴾ الفقيه المصرى كان صوفيا مجاب الدعوة حكى بعضهم قال حججت فى سنة من السنين وكان معنا أبو الغنائم فاتفق ان جماعة من العرب ان خرجوا على القافلة فصاح القاضى مجلى يا أبا الغنائم فناداه لا تخف امام القافلة من يحرسها فكان العرب كلما أرادوا القفل وجدوا من يحول بينهم وبينه ولم يقدروا على أخذ شئ من القافلة ثم حكى أيضا عنه انهم كانوا سائرين فحصل لهم عطش شديد فقالوا له قد عطشنا فقال الماء امامكم وهذه الساعة تنزلون عليه فما كان الا بعض خطوات حتى أشرفوا على عين ماء فنزلوا وملؤا أسقيتهم ثم طلبوا العين فلم يجدوها مات فى مصر ودفن بالقرافة قاله السخاوى

﴿الشيخ الكمالى﴾ القدسى وليس هو الكمال بن أبى شريف وانما هو أحد أقارب السيد تاج الدين أبى الوفا كان من أجلاء الرجال ذوى الاحوال والمكاشفات وكان الغالب عليه الجذب ومحاسبة النفس غضب يوما على انسان فنظر اليه نظرة غضب فمات لوقته وله تصرفات وحالات لا تسعها الافهام توفى بعد الثمانمائة ودفن بظاهر القدس عند برج العرب عند طريق المار الى قرية لفتا قاله فى الانس الجليل

(حرف اللام)

﴿لطف الله الرومى التوقاتى﴾ العالم العامل الصوفى الكامل من كراماته انه كان على جبل بورساحين كان مدرسا فذهب مع أصحابه للتنزه فمر عليهم رجل من القرى وبيده خطام دابة وفى عنقه مخلاة فشرب من الماء ثم استلقى فتأمله صاحب الترجمة ثم قال هذا من قصبة كذا قد ضلت دابته وهو فى طلبها وبمخلاته نصف رغيف وقطعة جبن وثلاث بصلات فطلبوا الرجل وسألوه فاخبرهم بما قاله الشيخ صغرى المناوى

﴿الليث بن سعد﴾ الامام الكبير الشهير أحد أكابر الائمة المجتهدين أعظم الناس خدمة لهذا الدين المبين بعد الصحابة والتابعين رضى الله عنهم أجمعين روى عن الفتح بن محمود عن أبيه انه قال بنى الامام الليث داره فهدمها ابن رفاعة عناداله فى الليل ثم بناها ثانيا فهدمها أيضا فلما كان الليلة الثالثة أتاه آت فى منامه وقال اسمع يا أبا الحرث (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الارض) فلما أصبح فاذا ابن رفاعة قد لحقه الفالج ومات بعد ذلك وقال محمد ابن وهب سمعت الامام الليث يقول انى لاعرف رجلا لم يأت الله بمحرم قط قال فعلمنا انه يعنى نفسه بذلك لان هذا لا يعلم من أحد ولما قدم الامام الشافعى الى مصر أتى قبر الامام الليث وزاره وقال ما فاتنى شئ أشد على من ابن أبى ذئب والليث بن سعد مات بمصر سنة ١٩٥ وقبره فيها مشهور يزار وهو مبارك معروف باجابة الدعاء قاله السخاوى

المسائل المعتمدة من العقائد فى ثلاث من القصائد تحريت فى جمعها ماهو عند أهل الحق الصواب وأودعت جميعها كتابا وبعضها كتبا غير هذا الكتاب وها أنا أذكر هنا من قصيدة خمسة عشر بيتا مشتملة على العقيدة (وهى هذه)

علا ربنا عن كيف أو أين أو متى
وعن كل ما فى بالنا يتصور
ونقص وشبه أو شريك ووالد
وولد وزوجات هو الله أكبر
قديم كلام حين لا حرف كائن
ولا عرض حاشا وجسم وجوهر
مريد وحى عالم متكلم * قدير على ماشا سميع ومبصر
بسمع وعلم مع حياة وقدرة
كذلك باقيها على الكل مصدر
وليس عليه واجب بل عقابه
بعدل وعن فضل يثيب ويغفر
بحكم شرع دون عقل وقد قضى
* بخير وشر للجميع مقدر
ورؤيته حق كذاك شفاعة * وحوض وتعذيب بقبر ومنكر

﴿ حرف الميم ﴾

﴿ماجد الكردى﴾ جاء رجل الى الشيخ ماجد الكردى قدس سره يودعه فى غير أشهر الحج وقال عزمت على الحج على قدم التجريد فاعطاه الشيخ ركوته وقال هذه ماء ان أردت الوضوء ولبن ان عطشت وسويق ان جعت فكان فى سفره من حرين الى مكة ومدة مقامه فى الحجاز وفى عوده الى العراق اذا توضأ توضأ منها بماء مالح أو شرب شرب ماء عذبا صرة وعسلا ولبنا أشهى من أطعمة الدنيا أو الطعام أخرج سويقا بسكر . قال السراج وأخبرنا الشيخ الصالح سلمان ابن الشيخ ماجد المذكور رحمة الله عليهما انه كان عند والده فى خلوته ولم يكن فيهما مأكول ولا مشروب أصلا فخرج فورد عليه عشرون فقيرا فقال ادخل هنا يعنى الخلوة وائتنا بطعام قال فلم أستطع مخالفته فدخلت ومعى خادمان فاذا فيها أوانى مملوءة طعاما فاخرجناها فاكلوا الجميع فدخل ثلاثون فقيرا فامرنى كالاولى قال فوجدنا أوانى كثيرة مملوءة طعاما غير الاول فاخرجناها وأكلوا فنظر الى الخادمين فوقعا مغشيا عليهما ورفعا الى منازلهما كالخشبتين وبقيا أياما فجاءت اماهما تبكيان وتشكوان حالهما فقال ياسلمان ائتنى بهما فقلت لكل منهما والدى يدعوك فقام مابه شئ وأتيت بهما فقاما فى الاستغفار زمانا فأقبل عليهما فسأتهما فقال أحدهما ماهالنى مارأيت فى المرة الثانية وقع لى انه سحر وقال الآخر انه من جنى اه . وقال الامام الشعرانى فى المتن كان لا يحمل حملة أحد الا بفلوس أو ثياب فجاءته امرأة أمير فقالت له ان الامير يريد ان يتزوج على لكونى لا ألد ولدا فقال لها هاتى مامعك من الفتوح فاعطته اسورة كانت فى يدها فقال لها هذه ماتكفى حلاوة الصبى وان لم تعطى اختها لى جاءت أنثى بقدرة الله تعالى فاعطته الاسورة الثانية فقال تأتى بولد وفى يده اليمنى اصبع زائدة فكان الامر كما قال سكن الشيخ ماجد جبل حرين من أرض العراق وبه توفى سنة ٥٦١ وقبره فيه ظاهر يزار وقال التاذفى قال ولده سليمان قال لى والدى يوما ياسليمان اذهب الى هذا النجد ثلاثة نفر من رجال الغيب السيارة فقل لهم والدى يسلم عليكم ويقول لكم ماتشتهون فاتيتهم وبلغتهم ماقال والدى فقال لى أحدهم رمانة والآخر تفاحة والآخر عنبا فرجعت اليه وأخبرته بذلك فقال اذهب الى الشجرة الفلانية تواجدن منها ماطلبوا فذهبت فوجدته كذلك وكنت أعرفها يابسة بالقرب منا فاتيت به والدى فقال اذهب به اليهم فذهبت فاكلوا الاصاحب التفاحة قال قد آثرتك بها وطار وأراد أن يطير كطيرانهم فلم يستطع ثم استغفر له والدى وأكل منها وأطعمه وضرب بيده بين كتفه فسار معهم

﴿مالك بن سعيد الفاروقى﴾ جاء الامير بهاء الدين قراقوش ليحفر مكان قبره فلما حفر بعض الامراء به سمع قائلا يقول من جوف هذا القبر امسك يدك فيبست يد الامير فقال له المجتمعون مابك فقال له سمعت كلاما من هذا القبر وانى كلما أردت أن أعمل تمسك يدى وأنا اشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله مات فى يوم السبت لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٤٠٥ قاله السخاوى

﴿الشيخ مانع﴾ قال السراج روينا ان الشيخ مانعا رحمة الله عليه كان له زاوية يعمل السماع فيها فى كل يوم سبت وشخص من أصحابه يحمل جرة مملوأة ماء فاذا رأى الشيخ استمع أفرغها على أطواقه ولا يرى أحد من ذلك الماء قطرة والذى كان يفعل ذلك هو من أصحابى . قال وروينا ان الشيخ مانعا رحمة الله عليه كان اذا رأى الحاضرين فى السماع قد قصروا فى حق الحداة يتألم لذلك ثم يجعل عمر يده على صفحة عنقه بسرعة ثم يصب منها فى دفوفهم جملة دراهم جديدة الضرب مرارا فيدهش عقول الحاضرين بذلك . قال وروينا انه فى بعض الليالى حضر عند الشيخ مانع المذكور جماعة

محاشر عنا الغالى الزكى المطهر
شرائع كل المرسلين وأحمد
خيار الورى المولى الشفيع المصدر
وأصحابه خير القرون وخيرهم
على وفق ماقد قدموا ثم أخروا
نجوم الهدى كل عدول أولوا الندى
فضائلهم مشهورة ليس تنكر
وأفضلهم صديقهم صاحب العلا
ورابعهم فى الفضل ذو الفضل حيدر
وتخليد نار ليس الا لكافر
وقبلتنا من أمها لا يكفر
فهاهى حوت مع صغرها ماعساه لا
يرى فى كثير من عقائد تكبر
عقيدة أهل الحق فى خمس عشرة
من النظم نجزى من لها يتدبر

(قلت) وقولى ورابعهم فى الفضل ذو الفضل حيدر اشارة الى المشهور الراجح عند الجمهور من أهل السنة ان عليا رضى الله تعالى عنه هو رابع الاربعة الخلفاء رضى الله تعالى عنهم فى الفضل كما هو رابعهم فى الخلافة اقتداء بالصحابة رضى الله تعالى عنهم فى تقديمهم وترتيبهم لهم فى الخلافة

تقارب عشرين نفسا ممن يدعى محبته ويلوذ به وقالوا نريد ان نرى شيأ غير ما اعتدناه من الشيخ فقال ما تريدون قالوا حماما فقال يا أولادى قوموا بنا الى أين شئتم فقاموا وقصدوا حماما خرابا من سنين متطاولة فى داخل باب توما بدمشق المحروسة وقد صار دمنة واستوى مع الارض فلما وصلوا اليه وجدوا الباب مفتوحا والضوء خارجا منه فدخلوا فوجدوا القعاد جالسا والقنديل يزهر عليه والبركة ملآنة ماء باردا والانابيب تسكب فيها والقوام على العادة والطاسات مملوأة من حوائج الحمام من السدر والصابون والاشنان والامشاط وغير ذلك فتلقوهم بالرحب والسعة ودخلوا فى خدمتهم وفعلوا كل ما يختارونه مما جرت به العادة فلما خرجوا أحضروا لهم المناشف الحسنة ثم لبسوا أثوابهم وخرجوا وهم كالسكارى من كل وجه ثم انهم قالوا يمكن أن نكون غالطين فاخذوا الحجارة وغيرها وحطوا بها فى الحيطان وما قاربها ألواما ثم أصبحوا حوامر واعليها فوجدوا الحمام دمنة كما كان وما وضعوه من الحجارة على حاله • قال وروينا ان الشيخ مانعا رحمة الله عليه حين مات وحمل الحالون نعشه لا برحوا ماشين الى ان وصلوا الى قبالة البرج الذى ذكروا انه قبالة الكعبة شرفها الله تعالى والناس يقفون ويدعون عنده وهو معروف فى سور مدينة دمشق فوقف الحالون فقيل لهم امشوا قالوا قد مسكت أرجلنا فكابر أولئك الجماعة وأخرجوهم وحمله غيرهم فوجدوا الحال الحال ودفنوا الشيخ فى ذلك المكان وقبره يزار لمن يعرفه • قال السراج وحكى لى خادم خصيص فى وبه قال كان يمرض وينفق نفقة كثيرة من غير عمل فيخطر فى باطنى ان عنده شيأ مدخرا فيعرف ذلك فيقول يا ولدى فتش فى أثوابى لا يكون فيها هوام فاقلبها كيف أشاء فلا أجد فيها شيأ ولا مكانا للشئ فيقول يا ولدى استغفر الله تعالى واعلم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين قال وهذا الشيخ مانع بن اسماعيل بن على الحوى ثم الدمشقى هو من أكابر الرجال وأعيان الاولياء وسادات الطريق وله كرامات عظيمة وهو من أكابر أصحاب الشيخ أحمد الصياد المعروف مقامه ومقام ذريته بمشكين وهى قرية جامعة غربى حماه على نحو يوم منها ولشيخه وذريته أحوال عظيمة اهـ

مبارك الاسود قال محمد الوراق رحمه الله تعالى كان رجل اسود يقال له مبارك يعمل فى المباح وكنا نقول له ألا تتزوج يا مبارك فيقول أسأل الله ان يزوجنى من الحور العين قال فغزونا بعض المغازى فخرج العدو وعلينا فقتل مبارك فمررنا به ورأسه فى ناحية وبدنه فى ناحية وهو منكب على بطنه ويداه تحت صدره فوقفنا عليه وقلنا له يا مبارك كم قد زوجك الله من الحور العين فاخرج يده من تحت صدره وأشار الينا بثلاث أصابع يقول ثلاثا قاله الامام اليافعى فى روض الرياحين

مبارك المنوفى كان من أصحاب الشطح وله كرامات منها انه كان يخبر الناس بما فى نفوسهم • ومنها انه كان اذا ضاع لاحد شئ يقول لصاحبه اذهب الى محل كذا تجده فيذهب فيجد ضائعه كما قال مات فى القرن الثامن صغرى المناوى

السلطان محمود نور الدين الشهيد هو كما قال ابن خلكان وغيره السلطان نور الدين محمود بن زنكى الملك العادل أبو القاسم أول من بنى دار الحديث على وجه الارض ووقف كتبا كثيرة وكان مسارعا فى الخير وبنى المدارس والمساجد ونشر العلم ووقف أوقافا كثيرة وكان يحب أهل الدين حريصا على الخير ثابت القدم فى الحرب حسن الرمى ولا يأكل ولا يشرب ولا يلبس ولا يتصدق الا من ملك يخصه أو من سهم من الغنيمة ولا يأخذ من الغنائم الا ما أفتاه العلماء بحله ولم يتعد الى غيره ولم يلبس قط ما حرمه الله تعالى من ذهب ولا من حرير أو فضة ومنع شرب الخمر وبيعها فى جميع بلاده وشاع ذكره بالخير والعدل شرقا وغربا فى سائر الاقطار وبنى أسوار الشام كلها وقلاعها حلب وحمص وحماه ودمشق وغيرها

هذا الترتيب والى هذا أشرت فى قصيدة أخرى مشتملة أيضا على عقيدة أهل الحق بقولى

وقدم أبا بكر كما للعلى علا * وبالليث ربع ذو المقام العلى على
كما قدموهم هم نجوم الهدى فمن هداهم فلا تعدل بذلك تعدل

(قلت) وهذا القول هو الذى اقتصرت على ذكره فى جميع تآليفى والقول الآخر ان عليا رضى الله تعالى عنه هو الثالث فى الفضل وعثمان رضى الله تعالى عنه الرابع والتقديم فى الخلافة له وجوه غير الافضلية وهذا القول ذهب اليه ذاهبون من أهل السنة أيضا (قلت) وعندى الآن تردد بين ترجيح هذا القول الآخر وبين التوقف فى الترجيح والامساك عن التفضيل بين السيدين الفاضلين المذكورين كما توقف عمر رضى الله تعالى عنه فيهما وفى باقى الستة رضى الله تعالى عنهم أجمعين (قلت) وقد سمعت فى المنام وأنا فى بعض السياحات أناسا يتجادلون فى الاعتقاد فى مسألة الجهة واذا واحد منهم يقول ان لم يكن جهة فليس للوجود صانع تعالى الله عن ذلك القول ثم بعد ذلك سمعت صوت انسان يعاقب ثم جاء ناس فسألت بعضهم عن ذلك الذى يصرخ من هو فاخبرونى انه الشخص المعتقد الجهة الذى قال القول المذكور ثم رأيت

وغيرها وبنى المارستانات ومن أعظمها الذى بدمشق ووقفه على المسلمين من غنى وفقير ووقف دار يا الكبرى على فقراء المسلمين وتوفى ١١ شوال سنة ٥٦٩ ودفن بالقلعة بدمشق الشام ثم نقل بعد ذلك الى تربته داخل المدرسة التى بناها للحنفية فى جوار الخواصين بالجانب الغربى . ومن كراماته ماذكره ابن الحوراني فى كتاب الاشارات الى أماكن الزيارات أى زيارات دمشق والظاهر انه من علماء القرن العاشر كما يفهم من كشف الظنون قال والدعاء عند قبره مستجاب وهذا مستفيض عند أهل العلم ذكره الحافظ محمد بن الحسن صاحب مجمع الاحباب والكمال الدميرى فى حياة الحيوان وصاحب طبقات الحنفية والبصروى فى فضائله وكان شيخنا أبو العباس الطيبى يقول ان ذلك مجرب وجربناه مرارا انتهت عبارة كتاب الاشارات

﴿محمود الكوسوى﴾ قال أبو سعيد الاوبهى أحد أكابر أصحاب سيدى عبيد الله الاحرار النقشبندى ذهبت وأنا صغير مع أبى الى مجلس الشيخ شمس الدين محمود الكوسوى فسمعته يقول فى قوله تعالى (أحسن كما أحسن الله اليك) أظهرك فعلمك تعالى بقوله أحسن كما أحسنت أى افن فى حتى تكون باطنا وأكون ظاهرا ثم طفق يتكلم بكلام من الحقائق الالهية لشدة غموضه غلب النعاس على أكثر الناس فقال مالكم لا تسمعون كلامى وتنعسون وانى لو كلمت سقف المسجد لتأثر من كلامى ووعظى وأومأ الى السقف وكان من خشب فاضطرب الخشب وتحرك كما تتحرك الارض من الزلزلة ففر أكثر الناس الى ظاهر المسجد ومن كان فى قرب المنبر أخذ بقوائمه ثم سكت زمنا طويلا حتى تراجع الناس فعاد لكلامه قدس سره قاله الخانى

﴿محمود البيلونى الحلبى﴾ قال النجم الغزى بعد ان أثنى عليه كثيرا فى جميع العلوم العقلية والنقلية والصوفية وكان مع ذلك يظهر له كشف فى مجلسه واشراف على قلوب جلسائه قال قدم علينا دمشق قاصدا الحج سنة ١٠٠٧ فخطر لى فى ليلة النصف من رجب ان أستجيزه بالافتاء والتدريس فلما أصبحت ذهبت لزيارته وكان نزل بالعادلية الصغرى داخل دمشق فرأيته قد كتب لى اجازة بالافتاء والتدريس ودفعها الى قال وكان من أفراد الدهر عليه جلالة العلم وأبهة الفضل ونورانية العبادة يتوقد وجهه نورا ويشهد له من رآه انه من العلماء العاملين والاولياء الصالحين ثم قال ورأينا أطروشا لا يسمع الا باسماع فى أذنه وقال من نعم الله علىّ هذا الطرش فانى لا أسمع غيبة ولا غيرها الا انى أسمع قراءة القرآن اذا قرئ عندى قال ثم انه سافر فى أواخر رجب المذكور من دمشق الى مصر فمات بها فى رمضان أو بعده قال وحضر جنازته والصلاة عليه قاضى قضاة مصر اذ ذاك يحيى بن زكريا قال النجم محدثا عنه انه لما ورد حلب مع أبيه زكريا حاجا اجتمع بالشيخ محمود البيلونى المذكور فقال له نراك ان شاء الله قاضيا بحلب ثم بمصر قال فلما وليت حلب كنت أعتقد الشيخ وأتأول قوله ثم بمصر ثم تكون قاضيا بمصر ولم أتحقق انه متعلق بقوله نراك مع المعطوف عليه فلما وليت قضاء مصر زاد اعتقادى فى الشيخ وتحققت ذلك الآن حين رآنى الشيخ قاضيا بمصر قبل موته كما انه رآنى قاضيا بحلب وظهر لى صدق كشف الشيخ رحمه الله تعالى

﴿محمود الاسكدارى﴾ قال المحبى هو قطب الاقطاب ومظهر فيوضات رب الارباب أخذ عن العارف بالله الشيخ افتاده المشهور وكان يلازم الرياضة ويبالغ فيها الى النهاية حكى عنه انه قال كان بعض أحباب الاستاذ قدمات فرأيته بعد مدة فى عالم اليقظة وهو خارج من باب الشيخ فسلمت عليه وسلم علىّ ثم دخلت الى الشيخ وأخبرته بذلك وقلت له أهذا غلط خيال أو واقعة منام فقال لى يا ولدى قد قويت روحك بالرياضة فرأيته من آثارها وأنا كنت أيام رياضتى اذا دخلت السوق أحيانا ما أرى من

يمسكون الناس ويمتحنونهم فى اعتقادهم فداخلنى منهم خوف وخشيت أن يمسكونى ففر واجتنبى وقالوا الى اثبت على اعتقادك فانت على الحق ولم يتعرضوا الى بمكروه فذهب عنى الروع ثم ذهبوا فرأيت بقربى بئرين وخضرة كالبساتين أو المزارع هناك واذا انسان يقول هذا بئر فلان وذكر بعض العلماء ثم قال حسب انها أوسع أو قال أغزر ماء من البئر الاخرى وأشار الى انه أخطأ فى وهمه ثم استيقظت فافكرت فى منامى ففهمت اشارات الى أشياء فى المنام المذكور حذفت ذكرها هنا وبقيت متحيرا فى اشارة البئرين ونسبة أحدهما الى الرجل المذكور واختصاصه بهامن بين الناس وظنه انها خير من البئر الاخرى ثم ذكرت بعد ساعة ان الشخص المذكور باعتقاد الجهة مشهور مخالف للجمهور ففهمت عند ذلك معنى ذلك (قلت) وأخبرنى بعض الفقراء من الصوفية أرباب الاشارات انه اجتمع بجماعة من معتقدى الجهة وذكر لهم بعض الناس فى معرض المدح له فقالوا له ذلك أشعرى قال فدخل

 فى نفسى شئ فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى تلك الليلة فى المنام فقلت له

أيضا انه صلى الله عليه وسلم رأى فى يده كتابا من تأليف الشخص المذكور مشتملا على العقيدة المذكورة فاجازه صلى الله عليه وسلم روايته فى منام آخر مبارك طويل وأخبرنى أيضا بعض الاولياء أهل النور والحال المشكور انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم سمى ذلك الشخص صاحب العقيدة المذكورة شيخا ورعا ودعا له بالتوفيق وأوصاه بوصية وقال لبعض أصحابه من الفقراء والفقهاء أوصيكم بما أوصيت به امامكم وذلك أيضا فى منام مبارك طويل وهذا مختصر الجميع (قلت) قد أشرت فى هذا الكتاب الى موافقة الحقيقة الشريعة وذكرت شيأ من أقوال علمائها المصرحة باتفاقهما والى الاتفاق المذكور أشار الامام الكبير المشهور أعنى السيد الجليل عالى المقام عز الدين بن عبد السلام رضى الله تعالى عنه فى قوله المتقدم هذا اجمال من اعتقاد الاشعرى واعتقاد السلف وأهل الطريقة والحقيقة نسبته الى التفصيل الواضح كنسبة القطرة الى البحر الطافح يعنى بأهل الطريقة والحقيقة الصوفية ولقد أحسن بعضهم حيث قال المعتزلة نزهوا الله تعالى من حيث العقل فاخطؤا والصوفية نزهوه من حيث العلم

الاموات أكثر مما أرى من الاحياء ثم قال وكان معتقد السلطان وكان يعظمه كثيرا ولا يصدر الاعن رأيه ووقع له معه مكاشفات وحكايات تؤثر عنه فمن ذلك ما يذكر ان السلطان ذهب هو و بعض خواصه الى أحد المنتزهات باسكدار وطلب لحما مشويا فجيء باللحم وحفر له حفيرة وشوى بحضرته فلما أراد التناول منه حضر الشيخ محمود ونهاه عن تناول شئ منه وقال له انه كان بجنبه حية وقد احترقت وسرى سمها الى اللحم وأمر بالقاء قطعة لحم الى كلب هناك فلما أكلها مات ثم حفروا المكان فرأوا آثار الحية كما أخبر ۔ وحكى ان السلطان كان عزل أحد وزرائه العظام وأرسل ختم الوزارة الى وزير كان مقيما باسكدار فغرق الرسول ومعه الخاتم فلما بلغ السلطان ذلك توجه الى الشيخ محمود وذكر له الامر فكان جوابه انه كشف السجادة وناوله الخاتم من تحتها ۔ وحكى السيد الفاضل الاديب يحيى بن عمر العسكرى الحموى قال كنت رحلت فى ابان الصبا الى الروم وكنت قليل الجدوى فاذا احتجت الى شئ من قسم المأكول أخذته من عند أربابه فيجتمع لهم فى ذمتى حصة من المال وكنت أرد مورد الشيخ محمود الاسكدارى فيعطينى نفقة من عنده فاذا أديت ما على ما يكون على ولا لى شئ ويأتى المبلغ رأسا برأس وله مؤلفات كثيرة نافعة وكان تائبا فتاب الله عليه وسلك الطريق حتى صار من أكابر أهل الولاية والتحقيق مات سنة ١٠٣٨ ودفن بالتربة التى أعدها فى جوار زاويته باسكدار

﴿محمود الكردى الشيخانى﴾ نزيل المدينة المنورة ذكر الشيخ عبد الغنى النابلسى فى شرح صلاة الغوث الجيلانى انه اجتمع بالشيخ محمود المذكور فى المدينة المنورة سنة خمس بعد المائتين والالف فدعاه الى بيته وأكرمه وأخبره انه اجتمع بالنبى صلى الله عليه وسلم يقظة مرارا وانه صدقه بذلك لما رأى من علامات صدقه وقد استوفيت الكلام على رؤية النبى صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما فى كتابى سعادة الدارين فى الصلاة على سيد الكونين بما لا أظن انه اجتمع قبله فى كتاب ۔ ورأيت فى كتاب الباقيات الصالحات للشيخ محمود المذكور انه زار قبر سيدنا حمزة فلما سلم عليه سمع باذنه سماعا محققا رد السلام عليه من القبر وأمره أن يسمى ابنه باسمه فجاءه غلام فسماه حمزة وذكر فيه أيضا انه سلم على النبى صلى الله عليه وسلم فى مواجهة الحجرة الشريفة فرد عليه السلام سمع ذلك سماعا محققا لا شك فيه رضى الله عنه ونفعنا ببركاته

﴿الشيخ محمود الكردى الكورانى﴾ الخلوتى المتوفى فى ثالث المحرم سنة ١١٩٥ ودفن فى مصر بالصحراء بجوار سيدى مصطفى البكرى قال الجبرتى فى تاريخه هو شيخنا وأستاذنا الامام العارف كعبة كل ناسك عمدة الواصلين وقدوة السالكين صاحب الكرامات الظاهرة والاشارات الباهرة أخذ العهد من الاستاذ شمس الدين الحفنى وأفيض على نفسه القدسية أنواع العلوم اللدنية وله رسالة فى الحكم ذكر ان سبب تأليفه لها انه رأى الشيخ محيى الدين بن العربى رضى الله عنه فى المنام أعطاه مفتاحا وقال له افتح الخزانة فاستيقظ وهى تدور على لسانه ويرد على قلبه انه يكتبها قال فكنت كلما صرفت الوارد عنى عاد الى فعلمت انه أمر الهى فكتبتها فى لمحة يسيرة من غير تكلف كانما هى تملى على لسانى من قلبى وقد شرحها خليفته شيخ الاسلام الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ الجامع الازهر وشرحها أيضا أحد خلفائه الاستاذ العلامة السيد عبد القادر بن عبد اللطيف الرافعى البيسارى العمرى الحنفى الطرابلسى شكر الله صنيعهما وكثيرا ما كان يجتمع بالخضر عليه السلام فيراه بمجرد ماينام فيذكر الله معه حتى يستيقظ وكان لا يفتر عن ذكر الله تعالى لا نوما ولا يقظة وقال مرة جميع ما فى كتب احياء العلوم للغزالى عملت به قبل ان أطالعه فلما طالعته حمدت الله تعالى على توفيقه اياى وتوليته تعليمى من غير معلم ولما صار عمره ثمانى عشرة سنة رأى فى منامه الشيخ محمدا الحفناوى فقيل له

هـا شيخك فتعلق قلبه به وقصده بالرحلة من بلده ساقس من بلاد كوران حتى قدم مصر واجتمع به وأخذ عنه الطريق الخلوتية وسلك على يديه بعد ان كان على طريقة القصيرى رضى الله عنه وقال له فى مبتدأ أمره ياسيدى انى أسلك على يديك ولكن لا أقدر على ترك ورد الشيخ على القصيرى فاقرأ أوراده وأسلك طريقتك فاجابه الشيخ الى ذلك ولم يشدد عليه فى ترك أوراد الشيخ القصيرى لما عرفه من صدقه مع المذكور فلازمه مدة طويلة ولقنه أسماء الطريقة السبعة حتى قطع مقاماتها وكتب له اجازة عظيمة شهد له فيها بالكمال والترقى فى مقامات الرجال وأذن له بالارشاد وتربية المريدين فكان الشيخ فى آخر أمره اذا أراد أحد أن يأخذ عنه الطريق يرسله الى الشيخ محمود ويقول لغالب جماعته عليكم بالشيخ محمود فانى لولا أعلم من نفوسكم ما أعلم لامرتكم كلكم بالاخذ عنه والانقياد اليه ولما قدم شيخ شيخه الشيخ مصطفى البكرى ولازمه وأخذ عنه كثيرا من علم الحقائق وكان كثير الحب فيه فلما رآه لا يقرأ أوراد الطريقة الخلوتية ويقتصر على أوراد القصيرى عاتبه فى ذلك وقال له أيليق بك أن تسلك على أيدينا وتقرأ أوراد غيرنا اما أن تقرأ أورادنا واما أن تتركنا فقال ياسيدى أنتم جعلكم الله رحمة للعالمين وأنا أخاف من الشيخ القصيرى ان تركت أوراده وشئ لازمته فى صغرى لا أحب أن أتركه فى كبرى فقال له السيد البكرى استخر الله وانظر ماذا ترى لعل الله يشرح صدرك قال فاستخرت الله العظيم ونمت فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم والقصيرى عن يمينه والسيد البكرى عن يساره وأنا تجاههم فقال القصيرى للرسول صلى الله عليه وسلم يارسول الله أليست طريقتى على طريقتك أليست أورادى مقتبسة من أنوارك فلم يأمر السيد البكرى هذا بترك أورادى فقال السيد البكرى يارسول الله رجل سلك على أيدينا وتولينا تربيته أيحسن منه أن يقرأ أوراد غيرنا ويهجر أورادنا فقال الرسول عليه الصلاة والسلام لهما اعملا فيه القرعة واستيقظ الشيخ من منامه فاخبر السيد البكرى فقال له السيد معنى القرعة انشراح صدرك انظره واعمل به قال الشيخ رضى الله عنه ثم بعد ليلة أو أكثر رأيت سيدى أبا بكر الصديق رضى الله عنه فى المنام وهو يقول لى يامحمود خليك مع ولدى السيد مصطفى ورأى ورد السحر الذى ألفه المذكور مكتوبا بين السماء والارض بالنور المجسم كل حرف منه مثل الجبل فشرح الله بعد ذلك صدره ولازم أوراد السيد البكرى وأخذ من أوراد القصيرى ما استطاع وأخبر رضى الله عنه انه رأى حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فى بعض المرائى وكان جمع الفقراء فى ليلة مباركة وذكر الله تعالى بهم الى الفجر وكان معه شئ قليل من الدنيا فورد على قلبه وارد زهد ففرق ما كان معه على المذكورين وفى أثناء ذلك صرخ صارخ من بين الجماعة يقول الله بحال قوى فلما فرغوا قال للشيخ ياسيدى سمعت هاتفا يقول ياشيخ محمود ليلتك قبلت عند الله تعالى قال ثم انى بعد ما صليت الفجر نمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى ياشيخ محمود ليلتك قبلت عند الله تعالى وهات يدك حتى أجازيك فاخذ صلى الله عليه وسلم بيد الشيخ والسيد البكرى حاضر بالمجلس فاخذ يده ووضع يده الشريفة بين يديهما وقال أريد ان أخاوى بينك وبين السيد البكرى وأخاوى معكما الناجى منا يأخذ بيد أخيه فاستيقظ فرحا بذلك فلم يلبث الا يسيرا ورسول السيد البكرى يطلبه فتوضأ وذهب الى زيارته وكان من عادته ان يزوره كل يوم ولا يدخل عليه الا على طهارة فلما رآه قال له ما أبطأ بك اليوم عن زيارتنا فقال له ياسيدى سهرنا البارحة الليل كله فنمت فتأخرت عنكم فقال له السيد هل من بشارة أو اشارة فقلت له ياسيدى البشارة عندكم فقال قل ما رأيت قال فتعجبت من ذلك وقلت ياسيدى رأيت كذا وكذا فقال يا ملا محمود منامك حق وهذه مبشرة لنا ولك فانه صلى الله عليه وسلم ناج قطعا ونحن ببركته ناجون ومناقبه رضى الله عنه كثيرة

فاصابوا (قلت) فاذا علم جميع ماذكرته من أقوال الفريقين المصرحة باتفاق الطريقين فاعلم انه قد اشتهر عن بعض الاكابر وهو الشيخ الامام عبد القادر الجيلانى رضى الله تعالى عنه انه كان يعتقد الجهة وقد استغرب هذا منه وعد شاذا فى ذلك عن أئمة المشرق كما عد الامام ابن عبد البر رضى الله تعالى عنه شاذا فى ذلك عن أئمة المغرب لكن قد أخبر الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشهير نجم الدين الاصفهانى رضى الله تعالى عنه ان الشيخ الامام العارف بالله تعالى المشهور عبد القادر الجيلانى المذكور رضى الله تعالى عنه رجع آخرا عما كان يعتقده أولا ذكر ذلك لما بلغه ان السيد الجليل الامام الحفيل ذو المجد الاثيل والوصف الحميد تقى الدين ابن دقيق العيد رضى الله تعالى عنه تعجب من السيد الكبير الامام الشهير الجامع بين علمى الباطن والظاهر الحسيب النسيب ذى الشرف والمفاخر محيى الدين عبد القادر المذكور فى اعتقاده للجهة مخالفا للجمهور (قلت) ومثل الشيخ نجم الدين الاصفهانى اذا أخبر فعلى الخبير سقط الخبر اذ هو من أهل الاطلاع ظاهرا وباطنا لكونه من أهل النور والكشف المشهور وكون العراق له وطنا وصحبته المشايخ هنالك والعلماء وعقد النبى صلى الله عليه وسلم له للولاية أحد عشر علما

لا تحصر وكان كثير المرائي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تمر به ليلة الا و يراه فيها وكثيرا ما كان يرى رب العزة في المنام و رآه مرة يقول له يا محمود اني أحبك وأحب من يحبك فكان رضي الله عنه يقول من أحبني دخل الجنة وقد أذن لي أن أتكلم بذلك قال الجبرتي وقال لي مرة ربما أكون مع أولادي الاعبهم وأضاحكهم وقلبي في العالم العلوي في السماء الدنيا أو الثانية أو الثالثة أو العرش وقلت يوما للعارف بالله تعالى خليفته سيدي محمد بدير القدسي من كرامات الاستاذ انه لا يسمع شيأ من العلم الا حفظه ولا يزول من ذهنه ولو بعد حين فقال لي رضي الله عنه بل الذي يعد من كرامات الشيخ انه لا يسمع شيأ من العلم النافع الا و يعمل به في نفسه ويداوم عليه فقلت صدقت هذا والله حاله وكنت مرة أسمعته رياض الرياحين لليافعي فلما أكملته قال لي بمحضر من أصحابه هل يوجد الآن مثل هؤلاء الرجال المذكورين في هذا الكتاب تكون لهم الكرامات فقال له بعض الحاضرين الخير موجود ياسيدي في أمة الرسول عليه الصلاة والسلام فقال الشيخ قد وقع لي في الطريق أبلغ من ذلك وأحكي لكم عما وقع لي في ليلتي هذه كنت قاعدا أقرأ في أورادي فعطشت وكان الزمن مصيفا والوقت حارا وأم الاولاد نائمة فكرهت أن أوقظها شفقة عليها فاستتم هذا الخاطر حتى رأيت الهواء قد تجسم لي ماء حتى صرت كأني في غدير من الماء ومازال يعلو حتى وصل الى فمي فشربت ما لم أشرب مثله ثم انه هبط حتى لم يبق قطرة ماء ولم يبتل منه شئ . وبردت ليلة في ليالي الشتاء بردا شديدا وأنا قاعد أقرأ في وردي وقد سقط عني حرامي الذي أتغطى به وكان اذا سقط عنه غطاؤه لا يستطيع أن يرفعه بيده لضعف يده قال فاردت ان أوقظ أم الاولاد فاخذتني الشفقة عليها فاستتم هذا الخاطر حتى رأيت كانونا عظيما ملآنا من الجمر وضع بين يدي وبقي عندي حتى دفئ بدني وغلب وهج النار علي فقلت في سري هذه النار حسية أم هي خيال فقربت اصبعي منها فلذعتني فعلمت انها كرامة من الله تعالى ثم رفعت وكانت وفاته سنة ١١٩٥ وصلي عليه بالازهر ودفن بالصحراء بجوار شيخه السيد مصطفى البكري وتولى غسله الشيخ سليمان الجمل رضي الله عنهم أجمعين

﴿الشيخ محمود دصلاح﴾ من قرى غزة ولم يحضرني الآن اسم قريته اجتمعت به في القدس سنة ١٣٠٥ فرأيت منه ما دلني على انه من أولياء الله تعالى أصحاب الكرامات وخوارق العادات ورأيت الناس فيه قسمين منهم المعتقد ومنهم المنتقد حدثني من أثق بصدقه في القدس بانه رأى منه كرامات منها ان هذا الرجل كان ربما صدرت منه بعض المعاصي سرا بحيث لا يعلم به أحد فيرى من الشيخ محمود هذا ما يدل على أنه يعلم تلك الاحوال بطريق الكشف وانه شكا اليه سرعة نزول منيه فقال له هذا خير من التمكن من المعصية فعلم أنه مطلع عليه وألصق ظهره بظهره وحمله فتاب الله عليه وزال من ذلك الحين ما شكاه اليه وكان أمير العساكر في القدس الشريف يعتقده اعتقادا عظيما ويحسن اليه كثيرا لكثرة ما رأى منه من الكرامات والبركات وأخبرني ان الاولياء الطيارة كانوا يزورونه و يطيرون وهو يشاهدهم وقد توفي بعد سنة ١٣١٠ رحمه الله تعالى وحضر الى بيروت قبل وفاته فنزل ضيفا عندي ثم رجع الى بلاده و بلغتني وفاته رضي الله عنه

﴿محيسن البرلسي﴾ كان رضي الله عنه من أصحاب الكشف التام وكان يربط عنده عنزا وديكا وجبل والنار موقودة عنده في أغلب أوقاته صيفا وشتاء وكان سيدي علي الخواص رضي الله عنه اذا شك في نزول بلاء على أهل مصر يقول اذهبوا للشيخ محيسن فانظروا النار التي عنده هل هي موقودة أو مطفية فان كانت مطفية حصل في مصر رخاء ونعمة وكان الناس في غاية الراحة فاوقد الشيخ محيسن رضي الله عنه مرة النار فقال الشيخ الله لا يبشره بخير فاصبح الناس في شدة عظيمة في مسكهم لبلاد

وأخبرني بالرجوع عن الاعتقاد المذكور و بعقد الاعلام المذكورة غير واحد من أصحاب الشيخ نجم الدين المذكور عنه رضي الله تعالى عنه ممن لا أشك والله في صدقهم (قلت) ومن كلامه الذي في مناقبه مسطور ما ينفي عنه ما نسب اليه من الاعتقاد المذكور ويشهد له بجواهر الحكم ويواقيت المعارف وابتهاج النور وهو هذا النسيج العجيب والاسلوب الغريب والدر المنثور قال رضي الله تعالى عنه نودي في معاقل الآفاق وفجاج الاكوان ومعالم المصنوعات ان سلطان الصفات القديمة وملك النعوت العظيمة يريد أن يمر على مسالك العوالم ويبدو في مشاهد الشواهد فخذوا عقولكم وصفوا اسراركم وقيدوا أفكاركم وغضوا أبصاركم وأحضروا بلاغتكم وكفوا مناطقكم وألسنتكم فبرز من جناب العزة سنا بارق مجلل بالعظمة متوج بالجلال مكلل بالكمال آخذ بنواصي الانوار قاهر لمعاني الاسرار فتجلى في حلل لطفه وتلطفه ودنا بتقربه وتعرفه له مطالع ومشارق ولوائح وبوارق وشواهد ومناطق ومعارف وحقائق وعوارف ومناشق تجلو مطالعه الرحمن على العرش استوى وتسفر مشارقه وسع كرسيه السموات والارض وتوضح لوامعه يداه مبسوطتان وتكشف بوارقه وهو معكم وتبدي شواهده

الهند وحصل لهم غاية الضيق قال الامام الشعرانى وكان رضى الله عنه يخبرنى بالوقائع التى تحصل لى فى البيت واحدة واحدة • ووقع منى مرة سوء أدب فارسل أعلمنى به وهو فى الرميلة وذلك ان الامير حاتم كان مطلوبا الى استانبول فكتبت له كتابا الى أصحاب النوبة بنواحى العجم والروم بالوصية به وطواه ووضعه فى رأسه وخرج فارسل لى الشيخ محيسن فى الحال يقول ناس فى عينك كالقش ما بقى أحد فى البلد له شوارب الا أنت تكاتب أصحاب النوبة بغير اذن من أصحاب البلد فاستغفرت فى نفسى فارسل يقول لى اذا سألك أحد فى شئ يتعلق بالولاة بمصر شاور بقلبك أصحاب النوبة بها اعطاء لحقهم من الادب معهم ثم افعل بعد ذلك ما تريد لا حرج لانهم لا يحبون من يقل أدبه معهم • وقال الامام الشعرانى أيضا فى المنن كنت جالسا عنده وكان برجله اليمنى أكلة فقال له انسان الذى طلع فى هذه ان شاء الله يطلع لك فى الرجل الاخرى مازحا معه فقال له الشيخ ما يستحق ذلك الا الذى أمسك امرأة جاره فوق سطح الفرن فى بلده فى الوقت الفلانى فاصفر لون الرجل فقلت له مالك فقال هذا الامر صحيح وله سبع وخمسون سنة ثم صار يتعجب ويقول كان هذا الشيخ فى أين وأنا فى أين مات سنة نيف وأربعين وتسعمائة ودفن فى تربة البارزى بالقرب من الامام الشافعى رضى الله عنهم

﴿محيى الدين بن العربى الشيخ الاكبر ذكر فى المحمدين﴾

﴿محيى الدين الاسكليبى﴾ العارف بالله تعالى اشتغل أولا بالعلم ثم أخذ الطريق عن الشيخ ابراهيم القصيرى فجمع بين رياستى العلم والعمل وكان السلطان بايزيد خان أميرا على بلدة اماسية فلقيه فيها الشيخ وهو ذاهب الى الحج وقال له انى أجدك بعد ايابى من الحجاز جالسا على سرير السلطنة فكان كما قال وحصل له فى زمانه جاه عظيم فى القسطنطينية • ومن كراماته أنه كان لواحد من أحبابه ولد شاب وصدرت منه جريمة توجب العقوبة الشديدة فى عرف السلطان فاستغاث والده بالشيخ وتضرع اليه لان يلتمس من الوزراء تخليصه قال الشيخ انى أتوجه الى من هو أعظم منهم وفى غد ذلك اليوم أتى الشاب الى الديوان لاجل العقوبة فما سبق لسان الوزراء الا الى مدح ذلك الشاب والشهادة له فاطلقوا ذلك الشاب وبعد اطلاقهم اياه تعجب الوزراء من تحول نياتهم من العقوبة الى العفو وما كان ذلك الا ببركة الشيخ • ومن جملة كراماته أيضا ما حكاه الشيخ العارف بالله تعالى عبد الرحيم بن المؤيد كان من خلفائه وقال ان أخى عبد الرحمن بن المؤيد كان معزولا عن قضاء العسكر فى أوائل سلطنة السلطان سليم خان قال فذهبت اليه يوما فوجدته مشوش الحال فذهبت به الى الشيخ فنصحه الشيخ ورغبه عن العز والجاه قال فلم يجبه أخى وسكت ثم أمر الشيخ فقال افرشوا فراشا وانصبوا عليه وسادة ثم أمر أخى بان يجلس عليه على نحو ما كان يفعل فى مجلسه عند كونه قاضيا بالعسكر قال فجلس عليه أخى كما أمره الشيخ ثم قال بارك الله تعالى لك فى المنصب قال فلم يمض خمسة عشر يوما أو أقل أو أكثر الا وأتى الامر من السلطان سليم خان وكان السلطان وقتئذ بمدينة ادرنه ونصبه قاضيا بالعسكر بولاية روم ايلى وكان لا يرجى له ذلك قاله فى الشقائق النعمانية • وقال فى العقد المنظوم من كراماته ما حكاه الشيخ مصطفى رحمه الله تعالى قال انى ابتليت بالحمى وأنا فى ست أو سبع من العمر وقد اشتدت بى حتى أشرفت على الموت فاتفق أن الشيخ محيى الدين المزبور جاء الى مدينة ادرنه فاخذ والدى بيدى وجاء بى الى مجلسه الشريف فقبلت يده وقمت بين يديه فسأل والدى فقال انه ابنى مصطفى وقد ابتلى بالحمى الشديدة فايسنا من حياته فنرجو فى ذلك همتكم العالية فقال الشيخ اذهب به الى السوق واشتر له ثوبا من شعر الشاء والبسه فانها تتركه ان شاء الله تعالى قال رحمه الله فذهب بى والدى الى السوق وفعل ما وصاه به الشيخ فتركتنى الحمى من اليوم ولم تعد الى مادمت ألبس هذا الثوب

والسموات مطويات بيمينه وتفصح مناطقه والله من ورائهم محيط وتنادى معارفه وهو السميع البصير وتنطق حقائقه ليس كمثله شئ وتشهد عوارفه لا تدركه الابصار وتتأرج مناشقه قل الله ثم ذرهم وظهرت معه بدائع صنائع القدم فى أحسن صورة من بهجة الكمال البارز من حريم العزة عليها من ملابس الجمال غرائب العجائب فطاف به طائف من ربك فى طرائق المكونات ومصونات المصنوعات ومكنونات الكائنات فوقع الكل فى مهاوى البهتة وتاهوا فى مهامه الدهشة واذا النداء من حضرة القدس ألست بربكم فقالوا بلسان الذل والخضوع فى مقام الاقرار بوحدانية الالهية بلى وأشهدهم على أنفسهم بقيام الحجة يوم تشهد عليهم ألسنتهم فتبع الخلائق ذلك البارق وسلكوا نحوه طرائق فاقتفى قوم آثاره ولم يستضيئوا بهدى من علم ولا آثاره بل حكموا العقول ومقاييسها واتبعوا الاهوية وأباليسها فمنهم طائفة ضلوا فى تيه التمويه ووقعوا فى التجسيم والتشبيه فاولئك الذين أهلكهم الشقاء حين ابتلى أخبارهم وأولئك الذين لعنهم الله فاصمهم وأعمى أبصارهم ومنهم فرقة صاروا فى أضاليل التعطيل ومنهم عصابة هلكوا بأباطيل الحلول وأغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا ومنادى التوحيد

• ومنها ما رواه المولى العلامة محيي الدين المشتهر باخي زاده قال اجتمعت يوما بالشيخ العارف بالله محيي الدين المشتهر بحكيم جلبي فتحادثنا زمانا وانجر الكلام الى ذكر المشايخ فقال كيف اعتقادكم بالشيخ محيي الدين الاسكليبي فقلت اني وان كنت حسن الظن وجميل الاعتقاد فيه الا أني لم أطلع على شئ من مآثره فقال فاعلم انه كان رحمه الله من الرجال الكاملين مملوأ بالمعارف الالهية من فرقه الى قدمه و روحه المطهرة متصرفة الآن في هذه الاقطار وان أرباب السلوك وطلبة المعارف الالهية مستفيدون من معارفه الجليلة وأنا أخبركم بما وقع لي بينما أنا قاعد في المحراب بعد صلاة الصبح والمريدون مشتغلون بالاوراد وفي المسجد أيضا أناس غيرهم فاذا بالشيخ محيي الدين المزبور دخل من باب المسجد وفي يده ثوب مخصوص للشيوخ البيرامية فلما رأيته قمت اجلالا فجاء الي وسلم علي فرددت سلامه فقال ان هذا الثوب الذي في يدي أرسله اليك سيدنا وسيد الانام محمد عليه الصلاة والسلام لالبسكم اياه فلما تهيأت ألبسني هذا الثوب فلما لبسته حصل لي من الفتوح والكشوف مالا يحتمله البيان ثم قال بارك الله لك في بلوغك هذه المرتبة السنية فانه كمل طريقك وانتهى أمرك ثم خرج من المسجد وغاب من فوره وبقي علي الثوب وكنت ظننت أن جميع الحاضرين اطلعوا على هذه الاحوال فاذاهم غافلون عن جميع ماجرى بيننا ولم يطلعوا على مجيء الشيخ ولم يروا قيامي له قال رحمه الله وقد لبست هذا الثوب مدة حتى تمزق علي وخلفته في البيت • ومنها ماحكاه الشيخ علاء الدين وهو سبب دخوله في سلك التصوف فانه كان رحمه الله في أوائل أمره من افراد السلطان بايزيد خان فاتفق انه غزا مرة بعض بلاد الكفار فسافر هو معهم ولما قفلوا عن هذه الغزوة أخذهم في أثناء الطريق برد شديد وأمطار كثيرة وسحائب هاطلة وسيول هائلة فمر قبل المغرب بقرية ليضيف أهلها فأبوا أن يضيفوه فذهب عنها وقد أقبل بسواده الليل وأمطرت السماء وكثر السيل وأمسى كل واد كالبحر العظيم ونزل من السماء العذاب الاليم والشيخ علاء الدين على المسير والذهاب متوكلا على الملك الوهاب فانتهى مسيره الى نهر يعرف بالنهر الاسود وقد استمد ذلك النهر من السيول الجارية والامطار النازلة فاشتد طغيانه وعظم عصيانه وغيب الجسر المبني عليه وانبسط في اكناف الوادي فدخل أوائل الماء غافلا عما وراءه من كثرة المياه بسبب ظلمة الليل وتراكم السحب ولما ذهب في الماء زمانا زاد ارتفاع الماء حتى غلب على دابته فخشي الغرق فعزم على العود فقصد الطريق الذي جاء منه فاستولت عليه الحيرة والاضطراب ولم يشك في الهلاك والتباب فأخذ في التضرع والاستغفار منتظرا للموت والتبار فاذا بصوت من ورائه فالتفت اليه فاذا هو رجل على هيئة واحد من أرباب السفر فسلم على الشيخ علاء الدين وقال فقدت الطريق ووقعت في المضيق فقال الشيخ نعم فسبقه الرجل وقال للشيخ سر ولا تخف على أثري فسار الرجل والشيخ سائر في أثره الى أن وصلوا الجسر وعبروه وساروا في الماء الى ان نزل الماء الى ركب الدواب قال الشيخ فالتفت الرجل وأشار بيده الى ناحية فقال سر الى هذه الجهة تنجو ان شاء الله تعالى فاذا برق خطف بصري ولما عاد نظرت اليه فلم أره فسرت الى هذه الناحية وخلصت من تلك الورطة الهائلة وأنا في غاية العجب من الرجل الدليل ودلالته الى السبيل قال رحمه الله ثم اني لما وصلت الى محمية ادرنه ومضى على أيام وأخذ العساكر النظامية يجيؤن اليها اجتمع على طائفة من أهل المحلة واتفقوا على ضيافة فسألتهم عن سببها فقالوا ان للسلطان شيخا يقال له الشيخ محيي الدين الاسكليبي رجل شريف من أولياء الله تعالى نقصد التبرك بصحبته والتشريف برؤيته قال الشيخ فدخلت فيهم وكنت من جملة أرباب الضيافة ثم انهم أحضروا الطعام وهيؤا المجلس ودعوا الشيخ فأجاب دعوتهم وحضر مجلسهم فاذا هو الشخص الذي ظهر لي في

والجلال ومظل القدرة والكمال ما انتقل الى مكان لم يتغير عما عليه كان يحتجب بجلال عزته في تعالى كبريائه وعظمته فوجم العرش من خوف البطش اذ جعل محلا للافتراء أو مجالا للامتراء وصاح بلسان الرهبة من البعد بار باب الغيبة عن الرشد اني منذ خلقت في دهشة الوله ووحشة التحير لم لي من جناب الازل بارق الرحمن على العرش استوى فلما صوبت نظري الى نفسي وقع حده على جرم السماء فانطبع فيه رقم ثم استوى الى السماء فبهت فيها نظري وشخص اليه بصري فطمحت اشراقات أنواره الى عالم الثرى فانتقش في طي مكنوناته مكتوب واسجد واقترب فانا رهين غربتي وأسير حيرتي وقرين زفرتي لا أسمع غير الاخبار ولا أشهد الا الآثار واتبع قوم سبيل الرشاد في اشراق أنواره ونصبوا الشرع أمامهم واتخذوا الحق امامهم واقتدوا بعساكر التوفيق جندا جندا وسبقت اليهم ركائب التأييد وفدا وفدا وشموس الهداية تسري معهم وعيون العناية ترعى من تبعهم وتجمعهم فاوصلهم الصدق في اتباع الحق الى مسالك التوحيد ومعاقل التمجيد وعلت بهم الرتب الى مقام محو الريب وسقوط

تلك

تلك الليلة الشديدة وكان سبب الخلاصى من هذه الورطة العظيمة قال فصبرت حتى تم المجلس وتفرق أربابه فذهبت اليه وقبلت رجله فقال من أنت فقلت هو الذى خلصته من تلك الورطة فى الموضع الفلانى والليلة الفلانية وعرضت عليه القصة بتمامها فانكرها وتغير علىّ وقال غلطت ووهمت وافتريت على فقلت له ياسيدى عندى من اليقين والجزم ما لا يزول بامثال هذه الكلمات فلم يمكن الا الاعتراف فقر بنى اليه وأقر بالقصة وأوصانى بالسر وعدم الاشاعة والافشاء فافقت من هذا المجلس الا وقد حصل لى الرغبة التامة فى التصوف وازدادنى الشوق والانجذاب الى جناب رب الارباب وبالآخرة تبت على يد الشيخ ودخلت فى زمرة مريديه ثم ذكر صاحب العقد المنظوم ان الشيخ علاء الدين راوى هذه الكرامة عن الشيخ الاسكليبى من أجلة مشايخ الروم أصحاب الكرامات حتى تولى مشيخة زاوية الشيخ شيخه شجاع بادرنه وأناف عمره على مائة سنة وكانت وفاته سنة ٩٢٠ ببلدة اسكليب

﴿محيى الدين الذهبى﴾ الدمشقى كان من الاولياء العارفين أصحاب الكرامات والمكاشفات وكان يتهم بعلم الكيمياء قال تلميذه العارف بالله الشيخ اليتيم الدمشقى خطر لى ان أذهب اليه واسأله أن يعلمنى اياها ثم قلت فى نفسى ربما لا يعلمك فلو توجهت الى روحانية النبى صلى الله عليه وسلم وطلبت ذلك منه قال وكان من عادتى اذا ذهبت الى زيارة الشيخ محيى الدين الذهبى بدكانه التى يدق فيها الذهب بسوق القيمرية تجاه المدرسة القيمرية فبمجرد ما أشرف على دكانه من بعيد يفتح لى طاقة الدكان قال فلما أصبحت من تلك الليلة ذهبت اليه فلما أشرفت عليه لم يفتح باب الطاقة على عادته ولما دخلت عليه وجلست عنده قال لى يامحمد النبى صلى الله عليه وسلم يمد الكون بانواع السعادات ويليق منك أن تطلب منه الامداد بالدنيا الفانية هلا طلبت منه أن يمدك بالمعارف ثم انقطع فى بيته مات تلميذه اليتيم سنة ١٠٠٥ قاله المحبى

﴿الشيخ محيى الدين الفاخورى البيروتى الخلوتى﴾ خليفة الشيخ محمد الجسر الكبير الشهير الطرابلسى كان رحمه الله تعالى كثير الطاعات والعبادة متصديا للارشاد فى هذه البلاد وقد أخذ عنه الطريق ابن شيخه العلامة الشيخ حسين أفندى الجسر الموجود الآن لانه لم يدرك أباه وقد اتفقت الكلمة على أنه رحمه الله تعالى كان من أولياء الله تعالى وانه أفضل وأكمل خلفاء الشيخ الجسر الكبير زرته فى بيته فى بيروت فى مرض موته وقبلت يده ودعا لى وحصلت لى بركته والحمد لله وذلك سنة ١٣٠٥ وتوفى فيها ودفن فى تربته فى الزاوية الجيدية وقد سمعت من الثقات انه كان صاحب كرامات منها ما أخبرنى به صهره زوج بنته الرجل الصالح الشيخ محيى الدين الصولى قال كان رحمه الله يحب أهل طرابلس محبة شديدة ويعتنى بشؤنهم اعتناء عظيما كرامة لشيخه وهم كانوا كذلك يحبونه ويزورونه كثيرا وربما كان ينزل يقابل بعضهم الى البحر فيجتمع به على الاسكلة من دون أن يكون قد أخبره أحد بقدومه فيتعجب من استقبال الشيخ له ويعلم ان ذلك من قبيل الكشف وكان يحصل هذا منه كثيرا وكانوا يشاورونه فى تجاراتهم وأسفارهم فمن أطاع اشارته نجح ومن خالفه ندم وذكر لى من ذلك حكايات نسيتها أنا الآن وبالجملة فلا خلاف بين أهل بيروت وطرابلس وغيرهم ممن يعرف حاله أنه كان من أولياء الله المرشدين وعباده الصالحين نفعنا الله ببركاته والمسلمين

﴿الشيخ المختار بن أحمد بن أبى بكر الكنتى﴾ القادرى من ذرية عقبة بن نافع الفهرى فاتح بلاد المغرب والكنتى نسبة الى كنت اسم أرض فى أقصى بلاد الصحراء من المغرب ولد سنة ١١٤٢ ووفاته سنة ١٢٢٦ هو من أشهر أولياء المغرب وأعظمهم قدرا وأجلهم معرفة ومن كراماته ان خليفته الشيخ أحمد سيرى قال كنت مرة فى زاوية الشيخ أتأمل فى بعض من تركته فى بلادى من

بالتنزيه والبهاء درجات عظمة العز والكبرياء ووراء هيبة الجلال والبقاء أفقا بالتوحيد مقمرا وجوّا بالتقديس مزهرا وصبحا بالتمجيد مسفرا وجنايا باللطف أنيسا وروا قابالعلو محروسا فرتعوا فى روضات أضاءت وجنوا ثمرات صلات اتصالات وأرسلوا أنفاس اشتياقهم الى حضرة وصل خلاقهم وأودعوا كل نفس عشقا مع كل عشق شوق مع كل شوق ألم مع كل ألم حرقة مع كل حرقة زفرة مع كل زفرة حسرة مع كل حسرة غصة فى طى كل غصة قصة مضمونها قد طال شوقنا اليك فعجل قدومنا عليك فجاء الجواب طال شوق الابرار الى لقائى وانى الى لقائهم لاشد شوقا وحف هذا الجواب بنظرات من الحبيب الى أشواق تلك القلوب مع كل نظرة تغاضى وفى كل نظرة تراضى وبكل نظرة تقاضى والتغاضى عن الهجر والتراضى بالوصل والتقاضى بالمشاهدة فلما انقطع القريب وغفل الرقيب ولم يبق الا المحب والحبيب جذب من عالم القال الى عالم الحال فهو بين استهلاك فى نعوت جمال المشاهدة وفناء فى عالم جمال المكاشفة

وبه الخصائص حلاوة المداناة والمؤانسة أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده (قلت) فهذا كلامه رضي الله تعالى عنه محتويا على

أقار بي وأحبابي فاذا بالشيخ أمسكني من رأسي فوجدت نفسي في بلادي وكان بيني و بينها نحو أربعين مرحلة ثم بعد استيفاء غرضي وجدت نفسي في الزاوية اهـ حدثني بهذه الكرامة سيدي العلامة الشريف الشيخ السيد محمد عبد الحي الكتاني الفاسي عند مروره في بيروت راجعا من الحج وقال حدثني بها الشيخ شعيب بن الجلالي الدغوغي عن شيخه الشيخ أحمد سيري المذكور الذي وقعت معه هذه الكرامة ومن كرامات الشيخ المختار المذكور ما حدثني به سيدي الشيخ محمد عبد الحي المذكور أيضا عن محمد بن المدني من دار البيضاء في المغرب انه حدثه أن الشيخ المختار أحيا دابة بعد مماتها وانه رأى من نسلها قال سيدي الشيخ عبد الحي والطريقة الكتنية القادرية من أشهر الطرق في المغرب كان صاحبها هو من أشهر أولياء المغرب والسودان وأكبرهم رضي الله عنه

﴿أبو محمد مخلوف القبائلي﴾ سكن قرطبة عن اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات قال سيدي محيي الدين في روح القدس حلت اليه والدي رحمه الله تعالى فدعا له ومسكا عنده من غدوة حتى صلينا العصر وأكلنا من طعامه كنت اذا دخلت بيته أخذه الحال قبل أن تراه فاذا رأيته رأيت منظرا اعظيما عليه ثوب صوف كان ذاكرا على الدوام خلاف أوراده كان له كل يوم خلاف ذكره كذا كذا ألف تسبيحة وكذلك التكبير والتحميد والتهليل كان يعم بدعائه أهل السموات وأهل الارض حتى الحيتان في البحر وكان سريع العبرة • وأراد أن يحفر بئرا في داره فسبق اليه علج مأسور ليحفره فقال رضي الله عنه هذا العلج قد خدمنا فنسأل الله في اسلامه فخلا بنفسه ليلته يسأل الله فيه فلما أصبح أقبل العلج اشغله وهو قد أسلم فسئل عن سبب ذلك فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأمرني أن أومن به فآمنت وقال بشفاعة أبي محمد مخلوف فيك أو بكلام هذا معناه قال سيدي محيي الدين تركته في عافية وانصرفت الى منزلي فلما جاء الليل وأخذت مضجعي رأيت في المنام كأني بأرض واسعة وسحاب يدنو فيها صهيل الخيل وقعقعة اللجم ورأيت أشخاصا ركبانا وعلى أقدامهم فينزلون في ذلك الفضاء حتى امتلأ بهم الفضاء ما رأيت قط أحسن وجوها منهم ولا أنقى ثيابا ولا أحسن من خيلهم وكنت أرى رجلا طويلا عظيم اللحية أشيب يده الى خده واسع الوجه فكنت من بين الجماعة كلها أقول له أخبرني ما هذا الجم الغفير فيقول لي هؤلاء جميع النبيين من آدم الى محمد عليهم السلام ما بقي أحد منهم الا نزل فقلت من أنت منهم قال أنا هود صاحب عاد فكنت أقول له فيم جئتم فيقول جئنا عوادا زائرين أبا محمد مخلوفا فاستيقظت فسألت عن أبي محمد مخلوف فوجدته قد مرض تلك الليلة فلبث أياما ومات رحمه الله تعالى

﴿أبو أحمد مدافع بن أحمد بن محمد المعيني﴾ نسبة الى بني معين قوم من خولان كان من أكابر أرباب الاحوال والكرامات والمكاشفات أجمع الناس على ولايته وكماله وكان أخذه لليد عن الشيخ علي بن الحداد بحق أخذه لها عن الشيخ الكبير عبد القادر الجيلاني وفتح الله عليه بفتوحات ربانية وانتشر ذكره وبعد صيته وكان مسكنه قرية الوحين بكسر الحاء المهملة غربي مدينة تعز وله بها رباط وآثار وذرية باقون الى الآن ومن كراماته ان الشيخ أبا الغيث بن جميل فقد شيأ من أحواله في أيام بدايته فوصل الى الشيخ المذكور وأقام عنده أياما حتى رد الله عليه حاله الذي فقده • ومن مكاشفاته أنه كان له بنتان خطبهما جماعة من أعيان الناس فلم يقبل منهم أحدا فسأله بعض خواصه فقال أزواجهن من وراء البحر وسيصلون عن قريب فلما وصل الشريف أبو الحديد وأخوه زوجهما بهما فعرف ان ذلك كان منه على طريق الكشف نفع الله به توفي سنة ٦١٨ بمدينة ظفار وقبره هنالك مشهور يقصد للزيارة والتبرك ويستنجح عنده الحوائج • ويحكى أن الملك المظفر بن

التوحيد والتنزيه مصرحا بنفي التجسيم والتشبيه مفصحا بكون الحق تعالى لم ينتقل الى مكان ولم يتغير عما عليه كان جامعا بين فصاحة العبارة وملاحة الاستعارة وحلاوة نظم الدر في سلك معارف الانوار وطلاوة تناسب الكلام في سبك محاسن الاسرار

معارف ليس يدريها ويعرفها
الا خبير معاني الحسن يألفها
مشاهدا في حلاها حسن طلعتها
عن المحيا ستور الحسن يكشفها

(قلت) ومن كلامه أيضا في التنزيه ونفي التشبيه ربنا الله تعالى القريب في علوه المتعالي في دنوه بارئ الخلق بقدرته ومقتدر الامور بحكمته والمحيط بكل شيء بعلمه تمت كلمته وعمت رحمته لا اله الا هو وكذب العادلون به ومن دعا له ندا أو اعتقد له شبيها أو سميا وسبحان الله عدد خلقه وزنة عرشه ورضى نفسه ومداد كلماته ومنتهى علمه وجميع ما شاء وخلق وذرأ وبرأ عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الملك

رسول أراد أن يغير على ولد للشيخ يقال له عمر شيأ من مسامحاته فرأى الشيخ فى المنام يقول له يا يوسف ان غيرت على عمر غيرنا عليك فرجع السلطان عن ذلك وكراماته كثيرة قاله الشرجى

﴿مدين بن أبى مدين المغربى﴾ من كراماته انه لما مات وحل الى المقبرة وأذن المؤذن للصلاة ثقل على حامليه حتى عجزوا عن حمله فوضعوا السرير فلما فرغ المؤذن حركوه فوجدوه خفيفا كما كان فتعجبوا من ذلك وسألوا اولاده فقال كان اذا أذن المؤذن قام على قدميه فيجيبه من قيام ولا يجلس حتى يفرغ وكان والده فقيها محققا عمى فصار اذا سئل عن مسألة يقول فى الكتاب الفلانى فاذا لم يجدوها أخذه وفتش بيده فيقع على موضع الغرض مات سنة ٦٥٠ وهو المدفون بمصر بجامع الشيخ عبد القادر الدشطوطى وعليه قبة عظيمة وقبره يزار قاله المناوى

﴿مدين بن أحمد الاشمونى﴾ أحد أكابر العارفين من أصحاب سيدى أحمد الزاهد وسيدى محمد الحنفى وانتهت اليه رياسة الطريق وتربية المريدين فى القطر المصرى وهو من ذرية سيدى مدين المغربى الشهير قال الشعرانى ومن كراماته ان منارة زاويته الموجودة الآن لما فرغ منها البناء مالت وخاف أهل الحارة منها فاجمع المهندسون على هدمها فخرج اليهم الشيخ على قبقابه فاسند ظهره اليها وهزها والناس ينظرون فجلست على الاستقامة الى وقتنا هذا • وشاوره بعض الفقراء فى السفر الى بلاده ليقطع علائقه ويجيء الى الشيخ بالكلية فاذن له فباع ذلك الفقير بقرته وبعض أمتعته وجعل ثمنها فى صرة ووضعها فى رأسه فلما جاء فى المركب نفض الراجع عمامته بالصرة فى بحر النيل أيام زيادته فلما دخل للشيخ حكى له ما وقع فرفع سيدى مدين رضى الله عنه طرف السجادة وأخرج تلك الصرة تقطر ماء • وجاءته رضى الله عنه امرأة فقالت هذه ثلاثون دينارا وتضمن لى على الله الجنة فقال لها الشيخ رضى الله عنه مباسطا لها ما يكفى فقالت لا أملك غيرها فضمن لها على الله دخول الجنة فماتت فبلغ ورثتها ذلك فجاؤا يطلبون الثلاثين دينارا من الشيخ وقالوا هذا الضمان لا يصح فجاءتهم فى المنام وقالت لهم اشكروا لى فضل الشيخ فانى دخلت الجنة فرجعوا عن الشيخ • وحكى أن الشيخ رضى الله عنه كان يوما يتوضأ فى البالوعة التى فى رباط الزاوية فاخذ فردة القبقاب فضرب بها نحو بلاد المشرق ثم جاء رجل من تلك البلاد بعد سنة وفردة القبقاب معه وأخبر ان شخصا من العياق عبث بابنته فى البرية فقالت يا شيخ أبى لاحظنى لانها لم تعرف أن اسمه مدين ذلك الوقت وهى الى الآن عند ذريته رضى الله عنه • قال الامام الشعرانى وحكى لى الشيخ العارف بالله تعالى سيدى محمد الحريفيش الدنوشرى أحد أصحاب سيدى محمد الغمرى رضى الله عنهم قال لما مات شيخنا رضى الله عنه لم يعجبنا أحد بعده نجتمع عليه فسألت بعض الفقراء فقال عليك بسيدى مدين فسافر اليه فسافرت اليه فقالوا الى الشيخ يتوضأ فى الرباط فدخلت عليه فوجدته رجلا بعمامة كبيرة وجبة عظيمة وابريق وطشت وعبد حبشى واقف بالمنشفة فقلت لشخص أين سيدى مدين فاشار الى انه هذا فقلت فى نفسى * لاذا بذاك ولا عتبا على الزمن * بتحريك التاء المثناة من فوق لان عهدى بسيدى محمد رضى الله عنه أن يلبس الجبة والعمامة الغليظة والتقشف الزائد وليس لى علم باحوال الرجال فقال لى اصلح البيت قل * لاذا بذاك ولا عتبا على الزمن * بسكون الفوقية فقلت الله أكبر فقال على نفسك الخبيثة تسافر من البلاد الى هنا تزن الفقراء بميزان نفسك التى لم تسلم الى الآن فقلت تبت الى الله تعالى وأخذ العهد على وأنا فى بركة سيدى مدين رضى الله عنه الى الآن وكنت أسمع هذه الحكاية من سيدى على المرصفى يرويها عن شيخه سيدى محمد بن أخت سيدى مدين عن سيدى محمد الحريفيش هذا فلما اجتمعت بسيدى محمد الحريفيش سنة خمس عشرة

القدوس العزيز الحكيم واحد أحد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ليس كمثله شئ وهو السميع البصير لا شبيه له ولا نظير ولا عون ولا ظهير ولا شريك ولا وزير ولا ند ولا مشير ليس بجسم فيمس ولا جوهر فيحس ولا عرض فينتفى ولا ذا تركيب فيتبعض ولا ذا آلة فيمثل ولا ذا تأليف فيكيف ولا ذا ماهية مخيلة فيحدد ولا طبيعة من الطبائع ولا طالع من الطوالع ولا ظلمة تظهر ولا نور يزهر حاضر الاشياء علما من غير ممازجة شاهد لها اطلاعا من غير مماسة قاهر حاكم قادر راحم غافر ساتر خالق فاطر فرد معبود حى لا يموت أزلى لا يفوت أبدى الملكوت سرمدى الجبروت قيوم لا ينام عزيز لا يضام منيع لا يرام له الاسماء الحسنى والصفات العلى والمثل الاعلى والجد الابقى لا تتصوره الاوهام ولا تقدره الافهام ولا يدرك بالقياس ولا يمثل بالناس ولا تكيفه العقول ولا تحده الاذهان جل أن يشبه بما صنعه أو يضاف الى ما اخترعه محصى الانفاس قائم على كل نفس بما كسبت لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه

يوم القيامة فردا يطعم ولا يطعم برزق ولا يرزق يجير ولا يجار عليه خلق ما ابتدع لا لاجتلاب نفع ولا لدفع ضر ولا لداع دعاه ولا لفكر حدث له بل ارادة مجردة عن تغييرات الحدثان فهو المتفرد بالقدرة على اختراع الاعيان وكشف الضر وازالة البلوى وتقليب الاعيان وتغيير الاحوال يسوق ماقدر الى ماوقت لا معين له فى تدبير ملكه حى بحياة غير مكتسبة ولا مسبوقة عالم بعلم غير محدث ولا محجوب ولا متناه قادر بقدرة غير محصورة مدبر بارادة غير بادية ولا متناقضة حفيظ لا ينسى قيوم لا يسهو رقيب لا يغفل يقبض ويبسط يرضى ويغضب يغفر ويرحم أوجد وأعدم فاستحق أن يقال له قادر أزاح علل مخلوقاته وابداها كاملة الوصف فاستحق أن يقال له رب اجرى أفعال عباده على مقتضى مراده منهم فاستحق أن يقال له الله لا يتجدد له علم ينافى علمه فى القدم فاستحق أن يقال له عالم على الحقيقة لا يشابه ذاته ولا صفاته ذات ولا صفات فوجب أن يقال ليس كمثله شئ كل قائم فقيامه بديمومية

وتسعمائة بدنوشر حكاها لى على وجه المباسطة فلما رجعت الى القاهرة أخبرت بها سيدى عليا وأنا فرحان بذلك فقال لى على وجه المباسطة كنت بلا سند فصرت بسند . وضاقت النفقة على السلطان جقمق فارسل يأخذ خاطر سيدى مدين رضى الله عنه بالمساعدة على نفقة العسكر فارسل للسلطان قاعدة عمود حجر فحملها العتالون الى السلطان فوجدها السلطان معدنا فباعها وجعلها فى بيت المال واتسع الحال على السلطان فقال السلطان هؤلاء هم السلاطين . وجاءه شخص قد طعن فى السن وقال ياسيدى مقصودى أحفظ القرآن فى مدة يسيرة فقال ادخل هذه الخلوة فاصبح يحفظ القرآن كله . وكان الشيخ رضى الله عنه اذا سأله أحد عن مسئلة فى الفقه لا يجيبه ويقول اذهب الى عيسى الضرير يجيبك عليها وكان عيسى هذا أميا مقيما عنده فى الزاوية فجاءه جماعة متعنتون على وجه الامتحان فقال اذهبوا الى عيسى الضرير يجيب عنها فقالوا لا نطلب الجواب الا منك فقال الجواب فى الكتاب الفلانى الذى عندكم على الرف فى سابع سطر من عاشر ورقة فوجدوا الامر كما قال فاستغفروا وتابوا . وقال المناوى كان لسيدى مدين طبيب يهودى يتعهد فقراء الزاوية بلا عوض فانكر عليه بعض الناس تمكينه من دخولها فقال هو مسلم فما كان الا قليلا حتى أسلم طائعا مختارا وأخبر كاتب السر أنه رضى الله عنه ما أخبره بشئ الا وقع مات سنة ٨٦٢

﴿مرزوق بن حسن بن على الصريفى اليمنى﴾ كان ذا كرامات ومكاشفات وكان أميا حصلت له عناية ربانية وفتوحات وهبية فكان يتكلم مع العلماء فى علمهم ومنها ان بعض أولاده كان له على رجل دين فطالبه فشكى المديون للشيخ ولم يكن له علم بذلك فطلب ولده وقال له صار لك مال ودين أنت لا تصلح للحياة فوقع الولد ميتا بالمجلس وهذا نظير قصة الشيخ أبى مدين أنه كان له ولد صغير فقعد يلعب عنده فاشتغل قلبه به فلما رآه انه افتتن به وشغله عن الله نظر اليه فمات فورا قاله المناوى . قال الشرجى وكان من أجل كبار المشايخ أرباب الكرامات الظاهرات والمكاشفات الباهرات صاحب خلق وتربية صحبه جمع كثير وانتفعوا به وهو جد المشايخ بنى مرزوق بمدينة زبيد واليه ينتسبون وبه يعرفون انتقل جده من جهة ذؤال وسكن المدينة المذكورة وظهر بها الشيخ المذكور وسلك طريق التصوف وصحب الفقيه ابراهيم الفشلى وأخذ عنه اليد وانتفع به وكان رجلا أميا حصلت له من الله تعالى عناية شريفة وفتح عليه بعلوم كثيرة وهبية فكان يتكلم مع العلماء فى علومهم كما اتفق ذلك لجماعة من أهل العنايات كالشيخ أحمد الصياد والشيخ أبى الغيث بن جميل والشيخ محمد الحكمى وغيرهم نفع الله بهم أجمعين وكانت له كرامات كثيرة مشهورة منها ما حكاه الشيخ يحيى المرزوقى فى كتابه الذى جمع فيه كرامات المشايخ بنى مرزوق أنه طلبه الملك المسعود بن أيوب ليختبر حاله فعمل للشيخ وأصحابه وليمة عظيمة وذبح لهم ثورا وبغلا وجعل كلا على حدة فأمر الشيخ نقيب الفقراء أن يميز الآنية التى فيها لحم الثور ويجعلها مما يلى الفقراء والتى فيها لحم البغل مما يلى غلمان السلطان فسأله السلطان عن هذا التمييز فقال هذا يليق بحال الفقراء وهذا يليق بحال خدم السلطان فاعترف السلطان بفضله وولايته وقام اليه وقبل يده وطلب منه أن يحكمه فحكمه كما يحكم الفقراء . ومما اشتهر من كرامات الشيخ مرزوق مما استفاض انه لما ابتنى القاضى أبو بكر بن أبى عقامة مسجده الذى بحافة المصلى من مدينة زبيد وأراد نصب المحراب جرى بينه وبين البناء خلف فى ذلك وطال بينهما الامر وحضر جماعة من الناس وكان الشيخ مرزوق من جملتهم اذ كان بيته قريبا من المسجد فقال لهم الشيخ القبلة ههنا فلم يقبل منه القاضى وجد فى المخالفة فقال له الشيخ القبلة ههنا وهذه الكعبة فرأى القاضى الكعبة ورآها الجماعة الحاضرون جميعهم وكان ذلك وقت الضحى ثم

أخذ الشيخ بعد ذلك دهش وذهول حتى غاب عن حسه و بقى شاخصا بغير شعور فحمل على ذلك الحال الى بيته ولم يقم بعد ذلك الا مدة يسيرة وتوفى • ومنها أنه مات رجل من الامراء يقال له ابن ايدمر وكان أستاذ دار الملك المظفر بن رسول وقبر الى جنب قبر الشيخ مرزوق فضرب ابن عمه على قبره خيمة على عادة أهل الدولة وكان يبيت فيها هو وجماعة معه فرأى ليلة فى المنام ان جماعة من الملائكة جاؤا بمحمل من نار وعليه محمل من نار وأخرجوا ابن عمه من القبر وأرادوا أن يضعوه فى المحمل وهو يصرخ و يستغيث من شدة ما حصل عليه فرأى الشيخ مرزوقا المذكور خرج من قبره وقال لهم اتركوه فقالوا له ياشيخ قد أمرنا فيه بذلك فقال انى قد شفعنى فيه ربى وفيمن قبر عندى فتركوه وارتفعوا فاصبح الرائى المذكور يخبر الناس بما رأى ثم قلع الخيمة وتحكم على يدولده ولد الشيخ محمد بن حسن ابن مرزوق وكان هو القائم بالموضع يومئذ بعد أبيه وجده وكرامات الشيخ مرزوق كثيرة وكانت وفاته سنة ٦١٩ وقبره بمقبرة باب سهام من القبور المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك فلما قصده ذو حاجة الا وقضيت حاجته قاله الشرجى

﴿مرزوق بن مبارك﴾ اليمنى من أكابر الاولياء أرباب الكرامات الخارقة فمن كراماته أنه كان له حمار يركبه و يطلب لعياله من الزكاة أيام الزرع فلما مات كان الحمار يذهب بنفسه الى المواضع التى كان الشيخ يذهب اليها و يهب له الناس الطعام حتى يجتمع على ظهره جلة و يذهب به الى أولاد الشيخ فاقام على ذلك مدة طويلة حتى كبر أولاد الشيخ وسعوا لانفسهم وذلك مستفيض وكان اذا أخذ بعض الناس شيأ مما على ظهر الحمار لصقت يده فى الخرج ولم يمكنه نزعها حتى يصل الى بيت الشيخ و يأتى بعض أولاده فيخرجها قاله المناوى وهو مذكور فى طبقات الزبيدى

﴿الشيخ مرشد﴾ قال الامام الشعرانى أخبرنى انه مكث نحوأربعين سنة يأكل كل يوم زبيبة واحدة حتى لصق بطنه على ظهره قال وأخبرنى بامره من مبتداه الى ذلك الوقت ونبهنى على أمور فى الباطن كنت محلا بها وحصل لى منه مدد واجتمع عليه آخر عمره طائفة السودان من الفقراء واعتقدوه اعتقادا زائدا مات سنة نيف ٩٤٠ ودفن بباب الوزير بالقرب من قلعة الجبل وله من العمر نحو المائة

﴿مروان المجذوب بمصر﴾ كان يدور فى أسواق مصر و يظهر عليه للناس كرامات وخوارق وكان اذا خطر لاحد ممن يصادفه معصية أو عمل بمعصية جعل مروان يصفعه حتى يدع ذلك الخاطر ولا يتجرأ أحد على منعه منه وربما منعه بعضهم فشلت يده وكان الشيخ على الخواص يقول ان الشيخ مروان لا يفوته غزوة فى الكفار ولا يوما واحدا وتلك الجروح التى كانت به انما كانت بسبب ذلك وحضر فتح ردوس وكان له صيت بين فقراء مصر فيما فعل فى الغزوات أيام السلطان سليمان بن عثمان توفى سنة ٩٥٥ ودفن فى جامع البنهاوى خارج باب الفتوح وقبره ظاهر يزار قاله الغزى

﴿السيدة مريم بنت عبد الله بن محمد بن أحمد بن اسمعيل بن القاسم المرسى بن طباطبا﴾ كان قبرها تحت الكوم وكان الناس من أهل الجيزة وغيرهم يرون النور بهذا المكان فى غالب الليالى كهيئة العمود فبلغ ذلك الحافظ فنبش هذا المكان فظهر القبر وعليه بلاطة مكتوب فيها النسب المقدم ذكره فامر ببناء المسجد هناك وجعل عليه قبة وجعل البلاط عند رأس القبر وقد عرف هذا المسجد باجابة الدعاء عنده قاله السخاوى

﴿أبو جهير الضرير واسمه مسعود كما فى طبقات المناوى الصغرى﴾ عن صالح المرى قال خرجت يوما أريد زيارة أبى جهير الضرير وكان قد خرج من البلد و بنى له مسجدا يتعبد فيه فبينما أنا فى

ازله كل حى فيا نه مستفادة بامره أن ضرب العقل لعزته مثلا أوجال العلم فى جلاله جدلا وقف الفهم ملالا ودهش الفكر كلالا ولاح التعظيم جلالا ولم يجد للتنزيه بدلا ولا عن التوحيد حولا وجاءت جيوش التقديس قبلا تسلك سبل التفريد ذللا حجب الالباب برداء كبريائه عن معرفة كنه ذاته وحسر الابصار بنور بقائه عن ادراك حقيقة أحديته فان نهضت غايات علوم الخلائق تقفو خبرا وشخصت نهايات معارف الممالك تلمح أثرا تألق لها بارق من الازل مبرقعا بنقاب الكمال عن نقائص التشبيه فلم يستطع مجاورة سناه ومحقت مداركها وانفعالات قواها فى اتصال أوصاف القدم بنعوت الابد اتصالا لم يزل غير مسبوق بانفصال ولا صائر الى انفصام و بدت من جناب القدس الاشرف هيبة تميت العلل وانفراد يمنع التعدد وجود يحيل الحد وجلال ينفى التكييف وكمال يسقط المثل ووصف يوجب الوحدة وقدرة تبسط الملك ومجد يستنفد المحامد وعلم محيط بما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى

الطريق اذا أنا بمحمد بن واسع فقال لى الى أين فقلت أريد أباجهير قال وأنا أريده فضينا واذا نحن بحبيب العجمى فقال أين تريدان قلنا أباجهير قال وأنا أريده فضينا واذا نحن بمالك بن دينار فقال لنا أين تريدون فقلنا أباجهير فقال وأنا أريده واذا بثابت البنانى فقال مثل ماقالوا وأجاب مثل ماأجابوا وقال الحمد لله الذى جمعنا قال فضينا من غير ميعاد فلما انتهينا الى موضع حسن قال لنا ثابت البنانى تعالوا نصل ههنا ركعتين حتى يشهد لنا يوم القيامة عند ربنا عز وجل ثم أتينا منزل أبى جهير فجلسنا وكرهنا ان نستأذن عليه حتى اذا كان وقت الظهر خرج فاذن وأقام الصلاة وصلى فصلينا معه وقام اليه محمد بن واسع فقال من أنت فقال أنا أخوك محمد بن واسع قال أنت الذى يقال انك أفضل أهل البصرة صلاة فسكت ثم قام اليه ثابت البنانى فقال له من أنت قال ثابت البنانى قال أنت الذى يقال انك أكثر أهل البصرة صلاة فسكت ثم قام اليه مالك بن دينار فقال من أنت قال مالك بن دينار قال بخ بخ أنت الذى يقال انك أزهد أهل البصرة فسكت ثم قام اليه حبيب العجمى فقال من أنت قال حبيب العجمى قال أنت الذى يقال انك مستجاب الدعاء فسكت قال صالح المرى ثم قمت اليه فقال من أنت قلت صالح المرى قال أنت الذى يقال انك أحسن أهل البصرة صوتا ثم قال انى كنت الى صوتك مشتاقا هات اقرأ على خمس آيات من كتاب الله عز وجل قال صالح فاستفتحت فقرأت يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين فلما انتهيت الى قوله تعالى هباء منثورا شهق شهقة وغشى عليه فلما أفاق قال اعد على قراءتك فاعدت عليه فشهق شهقة أخرى فارق الدنيا فخرجت زوجته وقالت من أنتم فاخبرناها فقالت انا لله وانا اليه راجعون مات أبو جهير قلنا نعم آجرك الله فيه فمن أين علمت قالت من كثرة ماسمعت منه يقول فى دعائه اللهم احضر موتى أولياء فعلمت انكم لم تجتمعوا الا لموته فغسلناه وكفناه وصلينا عليه ودفناه قاله الامام اليافعى فى كتابه روض الرياحين

﴿مسعود الدراوى﴾ قال فى كنوز الاسرار يحكى عن الشيخ سيدى مسعود الدراوى أحد صلحاء بلاد فاس رحمه الله تعالى وكان من المحبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يمشى للموقف أى محل وقوف الناس فيخرج الخدام أى الفعلة فيظنون ان عنده عملا فاذا وافوا منزل الشيخ قال لهم اجلسوا نصل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستمرون الى العصر ثم يقول لهم زيدوا ماتيسر بارك الله فيكم على عادة صاحب البناء ثم يعطيهم أجورهم وينصرفوا فكان يرى النبى صلى الله عليه وسلم فى اليقظة على حسب صدقه ومحبته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿أبو عبد الله مسعود بن عبد الله الجاوى﴾ كان شيخا كبيرا مشهورا بمدينة عدن ونواحيها وهو من كبار أصحاب الشيخ والفقيه أهل عواجه وكانت له صحبة من الفقيه الكبير اسمعيل الحضرمى وانتفع بالجميع وشملته بركة أنفاسهم وكان صاحب خلق وتربية انتفع به جماعة من الاكابر كالشيخ عبد الله بن أسعد اليافعى وغيره وذكره الشيخ اليافعى فى تاريخه وأثنى عليه كثيرا وقال فى حقه شيخنا المذكور الولى المشهور ذو الانفاس الصادقة والكرامات الخارقة والمواهب السنية والمقامات الجلية ثم قال فى موضع آخر وهو أول من ألبسنى الخرقة باشارة وقعت له قال وحضرت معه مرة عند قبر بعض الصالحين ففهمت منه انه كلمه من قبره ولم يتحقق الامام اليافعى تاريخ وفاته قاله الشرجى

﴿مسعود بن عبد الله المغربى﴾ الشيخ الصالح العارف بالله تعالى المعتقد نزيل دمشق قال النجم الغزى أخبرت انه كان يأكل من كسب يده ويعمل الابواب المغربية لجدران بساتين دمشق عرض له جندى والشيخ فى لباس الشغل فقال له خذ هذه الجرة واحملها وكان بها خمر فحملها الشيخ

ومافى قعر البحار ومنبت كل شعرة وشجرة ومسقط كل ورقة وعدد الحصى والرمال ومثاقيل الجبال ومكاييل البحار وأعمال العباد وآثارهم وأنفاسهم وماهو باين من خلقه ولا يخلو مكان من علمه فرجعت ليس لها علم سوى التصديق باحديته والاقرار ان لا أول لقدم أزليته ولا آخر لبقاء أبديته ولا كيف ولا مثل يدخلان فى صمديته تعرف الى خلقه بصفات ليوحدوه ويثبتوا وجوده لا ليشبهوه فالايمان يثبتها بعلم اليقين تصديقا والاطلاع على علم حقيقتها غيب لا مجال للعقل فى ادراكه وكلما حكاه الوهم أوجلاه الفهم أو تخيله العقل أو تصوره الذهن فعظمة الله سبحانه وجلاله وكبرياؤه بخلاف ذلك هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم (قلت) واذ قد ذكرنا شيأ من أقوال المشايخ فى موافقة الشريعة فى أصول السنة فلنذكر شيأ من حكاياتهم التى وقعت لهم مع أهل البدع ونقتصر منها فى هذا الموضع على سبع من الحكايات المليحة الثابتة بالاسانيد الصحيحة

معه فلما وضعها له وجدها الجندى دبسا فجاء الى الشيخ واعتذر اليه وتاب على يديه وكان لاهل دمشق فيه كبير اعتقاد يقبلون يديه ويتبركون به مات سنة ٩٨٥

﴿ مسلم بن يسار التابعى ﴾ من كراماته انه قال لاصحابه بالبصرة يوم التروية هل لكم فى الحج قالوا خوف الزجل وعلى ذلك لنطيعنه قال من أراده فليخرج فخرجوا الى الجبانة برواحلهم فقال خلوا ازمتها فاصبحوا وهم ينظرون الى جبال تهامة • وجاء يوما الى الدجلة وهى تقذف بالزبد فمشى على الماء ثم التفت فقال لاصحابه هل تفقدون شيأ مات سنة ١٠١ ورآه مالك بن دينار بعدموته بسنة فسلم عليه فلم يرد فقال ما منعك أن ترد قال أناميت كيف أرد قال مالقيت قال أهوالا وزلازل عظاما شدادا قال فما كان بعدها قال وماتراه يكون من الكريم قبل الحسنات وعفا عن السيآت وضمن عنا التبعات قاله المناوى

﴿ أبو داود مسلم السلمى ﴾ كان فى زمن الشيخ مسلم السلمى رجل يقال له الشيخ خضر السلطانى كان يتردد الى الملك الظاهر بيبرس وكان السلطان له به عناية وله فيه اعتقاد وكان الصاحب بهاء الدين له فى الشيخ مسلم اعتقاد زائد لما رأى من حاله فاتفق ان الصاحب بهاء الدين حضر يوما عند السلطان الملك الظاهر وكان عنده الشيخ خضر السلطانى فقال الصاحب للسلطان لو رأيت صاحبى زهدت فى هذا فقال له السلطان بل هذا أميز من صاحبك فقال له الصاحب ان شاء السلطان أحضرت صاحبى فأمر باحضاره فحضر هو وأصحابه وأراد السلطان امتحان الشيخ مسلم والشيخ خضر فامر أن يجعل طعام من مال حلال طيب وطعام من مال حرام فصنعوا ذلك وقدموه اليهما وفقرائهما ومدوا الاسمطة فقام الخادم على عادته ليمد للفقراء فنهض الشيخ مسلم على قدميه وقال للخادم ما هذا يومك أنا اليوم أتولى خدمة الفقراء ثم جعل يلم أصحابه الى جانب ويأخذ الحلال لهم ثم جعل الشيخ خضر وأصحابه الى جانب وجعل الحرام لهم ثم قال كلوا الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات والخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات فمن ذلك اليوم عرف السلطان مقام الشيخ مسلم وبركته ولم يبعد يقرب الشيخ خضر اتوفى فى مصر يوم الجمعة ثالث المحرم سنة ستين وستمائة ودفن فى تربة أنشاها له الصاحب بهاء الدين محمد بن على المعروف بابن حنا وتوفى بعده الشيخ مسلم فدفن فيها بجانبه قاله السخاوى

﴿ مسلمة بن خديج التجيبى ﴾ من أكابر التابعين من كراماته ان الحجاج سجنه فاتاه آت فى النوم وقال له ادع الله تعالى قال وكيف أدعو قال قل اللهم يامن لايعلم كيف هو الا هو فرج عنى فلما أصبح الحجاج أحضره فى أربعين رجلا فاعاد تسعة وثلاثين الى السجن واطلقه وكان من دعائه اللهم لاتشغلنى بما تكفلت لى به ولا تحرمنى وأنا أسألك ولا تعذبنى وأنا أستغفرك مات ودفن فى مصر قاله السخاوى

﴿ مسلمة بن نعمة السروجى ﴾ شيخ المشايخ وسيد الاولياء ورئيس الاصفياء شيخ الشيخ عقيل المنبجى قال السراج انه لما قصد الكفرة من الفرنج والارمن مدينة سروج وقتلوا وأسروا ثم قصدوا زاويته وصل الخبر من بديه فقالوا له ياسيدى جاءنا العدو فقال اصبروا ثم كرروا القول الى ان قالوا بيننا وبينهم قدر رشقة حجر فخرج وأشار بيده الكريمة برجوعهم فرجعت بهم الخيل قهرا لا يستطيعون ردها بوجه فقتل منهم خلق عظيم وكذلك من الخيل وتكسرت العدد وصاروا بأسوأ حال فنزلوا وفعلوا ما يليق من الادب مستقبلين بوجوههم نحو الزاوية وأرسلوا اليه يعتذرون ويسألون العفو فقال لرسولهم قل لهم جوابكم عما فعلتم يرسله اليكم بكرة النهار ان شاء الله تعالى فلم يعلموا ماهو

﴿ الحكاية الاولى ﴾

ما روى بصحيح الاسناد فى سيرة الشيخ العارف بالله تعالى المعروف بالصياد اليمنى رضى الله تعالى عنه أنه وقع فى بعض بلاد اليمن مناظرة بين الشافعية والزيدية وهو حينئذ فى ذلك البلد فقام رجل من الزيدية وقال يامسودة يعنى أهل السنة يخرج منا رجل ومنكم رجل ونلقيهما فى بعض البيوت أربعين صباحا فمن خرج من بعد الاربعين سالما لما هو عليه وأصحابه فقال أهل السنة والله ما نقدر على هذا الامر فنحن أهل علم لا غير وأما هذا الامر فلا نقدر عليه ولا نلقى أنفسنا فى التهلكة فقال بعضهم لبعض ياقوم الصياد فى هذه المدينة فامشوا بنا اليه فهو يخلصنا من هؤلاء قال فلم أشعر بهم حتى أقبل الى رجل منهم فسلم على وحيانى ثم قال ياصياد معنا جماعة من الزيدية قالوا لنا كذا وكذا وذكر القصة ثم قال أنت لها ياأبا العباس فقلت له اذ قد رضوا بهذا الامر فها أنا قاعد أرغم آنافهم باذن الله تعالى فبينما نحن كذلك اذ أقبل الجماعة كلهم من السنية والزيدية فاتفقوا على رجل منهم وأخلوا الى وله منزلا فدخلت أنا وهو

فصبحهم بكرة جيش المسلمين ففعل بهم مايستحقونه واستأصل شأفتهم ودمرهم تدميرا • قال
وروينا انه أسر مرة العدوالخذول ابنه نعمة رحمة الله عليهما فاقام عندهم مدة فلما كان ليلة العيد
بكت أمه فسألها فقالت كيف حالى وابنى فى الاسر فقال وماتريدين فقالت صدقة الشيخ فقال تحضره
بكرة ان شاء الله تعالى ثم قال بكرة اذهبوا الى تل حرمل واحفروه فذهبوا فوجدوه والاسد عنده
فسألوه فقال جاء هذا الاسد فاحتملنى على ظهره من بيت الذى أسرنى الى هذا المكان فلما رجعوا به
رجع الاسد الى حيث جاء مسترسلا وتل حرمل قرية شرقى تربة الشيخ مسلمة بينهما مسيرة ساعة
أو أكثر • ومما روينا انه حج شخص من الزاوية فلما كان ليلة عيد الاضحى قالت أمه قدخبزنا
أقراصا وكعكا وفى قلبى من فلان فقال لها الشيخ مسلمة هاتى نصيبه وأنا أخبئه له فى مئزرى فلما جاء
الحج أحضر المئزر فسألته أمه فقال هو ورفقاؤه ليلة العيد وجدنا هذا المئزر وفيه اقراص وكعك كأنه
قدرفع من التنور وكانت وفاته سنة ٤٦٦ بقريته الواقعة على ساعة ونصف من سروج

﴿مصطفى بن زين الدين بن عبد القادر الشهير بابن سوار﴾ الحموى الاصل الدمشقى المولد الشافعى
شيخ المحيا بدمشق الشيخ الامام الحبر الصالح الناسك كان مواظبا على بث العلوم ملازما للمحيا النبوى
ليلة الاثنين بالجامع الاموى وليلة الجمعة بالجامع البزورى بمحلة قبر عاتكة قائما بوظيفة الصلاة على النبى
صلى الله عليه وسلم أحسن قيام قال المحبى ورآه تلميذه صاحبنا الشيخ عبد الله بن على العاتكى بعد
موته فى المنام بعد ليلتين وهو طائر فقال له ياسيدى الى أين تطير قال الى عليين فقال له بم نلت ذا فقال بكثرة
الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وكان له ولد اسمه زين الدين وكان من الافاضل واتفق انه مات ثانى
يوم من وفاة والده وروى انه كان لقن أباه بعد ان فرغ من التلقين دعا الله ان يلحقه بوالده
فاستجيب دعاؤه ورؤى والده فى المنام وهو يقول ان الشوق الى زين الدين جذبه الينا وماقدرنا على
فراقه رحمهم الله وكانت وفاته سنة ١٠٧١ ودفن بتربة الدقاقين بمحلة قبر عاتكة

﴿مصطفى الشيبانى﴾ الصالحى الدمشقى أحد المجاذيب العارفين فى التجليات الالهية قال المرادى
ترجمه الاستاذ الصديقى يعنى سيدى مصطفى البكرى فى كتابه السيوف الحداد فما قال فيه وطلب منى
وأنا جالس عند مرقد سيدى يحيى الحصور عليه السلام مصرية فقلت له ان الناس يزعمون انك
تكاشف واذا كنت كذلك فلم تطلب منى مصرية وأنت تعلم منى انى غير حامل لها فذهب ولم يعاودنى
وكان يرانى أحيانا على البعد فينادى سيد سيد فاقف له فلما يتحققنى يقول روح ماهو أنت ويتركنى
وكنت نذرت لاصحاب النوبة سبع مصريات ونسيتها فوقف على وطلب منى مصرية وكان فى ذلك
الوقت عندى فدفعتها له وطلب أخرى فدفعتها له فلما أخذ السبعة انصرف ولم أفق الابعد ذهابه انه أخذ
النذر توفى الشيخ مصطفى الشيبانى المذكور سنة ١١٣٢ بصالحية دمشق ودفن بسفح قاسيون
قاله فى سلك الدرر

﴿مصطفى بن كمال الدين البكرى﴾ قال الجبرتى هو الاستاذ الاعظم قدوة السالكين وشيخ الطريقة
والحقيقة ومربى المريدين الامام المسلك الخلوتى لما ارتحل الى اسلامبول لبس فيها ثياب الخمول ومكث
فيها سنة لم يؤذن له بارتحال ولم يدر كيف الحال فلما كان آخر السنة قام ليلة فصلى على عادته من التهجد
ثم جلس لقراءة الورد السحرى فاحب أن تكون روحانية النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك المجلس
ثم روحانية خلفائه الاربعة والائمة الاربعة والاقطاب الاربعة والملائكة الاربعة فبينما هو فى أثنائه
اذ دخل عليه رجل فشمر عن أذياله كانه يتخطى اناسا فى المجلس حتى انتهى الى موضع فجلس فيه ثم لما تم
الورد قام ذلك الرجل فسلم عليه ثم قال ماذا اصنعت يامصطفى فقال له ماصنعت شيأ فقال له ألم ترنى أتخط

الناس

فى ذلك المنزل فكنت فى
بعض البيت وهو فى بعضه
ثم ملؤا لكل واحد منا
مشعلة وتركوه عنده
(قلت) يعنى بالمشعل
الركوة هكذا يسميها أهل
اليمن ولاأدرى من أين
أخذوا هذه التسمية
ولعلهم يشبهونها بالمشعل
المعروف الذى يحمل بين
يدى الامراء والكبراء
لانهم كذلك يحملون
ركوة كبيرة بين يدى
الكبراء من الشيوخ
والعلماء لاجل الوضوء
والغسل والله تعالى أعلم
قال فقعدنا ثلاثة أيام فلما
كان فى اليوم الرابع لم أشعر
به حتى أقبل وجعل يقبل
رأسى ويقول ياسيدى
لاتقل فى الآنى كنت
كافرا وقد أسلمت أنا أشهد
أن لا اله الا الله وأشهد أن
محمدا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأشهد ان أهل
السنة على الحق ونحن على
الباطل وأنا التائب الى الله
تعالى على يديك من صحبة
الزيدية ومن أن أقول
باقوالهم وأنا من أهل السنة
وأهل السنة منى ثم خرج
فى اليوم الرابع وأنا كرهت
الخروج حتى وفيت أربعين
صباحا ثم خرجت فاستتن
على يدى جمع كثير من
الزيدية وكانت تلك المدينة
أكثرها زيدية قال الراوى

الناس قال بلى انما وقع لى انى أحببت أن تكون روحانية من ذكرناهم حاضرة فقال له لم يتخلف أحد ممن أردت حضوره وما أتيتك الا بدعوة والآن أذن لى فى الرحيل وحصل الفتح والمدد والرجل المذكور هو الولى الصوفى السيد محمد التافلاتى ومتى عبر السيد فى كتبه بالوالد فهو السيد محمد المذكور وقد رأى سيدى مصطفى البكرى النبى صلى الله عليه وسلم وقال له من أين لك هذا المدد فقال منك يارسول الله فأشار ان نعم ولقى الخضر عليه السلام ثلاث مرات وعرضت عليه قطبانية المشرق فلم يرضها وله مؤلفات نافعة كثيرة وقد أحيا الطريقة الخلوتية ولم ير أحد من عصره الى الآن أحدا من مشايخها نظيره • وقال المرادى فى سلك الدرر مصطفى البكرى بن كمال الدين بن على بن كمال الدين بن عبد القادر محيي الدين الصديقى الحنفى الدمشقى البكرى الاستاذ الكبير والعارف الربانى الشهير صاحب الكشف والواحد المعدود بالف صاحب العوارف والمعارف والتآليف والتحريرات والآثار التى اشتهرت شرقا وغربا وبعد صيتها فى الناس عجما وعربا أحد افراد الزمان من العلماء الاعلام والاولياء العظام العالم العلامة الاوحد أبو المعارف قطب الدين ولد بدمشق سنة ١٠٩٩ ونشأ يتيما واشتغل بطلب العلم وقرأ على مشاهير العلماء وأجازله الشيخ محمد البديرى الدمياطى الشهير بابن الميت والشيخ محمد عقيلة المكى والشهاب أحمد النخلى المكى وعبد الله بن سالم البصرى المكى وجميعهم أجازوا له ولازم الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وقرأ عليه كتب التصوف لسيدى محيي الدين وطرفا من الفقه وأخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ عبد اللطيف الحلبى وسمعه مرة يقول الجنيد لم يظفر طول عمره الا بصاحب ونصف فقال له وكم ظفر ثم أتم من يوصف بالتمام فقال له أنت ان شاء الله تعالى ثم توفى الشيخ واجتمع تلاميذه عليه وجددوا أخذ البيعة عنه فشاع خبره وذاع أمره وكثرت جماعته وانتشرت ألويته وسافر الى بلاد كثيرة منها القسطنطينية وبلاد الروم والعراق وحلب والموصل وبلاد الشام ولبنان وبغداد والقدس ومصر والحجاز وفى كل هذه البلاد انتشرت عنه الطريق وعم الارشاد وزار من فيها من الاولياء أحياء وأمواتا وأقام فى القدس مدة طويلة ولم يترك التأليف سفرا وحضرا وأخذ العهد العام على جميع طوائف الجن أن لا يؤذوا أحدا من مريديه الذين أخذوا عنه أو عن ذريته بمشهد كان فيه السيد محمد التافلاتى مفتى القدس وغيره من المريدين وأخذ عنه خلائق كثيرون ومن الجن سبعة ملوك وأسماؤهم محررة فى بعض مؤلفاته ولما توجه الى مصر تلقاه الاستاذ الحفنى أعظم خلفائه ومعه خلائق كثيرون من علماء مصر ووجوه أهلها وأفرد له دارا وأقام هناك مقبلا على الارشاد والناس يهرعون اليه مزدحين عليه ومن كراماته التى لا تعد ولا تحصى ان مصرفه كان مثل مصرف أكبر من يكون من أرباب الثروة وأهل الدنيا ولم تكن له جهة معلومة يدخل منها ما يفى بادنى مصرف من مصارفه ولكن بيده مفتاح التوكل لكنز هذا عطاؤنا قال المرادى وقد أفرد ترجمته بكتاب ولده شيخنا أبو الفتوح محمد كمال الدين البكرى سماه التلخيصات البكرية فى ترجمة خلاصة البكرية بث فيه بعض مزاياه الجليلة وما كان عليه من الاحوال الجليلة وله من الخلفاء الذين توفى وهو عنهم راض ما ينوف على عشرين خليفة من أهل الاسرار والانوار واستيفاء الكلام على أحواله الشريفة يكاد أن يعد من المحال وبالجملة فقد كان رحمه الله ورضى عنه من أفراد العالم علما وعملا وزهدا وورعا وولاية انتهى ما نقلته من تاريخ المرادى باختصار وتقديم وتأخير * وقال الشيخ حسن بن على شمه المصرى الفوى فى كتابه الذى ألفه فى مناقب شيخه الحفنى أعظم خلفاء سيدى مصطفى البكرى أخبرنى أستاذى عنه أى عن شيخه السيد مصطفى البكرى انه جمع مناقب نفسه فى مؤلف بلغ نحو أربعين كراسا تسويدا فى الكامل ولم يتم وقد رأى النبى صلى الله عليه وسلم مرة فى النوم وقال له من أين لك هذا

فقلت له كم كان أهل السنة فقال أقل من العشر فرجع الكل على مذهب أهل السنة والجماعة

﴿الحكاية الثانية﴾

من المشهور ان فقيها شريفا من فقهاء الزيدية فى جبال اليمن قال لاصحابه أريد أجتمع بالفقيه ابن عجيل وابحث معه فاما تبعنى فى مذهبى واما تبعته فى مذهبه فقال له أصحابه نخاف عليك من الشافعية يسحرونك فقال لا بدلى من ذلك ثم سافر حتى قدم على السيد الجليل الامام الحفيل الولى الكبير العارف بالله تعالى الشهير أحمد بن موسى بن عجيل رضى الله تعالى عنه فقال له ابتدئ ياشريف الحاجة التى جئت من أجلها ما أنا فارغ لها ولكنى أكتب لك كتابا الى الشيخ ابن يغنم فقال ما جئت الا اليك فقال ما عليك حاجتك تنقضى ان شاء الله تعالى فكتب معه كتابا الى الشيخ العارف بالله تعالى المعروف بابن يغنم (قلت) هو بفتح الياء المثناة من تحت والنون واسكان الغين المعجمة بينهما وانما كتب له اليه ليطمئن قلبه والا فهو يعرف ان الشيخ المذكور لا يحتاج الى كتاب اذ هو ممن أطلعه الله تعالى

المدد فقال منك يارسول الله فاشار ان نعم ولقى الخضر عليه السلام ثلاث مرات وعرضت عليه قطبانية المشرق فلم يرضها قال وأخبرنى من أثق به انه كان اذا مشى على أرض فرش له بساط من نور يمشى عليه حتى سار مع بعض أولياء عصره مرة فقلع ذلك الولى نعله فقال لم فعلت ذلك قال أستحى ان أمشى على بساط كرامتك بنعلى وكان أكرم من السيل وأمضى فى السر من السيف وأوتى مفاتيح العلوم كلها حتى أذعن له أولياء عصره وحققوه فى مشارق الارض ومغاربها وأخذ على رؤساء الجن العهود وعم مدده سائر الوجود وسمعت استاذنا يعنى القطب الحفنى يقول بعد وفاته انى أود الآن لو كان استاذنا الصديق حيا وأكون خادما له فقط وأحظى بلثم أعتابه قال ثم حج مولانا السيد الصديقى عام احدى وستين وعاد من الحجاز الى القاهرة فمرض عقب دخوله مدة شهر فخان مولد السيد البدوى فاراد الشيخ استاذنا الحفنى أن يتخلف عن الذهاب اليه لاجل السيد فاشار اليه بعدم التخلف فتوجه استاذنا الى المولد الشريف فتوفى السيد الصديقى وهو فى المولد ليلة الثانى عشر من شهر ربيع الثانى عام ١١٦٢ ودفن بالقرافة الكبرى خارج القاهرة وقبره ثم مشهور ثم يزار ثم تضاعف الاجور وقد عمل له استاذى فى شهر شعبان من هذا العام مولدا عظيما شدت اليه الرحال وحطت لديه الاثقال وتطاولت دونه الآمال وبالجملة فمناقب هذا السيد الجليل تجل عن التعداد انتهى كلام الشيخ حسن شمه باختصار ومن أعظم كراماته كثرت مؤلفاته نظما ونثرا مع اشتغاله بالطريق والاسفار فى الاقطار وأنواع العبادات والاجتماعات مع الناس قال الشيخ حسن شمه وتآليفه تقارب المائتين وأحزابه وأوراده أكثر من ستين قال المرادى وألف مؤلفات نافعة منها شرحه على الهمزية وشرحه على ورد الوسائل وشرحه على حزب الامام الشعرانى وشرحه على قصيدة المنفرجة لابى عبد الله النحوى وشرحه على قصيدة الامام أبى حامد الغزالى التى أولها

الشدة أودت بالمهج * يارب فعجل بالفرج

وشرحه على بيت من تائية ابن الفارض وله اثنتا عشرة مقامة واثنتا عشرة رحلة وسبعة دواوين شعرية وألفية فى التصوف وتسعة أراجيز فى علوم الطريقة ورسالة سماها تبريد وقيد الجمر فى ترجمة الشيخ مصطفى بن عمرو • ومرهم الفؤاد الشجى فى ذكر يسير من مآثر شيخنا الدكدكجى • والمنهل العذب السائغ لوراده فى ذكر صلوات الطريق وأوراده • والروضات العرشية على الصلوات المشيشيه • وكروم عريش التهانى فى الكلام على صلوات ابن مشيش الدانى • وفيض القدوس السلام على صلوات سيدى عبد السلام • واللمحات الرافعات غوانى التدهيش عن معانى صلوات ابن مشيش • والورد السحرى الذى شاع وذاع وعمت بركاته البقاع وصار ورد الايضاهى وحقائقه لا تتناهى شهرته تغنى عن الوصف والتحرير ومعانيه ومزاياه لا تحصيها أقلام التحبير شرحه ثلاثة شروح أحدهما سماه الضياء الشمسى على الفتح القدسى فى مجلدين ضخمين • والثانى رفيع المعانى سماه اللمح الندسى على الفتح القدسى • والثالث الذى لكشف أسراره باعث المنح الانسى على الفتح القدسى • ومن مؤلفاته السيوف الحداد فى الردعلى أهل الزندقة والالحاد • والفرق المؤذن بالطرب فى الفرق بين العجم والعرب وهذان التأليفان من أعجب العجاب لمن كشف الله النقاب فمن أراد فليراجعهما ففيهما ما تشتهيه القلوب وما تشتاقه من كل مطلوب ومرغوب • والوصية الجنيه للسالكين فى طريق الخلوتية • والنصيحة الجنيه فى معرفة آداب كسوة الخلوتية • والحواشى السنيه على الوصية الحلبية • وبلوغ المرام فى خلوتية الشام • ونظم القلادة فى معرفة كيفية اجلاس المريد على السجادة وله فى الحقيقة مقامات • الاولى المقامة الرومية والمدامة الرومية

على مافى بواطن العباد عارف بالسؤال والجواب فلما صلى الشيخ الصبح قال للفقراء اذا قدم عليكم شريف من صفته كذا وكذا فانزلوه فى المكان الفلانى واكرموه فاذا سألكم عنى فقولوا له هو مشغول فى هذا الوقت فاذا تفرغ فهو يقف عليك ثم انصرف الشيخ الى خلوته فلما وصل الشريف أنزلوه فى المكان الذى عينه الشيخ وضيفوه وعلفوا دابته فسألهم عن الشيخ فقالوا له ماقاله الشيخ لهم فلما كان وقت الهاجرة واشتد حر الشمس خرج الشيخ اليه فلما قرب منه قال مرحبا بك ياشريف نعم الناس أنتم لو سلمتم من كذا وكذا وذكر المسائل التى جاء ليناظر فيها ولم يكن اطلع على مافى قلبه من المسائل أحدا فقال الشريف سبحان الله أنا ماجئت الا حتى أبحث معكم فى هذه المسائل وأظهر لكم أن الحق فيها معنا وكان من جملة المسائل التى جاء من أجلها وذكرها له الشيخ مسئلة القدر فشرع يبحث فيها ويستدل على ان أفعال العباد ليست بخلق الله تعالى ومشيئته بل بمشيئة العبد ماشاء فعل وماشاء ترك فقال الشيخ

• والثانيـة المقامات العراقية والمدامة الاشراقيـه • والثالثة المقامة الشاميه والمدامة الشافيـه والرابعة الصمصامة الهنديه فى المقامة الهندية وهى أعنى هذه المقامات فى أعلى مقام البلاغة والفصاحة و بلغـة المريد ومنتهى موقف السـعيد نظما • وألفيـة فى التصوف وكل ذلك فى آداب الطريقـة العلية ومن تآليفه رضى الله عنـه • تشييد المكانة لمن حفظ الامانة • وتسلية الاحزان وتصلية الاشجان • ورشف قنانى الصـفا فى الكشف عن معانى التصوف والمتصوف والصفا • والمدام البكرى فى بعض أقسام الذكر • والثغر البسام فيمن يجهل من نفسه المقام • والكأس الرائق فى سبب اختلاف الطرائق • والتواصى بالصبر والحق امتثالا لامر الحق • والوارد الطارق واللمح الفارق • والهديه النديه للامة المحمدية • والموارد البهيه فى الحكم الالهيه على الحروف المعجـمة الشهيه • وجمع الموارد من كل شارد • والكمالات الخواطر على الضمير والخاطر • والجواب الشافى والالباب الكافى • وجريدة المآرب وخريدة كل سارب شارب • وهـدية الاحباب فيما للخلوة من الشروط والآداب • والكوكب المحمى من اللمس بشرح قصيدة الجيلى سـلاف تريك الشمس • ورسالة الصحبة • التى انتخبتها الخدمة والمحبة • ورسالة فى روضة الوجود • ورفع الستر والردا عن قول العارف اروم وقد طال المدى • وأرجوزة الأمثال الميدانيه فى الرتبة الكيانيه • والمطلب الروى على حزب الامام النووى • وله شرح على ورد الشيخ أحمد العسالى وشرح على رسالة سـيدى الشيخ ارسلان • والبسط التام فى نظم رسالة السيوطى المقدام وله الدر الفائق فى الصلاة على أشرف الخلائق • والفيوضات البكريه على الصلوات البكريه لسـيدى محمد البكرى الكبير • والصـلاة الهامعه بمحبة الخلفاء الجامعـه • ونيل نيل وفا على صلوات سيدى على وفا • والمدد البكرى على صلوات البكرى صلوات أخرى غير السابقة لسيدى محمد البكرى • والهبات الانوريه على الصلوات الاكبريه • لسـيدى محى الدين بن العربى • واللمح النديه فى الصلوات المهـديه • والنوافح القريبيه الكاشفة عن خصائص الذات المهديه • والهدية النـديه للامة المحمديه فيما جاء فى فضل الذات المهديه وله رضى الله عنه نظم أحاديث نبوية ومقدمة وأربعون حديثا وخاتمة سنيه • والاربعون الموروثة الانتباه • وفيما يقال عند النوم والانتباه • وله رضى الله عنه تفريق الهـموم وتفريق الغموم فى الرحـلة الى بلاد الروم • والخمرة الحسـيه فى الرحلة القدسـيه • والحلة الذهبيه فى الرحلة الحلبيه • والحلة المغنية رسوم الهموم والغموم فى الرحلة الثانية الى بلاد الروم • والثانيـة الانسـيه فى الرحلة القدسيه • وكشط الصدا وغسـل الران فى زيارة العراق وما والاها من البلدان • والفيض الجليل فى أراضى الخليل • والنحلة النصرية فى الرحلة المصرية • وبرء الاسقام فى زمزم والمقام • وورد الاحسان فى الرحلة الى جبل لبنان • ولمع برق المقامات العوال فى زيارة سيدى حسن الراعى وولده عبد العال وله رضى الله عنه بهجة الاذكياء فى التوسـل بالمشهور من الانبياء • والابتهالات الساميه والدعوات الناميه • والورد المسمى بالتوجه الوافى والمنهل الصافى • والتوسلات المعظمة بالحروف المعجمة • والفيض الوافر والمدد السافر فى ورود المسافر • والورد الاسنى فى التوسـل باسمائه الحسـنى • وسبيل النجاء والالتجاء فى التوسـل بحروف الهجاء وأوراد الايام السبعة ولياليها وقد ترجم رضى الله عنه كثيرا من مشايخه وممن اجتمع عليهم فمن ذلك الكوكب الثاقب فيما لشـيخنا من المناقب • والثغر الباسم فى ترجـمة الشيخ قاسم • والفتح الطرى الجنى فى بعض مآثر شيخنا عبـد الغنى • والصراط القويم فى ترجـمة الشيخ عبد الكريم والدرر المنتشرات فى الحضرات العندية فى الغرر المبشرات بالذات العبدية المحمدية

رضى الله تعالى عنه ذلك ان كان فعلك بمشيئتـك فقم أو قال فاقعد فلم يستطع ذلك وذهب الشيخ وخلاه مصلوبا فى الشمس لا يقدر يتحرك فاجهـده الحـر واشـتد به الكرب فاستغاث بالشيخ واستغفر الله تعالى من ذنبـه وتاب من مذهبه فاذن له الشيخ بالانصراف فـرجع الى بـلاده وأعـلم أصحابه بما جرى له فقالوا له قلنا لك ان الشافعية يسحرونك

(الحكاية الثالثة) روى واشـتهر واسـتفاض ان الشـيخ الكبير الولى الشـهير محمد بن زاكى المقرى فى حراز بفتح الحاء المهملة ثم الراء والزاى فى آخره من بلاد اليمـن رضى الله تعالى عنـه قرأ عليـه بعض المبتدعين القرا آت السبع وحققها واجتمع له الاتقان وحسـن الصوت فلما رجع الى بلاده أعجب أصحابه تحقيقه وحسـن صوته فقالوا له ما أحسـن هذه لو كان شـيخك منا فقال وما عـلى مـن ذلك أخذت العسـيلة وتركت الظرف فبلغ الشـيخ محمد ابن زاكى ذلك فقال لاصحابه اقرؤا سورة يس حتى ترجع الينا عسيلتنا فقرؤها فذهب حفظ ذلك الشيخ وبقى لا يعرف شيأ

وله ديوان الروح والارواح وله عوارف الجواد التي لم يطرقهن طارق قد أبدع فيه وأغرب وجعله مبنيا على ذكر حاله ووقائعه من ابتدائه الى انتهائه على طريقة الاجمال هذا ما وقفت عليه ووصل سمعي اليه وله غير ذلك من التآليف انتهى ما ذكره المرادي من تآليفه يقول جامعه الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه وقد وقفت على كثير من مؤلفاته رضي الله عنه ولله الحمد ورأيت منها بخطه الشريف المقامة الرومية وعليها تقريظ بخط ناظمه العلامة الشيخ يوسف الحفني صاحب حاشية الاشموني وهو أخو الاستاذ الحفني الشهير وهذا هو التقريظ

تقول مقامات الحريري ان رأت * مقامة هذا القطب كالكوكب الدري
تضاءل قدري عندها ولطائفي * وأين ترى الاقدام من أنفس الدر
فهذي لاهل الظرف تبدي ظرائفا * وللواصل المشتاق من أعظم السر
فكيف ومنشيها فريد زمانه * أجل همام قال نوديت في سر

ورأيت خطه الشريف رضي الله عنه على كتب أخرى له من تآليفه موجودة الآن في القدس الشريف عند آل أبي السعود الذين أوقف كتبه في حياته من مؤلفاته وغيرها ووضعها في زاويتهم في جوار المسجد الاقصى وقد ضاع أكثرها الآن ولم يبق منها الا القليل في أيدي بعضهم وعندي من تآليفه عدة كتب مما ذكره المرادي ومما لم يذكره ومن جملتها شرح حزب النووي وعليه خطه الشريف في آخره اجازة لمالكه وهذه عبارته بنصها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم وبعد فقد أجزت مالك هذا الكتاب الشيخ محمد به وبأصله المشروح وبما لنا من أوراد وأذكار وصلوات على النبي المختار قال ذلك ورقمه العبد الفقير اليه تعالى مصطفى سبط آل الحسنين الاحسنين الصديقي عفا الله عنه بمنه وكرمه آمين اهـ

وقد أحببت ان أنقل هنا فوائد تتعلق بسيدي مصطفى البكري من كتابه السيوف الحداد في أعناق أهل الزندقة والالحاد وعني بهم الذين يزعمون انهم من الصوفية ولا يتقيدون بالاحكام الشرعية قال رضي الله عنه قال سيدي علي بن علوان يعني الحموي رضي الله عنه في كتابه المسمى بمصباح الهداية ومفتاح الولاية وليرغب أي العالم التلامذة في علم السلوك والطريقة والحقيقة بعد ضبط الشريعة والا فالحقيقة بدون الشريعة زندقة شاهدنا ذلك وخبرناه بل المرشد الصادق أول ما يندب المريدين الى أحكام الشرع وضبطه وتطهير النفس وتصفية القلب وصقله بدوام الذكر والمجاهدة فاذا تجليت الحقيقة فيه بعد ذلك كان نورا على نور وان لم يفتح له في الحقيقة فهو على ساحل السلامة في بر الشريعة ورياض الطريقة والمتحقق قبل الشرع وحفظه قولا وفعلا هو الى الزندقة أقرب الا أن يكون مجذوبا جذبة ربانية فيصير حينئذ في طور لا يعرفه الا من شهده ولربما برز على ظاهره ما هو مخالف للشريعة وهو محق من حيث الحقيقة وشاهد ذلك قصة الخضر مع موسى عليهما الصلاة والسلام كما تضمنها الكتاب العزيز والسنة ولكن ههنا مزلة الاقدام وموطن الدعاوى والغلط وصح في الحديث النبوي الذي رواه الشيخان المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وصح ومن ادعى دعوى كاذبة ليتكثر بها لم يزده الله عز وجل الا قلة رواه مسلم انتهى أقول ومما أدركته ذوقا في نفسي اني اذا نمت على غير طهارة أرى نفسي في تعب وعناء وأماكن خربة وأمور مكدرة واذا نمت على الهيئة المسنونة أرى نفسي في بسط وسرور ومحلات نزيهة حتى أني اذا عجزت عن الوضوء لغلبة نعاس أو شدة برد أتيمم وان تركته ونمت فكذلك وكثيرا ما يتفق لي اذا احتجت اغتسالا ونمت قبله على غير طهارة أو تيمم رؤية أمور مهولة تزعجني وربما استفقت منها . ومن ذلك اني أجد عندي نشاطا ما دمت على طهارة فاذا أحدثت

ولم

من القرآن أصلا فعرف من أين أتي فجاء الى الشيخ المذكور تائبا مستغفرا من مذهبه ودخل في مذهب الشيخ المذكور وهو شافعي المذهب ثم ابتدأ يتعلم القرآن كما يتعلم المبتدئ وبلغ الى خمس روايات ثم مات رحمه الله تعالى

(الحكاية الرابعة) ما اشتهر عن بعض شيوخ اليمن ممن أعرفه انه سافر الى بعض البلاد لبعض مصالح العباد فبات في مسجد في بعض نواحي اليمن فدخل عليه بعض المبتدعة من أهل ذلك البلد خلاه حتى نام ثم أخذ بعض ثيابه وقام يريد الخروج فلم يجد الباب فدوره حتى تعب فلم يجده وعجز عن الذهاب فرد الثوب فوجد الباب في الحال فاعترف بما كان ينكر من كرامات الاولياء ذوي الاحوال رضي الله تعالى عنهم وعن جميع الصالحين ونفعنا والمسلمين ببركتهم آمين

(الحكاية الخامسة) ما روي بصحيح الاسناد واشتهر في آفاق البلاد عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى المعروف بابن الزعب بكسر الزاي وسكون العين المهملة وبالباء الموحدة اليمني رضي الله

ولم أتوضأ أجد في باطني ضيقا وقبضا • وكذلك اذا فاتني قيام ليلة أجد تغيرا في باطني ذلك اليوم ولا أعلم له سببا الا عدم القيام مع انه لاصنع لي فيه • ومما أشاهده في نفسي اذا أمر على وقت وكان الاشتغال فيه بالله تعالى أكثر من الغفلة عنه حصول انفساح وانشراح في قلبي لا يعبر عنه لساني لانه أمر وجداني ويتفق لي اذا غلبني النوم قبل صلاة العشاء وهذا الوقت يكره فيه النوم فاحس بشئ لين يضرب في وجهي فاستفيق من ذلك وأعد مثل هذا وما شاكله من نعم الله على عبده • ومما أشاهد تأثيره في القلب المطعم الحرام فانه يحدث ظلمة وغشاوة على القلب لا تزول الا بمجاهدة من حبس النفس واشتغال القلب بالذكر وايقاد نار الخوف من الله فيه والشوق الذي يصفيه وأكثر أهل الطريق اذا أحسوا بثقله في قلوبهم يستدعون القئ كما فعل الصديق رضي الله عنه ورب مدعي هؤلاء الرعاع ان قلوبهم كالبحر لا يعكرها الدلاء مع نص أهل الطريق ان ظلمة الحرام تؤثر في قلب كل أحد على حسب مقامه حتى القطب وفعل الصديق من أقطع حجة وأرفع محجة ومما نشاهده في نفوسنا اذا وقعت منا هفوة كغيبة أو اذية أحد ولو بالقلب اختلاف سير القلب وانقباضه وجوده وضيقه حتى كانه بين جبلين انطبقا عليه وكلما عظمت المعصية عظم الكرب واشتد البلاء هذا مع سرعة المبادرة للتوبة والاستغفار والاعتراف بالجرم وعدم الاصرار لكن هذا من لطف الله بعبده حتى ينتبه ويرجع عن المعاصي ولا يغتر بأناس أماتت الذنوب قلوبهم واستولت عليها فلا يحسون بقسوة ولا يدركون أثر هفوة جاء في الحديث الشريف ان العبد اذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء فاذا هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه وان عاد زيد فيها حتى تعلو على قلبه وهو الران الذي ذكر الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون رواه الامام أحمد والترمذي والنسائي وغيرهم عن أبي هريرة • ومما نشاهده اذا أقمنا صلاة بما ينبغي لها نجد لها في القلب نورا عظيما حتى نرى الالتفات في الصلاة يضعف تأثيرها المنافي الحديث اياكم والالتفات في الصلاة فانها هلكة وفيه أيضا ما التفت عبد قط في صلاته الا قال له ربه أين تلتفت يا ابن آدم أنا خير لك مما تلتفت اليه وفي رواية لا تلتفتوا في صلاتكم فانه لا صلاة لملتفت الى غير ذلك والحاصل ان كل عمل من أعمال الشريعة المطهرة يجد العامل به نورا وسرورا ويورثه قربة وحضورا ويكشف الحق له به عن قلبه ستورا ومن أخل بآدابها ولم يعتصم بأسبابها وادعى وصولا فهو صادق لكن الى سقر أو حصولا فكذلك لكن على صفات البقر ولا يحتاج الموفق بعد العيان والوجدان الى دليل ظاهر أو برهان فليس بعد العشية من عرار ولا بعد عبادان من دار فان التمسك بالشريعة الغراء أعظم بركة من نخلة مريم وأطيب من عطر منشم واياك ان تفرق جمع قلبك على الحق هذه الفرقة الزنادقة الاسافل وتمسك بحبل الله المتين والزم حمى الفرائض والنوافل فما بعد هدى المصطفى وشريعته المستنيرة حيرة ولا بعد سيرته العلية وسيرة العمرين والاصحاب سيرة لكن الامر كما قال الله تعالى في كتابه الذي هدى به من اهتدى من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا انتهى كلام سيدي مصطفى البكري باختصار وتصرف قليل • ثم قال ومما استزلهم به الشيطان حتى أوقعهم في شبكة الخسران ادعاؤهم ان الشيطان ليس له عليهم سبيل وكيف يركن من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان الى أباطيل زخارف الشيطان بعد قول الله تعالى في كتابه القديم وخطابه العظيم ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير وذكر غير ذلك من الآيات والفوائد النافعات ثم قال ورأيت في بدء سلوكي على يد شيخنا الشيخ عبد اللطيف رحمه الله تعالى اني في مكان متسع فيه عرائش عنب كثيرة وخلق كثير وكأني مشغول في الذكر غير ملتفت لما هم فيه ورأيت شخصا ذميما قصيرا على رأسه طنطور وفي يده ثلاثة جواهر فوضعهن ما بين

تعالى عنه انه كان يتكرر للحج وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم ماشيا من أقصى اليمن ويمدح النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله تعالى عنهما بقصيدة عند قدومه الى المدينة الشريفة ينشدها تجاه الضريح الطيب الطاهر فلما فرغ في بعض زياراته من انشاد قصيدة في مدحهم جاءه بعض الرافضة والتمس منه ان يمشي معه الى بيته على جهة الايهام لارادة الضيافة والاكرام فمشى معه فلما صار في داره أخرج له عبدين فلزماه حتى قطعا لسانه ثم أعطاه اياه وقال له اذهب به الى اللذين مدحتهما به ليرداه لك مكانه فاخذ لسانه بيده وخرج متوجها الى سيد الوجهاء صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم حتى وقف قريبا من الضريح الشريف تجاه وجه الوجيه الكريم الرؤف بالمؤمنين الرحيم عليه أفضل الصلاة والتسليم فشكى وبكى فلما كان تلك الليلة رآه صلى الله عليه وسلم في النوم وعنده صاحباه رضي الله تعالى عنهما وقد علاهم من الكآبة والحزن ما لا يعلمه الا الله تعالى ثم قال صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقول في حق قاطع

تلك العرائش ونادى فى أولئك الاقوام من وجد منكم هذه الجواهر أعطيته كذا وكذا دينارا فابتدر أولئك الاقوام يبحثون فى تلك العرائش فلم يجدوا شيأ فرفعت طرفى فرأيت الجواهر فأخذتها وطلبت منه الجعل فأبى فرأيت فى حجره دنانير فأخذت منها وانصرفت فتبعنى فالتفت اليه وصرت أقول الله الله وهو يدور ويصغر حتى فنى فانصرفت الى قصر عظيم البناء فتبعنى أيضا فقلت له قد أتيت الى هنا ثم انى توجهت اليه بهمة وعزمة وصرت أقول الله الله وهو يصغر ويذوب مع الدوران حتى لم يبق له أثر ثم زدت فى الذكر حتى تحققت انعدامه ونزلت من القصر فرأيت سلما يقابل العالم الذى نزلت عنه ورأيت على أول درجة منه أشرف الخلق صلى الله عليه وسلم فتبعته وصار كلما علا درجة صعدت خلفه حتى أتينا منتهى السلم فغاب عنى هناك وفسر لى الشيخ رحمه الله تعالى الجواهر بتوحيد الافعال والاسماء والصفات والدنانير بحقائق عرفانية وذوبانه بالذكر قال هو تصاغره بظهور عظمة المذكور ثم السلم الاول هو السير بالهوى والثانى بالاتباع للقدم المحمدى ولا أمان منه لعنه الله الا بعد حلول دار الامان

• ثم ذكر فوائد مهمة وأثنى على سيدى محيى الدين بن العربى بما هو أهله ونقل الثناء عليه عن غيره من العارفين ومنهم من ألف الكتب المستقلة فى ذلك منها كتابان لشيخه العارف النابلسى أحدهما الرد المتين على منتقص العارف محيى الدين والثانى رسالة سماها السر المختبى فى ضريح ابن العربى وقال بعد ذلك ولقد رأيته رضى الله عنه فى مبشرة انه عندى فى الخلوة الكائنة فى البادرائية وهناك بعض اناس ووجدت فى نفسى بمشاهدته سرورا ووجهه يتهلل بهجة ويتلألأ نورا واذا برجل دخل علينا وصار يفرق دنانير ولم يعط بعض من حضر فأمره الشيخ بنصيبه فاقتديت به ورميت له بما دفع لى ذلك الرجل وما شعر الرجل بما رميت له فقال له الشيخ خذ ما رمى به السيد مصطفى فأخذها قال السيد مصطفى البكرى رضى الله عنه ورأى بعض من لم يحسن فينا اعتقاده ولا صفا لنا وداده انه عند مرقده السامى قال فلما نزلت ودخلت المقام رأيت الشيخ جالسا على الصفة التى تلى المرقد قال فتقدمت اليه فاذا هو أنت ثم رجعت فرأيته الشيخ ثم تقدمت فرأيته أنت وهكذا مرارا والشيخ يتبسم قال ولقد انتفعت بمطالعة كتبه كثيرا ورأيت لها مددا غزيرا فاله على مشيخة بهذا الاعتبار واتفق لى المنام فى مسجده ليلات كثيرة وكانت بجلوسى فى عتباته والتماسى من بركاته منيرة ورأيته غير هذه المرة وأخبرت صديقنا المرحوم الشيخ ابراهيم بن الاكرم فقلت له انى أجد اذا دخلت من باب مسجد الشيخ كأنى ألبست ثوبا باطنا غير الذى كنت لابسه واذا خرجت أرى كأنه نزع عنى فقال رحمه الله تعالى انى أدركت هذا الامر وما كنت أظن انه يقع لغيرى • ثم ذكر السيد مصطفى البكرى رضى الله عنه جماعة من أشياخه وممن اجتمع عليهم من الاخيار فذكر فى مقدمتهم العارف بالله سيدى الشيخ عبد الغنى النابلسى وذكر بعض ما جرى له معه ومنه ما أخبره به من انه رأى الصديق الاكبر رضى الله عنه وبيداه مملوءتان مضمومتان ففتح احداهما وقال ياعبد الغنى هذه ذريتى فاحفظها ثم أعطاه ما فى الثانية ولم يصرح به • وذكر أنه اجازه فى المنام واليقظة بكتبه ومؤلفاته التى زادت على مائتين وبالطريقة القادرية والنقشبندية • قال ورأيته فى رحلته الكبرى يقول انه أخذ طريق النقشبندية من طريقين طريق ظاهر عن محمد باسعيد الهندى وطريق باطن تلقاه عن روحانية أبى يزيد البسطامى أو عن غيره من كبار طريق النقشبندية قال سيدى مصطفى البكرى فتعلق خاطرى فى هذا الطريق الثانى فرأيت بعد مدة انى فى مكان بين جماعة أعرف غالبهم وكلهم من الصالحين لكنى لم أعرف الجميع وانما عرفت البعض ثم تفرقوا فالتفت عن يسارى واذا برجل نائم قيل لى أو وقع فى سرى انه أبو يزيد البسطامى رضى الله تعالى عنه فقلت اذا لا أذهب حتى آخذ عنه طريق النقشبندية ثم انه بعد حصة انتبه من منامه فلم أجسر

اللسان المذكور ثم أدنى الشيخ اليه وأخذ لسانه بيده المباركة الكريمة ورده مكانه فانتبه ووجد لسانه فى مكانه صحيحا فسافر الى بلاده ثم عاد للحج والزيارة فمدح النبى صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضى الله تعالى عنهما على عادته فلما فرغ من المدح أتاه انسان وطلب منه ان يذهب معه الى بيته فذهب معه فجاء به الى الدار التى لا ينكر وقال له ادخل فدخل واثقا بالله سبحانه ومتوكلا عليه فأكرمه ذلك الانسان وبالغ فى الاكرام فلما فرغ من أكل الطعام جاء به الى مكان فى داره واذا فيه قرد فقال له أتعرف هذا قال لا فقال هذا الذى قطع لسانك مسخه الله عز وجل الى ما ترى وأنا ولده انتهى كلامه (قلت) والدار التى قطع لسانه فيها معروفة بدار القاشانى رقدت ليلة فى دكة بجنبها على قصد الاستخفاء به من المعارف والبعد من الامكنة المطروقة فرأيت على ذلك المكان غبرة ووجدت عنده ذعرة خلاف ما كنت أجد من الانس وحلاوة الخلوات فى المزابل والخرابات وخرج الى أهل تلك الدار وفى أيديهم شعل

عليه حتى قام وجاء بعض الناس وصار يخدمه ووضأه وأنا انظر اليه فلما رأيته فرغ من وضوئه وجلس
مكانه قمت اليه وقبلت يديه وطلبت منه طريق النقشبندية فقال ألم يخبرك به الشيخ عبد الغني فقلت نعم
تلك اجازة وأنا أريد بالفعل فمد يده وبايعني ولقنني الذكر في ثم انصرف وأرسل خلفي مع رجل من
أقاربي ثم انصرف وتبعته فرأيته دخل محفة وجلس فيها فاردت ان أدخل عنده فقال اجلس هنا
وأشار الى طرف المحفة وقال أنا مشتغل في تكميلك وتكميلك قريب ثم اني اشتغلت في الذكر الذي
لقنني به وهو مشغول في المشاهدة ثم أشار لي ان أيام تكميلك قد كملت وخرج من المحفة وسار فتبعته
ثم انه قال لي وهو يدير رأسه ويقول ليكن مشهدك هو ومدها فقلت له ياسيدي ان لي مدة هذا مشهدي
فقال دم عليه ثم استفقت وفي جمعة رؤيته تيسرت زيارته ومرقده على تل عال ومسافته عن الشام
تقرب من أربع ساعات وكان المساعد على هذه الزيارة أخونا في الله تعالى الشيخ عبد الرحمن السمان
وقال لي جئت مرة لزيارته وحدي فرأيته في المحراب قائما يصلي فلم أجسر على الدخول وصارت أفخاذي
تصفق ثم زرنا سيدي الشيخ عقيلا المنبجي رضي الله عنه ودخلنا حضرته وصلينا ركعتين ودعونا الله
تعالى بما يسره ثم سرنا الى زيارة الشيخ حياة بن قيس الحراني رضي الله عنه فدخلنا جامعه المنير وزرنا
مرقده المستنير وبتنا عنده ليلتين ثم عدنا الى الاوطان وقد حصل لنا حظ كبير في هذه الزيارة وبسط
كثير طفح الكيل عياره ونقل بعد هذا عن البهجة ان أربعة من المشايخ يتصرفون في قبورهم
كتصرف الاحياء وهم سيدي الشيخ عبد القادر والشيخ معروف الكرخي والشيخ عقيل المنبجي
والشيخ حياة بن قيس الحراني رضي الله عنهم وان أربعة كانوا يبرؤن الاكمه والابرص وهم الشيخ
عبد القادر والشيخ بقاء بن بطو والشيخ أبو سعيد القيلوي والشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنهم
أجمعين وتقدم ان وفاته رضي الله عنه سنة ١١٦٢

﴿الشيخ مصطفى بن عمر والخلوتي﴾ قال سيدي مصطفى البكري في كتابه السيوف الحداد أخبرني
أخونا في الله تعالى الشيخ مصطفى بن عمر والخلوتي ختم الله له بالحسنى بجاه صاحب المقام الاسنى انه رأى
في منامه شخصا قبيح المنظر والشكل رث الهيئة جالسا عند قدمه قال فقال لي قائل أتدري من هذا
قلت لا قال هذا الشيطان ومرادك يذهب عنك قلت نعم قال اقرأ آية الكرسي ثلاث مرات
والاخلاص ثلاث فشرعت في ذلك فعندما وصلت الى نصف آية الكرسي من المرة الثانية استيقظت
فوجدت الذي كنت أراه في المنام على هيئته ماتغير فاخذت اتمم الثانية حتى أكملت القراءة قال فكنت
كلما قرأت يصغر حتى فني ولم يبق له أثر اه ثم قال بعد ذلك ولقد سألني أخونا في الله تعالى الشيخ مصطفى
ابن عمر والخلوتي ختم الله له بالحسنى فقال لي هل يصلح للعبد في الدار الآخرة ان يتنفل فقلت له على سبيل
التكليف لا لانها ليست دار تكاليف وانما هي دار جزاء ونتائج أعمال وأما اذا كان على سبيل التلذذ
واظهار العبودية واشتهت نفسه الشريفة ذلك فلا مانع أن يجود عليه السيد المالك فقال اني سررت
بجوابك سرورا عظيما لاني لما رأيت ضعف البنية في هذه الدار عن الوفاء بحقوق العبودية التي عليها
المدار وقصر العمر سألت الله تعالى أن يمن علي بصلاة ركعتين اتمثل فيهما الوقوف بين يديه خمسا
وعشرين ألف عام لافوز بلذة ذلك المقام وقد سألت الشيخ قاسما المغربي رحمه الله تعالى هل يمكن
ذلك فاجاب بالمنع وكانك ألبستني في هذه الليلة خلعة عظيمة انتهى قال رضي الله عنه وحال الشيخ مصطفى
حال العارفين الذين قال في وصفهم سيدي محيي الدين رضي الله عنه في كتاب العبادلة تنقضي أعمار
العارفين وهم مع الحق على أول أقدامهم فلم تف لهم أعمارهم بما تعلقت به هممهم من اقامة حقوق
الحق التي عليهم • ثم قال ومما أخبرني به أخونا في الله تعالى الشيخ مصطفى بن عمر والخلوتي عفا الله

من النار فنظروا الى وجهي
وقالوا نحن سلاطين البلاد
ولا ندع أحدا يبيت عندنا
حتى نعرفه فايش أنت قلت
أنا فقير وقلت أنا غريب
فقالوا ارقد ماعليك الا
خير فابيت ان أبيت هنالك
وقمت الى مكان آخر فبت فيه
ثم أعلمت ان تلك الدار هي
الدار المذكورة وما كنت
أعرف انها هي ولا ان أحدا
يسكنها من أمراء المدينة
(الحكاية السادسة) عن
الشيخ الكبير العارف
بالله تعالى الشهير شيخ
الطريقة وامام الحقيقة
عبد الله بن علي الاسدي
باسكان السين المهملة
رضي الله تعالى عنه قال
كنت أنا والصياد متواخيين
بمدينة زبيد يعني الشيخ
الكبير العارف بالله تعالى
أحمد بن أبي الخير الصياد
المذكور في الحكاية الاولى
رضي الله تعالى عنه قال
وكنا معتكفين بمسجد
الجامع فلما كان آخر دولة
الحبشة سمعنا بظهور
علي بن مهدي واقبال الناس
عليه وكونه يعظهم وهو
في الهواء لاشئ يقله فسمعنا
به في قرية من قرى وادي
زبيد فقال لي الصياد يا أخي
سر بنا نشاهد هذا الرجل
ان كان كما زعموا صالحا
تبركنا بزيارته فتقدمت
أنا وهو في يوم الاحد الثالث

عنه وعنا بمنه انه رأى يقظة صبيحة يوم الاربعاء السابع عشر من شعبان المبارك الذى هو من شهور سنة ١١٣١ ان الحائط الشمالى من خلوتنا التى فى الباذرائية الكائنة داخل دمشق المحمية قد ارتفع وكنا قد ختمنا الورد وشرعنا فى الذكر قال ورأيت قد أحاط بنا جماعة نحو الخمسين او أكثر او أقل منهم الباكى ومنهم المراقب ومنهم الخاشع ولم أعرف أحدا منهم الا محمد سعيد الايوبى وهو من أقاربنا قال فرأيته مكحلا بكحلة عريضة وهو يتبسم لم أر فيهم متبسما غيره وأغلبهم من مشايخ الروم فقلت له هؤلاء رجال الطريق نفعنا الله بهم فان أغلب أهل طريقنا من بلود الروم انتهى ثم خطر لى فى حضور قريبنا المذكور معهم بهذه الصفة ان فى ذلك بشارة لتالى الورد بانه سعيد تفاؤلا من اسمه وان من قرأه حصل له جلاء البصر القلبى آخذا من كحلته وان تاليه يوصف بانه أواب آخذا من النسبة الايوبية وان كانت هذه لأبى أيوب الانصارى رضى الله عنه وان تاليه لا يزال مسرورا ان شاء الله تعالى بورود امدادته تعالى عليه لوجود تبسمه وانما جاءتنا الاشارة على يد القريب لا غيره لان الاشارة من القريب وضيرة قال وأخبرنى غفر الله له وكنت خرجت فى اثناء الورد لتجديد الوضوء قال لما خرجت جاء شيخك الشيخ عبد اللطيف رضى الله عنه لابسا كسوته البيضاء وجبته وجلس مكانك وكان حضوره فى خلال اسمه يالطيف فانا نتلوه فى الورد كل ليلة مائة وتسعة وعشرين مرة عدده الصغير وحضوره فى اثناء هذا الاسم لمناسبة بينه وبينه فانه عبد اللطيف قال لكن كان نظره الى القابونى وهو رجل من قابون فانه كان جالسا عن ميسرتى والشيخ مصطفى على الميمنة قال فتعجبت من كونه لم ينظر الى قلت له أنت لا تحتاج الى نظر وأما القابونى فانه فى مقام التربية والعارفون أكثر تربيتهم فى النظر قال ثم خرج من ههنا وأشار الى كتبية فى الخلوة فقلت له فى مجيئه بشارة واشارة أما البشارة فلانى كنت متوعكا فاستبشرت بحصول الشفاء فكانه كان بشير العافية وأما الاشارة فهى ليفهم المريد سر أدب تفريغ محل الشيخ فى غيبته بانه لا يخلو مكان الشيخ من أحد رجال الطريق كشيخ الشيخ أو غيره فاذا قدرنا ان مريدا جلس فى مكانه فربما يكون الجل اشتغل فيسىء الادب مع الذى حضر وربما أحضر الحق روحانية الشيخ بقصد منه وعلم أو بدونهما فلا يحضر الشيطان فى تلك الفرجة لانه يترصد دخول الفرج من صفوف الصلاة وحلق الذكر ليفرق قلوب المصلين والذاكرين بمجرد حضوره معهم فان طبعه يورث ذلك لما بينه وبين أهل الايمان من البون واختلاف الجنس يستوحش منه وبالوحشة تحصل التفرقة غالبا الا من الاقوياء فانها لا تؤثر فيهم قال لكنه لم يتعوق قلت له لاحتمال حضور شيخه أو أحد رجال السلسلة لكنك لم تره وهذا الكشف وقع لاجل التنبيه على ماذكرنا ثم سألته هل كانت رؤيتك له يقظة قال يقظة وعيناى مفتوحتان وقال لى أخونا الشيخ محمد القابونى بعد اخبار الشيخ مصطفى وعدم معرفته بما جرى بينى وبينه لقد أدركت شبحا جلس فى مكانكم عقب خروجكم فاقشعر جلدى لذلك فكان ما أدركه مؤيدا الكشف الشيخ مصطفى وقال لى الشيخ مصطفى فى يوم اخباره بهذه المكاشفة رأيت ونحن فى الذكر لفظة الجلالة كالثوب الفستقى وتحيط بنا وكان يرى أشياء كثيرة وهو جالس معنا فى الورد • ثم قال ولما خطر لى قراءة الاوراد التى عقب الصلوات على طريقة خلوتية الشام قلت لاخينا الشيخ مصطفى بلغه الله دار الامان والسلام بسلام استخر على نيتى بعد ما استخرت وانشرح صدرى لذلك ولم أعلمه بما أنا قاصد فاستخار وأعلمنى بانه نام فرأى أشياخا دخلوا عليه قال ثم انى استفقت ونمت فرأيت كذلك ثلاث مرات قلت له ولم يكلموك بشىء قال لا قلت له انى قد نويت على قراءة أوراد الصلوات على طريقة خلوتية الشام فقال هذا اذن من هؤلاء الاشياخ فان السكوت اقرار ولو لم يرضوا بذلك ما سكتوا ثم لما كان أوائل ذى القعدة الذى هو

عشر من شعبان سنة تسع وأربعين وخمسمائة الى ان وصلنا الى مكانه فوجدنا معه خلقا كثيرا وهو يطعمهم التمر ويقدمونهم على الماء كل أفواجا أفواجا وقد نصبوا له خشبا من النخل وبنوا له على رأسه بيتا لا يطالعه الا بدرجة فلما وصلنا قعدنا فى طرف الناس الى ان أكلوا جميعهم وصاح صائحهم من كان لم يأكل فليأت والا فلا يلومن الا نفسه فلم يجبه أحد وطلعوا اليه بغذائه وقد أبصرنا ولم نشعر بذلك فاشار لبعض أصحابه ان يأتينا فأتانا وقال أجيبوا الامام ثم قال صلوات الله عليه فكرهنا فلم يزل بنا حتى مشينا معه فلما وصلنا اليه وسلمنا ورحب بنا وبش بشاشة عظيمة وقدم الطعام فقلنا ما لنا به حاجة نحن صيام ولم نأكل معه شيأ فقال لنا أريد من تفضلكما أن تصحبانى الى مسجد الفاذة فاجبناه الى ذلك وخرج معنا فى ذلك الوقت وقد تغذى فاخذنا طريق الساحل الى ان وصلنا فدخلنا المسجد جميعا بعد صلاة الضحى فركعنا ما شاء الله تعالى وقعدنا وعلى بن مهدى لم يقعد بل يطالع من الباب ساعة ومن الطاقة ساعة فلم يزل كذلك حتى دخل

من شهور سنة ١١٣١ وعزمنا على المسير الى البيت المقدس ثم مرض الاخ المذكور فذهبت لاعادته فاخبرنى انه رأى فى منامه ان الفقير جالس فى مكان وهو عندى قال فرأيت قد وضع بينى و بينك صحن طعام قال فقلت له وهل تدرى ماهو قال فقلت لا فقلت له ان أهل الطريق قد اجتمعوا وقالوا ان فلانا قد أحدث فى الطريق أمرا يستحق عليه جائزة ثم قالوا وما تلك الجائزة فقالوا نهديه الجنة المعجلة ثم قالوا ونشرك معه ابن عمر وفيها وكل من اقتفى أثره فيها كانت له الجنة المؤجلة قال ثم قلت له وهذا الذى تراه فى الصحن هو الجنة المعجلة فكل قال فأكلت منه فلم أر ألذ من ذلك الطعام انتهى فلما أخبرنى بهذه المبشرة سررت بها وحمدت الله تعالى عليها

(الشيخ مصطفى الناطور المشهور بالجد البيروتى) سمعت شيخنا الشيخ على العمرى الشامى نزيل طرابلس ولى الله الكبير الشهير يذكر الشيخ الجد هذا و يثنى عليه كثيرا و يشهد له بالولاية والكرامات وله كرامات كثيرة يتناقلها الناس يحضرنى منها الآن انه لما كان الوباء المسمى بالهواء الاصفر وردالى بيروت سنة ١٢٨٢ فتك بالناس فتكا ذريعا فشكا له ذلك محمد بك السجعان والدز وجتى صفية رحمه الله تعالى فاجابه الشيخ الجد بانه سيموت هو بالوباء و يكون فداء عن الناس فلا يموت به أحد بعده و بعد كلامه هذا بيوم أو بيومين توفى وحصل له و به حسن الخاتمة فارتفع الداء وصح الهواء رضى الله عنه و نفعنا به و بسائر أولياء الله تعالى

(الشيخ مصطفى الرهوانجى) الدمشقى المتوفى بعد ١٣١٠ هجريه فى دمشق الشام ودفن فى مقبرة الدحداح كان من أصحاب الاحوال العجيبة والكرامات الغريبة كما أخبرنى بذلك الحاج محمد سعيد الرباطة الدمشقى أحد صلحاء التجار المقيمين فى بيروت قال لازمت الشيخ مصطفى المذكور نحو خمس عشرة سنة فشاهدت منه من الكرامات وخوارق العادات شيأ كثيرا ومن ذلك ماوقع لى بنفسى انى ابتليت بمرض الخانوق حتى أيست من الحياة وأيس من شفائى الاطباء فدخل على وأنا فى تلك الحالة المزعجة وأنا لا أستطيع حراكا ولا أقدر على الكلام والطعام فقال لى مامعناه أنت تريد أن أحمل عنك هذا المرض فاشرت اليه برأسى نعم أريد ذلك ففى الحال زال عنى هذا الداء العضال وانتقل اليه وصرنا نعالجه نحو ثلاثة أشهر حتى شفاه الله تعالى

(مصلح الدين ابن الشيخ علاء الدين المشتهر بجراح زاده) قال فى العقد المنظوم فى ذكر أفاضل الروم واسمه على بن بالى و وفاته سنة ٩٩٢ قال سألت الشيخ مصلح الدين عن سبب سلوكه ودخوله فى طريق الصوفية فقال رحمه الله كنت فى أوائل حالى وأوان طلبى فى غاية الاعراض عن طريق الصوفية واتفق انى اجتمعت فى بعض الليالى مع الاخوان والخلان وتجارينا فى شجون الكلام وقضينا الوطر عما يكون وكان فنام كل من فى المجلس فاذا بصيحة عظيمة وأصوات مزعجة من طرف السماء فرفعت رأسى فرأيت حجرا عظيما نزل على البيت الذى كنا فيه فكسر السقف ونزل الى ساحة البيت وغاب فى الارض فاستيقظ من هذه الصيحة العظيمة كل نائم من أهل المجلس وأخذوا يتساءلون عنها ولم يطلعوا على شئ وعادوا الى النوم وحصل لى من ذلك دهشة عظيمة وكادت ان تذهب بلبى فقمت عن المجلس مرتاعا وازداد تأثرى فى كل وقت وحين الى أن يفتر عقلى ولم يبق لى من الروية الا القليل فنزلت الطريق و بعت جميع ملابسى الفاخرة وأنا على هذه الحالة من الاعراض عن طريق الصوفية وفى أثناء ذلك دعانى أبى اليها وكلفنى فى الدخول فيها وقابلته بالانكار والاعراض قال ولم أذكر حتى رفع الغطاء عن بصرى وانكشف لى أحوال القبور فكنت الازم المقابر وأبيت عندها وكان أصحابى وأقاربى فى العذل والملامة وأنا فى عدم الالتفات اليهم والاعراض عن كلامهم فسألته رحمه الله

فرمى نفسه فى المحراب وقال أناجاركما من هذا الشخص الذى وصل الينا فتقدمنا الى الباب فاذا برجل يمشى على البحر طويل و بيده عصا يتوكأ عليها فلما وصل الينا سلم علينا ودخل المسجد فلما رأى على بن مهدى زعق عليه زعقة منكرة وقال ياشيطان يافتان تدخل هذا المسجد اليوم أقتلك وأخلص الناس منك وحمل عليه بالعصا ليضربه وكنا ندفعه عنه ونسأله بالله سبحانه ان يشفعنا فيه فقد استجار بنا فلم نزل كذلك حتى هدى و ركع ركعتين فى المسجد وودعنا وخرج يمشى على الماء فى طريقه الذى جاء فيه ورجع على ابن مهدى الى حالته الاولى يطالع من الباب تارة ومن الطاقة تارة فلما كان بعد ساعة أخرى حتى أقبل ورمى نفسه فى المحراب وقال أناجاركما من هذا الذى وصل الينا (قلت) يعنى مستجير بكما منه قال فقمنا وطالعنا واذا برجل بدوى أقبل من نجبت طويل وهو يمشى و بيده عصا فلما وصل الى المسجد سلم علينا فلما رأى على بن مهدى فى المحراب صاح عليه صيحة منكرة مثل الاول وقال ياشيطان يافتان

عن كيفية رؤيته واطلاعه على أهل القبور فقال رحمهم الله رأيتهم قاعدين في قبورهم كالاحياء في بيوتهم فمنهم من اتسع قبره فبقي في السعة والحبور والرفاهية والسرور ومنهم من لا يقدر على القيام لضيق المقام ومنهم من امتلأ قبره بالدخان ومنهم من احمر قبره بالنيران ورأيت بعضهم في غاية الضعف والاضطراب ويتألم ويضطرب كالسحاب والسراب وأنا أتكلم معهم وأستخبر حالهم وأستفسر أسباب موتهم فيجيبون ويسألوني الدعاء وأنا أجد نفسي في أثناء ذلك تارة في قسطنطينية وتارة في بروسا وتارة في غيرهما من الامكنة التي ما رأيتها قط وأنا في جميع ذلك كالهائم الولهان الذي مسه الجان وكنت في غاية العجز عن أكل الطعام لظهور نجاسته وانكشاف عدم طهارته ودامت هذه الحالة لي مدة سبعة أشهر فبينا أنا مقيم بدار والدي وقد انتشر سواد الليل في الآفاق ونام كل من في البيت من الصغير والكبير اذ جاء رجل فأخذ بيدي وذهب فذهبت معه فررنا بمواضع غريبة وأمكنة عجيبة ما رأيتها ولا سمعتها من قبل حتى وصلنا الى سفح جبل ورأيت فيه شخصا قاعدا فتقدم الرجل فيه وقال جئت بطالبك وقدمني اليه فجلست بحذائه فأخذ ذلك الشخص بيدي اليمنى فوضع فيها علامة فاذا جيء بشخص آخر ففعل بي ما فعل بي ثم أمرنا بالقيام والدخول الى حظيرة هناك فلما ذهبنا اليه فتح لنا باب الحظيرة فنظرنا الى داخلها فرأيناها مملوءة من النيران الصافية ليس فيها دخان ولا سواد فامتنعنا عن الدخول فاجبرنا عليه وأغلق الباب من ورائنا فعملت النار فينا ما تعمل في أمثالنا واحترقنا بها بحيث لم يبق منا موضع لا في ظاهر الجسد ولا في باطنه الا وقد مسته النار ثم فتح الباب وأمرنا بالخروج وجاء الرجل وأخذ بيدي وأوصلني الى المكان الذي أخذني منه فلما أصبحت وقام والدي الى الصلاة جاء الي ورآني متنكرا مضطربا بما وقع لي من شدائد هذه الليلة فسألني عن هذه الحالة فقصصت له الواقعة فقال ان هذه النار جذبة من نيران المحبة والهيام ولمعة من حرارة العشق والغرام وان هذه الواقعة تدل على انك ستصير طالبا للحق ومحبا للتصوف وأربابه قال رحمه الله فمن هذه الليلة أخذ ولهي في الانتقاص وجنوني في الارتفاع وزال عني بالتدريج ما حصل لي من الكشف والحركات المخالفة للعادة وعن لي الميل الى التصوف واشتد الانجذاب الى جناب رب الارباب ودخلت في ربقة التسليم والعبادة وظهر في أمري ما شاء الله وأراده وتبت على يد والدي وأخذت في المجاهدة والاشتغال وترقيت عنده من منزل الى منزل ومن حال الى حال ثم أرسلني الى قدوة أرباب التحقيق ولي الله تعالى صاحب الكرامات المشهورة والاخبار المأثورة الشيخ عبد الرحيم المؤيدي المشتهر بحاجي چلبي فخدمته مدة وحصلت من فنون التصوف عنده وكان مني ما كان فظهر ما في حيز الامكان ودمت على المصابرة والاجتهاد اثنتي عشرة سنة وأجيز لي بالارشاد وقد سألته عن آخر الحالات التي وقعت له عند شيخه فقال رحمه الله كنت مقيما في بعض الخلوات عند الشيخ عبد الرحيم المؤيدي وأنا مداوم على الذكر ومشتغل بالتوحيد فاذا بشخص عظيم الهيبة دخل علي وقصد الي ومزق جسدي بيديه كل ممزق وتركني فعاد جسدي الى حالته الاولى فعاد في التمزيق وتكرر ذلك من الطرفين واستمر ساعات وعرض لي من ذلك انزعاج كلي واضطراب عظيم وحصل لي من الفناء والسكون ما لا يمكن تعبيره فعرضت ذلك على الشيخ ففرح بي وبشرني بحصول المطلوب وأجاز لي بعد ذلك بالارشاد وأرسلني الى والدي قال الشيخ علي المذكور بعد ان أثنى عليه الثناء الجميل وله كشوفات عجيبة واشرافات على الخواطر غريبة وظني به كونه محيطا بجميع الاحوال وله اليد الطولى في تصريف قلوب المريدين وتربية المسترشدين ولولا تزكية النفس واحتمال التبجح والرياء لذكرت ما ظهر لي عندما أقمت في زاويته الشريفة في بعض الاوقات المنيفة بانفاسه الطيبة وهممه الصيبة وحكى بعض من أثق به من الاشراف انه قال كنت

ما العمل في هذا الموضع اليوم أربع الناس منك وحمل عليه بالعصا ليضربه فلم نزل ندفعه عنه ونسأله بالله ان يتركه فقد استجار بنا فلم يتركه الا بشدة عظيمة وركع ركعتين في المسجد وودعنا ورجع في طريقه التي وصل منها فقال علي بن مهدي أنا أريد أن تصحباني الى الموضع الذي وجدتماني فيه فقال له الصياد ما بقينا نصحبك ولا نمشي معك فلم يزل بنا حتى أنعمنا له ان نصحبه الى قرية الاهواب بالباء الموحدة فلما خرجنا معه الى القرية المذكورة تركناه ورجعنا الى زبيد في ذلك اليوم فاقمنا بها مدة يسيرة فلما كان في شهر رجب في سنة أربع وخمسين وخمسمائة كثرت العساكر معه وخرج الى قرية من قرى وادي رمع بكسر الراء وفتح الميم وظهر منه ما ظهر وكانت عقيدته انه يكفر بالذنب فاستباح دماء الناس وعمل ما لا يخفى على أحد من أهل زمانه

(الحكاية السابعة) ما تقدم في الفصل الثاني من هذا الكتاب ثابتا بالاسناد انه جاء جمع من الرافضة بقفتين مخيطتين الى مجلس الشيخ أستاذ الشيوخ الاكابر قطب الاولياء محيي الدين عبد القادر رضي الله تعالى

معتكفا عنده في بعض الايام ولما صليت الصبح جلست في المسجد مشتغلا بالذكر والشيخ رحمه الله في الجانب الآخر من المسجد متوجها الى القبلة مراقبا وكان يلاحظني بنظره الشريف أحيانا ويلتفت الى مرارا فبينما أنا على هذه الحالة اذ عرض لى انجذاب عظيم وتوجه تام وغلب على الوجد والحال وظهر لى أمور غريبة وآثار عجيبة كادت أن تذهب بلبي ومن الله تعالى في أثناء ذلك بمنح لا يليق ذكرها واستمر ذلك لى مادام الشيخ جالسا في مكانه دائما على الوصف السابق قال وله رحمه الله كرامات عظيمة وأفعال غريبة أتبرك منها بذكر نبذ منها ماذكره الولى المعروف بالفضل والاجادة محيي الدين المشتهر باخي زاده قال خرجنا ذات يوم من البلدة قاصدين الى بعض البقاع وكان اليوم شديد الحر وفقدنا الطريق فبقينا في المضيق وغلبتنا الحرارة وركبنا العطش ولم يوجد في الرحل ماء ولا من يدلنا عليه فغلبنا الضعف والحيرة وكدنا أن نموت من العطش والحرارة قال سلمه الله فنزلت عن دابتي وقعدت متفكرا في أمرى فاذا بالسواد ظهر من بعيد فامعنت النظر فيه ساعة فتيقنت انه انسان يقصد الينا فاستقبله واحد منا وجاء به الينا فلما وصل الينا أنزل عن ظهره غرارة وأخرج منها عدة من البطيخ ووضعها بين يدي وقال ان الشيخ مصلح الدين المشتهر بجراح زاده يسلم عليكم ويقول لكم كلوا من هذه ولتسيروا الى الطريق ولا تخرجوا بعد ذلك الى السفر بغير زاد فسألته عن مكانه وعن سبب مجيئه فقال ان وراء هذا الجبل قرية الشيخ فيها ضيعة وكان مقيما فيها اذ خرج من بيته وقال ان المولى محيي الدين مدرس المدرسة الفلانية فقد الطريق وجهده العطش ووقع في أمر عظيم فليقم منكم أحد وليأخذ من هذا البطيخ ما يتحمل وليسارع اليه وليدله على الطريق فانه مقيم بالموضع الفلاني فاجبت وقصدت نحوكم فكان الامر كما رأيتم . وقد حكى واحد من مريديه يسمى عثمان الرومي قال أوقدت شمعة في بعض الليالي وأدخلتها حجرتي ووضعتها على اسطوانة وأخذت في شغلي فاخذني النوم فلم أنتبه الا وقد احترقت الاسطوانة وكادت الحجرة أن تحترق منها فدفعت النار وشكرت الله تعالى في دفعها ولم يطلع على ذلك أحد وما أخبرت بذلك أحدا فلما أصبحت وحضرت مجلس الشيخ عاتبني وقال كدت أن تحترق بالبيت لا تعد الى مثل ذلك وكن على بصيرة وتحفظ في أمرك مات الشيخ بمدينة أدرنه سنة ٩٨٣

﴿مطرف بن عبد الله الشخير﴾ التابعي أحد أكابر أئمة السلف الصالح رضي الله عنه من كراماته انه كان اذا دخل بيته سبحت معه آنيته وكان يضيء له سوطه اذا سار ليلا كالسراج ووقع ذلك بحضرة صاحب له فقال لو حدثنا بهذا كذبنا فقال له المكذب بنعم الله يكذب بهذا وكان يسمع منه التسبيح حتى يسمعه من معه وكان مجاب الدعوة . آذاه رجل فقال اللهم أمته فخر ميتا حالا . ومر بين يديه كلب وهو يصلي فقال اللهم احرمه صيده فلم يصد بعدها أبدا . وكان يسكن البادية فاذا كان يوم الجمعة ركب وجاء اليها فمر بالمقابر فنعس على فرسه فرأى أهل القبور على أفواهها فقالوا مطرف أتى الجمعة فقال وتعرفون يوم الجمعة قالوا نعم ونعرف ما يقول الطير فيه قال وما يقولون قالوا يقولون سلام سلام يوم صالح . وكان بين مطرف وبين رجل من قومه شيء فكذب عليه فقال له مطرف ان كنت كاذبا فعجل الله حتفك فمات الرجل مكانه مات سنة ٩٥ قال المناوي

﴿مطر الباذرائي﴾ نسبة الى قرية بارض العراق أحد أكابر الرجال وأعيان الاولياء أخذ عن أبي الوفاء تاج العارفين وكان مجاب الدعوة وما وقع نظره على عاص الا صار طائعا ولا ناس الا صار يقظانا ولا حضره يهودي ولا نصراني الا أسلم وهو كردي سكن باذراى من اللحف بارض العراق وبها توفي من كراماته انه مر بباذراى جراد عظيم سد الافق يقدمهم رجل راكب جرادة ينادي باعلى صوته لا اله

عنه وهو على الكرسي يتكلم على الناس فقالوا له قل لنا ما في هاتين القفتين فنزل من الكرسي ووضع يده على احداهما وقال في هذه صبي مقعد وأمر بفتحها ففتحت فاذا فيها صبي مقعد فامسك بيده وقال له قم فقام يعدو ووضع يده على الاخرى وقال في هذه صبي لا عاهة به وأمر بفتحها واذا فيها صبي فقام يمشي فامسك بناصيته وقال له اقعد فاقعد فتابوا عن الرفض على يده ومات في المجلس يومئذ من الحاضرين ثلاثة (قلت) ومن كلام الشيخ عبد القادر المذكور المشتمل على التنزيه ونفي التشبيه أيضا مع فصاحة العبارة وملاحة الاستعارة والالفاظ الفائقة والمعاني الرائقة (قوله) رضي الله تعالى عنه في ابراهيم الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والتسليم كان طفل نور ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم مربى في مهد عطف لطف القدم تحت ظل شجرة الكرم ير وحه روح الفضل بنسيم ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل حين جمع القدر ذوات الذوات وأرواح النسمات في مجلس عهد واذ أخذ ربك ونطاق

الا الله محمد رسول الله كل نعمة فمن الله والجراد يتبعه فخرج الشيخ مطر الباذرائى الى ظاهر زاويته ونادى ياجنود الله ارجعى من حيث جئت فرجع الجراد مدبرا وانقض أى سقط الرجل كالعقاب من الهواء بين يديه فقال له الشيخ ياهذا ما حملك على ان تمر على بلدى بغير اذنى فاكب على رجليه يقبلهما ويستغفر ويسأله رد ما سلبه فقال قم فاذهب فقام من وقته فر بالهواء كالسهم ونزل الجراد فى أرض العراق وأكلوا منه أياما فقال الشيخ هذا أراد الله ان يهلك به الحرث والنسل وانى استأذنت ربى فى رده فاذن لى قاله السراج • قال وأخبرنا الشيخ الجليل الخليل بن أحمد الصرصرى رحمه الله عن أبيه قال شممت ليلة سحرا بباذراى رائحة تكاد تقتلع الارواح من لذتها ثم أعقبتها بارقة من نور وأضاء بها الافق فقيل لى تجلى الليلة على قلب عبده مطر ثم احتجب فتنفس حسرة على دوام ما شاهد فتلك الرائحة من طيب نفسه ونظر الى الوجود بعين الحيرة لطلب ذلك التجلى فتلك البارقة من نور نظره فبكرت اليه فرأيت عشبا على باب زاويته قد اخضر وكنت أعرفه بالامس يابسا ورجلين كنت رأيتهما بالامس أحدهما أعمى والآخر مريض مدنف والاعمى قد أبصر والمدنف قد عوفى فقال أصحابه جلس الشيخ البارحة فى وسط العشب وفرشنا المريض فى آخره وبات الاعمى عنده فاصبح الحال كما ترى * وقال التاذفى قال الشيخ أحمد الهروى قدمت على الشيخ رضى الله عنه مرة ومعى خمسة نفر فرحب بنا وأخرج لنا لبنا مقدار ثلاثة أرطال فشربنا حتى روينا ثم حضر سبعة فروا ثم حضر عشرة فروا والله ان اللبن لا كثر مما كان أولا

﴿معبد بن محمد بن أبى بكر العرودك﴾ ورث الولاية عن أبيه وجده ومن كراماته انه أخبر بان الرجل الذى قتل أباه الشيخ محمد من التتر يقتل فقتل كما قال بعد ذلك قال السراج وقد اجتمعنا بعبد المذكور وله الآن حال حسن يقرب من حال أبيه

﴿معتوق الباعشقى﴾ نزيل بغداد أحد أصحاب الشيخ يونس القنى الماردينى رحمهما الله جرت للشيخ معتوق أحوال عظيمة منها ان صاحب الديوان أشار على هولاكو ملك التتر بارسال أخيه منكود بجيش التتار نيابة عنه الى بلاد الشام ٦٨٠ فلما انكسر منكود بجحفله بارض حمص فى رجب منها قال هولاكو ياصاحب الديوان أنت أخرتنى عن أخى وجيشى مكيدة منك وأراد قتله وقتل أهل بغداد وأوقع به النكال ابتداء فاستغاث بالشيخ معتوق وتوسل به الى الله تعالى قال الشيخ معتوق وعزة المعبود لا أدع أحدا منهم يصل اليكم بما تكرهون فخلصوا ورده الله الى رتبته مكرما قاله السراج • قال وروينا عن شخص من أصحابنا الصلحاء ولم يكن بدمشق مفت من المالكية سواه يقال له الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن شبل المالكى الجزرى ثم البغدادى قال لما توجهنا الى زيارة الشيخ معتوق مع فقيهين آخرين وقالوا فى طريقهم كيف يأكل الشيخ معتوق مال صاحب الديوان مع ما هو معلوم فيه من الشبهة والحرام فلما وصلوا قال يا أولادى تقولون عنى كذا وكذا وأعاد جميع كلامهم ثم قال مالى حيلة والله لو أطعمنى خراج قبة لا كلته فاستحيوا من هيبته واعتذروا اليه كثيرا • قال ومما جرى لهذا الشيخ معتوق انه كان فى زمنه واعظ مشهور فقصد يوما زيارته فلما أعلموه به لم يهتم به فلما دخل عليه لم يقم له فعز ذلك على الحاضرين وأنكروه وتألم الواعظ فقال الشيخ لاصحابه وعزة الله تعالى اطلعت عليه فرأيت ابليس قد نفخه حتى كاد يهلكه فداويته بذلك فخرج وقد شفى من داء الكبرياء تلك الساعة فحكوا للواعظ فقال والله صدق أنابه الله وصار من أكبر محبيه وباعشق نسبة الى باعشقة قرية من أعمال الموصل

﴿أبو محفوظ معروف الكرخى﴾ امام الصوفية وأحد أفراد الامة المحمدية وشهرته تغنى عن كثرة

فصيح رشده ولسان سعده من أول من خطب على منبر الولاء بكلمة بلى فقرعت مسامع سره لذة سلام على ابراهيم وطافت عليه سقاة الازل بسلاف راح أقداح واتخذ الله ابراهيم خليلا فانصرع متواجدا على بساط وله عشقه لاستيلاء نشوة سكر ومقه ورمقه ودبت حميا الاشواق فى شغاف قلبه وملك سلطان الغرام حمى لبه وبقى مطروحا بين تلك النسم فى حضائر وأشهدهم حتى آن أوان ظهوره فى سرادق الزمان فى دولة نمرود ابن كنعان فنهض ينشق للحى ذلك النسيم فى برارى الوله يهيم طالبا للتفرد فى مجلس بلى وقد لذ له التهتك فى الحب وحلا والشوق يجد دبالى باله والعشق يثير دفين بلباله وحرج الخليل الجليل من المغارة وقد أضرم الوجد فى قلبه ناره فدهش ناظر فكره وعاين سره الى وجه عرائس الفلك وقال فما دام حاله لمسامر جماله قرة عين لى ولك وأشرقت أشعة بصيرته فى عرصات الاعتبار بالمع ومض وتألق له بارق نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض باحداق مشرب به

الثناء عليه قال القشيري سمعت حمزة بن يوسف يقول سمعت أبا محمد الغطريفي يقول سمعت السراج يقول سمعت أبا سليمان الروسي يقول سمعت خليلا الصياد يقول غاب عني ابني محمد فوجدنا عليه وجدا شديدا فأتيت معروفا الكرخي فقلت يا أبا محفوظ غاب ابني وأمه واجدة فقال ماتشاء فقلت ادع الله أن يرده فقال اللهم ان السماء سماؤك والارض أرضك وما بينهما لك ائت بمحمد قال خليل فأتيت باب الشام فاذا هو واقف فقلت يا محمد فقال يا أبت كنت الساعة بالانبار • قال وأخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا علي بن هرون قال حدثنا علي بن أحمد التميمي قال حدثنا جعفر بن القاسم الخواص قال حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال كنت عند أبي محفوظ معروف الكرخي فدعا لي ورجعت اليه من الغد وفي وجهه أثر فقال له انسان يا أبا محفوظ كنا عندك بالامس ولم يكن بوجهك هذا الاثر فما هذا فقال سل عما يعنيك فقال الرجل بمعبودك ان تقول فقال صليت البارحة ههنا واشتهيت ان أطوف بالبيت فمضيت الى مكة وطفت ثم ملت الى زمزم لاشرب من مائها فزلقت على الباب فاصاب وجهي ما تراه قال الامام اليافعي كان معروف الكرخي رضي الله عنه معروفا باجابة الدعوة والدعاء عند قبره مستجاب وكان أهل بغداد يسمونه الترياق المجرب مات ببغداد سنة ٢٠١ وقد زرته والحمد لله سنة ١٢٩٦ ودعوت عند قبره الكريم وحصلت لي بركته

﴿ الشيخ مفرج ﴾ بن الموفق كان وليا عظيم الشان حبشيا اصطفاه الله بلا أسباب معلومة ولا مقدمات معهودة أخذه عن حسه المعهود أخذة عظيمة أقام فيها ستة أشهر ما استطعم فيها طعاما ولا شرابا فلما رأى سيده حاله تغير ضربه فلم يتأثر بالضرب فظن ان به الجنون فاستندب شخصا الضربه ليفيق ويتناول الغذاء فكان الضارب يقول للجنية بزعمه اخرجي فيقول الشيخ مفرج قد خرجت يعني نفسه فقيدوه وغابوا عنه ثم جاؤا اليه فوجدوا القيد في ناحية وهو في ناحية فحبسوه وغابوا عنه فوجدوه خارجا عن المكان الذي حبس فيه فلما تكاثرت عليهم كراماته أحضروا افراخا مشوية فقال لها طيري فطارت أحياء باذن الله تعالى فسكتوا عنه وتواترت كراماته مات سنة ٦٩٨ قاله الامام اليافعي

﴿ أبو معاذ المفضل بن فضالة ﴾ الشيخ الامام من أكابر التابعين بمصر وأثنى عليه الامام أحمد وكان اذا أصاب أحدا جنون اقسموا عليه به فيندفع عنهم وينصرف وكان يصوم الدهر غير الايام المنهية وكان يقضي بالنهار بين الانس ويقضي بالليل بين الجن وكان الجن يكلمونه في الطريق • وحكى صاحب مفتاح الدياجي انه كان للشيخ جار يهودي يكثر من سبه في الليل والشيخ يسمعه من كوة في منزله فقالت له ابنته أيسبك هذا اليهودي وأنت تسمعه فقال لها اني سمعته من أول الليل فاردت أن أكلمه في ذلك فلما نمت رأيت ان القيامة قد قامت واذا هو يسابقني الى الجنة قال فلم يمت اليهودي حتى أسلم وكان الناس يأتون اليه ويسألونه الدعاء توفي سنة ١٨١ قاله السخاوي

﴿ مكارم بن ادريس النهرخالصي ﴾ نسبة الى نهر خالص من أراضي العراق كان من أكابر الرجال وأجلة المشايخ وأصحاب التصريف أخذ عن أصحاب تاج العارفين وكان شيخه الشيخ علي بن الهيتي ينبه على فضيلته وتقدمه حكى عن الشيخ أبي الحسن بن الجوسقي رحمة الله عليه قال حضرت عند الشيخ مكارم النهرخالصي مرة بمسجد يتكلم على أصحابه في الشوق والمحبة فما قال أسرار المحبين اذا طاشت عند ظهور سلطان الهيبة والجلال خمد لانوارها كل نور قابلته أنفاسها ثم تنفس فانطفأت مصابيح المسجد وكان فوق ثلاثين قنديلا ثم بعد ساعة قال واذا عاشت أسرارهم بتجلي أنوار الانس والجمال أضاءت لانوارها كل ظلمة قابلتها أنفاسها ثم تنفس فالتهبت القناديل وأضاءت كما كانت

بيرقان توق شوقه بهيمان سكر عشقه فما تراءى لعين قلبه لائح الا خاله المطلوب ولابد الناظر سره طالع الا ظنه المحبوب

فكلما لاح شئ ظن طلعته

الساقي يخاطبه في كفه القدح

والليل قد صبغ ثوب الكون بظلمته ومد على بساط البسيطة أذيال خيمته وبستان الفلك قد أزهر ونور الجدي قد ظهر وثغر الفضاء قد ابتسم ووجه الوجود قد أدهش النسيم وجمال الانوار قد رفعت عنه أستار السحب ومنزه الابصار قد قطعت دونه الحجب والخيمة الزرقاء تجلى كالعروس كالاود لالا والقبة العلياء كالثمل مائس الاعطاف يمينا وشمالا وروضة السماء قد أينعت بزهر الكواكب وبحر العلا قد ماج بدرر الشهب الثواقب ومنازل النجوم قد اختلفت صفاتها في درج المشارق والمغارب فالمشتري كالصب الغرق النشوان أو كالمحب القلق السكران والمريخ كجذوة نار غرام في قلبه واله مستهام والثريا كعاشق ناحل من ألم البين لم يبق فيه الجوى منظرا سوى الرأس والعين والجوزاء كسرادق

• وكان الشيخ مكارم يتكلم يوما على أصحابه فذكر النار وما أعد الله تعالى لاهلها فوجلت القلوب وذرفت العيون وثم رجل معطل فقال هذا تخويف وما ثم جهنم قال الشيخ (ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن ياويلنا انا كنا ظالمين) وسكت وسكتوا فصاح المعطل الغوث الغوث واضطرب شديدا ورأوا دخانا يخرج من أنفه يكاد شمه يصرع بالنتن فقال الشيخ (ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون) فسكن المعطل وقام وقبل قدمى الشيخ وجدد اسلامه وقال وجدت فى قلبى وهجا وافحاما من نار كاد يأتى على نفسى وثار فى باطنى دخان ونتن وكادت تزهق نفسى وسمعت من باطنى قائلا هذه النار التى كنتم بها تكذبون أفسحر هذا أم أنتم لاتبصرون ولولا بركة الشيخ لهلكت سكن الشيخ قرية الدولاب على نهر خالص من أراضى العراق شرقى بغداد على مرحلة منها ومات بها وقبره يزار وكان فى عصر الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنهم قاله السراج • قال التاذفى قال أبو المجد المبارك بن أحمد كنت عند الشيخ أى الشيخ مكارم فخطر فى نفسى لو رأيت شيأ من كراماته فالتفت الى متبسما وقال سيدخل علينا خمس نفر ووصفهم بصفاتهم وبما يأتى عليهم وبقاء أعمارهم وشهواتهم فكان كما قال

﴿الشيخ ممدود﴾ قال سيدى مصطفى البكرى فى كتابه برء الاسقام فى زيارة برزة والمقام من مزارات الشام بعد ان ذكر كرامة الشيخ على صاحب البقرة وزيارته له وفى ذلك اليوم زرنا أيضا الشيخ ممدود صاحب الحال المشهود وسألنا عن سبب تسميته بهذا الاسم فقيل لنا انه يتراءى فى هذه البرية فى صورة حنش ويمتد فى تلك الارض فسموه الشيخ ممدود أمدنا الله تعالى بمدد عباده الصالحين وجعلنا وأحبابنا واخواننا من القوم الفالحين اه

﴿ممشاد الدينورى﴾ أحد كبار المشايخ العارفين صحب ابن الجلاء ومن فوقه وكان رأسا عظيما فى الزهد ومن كراماته انه خرج من داره فنبحه كلب فقال لااله الا الله فمات الكلب مكانه فورا ذكره الذهبى فى تاريخ الاسلام مات سنة ٢٩٩ قاله المناوى

﴿منصور البطائحى﴾ أحد أكابر الاولياء المجمع على ولايتهم وجلالة قدرهم وكثرة كراماتهم رضى الله عنه وعنهم قال السراج وعمار وينا عن الشيخ أبى محمد عبد الرحمن الطفسونجى رحمه الله قال رأيت بلاء نازلا من السماء على العراق كقطع الغمام يعم الاديان والابدان فاستأذن الشيخ منصور البطائحى فى دفعه فاذن له فاشار نحوه بقضيب فتفرق فقال اللهم اجعله علينا رحمة فصار سحابا وانتفع به الناس • وكان الشيخ منصور يوما جالسا على تل مشرف مع أصحابه فبسط يده اليمنى وقال هذه لجيش العراق وبسط اليسرى وقال هذه لجيش العجم ثم صفق فتصادم الجيشان ثم قبض اليسرى وجمع بين أصابعه شديدا فظهر العجمى على العراق وبسط اليسرى فظهر العراقى وهزم العجمى هزيمة فاضحة • وقال الامام الشعرانى كان رضى الله عنه من الائمة العارفين الكبار وهو خال سيدى الغوث الكبير أحمد الرفاعى وشيخه كانت أمه تدخل وهى حامل على شيخه الشيخ محمد الشنبكى فينهض لها قائما وتكرر منه ذلك فسألوه عن ذلك فقال رضى الله عنه انا أقوم للجنين الذى فى بطنها فانه أحد المقربين الى الله تعالى أصحاب المقامات وسيصير له شأن عظيم • قال المناوى ولما احتضر قالت له زوجته أوص بالمشيخة لولدك قال هى لاحمد بن أختى فابرمت عليه فقال لولده وابن أخته احضرا الى بنجيلا كثيرا فاتاه ابن أخته بلاشئ فقال له لم لم تأت به قال وجدته كله يسبح الله فهبت ان أقطع ما يسبحه فعلمت زوجته ان الامر ليس بالتشهى بل وعد من الله تعالى • وسئل رضى الله

عنه

سلطان المحبة وقد دخل قريبة روح المحب وملك قلبه والصبا كرسول الحبيب الى مهج الاحباب يبلغ رسالة هل من داع هل من تائب هلموا الى الباب هذا والغرام غريم قلب المحب والوجد حريف روح الطالب والشوق طيف فكر الحبيب والوله مستول على سر المريد والعشق القديم قد ظهر على ذات ابراهيم فبدا الجمال وجه الزهرة بحلة السنا فى تلك الحضرة يشرق فى أشعة ضيائه ويرفل فى حلة بهائه يسير بين مواكب الزهر فى جيوش الفلك كأنه فى هالة دارة كمال الملك فقال لسان نظره لفهم فكره ان كان هذا يتصرف فى تسياره على مقتضى اختياره تصرف القادرين وينتقل فى منازل السماء كما يشاء تنقل المختارين فسأقول له بلسان حى عن قلبى هذا ربى وان كان لايملك أزمة أحواله ويخالف مبدؤه هيأة مآله وكان تحت حجر سابق القدر تعتوره مختلفات الغير ولا يدفع عن نفسه من خصمه واقع الضرر فالمطلوب سواه يجيب من دعاه فلما جالت عليه بين الصفين خيول الافول ووقع بين الجيشين عند

عنه عن المحبة فقال ان المحب سكران فى خماره حيران فى شربه لا يخرج من سكرة الا الى حيرة ولا من حيرة الا الى سكرة ثم أنشد يقول هذه الابيات الثلاثة

الحب سكر خماره التلف * يحسن فيه الذبول والدنف
والحب كالموت يفنى كل ذى شغف * ومن تطعمه أودى به التلف
فى الحب مات الاولى اصفوا محبتهم * لولم يحبوا لما ماتوا وما تلفوا

ثم قام الى شجرة هناك خضرة نضرة فتنفس عندها فيبست وتناثرت أوراقها سكن الشيخ منصور رضى الله عنه نهر دقلا من أرض البطائح واستوطنها الى ان مات بها وقبره ظاهر يزار

﴿أبو الخير منصور الشماخى السعدى﴾ اليمنى أحد العلماء الاعلام والاولياء الكرام قال الفقيه سليمان العلوى أخبرنى غير واحد انه رأى نورا يصعد من قبر الفقيه أبى الخير الى السماء فى غالب الايام مات سنة ٦٨٠ فى زبيد وقبره فى باب سهام فى جنب جمع كثير من العلماء والصالحين والمشايخ الغرباء حتى صارت مقبرة مشهورة باستجابة الدعاء قاله الشرجى الزبيدى

﴿أبو المظفر منصور بن جعدار﴾ كان شيخا كبير الشان صاحب أحوال وكرامات منها انه توضأ مرة من نهر وعنده أسد ثم صلى المغرب ومكث الى العشاء وصلاها ثم قعد حتى غلبه النوم فما استيقظ الا والاسد يرد عليه ثوبه . ويروى عن الامام اليافعى نفع الله به انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وسأله عمن يزوره من الاولياء فى اليمن فأمره بزيارة عشرة خمسة من الاحياء وخمسة من الاموات فكان الشيخ منصور ممن سماه النبى صلى الله عليه وسلم من الاحياء فوصل اليه الامام اليافعى وزاره وكراماته كثيرة وأحواله شهيرة وكانت وفاته سنة ٧٥٣ قاله الشرجى

﴿السيد منصور الحلبى﴾ القادرى ثم الخلوتى أحد أكابر خلفاء سيدى محمد الحفنى قال الشيخ حسن شمه سمعت أستاذى يعنى العارف الحفنى رضى الله عنه يقول السيد منصور الحلبى محبوب النبى صلى الله عليه وسلم قال الشيخ حسن المذكور قلت وذلك لانه لم يحجب عنه صلى الله عليه وسلم لا يقظة ولا مناما واذا جالسته فكأنما جالست النبى صلى الله عليه وسلم لما آتاه الله من الادب والعرفان وما جالسته مجلسا الا وقد وجدت فى قلبى روحانية ونورا وقت متضلعا منه علوما شتى وله مؤلف فى التصوف عظيم

﴿موسى الكاظم﴾ أحد أعيان أكابر الائمة من ساداتنا آل البيت الكرام هداة الاسلام رضى الله عنهم أجمعين ونفعنا ببركاتهم وأماتنا على حبهم وحب جدهم الاعظم صلى الله عليه وسلم قال شقيق البلخى خرجت حاجا فى سنة ١٤٩ فنزلت القادسية فبينما أنا أنظر الى الناس وزينتهم وكثرتهم نظرت فتى حسن الوجه فوق ثيابه ثوب صوف مشتمل بشملة وفى رجليه نعلان وقد جلس منفردا فقلت فى نفسى هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلا على الناس فى طريقهم والله لامضين اليه ولأوبخنه فدنوت منه فلما رآنى مقبلا قال ياشقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وتركنى ومضى فقلت فى نفسى ان هذا الامر عظيم قد تكلم بما فى نفسى ونطق باسمى ماهذا الاعبد صالح لالحقنه ولاسألنه ان يحاللنى فاسرعت فى أثره فلم ألحقه وغاب عن عينى فلما نزلنا أرض واقصة اذا به يصلى وأعضاؤه تضطرب ودموعه تجرى فقلت هذا صاحبى امضى اليه واستحله فصبرت حتى جلس وأقبلت نحوه فلما رآنى قال ياشقيق اقرأ وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم تركنى ومضى فقلت ان هذا الفتى لمن الابدال قد تكلم على سرى مرتين فلما نزلنا منزلا اذا بالفتى قائم

النزول وغرق فى بحر الظلمة بعد ماطفى وغاب مستترا فى معاطف الافق واختفى اتضح لناظر فكره معنى حقيقة أمره فقال بلسان صفاء اليقين لا أحب الآفلين ثم طلع القمر بازغا فى برج كماله باهرا فى نور جماله قد أشرق ايوان السماء بتوقد أنوار أشعته وبعث عساكر الاضواء بين يدى دولته فقال هذا أجل سلطانا وأرفع مكانا فان سلم سيره من الاعوجاج والتغير والانزعاج والافول والطلوع والتقدم والرجوع فسأقول له بلسان فهمى عن لبى هذا ربى فلما استتر وجه بهجة معاليه بنقاب خفائه وتواريه واختطفت أنواره يد الآفاق واستولى على نوره المحاق وقطع القدر علاقة وجوده بسيف العدم وغاص فى لجة الثرى غوص منهزم ووقف مطلق دليله بتقييد تحصيله فقال بلسان تحقيق المرسلين لئن لم يهدنى ربى لاكونن من القوم الضالين ثم بدا له سلطان أضواء الشمس فى جميع جيوش مهابة الاشراق فآنس وحشة النفوس وشرح ضيق الصدور وفسح مد الاحداق وضرب سرادقات مواكب أنواره فى ايوان السماء ومدرواق كتائب

على بئر وبيده ركوة يريد أن يستسقى فسقطت الركوة من يده الى البئر وأنا أنظر اليه فرأيته قد رمق السماء وسمعته يقول

أنت ربى اذا ظمئت من الما * ء وقوتى اذا أردت الطعاما

اللهم أنت تعلم يا الهى وسيدى مالى سواها فلا تعدمنى اياها قال شقيق رضى الله عنه فوالله لقد رأيت البئر وقد ارتفع ماؤها فمد يده وأخذ الركوة وملأها ماء وتوضأ وصلى أربع ركعات ثم مال الى كثيب من رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه فى الركوة ويحركه ويشرب فاقبلت اليه وسلمت عليه فرد على السلام فقلت أطعمنى من فضل ما أنعم الله تعالى به عليك فقال يا شقيق لم تزل نعمة الله تعالى علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولنى الركوة فشربت منها فاذا سويق وسكر فوالله ما شربت قط ألذ منه ولا أطيب ريحا فشبعت ورويت وأقمت أياما لا أشتهى طعاما ولا شرابا ثم لم أره حتى دخلنا مكة فرأيته ليلة فى جنب قبة الشراب فى نصف الليل يصلى بخشوع وأنين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما رأى الفجر جلس فى مصلاه يسبح ثم قام فصلى فلما سلم من صلاة الصبح طاف بالبيت اسبوعا وخرج فتبعته فاذا له حاشية وموال وهو على خلاف ما رأيته فى الطريق ودار به الناس من حوله يسلموا عليه فقلت لبعض من رأيته بالقرب منه من هذا الفتى فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضوان الله عليهم أجمعين فقلت وقد عجبت أن تكون هذه العجائب والشواهد الا لمثل هذا السيد قاله الامام اليافعى • وذكره الشيخ عبد الله الشبراوى فى كتابه الاتحاف بحب الاشراف وذكر له مناقب كثيرة كغيره من أئمة آل البيت وساداتهم رضى الله عنهم ونقل هذه الكرامة عن ابن الجوزى والرامهرمزى وذكر ان وفاته رضى الله عنه فى رجب سنة ١٨٣ ونقل عن كمال الدين بن طلحة أنه كان له سبع وثلاثون ولدا ما بين ذكر وأنثى أجلهم على الرضا رضى الله عنهم أجمعين

﴿موسى بن ماهين المارديني الزولى﴾ قال السراج وقع بماردين حريق فاحش وفشا فى البلد وعظم أمره فاستغاثوا بالشيخ موسى الزولى رحمة الله عليه فامرهم بالقاء عكازه فى النار فانطفأت كأن لم تكن للوقت وأخرجوا العكاز لم يحترق ولا اسود ولا سخن فقال ان الله تعالى وعدنى أن لا يحترق بالنار ما مسته يدى • وعن الشيخ الناسك أبى الفداء اسمعيل بن ابراهيم بن درع بن أبى الحسن المنذرى المغربى عن أبيه عن جده رحمهم الله قال شاهدت امرأة أتت الشيخ موسى بصغير وقالت هذا فلان ابن فلان عمره أربعة أشهر فدعاه فاتاه يعدو فأقرأه سورة الاخلاص فقرأها بلسان فصيح وتم كذلك يمشى ويتكلم ورأيته بعد موت الشيخ بثلاثين سنة فوالله ما زادت فصاحته عن حالها حين نطق أولا • قال وبالاسناد قبله كان الشيخ موسى كثير الاخبار بالمغيبات ويقع ما يخبر به كفلق الصبح بالوقت والوصف • وكان مجاب الدعوة وما دعا لاعمى الا أبصر ولا لفقير الا استغنى وبالعكس فيهما ولا لذى عاهة ولا مريض الا عوفى ولا فى أحد بامر الا ظهر عليه أثره لوقته قال وهذا الشيخ موسى الزولى من أكابر الرجال وأئمة المتصوفين وسادات المحققين وأجلة العارفين وكان الشيخ عبد القادر يكثر الثناء عليه ويعظمه ومما قال فيه يا أهل بغداد استطلع عليكم شمس ما طلعت عليكم بعد فسئل من فقال الشيخ موسى الزولى ثم أمرهم بتلقيه من مسيرة يومين وحين قدم أتى الى الشيخ فأكثر اكرامه وتأدب هو مع الشيخ كثيرا وكان قدومه حاجا • وكان كثير المشاهدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثر أحواله بتوقيفه • وكان اذا مس الحديد صار كاللبن سكن ماردين ومات بها مسنا وقبره يزار رضى الله عنه على نصف يوم من ماردين وقال التاذفى استوطن

لألائه فى آفاق الفضاء وركب سناه على الجدى كالطراز المذهب على الحلة الزرقاء فسجدت لجلال عزته جباه أشعة الكواكب وعنت لكمال هيبته وجوه الطوالع والغوارب وانهزمت من سطوة محبته عساكر النجوم الزاهرة وانخسفت لجمال بهائه بدور الجوارى الباهرة فقال هذا أعظم وأكبر وأزهر وأبهر وأشرق وأحرق وأسنى وأبهى فان سلم من مجاذبات القهر فى مدارج سيره ومنازعات الغلب فى مناهج أمره فسأقول له بلسان فكرى عن سرى هذا ربى فلما أزمعت دولتها على النقلة والارتحال واحتجبت برداء الافول والزوال وانتهبتها أيدى الغير وكرت عليها خيول القدر وأظلم لغيبتها ايوان الافق ودار حول أقطار السماء نطاق الشفق قال حاكم اعتباره لشاهد اختباره أرى دولة متغيرة الوصف يجب أن يكون لها مالك سواها ومملكة متقنة الصنع لابد أن يكون المدبر لها ومولاها ايوان ذمردى وكون لازوردى ونثرت يد القدر على بساطه الازرق جواهر النجوم ونسجت الرياح تحته بسند الحكمة أردية

ماردين وبهامات وقبره ظاهر يزار ولما وضع فى القبر نهض قائما يصلى واتسع اللحد عليه وأغمى على من كان نزل قبره ليلحده

﴿أبو عمران موسى بن عمران المارتلى﴾ أحد مشايخ سيدى محيى الدين قال رأيت له رؤيا تدل على انتقاله من مقامه الى ماهو أعلى منه فقال لى بشرتنى بشرك الله بالجنة فلم يكن الا يسيرا ونال المقام الذى رأيت له فدخلت عليه اليوم الذى حصل فيه والسرور باد على وجهه فقام الى وعانقنى فقلت له هذا تأويل رؤياى من قبل و بقيت دعوتك ان يبشرنى الله بالجنة فقال يكون ان شاء الله تعالى فما تم الشهر حتى بشرنى الله بالجنة بإيجاد آية ظهرت لى مصدقة لدعوى المبشر عن الله لى بالجنة فانا أقطع بها ولا أشك البتة فى انى من أهل الجنة كما انه لا شك فى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم غير انه لا أدرى أتمسنى النار أم لا عافانا الله واياكم وأرجو من كرمه ان لا يفعل قاله فى روح القدس

﴿موسى أبو عمران السيدرانى﴾ قال سيدى محيى الدين كان من الابدال وكان مجهولا له عجائب وغرائب كان سبب اجتماعى به انى قعدت بعد صلاة المغرب بمنزلى باشبيلية فى حياة الشيخ أبى مدين وتمنيت ان لو اجتمعت به والشيخ فى ذلك الزمن ببجاية مسيرة خمسة وأربعين يوما فلما صليت المغرب تنفلت ركعتين خفيفتين فلما سلمت دخل على هذا أبو عمران فسلم فاجلسته الى جانبى وقلت من أين فقال من عند الشيخ أبى مدين من بجاية قلت متى عهدك به قال صليت معه هذا المغرب فرد وجهه الى وقال ان محمد بن العربى باشبيلية خطر له كذا وكذا فاسر اليه الساعة وأخبره عنى بكذا وكذا وذكر لى من رغبتى فى لقاء الشيخ وقال لى يقول لك اما الاجتماع بالارواح فقد صح بينى و بينك وثبت واما الاجتماع بالاجسام فى هذه الدار فقد أبى الله ذلك فسكن خاطرك والموعد بينى وبينك عند الله فى مستقر رحمته وذكر كلاما خلاف هذا ورجع اليه كان هذا موسى رضى الله عنه من أهل السعة فى الدنيا فخرج عنها ففتح الله عليه فى ثمانية عشر يوما التحق بالابدال قال سيدى محيى الدين وأخبرنى عنه شيخى أبو يعقوب الكومى انه وصل جبل قاف المحيط بالارض فصلى الضحى باسفله وصلى العصر على ذروته وسئل عن ارتفاعه فى الهواء فقال مسيرة ثلثمائة سنة وأخبر ان الله طوق هذا الجبل بحية اجتمع رأسها بذنبها فقال له صاحبه الذى كان معه سلم على هذه الحية ترد عليك قال موسى فسلمت عليها فقالت وعليك السلام يا أبا عمران كيف حال الشيخ أبى مدين فقلت لها وأنى لك بمعرفة أبى مدين فقالت عجبا هل على وجه الارض من يجهل أبا مدين ان الله تعالى قد أنزل حبه الى الارض ونادى به فعرفته أنا وغيرى فلا شئ من رطب ولا يابس الا يعرفه ويحبه دخل هذا موسى أرضا رأى النمل فيها على قدر المعز عجيبة الخلق ورأى عجوزا خراسانية واقفة على البحر والامواج تصطفق بين ساقيها وهى تسبح الله وتقدسه وله شأن عجيب وحديث طويل • ووشى به الى السلطان فأمر بتقييده فقيد بالحديد وسير به اليه فلما قرب من فاس ألقى فى بعض المنازل فى بيت وأقفل عليه وبات عليه الحرس فلما أصبح فتح الباب فوجدوا الحديد الذى كان عليه مطروحا وما وجدوا أحدا فدخل فاس وقصد دار أبى مدين شعيب فقرع عليه الباب فخرج الشيخ بنفسه وقال له من أنت قال أنا موسى قال له الشيخ وأنا شعيب ادخل لا تخف نجوت من القوم الظالمين

﴿أبو عمران موسى بن أحمد بن يوسف التباعى الحميرى اليمنى﴾ كان اماما فقيها عارفا محققا وكان مسكنه قرية من قرى اصاب يقال لها السكونعة وكان فى مدته للزيدية صولة اذ لم يكن فى صنعاء يومئذ من يردهم من علماء أهل السنة فقال لهم أميرها بدر الدين الحسن بن على بن رسول لينزل جماعة من علمائكم الى ناحية اصاب فقد ذكر لى أن فيها فقيها عالما تناظرونه فان غلبتم رجعتم الى مذهبنا وان

الغيوم وليل مظلم كلجة البحر المتلاطم ونهار مشرق كوجوه البدور التمايم ومهاد بسط فوق بساطه فراش الحكم ودل باتقان صنعه على ثبوت القدم وليس الازل مما تكيفه الخواطر ولا يدخل فى كمية الاعراض والجواهر فقال لسان التوحيد لمصيب الفهم أيها الخليل الحركات والسكون والظهور والكمون والالوان والاكوان والمثانى والمبانى والمألوف والتأليف والطوالع واللوامع من أوصاف المنشآت بعد العدم بيد ارادة القدم فلا تقس الافعال الازلية على مقايس فعلك ولا تمثل الاوصاف الاحدية بما يتراءى لعين عقلك فناداه منادى القدم بلسان لطف عطف الكرم يا ابراهيم سر الى جناب العزة والتمس التمسك باذيال أستار القدرة وتوجه الى حى الجلال الاحدى وقف على باب الكمال الازلى واقصد الخالق الفرد فى تدبير مملكته واعبد الواحد الرب المقدس عن شبه خليقته وضع فى مسيرك اليه وتعويلك عليه قدمك الاولى على رأس قصة البراءة أو قال قنة البراءة مما يشركون وضع الثانية على ذروة شرف انى وجهت وجهى للذى فطر

غلبتموه رجعنا الى مذهبكم فاجابوه الى ذلك وذهب منهم جماعة لايطاقون فى المناظرة وكتب لهم الامير الى أخيه نور الدين بن رسول والى جهة اصاب وطلب منه أن يجعل مناظرتهم بحضرته وأن يعلمه بما يكون من ذلك فلما وصلوا الى نور الدين بكتاب أخيه بدر الدين تقدم معهم الى الفقيه موسى ابن أحمد المذكور فلما دخلوا عليه وجدوه يدرس فى المسجد فجعلوا يعترضونه وهو يجيبهم بما يسقط اعتراضهم فلما فرغ ناظرهم على المذهب مناظرة تامة أسقط بها مذهبهم وبين لهم سفه رأيهم وفساد حججهم فانقطعوا وبان عجزهم فخرجوا عن مجلسه خزايا مدحورين وجعل الناس يصيحون بهم من رؤس الجبال وهموا بنهبهم لولا ان الامير نور الدين ذب عنهم ماسلموا واشتهر بين الناس فساد مذهبهم وضعف حجتهم • ويروى ان بعض أصحابه رآه فى المنام بعد موته فقال له مافعل الله بك فقال غفر لى وشفعنى فى أهل اصاب من قوار الى بلد السلطان يعنى بلاد عتمة قال الامام الشرجى وهذه كرامة عظيمة وكانت وفاة الشيخ موسى بن أحمد المذكور سنة ٦٢١

﴿أبو عمران موسى بن عمران بن المبارك الجعفى المعروف بابن الزعب﴾ أخذ الفقه عن اسمعيل الحضرمى وغيره ثم صحب الشيخ محمد بن صفيح فرباه وعرفه طريق السلوك والتصوف ثم أمره بالعود الى بلده لما تحقق كماله وأهليته فاستقر هنالك وظهرت له كرامات كثيرة وكان كثير المجاهدة بحيث كان يقعد عن الطعام سنين انما يشرب بعد صلاة العشاء قليل لبن بعد أن يخلط فيه قليل صبر مسحوق ويروى انه لما عزم على بناء مسجده بقرية الحصى مع والده وأراد الصناع أن يسقفوه قصر بعض الخشب عن بلوغ الجدار وكان ذلك وقت الغداء فقدم اليهم الشيخ الغداء ليشغلهم به فلما تغدوا ورجعوا الى عملهم قال لهم ركبوا هذه الخشبة فركبوها فبلغت الموضع الذى يريدونه ولم تنقص شيأ وكانت وفاته سنة ٦٨٢ قاله الشرجى وكانت له مناقب جليلة بحيث كان يقال له جنيد اليمن

﴿موسى خادم الشيخ أبى بكر اليعفورى﴾ قال السراج روينا ان غنم الشيخ موسى رحمه الله خادم الشيخ أبى بكر اليعفورى كانت ترعى بغير راع وتعود دائما ومن سرق منها رأسا يطبخه فلا يستوى أبدا فيرده الى أهله مات بعد شيخه بقليل وتربته بقرية خربة روحة بالقرب من مجدل عين الجر على يوم من دمشق وقبره مشهور يزار قاله السراج

﴿موسى المكنى بابى عمران﴾ جد الامام الشعرانى لما أرسل سيدى أبو مدين رضى الله عنه عدة من أصحابه الى مصر أرسله من جملتهم وقال له اذا دخلت الى مصر فاقصد ناحية هور بصعيدها الادنى فان فيها قبرك وكان كذلك • وكان اذا ناداه مريده أجابه من مسيرة سنة أو أكثر وأخبر أصحابه باحوال الشيخ على جد الامام الشعرانى الادنى رضى الله عنهم مات سنة ٧٠٧ قاله الشعرانى

﴿موسى الكناوى الدمشقى﴾ نسبة الى بلده كفر كنا من بلاد صفد الصوفى الشيخ العارف بالله تعالى أخذ العلم والتصوف عن كثير من العلماء والاولياء منهم جمال الدين عبد الله بن رسلان البوريني وأخذ عن الشيخ موسى جماعة منهم الشيخ عبد القادر بن سوار والعارف بالله الشيخ محمد اليتيم والشيخ تقى الدين القرنى قال النجم الغزى وحدثنى عنه الحاج حيدر الرومى انه سئل هل وقع لكم من الكرامات والخوارق شئ فقال لست هناك ولكن مرة كنت زائرا فى ميدان الحصا فجئت الى محلتى فى أثناء الليل وليس معى أحد فنبحنى كلب عند باب المصلى فاذعرنى فقلت لا اله الا الله فوقع الكلب ميتا

﴿موسى ابدال﴾ الشيخ المجذوب حضر مع السلطان أورخان فتح بروسا وقبره مشهور هناك ومن

كراماته

السموات فقال لسان طربه بنيل أربه الى متى هذا الاعراض عمن لاعليه اعتراض وفيهم هذه المقاطعة لمن له الحجة القاطعة فى النفل والفرض والحجة اللامعة فى الطول والعرض وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض (قلت) فهذا ماوعدت به من أقوالهم فى موافقة الشريعة فى الاصول وأما أقوالهم وأفعالهم الدالة على تعظيم الشريعة وموافقتها جملة فى الاصول والفروع من الفروض والسنن وكل مشروع (فمن ذلك) مارويناه عن الاستاذ أبى القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه انه قال علمنا مقيد بالكتاب والسنة وقال أيضا مذهبنا هذا مقيد بالاصول الكتاب والسنة وقال أيضا الطرق كلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفى أثر الرسول صلى الله عليه وسلم وقال أبو الفيض ذوالنون المصرى رضى الله تعالى عنه من علامات المحب متابعة حبيب الله صلى الله عليه وسلم فى أخلاقه وأفعاله وأوامره ونواهيه وسننه وقال أيضا مدار الكلام على أربع حب الجليل وبغض التعليل واتباع التنزيل وخوف التحويل

كراماته انه أخذ جرة ولفها فى قطنة وأرسلها مع واحد من أصحابه الى الشيخ كيكلو باباو لما رآها الشيخ أرسل معه قصعة فيها لبن فلما أتى بها الى الشيخ موسى تعجب من ذلك وقال الرجل المذكور اللبن كثير فاى فائدة فى ارساله فقال الشيخ موسى انه غلب على لانه لبن الغزال وتسخير الحيوان أصعب من تسخير النار قاله فى الشقائق النعمانية

﴿موسى السندى﴾ أحد أصحاب السيد صبغة الله السندى نزيل المدينة المنورة ذكره النجم فى ذيل تاريخه وقال فى ترجمته كان من الفضلاء البارعين والاولياء الصالحين جاور بالمدينة المنورة ولازم السيد صبغة الله وله اشتغال بالعلم قديما وسافر من المدينة الى الشام قاصدا زيارة الخليل عليه الصلاة والسلام وبيت المقدس قال وصحبناه فى طريقه ذلك من المدينة الى الشام فى سنة احدى عشرة بعد الالف فرأيناه فاضلا فى علوم التفسير والمعانى والبيان والمنطق والحديث والتصوف وكان لطيف المزاج نافذ الفهم ذكيا وكنا نراه كالمقهور والملجأ فى خروجه من المدينة لتعلق قلبه بالحضرة النبوية الا انه خرج منها لمنام رآه قيل له فيه ان الخليل عليه السلام يطلبك قال وزارنى فى منزلة ذات حج فى أوائل صفر وكنت قد اضطجعت للقائلة وأنا حريص عليها لقرب الرحيل وتعذر النوم فى المسير فزارنى وقد غلب على النوم وأنا مسجى برداء فلم أنهض له ايذانا بانى نائم وقلت فى نفسى يجلس ثم يقوم من عندنا الى شأنه فعرضت عليه القهوة وشئ من المأكل فقال أنا مكتف انما جئت لزيارة الشيخ ولم يأكل ولم يشرب فقلت فى نفسى أما نستحى من الله تعالى ان رجلا صالحا يزورك فى الله ولا ينال غرضا من زيارتك أى جفاء فوق هذا فقعدت وسلمت عليه ورفعت الوسادة فاذا تحتها عقرب كبير فقتلناها وعلمت ان ذلك كرامة له ثم صحبناه برهة من الزمان بدمشق ولم يمكث بها الا أياما قليلة ثم سافر الى بيت المقدس فزار الخليل عليه السلام وقطن فى القدس الشريف حتى مات سنة ١٠١٢ قاله المحبى

﴿موسى بن أحمد المحجب الزيلعى العقيلى اليمنى صاحب بلدة اللحية﴾ أستاذ الاستاذين وشيخ الاولياء العارفين وله مكاشفات كثيرة شهيرة وكان يتستر بالعلوم الظاهرة ويقول من فعل كذا أصيب بكذا ومن فعل كذا أعطى كذا فكان كل من خالفه فيما نهاه عنه أصيب بما ذكره ومن أطاعه نال ما ذكره وكان يقول لاهل البحر احترزوا يوم كذا من كذا وفى محل كذا من كذا فمن خالفه عطب ومن امتثل سلم وله فى ذلك حكايات وكان يكاشف بعض أصحابه بما يخطر بباله وما جرى له فى غيبته قال الشلى ووقع لى أنى دخلت عليه بعد العصر فى شهر رمضان وذلك أول اجتماعى به فحصل لى به غاية المدد والانس وكان معى ابن عمى وكان أكبر منى ومعنا له هدية من بعض أصحابه بالهند فعزمنا للعشاء فاعتذر ابن عمى عن ذلك وقصد بذلك عدم تكليف الشيخ لان وقت الافطار قريب فقال ربما لا تجدون عشاء فى هذه الليلة فاتفق انا دخلنا البلد فلم نجد ما نتعشى لا قليلا ولا كثيرا فعرفنا ان ذلك من مخالفتنا له وانها كرامة منه فتبنا وتوسلنا الى الله تعالى بالشيخ فاذا برجل يقول لنا ما تريدون فقلنا العشاء فقال عندى ولما أصبحنا ودخلنا على الشيخ كاشفنا بما وقع لنا ودعا لنا بالخير مات الشيخ سنة ١٠٧٢ بمدينة اللحية ذكره المحبى

﴿مهمهم الجيزى﴾ أحد مشايخ الزيارة فى قرافة مصر كان رضى الله عنه يمشى ويهمهم بشفتيه فتبعه انسان فى الليل فرآه فلما وصل الى باب الجامع رآه مغلقا فانفتح له الباب فدخل وصلى ثم خرج وأغلق الباب فقال له الذى تبعه بالله يا سيدى ماذا تقول فقال له الشيخ اسكت أما يكفيك سكوت الكلاب وفتح الابواب قاله السخاوى

﴿ميمونة السوداء﴾ حكى ان الربيع بن خثيم قيل له فى منامه ان ميمونة السوداء زوجتك فى الجنة

وقال أيضا علامة العارف ثلاث لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ولا يعتقد باطنا من العلم ينقض عليه ظاهرا من الحكم ولا تحمله كثرة نعم الله تعالى عليه على هتك استار محارم الله عز وجل وقال أبو يزيد رضى الله تعالى عنه لو نظرتم الى الرجل أعطى من الكرامات حتى يرتفع فى الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهى وحفظ الحدود وآداب الشريعة وقال أيضا فى رجل شهر نفسه بالولاية فقصد زيارته فرآه رمى بزاقه تجاه القبلة حين دخل المسجد هذا غير مأمون على أدب من آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مأمونا على ما يدعيه أو قال على سر من أسرار الله وانصرف ولم يسلم عليه وقال أيضا جميع ما أعطى الاولياء مما أعطى الانبياء كزق ملئ عسلا فرشحت منه رشاحة فتلك الرشاحة هى ما أعطى الاولياء وما فى باطن الزق ما أعطى الانبياء عليهم الصلاة والسلام (قلت) فمن يكون هذا القول قوله وهذا الاعتقاد اعتقاده وهذا الادب أدبه كيف يقال عنه أنه قال خضت بحرا وقف الانبياء

فلما أصبح سأل عنها فدل عليها فاذا هي ترعى غنما فقال لأقيمن عندها أنظر عملها فاقام عندها فرآها لا تزيد على الفريضة فاذا أمست جاءت الى عنزلها فحلبت ثم شربت ثم حلبت ثم سقته اياه فقال لها في اليوم الثالث ياهذه لم لا تسقيني من غير هذه العنز قالت يا عبد الله انها ليست لي قال فلم تسقيني من هذه قالت ان هذه منحتها أشرب من لبنها وأسقي من شئت فقال ياهذه ليس لك من العمل أكثر مما أرى قالت لا اني ما أصبحت ولا أمسيت على حال قط فتمنيت سواها راضيا بما اقسم الله تعالى لي فقال ياهذه أعلمت اني رأيت في المنام انك زوجتي في الجنة قالت فانت الربيع بن خثيم قال نعم * وعن عبد الواحد ابن زيد قال سألت الله عز وجل ثلاث ليال أن يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك في الجنة ميمونة السوداء فقلت وأين هي فقيل لي في بني فلان بالكوفة فخرجت الى الكوفة وسألت عنها فقالوا هي مجنونة ترعى غنيمات فقلت أريد أن أراها فقالوا اخرج الى الجبانة فخرجت فاذا هي قائمة تصلي واذا بين يديها عكاز وعليها جبة صوف مكتوب عليها لا تباع ولا تشترى واذا الغنم مع الذئاب فلا الذئاب تأكل الغنم ولا الغنم تخاف من الذئاب فلما رأتني أوجزت في صلاتها ثم قالت ارجع يا ابن زيد فليس الموعد ههنا انما الموعد غدا فقلت يرحمك الله من أعلمك اني ابن زيد فقالت أما علمت ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظيني فقالت واعجبا لواعظ يوعظ انه بلغني ما من عبد أعطي من الدنيا شيأ فابتغى اليه ثانيا الا سلبه الله حب الخلوة معه وبدله بعد القرب بعدا وبعد الانس وحشة ثم أنشدت شعرا فقلت لها اني أرى هذه الذئاب مع الغنم فلا الغنم تفزع من الذئاب ولا الذئاب تأكل الغنم فلاى شيء هذا فقالت اليك عني فاني أصلحت ما بيني وبين سيدي فاصلح ما بين الذئاب والغنم قاله الامام اليافعي

(حرف النون)

(ناجي بن علي المرادي) كان فقيها عارفا غلبت عليه العبادة واشتهر بالصلاح ونقلت له الكرامات منها انه سافر فرافقه جماعة فقال ينبغي ان تجعلوا عليكم أميرا كما أمر المصطفى صلى الله عليه وسلم فقالوا أنت فقال رضيتم بي قالوا نعم فمر به فقير فقال الحامل زادهم اعطه درهما فلم تطب نفس أكثرهم فلما ساروا أتاه فقير عليه مدرعة صوف فقبل كفه ووضع فيه عشرة دراهم فقال هذه حسنتكم عجلت لكم لما تغيرت بواطنكم فعلموا انه كشف له عما في ضمائرهم فتابوا قال الجندي ومن غريب ما حكي عنه انه قرب طعاما لبعض أصحابه فاتاهم هر وجعل يتدعك بهم فضربه بسواك بيده فوثب الهر وقال أنا أبو الربيع فتبسم وقال لا ترى علي فما علمت ان اسمك سليمان قاله المناوي وذكر ذلك الزبيدي وقال توفي بعد الستمائة

(ناصر الدين الجعبري) ثم السروجي أحد أكابر الرجال ورؤساء الاولياء وأجلاء الصلحاء قال السراج نقل لنا عنه السروجيون أحوالا كثيرة ومما رويناه انه كان صاحب منصب بقلعة جعبر اما نقيب أو مثله وكان لحاكم القلعة غزالان محليان بالفضة له بهما حاجة اما لنفسه واما لاولاده فاتفق انه خرج الى الصيد فذهب الغزالان فجاء وألزم ناصر الدين باحضارهما وتوعده بالشنق فطلع على سور البلد وناداهما فثارت غبرة عظيمة والناس ينظرون وانكشفت عنهما وقد أتيا فسلمهما الى الحاكم وخرج الشيخ نصر من منصبه وما هو فيه وذهب فلم يعلم له خبر وكان ذلك ابتداء حاله الصالح ثم جاء الى سروج بعد مدة تزيد على عشرين سنة في صورة عجيبة يحسبه من رآه وحشا ويفر منه فبقي كذلك مدة الى ان ظهر للناس انسان فاقام بظاهر سروج في زاوية سنين وجرت له فيها أحوال خارقات لكن لم

بساحله فان صح هذا القول عنه فينبغي أن يحمل على صدوره عنه في حاله السكر أو على انهم وقفوا ليعبروا في ذلك البحر من رأوا فيه أهلية العبور ويمنعوا من ليس فيه أهلية أو ليدركوا من رأوه أشرف على الغرق أو نحو ذلك مما فيه نفع الغير كما يقف الافضل يشفع في دخول الجنة ويدخل المفضول أو على ما قال بعضهم ان وقوفهم وقوف صدور لا وقوف ورود وعلى كل حال ما يظن في أبي يزيد الا ما يليق بجلالة قدره وعلو مقامه وكبر حاله وما اشتهر عنه من تعظيم الانبياء وشرائعهم وحسن الادب مع الجمع وأقواله هذه المذكورة وغيرها تشهد له بما ذكرت وقد تقدم الجواب عنه وعن غيره من المشايخ أصحاب الشطحات في السبعة المسالك واعتذرت عنهم هنالك رجعنا الى ما نحن بصدده (وعن أبي سليمان) الداراني رضي الله تعالى عنه أنه قال ربما يقع في قلبي النكتة من نكت القوم أياما فلا أقبل منه الا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة وقال أحمد بن أبي الحواري رضي الله تعالى عنه من

يثبت عندنا انه اجتمع بالشيخ مسلمة السروجي المقدم ذكره أولا • قال وعمار وبنا انه كان بسروج الشيخ ندى أوغيره وكان شخص من أكابرها اما المحتسب أوقريبه يحب الفقراء والصلحاء واشتبه أمره في التلمذة لأى الشيخين يكون وجرى في ذلك كلام أوجب ظهور كرامة نذكرها وهو ان الشيخ ناصر الدين قال له قل للشيخ ندى من أخذني الليلة كنت تلميذه فلما كان نصف الليل ناداه الشيخ ناصر الدين من زاويته فخرج فنظر من عنده الى زاوية الشيخ كالميدان واختفت العمارة داخل السور والبساتين ظاهرة بالاصالة والضوء كالنهار مع قناديل وشموع من جانب الطريق تزهو وأناس تؤنس المار فناداه ثانية فقال يافلان فمشى اليه فاخذ العهد عليه ورجع الى منزله بالبلد في حال لا يعلمه الا الله تعالى كادان يفارق عقله ويتم جنونه ويحق له ذلك فلما أصبح جاء اليه الشيخ ندى رحمه الله تعالى وقال له ابتداء علمت ماجرى لك البارحة وقص عليه القصة ثم قال ويحق لك ان تكون تلميذه ياولدي وأحسن الثناء على الشيخ ناصر الدين وأطنب في أوصافه توفي سنة ٥٠٨ وتربته غربي سروج على نصف ساعة وله هيبة عظيمة في القلوب بحيث ان كل من أقام بتلك الارض يحكي عنه خوارق وتهاب النفوس من مقاربة ضريحه

﴿ناصر الدين النحاس﴾ قال الامام الشعراني رأيت حدأة عجوزا مقيمة في داره يوم موته فلما غسلناه وحملناه خرجت معه طائرة على نعشه حتى دفناه في زاوية الشيخ على الخواص رضي الله عنه خارج باب الفتوح بمصر المحروسة • وسافر على التجريد من مصر ماشيا من غير زاد ولا راحلة ولا قبول شئ من أحد الى مكة • وأخبر في بموت أخي أفضل الدين رحمه الله يوم مات وقال مات أخونا أفضل الدين هذا اليوم وغدا يدفن ببدر فلما جاء الحجاج أخبرونا انه مات قبل دخول بدر بمرحلة وحمل الى بدر ودفن بها رضي الله عنه بجوار قبور الشهداء مات الشيخ ناصر الدين سنة ٩٤٥

﴿نجم الدين الكبرى﴾ أحد أئمة الصوفية وأكابر الاولياء وسادات الاصفياء ومن كراماته رضي الله عنه ان ملك المغل لما جاء لخراب بغداد وقف خارج بغداد وقال اني أشم في هذا البلد رائحة محمدي كبير فاستأذنوه فقال الشيخ نجم الدين ليدخل يضرب هذه الرقبة ثم يضرب رقبة فلان وفلان ثم ثلثي أهل البلد جف القلم بما هو كائن فكان كما قال ذكره الشعراني في المنن • وقال الشعراني أيضا في الاجوبة المرضية جاء الشيخ فخر الدين الرازي يطلب الطريق على يد الشيخ نجم الدين الكبرى في ألف طالب يمشون وراءه من بلاد الري فبلغ ذلك الشيخ نجم الدين فقال انه لا يطيق الطريق فلما وصل الى رباط الشيخ بطلبته ظن الناس ان الشيخ نجم الدين يقوم له ويمشي خطوات فلم يتحرك له فلما سلم عليه قال ياأخي ماأقدمك الى بلادنا فقال جئت أطلب الطريق الى الله تعالى فقال له الشيخ لا تطيق ذلك فقال بلى أطيق ان شاء الله تعالى فراجعه مرات والشيخ فخر الدين يأبى الا ان يتتلمذ له فقال الشيخ نجم الدين للنقيب ادخله هذه الخلوة وقل له يدخل يشتغل بالله تعالى فدخل فتوجه الشيخ نجم الدين الى الله فسلبه جميع ما كان معه من العلوم فلما شعر بذلك صاح باعلى صوته لا أطيق لا أطيق فاخرجه الشيخ وقال له أعجبني صدقك وقال له يافخر الدين كيف تطلب الطريق الى الله مع حبك للرياسة على الاقران وتكبرك عليهم وماذا عليك ان تكون عند الله عز وجل لا ركون لك الى غيره ولا دعوى عندك لملك شئ في الوجود فبكى الشيخ فخر الدين وقال قد خسرنا وفاز غيرنا فقال له الشيخ قد صرت من معارفنا وكنا نود أن تكون من أصحابنا فلم يقدر ذلك اذهب الى بلادك بسلام انتهى قال الشعراني فانظر ياأخي الى الشيخ فخر الدين الذي أجمع الناس على جلالته وجمعه من العلوم مالم يكن عند غيره كيف اعترف بانه لا يصلح للطريق وأذعن للشيخ نجم الدين

عمله وقال أبو حفص الحداد رضي الله تعالى عنه من لم يزن أفعاله وأقواله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعده في ديوان الرجال وقال أبو عثمان الخيري رضي الله تعالى عنه الصحبة مع الله سبحانه بحسن الادب ودوام الهيبة والمراقبة والصحبة مع الرسول صلى الله عليه وسلم باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم والصحبة مع أولياء الله تعالى بالاحترام والخدمة والصحبة مع الاهل بحسن الخلق والصحبة مع الاخوان بدوام البشر مالم يكن اثما والصحبة مع الجهال بالدعاء لهم والرحمة عليهم (قلت) وقد تقدم قوله هذا في الادب وهو كلام حسن وانما أعدته هنا لاشتماله على متابعة السنة وقال أيضا من أمر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن أمر الهوى على نفسه نطق بالبدعة قال الله سبحانه وان تطيعوه تهتدوا وقال أبو الحسين النوري رضي الله تعالى عنه من رأيته يدعي مع الله تعالى حالا يخرجه عن حد العلم الشرعي فلا تقربن منه وقال أبو محمد رويم رضي الله تعالى عنه

﴿نجيح الشهيد﴾ عن عبدالله بن المبارك رحمه الله تعالى قال بلغنا ان قومامن المسلمين ناهضوا حصنامن حصون العدو فوقعت صخرة من المنجنيق على صخرة فطارت منها شظية فصادفت ركبة رجل يقال له نجيح فاغمى عليه فروى يضحك حتى بدت نواجذه ثم بكى حتى سالت دموعه ثم فتح عينيه فسئل عن ذلك فقال رأيت قد انطلق بى الى غرفة من ياقوتة حمراء فاذا امرأة عجبت من نورها وجمالها وبهائها وحسنها فقالت مرحبا بالجائى الذى لم يكن يسأل الناس من الله تعالى انى لست كفلانة زوجتك فى الدنيا التى تفعل بك كذا وكذا الجعلت تذكرلى كل مافعلت بى زوجتى فى الدنيا فضحكت من ذلك فقعدت بين يدى اليها فقالت تأتينا غدا عند صلاة الظهر فبكيت لما حرمت منها فقتل عند الظهر ولحق بها قاله الامام الثعالبى

﴿نصر الخراط﴾ قال القشيرى سمعت أباعبد الرحمن السلمى يقول سمعت محمد بن الحسن البغدادى يقول قال أبو الحديد سمعت المظفر الجصاص يقول كنت أنا ونصر الخراط ليلة فى موضع فتذاكرنا شيأ من العلم فقال الخراط ان الذاكر لله تعالى فائدته فى أول ذكره ان يعلم ان الله تعالى ذكره فبذكر الله ذكره قال نخالفته فقال لو كان الخضر عليه السلام ههنا الشهد بصحته قال فاذا نحن بشيخ يجىء بين السماء والارض حتى بلغ الينا وسلم وقال صدق الذاكر لله تعالى بفضل ذكر الله له ذكره فعلمنا انه الخضر عليه السلام

﴿الشيخ نصر﴾ تلميذ الشيخ أبى البيان الدمشقى قال الشيخ جلال الدين البصروى فى كتابه تحفة الانام فى فضائل الشام فى ترجمة الشيخ أبى البيان شيخ الطائفة البيانية المنسوبة اليه بدمشق قال وهذا الرباط المنسوب الى الشيخ أبى البيان انما نشأ بعد موته باربع سنين اجتمع أصحابه على بنائه قال ويحكى انهم لما اجتمعوا لذلك أرسل اليهم الملك نور الدين الشهيد يمنعهم فلما جاء رسوله خرج اليه شخص منهم يسمى الشيخ نصرا فقال له أنت رسول محمود تمنع الفقراء من البنيان قال نعم قال ارجع اليه وقل له بعلامة ما كنت فى جوف الليل وسألت الله تعالى فى باطنك أن يرزقك ولدا ذكرا من فلانة لاتتعرض لجماعة الشيخ ولا تمنعهم فعاد الرسول الى نور الدين وحكى له ذلك فقال والله العظيم ماتفوهت بهذا لمخلوق ثم أمر بعشرة آلاف درهم ومائة حمل خشب بنى بها الرباط ووقف عليهم مكانا بجسرين

﴿الشيخة نصرة﴾ هى امرأة كانت فى قريتنا جزم من الصالحات وكانت تجمع النساء على ذكر الله تعالى واشتهر لها كرامات وخوارق عادات لم أدركها وانما أدركها والدى الشيخ اسمعيل النبهانى و والدتى الحاجة حاكمة بنت محمد بن عبد الرحمن النبهانية وكلاهما الآن فى سن التسعين تقريبا حفظهما الله تعالى وأدام على رضاهما وهما كسائر أهل القرية يعتقدان فى الشيخة نصرة المذكورة انها من أولياء الله تعالى ومن كراماتها ماأخبرنى به سيدى الوالد قال ان الشيخة نصرة كانت سوداء وكانت فى حياتها عندها بقر كثير فجاء السارقون فى بعض الليالى فاخذوا قسما من بقرها فلما أخرجوا مامرقوه منها من الدار رأوا جميع ورد الخنازير فتركوها وذهبوا وتكرر منهم ذلك كلما دخلت الى الدار صارت بقرا فاذا أخرجوها خنازير فلما أيسوا تركوها وذهبوا فهذه كرامة عظيمة منها رضى الله عنها ونفعنا ببركاتها

﴿النضر بن شميل﴾ قال النضر ابتعت ازارا فوجدته قصيرا فسألت ربى تعالى أن يمغط لى ذراعا ففعل قال الاستاذ أى يمد من مغط القوس وهومده قال النضر ولو استزدته لزادنى قاله القشيرى

﴿نظام الدين خاموش﴾ أحد خلفاء الشيخ محمد علاء الدين العطار النقشبندى ذكر بعض الاكابر انه كان فى مجلسه فمرت جارية حسناء من جوار به لحاجة فخطر بباله انه هل يلتفت اليها أولا فقال فى

من حكم الحكيم أن يوسع على اخوانه فى الاحكام و يضيق على نفسه فيها فان التوسعة عليهم اتباع العلم والتضييق على نفسك من حكم الورع وقال أيضا قعودك مع كل طبقة من الناس أسلم من قعودك مع الصوفية فان الخلق قعدوا على الرسوم وقعدت هذه الطائفة على الحقائق وطالب الخلق كلهم أنفسهم بظواهر الشرع وطالب هؤلاء أنفسهم بحقيقة الورع ومداومة الصدق وقال أبو عبدالله عمرو بن عثمان المالكى رضى الله تعالى عنه العلم قائد والخوف سابق والنفس حرون بين ذلك جموح خداعة رواغة فاحذرها وراعها بسياسة العلم وسقها بتهديد الخوف يتم لك ماتريد وقال بعضهم يحتاج المسافر فى سفره أوقال السالك فى سلوكه الى أربعة أشياء علم يسوسه وفكر يونسه وورع يحجزه و يقين يحمله (قلت) وأما قول بعض العارفين من تولاه رعاية الحق أجل ممن تؤدبه سياسة العلم فهو فى نهاية الحسن والتحقيق لانه بالرعاية من الحق سبحانه يكون معلما ومؤنسا ومحفوظا ومحمولا وغير ذلك مما هو خارج عن

الحال احفظوا الخواطر من الالواث فان أولياء الله جواسيس الخواطر يعلمون ما خطر لكم والله تعالى أعلم منهم • ومنها ان شيخ الاسلام عصام الدين النحوى الشهير مرض مرضا شديدا أشرف فيه على الزوال وكان معتقدا له فاتى أولاده اليه يبكون ودعوه أن يعوده فذهب وتحمل مرضه وكان ولد الشيخ نظام الدين مشهورا بتسخير الجان وكانت نساء السلطان والاعيان يترددون اليه فاتهمه أحد أولى الحسد بمحبته احدى نساء السلطان ورفع الامر اليه فنفاه وأتى بالشيخ على غير حالة مقبولة فلما وصل اليه أمر بتخلية سبيله ولم يهتم لذلك مولانا العصام مع انه كان وقتئذ شيخ الاسلام ومقبول الكلام فاخرجه الشيخ نظام الدين من ضمانته بعد ان تحمل مرضه فمات لوقته • وقال له رجل فلان قال فى شأنك مالا يليق فغضب وخط خطا على الجدار فمات الرجل تلك الساعة • وأوغروا بوماصدر شيخه عليه فاستقدمه من سمرقند الى جغاينان فلما وصل جلس بين يديه للمراقبة زمنا طويلا قال فوجدتنى كالحمامة والشيخ كالباز فكنت أفر منه وهو يتأثرنى حتى أعجزنى فدخلت فى حماية رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحيت من أنواره فسمع من الحضرة النبوية ان نظام الدين منى فلم يقو على التصرف فى وقام الى بيته فمرض أياما لا يعلم أحد سبب مرضه قدس الله سره قاله الحانى

﴿أبو حنيفة النعمان﴾ بن ثابت الامام الاعظم امام الأئمة وسراج الامة أحد الأئمة الاربعة الذين على مذاهبهم عمل جمهور الامة المحمدية من عصرهم الى الآن رضى الله عنهم قال ابن الجوزى دعا المنصور أبا حنيفة والثورى ومسعرا وشريكا ليوليهم القضاء فقال أبو حنيفة أخمن فيكم تخمينا أما أنا فاحتال وأتخلص وأما مسعر فيتحامق ويتخلص وأما سفيان فيهرب وأما شريك فيقع وكان الامر كما قال • ومن مناقبه انه صلى الصبح بوضوء العشاء أربعين سنة وكان رضى الله عنه لا يجلس فى ظل جدار غريمه ويقول كل قرض جر نفعا فهو ربا وكان عامة الليل يقرأ القرآن كله فى كل ركعة وكان يسمع بكاؤه حتى يرحمه جيرانه • وختم القرآن فى المكان الذى مات فيه سبعة آلاف مرة قال عبد الله بن المبارك عن أبى حنيفة رضى الله عنه انه صلى صلوات الخمس أربعين سنة بوضوء واحد قال الشعرانى وأطلعنى انسان مرة على كتاب فى الرد على الامام أبى حنيفة رضى الله عنه فرأيت تلك الليلة فى الواقعة الامام أبا حنيفة وقد تطور نحو سبعين ذراعا فى السماء وله نور كنور الشمس وأجد ذلك العالم الذى رد عليه تجاهه يشبه الناموسة السوداء توفى سنة ١٥٠ رضى الله عنه

﴿نعمة الله الصفدى المجذوب﴾ قال الشيخ موسى الكناوى أصله من عرب بنى صخر من غور بيسان فمن الله تعالى عليه وجذبه فسكن مدينة صفد وكان رجلا اسمر اللون طويلا غليظ القطعة له كرامات كثيرة ومكاشفات زائدة منها ان نائبا كان بصفد فى عصر الشيخ نعمة قال له بنيت لك تربة فقال له الشيخ نعمة بل بنيتها لذقنك فمن قليل مات النائب ودفن بها • ومنها ان النائب المذكور كان جائرا جبارا فقبض على جماعة ظلما وأودعهم الحبس فمر بهم الشيخ نعمة يوما فاستغاثوا به قيل كان بيده خيارة وقيل عقب خيارة فرمى بها الى باب الحبس وكان عليه قفل كبير فانكسر وانفتح باب السجن فخرج المحبوسون وفروا منهزمين الى بلدانهم فضج الناس لذلك واعترى النائب خوف وذلة مات بصفد سنة ٩٠٢ قاله الغزى • وقال المناوى نعمة المدفون بصفد كان من أصحاب الشطح وله كرامات منها ان اللصوص لا يقدرون ان يأخذوا شيأ من صفد خوفا منه أن يسمرهم • ومنها انه يخرج من قبره فيطرد اللصوص ويخلص المتاع منهم مات فى القرن الثامن والظاهر انه هو الذى ذكره الغزى ويكون الاشتباه وقع فى التاريخ والله أعلم

﴿نعمة الله بن عبد الله﴾ القادرى من سلالة الغوث الجيلانى كان من أكابر أولياء الله تعالى

الاربعة التى ذكرها الاول وقال أبو الفوارس شاه ابن شجاع الكرمانى رضى الله تعالى عنه من غض بصره عن الحرام وأمسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة وعود نفسه أكل الحلال لم تخط له فراسة وقال أبو العباس بن عطاء رضى الله تعالى عنه من ألزم نفسه آداب السنة نور الله تعالى قلبه بنور المعرفة ولا مقام أشرف من مقام متابعة الحبيب فى أوامره وأفعاله واخلاقه وقال أيضا كلما سئلت عنه فاطلبه فى مفازة العلم فان لم تجده ففى ميدان الحكمة فان لم تجده فزنه بالتوحيد فان لم تجده فى هذه المواضع الثلاثة فاضرب به وجه الشيطان وقال أبو اسحق ابراهيم الخواص رضى الله تعالى عنه ليس العلم بكثرة الرواية انما العالم من اتبع العلم واستعمله واقتدى بالسنن وان كان قليل العلم وقال أبو محمد سهل بن عبد الله رضى الله تعالى عنه الفتن ثلاث فتنة العامة من اضاعة العلم وفتنة الخاصة من الرخص والتأويلات وفتنة أهل المعرفة من ان يلزمهم حق وقت فيؤخروه الى وقت

ثان وأصل الخير سبعة أشياء التمسك بكتاب الله تعالى والاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكل الحلال وكف الاذى واجتناب الآثام والتوبة وأداء الحقوق وقال أبو الحسن بنان الجمال رضي الله تعالى عنه أجل أحوال الصوفية الثقة بالمضمون والقيام بالاوامر ومراعاة السر والتخلي من الكونين وقال أبو حمزة البغدادي رضي الله تعالى عنه من علم طريق الحق سهل عليه سلوكه ولا دليل على الطريق الى الله تعالى الا متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم في أحواله وأفعاله وأقواله (قلت) وقد تقدم قول أبي الحسين النوري رضي الله تعالى عنه ليس لله في عبده مقام ولا حال ولا معرفة يسقط معها آداب الشريعة وآداب الشريعة حلية الظاهر والله سبحانه وتعالى لا يبيح تعطيل الجوارح من التحلي بمحاسن الآداب وقال أبو اسحق ابراهيم بن داود الرقي علامة محبة الله تعالى ايثار طاعته ومتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم وقال أبو على ممشاد الدينوري رضي الله تعالى عنه أدب المريد في التزام حرمات المشايخ

العارفين المجمع على ولايتهم ولد بالهند ثم رحل الى مكة المشرفة وجاور بها ومن شيوخه الذين أخذ عنهم الطريق الشيخ أبو بكر بن سالم باعلوى كان في بدايته ملازما للرياضات واستمر أشهرا لا يأكل ولا يشرب وهو مختل بغار وخرج منه وهو يتكلم بالعلوم والمعارف وتواترت كراماته التي لا يمكن حصرها وكان ابتدأ العلامة ابراهيم الدهان في جمع شئ من كراماته في مؤلف ولم يعلم بذلك أحد فأتى اليه وهو في بيته وقال له يا شيخ ابراهيم هل يمكن عد المطر للبشر فقال لا فقال كراماتنا كذلك فعند ذلك صرف نفسه عن جمع التأليف وهذه من كراماته • ومنها ان الجنى كانت طوع يديه فكان يسلطها يوما وأياما وأشهرا وأعواما على من أراد من المنكرين • واتفق له انه دخل على بعض أكابر الروم في الموسم فلم يكترث به فغضب وقال يا جنى خذيه فركبته من وقته ولم يبت تلك الليلة الا في تربته • ومنها انه دخل على الامير رضوان أمير الحاج المصرى وكان عنده من علماء مكة الشيخ مكى فروخ فقام له وعظمه ولم يقم له الامير وتغافل عنه فغضب منه وتكلم عليه وخرج من عنده وقال يا جنى اركبيه فركبته من حينه فارسل اليه الشيخ مكى يعتذر اليه ويطلب منه العفو فقال ان كان ولا بد فتبقى عليه ثلاثة أيام حتى يتواضع من كبره فبقيت عليه ثلاثة أيام حتى أنهكته وعوفي بعدها • ومنها انه كان يميت باذن الله تعالى فمما اتفق له انه غضب على شخص فقال مت فمات من وقته • ومنها ان بعض التجار المتوسطين كان يتعاطى خدمته في أخذ كسوة له وشبهها فاجتمع له عنده خمسون قرشا فأتى اليه يوما فقال له كم اجتمع لك عندنا فقال خمسون قرشا فقال تأخذها أو تتركها ونعوضك عنها خمسين ألف قرش فقال له الامر اليك فقال نفسك طيبة بذلك قال نعم فقال اذهب وشاور من تثق به فذهب الى عمة له كان يحبها وتحبه فذكر لها كلامه فاشارت عليه بتركها له فرجع اليه وقال يا سيدى اني قد تركتها لك فقال اذهب وفي لك بوعدك فاقبلت عليه الدنيا ولم تمض مدة يسيرة حتى ملك ما ينوف عن خمسين ألف قرش • ومنها انه دخل على الشريف نامى بن عبد المطلب شريف مكة في شفاعة فلم يقبلها منه فخرج من عنده وهو يقول ما قبل شفاعتنا نحن نصلبه وأخاه في مكان عينه فما مضت مدة يسيرة حتى أتى العسكر من مصر وولوا الشريف زيد بن محسن الشرافة وقبضوا على الشريف نامى وأخيه وصلبوهما عند المدعى في المكان الذى ذكره الشيخ • قال المحبى ومنها ما أخبر به شيخنا بركة العصر الحسن العجيمى ان والده قال له يوما يا سيدى اني أخاف على أولادى من الجوع فقال له أولادك لا يجوعون قال شيخنا فاني بحمد الله لا أجوع أبدا جوعا مزعجا يحصل منه مشقة مات الشيخ نعمة سنة ١٠٤٦ بمكة المشرفة وله من العمر ٧٤ سنة

❊(نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبي طالب رضي الله عنهم)❊ بركة مصر من عصرها الى هذا العصر قيل انه كان في جوارها رضي الله عنها حينما قدمت الى مصر ونزلت في دار جمال الدين عبد الله بن الجصاص فاقامت بها مدة شهور يهود من جملتهم امرأة يهودية لها ابنة زمنة لا تقدر على الحركة فارادت الام أن تذهب الى الحمام فسألت ابنتها الزمنة أن تحمل الى الحمام فامتنعت البنت من ذلك فقالت لها أمها تقيمين في الدار وحدك فقالت لها أشتهى أن أكون عند جارتنا الشريفة حتى تعودي فجاءت الام الى السيدة نفيسة واستأذنتها في ذلك فاذنت لها فحملتها ووضعتها في زاوية من البيت وذهبت ثم ان السيدة نفيسة توضأت فجرى ماء وضوئها الى البنت اليهودية فالهمها الله سبحانه وتعالى الى ان أخذت من ماء الوضوء شيأ قليلا بيدها ومسحت به على رجليها فوقفت في الوقت باذن الله تعالى وقامت تمشى على قدميها كان لم يكن بها مرض قط هذا والسيدة نفيسة مشغولة بصلاتها لم تعلم ما جرى ثم ان البنت لما سمعت بمجيء أمها من الحمام خرجت من دار السيدة نفيسة حتى أتت الى دار

أمها وطرقت الباب فخرجت الام تنظر من يطرق الباب فبادرت البنت واعتنقت أمها فلم تعرفها وقالت لها من أنت فقالت لها أنا بنتك قالت لها وكيف قضيتك فاخبرتها بما فعلت فبكت الام بكاء شديدا وقالت هذا والله الدين الصحيح وما نحن عليه من الدين قبيح ثم دخلت فاقبلت تقبل قدم السيدة نفيسة وقالت لها امددي يدك أنا أشهد أن لا اله الا الله وأن جدك محمدا رسول الله فشكرت السيدة نفيسة ربها عز وجل وحمدته على هداها وانقاذها من الضلال ثم مضت المرأة الى منزلها فلما حضر أبو البنت وكان اسمه أيوب ولقبه أبو السرايا وكان من أعيان قومه ورأى البنت على تلك الحالة ذهل وطاش عقله من الفرح وقال لامرأته كيف كان خبرها فاخبرته بقصتها مع السيدة نفيسة فرفع اليهودي رأسه الى السماء وقال سبحانك هديت من تشاء واضللت من تشاء والله هذا هو الدين الصحيح ولا دين الا دين الاسلام ثم أتى الى باب السيدة نفيسة فرغ خديه على عتبة بابها وأسلم وقال أنا أشهد أن لا اله الا الله وأن جدك محمدا رسول الله ثم شاع خبر البنت واسلامها واسلام أبيها وأمها وجماعة من الجيران اليهود • ومن كراماتها رضي الله عنها ان رجلا تزوج بامرأة ذمية فرزق منها ولدا وكبر الولد ثم سافر فاسر في بلاد العدو فجعلت أمه تدخل البيع وتتضرع وولدها لا يأتي فقالت لبعلها بلغني ان بين أظهركم امرأة يقال لها نفيسة بنت الحسن الانور أذهب اليها لعلها تدعو لولدي أن يأتي فان نجا آمنت على يديها فخرج الرجل فأتى معبدها فقص عليها القصة فدعت له فعاد الى زوجته فاخبرها فلما كان الليل اذا الباب يطرق فقامت المرأة ففتحت الباب فاذا بولدها قد جاء فقالت له كيف كان أمرك قال لم أشعر الا ويدي وقعت على القيد وسمعت قائلا يقول اطلقوه فقد شفعت فيه نفيسة بنت الحسن فما شعرت حتى وقفت على هذا الباب فاسلمت المرأة وحسن اسلامها • ومنها ما روى عن القاضي ابن ميسر انه قال ان النيل توقف في زمانها فاتوا اليها فاخرجت اليهم قناعا فجعلوه في النيل فعلا الماء وأوفى النيل • ومنها ما حكى بعض المشايخ انه كان في حال حياتها أمير ظالم فطلب انسانا ليعذبه ظلما ففر ذلك الانسان بالسيدة نفيسة واستجار بها فقالت له بعد ان دعت له بالخلاص منه امض حجب الله تعالى عنك أبصار الظالمين فمضى ذلك الرجل مع أعوان الامير الظالم الى ان وقفوا بين يديه فقال الامير لاعوانه أين فلان قالوا انه واقف بين يديك فقال الامير والله ما أراه فقالوا انه مر بالسيدة نفيسة وسألها الدعاء فقالت له حجب الله عنك أبصار الظالمين فقال أو بلغ من ظلمي هذا كله أن يحجب الله عني المظلوم بالدعاء يارب اني تائب اليك ثم كشف رأسه فلما تاب ونصح في توبته نظر الرجل وهو واقف بين يديه فدعا به وقبل رأسه وألبسه أثوابا سنية وصرفه من عنده شاكرا ثم انه جمع ماله وتصدق به على الفقراء والمساكين وأرسل الى السيدة نفيسة بمائة ألف درهم وقال هذه شكر الله تعالى من عبد تاب الى الله تعالى فاخذت الدراهم وصرتها صررا بين يديها وفرقتها عن آخرها وكان عندها بعض النساء فقالت واحدة لها ياسيدتي لو تركت لنا شيأ من هذه الدراهم نشتري به شيأ نفطر عليه قالت لها خذي غزل يدي بيعيه بشيء نفطر عليه فذهبت المرأة وباعت الغزل بشيء يفطرون عليه ولم تمس من ذلك المال شيأ • ومنها ما حكى الازهري في الكواكب السيارة ان من غريب مناقب السيدة نفيسة بنت الحسن ان امرأة عجوزا لها أربعة أولاد بنات كن يتقوتن من غزلهن من الجمعة الى الجمعة فاخذت أمهن الغزل لتبيعه وتشتري بنصفه كتانا ونصفه ما يتقوتن به على جاري العادة ولفت الغزل في خرقة حمراء ومضت الى نحو السوق فلما كانت في بعض الطريق اذا بطائر انقض عليها وخطف الرزمة الغزل ثم ارتفع في الهواء فلما رأت العجوز ذلك وقعت مغشيا عليها فلما أفاقت قالت كيف أصنع بايتامى قد أهلكهم الفقر والجوع فبكت فاجتمع الناس عليها وسألوها عن شأنها فاخبرتهم بالقصة فدلوها على السيدة نفيسة وقالوا لها اسأليها الدعاء فان الله

وخدمة الاخوان والخروج عن الاسباب وحفظ آداب الشرع على نفسه وسئل أبو علي الروذباري رضي الله تعالى عنه عمن يسمع الملاهي ويقول هي لي حلال لاني قد وصلت الى درجة لاتؤثر في اختلاف الاحوال فقال نعم قد وصل ولكن الى سقر وسئل عن التصوف فقال هذا مذهب كله جد فلا تخلطوه بشيء من الهزل وقال كان أستاذي في التصوف الجنيد وفي الفقه أبو العباس بن سريج وفي الحديث ابراهيم الحربي وفي الآداب ثعلب وقال أبو القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه وقد ذكر قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال هو عندي عظيم والذي يسرق ويزني أحسن حالا من الذي يقول هذا وان العارفين أخذوا الاعمال عن الله سبحانه واليه رجعوا فيها ولو بقيت ألف عام لم أنقص من أعمال البر ذرة الا ان يحال بي دونها (قلت) قوله تكلموا باسقاط الاعمال ان كان المراد باسقاط الاعمال سقوط التكاليف عنهم من الاوامر والنواهي بزعمهم فهذا زندقة ومروق من الدين بالكلية ولا يعد صاحبه من المسلمين فضلا

سبحانه وتعالى يزيل مابك فلما جاءت الى باب السيدة نفيسة أخبرتها بما جرى لها مع الطائر وسألتها
الدعاء فرحتها السيدة نفيسة وقالت اللهم يامن علا فاقتدر وملك فقهر اجبر من أمتك هذه ماانكسر
فانهم خلقك وعيالك وانك على كل شيء قدير ثم قالت اقعدي ان الله على كل شيء قدير فقعدت المرأة
تنتظر الفرج وفي قلبها من جوع أولادها حرج فلما كان بعد ساعة يسيرة اذا بجماعة قد أقبلوا وسألوا
عن السيدة نفيسة وقالوا ان لنا أمرا عجيبا نحن قوم مسافرون لنا مدة بالبحر ونحن بحمد الله سالمون
فلما وصلنا الى قرب بلدكم انفتحت المركب التي نحن فيها ودخل الماء وأشرفنا على الغرق وجعلنا نسد
الخرق الذي انفتح فلم نقدر على سده واذا بطائر ألقى علينا خرقة حمراء فيها غزل فسدت الفتح باذن الله
وقد جئنا بخمسمائة دينار شكرا على السلامة فعند ذلك بكت السيدة نفيسة وقالت الهي وسيدي
ومولاي ماأرحمك وألطفك بعبادك ثم طلبت العجوز صاحبة الغزل وقالت لها بكم تبيعين غزلك
فقالت بعشرين درهما فناولتها الخمسمائة دينار فاخذتها وجاءت الى بناتها وأخبرتهن بما جرى فتركن
الغزل وجئن الى خدمة السيدة نفيسة وقبلن يدها وتبركن بها قاله السخاوي • وقال المناوي ولدت
رضي الله عنها بمكة سنة ١٤٥ ونشأت بالمدينة في العبادة والزهادة تصوم النهار وتقوم الليل وتزوجت
اسحق المؤتمن بن جعفر الصادق ثم قدمت مصر وماتت فيها سنة ٢٠٨ ولها الشهرة التامة في الولاية
والكرامات ولما احتضرت وهي صائمة ألحوا عليها بالفطر فقالت واعجبا لي منذ ثلاثين سنة أسأل الله
أن ألقاه وأناصائمة أفطر الآن هذا لا يكون ثم قرأت سورة الانعام فلما وصلت الى قوله تعالى لهم دار
السلام عند ربهم ماتت وكانت قد حفرت قبرها وصارت تنزل فيه وتصلي وقرأت فيه ستة آلاف ختمة
فلما ماتت اجتمع الناس من القرى والبلدان وأوقدوا الشموع تلك الليلة وسمع البكاء من كل دار
بمصر وعظم الاسف عليها وصلى عليها في مشهد حافل لم ير مثله بحيث امتلأت الفلوات والقيعان ثم دفنت
في قبرها الذي حفرته في بيتها بدرب السباع بالمراغة بمحل معروف • ومن كراماتها ان جاريتها جوهرة
خرجت في ليلة ذات مطر كثير لتأتيها بماء للوضوء فخاضت ماء المطر فلم يبتل قدمها وقبرها معروف باجابة
الدعاء عليه مهابة ونور مقصود للزيارة من كل جهة وأراد زوجها نقلها الى المدينة ودفنها بالبقيع فسألوه
أهل مصر في تركها عندهم للتبرك فرأى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال له ياأبا اسحق لاتعارض أهل
مصر في نفيسة فان الرحمة تنزل عليهم ببركتها

﴿ نور الدين الشهيد ذكر في اسمه محمود ﴾

﴿ نور الدين الطرابلسي المصري ذكر في اسمه علي ﴾

﴿ نور الدين الشوني ذكر باسمه علي ﴾

﴿ نور الدين الزيادي ذكر باسمه علي ﴾

﴿ نور الهدى ابن الولي الكبير آق شمس الدين ﴾ ولد مجذوبا مغلوب العقل وكان في زمن الشيخ آق شمس الدين أمير كبير يقال له ابن عطار وكان أطلس لاشعر في وجهه فلقي الشيخ وهو مار الى السلطان محمد خان وجلس عنده فبينما هو جالس عند الشيخ دخل عليه ولده المجذوب نور الهدى المذكور فضحك ونظر الى ابن العطار وقال ماهذا برجل وانما هو امرأة فغضب الشيخ على ولده المجذوب وتضرع الامير الى الشيخ أن لايزجره عن الكلام ثم قال الامير للمجذوب المذكور ادع لي حتى تنبت لحيتي فاخذ المجذوب من فمه بزاقا كثيرا ومسح بيده وجه الامير فطلعت لحيته فلما لقي السلطان قال للوزراء سلوه من أين حصل هذه اللحية فحكى له ماجرى فتعجب السلطان ووقف على ذلك المجذوب أوقافا كثيرة قال صاحب الشقائق وهي في أيدي أولاد الشيخ الى الآن • قال وسمعت عن بعض

عن ان يعد من الصوفية وان كان المراد مجرد النوافل بحيث اقتصروا على الفرائض وتركوا الفضائل فهو نقص عظيم عند المحققين الافاضل ومن المشهور ان الجنيد المذكور دخل عليه بعضهم وهو في سياق الموت محضور فسلم عليه فابطأ عليه في ردّ السلام ثم ردّ عليه وقال اعذرني فاني كنت في وردي وروى انه ختم القرآن في حال نزعه وكان يوم جمعة فقيل له في مثل هذه الساعة ياأبا القاسم فقال ومن أولى مني بذلك وهاهوذا أناطوى صحيفتي وقال أبو الخير الاقطع رضي الله تعالى عنه مابلغ أحد الى حالة شريفة الابملازمة الموافقة ومعانقة الادب وأداء الفرائض وصحبة الصالحين وقال أبو بكر الكتاني رضي الله تعالى عنه وقد نظر الى شيخ أبيض الرأس واللحية يسأل الناس هذا رجل أضاع حق الله تعالى في صغره فضيعه الله تعالى في كبره وقال أبو يعقوب النهرجوري رضي الله تعالى عنه أفضل الاحوال ماقارن العلم وقال أيضا الدنيا بحر والآخرة ساحل والتقوى مركب والناس سفر وروي الفقيه الامام

أولاد الشيخ آق شمس الدين ان الشيخ جمع يوما ابناءه وهم اثنا عشر فى بيت واحد ووضع لهم الطعام فلما جلسوا على الترتيب نظر اليهم واحدا واحدا وقال الحمد لله تعالى قال فظننا انه يحمد الله تعالى على ان وهبه هؤلاء الاولاد فقال ابنه المجذوب أنا أعرف على ماذا حمدت الله تعالى فقال الشيخ على أى شئ حمدت الله تعالى قال حمدته على ان رزقك هؤلاء الاولاد ولم يكن لك محبة لواحد منهم فقال الشيخ أحسنت ياولدى وصدقت يعنى انه لم يشارك فى محبته لله تعالى أحدا حتى أولاده اهـ

﴿نور محمد البدوانى﴾ خليفة الشيخ محمد سيف الدين الفاروقى النقشبندى وكان من أكابر الاولياء وأئمة الصوفية وكان رضى الله عنه يقول منذ ثلاثين سنة لم يخطر ببالى شئ من أمر الاغذية بل آكل وقت الحاجة ماتيسر وله كرامات كثيرة منها مانقل عن أجل أصحابه الشيخ حبيب الله المظهر انه كان يقول ان كشف حضرة السيد كان على غاية من الصحة يدرك بالبصيرة مالا يدركه غيره بالبصر فانه وقع بصرى فى الطريق على امرأة أجنبية فلما وقفت بين يديه قال انى أجد منك ظلمة الزنا • ولقيت شارب خمر يوما فلما جئته قال انى أجد منك رائحة الخمر • ومنها انه أتته امرأة يوما فقالت ياسيدى ان الجن قد اختطفت ابنتى وقد عملت لردها أعمالا كثيرة فما انفعت فاغثنى ففكر ساعة ثم قال تجىء ابنتك فى الوقت الفلانى فجاءت فى ذلك الوقت فسألوا البنت عن كيفية مجيئها فقالت كنت فى الصحراء فاذا أنا بشيخ أخذ بيدى وأوصلنى الى هنا توفى سنة ١١٣٥ قاله الخانى

﴿الامام النووى ذكر باسمه يحيى﴾

﴿حرف الواو﴾

﴿واصلان الاحدب﴾ قيل ان واصلان الاحدب قرأ وفى السماء رزقكم وما توعدون فقال رزقى فى السماء وأنا أطلبه فى الارض والله لا طلبته أبدا فدخل خربة ومكث يومين فلم يظهر عليه شئ فاشتد عليه فلما كان اليوم الثالث اذا بدوخلة من رطب وكان له أخ أحسن منه نية فصار معه فاذن فدصارتا دوخلتين فلم يزل ذلك حالهما حتى فرق بينهما الموت قاله القشيرى

﴿وحيش المجذوب﴾ كان من مشاهير المجاذيب وأعيانهم ومن أرباب الاحوال وله كرامات وخوارق منها أنه جاء يوما الى الخان الذى يقف فيه البغايا فقال اخرجوا الثلاثا يسقط الخان عليكم فما أطاعه الاواحدة ووقع على الباقيات فمتن أجمعين • وكان اذا رأى شيخ بلد أوغيره ينزله عن حمارته ويقول أمسك لى رأسها حتى أفعل بها فاذا امتنع سمره فى الارض فلا يستطيع أن ينقل خطوة واحدة وان أطاع حصل له خجل عظيم من المارة الناظرين اليه مات سنة ٩١٧ قاله المناوى وتقدم نظير هذه الكرامات

﴿السيد ولايت﴾ بن السيد أحمد شريف نسبه صحيح صوفى مجاله فسيح ولد سنة ٨٥٥ بقصبة كرماسيه من ولاية اناطولى وصاهر الشيخ أحمد بن عاشق باشا على ابنته وأخذ عنه التصوف وأجازله بالارشاد ثم حج ودخل مصر وأخذ عن المشايخ ورجع الى قسطنطينية ومن جملة أحواله انه مرض قبل موته بسنة مرضا شديدا فعاده بعض اخوانه فقال الآن قد خف المرض وفى هذه الصبيحة دخل على عزرائيل عليه الصلاة والسلام فى صورة المولى علاء الدين الجمالى المفتى فظننت انه جاء لقبض روحى فتوجهت مراقبا فقال ماجئتك لذلك بل للزيارة • ومنها انه مرض سبل سنان فاخبر بانه مات فقال لا انما يموت بعدى وانه هو الذى يصلى على فكان كما قال • ومنها أن الوزير بيرى باشا بنى زاويته فى قسطنطينية وكان الشيخ جمال خليفة جالسا بها وحضر الوزير فى ربيع لسماع كتاب

أبو زيد المروزى عن الشيخ العارف بالله تعالى ابراهيم بن شيبان رضى الله تعالى عنهما انه قال من أراد أن يتعطل أو يتنطل أو يتبطل فليلزم الرخص (قلت) وهذان اللفظان المتجانسان الاول منهما يتنطل بالياء المثناة من تحت ثم التاء المثناة من فوق ثم النون والثانى بالباء الموحدة عوض النون هذا من حيث الضبط واما من حيث المعنى فالكل ظاهر الاقوله يتنطل بالنون فالظاهر والله تعالى أعلم ان ذلك بمعنى ماسمعت من بعض العرب يقولون فلان ناطل يعنون ليس بجيد بل ساقط ويقولون نطل الخبز من التنور اذا سقط منه ووقع فى الرماد وروى عنه أيضا أنه قال علم الفناء والبقاء يدور على اخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما كان غيرهما فهو المغاليط والزندقة (قلت) لقد جمع هذا الكلام بين الحسن والتحقيق البالغ الدقيق الجامع للمعانى العزيزة فى الالفاظ الوجيزة وسئل أبو العباس المسيارى رضى الله تعالى عنه بماذا يروض المريد نفسه فقال بالصبر على الاوامر واجتناب النواهي وصحبة الصالحين

مولد النبي صلى الله عليه وسلم وحضر كثير من المشايخ منهم الشيخ ولايت المذكور وجلس في صفة خارج المسجد فاطرق زمانا ثم رفع رأسه وقال علمت الآن بطريق الكشف ان هذه الزاوية تصير مدرسة بعد الشيخ جال ولا تعود زاوية فكان كما قال رضي الله عنه وبعد ان ذكر صاحب الشقائق النعمانية ترجمة الشيخ ولايت وبعض كراماته ومناقبه وختمها بكرامة الزاوية المذكورة التي أخبر أنها تصير مدرسة بعد الشيخ جال خليفة فصارت كذلك قال وله أمثال هذه الاحوال حكايات تركناها خوفا من الاطناب قدس الله سره العزيز أخذ الطريق عن الشيخ أحمد خليفة الشيخ زين الدين الخافي وغيره توفي بالقسطنطينية سنة ٩٢٩ ودفن بقرب داره تجاه مسجده حكى أن السلطان بايزيد خان دعا ابنه السلطان سليم خان الى مدينة قسطنطينية ليجعله أميرا على العسكر فطلب السلطان سليم خان أن يسلم اليه السلطنة في حياة والده وتردد السلطان بايزيد خان في ذلك أياما ثم انشرح صدره لذلك وسلم اليه السلطنة وفي اثناء ذلك التردد التجأ السلطان سليم خان الى مشايخ الصوفية وبشروه بالسلطنة ولما طلب السيد ولايت المذكور لم يذهب اليه الا بعد ابرام قوي فلما أتاه سأله السلطان سليم خان عن حال السلطنة فقال السيد ولايت انك ستصير سلطانا ولكن ليس في عمرك امتداد وكان كما قال لانه مادام على السلطنة الا ثمان سنين

﴿أبو زرعة ولي الدين أحمد﴾ ابن الحافظ شيخ الاسلام أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي الامام الكبير الشافعي شارح البهجة قال الشيخ عبد الرؤف المناوي في طبقاته في ترجمة جده الشرف يحيي المناوي وكان شديد التوبيخ لمن يعترض على شيخه العراقي كثير الحط عليه ويذكر له خوارق منها ان الجان كانت تقرأ عليه وان بعض طلبته بينما كان عنده في خلوته دخل عليه ثعبان ففزع الطالب فاخذ الشيخ في تسكين روعه وعرفه بأنه من طلبة العلم من الجان وأنه قال له أنا مانهيتك عن التزيي بهذا الزي ولامه وأنكر عليه وانه واخى بينهما وعندما أراد الجني التوجه لمحله بغداد أو العراق سأل الطالب الشيخ الاذن له في التوجه معه للتفرج ببلاده وان الشيخ أذن له في ذلك ووصاه به وأنه تزيا في صورة بعير وأمر الانسي أن يركبه وقال له اذا أحسست بالبرد الشديد فاغمزني وانه علا به في الجو حتى أحس بذلك فغمزه فهبط به لذلك المكان المقصود هكذا نقله عنه الحافظ السخاوي وكانت وفاته سنة ٨٢٦

﴿وهيب بن الورد﴾ المكي المخزومي أخذ عن التابعين ومن كراماته أنه كان يشتهي الشئ فيجده في بيته في اناء قد كفئ عليه وكان له سويق في جراب فخرقته الفأرة فقال اللهم اخزها فقد أفسدت علينا فخرجت فاضطربت بين يديه حتى ماتت مات سنة ١٥٣ قاله المناوي

﴿وهيب المدفون بناحية برشوم الكبيرة﴾ كان من أصحاب العارف البدوي رضي الله عنه أرسله عبد العال الى ناحية برشوم وقال ان بها قبرك وكان له كرامات كثيرة منها أنه كان اذا أريد كبس بلده ونهبها وضع الناس جميع أمتعتهم وحليهم في قبته فلا يقدر أحد من الظلمة أن يدخلها ومن أراد الدخول اليها يبست أعضاؤه • ومنها ان الذئب والثعلب دخلا داره فسمرهما على الحائط • ومنها ان شخصا سرق لبعض أولاده ثورا ومشى به من بعد العشاء للصبح فنظر فاذا هو حول البلد ماتعداها مات في القرن الثامن

﴿حرف الهاء﴾

﴿هاشم الشريف﴾ المجذوب المصري كان من أرباب الاحوال والمكاشفات ومن كراماته أنه

وخدمة الفقراء وسئل أبو العباس أبو محمد عبد الله بن محمد الرازي رضي الله تعالى عنه مابال الناس يعرفون عيوبهم ولا يرجعون الى الصواب فقال لانهم اشتغلوا بالمباهاة بالعلم ولم يشتغلوا باستعماله واشتغلوا بالظواهر ولم يشتغلوا بادب البواطن فاعمى الله تعالى قلوبهم وقيد جوارحهم عن العبادات وقال الشيخ العارف بالله تعالى المحقق الامام السيد الجليل المدقق أبو القاسم الصقلي رضي الله تعالى عنه ما أكثر طلاب علم الظاهر وما أقل من يطلب تصحيح علم الباطن وما أزكى صلاح أهل الباطن باتباع الظاهر وما أكثر فساد أهل الظاهر بترك معرفة علم الباطن وما أذهب دين أهل الباطن عند مخالفة الظاهر وقال أبو عبد الله ابن خفيف رضي الله تعالى عنه ليس شئ أضر بالمريد من مسامحة النفس في الركون الى الرخص وقبول التأويلات وسئل عن القرب فقال قربك منه بملازمة الموافقات وقربه منك بدوام التوفيق وقال أبو بكر الطمستاني رضي الله تعالى عنه من صحب الكتاب والسنة

كان يخبر الناس بما فى ضمائرهم فلا يخطئ وكان كل من أنكر عليه عطب ولما طعن الخواص من أصحاب النوبة قال لولا الشريف قتلت وكان أصحاب النوبة يعظمونه قاله المناوى • وقال الشعرانى من كراماته انه أرسل لى رغيفا مع انسان وقال قل له يأكل هذا الرغيف وطوى فيه مرض سبعة وخمسين يوما فلم آكله فأكله القاصد فمرض سبعة وخمسين يوما فقال للقاصد لا تخف ان شاء الله اصطاده فى مرة أخرى فلم يقدر له وكان رضى الله عنه يتظاهر ببلع الحشيش فوجد وه يوما حلاوة وكان قد أعطاه الله تعالى التمييز بين الاشقياء والسعداء فى هذه الدار وكان سيدى على الخواص يرسل له الحملات الثقال فيقوم بها ولما طعنه أصحاب النوبة جاء ه الشريف ورد عنه الطعنة فكان لا ينساها له ثم طعنوه مرة أخرى فاصابته لكثرة شفاعته رضى الله عنه وعنهم أجمعين انتهى كلام الشعرانى قال المناوى مات سنة ٩٤٨

﴿هبة المتعالى﴾ المصرى من كراماته انه خرج يوما مع أصحابه فمر بالمكان الذى هو مدفون به فى القرافة فقال ههنا أدفن اليوم ثم وصل معهم الى قبر فيه أبو الحسن على المقرى فمات هناك وهو يزور الصالحين ثم حمل الى هذا المكان ودفن فيه قاله السخاوى

﴿هلال المجذوب﴾ المستغرق كان من أصحاب التصريف الكبير قال المناوى قال الولد يعنى ولده سيدى زين العابدين لقيته مرة وقد خاضت نفسى فى الامل فمشى أمامى وصار يقول الدنيا جيفة وطلابها كلابها وكرره مرارا مات فى أوائل القرن الحادى عشر

﴿هندو خواجه التركستانى﴾ أحد أكابر أصحاب سيدى عبيد الله الاحرار من كراماته ان سيدى عبيد الله المذكور رآه وهو فى الصحراء يطير مع الطيور فى الهواء فما أعجبه ذلك فسلبه فسقط للارض وانخدش بعض أعضائه وارتض وعاد كالعوام بلا حال ولا مقام فكان يبكى بين يديه ويتضرع ليلا ونهارا اليه حتى مرت سنة كاملة عليه ولفرط الالم والضيق فرط منه ما لا يليق فقال له ان لم ترد لى حالى أقتلك وأقتل نفسى ولا أبالى كل ذلك وهو معرض عنه ولقد مر مرة فى طريق مظلم فتبعه مريده هندو المذكور بسكين وأهوى بها اليه فتبدل الشيخ بصورة راعى غنم فغاب هندو عن شعوره فاخذ الشيخ السكين وعاد الى صورته الاصلية وتبسم وقال ليت شعرى لو ضربتك ماذا تفعل فوضع رأسه على قدميه وطفق يبكى ويتململ فعفا عنه بشرط أن يخفى حاله قاله الخانى

﴿ حرف الياء ﴾

﴿الامام اليافعى مذكور باسمه عبد الله﴾

﴿ياقوت العرشى﴾ الحبشى العارف الكبير والولى الشهير أجل تلامذة العارف المرسى سبب مجيئه للمرسى ان تاجرا اشتراه مع عبيد فلما قرب من اسكندرية هاج البحر وأشرفت المركب على الغرق فنذر سيده ان نجا وهب ياقوتا للمرسى فلما دخل اسكندرية وجد بياقوت حكة فاتى للشيخ بغيره فرده وقال العبد الذى عينته للفقراء غير هذا فاحضره له وقال ما تركت احضاره الا لمانرى قال هذا الذى وعدتنا به القدرة فرباه وسلكه وأذن له فى التربية وسماه بياقوت العرشى ودخل عليه شريف بثياب رثة فوجده بثياب غالية فقال له الشريف أنت يا مقلب الشفاتير يا مشقق الحوافر بهذا الحال وأنا بهذا الحال قال لعلك نهجت منهج آبائى فحسبوك منهم فانزلوك منزلهم ونهجت أنا منهج آبائك فحسبونى منهم فانزلونى منزلتهم فبكى واعتذر له • وقدم السلطان حسن من مصر لزيارته فلما أبصره خطر فى باله عبد أسود أعطى هذا فلما دنا منه ضربه الشيخ على رأسه سبع ضربات وقال يا حسن ان هو الا

ويفر بعن نفسه والخلق وهاجر بقلبه الى الله تعالى سبحانه فهو الصادق المصيب وقال أبو القاسم النصراباذى رضى الله تعالى عنه التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبدع وتعظيم حرمات المشايخ ورؤية اعذار الخلق والمداومة على الاوراد وترك ارتكاب الرخص والتأويلات وقال الشيخ أبو العباس الصياد اليمنى رضى الله تعالى عنه العارف متعلق بالحقيقة فان سقط وقع فى الشريعة (قلت) معناه انه أخذ بعزائم الشريعة التى هى طريقة الحقيقة فان نزل عن معالى تلك العزائم الرابحة وقع فى أسافل رخص الشريعة المسامحة أى اذا لم يكن رابحا بالغنائم بالاخذ بالعزائم كان بالاخذ بالرخص رابحا للسلامة من الخسران وكسب الآثام والملامة وقال الشيخ أبو الغيث رضى الله تعالى عنه أنا مقيد بشعرة من الشريعة وقال أيضا انى لارى سيف القدرة معلقا فوق رأسى بشعرة ان ملت كذا وكذا قطع رأسى وقال أيضا فى اثناء كلامه ولا شك ان برهان السعادة متابعة النبى صلى الله عليه وسلم على ما قد جرت به العادة

عبداً أنعمنا عليه فعاش السلطان سبعة أشهر • ومن كراماته انه كان اذا قدم اليه طعام ليأكله وفيه شبهة وجد عليه ظلمة محسوسة كالمسكبة فيتركه • وسمي العرشي لان قلبه كان دائما ينظر الى العرش وليس بالارض الا بدنه لانه كان يسمع أذان حملة العرش • وكان يشفع في الحيوانات والطير فعد على كتفه يمامة وهو بالاسكندرية ففهمت فقال لها على الرأس فركب حالا حتى أتى جامع عمرو بمصر فقال للمؤذن اذكرت هذه اليمامة انك تذبح فراخها فمن الآن ارجع فامتثل وأخذ عنه رضي الله عنه ابن عطاء الله السكندري ومات باسكندرية سنة ٧٠٧ وقال ابن حجر في أعيان المائة الثامنة مات سنة ٧٣٢ قاله المناوي

﴿يحيى بن الحسن أخو نفيسة﴾ كان عبدا صالحا فرداً في عصره وليس لها بمصر غيره ومن كراماته ما حكاه أبو الذكر قال دخلت لزيارته فلم أحسن الادب فسمعت من قبره قل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت قاله المناوي

﴿يحيى صاحب ابراهيم بن أدهم﴾ كان يتعبد في غرفة ليس لها سلم ولا درج فكان اذا أراد أن يتطهر يجيء الى باب الغرفة ويقول لا حول ولا قوة الا بالله ويمر في الهواء كأنه طير ثم يتطهر فاذا فرغ يقول لا حول ولا قوة الا بالله ويعود الى غرفته قاله القشيري

﴿يحيى بن سعيد القطان﴾ البصري أحد الائمة الاعلام من كراماته انه روي قبل موته بعشر سنين مكتوبا على قميصه بسم الله الرحمن الرحيم براءة ليحيى بن سعيد وبشارة بامان من الله يوم القيامة مات سنة ١٩٨ قاله المناوي

﴿أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني﴾ كان امام عصره وفريد دهره وحفظ القرآن والمهذب في مذهب الشافعي وشيأ من الفرائض وغير ذلك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وهو صاحب كتاب البيان في مذهب الشافعي الذي لو لم يكن له سواه لكفاه وكان مع تبحره في العلم زاهدا عابدا ناسكا وكان اذا مر عليه وقت بغير ذكر الله تعالى أو مذاكرة العلم حوقل واستغفر وقال ضيعنا الوقت وكان مسكنه في قرية سير ثم انتقل الى قرية ذي السفال من قرى اليمن وسكنها الى ان توفي فيها وقبل ان يصلها رأى بعض الفقهاء من أهلها في المنام ليلة قدومه كأن قائلا يقول له غدا يقدم عليكم معاذ بن جبل فلما أصبح أعلم أصحابه بمنامه وقال لهم يقدم عليكم أعلم أهل الزمان فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول معاذ بن جبل أعلم أمتي بالحلال والحرام فقدم عليهم صبح ذلك اليوم الشيخ يحيى المذكور وتوفي رضي الله عنه في القرية المذكورة سنة ٥٥٨ وقبره هناك من القبور المشهورة في اليمن المقصودة للزيارة والتبرك وقضاء الحوائج وله عند أهل الجبال كافة مكانة عظيمة ولهم فيه معتقد حسن ويرون له كرامات كثيرة ويتوجهون به في مهماتهم ويستسقون به في ضروراتهم قال الامام الشرجي وهو كذلك وفوق ذلك قال وزرته في سنة ٨٥٥ فرأيت أثر النور والبركة عليه ظاهرا ودعوت الله عند قبره فرأيت أثر الاجابة والحمد لله تعالى

﴿يحيى بن أيوب البصري﴾ كان صوفيا عابدا زاهدا لا يفتر لسانه عن الذكر ومن كراماته انه كان في الصلاة فجاءت حية فجلست على قدمه فلم يتحرك ولا التفت فلما سجد خرجت فسقطت ميتة ذكره المناوي

﴿محيي الدين يحيى النووي﴾ أحد الائمة الاعلام وهو في مذهب الشافعي امام لا يفضله امام وهو مع ذلك من أكابر الاولياء الكرام وله كرامات كثيرة منها انه رضي الله عنه أنكر على نائب الشام لما أراد أن ينقل كتب العلم التي في خزانة جامع الاموي الى بلاد العجم وأغلظ عليه القول فاراد نائب

الشام

فرضا ونقلا وبرهان الشقاوة بترك متابعته صلى الله عليه وسلم يقينا وقال أيضا ان نار كل مخلوق عندنا مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم قولا واحدا وجنة كل مخلوق عندنا موافقته صلى الله عليه وسلم (قلت) يعني ان مخالفته صلى الله عليه وسلم علامة استحقاق الشقاوة بالنار بمقتضى العدل وموافقته صلى الله عليه وسلم علامة السعادة بالجنة بمحض الفضل لانهما مؤثرتان فيهما اذ قد فرغ من السعادة والشقاوة عند أهل السنة وقال أيضا اذا امتلأ القلب بحب الله العظيم صارت الحياة الدنيا بالشريعة يوما والحياة الاخرى بالحقيقة مثلها يقينا فاذا محيت صورة الحس والمحسوس يقينا بقي القلب الحي للحي هنا وهناك بلا علة وقال أيضا ان العوام يطلبون الحظوظ باذن الشريعة والخواص يزهدون فيها بعلم الحقيقة وربك أعلم بمن هو أهدى سبيلا (قلت) لاشك ان الزهد ندبت اليه عزائم الشريعة أيضا ولكن الظاهر والله تعالى أعلم انه أراد بعلم الحقيقة كشف الغطاء ومشاهدة حقائق الامور ومعاينة حقارة

الشام ان يبطش به وكان في فرش نائب الشام جلود نمار وسباع فاشار الامام النووي اليها فقامت سباعا ونمارا بقدرة الله عز وجل وكشرت بانيابها على نائب الشام فخرج منها هاربا هو وجماعته ثم صالح الشيخ وقبل رجله قاله الشعراني في المنن • وقال المناوي نشأ رضي الله عنه في ستر وصيانة ولما بلغ سن التمييز صار يرى نورا وكان الصبيان يكرهونه على اللعب فيهرب منهم وكان بدمشق رجل صالح اسمه ياسين بن عبد الله المغربي المراكشي له دكان بظاهر باب الجابية وكان صاحب كشف وكرامات فر بنوى فرأى النووي وهو صبي فتفرس فيه النجابة وحثه على حفظ القرآن والعلم فكان النووي بعد ذلك يزوره ويتأدب معه وأخذ عنه الطريق • وصرح بعض أهل الكشف بأنه لم يمت حتى تقطب وذكر الشيخ الصالح أبو القاسم المري انه رأى في النوم رايات كثيرة ونوبة تضرب فقال ماهذا قيل الليلة تقطب النووي فجاء بخبره فوجد حوله جماعة فنهض حتى لقيه قبل وصوله اليه فاستكتمه وظهرت له كرامات كثيرة من سماع الهاتف وفتح الباب المقفل وغير ذلك كانشقاق الحائط ليلا وخروج شخص له حسن الصورة وكلامه معه في مصالح الدارين واجتماعه بالاولياء ومن قوة يقينه ملازمته لحية عظيمة في بيته بالمدرسة الرواحية وتخرج اليه فيضع لها الباباتا كله • ومن كراماته أيضا ما حكاه ابن الوردي عن ابن النقيب انه دخل عليه فقال له أهلا بقاضي القضاة اجلس بامدرس الشافعية فوليهما بعد ذلك • ومنها ما حكاه البارزي انه رأى النووي في النوم فقال له ماتختار في صوم الدهر قال فيه اثنا عشر قولا للعلماء فلما انتبه تتبع ذلك حولا كاملا فوجد الامر كذلك • وعاد العارف القدوة المسلك أبا الحسن المقيم بدمشق وكان مريضا بمرض النقرس فجلس عنده وشرع يتكلم في الصبر فلما تكلم ذهب الالم قليلا قليلا فما قام من عنده حتى زال الكل • وكان يقول بحرمة النظر للامرد ولو بلا شهوة فامتحنه بعض المردو وصعد الى أعلى خلوته وأكب رأسه ينظر اليه فرفع رأسه فبمجرد وقوع بصره عليه سقط لحم وجه الامرد ومناقبه كثيرة مفردة بعدة تآليف مات سنة ٦٧٦ ودفن ببلده نوى في حوران في بلاد الشام وقبره ظاهر يزار ويتبرك به وتآليفه في المذهب كثيرة جدا وهي عمدة مذهب الشافعي رضي الله عنهما وله تآليف أخرى من أنفع ما ألف في الاسلام كشرح مسلم والاذكار ورياض الصالحين وتهذيب الاسماء واللغات وغيرها وذلك من أعظم الكرامات فانه لم يعش كثيرا وقد قيل انها لو وزعت على عمره لخص كل يوم عدة كراريس رضي الله عنه ونفعنا بركاته

﴿يحيى القرشي﴾ قال الشيخ عبد الحق حدثني الفقيه أبو القاسم عبد الرحمن بن يحيى القرشي رحمة الله تعالى عليه قال لما مات أبي غسله المقرئ أبو الحسن بن عظيمة فقال لي أبو الحسن لما كشفت الثوب عن وجهه لاغسله ضحك في وجهي لا أشك في ذلك ولا أرتاب قاله الامام الثعالبي

﴿أبو زكريا يحيى بن سليمان صاحب الذهب﴾ كان من كبار أولياء الله تعالى صاحب مكاشفة ومشاهرة وكان بينه وبين الشيخ طلحة بن عيسى المختار صحبة ومودة وكذلك والده الشيخ عبد الله ابن يحيى كان كثير التردد الى الشيخ طلحة المذكور وأرسل اليه الشيخ طلحة مرة بقميص فقال له والده الشيخ يحيى اني أشم رائحة الولاية من هذا القميص ولم يكن عالما من هو قاله الشرجي

﴿يحيى بن علي الصنافيري﴾ من أكابر الاولياء رفيع الشان عالي البرهان له مكاشفات باهرة وكرامات ظاهرة انتهت اليه الرياسة بمصر حتى كان لا يدخلها أحد من أرباب الاحوال الا باذنه • قال الحافظ ابن حجر كثرت مكاشفاته حتى صارت في حد التواتر فاني لم ألق أحدا من المصريين أدركه الا ويحكي عنه في هذا الباب مالا يحكيه آخر حتى ان ولده نظم فيما شاهده منه أرجوزة ذكر فيها جملة من

الدنيا في جنب الاخرى والاخرى في جنب المولى تعالى فزهدوا فيها زهد احتقار للحقير من الحظوظ عند مشاهدة الخطير من الجمال الملحوظ فكأنه أشار الى الزهد الحقيق عندهم الذي هو الزهد فيما سوى الله تعالى وقال أيضا ان العابد متزر بثوب علم الشريعة قطعا ورسمها فريضة والعبد متزر بثوب علم الحقيقة قطعا ورسمها فريضة وصاحب العبودة متزر بثوب ترك ما يهوى لاجل الله سبحانه بلا علة وقال أيضا ان القضاء والقدر المبرم عندنا قديما مرتبط بعلم الشرع حديثا وكذا الخاتمة أيضا مرتبطة بلا اله الا الله يقينا (قلت) السعادة والشقاوة تابعتان في ظاهر تكاليف الشرع للعمل ومرتبطتان به بحسب الصلاح والطلاح ان كان صالحا كان صاحبه سعيدا وان كان طالحا كان شقيا وفي باطن الامر وواجب الاعتقاد العمل تبع لهما بحسب سابقة المكلف ان سبقت له السعادة كان عمله صالحا أو خاتمة عمله وان سبقت له الشقاوة كان عمله غير صالح أو خاتمة عمله وكذلك كلمة لا اله الا الله في كونها تابعة ومتبوعة على

كراماته وكان لي أخ من أبي قرأ الفقه وفضل وعرض المنهاج ثم أدركته الوفاة فحزن الوالد عليه جدا فيقال انه حضر الى الشيخ فبشره بان الله سيخلف عليه غيره و يعمره أو نحو ذلك فولدت أنا له بعد ذلك بقليل وفتح الله بما فتح • ومن المشهور أنه حذر يلبغا لما أراد الخروج على الاشرف بما يقع له فما قبل فكان من أمره ما كان ومنها انه كان يضع المنسف على النار و يطبخ الارز فلا يحترق المنسف وذكر بعضهم انه مات سنة ٧٧٢ ودفن بالقرافة بتربة شيخه الشيخ أبي العباس البصير قاله المناوي

﴿يحيى بن محمد شرف الدين المناوي الحدادي﴾ الشافعي الامام الكبير والصوفي الشهير حفظ القرآن وصلى به التراويح في الناس وهو ابن عشر سنوات ومن كراماته انه كان يسمع كلام الموتى ويكلمهم ويكلمونه فقد وقع ان أبا الخير النحاس الذي كان انتصب لمصادرة الناس حسن للسلطان مصادرة صاحب الترجمة وقال ان جهاته يتحصل منها كل يوم مقدار جامكية عدة أمراء فاذن له السلطان في ذلك فحضر عنده وقال السلطان يسلم عليكم و يسألكم ان تقرضوه خمسة عشر ألف دينار ولم يكن عنده منها خمسة عشر درهما فقال له يلطف الله وكان من أتباعه رجل مقيم في القرافة بجوار الامام الشافعي و يبقى في خدمة الشيخ بياض النهار و يبيت في بيته فاستدعاه وقال له ادخل الى قبة الامام وقف تجاه وجهه بأدب وقل له خادمك يحيى يعلمك بما نزل به ومهما سمعته من الجواب احفظه وارجع به الي ففعل الرجل ما أمره به فلم يسمع جوابا ولا خطابا وكرر ذلك ولا حس ولا خبر فلما أصبح دخل على الشيخ فوجده مسرورا فقال ماذا جئت به قال لم أسمع شيأ أصلا فقال وعزة الله لقد سمعت الجواب لك في هذا المجلس وقال لك قل له بعد خمسة عشر يوما يؤتى اليك بابي الخير حافيا حاسرا مكتوفا وأنت مخير فيه بين ثلاث القتل أو النفي أو الضرب فكان كذلك غضب السلطان عليه بسبب لم يعلمه الناس وأرسله اليه ليفعل به ما يثبت عليه فحكم بنفيه فنفي ولم يزل طريدا شريدا حتى مات • ووقع له أيضا انه حضر مولد الامام الشافعي على العادة فبينما هو جالس والقراء يقرؤن نهض واقفا مناديا وقال الامام يقول لكم اقرؤا التلاوة • ومنها ان الطير كان يعقل كلامه و يفهم ما يخاطبه به حكوا انه زار يوما القاضي شرف الدين الانصاري كاتب السر في منزله ببولاق فجلس معه بالمنظرة فشكا ان الطيور تنجس عليه الفرش والكتب بكثرة زرقها وانه لم يمكنه التحرز عن ذلك فرفع رأسه وقال يا أيها الطيور ارجعوا عن ذلك فلم ير وا بها شيأ من ذلك بعدها • ومنها ان رجلا من الاولياء رأى رجلا على كرسي من زبرجد في الهواء متربعا فقال له بالذي أقدرك على ما أرى من أنت قال يحيى المناوي سر في أمان الله وا كتم علي • ومنها انه كان قاعدا في حلقة درسه في بعض الايام فقطع التقرير وقام لا يخاطب أحدا فركب دابته وركب جماعته دوابهم وتبعوه حتى وصل الى محل بقرب الخانقاه واذا بصاري مركب ملقى على قارعة الطريق فنزل عن دابته وقال أعينونا يا أصحابنا فاجتهدوا في رفعه حتى أوقفوه ثم ركب وعاد الى منزله فبعد أيام جاء الخبر بان بعض جماعته كان في مركب بالبحر المالح وان الريح عصفت فوقع الصاري وأشرف الناس على الغرق فاستنجد الرجل بالشيخ واستغاث به فرآه قد حضر وأوقف الصاري وسلمت المركب • ومنها ان رجلين من أكابر الجند صعدا الى السلطان وقالا له أنت في كل قليل تعيننا للاسفار مع قلة علوفتنا و بعض أولاد العرب له مقدار ما تم رجل مناوهو لا يذهب ولا يتعب قال من هو قالا القاضي الشافعي فقال ننظر في أمره ونزلا من عنده حتى وصلا الى الرميلة الى مدرسة السلطان حسن فسقط عليهما الحائط • ومنها انه دعا على النواجي لما هاجا شيخه العراقي فابتلي بالبرص • ومنها ما حكاه شيخ الاسلام الشرف نور الدين السمهودي صاحب حاشية

ما ذكرت وقال أيضا ان طاعة الله تعالى باذن الشرع حرم سر السعادة ومعصية الله سبحانه بخلاف الشرع حرم سر الشقاوة وقال أيضا اذا كانت الشريعة عقبا لحقيقة فالحقيقة بالشريعة ومن لم يكن هنا فليس هناك بحال (قلت) قوله ومن يكن واقفا مع هذا الحكم الذي ذكرنا أو أراد بهنا الشريعة أي واقفا معها فقد يشار بهنا الى الشريعة القريبة لتعلقها بالظاهر وعالم الشهادة القريبين و بهناك الى الحقيقة البعيدة لتعلقها بالباطن وعالم الغيب البعيدين وقد تكون الحقيقة هي القريبة بالنسبة الى شيء آخر كما قال أيضا رضي الله تعالى عنه اذا أتت التوبة من قبل الحقيقة فالنداء من قريب وان أتت من قبل الشريعة فالنداء من بعيد وقال أيضا لاشك ان طلوع الشمس على كل مكان ما هو مثل طلوعها من كل مكان لان طلوعها على كل مكان تبقى شريعة وطلوعها من كل مكان تبقى حقيقة (قلت) ومن هذا قالوا من أشهد صار كله عينا ومن خوطب صار كله أذنا وقال أيضا في جواب أجاب به سائلا الجواب ان من وجد الله تعالى لم يجد غيره واذا جعل

الروضة وغيرها في كتابه جواهر العقدين قال ركبت مرة وسرت مع شيخي شيخ الاسلام فقيه العصر الشرف يحيى المناوي من منزله بالبندقانيين الى منزله بالجزيرة الوسطى فمررنا بقوم جلوس فوقع في النفس بعض الشئ منهم فكاشفني شيخنا المشار اليه من غير ان أذكر ذلك فقال لي جميع هؤلاء اعتقد ولا يتهم • قال الشريف ومنها اني كنت في مجلس درسه بالمدرسة القطبية تجاه منزله وكان يحضر مجلسه الجم الغفير من الطلبة فاجرى ذكر بحث لشيخه العراقي فاستحسنه الجماعة فقال ما رأيت مثل شيخنا وأقول ولا رأى مثل نفسه فقلت في نفسي من غير ان أنطق بحرف كيف يقول هذا وقد رأى الولي شيخه السراج البلقيني وهو أفقه من الولي فلم يتم هذا الخاطر حتى أقبل على شيخنا شيخ الاسلام الشرف وقال لي البلقيني كان فقيها والد الولي كان محدثا فأخذ عن الاول الفقه وعن الثاني الحديث فجمع بينهما ففي هذا الجمع لم ير مثل نفسه فكاشفني بذلك فخجلت واستحييت منه لعلمي باطلاعه على خواطري فلما انصرفنا عن المجلس مشيت مع العلامة الجوجري فذكرت له حكمة اقباله علي بذلك القول وتخصيصه لي من بين الجماعة فذكر لي أشياء كثيرة من العجائب اتفقت له معه أيضا وانه كان يذكر له مما يصدر من بعض أقاربه من الاذى فيقع • قال ومنها ان الطاعون كثر وفشا وأنا مقيم بالقاهرة فتزودت للسفر لوالدي ومنعني من الجزم به خشية ان يكون من الفرار لانه لم يكن في وقت سفري المعتاد فعزمت على استشارة شيخنا شيخ الاسلام فرأيت تلك الليلة في منامي كأني خلف جدار وأمامه جماعة يرمون بالسهام على الناس والجدار حائل بيني وبينهم ثم رأيت كتابا فتناولته فاذا مكتوب عليه بذل الماعون في دفع الطاعون ولم تطرق هذه التسمية سمعي قبل ذلك فلما أصبحت جئت الى الدرس فهممت ان أبدأ شيخنا بالكلام فبادر وبدأني هو وقال لم لا تسافر لوالدك سافر اليه فانه في أمر عظيم عليك وليس هذا السفر المنهي عنه لانك لا تقصد الفرار وانما تقصد تطمين خاطر والدك والاهل قال وقد بلغني ان الطاعون انتشر في تلك البلاد والفرار انما يتحقق من محل هو فيه الى موضع ليس منه ثم قصصت عليه الرؤيا فبشرني بالسلامة ثم قال لي عن الكتاب المذكور تعرفه قلت لا قال هو للحافظ ابن حجر وقد اختصرته ثم ودعته وسافرت فطعن كل من في المركب ومات الغالب ولم يسلم منهم من الطعن غيري فلما وصلت للوالد بكي وعانقني ولم تكن تلك عادته فوجدته كما كاشفني شيخنا في وجل عظيم • قال ومنها انه وقع لي قرب سفري الى الحجاز ما يقتضي الانجماع عن الناس فقال لي يا فلان الرجل اذا أقبل على الله عز وجل يقبل الناس عليه أولا ثم ينحرفون عنه ولا يؤذونه لان سنة الله في عباده جرت بابتلائهم واختبارهم تطهيرا لهم من السكون الى الخلق وتخليصا لهم من الالتجاء الى غير الحق قال تعالى (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم) الآية • ومنها انه كان كشيخه الولي العراقي يقرئ الجن في قاعة لا يمكن أحدا من دخولها غالبا وذكر عنه انه تزوج منهم وكان لهم عليه ضيافة في كل سنة حين يقطع قصبه فيحصر مقدارا كثيرا منه ويرصه في قاعة ويبيت هناك فلا يوقف لها في صبيحة تلك الليلة على أثر ولا خبر وكان أهل بيته يسمعون مخاطبته اياهم وجوابانه لهم عن الاسئلة والمباحث يعرف منهم الكبير والصغير بغير نكير مات سنة ٨٧١ قاله المناوي

(يحيى بن العمادي) الشيخ الصالح المقرئ معلم الاطفال قال النجم الغزي هو شيخنا في تعليم القرآن العظيم وكان من أولياء الله تعالى ممن تطوى له الارض كما شاهدته منه • وأخبرني قبل موته انه بقي من أجله شهران وكان في غاية الصحة فمرض بعد ذلك ومات لتمامها • وحدثني قريب موته ان من

أما ما غضب الله وفعل بالناس كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون ظاهره موافقا للنبي صلى الله عليه وسلم وباطنه موافقا لله تعالى وقال أيضا في جواب كتاب أتاه من بعض أئمة الاشراف وقد خرج في بعض بلاد اليمن ودعاه الى بيعته انا نفر مذ سمعنا قوله تعالى دعوة الحق لم يبق لاجابة الخلق فينا متسع وليس لاحد منا أن يشهر سيفه على غير نفسه ولا ان يفرط في يومه بعد أمسه هذا بعض جوابه رضي الله تعالى عنه (قلت) وله في الحقائق كلام عظيم مؤلف في كتاب صغير الحجم كبير القدر من جواهر بحر المعارف التي لا يعرفها الا من دخل في ذلك البحر وانما ذكرت هنا من كلامه ألفاظا يسيرة متعرضة لذكر الشريعة في التعظيم لها والموافقة لحكمها وقال الشيخ أبو عبد الله القرشي رضي الله تعالى عنه من حفظ آداب الشريعة صار اماما للمتقين وقال أيضا من تحقق في الشريعة اطلع على أسرارها وقال أيضا انما تحقق أهل الحقيقة في الشريعة (قلت) وممن حفظ آداب الشريعة ووفى بها فصار اماما للمتقين وتحقق في الشريعة حتى

أولياء الله من كرامته أن يخبر بوقت موته قبل موته ليتأهب للقاء الله تعالى قال وهى أفضل الكرامات مات سنة ٩٨٩ ودفن بباب الصغير بدمشق

﴿السيد يحيى الحسنى المصرى﴾ صاحب القدم الراسخة فى العبادة وكان من أهل الفتوة والحال صاحب جد واجتهاد اجتمع باكابر القوم كالمرصفى وأحزابه وكان دائم الطهارة والذكر وكانت ذاته تشهد له بالولاية وانه من أولى العناية وأخبر انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم يقظة كثيرا وبالجملة فهو من مشاهير الاولياء وكانت وفاته سنة ١٠١٥ ودفن بالصحراء قاله المحبى • وسافر آخر عمره الى الحج بحرافات وهو فى السفينة وأراد الملاحون القاءه فى البحر لبعد البرعنهم فقامت ريح شديدة فقطعت شراع السفينة فقصدوا البر وأرسوا بمكان يقال له رأس أبى محمد فدفنوه به ثم نقله ولده الشيخ عيسى بعد بلوغه خبره الى مصر ودفنه بها بالقرافة الكبرى ووصل الى مصر ولم يتغير جسده واتفق انه لما أرسل ولده بعض العرب ليكشف له عن القبر ويأتوا به اليه تاهوا عن قبره فاذا هم برجل يقول لهم ماتريدون فقالوا قبر الشيخ يحيى فأراهم اياه فكشفوا عنه فوجدوه بحاله ولم يتغير منه شئ فوضعوه فى تابوت وأتوا به الى مصر

﴿يعقوب بن محمد بن الكميت﴾ اليمنى وهو والد الفقيه محمد المعروف بابى حربة كان عالما ناسكا عابدا زاهدا ذا كرامات ومكاشفات رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال له أنفق فما ينفد ما عندك فكان ينفق ليلا ونهارا ووعاء طعامه لا ينقص وبينه وبين ابن عجيل والحضرمى صحبة وزاره الحضرمى فى مرض موته فقال له كنت مشتاقا الى لقائك انى رأيت رب العزة فقال لى يا ابن الكميت انا جعلنا أحمد بن موسى خليفة فى الارض • ومر عليه ابن عجيل فى بعض حجاته فقال له مرحبا بك يا سلطان العصر قال نعم وأنت الخليفة • وكان اذا مر على دار ظالم أو رأى ظالما غطى وجهه ولما مات حضر الحضرمى دفنه وأنزله فى اللحد فلما وضعه رآه رفع من الكفن فقال لابنه يا فلان كن مثل أبيك هذا كفنه وقد سار الى جوار الجبار وكراماته كثيرة قاله الشرجى

﴿يعقوب بن سليمان الانصارى﴾ اليمنى كان فقيها عالما فاضلا صالحا وله كرامات ظاهرة منها انه أفتى بعد موته وذلك انه جاءه رجل وهو مريض مرض موته فسأله عن مسألة فاجابه وهو مشغول بحاله وعنده رجل من أصحابه فلما مات رآه ذلك الصاحب فى نومه يقول له يا فلان أبلغ الى ذلك الرجل الذى سألنى بحضرتك بأن جوابه كذا وكذا فانى أجبته بكذا وكذا وأنا فى حال النزع والاصح ان جوابه كذا وهذه كرامة عظيمة قاله المناوى

﴿أبو يعزى يكنور بن خضر بن عبد الرحمن بن ميمون المغربى﴾ أحد أئمة أولياء المغرب الكبار الذين انتشر صيتهم فى سائر الاقطار قال السراج روينا ان الشيخ أبا يعزى المغربى قدس الله روحه أقام فى البر خمس عشرة سنة ليس له قوت الا حب الخبازى وكانت الاسد تأوى اليه والطير يعكف عليه فشكا اليه الحطابون كثرة الاسد فى الغابة فأمر خادمه بان ينادى باعلى صوته فى طريق الغابة معاشر الاسد يأمركم أبو يعزى ان ترحلوا من هذه الغابة فكانت الاسد ترى خارجة تحمل أشبالها حتى نفدت ولم يرفيها أسد بعد ذلك . وقال الامام الشعرانى أبو يعزى المغربى انتهت اليه تربية الصادقين بالمغرب وأخذ عنه أكابر مشايخها الاعلام قال الشيخ أبو مدين رضى الله عنه وزرته مرة فى الصحراء وحوله الاسد والوحوش والطير تشاوره على أحوالها وكان الوقت وقت غلاء فكان يقول الى ذلك الوحش اذهب الى مكان كذا وكذا فهناك قوتك ويقول للطير مثل ذلك فتنقاد لامره ثم قال يا شعيب ان هذه الوحوش والطيور أحبت جوارى فتحملت ألم الجوع لاجلى رضى الله عنه • وقال التاذفى

اطلع على أسرارها من العلماء الموفقين العارفين المحققين ذو السيرة الجميلة والمناقب الجليلة والمجد الاثيل السنى أحمد بن موسى ابن عجيل اليمنى رضى الله تعالى عنه وقال الشيخ شهاب الدين السهروردى رضى الله تعالى عنه والصوفية من بين طوائف الاسلام ظفروا بحسن المتابعة لانهم اتبعوا أقواله صلى الله عليه وسلم فقاموا بما أمرهم ووقفوا عما نهاهم ثم اتبعوا أعماله من الجد والاجتهاد فى العبادة والتهجد والنوافل من الصلاة والصوم وغير ذلك ورزقوا ببركة المتابعة فى الاقوال والافعال للتخلق باخلاقه صلى الله عليه وسلم من الحياء والحلم والصفح والعفو والرأفة والشفقة والمداراة والنصيحة والتواضع ورزقوا قسطا من أحواله صلى الله عليه وسلم من الخشية والسكينة والهيبة والتعظيم والرضى والصدق والتوكل فاستوفوا جميع أقسام المتابعة وأحيوا سنته باقصى الغايات وقال الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه تفقه ثم اعتزل من عبد الله تعالى بغير علم كان ما يفسده أكثر مما يصلحه خذ معك مصباح شرع ربك

جاء رجل من بعض أصحاب الشيخ أبي مدين الى شيخه شيخ أبي يعزى المذكور في وقت مجدب وقال ان لي أرضا أقتات أنا وعيالي منها وقد أجدبت فقام الشيخ معه وأتى الى أرضه ومشى فيها فامطرت أرضه خاصة حتى رويت ولم يعدها المطر ولم تزرع أرض هناك سواها سكن رضي الله عنه باعيت قصبة من أعمال فاس وتوفي فيها . وقال المناوي وقال ابن عربي وكان اذا اسرق رجل أو شتم أو فعل محرما ثم دخل عليه يرى ذلك العضو الذي منه العمل مخططا تخطيطا اسود . قال وكان لا يراه أحد الا عمي من نور وجهه وممن عمي عند رؤيته الشيخ أبو مدين فكان لا يبصر أحدا الا ان مسح وجهه بثوب أبي يعزى فيرتد بصيرا وكان أهل المغرب يستسقون به فيسقون

«أبو الفتح القواص واسمه يوسف بن عمر» كان من الابدال وكان مجاب الدعوة يتبرك الناس به وهو صبي ومن كراماته انه أخرج جزأ من كتبه فوجد فيه قرض الفار فدعا الله على الفارة التي قرضته فسقطت من السقف فارة ولم تزل تضطرب حتى ماتت أسند الحديث عن البغوي وابن صاعد وغيرهما ومات سنة ٣٨٥ قاله المناوي

«الشيخ يوسف» أحد أصحاب عدي بن مسافر المشهور بابينا يوسف حكي عن نفسه انه جاع ليلة فرأى الشيخ عدي بن مسافر في نومه فسلم عليه وقدم له طبقا فيه عنب فاكل منه فاستيقظ وهو يجد حلاوة العنب في فمه مات في مصر ودفن بالقرافة بجوار قبر الشيخ أحمد البطائحي الرفاعي قاله السخاوي

«أبو يعقوب يوسف بن أيوب الهمذاني» هو أوحد الأئمة انتهت اليه تربية المريدين بخراسان قال ابراهيم بن الحوفي كان الشيخ يوسف الهمذاني يتكلم على الناس فقال له فقيهان كانا في مجلسه اسكت فانما أنت مبتدع فقال لهما اسكتا لاعشتما فماتا مكانهما . ومنها انه جاءته امرأة من همذان باكية فقالت ان ابني اسره الافرنج فصبرها فلم تصبر فقال اللهم فك أسره وعجل فرجه ثم قال لها اذهبي الى دارك تجديه بها فذهبت المرأة فاذا ولدها في الدار فتعجبت وسألته فقال اني كنت الساعة في القسطنطينية العظمى والقيود في رجلي والحرس علي فاتاني شخص فاحتملني وأتاني الى هنا كلمح البصر قاله الشعراني . قال المناوي ومن كراماته انه توفي رجل من بعض أصحابه فجزعوا عليه فلما رأى الشيخ شدة جزعهم جاء الى الميت وقال له قم باذن الله فقام وعاش بعد ذلك ماشاء الله من الزمان . ومنها ان رجلا من جماعته خرج عنه وصار يقع فيه بما هو بريء منه فقال الشيخ هذا رجل يقتل فقتل . قال الخاني وذكر الشيخ نجيب الدين علي بن بزغش الشيرازي قدس الله سره انه وجد بعض كراريس من كلام المشايخ في علم الحقيقة قال فلما طالعتها تلذذت بها وتطلبت معرفة مؤلفها فلم أعرفه ولا وجدت بقيتها فنمت ليلة فرأيت رجلا أبيض اللحية وقورا مهابا منور الغاية فدخل الرباط وذهب الى المتوضأ وكان لابسا جبة بيضاء واسعة كتب عليها بماء الذهب آية الكرسي بخط جسيم محيطا بجميع الجبة فاتبعته فنزع الجبة عنه ودفعها الي فظهر من تحتها جبة خضراء أحسن من الاولى مكتوب عليها آية الكرسي كذلك فنزعها ودفعها الي وقال لي احفظهما حتى أتوضأ فلما أتم وضوءه قال لي أريد ان أعطيك احدى هاتين الجبتين فايتهما تختار فقلت أنا لا أختار بل ما تختاره أنت فهو المقبول فالبسني الجبة الخضراء ولبس هو البيضاء ثم قال لي أتعلم من أنا فقلت لا قال أنا يوسف الهمذاني مصنف الكراريس الذي كنت تطلبه وهي من كتابي المسمى رتبة الحياة ولي مصنفات أخرى أحسن مثل منازل السائرين ومنازل السالكين ثم استيقظت من النوم وقد سررت سرورا عظيما . وذكر الشيخ الاكبر قدس الله سره في بعض مصنفاته انه سنة ٦٠٢ جاء الشيخ أوحد الدين حامد الكرماني الى منزله في مدينة قونيه وحكى له ان الشيخ يوسف الهمذاني أقام في مقام المشيخة والارشاد في بلادهم

من عمل بما يعلم أورثه الله سبحانه علم ما لا يعلم وقال أيضا في الشريعة المطهرة الايمان طائر غيبي ينزل من أفق يختص برحمته من يشاء يسقط على شجرة قلب العبد يترنم له بلذيذ لحون يبشرهم ربهم يطير في قفص صدر صاحبه الى مقعد صدق الشريعة المحمدية ثمرة شجرة الوجود الملة الاسلامية شمس أضاءت بنورها ظلمة الكون اتباع شرعه صلى الله عليه وسلم يعطي سعادة الدارين احذر أن تخرج من دائرتها اياك أن تفارق اجماع أهلها في قلب صاحب الشرع الاعظم ودائع بدائع الحكم في أسرار صاحب الناموس الاكبر خزائن جواهر الغيب اجعل قبول أمره طريقك الى الله صير كعبة عقلك مهبط أملاك كلمات أحكامه من ماء غمام أقواله تشرب عطاش الارواح في عيون حياة ألفاظه يغتسل خضر العقول وقال أيضا نادى منادي الطلب الارواح الكائنة في القوالب آثار ساكن غرامها الى العلا طارت باجنحة الغرام في فضاء المحبة ووقعت بعد التعب على أغصان التشوق تناغت في السحر بلابلها بطربات ألحان الحنين الى

أكثر من ستين سنة وانه كان يوما جالسا في زاوية على حسب عادته فخطر بباله الخروج من الزاوية ولم يكن يخرج منها الا للصلاة الجمعة فثقل هذا الخاطر عليه ولم يعلم أين يذهب فركب حمارا وأطلق له العنان ليتوجه الى أي جهة أرادها الحق تعالى فسار الحمار حتى أخرجه ظاهر البلدة وأوصله الى مسجد خراب في البادية ووقف به فنزل الشيخ ودخل المسجد فوجد فيه شابا مطرقا رأسه وعليه هيبة وجلالة فبعد ساعة رفع رأسه ونظر الى الشيخ فقال له يا يوسف انه وقعت لي مسئلة مشكلة وذكرها له فحلها الشيخ له ثم قال له بعد ذلك يا غلام كلما وقع لك مشكل فأتني الى الزاوية واسألني عنه ولا تكلفني الخروج اليك يقول الشيخ قدس الله سره فنظر الى الغلام وقال اذا أشكل على شيء فكل حجر من الاحجار هو لي يوسف مثلك قال الشيخ الأكبر فعلمت من ذلك ان المريد الصادق يقدر بصدقه على جذب الشيخ اليه اه والشيخ يوسف الهمذاني هذا هو الغوث الذي توجه اليه الشيخ عبد القادر الجيلاني وابن السقا وابن أبي عصرون في القصة المشهورة كما ذكرها ابن خلكان في تاريخه في ترجمته وأورد قصته كثيرون منهم الامام الشلبي في المشرع الروي قال حكى امام الشافعية في زمنه أبو سعيد عبد الله بن أبي عصرون قال دخلت بغداد في طلب العلم فرافقت ابن السقا بالنظامية وكنا نزور الصالحين وكان ببغداد رجل يقال له الغوث يظهر اذا شاء فقصدنا زيارته ومعنا الشيخ عبد القادر الجيلاني وهو يومئذ شاب فقال ابن السقاء لاسألنه مسألة لا يدري جوابها وقلت لاسألنه مسألة وأنظر ما يقول وقال الشيخ عبد القادر معاذ الله أن أسأله شيأ وأنا بين يديه أنتظر بركته فدخلنا عليه فلم نره الا بعد ساعة فنظر الى ابن السقا مغضبا وقال ويحك يا ابن السقاء تسألني مسألة لا أدري جوابها وهي كذا وجوابها كذا اني لأرى نار الكفر تتلهب فيك ثم نظر الى وقال يا عبد الله تسألني مسألة لتنظر ما أقول فيها وهي كذا وجوابها كذا لتخرجن عليك الدنيا الى شحمة أذنيك باساءة أدبك ثم نظر الى الشيخ عبد القادر وأدناه منه وأكرمه وقال له يا عبد القادر لقد أرضيت الله ورسوله بأدبك كأني أراك ببغداد وقد صعدت الكرسي متكلما على الملأ وقلت قدمي هذه على رقبة كل ولي وكأني أرى الاولياء في وقتك وقد حنوا رقابهم اجلالا لك ثم غاب عنا فلم نره بعد قال فاما الشيخ عبد القادر فقد ظهرت أمارات قربه من الله وأجمع عليه الخاص والعام وقال قدمي هذه على رقبة كل ولي فاجابه في تلك الساعة أولياء الدنيا قال جماعة وأولياء الجن وطأطؤا رؤسهم وخضعوا الا رجلا باصبهان فسلب حاله وممن طأطأ رأسه أبو النجيب السهروردي وأحمد الرفاعي وأبو مدين والشيخ عبد الرحيم القناوي قال ابن عصرون وأما ابن السقاء فانه اشتغل بالعلوم حتى فاق أهل زمانه واشتهر بقطع من يناظره في جميع العلوم وكان ذا لسان فصيح وسمت مليح فادناه الخليفة وبعثه رسولا الى ملك الروم فاعجب به وجمع له القسيسين وناظرهم فافحمهم وعظم عند الملك فاراد فتنته فتراءت له بنت الملك فافتتن بها فسأله ان يزوجها له فقال لا الا ان تتنصر فتنصر والعياذ بالله وتزوجها ثم مرض فالقوه بالسوق ليسأل القوت فمر عليه من يعرفه فقال له ما هذا فقال فتنة حلت بي لسببها ما ترى فقال هل تحفظ القرآن قال لا الا قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ثم جاز عليه وهو في النزع فقلبه الى القبلة فاستدار عنها فاعاده فاستدار عنها فخرجت روحه لغير القبلة وكان يذكر كلام الغوث ويعلم انه أصيب بسببه قال ابن أبي عصرون وأما أنا فجئت الى دمشق فاحضرني السلطان نور الدين الشهيد وأكرهني على ولاية الاوقاف فوليتها وأقبلت على الدنيا اقبالا كثيرا فقد صدق الغوث فينا كلنا انتهى قال الامام الشلبي صاحب المشرع الروي فهذه الحكاية التي كادت تتواتر في المعنى بكثرة ناقليها وعدالتهم فيها أبلغ زجر عن الانكار على أولياء الله

جمال وأشهدهم أزعجها هبوب نسيم الغرام الى اعادة لذاذة ألست خرجت بعض تلك الطيور من أقفاص الصدور وتلمح أثرا من مطارها القديم تنتشق نسمة من مهب التكليم تتذكر عيشها في ظل أثل الوصل تشكو جواها بعد بعاد الاحباب فسمعت داعي الله تعالى بلسان انسان عين الوجود فانتقش دعاؤه صلى الله عليه وسلم في صفحات ألواح الارواح صار دعوته ريحانهن أغصان أشجار القلوب اضطربت فرسان العقول في ميادين الصور غراما بما سمعت اهتزت الالباب بايدي الوجه طربا بذلك العهد صار عشقها له سرا من أسرار القدم وأصبح ولهها به لطيفة من لطائف القدر وقال أيضا اذا أشرقت على النفوس الحرية أنوار الغيب حفظت الاسرار ارتفعت الحجب الظاهرة عن عيون بصائرها لاحظت جمال صاحب الكون شاهدته بصفا مرايا الاسرار كعبة كل عارف موضع نظرات الحق تعالى منه أقرب الطرق الى الله سبحانه لزوم قانون العبودية والاستمساك بعروة الشريعة الاسلامية والاستقامة على جادة

تعالى خوفا ان يقع المنكر فما وقع فيه ابن السقاء نعوذ بالله من ذلك قال التاذفى فى قلائد الجواهر توفى الشيخ يوسف الهمذانى سنة ٥٣٥

﴿أبو الحجاج يوسف السبريلى﴾ نسبة الى قرية بالشرق على فرسخين من أشبيلية قال سيدى محيي الدين كان كبير الشان وكان ابن مجاهد امام هذه الطريقة ببلادنا يقول التمسوا الدعاء من أبى الحجاج السبريلى دخلت عليه مع شيخنا أبى محمد رضى الله عنهما فقلت ياسيدنا هذا من أصحاب أبى مدين فتبسم وقال عجب أمس كان عندنا أبو مدين نعم الشيخ وأبو مدين اذ ذاك ببجاية وبينهما مسيرة خمسة وأربعين يوما فكان كشفا بينهما وكانت هذه الحالة تتفق لى كثيرا مع أبى يعقوب يعنى يوسف ابن يخلف الكومى شيخ سيدى محيي الدين أحد أصحاب أبى مدين • قال وجاءه رجل وأنا عنده فى جماعته وفى عينه وجع شديد يصيح منه مثل النفساء فدخل عليه وقد شق على الناس صياحه فاصفر وجه الشيخ وقعد وقلع يده المباركة ووضعها على عينه فسكن الوجع من حينه واضطجع الشخص كانه الميت ثم قام وخرج مع الجماعة ومابه بأس وكان له صاحب من صالحى مؤمن الجن ابدا لا يبرح من عنده قاله فى روح القدس

﴿أبو يعقوب يوسف بن يخلف الكومى﴾ العبسى قال سيدى محيي الدين ومما شاهدته منه ولم أكن قط رأيت رسالة القشيرى ولا غيرها ولا كنت أدرى لفظة التصوف على ماذا تنطلق فركب يوما فرسه وأمرنى وآخر من أصحابه ان نخرج الى المنتيار وهو جبل على فرسخ من أشبيلية فخرجت أنا وصاحبى عند فتح باب المدينة وفى يد صاحبى رسالة القشيرى وأنا لا أعرف ما القشيرى ولا رسالته فصعدنا الجبل فوجدناه سبقنا وغلامه يمسك فرسه فدخلنا مسجدا فى أعلى ذلك الجبل فصلينا واستدبر القبلة وأعطانى الرسالة وقال لى اقرأ فلم أقدر ان أضم كلمة الى أخرى والكتاب يسقط من يدى من الهيبة فقال لصاحبى اقرأ فاخذه صاحبى وقرأه وتكلم عليه الشيخ فلم نزل كذلك حتى صلينا العصر فقال الشيخ ننزل الى المدينة فركب فرسه وألزمت بدى ركابه فجعل يحدثنى بفضائل الشيخ أبى مدين وكراماته رضى الله عنه وأنا قد فنيت فى كلامه فلا أحس بنفسى وأرفع اليه وجهى فى أكثر الاوقات فاراه ينظر الى ويتبسم ويهمز فرسه فيسرع وأسرع معه ثم وقف وقال لى انظر ما تركت خلفك فنظرت فرأيت الطريق الذى مشيت كله شوكا يصل الى معقد الازار وشوكا آخر منبسطا فى الارض فقال انظر الى قدميك فنظرت الى قدمى فلم أر بهما أثرا قال انظر الى ثوبك فلم أر أثرا قال هذا من بركة ذكرنا أبا مدين الزم الطريق يابنى تفلح وهمز فرسه وتركنى • قال وقعدت معه بعد العصر فرآنى أتعلق للخروج فقال لى ما شأنك فقلت له على أربع حوائج أريد ان أقضيها ولى أيام أروم قضاءها وأتعمل فيها ولا أجد الاشخاص اللذين الحوائج بأيديهم فتبسم وقال ان تركتنى ومشيت ما تنقضى لك منها حاجة فاقعد معى أذكرلك من أحوال أبى مدين وأنا أضمن قضاءها فلما حان وقت المغرب قال لى اخرج الساعة الى منزلك فانك لا تصلى المغرب حتى تنقضى الحوائج كلها فخرجت والشمس قد غربت فوصلت الى منزلى ومؤذن المغرب يؤذن فوالله ما أحرمت بالصلاة للمغرب حتى انقضت حوائجى وكان من صدقى فى صحبته انى أتمناه فى بيتى لمسئلة تخطر فاراه أمامى فاسأله ويجيبنى ثم ينصرف فاخبره بذلك بكرة ويتفق لى معه هذا بالنهار فى منزلى ان اشتهيته • قال ورأيته فى النوم وقد انشق صدره وفيه مصباح يضيء كانه الشمس يقول يامحمد هات فاتيته بحقين أبيضين كبيرين فتقايأ فيهما اللبنا حتى ملأهما ثم قال اشرب فشربت جل ما أنا فيه من بركته وبركة أبى محمد المروزى

﴿أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحيم الاقصرى﴾ من مشاهير الاولياء وسادات الاصفياء وأعيان

التقوى علائق زهرة الحياة الدنيا حجاب يمنع من الوصول الى ملكوت العلى لو بلغ طفل عقلك الاشد فى حجر التأديب ما التفت الى الدنيا لكن هو بعد فى مهد شغلته أموالنا وأهلونا ياغلام افتح عين عقلك لتلقى عرائس أسرار الازل واستنشق بشم روحك هبوب نسيم لطائف القدر ان الله عز وجل وضع تماثيل الوجود على ساحل بحر الدنيا لامتحان عيون أهل البصيرة وسلم من الالتفات الى زخرفها أطفال أرواح أقيمت فى مهود الثياب ونهيت فى حجور العظمة وأرحيت عليها أكناف آيات الامر وكوشفت بلطائف مخبآت القدر وجليت عليها عرائس الغيب وقال أيضا الشرع حكم رب القضاء بشاهد حاكم الرسالة فانفرد سلطان عزه فى دولة بقاء كماله وانقادت ملوك الحكم طائعة لهيبة جلاله ودانت ممالك الاحكام خاشعة لتعظيم اجلاله وحامت أطيار البلاغة حول حماه ورضعت أطفال العلوم بلبانى هديه وهداه ومحق سيف سطوه فطره ما خالفه وناواه واعتصمت بحبل حمايته وثيقات عرى الاسلام وعليه مدار أمر

العارفين ومن كراماته انه أنكر عليه أمير فقال تنكر على وأنت رقاص فما مات حتى عزل وصار رقاصا قال المناوى وكانت وفاة الشيخ أبى الحجاج سنة ٦٤٣ ودفن بناحية الاقصرين بالصعيد وقبره هناك مشهور مقصود بالزيارة وقضاء الحوائج

﴿الشيخ يوسف القميتى﴾ أحد أكابر الرجال وأكابر الاولياء وله خوارق كثيرة وكرامات منيره قال السراج روينا ان الشيخ يوسف رضى الله عنه مر يوما بكرة فى سوق باب الزيادة بدمشق المحروسة وهو الباب القبلى للجامع المعمور فوضعت امرأة يدها على اطماره الرثة وأمرتها على وجهها تبركا بها على العادة فقال العريف وكان يفتح دكانه ماهذا القذر نجست يدك ثم مر الشيخ عليه فى اليوم الثانى بكرة وقال أبصرت مقامنا ويلك يانحيس البارحة فالقى بنفسه على الارض يقبل رجليه ثم أغمى عليه فحمل الى داره ثم أفاق بعد ثلاثة أيام من اغمائه فسألوه مارأيت فقال رأيت الشيخ يوسف قائما فى البحر وهو الى كعبيه وهو يتوضأ وعليه أحسن الملابس ووجهه كالقمر المنير ليلة كماله . قال ومما روينا ان شخصا من أصحاب جدى رحمهما الله تعالى مرض له ولد عزيز عليه من أحسن الناس خلقا وخلقا وأشرف على الموت ويئس منه الاطباء فقال له بعض العلماء الخبيرين عليك بالشيخ يوسف فانه رجل صاحب كشف وتصريف فجاء ووقف فى أواخر الناس وهم صفوف قد أحدقوا بالشيخ كل منهم له مسألة وارب فقام الشيخ من الوسط وأشار بيده اليه وقال يافلان خذ ولدك فقد استطلقناه لك خذه ومر عنا قال فجئت الى البيت فوجدته كانما نشط من عقال وقد زال عنه جميع ما كان به بحيث انى لم أعرفه وصرت أفتش على المريض الى أن قال ياوالدى قد عافانى الله تعالى ببركة الشيخ يوسف وقد أخبرت بذلك وكنت نائما فاستيقظت كما ترانى وعجب الجيران والاصحاب من ذلك . قال وروينا ان هذا الشيخ يوسف يباشر ايقاد النار فى بعض حمامات دمشق المحروسة وفى بعض ليالى رمضان المعظم قال للوقاد المرتب فيه ويلك يافلان قال لبيك يا استاذى قال نريد الساعة صحنا كبيرا مملوأ من القطائف المصنوعة بالسكر واللوز والمسك وماء الورد مختوما بقطيفة واحدة قال فقلت لزوجتى كيف أعمل هذا استاذى وبركتى وأنا فى فضله دائما والخيرات ترد الى بسببه اعطنى الثوب ولم يكن لى غيره لارهنه على ذلك فقال الشيخ ويلك لاتفعل فخالفت وخرجت فمشيت خطوات واذا أنا بطواشى قدامه مملوك حامل ماطلبه الشيخ بعينه فرجعت مسرورا وبحق لى ووضعته بين يديه فاكل منه ثلاثا فقال اطعمه أهلك فنحن طلبناه من أجلهم فقالت الزوجة والله شهوتى من أيام فكفتهم ثلاث ليال . قال وروينا ان شخصا يدعى شرف الاقطع كان والده تاجرا كبيرا وكان قد زوجه وأحسن اليه وبعد ذلك كان فى أزقة دمشق ليلا يختطف مايقدر عليه من عمائم الناس وملابسهم قهر القوته وجرأته ويرده أبوه فلا يفيد فيقول هذا المسكين يموت مقطوع اليد ثم مات أبوه فصار قاطع طريق وله رفاق فقال المقدم ياشرف هذا رفيقك فلان رجل ركيك نخشى أن يقع فى أيدى السلطنة فيقر علينا فضيعه قال فرافقته صورة الى مكان فيه فرصة ثم قتلته فلما جئت قال المقدم لما لا سلخت وجهه وقطعت أنفه لئلا يعرف فتؤخذ وابه ففعلت فلما وردنا المدينة سأل أولاده وزوجته عنه فقلت يجىء وتألم باطنى كثيرا ثم تبت وأقبلت على اعمال الآخرة ثم لازمت الشيخ يوسف وصرت أتبعه أين يتوجه وهو يعرض عنى الى ان خلا بى يوما فقال ويلك ما الجامع بينى وبينك اذهب حتى أضرب بالسكين الى الابط واسلخ الوجه واقطع الانف ثم تعال ولازمنى فاغمى على يوما وليلة . وروينا ان شخصا من الزام والدى كان يجتمع بالشيخ يوسف كثيرا والشيخ يتردد الى داره ويأكل من يده فنظر الرجل ليلة فى نور القمر والكواكب وزرقة السماء وكان فى الخان بظاهر دمشق فحصل له خشوع وتوبة وأصبح بذلك مسرورا فجاء اليه

الدارين وباسبابه أنيطت منازل الكونين انتهى كلامه مختصرا مؤالفا (قلت) وهذا مااقتصرت عليه من كلامهم فى تعظيم الشريعة وموافقة الحقيقة لها كما ذكرت أولا بل هم أشد تعظيما لها ولصاحبها صلى الله عليه وسلم من غيرهم لانهم هم الذين كشف لهم عن عظيم جلالها وبهاء جمالها ومن عداهم مسبل عليهم الحجاب لم يشاهدوا ماشاهد الاحباب المحبون أولو الالباب (ومن) تعظيمهم المذكور ماروى عن الشيخ المعظم المشهور امام السالكين وحجة الله تعالى على العارفين سهل بن عبد الله رضى الله تعالى عنه انه قبل لسان الامام المحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى داود صاحب السنن رضى الله تعالى عنه اجلالا واحتراما لما يحدث به عنه صلى الله عليه وسلم ومن موافقتهم المذكورة ماروى ان الشيخ جعفر ابن نصير رضى الله تعالى عنه سأل خادم الشيخ العارف بالله تعالى ذى المعارف واللطائف المشهورة أبى بكر الشبلى رضى الله تعالى عنه ماالذى رأيت منه يعنى عند موته فقال قال لى على درهم مظلمة قد تصدقت عن

الشيخ يوسف وقال قبح من يكذب ثلاثا فقال آمين ثم بعد مدة احتوى عليه جماعة من شياطين الانس ولا برحوا به الى ان أعادوه الى ما كان فيه فلما أصبح جاءه الشيخ يوسف وقال ويلك يا نحيس أما قلنا لك يعني قوله قبح من يكذب ثم قال له والله لتخسرن رأس مالك وتخرب بيتك وتبقى على الفراش سنة قال فما كان الا يسيرا وانكسرت وماتت الزوجة وفرقت الاولاد على أهل الخير يربونهم ومرضت أشد مرض سنة ثم قلت لقريب لي اطرحني على الطريق الذي يمر فيه الشيخ يوسف ففعل فمر بي فاستغثت به فوقف وقال كيف رأيت حالك يا مدبر فقلت التوبة يا سيدي فقال تعود فقلت لا والله الذي لا اله الا هو فقال سألت الله تعالى أن يعيدك الى خير من حالك الاول ومر فقمت وأتيت منزلي ماشيا وفتح الله علي من حيث لا أحتسب وأقبل علي الشيخ كما كان قال السراج وقد رأيت الشيخ يوسف المذكور وتوفي في صغري وذكر لي عنه أحوال كثيرة تجيء مجلدا لو جمعت وكانت وفاته سنة ٦٥٧ ودفن بتربة الموهلين بسفح جبل قاسيون

(يوسف بن أحمد البقال البغدادي) عفيف الدين الحنبلي كان من المشهورين بالمعرفة والديانة والتصوف قال كنت بمصر في واقعة بغداد فبلغني أمرها فانكرت بقلبي وقلت يا رب كيف هذا وفيها أطفال ومن لا ذنب له فرأيت كاتبا فيه

دع الاعتراض فما الامر لك * ولا الحكم في حركات الفلك
ولا تسأل الله عن فعله * فمن خاض لجة بحر هلك

مات سنة ٦٦٨ قاله المناوي

(يوسف بن نبهان الايلوحي) كان من أكابر الرجال وأعيان الاولياء وسادات الطريق قال السراج وله أحوال كثيرة ثابتة عندنا بطريقهار وينا انه حضر يوما عند طائفة من التركمان اتفاقا وكان القوم أبغض الناس للفقراء فلما حضر وجمع القدر بينه وبينهم قالوا لابد أن نعمل الليلة سماعا وتبين حالك والا فعلنا بك كذا وكذا مما لا يليق بامثالهم فاجابهم ورأى الى جانب المكان ظروفا فارغة فطلب ثلاثة منها ونفخ فيها فصارت تصعد وتنزل في الهواء قدر رمح وأكثر من أول الليل الى آخره وقال ما مليح ان يؤثر الانسان في حيوان بل المليح ان يؤثر في ميت فضج التركمان وأعلنوا بالشهادة والتوبة ولم يبق منهم رجل ولا امرأة ولا كبير ولا صغير حتى حضر وجدد اسلامه وتاب وأناب وكان ذلك في عشر الخمسين وستمائة تقريبا . قال وروينا انه زيق يوما في زاويته بايلوح من الظهر الى العصر ثم رفع رأسه وقال خذها مني وأنا يوسف بن نبهان الايلوحي فسأله الجماعة وألحوا عليه كما جرت عادة الاهل والحاشية فقال طعنت أبدافيرلس الساعة فارخوها عندكم ثم ان أبدافيرلس أخبرهم بذلك فعرضوا عليه خلقا كثيرا فقال ليس فيهم فاخذوه بغلبة الظن والحيلة التي ذكرها لهم ابدافيرلس فارسلوا اليه وأحضروه فلما رآه قال هذا هو بعينه وطابق التاريخ التاريخ فعظم ذلك عندهم وعظموا الشيخ كثيرا ووقف الملك المعظم بن الملك الصالح قرية ايلوح على الشيخ وذريته قال السراج وبلغني انها مستمرة الى الآن وهي غربي حصن كيفا من أعمال حلب على يوم منها وكان التركمان الذين امتحنوه بقرية حشتارين غربي الحصن أيضا وكانت طعنته المذكورة في وقعة مشهورة تعرف بوقعة المنصورة وهذا ابدافيرلس ملك عظيم من ملوك الافرنج اه ماقاله السراج في تفاح الارواح يقول جامعه يوسف النبهاني لا أعلم ان بيني وبين يوسف بن نبهان هذا قرابة وأرجو أن تحصل لي بركته لموافقة اسمي اسمه ونسبتي نسبته رضي الله عنه

(يوسف بن عبد الله بن عمر العجمي جمال الدين أبو المحاسن الكوراني ثم المصري) العارف

صاحبه بالوف وما على قلبي شغل أعظم منه ثم قال وضئني للصلاة ففعلت فنسيت تخليل لحيته وقد أمسك على لسانه فقبض على يدي وادخلها في لحيته ثم مات فبكى جعفر وقال ماتقولون في رجل لم يفته في آخر عمره أدب من آداب الشريعة (وحكى) انه لما تغيرت الحال على الشيخ أبي عثمان الحيري رضي الله تعالى عنه عند موته مزق ابنه قميصا ففتح أبو عثمان عينيه وقال ان خلاف السنة في الظاهر من رياء في الباطن (قلت) واذا تتبعت أقوالهم وافعالهم في متابعة السنة خرجت عن الحصر ولنقتصر منها على هذا القدر فاذا علم هذا (فاعلم) ان المقصود الاعظم من اتباع السنة ليس هو اعطاء النفس مناها في اتباع هواها من الحظوظ والرخص والزينة في اللباس وغيره فقد ترك الاولياء ذلك وهم الذين بلغوا الدرجة العليا في اتباع السنة حقا بالمقاصد الجليلة ورفض الدنيا وعلو الهمة والاقبال على الله سبحانه وتعالى والاعراض عما سواه وأمتثال الاوامر واجتناب النواهي والخروج من خلاف العلماء وحسن الادب والرضا بالقضاء

الكبير والولي الشهير أخذ الطريق عن النجم محمود الاصبهاني والبدر الشستري وغيرهما ومن كراماته ان شخصا مكث عنده نحو ثلاث سنين يطلب الطريق الى الله تعالى والشيخ لا يلتفت اليه فلما أكثر على الشيخ قال له ياولدي أنت عندي بمنزلة ولدي ومقصودي ان تستر علي فاني قتلت نفسا هذه الليلة رأيتها بين عيالي وها هو في ذلك الفرد الخوص فاحمله في هذه الليلة واخرج به الى الكوم وادفنه ولك عندي دينار ذهبا ففعل الشخص ذلك ثم ان الشيخ تنكر على ذلك المريد ثاني يوم وأمر باخراجه من الزاوية ورمى حوائجه في الشارع فاشعر الشيخ الا ومقدم الوالي ونائبه جاؤا الى الشيخ واتهموه بقتيل وقالوا معاينة تشهد بموضع دفنه فامر الشيخ بعض الفقراء أن يذهب معهم الى الكوم فاستخرجوا الفرد وفتحوه فاذا هو خروف ففقت ذلك الفقير واتهم بالزغل فشنقوه بعد جمعة • ومن كراماته انه كان يخرج من الخلوة وعيناه كجمرتين فكل من وقع نظره عليه صار ابريزا خالصا فوقع نظره يوما على كلب فانقاد له جميع الكلاب ان وقف وقفوا وان سار ساروا فابلغه فاحضره وقال اخسأ أفتفرقوا عنه • ووقع له مرة أخرى انه وقع بصره على كلب فصار الناس ينذرون له في حوائجهم فرض فاجتمع الكلاب حوله يبكون ويظهرون الحزن فمات فاكثروا النباح والعويل فدفنه بعض الناس فصارت الكلاب تزوره • وأمر بالتحول الى مصر وذلك بينما هو نائم ذات ليلة الا وقد أمر بالسفر الى مصر والاقامة بها للتسليك فانتبه واستعاذ واستغفر وتطهر وصلى ركعتين ثم اضطجع ونام على جنبه الثاني فاتاه آت وأمره كذلك ففعل كما فعل أولا وتكرر ذلك مرارا فقال لزم المسير وأخذ دلقه وقصعته وخرج من البلد فورا ليلا فاسفر الصبح وهو بشاطئ دجلة فخاض فيها الى أنصاف ساقيه وقال اللهم ان كانت رؤياي حقا فارنيه لبنا وغرف بقصعة فاذا هو لبن فاراقه ثم قال كذلك فاذا هو لبن ثلاث مرات فسار مجدا في السير حتى دخل مصر وهو أول مسلكي مصر بعد انقطاع السلسلة منها فكثرت بها أتباعه جدا واشتهر ذكره وبعد صيته وكثر معتقدوه قال الحافظ ابن حجر وكان أعجوبة زمانه في التسليك وله أتباع ومريدون كثيرون وعم نفعه العباد والبلاد • ومن كراماته ان السلطان غضب على بعض مماليكه ففروا الى الشيخ فطلبهم السلطان وقال له قاصده ان كنت فقيرا فلا تدخل في أمر السلطنة فاغلظ على القاصد ولم يرده فنزل اليه السلطان وقال أنت تتلف مماليكي قال بل أصلحهم ودعا أحدهم فقال له قل لهذه الاسطوانة كوني ذهبا فقال فصارت ذهبا فقال هذا اصلاح أم فساد فاندهش السلطان وقال له نقف على زاويتك أوقافا فامتنع • وجاء رجل الى زيارة قبره فاوقف حمارته بباب الزاوية ودخل فزار وخرج فلم يجدها فعاد اليه فقال جئتك للزيارة فتضيع علي الحمارة فانشق القبر وخرج منه الى البرية وعاد ومعه الحمارة وقال اذا جئتنا بعد اليوم فقيد حمارتك ولا تتعبنا والا فلا تأتنا مات سنة ٧٦٨ ودفن بزاويته بالقرافة

﴿يوسف ابن الفقيه أبو القاسم بن يوسف الاكسع﴾ كان فقيها عالما صالحا تفقه بالفقيه علي الصريدح وبالفقيه علي بن ابراهيم الجلي وأخذ النحو بمدينة زبيد وبه تفقه قاضي القضاة الريمي وكان مشهورا بالصلاح وظهور الكرامات وهو مقبور قريبا من تربة الشيخ أحمد الصياد من مقبرة باب سهام من مدينة زبيد على باب التربة المذكورة من جهة الشام قريبا منه جدا وعند رأسه حجر أخضر يقال انه سرقه رجل من أهل عدن يعمل البطاط وذهب به الى هنالك فكان عقب ذلك قطعت يده والعياذ بالله بسبب جريمة ارتكبها فرد الحجر الى موضعه وهو من القبور المشهورة يزار ويتبرك به قال الشرجي وبنو الاكسع هؤلاء بيت علم وصلاح ولم يذكر تاريخ وفاته وذكره في ترجمة والده أبي القاسم

﴿يوسف البرلسي﴾ صاحب الخوارق والكرامات منها انه شوهد وهو يخرج من قبره ويخلص

ومراقبة المولى في الحركات والسكنات واللحظات والكلمات والارادات والخطرات وأنواع الرياضات والمجاهدات وعلى الجملة اتبعوا السنة بالتحلي بكل وصف محمود والتخلي عن كل مذموم وقد قيل للسيد الشهير الوالي الكبير الذي لم يخلف بعده مثله بشهادة الخضر عليه السلام وقال له الحق سبحانه بعد موته فيما روى عنه من رآه من السادات في المنام لقد قبضتك يوم قبضتك وليس على وجه الارض أحب الي منك بشر بن الحارث رضي الله تعالى عنه قيل له في حياته الناس يتكلمون فيك فقال ماذا يقولون قيل يقولون هو تارك للسنة يعنون ترك النكاح فقال قولوا لهم أنا مشغول بالفرض عن السنة (قلت) والدليل على اتباعه للسنة مع ذلك ما اشتهر عنه ورواه خلائق من الاولياء والعلماء بالاسانيد الصحيحة الشهيرة في التصانيف الكثيرة الجليلة كرسالة الامام أبي القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه وغيرها انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا بشر أتدري لم رفعك الله تعالى من بين أقرانك قلت

من يتعرض له قطاع الطريق • ومنها ان بدويا انذر له بمهر ثم رجع فرعلى ضريحه فرمح المهر حتى دخل قبر الشيخ ولم يعلم أين ذهب مات فى القرن الثامن ببلاد البراس ودفن بها وله مشهد عظيم وذريته صالحون تقضى حوائج الناس على يدهم عند الحكام قاله المناوى

﴿يوسف بن أبى بكر المكدش اليمنى﴾ كان من كبار الاولياء وله كرامات كثيرة منها انه كان الفقراء يأتونه فيدخل يده بين بطنه وثوبه فيفرق عليهم الدراهم ولم يكن معه شئ وانما كان يأخذ من الغيب ويوهم ان فى ثوبه دراهم • ومنها انه كان تزوج فى غير قريته فمات عندهم فاراد أولاده حمله ودفنه بقريته فمنعهم أهل ذلك البلد وقالوا لا يدفن الا عندنا للتبرك به وحصل بين الفريقين فتنة عظيمة وكان فى الحضرة بعض الصالحين فقال له أين تحب أن ندفن فقال بين آبائى فحمل ودفن معهم • ومنها انه كان بينه وبين الفقيه اسمعيل الحضرمى مودة فكان اذا مر بتلك القرية التى دفن فيها لا يزوره فاتفق انه زاره مرة فسلم عليه فرد عليه السلام وقال مرحبا بك يا جافى كالمعتب عليه فلم يقطع زيارته بعد ذلك وكان كل من قصد قبره فى حاجة ولازمه قضيت قاله الشرجى

﴿يوسف بن عمر المعتب﴾ من كبار مشايخ الصوفية وكان صاحب مكاشفات وكرامات منها انه عارضه بعض الامراء فى مسموح له فتقدم الى قبر الشيخ على الاهدل وشكا اليه ولازمه فاخذته سنة خفيفة فرأى الشيخ وهو يقول له اقرأ عليهم سورة الحشر قال فقلت له يا سيدى ما أحفظها قال أنا أعلمكها ثم اقرأنيها الى قوله يخربون بيوتهم بايديهم الآية قال فسمعت الشيخ أبا زكريا ولد الشيخ على وقبره عند قبر أبيه يقول يا أبت هو يهلكهم فقال الشيخ وما لهم به فكفاهم الله شر ذلك الامير وعزل ولم يعارضه بعد ذلك أحد • ومنها انه كشف له عن حرب الشيخ أبى القاسم الجيلى مع المشايخ بنى فيروز وزوراهم وهم يقتتلون ببلد أخرى فاخبر الناس بما رأى فورد الخبر كما ذكره قاله المناوى وذكر ذلك الشرجى مع زيادات قال وكانت وفاته سنة ٨٢٧ عن نحو تسعين سنة

﴿يوسف بن على الاشكل اليمنى﴾ كان من كبار الصالحين صاحب كرامات ومكاشفات أصله من قرية الناشرية بنواحى الوادى مور خرج متجردا للعبادة فاقام مدة فى كهف من جبل الظاهر المعروف بظاهر نبهان وهو جبل متصل بجبل ملحان فاتفق انه حصل على أهل تلك الناحية قحط عظيم وتطاول عليهم فجاؤا اليه وسألوه الدعاء فدعا لهم فمطروا واسرعوا وزرعوا وأخصبوا فارتحل عنهم الى موضع آخر للتخلى للعبادة ثم فى موضع آخر حتى استقر فى موضع شرقى بيت حجر من ناحية وادى سردد واشترى هنالك أرضا وكان يزرعها فاتفق ان طلبها أمير مدينة المهجم بالخراج فكره فلم يعطه فشدد عليه الامير ومنعه من الذهاب فكانوا يجلسون معه على السرير ولم يروه فارقهم ثم صح للامير انه صلى الجمعة فى الموضع الفلانى فاطلقه الامير ولم يتعرض له أهل الدولة بعد ذلك بسوء وعرفوا ان ذلك كرامة من الله تعالى ثم توالت منه الكرامات بعد ذلك قاله الامام الشرجى

﴿يوسف بن أبى بكر القليصى اليمنى﴾ كان من أكابر الاولياء الصالحين أرباب الاحوال والكرامات منها ان من سأله فى حاجة أو استشاره فى أمر يقول له امهلنى حتى أستخير الله ثم يصلى للاستخارة ويجيب السائل بنعم أو بلا فسئل عن ذلك فقال اذا فرغت من الاستخارة أجده مكتوبا على ثوبى بالنور نعم أو لا فاجيب بما أجده قاله المناوى

﴿يوسف بن ابراهيم بن أحمد بن موسى بن عجيل﴾ كان من العلماء الافاضل غلبت عليه العبادة والولاية والصلاح التام وله كرامات منها انه كان يقول لا أموت الا على ظهر جمل فمات فى طريق المدينة كذلك بعد ان حج وخرج قاصدا للزيارة سنة ٧٨٥ قاله المناوى •

لا يا رسول الله قال باتباعك لسنتى وخدمتك للصالحين ونصيحتك لاخوانك وصحبتك لاصحابى وأهل بيتى هو الذى بلغك منازل الابرار (قلت) فقد شهد له خير الشهداء وسيد الانبياء صلى الله عليه وسلم باتباع سنته مع ما كان عليه من ترك التزوج وترك اللباس والحفا والفرار من الناس وشدة التقشف وغير ذلك من صفات المتمزقين فى الله تعالى الاكياس الذين يعدهم من ليس عنده من السنة الا رسمها خارجين عن الكتاب والسنة والاجماع والقياس اذا رأى الواحد منهم متجردا أو وسخا أو منفردا أو حافيا أو حاسر الرأس كان لم يسمع بسيرة أويس رضى الله تعالى عنه الذى نوه بفضله صلى الله عليه وسلم فى جميع البلاد وما كان عليه من التمزق والانقباض من الناس ورثاثة الحال والتجرد والانفراد وكذلك مصعب بن عمير رضى الله تعالى عنه فى تقشفه وسيرته الزهرة ولبسه اهاب الكبش وموته فى النمرة وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لما رآه فى الاهاب دعاه حب الله ورسوله الى ما ترون مخاطبا للصحابة وكذلك قوله

﴿يوسف الدمشقي الاندلسي﴾ هو كما قال ابن داود من كبار الاولياء شاذلى الطريقة قدم من المشرق الى الاندلس لزيارة معارف له بها وكان من الذين أخفاهم الله لا يتعرف به الا من تعرف له قال ابن داود وحدثني والدي رضي الله عنه من لفظه بتلمسان أنها الله تعالى يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول الشريف سنة ٨٩٥ قال دخل على سنة شهر رمضان المعظم في زمان ولايتي الخطابة والامامة بالعراص من خارج وادي اش أعادها الله تعالى فقعدت أول ليلة منه منفردا بالمسجد الاعظم من الرباط المذكور بين العشاءين وفكرت في ذكر أتخذه في هذا الشهر المبارك يكون جامعا بين الدنيا والآخرة فاجمعت على مطالعة حلية النووي يعني كتاب الاذكار لعلي أقف على ما أختاره لذلك فلما أصبحت دخلت الى المدينة ولم أكن أطلعت على فكري أحدا فلقيني الحاج الاستاذ أبو عبد الله بن خلف رحمه الله تعالى في الطريق فقال لي سيدي يوسف الدمشقي يسلم عليك ويقول لك الذكر الذي تعمر به هذا الشهر الفاضل اللهم ارزقني الزهد في الدنيا ونور قلبي بنور معرفتك قال والدي رضي الله عنه وكان هذا اسبب تعرفي له ولقائي اياه وكنت قبل ذلك منكرا عليه لكثرة الدعاوى في هذا الطريق نفع الله تعالى به اهـ قاله في نفح الطيب

﴿يوسف الحريثي﴾ أحد أصحاب الشيخ محمد بن عنان وكان هو وولده أبو العباس من أكابر الاولياء العارفين ولما أذن الشيخ على المرصفي لولده أبي العباس بان يلقن ويربي تشوش الشيخ يوسف وقال ليس لنا حاجة بهذا فان الطريق في هذا الزمان قليلة النفع وهتكة للفقير ومامعه رأس مال يحمي نفسه من أهل الظاهر ولا من أهل الباطن فقال ولده أبو العباس أنا عبد مأمور وخالف ونزل الغربية فحصل له غم حتى كاد يهلك فقاء قيحا ودما وما عرف كيف الخبر واذا بفقير نائم مغطى بملاية من عفرة كشف عن وجهه وقال لولا انك غريب قطعت معاليق قلبك تدخل بلاد الناس بغير اذن فرجع فقال ما قلت لك ياولدي مات سنة ٩٢٤ ودفن بجامع البشبيري بركة الرطلى بمصر قاله المناوى

﴿يونس بن يوسف بن مساعد الشيباني﴾ شيخ الفقراء اليونسية كان صوفيا كبيرا مجذوبا لاشيخ له وله كرامات منها انه كان مسافرا في قافلة بين سنجار وعانة والطريق مخوف فلم يقدر أحد ينام لشدة الخوف ونام الشيخ نوم الآمنين فلما انتبه سأل عن ذلك فقال والله ما نمت حتى جاء اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام وتدرك القافلة فلم يحصل لاحد ضرر بعد ذلك • ومنها ان بعض جماعة عزم على السفر الى نصيبين فقال له الشيخ اذا دخلت البلد اشتر لام مساعد يعني أم ولده كفنا وكانت في غاية الصحة فقال وما بها حتى تشتري لها الكفن قال ما يضر فلما عاد وجدها ماتت في ذلك اليوم وله غير ذلك من الاحوال والكرامات مات سنة ٦١٩ قاله المناوى

﴿يونس القني﴾ كان من أكابر الاولياء العارفين في جهة ماردين واشتهر بالعراق ووقع على ولايته الاتفاق قال السراج ورينا ان الملك الاشرف موسى بن الملك العادل أبي بكر رحمهما الله تعالى ورد ليسلم على الشيخ يونس القني لما بلغه من آياته البينات ويلتمس بركته فوجده يصلي فحصل منه سوء أدب فجرى الدم من أنفه الى ان كاد يقتله ونضح على ثيابه وكذلك كل أصحابه الحاضرين معه وصرعوا الى الارض وذهبت الخيل والطير والكلاب توفي سنة ٦١٩ ودفن بقرية القنية قبلي ماردين على نصف يوم منها وقبره ظاهر يزار

صلى الله عليه وسلم رب أشعث مدفوع بالابواب لو أقسم على الله لابره وقوله صلى الله عليه وسلم الشعثة رؤسهم المغبرة وجوههم الحديث ومدحه صلى الله عليه وسلم للشاحب الذي رفع له علم فشمر اليه في الحديث الذي أخرجه الطبراني رضي الله تعالى عنه وغير ذلك مما يطول ذكره بل يتعذر حصره (قلت) والى أمثال هؤلاء المذكورين أشار الشيخ أبو الغيث رضي الله تعالى عنه في قوله ان الله رب ناشئ لا يعرف أحد منا ما هو ولا أين هو يقينا فان كان ولا بد من شئ هنا فعند المنكسرة قلوبهم لاجل الله عز وجل سود الوجوه من مر الزمان من الحياء والخشية منه هنا وغدا يوم لقائه ومن لنا بهذا يا نديما ونعم الشهود ونعم الشفعاء في المهمات (قلت) وفي الحديث الذي قد اشتهر ان أويسا يشفع في مثل ربيعة ومضر وفي التماس الدعاء منه ندب صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله تعالى عنه ثم ان هؤلاء السادات أولى السعادات قد ملؤا الوجود وظهروا مظهرا لا يمكن فيه الجحود قال الشيخ أبو عبد الله الجلاء رضي الله تعالى عنه صحبت

خاتمة

(خاتمة الكتاب)

فى ذكر بعض الكرامات التى لم أطلع على أسماء أصحابها وقد نقلتها من كتب معتبرة ولو لم تصح عند أصحابها لما ذكروها وهم أبو القاسم القشيرى والامير أسامة بن منقذ وسيدى محيى الدين بن العربى والسراج الدمشقى صاحب تفاح الارواح والامام اليافعى والامام الثعالبى والشيخ علوان الحموى والشقائق النعمانية وسيدى عبد الوهاب الشعرانى وصاحب العقد المنظوم فى أفاضل الروم وغيرهم وسأذكرها على ترتيبهم فى الزمان وان تفاوتوا فى الفضل والعرفان

(قال القشيرى) سمعت محمد بن عبد الله الصوفى يقول سمعت الحسين بن أحمد الفارسى يقول سمعت الدقى يقول سمعت أحمد بن منصور يقول قال لى أستاذى أبو يعقوب السوسى غسلت مريدا فامسك ابهامى وهو على المغتسل فقلت يابنى خل يدى أنا أدرى انك لست بميت وانما هى نقلة من دار الى دار فخلى يدى

(قال القشيرى) سمعت محمد بن عبد الله الصوفى يقول سمعت أبا النجم المقرى البردعى بشيراز يقول سمعت الدقى يقول سمعت أحمد بن منصور يقول سمعت أبا يعقوب السوسى يقول جاءنى مريد بمكة فقال يا أستاذ أنا غدا أموت وقت الظهر فخذ هذا الدينار فاحفر لى بنصفه وكفنى بنصفه الآخر ثم لما كان الغد جاء وطاف بالبيت ثم تباعد ومات فغسلته وكفنته ووضعته فى اللحد ففتح عينيه فقلت أحياة بعد الموت فقال أنا حى وكل محب لله حى

(وقال القشيرى) سمعت محمد بن عبد الله الصوفى يقول سمعت أبا بكر أحمد بن محمد الطرسوسى يقول سمعت ابراهيم بن شيبان يقول صحبنى شاب حسن الارادة فمات فاشتغل قلبى به جدا وتوليت غسله فلما أردت غسل يديه بدأت بشماله من الدهشة فاخذها منى وناولنى يمينه فقلت صدقت يابنى أنا غلطت

(وقال القشيرى) سمعت محمد بن أحمد الصوفى يقول سمعت عبد الله بن على يقول سمعت أبا الحسين البصرى يقول كان بعبادان رجل أسود فقير يأوى الى الخرابات فحملت معى شيأ وطلبته فلما وقعت عينه على تبسم وأشار بيده الى الارض فرأيت الارض كلها ذهبا تلمع ثم قال هات مامعك فناولته وهالنى أمره وهربت

(وقال القشيرى) أخبرنا محمد بن عبد الله الصوفى قال حدثنا بكران بن أحمد الجيلى قال سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصرى يقول رأيت شابا عند الكعبة يكثر الركوع والسجود فدنوت منه وقلت انك تكثر الصلاة فقال أنتظر الاذن من ربى فى الانصراف قال فرأيت رقعة سقطت عليه مكتوب فيها من العزيز الغفور الى عبدى الصادق انصرف مغفورا لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر

(وقال القشيرى) حدثنا أبو الحسين محمد بن الحسين القطان ببغداد قال حدثنا أبو على اسمعيل ابن محمد بن اسمعيل الصفار قال حدثنا الحسين بن عرفة بن يزيد قال حدثنا عبد الله بن ادريس الاودى عن اسمعيل بن أبى خالد عن أبى سبرة النخعى قال أقبل رجل من اليمن فلما كان فى بعض الطريق نفق أى مات حماره فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم انى جئت مجاهدا فى سبيلك ابتغاء مرضاتك وأنا أشهد انك تحيى الموتى وتبعث من فى القبور لا تجعل لاحد على منة اليوم أطلب منك ان تبعث حمارى فقام الحمار ينفض أذنيه

سمائة شيخ ما لقيت فيهم مثل أربعة أبو تراب أولهم قال أبو تراب رضى الله عنه الفقير قوته ما وجد ولباسه ما ستر ومسكنه حيث ما نزل وقال أبو عبد الله القرشى رضى الله عنه لقيت من الشيوخ قريبا من سمائة شيخ فاقتديت منهم باربعة ثم ذكرهم (قلت) هذا وكل واحد يخبر عمن لقى أو صحب فى عصره فكيف بمن لم يلق فى جميع الاعصار والامصار وقال القرشى أيضا لو لم ألق من الشيوخ من رأيت لتوهمت ان الطريق ما عليه الناس اليوم وما عند القوم من الطريق الا الاسم (قلت) اذا كان يقول هذا فى زمانه فكيف بزماننا وما نحن فيه من مجرد الاسم والرسم يقينا وما نحن فيه من مجرد التشبيه بالرسم الظاهر يصدق (قوله الشاعر)

أما الخيام فانها كخيامهم * وأرى نساء الحى غير نسائها

(وقولى)

بكى دهرنا والدهر من قبل بسام * على وجهه نور وفى اليوم اظلام

وماذاك الا ان من قبل سادة * شموس الهدى كانوا فبانوا وما داموا

حدا بركاب القوم حادى رحيلهم * لدار لهم فيها نعيم وانعام

فامست ديار القوم تبكى عليهم
وأخلف فيها القوم من بعد أقوام * وأضحت خيام كالخيام ومابها
ملاح كامثال الملاح وأكرام
فانشدت في تلك الخيام تغزلا
بغزلانها اللاتى لها القلب مسقام
عدمنا غوالى الحسن خودات دهرها
ومن فى هواها أهل أعصارها هاموا
وأبدلنا حكم المقادير غيرها
فقلت كما قد قال للشعر نظام
وما كنت أرضى من سليمى بديلة
بليلى ولكن للضرورات أحكام
(وقولى فى أخرى)
لاحبابنا عيش عليه يناح
لقاء شيوخ للمريد لقاح
أيادهرنا المغبر مالك مظلما
نهارك ليل لا يليه صباح
كأنك محرون على فقد سادة
شموس الهدى كانوا ضياءك راحوا
فاخلفهم مثلى خلالك مثله
حلالك حلاصنها الملاح قباح

﴿وقال القشيرى﴾ سمعت حمزة بن يوسف السهمى الجرجانى يقول سمعت أبا أحمد بن عدى الحافظ يقول سمعت أحمد بن حمزة بمصر يقول حدثنى عبد الوهاب وكان من الصالحين قال قال محمد بن سعيد البصرى بينا أنا أمشى فى بعض طرق البصرة اذ رأيت اعرابيا يسوق جملا فالتفت فاذا الجمل قد وقع ميتا ووقع الرحل والقتب فمشيت ثم التفت فاذا الاعرابى يقول يامسبب كل سبب ويامولى من طلب ردعلى ماذهب من جمل يحمل الرحل والقتب واذا الجمل قائم والرحل والقتب فوقه

﴿وقال القشيرى﴾ أخبرنا أبو عبد الله الشيرازى قال حدثنا أبو الفرج الورثانى قال سمعت على ابن يعقوب بدمشق قال سمعت أبا بكر محمد بن أحمد يقول سمعت قاسم الجرعى يقول رأيت رجلا فى الطواف لا يزيد على قوله الهى قضيت حوائج الكل ولم تقض حاجتى فقلت مالك لا تزيد على هذا الدعاء فقال أحدثك اعلم انا كنا سبعة أنفس من بلدان شتى فخرجنا الى الجهاد فاسرنا الروم ومضوا بنا لنقتل فرأيت سبعة أبواب فتحت من السماء وعلى كل باب جارية حسناء من الحور العين فتقدم واحد منا فضربت عنقه فرأيت جارية منهن هبطت الى الارض بيدها منديل فقبضت روحه حتى ضرب أعناق ستة منا فاستوهبنى بعض رجالهم فقالت الجارية أى شئ فاتك يامحروم وأغلقت الابواب فانا ياأخى متأسف متحسر على مافاتنى قال قاسم الجرعى أراه أفضلهم لانه رأى مالم يروا وعمل على الشوق بعدهم

﴿وقال القشيرى﴾ عن آدم بن أبى اياس قال كنا بعسقلان وشاب يغشانا ويجالسنا ويتحدث معنا فاذا فرغنا قام الى الصلاة يصلى قال فودعنى يوما وقال أريد الاسكندرية فخرجت معه وناولته دريهمات فابى ان يأخذها فالححت عليه فالقى كفا من الرمل فى ركوته واستقى من ماء البحر وقال كله فنظرت فاذا هو سويق بسكر كثير فقال من كان حاله معه مثل هذا يحتاج الى دراهمك

﴿وقال القشيرى﴾ حكى أبو عمرو الأنماطى قال كنت مع أستاذى فى البادية فاخذنا المطر فدخلنا مسجدا انستكن فيه وكان السقف يكف فصعدنا السطح ومعنا خشبة نريد اصلاح السقف فقصرت الخشبة عن الجدار فقال أستاذى مدها فمددتها فركبت الحائط من ههنا ومن ههنا

﴿أبو بكر بن الابيض﴾ كان من أكابر الاولياء وله جزء فى الحديث قال فيه حدثنا بعض أصحابنا كان بمكة رجل يعرف بابن ثابت خرج من مكة الى المدينة ستين سنة ليس الا للسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرجع فتخلف فى سنة فبينما هو قاعد فى الحجر بين النائم واليقظان رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو يقول لم تزرنا فزرناك يقول جامعه لم أذكر الآن من أين نقلت هذه الكرامة

﴿وقال أسامة بن منقذ فى كتاب الاعتبار﴾ حدثنى الشيخ أبو القاسم الخضر بن مسلم بن قسيم الحموى بحماة سنة ٥٧٠ ان رجلا كان يعمل فى بستان لمحمد بن مسعر رحمه الله أتى أهله وهم جلوس على أبواب دورهم بالمعرة فقال سمعت الساعة عجبا قالوا وماهو قال مربى رجل معه ركوة طلب منى فيها ماء فاعطيته جدا وضوأ وأعطيته خيارتين فابى ان يأخذهما فقلت ان هذا البستان نصفه لى بحق عملى ولمحمد بن مسعر نصفه بالملك فقال أحج العام قلت نعم قال البارحة بعد انصرافنا من الوقفة مات وصلينا عليه فخرجوا فى أثره يستفهمون منه فرأوه على بعد لا يمكنهم لحاقه فعادوا وأرخوا الحديث فكان الامر كما قال

﴿وقال سيدى محيى الدين فى كتاب المسامرة﴾ روينا عن الحسن البصرى انه قال بينما أنا أطوف اذا أنا بعجوز متعبدة فقلت من أنت قالت من بنات ملوك غسان قلت فمن أين طعامك قالت اذا كان

آخر

آخر النهار جاءتني امرأة مزينة فتضع بين يدي كوزا من ماء ورغيفين قلت لها أتعرفينها قالت اللهم لا قلت لها هي الدنيا خدمت ربك عز ذكره فبعثها اليك لتخدمك

﴿وقال سيدي محيي الدين في كتاب المسامرة﴾ حدثني بعض العارفين عن الشيخ العارف الكبير أبي عبد الله الغزالي الذي كان بالمرية من أقران أبي مدين وأبي عبد الله الهواري وأبي يعزى وأبي شعيب الساري وأبي الفضل السكري وأبي النجار وتلك الطبقة قال أبو عبد الله كان يحضر مجلس شيخنا أبي العباس بن العريف الصنهاجي وهو آخر من ظهر من المؤدبين في هذه الطريق رجل لا يتكلم فاذا فرغ الشيخ خرج فوقع في قلبي منه شئ أحببت أن أعرفه وأعرف موضعه فتبعته عشية يوم بعد انفصالنا من مجلس الشيخ من حيث لا يشعر بي فلما كان في بعض سكك المدينة يعني المرية واذا بشخص قد تلقاه من الهواء وانقض عليه انقضاض الطائر بيده رغيف حسن فتناوله منه وانصرف عنه فجذبته من خلفه وقلت السلام عليك فعرفني فرد السلام فقلت له من هذا الشخص عافاك الله الذي ناولك الرغيف فتوقف فاقسمت عليه فقال يا هذا هذا ملك الارزاق يأتيني كل يوم بما قدر لي من الرزق حيث كنت من أرض ربي

﴿وقال سيدي محيي الدين﴾ حدثنا عبد الرحمن أنبأنا عمر بن ظفر أنبأنا جعفر بن أحمد أنبأنا عبد العزيز بن علي أنبأنا أبو الحسن اللؤلؤي قال كنت في البحر فانكسر المركب وغرق كل ما فيه وكان في وطائي لؤلؤ قيمته أربعة آلاف دينار وقربت أيام الحج وخفت الفوات فلما سلم الله روحي ونجاني من الغرق مشيت فقال لي جماعة كانوا في المركب لو توقفت عسى أن يجيء ممن يخرج شيأ فيخرج لك من رحالك شيأ فقلت قد علم الله عز وجل ما مر مني وفي وطائي شئ قيمته أربعة آلاف دينار وما كنت بالذي أوثره على وقفتي بعرفة فقالوا وما الذي ورثك هذا فقلت أنا رجل مولع بالحج أطلب الربح والثواب فحججت في بعض السنين وعطشت عطشا شديدا فاجلست عديلي في وسط محملي ونزلت أطلب الماء والناس قد عطشوا فلم أزل أسأل رجلا رجلا ومحملا محملا معكم ماء واذا الناس شرع واحد حتى صرت في ساقة القافلة بميل أو ميلين فمررت بمصنع وصهريج واذا رجل فقير جالس في أرض المصنع والماء ينبع من موضع العصا وهو يشرب فنزلت اليه وشربت حتى رويت وجئت الى القافلة والناس قد نزلوا فاخرجت قربة ومضيت فملأتها فرآني الناس فتبادروا بالقرب فرووا عن آخرهم فلما روي الناس وسارت القافلة جئت لأنظر واذا البركة ملآنة تلتطم أمواجها فموسم يحضره مثل هؤلاء يقولون اغفر لمن حضر هذا الموقف ولجماعة المسلمين أوثر عليه الدنيا لا والله وترك اللؤلؤ وجميع قماشه قال الشيخ فبلغني انه قيمة ما كان غرق له خمسون ألف دينار

﴿وقال سيدي محيي الدين﴾ في وصاياه في آخر الفتوحات المكية والذي أوصيك به أن تحافظ على أن تشتري نفسك من الله تعالى بعتق رقبتك من النار بان تقول لا اله الا الله سبعين ألف مرة فان الله يعتق رقبتك بها من النار أو رقبة من تقولها عنه من النار ورد في ذلك خبر نبوي ولقد أخبرني أبو العباس أحمد بن علي بن ميمون بن آب التوزري المعروف بالقسطلاني بمصر قال في هذا الامر ان الشيخ أبا الربيع الكفيف المالقي كان على مائدة طعام وكان قد ذكر هذا الذكر وما وهبه لاحد وكان معهم على المائدة شاب صغير من أهل الكشف من الصالحين فعندما مد يده الى الطعام بكى فقال له الحاضرون ما شأنك تبكي فقال هذه جهنم أراها وأرى أمي فيها وامتنع من الطعام وأخذ في البكاء قال الشيخ أبو الربيع فقلت في نفسي اللهم انك تعلم اني قد هللت هذه السبعين ألفا وقد جعلتها عتق أم هذا الصبي من النار هذا كله في نفسي فقال الصبي الحمد لله أرى أمي قد خرجت من النار وما أدري ما سبب

وأيامك الغر الزواهر قبل ذا
حلا هابها يزهو الوجود ملاح
كسا الكون حسنا والانام سعادة
بها بمحياها الرضى وفلاح

(ذكر شئ من كلامهم في المعارف والحكم والآداب والمحبة والاسرار والخطاب)

قال الشيخ العارف بالله تعالى الفقيه المعظم معدن الانوار والاسرار والمعارف والحكم علم الطريقة ولسان الحقيقة أحمد بن عمر الزيلعي مولدا اليمني بلدا رضي الله تعالى عنه الحمد لله محلي القلوب الروحانية بجواهر الحكم الربانية ورافعها عن كثائف خيال عالم الجسمانية ومحلها في رفيع بقاع حدائق رياض مروج حضائر قدس الازلية مجلسها على بساط انبساط أنس ادلال دهشة حيرة فناء بقاء دوام الديمومية فبرزت لها الحقيقة في حلة نورانية لطيفة قدسية فتقاطرت عليها منها أنوار عرفانية ذوقية كشفية فشاهدت ولاحظت وتحيرت وغابت عن الاشكال الحسية فحييت بانوار واتصفت باسرار علما

مكنونا مصونا عن العقول الزكية وسقاها بكاس الوصال فى مقاصير الاتصال شرابا مزوجا بلطائف غيبية مدبرها ساق لا ترمقه العيون ولا تحصله الظنون محجوب عن الافكار الوهمية وهب لها نسيم من جو نجد الوجود بعرف أنفاس مسك علوم كلية ولاح لها برق الوجود من أفق الوجود حيث لا جهة ولا مسافة ولا كيفية فتاقت واشتاقت وسكرت ودهشت وغابت فى بحر الفردانية فناداها مناد الغيب الربانى لا يظفر بقربنا من بقى فيه للملكوت بقية (قلت) قد انتهى كلامه وهو بعض خطبة كتابه المسمى بلباب ثمرة الحقيقة ومرشد السالكين الى الطريقة وهى خطبة فائقة حسنة رائقة بالتنزيه ونفى الجهة ناطقة (ومن) كلامه أيضا) يامشدوه الذهن ياعنين الفطنة يامشحونا بوسواس الدنيا يامن همته بهيمية لم تنتج سعادة قط أين همتك العلوية ارحل بمطية همتك الى كعبة جمعيتك والحمى المنى ومشعر الاستشعار والعرفان (وقال) امام العارفين وأمان الخائفين بحر الحقائق وكشاف أستار أسرار

خروجها وجعل الصبى يبتهج سرورا وأ كل مع الجماعة قال أبو الربيع فصح عندى هذا الخبر النبوى وصح عندى كشف هذا الصبى الذى كان يزعم وقد عملت أنا على هذا الحديث ورأيت له بركة فى زوجتى لما ماتت انتهى كلام سيدى محيى الدين * وقال رضى الله عنه فى آخر الفتوحات واذا دخلت على مريض أو ميت فاقرأ عنده سورة يس فانه اتفق لى فيها صورة عجيبة وهى انى مرضت فغشى على فى مرضى بحيث انى كنت معدودا فى الموتى فرأيت قوما كريهى المنظر يريدون اذايتى ورأيت شخصا جميلا طيب الرائحة شديدا يدافعهم عنى حتى قهرهم فقلت له من أنت فقال أنا سورة يس أدفع عنك فافقت من غشيتى تلك واذا بابى رحمه الله تعالى عند رأسى يبكى وهو يقرأ يس وقد ختمها فاخبرته بما شاهدته فلما كان بعد ذلك بمدة رويت فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اقرؤا على موتاكم يس اهـ

﴿وقال السراج فى تفاح الارواح﴾ روينا عن الامير ناصح الدين أخى الامير حسام الدين الكرمونى نائب السلطنة بحلب وكان من الصالحين الاخيار حدثنا بذلك سنة ٧٠٠ قال كان بظاهر قونية رجل موله الظاهر ينكر عليه أكثر العالم فررت يوما عليه وصحبته كبير قونية اما الملك أو نائبه فوجدناه يأكل لحم كلب ميت قد صار أكثره دودا وكان يحكى عنه مثل ذلك فقلنا له أطعمنا من طعامك فاعطانا منه خبأناه فى جولق أحدنا فلما وصلنا الى الدار اعتقدنا انا قد تنجسنا فافرغناه فوجدناه من خيار الاشوية وتحته من خيار الارز الناصح بالدهن فلم نأكل شيأ ألذ منه وازددنا ايمانا وتسليما واستغفرنا الله مما خطر لنا

﴿وقال السراج﴾ عن الشيخ أبى الحسن على بن أبى الجبار قال كنت عند صاحب لى ببستان بالبصرة فدخل فقير أشعث أغبر وقال اشبعنى فقدم له وزنة تين فاكلها ثم مازال يستزيده مرة بعد مرة حتى أكل ألف رطل ثم شرب من النهر ماء كثيرا وانصرف ثم أخبرنى صاحبى أن ثمر التين تضاعف أمثالا عن عادته قال ثم حججت العام الثانى فبينما أنا أمشى أمام الركب خطر لى وتمنيت رؤيته فاذا به عن يمينى فدهشت وسررت فكنا نمشى فان جلس نزل الركب وان مشى سار فجاء الى بركة ماء كثيرة قد رسب فيها طين فجعل يقطع منه بكفيه ويأكل كالحلوى حتى أكل كثيرا وألقمنى قطعة منه فاذا هو ألذ من حشو الخشتانك وله رائحة كالمسك الاذفر ثم شرب كثيرا ثم قال يا على هذه من تلك الاكلة والشربة ليس بينهما شئ فقلت ياسيدى من أين هذا فقال نظر الى الشيخ أبو محمد بن عبد نظرة فملأ قلبى بحبى ووصل سرى بربى وانطوت لى الاكوان وقلبت لى الاعيان وقرب منى البعيد ونلت بها المراد وكسانى معنى استغنيت به عن الطعام والشراب الا فى وقت عودا حكام البشرية ثم غاب فلم أره

﴿وقال السراج﴾ روينا عن يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله قال كنت فى سياحتى فلاح لى كوخ من قصب فى بعض الفلوات فقصدته فاذا بشيخ قد أكل الدود لحمه فقلت أتحب أن أسأل الله تعالى ان يبريك فرفع رأسه وهو أعمى وقال يا يحيى بن معاذ الرازى ان كان لك عنده هذه الدالة فلم لا سألته ان يبغض اليك شهوة الرمان قال يحيى بن معاذ وكنت عقدت مع الله تعالى ترك الشهوات سوى الرمان لحبى له ثم قال يا يحيى بن معاذ احذر ان تتعرض لاولياء الله فتفتضح عندهم

﴿وقال السراج﴾ روينا ان امرأة يقارب عمرها عشرين سنة بدمشق المحروسة من داخل باب توما بدرب نعرفه أعطاها سيدى تاج الدين فى المنام نصيبا صالحا من الاسرار ثم سكنت حصن المرقب وصار الفقراء يترددون الى منزلها فمر عليها فقيران وأقاما مدة وأرتهما أحوالا عظيمة ومكاشفات عميمة ثم أطمع أحدهما نفسه بها لما رأى من احسانها وودها وسألها مايسأل من النساء فاجابته ظاهرا

واعتقد القبول لاستحكام غفلته فلما اضاجعها ليلا وجدها خشبة يابسة فقال لنفسه المكابرة الامارة الثديان ألين شئ فى المرأة فلمسهما فوجدهما كحجرين فلمس أنفها فلم يجد أنفا فعند ذلك اقشعر جلده وارتعدت فرائصه واعتقد انه قد هلك لولا المكارم والمسامحة فاعتزل ناحية يستغفر الله تعالى ويسأله العفو ثم عند السحر جلست لصلاتها على العادة ولم تظهر له شيأ من التغير فأخذ فى الاعتذار ثم استتابته وأكرمته وزودته وهو فى حال توبته وانابته حكى لنا ذلك عن نفسه وهو الشيخ محمد الكردى أحد أصحابنا وجلسائنا أخيرا

﴿ وقال الامام اليافعى ﴾ فى روض الرياحين أخبرنى بعض الاخيار فى بعض البلدان قال احتبس المطر عنا وقل الماء وتعب الناس فخرج انسان منا يشترى ماء فاشتراه غاليا فلقى فقيرا لا يعرفه فقال للفقير أما تنظر هذا الحال الذى نحن فيه فادع الله لنا قال فقال الفقير و بأى شئ أدعو لكم قال قلت بالغيث قال فاحمر وجهه وسكت ساعة ثم صاح صيحة عظيمة ثم خلانى وذهب فما بلغت منزلى ولا أفرغت الماء الذى اشتريته الا وقد جاء المطر وجرى السيل رضى الله عنه

﴿ وقال فى روض الرياحين ﴾ عن ابراهيم الخواص قال كنت فى مسجد فرأيت فقيرا ساكتا ثلاثة أيام لم يتحرك ولم يطعم ولا يشرب وكنت أرقبه واصبر معه فعجزت عنه فتقدمت اليه وقلت له ما تشتهى قال خبزا حارا ومصليا فنهضت وتكلفت طول نهارى حتى أحصل ما قال فلم يتفق لى فعدت الى المسجد وأغلقت الباب فلما كان بعد حين من الليل دق علينا الباب ففتحته فاذا بانسان معه خبز حار ومصلية فسألته عن السبب فقال اشتهى على صبى لى هذا فتخاصمنا وحلفنا أن لا يأكل هذا الا أهل المسجد قال ابراهيم فقلت الهى اذا كنت تريد ان تطعمه فلم أتعبتنى طول النهار

﴿ وقال فى روض الرياحين ﴾ قال أبو القاسم الجنيد جئت مسجد الشونيزية فرأيت فيه جماعة من الفقراء يتكلمون فى الآيات يعنى فى الكرامات فقال فقير منهم اعرف رجلا لو قال لهذه الاسطوانة كونى ذهبا نصفك وفضة نصفك لكانت قال الجنيد فنظرت فاذا الاسطوانة نصفها فضة ونصفها ذهب

﴿ وقال فى روض الرياحين ﴾ عن الشيخ أبى يزيد القرطبى قال سمعت فى بعض الآثار ان من قال لا اله الا الله سبعين ألفا كانت فداءه من النار فعملت ذلك على رجاء بركة الوعد فعملت منها لاهلى وعملت منها أعمالا ادخرتها لنفسى وكان اذ ذاك فى بيت معنا شاب يقال انه يكاشف فى بعض الاوقات بالجنة والنار وكانت الجماعة ترى له فضلا على صغر سنه وكان فى قلبى منه شئ فاتفق ان استدعانا بعض الاخوان الى منزله فبينما نحن نتناول الطعام والشراب وهو معنا اذ صاح صيحة منكرة واجتمع فى نفسه وهو يقول يا عم هذه أمى فى النار وهو يصيح بصياح عظيم لا يشك من سمعه انه عن أمر فلما رأيت ما به من الانزعاج قلت فى نفسى اليوم أجرب صدقه فألهمنى الله تعالى السبعين ألفا ولم يطلع على ذلك أحد الا الله تعالى فقلت فى نفسى الاثر حق والذين رووه لنا صادقون اللهم ان السبعين ألفا فداء هذه المرأة أم هذا الشاب من النار فما استتممت الخاطر فى نفسى حتى قال لى يا عم هاهى أخرجت الحمد لله رب العالمين فحصلت لى الفائدتان ايمانى بصدق الاثر وسلامتى من الشاب وعلمى بصدقه رضى الله عنهما

﴿ وقال فى روض الرياحين ﴾ عن أبى القاسم الجنيد قال أرقت ليلة فقمت الى وردى فلم أجد ما كنت أجد من الحلاوة فاردت ان أنام فلم أرقد فقعدت فلم أطق القعود ففتحت الباب وخرجت واذا رجل ملتف بعباءة مطروح على الطريق فلما أحس بى رفع رأسه وقال يا أبا القاسم الى الساعة فقلت يا سيدى من غير موعد فقال بلى سألت محرك القلوب أن يحرك الى قلبك قلت قد فعل فما

المحجبات الدقائق شيخ الشيوخ السيد الجليل أبو الشموس أبو الغيث ابن جميل رضى الله تعالى عنه الحمد لله الملك القدوس الذى استعبد عباده بمخالفة هوى النفوس وأخرجها من عالم الحس والمحسوس الى الجناب المقدس المحروس حمدا دائما ببقائه ومستوجب المزيد من آلائه والصلاة والسلام على محمد سيد أنبيائه ومبلغ أنبائه وعلى آله وأصحابه خير أصفيائه وسلم تسليما كثيرا أما بعد فان التجافى عن دار الغرور عنوان صحة العناية والتعرض لنفحات رحمة الله واجتماع الهم دليل على خصوص الولاية والاستقامة لله على ما تقدم ذكره بلا غاية ولا نهاية كان سببا لظهور طير الفقر من بحر الجود الى ساحل شاهد ومشهود ينعق بلسان الازل ينفى كل والد ومولود رأسه الايمان ولسانه القرآن وقلبه العرفان وشواته نسيان ما كان ورجلاه مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ومخلبه التوكل وقوادمه البهاء وخوافيه الحياء وعيناه العبرة وحوصلته الفكرة وسرداته الخشية يرفل فى

حلل الاحدية ويهيش فى مفازات السرمدية بلا مكان ولازمان علم ذلك من علمه وجهله من جهله ولله الحمد وبالله التوفيق (وقال أيضا) يجب على من نزلت به الاخلاط أول مايبدأ به استخراج التىء بريشة خوف الفوت ويغتسل بعد ذلك من ماء عين الندامة ثم يقصد العزلة فى كهف جبل الانقطاع آيس من الانس بمادون الله سبحانه وتعالى ويشرب من ماء شحوم حنظل الصبر ويتنشق بدهن أشجار الحزن ويطعم من صحيح غذاء التوكل ثم يكتحل بقشر عود الغرام ولاينام بعد ذلك حتى ينظر أنوار ثمار أشجار التوفيق ثم يجلس على بساط قدم الصدق والتصديق منتظرا لما يريد من عجائب ابريز التحقيق وصحيح طول الفقر والعجز والافتقار الذى نعم رافق به النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ونعم الرفيق فحينئذ يبرأ العليل ويرجع الى ما كان خلقه أول مرة فتكون حياته لله ومونه لله لالنفسه بذلك جرى قلم حكم القديم المتفضل بالتأييد فى محل الحضرة على المنهج العبدى

حاجتك قال متى يصير داء النفس دواءها فقلت اذا خالفت النفس هواها صار داؤها دواءها فاقبل على نفسه فقال لها اسمعى قد أجبتك بهذا الجواب سبع مرات فابيت الاان تسمعيه من الجنيد فقد سمعت فانصرف عنى ولم أعرفه ولم أقف عليه رضى الله عنهما

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ أخبرنى بعض الاخوان الصالحين قال غضبت على نفسى يوما فقلت لها اليوم ارميك فى المهالك وكنت فى موضع قريب من الاسود فجئت فاضطجعت بين شبلين صغيرين ثم أقبل أبوهما بعد ساعة وهو حامل فى فيه لحما فلما رآنى وضعه من فيه وجلس بعيدا منى ثم أقبلت أمهما وهى حاملة لحما أيضا فلما رأتنى رمت باللحم وصاحت وحملت على فتلقاها الاسد بيده ومنعها فجلست ولم يتحرك فكنا ساعة ثم جاء الاسد يمشى قليلا قليلا فاخذهما بلطف ورماهما الى أمهما واحدا بعد واحد

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ قال بعضهم كنا نمشى مع الشيخ أبى سعيد الخراز رضى الله عنه على ساحل بحر صيدا فرأى أبو سعيد شخصا من بعيد فقال اجلسوا لايخلو هذا من أن يكون وليا من أولياء الله تعالى قال فما لبثنا ان جاء شاب حسن الوجه وبيده ركوة ومعه محبرة وعليه مرقعة فالتفت اليه أبو سعيد منكرا عليه لحمله المحبرة مع الركوة فقال له يافتى كيف الطريق الى الله عز وجل فقال ياأباسعيد اعرف الى الله طريقين طريقا خاصا وطريقا عاما فاما الطريق العام فالذى أنت عليه وأصحابك وأما الطريق الخاص فهلم ثم مشى على الماء حتى غاب عن أعيننا فبقى أبو سعيد حيران مما رأى من كرامة الله عز وجل للشاب

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن ذى النون المصرى قال كان عندنا فتى من أهل خراسان بقى عندنا فى المسجد سبعة أيام لم يطعم الطعام وكنت أعرض عليه فيأبى فدخل ذات يوم انسان يطلب شيأ فقال له الخراسانى لوقصدت الله عز وجل دون خلقه أغناك أى شئ تريد قال ماسد فاقتى وستر عورتى فقام الخراسانى الى المحراب وصلى ركعتين ثم أتى بثوب جديد وطبق فيه فاكهة فاعطاه السائل قال ذوالنون المصرى رضى الله عنه فقلت له ياعبد الله ألك هذا الجاه عند الله عز وجل وأنت منذ سبعة أيام لم تطعم شيأ فجثا على ركبتيه وقال ياأباالفيض كيف تنبسط الالسن بالمسألة والقلوب ممتلئة بانوار الرضا عنه فقلت له والراضون لايسألون شيأ فقال منهم من يسأل من باب الادلال ومنهم من يسأل عناية ومنهم من يسأل عطفا على غيره ثم أقيمت الصلاة فصلى معنا وأخذ ركوته وخرج من المسجد كأنه يريد الطهارة فلم أره بعد ذلك

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ وأخبرنى بعضهم انه اجتمع بجماعة من الصالحين فى اليمن وان واحدا منهم غرف شيأ من الهواء بكفه ووضعه فى فمه فاذا هو عسل

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ أخبرنى بعض أصحاب الشيخ عبد العزيز الديرينى رضى الله عنه قال كنت مع الشيخ عبد العزيز فى بعض السياحات فانتهينا الى قبر فى بعض البرارى فجلس الشيخ عبد العزيز عند القبر يبكى فسألته عن ذلك فقال كان صاحب هذا القبر من أولياء الله سبحانه وتعالى اتفق لى معه حكاية عجيبة قال فقلت له وماهى قال عرضت لى حاجة فى بعض البلاد مع بعض الناس فسافرت لتلك الحاجة وأدركتنى صلاة المغرب فى الطريق فعدلت الى مسجد فوجدت فيه فقيرا يصلى بجماعة فصليت خلفه واذا به يلحن فى قراءته فتشوشت من ذلك وقلت فى نفسى وأنانى الصلاة أقيم ههنا اعلم هذا الفقير كيف يقرأ فى صلاته واترك حاجتى فهذا أولى أوهذا يتعين على فلما سلمنا من الصلاة التفت وقال ياشيخ عبد العزيز الحق حاجتك التى جئت اليها فان صاحبك الذى هى عنده

يريد السفر فاذهب لحاجتك وماعليك من هذا اللحن الذى سمعته والتعليم الذى نويته قال فتعجبت من مكاشفته لى وخرجت فى الحال لحاجتى باشارته وأسرعت فى السير فلما دخلت البلدة التى فيها حاجتى وجدت صاحبى قد ركب يريد سفرا فلما رآنى توقف حتى قضى لى حاجتى ولو تأخرت قليلا لفاتنى مطلوبى فازددت تعجبا من ذلك الفقير وحاله ونويت ملازمته للالتماس من بركته ومالبثت الامدة يسيرة وتوفى وهذا قبره رضى الله عنهم

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن أبى الحسين الديلمى قال وصف لى انسان أسود بانطاكية يتكلم على القلوب فقصدته فلما رأيته أبصرت معه شيأ يريد أن يبيعه فساومته وقلت له بكم تبيع هذا فنظر الى ثم قال اقعد حتى أبيع هذا واعطيك شيأ من ثمنه فانك جائع منذ يومين قال وكنت جائعا يومين فتغافلت كأنى لم أسمع ماقال وذهبت عنه وساومت غيره ثم عدت اليه وقلت له بكم تبيع هذا فنظر الى وقال اقعد فانك جائع منذ يومين حتى اذا بعناه نعطيك من ثمنه شيأ قال فوقع فى قلبى منه هيبة فلما باع ذلك أعطانى منه شيأ ومضى ومضيت خلفه لعلى أستفيد منه شيأ يقوله فالتفت الى وقال اذا عرضت لك حاجة فانزلها بالله الا أن يكون لنفسك فيها حظ فتحجب عن الله ومن علم ان الله كافيه لا يستوحش من إعراض الخلق عنه ولا يستأنس باقبال الخلق عليه ثقة بان الذى قسم له لا يفوته وان أعرضوا عنه والذى لم يقسم له لا يصل اليه وان أقبلوا عليه

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ رأيت قبرا فى بعض البلاد يزار فزرته وسألت عنه أهل البلد فقالوا كان فى هذا البلد رجل غريب فقير فمرض ثم مات فكفنه انسان من أهل البلد يعرفه فلما كان الليل رأى ذلك الانسان الذى كفنه فى المنام وقد خرج من قبره وجاءه بحلة من حرير وقال خذ هذه الحلة عوض الثوب الذى كفنتنى فيه ثم استيقظ من منامه والحلة عنده وهذه الحكاية مشهورة فى ذلك البلد مستفيضة عندهم

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن أبى سليمان المغربى قال كنت أحمل الحطب من الجبل وأتقوت من ثمنه وكان طريقى التدقيق والتحرى فرأيت فى المنام جماعة من البصريين منهم الحسن البصرى وفرقد السنجى ومالك بن دينار رضى الله تعالى عنهم فسألتهم عن علم حالى فقلت أنتم أئمة المسلمين دلونى على الحلال الذى ليس لله تعالى فيه تبعة ولا للخلق فيه منة فأخذوا بيدى وأخرجونى من طرسوس الى برج فيه طير حبارى فقالوا الى هذا الحلال الذى ليس لله عز وجل فيه تبعة ولا للمخلوق فيه منة فكنت آكل منه ثلاثة أشهر شواء ومطبوخا فى دار السبيل فظهر حديثى فقلت هذه فتنة فخرجت من دار السبيل وكنت آكله ثلاثة أشهر أخرى فاوجد الله لى قلبا طيبا حتى قلت ان كان أهل الجنة فى هذا القلب فهم والله العظيم فى شئ طيب وما كنت آنس بكلام الخلق فخرجت يوما الى بعض الصهاريج فجلست عنده واذا أنا بفتى قد أقبل من ناحية لامش يريد طرسوس وقد بقى معى قطيعات من ثمن الحطب الذى كنت أجئ به من الجبل فقلت أنا قد قنعت بالحبارى أعطى هذه القطيعات لهذا الفقير اذا دخل طرسوس يشترى بها شيأ يأكله فلما دنا منى أدخلت يدى الى جيبى حتى أخرج الخرقة فاذا بالفقير قد حرك شفتيه واذا كل ماحولى من الارض صار ذهبا يتقد يكاد يخطف بصرى ولبسنى منه هيبة عظيمة فجاز ولم أقدر ان أسلم عليه من هيبته ثم رأيته بعد ذلك فى بعض الايام خارج طرسوس جالسا تحت برج من الابرجة وبين يديه ركوة فيها ماء فسلمت عليه ثم استدعيت منه موعظة فمد رجله وقلب الماء ثم قال ان كثرة الكلام تنشف الحسنات كما نشفت الارض هذا الماء قم يكفيك هذا رضى الله عنه

والقانون الفقرى الذى فيه وجب أن لايكون فى العبد أزلا وابدا لنفسه ذرة ونادى الآن لسان الفقر بوجوب ترك التدبير والاختيار لصحة الارادة وتلقى مايرد عليه بالرضا والتزام مالايلزم حبا لله سبحانه وشوقا اليه كما قد وجب على من يعبده من أجله فاذا التزم مالايلزم صفاه الحق تعالى للحق وأوصله الى ماعلم انه يصل به فيكون الحق عز وجل أوصله لاهو وصل وعند فعل مايجب أيضا على المريد اتباعه علما وربما تظهر علوم أزلية تتعلق بصفات القديم المتفضل القدوس لايعرف العالم بها ان الله تعالى يعصى أو يتعدى أحد مراده فانه بكل شئ عليم وقال أيضا أيما وقت تخلى العبد عن نفسه وأهله وماله وما آله تجلى له الحق بالحق حقا من حيث تخلى له حقيقة وشرعا ولله الحمد وبالله التوفيق والسلام على من اتبع الهدى وترك المرا فيما يجب له ومايجب عليه بحكم الضرورة والله بكل شئ عليم وقال أيضا ان السابق عندنا من ترك ماله وقام بما الله عليه بلا علة والمقتصد من آثر العزلة على دنياه فرضا والظالم

﴿ وقال في روض الرياحين ﴾ قال الشيخ أبو العباس بن العريف رأيت وليا لله عز وجل في بعض المساجد اسرج سراجا فجاء فار وأخذ الفتيلة وكان الرجل قد أخذ نه سنة فانتبه وقال يا فاسق تحدث شيأ في المملكة أنا أكون سببه فرأيت الفار قد عاد الى السراج فنهاه فلم ينته فغضب وقال للفار قع فيه فوقع فيه فجاء الفار فوضع خرطومه على النار فمات فتعجبت منه ثم سألته عن ذلك فقال ما الذي تتعجب منه ذلك تسليط الشرع عليه قال الامام اليافعي لعله يعني بقوله تسليط الشرع عليه قوله صلى الله عليه وسلم خمس يقتلن في الحل والحرم فذكر منهن الفأرة وقد سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم الفويسقة

﴿ وقال في روض الرياحين ﴾ عن بعضهم قال كنت جالسا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي رجل من أهل البحرين يقال له خير فدخل علينا من باب المسجد سبعة أنفس فقال لي خير الحق بالقوم لا يفوتوك فانهم أولياء فقمت خلفهم فاذا هم عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم قيام فتقدمت اليهم فالتفت الى واحد منهم فداخلني الرعب حتى بلت فخرج القوم وخرجت معهم فالتفت الى واحد منهم وقال لي الى أين تأتي ارجع فانك لا تلحقنا فقال له واحد منهم دعه لعل الله يجبره فقال له ماله أربعون سنة فقال دعه لعل الله يجبره فيلحقه بدرجة القوم فسرت معهم فكنت أرى ونحن نسير كأن الجبال والارض تطوى فنرى من بعيد جبلا فنجوزه ونرى سهلا من بعيد فنجوزه في الحال وكنت أسمع دبيب الارض مثل الرحا وكنت أرى كنوز الارض تظهر لنا وتغيب عنا حتى وصلنا الى واد كثير الشجر كثير النبات فاذا أقوام يصلون بواد نحو من سبعين رجلا فبتنا في ذلك الوادي فلما أصبحنا وطلعت الشمس قمنا فاذا نحن بمدينة عليها سور أبيض من حجارة قطعة واحدة ونهر عظيم يدخل اليها وليس للمدينة باب الا من الموضع الذي يدخل منه الماء وعليه شباك من ذهب فدخلناها جميعا ونحن نحو من مائة نفس فاذا فيها قباب من ذهب وتحتها عمد من ذهب وفضة وفيها أنهار من ذهب يجري فيها الماء وأشجار بين القباب مثمرة وأرضها مفروشة بنبات الريحان وفيها طيور من كل لون وثمار كثيرة وتفاح وزن كل تفاحة نحو من خمسة أرطال بالبغدادي وكل تلك الفاكهة لا تشبه فاكهة الدنيا في الطعم واللون والريح وكنا نأكل من التفاح وغيره وكان أحدنا يأكل في الوقت مائة ومائتين ولا يشبع من التفاح والسفرجل والرمان والكمثرى ومن كل نوع من الثمار الا النخل فاقمنا بها أربعين يوما ليس لنا فيها عمل الا الصلاة والاكل وكنا لا نحتاج الى وضوء ولا شرب ماء ولا نوم فلما كان بعد الاربعين خرجنا منها فاخذت منها ثلاث تفاحات فلم يمنعوني فخرجنا من الموضع الذي يدخل منه الماء وكنا دخلنا منه فلما سرنا ساعة قالوا الى أين تريد نوصلك فقلت الموضع الذي أخذتموني منه وسألتهم عن اسم المدينة فقال لي واحد منهم هذه مدينة الاولياء خلقها الله عز وجل نزهة لاوليائه في دار الدنيا فمرة تظهر لهم باليمن ومرة تظهر بالشام ومرة بالكوفة ولم يدخل هذه المدينة من لم يبلغ الاربعين غيرك فلما كان بعد ساعة انتهينا الى موضع فقلت ما هذا الموضع قالوا اليمن وكنت آخذ من التفاحة قطعة صغيرة فما احتاج الى طعام أياما كثيرة ولم يزل معي التفاح آكل منه الى ان دخلت مكة فلقيت الكتاني فاعطيته من التفاح واحدة فلما كان اليوم الثاني لقيني رجل فقال لي لم فعلت هذا ولم حدثت بما رأيت فقد أخذناما أعطيت الكتاني ورددناه الى مكانه فلقيت الكتاني فقال كانت عندي في حق فلما أمسيت ذهبت لآكل منها فلم أجدها انتهت عبارة روض الرياحين وقد تقدمت هذه الكرامة في اسم قائم أبي عبد الله البصري بابسط مما هنا مع فوائد أخرى فراجعها ان شئت

﴿ وقال في روض الرياحين ﴾ أخبرني بعض السادات انه كان منعزلا في بعض السواحل مدة طويلة يعبد الله عز وجل فلما حضر يوم عيد الفطر خرج الى بعض القرى ليحضر صلاة العيد مع المسلمين

يقينا وليس ذلك من صحيح الفقر بشيء وقال أيضا ان المحب لله تعالى متعرض لاهانته قطعا والمحب للاخرى متعرض لكرامته قطعا ومحب الحبيب لله متعرض للغناء قطعا وقال أيضا ان الله سبحانه يحب ماهو له عندنا بحق ونحن أيضا نحب ماهو لنا عنده حقا ولا شك ان القلب اذا عرف فاطره حاضره ناظره واحده شاهده فهو حي يقينا وان لم يعرف ماذكرناه آنفا فهو ميت يقينا وليس عيش الموتى يصلح للاحياء هنا ولا هناك بحال ولا عيش الاحياء يصلح للموتى هنا ولا هناك بحال والله بكل شيء عليم خبير بصير بلا علة وقال أيضا أما بعد فانا نظرنا فيما يفسد عقول المريدين فاذا هو في رؤية ثواب العمل وفساد القلوب من حب الدنيا وفساد النية من الحرص والطمع واتباع الهوى وفساد الارواح من حب البقاء وطول الامل فلهذا يجب على المريد الزهد في نفسه لانها هي محل العلل ومنزل الغفلة عن الله عز وجل فان أراد المريد اصلاح قلبه وصفاء لبه قتل نفسه بسيف الصدق وطرحها

قال فلما صليت معهم صلاة العيد رجعت الى مكانى فوجدت فيه انسانا يصلي ولم أجد له أثرا فى الرمل على باب الخلوة فعجبت من أين دخل ثم انه بكى بكاء طويلا وبقيت أفكر أى شئ أقدم له لكونه يوم عيد وهو وارد على أيضا فلم أجد شيأ فالتفت الى وقال يافلان لاتتفكر فى هذا فى الغيب مالا يعلم ولكن ان كان عندك ماء فقربه فقمت لآتيه بابريق فوجدت عند الابريق رغيفين كبيرين حارين كأنهما الساعة خرجا من الفرن ولوزا كثيرا فحملت كل ذلك اليه فكسر الخبز وصب اللوز بين يدى وقال كل وأخذ بيده وناولنى من اللوز وأنا آكل ولم يأكل هو معى شيأ سوى لوزة أو لوزتين قال فتعجبت فى نفسى واستغربت وجود ذلك الطعام وقال لى لاتستغرب هذا فان لله عبادا أينما كانوا وجدوا ما أرادوا فازددت منه تعجبا ونويت فى نفسى ان أطلب منه المؤاخاة فقال لى لاتعجل بطلب المؤاخاة فانا لابد ان أعود اليك ان شاء الله تعالى قال ثم غاب عنى فى الوقت ولم أدر أين ذهب فازددت عجبا على عجب فلما كانت الليلة السابعة من شوال آتانى وآخانى رضى الله عنهما * قال الامام اليافعى وأخبرنى السيد المذكور أيضا قال كنت فى خلوة فرأيت فى بعض الليالى وأنا قاعد مستيقظ بعد صلاة العشاء رجلين معى فى الخلوة وكان الباب مغلقا من داخل ولم أدر من أين دخلا قال فتحدثا معى ساعة وتذاكرنا أحوال الفقراء وكان ذلك فى بعض بلاد الشام فذكرا لى انسانا فى الشام وأثنيا عليه وقالا نعم الرجل لو كان يعرف من أين يأكل ثم قالا لى سلم لنا على صاحبك فلان وسميا لى بعض الناس قال فقلت ومن أين تعرفانه وهو فى الحجاز فقالا مايخفى علينا قال ثم تقدما الى المحراب فسبقتهما يريدان يصليان فخرجا من الحائط رضى الله عنهما * قال الامام اليافعى وأخبرنى السيد المذكور أيضا انه دخل عليه شيخان فى الخلوة فى بعض سواحل الشام فى شهر رجب سنة ٧٤٢ بعد صلاة العصر ولم يدر من أين دخلا عليه ولا من أى البلاد أتياه قال فداخلنى منهما شئ فلما سلما على وصافحانى استأنست بهما وذهب ما كنت وجدت منهما فقلت لهما من أين جئتما فقالا لى سبحان الله ومثلك يسأل عن هذا ثم قدمت لهما كسيرات يابسة من خبز شعير فقالا لى ماجئناك لهذا قال فقلت لاى شئ جئتما قالا جئنا نوصيك تبليغ السلام الى فلان وسميا لى الشخص الذى أوصيت بتبليغ السلام اليه قبل هذا قال وقالا لى قل له ابشر فقلت وأنتما تعرفانه وهل اجتمعتما به فقالا نعم اجتمعنا به ولم يجتمع بنا قال فقلت فهذه البشارة اذن لكما فيها نصيب فقالا نعم وذكرا انهما أتيا من عند اخوان لهما فى المشرق قال ثم غابا عنى فى الوقت فلم أرهما * قال اليافعى ورأى بعض المشايخ الاخيار رجلا فى الحجر ورأسه مع رأس الكعبة فقال سلم على فلان يعنى ذلك المبشر وقل له يصبر حتى نأتيه كلنا قال فقلت له ومن أنت فقال الخضر * قال الامام اليافعى وأخبرنى السيد المذكور أيضا قال رأيت فى بعض سواحل الشام شابا فقيرا بامنى فمكثنا ثلاثة أيام لم يأتنى ولم آته ثم خطر لى انى آتيه وأتحدث معه فذهبت اليه وسلمت عليه وأحرمت بركعتين وأنا أنظر اليه بعينى فبينما أنا فى الصلاة حجب عنى فلم أر شيأ سوى سجادته ونعليه قال وكذلك كنت أرى منهم فى بعض البرارى كثيرا فمنهم من يحتجب فى الحال عنى بالجبال ومنهم من يظهر لى ويكلمنى رضوان الله عليهم * قال اليافعى وهذا السيد المذكور صلى بوضوء واحد اثنى عشر يوما وله الى تاريخ تأليف هذا الكتاب خمس عشرة سنة لم يضع جنبه على الارض ويمكث أياما عديدة لا يأكل فيها شيأ واذا أكل أكل شيأ يسيرا خشنا يابسا وما أكل معى قطعة لحم فى منى الا بعد شدة مرافقة وذكر لى ان له عدة سنين يحج بغير اختياره لما يرى من المنكرات والآفات ولكن يؤمر بالحج فلا يجد منه بدا

(وقال فى روض الرياحين) عن بعضهم قال كنت بمصر وكان بى فاقة فدخلت بعض المساجد فاذا

فى قبر الانقطاع ودفنها بترك التدبير وتلقى مايرد عليه من القضاء بالرضا والتسليم والانس بخيرة الله تعالى والسكون الى حكمه والله سبحانه التوفيق (قلت) جميع ماذكرته من كلام الشيخ أبى الغيث فى هذا الموضع وغيره من هذا الكتاب جمعته من الكتاب المجموع من كلامه المشهور عنه غير ملتزم ترتيبا فى ذلك ما خلا ألفاظا يسيرة رويت عنه وليست فى الكتاب المذكور ومن كلام الفقيه الشهير الولى الكبير العارف بالله تعالى محمد بن الحسين البجلى المتقدم ذكره وكلامه فى مقام التوكل رضى الله تعالى عنه قال رضى الله عنه لولا وجود خواص الله تعالى مع عامة الله سبحانه فيما هم فيه من معاصى الله عز وجل لعجل الله تعالى عقوبة من عصاه ولكن قال سبحانه لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض تفضل سبحانه على العام بوجود الخاص ليكون ذلك سببا لتأخر العقوبة وربما كان سببا لصفحها وربما كان سببا لتبديلها احيانا (كما قيل) ألا ان وادى الجزع أضحى ترابه

أنا بشاب جالس فدفع الى صرة فيها قطع وقال لى خذ شعرك واغسل ثيابك فجئت الى حجام فاخذت من شعرى فدفعت اليه قطعتين فلما صارتا فى كفه قبلهما وقال مرحبا أنا فى طلبك منذ ثلاثين سنة من أين لك هذه القطع فانها ليست من قطع الدنيا انما هو نور عظيم من القدرة فحدثته بقصتها فاخذ بيدى ومضينا الى ذلك المسجد فلم نجد الشاب فصار الحجام لى صديقا فقال لى يوما سمعت سهل بن عبد الله يقول علامة الولى ثلاث اذا أراد موضعا يكون فيه من غير حركة واذا أراد أخا من اخوانه يحمل اليه واذا اشتغل بعبادة أو سبب من الاسباب يجئ ملك يتكلم على شبهه فيحسب الناس انه ذلك وهو الملك قال فلما كان بعد أيام قال لى سهل بن عبد الله اذا صليت العصر فتعال حتى تأخذ من شعرى وتنقص من دمى فلما صليت العصر مضيت معه الى مسكنه فاخذت من شعره ونقصت من دمه وقعدت أنا وهو ثم طبخنا له قدرا فلما أذن المغرب قال لى اذا صليت المغرب فتعال حتى تأكل معى فلما صليت المغرب جاء فى رجل من أصحابه فقال لى أى شئ فاتك قد تكلم علينا سهل من العصر الى هذا الوقت بكلام لم أسمع مثله قط فقلت له احتفظوا بما سمعتم فانه ليس من كلام سهل بل هو من كلام ملك فعلمت ان ملكا تكلم بمقامه رضى الله عنه قال اليافعى هذا اوضح لان سهلا لم يزل مع هذا الحجام من العصر الى المغرب فلم يبق الا ما ذكر سهل ان الولى اذا اشتغل بعبادة أو سبب من الاسباب يجئ ملك فيتكلم على شبهه على ما تقدم

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن أبى جعفر الحداد قال كنت فى مركب صاعدا من البصرة الى بغداد وكان معى رجل فى المركب لا يأكل ولا يشرب ولا يصلى فقلت له أى شئ أنت فقال هو نصرانى فقلت له لم لا تأكل فقال أنا متوكل فقلت وأنا أيضا متوكل فلأى شئ قعودنا ههنا الساعة يفتح القوم سفرتهم ويدعوننا الى طعامهم قم بنا نخرج ونمشى فى البر فقال على شريطة انا اذا دخلنا بلدا لا تدخل أنت مسجدا ولا أنا كنيسة فقلت له لك ذلك فلحقنا المساء فى قرية فقعدنا على مزبلة فجاءنا كلب أسود وفى فمه رغيف فوضعه قدام النصرانى فأكله ولم يلتفت الى ولا عرض على ثم سرنا ثلاثة أيام فى كل ليلة يأتيه كلب برغيف فيأكله فلما كان الليلة الرابعة أمسينا بقرية فقمت أصلى المغرب فجاء رجل ومعه طبق عليه طعام ودورق فيه ماء فسلم على فلما فرغت من الصلاة وضعه قدامى فقلت احمله الى ذلك الرجل وعدت الى صلاتى فاتانى النصرانى ومعه الطبق فلما سلمت قال لى اعرض على دينك فانى أراه خيرا من دينى فقلت وكيف علمت ذلك قال انه كان يوجه الى برزقى مع كلب مثلى فكنت آكل ما يجئ به الى ووجه اليك بانسان مثلك بعد ثلاث فآثرتنى على نفسك فعلمت ان دينك خير من دينى ثم أسلم رحمه الله تعالى

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ قال بعض الشيوخ وهو أبو يزيد القرطبى كنا جماعة من الفقراء فى بعض الاسفار فوصلنا الى مخاضة من البحر فخضنا حتى توسطنا فرأيت شابا من الجماعة يشرب من الماء بكفه فقلت فى نفسى هل هذا الماء حلو فاخذت منه وذقته فوجدته ملحا فقلت له يا بنى اسقنى فقال لى يا عم اشرب فقلت هو حار وأردت بذلك ستر حاله عنه فدفعت اليه اناء من الفخار فملأه من وسط الماء فشربت أنا والجماعة كلهم حلوا قال الامام اليافعى قوله وأردت ستر حاله عنه أى أخفيت عنه ظهور هذه الكرامة منه وأوهمته ان الماء حلو لكل أحد يشرب ولكنه حار أريد ان أبرده فى اناء الفخار ولما كانت العادة والعرف ان الشباب هم الذين يتولون الخدمة من الاستسقاء وغيره سأله أن يستقى له فى الاناء سترا لحاله عنه لئلا يرى انه مميز عن الجماعة بهذه الكرامة مع كونه حدثا يخشى عليه العجب

من المس كافورا وأعواده رندا
وماذاك الا ان هندا عشية
تمشت وجرت فى جوانبه بردا
قالت اليهود والنصارى
نحن أبناء الله وأحباؤه
قل فلم يعذبكم دليل على ان
المحبوب لا يعذب
أساء فزادته الاساءة حظوة
حبيب على ما كان منه حبيب
يعد على الواشيان ذنوبه
ومن أين للوجه المليح ذنوب
(قلت) يعنى عند المحب
المحبوب ماله ذنوب والبيت
الاول من البيتين الاولين
ينشده كثير من الناس
أضحى ترابه من المسك
كافورا والصواب من
المس كما ذكرت ويدل
عليه قوله فى البيت الثانى
تمشت وجرت أى لما تمشت
فيه وسحبت عليه بردها
مست ترابه بجسمها وثوبها
العطرين فعبق فيه من
ريحهما ما صير رائحة
التراب رائحة الكافور
ورائحة العيدان ورائحة
الرند وأما انشادهم من
المسك كافورا فلعله من

﴿ وقال فى روض الرياحين ﴾ قال بعض المشايخ خرجت أنا وأبو على البدوى نريد زيارة أخ من اخواننا فدخلنا البرية فاصابنا جوع فاذا بثعلب يحفر الارض ويخرج منها كمأة ويرمى بها الينا فاخذنا منها حاجتنا ثم سرنا فاذا نحن بسبع عظيم نائم فلما قربنا منه اذا هو ضرير فوقفنا عليه فتعجبنا من أمره واذا بغراب معه قطعة لحم كبيرة فضرب بجناحيه على أذن السبع ففتح فمه فطرح فيه القطعة اللحم فقال لى أبو على هذه الآية لنا ليست للسبع فسرنا فى تلك البرية أياما فاذا بكوخ فيها فقصدناه فاذا فيه عجوز كبيرة ليس عندها شئ وعلى باب الكوخ حجر منقور فسلمنا عليها وجلسنا عندها فاذا هى مشغولة بعبادة ربها فلما غابت الشمس خرجت من الكوخ بعد ان صلت المغرب ومعها رغيفان عليهما قطعة تمر فقالت ادخلوا الكوخ نخذوا مالكم فيه فدخلنا فاذا نحن باربعة أرغفة وقطعتين من تمر ومافى ذلك الموضع نخل ولا تمر فاكلنا فلما كان بعد ساعة جاءت سحابة فامطرت على الحجر حتى امتلأ ولم يسقط منه خارجا قطرة واحدة فقلنا لها كم لك ههنا قالت سبعين سنة هكذا حالى مع مولاى فى قوتى وشرابى كما ترونى فقلنا هذا الماء على هذه الحالة فقالت كل ليلة تجئ هذه السحابة فى الصيف والشتاء وهذان الرغيفان والتمر ثم قالت أين تريدون قلنا نريد أبا نصر السمرقندى نزوره فقالت رجل صالح أبا نصر تعال الى القوم فاذا أبو نصر قائم عندنا فسلم علينا وسلمنا عليه ثم قالت اذا أطاع العبد مولاه أطاعه مولاه رضى الله عنها

﴿ وقال فى روض الرياحين ﴾ بلغنى ان الشيخ الامام شهاب الدين السهروردى رضى الله عنه ذكر بين يديه البلدان ومن فيها من الصالحين حينئذ فكأنه أشار الى أن بعض الجهات مافيها أحد من الرجال فى ذلك الوقت فوقف عليه شخصان فى الحال من أهل تلك الجهة فى زى مشاعليين وقالا له ياسيدنا نشتهى منك أن تشرفنا بخدمتك وكان يومئذ بمكة جاء الى الحج فاذن لهما بحمل المشعل وسافر راجعا الى بلاده فكان يقول وهم سائرون انى لأشم رائحة الفقر من قبل المشعل فلما بلغ بعض الطريق سئل عن مسألة غامضة فى علوم المعارف والاسرار المعروفة بالعلم اللدنى لاهل الانوار فاجال ذهنه فيها وتفكروا معن النظر وتدبر ثم وقف وتحير فلما وقف حصان علمه المشهور فى ميدان الامتحان بالسؤال المذكور وقف الشخصان المذكوران بين يديه وقالا ياسيدى دستورك نقول شيأ فقال قولا فقالا الجواب والله أعلم كذا وكذا وكشفا القناع عن وجه محاسن الاسرار فى الجواب الشافى للنظار فكشف الشيخ شهاب الدين رأسه وقال استغفر الله وانصف فيما صدر منه من الكلام فى أهل الجهات المذكورة ثم قالا له سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ورجعا عنه الى بلادهما رضى الله عن الجميع ونفعنا بهم

﴿ وقال فى روض الرياحين ﴾ عن ذى النون المصرى قال بينما أنا أدور فى بعض جبال لكام واذا أنا برجل قائم يصلى والسباع حوله ربض فلما أقبلت نحوه نفرت عنه السباع فاوجز فى صلاته وقال يا أبا الفيض لو صفوت لطلبتك الوحوش وحنت اليك الجبال قال فقلت مامعنى قولك لو صفوت قال تكون لله خالصا حتى يكون لك مريدا قال فقلت فبم الوصول الى ذلك قال لا تصل الى ذلك حتى تخرج حب الخلق من قلبك كما خرج الشرك منه فقلت هذا والله شديد على فقال هذا أيسر الاعمال على العارفين

﴿ وقال فى روض الرياحين ﴾ عن سهل بن عبد الله التسترى قال توضأت يوم جمعة ومضيت الى الجامع فى أيام البداية فوجدته قد امتلأ بالناس وهم الخطيب أن يرقى المنبر فاسأت الادب ولم أزل أتخطى رقاب الناس حتى وصلت الى الصف الاول فجلست واذا عن يمينى شاب حسن المنظر طيب الرائحة

المسك بفتح الميم بمعنى المس أيضا فصحف وقرئ بكسرها والمس المذكور استعماله فى الشعر كثير مشهور ومن ذلك فى الابيات المشهورة فى عزة

ومسا ترابا طال مامس جلدها
وظلا وبيتا حيث باتت ظلت

(قلت) وذكر السيد المذكور لوادى الجزع وهند وتبدل ترابه وأعواده بالمذكورين الطيبين الرائحة لمشيها وسحب بردها فى جوانبه استعارة حسنة لتبديل اساءة العامة احسانا لوجود الخواص فيهم بالوصف المحمود وتضوع طيب أنفاسهم الزكية فى جوانب الوجود وعشية هو بضم العين المهملة تصغير عشية والتصغير هنا أحسن وأرق للسجع والمراد بذلك آخر النهار لما فى ذلك من هبوب النسيم حملها الروائح الطيبة ومايوجد فيها من الروح بالعشى (قلت) وفى التصغير للمحبة لا التحقير ينشد هذا البيت الشهير (وهو)

ولكن اذا ماحب شئ تعلقت
به أحرف التصغير من شدة الوجد

عليه اطمار صوف فلما نظر الى قال كيف تجدك ياسهل قلت بخير أصلحك الله و بقيت متفكرا فى معرفته لى وأنا لم أعرفه فبينما أنا كذلك اذ أخذنى حرقان بول فاكربنى فبقيت على وجل خوف ان أتخطى رقاب الناس وان جلست لم يكن لى صلاة فالتفت الى وقال ياسهل أخذك حرقان البول قلت أجل فنزع حزامه عن منكبه فغشانى به ثم قال اقض حاجتك واسرع تلحق الصلاة قال فاغمى على وفتحت عينى واذا بباب مفتوح وسمعت قائلا يقول لى لج الباب يرحمك الله فولجت واذا بقصر مشيد عالى البناء شامخ الاركان واذا بنخلة قائمة والى جنبها مطهرة مملوءة ماء أحلى من الشهد ومنزل اراقة الماء ومنشفة معلقة وسواك فحللت لباسى وأرقت الماء ثم اغتسلت وتنشفت بالمنشفة وتوضأت فسمعته ينادينى ويقول ان كنت قد قضيت اربك فقل نعم فقلت نعم فنزع الحزام عنى فاذا أنا جالس بمكانى ولم يشعر بى أحد فبقيت متفكرا فى نفسى وأنا مكذب ومصدق نفسى فيما جرى فاقيمت الصلاة وصلى الناس فصليت معهم ولم يكن لى شغل الا الفتى لاعرفه فلما فرغ تتبعت أثره فاذا به قد دخل الى درب والتفت الى وقال ياسهل كأنك ما أيقنت بما رأيت قلت كلا قال لج الباب يرحمك الله فنظرت الباب بعينه فولجت القصر فنظرت النخلة والمطهرة والحال بعينه والمنشفة مبلولة قلت آمنت بالله فقال ياسهل من أطاع الله تعالى أطاعه كل شئ ياسهل اطلبه تجده فترغرغت عيناى بالدموع فمسحتهما وفتحتهما فلم أر الفتى ولا القصر فبقيت متحسرا على ما فاتنى منه ثم أخذت فى العبادة رضى الله عنهم

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن الشيخ أبى عبد الله القرشى انه سمع شيخه أبا يزيد القرطبى رضى الله تعالى عنه يقول لما سأله عن بدايته رجاء فائدة ينتفع بها قال يابنى أمر غريب ما أدخلنى فى هذا الطريق الا أمر مزعج وانما كنت من التجار كان لى دكان فى العطارين وكنت لا أبيع من السلع الا ماعز ثمنها وعز وجودها وكان لباسى مثل ذلك فدخلت يوما الى الجامع لاصلى صلاة الصبح قضاء فلما تمت الصلاة رأيت حلقة كبيرة فضيت اليها وأنا حينئذ لا علم لى بالصالحين الا على ما يقوله العوام من انهم فى البرارى والجبال فوقفت عليهم وسمعت القارئ يقرأ فى حكايات الصالحين ومجاهداتهم مثل حكاية أبى يزيد رضى الله عنه فقلت فى نفسى بصوت لا يسمعنى الا من قرب منى سبحان الله مثل هذا يدون فى الكتب فقال لى رجل باى شئ تدون الكتب فقلت هذا الذى يحكيه شبه الكذب رجل يترك الماء سنة ويعيش فقال لى الرجل لا تنكر فبينما أنا أراجعه فى الكلام واذا فى الحلقة شخص عليه سلهام قد أكل أطرافه الشعر فرفع رأسه الى وقال أما تستحى ان تتكلم فى الصالحين فقلت وأين الصالحون ثم تركتهم ومضيت وأنا متعجب فلما كان قرب الظهر وأنا جالس فى الدكان على العادة أبيع وأشترى واذا أنا بالرجل صاحب السلهام قد مر فرأيته ولم يرنى فمشى عنى ثم رجع واذا به كأنه يطلبنى فقال لى سلام عليك فقلت وعليكم السلام فقال ما اسمك قلت عبد الرحمن فقال لى أتعرفنى قلت نعم أنت الرجل الذى تكلمت معه فى الحلقة فقال وأنت على تلك العقيدة أو تبت فقلت ما أعرف لى عقيدة أتوب منها فاتكأ بصدره على حجر قدام الدكان وقال ياأبا يزيد أى شئ تقول فى عمل الصالحين فقلت أين أولئك فقال نعم يمشى فى الاسواق رجال لو قال أحدهم هكذا وأشار الى حجر كان معى فى قاع الدكان فتحرك معه فانفرج منه فرجتان كان فيهما رهون الناس فوثبت فامسكتهما ورددتهما الى مكانهما ثم قلت وهل يعطى الرجل المقدرة على مثل هذا فقال وأى شئ هذا فى جنب ما يحكم الانسان فيه قلت وفيما ذا يحكم به غير هذا فقال لو قال للدكان انخلع عن مكانك لانخلع فرأيت الدكان قد تحرك حركتين فلم يبق فيه زجاجة ولا قنينية الا تحركت حتى خفت ان ينطبق على فبقيت متحيرا فتركنى ومضى وكان فى غريزة عقل فقلت اذا كان مثلى يفنى عمره فى هذا الدكان كيف يمكنه الاجتماع بمثل هؤلاء القوم

فلما

هذا ما اقتصرت عليه من الاشارة الى شئ من التنبيه على شئ من معنى شئ فى ألفاظ البيتين المذكورين وبما وجد بخط السيد الكبير امام الفريقين وشيخ الطريقين الوجيه الجاب عظيم الكرامات والخطاب والمشهور فضله ونظره الفقيه اسمعيل الحضرمى المتقدم ذكره رضى الله تعالى عنه فارق الناس أحسن ما كانوا عليه وتتبع خلوات الفلا فى زاوية الجوع والعطش تجدنى عند ذلك أنفض جواب الاهتمام وسمعنى غطيط رحال المفارقة فى فى بيداء الثقة بى والتوكل على وحنين الشوق وأنين الخوف افلت أكوانك كلها ونحن عندك بالفضاء وقوف وانقطع الكلام وروى عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشهير أبى الحسن بن الصكاك القابسى رضى الله تعالى عنه انه قال قيل لى فى نوم كاليقظة أو فى يقظة كالنوم لا تبدين فاقة الى غيرى فاضاعفها عليك مكافاة لسوء أدبك وخروجك عن حدك فى عبوديتك انما ابتليتك بالفاقة لتفزع الى منها وتتضرع لدى بها وتتوكل على فيها سبكتك

فلما كان الغد ذهبت الى الحلقة أسمع كلام القوم سماعا آخر فوالله ما أبقى فى السماع وسعا الى ان أمضى الى الدكان فمضيت الى خالى ودفعت له المفاتيح وكان هو صاحب الدكان فقال أين تمضى فقلت له سآتى ان شاء الله تعالى ولم يعلم قصدى فلم أرجع الى الدكان بعد ذلك

﴿ وقال فى روض الرياحين ﴾ عن ابراهيم الخواص قال كنت فى جبل لكام فرأيت رمانا فاشتهيته فدنوت منه وأخذت منه واحدة فشققته فوجدته حامضا فمضيت وتركت الرمان فرأيت رجلا مطروحا قد اجتمع عليه الزنابير فقلت السلام عليك فقال وعليك السلام يا ابراهيم قلت كيف عرفتنى فقال من عرف الله تعالى لا يخفى عليه شئ قلت له أرى لك مع الله حالا فلو سألته ان يقيك ويحميك من هذه الزنابير فقال وأرى لك مع الله تعالى حالا فلو سألته أن يقيك ويحميك من شهوة الرمان فان شهوة الرمان يجد الانسان ألمها فى الاخرة ولدغ الزنابير يجد ألمه فى الدنيا قال ابراهيم فتركته ومشيت

﴿ وقال فى روض الرياحين ﴾ عن أبى يزيد القرطبى قال سافرنا مرة ومعنا رجل من البادية من الصالحين فجئنا الى خندق كثير الاشجار وكان الرجل له معرفة بالآثار فقال هذا الخندق معمور فنزلنا الخندق مستوفزين وتعلقنا بالجهة الاخرى فلما فارقنا الشجر رأينا ثلاثة نفر بأيديهم السلاح وقد نهضوا ليقطعوا علينا الطريق فاجتمعنا وقلنا أى شئ العمل فقال لنا الرجل ردوا الامر الى أصله ألستم خرجتم لله قلنا بلى قال فاتركوا الامر على ما هو عليه واتبعونى ولا يلتفت منكم أحد ايمينا ولا شمالا فتقدم الرجل ومشينا وراءه والنفر يمشون حذاءنا على غير الطريق فخرجنا عنهم بالمشى حتى رجعوا خلفنا وكنت أنا وراء أصحابى فالتفت فرأيتهم قد ضايقونا كرمية برمح فاعلمت أصحابى بانهم قد أدركونا وكان البدوى لا يلتفت فوقف عند كلامى والتفت فلما رآهم قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اللهم ابعد عنا شر هؤلاء الشياطين فقلت له ابصر أى شئ تعمل فقال وأى شئ العمل قلت ها هو وقت الضحى وقد جوز الاجتماع فى النافلة وأنا أتقدم وأصلى بكم ويمر القوم ان شاء الله تعالى فقال يا أبا يزيد وقد احتجنا الى أن نختفى منهم قلت أنت أخبر فرفع يده وأشار بالاصبعين المسبحة والوسطى وقال قفوا فلقد رأيت النفر وقفوا ولم يقدر أحد منهم يتعدى موضعه ولا يدنو من أصحابه فمشينا ولم يتكلم الرجل بعد ذلك حتى تعلقنا ببعض الشعاب فى مكان آخر يحجزون عنا فيه فوقف الرجل ووقفنا معه وقال انظروا هؤلاء الشياطين وقوفا على حالهم والله لولا تقوى الله عز وجل لمضيت عنهم وتركتهم ولكن اللهم اجعلنا لهم توبة ثم أشار اليهم ان امضوا فما رأيت أحدا منهم الا وقد قعد على الارض يتحدث مع صاحبه ثم رجعوا فى طريقهم من حيث جاؤا ببركة البدوى

﴿ وقال فى روض الرياحين ﴾ عن الشيخ أبى محمد الجريرى قال حضر باب دارى باز أشهب فلم أصده ومكثت أربعين سنة أنصب حبالى عليه لعلى أظفر به أو بمثله فما ظفرت فقيل وما ذاك الباز الاشهب قال رجل دخل علينا الرباط بعد صلاة العصر شاب مصفر اللون أشعث الشعر حاسر الرأس حافى القدمين فجدد الوضوء وصلى ثم جلس ووضع رأسه فى جيبه الى المغرب فلما صلى معنا المغرب جلس كذلك واذا رسول الخليفة يستدعينا فى دعوة فقمت الى الشاب وقلت هل لك ان توافقنا الى دار الخليفة فرفع رأسه وقال ليس لى قلب الى دار الخليفة ولكن اشتهى عصيدة حارة فاطرحت قوله حيث لم يوافق الجماعة والتمس شهوته وقلت فى نفسى هذا غريب عهد بالطريق فلم يتأدب بعد ومضيت الى دار الخليفة فأكلنا وسمعنا وتفرقنا آخر الليل فلما دخلت الرباط رأيت الشاب على تلك الحالة فجلست على سجادتى ساعة فلهجت عيناى فى النوم واذا جماعة وقائل يقول هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبياء كلهم عليهم الصلاة والسلام فدنوت اليه لاسلم عليه فولى بوجهه عنى معرضا فكررت عليه

بالفاقة لتصير ذهبا خالصا فلا تزيغن بعد السبك وسمتك بالفاقة وحكمت لنفسى بالغنى فان وصلتها بى وصلتك بالغنا وان وصلتها بغيرى قطعت عنك مواد معونتى وحسمت أسبابك من أسبابى طردا لك عن بابى فمن وكلته الى ملك ومن وكلته اليه هلك لا تركنن الى شئ دوننا فانه وبال عليك وقاتل لك ان ركنت الى العلم لبسناه عليك وان أويت الى العمل رددناه اليك وان وثقت بالحال أوقفناك معه وان أنست بالوجد استدرجناك فيه وان لحظت الى الخلق وكلناك اليهم وان اغتررت بالمعرفة نكرناها عليك فاى حيلة لك وأى قوة معك فارضنا لك ربا حتى نرضاك لنا عبدا انتهى وقال ركن الشريعة وبحر الحقيقة شيخ الاسلام العارف بالله تعالى الامام أستاذ الشيوخ الاكابر قطب الاولياء الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه برقت بارقة من جناب الازل فى سماء قلوب العارفين هب نسيم من رياض الديمومية على مشام أرواح المكاشفين تنوعت أرايبح زهر القدس على

وهو يعرض عني ولا يلتفت ولا يجيب فخفت من ذلك فقلت يا رسول الله ما الذي اذنبت حتى تعرض عني بوجهك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقير من أمتي اشتهى عليك شهوة فتهاونت به فاستيقظت مرعوبا وقت نحو الفقير فلم أجده وسمعت صوت الباب فخرجت في طلبه فاذا به قد خرج فناديته يا فتى أصبر حتى تحضر شهوتك التي طلبتها فالتفت الي وقال اذا اشتهى عليك فقير شهوة لا توصلها اليه حتى يستشفع اليك بمائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي فلا حاجة به اليها ثم تركني ومضى

﴿وقال في روض الرياحين﴾ عن ابراهيم بن أدهم قال أتيت بعض البلاد فنزلت في مسجد فلما كان العشاء الاخيرة وصلينا أتى امام المسجد بعد انصراف الناس فقال قم فاخرج حتى أغلق الباب فقلت أنا رجل غريب أبيت ههنا فقال الغرباء يسرقون القناديل والحصر فلا نترك أحدا يبيت فيه ولو كان ابراهيم بن أدهم قلت له أنا ابراهيم بن أدهم وكانت ليلة شاتية فقال ما كفى ما أنت فيه حتى تكذب ثم قال أكثرت وعدا على رجلي فجرني على وجهي حتى رماني على باب تنور حمام ومضى فقمت فرأيت الوقاد الذي يوقد في المستوقد فقلت أبيت عنده فنزلت فوجدت رجلا عليه قطعتا خيش فسلمت عليه فلم يرد السلام بل أشار ان أجلس فجلست وهو خائف وجل ينظر تارة عن يمينه وتارة عن شماله فداخلني الخوف منه فلما فرغ من وقوده التفت الي وقال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقلت عجبا لم تسلم علي حين سلمت عليك فقال يا هذا كنت أجير قوم فخفت ان أسلم فاشتغل بالسلام فآثم وأخون فقلت له فرأيتك تنظر عن يمينك وشمالك أتخاف قال نعم قلت مم قال من الموت لا أدري من أين يأتي أمن يميني أم من شمالي قلت فبكم تعمل كل يوم قال بدرهم ودانق قلت فما تصنع قال أتقوت بالدانق أنا وأهلي وأنفق الدرهم على أولاد أخ لي قلت أمن أمك وأبيك قال بل أحبه في الله عز وجل ومات فأنا أقوم باهله وأولاده فقلت له هل دعوت الله عز وجل في حاجة فاجابك قال لي حاجة أنا منذ عشرين سنة أدعو الله عز وجل فيها وما قضاها قلت وما هي قال بلغني ان في العرب رجلا تميز عن الزاهدين وفاق العابدين يقال له ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه دعوت الله عز وجل في رؤيته وأموت بين يديه فقلت ابشر يا أخي فقد قضى الله تعالى حاجتك وقبل دعوتك وما رضي لي ان آتيك الا سحبا على وجهي قال فوثب من مكانه وعانقني وسمعته يقول اللهم انك قد قضيت حاجتي وأجبت دعوتي اللهم اقبضني اليك فاجاب الله دعوته الثانية في الحال وسقط ميتا رضي الله عنهما

﴿وقال في روض الرياحين﴾ عن ابراهيم الخواص قال كنت ببغداد وهناك جماعة من الفقراء فاقبل شاب ظريف طيب الرائحة حسن الخلقة حسن الوجه فقلت لاصحابنا يقع لي انه يهودي فكره الاصحاب قولي فخرجت وخرج الشاب ثم رجع اليهم وقال ايش قال الشيخ فاحتشموه فالح عليهم فقالوا قال الشيخ انك يهودي قال ابراهيم فجاءني وأكب على يدي وأسلم فقيل له في ذلك فقال نجد في كتبنا ان الصديق لا تخطئ فراسته فقلت في نفسي امتحن المسلمين فتأملتهم فقلت ان كان فيهم صديق ففي هذه الطائفة يوجد لانهم يقولون بترك ماسوى الله فلما اطلع هذا الشيخ علي فتفرس في علمت انه صديق وصار الشاب من كبار الصوفية

﴿وقال في روض الرياحين﴾ عن أبي العباس بن مسروق قال قدم علينا شيخ وكان يتكلم علينا في هذا الشان بكلام حسن عذب ويقول لنا كل ما وقع لكم في خاطركم فقولوا لي فوقع في خاطري انه يهودي وكان الخاطر يقوى على ذلك ولا يزول فذكرت ذلك للجريري فكبر ذلك عليه فقلت لا بد ان أخبر الرجل بذلك فقلت له أما أنت فقلت لنا ما وقع لكم في خواطركم فقولوا لي وقد وقع في خاطري

انك

شجر أسرار المشاهدين سافرت تلك العقول في بحر باسم الله لتصل غاياتها الى ساحة ساحل جناب الرحمن الرحيم فترجع غنية بجواهر فوائد الوهبية فائزة بتحف خزائن الازلية ظافرة بنيل سؤال موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ليلة أرى ناظرة على طور طلبها الى نور سبحات تجلى معاشر العارفين الموت في حرب حبه كل الحياة الحياة مع غيره ولو لحظة حقيقة الموت ان أعمى عين عقلك عن نظر غيره في الدنيا جعل جزاها في الآخرة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ان قتلك بسيف حبه في العاجل جعل ديتك في الآجل أحياء عند ربهم يرزقون طافت سقاة القدم على أرواح بعض بني آدم بكؤس شراب الست في خلوة مجلس واذ أخذ ربك أسكرهم الساقي لا الشراب سكنت تلك النشوات في ذرات تلك الذوات حتى انفلق صبح شرع أحمد صلى الله عليه وسلم من مشرق سماء رسالته وجاءته من جناب الازل لطائف أسرار الغيب فنبه سكارى العشق وأيقظ نوام العقول لتذكر عهدها

انك يهودي فاطرق رأسه ساعة ثم رفعه وقال صدقت أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وقال قد مارست جميع المذاهب وكنت أقول ان كان مع قوم شيء من الصدق فهو مع هؤلاء فقد اخلتكم لاختبركم فوجدتكم على الحق فحسن اسلامه رحمه الله

﴿وقال في روض الرياحين﴾ عن عبد الواحد بن زيد قال سافرت أنا وأيوب السختياني فبينما نحن نسير في بعض طريق الشام اذ نحن بأسود قد أقبل يحمل كارة حطب فقلت يا أسود من ربك فقال لمثلي تقول هذا ثم رفع رأسه الى السماء وقال الهي حول هذا الحطب ذهبا فاذا هو ذهب ثم قال أرأيتم هذا قلنا نعم فقال اللهم رده حطبا فصار حطبا كما كان أولا ثم قال سلوا العارفين فان عجائبهم لا تفنى قال أيوب فبقيت متحيرا خجلا من العبد الاسود واستحييت منه حياء ما استحييت مثله قبل ذلك من أحد قط ثم قلت أمعك شيء من الطعام فاشار بيده فاذا بين أيدينا جام فيه عسل أشد بياضا من الثلج وأطيب ريحا من المسك وقال كلوا فوالذي لا إله غيره ليس هذا من بطن نحل فما كلنا فما رأينا شيئا أحلى منه فتعجبنا فقال ليس بعارف من تعجب من الآيات فمن تعجب منها فاعلم انه بعيد من الله ومن عبد الله على رؤية الآيات فانه جاهل بالله

﴿وقال في روض الرياحين﴾ عن عبد الله بن الاحنف قال خرجت من مصر أريد الرملة لزيارة الروذبادي رضي الله عنه فرآني عيسى بن يونس المصري رحمه الله تعالى فقال لي هل أدلك قلت نعم فقال عليك بصور فان فيها شيخا وشابا قد اجتمعا على حال المراقبة فلو نظرت اليهما نظرة لاغنتك باقي عمرك قال فدخلت عليهما وأنا جائع عطشان وليس على ما يسترني من الشمس فوجدتهما مستقبلين القبلة فسلمت عليهما وكلمتهما فلم يكلماني فقلت أقسمت عليكما بالله الا ما كلماني فرفع الشيخ رأسه وقال يا ابن الاحنف ما أقل شغلك حتى تفرغت الينا ثم أطرق فاقمت بين يديهما حتى صلينا الظهر والعصر فذهب عني الجوع والعطش فقلت للشاب عظني بشيء أنتفع به فقال نحن أهل المصائب ليس لنا لسان العظة فاقمت عندهما ثلاثة أيام بلياليهن لم نأكل فيها ولم نشرب فلما كان عشية اليوم الثالث قلت في نفسي لا بد من سؤالهما عن وصية أنتفع بها باقي عمري فرفع الشاب رأسه وقال عليك بصحبة من يذكرك الله تعالى بنظره ويعظك بلسان فعله لا بلسان قوله ثم التفت فلم أرهما رضي الله عنهما

﴿وقال في روض الرياحين﴾ عن أبي القاسم الجنيد قال كنت جالسا في مسجد الشونيزية أنتظر جنازة أصلي عليها وأهل بغداد على طبقاتهم جلوس ينتظرون الجنازة فرأيت فقيرا عليه أثر النسك يسأل الناس فقلت في نفسي لو عمل هذا عملا يصون به نفسه عن سؤال الناس كان أجمل فلما انصرفت الى منزلي وكان لي شيء من الورد في الليل من البكاء والصلاة وغير ذلك فثقل علي جميع أورادي فسهرت وأنا قاعد وغلبتني عيني فنمت فرأيت ذلك الفقير جاؤا به على خوان أكل ممدود وقالوا لي كل لحمه فقد اغتبته وكشف لي عن الحال فقلت ما اغتبته انما قلت في نفسي شيأ فقيل لي ما أنت ممن نرضى منك بمثله اذهب فاستحله فاصبحت ولم أزل أتردد حتى رأيته في موضع يلتقط من الماء أوراقا مما يتساقط من غسل البقل فسلمت عليه فقال هل تعود يا أبا القاسم فقلت لا فقال غفر الله لنا ولك رضي الله عنهم

﴿وقال في روض الرياحين﴾ عن أبي القاسم الجنيد قال رأيت ابليس في المنام نعوذ بالله منه وهو عريان فقلت له أما تستحي من الناس فقال أهؤلاء عندك من الناس قلت نعم قال لو كانوا من الناس ما تلاعبت بهم تلاعب الصبيان بالكرة ولكن الناس غير هؤلاء قلت من هم قال قوم في مسجد الشونيزية قد أضنوا جسدي وأحرقوا كبدي كلما هممت بهم أشاروا بذكر الله تعالى فما كاد أحترق قال الجنيد رضي الله عنه فلما استيقظت من النوم أتيت ذلك المسجد فاذا أنا بثلاثة رجال قد جعلوا رؤسهم في مرقعاتهم

معه في خلوة ليلة الست وطارت اليه بجناح وعجلت اليك رب لترضى كاشف الارواح بقوله هو الله سكن القلوب بقوله الذي لا اله الا هو خوف الاسرار بقوله عالم الغيب والشهادة لاطف العقول بقوله الرحمن الرحيم الهوية بحر يغرق فيه سابح كل عقل وتنكسر في طلب علمه سفينة كل فكر ان سار العقل على مطية الفكر على ساحل هذا البحر بدليل الايقان قذفت اليه أمواجه جواهر أسرار الازل وأتحفته بلطائف أنباء الغيب وأراه نور الهداية حق اليقين وسارت به نجائب العناية الى جبل قاف القرب وغسل خضر سره في عين ماء الحياة وأخرجه من الظلمات الى النور فهنالك يرى شرع الاكوان سرح عيون عقول العارفين تكاد تخطف بلوامع بروق أنواره أبصار الواصلين وتنقش أيدي مواشط أتباعه وجوه عرائس مقامات المقربين ويذبح صناع ديم ادامة التأرب به وشي حلل المشاهدين يا هذا اقلبك موضع نظرات القدم وفي فضاء صدرك تضرب خيمة القرب لاجلك خلق الجنة والنار

فلما أحسوا بى أخرج واحد منهم رأسه وقال يا أبا القاسم لا يغرنك حديث ابليس الخبيث لعنه الله ثم رد رأسه رضى الله عنهم

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ قال القشيرى سمعت أبا عبد الله الشيرازى يقول سمعت عبد الواحد ابن بكر الورثانى يقول سمعت محمد بن على بن الحسين المقرى بطرسوس يقول سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول اشتهت والدتى على والدى يوما من الايام سمكا فمضى والدى الى السوق وانا معه فاشترى سمكا ووقف ينتظر من يحمله له فرأى صبيا وقف بحذائه مع صبى وقال يا عم تريد من يحمله فقال نعم فحمله ومشى معنا فسمعنا الاذان فقال الصبى أذن المؤذن واحتاج أن أتطهر وأصلى فان رضيت والا فاحمل السمك ووضع الصبى السمك ومر فقال أبى فنحن أولى ان نتوكل فى السمك فدخلنا المسجد فصلينا وجاء الصبى وصلى فلما خرجنا فاذا بالسمك موضوع مكانه فحمله الصبى ومضى معنا الى دارنا فذكر والدى ذلك لوالدتى فقالت قل له حتى يقيم عندنا ويأكل معنا فقلنا له فقال أنا صائم فقلنا فتعود الينا بالعشى فقال اذا حملت مرة فى اليوم لا أحمل ثانيا ولكنى سأدخل المسجد الى المساء ثم أدخل عليكم فمضى فلما أمسينا دخل الصبى وأكلنا فلما فرغنا دللناه على موضع الطهارة ورأينا فيه انه يؤثر الخلوة فتركناه فى بيت فلما كان فى بعض الليل كان لقريب لنا بنت زمنة فجاءت تمشى فسألناها عن حالها فقالت قلت يارب بحرمة ضيفنا ان تعافينى فقمت قال فمضينا نطلب الصبى فاذا الابواب مغلقة كما كانت ولم نجد الصبى فقال أبى فنهم صغير ومنهم كبير

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن عبد الله بن المبارك قال كنت بمكة وقد لحق الناس قحط واستمر امساك المطر عنهم فخرج الناس يستسقون فى المسجد الحرام ولم يبق أحد من الصغار والكبار وكنت فى الناس مما يلى باب بنى شيبة واذا بعبد اسود قد أقبل وعليه قطعتا خيش قد اتزر باحداهما وألقى الاخرى على عاتقه فانتهى الى موضع بحذائى فسمعته يقول الهى قد أخلقت الوجوه كثرة الذنوب ومساوى الاعمال وقد منعتنا غيث السماء لتؤدب الخليقة بذلك فاسألك يا حليما ذا اناة يا من لا يعرف عباده منه الا الجميل أن تسقيهم الساعة فلم يزل يقول الساعة الساعة حتى استوت السماء بالغمام وأقبل المطر من كل مكان وجلس مكانه يسبح وأخذت أبكى فلما قام اتبعته حتى عرفت موضعه فجئت الى الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه فقال مالى أراك كئيبا فقلت سبقنا اليه غيرنا فتولاه دوننا قال وماذاك فقصصت عليه القصة فصاح وسكت وقال ويحك يا ابن المبارك خذنى اليه فقلت قد ضاق الوقت وسأبحث عن شأنه فلما كان من الغد صليت الغداة وخرجت أريد الموضع فاذا شيخ على الباب قد بسط له وهو جالس فلما رآنى عرفنى وقال مرحبا بك يا أبا عبد الرحمن ما حاجتك فقلت له احتجت الى غلام اسود فقال نعم عندى عدة فاختر أيهم شئت وصاح يا غلام فخرج غلام جلد فقال هذا محمود العاقبة أرضاه لك فقلت ليس هذا حاجتى فما زال يخرج لى واحدا بعد واحد حتى أخرج لى الغلام المذكور فلما بصرت به بدرت له عيناى بالنظر فقال هذا هو قلت نعم قال لى ليس لى الى بيعه من سبيل قلت ولم قال تبركت بموضعه فى هذه الدار وذلك انه لا يرزؤنى شيأ قلت ومن أين طعامه قال يكتسب من فتل الشريط نصف دانق أو أقل أو أكثر فهو قوته فان باعه فى يومه والا طوى ذلك اليوم وأخبرنى الغلمان عنه انه لا ينام الليل الطويل ولا يختلط باحد منهم وهو مهتم بنفسه وقد أحبه قلبى فقلت أنصرف الى سفيان الثورى والى فضيل بن عياض بغير قضاء حاجة فقال ان ممشاك عندى كبير خذه بما شئت فاشتريته وأخذت به نحو دار الفضيل فمشيت ساعة ثم قال لى يا مولاى قلت لبيك فقال لا تقل لى لبيك فان العبد أولى بان يلبى مولاه قلت ما حاجتك يا حبيبى قال أنا ضعيف البدن لا أطيق الخدمة وقد كان

بسبب معصيتك قال وانى لغفار لمن تاب وآمن وقال أيضا أول ما يطلع فى قلب مؤمن نجم الحكم ثم قمر العلم ثم شمس المعرفة فبضوء نجم الحكم ينظر الى الدنيا وبضوء قمر العلم ينظر الى الاخرى وبضوء شمس المعرفة ينظر الى المولى النفس المطمئنة نجم والقلب السليم قمر والسر الصافى شمس مقام النفس فى الباب ومقام القلب فى الحضرة ومقام السر فى المخدع قائم بين يدى الحق سبحانه يلقن القلب والقلب يلقن النفس المطمئنة والنفس تملى على اللسان واللسان يملى على الخلق والرضا بالقضاء سبب تقريب القلب ودخوله دار الفضل وأكله من طعام الفتح وشربه من شراب الانس اسرار القوم رواسى الارض وأوتاد الوجود يناجيهم منادم الانس باحاديث أحلى فى النفوس من المنى يقول لهم يكون بعد هذا الضيق سعة وبعد هذا الشتت جمع وبعد هذه المرارة حلاوة وبعد هذا الذل عزة وبعد هذا الفنا وجود فحينئذ يستقبل وجه القرب صاحب هذا المقام ويجعل بينه وبين الخلق

لك فى غيرى سعة وقد أخرج اليك من هو أجلد منى فقال لا يرانى الله تعالى أستخدمك ولكنى أشترى لك منزلا وأزوجك وأخدمك أنا بنفسى فبكى بكاء كثيرا فقلت ما يبكيك فقال أنت لم تفعل بى هذا الا وقد رأيت بعض متصلاتى بالله تبارك وتعالى والا فلم أخترتنى من بين أولئك الغلمان فقلت له ليس بى حاجة الى هذا فقال سألتك بالله الا أخبرتنى فقلت باجابة دعوتك فقال لى أحسبك ان شاء الله تعالى رجلا صالحا ان لله عز وجل خيرة من خلقه لا يكشف شأنهم الا لمن أحبه من عباده ولا يظهر عليهم الا من ارتضى من خلقه ثم قال ترى أن تقف على قليلا فانى قد بقيت على ركعات من البارحة قلت هذا منزل فضيل قريب قال لا ههنا أحب الى أمر الله لا يؤخر فدخل المسجد فما زال يصلى حتى أتى على ما أراد ثم التفت الى وقال يا أبا عبد الرحمن هل من حاجة قلت لم قال انى أريد الانصراف قلت الى أين قال الى الآخرة فقلت لا تفعل دعنى أسر بك فقال انما كانت تطيب الحياة حيث كانت المعاملة بينى وبينه فاما اذا اطلعت عليها فسيطلع عليها غيرك ولا حاجة لى فى ذلك ثم خر لوجهه فجعل يقول الهى اقبضنى الساعة الساعة فدنوت منه فاذا هو قد مات فوالله ما ذكرته قط الا طال حزنى وصغرت الدنيا فى عينى

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ أخبرنى بعض الصالحين قال منذ عشرين سنة لا تزال الدنيا تأتينى فى صورة عجوز كبيرة قبيحة المنظر لا أستطيع أنظر اليها تحمل لى طعاما وشرابا لم أذوق مثله قط ولا أقدر أصف طعمه وريحه ولونه ولا الاناء الذى هو فيه حسنا ولونا وجنسا قال وأذوق فى كل ذلك طعم كل شئ طيب من الحلواء والعسل واللحم واللبن وغير ذلك وليس هو هو قال وتأتينى السباع من الاسود والنمور وغيرها وتجلس الى جانبى فى البرية وكل سبع يأتينى يوافقنى فى الجلوس والاضطجاع ان جلست جلس وان اضطجعت اضطجع ويفترس الغزلان ويأتى بها ويأكلها عندى وان رأى طارقا يطرقنى ضرب بيده على الارض حتى آتيه قال واجتمع فى بعض الاوقات بكثير من الاولياء الانس والجن وينزل علينا فى كل ليلة بعد صلاة العشاء مائدة عظيمة عليها طعام لا يقدر على وصفه الواصفون فيه طعم كل شئ طيب فنجتمع وقد نبلغ بعض الاوقات نحو أربعمائة رجل ولا ينتقص أكلنا منها شيأ قال وينزل على فى أوقات الفاقة مائدة من الهواء فان التفت اليها رجعت عنى وان اشتغلت بعبادتى ولم ألتفت اليها لم تزل تنزل حتى تقع بين يدى فآكل منها حاجتى قال وأول ما نزلت على فى بدايتى ليلة السابع من انقطاعى الى الله عز وجل بعد ان اشتد بى الجوع وكان أشد ما لقيت ليلة الخامس ثم هان بعد ذلك ونزل معها نور عظيم يملأ الوجود قال وكانت الشياطين تأتينى وتفزعنى باهوال عظيمة ويأتينى سلطانهم فى عساكر كثيرة فى السلاح والعدد وتضرب الطبول فى مواكبه وتمر بين يدى العساكر وعليهم اللباس المليح قال وكذلك مر بين يدى فى بعض الاوقات شئ عظيم يهول الناظر له سبعون رأسا وذكر أشياء كثيرة من العجائب العظيمة والكرامات الكريمة

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن أبى سعيد الخراز قال كنت بمكة فجزت يوما بباب بنى شيبة فرأيت شابا حسن الوجه ميتا فنظرت فى وجهه فتبسم فى وجهى وقال لى يا أبا سعيد أما علمت ان الاحباب احياء وان ماتوا وانما ينقلون من دار الى دار

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن أبى جعفر الصفار قال تهت فى البادية أياما فعطشت مدة وضعفت فرأيت رجلا نحيفا فاتحا فاه ينظر الى السماء فقلت له ما هذه الوقفة فقال مالك وللدخول بين المولى والعبيد ثم أشار بيده وقال هذه الطريق فسرت نحو اشارته فما مشيت الا قليلا حتى رأيت رغيفين على أحدهما قطعة لحم حار وهناك كوز فيه ماء فأكلت حتى شبعت وشربت حتى رويت

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن الشيخ أبى على الروذبادى رضى الله تعالى عنه انه ورد عليه جماعة

حاجزا ويجمع فى قلبه بين الحكم والعلم والقرب نوع صنعة وخرق عادة قلوب القوم تنظر بنور الله سبحانه الى ما سواه يدخلهم جنة النظر اليه فاذا نظروا الى الاكوان صاحوا يا دليل المتحيرين دلنا على أقرب الطرق اليك فيهيمون فيها ولا يصغون الى زجل تسبيحها ولا يلتفتون الى عوالمها فتأتيهم يد الرأفة والمحبة فتأخذ بايدى قلوبهم وتضعها فى حجر اللطف وكنف الانس ولذة القرب وتنزع عنها ثياب السفر وتنزلها منازلها وتمكنها من حضرته وتجعل لكل قلب أبوابا يرى من كلها ملكه وسلطانه وجلاله وجماله فقلوبهم مجارى ارادته وخزائن علمه وصور سره فكلما دارت أسرارهم فى مناكب دار القدر ألفت العلوم والاسرار فصاروا جلساء ذلك البيت ورأوا ما ثم من الخزائن والمرافق وجاءهم البسط من كل جانب وقوى جناحهم وطاروا الى سرادقات ذلك الجناب وصارت برجهم وان سقطوا سقطوا فى صحن الدار يتقلبون بين يدى رب الملك دعاة مجابون محبوبون مجذوبون فالقلب مع الرب والسر مع

من الفقراء فاعتل واحد منهم و بقى فى علته أياما فمل أصحابه من خدمته وشكوا ذلك الى الشيخ أبى على ذات يوم فخالف الشيخ أبو على نفسه وحلف انه لا يتولى خدمته غيره فتولى خدمته بنفسه أياما ثم مات الفقير فغسله بيده وكفنه وصلى عليه ودفنه فلما أراد ان يفتح رأس كفنه عند اضجاعه فى القبر رآه وعيناه مفتوحتان اليه وقال له يا أبا على لانصرنك بجاهى يوم القيامة كما نصرتنى فى مخالفتك نفسك

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ روينا عن بعض من يحفر القبور من الثقات انه حفر قبرا فى بعض البلاد فاشرف فيه على انسان جالس على سرير و بيده مصحف يقرأ فيه و بماقال وتحته نهر يجرى فغشى عليه وأخرجوه من القبر ولم يعلموا ما أصابه ثم أفاق فى اليوم الثانى أو قال فى اليوم الثالث فاخبرهم بما رأى فسأله بعض الناس ان يدله على ذلك القبر فعزم على ذلك فلما كان فى الليل رأى صاحب القبر فى النوم وهو يقول أقسم بالله عليك لئن دللت أحدا على قبرى ليصيبنك كذا وكذا فاستيقظ وتاب مما نوى وعمى عليهم القبر فلم يعلموا أين هو

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن الشيخ عبد الله بن عبيد العبادانى قال كنت فى مسجد عبادان بعد صلاة العشاء الآخرة وفى الصف الاول ثلاثة نفر قد صلوا معنا ثم خرجوا نحو البحر فوقع لى انهم أولياء فتبعتهم فلما وصلوا الى البحر امتد لهم فيه مثل الشراك من فضة فمروا عليه فوضعت رجلى عليه لاتبعهم فغاصت فى الماء فقعدت أبكى ومضوا وانصرفت الى المسجد فلما كان وقت الصبح اذا بهم فى الصف الاول فجلسوا فى المسجد الى ان صلوا العشاء الآخرة ثم خرجوا نحو البحر فامتد لهم فيه مثل الشراك من فضة فمروا عليه فوضعت رجلى على الماء فغاصت فى الماء فقعدت أبكى ومضوا وانصرفت الى المسجد فلما كان اليوم الثالث اذا بهم فى المسجد فى الصف الاول فقلت فى نفسى يا نفسى منك أتيت لو كان فيك خير لمررت معهم وعلم الله تعالى منى الصدق فخرجوا فى الوقت الذى يخرجون فيه كل ليلة فامتد لهم فيه مثل الشراك من فضة فمروا عليه فوضعت رجلى على الماء فمررت معهم وأخذ واحد منهم بيدى فاذا هم سبعة أنفس كل ثلاثة ليال ينزل عليهم سبع سمكات وكانت تلك الليلة الثالثة فاذا مائدة عليها ثمان سمكات فقعدت معهم آكل فقلت لواحد منهم لو كان لنا ملح فقال لى أوّاه أنت منهم بلى أنت منهم فاخذ بيدى فاذا أنا فى المشرعة وما رأيتهم بعد ذلك وانا أسأل الله حسن التوفيق

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن ابراهيم الخواص قال رأيت بالبصرة مملوكا فى السوق ينادى عليه من يشترى هذا الغلام بعيوبه وهى ثلاث خصال لا ينام الليل ولا يأكل بالنهار ولا يتكلم الا بما لا بد منه قال ابراهيم فقلت للغلام أراك عارفا به قال يا ابراهيم لو عرفته ما اشتغلت بغيره قال فعلمت انه من العارفين فقلت للبائع بكم هذا الغلام فقال بما أردت فانه مجنون فاعطيته ثمنه وقلت فى نفسى يا رب انى قد أعتقته لوجهك الكريم فالتفت الى وقال يا ابراهيم ان كنت قد أعتقتنى فى الدنيا من الرق فقد أعتقك الله فى الآخرة من النار ثم غاب عنى فلم أره رضى الله عنه

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ حكى ان الشيخ أبا الفوارس شاه بن شجاع الكرمانى رضى الله عنه خرج للصيد وهو يومئذ ملك كرمان فامعن فى الطلب حتى وقع فى برية مقفرة وحده فاذا هو بشاب راكب على سبع وحوله سباع فلما رأته ابتدرت نحوه فزجرها الشاب عنه فلما دنا اليه سلم عليه وقال له يا شاه ما هذه الغفلة عن الله اشتغلت بدنياك عن آخرتك و بلذتك وهواك عن خدمة مولاك انما أعطاك الله الدنيا لتستعين بها على خدمته فجعلتها ذريعة الى الاشتغال عنه فبينما الشاب يحدثه اذ خرجت عجوز بيدها شربة ماء فناولتها للشاب فشرب ودفع باقيه الى شاه فشربه وقال ما شربت شيأ ألذ منه ولا أبرد ولا أعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله تعالى الى خدمتى فما

احتجت

السر اذا انفتح القلب رأى بعين السر جمال الرب وقطع الحجب يا هذا اصدور الصديقين قبور أسرار رب العالمين فيها نجوم العلم وشموس المعارف و بهذه الانوار تستضىء الملائكة وقال أيضا فى قوله تعالى يحبهم ويحبونه حدقوا احداق البصائر وكشفوا براقع الغفلة عن وجوه السرائر وقابلوا أشخاص عوالم الغيب بصقال مرايا القلوب والتقطوا جواهر المعانى من نثار عقود كلم الوحى وارتعوا فى رياض ربيع حكم القدم بفنون أفهام الاسرار واجتلوا بمواشط الافكار عرائس أوصاف الازل واحضروا بقلوب غير ملتفتة الى القوالب واشهدوا بار واح قدسية قد أنفت مساكن هذه الاشباح واخرجوا بعقولكم من ديارها كل الصلصال الى أطوار مراتب القدس واطلبوا بنجائب الهمم جناب جلال الوحدانية وميلوا بمشام أرواحكم الى انتشاق نسمات روض القران قال معشوق الارواح ومحبوب القلوب وغاية آمال الطالبين اشارة صفوته الى من خلقه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه كانوا انيا ما فى مراقد العدم رقودا فى

احتجت الى شئ الا أحضرته الى حين يخطر ببالى أما بلغك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها يا دنيا اخدمى من خدمنى واستخدمى من خدمك فلما رأى ذلك تاب وكان منه ما كان رضى الله عنه

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ قال الشبلى قال لى خاطرى يوما أنت بخيل فقلت ما أنا بخيل فقال بل أنت بخيل فنويت ان أول شئ يفتح به على أعطيه أول فقير ألقاه فما تم هذا الخاطر حتى دخل على فلان سماه بخمسين دينارا فاخذتها وخرجت فاول من لقيت فقير ضرير أوقال أكمه بين يدى مزين يحلق له شعره فناولته ذلك فقال اعطها المزين فقلت انها دنانير فرفع رأسه الى وقال ما قلنا لك انك بخيل فناولتها المزين فقال منذ قعد بين يدى هذا الفقير عقدت مع الله تعالى عقدا انى لا آخذ على حلاقته شيأ قال فاخذتها وذهبت بها الى البحر ورميت بها فيه وقلت فعل الله تعالى بك وفعل ما أحبك احد الا أذله الله تعالى

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ قال الشيخ صفى الدين رأيت بجيزة مصر امرأة موطهة اقامت فوق ثلاثين سنة قائمة على رجليها فى مكان من الارض بين الخلفاء ما جلست ليلا ولا نهارا لا شتاء ولا صيفا لا يسترها شئ من الشمس والمطر وتأوى الحيات والثعابين حولها وكان أمرها عجيبا

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن الامام حجة الاسلام أبى حامد الغزالى قال سمعت امام الحرمين رضى الله تعالى عنه يحكى عن الاستاذ أبى بكر يعنى الامام ابن فورك رضى الله عنه قال كان لى صاحب أيام التعليم وكان مبتدأ كثير الجهد فى التعليم تقيا متعبدا وكان لا يحصل له مع الاجتهاد الا القليل فكنا نتعجب من حاله فمرض فلزم مكانه بين الاولياء فى الرباط ولم يدخل بيت المرضى وكان يجتهد مع مرضه فاشتد به الحال وانا بجانبه فبينما هو كذلك اذ شخص ببصره الى السماء ثم قال يا ابن فورك لمثل هذا فليعمل العاملون فتوفى عند ذلك رحمه الله تعالى

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن ذى النون المصرى قال ركبنا مرة فى مركب وركب معنا شاب صبيح وجهه يشرق فلما توسطنا فقد صاحب المركب كيسا فيه مال ففتش كل من فى المركب فلما وصلوا الى الشاب ليفتشوه وثب وثبة من المركب حتى جلس على أمواج البحر وقام له الموج على مثال السرير ونحن ننظر اليه من المركب وقال يا مولاى ان هؤلاء اتهمونى وأنا اقسم عليك يا حبيب قلبى ان تأمر كل دابة فى هذا المكان ان تخرج رأسها وفى افواهها جواهر قال ذو النون رضى الله عنه فما تم كلامه حتى رأينا دواب البحر امام المركب وقد أخرجت رؤسها وفى فم كل واحدة منهن جوهرة تتلألأ وتلمع ثم وثب الشاب من الموج الى البحر وجعل يتبختر على متن الماء ويقول اياك نعبد واياك نستعين حتى غاب عن بصرى

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ روى عن الشيخ عبد الواحد بن زيد قال قصدت بيت المقدس فاضللت الطريق فاذا أنا بامرأة قد أقبلت الى فقلت لها يا غريبة انت ضالة قالت كيف يكون غريبا من يعرفه وكيف يكون ضالا من يحبه ثم قالت خذ رأس عصاى وتقدم بين يدى فاخذت رأس عصاها ومشيت بين يديها سبعة أقدام أو أقل أو أكثر فاذا أنا بمسجد بيت المقدس فدلكت عينى وقلت لعل هذا اغلط منى فقالت يا هذا اسيرك سير الزاهدين وسيرى سير العارفين فالزاهد سيار والعارف طيار ومتى يلحق السيار الطيار ثم غابت عنى فلم أرها بعد ذلك رضى الله عنها

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن أبى اسحق الفزارى قال كان رجل يكثر الجلوس الينا ونصف وجهه مغطى فقلت له انك تكثر الجلوس الينا ونصف وجهك مغطى اطلعنى على هذا فقال وتعطينى الامان قلت نعم قال كنت نباشا فدفنت امرأة فأتيت قبرها فنبشت حتى وصلت الى اللبن فرفعته ثم ضربت بيدى الى

مهود الغيبة فتية فى كهف الكريم فاستخرج ذرات ذوات ذواتهم سابك القدر من اجزاء الطين واذهب غشها بنار الاصطفاء ونقش عليها صانع المواهب فى دار ضرب الازل سطور يحبهم وقال عنهم وهم فى طى العدم ويحبونه حديث منطق الطير لا يفهمه الا سليمانى فى الوقت واشارات عيون العشاق لا يفطن لها الا مجنون ليلى الغرام لما كتب كاتب الازل فى ديوان القدم على صفائح الواح الارواح بقلم الاجتباء عن استمداد مداد الولاية أسطر يحبهم ويحبونه كانت رهبان صوامع أشخاصهم فى العدم ودرر ذواتهم فى اصداف أغطية الغيب وندمى نفوسهم رقود اتحت ظلال شجر أكنان كن فنبههم مؤذن القدر بهبوب نسيم فيكون فاشرقت ظلمة الدنيا باضواء شموع وجودهم وسكنت نفوسهم قصور الصور فاختلط صفاؤها بكدرها وامتزجت أنوارها بالظلمة العنصرية وحلت الارواح محل الغريب فى البلد النازح فاشتاقت الى ما أشرقت به من جناب القدم وحنت الى ما أنست به من مواطن القدس

الرداء ثم ضربت بيدي الى اللفافة فجررتها فجعلت تجرها فقلت أتراها تغلبني فجثيت على ركبتي فجررت اللفافة فرفعت يدها فلطمتني وكشف عن وجهه فاذا أثر خمس اصابع في وجهه فقلت له ثم مافعلت قال ثم رددت عليها الفافتها وازارها ثم رددت اللبن ثم التراب وجعلت على نفسي أن لا أنبش قبرا ماعشت

﴿وقال في روض الرياحين﴾ عن أحمد بن أبي الحوارى قال كنت مع أبي سليمان الداراني في طريق مكة فسقطت مني السطيحة فاخبرت أباسليمان بذلك فقال يارادّ الضالة ارددعلينا الضالة فلم ألبث حتى أتى رجل يقول من سقطت منه سطيحة فنظرتها فاذا هي سطيحتي فاخذتها فقال أبو سليمان حسبت أن يتركنا بلا ماء ياأحمد فمشينا قليلا وكان برد شديد وعلينا الفراء فرأينا رجلا عليه طمران رثان وهو يترشح من العرق فقال له أبو سليمان نواسيك ببعض ماعلينا فقال الحر والبرد خلقان من خلق الله تعالى ان أمرهما غشياني وان أمرهما تركاني وأنا أسير في هذه البادية منذ ثلاثين سنة ماارتعدت ولا انتفضت يلبسني فيحا من محبته في الشتاء ويلبسني في الصيف مذاق برد محبته ياداراني تشير الى نوب وتدع الزهد تجد البرد يادارانى تبكي وتصيح وتستريح الى التراويح فمضى أبو سليمان رضي الله تعالى عنه وقال لم يعرفني غيره

﴿وقال في روض الرياحين﴾ سئل ابراهيم بن شيبان رضي الله عنه عن وصف العارف فقال كنت على جبل الطور مع شيخي أبي عبد الله المغربي ومعنا نحو من سبعين رجلا فاتانا ذات يوم شاب عليه أثر الخشوع فكنا اذا صلينا قام يصلي معنا فاذا اتجاذبنا العلم قعد يستمع فبينما نحن ذات يوم قعود تحت شجرة في مكان فيه عشب وكانت أيام الربيع فتكلم الشيخ علينا في علوم المعارف فرأيت الشاب تنفس فاحترق مابين يديه من العشب ثم غاب فلم أره بعد ذلك فقال الشيخ هذا هو العارف وهذا وصفه

﴿وقال في روض الرياحين﴾ قال الشيخ أبو عبد الله الدينوري دخل علي يوما فقير عليه آثار الضر فطالبتني نفسي أن آتيه بشئ ففهمت ان أرهن نعلي فمنعتني نفسي وقالت كيف تتم لك طهارة مع الحفاء فقلت أرهن ركوتي فمنعتني أيضا وقالت فبأي شئ تتوضأ ففهمت أن أرهن منديلي فمنعتني أيضا وقالت تبقى مكشوف الرأس فقلت ومافي ذاك فجعلت أراجعها في ذلك فقام الفقير وشد وسطه وأخذ عصاه بيده ثم التفت الي وقال ياخسيس الهمة احفظ منديلك فانا خارج قال فعقدت مع الله تعالى أن لا آكل الخبز حتى ألقاه فقيل انه أقام بعد ذلك ثلاثين سنة لم يأكل الخبز رضي الله عنهما

﴿وقال في روض الرياحين﴾ أخبرني بعض الصالحين قال زرت بعض الاولياء الصالحين وصحبني انسان فلما وصلنا اليه وسلمنا عليه أتانا بطعام في جفنة كبيرة وكان للمكان الذي نحن فيه بابان باب كبير وباب صغير فدخل علينا بالجفنة من الباب الصغير فلم يسع الباب دخول الجفنة فصاح صيحة عظيمة فرأينا الجفنة قد انضم بعضها الى بعض مثل الثوب اذا عطفت بعضه على بعض ثم دخل ووضعها بين أيدينا فرأيناها تنفتح وتتسع حتى عادت الى حالها الاول وانما جاءنا من الباب الصغير وفعل هذا حتى نرى هذه الكرامة منه لان رفيقي كان ينكر عليه فاستغفر الله وتاب

﴿وقال في روض الرياحين﴾ أخبرني بعض الثقات من أهل اليمن انه خرج للحج مع بعض الصالحين من أهل بلده فلما بلغوا جدة اكتروا جمالا يركبونها الى مكة وساروا مع القافلة فعرض لهم بعض أولاد سلاطين مكة وأخذ الجباية من تلك القافلة حتى لم يبق الا نحن فطالبنا بالجباية ولزم جمالنا فقال له الشيخ الصالح اطلق الجمال فاني ثم كرر عليه مرارا وهو يأبى ويزداد غيظا ثم قال وحق رأس أبي ما أطلقتكم الا بكذا وكذا وذكر شيأ كثيرا فقال له الشيخ وحق مولاي مانعطيك شيأ ثم قال الشيخ سيروا قال

وطال عليها التنقل في الفوق والتحت فاصبحت ذرات ذواتهم هنا طائرة في فضاء الغرام فلما خرجوا الى سعة ميدان القرب ألبست يد العناية كلا منهم ماقدر له مقدر القدر من خلع الحب وعقد لخواصهم في خلوة الانس ألوية يحبهم ويحبونه ونصب لقدومهم أسرة العز على ساحل بحر وسارعوا وأمر كاتب ديوان الازل أن يسجل لهم سجل السعادة الكبرى وجعل ختم كتابه والله يدعو الى دار السلام وعنوان خطابه فاتبعوني يحببكم الله وبعثه بردا على جواد قد جاءكم من الله نور ياهذا سر الاسرار ينصب في سرادق الاطوار الطينية والاطوار الطينية تلحظ بعيون اليقين نقطة خطة التوحيد ونقطة خطة التوحيد قاعدة بناء الوجود وهو الاول والآخر والظاهر والباطن وقال أيضا لما ضربت في عالم الملكوت الاعلى نوبة اني جاعل تلألأت في العلى أنوار ونفخت فيه من روحي ونشرت في السماء أعلام اعلام فقعوا له ساجدين وأشرقت في عالم الضياء أشعة ان الله اصطفى وأبرزت يد القدرة شخص آدم من كن الى بنية سوية

فسرناويق ذلك الجانى على فرسه لايقدر يتحرك فارسل نحو الشيخ بعض غلمانه يسأل العفو عنه ويطلقه مما أصابه من العقوبة فأجابه الشيخ الى ذلك فانطلق حينئذ ومشى به الفرس بعد ان كان لايستطيع المشى رضى الله عنه

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ ان امرأة صالحة ماتت فغسلتها امرأة صالحة ورأتها تتبسم ويضىء وجهها وقد قصت أظفارها فخافت فى بعض الاظفار فجذبت الميتة اصبعها قال اليافعى رحمه الله وقد أخبرتنى بذلك الغاسلة نفسها

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن بنان الجمال قال كنت فى طريق مكة أجىء من مصر ومعى زاد فجاءتنى امرأة وقالت يابنان أنت حمال تحمل على ظهرك وتتوهم انه لايرزقك قال فرميت بزادى ثم أتى على ثلاثة أيام لم آكل فوجدت خلخالا فى الطريق فقلت فى نفسى أحمله حتى يأتى صاحبه فربما يعطينى شيأ فاذا بتلك المرأة فقالت أنت تاجر تقول يجىء صاحبه فآخذ منه شيأ ثم رمت لى شيأ من الدراهم وقالت انفقها فاكتفيت بها الى قريب من مصر

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ قال أبو سعيد الخراز دخلت المسجد الحرام فرأيت فقيرا عليه خرقتان يسأل شيأ فقلت فى نفسى مثل هذا يكون كلا على الناس فنظر الى وقال واعلموا ان الله يعلم مافى أنفسكم فاحذروه فاستغفرت فى سرى فنادانى وقال وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيآت

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن على بن الموفق قال حججت سنة من السنين فى محمل فرأيت رجالا يمشون فاحببت المشى معهم فنزلت وأركبت واحدا فى محملى ومشيت معهم فتقدمنا الى البر بدوعدلنا عن الطريق فنمنا فرأيت فى منامى جوارى معهن طشوت ذهب وأباريق فضة يغسلن أرجل المشاة فبقيت أنا فقالت احداهن لصواحبها أليس هذا منهم قلن هذا له محمل فقالت بل هو منهم لانه أحب المشى معهم فغسلن رجلى فذهب عنى كل تعب كنت أجده

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن الجنيد رضى الله تعالى عنه قال كنت فى مسجد الجامع مرة فاذا برجل قد دخل الينا وصلى ركعتين ثم امتد ناحية من المسجد وأشار الى فلما جئته قال لى ياأبا القاسم انه قد حان لقاء الله تعالى ولقاء الاحباب فاذا فرغت من أمرى فسيدخل عليك شاب مغن فادفع اليه مرقعتى وعصاى وركوتى فقلت الى مغن وكيف يكون ذلك قال انه قد بلغ رتبة القيام بخدمة الله تعالى فى مقامى قال الجنيد فلما قضى الرجل نحبه وفرغنا من مواراته اذا نحن بشاب مصرى قد دخل علينا وسلم وقال أين الوديعة ياأبا القاسم فقلت وكيف ذاك أخبرنا بذلك قال كنت فى مشربة بنى فلان فهتف بى هاتف ان قم الى الجنيد وتسلم ماعنده وهو كيت وكيت فانك قد جعلت مكان فلان الفلانى من الابدال قال الجنيد فدفعت اليه ذلك فنزع ثيابه واغتسل ولبس المرقعة وخرج على وجهه نحو الشام

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن ابراهيم بن شيبب قال كنا نتحادث فى يوم الجمعة بعد صلاتها فاذا رجل عليه ثوب واحد ملتحف به فجلس الينا وألقى مسألة فمازلنا نتكلم فى الفقه حتى انصرفنا ثم جاءنا فى الجمعة المقبلة فاحببناه وسألناه عن منزله فاخبرنا به وسألناه عن كنيته فقال أبو عبد الله فرغبنا فى مجالسه فمكثنا كذلك زمانا ثم انقطع عنا فاجتمعنا اليه وأتينا قريته وسألنا عنه فقالوا ذاك أبو عبد الله الصياد ذهب يصطاد والآن يأتى فقعدنا ننتظره فاذا هو قد أقبل متزرا بخرقته وعلى كتفه خرقة ومعه أطيار مذبوحة وأطيار أحياء فلما رآنا تبسم الينا فقلنا قد كنت عمرت مجلسنا فما غيبك عنا قال اذا أصدقكم كان لى جار كنت أستعير منه ذلك الثوب الذى كنت آتيكم به وقد سافر ثم قال

الهيكل جالساعلى سرير جلالته متوجا بتاج كرامته مرفوعا على مرتبة خلافته عليه ملابس الانس والمواصلة وعلى رأسه لواء القرب والمكالمة نظرت اليه أعين سكان الصفيح الاعلى باحداق الدهش وأشارت اليه أيدى ملائكة السرادق الاسنى بانامل التعجب ولم يستبن لهم معانى رموز كتابة صورته ولم يفهموا اشارات حقائق كنه بشريته فانقطعت عبارات فصاحتهم عن فهم كنه سره وكشف غيب علمه وعكس القدر عليهم دعوى منزلة ونحن نسبح بحمدك باعتراف شاهد لاعلم لنا ناداهم لسان العزة من جناب القدم ياأرباب صوامع النور هذا أول نقطة قطرت من رأس قلم القدرة على لوح انشاء العالم الانسانى عن استمداد مداد ارادة الازل وأول سهم رشق عن قوس القضاء الالهى الى الفضاء الوجودى عن قوة رامى القدر الاحدى وأول طلائع الصور متقدما بين يدى عساكر البشر هذا أبو الانبياء وعنصر الاصفياء عقد كماله وجلاله منظم على جيد بهائه وجماله وقال أيضا ينكشف للاولياء والابدال من أفعال الله عز وجل

هل لكم أن تدخلوا المنزل فتأكلوا من رزق الله قال فدخلنا وقعدنا فدخل الى امرأته وسلم اليها الاطيار المذبوحة وأخذ الاطيار الاحياء فباعها فى السوق واشترى خبزا وجاء وقد صنعت امرأته ذلك وهيأته فقدم الينا خبزا ولحم طير وملحا فأكلنا وخرجنا فقال الجماعة بعضهم لبعض ألا تنظرون الى حال هذا الرجل وما هو فيه من الفقر مع فضله وصلاحه وأنتم قادرون على ان تجمعوا له ما يقوم بحاله قال فاتفقوا على أن يجمعوا له ما يقوم بحاله وما يستعين به وانصرفنا راجعين على عزم أن نأتيه بالذى وعدوا به وهو خمسة آلاف درهم فلما مررنا بالمربد اذا بامير البصرة محمد بن سليمان قاعد فى منظرة له فقال يا غلام ائتنى بابراهيم بن شبيب قال فأتيته فسألنى عن قصتنا ومن أين أقبلنا فصدقته الحديث فقال أنا أسبقكم الى بره ثم استدعى بعشرة آلاف درهم ودفعها الى غلام له فراش وأمره أن يمشى بها معى اليه ففرحت بذلك وقت مسرعا فلما أتيت الباب سلمت فاجابنى أبو عبد الله ثم خرج الى فلما رأى الفراش والبدرة على عنقه تغير وجهه وقال مالى ولك يا هذا أتريد ان تفتننى فقلت يا أبا عبد الله اقعد حتى أخبرك ان القصة كيت وكيت وانه كما تعلم أحد الجبارين يعنى الامير فالله الله فى نفسك قال فازداد على غيظا وقام ودخل وأغلق الباب فى وجهى ورجعت الى الامير ولم أجد بدا من الصدق فاخبرته فقال حرورى والله يا غلام على بالسيف ثم قال له اذهب مع هذا الى هذا الرجل فاضرب عنقه وأتنى برأسه فقلت له أصلح الله الامير الله الله فى هذا الرجل فوالله لقد رأينا رجلا ما هو من الخوارج ولكننى أذهب فآتيك به قال ومقصودى بذلك الافتداء منه فاطمأن لذلك فمضيت حتى أتيت الباب فسلمت فاذا المرأة تبكى فقالت ما شأنكم وشأن أبى عبد الله فقلت وما حاله قالت دخل فنزع ما عليه وتوضأ ثم صلى وسمعته يقول اللهم اقبضنى اليك ولا تفتنى ثم تمدد وهو يقول ذلك فلحقته وقد قضى نحبه وها هو ميت فقلت لها يا هذه ان لنا قصة عظيمة فلا تحدثوا فيه شيأ فجئت الامير فاخبرته الخبر فقال أنا أركب فاصلى على هذا وشاع خبره بالبصرة فشهده الامير وعامة أهل البصرة رضى الله عنه

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ عن معروف الكرخى رضى الله عنه أنه قال رأيت فى البادية شابا حسن الوجه وله ذؤابتان حسنتان وعلى رأسه رداء وعليه قميص كتان وفى رجليه نعل طاق قال فتعجبت منه ومن زيه فى مثل هذا المكان فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا عم فقلت يا فتى من أين أنت قال من مدينة دمشق قلت متى خرجت منها قال ضحوة نهارى قال فتعجبت منه وكان الموضع الذى رأيته فيه بينه وبين دمشق مراحل كثيرة فقلت له وأين القصد قال مكة ان شاء الله تعالى فعلمت أنه محمول فودعته ومضى فلم أره حتى مضت ثلاث سنين فلما كان ذات يوم وأنا جالس فى منزلى متفكر فى أمره وما كان منه بعدى واذا بالباب يدق فخرجت اليه فاذا هو صاحبى فسلمت عليه وأدخلته المنزل فاذا به حاف حاسر الرأس عليه مدرعة من الشعر فقلت ايش الخبر فقال يا أستاذ لم يخبرنى بما يفعل بمعاملته فمرة يلاطفنى ومرة يهيننى ومرة يجيعنى ومرة يطعمنى فليته أوقفنى على بعض أسرار أوليائه ثم يفعل بى ما شاء وبكى بكاء شديدا قال معروف رضى الله عنه فابكانى كلامه فقلت له حدثنى ببعض ما جرى عليك منذ فارقتنى قال هيهات ان أبديه وهو يريد أن يخفيه ولكن بدا ما فعل بى فى طريقى مولاى وسيدى فقلت ما فعل بك قال جوعنى ثلاثين يوما ثم جئت الى قرية فيها مقثاة فقعدت آكل منها فنظر فى صاحب المقثاة فاقبل الى بسوط وجعل يضرب ظهرى وبطنى ويقول لى يا لص ما أخرب المقثاة غيرك منذ كم أرصدك حتى وقعت بك فبينما هو يضربنى اذا بفارس أقبل مسرعا اليه وجذب السوط من يده وقال تعمد الى ولى من أولياء الله تضربه وتهينه وتقول له يا لص فلما نظر صاحب المقثاة الى ذلك أخذ بيدى وذهب بى الى منزله فأبقى

ما يبهر العقول ويخرق العادات والرسوم وهى على قسمين جلال وجمال فالجلال والعظمة يورثان الخوف المقلق والوجل المزعج والغلة العظيمة على القلب بما يظهر على الجوارح كما روى أن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسمع من صدره الشريف الكريم أزيز كأزيز المرجل فى الصلاة من شدة الخوف لما يرى من جلال الله عز وجل ينكشف له من عظمته تعالى وتقدس ونقل مثل ذلك عن ابراهيم الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام وعن أمير المؤمنين عمر رضى الله تعالى عنه واما مشاهدة الجمال فهو التجلى للقلوب بالانوار والسرور والالطاف والكلام اللذيذ والحديث الانيس والبشارة بالمواهب الجسام والمنازل العالية والقرب منه عز وجل بما سيؤول أمرهم اليه وجف به القلم من أقسامهم فى سابق الدهور فضلا منه ورحمة وتثبيتا منه تعالى لهم فى الدنيا الى بلوغ الآجال للوقت المقدر لئلا تفرط بهم المحبة من شدة الشوق اليه عز وجل فتنفطر مرائرهم فيهلكوا أو يضعفوا عن القيام

من

من الكرامة شيأ الافعل معى وتحلل منى فبينما أنا عنده لص صرت وليا كما حدثتك قال معروف رضى الله عنه فاستتم كلامه حتى دق صاحب القناة الباب ودخل وكان موسرا فاخرج ماله وأنفقه على الفقراء وصحب الشاب وخرجا الى الحج فماتا فى البرية

﴿ وقال فى روض الرياحين ﴾ عن ابراهيم بن أدهم قال مررت براعى غنم فقلت له هل عندك شربة من ماء أو من لبن قال نعم أيهما أحب اليك قلت الماء فضرب بعصاه حجرا صلدا الأصدع فيه فانفجر منه الماء قال فشربت منه فاذا هو أبرد من الثلج وأحلى من العسل فبقيت متعجبا فقال الراعى لا تتعجب فان العبد اذا أطاع مولاه أطاعه كل شئ رضى الله عنه

﴿ وقال فى روض الرياحين ﴾ عن ابراهيم الخواص قال دخلت البادية فاصابتنى شدة فكابدتها وصابرتها فلما دخلت مكة دخلنى شئ من الاعجاب فنادتنى عجوز من الطواف يا ابراهيم كنت معك فى البادية فلم أكلمك لأنى لم أرد أن أشغل سرك عنه اخرج هذا الوسواس عنك

﴿ وقال فى روض الرياحين ﴾ عن عبد الواحد بن زيد قال اشتريت غلاما للخدمة فلما جن الليل طلبته فى دارى فلم أجده والابواب مغلقة على حالها فلما أصبحت جاء وأعطانى درهما منقوشا عليه سورة الاخلاص فقلت له من أين لك هذا فقال يا سيدى لك عندى كل يوم درهم مثل هذا على انك لا تطلبنى فى الليل فكان يغيب كل ليلة ويأتى فى الصبح بمثل ذلك فلما كان فى بعض الايام جاء الى جيرانى وقالوا يا عبد الواحد بع غلامك فانه نباش القبور فغمنى ذلك وقلت لهم ارجعوا فانا أحفظه فى هذه الليلة فلما كان بعد صلاة العشاء قام ليخرج فاشار الى الباب المغلق فانفتح ثم أشار اليه فانغلق وقصد الى الباب الثانى ففعل مثل ذلك ثم قصد الى الباب الثالث ففعل مثل ذلك وأنا أنظر اليه فخرج فتبعته ومشيت وراءه حتى بلغ الى ارض ملساء فنزع ثيابه ولبس مسحا وصلى الى الفجر ورفع رأسه الى السماء وقال يا سيدى الكبير هات أجرة الى سيدى الصغير فوقع عليه درهم من السماء فاخذه وتركه فى جيبه فتحيرت فى أمره ودهشت بحاله وقت وتوضأت وصليت ركعتين واستغفرت الله تعالى مما خطر ببالى ونويت ان أعتقه ثم انى طلبته فلم أجده فانصرفت حزينا وما كنت أعرف تلك الارض فاذا أنا بفارس على فرس أشهب فقال لى يا عبد الواحد ما قعودك ههنا فقلت من شأن كذا وكذا فقال أتدرى كم بينك وبين بلدك قلت لا قال مسيرة سنتين للراكب المسرع فلا تبرح من هذا المكان حتى يرجع اليك عبدك فانه يأتيك فى هذه الليلة قال فلما جن الليل اذا به قد أقبل ومعه طوفرية عليها من كل الطعام وقال لى كل يا سيدى ولا تعد الى مثلها فاكلت وقام فصلى الى الفجر ثم أخذ بيدى فتكلم بكلام لم أفهمه وخطى معى خطوات واذا أنا واقف على باب دارى فقال يا سيدى أليس قد نويت ان تعتقنى قلت وهو كذلك قال فاعتقنى وخذ منى وأنت مأجور ثم أخذ حجرا من الارض وأعطانيه فاذا هى قطعة ذهب ومضى الغلام وبقيت متحسرا على فراقى له ثم اجتمعت بجيرانى فقالوا ما فعلت بالنباش قلت ذاك نباش النور لا نباش القبور ثم حدثتهم بما شاهدته منه من الكرامات فبكوا وتابوا عما خطر ببالهم رضى الله عنهم

﴿ وقال فى روض الرياحين ﴾ قال أبو تراب النخشبى رأيت ميتا فى البادية قائما مستقبلا للقبلة لا يمسكه شئ فاردت ان أحمله وأواريه التراب فما قدرت على رفعه وسمعت هاتفا يقول دع ولى الله مع الله

﴿ وقال فى روض الرياحين ﴾ عن الشيخ أبى الحسين المزين قال دخلت البادية على التجريد حافيا

بالعبودية الى أن يأتيهم اليقين الذى هو الموت يفعل بهم ذلك لطفا منه سبحانه ورحمة ومداواة وتربية لقلوبهم ومداراة لها انه حكيم عليم لطيف بهم رؤف رحيم ولهذا روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لبلال المؤذن رضى الله تعالى عنه أرحنا يا بلال يعنى بالاقامة ليدخل فى الصلاة لمشاهدة ما ذكرناه من الجمال ولهذا قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عينى فى الصلاة وقال أيضا رضى الله تعالى عنه ينبغى للفقير ان يتزيا بالعفة أو قال يتردى بالعفة ويتزر بالقناعة حتى يصل الى الحق عز وجل ويسعى بقدم الصدق طالبا لباب القرب مهرولا عن الدنيا والاخرى والخلق والوجود يحتاج يموت ألف مرة ويفنى ألف مرة حتى تستقبله عناية الحق ورأفته ورحمته وشوقه اليه وجذباته ونظراته ومباهاته ومواكب أرواح النبيين والمرسلين والصديقين والملائكة تصحبه وتزفه الى الحق فيقرب قلبه ويصفى سره من كل محدث ويدنو الى الحق عز وجل ويقرأ سابقته فيقف على كل سطر سطر وكل كلمة وكل حرف يقف على أوقاته وأزمانه وساعاته ولحظاته ويتيسر له

حاسرا لخطر ببالى انه مادخل البادية فى هذه السنة أحد أشد تجريدا منى فجذبنى انسان من ورائى وقال ياحجام كم تحدث نفسك بالاباطيل

﴿وقال فى روض الرياحين﴾ سألت بعض الاخوان الصالحين المنقطعين فى البرارى فقلت له كيف كان حالك مع الاسود فقال ألبست هيبة الله فكنت أسد الاسود وكانت اذا رأتنى هربت

﴿وقال الامام الثعالبى﴾ فى كتاب العلوم الفاخرة نقلا عن كتاب مطالع الاهلة ليحيى بن محمد قال وعن ذى النون المصرى رضى الله عنه قال رأيت فتى فى فناء الكعبة جالسا يبكى فقلت له يافتى ما بكاؤك فقال أنا الغريب المطلوب فعرفت معنى كلامه فجلست أبكى معه وهو يجود بنفسه فلم أزل معه حتى قضى نحبه فخرجت فاشتريت له كفنا ثم عدت فلم أره فقلت سبحان الله ومن سبقنى بحظى من ثوابه فاذا هاتف يهتف لى ياذا النون هذا الغريب الذى طلبه ابليس فى الدنيا فلم يره وطلبه منكر ونكير فلم يرياه وطلبه رضوان خازن الجنة فلم يره قلت فاين هو ياسيدى قال فى مقعد صدق عند مليك مقتدر

﴿وقال فى كتاب العلوم الفاخرة أيضا﴾ وحكى عن ابن السماك رحمه الله تعالى أنه قال وصف لى رجل من الخائفين ببعض جبال الشام فاتيته زائرا فقال لى ما الذى أتى بك الى هذا المكان فقلت له سمعت بامرك فاردت ان أراك فقال غرك من أخبرك أنا أعرف بنفسى فاقمت عنده أياما فلما أردت الرجوع الى أهلى قلت له هل لك من حاجة تشرفنى بها فقال لى يا ابن السماك من حبس نفسه فى هذا المكان لم تبق له حاجة فى مكان فهل لك أنت من حاجة قلت نعم حاجتى أن تخبرنى بما تحب من أمر الدنيا والآخرة فبكى وقال لى يا أخى وماسؤالك عن هذا فقلت أردت ان أسمع منك شيأ أنتفع به فقال لى يا أخى أما ما أحب من أمر الدنيا فامكان قوة على الطاعة والعمل ونفس بعيدة عن اللهو والكسل والامل وقلب حشوه الخوف والوجل وأما الذى أحبه من أمر الآخرة فسماعى لقوله عز وجل اذهب فقد غفرت لك وعفوت عنك ثم أعود رمادا ثمجه أنفس الخلائق يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ثم سقط الى الارض فاذا هو ميت رحمة الله عليه فاشتد ذلك على واستوحشت من موته وتحيرت فى دفنه فهتف بى هاتف من بين الجبال أسمع صوته ولا أرى شخصه يقول يا هذا هون عليك فليس أمره اليك ان الله تبارك وتعالى وعده ان تتولى الملائكة أمره ثم حيل ما بينى و بينه فلم أره

﴿وقال العارف النابلسى فى شرح الطريقة المحمدية﴾ نقل الشيخ الاكبر محيى الدين بن العربى قدس الله سره فى كتابه الوصية اليوسفية قال أخبرنا محمد بن عبد الكريم العدل بمدينة فاس قال قال لى أبو الحسن بن حوازم رحمه الله تعالى كنت صغيرا فمنع المطر عن الناس وكان بجبل زيتون رجل مشهور بالصلاح فخرج والدى اليه وأنا معه فدخلنا عليه و بين يديه صاج حديد يسخنه ليخبز عليه عجينا له فذكر له والدى امتناع المطر وسأله الدعاء للاستسقاء فقال الرجل ما هو الغلاء من امتناع المطر ولا تنبت الارض من كون المطر ينزل فيها لو شاء الله أن تنبت فى هذا الحديد الذى على النار سنبلة أنبتها قال ابن حوازم فرأيت السنبلة قد نبتت فى صاج الحديد وهو على النار فاخذناها وفركناها وأكلناها فقال الشيخ أناضربت لك مثلا ومع ذلك فاخرج أن يكون هذا مما أذن الله فيه للطبيعة أن تعطيه فامرها مجهول وما تحمله من القوى أجهل وأجهل قال ابن حوازم وجئنا مدينة فاس وما نزل مطر فاوقع الله تعالى فى القلوب الشبع والاستغناء فجاء الرخاء والعيش وارتفع الغلاء والسعر وكثر الخير فى البدو ولم يرو اسنة أشد رخاء منها مع امتناع المطر ووجود المحل تصديقا لما قاله ذلك الرجل الصالح

أمره ومايؤل اليه كما جذب الخوف اليه جذبه القرب عنه ثم لايزال ينقل من شئ الى شئ حتى يجعل حاجبا بين يديه منفردا عنه مطلعا على أسراره يعطى خلعة ومنطقة وناجاو يشهد الملك له على نفسه أن لايغير عليه يوقع له بصحبة دائمة وولاية مستمرة فلا يبقى زهد مع المعرفة ياموقى القلوب طلبكم للجنة قيدكم عن الحق سبحانه وتعالى وقال أيضا اسم الله الاعظم هو الله تعالى وانما يستجاب لك اذا قلت الله وليس فى قلبك غيره باسم الله من المعارف لكن من الله عز وجل هذه كلمة تزيل الهم هذه كلمة تكشف الغم هذه كلمة تبطل السم هذه كلمة نورها يعم الله يغلب كل غالب الله مظهر العجائب الله سلطانه رفيع الله جنابه منيع الله مطلع على العباد الله رقيب على القلب والفؤاد الله قاهر الجبابرة الله قاصم الاكاسرة الله عالم السر والعلانية الله لايخفى عليه خافية من كان لله كان فى حفظ الله من أحب الله لايرى غير الله من سلك طريق الله وصل الى الله ومن وصل الى الله عاش فى كنف الله من اشتاق الى الله أنس بالله من ترك الاغيار صفا وقته مع الله

﴿ قال في كتاب العلوم الفاخرة ﴾ وفي كتاب التحف والظرف للقاضي أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد المقري قال رحمه الله حدثني خطيب الحضرة المتوكلية الشيخ أبو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن عباد الرندي أنه حضر برندة جنازة قريب له قال فنزلت في قبره فلما جعلنا الالواح على اللحد ولم نجعل التراب في الحفرة بعد رأيته من شق ما بين اللوحين كأنه جالس وجعل ينفض التراب عن وفرته بتحريكه رأسه يمينا وشمالا فطلعت من الحفرة وأخبرت والدي بذلك فقال لي ذلك أمر قد خيل لك ففهمت أنه يريد صرف التوهم عني خوفا علي واشفاقا لئلا يصيبني أمر قال وأنا لا أشك في كوني مارأيت من ذلك كما رأيت

﴿ وقال في كتاب العلوم الفاخرة ﴾ وفي كتاب الصفوة لابن الجوزي قال رحمه الله وعن غيلان صاحب سري السقطي قال كان لسري تلميذة وكان لها ولد عند المعلم فبعث به المعلم الى الرحى فنزل الصبي في الماء فغرق فجاء المعلم الى سري فاخبره بذلك فقال سري قوموا بنا نمض الى أمه فجلسوا عندها وتكلم السري في علم الصبر ثم تكلم في علم الرضى فقالت له يا أستاذ وأي شئ تريد بهذا فقال لها ان ابنك غرق فقالت ابني ابني قال لها نعم فقالت ان ربي عز وجل مافعل هذا ثم عاد سري في كلام الصبر والرضى فقالت قوموا بنا فقاموا معها حتى انتهوا الى النهر فقالت أين غرق فقالوا ههنا فصاحت ابني محمد فاجابها لبيك يا أماه فنزلت فاخذت بيده ومضت به الى منزلها

﴿ وقال في كتاب العلوم الفاخرة ﴾ قال صاحب التشوف الى رجال التصوف وهو يوسف بن يحيي البازلي انه سمع داود بن عبد الخالق يقول سمعت غير واحد من أصحاب الفقيه يغمور بن خالد يقول جاءني أبو مهدي وكان من أولياء الله البكار فقال لي يا يغمور اذهب معي الى زيارة شابة هسكورية لم تبلغ الحلم وهي من الاولياء فذهبنا الى كهف بجبل ددن فوجدناها قد انقطعت عن الناس فخاضت معي في علوم لا أعرفها وكانت مريضة فانصرفنا عنها ثم مررنا يوما آخر لنزورها فلما قربنا من الكهف قال لي أبو مهدي ان تلك الشابة في النزع فرأيت نورا يسطع من الكهف الذي كانت فيه فدخلنا عليها فوجدناها تجود بنفسها فقالت لابي مهدي اذا أنا مت فاسترني بهذا الثوب الخلق الذي علي واذهب الى أبوي بمكان كذا واقرأ عليهما سلامي وأعلمهما بالحال ثم ماتت وفعلنا ما أمرتنا به فلما خرجنا من الكهف رأيناها تحمل في الهواء فسألنا عن اسم أبويها فلما دخلنا عليهما قالت لنا أمها أظنكما قريبي العهد من ابنتي فاعلمناهما بوفاتها وعزيناهما وانصرفنا

﴿ وقال في كتاب العلوم الفاخرة ﴾ قال الشيخ أبو محمد في العاقبة ويروى عن عمرو بن عثمان ابن شعبة قال رأيت في بعض الليالي في المنام كان قائلا يقول لي اذا كان غدا فأت مصلى خولان تصل على ولي لنا قال فخرجت قبل طلوع الفجر خوف أن يفوتني ثم قعدت الى قريب من غروب الشمس فلم يؤت بميت الى ذلك المصلى قال فانصرفت فبينا أنا بين الأكام فاذا بميت على رأس حمال على فرد باب وعليه عباءة فقال لي الحمال ياهذا ان هذا الميت رجل غريب فهل لك أن تصلي عليه فقلت في نفسي أنا قاعد منذ اليوم من أجله قال فصليت عليه ثم قال لي الحمال ادخل معي حتى نواريه فنزلت في قبره فصوبه علي فاضجعته وحللت العقدة عن رأسه فالتفت الميت الى بوجهه وقال سوف أشكرك عنده غدا يا عمرو ثم عاد كما كان

﴿ وقال في كتاب العلوم الفاخرة ﴾ حدثني الثقة الصدوق عن الفقيه الصالح عمر بن موسى الرجراجي انه كتب الى الشيخ الولي محمد الهواري يخبره عن شيخ كبير كثير التلاوة للقرآن اسمه علي بن عمر انه دخل مكة لزيارة امام المقام أبي عبد الله الطبري قال فوجدناه في حال النزع فقال لنا أنا

أقرع باب الله الجاء الى جناب الله توكل على الله يامعرض ارجع الى الله هذا سماع اسمي في دار الشقاء فكيف عند اللقاء هذا في دار المحنة فكيف في دار النعمة هذا اسمي وأنت على الباب فكيف اذا كشف الحجاب هذا وقد ناديت فكيف اذا تجليت القوم في المشاهدة وأبحر الفضل اليهم واردة المحب كالطير لاينام في الاسحار يناجي حبيبه في خلوات الاسحار تهب ريح القرب على قلوبهم فيشتاقون الى ربهم وقال أيضا ان وجدت مشام ررحك روح الانس تهب عليها من رياض ربيع الكرم عند ذكر الحبيب الاعظم فذلك من جناب لابد يذكرك التزام شرط بيعة المحبة بحركات شمائل العهد القديم فاضطرمت في سويد القلب نار أسف الجمهور لوحشة الانقطاع وتوقدت في صميم السر جمرة حرقة المحجوب لفرقة المحبوب ونادى لسان هيمان وجد فاقد الاحبة

على مثل ليلى يقتل المرء نفسه
و يحلو له مر المنايا ويعذب

وقال أيضا رضي الله تعالى عنه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قبل الظهر من يوم الثلاثاء السادس عشر من شوال سنة احدي

أحدثكم بحديثه فلولا انى فى هذا الحال ماحدثت به مات عند ناغريب فاخرجناه الى باب المعلاة حيث المقبرة فوضعناه لاصلاح القبر وجلسنا ثم انه استوى جالسا فقلنا يافلان ألست قدمت قال بلى ولكنى رجعت لاحدثكم وأبشركم أنفع ماعند ناصحبة الصالحين ومن الاتهم ثم رجع ميتا فقال لنا الطبرى الله حسبى ان كنت كذبت عليه وقال لى على بن عمر الله حسبى ان كذبت على الطبرى قال الزجاجى وأنا الله حسبى ان كذبت على على بن عمر حدثنى به غير مرة

﴿وقال فى كتاب العلوم الفاخرة﴾ ان الولى الصالح العلمى قال كنت ضيفا بالبادية فصليت المغرب وجلست أتلو سورة يس وبازائى قبر فاذا صاحب القبر قد خرج من قبره وجلس بازائى يستمع قراءتى فبقى كذلك يستمع قراءتى الى ان صاح بى صاحب المنزل للطعام فلما سمع الصياح رجع الى قبره

﴿وقال فى كتاب العلوم الفاخرة﴾ يروى عن أبى على الروذبادى قال قدم علينا فقير فمات فدفنته فكشفت عن خده فجعلته على التراب ليرحم الله غربته ففتح عينيه وقال ياأباعلى أتذللنى بين يدى من لايذللنى فقلت ياسيدى أحياة بعد الموت فقال بلى أنا محب لله وكل محب لله فهو حى ياروذبادى لانصرنك غدا بجاهى

﴿وقال فى كتاب العلوم الفاخرة﴾ قال الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن مالك الانطاكى دخلت عبادان وكنت أعرف بها رجلا يعرف بالبدوى فسألت عنه فقيل لى توفى رحمه الله وكان بعبادان رجل يحفر القبور للسبيل قال لى لما مات البدوى جئت أحفر له القبر فلما بلغت اللحد أردت ان ألحده فسقطت لبنة من قبر أمامه فنظرت الى القبر الذى سقطت منه اللبنة فاذا أنا بشيخ جالس فى القبر عليه ثياب بيض تتقعقع وفى حجره مصحف من ذهب مكتوب بالذهب وهو يقرأ فيه فرفع رأسه الى وقال لى قد قامت القيامة رحمك الله قلت لا قال رد اللبنة عافاك الله فرددتها ومضيت

﴿وقال فى العلوم الفاخرة﴾ روى عن اسمعيل بن حيان أنه قال كنا محاصرين حصنا من الحصون فخرج منا رجلان الى الحصن فقال أحدهما للآخر هل لك أن تغتسل لعل الله يهب لنا الشهادة فقال له صاحبه ما أريد ان أغتسل فاغتسل الآخر فلما فرغ من غسله أتاه حجر من الحصن فاصابه فخر صاعقا فمررت به وهم يحملونه الى خبائه فسألت عن شأنه فاخبرونى فانصرفت الى أصحابى فقصصت عليهم شأنه ثم رجعت اليهم وهم يشكون فيه هل مات أو بقيت فيه بقية من روح فبينما نحن كذلك اذ ضحك فقلنا والله انه لحى ثم سكتنا مليا فضحك أخرى ثم مكثنا مليا ثم بكى وفتح عينيه فقلنا ابشر يافلان فلا بأس عليك ثم قلنا له لقد رأينا منك عجبا نحن نظن انك قد مت فرأيناك تضحك ثم مكثت مليا ثم ضحكت ثم مكثت مليا ثم بكيت فقال انى لما أصابنى ما أصابنى أتانى رجل فاخذ بيدى فمضى بى الى قصر من ياقوت فوقف بى على الباب فخرج الى غلمان متشمرين لم أر مثلهم قط فقالوا مرحبا بسيدنا وأهلا فقلت من أنتم بارك الله فيكم فقالوا نحن خلقنا الله سبحانه لك ثم مضى بى حتى أتى بى الى قصر آخر فخرج الى منه غلمان أحسن من الاولين فقالوا مرحبا وأهلا بسيدنا فقلت من أنتم بارك الله فيكم فقالوا نحن خلقنا الله لك ثم مضى بى حتى وقف بى على بيت لاأدرى أمن ياقوت هو أم من زمرد أم من لؤلؤ فخرج الى منه غلمان متشمرين أنسونى الذين كانوا من قبلهم فقالوا مرحبا وأهلا وسهلا بسيدنا فقلت من أنتم فقالوا نحن خلقنا الله لك ثم مضى بى حتى وقف بى على بيت مبسوط ببساط عليه فرش مرفوعة بعضها فوق بعض ونمارق مصفوفة سماطين فادخلنى فى البيت وفيه بابان باب عن يمينى وباب عن يسارى فالقيت نفسى على النمارق فقال لى أقسمت عليك الا ما ألقيت نفسك على هذه الفرش

فانك

وعشرين وخمسمائة فقال لى يابنى لم لاتتكلم قلت ياأبتاه أنا رجل أعجمى كيف أتكلم على فصحاء بغداد فقال صلى الله عليه وسلم افتح فاك ففتحته فتفل فيه سبعا وقال لى تكلم على الناس وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فصليت الظهر وجلست وحضرنى خلق كثير فارتج على فرأيت على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه قائما بازائى فى المجلس فقال لى يابنى لم لاتتكلم فقلت ياأبتاه قد ارتج على فقال لى افتح فاك ففتحته فتفل فيه ستا فقلت له لم لم تكملها سبعا فقال أدبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توارى عنى فقلت غواص الفكر يغوص فى بحر القلب على درر المعارف ويستخرجها الى ساحل الصدر فينادى عليها سمسار ترجمان اللسان فتشترى بنفائس اثمان حسن الطاعة فى بيوت أذن الله أن ترفع قال الرواة عنه فهذا أول كلام تكلم به على الناس على الكرسى وقال الرواة أيضا حضرنا مجلس الشيخ محيى الدين أبى محمد عبد القادر رضى الله تعالى عنه بمنزله بمدرسة باب الازج سنة سبع وخمسين وخمسمائة

فانك قد تعبت فى يومك هذا فالقيت نفسى على تلك الفرش فما وضعت جنبى على مثلها قط فبينما أنا كذلك اذ سمعت حسا من أحد ذينك البابين فنظرت فاذا بامرأة لم أر مثلها جمالا ولا مثل لباسها فاقبلت حتى وقفت على فسلمت فرددت عليها السلام فقلت من أنت بارك الله فيك قالت أنا زوجتك من الحور العين قال فضحكت فرحا بها فاقبلت تحدثنى وتذكرنى نساء الدنيا كأن ذلك معها فى كتاب فبينما أنا كذلك اذ سمعت حسا من الباب الآخر فاذا بامرأة أحسن من الاولى فاقبلت حتى وقفت على كنحو ما فعلت الاولى فاقبلت عليها وتركتنى الاخرى فمددت يدى الى احداهما فقالت كما أنت ان ذلك لم يأن لك ان ذلك مع صلاة الظهر ثم ذهبتا عنى فلذلك بكيت قال ابن حيان فوالله ما صلينا الظهر حتى مات ولحق بهما فى الجنة

﴿وقال فى كتاب العلوم الفاخرة﴾ قال أبو عبد الله محمد بن مادن الانطاكى فى رسالته حدثنى على المصرى قال كنت ببلاد الروم فصحبنا رجل لا يأكل ولا يشرب فقلت له ما رأيتك تأكل شيأ من القوت وانما الناس يقيمون اليوم واليومين والثلاثة أو سبعة أيام وأنت لك أحد عشر يوما ما أكلت ولا شربت قال اذا دنا فراقى منكم حدثتكم بحديثى فلما سرنا الى سد الحوارث قلت له حدثنا ما وعدتنا قال نعم كنت مع جماعة فى غزوة نحو من أربعمائة رجل فخرج علينا العدو فأصبنا كلنا وجرحت أنا فكنت بين القتلى فلما كان وقت غروب الشمس حسست برائحة لينة فى الهواء ففتحت عينى فاذا أنا بجوار عليهن ثياب ما رأيت مثلهن وفى أيديهن كاسات يصببن منها فى أفواه القتلى فغمضت عينى حتى وصلن الى فقالت واحدة منهن صبوا فى حلق هذا واعجلوا قبل أن تغلق أبواب السماء فنبقى فى الارض فقالت احداهن أنسقيه وفيه رمق قالت الاخرى لا بأس عليه يا أختى فصبت فى حلقى فأنا منذ شربت ذلك الشراب لا احتاج الى طعام ولا الى شراب

﴿وقال الشيخ علوان الحموى فى شرح تائية ابن حبيب الصفدى﴾ ولقد من الله علينا بمعرفة رجل من أهل الفراسة كان كثيرا ما يحضر مجلسنا ويعطف على الفقراء جاء يوما وشاب قد تاب وظاهره الخير والاجتهاد فى الذكر فصفعه صفعا مؤلما وأخرجه من بين الفقراء بغضب شديد فتعجبت من ذلك فاذا به قد قارف زلة شنيعة وفعلة قبيحة . ورأى رجلا من أعيان الفقراء واقفا يصلى فجذبه وأخرجه من الصف حتى ربما خالج قلوبنا الانكار عليه وربما ضربه فاذا هو فى الحقيقة محدث صلى بحدثه ناسيا

﴿وقال الشيخ علوان فى نسمات الاسحار﴾ قال صاحب البهجة أبو محمد القاسم بن عبد الله البصرى وقد سئل عن الخضر أحى هو أم ميت قد اجتمعت بابى العباس الخضر وقلت له أخبرنى باعجوبة مرت بك من الاولياء فقال جزت يوما بساحل البحر المحيط حيث لا يرى آدمى فرأيت رجلا نائما ملتفا بعباءة فوقع لى انه ولى فركضته برجلى فرفع رأسه وقال ما تريد فقلت قم للخدمة قال اذهب واشتغل بنفسك فقلت ان لم تقم لأنادين عليك فى الناس وأقول لهم هذا ولى الله فقال ان لم تذهب لاقولن لهم هذا الخضر فقلت وكيف عرفتنى فقال اما أنت أبو العباس الخضر فقل لى من أنا فرفعت همتى الى الله وقلت بسرى يا رب أنا نقيب الاولياء فنوديت يا أبا العباس أنت نقيب من يحبنا وهذا ممن نحبه فاقبل على وقال يا أبا العباس سمعت حديثى معه قلت نعم فزودنى بدعوة فقال منك الدعاء يا أبا العباس قلت لابد قال مر وفر الله نصيبك منه فقلت زدنى فغاب عنى ولم يقدر الاولياء يغيبون عنى ثم رأيت فى نفسى بقية من المشى فمشيت حتى انتهيت الى كثيب عظيم من الرمل فدعتنى نفسى الى صعوده فلما استويت على أعلاه ظننت انى سامت السموات فرأيت على ظهره نورا يخطف الابصار فقصدته فاذا ثم امرأة نائمة

وهو يأكل بلبن فترك الاكل وسهى سهوة طويلة ثم قال قد فتح لقلبى الآن سبعون بابا من أبواب العلم اللدنى سعة كل باب منها كسعة ما بين السماء والارض قالوا ثم تكلم فى معارف أهل الخصوص كلاما طويلا أدهش له الحاضرون وقلنا ما نظن ان أحدا يتكلم بهذا الكلام من بعد الشيخ وروى غير واحد عن الشيخ العالم الربانى شهاب الدين أبى حفص عمر بن محمد السهروردى رضى الله تعالى عنه قال اشتغلت بعلم الكلام وأنا شاب وحفظت فيه كتبا وصرت فيه فقيها وكان عمى يزجرنى عنه ولا أزدجر يعنى عمه الشيخ الكبير العارف بالله أبا النجيب رضى الله تعالى عنه قال فاتى يوما وأنا معه الى زيارة الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه وقال لى يا عمر قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة وها نحن داخلون على رجل يخبر قلبه عن الله عز وجل فانظر كيف تكون بين يديه لننتظر بركات رؤيته فلما جلسنا اليه قال له عمى يا سيدى هذا ابن أخى عمر مشتغل بعلم الكلام وقد

ملتفة بعباءة تشبه عباءة الرجل صاحبي فاردت أركضها برجلي فنوديت تأدب مع من تحب فجلست أنتظر انتباهها فاستيقظت وقت صلاة العصر وقالت الحمد لله الذي أحياني بعد ما أماتني واليه النشور والحمد لله الذي آنسني به وأوحشني من خلقه ثم التفتت فرأتني فقالت مرحبا بأبي العباس ولو كنت تأدبت معي من غير نهي كان أحسن بك قلت بالله عليك أنت زوجة الرجل قالت نعم فقد ماتت في هذه البرية بدلة فساقني الله تعالى اليها فغسلتها وكفنتها فلما فرغت من تجهيزها رفعت من بين يدي نحو السماء حتى غابت عن بصري فقلت زوديني بدعوة قالت وفر الله نصيبك منه قلت زيديني قالت لاناله ما اذا غبنا عنك فالتفت فلم أرها

﴿الشقائق النعمانية﴾ قال فيها ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل الحسيب النسيب المولى السيد ابراهيم رحمه الله كان والده من سادات العجم ارتحل الى بلاد الروم وتوطن في قرية من اماسيا يقال لها ينيجه وكان من أولياء الله الكبار وصاحب الكرامات السنيه ينقل عنه كثيرا من خوارق العادات ولم نتعرض لتفصيلها خوفا من الاطناب ومن جملة ذلك انه رحمه الله عمي في آخر عمره وكشف ولده المذكور عن رأسه وهو عنده فقال ياسيدي ابراهيم لاتكشف عن رأسك يضرك الهواء البارد فقال له ابنه كيف رأيت وأنت بهذه الحالة قال دعوت الله أن يريني وجهك فمكنني من ذلك فصادف نظري انكشاف رأسك وقد كف بصري الآن كما كان انتهت عبارة الشقائق مات ابنه ابراهيم سنة ٩٣٥ والكرامة لوالده الذي لم يذكر اسمه رضي الله عنه ولذلك ذكرته هنا

﴿وقال الامام الشعراني في العهود﴾ حكى الشيخ الامام العالم العلامة السيد الشريف بزاوية الحطاب بمصر قال كان ابن البساطي شيخ سوق الوراقين ممحونا بابنة عمه فرأت يوما في فخذه بدء البرص فنفرت منه الى بيت أهلها فحصل له غم شديد فخرج الى السوق فبينما هو مغموم اذ وقف عليه شخص مشهور بالخلاعة فيقف على الواحد يطلب منه جديدا فاذا أعطاه له لايفارقه حتى يقول له صكني عشر صكات فاعطاه ابن البساطي الجديد فقال أعطني الصك فقال ياسيدي الشيخ أعتقني من ذلك فاني مغموم فمازال به حتى أخرج عينه فيه وصكه عشر صكات ملاح فقال له حاجتك مقضية من جهة ابنة عمك ولكن هات لنا في المقبرة الفلانية تحت الجبل المقطم أربعين رغيفا في كل رغيف نصف رطل جبن مقلي وهات معك ابريقا كبيرا ملآن ماء ففعل ذلك وحمله عند الفجر ثم نظر من شق الباب فوجد جماعة مطرقين عليهم خفر وهيبة ينتظرون صلاة الصبح واذا بالرجل الذي صكه أمامهم فقال للحاضرين من يقضي حاجة هذا الذي على الباب ويدخل ما معه فقال شخص أنا ففتح الباب وكشف عن عورة ابن البساطي ومسح بريقه على موضع البرص فذهب لوقته ثم قال له هاهي خارجة من بيت عمك جاءت الى بيتك فرجع فوجدها في البيت فقال لها من جاء بك فقالت حصل لي غم ما كنت الا مت فلولا جئت لك طلعت روحي فكتم ذلك عنها فبعد أيام واذا بالشيخ داخل سوق الوراقين وهو يقول ما يضر الانسان غير لسانه فكل من رأى شيأ وقال لارأيت ولا نظرت سلم وكل من قال رأيت رد اليه كل شئ الى موضعه يعرض بتلك الواقعة فلما وصل اليه قال أعطني جديدا فقدم اليه الحق الذي فيه الغلة وقال ياسيدي خذ ما تختار فقال ما آخذ الا الجديد فاعطاه له فقال كل لي عادتي بالصك فذاب ابن البساطي من الحياء ولايقدر يفشي سره فقال له تشفعت عندك بسيد المرسلين تعتقني من الصك فقال له عتقتك بشرط الكتمان فلم يتكلم بذلك ابن البساطي حتى علم بموته

﴿وقال الامام الشعراني في الاجوبة المرضية﴾ ومما تميز به الصوفية عن الفقهاء الكشف الصحيح عن الامور المستقبلة وغير ذلك فيعرفون ما في بطون الامهات أذكر أم أنثى أم خنثى ويعرفون

نهيته عنه فلم ينته فقال لي ياعمر أي كتاب حفظته فيه فقلت الكتاب الفلاني والكتاب الفلاني فأمر يده على صدري فوالله ما نزعها وأنا أحفظ من تلك الكتب لفظة وأنساني الله سبحانه جميع مسائلها لكن وقر الله تعالى في صدري العلم اللدني في الوقت العاجل وقمت من بين يديه وأنا أنطق بالحكم وقال لي ياعمر أنت آخر المشهورين بالعراق قال فكان الشيخ عبد القادر سلطان الطريق والمتصرف في الوجود على التحقيق وقال بعض أصحاب الشيخ شهاب الدين جلست في خلوة عند شيخنا شهاب الدين السهروردي ببغداد أربعين يوما فاشهدت في اليوم الاربعين الشيخ شهاب الدين على جبل عال وعنده جواهر كثيرة وتحت الجبل خلق كثير وبيده صاع يملأ من تلك الجواهر ويبثها على الناس فيبتدرون اليها وكلما قلت تلك الجواهر نمت كأنها تنبع من عين قال فخرجت من الخلوة في آخر يومي ذلك وجئته لاخبره بما شاهدت فقال لي قبل ان أخبره الذي رأيته حق وأمثاله معه وهو مما امده الشيخ محيي الدين عبد

مايخطر على بال الناس ومايفعلونه فى قعور بيوتهم وقد كان امام الحرمين ينكر على القوم ويقول ليس لهؤلاء القوم شغل الا الاكل والرقص فى المساجد والربط فوقع انه اجتمع يوما فى دعوة فانشد القوال شيأ فقام فقير منهم وتواجد فانكر عليه امام الحرمين فى نفسه فلما فرغ الفقير من تواجده التفت الى امام الحرمين وقال ماتقول يافقيه فيمن صلى الصبح والظهر والعصر وجلس يدرس للناس العلم فى المسجد وهو جنب ثم انه حضر مجلس أهل الله تعالى فانكر عليهم واستغابهم فتذكر امام الحرمين فى نفسه فوجد نفسه قد فعل ذلك كله فخرج واغتسل ثم أعاد الصلوات الاولى واستغفر الله تعالى وحسن اعتقاده فى القوم من ذلك اليوم وصار يحضر مجالسهم الى ان مات رحمه الله تعالى

(وقال فى العهود) وحكى الشيخ محمد الطنيخى عن امام جامع سمانود ان شخصا كان ينام فى المحراب بثياب دنسة فكان كلما أراد أن يقف فى المحراب يجده نائما فيه فسماه عجل المحراب فجاء الامام يوما فغمزه برجله فى جنبه فقام وعيناه كالدم الاحمر فمسك الامام ودفعه فى المحراب فوجد نفسه فى أرض قفراء وعرة فتعرجت رجلاه من المشى فقطع عمامته ولف منها على رجليه فلما تعب تراءت له شجرة فقصدها فاذا عندها عين ماء واذا باثر أقدام توضأت وذهبت فتبع الاثار فوجد جماعة كثيرة فى عطفة جبل واذا بالرجل الذى كان ينام فى المحراب هو شيخ الجماعة وعليه ثياب نظيفة فالتفت الى أصحابه وقال هل رآنى أحد منكم يوما أنا عجل بقر فقالوا لا فقال قولوا لهذا فقال الامام أستغفر الله وتاب فاشار الشيخ الى واحد من الجماعة فيدفعه الى جامع سمانود فقام ودفعه فوجد نفسه خارجا من حائط المحراب والناس ينتظرونه لصلاة العصر فاخبرهم بالقصة وان تلك الارض القفراء سفر سنة كاملة عن مصر هذه حكاية الشيخ شمس الدين الطنيخى رواية عن صاحب الواقعة

(وقال فى العهود) حكى لى شيخ الاسلام المحدث الشيخ أمين الدين امام جامع الغمرى بمصر عن شيخ الاسلام صالح البلقينى ان والده الشيخ سراج الدين مر يوما بباب اللوق فوجد هناك زحمة فقال ماهذه الزحمة فقالوا له شخص من أولياء الله يبيع الحشيش فقال لو خرج الدجال حينئذ فى مصر لاعتقدوه من شدة جهلهم كيف يكون شخص حشاش من أولياء الله انما هو من الحرافيش ثم ولى فسلب الشيخ جميع مامعه حتى الفاتحة فتنكرت عليه أحواله وصارت الفتاوى تأتى اليه فلا يعرف شيأ ونسى ماقاله فى حق الحشاش فمكث كذلك فى مدرسته بحارة بهاء الدين ثلاثة أيام فدخل عليه فقير فشكى اليه حاله فقال هذا من الحشاش الذى أنكرت عليه فان الفقراء أجلسوه هناك يتوب الناس عن أكل الحشيش فلا يأخذها أحد من يده ويعود الى أكلها أبدا حتى يموت فارسل استغفر له يرد عليك حالك فارسل له فبمجرد ماأقبل الرسول أنشده الشيخ

نحن الحرافيش لانسكن علالى الدور * ولانرائى ولانشهد شهادة زور
نقنع بلقمة وخرقة فى مسيد مهجور * من كان ذا الحال حاله ذنبه مغفور

فلو كنا عصاة نبيع الحشيش ماأقدرنا الله على سلب شيخ الاسلام ثم قال له سلم على شيخ الاسلام وقل له اعمل أربعة خرفان معاليف شواء وأربعمائة رغيف وتعال اجلس عندى كل من بعته قطعة حشيش زن له رطلا واعطه رغيفا فشق ذلك على شيخ الاسلام فما زال به أصحابه حتى فعل ذلك وصار يزن لكل واحد الرطل ويعطيه الرغيف والشيخ يتبسم ويقول نحن نحليهم فى الباطن وأنت تحليهم فى الظاهر الى ان فرغ الخرفان ثم قال له اذهب الى الديك الذى فوق سطح مدرستك فاذبحه وكل قلبه يرد لك علمك فبالله عليك كيف تتكبر على المسلمين بعلم حمله الديك فى قلبه فمن ذلك اليوم ماأنكر الشيخ البلقينى على أحد من أرباب الاحوال هذه حكاية الشيخ أمين الدين عن شيخ الاسلام صالح البلقينى

القادر لى مما عوضنى به من علم الكلام فانه كانت له اليد المبسوطة من الله تعالى فى التصرف النافذ والفعل الخارق الدائم (قلت) قد تقدم الكلام فى عقائد المشايخ وعقيدة الشيخين المذكورين أعنى الشيخ محيى الدين عبد القادر والشيخ شهاب الدين السهروردى رضى الله تعالى عن الجميع وان جميعهم موافقون فى عقائدهم لعلماء الاصول من أهل علم الكلام من أئمة أهل السنة رضى الله تعالى عنهم واما نهى الشيوخ عن علم الكلام فالجواب عنه انه فرض كفاية وليس بفرض عين فلا ينبغى أن يشتغل به الفقير المتوجه الى الله سبحانه بل يشتغل بالله تعالى وحده بعد ان يعتقد اعتقادا صحيحا من غير معرفة البراهين وترتيب الادلة فى ذلك وحفظ القوانين وبعد ان يحصل من علم الفروع ماهو فرض عين كعلم الطهارة والصلاة والصوم ومالابد له منه من علم صفات القلب ومافيها من محمود ومذموم ومايحتاج اليه السالك مما هو منصوص فى كتب السلوك عن الأئمة العارفين بالله تعالى وعلى الجملة كل

عن والده الشيخ سراج الدين وقد وقع للشيخ أبي بكر الدقدوسي شيخ سيدي عثمان الحطاب وقائع غريبة مع هذا الحشاش وكان يتردد اليه كثيرا ويرسل له أصحاب الحوائج فيقضيها لهم على أتم حال وكان يقول ما أخذها أحد من يده وعاد الى بلعها

﴿وقال في العهود﴾ وحكى لي الشيخ الصالح أحمد بن الشيخ الشربيني انه كان مجاورا بمكة واشتاق الى والدته بشربين وليس معه دراهم يكري بها ولا ركب يسافر الى مصر فبينما هو كذلك اذ وجد رجلا مبتلي بالمسمى ينكر عليه أهل مكة أشد الانكار ففاجأه بالكلام وقال تريد تروح الى مصر فقال نعم فدفعه واذا به على باب داره بشربين هذه حكايته لي وأخبرني انه كان صاحب الشفاعة لاهل الموقف في سنة ٩٢٣ وقال الامام الشعراني في المنن وكذلك مما وقع لي انني كنت مارا تجاه سوق الصاغة بخط بين القصرين وأنا غافل فبينا أنا كذلك اذا أحسست بكل شعرة في قامت تمشي وأحسست بان خلفي تمساحا كبيرا يريد ان يبتلعني فالتفت فاذا بشخص أشعث الشعر أحمر العينين كادفه ان يصل الى كتفي فقال لي لا تعد تمشي في خطي وأنت غافل عن الله تعالى ما يجري لك خير فمن ذلك اليوم ما أتذكر انني مررت في ذلك الدرك غافلا أبدا فافهم ذلك والحمد لله

﴿قال الشعراني في المنن﴾ أخبرني أخي الشيخ أبو العباس الحريثي رضي الله تعالى عنه قال لما طفت بلاد الغربية دخلت جامع اصطنها فبينا أنا جالس والناس حولي اذ أحسست بثاقلة في بطني فكدت أهلك فقلت لهم ائتوني بشئ أتقايأ فيه فأتوني بجفنة كبيرة فملأتها قيحا ودما ثم ان شخصا تحرك من جانب الجامع وكان نائما مغطى بملاءة من عفرة وقال والله لولا انك ضعيف الحال وأنت ضعيف ما تركتك تخرج من الجامع الا للقبر كيف تطلع بلاد الناس وأنت غافل عن استئذانهم كالبهائم قال فقلت له التوبة فتبت ومن ذلك اليوم ما طلعت بلدا حتى أستأذن أصحاب دركها قبل ان أطلع اليها

﴿وقال في المنن﴾ أخبرني الشيخ حسن الريحاني انه مر على قوم بالجبل المقطم المطل على بحر لسويس فرآهم يأكلون من الحشيش النابت هناك من المطر وبعضهم يتغذى بنسيم السحر ويصلون كل ليلة المغرب بمكة خلف القطب رضي الله تعالى عنه

﴿وقال في المنن﴾ بلغني عن سيدي علي البدوي الشاذلي انه قال أنكرت يوما على النواتية بساحل رشيد حين رأيتهم يكشفون عوراتهم على بعض المذاهب واذا رجل في الهواء يقول يا علي تنكر على النواتية وأنا منهم والعورة مختلف فيها فارتعدت من هيبته وكدت أن أهلك فاستغفرت الله تعالى قال سيدي علي البدوي الشاذلي المذكور ومما وقع لي مع القلندرية المقيمين بالقرب من عمود السواري اني دخلت عليهم يوما فرأيت فيهم شيأ يخالف ظاهر الشريعة عند بعض الائمة فضاق صدري من ذلك فرفعت طرفي الى السماء فاذا شخص جالس في الهواء وهو يتوضأ فقال تنكر على القلندرية وأنا منهم قال فاستغفرت الله تعالى وتبت من الانكار على الناس عموما

﴿وقال في المنن﴾ سمعت سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه وأرضاه مرارا يقول لا يخرج أحدكم الى السوق الا وهو على طهارة فان أصحاب النوبة يحبون من يراعي الطهارة في أدراكهم ومما وقع لي تصديقا لكلام الشيخ رضي الله عنه اني أخرجت ريحا بنواحي شون السلطان بمصر العتيقة واذا بشخص أسمر جالس في دكانه يحبك الشد فرفع رأسه الي وقال كنا محتاجين اليك قوي في فسائك في دركي وحارتي فعلمت انه من أصحاب النوبة

﴿وقال في العهود﴾ كان شخص من أولياء الله تعالى يبصق على اليد المقطوعة فيلصقها فالصق يد انسان فقال بالله عليك تعلمني ذلك فقال أقول بسم الله فقال ليس هذا هو فوقعت يده

﴿وقال في العهود﴾ وكان سيدي علي الخواص رضي الله عنه يرسل أصحاب الحوائج الى شخص يبيع

الخالق تعالى ومعاملة الخالق ويلزم الباب حتى يفتح ويحظى بالمواهب والمنح ويشاهد الجمال والانوار ويطلع على المعارف والاسرار ويخلع عليه خلعة الولاية ويعقد له اللوى وينصب لنفع العباد ويسمع الخطاب في كل وقت بما يقتضيه الحال من تعاليم المولى العليم وتصريف الملك الجواد (قلت) ومن الخطاب المذكور الذي هو عنهم مشهور وعدده غير محصور ماروي بالاسناد عن الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه قال حججت أول ما حججت من بغداد وأنا شاب على قدم التجريد وحدي فلما كنت عند المنارة المعروفة بام القرون لقيت الشيخ عدي بن مسافر وحده وهو شاب يومئذ فقال الى أين قلت الى مكة قال هل لك في الصحبة قلت اني على قدم التجريد قال وأنا كذلك فسرنا جميعا فلما كنا ببعض الطريق اذا نحن بجارية حبشية نحيفة البدن مبرقعة فوقفت بين يدي وحدقت النظر في وجهي وقالت من أين أنت يافتى قلت من العجم قالت قد أتعبتني اليوم قلت ولم قالت لاني

فلا

فلاعلى باب جامع الازهر فيقضيها لهم فى الحال وجاءه مرة شخص وفى حلقه علقة صارت مثل السمكة فقال له اذهب الى الرجل الذى يبيع الفجل على باب جامع الازهر واعطه جديدا وخذ منه حزمة فجل فكلها ففعل الرجل فأكل منه ورقة واحدة فعطس فطلعت العلقة من حلقه وأخبرنا الشيخ ان هذا الرجل كان لا يأكل أحد من فجله وبيده مرض من جذام أو برص أو غيرهما الاشفى وسمعته يقول ان الله تعالى أعطى أرباب الاحوال فى هذه الدار التقديم والتأخير والولاية والعزل والقهر والتحكم على الله تعالى الذى هو الادلال عليه ونفوذ الامر فى كل ما أرادوه من الامور فاياكم والانكار على أحد الا بعد التوجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحفظكم من ذلك الرجل والافربما مقتكم فهلكتم وسمعت سيدى عبد القادر الدشطوطى يقول أرباب الاحوال مع الله كحالهم قبل خلق الخلق وانزال الشرائع اهـ بحروفه وهذا التحكم صورى والافكيف يتحكم العبد على الله تعالى

﴿وقال فى العهود﴾ قال لى سيدى على الخواص كان لى صاحب من أرباب الاحوال كان يقدر على تنفيذ حاله فى السلطان فمن دونه وكان لا ينفذه فى أحد وكان مكاريا فركب حماره يوما واحد من جند السلطان فأتى به من قنطرة الموسكى الى مصر العتيقة الى الروضة ثم الى الجيزة ثم الى نواحى الاهرام وكان قد طعن فى السن فصار الجندى يسوق الحمار ويقول له الشيخ ارفق بى ياولدى فانى عاجز فلا يسمع له فلما وصل به الى مكان ربيع الخيل طلب الشيخ منه كراءه فسحب الدبوس وضربه حتى كسر يديه وأكتافه ورجع الشيخ فنام نحو شهر ضعيفا

قال وحكى الشيخ نور الدين الشونى ان شخصا فى قنطرة الموسكى كان مكاريا يحمل النساء من بنات الخطا وكان الناس يسبونه ويصفونه بالتعريص وكان من أولياء الله تعالى لا يركب امرأة من بنات الخطا وتعود الى الزنا أبدا فقال الشيخ نور الدين له بم وصلت الى هذه المنزلة فقال باحتمال الاذى وذكر قصته المذكورة مع الجندى وان المكارى نفسه هو الذى أخبر بها نور الدين الشونى وقال فى آخرها وكان قادرا ان يسأل الله تعالى ان يخسف الارض بذلك الجندى فيخسفها به

قال الامام الشعرانى وأخبرنى الشيخ نور الدين الشونى رحمه الله عن هذا المكارى بعينه ان شخصا قال له اركبنى الى مسجد الخلفاء فر بما من قنطرة الموسكى بخط حارة عبد الباسط وأعطاه ثلاثة نقرة وكان مع ذلك الشخص قفة فيها سمك مقلى فامشى وراءه الا يسيرا ثم قال له انزل هذا مسجد الخلفاء فوجد الشخص نفسه على باب السلام بالمدينة المشرفة فرأى النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وزار البقيع والشيخ واقف ينظره على باب السلام بالسمك فلما خرج قال له ان شئت تقيم حتى يجىء الحاج وان شئت ترجع معى فقال أرجع معك فرجع معه وشرط عليه أن لا يتكلم بذلك لأحد حتى يموت الشيخ وذكر الشخص ان الشيخ حكى له واقعة الجندى الذى ركب حماره الى برالجيزة فقال له ياسيدى لو كنت مكانك لقتلت الجندى بحالى فقال لا ياولدى ما أمرنا الله تعالى فى هذه الدار الا بالصبر على ظلم الظالم وان نرى ذلك من بعض ما نستحق

﴿ورأيت فى روض الرياحين﴾ حكاية تشبه حكاية المكارى هذه من حيث صبر الاولياء على الظلم مع قدرتهم على الانتقام للاعتبار وهى قوله بعد الحكاية ٣٩٣ وحكى انه جاء بعض الفقراء الى بعض الشيوخ الذين يعرفون الاسم الاعظم فقال له علمنى الاسم الاعظم قال وهل فيك أهلية لذلك قال نعم قال اذهب الى باب البلد واجلس هناك فما جرى من شئ هناك أعلمنى به فخرج الى حيث أمره واذا بشيخ حطاب قد أقبل ومعه حمار عليه حطب فتعرض له جندى فأخذ حطبه وضربه فرجع الفقير الى الشيخ وهو حزين فأخبره بالقصة فقال لو كنت تعرف الاسم الاعظم ماذا كنت تصنع بالجندى قال كنت أدعو عليه بالهلاك قال فذلك الشيخ الحطاب هو الذى علمنى الاسم الاعظم قال اليافعى بعده

كنت الساعة فى بلاد الحبش وأشهدت ان الله تعالى تجلى على قلبك ومنحك من وصله مالم يمنح بمثله غيرك فيما أعلم فاحببت ان أعرفك ثم قالت أنا اليوم أصحبكما وأفطر الليلة معكما قال فجعلت تمشى فى جانب الوادى ونحن نمشى فى الجانب الآخر فلما كان العشاء اذا نحن بطبق نازل من الجو فلما استقر بين أيدينا وجدنا فيه ستة أرغفة وخلا وبقلا فقالت الحمد لله الذى أكرمنى وأكرم ضيفى انه ينزل على كل ليلة رغيفان فأكل كل واحد منا رغيفين ثم نزل علينا أيضا ثلاثة أباريق فشربنا منها ماء لا يشبهه ماء الارض لذة وحلاوة ثم ذهبت عنا فى ليلتها تلك وأتينا مكة فلما كنا فى الطواف من الله عز وجل على الشيخ عدى بنازلة من أنواره فغشى عليه حتى يقول القائل انه قد مات واذا بتلك الجارية واقفة على رأسه تقول يحييك الذى أماتك سبحان الذى لا تقوم الحادثات لتجلى نور جلاله الا بتثبيته ولا تستقر الكائنات لظهور صفاته الا بتأييده بل اختطفت سبحات قدسه أبصار العقول وأخذت بهجات بهائه

قلت يعنى انه لا يصلح الاسم الاعظم الالمن هو متصف بهذه الصفة أعنى الصبر والحلم والرحمة للخلق وسائر الصفات المحمودة التى تخلق بها أهل الاصطفاء رضى الله تعالى عنهم ونفعنا بهم آمين اه

﴿وقال المناوى فى الطبقات فى ترجمة جده شيخ الاسلام شرف الدين يحيي المناوى﴾ انه قال أخبرنى شيخنا الحافظ ولى الدين العراقى مذاكرة انه ركب مع شخص من المكارية الريافة قال فقلت فى نفسى وقد خاضت فى الامل لو كان لى أربع زوجات فى أربع مساكن وفى كل مسكن من الكتب التى أحتاجها نظير مافى بقية المساكن فرفع المكارى طرفه الى وكان يبدل القاف كافا فقال يافكيه ماهذا الامل أربع زوجات وأربعة مساكن وفى كل مسكن كتب قال فترجلت عن دابته وقلت أنت أحق ان تركب وأنا أمشى فى خدمتك فقال ان لم تركب ذهبت عنك فركبت فلما وصلنا الى الرميلة قال يافكيه ركب معى مرة تركى فلما وصل هنا نزل عن الحمار فقلت له الكرا فرفع المكرعة وضربنى بها فوالله لو كلت للارض ابتلعيه لابتلعته فتركته وذهبت ثم قال لى شيخنا فالمكارية فيهم أولياء وكذا بقية الطوائف وحسن الظن ربح وسوء الظن خسران فكاشفنى بما فى نفسى صريحا اه

﴿وقال صاحب العقد المنظوم﴾ حكى الشيخ محيي الدين أحمد بن ابراهيم النحاس الدمشقى فى كتابه المسمى بمشارع الاشواق قال توجهت الى الاسكندرية فى سنة ٨٠١ فمررت برشيد فرافقنى جماعة من أعيانها فمررنا بتل يعرف بتل بورى وقد كان حصل فيه معركة بين المسلمين والفرنج واشتهر به جماعة فحكوا عن رجل من أهل رشيد وأثنوا عليه خيرا انه مر ليلة بهذا التل فوجد فيه عسكرا وخياما ونيرانا فظن ان هذا العسكر جاء من القاهرة ونزل هنالك قالوا فدخل بينهم فسألوه الى أين يتوجه فأخبرهم انه متوجه الى القاهرة فقال له بعضهم انى مرسل معك كتابا الى أهلى فاوصله اليهم ثم كتب الكتاب ودفعه اليه وعرفه أمارة بينه وبين أهله قال فلما وصلت الى القاهرة سألت عن البيت فارشدت اليه فلما طرقت الباب قالوا ماتريد قلت معى كتاب من فلان فقالوا أنت مجنون ان فلانا قتل فى الواقعة برشيد منذ سنين فلما ذكرت لهم الامارة عرفوا صدقى ودفعت اليهم الكتاب فتعجبوا لذلك غاية العجب وذكرت فى كتابى حجة الله على العالمين ان شهر بن حوشب قال كنت أخرج الى الجبانة وأصلى على الجنائز الى ان أيأس من مجىء الجنائز فادخل فخرجت ذات يوم فلقيت رجلين قد تواثبا وعليهما ثياب صوف وقد أدمى أحدهما صاحبه فدخلت لافرق بينهما وقلت أرى ثيابكما ثياب الاخيار وفعالكما فعال الاشرار فقال الذى أدمى صاحبه دعنى فما تدرى مايقول هذا قلت مايقول قال يقول ان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب وان أبابكر وعمر كفرا بعد اسلامهما وارتدا عن الاسلام وقاتلا المسلمين ويكذب بالقدر ويرى رأى الخوارج ويبتدع فى الدين فقلت له هكذا تقول قال نعم فقلت لصاحبه دعه فان لك وله ربا بالمرصاد قال لاأدعه أو تحكم بينى وبينه فقلت بماذا وقد مات النبى صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحى فنظر الى أتون بحذائه قد أوقده صاحبه ويريد ان يطبق عليه فقال ندخل جميعا الى هذا الاتون فمن كان منا على حق نجا ومن كان على باطل احترق فقلت للآخر أتفعل ذلك قال نعم فتقدما الى صاحب الاتون متلببين وقالا لا تطبق الباب فانا نريد ان ندخله فمنعهما فقالا لا بد لنا من ان ندخله فقال ماشأنكما وما الذى حملكما على هذا فحدثاه بالقصة فناشدهما أن لا يفعلا فأبيا وقال السنى للبدعى أتقدم أو تتقدم فقال بل تقدم فتقدم السنى فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وقال اللهم انك تعلم ان دينى واعتقادى ان خير الناس بعد رسولك أبو بكر الصديق الذى نصر رسولك وواساه بنفسه وماله ونصره حيث كان أول من أسلم ووازره على أمره وآمن به وبما جاء به حيث ليس أحد غيره ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لاتحزن

ألباب الفحول قال ثم ان الله تعالى وله الحمد من على بمنازلة من أنواره فى الطواف أيضا وسمعت خطابا من باطنى وقال فى آخر ماقال ياعبد القادر اترك التجريد الظاهر والزم تفريد التوحيد وتجريد التفريد فسنريك من آياتنا عجبا فلا تشب مرادنا بمرادك ثبت قدمك بين أيدينا ولا ترفى الوجود تصريفا لسوانا يدم لك شهودنا واجلس لنفع الناس فان لنا خاصة من عبادنا سنوصلهم على يدك الى قربنا فقالت لى الجارية يافتى ماأدرى ماشأنك اليوم انه ضربت عليك خيمة من نور وأحاطت بك الملائكة الى عنان السماء وشخصت اليك أبصار الاولياء فى مقاماتهم وامتدت الى مثل ماأعطيت الآمال ثم ذهبت فلم أرها بعد وقال أيضا كنت فى زمن مجاهدتى اسمع يقال لى ياعبد القادر ماخلقت للنوم قد أحببناك ولم تك شيأ فلا تغفل عنا وأنت شئ وقال أيضا والله ماأكلت حتى قيل لى بحقى عليك كل ولا شربت حتى قيل لى بحقى عليك اشرب وما فعلت شيأ حتى أمرت بفعله وقال أيضا كنت صغيرا فى بلد أهلى كلما هممت أن ألعب مع الصبيان

ان الله معنا فـذ كر من فضائله ثم عمر بن الخطاب الذى أعز زت به الاسلام وفرقت به بين الحق والباطل ثم عثمان بن عفان زوج ابنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له لو كان لنا ثالثة لزوجناك الذى جهز جيش العسرة وقام بامر النبى صلى الله عليه وسلم فى نوائبه مع ذكر فضائله ثم على بن أبى طالب ابن عم رسولك وزوج ابنته فاطمة أعز الخلق عليه وأبو ولديه الحسن والحسين وكاشف الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ذكر فضائلهم أنى أومن بالقدر خيره وشره وبما أمر به رسولك ومانهى عنـه ولا أرى رأى الخوارج وأومن بالبعث والنشور وانك الحق المبين ليس كمثلك شئ وانك تبعث من فى القبور وأتبع ولا أبتدع ثم قال اللهم هذا دينى واعتقادى فان كنت على حق فبرد هذه النار كما بردتها على ابراهيم واصرف عنى حرها ولهبها وأذاها بحولك وقوتك فانى انما أفعل هذا غيرة لدينك ولما جاء به رسولك وأومن بالله ثم دخل الاتون وتقدم البدعى فحمد الله مثل تحميده ثم قال الذى أدين به ان خير الناس بعد رسولك على بن أبى طالب ثم ذكر من فضائله مثل ماذكر السنى وقال لا أعرف لاحد غيره حقا لان أبا بكر كفر بعد اسلامه وقاتل المسلمين وارتد عن الدين وكذلك عمر وعثمان ثم ذكر ما يذهب اليه من البدعة ويكذب به ثم قال اللهم ان هـذا دينى واعتقادى وقال كما قال صاحبه ودخل وأطبق صاحب الاتون عليهما وانصرف على انهما محـترقان قد جنيا على أنفسـهما وبقيت وحدى لا أريد الانصراف حتى يتبين أمرهما فلم أزل أتنقل من فىء الى فىء وعينى الى الاتون حتى زالت الشمس فسقط الطابق وخرج على السنى وجبينه يعرق فقمت اليه وقبلت وجهه وقلت له كيف كنت فقال بخير أدخلت الى مجلس مفروش بانواع الفرش وفيه أنواع الرياحين والخدم فنومت على الفرش الى الساعة ثم جاءنى جاء فقال لى قم فقد حان لك ان تخرج من ههنا وقد جاء وقت الصلاة فقم وصل فخرجت فسألته التوقف وجهنا خلف صاحب الاتون فجاء ومعه حديدته فلم يزل يطلب البدعى حـتى وقعت فى موضع من بدنه فجره وأخرجـه وقد صار جمة الا جبهتـه فانها بيضاء عليها سـطران مكتوبان يقرؤهما الصادر والوارد هذا عبد طغى وبغى وكفر أبا بكر وعمر آيس من رحـمة الله فاغلق الناس دكاكينهم ثلاثة أيام لم يفتحوها يتتابع الناس ينظرون اليه ويسمعون من السنى حـديثه وتاب عن سب أبى بكر وعمر أربعة آلاف نفس

﴿كرامة لمجهول﴾ يقول جامعه الفقير يوسف النبهانى عفا الله عنه قد وقع فى هذه الايام كرامة لرجـل غريب وذلك انه ورد الى بيروت سنة ١٣٢١ وابور كبير موسوق بالحجاج فلما أرسى نزل كثير من الركاب الى البلدة ليقضوا حوائجهم ويرجعوا الى الوابور وفى آخر النهار رجعوا وأراد الوابور أن يسافر بهم الى جدة فاوقد النار وأشغل آلاته فلم يتحرك من مكانه واجتهد القبطان فى ذلك فلم يحصل فائدة وطال الوقت وشاهد ذلك الركاب جميعهـم ومن كان فى الوابورات والمراكب من الناس ومن كانوا فى البر القريب من المركب وكلهـم يتعجبون من هـذه الحالة التى لم يعهـدوها قط ولم يزل الامر كذلك يجتهدون فى تسفير الوابور والوابور لم يتحرك من مكانه مع اشتغال آلته واستعمال ناره وبينما الامر كذلك واذا برجل غريب من الصالحين كان قد تأخر فى البلدة فى قضاء حوائجه قد رجع وكان معه أشخاص من أهل بيروت فصار وايستعجلونه ليلحق الوابور لئلا يسافر ويتركه فقال لهم لا يسافر حتى أرجع اليه فلما رجع الى الوابور سافر بمجرد دخوله اليه فتعجب الناس من ذلك واعتقد المسلمون ولاية الرجل ورأى الكافرون ذلك شيأ عجيبا واشتهرت هذه القضيـة فى بيروت وعلمها أكثر أهلها من الرجال والنساء والصبيان وهم يتحدثون بها الى الآن والحمد لله الذى جعلنا من أهل الايمان

سمعت قائلا يقول لى الى ياامبارك فاهرب فزعا والتى نفسى فى حجر أمى وانى لاسمع الآن فى خلوتى (قلت) وقد قدمت عن الشيخ محمد بن أبى بكر الحكمى والفقيه محمد بن حسين البجلى اليمانيين رضى الله تعالى عنهما انهما سمعا خطابا من قبل الحق سبحانه اذا اشتهيتما أن تفعلا شيأ فافعلاه ولا تستأذنانى وقال الفقيه اسمعيل الحضرمى رضى الله تعالى عنه قيل لى يافقيه اسمعيل انا مشتاقون اليك فهل أنت مشتاق الينا أو قال فما هذا التخلف فقلت يارب عوقتنى الذنوب فقال قد غفرنا لك ولاهل تهامـة من أجلك وقال صاحبه الفقيه عبد الله بن أبى بكر الخطيب المتقدم ذكره فى الفصل التاسع من هـذا الكتاب رضى الله تعالى عنه قيل لى سل تعط فقلت اذن تكون العطية ناقصة لان السائل فى محـل النقص ولكن اعطنى أنت أو قال ما أنت أهله أو كما قال وقال الشيخ أبو العباس أحمد بن أبى الخير اليمنى المشهور بالصياد رضى الله تعالى عنـه خطر بقلبى الاعتزال عن الخلق والسكنى بجبل قاف فسمعت قائلا يقـول

﴿كرامة مجهولة﴾ حدثنى من نحو عشرين سنة تقريبا أحد وجوه اللاذقية الشيخ ابراهيم القواف حينما كنت مقيما فيها بوظيفة رياسة محكمة الجزاء قال لى كان فى جامع السوق رجل فقير غريب لا نعرف من أين هو وبعد مدة مات فلما وضعه الغاسل على المغتسل نظر فى رجليه فرأى عليهما وسخا كثيرا فقال كأنك لم تصل أو كأن هذا لم يصل الشك منى الآن قال فحين قال الغاسل ذلك قال له الميت بلسان فصيح مت مسلما ولا تبالى وعاد ميتا كما كان رحمه الله تعالى

وهذا آخر ما قدر الله جمعه من كرامات الاولياء على يد جامعه العبد الفقير (يوسف بن اسمعيل النبهانى) عفا الله عنه وانى بحمد الله تعالى من المعتقدين فيهم المصدقين بكراماتهم أحياء وأمواتا المستغيثين الى الله تعالى بهم وبسائر عباده الصالحين ولا سيما سيدهم الاعظم سيد المرسلين وحبيب رب العالمين وأفضل الخلق أجمعين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لقضاء الحاجات الاخروية والدنيوية وأدين الله تعالى بانه عليه الصلاة والسلام أقرب الوسائل الى الله تعالى وهو الواسطة الوحيدة فى سعادة الدنيا والآخرة وكل من منع ذلك فهو من المحرومين المخذولين

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من تسويده

فى منزلى فى بيروت مساء الجمعة فى شهر ربيع

الاول سنة ١٣٢٤ من هجرة

خاتم الرسل الكرام عليه

وعليهم الصلاة

والسلام

﴿تم كتاب جامع كرامات الاولياء ويليه كتاب أسباب التأليف للمؤلف﴾

ياصياد أنت لنا أو لنفسك فقلت بل لكم فقال ان كنت لنا فقف ههنا ولك أجور جلين من أهل جبل قاف وقال أيضا خطر بقلبى زيارة أهل جبل قاف جئت الى الساحل فصار البحر قدامى كزمام البغل فسمعت قائلا يقول اخط فقلت لا أفعل فقال لم جئت فقلت لعلى أركب فى السفن فاخدم فيها حتى أصل اليهم فقال دع هذا واخط فان هذه كرامة لك مع ذلك لا تنقص مما أعطيت شيأ فقلت ان كانت هذه كرامة لى فاجعل سرائرى مطوية حتى تصل الى ربى فى هذه الساعة فقال قد فعلنا لك وقال أيضا وهو يخبر عن أيام البداية بينما أنا ذات ليلة فى المنام اذ بمناد ينادى ياصياد أنت تريدنا فقلت نعم فقال انقطع الينا فى المفازات (قلت) وقد قدمت عن الفقيه اسمعيل الحضرمى رضى الله تعالى عنه نحوا من هذا وهو فارق الناس أحسن ما كانوا عليه وتتبع خلوات الفلا فى زاوية الجوع والعطش تجدنى عند ذلك الى آخر قوله ثم انقطع الكلام وقال الولى الكبير الفقيه الشهير الشيخ العارف بالله تعالى سفيان اليمنى

كتاب

(أسباب التاليف)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد فهذا كتاب لم أقصد به لنفسى التواضع ولا التفخيم ولا التحقير ولا التعظيم ولا التنصل مما لابد أن يكون وقع فى بعض مؤلفاتى بحسب جهلى أو سهوى من الخطأ الذميم ولا الافتخار بمقام التأليف وهو مقام كريم ونفعه اذا صحبه الاخلاص نفع عظيم عميم وماأبرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى ان ربى غفور رحيم وانما قصدت بيان الحقيقة فى شأن هذه المؤلفات لصلحاء الناس لأدفع عنى وعنهم وعنها شر الوسواس الخناس وأعوانه الارجاس وقانا الله من شرورهم ورد كيدهم فى نحورهم بجاه حبيبه الاعظم صلى الله عليه وسلم وكم رأينا من أكابر المؤلفين كالامام الشعرانى رضى الله عنه فضلا عن أصاغرهم قد جمعوا تقاريظ العلماء فى أواخر كتبهم استجلابا لاقبال الناس عليها وانتفاعهم بها مع انهم فى غنية عن ذلك بما لهم من العلم والعمل والولاية والمقامات العاليات وكتبهم فى غاية الاتقان ونياتهم فى غاية الاخلاص وانما الاعمال بالنيات وقد سميته ﴿أسباب التأليف من العاجز الضعيف﴾ ورتبته على ثلاثة أقسام ﴿القسم الاول﴾ فى أسباب التأليف وفى آخره رسالة للحافظ السيوطى سماها التعريف بآداب التأليف ﴿القسم الثانى﴾ فى ذكر مكاتيب وردت لى بدون استدعاء منى من بعض العلماء ولا سيما السادات هى فى حكم التقاريظ لهذه المؤلفات ﴿القسم الثالث﴾ فى ذكر أسماء هذه المؤلفات والجواب عما تعرض لها به بعض المتهورين من الاعتراضات الساقطات ﴿خاتمة الكتاب﴾ فى ذكر فوائد تلزم معرفتها فى هذا الباب

﴿القسم الاول فى ذكر أسباب التأليف﴾ اعلم ان صدور هذه المؤلفات عن رجل مثلى قليل العلم والعمل كثير الجهل والزلل لمن أعجب الامور الدينية التى ظهرت فى هذا الزمان وأقسم بالله العظيم انى لو كنت أنا أو بعض المؤلفين الآن فى الزمن الاول لادبونا على دعوى العلم

رضى الله تعالى عنه قيل لى اذا أردتنا فاترك القولين والوجهين وقال امام الطريقين وشيخ الفريقين علم العلماء وتاج الاولياء أبو عبد الله محمد بن أبى حمزة قدس الله تعالى روحه عرج بروحى أو قال رفعت روحى الى مكان قيل لى الى ههنا أسرى بالجسد ال... (قلت) وبسط الكلام فى الخط... يضيق عنه نطاق الكتاب فان قيل ما هذا الخطاب المذكور ينسب الى الله تعالى وهل يسمى كلاما أم حديثا وما الفرق بين ما تسمعه الانبياء وما تسمعه الاولياء وما يترتب من الحكم على من جحد واحدا منهما فالجواب ما قاله الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه فى الفرق بين النبوة والولاية ان النبوة كلام ينفصل من الله عز وجل وحيا معه روح من الله تعالى فينقضى الوحى ويختمه بالروح فيه قبوله فهذا الذى يلزم تصديقه ومن ردّه فانه كافر وأما الولاية فهى لمن ولى الله سبحانه حديثه على طريق الالهام وينفصل ذلك الحديث من الله عز وجل على لسان الحق معه السكينة التى فى قلب المجذوب فيقبله فيسكن فالكلام للانبياء والحديث للاولياء فمن رد الكلام كفر لانه ردّ على الله عز وجل كلامه ووحيه وروحه ومن رد الحديث لم يكفر بل يخيب ويصير وبالا عليه ويذهب قلبه لانه رد على الحق ما جاءت به محبة الله تعالى من علم الله سبحانه فى نفسه فاودعه الحق وجعله مؤديا الى القلب لان

الحـديث ماظهر من علمه الذى برزفى وقت المشيئة فيصير حديثا فى النفس كالسر اعمايرتفع ذلك الحديث محبة من الله تعالى لهـذا العبد فيمضى مع الحق الى قلبه فيقبله القلب بالسكينة (قلت) وهـذا كلامه بحروفـه وفيـه الكفاية فى ذلك بل النهاية وسأذكر كلام الشيخ شهاب الدين السهروردى فى ذلك أيضا بعدان شاء الله تعالى وانظر كيف كرر رضى الله تعالى عنـه ذكر الحق فى هـذا الكلام أربع مرات فقال على لسان الحـق ثم قال لانه ردعلى الحق ثم قال فاودعه الحق ثم قال فيمضى مع الحق كل هـذا العلمه بان ذلك حق ليس فيه ريب ولاتهمة ولاشبهة أصـلا وكيف لايكون كذلك والواحد منهم يقول أخبرنى قلبى عن ربى ويقول أحدهم لى قلب ان عصيته عصيت ربى وقال شهيرهم علم الاولياء أبو العباس الخضر عليه السـلام ورحمـة الله وبركاته وما فعلته عن أمرى مع قول الله تعالى فيه وعلمناه من لدنا علما وقال خاتم الانبياء وسيد الاصفياء صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله عزوجل ومايزال عبـدى يتقـرب الىّ بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به الحـديث وفى لفظ آخر فبى يسمع وبى يبصر وبى ينطق وفى لفظ آخر ومن أحببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا (قلت) وعلى الجملة فهم الواقفـون مع الحـق فى العـلوم

فضلا عن التأليف نعم هذا الزمان أبو العجائب وأكرر القسم بالله العظيم انى أعـلم نفسى علما صحيحا يقينا لاأشك فيه بلاتواضع منى ولااظهار خـلاف ماهو الواقع الذى أتيقنه من نفسى انى غير متقن لعلم واحد من العلوم النقلية والعقلية فلا أعـد فقيها فى الفـقهاء ولامفسرا فى المفسرين ولامحدثا فى المحدثين ولامتـكلما فى المتـكلمين وهكذا غـيرها من سائر العلوم لست ماهرا فى علم منها مع قلة محفوظاتى فى جميعها اللهم الا أن تكون مهارتى فى جودة الشـعر وذلك احسان من الله تعالى فى الجبلة مع عـلم بعض الادوات اللازمة من العربيـة والفنون الادبية والحمد لله على ذلك وعلى جميع نعمه الباطنـة والظاهرة وأسأله سـبحانه كما أجزل احسانه فى الاولى أن يجزله فى الآخرة هذه هى حقيقة حالى التى أتيقنها من نفسى ويعلمها منى كل من اطلع على ماانطويت عليـه من أهـل العلم وفوق ذلك لست من الصالحين المشتغلين بالعبادات المتورعين عن المحرمات والشـبهات وذلك ظاهر جـلى لكونى من جـلة حكام هذا الزمان ولو كان عندى أدنى صلاح وورع لماقبلت ذلك ولمـا رضيت بان تـكون معيشتى ومعيشة عيالى من هذه الاموال فلا أسامح من يعتقد فى الصلاح أو كثرة العلم فى حياتى وبعد مماتى فان ذلك اعتقاد باطل غـير صحيح وهو خـلاف الحقيقة والله على ماأقول وكيل واذا كان الامر كذلك وهو كذلك فقـد لزمنى ان أبين الاسباب التى نتجت عنها هـذه المؤلفات لاكون قد أزلت من نفوس الناس ولاسيما الذين لم يعرفونى من أهـل البلاد البعيدة مايتوهمونه فىّ بسببها من كثرة العلم والعـمل وأكون قد أزلت بعض أسباب التعجب ممن عرفونى فتعجبوا من صدورها عن مثلى وهى قلما صـدر مثلها عن كثير من أكابر العلماء فى هذه الازمنة الاخيرة فضـلا عن الطلبة الضـعاف أمثالى فأقول انى حينما خرجت من الجامع الازهر سنة ١٢٨٩ هجريه بعد مجاورتى فيه من محرم سـنة ١٢٨٣ الى رجب سـنة ١٢٨٩ لم أكن أتصور ولايخطر فى بالى انى صرت من جلة العلماء الذين يطلق عليهم بحق لفظ عالم فضلا عن ان أكون من المؤلفين وانما كنت أعرف نفسى كما هو الواقع انى من جـلة طلبة العلم وبالنظر لخلو بلادى من العلماء كانوا يطلقون على وعلى أمثالى لفظ عالم كما هى عادتهم فيمن يرجع من الازهر فصرت أقرأ بعض الدروس الدينيـة فى عكا وقريتى اجزم ثم سافرت مرارا الى بيروت ثم الى دمشق الشام واجتمعت بعلمائها الاعـلام أجلهم فقيها وقتئذ شيخنا العلامة الامام السيد الشريف محمود افندى حمزة رحمه الله تعـالى وقد قرأت عليه شيأ من أول صحيح البخارى وأجازنى بباقيـه وبجميع مروياته ومؤلفاته باجازة مطولة بانشائه الفائق وخطه الحسن ثم توجهت الى القسطنطينية مرتين واشـتغلت فيها عدة سـنوات بتحرير جريدة الجوائب التى ألغيت بعـد ذلك وتصحيح مايطبع فى مطبعتها من الـكتب العربيـة وبسبب ذلك مع قابليتى القويـة ومعرفتى بشئ من الفنون العربيـة والادبية تدربت على الـكتابة حتى صار يتيسر لى بفضل الله تعالى ابراز المعانى المقصودة بعبارات فصيحة خاليـة عن الركاكة والغرابة ومع هـذه الحالة لم أتصور أيضا فى نفسى الاهليـة للتأليف فى العـلوم النافعة ولم أزل كذلك الى ان وردعلى يوما أحـد السادات الـكرام من أشراف مكة المشرفة واسمه الشريف على وهو موجود فى القسطنطينية الى الآن نفعنا الله به وباسـلافه الطاهرين وأعقابهم أجمعـين وذكر لى حفظه الله تعالى ان بعض المحرومين من محبـة السـلالة الطاهرة النبوية طبعوا كتاب نوادر الاصول للحكيم الترمذى فى تلك الايام وان الحامل لهم على طبعه

وجود

وجود عبارات فيه تصرف بعض الآيات والاحاديث الواردة فى فضل أهل البيت الى غيرهم كقوله تعالى (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا) فقد حصر معناه فى الزوجات الطاهرات أمهات المؤمنين وشنع على من يفسر أهل البيت فيها بالحسن والحسين وذريتهما الطاهرة رضى الله عنهم أجمعين وكقوله صلى الله عليه وسلم أهل بيتى أمان لاهل الارض كما ان النجوم أمان لاهل السماء فسره بان المراد من أهل بيته فيه صلى الله عليه وسلم الاولياء ولو لم يكونوا من السلالة الطاهرة فقال لى الشريف على المذكور ان نشر هذا الكتاب ربما يؤدى الى استخفاف بعض الجهال بحقوق أهل بيت النبوة وألح على بتأليف كتاب أردفيه ذلك وأبين فيه حقيقة ما هنالك فاعتذرت له بعدم أهليتى وليس ذلك من قبيل التواضع بل لم أكن أتصور فى نفسى الاهلية لشئ من التأليف ولا سيما فى الرد على مثل هذا الامام الشهير والولى الكبير الذى ذكره الشيخ الاكبر سيدى محيى الدين بن العربى فى فتوحاته وأثنى عليه كثيرا وشهد له بانه من أكابر الاولياء وأئمة الاصفياء فلم يقبل عذرى وكرر الالحاح على فى ذلك حتى أجبته واستعنت بالله تعالى فصرت أكتب فى أوقات فراغى ما يتيسر وأذهب الى خزائن الكتب الموقوفة فانقل ما شئت منها حتى تم كتابى الشرف المؤبد لآل محمد على وجه حسن تكفل برد ما قاله صاحب نوادر الاصول مع المحافظة على مقامه الشريف والادب معه كما ينبغى ويليق ثم خفت مع ذلك من أن لا يكون عملى هذا مبرورا ومقبولا عند الله تعالى بسبب ردى على هذا الامام فاخرت طبع الكتاب ونشره مدة أعوام وكان تأليفه سنة ١٢٩٨ فى القسطنطينية وبقى فى مسودته الى أن استخرت الله تعالى وأقدمت على طبعه فى بيروت سنة ١٣٠٩ ثم مرضت فى بيروت مرضا شديدا يئست به من الحياة فحزنت لكثرة ذنوبى وقلة أعمالى الصالحة فصرت أتفكر فى تأليف شئ من الكتب النافعة السهلة ليكون من العمل الصالح الذى لا ينقطع بالموت كما ورد فى الحديث الشريف فخطر لى ان التجئ الى سيد الوجود صلى الله عليه وسلم بجعل ما أؤلفه فى ذلك فى شؤنه الشريفة صلى الله عليه وسلم فصممت فى آن واحد على جمع كتاب فى شمائله وكتاب فى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فاشتغلت بجمع كتاب أفضل الصلوات وكتاب وسائل الوصول الى شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم وقبلهما كما خطر لى لزوم اختصار المواهب اللدنية فاشتغلت باختصارها وسميت المختصر الانوار المحمديه من المواهب اللدنية فاعان الله من فضله على اتمام هذه الكتب الثلاثة وطبعها ونشرها مع الشرف المؤبد فوقع لها كلها قبول تام فى سائر البلاد التى وصلتها من بلاد الاسلام وقبل ان أكملها خطر لى الشروع فى غيرها ولم يزل الامر كذلك الى الآن كلما تم كتاب أشرع فى غيره والغالب ان يكون فى يدى عدة كتب أؤلف فيها فى آن واحد

﴿فصل﴾ فان قال قائل اذا كان الامر كما تقول من عدم اتقانك للعلوم المذكورة فما بالك ألفت هذا الثبت الذى سميته هادى المريد الى طرق الاسانيد فانك بتأليفه جعلت نفسك مثل العلماء الكبار أصحاب الاثبات أقول عذرى فى ذلك انى لما أظهر الله على يدى من فضله واحسانه هذه المؤلفات وانتشرت فى الآفاق طلب منى كثير من الفضلاء اجازات لحسن ظنهم بى وحرصهم على العلم فلم أجبهم اذ ذاك لعلمى من نفسى خلاف ما ظنوه بى ثم تفكرت فى أنى اذا لم أجبهم تبقى هذه المؤلفات منقطعة الانساب وليس لى تلاميذ يروونها عنى و يروونها عنهم غيرهم وهكذا ككتب

والأعمال والمقامات والاحوال والاقوال والافعال وسائر الحركات والسكنات والارادات والخطرات وهم معادن الاسرار ومطالع الانوار والعارفون المحبون المحبوبون المقربون رضى الله تعالى عنهم ونفعنا بهم وقد روى انه كان فى ناحية أبى يزيد البسطامى رضى الله تعالى عنه فقيه وكان عالم تلك الناحية فقصد بايزيد وقال له قد حكى لى عنك أعاجيب أتعجب منها فقال أبو يزيد ومالم تسمع من عجائبى أكثر فقال علمك هذا عمن وعمن وممن فقال أبو يزيد علمى من عطاء الله وعن الله عزوجل ومن حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل بما يعلم أورثه الله تعالى علم مالم يعلم ومن حيث قال عليه الصلاة والسلام العلم علمان علم ظاهر وهو حجة الله تعالى على خلقه وعلم باطن وهو العلم النافع فعلمك يا فقيه نقل من لسان الى لسان للتعليم لا للعمل وعلمى من علم الله عزوجل الهاما ألهمنى من عنده فقال له الفقيه علمى بالتأكيد عن الثقات كابر عن كابر عن الرسول صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ربه عزوجل فقال أبو يزيد يا فقيه للنبى صلى الله عليه وسلم علم عن الله عزوجل لم يطلع عليه جبرائيل ولا ميكائيل عليهما السلام فقال نعم ولكن أريد أن توضح لى علمك الذى تقول هو من عند الله تعالى فقال أبينه لك بقدر ما يستقر فى قلبك معرفته ثم قال يا فقيه أعلمت

العلماء ومعلوم ان روابط الاسانيد التي توصل روايات الكتب الى مؤلفيها هي من أقوى الروابط الدينية ومن أحسن مزايا الامة المحمدية التي امتازت بها على سائر البرية فان أسانيد الكتب انسابها و رواياتها بالاجازات احسابها وما خلا منها عن ذلك يعد من المجاهيل فلا يعول عليه كل التعويل وهكذا نسبة العلماء من المؤلفين وغيرهم الى مشايخهم فانهم في حكم الآباء والاجداد ومن يأخذ عنهم وعن تلامذتهم في حكم الابناء والاحفاد والرابط لانساب العلم بينهم هو الاسناد هذا هو الباعث لي على تأليف هذا الثبت وأسأل الله الكريم رب العرش العظيم بجاه نبيه الرؤف الرحيم عليه أفضل الصلاة والتسليم أن يتفضل علي وعلى كل من اتصلت به أو اتصل بي بنسب أو قراءة أو اجازة بالعفو والغفران ويمن علينا جميعا باتصالنا بسندنا الاعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في أعلى فراديس الجنان ويحسن الينا بحسن الخاتمة انه ولي الاحسان

❊(فصل)❊ فان قلت كيف تيسر لك التأليف مع عدم اتقانك للعلوم العقلية والنقلية كما ذكرت قلت ان الصفات التي تفضل الله علي بها من فضله وكرمه وجعلها آلة للتأليف هي ما أذكره لك هنا تحدثا بنعمة الله تعالى و بيانا للحقيقة ودفعا للتناقض ولا أكذب والله بشيء مما أذكره على ما أعلمه من نفسي فكما اني صادق في ذلك انا أيضا صادق في هذا والا لم يمكن صدور هذه التآليف مع عدم اتقان العلوم قطعا فاقول اعلم ان الاصل الاصيل في الاعانة على هذه المؤلفات هو توفيق الله تعالى وخلقه في هذا العبد العاجز القدرة على ذلك وتسهيله له سبيل هذا الخير العظيم ببركة حبيبه الاعظم عليه أفضل الصلاة والتسليم ومن أسباب التسهيل أنه تعالى قد رزقني من فضله وله الحمد والمنة مع قلة بضاعتي في العلم المعرفة الكافية لتأليف ما ألفته في الشؤن المحمدية وغيرها وجلها مجاميع جمعتها من كتب العلماء وتحريت ما قدرت عليه من الاصابة في جمعها وحسن ترتيبها و وضعها وليس ذلك من دقائق العلوم التي تحتاج الى التبحر وزيادة التحقيق والتدقيق واتقان جميع هذه العلوم على وجه الكمال فان مؤلفاتي لا تخلو من أن تكون نثرا أو نظما في مدحه صلى الله عليه وسلم وقد تفضل الله علي بالسليقة الشعرية على الوجه المطلوب وليس هذا من المناقب الكبيرة فان كثيرا من جهال العرب الجاهلية قد كانوا متصفين بذلك فغاية الامر ان أكون شاركت الجاهلية بوصف سبقوني به نعم قد زدت عليهم بمعرفتي من الاوصاف النبوية والمعاني الاسلامية والمحاسن البديعية ما لم يعرفوه فكان مدحي له صلى الله عليه وسلم جامعا للفصاحة والبلاغة مع محسنات البيان والبديع مشتملا على الاوصاف الجميلة الجليلة التي اختص بها الحبيب الشفيع صلى الله عليه وسلم ولا يخفاك ان هذا غير محتاج لاتقان تلك العلوم والتبحر فيها وقد رزقني الله وله الحمد والمنة ملكة قوية في العربية بعد قراءتي في الجامع الازهر على مشايخي الذين ذكرتهم في ثبتي هادي المريد الى طرق الاسانيد جميع الكتب التي اعتادوا اقراءها في علم النحو في نحو سبع سنوات من الآجرومية الى الاشموني بالشروح والحواشي مع حفظ الاجرومية والالفية ومطالعتي العوامل والاظهار وكافية ابن الحاجب بنفسي ولبعض الطلبة ومع ذلك فقد نسيت الآن أكثر قواعد النحو لتركي قراءتها واقراءها أكثر من ثلاثين سنة فلا أعد متقنا لعلم النحو لكن ملكتي التي تعصم قلمي من اللحن غالبا قوية والحمد لله وقد طالعت من كتب الادب والتاريخ شيأ كثيرا ولا أخلو دائما من المراجعة في كتب اللغة وغريب الحديث • وقد رزقني الله وله الحمد والمنة الفهم

أن الله عز وجل كلم موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام تكليما وكلم محمدا صلى الله عليه وسلم ورآه كفاحا وكلم الانبياء وحيا فقال بلى فقال أيها الفقيه أما علمت ان كلامه للاولياء والصديقين بالالهام منه لهم والقاء فوائده في قلوبهم وتأييده لهم ثم أنطقهم بالحكمة ونفع بهم الامة وفيما يؤكد ما قلته ما ألهم الله عز وجل أم موسى أن اقذفيه في التابوت ثم تقذفه في اليم وكما ألهم الله سبحانه الخضر في أمر السفينة وأمر الغلام والحائط وقوله لموسى وما فعلته عن أمري انما هو علم الله عز وجل قال الله تعالى وعلمناه من لدنا علما وكما ألهم يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام في السجن فقال ذلكما مما علمني ربي وكما قال أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لعائشة رضي الله تعالى عنها ان بنت خارجة حاملة ببنت ولم يكن استبان حملها فولدت جارية أو كما قال وكما قال الفاروق رضي الله تعالى عنه وهو على المنبر بالمدينة يا سارية الجبل ومثل هذا كثير وأهل الالهام قوم اختصهم الله تعالى بالفوائد فضلا منه عليهم وكرامة لهم فضل الله تعالى بعضهم على بعض في الالهام والفراسة فقام ذلك الفقيه من عنده وقال قد أعطيتني أصلا وشفيت صدري وقال ذو النون المصري رضي الله تعالى عنه ان لله عبادا نصبوا أشجار الخطايا نصب أعينهم وسقوها بماء التوبة فاثمرت ندما وحزنا فجنوا من غير جنون وتبلدوا من غير

الصحيح والذوق السليم • فى كل ماألفت فيه وهذا الوصف ليس مختصا بأكابر العلماء بل
قد يكون فى أذكياء العوام فضلا عن طلبة العلم وكثير ممن يقضون أعمارهم فى الاشتغال
بالعلم لم يرزقهم الله الفهم الصحيح والذوق السليم • وقد رزقنى الله وله الحمد والمنة حسن
التعبير عما أريد أن أعبر عنه بعبارتى وحسن الترتيب لما أريد ان أنقله من كتب العلماء مع
معرفتى المعتمدين منهم وغير المعتمدين المقبولين عند الامة وغير المقبولين لكثرة ماطالعته فى
كتبهم ولاسيما كتب الامام الشعرانى رضى الله عنه وعنهم مع حسن اعتقادى فيهم أجمعين
وهذا من أكبر نعم الله على فانهم أحباب الله تعالى وخاصته من خلقه فلم يعتقد فيهم أحد
الاربح الدنيا والآخرة ولم ينتقد عليهم أحد الاخسر الدنيا والآخرة ومن احسانه تعالى على العظيم
ان ألهمنى التأليف فى مواضع مهمة جدا فى شؤن الدين وأحوال سيد المرسلين صلى الله
عليه وسلم مع عجزى وضعفى وقلة بضاعتى العلمية ولم يلهم ذلك لكثير من أكابر العلماء الذين
لاأصلح تلميذا لاحدهم فضيعوا أعمارهم بتأليف الكتب المنطقية والنحوية وماأشبهها مما
لاحاجة له اليوم لكثرة كتبها التى فى عشر معشارها كفاية ومع ذلك فهم مأجورون على
حسن نياتهم وقد رزقنى الله وله الحمد والمنة كثيرا من الكتب النافعة المعتبرة المقبولة المتفق
على جلالة مؤلفيها من الطبع والخط كما يسر لى من فضله سبحانه وتعالى استعارة كثير من
كتب الخط النفيسة التى يندر وجودها فى المواضيع التى ألفت فيها ومن اطلع على كثرة
النقول التى نقلتها فيها يعلم حقيقة ذلك فقد كان يبلغنى ان عند فلان كتاب كذا فاطلبه منه
ولو كان فى بلدة أخرى فيرسله الى فآخذ حاجتى منه وأرجعه اليه ومع كثرة الكتب التى
يسرها الله لى رزقنى النشاط والمداومة على المطالعة والجمع من غير ملل ولاسآمة مع معرفة
مظان المسائل والابحاث التى أريد أن أنقلها بحيث انى أستوفى النقول فى البحث الذى أريد
أن أؤلف فيه الى درجة ربما لاتتيسر لكثير من أكابر العلماء من استيعاب كلام المؤلفين
وجمع عباراتهم كما وقع لى ذلك فى حجة الله على العالمين وسعادة الدارين ومجموعة المدائح النبوية
وشواهد الحق فى الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم وجامع كرامات الاولياء وبعض
الكتب الصغيرة التى جمعت فيها أنواعا مخصوصة من الدعوات وغيرها كمفرج الكروب
ومفرح القلوب وأسماء النبى صلى الله عليه وسلم وحزب الاستغاثات الذى جمعت فيه استغاثات
أربعين وليا بالنبى صلى الله عليه وسلم كل ذلك مع كمال الصدق والامانة التامة فى النقل
ونسبت كل شئ الى أصحابه وحسن الاختصار فيما اختصرته كالانوار المحمدية مختصر المواهب
اللدنية فانها بحمد الله تعالى من المختصرات التى فاقت أصلها ولم أقدم على تأليف كتاب
منها لمجرد تكثير عدد المؤلفات فتزيد الشهرة بازديادها بل لم أذكر عبارة فيها لمجرد تكبير حجم
الكتاب اذا لم أعتقد نفعها ولزوم اثباتها والا والله لم يخطر لى شئ من ذلك قط فيما أعلم الآن ولم
أشرع فى تأليف شئ منها الا بعد ان أتيقن الحاجة الى التأليف فى ذلك الامر ولاسيما فى شؤن
نبينا محمد سيد الخلق وحبيب الحق صلى الله عليه وسلم التى نرى كثيرا من العلماء فضلا
عن العوام مشغولين عنها بقراءة كثير من العلوم العقلية وغيرها عدة سنين من دون أن
يعرفوا شؤنه الشريفة وسيرته المنيفة صلى الله عليه وسلم المعرفة اللائقة بامثالهم فهذا ليس
من الصواب واللازم على المرء أن يتعلم الاهم فالاهم مما تلزمه معرفته فى دينه ثم الاهم فالاهم مما
تلزمه معرفته فى دنياه أو يكون الحامل لى على التأليف الرد على بعض الكفار وبيان مفترياتهم

عمى ولابكم وانهم هم البلغاء الفصحاء العارفون بالله وبرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم شربوا بكاس الصفا فورثوا الصبر على طول البلا ثم توطنت قلوبهم فى الملكوت وجالت فكرهم بين سرايا حجب الجبروت واستظلوا بحت رواق الندم وقرؤا صحيفة الخطايا فأورثوا أنفسهم الجزع حتى وصلوا الى علو الزهد بسلم الورع فاستعذبوا مرارة الترك للدنيا واستلانوا خشونة المضجع حتى ظفروا بحبل النجاة وعروة السلامة وسرحت أرواحهم فى العلى حتى أناخوا فى رياض النعيم وخاضوا فى بحر الحياة وردموا خنادق الجزع وعبروا جسور الهوى حتى نزلوا بفناء العلم واستقوا من غدير الحكمة وركبوا فى سفينة العطية وأقلعوا بريح النجاة فى بحر السلامة حتى وصلوا الى رياض الراحة ومعدن العز والكرامة وقال أيضا اللهم اجعلنا من الذين تاهت أرواحهم فى الملكوت وكشفت لها حجب الجبروت فخاضوا فى بحر اليقين وتنزهوا فى زهرة رياض المتقين وركبوا فى سفينة التوكل وأقلعوا بشراع التوسل وساروا بريح المحبة فى جداول قرب العزة وحطوا بساحل الاخلاص فنبذوا الخطايا وحلوا الطاعات برحمتك ياأرحم الراحمين (وأنشد بعضهم)

ركب المحب الى الحبيب سفينة
تجرى من الخطرات فى أمواج
فى سر سر السر سرا أقلعت
فى لج بحر زاخر عجاج

بعلومه فى جنح ليل داج
فالقلب مشكاة وفيه زجاجة
قد علقت بسلاسل المنهاج
متوقدا بالنور من زيتونة
تسقى سراجا فاق كل سراج

(قلت ولما كان) هذا الكتاب متعلقا بالصوفية رضى الله تعالى عنهم رأيت ان أذكر فى هذه الخاتمة الصوفى من هو ولم سمى بهذا الاسم ومتى حدث ذلك والفرق بين الصوفى وغيره من الفرق المنتمية الى الصوفية وليسوا منهم والفرق بين التصوف والفقر والزهد و بين الصوفى والمتصوف والمتشبه على سبيل الاختصار وأقدم على ذلك كله ذكر شئ مما قيل فى عدد رجال الغيب المعدودين اذهم رؤساء الصوفية المقدمون وانقسامهم الى قطب وأوتاد و بدلاء ونقباء ونجباء وقيل ومنهم العرفاء أيضا والمختارون والعصائب قال بعض العارفين رضى الله تعالى عنهم الصالحون كثير مخالطون للعوام اصلاح الناس فى دينهم ودنياهم والنقباء فى العدد أقل منهم وهم مخالطون للخواص لمزيد أحوال الناس بهم فى بركات الدين والدنيا والابدال فى العدد أقل منهم نازلون فى الامصار العظام لا يكون منهم فى المصر الا الواحد بعد الواحد فطوبى لاهل بلدة كان فيها اثنان منهم والاوتاد واحد فى اليمن وواحد فى الشام وواحد فى المشرق وواحد فى المغرب والله سبحانه وتعالى وتقدس يدير القطب فى الآفاق الاربعة من

على دين الاسلام أو كشف زلات بعض أهل البدع الذين انتشرت بدعهم فى هذه الايام ولا سيما ما يتعلق منها بسيد الانام عليه الصلاة والسلام أو تحذير المسلمين من اضلال أولادهم بادخالهم مدارس النصارى الذين يغيرون عقائدهم الدينية و ينقلونهم من النور الى الظلام كما هو واقع فى كثير من بلاد الاسلام فالتأليف فى هذه الابواب لا يخطر فى بالى حين الاقدام عليه طلب الثواب بل أجد من نفسى داعيا قويا لا أقدر على مخالفته للحماية عن هذا الدين المبين والانتصار لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم والنصيحة للمسلمين وأولاد المسلمين ولو رأيت غيرى من العلماء ألف فى ذلك كتبا تغنى عن كتبى لما أقدمت على تأليفها وكنت أقول قد حصل المقصود على يد من شاء الله من خلقه لاسيما والتأليف فى ذلك يتسبب عنه كثرة الاعداء من الكفار والفجار كما وقع لى وقد قصدوا أذيتى فوقانى الله شرهم ببركة حبيبه الاعظم صلى الله عليه وسلم . ولم يخطر لى التأليف فى علم الادب مع امكان ذلك نظما ونثرا لكون النفع الاخروى فيه قليلا الآن وان كان من وسائل معرفة العلوم الدينية لان المؤلفات الموجودة منه ليست بقدر الكفاية فقط بل هى أكثر من الكفاية باضعاف مضاعفة ولذلك لا ينبغى لعلماء المسلمين الآن تضييع الاوقات فى التأليف فى ذلك وما أشبهه من العلوم الآلية والفنون العقلية وترك المقصود بالذات وهو الامور الدينية ولاسيما التى تناسب هذا الزمان وما طرأ فيه على الاسلام وأهله من هجوم الكفر والاضاليل والبدع والاباطيل فيجب على علماء المسلمين السالمة عقائدهم من الزيغ المبادرة الى تأليف مؤلفات تحفظ عقائد العوام وتدفع عنهم الضلالات والاوهام ولاسيما مشايخنا واخواننا علماء الجامع الازهر والمحفل الانور فان هذه البلايا التى طرأت على الدين هى الآن فى بلدهم مصر أكثر منها فى سائر بلاد المسلمين فبعد ان كانت معدن الرشاد ومنها يتفرع الى العباد كثر فيها فى هذه الأيام فى الدين الفساد وصار ينتشر منها الى سائر البلاد فبادروا أيها العلماء الأعلام حماة الاسلام وجاهدوا بسيوف الأقلام أهل الضلال والظلام فقد صار الدين كما تر ونه ملعبة بايدى الجهال يتصرفون بعقولهم السخيفة فى تحليل الحرام وتحريم الحلال فكثرت المفاسد فى الدين وتشوشت عقائد بعض جهال المسلمين فاتركوا رحمكم الله الاشتغال بما لا ضرورة له من تأليف الحواشى والتقارير وانتبهوا من غفلتكم لهذا الأمر الخطير والحكم لله العلى الكبير

﴿فصل﴾ قد علمت أن السبب القوى الذى حملنى على الهجوم على التأليف مع عدم أهليتى هو طمعى بكرم الله تعالى فى بقاء الأجر بعد موتى لما أؤلفه من العلوم النافعة الدينية وكثرة الأجر لمن دل على الهدى وحذر من الضلال قال الامام النووى فى رياض الصالحين قال تعالى وادع الى ربك . وقال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة . وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى . وقال تعالى ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير . وعن أبى مسعود البدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل أجر فاعله رواه مسلم وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيأ ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيأ رواه مسلم . وعن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى رضى الله عنه وكرم الله وجهه يوم خيبر انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام

وأخبرهم

وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه فوالله لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم رواه البخاري ومسلم انتهى

﴿فصل﴾ وكان أقوى الاسباب لبروز هذه المؤلفات على يدي مع عجزي المحقق ان ألهمني الله تعالى التجائي الى سيد المرسلين حبيبه الاعظم صلى الله عليه وسلم فجعلت تلك المؤلفات بعونه تعالى في شؤونه الشريفة صلى الله عليه وسلم فشملتني وشملتها أنظاره المحمدية ونفحاته النبوية صلى الله عليه وسلم حتى يسرها الله على أحسن الوجوه ورزقها القبول التام وكل ذلك لاشك ولا ريب ببركته عليه الصلاة والسلام وعلامة صحة ذلك ما تفضل الله على به من رؤياه في المنام صلى الله عليه وسلم مرارا وذلك من أكبر نعم الله علي التي أعجز عن شكرها وما تفضل به عز وجل من تيسير تأليفها وطبعها ونشرها وقبولها والاقبال عليها من المسلمين وقلما حصل ذلك في هذا العصر لكتب أكابر العلماء المحققين الذين لا أصلح أن أكون تلميذا لاحدهم في بعض العلوم الدقيقة التي تبحروا فيها واشتهروا بين الأنام وصارت تلاميذهم من العلماء الأعلام ولكن الله له التصرف المطلق في خلقه بلا معارض ولا منازع فهو سبحانه وتعالى يخص من شاء بما شاء وقد جرت عادته عز وجل انه لا يخيب من التجأ اليه بخدمة هذا النبي الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم ولذلك كان توفيقه أحدا من عبيده لخدمة هذا الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم هي من أجل المنن وأكبر النعم والحمد لله رب العالمين

﴿فصل﴾ ومن أسباب تسهيل تأليف هذه الكتب أن يسر الله لي وله الحمد والمنة بعض الكتاب النبهاء النجباء من كتبة محكمة الحقوق التي أنا رئيسها وهم عبد الباسط أفندي الفاخوري ومحمد علي أفندي الانسي وسليم أفندي السروجي ومحيي الدين أفندي علم الدين غير ان الاول منهم انتقل الى محكمة أخرى فانقطع عنا منذ سنين والثاني لم نزل ننتفع به في بعض الاحايين وهو أنفعهم من جهة تصحيح الطبع لانه من فضلاء الطلبة الصالحين وأنفعهم من جهة المداومة على الشغل الاثنان الاخيران لانهما ما زالا يلازمانني في كل يوم الى الآن فتح الله علي وعليهم أجمعين فتوح العارفين وحشرنا في زمرة عباده المؤمنين تحت لواء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وممن يساعدنا بالتصحيح صديقنا العالم الفاضل الشيخ محمد أفندي طبارة عضو محكمتنا الحقوقية وبما وقع منه من النفع في هذا السبيل ترغيبه بعض الاغنياء في طبع بعض هذه الكتب الصغيرة على نفقته وتوزيعها مجانا تقبل الله أعمالنا جميعا ورزقنا حسن القبول وبلغ كلامنا غاية المأمول وصورة التأليف اني أملي على الكاتب ما أريد أن أنقله من كتب العلماء وقد أدله على العبارة اذا كانت طويلة ولا أريد اختصارها واتركه ينقلها وحده ثم أقابلها معه واشتغل بشئ آخر اما بكتابة أو مراجعة وبعد الاملاء اقرأ جميع ما كتبه وأصحح ما يحتاج للتصحيح منه وفي وقت انفرادي في ليل أو نهار أطالع وحدي في الكتب التي أريد أن أنقل منها وأضع علامات على العبارات التي أريد نقلها هذا ما يتعلق في نقل عبارات العلماء اما كلامي الذي لم أنقله عن أحد من نظم أو نثر فاني أسوده غالبا بخطي ثم أمليه على الكاتب وأصلح منه ما يظهر لي اصلاحه وقت الاملاء وقد أعطيه المسودة فيكتبها ثم أراجع ذلك النظم أو النثر بالتحرير والتهذيب حتى أرضاه وربما يظهر لي بعد التبييض ترتيب أحسن من الاول فارجع عن ذلك واجعل على الثاني المعول بل حصل لي هذا في بعض

أركان الدنيا كدوران الفلك في أفق السماء وقد سترت أحوال الغوث وهو القطب عليه السلام عن العامة والخاصة غيرة من الحق تعالى عليه غير انه يرى عالما كجاهل ابله كفطن تاركا آخذا قريبا بعيدا سهلا عسرا آمنا حذرا وكشفت أحوال الاوتاد للخاصة وسترت عن العامة وكشفت أحوال البدلاء للخاصة والعارفين وسترت أحوال النجباء والنقباء عن العامة خاصة وكشف حال بعضهم لبعض وكشف حال الصالحين للعموم والخصوص ليقضي الله أمرا كان مفعولا وعدة النجباء ثلاثمائة والنقباء أربعون والبدلاء قيل ثلاثون وقيل أربعة عشر وقيل سبعة وهو الصحيح والله تعالى أعلم والاوتاد أربعة فاذا مات القطب جعل مكانه خيار الاربعة واذا مات أحد الاربعة جعل مكانه خيار السبعة واذا مات أحد السبعة جعل مكانه خيار الاربعين واذا مات أحد الاربعين جعل مكانه خيار الثلثمائة واذا مات أحد الثلثمائة جعل مكانه خيار الصالحين فاذا أراد الله سبحانه أن يقيم الساعة أماتهم أجمعين قال وبهم يدفع الله سبحانه عن عباده البلاء وينزل قطر السماء انتهى وهو بعض كلامه وروى عن الخضر عليه السلام أنه قال ثلاثمائة هم الاولياء وسبعون هم النجباء وأربعون هم أوتاد الارض وعشرة هم النقباء وسبعة هم العرفاء وثلاثة هم المختارون وواحد

الكتب بعد طبع شئ منها فعطلت المطبوع وجددت طبع ما رأيته صوابا والسبب فى ذلك انى أشغل فكرى كثيرا فى حسن ترتيبها وتهذيبها مادام فى الامكان اصلاح ما يظهر لزوم اصلاحه منها ولا ينقطع عنى التفكر فى شأنها من جهة التهذيب والترتيب الا بطبعها فتى طبعت ينصرف فكرى عنها الى غيرها وأنا صاحب روية لا صاحب بداهة فقد لا يظهر لى الصواب فى أول وهلة ولذلك أكثر التروى فكلما زدت الامر تروّيا يظهر لى فيه من الصواب ما لم يكن ظهر لى من قبل الى أن يستقر الحال على الصواب الذى يحسن السكوت عليه والحمد لله رب العالمين

﴿فصل﴾ ومن أسباب اقدامى على تأليف هذه الكتب ان الله تعالى وله الحمد والمنة ببركة حبيبه الأعظم صلى الله عليه وسلم قد سهل طبعها ونشرها فى أكثر البلاد الاسلامية ولولا ذلك لما حصل لى كل هذه الرغبة فى تأليفها لأن الكتاب اذا لم يطبع لا يحصل من تأليفه من الفوائد ما يوازى التعب لسببين • الأول انى لست من أكابر العلماء المشهورين الذين تبادر الناس الى كتابة مؤلفاتهم ونسخها ونقلها الى البلاد القريبة والبعيدة حتى يعم النفع بها • والسبب الثانى ان الهمم فى هذا الزمان قد انصرفت بالكلية عن نسخ الكتب بخط اليد ولو كانت من تأليف أكابر العلماء الا فى النادر وذلك بسبب كثرة الكتب المطبوعة من كل العلوم وسهولة الحصول عليها بايسر قيمة فتعميم نفع الكتاب الآن موقوف على طبعه ولذلك كان تيسير الله تعالى طبع كتبى هذه من أكبر النعم وأقوى الاسباب التى حملتنى على ملازمة التأليف وقد كان أقوى أسباب ذلك تقدير الله تعالى اقامتى فى بيروت بوظيفتى رئيس المحكمة الحقوقية التى هى مع شرفها أقل المحاكم اشغالا فصرت بهذا السبب أتمكن من الاشتغال فى أكثر أوقاتى فى بيتى بالتأليف ولا يتيسر ذلك فى غير هذه البلدة لكثرة مطابعها وسهولة مخابرات البلاد القريبة والبعيدة منها فى نشر الكتب وبيعها لانها أعظم مدن سواحل البحر الشامى ولها علائق تجارية ومواصلات بحرية وبرية مع جميع الجهات وقد يسر الله وله الحمد والمنة بعض صلحاء التجار فى مصر أجلهم صديقنا الفاضل الأمين الصادق الفطين الشيخ مصطفى أفندى البابى الحلبى وأخواه الكرام فطبعوا بعضها ويسر بعض الاغنياء فى بيروت فطبعوا بعض مختصراتها ووزعوها مجانا أثابهم الله وأكثرها طبعت على نفقتى وتكلفت فوق طاقتى من الديون لمصاريف طبعها والكتب يحتاج بيعها الى وقت طويل لانها ليست من ضروريات المعيشة كالملبس والمأكل والمشرب ولاسيما الكتب الدينية فى هذا الزمان العجيب الذى انصرفت قلوب أكثر أهله الى محبة الدنيا وأسبابها وزهدت فى الآخرة وطلابها الا من سلم الله وقليل ما هم ومما لا أرضاه لولا الضرورة ان بعض هذه الكتب أرسلنا مقادير منها الى بعض أصحاب الوجاهة فى بلادنا الشامية وقليل من غيرها فباعوها بطريق التوزيع وذلك ليس من أنواع البيع المشروعة فانما البيع عن تراض وقد يوجد فى هؤلاء من يأخذ الكتاب حياء نعم هو متى اطلع عليه وانتفع به هو وأولاده لا شك أنه يرضى بذلك ويشكرنى على هذا الخير الذى كنت السبب فى وصوله اليه فان جميع هذه الكتب هى بحمد الله تعالى مشتملة على كثير من الفوائد المهمة الدينية التى لا يستغنى عنها مسلم ولاسيما ما يتعلق منها بصحبة دين الاسلام وشؤن سيدنا محمد سيد الأنام عليه الصلاة والسلام ومع هذا فاطلب منهم السماح وأن يجعلونى فى حل من ذلك كرامة لله تعالى ولهذا الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم

هو الغوث وعن على بن أبى طالب رضوان الله تعالى عليه أنه قال البدلاء بالشام والنجباء بمصر والعصائب بالعراق والنقباء بخراسان والأوتاد بسائر الأرض والخضر عليه السلام سيد القوم وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى فى الارض ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم وله أربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبريل وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل فاذا مات الواحد أبدل الله سبحانه مكانه من الثلاثة واذا مات من الثلاثة أبدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة أبدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة أبدل الله مكانه من الأربعين واذا مات من الأربعين أبدل الله مكانه من الثلثمائة واذا مات من الثلثمائة أبدل الله مكانه من العامة يدفع الله بهم البلاء عن هذه الامة قال بعض العارفين والواحد المذكور فى هذا الحديث هو القطب وهو الغوث عليه السلام مكانه ومكانته من الأولياء كالنقطة من الدائرة التى هى مركزها به يقع صلاح العالم وقال بعضهم لم يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قلبه فى جملة الانبياء والملائكة والأولياء اذ لم يخلق الله عز وجل فى عالمى الخلق والأمر أعز وألطف وأشرف من قلبه صلى الله عليه وسلم فقلوب الملائكة والأنبياء

﴿فصل﴾ ومن أقوى أسباب ذلك شمولي بأنظار العلماء العاملين والأولياء العارفين ولا سيما سادات أهل البيت الكرام فإن من أكبر نعم الله على ما حصل لي من كثير منهم من المكاتبة الدالة على محبتهم إياي محبة صحيحة حصلت لي بركتها وشملتني نفحتها وذلك إنما هو لشدة محبتهم للحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم فهم يحبون من خدمه بوجه من الوجوه وكلما زادت الخدمة زادت محبتهم وقد اطلعوا على تلك المؤلفات والمدائح النبوية فأحبوني لذلك وصارت تأتيني منهم من أكثر الجهات المكاتبات التي سيأتي ذكر بعضها في الباب الثاني من هذا الكتاب وبهذا ازدادت رغبتي في الإقبال على العمل ولم يحصل لي ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وبركتهم من هذه الأشغال أدنى ملل مع كثرة ما وجدته في هذا السبيل من أنواع الأتعاب الكثيرة في تأليفها وطبعها ومصاريف فهاتم في نشرها وتبيعها في البلاد البعيدة والقريبة مع ضياع كثير منها وذلك شيء لا يقدر مثلي على القيام ببعضه فضلا عن كله لولا أن الله تعالى من فضله أعانني على ذلك وسهل لي سبيل الخير إليه ببركة حبيبه الأعظم صلى الله عليه وسلم وآل بيته الطيبين الطاهرين ومحبيه من الأولياء العارفين والعلماء العاملين وصلحاء المسلمين رضي الله عنهم أجمعين

﴿فصل﴾ لعلك تجد يا أخي في بعض الكتب شيأ مما زل به القلم من حركة أو حرف أو كلمة ولا يكون بأكثر من ذلك غالبا أي لا يتعدى الخطأ فيه إلى المعاني المخالفة للحقيقة فإني قد تثبت فيها بالنقل عن العلماء والأولياء المعتمدين من أئمة الدين ولم أتجاوز فيما حررته بعباراتي طريقتهم المحمودة وما عليه أهل السنة والجماعة من الدين الخالص والحق الواضح والصواب البين فأنا من هذه الجهة مستريح فكري والحمد لله تعالى والذي أطلب سماحك أيها القارئ فيه وأن لا تتخذه سببا للتنديد والاعتراض هو ما ذكرته لك مما لا بد أن يكون قد وقع بالطبع من السهو في بعض الحركات والحروف والكلمات على أن ذلك نادر جدا فإنك لو حسبت ما اشتملت عليه هذه الكتب من الحركات والحروف والكلمات لوجدتها ملايين كثيرة فإذا وضعت ما وقع فيه السهو منها من حركة أو كلمة أو حرف في مقابلة ما وقع فيه الصواب لوجدت في مقابلة الآلاف الكثيرة من الصواب واحدا من الخطأ فهذا كما أني أرجو من كرم الله تعالى أن يسامحني به فسامحني أنت أيضا وانظر إلى هذه الكتب نظر المنصف الذي يريد الانتفاع بها فيحصل لك بذلك النفع العظيم والأجر الكبير إن شاء الله تعالى وقد ذكرت على ظهر سعادة الدارين وهي التي وقع فيها السهو أكثر من غيرها تنبيها في هذا المعنى فما قلته فيه بعد ذكر أعداد الصلوات التي وقع فيها السهو ولا حاجة إلى اعتذاري عن ذلك بأني كثير الأشغال وأني وقت طبعي هذا الكتاب كنت مشغولا بتصحيحه وطبع وتصحيح كتابي حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين وكتابي صلوات الثناء على سيد الأنبياء صلى الله عليه وسلم ومشتغلا بالزيادة والنقص في هذه الكتب الثلاثة في حين طبعها ومراجعة الأصول اللازمة وفي جمع قصائد نبوية للمجموعة النبهانية في المدائح النبوية وفي جمع كتابي جامع الثناء على الله كل ذلك مع شغلي في وظيفتي التي استغرق فيها معظم النهار ويضاف إليه ما يطرأ من الأشغال الدنيوية والحاجات الضرورية وحسد الحساد ونصبهم حبائل الكيد والفساد وغير ذلك من الموانع الزمانية والأحوال العدوانية التي يتعجب معها من إمكان التأليف في هذا الزمان العجيب لولا توفيق الله تعالى وإعانته سبحانه على هذه الأعمال

والأولياء بالإضافة إلى قلبه كإضافة سائر الكواكب إلى كمال الشمس (قلت) وقد سمعت الشيخ الكبير العارف بالله تعالى نجم الدين الأصفهاني رضي الله تعالى عنه خلف مقام إبراهيم الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام يذكر أن الخضر عليه السلام يسأل الله عز وجل أن يقبضه إليه عند ما يرفع القرآن (قلت) والظاهر والله تعالى أعلم أن القطب وسائر الأولياء المعدودين وغيرهم من الموجودين في ذلك الوقت يطلبون الموت أيضا حينئذ إذ ليس بعد رفع القرآن نطيب الحياة لأهل الخير بل لا يبقى في الأرض خير وما ذكرت من كون الخضر حيا هو الذي قطع به الأولياء ورجحه الفقهاء والأصوليون وأكثر المحدثين واشتهر في عامة العوام وممن ذكر هذا أو نحوه الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح ونقله عنه الشيخ الإمام محيي الدين النواوي رضي الله تعالى عنهما وقرره وقد ذكرت في غير هذا الكتاب أن جماعة من الشيوخ الكبار اجتمعوا به بل خلائق لا يحصون ولم يزل الصديقون رضي الله تعالى عنهم في كل زمان يخبرون أنهم اجتمعوا به وذلك مشهور ومستفيض عنهم ومروي عنهم في الكتب المشهورات التي رواها العلماء والثقات وقد قال الإمام مفتي الأنام عز الدين بن عبد السلام رضي الله تعالى عنه والله لقد أخبر عنه سبعون صديقا أنهم رأوه بأعينهم لما سئل عن

مع تلك الاهوال وماذلك الابركة سيد المرسلين وحبيب رب العالمين صلى الله عليه وسلم اه ويحسن هنا ان أورد ماذكرته فى آخر الفصل العاشر من مقدمة المجموعة النبهانية فى المدائح النبوية بعد ان ذكرت بذل جهدى فى جمعها وتصحيحها وهو قولى ومن هنا تعلم أيها الفاضل المنصف ما كابدته فى جمع هذه القصائد وتصحيحها فضلا عن ترتيبها وشرح غريبها حتى جاءت بفضل الله تعالى وبركة ممدوحها الاعظم صلى الله عليه وسلم على أحسن وجه جميل مقبول تعشقه الطباع السليمة والعقول من كل محب للرسول صلى الله عليه وسلم فتشكر صنيعى ولا تكفره وتعرف معروفى ولا تنكره وتهدى الى من دعواتك الصالحة فى حياتى وبعد مماتى ما يكون ان شاء الله تعالى مقرونا بالقبول فان ذلك من حسن المكافأة وهو المرجو منك والمأمول ولا ألومك ان لم تفعل ذلك اذا لم تسئ الى بالاعتراض على كأن تقول ما الذى صنعه وانما هو كلام الناس قد جمعه لانى لم أفعل ذلك بقصد شكرك ودعائك ومحبتك وولائك وانما ذلك من الفوائد الزوائد والمقصود انما هو الثناء الجميل على سيد الوجود وأفضل كل والد ومولود صلى الله عليه وسلم فان حصلت مع هذا الاصل تلك الزوائد فبها هى من فوائد والا فلا عتاب ولا ملام وقد حصل بحمد الله المرام

﴿فصل فى بعض فوائد التأليف وما يلزم له من الآداب﴾ قد رأيت للحافظ السيوطى رسالة صغيرة سماها (التعريف بآداب التأليف) أنقلها هنا بحروفها فأقول قال رحمه الله تعالى ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى أخرج مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عمله الامن ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له • وأخرج ابن ماجه وابن خزيمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يلحق المؤمن من حسناته بعد موته علم نشره حمل العلماء رضى الله عنهم الصدقة الجارية بعد الموت على الوقف المنتفع به بعد الموت وحملوا العلم المنتفع به بعد الموت على التصنيف والتعليم وهو فى التصنيف أظهر لانه أطول استمرارا قال الشيخ تاج الدين السبكى فى خطبة كتابه جمع الجوامع أما بعد فان العالم وان امتد باعه • واشتد فى ميادين الجدال دفاعه • واشتد ساعده حتى خرق به كل سد سد بابه وأحكم امتناعه • فنفعه قاصر على مدة حياته مالم يصنف كتابا يخلد بعده • أو يورث علما ينقله عنه تلميذ اذا وجد الناس فقده • أو يهتدى به فئة مات عنها وقد ألبسها به الرشاد برده • ولعمرى ان التصنيف لارفعها مكانا لانه أطولها زمانا • وأدومها اذا مات أحيانا • ولذلك لا يخلو وقت يمر بنا عن التصنيف • ولا يخلو زمن الا وقد تقلد عقد جواهر التأليف • ولا يخلو علينا الدهر ساعة فراغ الا ونكل فيها القلم للترتيب والترصيف انتهى أى كلام التاج السبكى (قلت وقد راجعت كتابه جمع الجوامع فلم أجد هذه العبارة فى خطبته فلعله ذكر ذلك فى خطبة كتابه الاشباه والنظائر أو غيره والله أعلم) وقال الزركشى فى قواعده من فروض الكفاية تصنيف الكتب لمن منحه الله فهما واطلاعا ولن تزال هذه الامة مع قصر أعمارها فى ازدياد وترق فى المواهب والعلم لا يحل كتمه فلو ترك التصنيف لضيع العلم على الناس وقد سبقه الى نحو ذلك البغوى فى أول التهذيب وقال الامام النووى فى شرح المهذب فى باب آداب العالم وينبغى أن يعتنى بالتصنيف اذا تأهل له فبه يطلع على حقائق العلم ودقائقه ويثبت معه لانه يضطره الى كثرة التفتيش والمطالعة والتحقيق والمراجعة والاطلاع

الخضر أحى هو أم ميت (قلت) ووالله لقد أخبرنى غير واحد من الاولياء انهم اجتمعوا به بل والله لقد أخبرونى انه اجتمع بى وسألنى عن شئ فاجبته ولم أعرفه لانه لا يعرفه الا صاحب نور وانما ذكرت هذا كله لما بلغنى من مبالغة ابن الجوزى فى انكار حياة الخضر والعجب كل العجب من هذا الرجل فى انكاره الشمس ليس دونها سحاب وجحده ما قال به الصديقون الأحباب أولو الألباب وقد قدمت شيأ من الكلام معه فى الفصل الرابع من هذا الكتاب وذكرت هناك ان كلامه ينقض بعضه بعضا لأنه قد روى فى كونه حيا أربع روايات بالأسانيد المتصلات عن على وابن عباس وابن مسعود رضى الله تعالى عنهم وعن الياس عليه السلام وكذلك انكاره على الأولياء من كبار الصوفية أشياء صدرت عن أحوال لا يعرفها وعلو مالا يدريها ولا يفهمها والعجب منه أيضا أنه يحكى عنهم أشياء مستحسنة غريبة وكرامات وقعت لهم عجيبة يطرز بها كلامه ثم ينكرها عليهم فى موضع آخر وذلك يعرفه من وقف على كتبه كتلبيس ابليس وغيره والكلام معه فى ذلك هنا يخرجنا عن المقصود فلنثن العنان الى ما نحن بصدده ونعود (و بيان ماهية التصوف) قال أبو محمد رويم رضى الله تعالى عنه التصوف مبنى على ثلاث خصال التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والايثار وترك

والاطلاع على مختلف كلام الائمة ومتفقه و يعرف واضحه من مشكله وصحيحه من ضعيفه وجزله من ركيكه ومالاعتراض عليه من غيره وبه يتصف المحقق بصفة المجتهد وليحذر كل الحذر أن يشرع فى التصنيف مالم يتأهل فان ذلك يضره فى دينه وعلمه وعرضه وليحذر أيضا من اخراج تصنيفه من يده الا بعد تهذيبه وترداد نظره فيه وتكريره وليحرص على ايضاح العبارة وايجازها فلا يوضح ايضاحا ينتهى الى الركاكة ولا يوجز ايجازا يفضى الى المحق والاستغلاق وينبغى أن يكون اعتناؤه من التصنيف بمالم يسبق اليه أكثر والمراد بهذا أن يكون هناك مصنف يغنى عن مصنفه من جنسه ويزيد زيادات يحتفل بها مع ضم مافاته من الاساليب وليكن تصنيفه فيما يعم الانتفاع به ويكثر الاحتياج اليه وقال أى الامام النووى أيضا فى التقريب والتيسير فى علوم الحديث وليعتن بالتصنيف فى شرحه و بيان مشكله متقنا واضحا فقلما تمهر فى علم الحديث من لم يفعل هذا وقال الخطيب البغدادى فى علوم الحديث لا يتميز فى الحديث ويقف على غوامضه ويستبين الخفى من فوائده الا من جمع متفرقه ولم مشتته وضم بعضه الى بعض فان ذلك مما يقوى النفس ويثبت الحفظ ويذكر القلب ويستجد الطبع ويبسط اللسان ويمد البنان ويكشف المشتبه ويوضح الملتبس ويكسب أيضا جميل الذكر الى آخر الدهر كما قال الشاعر

يموت قوم فيحيي العلم ذكرهم * والجهل يلحق أحياء باموات

قال وكان بعض شيوخنا يقول من أراد الفائدة فليكسر قلم النسخ وليأخذ قلم التخريج • وأخرج عن الربيع قال لم أر الشافعى مستخليا بنهار ولا نائما بليل لاهتمامه بالتصنيف • وأخرج ابن عساكر فى تاريخه من طريق المزنى قال سمعت البويطى يقول قلت للشافعى انك تعتنى فى تنظيف الكتب وتصنيفها والناس لا يلتفتون الى ذلك فقال يابنى ان هذا هو الحق والحق لا يضيع • وأخرج من طريق البويطى قال سمعت الشافعى يقول قد ألفت هذه الكتب ولم آل فيها ولابد أن يوجد فيها الخطأ لان الله تعالى يقول ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فما وجدتم فى كتبى هذه مما يخالف الكتاب والسنة فقد رجعت عنه • وأخرج من طريق الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعى يقول وددت ان الناس يتعلمون هذه الكتب ولا ينسب الى منها شئ • وأخرج ابن أبى الوليد بن الجارود قال مارأيت أحدا الا وكتبه أكبر من مشاهدته الا الشافعى فان لسانه أكبر من كتبه • وأخرج عن هرون بن سعيد الايلى قال سمعت الشافعى يقول لولا أن يطول على الناس لوضعت فى كل مسألة جزءا حجج و بيان • وأخرج عن بحر بن نصر الخولانى المصرى قال قدم الشافعى مصر فوضع هذه الكتب وكان أقدم معه من الحجاز كتب ابن عيينة وخرج الى يحيى بن حسان فكتب منه وأخذ كتبا من أشهب فيها آثار وكلام من كلام أشهب فكان يضع الكتب بين يديه ويصنف الكتب فاذا ارتفع له كتاب جاء صديق له يقال له ابن هرم فكتبه ويقرؤه عليه البويطى ويجمع من يحضر ليسمع من كتاب ابن هرم وينسخونه بعد • وفى البيان للجاحظ قالوا القلم أبقى أثرا واللسان أكثر هذرا • وقال عبد الرحمن بن كيسان استعمال القلم أجدر أن يحض الذهن على تصحيح الكتاب من استعمال اللسان فى تصحيح الكلام • وقالوا اللسان مقصور على القريب الحاضر والقلم مطلق فى الشاهد والغائب وهو للغائب الكائن مثله للقائم الراهن والكتاب يقرأ بكل مكان ويدرس فى كل زمان واللسان لا يعدو سامعه

التعرض والاختيار وقال أيضا هو استرسال النفس مع الله سبحانه على مايريد وقال أبو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه وقد سئل عن التصوف أن يكون مع الله تعالى بلا علاقة وقال أيضا هو أن يميتك الحق تعالى عنك ويحييك به وقال أيضا التصوف ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع اتباع وقال أيضا الصوفى كالأرض يطرح عليها كل قبيح ولا يخرج منها الا كل مليح وقال أبو محفوظ معروف الكرخى رضى الله تعالى عنه التصوف الاخذ بالحقائق واليأس مما فى أيدى الخلائق وقال أبو محمد سهل بن عبد الله رضى الله تعالى عنه الصوفى من صفا من الكدر وامتلأ من الفكر وانقطع الى الله تعالى عن البشر واستوى عنده الذهب والمدر وقال أبو محمد الجريرى رضى الله تعالى عنه التصوف الدخول فى كل خلق سنى والخروج من كل خلق دنى وقال بعضهم التصوف أوله علم وأوسطه عمل وآخره موهبة وقال أبو حفص رضى الله تعالى عنه التصوف كله آداب لكل وقت أدب ولكل حال أدب ولكل مقام أدب فمن حفظ أدب الأوقات بلغ مبالغ الرجال ومن ضيع الآداب فهو بعيد من حيث يظن القرب ومردود من حيث يرجو القبول وقال أبو على الروذبارى رضى الله تعالى عنه التصوف الاناخة على باب الحبيب وان طرد (وأنشد بعضهم فى هذا المعنى)

. وان طردونى كنت عبدا لعبدهم

ولا يتجاوز الى غيره • وقال ابن الجوزي الامل منسوم للناس الا للعلماء فلولا أملهم لما صنفوا ولا ألفوا نقله شيخ الاسلام ابن حجر في شرح البخاري وقال الحافظ أبو الفضل العراقي في شرح ألفية الحديث روينا عن الحافظ أبي عبد الله الصوري قال رأيت عبد الغني بن سعيد في المنام فقال لي يا أبا عبد الله خرج وصحح قبل ان يحال بينك وبينه فقد حيل بيننا وبين ذلك • وقال صاحب الازدي لا ينبغي لمصنف يتصدى لتصنيف ان يعدل عن غرضين اما أن يخترع معنى واما أن يبتدع وضعا ومبنى وما سوى هذين الوجهين فهو تسويد الورق والتحلي بحلية السرق • وفي كتاب ملح النوادر للثعالبي كان الجاحظ يقول الوضع وضعان وضع له ووضع به يعني في تأليف الكتب • وقال بعض الظرفاء الوضع وضعان وضع به افتخار ووضع به سخار وكان يقال من صنف فقد استهدف فان أحسن فقد استشرف وان أساء فقد استقذف والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين انتهت رسالة السيوطي المسماة بالتعريف في آداب التأليف

• ورأيت في خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي في ترجمة الامام الحافظ شمس الدين محمد البابلي الشافعي المصري ما نصه ومن تبحره أي البابلي في العلوم لم يعتن بالتأليف وألجئ من الوزير الاعظم أحمد باشا الفاضل الى تأليف كتاب في الجهاد وفضائله فالف فيه في أيام قليلة كتابا حافلا أتى فيه بالعجب العجاب من الآثار الواردة فيه وأحكامه المختصة به وكان ينهى عن التأليف ويقول التأليف في هذه الازمان من ضياعة الوقت فان الانسان اذا فهم كلام المتقدمين الآن واشتغل بتفهيمه فذاك من أجل النعم وأبقى لذكر العلم ونشره والتأليف في سائر الفنون مفروغ منه واذا بلغه ان أحدا من علماء عصره ألف كتابا يقول لا يؤلف أحد كتابا الا في أحد أقسام سبعة ولا يمكن التأليف في غيرها وهي اما أن يؤلف في شيء لم يسبق اليه يخترعه أو شيء ناقص يتممه أو شيء مستغلق يشرحه أو طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معانيه أو شيء مختلط يرتبه أو شيء أخطأ فيه مصنفه يبينه أو شيء مفرق يجمعه قال المحبي بعده قلت ويجمع ذلك قول بعضهم شرط المؤلف ان يخترع معنى أو يبتكر مبنى اهـ

﴿القسم الثاني في ذكر بعض مكاتيب وردت لي من بعض العلماء والاولياء من سادتنا أهل البيت رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم ولم أذكر مكاتيب سواهم من العلماء سوى ما ورد لي منها بطلب الاجازة ولم أجبهم الى الآن اما من أجبتهم فلم أر حاجة لذكرهم هنا مع كثرتهم﴾

قد أحببت ان أذكر بعض ما ورد لي من المكاتيب من أولئك السادة الكرام الذين لم أجتمع باحد منهم الى الآن سوى سيدي السيد محمد عبد الحي الكتاني فقد حضر الى بيروت راجعا من الحج في أثناء تأليف هذا الكتاب ولو اجتمعت بهم لخف عليهم الامر كثيرا وأوفى كما قيل سماعك بالمعيدي خير من ان تراه ولكنهم انما مدحوا الكتب وأثنوا عليها لما اشتملت عليه من العلم النافع وأكثرها في الحبيب الاعظم صلى الله عليه وسلم وقد تفضلوا بمكاتيبهم هذه بدون استدعاء ولا طلب مني بشيء منها سوى اجازة سيدي العارف بالله السيد أحمد بن حسن العطاس فاني طلبتها منه مع انه هو رضي الله عنه الذي تفضل أولا بمكاتبتي من قبل ان أكاتبه فله الفضل أولا وأخيرا وقد ذكرت مكاتيبهم رضي الله عنهم لا على سبيل الافتخار وان كان يحق لي ان أفتخر بها بل لاظهر نعمة الله علي في ذلك ولأحقق ماقاته من ان السبب الحقيقي هو خدمته صلى الله عليه وسلم وهي التي اقتضت محبة هؤلاء السادة الاكابر رضي الله عنهم ولكون ذلك

[وإن أبعدوني زدت في الحب والود
ولي عندهم هجر كاحكم الهوى
وهم لهم وصل ومنزلة عندي

وقال الروذباري أيضا أقبح كل قبيح صوفي شحيح وقال أبو تراب النخشبي رضي الله تعالى عنه الصوفي لا يكدره شيء ويصفو به كل شيء وقال بعضهم الصوفي يكون مع الواردات لا مع الاوراد وقال ذو النون رضي الله تعالى عنه وقد سئل عن التصوف هم قوم آثروا الله تعالى على كل شيء فآثرهم على كل شيء وقال حمدون القصار رضي الله تعالى عنه اصحب الصوفية فان للقبيح عندهم وجوها من المعاذير وليس للحسن عندهم كبير موقع يعظمونك به وقال الاستاذ أبو علي الدقاق رضي الله تعالى عنه أحسن ما قيل في هذا الباب قول من قال هذا طريق لا يصلح الا لاقوام كنست بأرواحهم المزابل وعن الفقيه العالم العارف بالله تعالى اسماعيل بن محمد الحضرمي رضي الله تعالى عنه أنه قال اجتمعت بالشيخ أبي الغيث رضي الله تعالى عنه بعد موته فقلت له أنت الشيخ أبو الغيث فقال نعم أنا الشيخ أبو الغيث ولي دار أريد أن أبنيها ليدع المتصوفون تصوفهم الا من أربع خصال أن يكون لله لا له للخلق لا له وان لا يرفع قدمه ولا يضعها الا في طريقة واحدة طريقة مخالفة النفوس وأن لا يقصد الا مقصدا واحدا مقصد تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام (قلت) وأقوال المشايخ رضي الله

من أقوى المرغبات فى هذه الكتب التى يهمنى جدا زيادة اقبال المسلمين عليها وكثرة انتفاعهم بها ولا شك انهم تزداد رغبتهم فيها باطلاعهم على هذه المكاتبات من هؤلاء السادات

(تنبيه) اعلم قبل الشروع فى ذكر مكاتيبهم ان منها ما يشتمل على الثناء الجميل فى حق هذا الفقير بدون استحقاق منى لذلك حقيقة وانما هو من حسن ظن أولئك السادات واثبات ذلك منى فى كتابى وان كان قبيحا وهو من قبيل قولهم مادح نفسه يقرؤك السلام الا انى اقتديت ببعض الذين أثبتوا امثال ذلك فى مؤلفاتهم لحسن نياتهم مع انى حذفت منها ألفاظا كثيرة من الاطراء والثناء الزائد الظاهر كذبه وعدم موافقته للواقع ونفس الامر وانما حملهم عليه حسن الظن وقد أبقيت بعض الالفاظ التى تحتمل التأويل وأسأل الله العفو والعافية وهو حسبنا ونعم الوكيل وقد جعلت لما ورد من كل سيد من المكاتيب فصلا يخصه

(فصل) فى مكاتيب سيدى وسندى أحد أئمة الاولياء العارفين • وأوحد أكابر العلماء العاملين • ونتيجة نتائج الاصفياء الطيبين الطاهرين • الامام العلامة العارف بالله (سيدى الحبيب السيد أحمد بن حسن بن عبد الله بن على العطاس باعلوى) أحد أفراد هذا البيت النبوى الكريم رضى الله عنه وعنهم أجمعين • وهذه صورة مكتوبه الاول قال رضى الله عنه *(بسم الله الرحمن الرحيم)* الحمد لله الذى جعل فى هذه الامه • من يكشف عنها الغمه • ويخرجها من الظلمه • ويعرفهم مسالك الطريق • ويحقق لهم غاية التحقيق • وصلى الله على هادى كل هادى • من كل حاضر وبادى • سيدنا محمد بن عبد الله • صلى الله عليه وعلى من تابعه ووالاه • فيما فعله ونواه • وعلى الشيخ الفاضل • الذى أبرزه الله نورا فى هذا الزمان • يوسف بن اسمعيل النبيه النبهان • سلام الله يغشاه • وعين الله ترعاه • ومن والاه فى الله • وجعلناله هذا المحرر من اليمن من حضرموت من بلد ناحويضة حوطة السيد الشريف عمر بن عبد الرحمن العطاس الى بلده بيروت والموجب لتحريره وتسطيره السؤال • عن الحال • وأعلامكم بانا لكم راعون • ولكم ذاكرون • ولكم شاكرون • ومن لدينا من اخواننا السادة العلويين وجميع المحبين الساكنين بتلك الديار من تريم وسيون وشبام يشكرون جنابكم الكريم وقد وصلت الينا كتبكم الكرام • وتآليفكم العظام • التى فيها شفاء الاسقام • منها الانوار المحمديه وقدمر رنا عليها وأفضل الصلوات وقد مررنا عليها ووسائل الوصول الى شمائل الرسول وقد مررنا عليها والهمزية كذلك وقصيدتكم الموازنة لبانت سعاد وما أضيف اليها وصورة النعل الشريف وحال التاريخ القراءة فى كتابكم حجة الله على العالمين بلغنا فيه الى أخلاقه صلى الله عليه وسلم المعنوية المنقولة من مقدمة شرح البردة والقراءة مستمرة فيه ولما بلغ الينا ذلك الكتاب • ورأينا ما احتوى عليه من العجب العجاب • قلنا لمن لدينا من الاحباب • هذا الكتاب جدير بان يسمى هدية الله الى العالمين وجعلنا لكم كتابنا هذا شكرا لجنابكم الفخيم واطلب الدعاء منكم وحررناه على لسان العوام وقصدنا المعنى لا الصورة وان سمحتم وتفضلتم بجواب لنا أو ارسال شئ من مؤلفاتكم يكون ذلك من طريق جدة الى عند محبنا أحمد بن أبى بكر بن عمر باعشر أو أخيه سالم لان المذكورين لهما اتصال ببعض أهل السبب من أهالى بيروت وهذا المسطور من طريقهم وعفوكم أوسع ودمتم فوق مارمتم والسلام عليكم وعلى أولادكم ومن حواه مقامكم ومن شئتم كيف شئتم منا ومن أولادنا ومن اخواننا العلويين

تزيد على ألف قول وقد اقتصرت منها على هذه الاقوال (ذكر ما قيل فى تسميتهم بهذا الاسم) والى أى شئ هذه النسبة على وجه الاختصار (اعلم) أنه قد اختلف فى اسم الصوفى فقيل منسوب الى الصفة التى كانت لفقراء المهاجرين رضى الله تعالى عنهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل الى الصف الاول بين يدى الله عز وجل بارتفاع هممهم واقبالهم على الله سبحانه بقلوبهم وقيل الى الصوف لان لباسه كان غالبا على المتقدمين من سلفهم لكونه أرفق وأقرب الى الخمول والتواضع والزهد ولكونه لباس الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد جاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يركب الحمار ويلبس الصوف وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال مر بالصخرة من الروحاء سبعون نبيا حفاة عليهم العباء يؤمون البيت الحرام وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم كلم الله تعالى موسى عليه الصلاة والسلام كان عليه جبة من صوف وسراويل من صوف وكساء من صوف وقيل ان عيسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام كان يلبس الصوف والشعر ويأكل من الشجر ويبيت حيث أمسى وقال الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه لقد أدركت سبعين بدريا كان لباسهم الصوف (قلت) وهذا القول الثالث هو المناسب للاشتقاق اللغوى أعنى النسبة الى الصوف

وقيل أصل هذا الاسم صفوى من الصفا أو من المصافاة فاستثقل ذلك وجعل صوفيا والله تعالى أعلم وقد سمعت بعض شيوخنا يقول الصوفى من صوفى (قلت وفى هذا المعنى أنشد بعضهم)

تخالف الناس فى الصوفى واختلفوا
وكلهم قال قولا غير معروف
ولست أمنح هذا الاسم غير فتى
صافى فصوفى حتى سمى الصوفى

(قلت) والى هذا أشرت فيما تقدم من الابيات (بقولى)

بمذهبهم قتل الغرام شهادة
وشهدو محقون الدماء مباح
سلام على السادات من كل صادق
له مسرح فى معرك ومراح
صفا فهو صوفى فهو صوفى مخيم
على باب سعدى ليس عنه براح

(ذكر متى حدث اسم الصوفية وعرف واشتهر) رويناعن شيخ الاسلام العالم بالله تعالى الامام شهاب الدين السهروردى رضى الله تعالى عنه فى كتابه الحفيل معدن الاسرار واللطائف عوارف المعارف باسناده الى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على أهل الصفة فرأى فقرهم وجهدهم وطيب قلوبهم فقال ابشروا يا أصحاب الصفة فمن بقى منكم على النعت الذى أنتم عليه اليوم راضيا بما هو فيه فانه من رفقائى يوم القيامة قال الشيخ شهاب الدين المذكور بعد ذكر هذا الحديث وقيل كان منهم طائفة بخراسان يأوون الى الكهوف والمغارات ولا يسكنون القرى

ومن جميع المحبين • وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين • وان عثرنا على شئ من ديوان الشيخ العارف بالله الشامل من محبته عمر بامخرمة فيه تنويه بكم وبذكركم نعرفكم بذلك ان شاء الله لان الشيخ المذكور يتكلم على كثير ممن يأتى بعده قال فى بعض قصائده

أهل وقتى ومن بعدى * وذى من زمن عاد *
اعرف أنسابهم وألقابهم يا ابن جاد * ساعه أجمع وساعه جيك باسماهم أفراد

وكثيرا ما يقول فى قصائده يا ابن نبهان ولما وصل كتابكم حجة الله على العالمين وقراءتنا فى الدر المنثور مستمرة بلغنا فيه الى سورة الاحزاب الى قوله تعالى يا أيها النبى انا أرسلناك شاهدا الآية ووقفنا القراءة على تلك الآية لمناسبات لا تخفى عليكم وبعدما نكمل قراءة كتابكم نرجع الى تكملة الدر المنثور وقراءتنا للجميع قراءة تحصيل لا تفصيل المستمد للدعاء منكم وباذله لكم السيد الشريف أحمد بن حسن بن عبد الله بن على بن عبد الله العطاس العلوى الحسينى عفا الله عنه حرر ٢٣ فى شهر رجب الاصب عام سنة ١٣١٩ انتهى بحروفه فلما قرأت مكتوبه حصل لى والله من السرور والانس وانشراح الصدر ما لم يحصل لى بقراءة مكتوب قط ورد لى فى سابق الزمان من أى شخص كان وباى سبب كان فعلمت ان صاحب هذا المكتوب لا شك انه رجل من أولياء الله تعالى وان من كراماته ما حصل لى من ذلك بقراءة مكتوبه رضى الله عنه فكتبت اليه مكتوبا شكرته فيه على ما انفضل على به فى مكتوبه هذا وطلبت منه أن يديم على انظاره الشريفة ودعواته المنيفة ويتفضل على باجازة يجعلنى فيها من جملة تلاميذه ومريديه فان ذلك من أعظم النعم على وأكبر الفوائد التى انتفع بها فى الدنيا والآخرة فتفضل على بذلك حفظه الله والحمد لله فصرت من جملة تلاميذ هذا السيد الجليل ومريديه وهو أفضل مشايخى فيما أعلم لانه من السلالة الطاهرة وأكابر الاولياء الذين يجتمعون يقظة بالنبى صلى الله عليه وسلم على ما علمت ممن لهم الوقوف على أحواله من ثقات سادتنا آل باعلوى رضى الله عنه وعنهم • وهذه مكتوبه الثانى قبل مكتوب الاجازة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وأسأله الفتح المبين • واليقين والتمكين • وصلاح الدنيا والدين • وان يصلى ويسلم على أشرف المرسلين • سيدنا محمد والتابعين له باحسان الى يوم العرض على رب العالمين • وان يحفظ بما حفظ به الاولين والآخرين • من العباد الصالحين • الشيخ الفاضل يوسف بن اسماعيل النبهانى شكر الله مسعاه • وبلغه ما يتمناه • فى دنياه وأخراه • وسلام الله يغشاه • وعين الله ترعاه • فى صورته ومعناه • ومن والاه فى الله • والمسطور من حوطة الحبيب عمر العطاس حريضة بعد وصول كتبكم الكرام المؤرخة ٢٢ جمادى الاولى والمؤرخة ٢٠ جمادى الاولى وكان وصول الجميع فى يوم واحد الاثنين ٢٤ شعبان وحمدنا الله على عافيتكم وعرفتم وصول كتابنا اليكم وفرحكم بذلك وسروركم فهنيأ لكم بما هنالك من قوة الرابطة بينكم وبين المتبوع الاعظم صلى الله عليه وسلم وبين المنتسبين اليه صورة ومعنى من أهل الاسلام وشكوا كم ما تحملتم من الديون فى طبع الكتب وارسالها الى الآفاق ان شاء الله يحصل الفرج بلا حرج وقد أويتم الى ركن شديد وفى حسن الرجاء فى ذلك الجناب ما يغنيكم ويكفيكم وان تحركت البشرية وضاق الصدر فقولوا يا معطى لا تبطى وما هنالك الا السلامة ان شاء الله والكتب من طريق جدة وصندوق الكتب الذى من طريق عدن وصل ونعتمد ما عرفتم فى تفرقتها ووضعها فى مظانها مع طلب الدعاء لكم ولحضرة عبد الغنى باشا بيضون

البيروتى (وهو الذى دفع ثمن تلك الكتب للمطبعة) بان الله يبلغكم و يبلغه جميع الآمال فى جميع الاحوال فى لطف وعافية وايانا آمين * وقدوصل الينا من طريق السيد أحمد شطا نسخة من تآليفكم سعادة الدارين وقدسررنا على جميع ذلك وابتدأنا فى قراءة القصائد التى فى آخرها والدعاء لم يزل لكم فى الاوقات الشريفة ونسألكم أن لاتنسونا من صالح دعاكم وعرفتم ان قصدكم الاجازة وحملكم على ذلك حسن الظن ونعم المطية وأما الفقير فما عنده شئ مما تظنون والله لايخيب الجميع مما لديه وان يجعلنا فى حماه . وحمى أنبيائه وأوليائه ومن فى رضاه . وان قدر الله نسعفكم بما طلبتم لاجل الارتباط ودمتم فوق مارمتم وصلى الله على سيدنا محمد وكل عبد مصطفى قال ذلك الفقير الى عفو الله أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس علوى حرر فى ٢٤ شعبان سنة ١٣٢٠ وهذا مكتوبه الثالث وهو الاجازة المباركة رضى الله عنه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله الذى فتح لارباب المودات . أبواب المواصلات . فارواحهم فى وريف ظل رأفته قائلات . وان كانت أشباحهم متنائيات . والصلاة والسلام على نقطة بيكار الموجودات . الثمل من شراب المشاهدات . هادى النفوس المائلات . ومغنى الايدى السائلات . بالعطايا السنيات . وعلى آله وأصحابه وتابعيه فى جميع الحالات . الى حضرة الشيخ الفاضل . المتحلى بالفواضل . محب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأهل بيته يوسف ابن اسمعيل النبهانى أجزل الله عطاءه . وكشف عن قلبه غطاءه . و بلغه ماتمناه . فى دنياه وأخراه . السلام عليكم ورحمة الله . وعلى من والاكم فى الله . صدور المحرر من حوطة الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس حريضة و باعثه طلب الدعاء والسؤال عنكم أرجوكم ومن لديكم فى عافية كما أنا ومن لدينا من الاخوان والمعارف كذلك وقد أرسلنا لكم قبله كتابا جوابا لكتبكم السابقة من طريق عدن وأخبرناكم فيه ان الصندوق الذى أرسلتموه الينا فى أثناء الطريق وفى باطن شهر رمضان وصل الى طرفنا رياض الجنة ووجدناه كما ذكرتم ان شاء الله والله يشكر سعيكم و يتقبل منكم وفرقناه على أهل الجهة كلها حسب الامكان على السادة وطلبة العلم ومن له رغبة فى الخير أرسلنا الى تريم نحو ستين والى سيون نحو خمسين والبلدان الاخرى ماتيسر من ذلك واجتمعنا بغالب السادة العلويين وغيرهم من أهل الديار والجميع يشكرونكم و يمدونكم بصالح الدعاء وغالب مؤلفاتكم موجودة والقراءة مستمرة فيها وعرفتم قصدكم الاجازة فنشرح لكم بعض الحال لايخفى على جنابكم الكريم انا فقراء وضعفاء ومالدينا شئ مما ظننتم الا أنا نحبكم فى الله اللهم الا ان كان شئ من الارتباط بيننا و بين السلف فى الصورة أوفى المعنى عسى أن يكون ماظنناه محققا . ونقول اغتناما لصالح دعائكم وامتثالا لامركم . أجزت الشيخ الفاضل العالم العامل يوسف بن اسمعيل النبهانى فى جميع العلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه وتصوف وآلات ذلك وفى جميع الاذكار والاحزاب والاوراد المنسوبة الى السلف الصالح وفى جميع علوم الرواية والدراية . اجزته اجازة مطلقة واجزته أيضا فى الطرائق المنسوبة الى أهلها كالعلوية والشاذلية والقادرية وغيرها من الطرائق كما هى مبسوطة ومذكورة فى مؤلفاتها . لاسيما كتاب السيد محمد مرتضى أبواب السعادة وسلاسل السيادة وهو كتاب عظيم مشتمل على غالب الطرق باسانيدها وأنا أرويه بالاجازة العامة والخاصة عن السيد الشريف عيدروس بن عمر الحبشى وغيره من المشايخ والسادة ومن أجلهم وأفضلهم وأعلمهم السيد الشريف صالح بن

والمدن فسموهم فى خراسان شكفتية لان شكفت اسم المغار يعنى عندهم ينسبونهم الى المأوى والمستقر قال وأهل الشام يسمونهم جوعية ثم قال والله تعالى ذكر فى القرآن العظيم طوائف أهل الخير والصلاح فسمى قوما أبرارا وآخرين مقربين ثم ذكر ان منهم الصابرين والصادقين والذاكرين والمخبتين والمحسنين قال واسم الصوفى يشمل جميع المتفرق فى هذه الاسماء المذكورة قال وهذا الاسم لم يكن فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كان فى زمن التابعين ونقل عن الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه انه قال رأيت صوفيا فى الطواف فاعطيته شيأ فلم يأخذ وقال معى أربعة دوانق يكفينى مامعى قال و يشبه هذا ماروى عن سفيان رضى الله تعالى عنه انه قال لولا أبو هاشم الصوفى ماعرفت دقائق الرياء قال وقيل لم يعرف هذا الاسم الى المائتين من الهجرة لان فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمى من صحب النبى صلى الله عليه وسلم صحابيا لشرف صحبته صلى الله عليه وسلم وكون الاشارة اليها أولى من كل اشارة و بعد انقراض عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخذ منهم العلم يسمى تابعيا لما تقادم زمان الرسالة و بعد عهد النبوة وانقطع الوحى السماوى وتوارى النور المصطفوى واختلفت الاراء وتنوعت الانحاء وتفرد كل ذى رأى برأيه وكدر شرب العلوم

عبدالله العطاس والسيد الشريف أبو بكر بن عبدالله العطاس • بحق أخذهما عن السيد الشريف العالم العامل الكامل عبد الرحمن بن سليمان الاهدل • بحق اتصاله بالسيد محمد مرتضى • بحق أخذه لذلك عن السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس كما شرح ذلك وبينه في النفس اليماني في اجازة بني الشوكاني له وهو كتاب جليل حفيل ذكر فيه مشايخه ومشايخ والده ومشايخ جده يحيي والكتاب المذكور عندي وأجزتكم به وبما احتوى عليه وقد اتصلت به من طرق كثيرة • وأجزتكم أيضا بثبت السيد الشريف عيدروس بن عمر الحبشي وما احتوى عليه من الطرائق العلوية وغيرها كما أجازني بذلك وأذن لي بما هنالك نطقا وكتابة وهو موجود عندي وطبع في مصر وهو كتاب عام وسمعنا الكثير منه على مؤلفه • وأجزتكم أيضا بثبت الشيخ الامير الكبير كما أرويه بالاجازة عن سيدنا وشيخنا السيد أحمد زيني دحلان وهو يرويه عن الشيخ عثمان بن محمد الدمياطي عن الشيخ الامير الكبير * وأجزتكم أيضا بجميع ما صحت لي به الاجازة من جميع الطرق الخاصة والعامة كما أخذت ذلك من مشايخ كثيرين يقظة ومناما بالحرمين واليمن ومصر وحضرموت واتصلت بكثير من المشايخ الاجلة وأخذت عنهم بلا واسطة كالشيخ عبد القادر الجيلي والفقيه المقدم محمد بن علي الحسيني والشيخ الغزالي والشيخ أحمد بن حجر والشيخ ابن العربي وكثير ممن يطول ذكرهم وتعدادهم وان قدر الله وسمح الزمان بينا لكم بعضا من ذلك ولا تنسونا من صالح دعواتكم وما اعتذرتم به من بذة الحال ر البال كل معه ما يكفيه وحال املاء الكتاب والمكان ملآن والله يجعل العاقبة للجميع خيرا وقد رفعنا حاجتكم الى كثير من أهل التوجهات وطلبنا منهم الدعاء لكم ولحضرة المحب عبد الغني باشا بيضون البيروتي والسلام عليكم وعلى أولادكم ومن شئتم كيف شئتم منا ومن أولادنا ومن لدينا • ويقرؤكم السلام كاتبه محبنا محمد بن عوض بن محمد بافضل وادعوا له وللجميع من المستمد للدعاء منكم والداعي لكم الفقير الى عفو مولاه احمد بن حسن بن عبدالله ابن علي العطاس علوي حرر منتصف رجب سنة ١٣٢١ انتهى بحروفه وهو كسائر مكاتيبه املاء وقد ذكر في آخر هذا اسم كاتبه لانه رضي الله عنه ضرير البصر وقد صرح بانه أخذ عن الشيخ عبد القادر وعن جده الفقيه المقدم والغزالي وابن حجر وابن العربي رضي الله عنهم بلا واسطة والظاهر انه اجتمع بارواحهم يقظة كما هو المأمول منه فانه يجتمع كما بلغني ذلك من الثقات بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة وتربيته اياهم على هذا الوجه الظاهر انه بحسب اجتماعه بهم لا بحسب فضلهم ولا بحسب زمانهم رضي الله عنه وعنهم ونفعنا ببركاتهم أجمعين • وقد أجمعت سادتنا آل باعلوي وغيرهم ممن اجتمعت بهم من أهل تلك البلاد على اعتقاد جلالة قدره في العلم الظاهر والباطن وعلو منزلته في الولاية وانهم لا يعتقدون أعلى منه درجة في علماء الاشراف فضلا عن غيرهم من أهل بلادهم كيف لا وهو يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة فهذه أعلى درجات الولاية الخاصة التي لا يصل اليها الا القليل من افراد الرجال والحمد لله الذي وصل حبلي بحبله واسأل الله ان يزيدني منه امدادا وارشادا في الحال والاستقبال بجاه حبيبه الاعظم سيد الانام عليه الصلاة والسلام ثم ان سيدي العارف بالله السيد أحمد العطاس المذكور أرسل الى اجازة مطولة كثيرة الفوائد ذكرتها مع اجازات أخرى من غيره في كتابي جواهر البحار في فضائل المختار وهو كتاب يزيد على ألف وستمائة صفحة لا نظير له في بابه ولا يستغني عنه مسلم وقد طبع في بيروت وانتشر وعم نفعه والحمد لله

شوب الاهوية وتزعزعت أبنية المتقين واضطربت عزائم الزاهدين وغلبت الجهالات وكثف حجابها وكثرت العادات وتملكت أربابها وتزخرفت الدنيا وكثر خطابها تفرد طائفة باعمال صالحة وأحوال سنية وصدق في العزيمة وقوة في الدين وزهد في الدنيا واغتنموا العزلة والوحدة واتخذوا لنفوسهم زوايا يجتمعون فيها تارة وينفردون أخرى اسوة باهل الصفة رضي الله تعالى عنهم تاركين للاسباب متبتلين الى رب الارباب فاثمر لهم صالح الاعمال وسني الاحوال وتهيأ لهم صفاء الفهوم لقبول العلوم وصار لهم بعد اللسان لسان وبعد العرفان عرفان وبعد الايمان ايمان كما قال حارثة أصبحت مؤمنا حقا حيث كوشف برتبة في الايمان غير ما عهد فصار لهم بمقتضى ذلك علوم يعرفونها واشارات يتعهدونها فحرروا لنفوسهم اصطلاحات تشير الى معان يعرفونها وتعرب عن أحوال يجدونها فاخذ ذلك الخلف من السلف حتى صار ذلك وسما مستمرا وخيرا مستقرا في كل عصر وزمان فظهر هذا الاسم بينهم وتسموا به فالاسم سمتهم والعلم بالله تعالى صفتهم والعبادة حليتهم والتقوى شعارهم وحقائق الحقيقة أسرارهم نزاع القبائل وأصحاب الفضائل سكان قباب الغيرة وقطان ديار الحيرة لهم مع الساعات من امداد فضل الله سبحانه مزيد ولهيب شوقهم يتأجج ويقول هل من مزيد (قلت) فهذا بعض

﴿فصل﴾ ومن أكابر أولياء سادتنا آل باعلوى فى هذا العصر وقد رزقت رضاه ومحبته وان لم تقع بيننا مكاتبة ولا اجتماع سيدى الولى الكبير الامام الهمام قدوة الخاص والعام المرشد الكامل الاكمل الافضل العارف بالله سيدى الحبيب (السيد على بن محمد بن حسين الحبشى) المقيم فى حضرموت فى بلدة سيون رضى الله عنه ونفعنا ببركاته فقد كتب لى بذلك أحد العلماء الافاضل الكرام من أهل تلك البلاد وهو الفاضل النجيب العالم الاديب التقى النقى فرع شجرتى العلم والعمل من قبل أبيه وأمه (الشيخ محمد بن عوض بن محمد بافضل) كاتب مكتوب الاجازة السابقة كتب لى من جدة بذلك و بلغنى سلام سيدى الامام السابق الحبيب أحمد بن حسن العطاس وسلام السيد على الحبشى المذكور والتفاته الى وحنوه على رضى الله عنه ٠ وهذه صورة مكتوبه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله مولى النعمه ٠ وصلى الله على نبينا محمد نبى الرحمه ٠ وعلى آله وصحبه ومن سلك اسلوبه وأمه ٠ وعلى الشيخ الفاضل الكامل يوسف بن اسمعيل النبهانى زاده الله علوا ورفعه ٠ وادام للعالم نفعه ٠ آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصدر المحرر من جده بعد ان وصلت اليها من تريم انا وجملة من حضرموت قاصدين حج البيت الحرام ٠ وزيارة سيد الانام ٠ عليه الصلاة والسلام ٠ ولكم ياسيدى من سيدنا وشيخنا بهجة الزمان ٠ وعين الاعيان ٠ الحبيب أحمد بن حسن العطاس مكتوب يتضمن اجازة لكم وجوابا لكتابكم وقد حملنى السلام الاوفر عليكم فعليكم منه السلام والحبيب المذكور ممتلئ فرحا بكم وسرورا وقد من الله على وله الحمد بقراءة حجة الله على العالمين وسعادة الدارين والشمائل وأفضل الصلوات وغالب كتبكم البديعة المثال على سيدى أحمد ولم يزل يسأل عنكم ويدعو لكم ويشكر الله على وجود مثلكم فى هذا العصر وكذلك جميع سادتنا العلويين ولما وصلت طيبة الغراء ووقف عليها سيدنا الامام العارف بالله على بن محمد بن حسين الحبشى ببلد سيون كتب عليها

لك بالسبق اذعن الشعراء ٭ يامحبا قد صح منه الولاء
شاقنى فى القريض ماحورته ٭ منك فى المصطفى اليد البيضاء
أنت تروى والعاشقون ظماء ٭ ليت شعرى بالشرب زاد الظماء

فابقاكم الله نفعا للامة واحياء لمادثر ولولاكم مولاكم منا كم ورياض الجنة ٠ وصلت وفرقت على العلويين ومحبيهم واتخذوها حصنا وجنة وو ردا ٠ وهذا الكتاب وكتاب سيدى وحبيبى أحمد من طريق الاخ سالم بن أبى بكر باعشر والجواب يعود من طريقه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته منى ومن سيدى الحبيب الفاضل عبد الله بن محمد العطاس وسيدى جدى العلامة أحمد بن عبد الله الخطيب الانصارى وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين كاتبه مستمد دعاكم ولدكم المملوك محمد بن عوض بن محمد بن سالم أبى فضل عفا الله عنه حرر ٢٨ رمضان سنة ١٣٢١ ثم بعد مدة شرفنى مكتوب من سيدى العارف بالله السيد على الحبشى المذكور ومعه قصيدة نبوية ذكرتها فى كتابى جواهر البحار فلتراجع هناك ﴿تنبيه﴾ لفظ الحبيب فى اصطلاح أهل تلك البلاد لا يطلق الا على الشريف وانما ذكرت مكتوب هذا الفاضل مع كونه ليس شريفا وقد التزمت هنا ذكر مكاتيب الاشراف فقط لذكره سلام شيخنا المذكور وأبيات سيدى الحبيب العارف بالله السيد على الحبشى رضى الله عنهما

﴿فصل﴾ وكنت قبل ذلك أخذت مكتوبا من أحد علماء ساداتنا آل باعلوى الكرام

وقال الاستاذ الامام علم العلماء الاعلام أبو القاسم القشيرى رضى الله تعالى عنه فيما رويناه عنه فى رسالته المشهورة المشكورة اعلموا رحمكم الله تعالى ان المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسم افاضلهم فى عصرهم بتسمية علم سوى صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا فضيلة فوقها فقيل لهم الصحابة ولما أدرك العصر الثانى سمى من صحب الصحابة التابعين ورأوا ذلك أشرف تسمية ثم قيل لمن بعدهم اتباع التابعين ثم اختلفت وتباينت المراتب فقيل لخواص الناس ممن لهم شدة عناية بامر الدين الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع وحصل التداعى بين الفرق فكل فريق ادعوا ان فيهم زهادا فانفرد خواص أهل السنة المراعون أنفسهم مع الله تعالى الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الاكابر قبل المائتين من الهجرة انتهى كلامه

﴿ذكر من انتمى الى الصوفية وليس منهم﴾

قال الامام شهاب الدين السهروردى رضى الله تعالى عنه فمن أولئك قوم يسمون أنفسهم قلندرية تارة وملامتية أخرى قال وقد ذكرنا حال الملامتية وانه حال شريف ومقام عزيز وتمسك بالسنن والآثار وتحقق بالاخلاص والصدق وليس مما يزعم المفتونون بشئ فاما القلندرى فهو اشارة الى أقوام ملكهم سكر طيبة القلوب حتى

خرقوا العادات وطرحوا التقيد بآداب المجالسات والمخالطات وساحوا في ميادين طيبة قلوبهم فقلت أعمالهم من الصوم والصلاة الا الفرائض ولم يبالوا بتناول شئ من لذات الدنيا من كل ما كان مباحا برخصته ولم يطلبوا حقائق العزيمة ومع ذلك متمسكون بترك الادخار وترك الجمع والاستكثار لا يترسمون بمراسم المتقشفين والمتزهدين والمتعبدين وقنعوا بطيبة قلوبهم مع الله تعالى واقتصروا على ذلك وليس عندهم تطلع الى طلب مزيد سوى ماهم عليه من طيبة قلوبهم والفرق بين الملامتى والقلندرى ان الملامتى يعمل فى كتم العبادات والقلندرى يعمل فى تخريب العادات والملامتى يتمسك بكل أبواب البر والخير ويرى الفضل فيه ولكن يخفى الاعمال والاحوال ويوقف نفسه موقف العوام فى هيئته وملبوسه وحركاته وأموره سترا للحال لئلا يفطن له وهو مع ذلك متطلع الى طلب المزيد باذل مجهوده فى كل ما يتقرب به العبد والقلندرى لا يتقيد بهيئته ولا يبالى بما يعرف من حاله وما لا يعرف ولا ينعطف الا على طيبة القلوب وهو رأس ماله والصوفى يضع الاشياء مواضعها ويدبر الاوقات والاحوال كلها بالعلم يقيم الخلق مقامهم ويقيم أمر الحق مقامه ويستر ما ينبغى أن يستر ويظهر ما ينبغى أن يظهر ويأتى بالامور فى مواضعها بحضور عقل وصحة توحيد وكمال معرفة ورعاية صدق واخلاص ثم قال فقوم

وأفاضلهم ذوى الادب والاحتشام وهو سيدى الحبيب (السيد عمر بن احمد بافقيه باعلوى) المقيم وقتئذ فى بلاد الهند وقد نوه بكتوبه بالسيدين الجليلين والوليين الكبيرين سيدى وشيخى أحمد بن حسن العطاس وسيدى على بن محمد الحبشى رضى الله عنهما وعن جميع أصولهما وفروعهما وحواشيهما ومحبيهم أجمعين وهذه صورة مكتوبه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى جعل الاتصال • بأهل الكمال • من شيم الرجال والصلاة والسلام على من انبسطت أنواره فى ذرا الوجود • فعمت الوالد والمولود • ونفعت الشقى والمسعود • ولكل درجات مما عملوا اللهم فصل على هذا الحبيب الذى ملأت الاكوان روحه • فظهر لاهل الذوق لكل شخص بما أعطاه فتوحه • هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب • وعلى آله وصحبه الائمة المهتدين • وعلى تابعيهم باحسان الى يوم الدين • وعلى من اقتفى أثرهم بسرهم • وشرب من خالص درهم • حتى ظهرت عليه تلك الآثار • وخلعت عليه خلع اللطائف والمعارف والعوارف والاسرار • الشيخ يوسف بن اسمعيل بن يوسف بن اسمعيل النبهانى • بلغه الله من الخيرات جميع الامانى • ونفع به كل قاص ودانى • بحق من أنزلت عليه السبع المثانى • وكل من هو فى محبته ومحبة مولاه فانى • آمين اللهم آمين • أما بعد فان الله جعل من أسنى القرب • الاتصال بسيد العجم والعرب • كما هو فى شريف علم سيدى حفظه الله تعالى وقد من الله على الفقير بالاطلاع على بعض مؤلفاتكم الفاخرة المحققة النفع فى الدنيا والآخرة • فرأيتها عزيزة المثال • ولم ينسج على منوالها أحد من الرجال • الا أقل من القليل • لندرة وجود العارف الحاذق فى كل جيل • وكنت من مدة أتمنى الاتصال بجنابكم العالى • لاحوز بواسطتكم الاسانيد العوالى • حتى من الله على وله الحمد والمنة بالوقوف على ثبتكم المسمى هادى المريد • الى طرق الاسانيد • فحصل لى من السرور ما لا يعلمه الا الله فطالعته أو بعضه فرأيته مما تقر به الاعين • وجدير بان تنطلق بمدحه ومدح مؤلفه الالسن • أطال الله بقاكم • واسأله سبحانه وتعالى ان يمن على بلقاكم فى خير آمين • ثم انى رأيت بآخره ترجمة جنابكم وفى آخرها الاجازة العامة الحافلة الكافلة الجامعة • وقد تشرفت بقبولها واقبالها • وحمدت الله تعالى على انى تعلقت باذيالها • فيالها من نعمة فيالها • على انى لست أهلا لذلك • ولا ممن يحوم حول ما هنالك • غير انى أحببت التطفل على تلك الموائد • والاقتطاف من جنى تلك الفوائد والفرائد • الا انى أود من سيدى حماه الله • وبلغه من الخيرات مناه • ان رآنى أهلا لذلك ان يكتب للفقير اجازة مخصوصة فيما تضمنه ذلك الثبت المشار اليه وفى سائر مؤلفاتكم وما تصح لكم درايته وروايته من جميع الفنون العلمية ولو فى سطر أو سطرين وان صعب عليكم ذلك فتكون الاجازة مندرجة فى جواب هذا الكتاب ان استحسنتم ذلك • ورأيتم المملوك أهلا لما هنالك والا فاطلب من مولاى عند قراءتكم هذا الكتاب ان تتلفظوا بالاجازة للفقير وقد سبق من محسوبكم القبول لفظا والمقصود الاعظم هو الاتصال وقد أكثرت عليكم الكلام لبعد الديار ولعدم معرفتكم بحال الفقير نعم سيدى أود اجتماع مؤلفاتكم كلها الذى ولم يكن منها الآن عندى سوى الالفية الهمزية فى مديح سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وعندى أيضا عارية مجلد يحتوى على صلوات الثناء والقول الحق فى مدح سيد الخلق والثبت المشار اليه وهو أهداه لصاحبه بعض أحبابه فى جهة أرض العرب ولم أدر كيف الوصول اليها جميعا انما لا بد ان شاء

الله

الله بحوله وقوته ان يمن علي بذلك نعم ان أحببتم ارسال كم نسخة من هذا المجلد لكونه يعطى مجانا فأعظمها منة على الفقير و باقي الكتب ستحصل ان شاء الله في المكاتب بالثمن في أكثر الجهات كذلك لا يخفى على حضرتكم ان الفقير من أهل الجهة الحضرمية وقد سمعت بعض العارفين الخاشعين يثني على جنابكم الثناء الحسن وعلى مؤلفاتكم كذلك فان أحببتم أن تجعلوا لهم حصة من الكتاب المذكور لكونه يعطى مجانا فلا تبخلوا عليهم بذلك ففي تلك الجهات من الرجال من لا يحصى عددهم الا الله تعالى خصوصا أهل الحول والتقشف وأودان تتوددوا اليهم لكون جل صالحي تلك الجهة وعلمائها من أهل البيت الطاهر وجنابكم من المشهورين والمعدودين في عداد محبي النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته الطاهرين فان استحسنتم ذلك فيكون ارسال ما سمحت به النفس الزكية الى عدن على يد الحاج أمان صلاح الكسادي وهو يرسل ذلك الى تلك الجهة وقولوا له يرسل ذلك على يد اثنين من أكابر تلك الجهة وهما سيدي العارف بالله تعالى السيد العلامة بقية السلف أحمد بن حسن العطاس علوي وسيدي العلامة الفاضل العارف بالله تعالى السيد علي بن محمد الحبشي علوي وهما يعطيان المستحقين من أهل تلك الجهة وان شاء الله تعالى يحصل لكم ببركة تلك البضعة المدد الجسيم من جدهم عليه وعليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم وحرر يوم الخميس ليله ٢٤ شوال سنة ١٣١٨ المستمد صالح دعاكم الفقير الى الله تعالى عمر بن أحمد بن أحمد بن علي بافقيه باعلوي في بندر كلمبو سيلان انتهى ثم ورد لي منه عدة مكاتيب منها المكتوب الآتي وهو قوله رضي الله عنه ونفعني ببركاته ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله الذي منح عباده العارفين عز الابرار • وفضلهم على الورى بما تميزوا به من بين الانام • فهم من شموس الكون وبدوره • ومن انتسب اليهم حفظ من تلبيسات الشيطان وغروره • والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين • وعلى آله وأصحابه حماة الدين • وعلى التابعين لهم باحسان من عباده المؤمنين • وعلى من اقتفى أثر أولئك القوم • وتبعهم في السير والعوم المغترف من شرابهم • الداخل من بابهم • محب المصطفى وأهل بيته الكرام • الشيخ يوسف بن اسمعيل النبهاني • حفظه الله بسر السبع المثاني • من شر كل حاسد وشاني وبلغه ما يروم في الدارين • حتى تقر منه العين آمين وعليه من محبه ووده من صميم قلبه سلام الله الاتم • ورضوانه الاعم • صدورها من بندر سنقافوره ووصلتها الا أمور اقتضت وأسباب دعت • وقد كنت كتبت لجنابكم من كلمبو جوابا عن مكتوبكم السابق وعرفتكم بوصول ما أرسلتموه الي في ذلك الوقت من مؤلفاتكم الفاخرة صلوات الثناء وغيرها وانتظرت الجواب فلم يصل وفي بالي اني كتبت لكم خلافه ولم أزل في انتظار الجواب ثم من مدة وصلني من طريق البوسطة ثلاث مجلدات من مؤلفاتكم الغرا أرسلت منكم الى كلمبو ثم وصلت منها الى فسررت بذلك وعلمت ان الفقير منكم على بال فبحمد ذي الجلال كنت من المحسوبين في اعداد المنتسبين اليكم فلله الحمد والمنة على ذلك بلغكم الله كل مراد آمين نعم يا محبي أكلفكم ان تفيدوني باسماء جميع مؤلفاتكم الحديثة والقديمة في أي فن كانت النظم والنثر وغير ذلك ومقدار أثمانها لاني ورفيقا لي أحببنا ان يكون عند كل منا من كل مؤلف ألفتموه نسخة وعند معرفة مقدار القيمة سنرسلها الى أحمد نجار بيروت ليشتري لنا الكتب المذكورة من محلات مبيعها ويرسلها الينا ولا نكلفكم الا ان تفيدونا مقدار ثمن كل كتاب على حدته وان

من المفتونين سموا أنفسهم ملامتية ولبسوا لبسة الصوفية لينسبوا الى الصوفية وما هم من الصوفية بشيء بل هم في غرور وغلط يتسترون بلبسة الصوفية توقيا تارة ودعوى أخرى ثم ذكر ان بعض هؤلاء المفتونين ينتهجون مناهج أهل الاباحة ويزعمون ان ضمائرهم خلصت الى الله تعالى وهذا عندهم هو الظفر بالمرام والارتسام بمراسم الشرع مرتبة العوام والقاصري الافهام ثم قال وهذا عين الالحاد والزندقة والابعاد وكل حقيقة ردتها الشريعة زندقة وبعضهم يقولون بالحلول ويزعمون ان الله تعالى يحل فيهم ويحل في أجسام يصطفيها ويسبق الى فهومهم معنى من قول النصارى في اللاهوت والناسوت تعالى الله عن أن يحل بشيء أو يحل به شيء ومنهم من يستبيح النظر الى المستحسنات اشارة الى هذا الوهم وبعضهم يزعمون انهم مجبورون على الاشياء لا فعل لهم مع فعل الله عز وجل ويسترسلون في المعاصي وكلما تدعو النفوس اليه ويركنون الى البطالة ودوام الغفلة والاغترار بالله تعالى والخروج من الملة وترك الحدود والاحكام والحلال والحرام قال وقد سئل سهل رضي الله تعالى عنه عن رجل يقول انا كالباب لا أتحرك الا اذا حركت فقال هذا لا يقوله الا أحد رجلين اما صديق أو زنديق الا ان الصديق يقول هذا القول اشارة الى ان قوام الاشياء بالله تعالى سبحانه مع احكام الاصول ورعاية العبودية

كان فى كل مجلد اثنان وثلاثة فثمن المجلد فقط ولكم الفضل الجزيل من المولى الجزيل ولا تؤاخذونا حيث كلفناكم ماله يصعب عليكم فربما لا يفيدنا عن ذلك غيركم وكان قصدنا الآن ان نكتب للسيد صالح الطباع أو غيره من تجار بيروت ونرسل له الثمن انما الجهل بمقدار ذلك توقفنا فنرجوكم الافادة توضيحا وعسى ان يكون تم طبع خلاف ماتم طبعه من مؤلفاتكم الفاخرة وتفيدونا عن ذلك وجواباتكم الآن تكون الى (سنغافور رالى هاى ستريت نمره ٢١) فى محل أخينا السيد محمد بن عقيل بن يحيي تفضلوا علينا بالجواب وأرجوكم أن لا تخرجونى عن بالكم وأمدونى بصالح دعاكم واحسبونى ممن ينتسب اليكم ولكم الفضل وعسى أن تكونوا أرسلتم من مؤلفاتكم الى جهة الحضرمية ولو لبعض أعيانها خصوصا ماطبع منها مجانا وقد كنت عرفتكم باسماء بعضهم كالامام العلامة العارف بالله السيد أحمد بن حسن العطاس والامام الجليل العارف بالله السيد على بن محمد الحبشى والسيد المفضال العلامة السيد حسين بن محمد البار وغيرهم ممن يطول ذكرهم وهؤلاء الثلاثة هم المشاهير وكل انسان فى ناحية و بواسطتهم يصل الى غيرهم وكيفية الارسال اليهم ان يكون ذلك الى (عدن) الى طرف أخى من الام وهو السيد الفضيل محمد بن عبد الله البار أو الحاج أمان صلاح الكسادى أو غيرهما وان رأيتم فى ذلك تكليفا على جنابكم فلا تكلفوا أنفسكم والعذر مقبول والعفو مسؤل والدعاء مبذول ومأمول قد أطلت الكلام فيما لا يعنى فاعفوا عنى ولاحظونى بالدعاء فى كل حين وهذا ماذكر والسلام عليكم وعلى أنجالكم الكرام ومن شئتم ومن لدينا جميعا يهدونكم السلام ودمتم المستمد للدعاء على الدوام الفقير الصعلوك عمر بن أحمد بن أحمد بن على بافقيه باعلوى عفا الله عنهم حرر فى (سنغافوره هاى ستريت) ليلة الجمعة لعله ٢٩ رجب سنة ١٣٢٠ وقد ورد لى منه رضى الله عنه مكاتيب أخرى ولكن اكتفيت بهذين الكتابين لما فيهما من التنويه بقدر السيدين الجليلين السيد أحمد العطاس والسيد على الحبشى رضى الله عنهما وقد ذكر لى السيد عمر المذكور فى أحد مكاتيبه أسماء كتب الخط الموجودة عنده وأطال الكلام فى ذكر فوائد منها ومن غيرها فاحببت ان أذكره هنا وان طال حرصا على فوائده وهو قوله فيه الكتب الموجودة عند الفقير كلها خط لم يطبع منها شئ فيما أعلم وأولها وهو الاحق بالتقدم لكونه لم يؤلف مثله فيما أظن واسمه موافق لمسماه وهو كتاب (ايضاح أسرار علوم المقربين) تأليف سيدنا وولانا وبركتنا السيد الشريف العالم الفاضل الكامل الشيخ الامام جمال الدين محمد بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ ابن الشيخ الكبير القطب الشهير عبد الله العيدروس الكبير لان هذا الاخير أول من تسمى بالعيدروس قال رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبى الامى وآله وصحبه أجمعين أما بعد فهذا كتاب جليل الموقع وعزيز المأخذ ألفناه لذوى البصائر والفهوم الذين أهلوا للنظر فى دقائق العلوم وكتابنا هذا مشتمل على ايضاح طريق الحق تعالى للسالك وذكر طرف من أسرار علوم المقربين و يصلح كتابنا هذا لاصحاب الهمم العالية والانفس الفاضلة وكنت متوقفا عن تأليفه لكون الوقت لهذا الفن غير مناسب حتى استنهض عزمى له ما أرجوه من الاجر فيه حتى يعثر عليه من يناسب حاله فيفهم ما أودعناه هذا الكتاب من الاسرار العجيبة ولولا الذى قد اختص به كتابنا هذا من

والزنديق يقول ذلك احالة للاشياء على الله تعالى واسقاط اللائمة عن نفسه وانخلاعا عن الدين ورسمه و بعضهم ربما كان عنده ذكاء وفطنة غريزية ويكون قد سمع كلمات تعلقت بباطنه فيتألف له فى باطنه كلمات ينسبها الى الله تعالى وانها مكالمة الله عز وجل اياه مثل أن يقول قال لى وقلت له وهذا رجل جاهل بنفسه وحديثها جاهل بربه وبكيفية المكالمة والمحادثة أو عالم ببطلان مايقول يحمله هواه على الدعوى بذلك ليوهم انه قد ظفر بشئ وكل هذا ضلال ويكون سبب تجرءه على هذا ما سمع من كلام بعض المحققين من مخاطبات وردت عليهم بعد طول معاملات لهم ظاهرة و باطنة وتمسكهم باصول القوم من صدق التقوى وكمال الزهد فى الدنيا فلما صفت أسرارهم تشكلت فى سرائرهم مخاطبات موافقة للكتاب والسنة نزلت بهم تلك المخاطبات عند استغراق السرائر ولا يكون ذلك كلاما يسمعونه بل حديث فى النفس يجدونه موافقا للكتاب والسنة مفهوما عند أهله موافقا للعلم ويكون ذلك مناجاة بسرائرهم ومناجاة سرائرهم اياهم فيثبتون لنفوسهم مقام العبودية ولمولاهم الربوبية فيضيفون ما يجدونه الى نفوسهم والى مولاهم وهم مع ذلك عالمون بان ذلك ليس كلام الله سبحانه وانما هو علم حادث أحدثه الله عز وجل فى بواطنهم فطريق الاصحاء فى ذلك الفرار الى الله تعالى من كل ماتحدث نفوسهم حتى

العلوم التى قد استنبطتها فكرتى وقل ان توجد فى الكتب لم يكن بتأليفه معنى لكثرة التصانيف وانتشار العلوم وهذه المعانى كما قيل

يقول من يطرق اسماعه * كم ترك الاول للآخر

ومن كانت له أنسة بالكتب وما ألفه أناس قبلنا عرف ما اختص به هذا الكتاب من المعانى الغريبة والعلوم الغامضة والله تعالى ينفع به و يأجرنى فيه بمنه وسعة طوله الى أن قال بعد الكلام على الهوى و بيان أقسامه

﴿فصل﴾ وعلم هذا الكتاب مأخوذ بالحقيقة من محاسن معانى السنة ودقائق حكم الشريعة فهو علم العارفين وفقه المتسلكين أرباب المجاهدات والاعمال لا ابناء قيل وقال فشأن العارفين الاستنان بالصدر الاول من الصحابة والتابعين وعقائدهم عقائد السلف الماضين لا انحراف لهم عن سننهم ولا مخالفة لهم عن ابحاثهم ومقاصدهم فالزم السنن وعض عليها بالنواجذ وجانب البدع واهجر أهلها ترشد ان شاء الله تعالى ثم قال بعد كلام طويل فى أحكام الاعمال والاخلاص وحسن النية

﴿فصل﴾ قد يكون القلب عاصيا والجوارح طائعة كما قد يكون الانسان عالم اللسان جاهل القلب وهذا فصل عظيم النفع لمن تأمله لانه أصل من أصول الاعمال تبتنى عليه أشياء مهمة فى السلوك فعصيان الجوارح أهون من عصيان القلب فلنذكر فى هذا الفصل أهم الاعمال وأولاها بالتقدم فنقول التقرب الى الله يكون بفعل الطاعات واجتناب المعاصى أهم عند العارفين من الاكثار من الطاعات مع التسامح فى ارتكاب شئ من المآثم قال الله تعالى أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله و رضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار وقال بعض العارفين ليس من عمل بطاعة الله صار قريبا من الله تعالى لكن من عمل بطاعة الله واتقى الله صار قريبا من الله تعالى لان الاعمال من البر وفعل الخير يعملها البر والفاجر ولا يجتنب الآثام الا صديق مقرب فقد يستكثر الانسان من أعمال البر ونفسه غير زاكية لانه قد يكون قد أهمل تأسيس أعماله على التقوى وتساهل فى ارتكاب شئ من المحرمات فيفسد عليه قلبه من حيث لا يشعر الخ وقد أشبع الكلام فى هذا الفصل بمثل ما تقدم وأعلى وأجل ثم قال بعد جملة فصول

﴿فصل﴾ اعلم ان هذه النفس التى بين جنبيك لا بد لها من شئ تشتغل به فانت ان كنت تحسن ان تشغلها بالخيرات قنعت بها وانقادت لها والا مالت الى الاباطيل والشهوات كما قيل النفس اذا انفرغت نازعت الى الفحش لانها لا بد لها من شئ تشتغل به ان كان خيرا والا فشر الا ان النفس تشبه النار لا بد لها من حطب والاخدت فبقدر الانسان على تأسيسها وتدريبها على الخير والا شردت عليه وألزمته الدخول فى الشرور و يتصعب على الانسان حينئذ الخلاص منها لان بين الشرور و بين النفوس مناسبة أكيدة فهى اذا انشبثت بالشرور صعب خلاصها منها لكون الشرور مناسبة لخلقها ولهذا المعنى ينبغى للانسان اذا أراد ادخال النفس فى طريق الخيرات يترفق بها ويداريها ولا يعنف بها لانها غريبة فى مسالك الخير وليست من جبلتها فاذا لم يحسن المداراة لها والرفق بها والا نفرت منه وشردت عليه والطريق الى ذلك ان لا يضيق عليها بالكلية بل يسامحها أحيانا فى شئ من الراحات المباحة فان ذلك يعينها على احتمال أفعال العبادات لان النفس كالمطية ان لم يراع الانسان علفها وسقيها والا قطعت به أحوج ما يكون اليها واصل هذا كله قول النبى صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه بالرفق فهذا

اذا برئت ساحتهم من اهوى وألهموا فى بواطنهم شيأ ينسبونه الى الله تعالى نسبة الحادث الى المحدث لا نسبة الكلام الى المتكلم ليصانوا عن الزيغ والتحريف انتهى كلامه مختصرا (قلت) وقد تقدم فى آخر الخطاب كلام الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه فى الفرق بين النبوة والولاية وتفريقه بين الكلام الذى يسمعه الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالوحى و بين الحديث الذى يسمعه الاولياء رضى الله تعالى عنهم بطريق الالهام وتقدم أيضا فى موافقتهم للشريعة كلام الاستاذ أبى القاسم الجنيدى رضى الله تعالى عنه فى الذين قالوا باسقاط الاعمال وكل هؤلاء المذكورين ليسوا من الصوفية وانما انتموا اليهم وتزيوا بزيهم بل ليسوا من الدين فى شئ

﴿بيان الفرق بين الصوف والفقر والزهد﴾

قال الامام شهاب الدين السهروردى رضى الله تعالى عنه التصوف غير الفقر والزهد غير الفقر والتصوف غير الزهد فالتصوف اسم جامع لمعانى الفقر ومعانى الزهد مع مزيد واضافات لا يكون الرجل بدونها صوفيا وان كان زاهدا او فقيرا قال وقيل نهاية الفقر مع شرفه بداية التصوف قال وأهل الشام لا يفرقون بين التصوف والفقر يقولون قال الله تعالى للفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله لا يستطيعون ضربا فى الارض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف هذا وصف الصوفية

معنى يفترق الحال به بين التصوف والفقر فنقول الفقير في فقره متمسك به متحقق بفضله يؤثره على الغنى متطلعا الى ماتحقق من العوض عند الله تعالى حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام فكلما لاحظ العوض الباقي امسك عن الحاصل الفاني وعانق الفقر والقلة وخشي زوال الفقر لفوات الفضيلة والعوض وهذا عين الاعتلال في طريق الصوفي لانه تطلع الى الاعواض وترك لاجلها والصوفي يترك الاشياء لا للاعواض الموعودة بل للاحوال الموجودة فانه ابن وقته وأيضا ترك الفقير الحظ العاجل اختيار امنه وارادة والاختيار والارادة علة في حال الصوفي لان الصوفي صار قائما في الاشياء بارادة الله تعالى لا بارادة نفسه فلا يرى فضيلة في صورة فقر ولا في صورة غنى وانما يرى الفضيلة فيما يوقفه الحق عز وجل فيه ويدخله عليه ويعلم الاذن من الله سبحانه في الدخول في لشئ وقد يدخل في صورة سعة مباينة للفقر باذن الله تعالى ويرى الفضيلة حينئذ في سعة لمكان اذن الله تعالى في ذلك ولا يفسح في السعة والدخول فيها للصادقين الا بعد احكامهم علم الاذن وفي هذا مزلة للاقدام وباب دعوى للمدعين ومامن حال يتحقق به صاحب الحال الا وقد يحكيه راكب المحال ليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حي بينة

يعرفك أيها الاخ الصالح السالك كيف تسلك فافهم واعمل يوفقك الله ثم قال بعد فصلين

﴿فصل﴾ اعلم ان ذوي المعرفة يعرفون الرجال بالحق والجهال يعرفون الحق بالرجال ومعنى هذا ان العاقل ذا المعرفة لصحة رأيه انما يثبت الفضيلة للانسان اذا رآه مائلا الى الحق فلمعرفته بالحق يعرف أصحابه والجاهل لا يعرف الحق فكل من كثرت جموعه وأصحابه واشتهر في الناس قال هذا على الحق فكل ما يفعله صواب لقلة علمه بالحق ومعرفة الحق بالرجال أن يقول هذا الرجل القليل العلم هذا الامر حق لان فلانا قاله أو فعله وقد دخل من هذا الامر داخل عظيم على العامة المساكين وتبعوا أقواما أراذل جهالا أضلوهم وهم يحسبون انهم مهتدون فهذه الجموع الكثيرة من أصحاب المذاهب المختلفة مايمكن أن تكون على جبلة واحدة في سوء التمييز وفساد النصور اذ الخليقة الوافرة لا تتفق على جبلة واحدة فقد يكون في هذه الجموع من له عقل وتمييز ولكن ينقهر عقله وينقلب تمييزه لتكاثر الجمع على مخالفته فيتهم العاقل اذ ذاك عقله ويستصعب مخالفة طائفته ويتروح الى متابعتهم ويعجز عن الشذوذ على جلتهم فتصير موافقته لهم عادة فيترك تمييزه ويتبع الجمع لان مخالفة الانسان للطائفة التي هو واحد منها داعية الى فساد حاله وعيشته فالقوي العاقل ربما خالف بصحة نظره الجموع الضالة باطنا ويوافقهم ظاهرا مداراة فان كان الانسان تام العقل ثبت على هذه الحالة وان كان متوسط العقل يعجز عن النظر والتمييز واتهم عقله في مخالفة أهل مذهبه فتابعهم وانخرط في سلكهم وألقى اليهم مقاومة فغلب على هذا الانسان حينئذ العصبية وسوء الرأي انتهى وهذا كالعنوان على معرفة قدر المؤلف والمؤلف وفهمكم أعلى من فهمنا من كل وجه ومقدار حجم الكتاب المذكور نحو ١٠٠ ورقة بقلم يقرب من قلم الفقير من حيث كبر الحروف وصغرها ولا خط كاتب الكتاب المذكور أفصح وأحسن وأجل وفيه بعض اغلاط تفهم للقاري الذكي بأنها محرفة أو فيها اسقط يمكن تصليحه بسهولة ولعدم معرفة الفقير لمثل هذا الكلام ما تجاسرت على التصليح وأنتم ان قدر الله وطلبتم ذلك فاصلحوا مافيه بالهامش وهو مجلد مع أول كتاب اسرار التنزيل للفخر الرازي وصل فيه الكاتب الى أثناء الفصل الثالث في الاستدلال بصفات السموات وأحوالها الموجودة في هذا الوقت على ان لها صانعا ومدبرا الخ والموجود من الكتاب المذكور نحو ١٠٠ ورقة أو زيادة بخط الكاتب السابق وهو كتاب جليل ولا أعلم طبع أم لا (الثاني رشفات شرب أهل الكمال ونسمات قرب أهل الوصال) نظم السيد الشريف الفاضل العلامة الحبيب عبد الرحمن بن العلامة عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بلفقيه باعلوي وهو غير من ينسب اليهم الفقير لان الفقير ينتسب الى آل بافقيه بالالف وهو الى آل بلفقيه باللام والجد الجامع لنا ولهم واحد وهي منظومة فائقة بها يعرف مقدار ناظمها قال نفع الله به الحمد لله على افضاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله أما بعد فالباعث على هذا النظم البديع المثل ونسجه في هذا النظام على هذا المنوال انها وردت كتب كثيرة من مكة المشرفة من الاخوان في الله أهل الفضائل والمعالم كلها تنحو الى طلب الوصية في الطريقة ومنهج التوسل بالتحقيق الى الحقيقة فكان هذا النظم الجواب وبه يتم المقصود في هذا الباب لاولي الالباب باذن الله الفتاح الوهاب وقد أحببنا أن ننقل لكم من كل رشفة من تلك الرشفات أولها لتدركوا بالقليل طعم الكثير ببركة مؤلفها وسائر أولياء الله قال نفعنا الله به وبعلومه

﴿بسم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

اخواننا بالمسجد الحرام * منا اليكم أكمل السلام
وجد ربعم بالانعام * ومن بالتفضيل والافضال الخ

﴿ رشفة فى ذكر شرابهم ونسمة من نشر أطيابهم ﴾

ياليلة منهم على الكثيب * طابت بلاواش ولارقيب
نالوا المنى فى حضرة الحبيب * من نظرة التقريب والايصال الخ

﴿ رشفة من حالى أحوالهم ونسمة من قرب وصالهم ﴾

أكرم باقوام لها استجابوا * وطاب معناهالهم اذطابوا
ذاقوا حيا كأسها فغابوا * عن الورى فى حضرة الوصال الخ

﴿ رشفة من عين جودهم ونسمة من تعيين وجودهم ﴾

يقول قوم عن هداهم ضلوا * قد عدموا فى عصرنا أوقلوا
فقل لهم كلا ولكن جلوا * عن ان تراهم أعين الجهال الخ

﴿ رشفة من رشح عنصرهم الزكى ونسمة من ريح معنبرهم الذكى ﴾

ولم يزل للحق سر سارى * بالجود والالطاف والاسرار
من عالم التقديس والانوار * فى عالم الاجسام والاشكال الخ

﴿ رشفة من عذب موردهم ونسمة من طيب مشهدهم ﴾

فمن دعته دعوة من ربه * فاخذت بقلبه ولبه
نال المنى ثم الهنا فى قربه * اذصار عبدا خالص الخصال الخ

﴿ رشفة من طهور تطهيرهم ونسمة من ظهور عبيرهم ﴾

لكن بمحض الفضل من مولاه * أولاه بالافضال ما أولاه
ليبلغ المقصود من ولاه * ويرتقى كل مقام عالى الخ

﴿ رشفة فى نزاهتهم عن العيوب ونسمة من نشر ثنائهم المحبوب ﴾

فويل عبد ضل عن نجاته * وضاع فى اللهو مدى حياته
وظن بالجهل صفا صفاته * وهو لدى الحق باسوأ حال الخ

﴿ رشفة من سلافة اسلافهم ونسمة من طيب أعرافهم ﴾

وليس ينجي العبد من كل ردى * الا اذا بالحق فى الصدق اهتدى
فسوف يعطى كل فوز وهدى * بالفضل فى الحال وفى المآل الخ

﴿ رشفة من بحر أعظمهم ونسمة من عطر أكرمهم ﴾

وقد أتانا خاتم الرساله * بكل ما جاؤا به من حاله
فعم كل الخلق بالدلاله * وأشرقت مناهج الكمال الخ
فكله فضلا أتى ورحمه * وكله حكم هدى وحكمه
وهو امام كل ذى مهمه * وقدوة فى سائر الخصال الخ

﴿ رشفة من منبع علو مهم ونسمة من مطلع فهومهم ﴾

فان كل العلم فى القرآن * الدائم الفضل مدى الازمان
وسنة المختار فى البيان * لما لدى الادماج والاجمال

فاذا اتضح ذلك سهل سر الفرق بين الفقر والتصوف (واعلم) ان الفقر أساس التصوف وبه قوامه على معنى الوصول الى رتبة التصوف طريقه الفقر لا على معنى انه يلزم من وجود التصوف وجود الفقر انتهى كلامه ولم يذكر الفرق بين الفقر والزهد (قلت) والفرق بينهما ظاهر فان الفقير متحل بحلى مشتملة على محاسن كثيرة لا توجد فى الزاهد من الاطراح والخمول والتمزق وخدمة الفقراء والوجد وخلع العذار والكياسة والرياضة والآداب والتنقى من الاوصاف الذميمة كالكبر والعجب والحسد وغيرها والتحلى بمحاسن يتعذر حصرها غير ما ذكرت وعلى الجملة فمحاسن الزاهد بعض محاسن الفقير بعض محاسن الصوفى أقول ذلك مع اعترافى بانى خال من الاوصاف الثلاثة (قلت) وقد تقدم فضل الزهد والفقر فى المقامات ومما يدل أيضا على فضل الفقر وشرفه ما أخبرنى بعض الصالحين انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال له يارسول الله والله انى خائف فقال صلى الله عليه وسلم لا تخف فانك فقير وكذلك أخبرنى بعض الصالحين انه قيل له فى المنام فى شهر رمضان أنت تموت على حب الله وحب رسوله وعلى الطريقة المستقيمة قال فقلت وما الطريقة المستقيمة فقيل لى طريقة الفقراء انتهى اللهم أحينا وأمتنا على محبتهم ووفقنا لسلوك طريقتهم وأعد علينا من بركتهم وأحبابنا

فهو كوحى دام بالغيوب * والعلما فى الوعى فى القلوب
كالانبياء من بنى يعقوب * ومن دعا منهم كذى ارسال الخ
﴿ رشفة من قطر مشاربهم ونسمة من عطر مطالبهم ﴾
والاولياء باحسن استماع * لوحيهم واجمع اجتماع
فى قصدهم وأكمل اتباع * لديهم نالوا المقام العالى الخ
﴿ رشفة من موردمذاهبهم ونسمة من وارد مواهبهم ﴾
واختلفوا فى الفتح والمواهب * وفى حصول القرب والمراتب
بسر حق باطنى غالب * أوظاهر بافضل الافضال الخ
﴿ رشفة من غيث مناهلهم ونسمة من قرب منازلهم ﴾
و بعضهم سار باولى سير * فاقتصروا عند قصور العمر
واختصروا اطول فروع الامر * ولاحظوا وجهة وجه البال الخ
﴿ رشفة من تسنيم مشاربهم ونسمة من نسيم مآربهم ﴾
واختلفوا فى صفة القربيه * وفى اتصال القوة الكسبيه
أوانعطاف نفحة جذبيه * ترفع عنه كلفة الانقال الخ
﴿ رشفة من صافى تصوفهم ونسمة من عرف تعرفهم ﴾
وسابق التخصيص والعنايه * خصت ذوى الاخلاص بالرعايه
وأوجبت عقد لوى الولايه * لمن حظى باشرف الخصال الخ
﴿ رشفة من منهل أصولهم ونسمة من مندل وصولهم ﴾
واجمعوا ان ليس من وصول * الا بحفظ الشرع والاصول
وكنس سر السرعن فضول * ليستعد القلب بالافضال الخ
﴿ رشفة من بحر مقاماتهم العليه ونسمة من عطر أحوالهم الجليه ﴾
* اذا دعاه وارد الاراده * وسلم الامر لما أراده
فصار فى الاخلاص والعباده * وجانب الاحداث باعتزال الخ
فشاهد الالطاف من لطيف * بكل سرباهر منيف
وذاق معنى قربه الشريف * فى كل نور من سنا الجمال
﴿ رشفة من مسك ختامهم ونسمة من طيب اكرامهم ﴾
خاتمة ذوالهمة الدينيه * لا يرتضى بحالة دنيه
بل يطلب المكارم السنيه * يسهر فى تحصيلها الليالى
و يقطع التسويف والتوانى * فى قصده القرب من الرحمن
و يرتقى بالبر والاحسان * الى اعتلا كل مقام عالى
الى ان قال
وايخش من فرط الهوى والشهوه * ومن تمادى غفلة وقسوه
ذهاب معنى الدين والفتوه * من حبه المال بموت البال
فليفتقد أحواله فى نفسه * والفرق بين يومه وأمسه
وليغتنم قبل حلول رمسه * بلوغ ماينجيه فى المآل

نائم فى المسجد الحرام جماعة يطوفون فى المسجد و بيد واحد منهم دواة و بيد آخر قلم وكانهم يكتبون الناس قال فلما وقفوا على قال واحد منهم ايش أكتب هو نائم وقال آخر اكتبه فقير (قلت) هكذا قال فقير باسكان الراء غير معرب وكانهم والله تعالى أعلم يكتبون المتعبدين فى تلك الليلة فلما رأوه نائما خاليا عن فضيلة احياء تلك الليلة كرهوا أن يهملوه وفيه صفة أخرى عظيمة الفضيلة أعنى صفة الفقر الجليلة القدر والعظيمة الفخر الباقية على طول الدهر وقد أشرت الى ذلك فيما تقدم (بقولى)

وأما بنو الاخرى ففى الفقر فخرهم
نضارته تزداد مابقى الدهر

﴿بيان الفرق بين الصوفى والمتصوف والمتشبه﴾

قال الشيخ الامام شهاب الدين السهروردى رضى الله تعالى عنه طريق الصوفية أوله ايمان ثم علم ثم ذوق فالمتشبه صاحب ايمان والايمان بطريق الصوفية أصل كبير وقال سيد الطائفة أبو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه التصديق بطريقنا هذا ولاية قال الشيخ شهاب الدين ووجه ذلك ان الصوفية تميزوا باحوال عزيزة وآثار مستغربة عند أكثر الخلق لانهم مكاشفون بالقدر وغرائب العلوم واشاراتهم الى عظيم أمر الله تعالى والقرب منه والايمان بذلك ايمان بالقدرة ولهم علوم من هذا القبيل فلا يؤمن بطريقهم الامن خصه الله بمزيد عناية فالمتشبه صاحب ايمان والمتصوف صاحب علم لانه بعد الايمان اكتسب

فان حال القلب والضمير ٭ يعرف عند الذكر والتذكير
فهو اذا لم يخش من تحذير ٭ ولم يكن بالذكر ذا اعتلال
لان وصف صاحب الايمان ٭ خشوعه للذكر والقرآن
٭ ونفعه بالوعظ والبيان ٭ وخوفه من بطش ذى الجلال
وحق ذى الاخلاص والسعاده ٭ فى سائر الطاعات والعباده
ان يجد الايمان فى زياده ٭ فى كلمات أو من الاعمال
وان يكون طيب الجنان ٭ مجتنبا للاثم والعصيان
وطاهر الاوصاف واللسان ٭ مجانبا للفحش فى الاقوال
فكل عبد لم يصنه دينه ٭ ولم يزد بطاعة يقينه
فقلبه استولى عليه رينه ٭ من قلة الدين بلا اشكال
فليجتهد فى سائر الاوقات ٭ قبل هجوم الموت والفوات
وليغتنم فوائد الطاعات ٭ وليستقم فى قبلة الاقبال
وليكن الحق افتتاح فكره ٭ وختمه فيما بدا من ذكره
أو ما خفى فى جهره وسره ٭ فى سائر الاقوال والافعال
معتمدا فى همة عليه ٭ وطالبا للخير من يديه
وناظرا مقبلا اليه ٭ كأنه يراه فى الاجلال
مسافرا بفكره فى كونه ٭ يرى ظهور الحق فى بطونه
وحكمة الابداع فى فنونه ٭ وما عليه من سنا الجمال
يرى له فى كل شئ آيه ٭ تهدى الى التوحيد والهدايه
تبدو لاهل الفهم قبل الغايه ٭ وبعدها فى سابق وتال
فليلتجئ العبد الى الغفار ٭ يطلبه بابلغ افتقار
ملازما باعظم انكسار ٭ معترفا بالعجز والاقلال
فانه ان دام فى الاذكار ٭ ولازم الامعان بالافكار
فسوف يأتى الفتح بالانوار ٭ والمنح بالاسرار والمنال
فلم تزل من نفحات الجود ٭ ووابل الالطاف فى الوجود
هواطل جلت عن الحدود ٭ تبلغ الآمال ذا الآمال
والحمد لله على اكمالى ٭ لرشفات المشرب الافضالى
ونسمات القرب والايصال ٭ جدا يوافى الفضل بالكمال
ثم الصلاة والسلام الابدى ٭ على النبى الهاشمى محمد
وآله وصحبه ومن هدى ٭ بهديه الى مقام عالى

انتهى ما أردنا نقله من تلك الرشفات وقد نقلنا أكثر الخاتمة لحسنها ورجاء حسنها اللهم أحسن عاقبتنا فى الامور كلها وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة يا كريم (الكتاب الثالث) النفحة المدنية فى الاذكار القلبيه والروحية والسرية فى الطريقة العيدروسيه للعبد المحض السيد العارف بالله تعالى عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس باعلوى نفعنا الله به وباسلافه فى الدارين آمين وهى رسالة صغيرة مفيدة جدا فى نحو سبع ورقات ولا تحتاج الى زيادة تعريف

من بدء علم بطريقهم وصار له من ذلك مواجيد يستدل بها على سائرها والصوفى صاحب ذوق فللمتصوف الصادق نصيب من حال الصوفى وللمتشبه يعنى الصادق نصيب من حال المتصوف قال وهكذا سنة الله تعالى جارية ان كل صاحب حال له ذوق فيه لابد أن يكشف له علم بحال أعلى مما هو فيه فيكون فى الحال الاول صاحب ذوق وفى الحال الذى كوشف به صاحب علم وبحال فوق ذلك صاحب ايمان حتى لا يزال طريق الطلب مسلوكا فيكون فى حال الذوق صاحب قدم وفى حال العلم صاحب نظر وفى حال فوق ذلك صاحب ايمان ثم قال بعد كلام طويل فالصوفى فى مقام الروح صاحب مشاهدة والمتصوف فى مقام القلب صاحب مراقبة والمتشبه فى مقام النفس صاحب مجاهدة ومحاسبة فتلوين الصوفى بوجود قلبه وتلوين المتصوف بوجود نفسه والمتشبه لا تلوين له لان التلوين لارباب الاحوال والمتشبه مجتهد سالك لم يصل بعد الى الاحوال (قلت) ومن هذا يعلم أنا أيضا لا من المتصوفين ولا من المتشبهين بل من المدعين الكذابين قال والكل يجمعهم دائرة الاصطفاء ثم قال الله عز وجل ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله قال بعضهم الظالم يجزع من البلاء والمقتصد يصبر عند البلاء والسابق يتلذذ بالبلاء وقال بعضهم الظالم يعبد على الغفلة والعادة والمقتصد يعبد على الرغبة والرهبة والسابق يعبد على الهيبة والمنة وقال بعضهم الظالم صاحب الاقوال والمقتصد صاحب الافعال والسابق صاحب الاحوال قال وكل هذه الاقوال قريبة التناسب من حال

(الكتاب الرابع) غاية القرب في شرح نهاية الطلب وهي رسالة في السلوك في نحو ثمان ورقات شرح ثلاثة أبيات أول الابيات

شمر فديتك ساق الجد والطلب * ميمما أربا ناهيك من أرب

والاصل والشرح للسيد الجليل قطب العارفين شمس الشموس بركة القدوس السيد الشريف محيي الدين عبد القادر بن شيخ العيدروس نفعنا الله به وبعلومه آمين (الكتاب الخامس) شرح صلاة سيدي أحمد البدوي للسيد العارف بالله تعالى عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس نفعنا الله به ولكن هذا موجود عندكم كما رأيته في مقدمة صلوات الثناء على سيد الانبياء (الكتاب السادس) الجزء اللطيف في بيان التحكيم الشريف تأليف السيد الشريف السامي في جميع المقامات الشيخ العارف بالله الامام الجامع بين علمي الظاهر والباطن شيخ الطريقة والحقيقة الشيخ أبو بكر العيدروس العدني ابن الشيخ عبد الله العيدروس الكبير ابن الشيخ أبي بكر السكران بن الشيخ عبد الرحمن السقاف باعلوي بين فيه سند الخرقة وكيفية التحكيم بل ذكر كيفيات كثيرة وأسانيد طرق العلوية والقادريه والرفاعيه والسهرورديه والكازرونيه والشاذليه وغير ذلك مما يحتاجه كل من له تعلق باولئك الاقوام وبالجملة فهو كتاب مفيد في فنه وفيه أسانيد غريبة لا توجد في أكثر الكتب (الكتاب السابع) القول الجميل في بيان سواء السبيل يتضمن أصول الطريقة النقشبندية والجيلانية والجشتية تأليف الشيخ أحمد شاه ولي الله المحدث ابن العارف بالله والدال عليه الشيخ عبد الرحيم الدهلوي ذكر فيه رحمه الله أشياء غريبة وذكر فيه تصرفات النقشبندية ولطائفهم وختمه بفوائد شتى عن والده وهذه الستة كتب أعني الرشفات وما بعدها جميعها في مجلد واحد في نحو مائة وعشرين ورقة وانما أكثرها بخط دقيق بالنسبة الى خط الفقير (الكتاب الثامن) كتاب يسمى باسمين الاول سلسلة الذهب والثاني أسباب التوفيق في أوراد الطريق للشيخ الامام العالم صاحب التصانيف العديدة شمس الدين محمد البهنسي قال مؤلفه رتبته على عشرة مقاصد وهي مقدمة وثمانية أبواب وخاتمة فاما المقدمة ففي بيان سلسلة طريق السادة الخلوتية والنقشبندية وأما الابواب فالاول في بيان التصوف والصوفي والثاني في بيان التوحيد والموحد والثالث في الوصية للسالك والمرشد والرابع في أوراد الطريقين وفوائد أخر والخامس في المحبة والشوق والسادس في الكرم والفتوة والسابع في الحياء والادب والثامن في الجد والرضى وأما الخاتمة ففي أدعية مستجابة لكن الباب الثامن وما بعده غير موجود (الكتاب التاسع) كتاب السير والسلوك الى ملك الملوك تأليف الشيخ الامام مولانا العارف بالله تعالى سيدي الشيخ قاسم الخاني الحلبي وهو نافع جدا خصوصا للسالكين فانه رحمه الله بين فيه أحوال النفس وتطوراتها من الامارة الى الكاملة وفيه ما لا يوجد في غيره فيما علمت من كتب القوم ورتبه مؤلفه على مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة فالمقدمة في تعريف ما يحتاج الى ذكره من اصطلاحات أهل التحقيق (الباب الاول) في ذم الدنيا ولذاتها وبيان حقيقتها (الباب الثاني) في الحث على سلوك هذه الطريق وبيان فضلها وذكر الصفات الذميمة المانعة عن الوصول الى الكمال وذكر الاوصاف الحميدة الموصلة الى الكمال (الباب الثالث) في بيان الحجب التي بين الله والعبد وما يحتاج اليه في تمزيقها ورفعها عن اللطيفة الانسانية من التوبة والانابة والتجرد عن الاسباب وغير ذلك مما لا بد منه (الباب

الصوفي والمتصوف والمتشبه وكلهم من أهل الفلاح والنجاح ثم روى باسناده الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات كل في الجنة وقال بعضهم الظالم الذي يحب الله عز وجل من أجل الدنيا والمقتصد الذي يحب الله سبحانه من أجل العقبى والسابق الذي أسقط مراده بمراد الحق تعالى فيه (قلت) أقوالهم هذه في الآية الكريمة مناسبة لاحوالهم وأقوال المفسرين معروفة قال فالمتشبه بالصوفية ما اختيار التشبه بهم دون غيرهم من الطوائف الا لمحبته اياهم وهو مع قصوره عن القيام بما هم فيه يكون معهم لموضع ارادته ومحبته وقد ورد بلفظ آخر أوضح من الخبر الذي رويناه في المعنى يعني قوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب عن أبي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل كعملهم قال أنت يا أباذر مع من أحببت قلت فاني أحب الله ورسوله قال فانك مع من أحببت قال شهاب الدين رضي الله تعالى عنه سمعت شيخنا يقول جاء بعض أبناء الدنيا الى الشيخ أحمد الغزالي رضي الله تعالى عنه ونحن باصبهان يريد منه الخرقة فقال له الشيخ اذهب الى فلان يشير الى حتى يكلمك في معنى الخرقة ثم أحضر الي حتى ألبسك الخرقة قال فجاء الي فذكرت له حقوق الخرقة وما يجب عليه من رعاية حقها وآداب من لبسها ومن يؤهل للبسها فاستعظم الرجل حقوق الخرقة وجبن أن يلبسها فاخبر الشيخ بما تجده عند الطالب من قولي له فاستحضرني وعاتبني على قولي ذلك له وقال بعثته اليك حتى

(الرابع) فى بيان النفس الامارة وسيرها وعالمها ومحلها وحالها وواردها وصفاتها وقبائحها وكيفية الخلاص منها والترقى عنها الى المقام الثانى التى تكون فيه النفس لوامة (الباب الخامس) فى بيان النفس اللوامة ومحاسنها وقبائحها وصفاتها (الباب السادس) فى بيان النفس الملهمة وما تشتمل عليه من الجمع بين الخير والشر والصفات الحسنات الا انها محل الخطر (الباب السابع) فى بيان النفس المطمئنة وما فيها من الكمال بالنسبة الى ما دونها من النفوس (الباب الثامن) فى بيان النفس الراضية ومحاسنها (الباب التاسع) فى بيان النفس المرضية وعجائبها (الباب العاشر) فى بيان النفس الكاملة وقربها وعبوريتها (والخاتمة) فى بيان المرشد وبيان أوصافه وأحواله وبها يعرف من يصلح للارشاد ومن لا يصلح وفى بيان صفات المريد القابل للسلوك والمريد الغير قابل وفى بيان مداخل الشيطان وأنواع ظهوره وكيف يظهر لاهل كل مقام بما يناسبهم ليستعين بهذه الدسائس على اضلالهم نسأل الله السلامة والعافية (الكتاب العاشر) كتاب لم نعلم اسمه لكون أوله فيه تقطيع من الدود وهو كتاب جامع حافل لاسانيد أكثر طرق الصوفية وكيفية البيعة والالباس والتلقين وغير ذلك ومؤلفه الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن يونس الملقب بعبد النبى بن أحمد بن على الدجانى المدنى الانصارى وهو أخذ عن والده وعن الشيخ أبى المواهب أحمد بن على الشناوى وغيرهم والكتاب المذكور كانه ثبت للشيخ المذكور وبالجملة انه كتاب مفيد جدا ولا النقص الذى فى أوله وهو فى مجلد مع كتاب غيره (الكتاب الحادى عشر) عقد اليواقيت الجوهريه وسمط العين الذهبيه بذكر طريق السادات العلويه وما لهم من الاسنادات القويه وما أثر عن بعضهم من اجازة ووصية تأليف الامام الهمام العلامة الجامع بين العلمين والولايه والشرف الراسخة أقدامه فى كل الفنون العارف بالله تعالى مولانا السيد عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشى باعلوى رتبه مؤلفه على مقدمة وبابين قال رضى الله عنه أما المقدمة فتحتوى على تذكير نفسى عن ميلها عما عليه الاسلاف ورضاها باتباع هواها ولزوم مسالك الجور والاجحاف وتشتمل على بسط المذاكرة مع اخواننا المتاكلين الواقعين فيما وقعت فيه من العدول عن سنن سلفنا الصالحين وأما الباب الاول ففى ذكر طريقة السادة العلوية ونشر ماهيتها وما لها من الفضيلة والمزيه وذكر الترغيب فى سلوكها وذم العدول عنها واتباع غيرها من الطرائق وان جل المنسوبة اليه وعظم مسلوكها وأما الباب الثانى ففى ذكر بعض أسانيدها وأسماء أساتيذها من غير ذكر شمائلهم ومناقبهم للاختصار اذ لا تحيط بذلك الا اسفار كبار وهو بحمد الله موجود فى كتب الطبقات منقول عن العلماء المحققين الثقات ويشتمل على ذكر بعض وصايا نافعات وأجازات تعرف بها الاتصالات لتتحقق بها الروايات انتهى وهو كتاب كبير فى مجلد ضخم هذه الكتب الموجودة عند الفقير من كتب التصوف وما يناسبها وأما كتب الحديث فليس عند الفقير الآن منها ما هو غريب أو لا يمكن وجوده عند جنابكم وأما الكتب التى عندنا فقد شرحنا لكم عنها ما فيه الكفايه وبسطنا الشرح لان مجرد اسم ذكر الكتاب فقط قد لا يفيد ما يتضمنه ولا يحصل من الوقوف عليه كبير فائدة والذى حدى بى على الشرح الطويل العريض هو ظنى أو يقينى ان هذه الكتب كلها أو بعضها لا توجد عندكم ولا جل ان تعلموا ما تضمنته تلك الكتب وأما المدائح النبويه فالذى عند الفقير وعند سيدى وأخى وصديقى الاديب الاريب اللوذعى الالمعى السيد الفاضل الجليل محمد بن عقيل بن يحيى باعلوى قد أرسلت لكم على يد

من حقوق الخرق ولكن اذا ألزمنا المبتدى بذلك نفر وعجز عن القيام به فنحن نلبسه الخرقة حتى يتشبه بالقوم ويتزيا بزيهم فيقرب به ذلك من مجالسهم ومحافلهم وببركة مخالطتهم ونظره الى أحوال القوم وسيرتهم يحب أن يسلك مسالكهم ويصل بذلك الى شئ من أحوالهم أقال شهاب الدين فالمتشبه الحقيقى له اتيان بطريق القوم وعمل بمقتضاه وسلوك واجتهاد على ما ذكرناه انه صاحب مجاهدة ومحاسبة ثم يصير متصوفا صاحب مراقبة ثم يصير صوفيا صاحب مشاهدة فامامن لم يتطلع الى حال المتصوف والصوفى بالتشبه ولا يقصد أوائل مقاصدهم بل هو على مجرد تشبه ظاهر من ظاهر اللبسة والمشاركة فى الزى والصورة دون السيرة والصفة فليس بمتشبه بالصوفية لانه غير محاك لهم بالدخول فى بدايتهم فاذا هو متشبه بالمتشبه يعزى الى القوم بمجرد لبسه ومع ذلك هم القوم لا يشقى جليسهم وقد ورد من تشبه بقوم فهو منهم انتهى كلامه مختصرا (قلت) ويا ليت هذا يكون حالنا وقال الشيخ الامام شيخ شيوخ الاسلام قطب الاولياء الكرام محيى الدين عبد القادر رضى الله تعالى عنه المتصوف المبتدى والصوفى المنتهى المتصوف الشارع فى طريق الوصل والصوفى من قطع الطريق ووصل الى من اليه القطع والوصل المتصوف محمل والصوفى محمول حمل المتصوف كل ثقيل وخفيف فحمل حتى ذابت نفسه وزال هواه وتلاشت ارادته وأمانيه فصار صافيا فسمى صوفيا فحمل فصار محمول القدر كرة المشيئة

الموصى اليه من سنقافوره من مدة نحو سنتين فيما أظن حين كنت فى سنقافوره وهى بخط الفقير ثلاث همزيات ومعها مديحة للشيخ عمر بامخرمة متوفى بالى ان سيدى الاخ محمد الموصى اليه كان أخبركم انها توجد فى الجهة الحضرمية مدائح بليغه وطلب منكم افادة عنها فما أدرى بماذا أجبتم عليه فيما بعد والموصى اليه عنده وعند اخوانه وأولاد عمهم عدة كتب كثيرة فى حضرموت قديمة وحديثة وهى كتبية العلامتين الامامين السيد عبد الله بن حسين بن طاهر باعلوى والسيد عبد الله بن عمر بن يحيى باعلوى ومثلكم يمكن أن يتحصل على شئ منها ان لم يكن شراء فعارية فاذا داومتم المخاطبة له فهو يسعفكم بمرغوبكم ان شاء الله تعالى و يقدر أيضا على استحصال كتب مع كتبيات أخرى من جهة حضرموت وأما معدن كتب الحديث فالهند فيوجد فيهما من كتب الحديث والتفسير وغيرهما من الفنون ما لا يوجد فى غيرهما من سائر الجهات وخصوصا كتبية حيدر آباد الدكن ففيها كتب كثيرة قلمية لم تطبع قط و بعضها طبع فى الهند ولم يطبع عندكم ولا فى مصر مثل سنن ابن الجارود والاسماء والصفات للبيهقى وكنز العمال للمتقى ترتيب الجامع الكبير للسيوطى وزيادات كتاب عمل اليوم والليلة لابن السنى والجوهر النقى فى الاخذ على سنن البيهقى لابن التركمانى وتذكرة الحفاظ للذهبى وتجريد أسد الغابة للذهبى والمعتصر من المختصر وموطأ الامام مالك ومجموع تسع رسائل للامام السيوطى فى نجاة والدى النبى صلى الله عليه وسلم وفى تنزيه الانبياء وفى حياة الانبياء وغير ذلك ومجمع الزوائد للهيتمى و بلوغ المرام من أدلة الاحكام ونخبة الفكر لابن حجر وجزء القراءة خلف الامام للبخارى وجزء رفع اليدين له أيضا والفوائد المجموعة فى الاحاديث الموضوعة للشوكانى وثلاثة مجاميع تتضمن ثلاثين رسالة كلها للسيوطى منها رسالة مصنفاته وكتاب الهدى النبوى لابن القيم وغير ذلك مما لا يحضرنى الآن و بالجملة فالهند فيها ما لا يوجد فى غيرها فيما أظن و يوجد أيضا فى اليمن فى زبيد وصنعاء وغيرهما من تلك الجهات كتب كثيرة لم تطبع أما كتب الهند فيمكنكم الحصول عليها بواسطة محمد بن عبد الله وسليمان بن عبد الله آل مرعى محله سلطان شاهى فى حيدر آباد الدكن وأما كتب اليمن فبواسطة أحد تجار طرفكم مثل السيد زين سلام أو عبد القادر بيهم أو غيرهم ممن لهم مراسلة الى الحديدة وأما كتب حضرموت فقد أوضحنا لكم فيما تقدم كفاية وفى اليمن من اثبات السادة آل الاهدل وغيرهم من مشايخ اليمن شئ كثير وقد وقفت على بعضها و يمكن الحصول عليها فى زبيد والمراوعة والدريهمى والحديدة وصنعاء وفى عدن يمكن الحصول على بعض الشئ بواسطة قاضيها السيد يحيى بن محمد الحازمى فعنده كتب عديدة كبيرة و يعلم بغيرها فى محلات أخرى و يقدر يجلب من الجهات المجاورة هذا ما حضرنى الآن وقد أكثرت عليكم الكلام بما أخشى أن يثقل عليكم أو يكون غير مفيد فالعفو العفو فلا تنسونى من الدعاء فانى محتاج كما يعلم الله فلا تخرجونى عن بالكم وتوجهوا الى مولاى فى إصلاح حالى قلبا وقالبا ظاهرا و باطنا دنيا وأخرى والسلام نعم الكتب التى فى الجهة الحضرمية يمكن الحصول عليها أيضا بواسطة السيد الجليل العلامة الامام الاوحد السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى باعلوى المقيم بمكة ومن عنده تحصل مدائح وغيرها ولاخيه السيد على بن محمد المقيم بحضرموت ديوان شعر وفيه مدائح نبويه والفقير يمكن ان أحصل بعض كتب من حضرموت لكن لو أمكننى الذهاب وانما سأكتب لبعض اخوانى وسأبذل جهدى معكم ان شاء الله وقد عرفتكم أكثر الطرق التى تمكنكم حصول مطلوبكم منها نعم الكتب التى فى

مربى القدس منبع العلوم والحكم بيت الامر والنور كهف الاولياء والابدال وموئلهم ومرجعهم ومستراحهم ومتنفسهم ومشربهم اذ هو عين القلادة درة التاج منظر الرب المتصوف مكابد لنفسه وهواه وارادته وشيطانه ودنياه وأخراه متعبد لربه عز وجل بمفارقة هذه الجهات الست والاشياء وترك العمل لها وموافقتها والقبول منها وتصفية باطنه من الميل اليها والاشتغال بها فيخالف شيطانه ويترك دنياه ويفارق أقرانه وسائر خلق ربه بحكمه عز وجل لطالب أخراه ثم يجاهد نفسه وهواه بامر الله عز وجل فيفارق أخراه وما أعده الله تعالى لاوليائه فيها فى جنته لرغبته فى مولاه فيخرج من الاكوان فيتصفى من الاحداث ويتجوهر لرب الانام فتنقطع عنه العلائق والاسباب والاهل والاولاد فتنسد عنه الجهات وتنفتح فى وجهه جهة الجهات وباب الابواب وهو الرضا بقضاء رب الانام ورب الارباب وما يفعل فيه انفعال العالم بما مضى وما هو آت والخبير بالسرائر والخفيات وما تتحرك به الجوارح وما تضمره القلوب ثم يفتح تجاه هذا الباب باب يسمى باب القرب الى المليك الديان ثم يرفع منه الى مجالس الانس ثم يجلس على كرسى التوحيد ثم يرفع عنه الحجب و يدخل دار الفردانية و يكشف له عن الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقى بلا هو فانيا عن نفسه وصفاته وعن حوله وقوته وحركاته وارادته ومناه ودنياه وأخراه فيصير كاناء بلور مملوء ماء صافيا تتبين فيه الاشباح فلا يحكم عليه الا القدر ولا يوجده غير الامر فهو فان عنه وعن حظه

حيدر آباد فلا يمكن الحصول عليها شراء أو عارية وانما يمكن نقلها ويحصلون هناك نساخين خصوصا السيد علي بن محمد الرفاعي بياع الكتب انتهى مكتوب السيد عمر المذكور نفعني الله به وباسلافه الطيبين الطاهرين وأعقابهم أجمعين

﴿فصل﴾ وقد ورد لي عدة مكاتيب من عالم منهم كبير المقدار كثير الفضل والادب والعلم والعمل والتواضع والوداد ومكارم الاخلاق وجميل الصفات وهو سيدي الحبيب (السيد عبد الله بن علوي بن عبد الله العطاس) المقيم في بندر بتاوي من بلاد الجاوه يبث العلم وينشر الشريعة المحمدية ويهدي من أراد الله هدايته في تلك البلاد وقد حصل على يده ويد علماء العترة من أقاربه ساداتنا آل باعلوي في الاقطار الجاوية والهندية من خدمة الدين وارشاد المسلمين وهداية الضالين ما حقق معنى قوله صلى الله عليه وسلم أهل بيتي أمان لاهل الارض كان النجوم امان لاهل السماء فقد أمنوا بهم من الضلال وبلغوا من ارشادهم غاية الآمال وقد اقتصرت من مكاتيب هذا السيد السند على مكتوب مطول ذكر فيه بعض مناقب جماعة من أقاربه ساداتنا آل باعلوي فانبته مع طوله لكثرة فوائده وهو قوله نفعنا الله به وبهم من بندر بتاوي ١٤ شعبان المعظم سنة ١٣٢٠ الى بلد بيروت بعد ابلاغ مزيد السلام ، مع التحية والاكرام ، الى الشيخ يوسف بن اسمعيل النبهاني رئيس محكمة الحقوق ببيروت لازال نافعا للامة المحمدية بجاه من أحبه الشفيع الاعظم ، صلى الله عليه وسلم أعرض انه ورد الى داعيكم في ٢ جمادى الثانية سنة ١٣٢٠ مشرفكم العزيز المحرر في ٢٠ جمادى الاولى من السنة المذكورة وورد لي في ٢ رجب منها مجلدان على سبيل الهدية أحدهما الورد الشافي من المورد الصافي ومعه المزدوجة الغراء في الاستغاثة باسماء الله الحسنى ومعه الصلوات الالفيه في الكمالات المحمديه والثاني كتاب رياض الجنه ومعه قواعد العقائد لسيدي حجة الاسلام الامام الغزالي رضي الله عنه ومعه الاستغاثة الكبرى باسماء الله الحسنى فاما مشرفكم الجليل المذكور فقد تأملته ووجدت فيه ما كنت آمله من حبل رابطة الاتصال الى السابقين واللاحقين من أعيان الملة المحمدية على مشرفها أفضل الصلاة والسلام من الاجازة العامة الشاملة لما يجوز لكم روايته ودرايته وقد تقبلتها بقلب فرح منشرح مستبشر مسرور راجيا دوام الملاحظة للداعي بدوام الدعاء بان أكون أهلا ومحلا لها حتى أصير صالحا الان أنتسب الى أهل الدرجات العلى لدى سيد الكائنات بمحبتهم لجنابه الرفيع الشفيع المشفع المرجو ذخرا ليوم يفر المرء من أخيه اذ أني أراني قاصرا عن امكان انفاذ مارمته من خدمة الشريعة المطهرة وما يتعلق بها بين اللغتين العربية والجاوية حين كون الجاويين في غاية الاحتياج الى الانتفاع بما يتحول الى لغتهم من العلوم المدونة باشرف اللغات لشرف كتابها العزيز المنزل على لسان نبي آخر الزمان سيد الانبياء والمرسلين ، صلوات الله تعالى وسلامه عليه وعليهم أجمعين ، وأما الورد الشافي فقد قرأته مع المزدوجة الغراء في ظرف ساعتين تقريبا بقراءة متوسطة بين الاسراع والابطاء فيها بحيث يفهمها السامع بدون توقف ، وأما الصلاة الالفية فكذلك الا انها بساعة ونصف تقريبا والحصن الحصين ولو كان مرغوبا فيه للعمل بما تضمنه من الادعية الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو لا يخلو من تكاسل الراغبين بما يتخللها من عباراته وأحاديثه فبهمتكم قد حصل المقصود فالموفقون لمداومة قراءة الاوراد الواردة عنه صلى الله عليه وسلم بوقوفهم عليه لاجرم انهم يشكرون سعيكم هذا في عمل التسهيل للعمل بما في الحصن

موجود لمولاه وأمره فلا يطلب خلوة لان الخلوة للموجود فهو كالطفل لا يأكل حتى يطعم ولا يلبس حتى يلبس فهو مسترسل مفوض ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال الآية وهو كائن بائن بين الخليقة بالجثمان بائن عنهم بالافعال والاعمال والسرائر والضمائر والنيات فحينئذ يسمى صوفيا على معنى انه تصفى من التكرير بالخليقة والبريات وان شئت سميته بدلا من الابدال وعينا من الاعيان عارفا بنفسه وربه الذي هو محيي الاموات المخرج أولياءه من ظلمات النفوس والطباع والاهوية والضلالات الى ساحة الذكر والمعارف والاسرار والعلوم ونور القربة ثم الى نوره عز وجل قال الله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فالله سبحانه تولى اخراجهم من الظلمات وأطلعهم على ما أضمرت قلوب العباد وانطوت عليه النيات اذ جعلهم جواسيس القلوب والامناء على السر والخفيات والخطرات لا شيطان مضل ولا هوى متبع ولا نفس أمارة بالسوء ولا شهوة غالبة متبعة تدعوه الى اللذات المردية في الدركات المخرجة من أهل السنة والجماعات قال عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين فحرسهم ربي ووقع رعونات نفوسهم وضراوتها بسلطان الجبروت فثبتهم في مراتبهم ووفقهم للوفاء بالصدق في سرهم وبالصبر في محل انقطاعهم واضطرارهم فادوا الفرائض وحفظوا الحدود والاوامر ولزموا المراتب حتى قوموا وهذبوا ونقوا وأدبوا وطهروا وطيبوا وسعوا وزكوا وشجعوا وعودوا فتمت

الحصين • كما أن عملكم لكتابكم الصلوات الالفيه في الكمالات المحمدية من خلال كتابكم صلوات الثناء على سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم يقرب أن يكون كذلك • وأما كتابكم رياض الجنة في اذكار الكتاب والسنه فانه كتاب قد امتزج بادق وأرق وأبدع أسلوب ثم بعد ان ذكر قراءته حفظه الله للكتب المذكورة ومقدار الساعات التي تمت قراءته لكل واحد منها فيها وانه رتب قراءة الفاتحة له صلى الله عليه وسلم ولامته أجمعين بعد قراءة ذلك قال وماذكرتم في كتابكم من كمال تعلقكم بساداتنا آل باعلوى الذين هم من نسل سيدى أحمد المهاجر فاني وان كنت من نسلهم لم أزل معظما لذكرهم اقتداء بامثالكم من محبيهم العارفين لمقامات أهل المقامات منهم • فمما يؤكد سمو مقامات بعضهم ماذكره لى فيهم الحبيب العلامة العارف بالله سيدى السيد عبد الله بن محسن العطاس ساكن بتاوى وملخص معناه ان لجميع ساداتنا الائمة الموصوفين في الحقائق كسيدى الشاذلى وسيدى الجيلانى وسيدى النقشبندى وغيرهم من مشاهير مشايخ الطريق رضى الله تعالى عنهم أجمعين اتصالا في الحقائق لافاضل ساداتنا آل باعلوى وكذا الافاضل ساداتنا آل باعلوى اتصال فيها بجنابهم رضى الله تعالى عنهم أجمعين فمن لم يكن اتصاله بهم فيها بالاشباح كان اتصاله بهم فيها بالارواح • ومما يؤكد سمو مقامات بعضهم أيضا انى صادفت في وقت زيارتى لافاضلهم بالجهة الحضرمية رجالا لا يقدر أن يصفهم في كمال مناقبهم مثلى غير انى أحب ان أذكر شرذمة قليلة منها لمناسبة السياق قد توجهت زائرا في بلاد العزفة مع الفاضل الجليل العلامة النحرير العارف بالله والمحب لرسول الله المرحوم بكرم الله سيدى (السيد عيدروس بن عمر الحبشى) المعروف في الجهة الحضرمية ببو وى الزمان وكان في جميع أحواله لم يرض بدون أدنى مخالفة فيها عن كيفية ما كان يفعله النبي صلى الله عليه وسلم وكان يوما من الايام يهدى الى جنابه نوع من الفواكه فتناول منها أصحابه ومحبوه دونه فالحوا عليه في تناولها كالآخرين فأبى وقال لا أقدر حتى أدرى باى كيفية كان يتناول من هذا النوع نبينا وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فابقوا له منه ما يخصه • وقد توجهت زائرا في بلاد ذى صباح من الجهة الحضرمية مع الفاضل الجليل العلامة النحرير العارف بالله المرحوم بكرم الله تعالى سيدى (السيد عبد الله بن حسن البحر) وكان اذا وفدت اليه الزوار استراح بهم جبر اللزوم تلقى الضيوف بالرحب والسعة والا لم يكن يعرف الراحة أصلا سوى انه يجدها في دوام عبادة ربه سبحانه وتعالى بركوعه وسجوده في صلاته المتوالية دواما فيما عدا الاعذار الشرعية ولم يفتر منها أصلا لا ليلا ولا نهارا • وقد توجهت أيضا ببلاد سيون منها مع الفاضل الجليل العلامة النحرير العارف بالله سيدى وسندى (السيد على بن محمد الحبشى) رضى الله تعالى عنه وكان يبذل مع فقره أموالا جزيلة لجميع الراغبين من بلدان كثيرة من البلاد الحضرمية في الاستماع لقراءة مولد جده النبي الشريف صلى الله عليه وسلم في شهره كل سنة في جامع بلد سيون وتأتى اليه الركبان من مسافات بعيدة وبلدان قاصية وعليه ضيافتهم وضيافة أهل بلده أياما وليالى وكان ممن اذا وعظ يبكى من وعظه جميع المستمعين له ولو فيهم من كان قلبه أقسى قلب من قلوب خلق الله تعالى ما لم يكن عاريا بالاصالة عن رائحة الايمان وتوجهت زائرا أيضا في بلاد قيدون من شعوب وادى دوعن بالجهة الحضرمية أيضا مع الفاضل الجليل العلامة النحرير سيدى العارف بالله (السيد طاهر بن عمر الحداد) رحمه الله تعالى ورضى عنه فلما أردت مقابلته في جامع بلاده قبل وصولى الى داره بعد صلاة الجمعة وجدته واقفا يصلى

ركعتين

لهم ولاية الله عز وجل وتوليه الله ولى الذين آمنوا وقوله تعالى وهو يتولى الصالحين فنقلوا من مراتبهم الى مالك الملك فرتب لهم ذلك بين يديه وصار نجواهم كفاحا يناجونه بقلوبهم وأسرارهم فاشتغلوا به عمن سواه وهوابه عن نفوسهم وعن كل شئ هو رب كل شئ ومولاه فصيرهم في قبضته وقيدهم بعقولهم وجعلهم أمناءه فهم في قبضته وحصنه وحراسته يشمون روح القرب ويعيشون في فسحة التوحيد والرحمة ولا يشتغلون بشئ الا بما أذن لهم من الاعمال فاذا جاء وقت عمل أبدانهم دون قلوبهم مضوا مع الحرس في تلك الاعمال كيلا تضرهم شياطينهم ونفوسهم وأهويتهم فتسلم أعمالهم من حظ الشياطين وهنات النفوس من الرياء والنفاق والعجب وطلب الاعواض والشرك بشئ من الاشياء والحول والقوة بل يرون جميع ذلك فضلا من الله عز وجل وتوفيقا من الله تعالى خلقا ومنهم بتوفيقه كسبا لا يخرجون بغير هذه العقيدة من سنن الهدى ثم يردون بعد أداء الاوامر وفراغ تلك الامثال أو قال ذلك الامثال الى مراتبهم التى ألزموها فقاموا بها وحفظوها بالقلوب والضمائر وقد ينقلون الى حالة بعد ان جعلوا الامناء وخوطب كل واحد منهم على الانفراد في حالته انك اليوم لدينا مكين أمين فلا يحتاجون فيها الى اذن لانهم صاروا كالمفوض اليهم أمرهم فهم في قبضته حيث ماذهبوا في شئ من أمورهم فيمتلئ قلب هذا العبد بحب ربه عز وجل ونوره وعلمه والمعرفة به فلا يسع غير ذلك وذلك انه تعالى أقامه في هذه المرتبة على شريطة اللزوم لها فلما وفى له بالشرط

ركعتين من بعد صلاة الجمعة في معظم الصيف والعرق يقطر من بدنه ولم يسلم منهما الا عند أذان العصر تقريبا حتى ييأس الزوار كلهم من ملاقاته في غير داره . وتواجهت أيضا في بلاد حضرموت منها مع الفاضل الجليل العلامة النحرير سيدي العارف بالله (السيد أحمد الحافظ بن حسن العطاس) الضرير رضي الله تعالى عنه وكان يقرأ القرآن الشريف ويختمه من أوله الى آخره من بين سلام الجمعة واذان العصر تقريبا أي في أقل من ثلاث ساعات واني قد تحققت هذا الامر ممن يقص عليه بالنظر في المصحف الشريف ووجدته كما ذكروا أعماله الخيرية مع فقره مما يبهر عقول المنكرين . وتواجهت زائرا ببلد عمد منها مع الفاضل الجليل العلامة النحرير العارف بالله تعالى سيدي (السيد محمد بن صالح العطاس) رحمه الله تعالى ورضي عنه آمين وكان من أوراده في الليل والنهار مع الضحك واللعب والكلام في مباشرة الضيوف وراحة خواطرهم ثمان ختمات من القرآن الشريف مع الراحة التامة بدون تكلف أصلا وكان دائما تجتمع الجذمان وراء داره وهو يباشرهم في أرزاقهم ليلا ونهارا بلا تعب ولا فتور ولا ملل ولا ضجر أصلا وكان يمشي بي في وقت من الاوقات التي يطل عليهم فيها وكنت أنتفض وأرتعد وأنا بعيد منهم من رؤية ماهم فيه من حالاتهم المخوفة نسأل الله تعالى الحماية والعافية حتى كأني منعته من أن يقرب منهم بحضرتي رضي الله عنه . وقد تواجهت أيضا بالجهة الحضرمية مع غيرهم من أمثالهم الذين يطول الكلام بذكرهم الان مواجهتي معهم على غير معرفة لا كمواجهة طالب فائدة أو بركة أو مددا أو فتوى أو اجازة وسيلة لايام التأهل في المستقبل حتى صرت الآن عند كل ما تذكرت فوات أوقاتي بدون ذلك بينهم رضي الله تعالى عنهم أجمعين متحسرا الى الغاية والنهاية على ذلك لاني لما كنت عندهم كنت كالمتفرج في تنوعات أحوال الناس خصوصا عند اجتماعهم على الطرب الغير المحظور وشربا بانغام شجية وقصائد رقيقة وأصوات رخيمة وآداب كاملة وكالمتعجب مما هم فيه كيف انهم صابرون عليه ومستريحون فيه مع الفقر والمشقة مع تعلق فقراء البدو بهم لاسيما عند ما بدت بينهم فتنة بالقتال والمقاتلة اذ انه لا يسعى في الاصلاح لذات البين غير أمثالهم لانهم لا يطيعون حكم غيرهم عليهم ولهم أياد طولى جدا في اجبار المتقاتلين على الاصلاح بالكرامات الظاهرة بدلا عن الحبس والضرب حيث ان تلك البلاد لا ملوك فيها وأما ذكر كراماتهم فيطول به الجواب وذكرهم بما سبق آنفا لا بأس به على نية طلب استنزال البركات والرحمات بذكر أمثالهم فربنا يجعلنا من المحبين لهم ولغيرهم من أهل بيت الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم بالمحبة الخالصة لوجه الله الكريم . وربما أن نسل سيدي أحمد المهاجر رضي الله عنه في قلتهم بالنسبة الى جميع أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من غيرهم في كثرتهم كنسبة شعرة واحدة في شعور جسد ثور . وكم منهم ممن انتشر في الهند والسند والشرق والغرب وأرض العجم وأرض الترك وأرض الزنوج وغيرها من أقاليم الدنيا فمنهم من يعرف نسبه ومنهم من لا يدري بانه منهم لكن السيدة فاطمة الزهراء البتول رضي الله تعالى عنها تعرف يوم القيامة عيالها كما تعرف الآن أم ابنها ولعله من هذا القبيل يحسن للانسان أن يحسن ظنه في كل من يلاقيه ويقابله من المسلمين ولا سيما عند ما أظهر انتسابه اليهم رضي الله تعالى عنهم أجمعين اذ الانكار غير ممدوح أصلا والتسليم بالالطف مالم يكن في الموانع الشرعية يورث زيادة في محبتهم ويجلب نشاطا في التلذذ بخدمتهم كما كان عليه الجهابذة من

ولم يبغ عملا ولا حركة غير ذلك وحفظه ولم يتجاوز نقله منها الى ملك السلطان ليهذب فذابت تلك الغدد التي في نفسه وهي أصول تلك الشهوات قد صارت غددة ثابتة فيها ثم نقله منها الى ملك الجلال فادب ثم نقل الى ملك الجمال فنقي ثم الى ملك العظمة فطهر ثم الى ملك البهاء فطيب ثم الى ملك البهجة فوسع ثم الى ملك الهيبة فربي ثم الى ملك الرحمة فرطب وقوي وشجع ثم الى ملك الفردية فعوذ باللطف يغذيه والرأفة تجمعه فيكتنف والمحبة تقربه والشوق يدنيه والمشيئة تؤديه اليه والجواد العزيز يقلبه فيقربه ثم يدنيه ثم يمهله ثم يؤيده ثم يناجيه ثم يبسطه منه ثم يقبضه عنه فانما صار وفي كل مكان حل وفي كل حال لربه فهو في قبضته وأمين من أمنائه على أسراره وما يؤديه من ربه الى خلقه فاذا صار الى هذا المحل فقد انقطعت الصفات وانقطع الكلام والعبارات فهذا هو منتهى القلوب والعقول وغاية ما تبلغ حالات الاولياء اليه وتؤل وما وراء ذلك يختص بالانبياء والرسل عليهم أفضل الصلاة والسلام لان نهاية الولي بداية النبي على الجميع صلوات الله وتحياته ورأفته ورحمته وبركاته انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه في ذلك ثم ذكر بعد ذلك الفرق بين النبوة والولاية وقد قدمت ذكر ذلك وقد ذكر أيضا في مواضع أخر أن أحوال الانبياء عليهم الصلاة والسلام نهاية مراقي أقدام الاولياء رضي الله تعالى عنهم حيث قال في موسى صلى الله عليه وسلم دبت فيه نشوات الشوق غلب على قلبه هيمان الحب خرقت لذة التكليم منافذ سمعه حتى وصلت الى بصره فطلب البصر نصيبه من النظر ووافقه شوق القلب فقال رب أرني أنظر اليك قيل ياموسى انظر أولا الى مرآة الجبل وحلك ذهب ثباتك على

لفحول الرجال • كسيدي العلامة النحرير مفتي المسلمين وصدر المدرسين مولانا الشيخ الكبير سيدي العارف بالله السيد أحمد زيني دحلان رحمه الله تعالى ورضي عنه آمين • وكالسادة الكرام بيت العلم والحلم آل شطا المكيين منهم العارف بالله الحبيب عمر شطا رضي الله تعالى عنه والحبيب العارف بالله المرحوم بكرم الله تعالى سيدي السيد عثمان شطا وكذا العارف بالله والمرحوم بكرم الله تعالى سيدي السيد أبي بكر شطا ومن والاهم من أهل بيتهم جميعا • وكالشيخ العلامة النحرير المدرس بالحرم المدني الشهير بمحبة حبيب الله المهاجر اليه صلى الله عليه وسلم وبمحبة أهل بيته الاكرمين العارف بالله المرحوم بكرم الله سيدي الشيخ محمد العزب المدني رضي الله تعالى عنه آمين • وكسيدي العلامة النحرير مفتي المسلمين وشيخ العلماء بالحرم المكي حالا مولانا العارف بالله سيدي وسندي الشيخ محمد سعيد بابصيل رضي الله عنه آمين • وكم من أمثالهم ممن فازوا بالسعادة العظمى في حياتهم ومماتهم وهم على سنن التمسك بحبل محبة آل بيت الرسول المصطفى خصوصا وعموما صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في طول أعمارهم الى حين مماتهم فنالوا في حياتهم منها قبل نيل الحظوظ الاخروية ما نالوا من أحوالهم الدالة ظاهرا على رضى ربهم عليهم من ثبوتهم على استقامتهم وزيادة توغلهم كل يوم في العلوم المرضية لديه تعالى وفي أعمالهم الظاهرة والباطنة وفي دوام ارشادهم للمسلمين المتفرقين في عالم هذه الدنيا ارشادا من مريديهم لاخوانهم القاصين عن أوطانهم المتعطشين الى معرفة حقائق ملتهم فجزاهم الله تعالى عنا خيرا في الدنيا والآخرة • كيف لا وهم ورثة الانبياء خدمة المؤمنين في أزمنتهم على وجه الارض في عمارة قلوبهم بالمعرفة واليقين توسيعا لنشر الملة المحمدية ودلالة لتربية أمتها على المصالح الدنيوية والاخروية فبخ بخ لهم ولامثالهم فيما أضاعوا فيه أعمارهم النفيسة من نشر المعارف الدينية لنفع الامة المحمدية • وقد أسعد الله تبارك وتعالى من جعله سالكا في سننهم ومقتديا بجنابهم في خدمتهم في تربية الامة المحمدية مباشرة ومشافهة أو بواسطة فمن الامة المحمدية شكرهم على خدمتهم كان على داعيكم الشكر على ما تكرمتم به على من الدلالة على الاعمال الخيرية بالاجازة العامة المتصلة المتسلسلة الى أشرف الانبياء والمرسلين نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فجزاكم الله تبارك وتعالى عني خير الجزاء في الدنيا والآخرة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته طالب الدعاء منكم داعيكم الحقير الفقير الى عفو الله تعالى وحسن رعايته عبد الله بن علوي بن عبد الله العطاس العلوي الحسيني عفا الله تعالى عنه آمين

انتهى مكتوب هذا السيد الجليل العالم العامل النبيل باختصار قليل

﴿فصل﴾ ومنهم سيدي العلامة الافضل الاكمل (السيد علي بن عبد الرحمن الحبشي) أحد السادات الكرام والعلماء الاعلام الذين يفتخر بهم الاسلام نفعنا الله به شرفني بمكتوبين أحدهما قوله حفظه الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على أفضل خلق الله • سيدنا محمد بن عبد الله • وعلى آله وصحبه ومن والاه • من الفقير الى ربه علي بن عبد الرحمن الحبشي العلوي الحسيني الى الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني حفظه مولاه • وبعين العناية

محك فان استقراء اعتبر سكونك عند حركة الصخور طيبة التجلي فادت به اجزاء الطور عند اشراق لمعان ذلك النور ونعطرت أشجار الوادي المقدس بنسيم القرب وأرجت رياض البقعة المباركة ببهجة وقت الوصل وصارت هضبات الطور حدائق لاجل التجلي وامتلأت جنباته بالملائكة استعظاما لقوله أرني وقامت أرواح الانبياء ترصد ما يكون بعد ذلك فسمع كلاما لا ككلام البشر خاطبه من ليس من جنس المحدثات نودي من جميع آفاق جهات الوجود صارت جملته سمعا وبصرا فتلفت بعين سره الى الطور ووقع شعاع نور عقله على موضع نور مرآة الجبل انعكست أشعة المتقادحات برق بصر الحس ذهلت عين الفكر خرس لسان الطبع انقطعت أسباب الحواس قرأ لسان حال موسى وخشعت الاصوات للرحمن قال المخبر عن صدق طلبه وخر موسى صعقا قيل يا موسى معدة طبعك ضعيفة عن تناول شراب تجلي عين الحدث لا تنفتح في شعاع شمس القدم وردا لنظر لا يطلع في شجر كانون هذا الكون انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا خلعة النظر في الدنيا مدخرة في خزائن الغيب لصاحب قاب قوسين هذا الشرف لا يناله من الخلائق سوى سيد ولد آدم ويتيمة عقد البشر ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده مات موسى عليه الصلاة والسلام بضرب سيف لن تراني ثم حيي بروح فسوف وقام على قدم تبت اليك فرفل في حلة خلعة اني اصطفيتك رجع الى أهله متبرقعا ببرقع الغيرة ان يرى نور تلك الآثار الاغيار قالت له صفوراء بنت شعيب عليهما الصلاة والسلام يا كليم الله قد اشتقت الى نظر وجهك فاكشف لي عنه البرقع لاراه قال لها كيف أكشف لك وجها قابل على صخور الطور

راعاه • وايانا آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته صدورها من بتافيا جاوا ثم ان أفضل
خير نرفعه اليكم انى أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله فنسأل الله
تعالى ان يثبت علمها فى قلوبنا وأسرارها وأنوارها وثمارها وعوارفها ومعارفها وحقائقها
وأعمالها وأحوالها وأطوارها وآخرها وظاهرها وباطنها واخلاصها وصدقها يحيينا على ذلك ويميتنا
عليه ويبعثنا عليه وسائر المسلمين آمين وبعد فقد طالما تمنيت ان أكتب لفضيلتكم كتابا
لاجل اتصال المعرفة بكم واظهار المحبة الكامنة فى الصدور ثم امتثلت قول الرسول عليه أفضل
الصلاة والسلام اذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه أو كما قال ثم تفكرت وتأنيت لعدم أهليتى وقلة
بضاعتى ولست ممن يكاتبونكم لما عندى من التقصير من حقوق العلى الكبير ثم انى فى يوم من
الايام طالعت فى كتابكم سعادة الدارين فى الصلاة على سيد الكونين فزادنى الشوق هياجا
ولم أتمالك الان أن أكتب لفضيلتكم كتابا ليبرد ما بى من حر الشوق فعسى أن تمنوا على بالجواب
من لذيذ خطابكم والكتاب كما قيل نصف الملاقاة والمقصود من هذا الكتاب أطلب من
فضلكم ان تجيزونى بشئ من الاوراد أو من الصلوات أو غير ذلك مما تحبون لاهل بيت النبوة
ولو قليلا كما قد ورد أحب الاعمال الى الله تعالى أدومها وان قل أو كما قال فالامل من فضلكم
ان تمنوا علينا بما طلبناه ولكم الفضل ومما من الله على ان جميع مؤلفاتكم عندى كافضل
الصلوات على سيد السادات أخذتها من المدينة المنورة حين زيارتى لسيد الكائنات صلى الله
عليه وسلم سنة ١٣١١ احدى عشر بعد الثلثمائة والالف وبعد أداء فريضة الحج الشريف
طالبت باقى كتبكم من مكة ومصر من وسائل الوصول والشرف المؤبد والانوار المحمدية
والهمزية وحجة الله على العالمين وسعادة الدارين والذى ليس عندى من مؤلفاتكم كصلوات
الثناء على سيد الانبياء أو غير ذلك مما لم أعلم وأرجو من فضلكم بعد الانجاز من طبعه أن
ترسلوا الى نسخة منها بقيمتها على أو تعرفونى بانها قد طبعت لابادر بارسال ما يلزم من الدراهم
على البوسطة واذا أردتم ان تكتبوا الينا فعنواننا هذا الشكل الذى بطى هذا الكتاب
بالعربية والافرنجية ونحن لم نزل ندعو لكم عند كل مطالعة الكتابكم وكذلك كل من رأى
كتبكم من الاخوان يترحم ويترضى عنكم فهنيئا لكم بما نلتم فالله نسأل وبنبيه نتوسل أن
يجعلنا واياكم من المتحابين فى الله والمحبوبين لديه ومن المحبين لسيد الاولين والآخرين آمين
اللهم آمين وان لا تنسونى من دعائكم المستطاب • فان دعاء الاخوان بالغيب مستجاب
• فاكثروا وألحوا فان الله يحب الملحين فى الدعاء كما قد ورد كما أنى لكم داع وطالب وأطلب
العفو منكم كثيرا لانى تجاسرت بارسال هذا الكتاب اليكم فالرجاء من فضلكم عدم المؤاخذة
ودمتم فى حفظ الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم والحمد لله رب العالمين حرر فى بتاويا جاوا بتاريخ ٦ شوال سنة ١٣١٩ من أحقر العباد
على بن عبد الرحمن الحبشى العلوى الحسينى عفا الله عنه ثم أعقبه بمكتوب آخر أهدى لى معه
كتاب المشرع الروى رضى الله عنه ونفعنى ببركاة اسلافه الطاهرين وأعقابهم أجمعين

نور تجلى كيف أريك روضا فاح طيبه من رابغ ولكن انظر الى الجبل بقايا شراب وقلة ربه فى كؤوس وجنات سطوات هيبة جعله دكا فى لمحات اسار روجهى قالت قد رضيت ان أراه فاموت قد هان على بذل نفسى بنظرة الى زهرات جمال وجهك ياغلام كن فى صدق طلابك كنت شعيب عليهما السلام بع نفسك فى طمع نظرة من أهل الحى سارع بقطع المنازل وطى المراحل بعزم مجرد من حوادث الارادات شوقا الى رؤية المحبوب وولها بنيل المطلوب والله ماغبن بائع نفسه بلحظة واحدة النظر عبارة عن الرؤية بالابصار ولم ينله مخلوق فى هذه الدار سوى صاحب المقام المحمود والمشاهدة عبارة عن الرؤية ببصائر الاسرار تخرج توقيع مقاماتها من ديوان يختص برحمته من يشاء أيها المريد الصادق التائق الشائق ان ظفرت بخلعة المشاهدة فى خلوة مجلس سرك فلك الهنا وان لم تلقها فاستقم على جادة الصدق حتى يأتيك اليقين وتنقل ان شاء الله تعالى الى دار الصادقين الى مطلوبك وتأخذ نصيبك من رؤية محبوبك الشجاعة صبر ساعة ياغلام كن موسوى الهيبة لاتقنع بدون أرنى عيسوى التوحيد ماقلت لهم الا ما أمرتنى به احمدى الثبات مازاغ البصر وماطغى أول أحوال الانبياء نهاية مراقى أقدام الاولياء بداءة أفعال الرسل غاية معارج همم العارفين طوبى لك يافقير ليلة يقع موسى عقلك فى شاطئ وادى عرفانك فى البقعة المباركة من قربك ان أردت ان تعرف ذلك فاطلب دلائل تلك الآثار فى ظاهر صفحات وجوه لاعمال وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون يانحل العقول ارتعى فى زهر هذه البساتين واجنى شهد المعارف من هذه الحدائق حتى اذا مرض ولى من الاولياء بتغير مزاج المحبة قلنا الطبيب

جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين انتهى قوله رضى الله تعالى عنه مختصرا فمن كلامه فى موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام (قلت) واذقد ذكرنا كلامه فى الخليل ثم فى الكليم على نبينا وعليهما أفضل الصلاة والتسليم فلنختم كلامه الدر المنظوم فى السلك بقوله فى الحبيب ختام الانبياء المسك صلى الله عليه وسلم وبارك وشرف وكرم قال رضى الله تعالى عنه لما أرجت مشام أرباب صوامع النور بعطرانى خالق بشرا من طين واشرق الملكوت الاعلى بانوار انى جاعل فى الارض خليفة قيل لرهبان صوامع القدس الاشرف فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين صار التراب مسكا فى مشام أصحاب يسبحون وجليت عروس آدم عليه الصلاة والسلام فى خلع ان الله اصطفى وسجدت الملائكة لسطوع نور ونفخت فيه من روحى وسمع موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والتسليم فوق روضة الطور بلبلا يترنم بلذيذ لحن انى أنا الله وأنس ساقيا يفرغ شراب القدم فى كؤس وأنا اخترتك مادت به جنبات الطور وطربت تحته أكناف الجبل ووقف تحت الشجرة فى الوادى المقدس اشتياقا الى رؤية الساقى هزت أعطافه نشوات سكره وكتب بيد شدة تشوقه فى طرس عشقه حروف أرنى فانقلب القلم فى يده فكتب لن ترانى وسطع لعين عقله نور بارقة تجلى وصار الجبل جنة لولا نار خرّ قال بعد افاقته سبحانك تبت اليك قيل له عند انقضاء دولته يا موسى سلم قلم الرسل لصاحب ويكلم الناس فى المهد واعطه الدواة ليكتب فى كتب توحيد انى عبد الله وينقش فى ان

﴿فصل﴾ ومنهم الامام العلامة صاحب التآليف الكثيرة النافعة والانوار الغزيرة الساطعة سيدى السيد عثمان بن عبد الله بن عقيل المقيم فى بلاد الجاوه مشغولا بالارشاد وهداية العباد نفعنا الله ببركاته شرفنى منه المكتوب الآتى وهو قوله حفظه الله من بتاوى ٣ فى رجب الاصب سنة ١٣٢٣ الحمد لله رب العالمين حمدا يوافى نعمه ويكافئ مزيده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين له والناصرين لشريعته والمحبين لسنته ومنهم الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهانى متعنا الله وجميع المسلمين بحياته ونفعنا واياهم بعلومه وكتبه ورسائله ونصائحه • وجزاه عنا وعنهم أفضل الجزاء آمين اللهم آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ورضوانه صدرت الاحرف من بلد بتاوى للتعارف بكم والشكر لكم مما خصكم الله تعالى من نصرة الدين واحياء سنة سيد المرسلين وقد وصلنى خبر زيارة السيد حسين ابن شيخى محمد بن حسين الحبشى لكم وتمنيت أن أكون معه لولا المشيب وبعد الديار وأخبركم كما لا يخفاكم ان فى أرض جاوه من الجهل والبدع والدعاوى والاهوية مالا مزيد عليه فبقدر الاستطاعة والامكان والتلطف بالبيان بتوفيق الله تعالى ألفت جملة من الرسائل والجداول لحفظ هذا الدين ونصرة شريعة سيد المرسلين أغلبها بلغة جاوه وقليل من ذلك بالعربية صدرت ذلك اليكم استدعو لى بالقبول من المولى الكريم وأن يتجاوز عنى ما وقع منى من طبع البشر وأن يبدل سيآتى بالحسنات من عنده بفضله واحسانه وأن يجعلنى واياكم من المتحابين فى الله والمتعاونين على البر والتقوى آمين اللهم آمين وفى هذه الايام بدأت فى نقل كلام الائمة فيما يتعلق فى حقية دين الاسلام وحقيقته وعدله واحسانه وحسن سياسته ونظافة ساحته وبراءته من مطاعن مخالفيه وكل ذلك بالادلة العقلية والشرعية بغاية من الحكمة واللطافة بحيث لا تشديد فيه ولا تعنيف بل فيه من أنواع الترغيب والتهذيب لعل الله يثبت به أهل الاسلام ويشرح به صدور مخالفيه للتعانق والتشرف به من الانام وقد حضر عندى من الكتب مما أستعين به لذلك بالنقل منها كتابكم خلاصة الكلام وحجة الله على العالمين وارشاد الحيارى ومن تصانيف السيد حسين الجسر متع الله به الرسالة الحميدية ومن كتب الشيخ رحمة الله الهندى اظهار الحق وقليل من تصانيف علماء الازهر وودت أن أظفر أيضا بكتاب ميزان العرفان وكتاب مرشد الحيران لمختار بك بن أحمد مؤيد وكتاب فصل الخطاب له وسمعت انها طبعت فى بيروت وأسمى كتابى ان شاء الله تعالى سعادة الانام بالتزام دين الاسلام واستمد من فضل احسانكم الدعاء بتيسير ذلك خالصا لوجه الله الكريم مع النفع العميم وان شئ خطر ببالكم ان أذكره فيها أو تشيروا بكتاب أنقل منه لها فعرفونى بذلك وأخبركم أيضا ان السيد أحمد بن أبى بكر شطا وصل الينا وأهدى لى ثلاثة كتب مما أنعم الله عليكم فى تأليفها وهى رياض الجنة والورد الشافى من المورد الصافى وصلوات الاخيار ففرحت بها وباجازتكم فى قراءتها فقبلت اجازتكم وشكرت فضلكم واحسانكم ودعوت لكم جنح الليل بخلوص النية والمحبة وقرأت الفاتحة بحصول مطلوبكم مع مزيد فضل الله لكم وأطلب منكم لى كذلك والمرجو من المولى الكريم

أن يجمعنا وإياكم وأحبابنا مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما مستمد الدعاء نسكم محبكم الفقير المعترف بالذنب والتقصير عثمان بن عبد الله بن عقيل بن عمر بن عقيل بن شيخ بن عبد الرحمن بن عقيل بن أحمد بن حسن بن يحيى وهذا الجد التاسع مكتوب في شجرة أصول السادة العلوية المرسلة اليكم مع الرسائل في البوسطة وقد قرأت وأخذت من مشايخي الذين هم بحضرموت السيد عبد الله بن عمر الملقب بصاحب البقرة والسيد عبد الله بن حسين بن طاهر والسيد حسن البحر وغيرهم وبمكة المشرفة السيد محمد بن حسين الحبشي مفتي مكة المشرفة والشيخ أحمد الدمياطي مفتي مكة سابقا والسيد أحمد دحلان مفتي مكة بعد السيد محمد المذكور وبالمدينة المنورة الشيخ محمد العزب وقد حضرت على سبيل التبرك بمصر مجلس الشيخ السقا والشيخ محمد الانبابي والشيخ المبلط والشيخ حسن العدوي نفعنا الله بهم جميعا آمين اللهم آمين والحمد لله رب العالمين انتهى مكتوبه رضي الله عنه وقد تشرفت بمطالعة مؤلفاته التي أهداها الي فوجدتها كلها فوائد نافعة وأنوارا ساطعة نفعنا الله ببركاته وأعاد علينا من نفحاته ونفحات أجداده الطاهرين وأعقابهم أجمعين

﴿فصل﴾ ومنهم ولده العالم الفاضل الكامل السيد النجيب الحلاحل سيدي السيد عقيل ابن عثمان بن عبد الله بن عقيل المقيم في بلاد الجاوه أيضا في مدينة تيموركوفغ في جهة غير التي فيها والده وهو كأبيه مشغول بارشاد المسلمين وخدمة هذا الدين المبين نفعنا الله به وبجميع أجداده الطيبين الطاهرين وقد ورد لي منه حفظه الله مكاتيب كثيرة لشدة رغبته في العلم النافع وفي المحل الذي يتوهم وجوده فيه منها قوله الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتنمو البركات والصلاة الحسنى مع السلام الاطيب الاسنى يغشيان المخصوص بالقرب والادنا سيدنا ومولانا محمدا وآله وصحبه فرادى ومثنى وعلى الشيخ يوسف بن اسمعيل النبهاني بلغه الله سائر الاماني وجعله عونا للقاصي والداني بحق القرآن العظيم والسبع المثاني آمين وعليه سلام ألطف من النسيم مصحوبا برحمة البر الرب الرحيم وقد وجه العبد لحضرته مكاتبة تنبي عن التمسك باذيال المحبة الخالصة فعساها وردت جاه وتشرفت بالمثول . في مجالس القبول . صدرت من الطويه . بمحض نية . تستحث عزمات سيدي القويه . وتستنهض هممه العليه . لاسعاف هذا العبد بما يروم من مجرد الاتصال وهذا تعزيز لذلك المطالب فان رأى سيدي مخايل الصلاح . لذلك المقام لاح . فالمرجو والمؤمل من شريف جنابكم أن تنظموني في سلك المجازين في سائر مؤلفاتكم ومألوفاتكم ومع شسوع مقامي . ووضوع مقامي . لم أظفر بشيء مما ناسب لكم سيدي حتى من الله وله الحمد والمنة ان وفد الينا بعض الاخوان مستصحبا النسخة من الانوار المحمدية فسر بها الخاطر . وقر بها الناظر . كيف وقد وفت بما يطلب في هذا الفن الحسن ثم انا جمعنا الاخوان لقراءتها في شهر رمضان حتى ختمناها في آخره ومع كل وقف نرتب الفاتحة لروح الرسول . صلى الله عليه وسلم وصحبه الفحول . وآله سلالة البتول . ومؤلف هذا الكتاب . ومشايخه والاحباب ومن له به اتصال وانتساب . وكذلك

صحف رسالته سطور ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد كان تاج شرف رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الذي أسرى بعبده وعرضه به على عيون سكان السموات وأشرق جبين جمال رسالته حين زينته بغرة انزل على عبده الكتاب وضوعفت الانوار في الملكوت الاعلى ليلة جلاء عروس أحمد صلى الله عليه وسلم فانبهرت احداق أشخاص النور من شعاع بهاء بهجته وغشيت أبصار الملائكة من لألاء نوره صلى الله عليه وسلم قيل لها ياسكان الصفيح الاعلى من المقدس الاسنى اقتبسوا من ضياء المبعوث سراجا منيرا فاتتم في خفارة امام الانبياء استترت الشمس السماوية لظهور الشمس الارضية واختفت الكواكب حياء من طلوع نجم يثرب وانطفأت الشهب بتبلج شهاب مكة واندرجت الانوار في شعاع نور أحمد صلى الله عليه وسلم وخرجت رهبان صوامع القدس الاشرف لتنظر جمال صاحب وما ينطق عن الهوى قيل له ياسيد الوجود طورك ليلة أسرى رفرف النور والوادي المقدس لك قاب قوسين البلبل الذي يرجع لك شهي اللحون فاوحى الى عبده ما أوحى مطلوب موسى قد سجل لك به سجل مازاغ البصر وما طغى أنت آخر حزب كتب في ديوان الانبياء أنت أعظم سطر رقم في منشور تلك الرسل فضلنا زفت عروسك في مجلى الافق الاعلى فكان من بعض خلعها لقد رأى من آيات ربه الكبرى قد صيغ لمفرق جبين الوجود من شرفك تاج لم يصغ الانبياء كلهم . قدروا على عز ليلة أسرى بعبده ولا وجد وانسمة من نسمات روض قاب قوسين ولا قيل لاحد منهم كفاحا السلام عليك أيها النبي تأخر الكل عند أو أدنى تقدم صاحب دنا فتدلى وجليت عليه عرائس الاكوان في خلع لقد رأى من آيات

القدس فاين عيسى هذا مغتسل بارد وشراب فاين أيوب كم سافرت العقول فى ميادين الغيوب وكم طارت الافكار من أوكارا طوارها الى رياض العلا تطلب نسمة من نسمات هذا الشرف الاعلى وتطمع فى نفحة من نفحات هذا الروض الاغنى وتغلغل بالخوض فى لجج كل بحر فاوجدت الى ماطلبت سبيلا فنادت ألسن معارفها بلسن اعترافها ياخاتم الرسل أنت روح جسد الوجود أنت ورد بستان الكون أنت عين حياة الدارين لك نظمت تمائم الوحى على مشام روحك هبت نسمات عطف لطف القدم لك عقد القدر لواء ولسوف يعطيك ربك فترضى بعطر الثناء عليك أرج الملكوت الاعلى من نور علومك اضاء مصباح الشرع بمصابيح كلك تشرق سموات الحكم قامت الانبياء خلفه صفوفا التأتم بجلالته فى مشهد شهادتهم بتقدمه عليهم فناداهم منادى القدر ياأصحاب أوكار السادة وأرباب الجنة على الخليقة هذا قمر العلاء هذا شمس السناء هذا تاج الانبياء خذوا أحداق البصائر فى بهائه وا كشفوا براقع الافكار عن ضيائه تجدوه يتيمة شرف بها در رجيد الرسالة وديج بها طراز حلة الوحى فتلوا بلسان الاعتراف ومامنا الاله مقام معلوم انتهى

(اشارة الى شئ مما شوهد من عظيم شرفه صلى الله عليه وسلم وجلالة قدره) وعلا مقامه فوق جميع مقامات الاصفياء واستمداد الكل من نوره وتأدب الكل معه ومايكشف للشيوخ العارفين من العجائب

اطلعت على كتابى سعادة الدارين وأفضل الصلوات فياهما من كتابين جليلين جامعين من الصلوات ماعظم نفعه • وحسن جمعه • ولطف وضعه وطبعه • جزا كم الله عن الامة المحمدية خيرا وأطال عمركم فى عافية • وسمعت انكم جمعتم الصلوات وختمتموها بمؤلف سمى بجامع الصلوات وكذلك مصنف حافل جامع لاذكار الكتاب والسنة فياحبذا الوظفرت بهما فان قد وصلكم خطى السابق المعلم بانى من بعض المحسوبين على سيدى وفيه ذكر سلسلة نسبى الى الحسين بن على رضى الله عنهما رجاء الترحم على أصولى وانى مفتقر لما يوصلنى بهم وينظمنى فى سلكهم • ومنذ كنت ببلدى حضرموت أكرع من تلك الحياض • وأرتع فى تلك الرياض • بمشاهدة سلاطين الكون • وأساطين العون • أقمار الدجا • وسفن النجا • فروع تلك الشجرة المطهرة ممالايحيط بهم الحصر • ويؤدى الى الحصر • وقتئذ قطب مدارهم • ومركز مزارهم • سيدى وشيخى المرحوم السيد القطب عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشى رحمه الله ونفع به فمنه الاجازة الخاصة والعامة وحضرت عليه مرارا وأعقبه من ذلك البيت الجم الغفير التى سارت بذكرهم الركبان • الى أقاصى البلدان • كالامام الهمام السيد على بن محمد بن حسين الحبشى تلميذ الحبيب عيدروس المذكور • والسيد القدوة عبيد الله بن محسن السقاف • والعلامة القطب الحبيب أحمد ابن الحسن العطاس فهؤلاء الآن مصابيح ذلك النادى متع الله بحياتهم الجميع • وبحمد الله قد اتصلت بهم الجميع ولى منهم الاجازات المكررة ولما قدمت مدينة بتاوى اطلعنى سيدى الاخ الصفى الوفى على بن عبد الرحمن الحبشى على بعض مكاتبات له منكم أنهضتنى على التجرئ عليكم فيما آمله وأرجوه والسيد على المذكور أخى فى الله علوى النسب شريف الحسب جعلنا الله الجميع من المحظيين عندكم وعند سائر أولياء الله بجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلام بتاريخ فاتحة شوّال سنة ١٣٢٢ تمور كوفتم من أعمال جاوه ادارة الحكومة الهولاندية طالب الدعاء والسماح السيد عقيل بن عثمان بن عبد الله نزيل مكة المشرفة الداعى الى الله السيد عقيل بن عمر بن يحيى العلوى الحسينى نسبا الشافعى مذهبا الاشعرى عقيدة الشاذلى طريقة الحضرمى ولدا ومنشأ سامحه الله آمين ومن مكاتيبه حفظه الله ونفعنى ببركاته المكتوب الآتى وهو قوله يامن بيده الامر كله واليه يرجع الامر كله أدم تلاطم أمواج جودك وكرمك • وترا كم أفواج مننك ونعمك • على الشيخ يوسف بن اسمعيل النبهانى أمتع الله به آمين يهديه العبد الذليل • السيد عقيل • بن عثمان بن عبد الله بن عقيل • السلام الاتم الاسنى • والتحيات المباركات الحسنى • ما كرالزمان • وتواتر الملوان • آمين ثم ان العبد تشرف بقبول ما أرسله سيدى من الكتب وهى رياض الجنة والورد الشافى وصلوات الاخيار وهادى المريد مع ما كتبه سيدى عليه بخطه الشريف من مضمون الاجازة فيه وغيره من المؤلفات والمرويات فجزا كم الله عنى خيرا • وجعل صنيعكم مثبتا فى ديوان الزلفى • اجرا من مودة القربى • فالمكافاة جديرة بصاحب الشفاعة الكبرى • والوسيلة

ويناولون من المواهب ببركته صلى الله عليه وسلم (من ذلك) ماروى عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى أبى عبد الله

العظمى

العظمى • سيدنا وقرة أعيننا محمد صلى الله عليه وسلم • فالعبد يؤمل من مولاه وخالقه ان يجزل ثوابكم لاجتهادكم في جانب الحب المحمدي وان يشركم في السعادة السلمانية آمين • فانت بذلك قمين • جعل الله منزلتك في عليين • وأرجوك ان لا تقطع عني المكاتبات والمراسلات وان لم أكن أهلا لذلك • فانت الاهل لما هنالك • وعندي زوابع علائق • وعواصف عوائق • منعتني عن اقتناء الحقائق • وادراك اللاحق بالسابق • ماهي الاشجون وبعض شؤن • عوصهاريب المنون • وسببها الدهر الخؤن • وهكذا الزمان يسر ويغر • تارة يخضر وأخرى يغبر • فلا محيص دون ان تشمل حمى مشيئة الرحمن • ونجمع شملي مع الاخوان في الاوطان • فالدعاء الدعاء سيدي لا تنسني من صالح الدعاء في كل حين وقبل هذا اصدرت اليكم في البوسطة كتابا ألفه سيدي وشيخي كعبة القصد • وبغية الوفد • المرحوم السيد الشريف القطب الفرد • عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي العلوي الحسيني تغمده الله برحمته الواسعة آمين جمع فيه ثبته وأسانيد ساداتنا آل أبي علوي ومنتهى سلسلتهم المتصلة بمتبوعهم الاعظم • واتمامهم الاقوم • فسيراه سيدي ويعلم ان ساداتنا العلويين أهل طريقة حقانيه • وتعلقات ربانيه • وربما قد بلغ سيدي ماهم عليه وفيه وقد ظفر ببعض مؤلفاتهم ومواجيدهم وبالجملة فهم الآن الاتباع • وضوء البقاع • في سائر الاسقاع • ومع هذا الكتاب جريدة تشتمل على أربع صحائف في كرة اقليمنا الحضرمي بالتفصيل وغيره جمعها ووضعها سيدي ووالدي وملاذي السيد عثمان بن عبد الله بن عقيل بن يحيى المقيم الآن بمدينة بتاوي عاصمة بلاد الجاوه والمفتي بتلك الديار والداعي الى الله بحاله ومقاله وما له فمؤلفاته تشهد بذلك • وتنطق بما هنالك فهو متع الله به باذل الجهد في نصرة الدين المتين لا تأخذه في الله لومة لائم تقلد الفتوى منذ أزمان وله هنالك صيت شائع وهيبة عند الاجانب لا تكاد توصف امتع الله بحياته ويحق لي هنا ان أرفع لجناب سيدي اني سمعت غير مرة والدي المذكور يقول ان هذا الشيخ يوسف النبهاني له منة على الامة المحمدية عظيمة بقيامه بما يهمها ويدحض حجج أعدائها ونحن معشر أهل البيت أجدر بقبول مؤلفاته والاقبال عليها وعليه وكان يقول كثيرا من هذا وكان مغتبطا بكتابكم حجة الله على العالمين وكثيرا ما يسبق على لسانه فيقول هاتوا كتاب رحمة الله للعالمين وذكرت له مرة اني كتبت لكم كتابا وانا منتظر لجوابه ففرح مني ودعا لي بدعوات وقال لي هكذا يا ولدي تعرف باهل العلم وتقرب اليهم علهم ينحوك وينفحوك وينفعوك واسيدي الوالد مؤلف في السند عجيب لم ينسج على منواله جعل فيه علامات وخطوطا للاتصال بالمشايخ وضوابط وقواعد يسهل بها معرفة تشعب الطرق وهي لم تحضرني الآن غير اني أرسلت في طلبها فمتى حضرتني بحول الله أرسلها اليكم في البريد وضمن الكتاب الذي أرسلته اليكم مع الكرة مكاتبة من العبد اعلاما بوصول الكتب منكم واطلب واؤمل ان أحب سيدي ان يفردني بوصية مع صيغة الاجازة فيما يجب ويندب • ويحق ويطلب • ويرجى ويرغب • فالله الله سيدي

محمد بن أحمد البلخي رضي الله تعالى عنه قال سافرت من بلخ الى بغداد وأنا شاب لأرى الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه فوافيته يصلي العصر بمدرسته وما كنت رأيته ولا رآني قبل ذلك فلما سلم وأهرع الناس للسلام عليه تقدمت اليه وصافحته فامسك بيدي ونظر الي متبسما وقال مرحبا بك يا بلخي يا محمد قد رأى الله سبحانه مكانك وعلم نيتك قال فكأن كلامه كان دواء الجرح وشفاء العليل فذرفت عيناي خشية وارتعدت فرائصي هيبة ونفضت احشائي شوقا ومحبة وأوحشت نفسي من الخلق ووجدت في قلبي أمرا لا أحسن أعبر عنه ثم مازال ذلك ينمو ويقوى وأنا أغالبه فلما كان ذات ليلة قمت الى وردي وكانت ليلة مظلمة فبرز لي من قلبي شخصان بيد أحدهما كأس وبيد الآخر خلعة فقال لي صاحب الخلعة انا علي بن أبي طالب وهذا أحد الملائكة المقربين وهذا كأس شراب المحبة وهذه خلعة من حلل الرضى ثم ألبسني تلك الخلعة وناولني صاحب الكاس فاضاء بنوره المشرق والمغرب فلما شربته كشف لي عن أسرار الغيوب ومقامات أولياء الله تعالى وغير ذلك من العجائب فكان مما رأيت مقاما تزل أقدام العقول في سره وتضل أفهام الافكار في جلاله وتخضع رقاب الاولياء لهيبته وتذهل أسرار السرائر في بهائه وتدهش أبصار البصائر لاشعة أنواره لا تسامته طائفة من الملائكة الكروبيين والروحانية والمقربين الا حنت ظهورها على هيئة الراكع تعظيما لقدر ذلك المقام وسبحت الله عز وجل بانواع التقديس والتنزيه وسلمت على أهل ذلك المقام ويقول القائل انه ليس فوقه الا عرش الرحمن يتحقق الناظر اليه ان كل مقام لواصل أو حال لمجذوب أو سر لمحبوب أو علم لعارف أو تصريف لولي أو تمكين لمقرب فمبدؤه ومونئله

و يسلم عليكم من عندنا الشيخ محمد بن راشد الجاوى زوج ابنة الشيخ نووى الجاوى وأرجوكم ان لا تنسونى من صالح الدعوات فى الخلوات والجلوات لى ولوالدى وأولادى وأحبابى الجميع وأخصكم بجزيل السلام التام سائل الدعاء وطالب العفو العبد الذليل عقيل بن عثمان بن عبد الله بن عقيل بن يحيى العلوى الحسينى سامحه الله تعالى بتاريخ ٢٠ رجب سنة ١٣٢٣

﴿فصل﴾ ومنهم السيد الجليل النبيه النبيل العالم المفضال المتصف بمكارم الاخلاق ومحاسن الاحوال سيدى السيد حسن بن علوى بن عبد الله بن شهاب الدين العلوى الحسينى نفعنا الله ببركاته وهو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد حبيب رب العالمين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين حضرة الماجد المكرم المحب لاهل البيت والحبيب الضارب مع أهل الفضل باوفر نصيب الشيخ يوسف بن اسمعيل النبهانى قرن المولى مساعيه بالرضى والقبول وبخ بخ بمن محبوبه الرسول والامل احاطتكم عما فى الجزء الثالث من المجموعة فأملى افادتكم وأعرض عليكم ماظهر للفقير فان ما فى الصفحة ١٢٠ يلتئم مع ما فى صفحة ١٢٧ وما فى صفحة ١٢٨ مع صفحة ١٢٥ وما فى صفحة ١٢٦ مع ١٢١ وما فى صفحة ١٢٤ مع ١٢٩ فان كان ماظهر للفقير صوابا فلا نشك ان ذلك السهو صادر من المطبعة والامل ان تمنوا علينا بالاجازة فى قراءة كتبكم جميعها وتكون عامة فى جميع مروياتكم ونسأله سبحانه وتعالى ان يجعل سيئاتنا سيئات من أحب ولا يجعل حسناتنا حسنات من أبغض وان يحفظنا فى جميع أطوارنا آمين وقد شرحنا لكم سابقا انى اطلعت على جل مؤلفاتكم النفيسة جزاكم الله خيرا والدعاء منكم مسؤل ولكم منا على ماهنالك مبذول وعليه القبول آمين والسلام. السيد حسن بن علوى بن شهاب الدين الحسينى العلوى تحريرا فى بندر سنغافوره فى ١٧ ذى القعدة سنة ١٣٢٢ وماذكره من وقوع السهو فى ترتيب الصفحات المذكورة من الجزء الثالث من مجموعة المدائح النبوية هو كما ظهر له قد وقع ذلك من المطبعة سهوا فجزاه الله خيرا على تنبهه وتنبيهه على ذلك

﴿فصل﴾ وقد ورد الى مكتوب من بعض نجباء الطلبة الحضارمة فى الجامع الازهر وهو الشيخ صالح سعيد باضارى ذكر فيه ان شيخه سيدى السيد العلامة طاهر بن عمر الحداد باعلوى أمره بالرحيل لزيارتى فاعتبرت ذلك من هذا السيد الشريف نعمة عظيمة يحسن نشرها ولاجلها أذكر هذا المكتوب وهو قوله فتح الله علينا وعليه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المعروف بالاحسان والصلاة والسلام على من به تشرف الاكوان وآله وصحبه وتابعيهم من أهل الايمان وأخص الشيخ يوسف بن اسمعيل النبهانى أطال الله وجوده وسلام الله عليه وعلى ذويه سلام يحمله الود الاكيد والشوق الذى ماعليه مزيد صدر المسطور من الازهر المعمور اعلم سيدى انى

لكم

وجلته وتفصيله وكله وبعضه وأوله وآخره فيه. استقر ومنه نشأ وعنه صدر وبه كمل فمكثت مدة لاأستطيع النظر اليه ثم طوقت النظر اليه ومكثت مدة لاأستطيع ان أسامته ثم طوقت مسامتته ومكثت مدة لاأستطيع أعلم بمن فيه ثم بعد مدة علمت بمن فيه فاذا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يمينه آدم وابراهيم وجبريل وعن شماله نوح وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وبين يديه أكابر أصحابه رضى الله تعالى عنهم والاولياء قدس الله تعالى أرواحهم قيام على هيئة الخدم كأن على رؤسهم الطير من هيبته صلى الله عليه وسلم وكان ممن عرفت من الصحابة أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وحمزة والعباس رضى الله تعالى عنهم وممن عرفت من الاولياء معروف الكرخى وسرى السقطى والجنيد وسهل السترى وتاج العارفين أبو الوفا والشيخ عبد القادر والشيخ عدى والشيخ أحمد الرفاعى رضى الله تعالى عنهم أجمعين وكان من أقرب الصحابة الى النبى صلى الله عليه وسلم أبو بكر ومن أقرب الاولياء اليه الشيخ عبد القادر فسمعت قائلا يقول اذا اشتاق الملائكة المقربون والانبياء المرسلون والاولياء المحبوبون الى رؤية محمد صلى الله عليه وسلم ينزل من مقامه الاعلى الى هذا المقام فتضاعف أنوارهم برؤيته وتزكو أحوالهم بمشاهدته ويعلو مكانهم ومقاماتهم ببركته ثم يعود للرفيق الاعلى قال فسمعت الكل يقولون سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير ثم بدت لى بارقة من نور القدس الاعظم فغيبتني عن كل مشهود واختطفتنى عن كل موجود واسقطت منى التمييز بين كل مختلفين وأقمت على هذا الحال ثلاث سنين فلم أشعر الا وأنا فى سامرا والشيخ عبد القادر رضى الله تعالى

عنه قابض على صدري واحدى رجليه عندي والاخرى ببغداد وقد عاد الى تمييزي وملكت أمري فقال لى الشيخ يا بلخى قد أمرت ان أردك الى وجودك وأملكك حالك وأسلب منك ماقهرك ثم أخبرني بجميع مشاهداتي وأحوالي من أول أمري الى ذلك الوقت اخبارا يدل على اطلاعه عليّ في كل نفس وقال لى لقد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع مرات حتى طوقت النظر الى ذلك المقام وسبع مرات حتى طوقت مسامتته وسبع مرات حتى اطلعت على من فيه وسبع مرات حتى سمعت المنادى ولقد سألت الله تعالى فيك سبع مرات وسبع مرات حتى ألاح لك تلك البارقة وكنت من قبل سألته فيك سبعين مرة حتى سقاك كاسا من محبته وألبسك خلعة رضوانه يابني اقض جميع مافاتك من الفرائض انتهى (قلت) ومن جملة الانوار التي حصلت للشيوخ العارفين بالله تعالى أولى الاسرار من نوره صلى الله عليه وسلم الباهر ببركة متابعته صلى الله عليه وسلم بالباطن والظاهر واستمداد أنهارهم من بحره الزاخر و بعضهم من بعض حصل لهم منه صلى الله عليه وسلم النصيب الوافر ماشوهد من نور شيخ الشيوخ الاكابر قطب الاولياء الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه وذلك ان الشيخ الكبير العارف بالله تعالى بقاء رضي الله تعالى عنه رأى ليلة الجمعة الخامس من شهر رجب سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة نورا أضاءت به الآفاق وعم أقطار الوجود قال ورأيت أسرار ذوى الاسرار تثب اليه فمنها مايتصل به ومنها مايمنعه مانع من الاتصال به رما اتصل به سر منها الا تضاعف نوره فتطلبت ينبوع ذلك النور فاذا هو صادر عن الشيخ عبد القادر فاردت الكشف عن حقيقته فاذا هو نور شهوده قابل نور قلبه وتقادح هذان النوران

لكم في غاية الاشتياق والى لقاكم في غاية الاملاق لما شاع وذاع من فضلكم ومع ذلك أمرت عن لا تسعني مخالفته من أسيادي الحضرميين وهو العلامة السيد العابد الزاهد الكريم الحليم الحبيب العظيم طاهر بن عمر الحداد بالتوجه اليكم للزيارة والمشاهدة وطلب الدعوات ومن حين أمرت عزمت على التوجه اليكم ثم توجهت من حضرموت الى مصر ونزلت بالازهر لطلب العلم الشريف ومؤمل زيارتكم في أيام المسامحة وقد حصلت ونويت التوجه الى بيروت انما بلغني ان حضرة سيدنا ومولانا العلامة المعظم غوث الزمان الحبيب حسين بن محمد الحبشي المقيم بمكة متوجه منها الى مصر وقصده زيارة البيت المقدس فبقيت منتظرا وصوله ورجوت الله ان يجمعنا بكم في حضرته لشمول البركات وعند حضوره الى مصر أعرفكم ان صح ماسمعته والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى من شئتم كيف شئتم طالب الدعاء الحقير صالح سعيد باضاري في الازهر برواق اليمن تحريره في ٢٣ ربيع الآخر سنة ١٣٢٢ ثم شرف الى بيروت السيد الذي ذكره وهو سيدي الامام العلامة الصوفي الزاهد العابد المحقق الكامل أحد أعلام ساداتنا آل باعلوي في هذا الزمان وهو سيدي وسندي السيد حسين بن محمد الحبشي مفتي الشافعية في مكة المشرفة وهو شقيق سيدي الامام المتفق على ولايته وكثرة فضله وبركته السيد على بن محمد الحبشي المقيم في بلاد حضرموت في بلوسيون المتقدم ذكره قبلا فلما حضر سيدي السيد حسين المذكور الى بيروت تشرفت بزيارته وتقبيل يده وحصلت لي بركته وسررت به سرورا عظيما كعادتي في الاشراف أهل بيت النبوة ولا سيما علمائهم ولا سيما ساداتنا آل باعلوي وبالخصوص أئمتهم وأكابرهم كهذا السيد الجليل الامام النبيل فقد سررت به والله سرورا عظيما وذلك في العام الماضي سنة ١٣٢٣ وتوجه من بيروت الى الشام ثم رجع وتوجه الى القدس الشريف وأينما حل وارتحل تعم بركاته البلاد والعباد ويحصل للناس به السرور والحبور والحمد لله رب العالمين وكان معه من بنيه وتلامذته جملة من السادات وطلبة العلم حصلت لي أيضا البركة بمشاهدتهم رضي الله عنه وعنهم ونفعنا ببركاتهم أجمعين وكان قبل قدومه الى بيروت بسنوات قدم اليها صهره زوج ابنته العالم الفاضل الجهبذ الكامل سيدي السيد محمد بن السيد علوي السقاف مع والده الامام العلامة المحقق الفقيه المتفنن في علوم كثيرة صاحب المؤلفات النافعة والانوار الساطعة سيدي السيد علوي ابن أحمد السقاف شيخ السادة في مكة المشرفة ثم خرج منها بسبب عدم اتفاقه مع شريف مكة السابق سيدنا الشريف عون الرفيق باشا رحمه الله تعالى فاقام السيد علوي حفظه الله بعد ذلك في اللحج من الاقطار اليمنية وهو الى الآن فيها ولما قدم الى بيروت اجتمعت به وحظيت بتقبيل أياديه والانتفاع به والاجتماع عليه مرارا كثيرة فحصلت لي بركاته وشملتني نفحاته ثم توجه الى اللحج ولم تزل المكاتبة جارية بيني وبينه و بين ولده السيد محمد المذكور

أ كثرالله فى السادات من أمثالهم ورضى عنهم وعن أسلافهم وأعقابهم وحضر الى بيروت أيضا من سادات أسيادنا بنى علوى العالم الفاضل الانقى الاتقى سيدى السيد زين العابدين ابن السيد عبد الرحمن بن السيد زين العابدين أجل الجليل من أعيان المدينة المنورة مع بعض أنجاله الكرام وذلك فى سنة ١٣١٩ وأقام فى بيروت نحو سنة اجتمعت معه فيها مرارا واكتسبت منه فوائد كثيرة وأنوارا وأعارنى كتاب جده فى الاذكار المأثورة واسمه راحة الارواح بذكر الفتاح فاستفدت منه فوائد كثيرة ضمنتها فى كتابى رياض الجنة وذكرت ذلك فى أوله ثم سافر الى المدينة المنورة وتوفى فيها رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته وبركات اسلافه الطيبين الطاهرين وأعقابهم أجمعين واجتمعت بغير هؤلاء منهم رضى الله عنهم

﴿فصل﴾ ووجدت فى أوراقى مكتوبا لاحد أفاضل بنى عمهم ساداتنا بنى الاهدل سادات اليمن فاحببت الحاقه بمكاتيبهم وهو مكتوب ورد من العالم الفاضل الكامل السيد الجلاحل سيدى السيد أحمد ادريس الاهدل قال نفعنا الله به وباسلافه الطيبين الطاهرين ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على سيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين من زبيد المحمية برب البرية من خويدم طلبة العلم الشريف أحمد ادريس الاهدل من بيت مفتى الشافعية عبد الرحمن بن سليمان الاهدل الزبيدى الى من سادفى محبة النبى صلى الله عليه وسلم يوسف بن اسماعيل الحقيق بان يقال له نبهان . اذ هو فى الحقيقة يقظان . لاسيما وقد انتسب الى خدمة جناب سيد ولد عدنان . صلى الله عليه وسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ومغفرته ورضوانه وتحياته

سلام وما التسليم منى بنافع * اذا لم أشاهد نور طلعتك الغرا
وأسال ربى ان يمن بجمعنا * ويذهب هذا البين فى شقة أخرى

وبعد أداء التحية فالمرجو من تفضلاتكم وجزيل احسانكم ان تشرفونا بكتب اجازة عامة بقلمكم الشريف والاسباب الباعثة لهذه الطلبة حسن الظن والاعتقاد لانى سرحت نظرى فى مؤلفاتكم الشريفة المبعوثة الى نواحى اليمن من جهة السيد السند ذى الكرم والندى . وكثرة الجود والعطا . سيدنا وبركتنا الصفى المصفى . الذى سره لا يزول ونوره لا يطفا . الامام بالمسجد الحرام السيد أحمد شطا . أسبغ الله عليه ثوب ستره فى هذه الدار ودار البقا . وهى سعادة الدارين فاسمها يرقص له العيس . وذاتها المشتملة على ما فيها تقول الآن حمى الوطيس . ورياض الجنة . والمجموعة النبهانية فى المدائح النبوية . فهنيأ لكم هذه الحالة التى أتم عليها ففضلا لا أمرا . واحسانا وبرا . اجازة يحصل بها الانتساب اليكم كما هى عادة العلماء رغبة فى تكثير سلسلة الاسناد وقد أرسلنا بخطوط قبل هذا فربما انها لم تصل اليكم ومختصر المواهب اللدنية الانوار المحمدية وحجة الله على العالمين أبصرناهما وبالجملة فزادك الله مما أولاك وأحسن دنياك وأخراك فلقد ملأت طباق الارض احسانا . وكل مؤلف منكم ينهض قاعدا ويقيم وسنانا . فجزاكم الله خيرا

فانعكس ضياؤهما على مرآة حاله واتصلت أشعة المتقادحات من لحظ جمعه الى وصف تفرقته فاشرق بها الكون ولم يبق ملك نزل فى الليلة المذكورة الى الارض الأتاه وصافحه قال الراوى فأتيناه يعنى الشيخ عبد القادر وقلنا له أصليت صلاة الرغائب فى الليلة المذكورة (فانشد)

اذا نظرت عينى وجوه حبائبى
فتلك صلاتى فى ليالى الرغائب
وجوه اذا ما أسفرت عن جمالها
أضاءت لها الاكوان من كل جانب
حرمت الرضى ان لم أكن باذلا دمى
أزاحم شجعان الوغى بالمناكب
أشق صفوف العارفين بعزمة
تعلى مجدى فوق تلك المراتب
ومن لم يوف الحب ما يستحقه
فذاك الذى لم يأت قط بواجب

(وقيل له) رضى الله تعالى عنه صف لنا شيأ مما وجدته من أحوال البداية والنهاية من هذا الامر (فانشد)

أنا راغب فيمن تغرب وصفه
ومناسب لفتى تلاطف لطفه
ومفاوض العشاق فى أسرارهم
من كل معنى لم يسعنى كشفه
قد كان يسكرنى مزاج شرابه
واليوم يصحنى لديه صرفه
وأغيب عن رشدى باول نظرة
واليوم أستجليه ثم أزفه

(قلت وقد تقدم قوله أيضا)

مافى الصبابة منهل مستعذب
الاولى فيه الالذ الاطيب
اوفى الوصال مكانة مخصوصة
الاومنزلتى أعز وأقرب

الابيات المشهورة ومن جملتها (قوله)

أنا من رجال لايخاف جليسهم
ريب الزمان ولا يرى ما يرهب

(قلت) وهؤلاء الرجال المذكورون هم الذين أشرت اليهم فيما تقدم (بقولى)

ملوك البرايا ليس يشقى جليسهم
لهم بيض رايات العلى فى المواقف
حبوا وحظوا خصوا اصطفوا ثم قربوا وتواوعلوا فوق كل الطوائف (بيان فضل

فلا تهمل أيها المولى الاجازة . ولو بالوجازة . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه آمين حرره في ٢٨ محرم الحرام سنة ١٣٢٣ أحمد ادريس بن محمد بن سليمان ابن يحيى بن عمر مقبول الاهدل .. وأما ما ورد لي من سادات ناعلماء الاشراف من أهل المغرب فنهم الامام العلامة المحقق أحد مفاخر العصر صاحب المؤلفات السنية . المتبحر في العلوم العقلية والنقلية . المتصف بمكارم الاخلاق المحمدية . سيدي السيد الشريف محمد المكي بن عزوز التونسي نفعنا الله ببركاته وبركات أسلافه الطاهرين . وأعقابهم أجمعين . وورد لي منه مكاتيب كثيرة كلها درر وغرر فنحن نذكر مكتوبين منها الاول قوله حفظه الله تعالى . الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الى الشيخ يوسف بن الشيخ اسماعيل النبهاني أدام الله حفظهما . وأجزل من البركات حظهما . آمين أما بعد السلام عليكم ورحمة الله ورضوانه فالعبد الفقير له محبة متينة في حضرتكم منذ اطلعت على آثاركم الشريفة في تآليفكم المباركة وكفى بها شهيدا على الفضل لاهله وقد ظفرني الله تعالى بكتابكم الذي هو في آل البيت النبوي وهو الشرف المؤبد وكذا أفضل الصلوات وسببا عقلي حسنا وافادة والآن أطلب من جنابكم اجازة لي عامة ومن فضلكم تعين لي فيها أسماء سندكم المتصل ببعض الاثبات لاسيما ثبت ابن عابدين والشبراباتي لانكم ذكرتموهما في خلال رياضكم اجمالا هذا والواصل لكم كتابة كنت لفقتها ذبا عن الامام الجيلي ورد للرسالة التي تراءت لي منافية عنه الشرف قادحة في علو مقامه الشريف فان نظرتموها بعين الرضا فانها تسعد بنظركم لان مؤلفها عاجز معترف وأودان لا يتأخر جوابكم لي المؤذن بوصول كتابي المصحوب بالاجازة المطلوبة ودمتم بخير وعافية . ونعم من الشوائب صافية . والسلام من أخيكم الودود معظم قدركم محمد المكي بن عزوز نائب الطريقة الخلوتية بتونس لطف الله به وكتب في غرة جمادى الثانية في سنة ١٣١٢ انتهى وقد تشرفت بوصول مؤلفه الفريد الذي ما على حسنه من مزيد وهو السيف الرباني في عنق المعترض على الغوث الجيلاني وقد طالعته من أوله الى آخره وانتفعت به كثيرا وأنوار القبول ظاهرة على صفحاته نفعنا الله ببركات مؤلفه ومن ألف لاجله وبركاته وهو يزيد على مائة صفحة وأما المكتوب الثاني فهو قوله رضي الله عنه حمد الوليه . وصلاة على نبيه . من تونس في ١٥ ذي الحجة سنة ١٣١٣ الى الشيخ يوسف النبهاني حرس الله مجده سلام كريم يعمكم ثم اني أشكر الجناب الزكي في هذه التآليف البديعة على لسان العموم ثم بلسان الخصوص المهج بشكركم على تشريفكم اياي باهداء تلك التحف وقد اتخذت الآيات والادعية التي أفدتمونا بها آخر الشمائل وردا أغناني عن تعبي قبلها في التقاط أحاسن الادعية فلكم الثواب الجزيل وأما اختصار المواهب فاني جعلته هجيراي سفرا وحضرا فهو صنع وشكل وهيئة لم تسبقوا اليه ولذلك لما طالعت قولكم على ظهر الكتاب

عليك به فاقرأه ما اسطعت تلق ما * يسرك في الدارين يا أيها القاري

وبالله سل لي من الهي رحمة * تبدل بالحسنى مساوي أوزاري

الطائفة الصوفية على سائر الطوائف) أقول في تقرير ذلك وبالله تعالى التوفيق كل طائفة من طوائف الاسلام لايخلوا اما أن يكونوا أهل علم أو عمل أو مجموعهما أو غير هذه الثلاثة أقسام فالقسم الرابع معلوم كونه مفضولا بالنسبة الى الثلاثة وكذا القسم الاول والثاني بالنسبة الى الثالث لكونه جامعا بين العلم والعمل اذ العلم بمنزلة الشجرة والعمل بمنزلة الثمرة ولا تحصل ثمرة من غير شجرة ولا خير في شجرة بلا ثمرة ثم العلم قسمان علم ظاهر وعلم باطن وكل منهما على أقسام كثيرة كما قررت في أول الفصل العاشر وقد قدمت في الفصل التاسع الاستدلال على كون العلم الباطن وهو العلم بالله تعالى أفضل العلوم وأصحابه أفضل العلماء بستة أوجه ثلاثة عقلية وثلاثة نقلية وأوضحت ذلك بما لا خفاء فيه على كل من وقف عليه هناك بل مجموع الكتاب يخبر عن محاسنهم وانهم تحلوا بكل مليح وتخلوا عن كل قبيح وصرحت بذلك في الفصل العاشر عند قولي فمن المقامات التوبة والورع والزهد الى آخره وذكرت هناك شيأ من المحاسن التي تحلوا بها والمساوي التي تخلوا عنها ولا شك ان مشايخ الصوفية هم أهل العلم الباطن العلماء الربانيون وكذلك اختصوا ببعض العلم الظاهر وهو علم السلوك الى الله تعالى وهو أيضا أفضل العلوم الظاهرة لكونه موصلا الى أفضل المقاصد وبعضه تشاركوا فيه وهو علم فرض العين وبعضهم شارك أيضا في جميع العلوم الظاهرة وكذلك هم أيضا أهل العمل بلا شك اذ هم أهل التوبة الحقيقية والورع الحقيقي والزهد الحقيقي والصبر الحقيقي والفقر الحقيقي والشكر الحقيقي والخوف الحقيقي والرجاء الحقيقي والتوكل الحقيقي والرضى الحقيقي وغير ذلك من المقامات وأهل المحبة لله تعالى والشوق الى الله سبحانه والانس بالله عز وجل والهيبة لله تعالى والحياء من

سوى الله تعالى والوالهون بذكر الله جل اسمه والمتلذذون ببلاء الله عزوجل والخارجون عن نفوسهم لله جل وعلا والضابطون أنفاسهم مع الله سبحانه والناظرون بنور الله تعالى وتقدس والعارفون بالله تعالى والمعروفون لعباد الله سبحانه والواصلون والموصولون الى الله تعالى جل اسمه والمغاث بجاههم العباد والمدفوع ببركتهم الفساد فى جميع البلاد فالى كم تقول أيها الفقيه ان نفعهم لازم ونفع الفقهاء متعد والنفع المتعدى أفضل من النفع اللازم واقفا مع هذه الحجة تنظر الى ذرة من الاقوال لعلهاء شوبة بشوائب مذمومات فى الاعمال لا يسلم منها الا المخاصون الرجال ولا تنظر الى جبال من الاحوال والافعال والاقوال بها دفع الفساد وصلاح العباد والبلاد ولا تدرى ان نفعهم اللازم فى البداية سوف يتعدى فى النهاية و يصير الصادر من أحدهم فى ساعة بل فى لحظة من الخير والهدى أنفع من الصادر من كثير من العباد طول المدا فان كنت لا تصدق بهذا فاتصدق بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اخباره عن أويس رضى الله تعالى عنه انه يشفع فى مثل ربيعة ومضر وانه أفضل التابعين مع ما كان فيه من التوحش والانعزال وما ينسب اليه من الجنون والاختلال وما فى التابعين من جلة العلماء العاملين والائمة الهادين فان قلت تفضيلك لطائفة الصوفية على سائر الطوائف يلزم منه تفضيل الصوفية على الصحابة (قلت) معاذ الله وحاشا لله بل الصحابة رضى الله تعالى عنهم أفضل الخلق بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام والملائكة المقربين وها أنا أجيب عن قولى وولوا وعلوا فوق كل الطوائف بجوابين أحدهما ان المراد بالطوائف الطوائف

أجبتكم منشدا امتثالا لما أمرتم به من الدعاء لكم لشمول الخطاب لى فى عموم القارئين فقلت

الهالورى جاز المؤلف خيرما * تجازى به أهل الافادة يابارى
وبارك له فى العمر واجعل جواره * لاحمد كى يرتاح بالدار والجار
امام تحرى الهدى فى قرب مسلك * فابرز للاخوان مشكاة أنوار
و سهل خبرا بالنبى وحاله * وسيرته الغرا وامداده السارى
شغفنا به حتى اتخذناه وردنا * صبوحا غبوقا فى عشى وابكار
به ابتهج الاسلام والعلم والحجا * فذكراه فى الآفاق أذفر معطار
وكم من يد بيضا ليوسف أبرزت * تصانيف فى الاسلام ينبوعها جارى
له الشكر فرضا عم ثم الرجاء فى * مثوبة ربى للمؤلف والقارى

هذا وأرجوكم ان تبادروا لى بالاجازة عامة وتخصصوا فيها بعض أدعية أو لطائف ولو سطورا قليلة وتقبل الله سعيكم كتبه معظم قدركم مخلد ودكم محمد المكى بن عزوز وقد استحييت والله ان أجيبه لما طلبه من الاجازة لانى أعلم يقينا بدون تواضع ولا اظهار خلاف ما اعتقده من نفسى وفيه انه أعلم منى بجميع العلوم وأتقى لله منى وخير منى من كل وجه وقد هاجر منذ سنوات من تونس الى القسطنطينية وهو الآن فيها ينفع المسلمين بعلومه ومعارفه ويزين المحافل بفوائده ولطائفه ولشدة طيبه قد ضاع فيها نشره ومع كونه شمس الدين لم يظهر فيها أمره بلى قد ظهر عند أولى الدين وذوى الالباب وأما عند غيرهم فهو كالشمس اذا حال دونها السحاب والله ينفعنى ببركاته والمسلمين و بركات أسلافه الطيبين الطاهرين وأعقابهم أجمعين وفوق ذلك هو شريف من السلالة الطاهرة وأنا لست بشريف ولذلك ماطلته فى الاجابة الى الاجازة فراجعنى مرارا حتى أجبته وأنا فى غاية الحياء

(فصل) ثم ورد لى مكتوب من أحد العلماء الاشراف فى تونس وهو سيدى العلامة السيد محمد العروس بن يوسف السهيلى الشريف وهذه صورته قال حفظه الله الحمد لله . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وكل من والاه . حضرة الشيخ يوسف النبهانى . بلغه الله بفضله الامانى . رئيس محكمة الحقوق ببيروت الشام أما بعد اهداء سلام بنى على الرفع وتحيات مباركات صحت سلامتها فى الجمع . وسؤال عن تلكم الاحوال السنية . أجراها الله طبق ارادتكم المرضية . يليه ان العبد من المنتسبين للعلم الشريف . المتظللين بظله الوريف . ولى ولوع عظيم بعلم الحديث وجنابكم ممن ألف فيه ولذا كاتبت الجناب بهذا الرقيم مستمدا من فيوضات كماله العميم الاجازة على وجه الاطلاق فيه لتكون للعبد سندا موصلا للغاية المقصودة على وجه ألطف من النسيم ولى فيه اجازات . لكن تعلق الغرض بالاسناد لجنابكم الرفيع والاعمال بالنيات . والله أسأل ان يحرس شمس سيادتكم من الزوال . و يديم لبدر سعادتكم الكمال . كتبه محمد العروس بن يوسف السهيلى الشريف ١٠ شوال سنة ١٣٢٢

(فصل) ومنهم العالم العلامة أحد أعلام مدينة فاس وساداتها الكرام السيد الشريف

الموجودة في الزمن الذي اشتهر فيه الصوفية كما قال الله تعالى في بني اسرائيل ولقد اخترناهم على علم على العالمين وغير ذلك من الآيات التي المراد بها عالمي زمان المذكورين والجواب الثاني ان الشيخ الامام شيخ الاسلام العالم الرباني شهاب الدين السهروردي رضي الله تعالى عنه قال فيما رويناه عنه في كتابه العوارف واعلم ان كل حال شريف نعزيه الى الصوفي في هذا الكتاب هو حال المقرب والصوفي هو المقرب مشيرا الى ان المقرب صوفي وان لم يتزيّ بزي الصوفية ثم قال ولا مشاحة في الالفاظ فليعلم انا نعني بالصوفية المقربين انتهى وقال غيره من المشايخ المصنفين بعد ذكر الصحابة رضي الله تعالى عنهم اختار الصديق رضي الله تعالى عنه الفقر والزهد وأنفق أمواله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الصحابة وتجرد من الدنيا وتفرد للحق أو قال بالحق وهو الاصل لاهل التصوف قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلفت لعيالك قال الله ورسوله وأسقط الوسائط والعلائق وروى ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر وعليه عباءة قد خلها بخلال اذ نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا بكر هذا جبريل يقرئك السلام من الله عز وجل ويقول لك أراض أنت عني في فقرك أم ساخط فبكى أبو بكر رضي الله تعالى عنه ثم قال أعلى ربي أسخط أنا عن ربي راض أنا عن ربي راض وفيه نزل لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى قال وعمر رضي الله تعالى عنه اختار الزهد والفقر وتزيا بزي الفقراء من لبس المرقعة حتى روي أنه رضي الله تعالى عنه كان يخطب في خلافته وعليه إزار فيه اثنتا عشرة رقعة وقيل بضع عشرة رقعة بعضها من أدم وكان

سيدي أبو الاقبال السيد محمد عبد الحي ابن الشيخ الامام بركة الانام السيد عبد الكبير الكتاني نفعنا الله ببركاته وبركات أسلافه وأعقابهم فمن مكاتيبه لي هذا المكتوب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم سلمان أهل البيت ونور أنوار محبيهم اللاهج بمحبة الرسول . فاكتسب بذلك عزا لا يزول . قاضي الحقوق بالمحكمة البيروتية الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني جعله الله تعالى في حزب أهل الالهام الرباني . والسير السبحاني . وأيده بنور القدس اللاهوتي والعز الجبروتي الناسوتي . آمين وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . مادامت لله تعالى سكنات العبد وحركاته . وماقال واثق بربه الجليل . حسبي الله ونعم الوكيل . أما بعد ففي كل ركب بنو سعد واني امرؤ كلف بالرواية والتحديث . منذ نشأت وأنا أسير في سبيل ذلك السير الحثيث . ولازلت أسمع ما من الله تعالى عليكم به من الاسانيد الصحيحة والاجازات الراجحة فكنت من أشوق الناس الى الاندراج في سلك من عنكم تحمل . وبهادي المريد ثبة تجمل . وحررت لكم مكاتيب في عام ١٣١٩ ولم يظهر لذلك أثر حتى رأيت عام ١٣٢١ ثبتكم الحسن . ومجموعكم البسن . فحينئذ قوي الشوق وانبعث . وكثر الانجذاب الباطني وانبث . لولا ما سكن الفؤاد . وأثلج به الصدر والناد . من تعميمكم بالاجازة لكل من قبلها من أهل العصر أولا واجازتكم خاصة لابن الخال العلم الناثر سيدي محمد بن جعفر وأقاربه بالايجاب فكان لي في ذلك نوع تخصيص ولم تطمئن النفس الوقادة في هذا الشان لذلك بل ارادت ان تكون لها الاجازة من معين لمعين بمعين كما تقرر . في المصطلح والاثر . فالمطلوب الآن تعجيل البغية بتحبير الاجازة بيمناك السعيدة وذكر من لم يدخل في هادي المريد من الشيوخ فاطلبك في الاسعاف بهذا الطلب الجدير بالاجابة . كما أطلب تحبير أخرى لصاحبنا العلامة النبيه سيدي محمد بن أحمد بن الشريف العلوي الاسماعيلي الزرهوني وأخرى لولدي محمد عبد الاحد وبقية اخوته وأولادهم وأحفادهم وقد كنت عولت على ان أستجيز لكم ما هنا من خالي مولاي جعفر شيخ الديار المغربية ووالدي الامام مسند العصر وبركته الشيخ عبد الكبير فاحجمت ريثما يرد علي اذنكم الجاب المليء فان تفضلتم باستدعاء الاجازة لنا من الشيخ البيطار وابن عابدين فيا حبذا ونعمت الفائدة أولا وآخرا وها أنا عازم على ان أوجه لكم ان شاء الله بعض مؤلفاتي الحديثية خصوصا فهرستي الجامعة لمائة شيخ ممن لقيته أو كتب لي ولاسناد مائة وخمسين ثبتا مما رويته وجمعته وهي في صورة اجازة كتبتها لمن استجازني من علماء مكة المشرفة وغيرها مسلما عليكم من الشيخ الوالد وأخي الامام الشيخ أبي الفيض محمد بن عبد الكبير وكافة اخواننا وأهالينا ومن راقه محررها نه الورقة أبي الاسعاد وأبي الاقبال محمد عبد الحي ابن الشيخ عبد الكبير بن القطب محمد بن عبد الواحد الكتاني الحسني الادريسي الفاسي خديم الحديث والاسناد بالمغرب في يوم الجمعة ٤ ربيع الثاني عام ١٣٢٣ انتهى وقد أجبته الى ما طلب من الاجازة وطلبتها

مراتب المحققين روى عنه انه قال وجدت الخير مجموعا فى أربعة أشياء أولها التحبب الى الله تعالى بالنوافل والثانى الصبر على أحكام الله والثالث الرضى بتقدير الله أوقال بمقادير الله والرابع الحياء من نظر الله قال وكان اختيار على رضى الله تعالى عنه الزهد والتقلل من الدنيا روى عنه رضى الله تعالى عنه انه أتى بمال فنظر اليه فقال يابيضاء ابيضى و ياصفراء اصفرى وغرى غيرى وعن الجنيد رضى الله تعالى عنه انه قال صاحبنا فى هذا العلم يعنى علم الحقائق أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه لو تفرغ من الحروب لنقل الينا عنه من هذه العلوم مالاتقوم له القلوب ثم ذكر بعد هؤلاء الاربعة خلائق من الصحابة ومن خيار التابعين ومن الفقهاء والعلماء والسلاطين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين (قلت) ومع هذا فوردهم الصافى وان اشتركوا فى وروده فالواردون متفاوتون فى الشرب ومتباينون فى النصيب غيران الكل يجمعهم دائرة الولاية وعلى الجملة فاظنك بقوم يقول بعضهم لو جعلنى فى الدرك الاسفل من النار كنت أشد رضى ممن فى الفردوس وقال بعضهم لو أدخلنى النار لم أحس بالالم لاختلاط محبته باللحم والدم وقال بعضهم لو حجبوا فى الجنة عن مشاهدة الجمال لاستغاثوا من الجنة كما يستغيث أهل النار من النار (وفى هذا المعنى قلت)

نعيم القوم فى رؤيا جمال
ولو كانوا بنار للعذاب
اذا ماغاب عنهم أحرقتهم
على فقد انه نار الحجاب
ولو فى جنة كانوا استغاثوا
كان القوم فى دار العقاب

(قلت) وفى كون هذه الطائفة أفضل الطوائف كما ذكرت قال الاستاذ الامام أبو القاسم

منه رضى الله عن أسلافه وأعقابهم وعنه وقد توجه الى الحجاز فى هذا العام للحج وزيارة النبى عليه الصلاة والسلام ومر بمصر فاقام بها مدة وفى أثنائها تفضل بكتابة تقريظ مطول على كتابى شواهد الحق فى الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم وطبع مع تقاريظ علماء مصر وهو أطولها وأكثرها فائدة جزاه الله خير الجزاء ثم حضر الى بيروت بعد الحج فى هذا العام سنة ١٣٢٤ وحظيت بالاجتماع به وسررت به جدا وهو بالاختصار رجل كثير الفضل والأدب عارف بالحديث والعلوم النافعة نير الظاهر والباطن جميل الصورة والسيرة فى سن احدى وعشرين لكنه أعطى من الفضل والكمال والقبول والاقبال مالم يعطه كثير من المعمرين وهو فى ازدياد بفضل الله و بركة جده الاعظم صلى الله عليه وسلم وولادته فى سنة ١٣٠٣ هجريه واما أخوه الذى ذكر فى مكتوبه سلامه على وهو سيدى الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتانى فهو أكبر منه سنا لان ولادته سنة ١٢٩٠ وهو من بحور الولاية والعلم والعرفان . فى هذا الزمان . وقد كان ورد لى منه مكتوب من نحو عشر سنوات أو أقل سررت به جدا كسروري بمكاتيب سيدى السيد أحمد بن حسن العطاس باعلوى أوقريبا منه أثنى فيه الثناء الجليل على كتبي ولاسيما الالفية الهمزية طيبة الغراء فى مدح سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم فقد أطنب بالثناء عليها وأظهر كمال الابتهاج بها فى الدرجة العالية جدا التى لا أستحقها أنا وان استحقتها القصيدة من حيث انها فى مدح السيد الأعظم . صلى الله عليه وسلم . وأجبته عن مكتوبه ذلك ثم لم أجد مكتوبه بين أوراقى فتأسفت لذلك ولو وجدته لذكرته هنا وافتخرت به فانه له فى قلبي حب عظيم . ومقام كريم وقد ذكرته فى كتابى جامع كرامات الأولياء وذكرت سيدى السيد عبد الحى المذكور أيضا رضى الله عنهما وعن أبيهما وأسلافهم أجمعين ونفعنى ببركاتهم آمين

﴿فصل﴾ ومنهم سيدى العلامة الأديب . الحسيب النسيب . السيد الشريف محمد يحيى الصقلى الحسينى الفاسى وهذا صورة مكتوبه التى تأخذ فصاحته بالالباب . وتدل على ان كاتبه من معادن الفضائل والآداب . وان كانت معانيه التى تختص بالثناء على هذا الفقير انما حمله عليها حسن الظن بهذا الفقير . ومجاراة قلمه فيما أعطاه الله من القدرة على حسن التحبير والتحرير . قال حفظه الله بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين . وعلى آله وصحبه أجمعين . ان أنضر ماأنمقته الاقلام . فى صفحات المهارق . وأفخر ماتاهت به الارقام . على زهور الحدائق . تحيات أبهى من وجوه الخرائد . وأزهى من سموط الفرائد . ترفعها أكف الوداد الى حضرة من مهامجده ونجاره . وزكا فرعه الطيب ونجاره . رب الفصاحة والبلاغه . الفائق على سحبان وابن المراغه . الأديب الذى تعبد له حر الكلام . وأذعنت له بلغاء اليمن والشام . من يخجل من فصاحة لسانه قس بن ساعدة . ويقف عند فهم نظامه النابغة وعديده للفائدة وساعده . أكمل الفضلاء باليقين . وتاج النبلاء المحققين . جمال الأفاضل وبدر الأماثل . أبو الفضل والفواضل . الأجل الأفضل . الشيخ الرئيس المبجل

علامة العلماء واللج الذي * لا ينتهي ولكل بحر ساحل

مولاي الجامع لكمالات النوع الانساني الذي عي عن بنشر مآثره فصيح لساني . وانطوى على شكر افضاله اعتقاد جناني . وجرى في تحرير مدائحه براع بناني . واسطة عقد أرباب المعاني . أعني بذلك يوسف بن اسمعيل النبهاني . لا زالت أنوار معارفه مدى الايام لامعه . وشموس عوارفه في فلك المعالي ساطعه

من قال آمين أبقى الله مهجته * فان هذا دعاء يشمل البشرا

وبعد جدي من زين بك أفق البلاغه . وأحيا بك رسومها التي اندرست وكانت مضاعه والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الارسال . وعلى آله الذين بذلوا الاعناق في خدمة ملته التي حازت أشرف الخصال . فصدور الأحرف والقرطاس . من الغرب الاقصى ومدينة فاس . معربة عن شوق لحضرتكم كاد أن يكون علما ممنوعا من الصرف . أو موصول اسم لا يعتريه نقص ولا حذف . فالمحب مجرور القلب بالاضافة الى معناكم . مجزوم الامر بانه مفرد الداخلين تحت ولاكم . لا يساويه في محبته لكم زيد ولا عمرو . ولا يدانيه في تشوقه لطلعة محياكم خالد ولا بكر . هذا ولا زالت ترد الينا مؤلفاتكم الحسان الشهيرة بغاية الجودة والتحرير والاتقان . المنبئة بعظيم تشوقكم الى سيد الكائنات واستغراق قلبكم في محبة صاحب المعجزات . عليه أفضل الصلوات . فيا لها من كتب لا يقف عليها اللبيب الا ويشهد على نفسه بالقصور . ولا يسرح النظر في مباديها أديب الا ويفضل معانيها على اللؤلؤ المنظوم والدر المنثور . أهكذا يلعب أهل البلاغة بالالباب . أهكذا يدهش الفصيح بفصاحته ذوي الآداب . أهكذا يستعبد الاحرار كلام المنطيق . أهكذا تفعل سلافة العصر بعقول البلغاء ما لا يفعله الرحيق . فسبحان من سخر لك نفائس لطائف الكلام . وجعلك لذوي الفنون الأدبية خير ولي وامام . فاقسم بنجم سماء بديعك . وصبح فلك تسجيعك . وضياء مصابيح ترصيعك . وتردد الحان سواجعك وترجيعك . لا أحد يجاريك في مضمار البيان . ولا ثاني لك يباريك في بدائعك التي لم يطلع على فن من فنونها سحبان . أشهد انك سابق فرسان البلاغه وصاحب البينات التي يذعن لها ابن المراغه . كيف لا وأنت اسمى من ألف وصنف ولمسامع الفضلاء بجواهر الأدب شنف . فتبا لمن أنكر فضل أبي بكر . وسحقا لمن عامله في المحبة بالغدر . فبناء على ذلك قد وجهنا لك محبة هذا (تجنيس القلائد النحريات في تخميس القصائد الوتريات) لابن عمنا الشريف السيد محمد الفاطمي بن الحسين بن أبي بكر ابن رشيد الصقلي الحسيني المولود بفاس سنة ١٢٧٠ المتوفى بمكة المشرفة سنة ١٣١٥ وكان رحمه الله حصل له شوق عظيم عقب تخميسه اياها الى البقاع الشريفة فتوجه اذ ذاك قاصدا أداء فريضة الحج وزيارة قبر جده عليه الصلاة والسلام برفقة من أبناء عمه السادة الاشراف منهم شيخه شيخ الاسلام مولانا عبد الهادي بن مولانا أحمد الصقلي قاضي القضاة

القشيري رضي الله تعالى عنه أما بعد فقد جعل الله سبحانه هذه الطائفة صفوة أوليائه وفضلهم على الكافة من عباده بعد رسله وأنبيائه صلوات الله وسلامه عليهم جعل قلوبهم معادن أسراره واختصهم من بين الأمة بطوالع أنواره فهم الغياث للخلق والدائرون في عموم أحوالهم مع الحق صفاهم من كدورات البشرية ورقاهم الى محال المشاهدات بما تجلى لهم من حقائق الاحدية ووفقهم للقيام بآداب العبودية وأشهدهم مجاري أحكام الربوبية قال والناس اما أصحاب النقل والاثر واما أرباب العقول والفكر وشيوخ هذه الطائفة ارتقوا عن هذه الجملة فالذي للناس غيب فلهم ظهور والذي للخلق من المعارف مفقود فلهم من الحق سبحانه موجود فهم أهل الوصال والناس أهل الاستدلال (وهم كما قال القائل

ليلي بوجهك مشرق
وظلامه في الناس ساري
فالناس في سدف الظلا
م ونحن في ضوء النهار

(قال) ولم يكن عصر من الاعصار في مدة الاسلام الا وفيه شيخ من شيوخ هذه الطائفة ممن له علوم التوحيد وامامة للقوم الا وأئمة ذلك الوقت من العلماء استسلموا لذلك الشيخ وتواضعوا له وتبركوا به ولولا مزية وخصوصية لهم والا لكان الامر بالعكس (قلت) ومن ذلك ما روي انه لما دخل عبد الله بن سعيد بن كلاب بغداد وصنف الكتاب الذي ذكر فيه أهل العلم على طبقاتهم واختلاف مذاهبهم وعارضهم ورد عليهم قال هل بقي أحد قالوا ها هنا قوم يدعون مذهبا ولهم عبادة ولسان يقال لهم الصوفية قال فهل فيهم أحد يسفر عن مذهبهم قالوا في وقتنا هذا الجنيد بن محمد فقصدوه وسلموا عليه وذكروا له القصة وأخبروه بمكان ابن كلاب برده جميع المذاهب وانه يريد الوقوف على مذهبهم فقال رضي الله تعالى

بالحضرة الادريسية وابنه الفقيه الأجل سيدى محمد ولم يمهله الأجل المحتوم حتى قبض وانتقل غفر الله لنا وله الى دار القرار قبل أداء فريضته ألحقنا الله به مسلمين . وحشرنا واياه فى زمرة الصالحين آمين . ولعلمنا بمحبتكم بالجناب النبوى الأطهر أتحفنا كم بنسخة منها جاعلين ذلك وسيلة الى استجلاب دعواتكم الصالحه . وسبيلا الى الانضمام فى سلك تلامذتكم الناصحة . كما نطلب منكم أن تجودوا علينا بسطرين شريفين اعلاما بوصولها لساحتكم . وحصولها بكريم راحتكم . مع السلام عليكم وعلى من تعلق بكم خصوصا مريديكم الكرام . وأهل مجالسكم السادة الاعلام . وأدام الله بقاكم وعلى خالص المحبة والسلام . حرر فى مدينة فاس يوم الجمعة ثانى يوم من شهر الحجة الحرام سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وألف تراب اقدام أهل العلم والعلماء محمد يحيى الصقلى الحسينى وفقه الله بمنه انتهى

﴿فصل﴾ ومنهم أحد أفاضل فاس وساداتها سيدى السيد رشيد الحسينى الفاسى الملقب عراقد نفعنا الله به وبأسلافه الطيبين الطاهرين وبأعقابهم أجمعين قال حفظه الله تعالى الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما أدام الله بمنه وكرمه الحب فى آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوسف بن اسمعيل ولا شك ان والدكم له بركات قال الله تعالى وهو أصدق القائلين والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا هنأكم الله بمحبة آل النبى الكرام وأمنكم الله ورعاكم وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فوجب هذا التحرير السؤال عنكم وعن أحوالكم المرضية واعلم انا ما كتبنا لكم الالما سمعنا حسن ثناء الناس عليكم ولا شك ان ألسنة الخلق أقلام الحق ولا سيما فى محبتكم فى آل النبى وهنيألكم فى محبة آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زال عزكم فى ازدياد . وحسادكم فى الويل والنكاد

آمين آمين لا أرضى بواحدة * حتى اضيف عليها ألف آمينا

واعلم أنى قد اشتقت للاقاتكم ومكالمتكم ومجالستكم المحمودة ومطلوبى الدعاء بان الله تعالى يتفضل على فى الدارين بغفران الذنوب . ودفع كل مرهوب . ونيل كل مطلوب طالبا أن تشرفونا بجواب على يد الفقيه العالم العلامة سيدنا عبد الرحمن الزود فى طنجة من الغرب الجوانى فى ١٤ رمضان سنة ١٣٢٣ رشيد النسب الحسينى الفاسى الملقب عراقد انتهى ولعل سيدى الشيخ عبد الرحمن الزود هذا هو صاحب الرؤيا السابقة فى حق سيدنا الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتانى رضى الله عنه

﴿فصل﴾ ومنهم العلامة الأكمل الأفضل السيد محمد النجارى بن الصادق بن المبارك الشريف العقبى الجزائرى وهذا مكتوبه الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ثم قال الى الشيخ يوسف بن اسمعيل النبهانى بعد اهداء السلام التام . اللائق بالمقام وعلى من بمجلسكم الرفيع المقام . أقول بينا أنا أتشرف بمطالعة غرائب المؤلفات الجديدة

غير الحق تعالى وان يكون الله تعالى مكان الجميع وان يكون الصوفى راغبا فى الله تعالى زاهدا فيماله عند الله سبحانه فاذا كان كذلك تخطى الى كشف العلوم والعبارة عن الوجود فقال ابن كلاب هذا علم حسن والمعارضة فى مثله عسرة فان رأيت ان تمليه لنكتبه فقال ان كنت أجريه فأنا أمليه ولكن الله عز وجل مجريه ثم سأله عن عدة مسائل فاجابه فتعجب من كلامه وتحيرفيه وقال لانحسن مايقول فكيف نعارضه فيه أو نجاريه يهدم جميع مانبنيه بالعقل بكلمة واحدة فهذا الرجل من الله عليه وروى انه قيل له أنت تتكلم على كلام كل أحد وههنا رجل يقال له الجنيد فانظر هل تعترض عليه فحضر حلقته وسأله عن التوحيد فاجاب الجنيد فتحير وقال أعد على ماقلت فاعاده ولكن لا بتلك العبارة فقال هذا شئ آخر لم أحفظه فأعده على مرة أخرى فاعاده بعبارة يمكننى حفظها تقول فامله علينا فقال ان كنت أجريه فانا أمليه فقام ابن كلاب وقال بفضله واعترف بعلو شأنه (قلت) وفى معنى قول الاستاذ أبى القاسم الجنيدى رضى الله تعالى عنه قلت هذين البيتين على طريق النيابة عن لسان حال المحبوب الذى يجريه على لسانه من عجائب الغيوب مايحيى القلوب

وماقلت قولا غير انى أعرتها
لسانى فاومت للهوى يتكلم
فاسرار هامنها علمت وعندما
سكرت جليسى سرهامنه يعلم

أعنى بعلم الجليس السر المودع فى القول الجارى على لسان الغائب بواسطة الهوى المشار اليه بالكلام فالضمير فى منه يعود على الهوى ومتشوق

ومتشوق لمراجعات عجائب مصنفات الازمان السعيده . اذ لاحت تأليفات السياده صادحات الالفاظ بفصاحة الفصحاء و بلاغة البلغاء وسبك المعانى . ولسان القلم ينادى لله درك يوسف النبهانى . الى ان خرجت الانوار المحمديه مختصر المواهب اللدنيه . باطول أسرار مطويه تحت ابنية الايجاز فتنورت بنورها مطالع قطرنا حسنا وجمالا . واحتفل المسلمون عليها احتفالا . فهى فريدة جامعه . وجوهرة درية مانعه . جزى الله عنا مؤلفها خير ما صنع فالحمد لله الذى من علينا به و بامثاله أكثر الله منهم وهم الذين اصطفاهم ربهم أوعية لاسرار علومه يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا وأرجوكم ان حصل من فضلكم الرضا والقبول أن تجيزونى اجازة تكون ذكرى للذاكرين ان الله لا يضيع أجر المحسنين . والسلام فى البدء والختام من خادم العلم الشريف عبده محمد النجارى بن الصادق بن المبارك الشريف العقبى من عمالة الجزائر قسم قسنطينة دائرة بسكره النزيل بها مستوطنا كتب ٢١ شعبان سنة ١٣٢٣ وذكر حفظه الله تعالى على هامش مكتوبه عدة مؤلفات له وهى رسالة كشف اللثام فيما شغل قلوب الخواص والعوام . ورسالة الياقوت على الذهب فى فضل آل البيت ومن اليهم انتسب . ورسالة الياقوت والمرجان فيما لهم من الاعتناء برؤية رمضان . ورسالة الحور المقصورات فى الخيام فى شرح جوهرة الكمال فى الصلاة على سيد الأنام عليه الصلاة والسلام لسيدى أحمد التجانى . ورسالة الافعال المستعملة من البدع المستحسنة . و رسالة رفع الحلك فى قواعد الفلك . ورسالة منح الوهاب فى مسائل الاسطرلاب . ورسالة مواهب البارى فى مناقب مسلم والبخارى . ورسالة الفتوح العقبية فى شرح الأجرومية . وحاشية على رسالة كشف اللثام المذكورة قبلا وشرح عليها أيضا نفعنا الله به والمسلمين و بجميع أسلافه وأعقابهم الطيبين الطاهرين هذا ما وجدته الآن واخترت اثباته من مكاتيب ساداتنا العلماء الاشراف خاصة المشتملة على الثناء على مؤلفاتى وتحسين ظنونهم بى وطلب بعضهم الاجازة وقد وردلى أيضا فى هذا المعنى مكاتيب كثيرة من العلماء الاشراف وغير الاشراف سوى من ذكرتهم وكثير منهم طلبوا الاجازة فكتبتها لهم فى آخر ثبتى هادى المريد وأرسلتها اليهم مع البريد ولم أحفظ مكاتيبهم لانى أجبتهم عنها ولم أكن فى نية اثبات هذه المكاتيب فى مؤلف كما فعلته الآن ولو خطر لى هذا أولا لحفظت جميع المكاتيب التى وردت لى فى هذا الشان ولكن الخيرة فيما اختاره الله وهكذا الأمر كان ولما كان بعض هؤلاء المذكورين هنا قد طلبوا الاجازة ولعلى كسلت عن جواب بعضهم يلزمنى ان أجيزهم الآن اجابة لطلبهم وتحقيقا لاجازتهم فاقول قد أجزت بلسانى وقلمى ساداتى المذكورين الطالبين للاجازة ومن يقبلها من أصحاب المكاتيب المذكورة وان كان جلهم أو كلهم بمنزلة مشايخى بان يرووا عنى جميع مؤلفاتى وما أجازنى به مشايخى وكل ما اشتمل عليه ثبتى هادى المريد الى طرق الأسانيد وما ألفته أو رويته بعد طبعه ونشره اجازة عامة شاملة لجميع ذلك ولهم الفضل فى قبول ذلك كما أجزت بجميع مؤلفاتى ومروياتى التى اشتمل عليها

والمعنى ان الله تعالى يجرى على لسان صاحب الحال والانوار ما يريد من الاسرار (قلت) وفى مثل قلب الاستاذ أبى القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه من القلوب التى عدمها الوجود وما أودعت من الحكم والمعارف والفضائل يصدق بل يحسن (قول القائل)

أنعى اليك قلوبا طال ما هطلت
سحائب الوحى فيها أبحر الحكم

وروى انه اجتاز بمجلسه الفقيه الامام الشافعى المذهب الملقب بالباز الاشهب أبو العباس بن سريج رضى الله تعالى عنه فسمع كلامه فقيل له ما تقول فى هذا فقال لا أدرى ما أقول ولكنى أرى لهذا الكلام صولة ليست بصولة مبطل وما مات ابن سريج حتى اعتقد الصوفية واستحسن طريقتهم وقال بعضهم حضرت مجلس أبى العباس بن سريج فتكلم فى الفروع والاصول بكلام حسن أعجبت منه فلما رأى اعجابى قال أتدرى من أين هذا هذا من بركة مجالستى أبا القاسم الجنيد وذكر فى مرقاة التصوف عن بعض المشايخ انه قال قال لى أبو القاسم الكعبى يعنى الكعبى المشهور من أئمة المعتزلة رأيت لكم شيخا ببغداد يقال له الجنيد ما رأت عيناى مثله كان الكتبة يحضرونه لالفاظه والفلاسفة لدقة كلامه والشعراء لفصاحته والمتكلمون لمعانيه وكلامه ناء عن فهمهم (قلت) وانما كان كلامه نائيا عن كل فهم ثاقب لانه فائض بالعلوم الفائضة عن الفضل بالمواهب ولسانه نائب عن لسان القدرة حين يقول ذو اقتدار على التعبير عن علوم تحير العقول بعبارة فيها در المعارف منظم مفصلا بجواهر الاسرار و يواقيت الحكم مشتملة على لطائف تدق عن نواقب الافهام المحرقة وتجتلى عرائس جمالها بانوار القلوب المشرقة

الثبت المذكور وغيرها اسادا الى الآتي ذكر مكاتيبهم مع الذين طلبوا الهم ذلك معهم في المكاتب ولم أجبهم عليها الى الآن نفعني الله بهم أجمعين وحشرني واياهم في زمرة المحبين بسيد المرسلين وأهل بيته الطيبين الطاهرين وأوصيهم ونفسي وكل مسلم بتقوى الله تعالى وبأقوى أسبابها بعد الايمان وهو حب أهل بيت النبوة واكرامهم بالمال والحال والاقوال والافعال لله ورسوله لا بقصد أن يكافؤه على فعله الجميل ومن دقق في قوله تعالى قل لا اسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى علم ان مودتهم لا يفضلها بل لا يساويها شيء بعد الايمان من الاعمال الصالحة على الاطلاق لجعلها أجرا على تبليغ الرسالة وان كان في الحقيقة لا أجر والله ولي الأمر

﴿فصل﴾ فمن المستجيزين العلامة الفاضل سيدي الشيخ رضا الدين بن فخر الدين عضو الجمعية الاسلامية ببلدة أوفا في البلاد الروسية وهذه صورة مكتوبه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله والصلاة على نبيه وعلى آله وأصحابه أما بعد دعاء وسلام الى سيدي يوسف بن اسمعيل النبهاني سلمه الله تعالى وعافاه . والى مراتب السعادة أوصله ورقاه . ثم المعروض الى المولى اني وأنا العبد الفقير رضا الدين بن فخر الدين عضو الجمعية الاسلامية ببلدة أوفا في البلاد الروسية الشمالية قد طالعت كتاب الانوار المحمدية والأحاديث الأربعين والقصيدة العجيبة موازنة بانت سعاد مرات عديدة وأطالعها الآن . بل لا أفارقها في أكثر الأزمان . فانها أنسي في وحدتي أروح بقراءتها قلبي وأسلي بها نفسي التي هي من آثار فضلكم جعل الله تعالى سعيكم مشكورا . وجازاكم الله بالخير جزاء موفورا . ثم ان الفقير وان لم يكن في زمرة العلماء وعداد الفضلاء لكنه بحمد الله تعالى محب لهم ومشتاق الى اقتفاء آثارهم والاستفادة من كرمهم ولذلك طالما حرضت نفسي على حضور عتبة بابكم والاغتراف من بحر علمكم فقد كان الرجل في الزمان الغابر يسافر لسماع جملة الى البلاد البعيدة ويجوب الاقطار . ويلقي نفسه لأجل تحصيل باب من العلم الى المهالك والاخطار . ولكن الموانع ياسيدي تمنعني من حضور مجلسكم الشريف وأظن انها تمنعني الى آخر نفسي ولذلك جئت بهذا المكتوب الى حضرتكم راجيا صالح دعواتكم وأستجيزكم برواية آثاركم المفيدة بشرائطه المعتبرة عند أهله فالظن في سيدي انه لا يخيب من قصده ويبذل المرجو لمن استرفده فلا ارض من كأس الكرام نصيب هذا والسلام مع الاكرام التام رضا الدين بن فخر الدين ٢٨ ذو القعدة سنة ١٣١٩ ببلدة أوفا

﴿فصل﴾ ومنهم العالم العلامة سيدي الشيخ عبد الله بن محمد غازي المكي مولدا الهندي أصلا مريد شيخنا العارف بالله الشيخ امداد الله رحمه الله وهذه صورة مكتوبه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الى حضرة الجناب المكرم الشيخ يوسف النبهاني . أفاض الله علينا من فيضكم الجاري . ونفعنا بعلمكم الوافي . هذا وان كاتب الأحرف خويدم ومريد الشيخ امداد الله الفاروقي الجشتي النقشبندي قدس الله سره العزيز وخادم العلماء الكرام من الفقهاء والمحدثين عبد الله بن محمد غازي المكي مولدا والهندي أصلا يعرض على جنابكم ان والدي

كما قال بعض العارفين انما يفهم عنك من أشرق فيه مما أشرق فيك (وفي هذا المعنى قلت)

عرائس أسرار جلوها الناظر ... لرؤيتها كفؤ يرى النور بالنور
جلا واجتلى تلك الجنيد وشبهه ... كسهل ومعروف وذي النون والنوري
بدت اذ أماتوا النفس حور معارف ... ومن لم يمت ما قط ينظر للحور
فاحيوا وتودوا من قلوب وشاهدوا ... جمالا بواديها المقدس والطور
سماع حديث محدث محدث بها ... غراما لنار الشوق جوف الحشا يوري

(قلت) وقد تقدمت قضية الشيخ أبي الحسين النوري رضي الله تعالى عنه لما سعي بالصوفية الى بعض الخلفاء وها أنا أعيدها برواية فيها زيادة على الرواية المتقدمة روي انه لما سعي بالصوفية الى بعض الخلفاء أمر بضرب رقابهم فاما الجنيد فتستر بالفقه وكان يفتي على مذهب أبي ثور وهو امام القوم وسيدهم في ذلك الوقت والمتفق عليه في كل علم بالتقدم علما وحالا وحقيقة ومعاملة واما أبو الحسين النوري فقبض عليه وكان أحد أركان المذهب وسادات القوم وممن يرجع الى أحوال سنيه وعلوم عاليه وفتوة ظاهرة وقبض معه أيضا على أبي حمزة البغدادي وكان أحد علماء القوم وساداتهم والمذكورين بالفتوة والتوكل وهو الذي ورد على الجنيد من البادية فشهاه فقال سكباجة وعصيدة تخليني لهما ففعل وهيأله منهما شيأ وافرا فاتى على الكل ثم قال لا تعجب يا أبا القاسم فهذا من مكة الاكلة الثانية وقبض أيضا على أبي بكر الزقاق وكان أيضا أحد سادات القوم والمتكلمين في المعاملات باحسن الكلام وقبض أيضا على الشحام والرقام وبسط النطع لضرب رقابهم فتقدم الشيخ أبو الحسين النوري رضي الله تعالى عنه وبادر ليبدأ بضرب عنقه فقال السياف أتدري الى ما تبادر فقال

المرحوم جزاه الله عني خيرا فقد اجتهد غاية الاجتهاد وبذل وسعه بقدر الامكان على تعليمي فاحفظني القرآن الكريم أولا ثم سلمني لمدرسة الشيخ رحمة الله المرحوم فقرأت على مدرسيه كتب الصرف والنحو والفقه ومختصر المعاني وخلاصة الحساب والسراجي والحسامي وتفسير الجلالين ومشكاة المصابيح وقرأت أصول الشاشي ونور الأنوار ورسائل في المعقول على العلامة السيد حمزة الدهلوي تلميذ الشيخ عبد الحي اللكهنوي وقرأت الصحاح الست على المحدث المحقق محمد بن عبد الرحمن الانصاري السهارنفوري تلميذ الشيخ عبد الله سراج وشيأ منها على الشيخ المحقق عبد الحق الاله بادي تلميذ الشيخ عبد الغني المجددي الدهلوي ثم المدني الموجود الآن بمكة المكرمة أطال الله حياته فالفقير الحقير يلتمس من نوالكم أن تكتبوا له الاجازة بخطكم الشريف اجازة عامة في العلوم وخاصة في علم الحديث والمرجو من افضالكم أن لا يخيب سؤال الحقير هذا وان الأخ في الله العالم الزاهد الشيخ محمد عبد الرحمن المعروف بخادم حسين قرأ العلوم العقلية والنقلية بتمامها في الهند على المشايخ المشاهير والآن مجاور ببلد الله الحرام محافظ على كتب المدرسة للشيخ رحمة الله المرحوم يسلم على حضرتكم السلام الجزيل ويرجو من حضرتكم الاجازة حسبما التمس هذا الفقير والله سبحانه يفيض علينا الفيوض من حضرتكم وينفعنا من علومكم وتآليفكم بحرمة البيت المكرم والنبي المعظم آمين ثم آمين الملتمس عبد الله بن محمد غازي

﴿فصل﴾ ومنهم العالم العلامة سيدي الشيخ أحمد أبو الخير بن الشيخ عثمان جمال المكي الحنفي وهذه صورة مكتوبه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ من العبد الفقير راجي كرم الله القدير أحمد بن أبي الخير بن المرحوم الشيخ عثمان بن علي جمال المكي الحنفي الأحمدي عامله الله ومشايخه ووالديه ومحبيه بلطفه السرمدي آمين الى الشيخ المتشرف بخدمة الصلاة والسلام على سيد الأنام صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم تأليفا وترتيبا وتصنيفا وتهذيبا الشيخ يوسف بن اسمعيل النبهاني • حفظه الله تعالى بالسبع المثاني • آمين وبعد السلام التام • ورحمة الله الملك العلام • لا يخفاكم سيدي ان الحقير رجل من طلبة العلم وقد شغف من صغره وولع بفن الرواية وسماع المسلسلات بشروطها قولا وفعلا وعملا ودار على الشيوخ الأكابر • وروى بحمد الله تعالى عن الاقران بل وعن الأصاغر • واستنسخت ولله الحمد اثبات العلماء الأعلام • ومشايخ الاسلام ورويت ما بين نازل وعال وقد وفقني الله تعالى لتأليف معجم شيوخي وقد بلغ الى الآن ٢٥ كراسا في قطع الأوسط هذا وفي أول هذا العام وقفت على ثبتكم فرأيت ان حضرتكم أجاز لأهل عصره ففرحت بذلك لكوني كنت أردت أن أكتب الى جنابكم بطلب الاجازة ولما وقفت على ثبتكم قبلتكم شيخا ولكنني لم تطب نفسي ولم أقنع بذلك وقد كلفت صاحبنا الفاضل المكرم الشيخ عبد الحميد قدس في ارسال كتابي هذا الى حضرتكم غب ان استصحبت منه أربع نسخ من كتاب صلوات الثناء لأجل ارسالها الى أصحابي في الهند من أهل العلم ممن لهم شغف بالرواية فالمرجو من

ايثار أصحابي بحياة هذه الساعة فتحير الحاضرون وتغيروا وانهى الامر الى الخليفة فتعجب الخليفة ومن عنده من ذلك فرد أمرهم الى قاضي القضاة اسماعيل بن اسحق وكان عند الخليفة حينئذ فاستأذن الخليفة ان يذهب اليهم ليبحث معهم ويختبر حالهم فاذن له الخليفة في ذلك فاتاهم وقال يخرج الى واحد منكم حتى أبحث معه فخرج اليه أبو الحسين النوري فسأله عن أصول الدين وألقى عليه مسائل فقهية في الفرائض والاحكام فالتفت عن يمينه ثم التفت عن شماله ثم أطرق ساعة ثم أجابه عن الكل باحسن جواب ثم أخذ يقول وبعد فان لله عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا نطقوا بالله ثم سرد كلاما أبكى القاضي معناه ان قيامهم وقعودهم وأقوالهم وأفعالهم وحركاتهم وسكناتهم كلها بالله تعالى ثم سأله القاضي عن التفاته فقال سألتني عن المسائل ولا أعلم لها جوابا فسألت عنها صاحب اليمين فقال لا علم لي ثم سألت صاحب الشمال فقال لا علم لي فسألت قلبي فاخبر في قلبي عن ربي فاجبتك بذلك فارسل القاضي الى الخليفة وقيل دخل عليه وقال ان كان هؤلاء زنادقة فليس على وجه الارض مسلم (قلت) الشيخ أبو الحسين المذكور قد روينا عنه كلاما في الاصول في غاية الحسن والتحقيق ولعل هذه المسائل التي لم يكن لها عنده جواب حتى أخبره قلبه عن ربه من المسائل النادرة من فروض الكفايات التي شغلهم عن تعلمها شغلهم بالله تعالى وأورثهم ذلك الشغل علوما أخرى تنال بالوهب لا بالكسب لا يعلمها علماء الظاهر كما قال الخضر عليه السلام لموسى صلى الله عليه وسلم انك على علم من علم الله لا أعلمه أنا وأنا على علم من علم

جيل كرم سيدى أن يجيز الحقير بجميع مرويانه ومؤلفاته اجازة خاصة وعامة لازلتم أهلا ومحلا لكل جيل ونرجو منكم أيضا صالح الدعاء كما هو لكم منا مبذول هذا ما لزم عرفنا كم سيدى ودمتم سالمين والسلام ختام المستمد منكم الدعاء وباذله لكم الحقير المستجير أحمد أبو الخير جمال المكي الأحمدي الحنفي كان الله له آمين غرة ربيع الثاني سنة ١٣٢٠

﴿فصل﴾ ومنهم العالمان العاملان الفاضلان الكاملان سيدى الشيخ محمد بن اسمعيل المتارى وسيدى الشيخ محمود بن أحمد حسن فضيل من علماء اليمن وهذه صورة مكتوبهما

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله رافع أولى العلم درجات . وجاعلهم نجوما يهتدى بها فى الظلمات . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى أرسله الله رحمة لجميع المخلوقات . وعلى آله وصحبه ما طلبت الاجازات . أما بعد فالذى تنهيه الى الشيخ يوسف بن اسمعيل النبهاني لازال رافلا فى حال السرور والتهانى . سلام أعطر من أحاديث نسمات الأسحار باخبار ازهار الآكام . وبث أشواق تزيدها تحركا لواعج الوجد والهيام . وشكر ودعاء مستمر على مدى الليالى والايام . من أجل ايصاله الينا النعمة الكبرى بافضل الصلوات واتحافه ايانا باجزل الصلات . لاجرم انه لما ألهمه المولى تبارك وتعالى هذه الطاعة العظيمة واختصه الله تعالى فى ابناء الزمان بهذه الغنيمة الجسيمه . حصل لنا بها النفع التام . وقرت بها العيون . وأزاح الله ببركاتها عنا ليهار زايا الاحزان . فغدا ببركتها جذلا غير محزون وكبرت بها الفائدة . وجزلت بفضلها العائدة بيد انه لما تقرر عندنا ان الاجازة فى العلوم والاذكار طريقة سناها فى البرية واضح . وتجارة صاحبها من بين الناس رابح . وهى سبب فى الاتصال وبرزخ حصين فى معرة الانفصال . صرنا مشتاقين الى منحة هذه الطلبة وطامحى الانظار الى ارتقاء هذه الرتبة رجاء ان نستقى من كوثر فضائلكم الطاميه . متمنين اجتماعا بذاتكم الرفيعة الساميه . ولسان حال الزمان . يقول لا براح عن الاوطان . ولما نحن عليه من العلائق والاشغال . ولما ردف لنا فى هذا الجيل من الاقتداء والبلبال . مع البعد المريض . وفهاهة الجريض . عن الفريض . بحيث نتذكر قول الشاعر

وبالجزع حى كلما عن ذكرهم * أمات الهوى منى فؤادا وأحيا

تمنيتهم بالرقتين ودارهم * بوادى الفضا يابعد ما أتمنا

لاجرم انه لما تعذرت الرحله . وأعيت الآسى العله . عملنا بالقاعدة المشهورة التى ذكرها فى القواعد مسطور . الميسور لا يسقط بالمعسور . فحررنا هذه الكلمات الضعيفة . الى حضرتكم الشامخة المنيفة . وقصارى المطلوب . ونهاية المرغوب . انكم تمنون علينا بكتابة اجازة فى هذه الصلوات خصوصا وفى بقية الاذكار وجميع العلوم الشرعية وما كان آلة لها عموما مما ثبتت لكم درايته . وصحت لديكم روايته . ولكم الاجر الجزيل . من الملك الجليل . وظننا ان هذا مطلب لا يخيب طالبه . وان الاسعاف به أنت باذله وصاحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فى ٢٧ رجب سنة ١٣٢٠ المعرفان اليكم والملتمسان منكم

على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام هل أتبعك على أن تعلمنى مما علمت رشدا وقد تقدم الكلام فى علم الباطن والظاهر وان كثيرا منهم كانوا جامعين بين العلمين وبعضهم نسى العلوم الظاهرة التى لا تلزم كل أحد للاشتغال بالله سبحانه وتعالى وامتلاء القلب بمحبته وبالعلوم الربانية وعلوم الطريقة الموصلة الى الله عز وجل كما قال بعضهم لما سئل عن مسئلة

(منشدا)

نسيت كل طريق كنت أعرفه
الا طريقا يؤدى نحو ربعكم

(قلت) ومع هذا اذا امتحن أحدهم بالمسائل الدقيقات العويصات والمشكلات الغامضات أجاب باحسن الجواب وحير العقول والالباب كما تقدم وكما سيأتى من المشهوران الشيخ أبا الغيث رضى الله تعالى عنه كان أميا وكان يحضر مجلسه الفقهاء ويسألونه عن المسائل الدقيقة فيجيبهم وكان يقرأ فى المصحف كما يقرأ المقرى وكذلك الشيخ الصياد رضى الله تعالى عنه قد ذكرت فى الفصل التاسع جوابه للقاضى ابن أبى عقامة وكان أميا وكذلك تدريس الشيخ محمد بن أبى بكر الحكمى وكان أيضا أميا لاصحاب الفقيه محمد بن حسين البجلى رضى الله تعالى عنهما وكل هؤلاء المذكورين عاميون وكذلك قضية الشيخ أبى بكر الشبلى رضى الله تعالى عنه مع الفقيه أبى عمران وأصحابه المشهورة لما امتحنوه وقصدوا اخجاله بمسئلة فى المستحاضة لتعطل حلقتهم بكلامه واجتماع الناس عليه فاجاب عنها بثمانية عشر جوابا لثمانية عشر اماما فقام الفقيه أبو عمران وكان من أكابر الفقهاء فقبل رأس الشبلى وقال يا أبا بكر استفدت فى هذه المسئلة عشر مقالات وفى

منكم محمد بن اسمعيل الهتارى من المهاجر بن بزبيد حرسها الله تعالى وأخوه فى الله محمود بن أحمد حسن فضيل لطف الله بهما آمين كذلك أخونا فى الله تعالى الهمام الفاضل عبد الله ابن حسين الغشيمى بعد اطلاعه على هذا ارغب فى التشريك وحيث ان هذا المطلب ونحوه لايضيق بكثرة الشركاء نلتمس من فضائلكم اشتراكه فى الاجازة أجازنا الله واياكم على الصراط آمين آمين والسلام كذلك السيد الضرغام محمد بن حسن البطاح بعد اطلاعه على هذا رغب فى التشريك فاشركوه تفضلا منكم والسلام كذلك رفيق الحقير محمود فضيل فى شؤنه أحمد غشيمى قصده الاشتراك فى الاجازة تفضلوا اشركوه جزاكم الله خيرا وكلهم من مدينة زبيد

﴿فصل﴾ ومنهم العلامة النجيب الفاضل الاديب أحد علماء فاس وأدبائها الاكياس سيدى الشيخ عبد الحفيظ بن الشيخ محمد الطاهر الفهرى الفاسى وهذه صورة مكتوبه وقد تكررت منه الكتابة فى هذا المعنى ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما بلسان الحقيقة لا المجاز . أحمد من باعانته يكون لنا على الجسر مرور ومجازه . ثم نصلى ونسلم على نبينا أكرم مجيز وأفضل مجاز . وعلى آله وأصحابه الذين استجازوه فاجازه . هذا وبعد اهداء السلام . المصحوب بالاجلال والاعظام . فلا يخفى ان التعلق باذيال أهل الفضل أمر محمود . وان طلب الاجازة لاحياء رسوم الاسناد طريق عند العلماء معهود . ولذلك تطفلت على أهل ذلك المنزل . وان كنت عن أهله بمعزل . فاستجزت خادم الامداح النبوية . وناشر الشمائل المحمديه . الشيخ يوسف بن اسمعيل النبهانى . أسكننى الله واياه دار التهانى . فياأيها المولى المفدى أجزنى اجازة عامة مطلقة تامة وخصوصا بمؤلفاتك التى عم النفع بها فى مشارق الارض ومغاربها وامطرنى من سيل احسانك وابلا هاطلا وامنحنى من حيلة منحك ماتطوق به جيدا عاطلا وعمم سيدى الاجازة معى لابناء أبى وأحفاده وأبنائهم كما فعلت سيدى فى اجازتك لولد خالى العلامة المحدث السيد عبد الحى صنو شيخنا العارف مولانا محمد بن عبد الكبير الكتانى وقد وردت عليه بيوم تاريخه كتب فى يوم الجمعة سادس عشر جمادى الثانية عام ١٣٢٣ عبد الحفيظ بن الشيخ محمد الطاهر ابن الشيخ عبد الكبير الفهرى نسبا الفاسى دارا ولقبا الشاذلى طريقة ومشربا كان الله له وتولاه اهـ وقد أجزت كما أجزتهم بجميع مؤلفاتى ومروياتى من ذكروهم فى مكاتيبهم وطلبوا لهم الاجازة اجازة عامة مطلقة شاملة لجميع ماذكر بشرط الاهلية ولو بعد حين والسلام عليهم أجمعين ورحمة الله وبركاته وقد استغنيت بهذا عن ارسال اجازات لكل واحد منهم على حدته ومامنعنى من ذلك الى الآن الا كثرة أشغالى وتشويش أفكارى والحمد لله على كل حال ونعوذ بالله من حال أهل النار واطلب المسامحة من كل من تأخر عنه جوابى منهم أومن غيرهم وأن لايعتقدوا اعدام الجواب عن اهمال وعدم مبالاة فيهم حاشا وكلا وانما عذرى ماذكرته بالاجمال وأسأل الله لى ولهم تحسين الاحوال بفضله تعالى واحسانه وأما مكاتيب غير العلماء

رواية كان عندى من جملة مافلت ثلاثة أقاويل وكذلك قصة الشيخ أبى عبد الرحمن حاتم الاصم رضى الله تعالى عنه مع ابن مقاتل قاضى الرى ولاحاجة الى التطويل بذكرها فهى مشهورة (قلت) . فاما انكار ابن الجوزى فى كتابه الذى سماه منهاج القاصدين الذى أنكر فيه على الامام حجة الاسلام الذى باهابه النبى صلى الله عليه وسلم موسى وعيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام وقال أفى أمتكما حبر كهذا فقالا لا وعلى الشيخ أبى عبد الرحمن المذكور فى انكاره على القاضى ابن مقاتل المذكور فى سعة داره ومافيها من الزينة والمتاع الحسن والثروة وقوله العلماء لايلزمهم الزهد فى الدنيا فكل ذلك محاولة لتمهيد العذر لنفسه لئلا يلام فيما هو ملابسه من ذلك وليس كلامه هذا له بنافع ولا للملامة عنه وعنا اذا نحونا ذلك النحو بدافع اذ الميل الى الدنيا وزينتها ومحبتها مذموم والزهد فيها محمود وكل هذا معروف من الكتاب والسنة واجماع الامة بل اجماع جميع الأمم وقد نص الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه فيمن أوصى بماله لاعقل الناس انه يصرف الى الزهاد فى الدنيا ونقل عنه أيضا كثير من الأئمة فى مناقبه أنه قال ولا عيب بالعلماء أقبح من رغبتهم فيما زهدهم الله تعالى فيه وزهدهم فيما رغبهم فيه وقد قدمت هذا عنه مع غيره من كلامه النفيس عند قولى فى (هذين البيتين)

ألا ان حب المال والجاه زينة
قبيح باهل العلم ذلك أقبح
كما ان حب الزهد والفقر عفة
مليح بهم أزهى وأبهى وأملح

وتقدم أيضا قول السيد الجليل الامام العارف المعظم عند جميع الطوائف الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه انما الفقيه الزاهد فى الدنيا وقول السيد الكبير الولى الشهير العالم بالله تعالى الخبير الفضيل ابن عياض رضى

الاشراف التي وردت لي في هذا الشان وأجبتهم عنها فلم أذكر منها شيأ هنا لاني لم أر لذلك ضرورة وقد مضت وانقضت هي وأجوبتها سوى اني أذكر هنا للتبرك وتحدثا بنعمة الله تعالى مبشرة كتبها الي مفتي حوران العالم العامل الفاضل الكامل التقي النقي سيدي الشيخ عبد الرحمن الطيبي الدمشقي وهو من بيت العلم والصلاح وهو كثير الرؤيا للنبي صلى الله عليه وسلم في المنام كما سمعت ذلك من غيره وأخبرني به هو من اراني مكاتيبه وله مبشرات عظيمة في حق نفسه رأى بها النبي صلى الله عليه وسلم وتكرر اخباره اياي بمكاتيبه انه رآني بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم بصفات جميلة غير اني لم أجد من مكاتيبه الآن الا مكتوبا واحدا فيه مبشرة هاأنا أذكرها بلفظه في مكتوبه قال نفعنا الله به نظرتكم بمجلسه صلى الله عليه وسلم وايم الله كان قعودكم لديه صلى الله عليه وسلم بصفة القرفصاء بوقوف الساقين مثنيات ساندين ظهركم على الوسائد البديعة مالكين حريتكم آخذين راحتكم بدون تحاش باشين فرحين مسرورين وأنتم تتكلمون دون سواكم فامعنت النظر مليا بكم متلذذا والله برؤياكم على هذه الصفة وبهذا المجلس وازددت مسرورا لكوني مشتاقا لمشاهدتكم فلما أصبحت مسرورا كثيرا وصفتكم فقالوا نعم هذا وصفه تماما وقد أرانيكم صلى الله عليه وسلم فاعتنقتكم بغتة لاشم منكم رائحة النظر النبوي فانها رائحة عطر بهذ كية فائقة على العطر المتعارف هذا بعض ماذكره في مكتوبه المؤرخ في ٣٠ رجب سنة ١٣٢١ وله مكاتيب قبل هذا ذكر فيها رؤياه هذا العبد الضعيف في حضور النبي صلى الله عليه وسلم بصفات جميلة جدا ولكنها فقدت مني اذ لم أنو ذكرها في شئ من كتبي ولكن ترجح عندي الآن ذكر ما وجدته منها وهي هذه المبشرة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبارك عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون أما اجازات مشايخي فقد ذكرت ماذكرته منها في ثبتي هادي المريد واعلي أذكر ما لم أذكره فيه في كتاب آخر

﴿فصل﴾ وقد كتب كثير من مشايخ الجامع الازهر وعلمائه الاعلام أئمة الاسلام من مشايخي وغيرهم تقاريظ على كتابي شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم الذي طبع في مصر في العام الماضي سنة ١٣٢٣ فاثنوا عليه أحسن الثناء محبة بسيد الانبياء صلى الله عليه وسلم وهاأنا أذكرهم رضي الله عنهم على ترتيب ذكرهم هناك وهم الامام العلامة الشريف سيدي السيد علي الببلاوي المالكي شيخ الجامع الازهر المتوفى بعد تقريظه الى رحمة الله تعالى والامام العلامة سيدي وشيخي الشيخ عبد القادر الرافعي الحنفي مفتي مصر المتوفى بعد تقريظه الى رحمة الله تعالى والامام العلامة محقق العصر وفخر مصر شيخ الاسلام والمسلمين وبركة العلماء العاملين ولي الله بالاتفاق وسيد العلماء على الاطلاق الاستاذ الاعظم بركة الزمان سيدي وشيخي الشيخ عبد الرحمن الشربيني الشافعي شيخ الجامع الازهر رحمه الله والامام العلامة الشيخ بكري الصدفي الحنفي مفتي الديار المصرية

الله تعالى عنه كان العلماء ربيع الناس اذا رآهم المريض لم يسره أن يكون صحيحا واذا نظر اليهم الفقير لم يود أن يكون غنيا وقد صاروا اليوم فتنة للناس وقوله أيضا العالم طبيب الدين والمال داء الدين فاذا جر الطبيب الداء الى نفسه فكيف يداوي غيره (وقوله بعض الفضلاء في ذلك)

ان زاد مالك لم تزدد به فدما
وزاد علمك لم تزدد به ورعا
باشرت دنياك مسرورا بلذتها
وقد تركت التقى والزهد والورعا
فكيف ينفع علم منك سادمه
ولا يراك بذاك العلم منتفعا

(قلت) وذكر ما جاء في مدح الزهد وذم الدنيا من الآيات الكريمات والأحاديث النبويات وأقوال العلماء من السلف والخلف وسيرة الانبياء والأولياء وزهاد العلماء يحتاج الى تصنيف مجلدات كثيرة وانما نبهت على بطلان قول المنكر المذكور بهذه الالفاظ اليسيرة وقد ذكرت في مقدمة كتاب روض الرياحين شيأ من الكلام النفيس البالغ للامام الكبير العارف بالله تعالى الخبير أبي عبد الله المحاسبي رضي الله تعالى عنه في الذم والزجر والتوبيخ للعلماء المائلين الى الدنيا قال فيه يزعمون ان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانت لهم أموال فيتزين المغرورون بذكر الصحابة رضي الله تعالى عنهم ليعذرهم الناس على جمع المال وقد دهاهم الشيطان وما يشعرون ويحك أيها المفتون ان احتجاجك بمال عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه مكيدة من الشيطان ينطق بها على لسانك ليهلكك لانك متى زعمت ان أخيار الصحابة رضي الله تعالى عنهم أرادوا المال للتكاثر والشرف والزينة فقد اغتبت السادة ونسبتهم الى أمر عظيم ومتى زعمت ان جمع المال الحلال أعلا وأفضل من تركه فقد أزريت بمحمد وبالمرسلين عليهم أفضل الصلاة

الآن

الآن والامام العلامة السيد الشريف المحدث سيدي الشيخ محمد عبد الحي بن الشيخ عبد الكبير الكتاني الحسني المالكي الفاسي أحد أعلام العلماء في الغرب الاقصى المذكور سابقا وقد صادف توجهه الى الحج فرأى الكتاب يطبع في المطبعة فتفضل بتقريظه جزاه الله خيرا والعلامة الاوحد علم الفضل المفرد كثير الفضائل والمناقب صاحب الذهن الثاقب السيد الشريف سيدي أحمد بك الحسيني الشافعي والعلامة الكبير الفهامة الشهير صاحب التحقيق والتحرير التقي النقي الشيخ سليمان العبد الشبراوي الشافعي والعلامة اللوذعي المحقق الالمعي أحد أعلام علماء الجامع الازهر سيدي الشيخ محمد حسنين البولاقي الشافعي والعلامة الفاضل الكامل كثير المناقب والفضائل سيدي الشيخ أحمد البسيوني شيخ السادة الحنابلة بالازهر والعلامة الوحيد واسطة عقد الفضل الفريد سيدي الشيخ سعيد الموجي الشافعي ورفيقه العلامة النحرير المحقق الكبير سيدي الشيخ محمد الحلبي الشافعي رضي الله عنهم أجمعين وحشرني واياهم في زمرة المحبين لسيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

❊(القسم الثالث)❊ في ذكر أسماء الكتب التي تفضل الله عليّ بتأليفها مع ذكر فوائد أخرى

اعلم ان الكتب التي ألفتها الى الآن هي الشرف المؤبد لآل محمد صلى الله عليه وسلم • ووسائل الوصول الى شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم • وأفضل الصلوات على سيد السادات صلى الله عليه وسلم • والانوار المحمديه مختصر المواهب اللدنيه • والنظم البديع في مولد الشفيع صلى الله عليه وسلم وطيبة الغراء في مدح سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم وعليها حاشية فسرت ألفاظها اللغوية مع ذكر بعض الفوائد الضرورية • الاحاديث الاربعين في فضائل سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم • الاحاديث الاربعين من أمثال أفصح العالمين صلى الله عليه وسلم • سعادة المعاد في موازنة بانت سعاد • حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم • خلاصة الكلام في ترجيح دين الاسلام سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين صلى الله عليه وسلم • مثال النعل الشريف • صلوات الثناء على سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم • القول الحق في مدح سيد الخلق صلى الله عليه وسلم • هادي المريد الى طرق الاسانيد السابقات الجياد في مدح سيد العباد صلى الله عليه وسلم • جامع الصلوات ومجمع السعادات في الصلاة على سيد السادات صلى الله عليه وسلم • الفضائل المحمديه • الورد الشافي مختصر الحصن الحصين • المزدوجة الغرا في الاستغاثة باسماء الله الحسنى • الصلوات الالفيه في الكمالات المحمديه • رياض الجنة في أذكار الكتاب والسنة • الاستغاثة الكبرى باسماء الله الحسنى • المجموعة النبهانيه في المدائح النبويه وعليها حاشية فسرت ألفاظها اللغوية ومعها رسالة اسمها الخلاصة الوفيه في رجال المجموعة النبهانيه وهذه الكتب ذكرتها جميعها مع أحجامها وتاريخ طبعها وعدد صفحاتها وعدد ما طبع منها

والتسليم ونسبتهم الى الجهل اذ لم يجمعوا المال كما جمعت ومتى زعمت ان جمع المال الحلال أعلا من تركه فقد زعمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينصح أمته اذ نهاهم عن جمع المال كذبت ورب السماء على رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كان للامة ناصحا وعليهم مشفقا وبهم رؤفا ويحك أيها المفتون هذا عبد الرحمن ابن عوف رضي الله تعالى عنه في فضله وتقاه وصنائعه المعروفة وبذله الاموال في سبيل الله تعالى مع صحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبشراه بالجنة يوقف في عرصة القيامة وأهوالها بسبب مال اكتسبه من حلال للتعفف وصنائع المعروف وأنفق منه قصدا واعطاء في سبيل الله سمحا منع من السعي الى الجنة مع الفقراء المهاجرين وصار يحبو في آثارهم حبوا فما ظنك بامثالنا الغرقا في فتن الدنيا وبعد فالعجب كل العجب من كل مفتون متمرغ في تخاليط الشبهات والسحت يتكالب على أوساخ الناس ويتقلب في الشهوات والزينة والمباهاة وفتن الدنيا ثم يحتج بعبد الرحمن بن عوف انتهى مختصرا من كلامه (قلت) وحاتم الأصم المذكور من أكابر الشيوخ العارفين بالله تعالى ومن شيوخ الرسالة المشهورين وقد اجتمع به الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنهما وسمع كلامه وسأله فاجابه فاستحسن جوابه ومن جعله من جملة المتعبدين فهو من الخطئين المعتدين رجعنا الى ما نحن بصدده وذلك قضية شيبان الراعي المشهور من كونه أميا في جوابه للامام أحمد بن حنبل بحضرة الامام الشافعي رضي الله تعالى عنهم فغشي على أحمد لما سمع جوابه فلما أفاق قال له الشافعي ألم أقل لك لا تحرك هذا وكان قد قال للامام الشافعي يا أبا عبد الله أريد ان أنبه هذا على نقصان علمه ليشتغل بتحصيل بعض العلوم فقال له الشافعي

الى بعض الصوفية العارفين فقيل له أتتردد لرواية عند هذا الشيخ فقال عنده رأس الامر تقوى الله تعالى أوقال معرفة الله تعالى وروى ان الامام الاوزاعي كتب الى ابراهيم بن أدهم رضي الله تعالى عنهما انى أحب أن أصحبك فكتب اليه ابراهيم ان الطائر اذا طار مع غير جنسه من الطير طار وتركه وكان الامام سفيان الثورى رضي الله تعالى عنه مع كبر قدره يقول اذهبوا بنا الى هذه المؤدبة يعني رابعة العدوية رضي الله تعالى عنها وسمعته رابعة يوما يقول اللهم انا نسألك رضاك فقالت ألا تستحي أن تسأل الرضى عمن لست عنه براض وكان الامام المشهور السيد المشكور عبد الله بن المبارك رضي الله تعالى عنه يكثر المجالسة للفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه والتردد اليه وكذلك الامام سفيان الثورى وسفيان بن عيينة رضي الله تعالى عنهما وغير هؤلاء الائمة ممن لا يحصى فى سائر الامصار والاعصار وروى أن بعض الصوفية أخذ وقيل له أنت جاسوس واحضر بين يدى الوالي فنظر اليه وقال ايش عندك من الاخبار فقال عن أى الاخبار تسأل فقال على طريق الاستهزاء عن أخبار السماء فقال كل يوم هو فى شأن قال فاخبار الارض قال كل من عليها فان قال فاخبار الناس قال فريق فى الجنة وفريق فى السعير فقام الوالي اليه وقبل بين عينيه واعتذر اليه (قلت) وأخبرنى بعض أصحاب الفقيه الصالح العالم العامل الامام الفاضل عبد العزيز الديريني رضي الله تعالى عنه قال كنت مع عبد العزيز فى بعض السياحات فانتهينا الى قبر فى بعض البرارى فجلس عند ذلك القبر يبكي فسألته عن ذلك لم

فى جدول ألحقته فى آخر الجزء الرابع من المجموعة النبهانية • وصلوات الاخيار على النبى المختار صلى الله عليه وسلم وكلها طبعت فى بيروت وتكرر فى مصر طبع الانوار المحمديه والشرف المؤبد وأفضل الصلوات ثم بعد طبعها قدمن الله تعالى من فضله واحسانه بطبع كتب أخرى وهى ارشاد الحيارى فى تحذير المسلمين من مدارس النصارى طبع فى مصر وبيروت • ونجوم المهتدين ورجوم المعتدين فى اثبات نبوة سيدنا محمد سيد المرسلين والرد على أعدائه اخوان الشياطين طبع فى مصر وهو فى نحو ستمائة صفحه بالقطع الوسط • وشواهد الحق فى الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم وهو نحو مائتين وستين صفحه بالقطع الكبير والحرف الصغير • وفى ضمنه رسالة رفع الاشتباه فى استحالة الجهة على الله • ورسالة السهام الصائبه لاصحاب الدعاوى الكاذبه • وحزب الاولياء الاربعين المستغيثين بسيد المرسلين وهو حزب الاستغاثات بسيد السادات صلى الله عليه وسلم وقد أفردته وطبعته مضبوطا بالحركات • وطبع كتاب شواهد الحق فى مصر وعلى هامشه كتابى الاساليب البديعه فى فضل الصحابة واقناع الشيعه • وأحسن الوسائل فى أسماء النبى الكامل صلى الله عليه وسلم وهى مزدوجة فى نحو ثلاثمائة بيت • ومفرج الكروب ومفرح القلوب وهو كتاب يشتمل على الدعوات النبوية وغيرها الواردة فى تفريج الكروب • والرحمة المهداه فى فضل الصلاة • والشرعه فى مشروعية صلاة الظهر اذا تعددت الجمعة • ودليل التجار الى أخلاق الاخيار • والتحذير من اتخاذ الصور والتصوير • والقصيدة الرائية الصغرى فى ذم البدعة وأهلها ومدح السنة الغرا وخصت بالذم من مبتدعة العصر جمال الدين الافغاني ومحمد عبده المصرى ورشيد رضا صاحب جريدة المنار وقد طبعت فى تونس والقصيدة الرائية الكبرى فى وصف الملة الاسلامية والملل الاخرى وقد طبعت فى مصر ومعها كتابى سعادة الانام باتباع دين الاسلام ومختصر ارشاد الحيارى وهذه كلها طبعت فى بيروت • وجامع الثناء على الله • وجواهر البحار فى فضائل النبى المختار صلى الله عليه وسلم • وجامع كرامات الاولياء وهو كتاب كبير جمع كرامات نحو ١٤٠٠ ولى سوى المجهولين وهو الذى طبع فى آخره هذا الكتاب أسباب التأليف • والفتح الكبير فى ضم الزيادة الى الجامع الصغير قد جمعت فيه بين كتاب الجامع الصغير وذيله كلاهما للحافظ السيوطى وقد شرع فى طبعه فى مصر فى المطبعة (الميمنية) مضبوطا بالحركات • وسبيل النجاة فى الحب فى الله والبغض فى الله وقد طبع فى مصر • والبرهان المسدد فى اثبات نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم طبع فى بيروت • ومنتخب الصحيحين يشتمل على نحو ثلاثة آلاف حديث منهما وتهذيب النفوس فى ترتيب الدروس وهو مختصر رياض الصالحين للامام النووى بالاقتصار منه على الآيات القرآنيه وأحاديث الصحيحين واتحاف المسلم باحاديث الترغيب والترهيب من البخارى ومسلم وهذه الثلاثة طبعت فى مصر • والصلوات الاربعين للاولياء الاربعين لم تطبع • وعدة أربعينيات فى الحديث

لم تطبع منها أربعون حديثا فى فضل لا اله الا الله • وأربعون حديثا فى أربعين صيغة فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم • وأربعون حديثا فى فضل أربعين صحابيا • وأربعون حديثا فى فضل أبى بكر • وأربعون حديثا فى فضل عمر • وأربعون حديثا فى فضل عثمان • وأربعون حديثا فى فضل على • وأربعون حديثا فى فضل أبى بكر وعمر • وأربعون حديثا فى فضائل أهل البيت وفى نيتى ان أجمع ما نظمته من المدائح النبويه والمنظومات الدينيه فى ديوان مستقل وأطبعه وذلك نحو الخمسة آلاف بيت وكذلك فى نيتى ان أجمع سفينة كبيرة تشتمل على فرائد الفوائد الدينية واعلم ان كثيرا مما طبعته من الكتب الصغيرة جمعت فى جلد واحد منها عدة كتب من منظوم ومنثور ويشتهر ذلك المجموع باسم الكتاب الاول المذكور فيه والحال انه يكون معه عدة كتب أخرى لم تذكر أسماؤها وانما تعرف بالاطلاع عليها فاعلم ذلك فهذه هى الكتب التى تفضل الله من فضله وكرمه بظهورها على يدى واسأله سبحانه وتعالى ان يتقبلها ويسر طبع مالم يطبع منها ويغفر لى ولكل مسلم الذنوب التى ارتكبناها بسببها وان ينفع بها النفع التام العام بجاه نبيه سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام

﴿فصل﴾ هذه هى الكتب النافعة التى تفضل الله بها على وله الحمد والمنة واسأل الله تعالى ان يعفو عما خالطنى فيها أوفى شئ منها من الاوصاف التى لا يرضاها كالعجب والرياء فان الاعمال بلا اخلاص كالاشباح بلا أرواح ومن أين لى ذلك ونفسى بلا شك تحب الثناء الجميل وبقاء الذكر الحسن وحسن السمعة بين الناس ووالله انى اذا لم يسامحنى الله تعالى ويغفر بفضله ذنوبى ويستر عيوبى ويتجاوز عما يخالط أعمالى من النيات المدخولة والمقاصد المعلولة أستحق بأعمالى هذه الصالحة فضلا عن غيرها العقاب لا الثواب لانها اذا دققت خفاياها وفتشت زواياها علم يقينا انها للسيآت أقرب منها للحسنات لكن أملى بكرمه تعالى ان يعاملنى بمحض فضله معاملة أصحاب الاعمال الصالحات ويتجاوز عما أنا متصف به من العلل وفساد النيات وأعوذ بكلمات الله التامات كلها وبجميع أسمائه الحسنى وصفاته العليا متوسلا بحبيبه الاعظم ونبيه الاكرم صلى الله عليه وسلم من ان لا يقبل بفضله هذه المؤلفات فلا أجد لها يوم القيامة نفعا أوان أكون من الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا كما أعوذ بجميع ما عذت به من أسمائه الالهية وأوصافه الربانيه وعفوه وغفرانه وكرمه واحسانه من ان تحسن الناس ظنونهم بى وينتفعوا فى حياتى وبعد مماتى بكتبى وأنا فى الواقع بخلاف ذلك اللهم انى أعوذ بك ان أكون كذلك اللهم انى أعوذ بك ان أكون كذلك اللهم انى أعوذ بك ان أكون كذلك اللهم كما تكرمت على من فضلك الصرف الخالص الذى لا يشوبه العلل ولا يقتضيه منى حسن نية ولا عمل باظهار هذه الكتب النافعة لمن عمل بها وقابلها بالقبول فاتمم نعمتك على وعليهم بقبولنا على علاتنا والتجاوز عن سيآتنا وهبنا لجاه هذا الرسول وبلغنا فى الدنيا والآخرة من فضلك وكرمك

حاجة فى بعض البلاد مع بعض الناس فسافرت لتلك الحاجة وأدركتنى صلاة المغرب فى الطريق فعدلت الى مسجد أوقال الى هذا المسجد وأشار الى مسجد بقربه فوجدت فيه فقيرا يصلى بجماعة فصليت خلفه واذا به يلحن فى قراءته فتشوشت من ذلك وقلت فى نفسى وأنا فى الصلاة أقيم ههنا اعلم هذا الفقير كيف يقرأ فى صلاته واترك حاجتى فهذا أولى أو هذا يتعين على فلما سلمنا من الصلاة والتفت الى وقال ياعبد العزيز الحق حاجتك التى جئت لها فان صاحبك الذى هى عنده يريد السفر فاذهب لحاجتك وما عليك من هذا اللحن الذى سمعته والتعليم الذى نويته قال فتعجبت من مكاشفته وخرجت فى الحال لحاجتى باشارته وأسرعت فى السير فلما دخلت البلدة التى فيها حاجتى وجدت صاحبى قد ركب يريد سفرا فلما رآنى توقف حتى قضى لى حاجتى ولو تأخرت قليلا لفاتنى مطلوبى فازددت تعجبا من ذلك الفقير وحباله ونويت ملازمته والتماس بركته فما لبث مدة يسيرة وتوفى رضى الله تعالى عنه وهذا قبره (قلت) وبلغنى عن غير واحد من الشيوخ رضى الله تعالى عنهم انه أنكر عليهم غير واحد من النحاة بقلوبهم فى اعاريب دققوا فيها حتى تحير المنكرون ثم أنشدوا عقب ذلك فى اعراب بعض الالفاظ فى مواعيدهم فاعادوا تلك الالفاظ فى الحال وأعربوها بوجوه من الاعراب لحنها معرب وأعجب من ذا ان اعراب غيرها ملحون وكذلك بلغنى ان بعض المشايخ قال فى اثناء كلامه فى ميعاده يا نحوى أنت نحوك

 ما أنت نحوى القشير برى للدراب واللب لاولى الالباب كانه يخاطب نحويا فى جملة الحاضرين

المأمول وفوق المأمول وافعل مثل ذلك باصولي وفروعي وحواشي وكل من أسدى من المسلمين معروفا الي ولاسيما من قرأ لي الفاتحة أودعا لي دعوة صالحة انك ولي ذلك والقادر عليه بلا معترض ولامعارض بسبب وبغير سبب الخلق خلقك والامر أمرك لاأحد يقدر ان يسيء الى من أحسنت اليه أو يحسن الى من لم ترد الاحسان اليه وكل نعمك مهما عظمت فالايمان بك وبرسولك محمد صلى الله عليه وسلم هو أساسها ومهما أظلمت الاعمال فهو نورها ونبراسها فنسألك بك ثم بهذا النبي الكريم ان تحفظ علينا هذه النعمة العظمى نعمة الايمان وان تبارك فيها مع العفو والغفران بركة توصلنا الى أعلى فراديس الجنان وتقطع حبال مناسباتنا مع النيران وأهل النيران وان تهب لنا مع ذلك مالاتصل عقول الخلائق الى تصوره مما يليق بسعة كرمك واحسانك ياولي الاحسان آمين آمين والحمد لله رب العالمين

﴿فصل﴾ اعلم اني قد نسبت جميع ماذكرته في كتبي من الاحاديث والاحكام والفضائل والمعجزات والمناقب والكرامات وجميع مااحتوت عليه من منقول العبارات الى الكتب المعتمدة التي نقلتها منها وراعيتها ونبهت على ذلك في خطبها وعند النقل عنها ومع ذلك فاكثر الاحاديث مخرجة منسوبة الى رواتها مع عزوها الى أصولها فالمدح والقدح في شئ من ذلك راجعان لاولئك العلماء الاعلام أئمة الاسلام وأما أنا فان نسبني أحد الى قلة العلم والتقوى فوالله انه لصادق في ذلك وأنا أقر به ولكني أمين فيما نقلته في هذه الكتب عن غيري محق فيما ضمنتها من نظمي ونثري ولم أضع شيأ فيها الابعد التروي والتثبت وهي لعمري بشهادة المنصفين من المسلمين وغير المسلمين تعد من محاسن الاسلام في هذا العصر ولاأقول ذلك على سبيل الفخر بل لبيان حقيقة الحال في هذا الشان وانظر هذه الجمعيات النصرانية الدينية تجدها لم يظهر على يد جمعية منها في مدة مائة سنة أو أكثر مع كثرة أموالها وأعوانها مقدار هذه الكتب وقد أظهرها الله تعالى بفضله وكرمه على يدي وأنا واحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم مع قلة بضاعتي وعجزي وفقري وكثرة أشغالي وتشويش بالي في هذه المدة الوجيزة وهي نحو خمس عشرة سنة ومنها عدة مؤلفات كبيرة وصغيرة لم يتيسر طبعها الى الآن فان قلت ليس الفضل في ذلك لك وانما الفضل لله تعالى ثم لسيد الانام ودين الاسلام فان مجال الكلام واسع ورأس المال كثير فمهما نظمت ونثرت ومهما صنفت ونقلت تجد من المعاني الحقة الغزيرة والعلوم الصحيحة الكثيرة ماهو أكثر من آناء الدهر وأغزر من مياه البحر وماأنت في ذلك الا كما قال القائل

لقد وجدت مكان القول ذاسعة * فان ملكت لسانا قائلا فقل

والامر في تلك الجمعيات ليس كذلك وانما هي كما قيل ضاق شبر عن مسير فمن أين يأتون بالمعاني الحقة وليس هناك حق وانما هي أباطيل يلفقونها وأكاذيب يجمعونها ويفرقونها

في مجلسه أنكر عليه بقلبه الغافل الذي هو الى دوام الفكر في النحو والاستغراق فيه مائل لاالى الحضور مع الشيخ ومايتكلم به من المعارف والحكم والاسرار التي هو بها جاهل وعن سماعها الغائب في وساوس الدنيا ذاهل (قلت) وقد ذكرت في غير هذا الموضع قول بعض المشايخ لبعض الفقهاء اشتغلتم باصلاح الظاهر فخفتم الاسد واشتغلنا باصلاح الباطن فخافنا الاسد لما أنكروا عليه اللحن فعرض لهم الاسد فطرده عنهم وقال بعض المشايخ أيضا لمنكر عليه من الفقهاء في قراءته لئن لحنت في قراءة القرآن لقد لحنت أنت في الايمان وذلك انه لما أنكر عليه وخرج من عنده قصده السبع فخشي عليه من خوفه لضعف ايمانه وقلة ثقته بالله تعالى اذ السبع كلب من الكلاب ودابة من الدواب التي لايتحرك شئ منها الاباذن رب الارباب ولايجري شئ من الوجود الابما سبق به القضاء في أم الكتاب (وفي معنى ذلك قلت)

أيامعربا قولا وفي الفعل لاحنا
كذلك في الايمان بالعيب من أولى
اذا مالحن القول من كل معرب
لفعل وايمان تعبرا كبا جهلا
ولحنك محظور لدى كل عارف
ولاحظر بل كره في لحنه أصلا
أتفخر في قشر الدواب وعنده
لباب أولي الألباب أمسى له أهلا
وفي قلب كل منكما مايحبه
ففي قلبك الدنيا وفي قلبه المولى

(قلت) وقد تقدم قول المشايخ العارفين بالله أقل عقوبة المنكر على الصالحين ان يحرم بركتهم قالوا ويخشى عليه سوء الخاتمة نعوذ بالله من سوء القضاء وتقدم أيضا قول الشيخ العارف بالله تعالى الامام معدن العلوم والاسرار ناصر الشريعة والحقيقة صاحب كتاب الانوار رضي الله تعالى عنه من رأيتموه يزدري بالاولياء وينكر مواهب الاصفياء فاعلموا انه محارب لله مبعود مطرود عن حقيقة قرب الله تعالى وقال الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشهير أبو تراب

النخشبي رضي الله تعالى عنه اذا ألف القلب الاعراض عن الله صحبته الوقيعة في أولياء الله تعالى وقال الشيخ الجليل العارف بالله تعالى شاه بن شجاع الكرماني رضي الله تعالى عنه ما تعبد متعبد بأكبر من التحبب الى الاولياء لان محبة أولياء الله تعالى دليل على محبة الله عز وجل وقال الاستاذ أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه وقبول قلوب المشايخ لمريد أصدق شاهد لسعادته ومن رده قلب شيخ من الشيوخ فلامحالة يرى غب ذلك ولو بعد حين ومن خذل بترك حرمة الشيوخ فقد أظهر رقم شقاوته وذلك لا يخطئ انتهى كلامه (قلت) وقد أدرك توفيق الله سبحانه جماعة منكرين عليهم من الفقهاء والنساك وأنقذهم من العمى والعقوبة بعد ما أشرفوا على الهلاك فصاروا منهم معتقدين لهم ومنتسبين اليهم بعد ما طال معاداتهم لهم وانكارهم عليهم ومطاعنين دونهم بعد ما كانوا طاعنين فيهم (قلت) وليس بين المنكر عليهم وبين ترك الانكار من الفقهاء والجهال الا أن يذوق راح المحبة التي ذاقوا عند مشاهدة الجمال فيصير صوفيا شاء أو أبى ويخلع العذار وينشد لسان حاله ما قاله شارب العقار

(بيت)

سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا
جبال حنين ما سقوني لغنت

(ذكر شيء من سماحتهم) روى انه كان على بعض الصوفية دلق من شعر فقيل له على سبيل المطايبة بكم اشتريت هذا قال اشتريته بالدنيا وطلب مني بالآخرة فما رضيت بيعه بها وقال آخر اشتريت هذه الجلسة مع الله تعالى على الفراغ بسبعين ألف دينار غير الضياع والمستغلات وروى أن أحمد بن خضرويه وأبا حامد البلخي رضي الله تعالى عنهما لما أراد الدخول في مذهب الصوفية كتب كل واحد منهما جميع أملاكه من الضياع والدور والقرى وغيرها على رقاع فنثرها عليهم فمن وقع في يده شيء منها ملكه وروى ان الشبلي رضي الله تعالى عنه لما مات والده خلف ستين الف دينار سوى الضياع والعقار

ويفرقونها قالت نعم لاشك ان الامر كذلك ولكن سعة مجالنا وكثرة رأس مالنا لا تمنعان من ان تعلم ان ظهور مثل هذه الكتب على يد من شاء الله من خلقه هو من أكبر نعم الله علينا معاشر المسلمين فلنتفق على الخير ونتق الله ونحمده سبحانه وتعالى على ما أنعم به وأولاه وبعد هذا كله فلا شك ان هذه الكتب المجموعة في الفضائل والسير لا تخلو من بعض الاحاديث التي قيل فيها انها موضوعة أو واهية وان قل ذلك جدا فضلا عن الاحاديث الضعيفة التي هي في السير والفضائل أكثر منها في غيرها ومع ذلك لا يخلو مؤلف مهما كان صاحبه عالما من الخطأ قل أو كثر فقد أبى الله العصمة لكتاب غير كتابه وانما ينظر في الاشياء كلها لكثرة المحاسن والمساوي فاذا غلبت المحاسن كان ذلك الشيء حسنا واذا غلبت المساوي كان ذلك الشيء سيأ سواء الكتب وغيرها ومن كان ذا أهلية واخلاص نية من العلماء أهل الاطلاع والاتباع وأراد ان يبين حال ما يقف عليه من تلك الاحاديث وما قاله فيها أئمة الحديث من وضع أو ضعف فهو شيء حسن والله يثيبه على ذلك كما فعل كثير من الأئمة وعلماء الامة فالفوا كتبا مخصوصة بينوا فيها الموضوعات كابن الجوزي والسيوطي والشوكاني وعلي القاري وغيرهم ولم يقصدوا التنديد بالرواة والمؤلفين وانما قصدوا النصيحة للمسلمين وخدمة هذا الدين المبين وهذا هو شأن العلماء العاملين أئمة الدين رضي الله عنهم أجمعين ورزقنا اتباعهم فيما فيه خير الملة والدين آمين وها أنا أذكر هنا ما سبق كتابته مني في شأن العمل بالاحاديث الضعيفة في فضائل الاعمال ونحوها من السير والفضائل ثم أتبعه بما كنت كتبته بخصوص لفظ الاسقم فأقول قلت في آخر الباب الثاني من كتابي سعادة الدارين ما نصه ﴿تتمة﴾ قال أبو عبد الله الرصاع المالكي في تحفة الاخيار في فضل الصلاة على النبي المختار بعد ان ذكر جملة من الاحاديث الواردة في فضل الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم ربما نظر بعض ضعفاء الايمان في بعض هذه الاحاديث فيقدح فيها ويقول انها لم ترد في الصحاح وهو من سوء العقيدة والقدح في شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم بل الصواب تلقي ما تلقاه العلماء بالقبول لان عدالة أمته صلى الله عليه وسلم تمنعهم من الكذب على السيد الرسول وقد قال صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وحاشا أهل العلم الخائفين من الله ان يتعمدوا الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحاديث الترغيب معلوم ما فيها عند العلماء ثم ان هذه الاحاديث اشتركت كلها في فضل الصلاة على نبي الله وعز القدر عند الله تعالى وهذا أمر مقطوع به لا يشك عاقل فيه وانما تقع الزيادة واختلاف الروايات في قدر الثواب ورفع الدرجات اه وقال الحافظ السخاوي في خاتمة كتابه القول البديع قال شيخ الاسلام أبو زكريا النووي رحمه الله في الاذكار قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا

وغيرها فأنفقها على الفقراء كلها وروى ان سهل بن عبد الله رضى الله تعالى عنه لما دخل فى هذا المذهب كانت غلة عقاره كل يوم ألف درهم وكان ينفقها عليهم ويتقوت بحبتين

وأنفق الشيخ أبو عبد الله المغربى رضى الله تعالى عنه عليهم خمسين ألف دينار ورثهما من أبيه وأنفق أبو الحسن القزوينى مائة ألف درهم وأنفق أبو القاسم الرازى عليهم خمسين ألف دينار ولما مات أبو بكر بن أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه خرج عن ألف ألف وثلثمائة ألف درهم وأعطاها الشيخ أبا جعفر النيسابورى رضى الله تعالى عنه وأنفق بعضهم على الشيخ أبى سعيد الخراز رضى الله تعالى عنه وأصحابه أكثر من مائة ألف دينار وأنفق الشيخ أبو على الروذبارى رضى الله تعالى عنه ثلاثين ألف دينار وروى ان الشيخ أحمد بن خضرويه رضى الله تعالى عنه استقرض من رجل مائة ألف درهم فقال له الرجل أيش تعمل بها وأنتم الزهاد فقال أشترى بها لقمة وأضعها فى فم فقير ولا أجترئ ان أؤمل ثوابا لان الدنيا كلها جناح بعوضة فاقدر هذه منها (قلت) ومن هذا وأشباهه كثير وقد زهد كثير منهم فى الملك وسائر الولايات ولا حاجة الى ذكر شئ من ذلك فقد علم انهم سمحوا بالاخرى فضلا عن الدنيا بل بالنفوس فضلا عن الحظوظ فى البدايه فضلا عن النهايه متحققين بقول القائل شعر

تهون علينا فى المعالى نفوسنا
ومن خطب الحسناء لم يغلها مهر

وقول الآخر

على مثل ليلى يقتل المرء نفسه

وقول الآخر

فما غالت نظرة منكم بسفك دمى

(قلت) لما بذلوا نفوسهم فى محبة المولى

وأما الاحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح أو الحسن الا ان يكون فى احتياط فى شئ من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع أو الانكحة فان المستحب ان يتنزه عنه ولكن لا يجب انتهى كلام النووى وخالف ابن العربى المالكى فى ذلك فقال ان الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقا . وقد سمعت شيخنا يعنى الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى مرارا يقول وكتبه لى بخطه ان شرائط العمل بالضعيف ثلاثة (الاول) متفق عليه ان يكون الضعف غير شديد فيخرج ما انفرد به أحد من الكذابين أو المتهمين بالكذب ومن فحش غلطه (الثانى) ان يكون مندرجا تحت أصل عام فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له أصل أصلا (الثالث) أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته لئلا ينسب الى النبى صلى الله عليه وسلم ما لم يقله اه قال الحافظ السخاوى قلت ونقل عن الامام أحمد انه يعمل بالضعيف اذا لم يوجد غيره ولم يكن ثم ما يعارضه وفى رواية عنه ضعيف الحديث أحب الينا من رأى الرجال وكذا ذكر ابن حزم ان جميع الحنفية مجمعون على ان مذهب أبى حنيفة رحمه الله ان ضعيف الحديث أولى عنده من الرأى والقياس وسئل أحمد عن الرجل يكون ببلد لا يوجد فيها الا صاحب حديث لا يدرى صحيحه من سقيمه وصاحب رأى فمن يسأل قال يسأل صاحب الحديث ولا يسأل صاحب الرأى ونقل أبو عبد الله بن منده عن أبى داود صاحب السنن وهو من تلامذة الامام أحمد انه يخرج الاسناد الضعيف اذا لم يجد فى الباب غيره وانه أقوى عنده من رأى الرجال فتحصل ان فى الضعيف ثلاثة مذاهب لا يعمل به مطلقا يعمل به مطلقا اذا لم يكن فى الباب غيره ثالثها وهو الذى عليه الجمهور يعمل به فى الفضائل دون الاحكام كما تقدم بشروطه * وأما الموضوع فلا يجوز العمل به بحال وكذا روايته الا ان قرنت ببيانه لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم فى صحيحه من حديث سمرة رضى الله عنه من حدث عنى بحديث يرى انه كذب فهو أحد الكاذبين وكفى بهذه الجملة وعيدا شديدا فى حق من روى الحديث وهو يظن انه كذب فضلا عن ان يتحقق ذلك ولا يبينه ثم قال قال ابن الصلاح رحمه الله ما لفظه بعد تعريف الصحيح من علومه ومتى قالوا هذا حديث صحيح فمعناه انه اتصل سنده مع سائر الاوصاف المذكورة وليس من شرطه ان يكون مقطوعا به فى نفس الامر الى ان قال وكذلك اذا قالوا فى حديث انه غير صحيح فليس ذلك قطعا بانه كذب فى نفس الامر اذ قد يكون صدقا فى نفس الامر وانما المراد انه لم يصح اسناده على الشرط المذكور والله أعلم و ينبغى كما قال النووى أيضا لمن بلغه شئ من فضائل الاعمال ان يعمل به ولو مرة ليكون من أهله ولا ينبغى ان يتركه مطلقا بل يأتى بما تيسر منه لقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث المتفق على صحته واذا أمرتكم بشئ فافعلوا منه ما استطعتم اه وروى الحافظ السخاوى فى جزء الحسن بن عرفة بسنده الى أبى سلمة وجابر رضى الله عنهما قالا قال رسول الله صلى

بالاجتهاد والمجاهدة ظفروا من الجمال الاسنى بنيل المنى فى المشاهدة وجليت لهم الحقيقة فى حلى معانيها الدقيقة فاجتلوا بالهمم العالية محاسنها الغالية عندما برزت بجمالها المصون من غيب سرها المكنون تهادى بين هاديات الهداية بزفات مواهب العناية

صلى الله عليه وسلم من بلغه عن الله عز وجل شئ فيه فضيلة فأخذ به ايمانا به ورجاء ثوابه أعطاه الله ذلك وان لم يكن كذلك ولهذا الحديث شواهد انتهى . قال جامع هذا الكتاب وجميع هذه الاحاديث المذكورة فى هذا الباب فى فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم لم أذكر فيها شيأ مما ذكر الحافظ المذكور أى السخاوى فيه انه موضوع أو شديد الضعف والله سبحانه وتعالى أعلم

وفى فتاوى الشهاب الرملى سئل عن قوله يعمل بالحديث الضعيف فى فضائل الاعمال هل معناه اثبات الحكم به واذا قلتم معناه ذلك فما الجواب عن قول ابن دقيق العيد فى الكلام على شروط العمل بالحديث الضعيف وان لا يلزم عليه اثبات حكم فاجاب بانه قد حكى النووى فى عدة من تصانيفه اجماع أهل الحديث على العمل بالحديث الضعيف فى الفضائل ونحوها خاصة وقال ابن عبد البر أحاديث الفضائل لا يحتاج فيها الى ما يحتج به . وقال الحاكم سمعت أبا زكريا العنبرى يقول الخبر اذا ورد لم يحرم حلالا ولم يحلل حراما ولم يوجب حكما وكان فيه ترغيب أو ترهيب أغمض عنه وتسوهل فى روايته . ولفظ ابن مهدى فيما أخرجه البيهقى فى المدخل اذا روينا عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الحلال والحرام والاحكام شددنا فى الاسانيد وانتقدنا فى الرجال واذا روينا فى الفضائل والثواب والعقاب تساهلنا فى الاسانيد وتسامحنا فى الرجال . ولفظ الامام أحمد فى رواية الميمونى عنه الاحاديث الرقائق يحتمل ان يتساهل فيها حتى يجىء شئ فيه حكم وقال فى رواية عباس عن ابن اسحاق رجل نكتب عنه هذه الاحاديث يعنى المغازى ونحوها واذا جاء الحلال والحرام أردنا قوما هكذا وقبض أصابع يديه الاربع فقد علم ان كلام ابن دقيق العيد موافق لكلام الائمة وهو خارج بقولهم من فضائل الاعمال واعلم أيضا ان المراد بفضائل الاعمال الترغيب والترهيب وفى معناهما القصص ونحوها انتهت عبارة الشهاب الرملى رحمه الله تعالى انتهت عبارتى فى كتاب سعادة الدارين . وقال الامام العلامة الشيخ على الحلبى فى خطبة سيرته الحلبية ما نصه ولا يخفى ان السير تجمع الصحيح والسقيم والضعيف والبلاغ والمرسل والمنقطع والمعضل دون الموضوع ومن ثم قال الزين العراقى رحمه الله تعالى

وليعلم الطالب ان السيرا * تجمع ما صح وما قد أنكرا

وقد قال الامام أحمد بن حنبل وغيره من الائمة اذا روينا فى الحلال والحرام شددنا واذا روينا فى الفضائل ونحوها تساهلنا وفى الاصل والذى ذهب اليه كثير من أهل العلم الترخص فى الرقائق ومالا حكم فيه من أخبار المغازى وما يجرى مجرى ذلك وانه يقبل منها ما لا يقبل فى الحلال والحرام لعدم تعلق الاحكام بها انتهى كلام الحلبى رحمه الله تعالى

سئل الشبلى رضى الله تعالى عنه هل يبلغ الانسان بجهده الى شئ من طرق الحقيقة أو الحق فقال لابد من الاجتهاد والمجاهدة ولكنهما لا يوصلان الى شئ من الحقيقة لان الحقيقة ممتنعة عن ان تدرك بجهد واجتهاد وانما هى مواهب يصل العبد اليها بايصال الحق تعالى اياه لا غير وأنشدوا

أسائلكم عنها فهل من مخبر
فمالى بنعم بعد فرقتنا علم
فلو كنت أدرى أين خيم أهلها
وأى بلاد الله اذ ظعنوا أموا
اذا لسلكنا مسلك الريح خلفها
ولو أصبحت نعم ومن دونها النجم

(قلت) وفى المواهب المذكورات (قلت فى بعض القصيدات)

مواهب عن تخصيص سبق عناية
معالم أسرار وسر معالم
جواهر تلقيها بساحل حكمة
بحار علوم فى قلوب عزائم
ببحر من الاسرار ليس يغوصه
سوى عارف بالله بالغوص عالم

وفى أكفائها الخاطبين لها بالصدق والهمم العاليات والجد والمجاهدات (قلت فى بعض القصيدات)

حرام على صب يرى حسن عزة
سوى كل كفء فى المحبة صادق
أبت ترتضى خطابها غير ممهر
لها الصدق للدنيا ونفس مفارق
فان كنت للمهر الذى عز قادرا
فنافس وسابق نحوها كل سابق
وان كنت مثلى عاجزا فارض بالدنى
فبالدون يرضى الدون عبد العلائق
رعى الله من أمسى وأضحى مشمرا
لنيل المعالى قاطعا كل عائق
الى ان علا فوق المقامات فى العلى
ونال المنى من قرب مولى الخلائق
فطوبى له فى حضرة القدس يجتلى
جمال جلال جل عن وصف ناطق
ويسقى كؤس الوصل من خمرة الهوى * فيهنيه ما يلقى هناك وما لقى

(قلت) وقد تقدم شئ من كراماتهم فى الفصل الثانى وشئ من فضائلهم فى الرابع والتاسع بل فى جميع الكتاب من سلوك المقامات والاحوال والرياضات والمجاهدات والمعارف والآداب وعلى الجملة فمجموع هذا الكتاب مشتمل على نبذة يسيرة من

خاتمة الكتاب

في ذكر فوائد تلزم معرفتها فى هذا الباب

اعلم انه قدسبق منى قصائد مدحت بها بعض الا كابر من أهـل العصر ولم أدونها لانى ان لم أكن آثما بها فلا أحسبها من أعمـال البر وكان الحامل عليها الدنيا لا الدين فى استعطاف بعض أكابر المسلمين لقضاء حاجاتى ومساعدتهم بمهماتى ولم آخذ من أحد منهم جائزة على شئ من ذلك ولست بحمد الله ممن يتخذ الشعر صنعة و يأخذ عليه الجوائز وقد أغنانى الله بفضله عن استجداء الناس بالشعر وغيره فقد سهل لى تعالى الرزق منذ نشأتى ولم يحوجنى الى شئ من ذلك اذ قام والدى حفظه الله وجزاه عنى خير الجزاء بكفايتى فى صغرى ومدة مجاورتى فى الجامع الازهر ثم توجهت الى القسطنطينية مرتين أقمت فيها فى كل مرة أكثر من سنتين فيسر الله لى مطبعة جريدة الجوائب فكنت آخذ منها فى كل شهر عشر ليرات أجرة التحرير والتصحيح ولا أشتغل بذلك الانحو ساعتين أو ثلاث غالبا وكان ذلك بطلب صاحبها أحمد أفندى فارس والحاحه بحيث كان يعدنى من أكبر النعم عليـه وأظهر الاسف الشـديد لخروجى حينما توظفت فى الحكومة وقد عرض على ان أشاركه فيها أو يزيد فى أجرى فلم أقبل مع انى كنت فى مدة اقامتى فى القسطنطينية فى احتياج الى النفقة فيسرها الله لى بغاية الاعزاز والاكرام الى ان سافرت منها فى المرة الاولى الى العراق بقضاء كوى صنجق فى ولاية الموصـل ثم رجعت وسافرت منها فى المرة الثانية سنة ١٣٠٠ هجرية برياسة محكمة الجزاء فى اللاذقية من سواحـل الشام ثم بعد الاقامة فيها خمس سـنوات نقلتنى الدولة نصرها الله بواسطة من قدر الله الخير لى على أيديهـم بدون طلب ولاعلم منى الى رياسة محكمة القدس الشريـف ثم بعـد أقل من سنة رقونى بدون طلب ولاعلم منى الى رياسة محكمة الحقوق فى بيروت وذلك سنة ١٣٠٥ مع زيادة المعاش نحو ضعفيه كان فى اللاذقية والقدس ١٤٠٠ قرش فصار فى بيروت ٣٥٠٠ قرش ولـكنهم بعد نحو عشر سنوات من اقامتى فيها نقصوا معاشات الحكام عموما فجعلوا معاشى ٢٥٠٠ والحمد لله على كل حال و لقلة أشغال هذه الوظيفة ألهمنى الله الاشتغال بالتأليف الى الآن وقد صار لى فيها تسعة عشر عاما بهذه السنة ١٣٢٤ وفى أثناء هذه المدة عادانى وآذانى بعض أكابر الاشرار فسعوا بعزلى والمبالغة فى ضررى وتكرر منهم ذلك حتى فى هذه السنة فحمانى الله من شرهم بفضله وكرمه كرامة لحبيبه الأعظم صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين فان قال قائل ان قصائدك التى ذكرت انك مدحت بها بعض الاكابر لم تلتزم فيها الصدق والحق فهى سيآت لاحسنات فى صحيفـة أعمالك مرقومة ومثالب

محاسن السادات الاحباب المقربين الى تلك الحضرة الذين لوأقسم أحدهم على الله تعالى لابره ومن هـذا الابرار المذكور والذى هوعنهم مشـهور وعدده غـير محصور ماروى عـن بعض الصالحـين قال رأيت فقيرا وردعلى بئرماء فى البادية فادلى ركوته فيها فانقطع حبله و وقعت الركوة فيها فاقام زمانا وقال وعـزتك لأبرح الا بركوتى أو تأذن لى بالانصراف قال فرأيت ظبية عطشانة جاءت الى البئر ونظرت فيها ففاض الماء وطفح على البئر واذا بركوته على فم البئر فاخـذها و بكى وقال الهى ما كان لى عندك محل ظبية فهتف به هاتف مخاطب له بهـذا الخطاب جئت بالركوة والحبل وجاءت الظبية بتوكلها علينا ذاهبة عن الاسـباب قال بعضهم فى هذا سقى الله تعالى الظبية المذكورة ببركة وقفة الفـقير على باب انبساطه مع مولاه واقسامـه انه لايبرح الا بركوته فابر قسـمه بصـورة ورود الظبية تهذيبا لاخلاق أوليائه واهتماما بترك الاسباب واعتناء بالمسبب الوهاب سبحانه وتعالى (قلت) ومن هذه الوجاهـة مابلغنى عن بعض شيوخ اليمن انه دخـل بعض المـدن فزاره أهلها وأتاه المشايخ والفقراء والفقهاء الاواحدا منهم كبرت عنده نفسه فسأل أهل البلد الشيخ ان يدعولهم بالغيث وكان زرعهم قد أشرف على الهـلاك من شـدة العطش فقال لهم الشـيخ روحوا الى الفقيه فـلان يدعو لكم فانه مايرى أحدا أفضـل منه وقولوا له ان سـقيت البـلاد بدعائه زرته والا دعوت أنا فان سـقيت بدعائى زارنى فـذهبوا الى الفقيه وأعلموه بمـاقال الشـيخ فقال بل يدعوهو فان سقيتم بدعائه زرته فذكروا ذلك للشـيخ فدعا فـلم تمس البلـد الاريانة بالمطـر والسيل فلما رأى الفقيه ذلك أتى اليه و زاره (قلت) وانما أراد الشيخ بذلك تأديبه وكسر نفسه واعلامه لا بفضـل الفقراء الذين جهل قدرهم * ومنها مابلغنى عن بعض شيوخ اليمن أيضا عمن أعرفه انه طلب منه بعض الناس الدعاء وهو يريد السفر

لامناقب في جملة آثارك مرسومه قلت نعم لو كان القصد منها وصف الممدوحين بحقيقة تلك الاوصاف لكان الامر كما ذكرت ولكن الشعر صنعة من أدق الصنائع والماهر فيه يجتهد بقدر حذقه في بهرجة ألفاظه والمبالغة في معانيه و بقدر استطاعته يجتهد في تحسين صنعته ليظهر المهارة والحذق لاليخبر بالحق والصدق ومثل هذا يعفى عنه ان شاء الله تعالى ومع ذلك فانا أقر وأعترف باني لاورع عندي يحجزني عن المحارم والشبهات ولو كان لما نظمت تلك القصائد فاني لو تحريت فيها الصدق فيما أصف به الممدوحين لكانت من أبرد الشعر وأركه اذ الشعر صنعة لايحسنها الا الكذب والمبالغات فيه فقد قيل أكذبه أعذبه اللهم الا ان يكون في مدح الانبياء والاولياء والصالحين ولاسيما اذا كان في مدح سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فانه مهما بالغ الشعراء لايصلون الى مايجب له عليه الصلاة والسلام فضلا عن ان يكذبوا اما مدائح غيرهم فلا يحسنها الا المبالغة في الكذب ولخوفي من تبعة تلك القصائد لم أجمعها في ديوان كعادة الشعراء ولم أذكر شيأ منها في كتاب من هذه المؤلفات الدينية التي أعدها ان تقبلها الله بفضله من الاعمال الصالحات غير اني أرجو ان تكون من المباحات لامن الحسنات ولا من السيآت وهي لاتتجاوز خمس عشرة قصيدة سوى المقاطيع وكلها أوجلها طبعت كل واحدة منها وحدها ولم يكن شئ منها في مدح أحد من الكفرة ولم أهج أحدا معينا من المسلمين بل ولا غير المسلمين الا ان يكون ذلك في القصائد النبوية في ذم أعدائه صلى الله عليه وسلم وما كان فيها من وصف الخمر فهو جار على عادة الشعراء والافو الله الذي لااله الا هو لم يدخل فمي ولا جوفي شئ منها ولا من غيرها من جميع أنواع المسكرات وقد كنت في صغري أنظر الى من يقال عنه انه يشرب الخمر كنظري الى الكفار أو قريبا منهم والحماية حماية الله والحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده وقد ذكرت هذا البحث هنا لئلا يسيء الظن بي من اطلع على شئ من تلك القصائد المطبوعة ومبالغاتي فيها فيحسبها من الاباطيل التي لاتقال والعثرات التي لاتقال فيقل اقباله على كتبي النافعة فيحرم خيرا كثيرا وأحرم أنا الاجر الذي يترتب لي على انتفاعه بها ولاجل تمام الفائدة أنقل هنا ماقاله في ذلك بعض أئمة الاسلام من أحكام الحلال والحرام

(فصل) قال الامام ابن حجر في الزواجر الكبيرة الستون والحادية والستون بعد الاربعمائة الاطراء في الشعر بما لم تجر العادة به كأن يجعل الجاهل أو الفاسق مرة عالما أو عدلا والتكسب به مع صرف أكثر وقته فيه ومبالغته في الذم والفحش اذا منع مطلوبه وكون هذين كبيرتين هو مادل عليه ما يأتي عن الماوردي ويدل عليه أيضا قول الفوراني في العمدة ولو بالغ في مدح رجل فقال مالم تجر به العادة فهو كذب صريح وسفه ترد به

فقال له الشيخ ان أصابتك شدة فنادني فسافر في البحر ثم أصابتهم في وقت شدة أشرفوا فيها على الهلاك فنادى يا الله يا الله فلم تزل تلك الشدة عنهم فنادى يارسول الله يارسول الله فما زالت أيضا فنادى ذلك الشيخ

باسمه فزالت الشدة عنهم فتعجب من ذلك ثم لقي الشيخ فسأله عن سبب ذلك فقال لانك دعوت من لم تعرفه فلم يجبك ثم دعوتني وأنت تعرفني فاجبتك ثم دعوت الله تعالى وأنا أعرفه فاجابني *ومنها أيضا ماروى عن بعضهم قال رأيت فقيرا في البرية يمشي حافي القدمين حاسر الرأس عليه خرقتان متزر باحداهما مرتد بالاخرى ليس معه زاد ولا ركوة فقلت في نفسي لو كان مع هذا ركوة وحبل اذا أراد الماء توضأ وصلى كان خيرا له ثم لحقت به وقد اشتدت الهاجرة فقلت له يافتى لو جعلت هذه الخرقة التي على كتفك على رأسك تتقي بها الشمس كان خيرا لك فسكت ومشى فلما كان ابعد ساعة قلت له أنت حاف أي شئ ترى في نعل تلبسها ساعة وأنا ساعة فقال أراك كثير الفضول ألم تكتب الحديث قلت بلى قال فلم تكتب عن النبي صلى الله عليه وسلم من حسن سلام المرء تركه مالا يعنيه فسكت ومشينا فعطشت ونحن على ساحل البحر فالتفت الي وقال أنت عطشان فقلت لا فمشينا ساعة وقد كظني العطش ثم التفت الي وقال أنت عطشان فقلت نعم وما تقدر تعمل في مثل هذا الموضع فاخذ الركوة مني ودخل البحر وغرف الماء وجاءني به وقال اشرب فشربت ماء أعذب من ماء النيل وأصفى لونا وفيه حشيش ولله در القائل

اذا وردوا الاطلال تاهت بهم عجبا
وان لمسوا عودا زها غصنه رطبا
وان وطؤا يوما على ظهر صخرة * لانبتت الصماء من وطئهم عشبا
وان وردوا البحر الاجاج لشربه * لاصبح ماء البحر من ريقهم عذبا

ولله در الآخر حيث يقول مخاطبا لبعض الطاعنين فيهم
أتقدح فيمن شرف الله قدره * وما زال مخصوصا به طيب الثنا
رجال لهم سر مع الله صادق

الشهادة قال الاذرعي وتقييده بالعادة حسن وقال الشيخ أبو محمد ان لم يكثر الكذب المحض فشهادته جائزة ثم قال في العمدة ان ذكر مثل تشبيه الرجل بالاسد وبالبدر فلا يقدح وكذلك الكاذب اذا ذكر ما تجري به العادة كقوله أتاني ذكرك آناء الليل والنهار ولا أخلي مجلسا عن ذكرك وأنت أحب الي من نفسي فهذا لا يقدح لانه لا يقصد الكذب ولكنه تزيين للكلام فهو بمنزلة لغو اليمين وما ذكره حسن بالغ وعليه ينزل ما ذكر عن شيخه القفال والصيدلاني وذكر في مبحث الكذب ويحتمل ان يفرق بين ممدوح وممدوح فاذا بالغ في وصف من عنده نحو كرم أو علم أو شجاعة مما هو متصف به وأغرق فيه لم يضر وان عري عن ذلك الوصف بالكلية بان جعل فاسقا أو جاهلا أو شحيحا أعلم الناس أو أعدلهم أو أكرمهم أو نحو ذلك مما يقطع بكذبه الحس فهذا مطرح لجلباب الحياء والمروءة وكذلك من اتخذ المدح حرفة وأنفق فيه غالب أوقاته بخلاف من مدح في بعض الاحيان أفراد المعروف وصل اليه منهم فهذا يغتفر له الاغراق في الثناء لانه يراد به اظهار الصنعة وجودة النظم وقال الماوردي اذا كان المكتسب بالشعر اذا أعطى مدح ولا يذم اذا منع ويقبل ما وصل اليه عفوا فهو على عدالته وقبول شهادته اه وهذا حسن صحيح اه كلام الاذرعي وبمفهوم ما ذكره عن الماوردي واستحسنه وصححه يتأيد ما ذكرته في الترجمة وقال أيضا لو كان الشاعر يمدح ويطري فان أمكن حمله على ضرب مبالغة جاز والا كان كذبا محضا على ما قاله عامة الاصحاب اه واختلف الادباء وغيرهم في ان الاولى في الشعر المبالغة أو ذكر الشئ على حقيقته فقيل المبالغة أولى وقيل عدمها وذكر الشئ على حقيقته أولى ليؤمن من الكذب وعليه حسان وغيره وقيل ان أدت الى مستحيل تركت والا فهي أولى * وخرج بما ذكرته في الترجمة انشاء الشعر وانشاده اذا خلا عما في الترجمة فلا بأس به فقد كان له صلى الله عليه وسلم شعراء يصغي اليهم كحسان وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك واستنشد من شعر أمية بن أبي الصلت مائة بيت رواه مسلم واستنشد الشعر وأنشده خلائق من الصحابة والتابعين ومن بعدهم قال الاصمعي قرأت شعر الهذليين على محمد بن ادريس يعني الشافعي رضي الله عنه وفي حفظ دواوين العرب أبلغ معونة على معرفة الكتاب والسنة وروى البخاري ان من الشعر لحكمة وروى الشافعي رضي الله عنه مرسلا الشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح أي ان كونه شعرا غير مستقبح بل هو كالكلام قال الرافعي وغيره وحفظ ما تدعو الحاجة اليه من ذلك متأكد لان ما أعان على الطاعة طاعة قال الشافعي وفضله على الكلام انه سائر أي بالراء خلافا لمن صحفه ومعناه انه يثبت في الدواوين ويدرس بخلاف النثر قال الاذرعي وما أحسن قول الماوردي الشعر في كلام العرب مستحب ومباح ومحظور فالمستحب

ولا أنت من ذلك القبيل ولا أنا (قلت) والى ما خصوا به من النجابة والفتوة وشرف المعالي والندا والعلوم الربانية والانوار التي بها في ظلم الدياجي يهتدى والتصريف في المملكة العظيمة بالولاية الكريمة وجعل الواحد منهم للارض وتدا أشرت فيما تقدم حيث (قلت في مدحهم منشدا)

نجاب فتية غر كرام
من العلياء في أعلى مكان
بحار العلم أوتاد لارض
ملوك الخلق أقمار الزمان

(قلت) وها أنا أختم الكتاب بالقصيدة المسماة ختام نشر المحاسن والفحر الفائحة من نشر مسك الفقر في مدح أهله ذوي الفضائل الفاضلة في الذب عنهم والمفاضلة (قال) خويدم خدام السادات ملوك الفقر أولي السعادات (عبد الله بن أسعد اليافعي) نفعه الله تعالى باوليائه ووهب له من فضله جزيل عطائه واحبابه والمسلمين آمين

ختمت كتابا فيه نشر محاسن
لها نشر مسك الفقر بالطيب شامل
تحلى بها غر ملاح أحبة
وجيهون سادات كرام أفاضل
غياث البرايا في الوجود بجاههم
تزال البلايا للانام وسائل
شموس الهدى أهل الندا مذهبوا الردى
جلاء الصدا سم العدا ان يقاتلوا
سيوفهم عند الوغى ورماحهم
من الله أسرارهم وفضائل
يحارب مولاهم تبارك عنهم
ومن ذا حرب الله جل يقابل
لهم في المعاني والمعالي مناقب
بها هم اولاء السابقون الاوائل
حلى وعلا يزهو الوجود بحسنها
بها السكون من راح الهوى يتمايل
وما نال كلا منهما غير سالك
محب بسيف الصدق للنفس قاتل
ومجذوب فضل بالعناية مصطفى
مراد ومحبوب بوصله مواصل
وليس سوى هذين قط ينالها
من الخلق الا وانه ما في الدهر نائل
ابن الثريا في علاها من الثرى
اذا رام عليا مجدهم متطاول
فان قلت لي فضلت في ذاك أوليا
على الانبياء قلت اعتراضك باطل

ماحذر من الدنيا ورغب فى الآخرة أوحث على مكارم الاخلاق والمباح ماسلم من فحش أو كذب والمحظور نوعان كذب وفحش وهما جرح فى قائله وامامنشده فان حكاه اضطرارا لم يكن جرحا أو اختيارا كان جرحا انتهى وتبعه الرويانى على ذلك ولاشك ان ماحث على طاعة الله تعالى واتباع السنة واجتناب البدعة وحذر من معصية الله تعالى قربة وكذا مااشتمل على مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاشك ان هجاء الشاعر حرام صدقا أو كذبا وترد شهادته به وكذا لوفحش بذكر مالاينبغى أوصرح بقذف وقد حمل الشافعى رضى الله عنه الحديث الوارد فى ذم الشعراء على هذا وحمله الاكثرون على ما اذا غلب عليه الشعر واشتغل به عن القرآن والفقه ولذلك ذكر الامتلاء ومافيه نخر فقليله مذموم ككثيره انتهت عبارة الزواجر للامام ابن حجر رحمه الله تعالى انتهى الكتاب والحمد لله المنعم الوهاب

يقول راجى غفران المساوى محمد الزهرى الغمراوى
رئيس لجنة التصحيح بمطبعة دار الكتب العربيه الكبرى

الحمد لله الذى صفى سرائر من اصطفاهم عماسواه ونور بصائرهم حتى لم يروا فى الوجود الااياه ووفق ظواهرهم لخدمته وزين بواطنهم بمشاهدته والصلاة والسلام على سيدنا محمد أول المظاهر الالهية ومعدن الاسرار الربانيه وعلى آله ذوى الكمالات وأصحابه الذين حازوا فى مضمار السبق أعلى الدرجات ﴿أما بعد﴾ فقد تم بحمده تعالى طبع كتاب جامع الكرامات مع أسباب التأليف لحضرة الانسان الكامل والملاذ الفاضل من أحيا الفضائل بتآليفه وجدد عهد الأوائل بمحاسن تصانيفه وأعلى منار الحق بنطقه القويم وزين سماء المجد بدرارى نظمه العذب المستقيم من تحلى بحلى التوفيق الربانى علامة العصر الشيخ (يوسف بن اسمعيل النبهانى) بلغه الله الأمانى وأفاض عليه وابل سره الصمدانى وكتاب جامع الكرامات من أنفع كتاب ألف فى هذه الاعصار لماحواه من تراجم صفوة الخلق من أمة النبى المختار فقد وردعنه عليه الصلاة والسلام انه قال عند ذكر الصالحين تتنزل الرحمات اذ تتأثر القلوب بذكر صفاتهم وكريم أحوالهم السنيات فتلحظها العنايات الالهية وترمقها عين الرضا من رب البريه وناهيك بمايكون عند تلك اللحظات وبما تثمره هاتيك العنايات وقداستقصى فى هذا الكتاب كل من صدرت على يده كرامة من عهد الصحابة الكرام ومن بعدهم طبقة بعد أخرى الى هذه الأيام بعبارات رائقه بعد فصول أتى بهامتناسقه أثبت فيها بحجج عقليه ونصوص نقليه جواز الكرامات ووقوع خرق العادات حتى يكون متصفح الكتاب ذا بصيرة وشموس تلك الدعاوى منيره ثم

هل الانبيا الا بجدب علاوهل * على الاوليا الا من الارث حاصل
وهل قط أنهار من البحر مثله * وهل أنت الا فى جدالك جاهل
وهل من أساء الظن بالاوليا سوى * تعيس ومحروم مشوم مجادل
سأفنى لعمرى فى هواهم وفى الثنا
عليهم وعنهم للاعادى أناضل
ومن دونهم للطعن ألقى مسددا
سنانا الى الاعدا به الطعن قاتل
وأركب من بلق القوافى سوابقا
عتاقا على أعدا الاحباء صائل
أروى ظماسمر باحمر خاضب
بهاخاطب بيض الفضائل فاضل
وأمسى وأضحى ذا شجون بسادة
بهم مغرم قلبى وعنهم اسائل
وان لاح برق أو نسيم من الحمى
سرى هاج أشواقا بهم مع سائل
أحن ارتياحا للاحباء ذى الصفا
وأهل الوفا من اذا قال فاعل
وأفدى بنفسى من فداهم بنفسه
فتى دونهم للنفس والعرض باذل
قليلا يرى هذا لك فى حقهم ولا
به عوضا يبغى الفتى ويحاول
سوى حبهم فى الله والحب كافل
بحسن الجزا والله نعم المعامل
فقد صح ان المرء مع من أحبه
فاكرم بذى حب مع الحب نازل
وأنى لعمرى قاصر ومقصر
يحيى ومافيهم من المدح قائل
مقر بانى لست أصلح خادما
لخادمهم من جلية القوم عاطل
ولولا خلوى من محاسنهم غدا
وراح كتابى فى حلا الحسن رافل
قرين بتأليف لزين مؤلف
وشين به من شينه ذاك حاصل
فان من مولانا الكريم بنوره
وبلغ مامن فضله العبد آمل
تلاه كتاب أو كلام به الشفا
اذا شاعر بى فاق الحسن كامل
يريك طريق القوم وفق شريعة
مطهرة ماثم فرق وفاصل * عزائمها منهاج سالكهم الى * نهايتها تلك الحقيقة واصل
نخذه وجيزا ماحواه مطول * بيبت الى معناه يرحل سائل * فبالله أشجار العزائم هل ترى * سوى ثمرها الحالى جنى ذاك عامل

وهل قطمن لم يرق أشجار سنة * يرى ثمرها الزاكى و يجنى و يأكل * وهل ينكر الحالى سوى غير ذائق * فنكر أحوال بها ذاك جاهل
كذاك يريك الفخر فى الفقر ناشرا لاعلامه عز العلى والفضائل * وناكس أعلام الغنى من مفاخر * ولم يفتخر بالمال الا الاراذل
وما الفخر الا الفقر عند أولى النهى * شهير قديما وهو فى اليوم خامل * ولكن غدا بالسبق رايات مجده
نى جنة سعد العناية حامل
تحلى به الغر الملا سادة الورى
هم الانبيا والاوليا والاماثل
حلى قد كست كل الوجود جمالها
عليهم سلام الله للكل شامل

(قلت) فهذا آخر ما أردت وضعه فى هذا الكتاب من نشر محاسنهم الفائقة واثبات كراماتهم الخارقة وفضل سلوك الطريقة والجمع بين الشريعة والحقيقة والحب لهم والذب عنهم والمناضلة لعداهم أولى العقائد الباطلة واسأل الله العظيم البر الرحيم الجواد الكريم أن ينفعنا بجميع الصالحين ويعيد علينا من بركاتهم و يحشرنا فى زمرتهم تحت لواء النبى الكريم عليه من الله أفضل الصلاة والتسليم وان ينفعنا بهذا الكتاب و يرزقنا به قبولا واقبالا ولا يجعله علينا حجة ووبالا وان يغفر لنا الاقوال المخالفة للافعال والافعال المخالفة لصالحات الاعمال وسائر الحركات والسكنات والارادات والخطرات والنيات وان يجمل أحوالنا ويصلح شأننا ويستر عوراتنا ويؤمن روعاتنا ويصرف عنا كل سوء ووصف ذميم ويهب لنا من كل خير ووصف حميد كريم ويذيقنا برد عفوه وحلاوة رحمته وينور قلوبنا بنور معرفته ويعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته ويهب لنا من فضله العظيم واحبابنا والمسلمين مع اللطف الجميل الشامل للعاجل والآجل آمين وصلى الله على رسوله سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وسيد العالمين وعلى آله وصحبه أجمعين أفضل صلوات الله عدد معلومات الله كلما ذكره الذاكرون وكلما سها عنه الغافلون وعلى جميع النبيين والمرسلين والملائكة المقربين وسائر الصالحين وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

جاءت تراجم القوم متنوعة المشارب صافية الموارد متحدة المآرب يتثبت بها مستجليها فى دينه و يزداد بنو رفصوطها يقينا على يقينه ويعرف تفاصيل أحوال من اشتهر فى الخافقين أسماؤهم وكثر فى الألسنة مدحهم وحسن ثناؤهم وقد أعقب هذا الكتاب بكتاب سماه أسباب التأليف ضمنه فصولا فيها الثناء من أكابر أهل العصر على تآليفه وحسن عنايته بما ينفع العالم ويأخذ بيده الى توفيقه مع ذكر جميع مؤلفاته وما طبع منها واشتهر وما لم يطبع وهو فى الخفاء قد استتر وبالجملة فالكتاب ترجمة للمؤلف يعلم منه حاله وماله من الجد فى نصيحة الامة مع التواضع الذى يبهج النفوس مثاله وما أوتيه من الفيض الذى عمت سواطع أنواره الخافقين مع بذل نفسه وماله فى خدمة الدين ومدح سيد المرسلين وقد تحلت طرر هذين الكتابين ووشيت غررهما بابهج تزيين بوضع الكتاب المسمى نشر المحاسن الغاليه فى فضل مشايخ الصوفيه أصحاب المقامات العاليه لعلامة وقته وبركته وخلاصة الصفوة من علماء الدين وخدمته العلامة الكامل والفهامة الفاضل العارف بالله سيدى عبد الله بن أسعد اليافعى رحمه الله وأثابه رضاه وكتابه هذا اسمه يطابق مسماه بل لا يمكن حصر فوائده وان طال القول وعظم معناه فقد احتوى على علم غزير ويستفيد الواقف عليه ان لا فرق بين الحقيقة والشريعة فى كبير ولا صغير مع فوائد جمة من علوم القوم وحجج تامة يثبت بها كل ما يروم فكان طبع هذه الكتب من أجل النعم فى هذه الايام وأنجم الخدم الانسانية للخاص والعام وذلك بمطبعة (دار الكتب العربية الكبرى) بمصر التى حازت من الدقة والعناية ما يفوق الحصر وكان الفراغ من طبعه مع حسن رونقه ووضعه فى شهر جمادى الثانية من شهور سنة ١٣٢٩ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحيه آمين

يقول جامع هذا الكتاب الفقير يوسف بن اسمعيل النبهانى غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة قد وردت الى كراسة مشتملة على بعض كرامات سيدنا ومولانا العارف الكبير والامام الشهير والعلامة النحرير أستاذنا الامجد علم العلم المفرد بحر العرفان وقطب الزمان الاوحد وشيخنا السيد الشريف الحبيب أحمد بن حسن العطاس باعلوى الحضرمى المقيم ببلدة حريضة من بلاد حضرموت أرسلها الى ساداتنا آل الكاف فخر السادة الاشراف المقيمون فى سنغابوره وذكروا انها وردت اليهم من العلامة الفاضل الشيخ محمد بن عوض بافضل أخص خواص تلاميذ شيخنا المذكور وطلبوا منى ادراجها فى كتاب جامع كرامات الأولياء ولما وصلت كان هذا الكتاب قد تم طبعه فطبعناها مستقلة وألحقناها بآخر الجزء الثانى لتجلد معه ونطلب ممن يكرر طبع هذا الكتاب فى المستقبل أن يضعها بحروفها فى آخر الكلام على كرامات سيدنا أحمد بن حسن العطاس وهى هذه بحروفها

﴿ انموذج من فضائل وكرامات قدوة أكابر السادات ﴾

الغوث العارف بالله الحبيب أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس متع الله الوجود ببقائه تشرف بكتابته واهدائه الى ذوى موالاته ومحبته الحقير محمد بن عوض بن محمد بافضل فى تريم المحروسة

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذى أجلس أحبابه على أرائك أنسه ونعمهم بقربة فى حظائر قدسه والصلاة والسلام على مطلع قمر الايمان وشمسه المجتنى من ثمر المواصلات القربية فى المقاعد الصدقية يانع غرسه وعلى آله وصحبه مارسم حرف فى طرسه وأفلح سالك بتزكية نفسه ﴿ أما بعد ﴾ فهذه تحفة سنيه وباكورة جنيه وطرفة مهديه الى كل ذى نفس أبيه يتغذى بسماع أوصاف مرضيه من ذات زكيه متفرعة من أغصان الدوحة المصطفويه أقيم مبانيها واستخرج لآليها من بحر ترجمة حال سيدى وشيخى الامام الـ ق القطب المطلق شهاب الدين مربى المريدين العارف بربه والبصير بعينى قلبه نور الاغلاس الشارب من حيا المعرفة بأوسع كاس سيدى السيد أحمد بن الحسن بن عبد الله بن على بن عبد الله بن محمد بن محسن بن القطب الحسين بن القطب النبراس عمر بن عبد الرحمن العطاس بن عقيل بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الشيخ القطب عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد بن على بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين سبط الرسول ابن على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين وحشرنا فى زمرة محبيهم تحت لواء جدهم سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم

نسب كأن عليه من شمس الضحى * نورا ومن فلق الصباح عمودا
ما فيه الا سيد من سيد * جمع المفاخر والتقى والجودا

كان مولده رضى الله عنه ونفعنى والمسلمين ببركاته ببلدة حريضة مستقر آبائه وأجداده من لدن جده العاشر السيد عبد الرحمن بن عقيل ونجله القطب الجليل عمر بن عبد الرحمن المدفونين فى تربة حريضة وكان انتقالهما اليها من قرية بحضرموت تسمى اللسك باللام المكسورة والسين المهملة الساكنة بقرب عينات على نحو نصف مرحلة من مدينة تريم وذلك باشارة من شيخهما قطب العارفين سيدى الحسين ابن القطب الشيخ أبى بكر بن سالم باعلوى لينشرا بتلك الجهات اعلام الدعوة الى الله والارشاد ويمحوا بآثار الصلاح والعلم آثار الجهل والفساد

وولد رضي الله عنه في شهر رمضان سنة ١٢٥٧ ولاحظته عيون العناية ولاحت على أسارير غرته لوائح الولاية وكف بصره وهو في صباه فعوضه الله بتنوير بصيرته وصفاء سريرته وأناله ماتمناه وحفظ القرآن على الشيخ الولي العابد التالي فرج بن عمر بن سباح وكان يخصه بمزيد نظر ورعاية من بين الاطفال لما يلحظه فيه من مخايل الكمال وكان في صغره يخبر بالمغيبات وتجري على يده أنواع الكرامات وسمعته يقول أذكر اني كنت يوما مع الصبيان في الشارع وأنا في نحو من ست سنين فألقي في سري ان أحدا من السادة آل العطاس توفي هذه الساعة فاخبرت الصغار بذلك فكذبوني فلم نشعر الا والناعي ينعيه في بيته ثم أمره شيخه القطب الشهير أبو بكر بن عبد الله العطاس بحفظ بعض المتون على السيد الجليل العارف بالله حسن بن علي بن جعفر العطاس وكان في صغره يكثر التردد الى عمد للاخذ عن شيخ فتحه القطب صالح بن عبد الله العطاس ونال من بركة ملاحظته مالايحده قياس وأوصله بنظره الخاص الى مراتب الكمل من الخواص ونشأ رضي الله عنه غصنا ناميا في روضة الآداب واللطائف متغذيا بلبان المعارف والعوارف لاتخطر بباله السفاسف ولايكدر مرآة قلبه شيء من الكثائف على أحسن سيره وأصفى سريره وأخلاق ألطف من النسيم في الليالي المطيره قال رضي الله عنه كنت أتعجب كثيرا من بحث الامام الغزالي في الاحياء على دقائق الرياء والعجب وغيرهما من المهلكات ظنا مني انه لايوجد في الناس متصف بها وحضر لديه القراءة في كثير من الكتب النافعة منها الشفاء للقاضي عياض وفتح عليه بواسطته في العلوم اللدنية وكوشف بالاسرار الربانية وسئل نفع الله به هل لكم أخذ عن الحبيب صالح بن عبد الله فقال كله منه ولما ناهز الحلم رحل الى مكة المشرفة فتلقاه وآواه الامام العارف بالله السيد أحمد بن زيني دحلان أفرغ الله على جدثه سجال الرحمة والرضوان ولما تفرس فيه الاهليه للتربع على منصة المراتب العليه جلله بسوابغ الملاحظة الخصوصيه وخصه بعناية لم ينلها منه أحد من البريه قال السيد العلامة المحقق أبو بكر بن محمد شطا في مناقبه لشيخه المذكور وجاء اليه من حضرموت الحبيب أحمد بن حسن العطاس وكان صغير السن ضريرا فأنس به غاية الايناس وأمره أولا بحفظ القرآن فحفظه في مدة قريبة من الزمان ثم أمر مولانا المرحوم الشيخ عليا السمنودي المشهور وكان يقرأ بالاربعة عشر بتعليم السيد المذكور فسمع له الشاطبيه وعلمه القراآت ففتح الله عليه في أقرب الاوقات وأنفق مولانا المرحوم في تعليم السيد المذكور كثيرا من الدراهم وفرض له نفقته ومايحتاجه من الامر اللازم حتى انه بعد تمام التعليم صنع مولانا المرحوم مجلسا عظيما في المسجد الحرام واجتمع فيه أعيان القراء والعلماء ووجوه الدولة الفخام فقرأ السيد المذكور في هذا المجمع آيات بالسبع القراآت وتعجب منه الناس ودعوا له بالبركات فبعد تمام المجلس خلع على الشيخ السمنودي خلعة سنية وأعطاه المال الجسيم فالله يجزيه عن الاسلام أفضل الجزاء ويبيح له النظر الى وجهه الكريم والسيد المذكور الآن قد جذبته يد العناية وأكرم بخلع الولاية والهداية وفتح الله له السر المكنون فتكلم بالمنطوق والمفهوم من سائر الفنون فطلع في الديار الحضرمية شمسا في رابعة النهار وطار صيته بالكشف التام في جميع الامصار فالله يطيل في عمره وبقاه ويديم نفعه للوجود ويرفع في الثقلين علاه انتهى كلامه رحمه الله قلت وكان السيد أحمد المذكور يقدم شيخنا على جميع الطلبة ويجلسه بجانبه وقت التدريس وصحبه نحوا من خمس سنين لم يفارقه فيها وزوجه بابنة أخيه بامر من النبي صلى الله عليه وسلم قال سيدي واني دعوت الله أن لاتحمل مني فاستجاب الله ذلك وكانا يتلوان القرآن معا ويتذاكران في علومه الظاهرة والباطنة قال سيدي وأن الشيخ سألني يوما وقت التلاوة عن تفسير آيات من القرآن بلسان أهل الحقيقة فابديت مافتح الله به علي تلك الساعة فقال لي حينما سمع ذلك لاتسألني عن شيء بعد هذا اليوم في هذا العلم فان الله يفتح عليك بشيء لايفتح به علي وطلب مني أن أكون خليفة بعده في الحرم فاعتذرت ولم يسمح بمفارقتي الا بعد ان أمره جماعة من سلفنا العلويين الاكابر في الباطن أن يأذن لي

﴿ذكر شيء من ثناء الائمة عليه﴾

أثنى عليه رضي الله عنه ونوه برفعة شأنه جمع من مشايخه وأكابر أقرانه واعترفوا بعلو مكانه فنهم

شيخه الامام السباق الجامع لمحاسن الكمال على الاطلاق العارف بالله سيدنا صالح بن عبد الله العطاس كان يجله
و يكرمه و يثنى عليه ويعظمه و يدل على ذلك ماقدمناه آنفا من تقريبه اليه وحلول نظره عليه قال سيدى
رضى الله عنه انى نظمت قصيدة فى مدح الحبيب صالح وأنا فى الصبا قبل أن أقرأ القرآن فعرضت عليه فقال لى
لانحب منك أن تتعلق بهذا اقرأ القرآن أولا وستجيء بشيء من الجراب وشيء من الكتاب وأراد رضى الله عنه
بالجراب صدره المشروح وماسيلقى فيه من الفتوح والمواهب والمنوح وحسبك من مناقب هذا المادح أن
شيخه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه كان يحيي الموتى باذن الله تعالى الى غير ذلك مما أوتيه من الكرامات
والمواهب توفى رضى الله عنه سنة ١٢٧٩ وخلفه رضى الله عنه ولدان لم يتخلفا عن الاقتداء به قدر بنان
أحدهما السيد العارف بالله ذوالحال الكبير والذكر الشهير من لا يأتى على حصر فضائله التعبير جمال الدين محمد
كان رحمه الله و رضى عنه من أكابر الاعيان ومن أعاجيب الزمان له أحوال عظيمة ومواهب جسيمة وكان كثير
الاجتماع بالخضر عليه السلام و رجال الغيب وكان يحفظ القرآن عن ظهر قلب وله فى طيه أمر عظيم لايسع المؤمن
فيه الا التسليم فكان يتلو كل يوم عشرين ختمة بلغ ذلك مبلغ التواتر وطلبت منه الاجازة فى حياته رضى الله عنه
فقال لى نحن والحبيب أحمد بن حسن شيء واحد وهو أبونا وشيخنا وهو يكفيك عنا ثم أنعم لى بها جزاه الله خيرا
وسمعته يقول يوما لسيدى أحمد انى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت له ان الاخ أحمد بن حسن يخفف القراءة
فقال صلى الله عليه وسلم خل أحمد يفعل هكذا وابق أنت على عادتك وكان هو وسيدى أحمد رضيعى لبان وفرسى
رهان توفى رضى الله عنه فى شهر شعبان سنة ١٣١٨ وأما أخوه سيدى السيد عمر الموجود الآن بمدينة عمد
الكاسب بخلقه الكريم الثناء والحمد والمستوعب بشمائله ومكارمه جميع صفات الفخر والمجد فكان فانيا فى
محبة صاحب الترجمة و ينزله أعلى درجات التجلة والتكرمة ومنهم شيخه الامام علم الاعلام القطب الاكبر
والكبريت الاحمر الغوث الفرد سيدنا أبو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس المتوفى بحريضة سنة ١٢٨١ كان
يقول لصاحب الترجمة اذا أقبل عليه أهلا بوارث سر عمر بن عبد الرحمن وتارة يقول له أهلا بعمر بن عبد الرحمن
يعنى جده القطب عمر بن عبد الرحمن هذا وصاحب الترجمة فى بدايته فما ظنك بنهايته ومناقب هذا السيد الجليل
مستغنية عن اقامة دليل أو توضيح باجمال أو تفصيل اذهى أشهر من نار على علم توازى بكثرتها أمواج اليم وسمعت
أخص تلاميذه سيدى القطب على بن محمد الحبشى متع الله به يقول قال الحبيب أبو بكر بن عبد الله أعطانى ربى أسرار
السلف الاولين والآخرين وجمعها فى وزدت عليهم بفهم فى كتاب الله تعالى لم يؤته أحد حتى لو تكلمت على آية
لاعجزت كتبة الدنيا قال سيدى على وسمعته يقول جميع من على ظهر البسيطة من أولياء الله أخذت عنهم وأخذوا
عنى وأنا أعرفهم باسمائهم وأحوالهم حتى انى أعرف بالرجل منهم منه بنفسه وبالجملة فلامطمع فى استيفاء ماخص به
من ربه رضى الله عنه ومنهم شيخه أيضا البحر الزخار واليتيمة العصماء فى سلك درر آل البيت الاطهار جامع الاسرار
والانوار العارف بالله سيدنا أحمد بن محمد المحضار الساكن بدوعن والمتوفى بها سنة ١٣٠٤ كان رضى الله عنه ينوه
بمدحه أتم التنويه و يشنف الآذان بذكر ماأودع من السر فيه و ينشئ فى مدحه الاشعار المليحة والعبارات
الفصيحة وبلغنى عنه أنه قال من صلى خلف السيد أحمد بن حسن صلاة فله بها خمس وسبعون صلاة قلت وهذا
الكلام من هذا الامام لايصدر الاعن كشف وصادق الهام وقال أيضا ان الله أعطى أحمد بن حسن ملكا يخبره
بمغيبات الامور وقال أيضا انه أوتى علم الاولين والآخرين قلت والله أعلم لعله أراد بعلوم الاولين والاخرين علوم
القرآن الذى جمع العلم الاول والآخر لان سيدى أحمد متع الله ببقائه أوتى اساناغريبا فى التكلم على أسرار الآى
القرآنية وارتباط المعانى بالمعانى ومطابقة الالفاظ بعضها البعض وتفسير القرآن بالقرآن انتهى وأحوال هذا الامام
لاتستطيع أن تعبر عنها الافهام وهو أحد الحبو بين المتلقين بلاواسطة عن سيد المرسلين صلى الله وسلم عليه ورضى
عنه آمين ومنهم آخر أشياخه القطب الكامل الموصل الواصل سيدنا الامام العارف بالله السامى رتبة وفخر المتحقق

بمقام الختمية الكبرى عيدروس بن عمر الحبشي المتوفى بالغرفة سنة ١٣١٤ أخبرني تلميذه وخاصته ومحبوبه عمر بن عوض شيبان قال ان سيدي أحمد بن حسن ذكر يوما بحضرة سيدي عيدروس فقال سيدي عيدروس انه من الاولياء المطلقين ومعه اذن ربانى فى اظهار ما كتمه غيره وناهيك بهذه الشهادة من هذا القطب العظيم وقد أفرد من يده المذكور ترجمته رضى الله عنه فى مجلد ضخم ومنهم قطب الدوائر وأستاذ الاكابر الشمس الطالعة فى سماء هذا العصر والفرد المشار اليه بالتقدم فى حلبات المجد والفخر قطب الولاية من كانت بدايته مثل النهاية من ذوى العناية سيدنا على بن محمد الحبشي كان نفع الله به يثنى عليه الثناء العظيم ويحله فى أعلا رتبة من الاجلال والتقديم وبينهما من الامتزاج والاتحاد ما لا يحتاج الى اشهاد وكان يقول فيه انه عين فى هذا الزمان وسلوة يتسلى بها وللاكابر عناية به وله عناية تامة من النبى صلى الله عليه وسلم وقال أيضا فيه هذا السيد نشأ فى طاعة الله وهو العين الناظرة فى العلويين بل فى الوجود كله وكان يحب سماع القرآن منه ويقول له اذا سمعنا القرآن منك فكأنا لم نسمعه من قبل وكلامه فيه لا تحويه العبارة وتكفى منه هذه الاشارة ومن شعره رضى الله عنه المنظوم على النمط الحينى مشير الى صاحب الترجمة

وأحمد ينوع لنا القرآن فى كل فن * الحبر لى حالته حسناء وهو ابن حسن
نظرته تغنى وتحيي الروح هو والبدن * الله يبقيه نافع لاهل هذا الزمن

وقال أيضا

وأحمد خليلى الذى فى الدين كم به عمار * أحيا طريقة سلفه العارفين الكبار
فكم تلقيت فى مجلسه من علم سار * عند التلاوة انا بيدى العلوم الغزار
* الله يبقيه لاهل العصر يحمى الذمار *

وهذا الامام الجليل مقيم الآن بمدينة سيون يلوذ بجنابه العارفون ويستمطر نداه العافون فيمدهم من خزائن من أمره بين الكاف والنون وفضائله متع الله به كثيرة شهيرة أظهر وأبهر من الشمس الضاحية المنيرة انعقد على تحققه بالوراثة المحمدية الاتفاق وطارصيته فى جميع الآفاق ولنكتف بذكر كلام هؤلاء الائمة الاقطاب فى رفيع ذلك الجناب فلو تتبعنا ذكر كل من أثنى عليه لافضى بنا الى الاسهاب والاطناب * ذكر جملة من در كلامه المنثور المكسو بالبهجة والنور كان رضى الله عنه اذا تكلم فى علوم الحقيقة أتى بما يبهر العقول ويقضى على السامع بالحيرة والذهول وقد من الله تعالى على بتقييد شئ كثير من مذاكراته فى مجالس افاداته بما يتعلق بالعلوم الباطنة والظاهرة ويجمع السالك على خيرات الدنيا والآخرة ومما يحدث به من أحواله الباهرة واجتماعاته برجال الدائرة فمن كلامه رضى الله عنه قوله الامر يدور على ثلاث وجود الاعمال وكونها لله وحضور القلب فيها وقال رضى الله عنه قيمة المواهب ثلاث خصال الطلب وحسن الاقبال وصلاح النية فاذا حصلت مع الانسان نال مقصوده وقال رضى الله عنه لابد للانسان من أربع خصال فى الدنيا صبر على ما يحبه وعلى ما لا يحبه ومداراة للبر والفاجر وعقل يميز به بين الاشياء ونية صالحة فى هذا كله ليبلغ مقصوده وقال نفع الله به صاحب الوصول ما يصلح أن يرجع للسير والسلوك وصاحب الجمعية ما يصلح أن يرجع للجمع وصاحب الجمع ما يصلح أن يرجع للسير وصاحب السير ما يصلح أن يرجع للمقام وصاحب المقام ما يصلح أن يرجع للحال وصاحب الحال ما يصلح أن يرجع الى ضده وقال نفع الله به فى كلام العارفين على الحديث القدسى فاذا أحببته كنت سمعه الى آخره تضييق العبارة فى مثل هذا لان الولى يصير يسمع بكلياته وجزئياته ويبصر كذلك بجزئياته وكلياته جميعها وشعوره وشهوده كذلك لانه اذا صفا قلبه عن الكدورات ورقت بشريته وأحرقها بنار المجاهدة صارت كالزجاج لا تحجب روحه جسمه ولا جسمه روحه وقال نفع الله به بعد ان قرئ عليه كتاب المنن للقطب الشعرانى هذه الاخلاق كلها تخلق بها شيخنا الحبيب صالح بن عبد الله العطاس ولا نفضله على أحد ولا نفضل أحدا عليه بل نرى كل واحد من الاولياء فى مرتبة لا يساميه أحد فيها وأما تفضيل التلميذ شيخه فله جواذب ومدد واستمداد وأحوال يعرفها الطالب من نفسه وأما التفضيل بالعقل والحدس فليس من

شأن السلف وقال نفع الله به المقصود جمع الهم على الله و بقية الاشياء من صلاة وذكر وحركة وسكون آلات له وقال نفع الله به انى أعرف الكلام النفسي و الكلام القلبي و الكلام المتولد عن هوى حتى فى التصانيف والتآليف وبحمد الله مايميل قلبي الى شئ و يطمئن به الاوقد وجدت السلف قد مالوا اليه من قبلي وقال رضى الله عنه كان لى مجاهدات ومكابدات شديدة حتى انى مكثت مدة أصلى الظهر بوضوء العشاء وكان من أورادى خمسة وعشرون ألفا من لا اله الا الله قبل الغداء ونصف من القرآن فى صلاة الضحى وقال نفع الله به انى لما طلبت الاجازة من شيخنا الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي أول مرة أبي وقال أرى عليك نظرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طلبتها ثانيا فاسعفني بها وقال نفع الله به كنت اذا سلمت على أهل البرزخ أجل فى التسليم عليهم ولا أفصل أسماءهم فكاشفني الحبيب عيدروس بن عمر يعني المتقدم ذكره وقال لى انك اذا سلمت على أهل البرزخ اجمالا تعتريهم دهشة لكثرة مايغشاهم من الانوار فاذا سلمت عليهم ففصل أو كما قال وقال رضى الله عنه جميع أهل الكون يطلبونك فالهادى يريد ان يهديك والضال يريد ان يضلك والمرشد يريد ان يرشدك والخيرة لك وقال نفع الله به ذاكرني سيدى أبو بكر بن عبد الله العطاس يوما فى علم الحقائق ثم قرأ قوله تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه لانه فى مقام الخلافه ثم قال وما ننزله الا بقدر معلوم ثم قلت له رجل يجد كشوفات وأحوالا مايقتضيها حاله ولا عمله *أعنى نفسي* فما السبب قال لقربه من صاحب الوقت يعنى نفسه ومثال ذلك محل انصباب الماء هل يصيب رشاشه ماحوله أم لا فقلت نعم فقال هذا مثاله وقال رضى الله عنه وسمعت صوت الحبيب أبي بكر العطاس يوما يتكلم من الجدار ثم جاء بعد ساعة الى فاخبرته بذلك فقال نعم ياولدى الولى ملء الكون كله ولو دعوته من حصاة لاجابك فقلت له لعل هذه وظيفة الكامل قال نعم قلت لعل النوبة عندكم فى هذا الوقت قال نعم وقال نفع الله به كان الحبيب أبو بكر يقول أنا أعرف الناس وأعمالهم والسبب المحبط لاعمالهم وأعرف الشقي والسعيد وقال نفع الله به ان الحبيب أبا بكر قدس الله سره أخبرني انه حضر ضيافة عند شيخنا الحبيب صالح بن عبد الله العطاس فوضعت المائدة وأحضروا أقراص الخبز وجفنة واسعة ملأى من المرق فاخذ الاضياف فى شرب المرق حتى نفد جميعه فاحتاجوا الى ادام آخر فلما رأى ذلك الحبيب صالح جاء و وضع يده الشريفة فى الجفنة ففار المرق من بين أصابعه حتى امتلأت الجفنة قال الحبيب أبو بكر فاشتغلت بشرب المرق الذى جاء من القدرة وقال نفع الله به انى أحسست بظلمة الكون حين توفى شيخنا الحبيب أبو بكر رضى الله عنه وقال نفع الله به لما كان الحبيب أبو بكر فى مكة وأنا بها دعانى يوما الى ناحية فى الحرم وقال لى أطلب ماشئت فادرت فكرى ونظرى فى العالم العلوى والعالم السفلى وقلت له أرجو أن كل ماأتوجه الى الله فيه من أمر الدنيا والآخرة لى أو لغيرى يحصل و يتم فقال لك ذلك وقد أعطانى الله ذلك وله الحمد ومن كلامه رضى الله عنه الحضرات ثلاث أحدية وهى حضرة الذات ووحدانية وهى حضرة الصفات والافعال وواحدية وهى ماأبرزته كلمة كن وقال متعنا الله به أتعرف الاضداد من هم * هم الذين ينقلونك من موطنك كائنا من كان اذا كنت عند أهل الشهود لاتجالس أهل الخطاب واذا كنت مع أهل الخطاب لاتجالس أهل التعمل وهكذا فقس وقال رضى الله عنه حال بين الناس و بين مايطلبون التحكم مايدخلون من حيث يؤمرون فقيل له ومن أهل التحكم فقال هم الذين لايدخلون من حيث يؤمرون بل من حيث يهوون وقال رضى الله عنه الحضرات ست سلوك ومنزل ومنازلة وحضرة وخطاب وشهود وقال رضى الله عنه المعلوم مايحيط به المفهوم والمفهوم مايحيط به المعلوم فقيل له مامعنى هذا فقال المعلوم كل ما كان من عالم الحس وضده المجهول وأنت تعلم السماء ووصفها ومن فيهما من الملائكة وغيرهم الا انك لم تحط بذلك معرفة وشهودا فهذا المعلوم والمجهول يدرك بالمفهوم والمعلوم راجع الى الصوره والمفهوم راجع الى المعنى و الخيال وقال رضى الله عنه من تحلى بمحاسن الأوصاف حلاله الاتصاف والانسان اذا اتسع علمه اتسعت معرفته واذا اتسعت معرفته اتسع مشهده واذا اتسع مشهده اتسع شهوده واذا اتسع

شهوده اتسع مدده . وقال رضي الله عنه رأيت سيدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرأيت بنيته ضعيفة فقلت له ماينقل عنك الينا من الغلظة والشدة في ذات الله صحيح قال نعم قلت له الحال مايقتضي ذلك قال هذا الحال وذاك العمل وسئل رضي الله عنه ماأفضل صيغة يصلي بها على النبي صلى الله عليه وسلم وهل يراعى ميل القلب الى بعض الصنع وهناك أفضل منها أم لا فقال أمدنا الله بمدده الاعمال اذا تحرك الانسان ودأب فيهاالها وجود ووجدان ألوجود وجود صورة العمل والوجدان الذوق والخضوع والخشوع والحضور ومسجدك وحرمك حيث يخيم قلبك وكل مامال اليه القلب أفضل من غيره في حق المتعبد نفسه وسئل رضي الله عنه هل يرى الشيخ خواطر المريد وهل يزيلها قال نعم يراها كالحيد تجاهه وسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ولكن لايصلح لاحد ان يصلح شيأ في بيت غيره الاباذنه الاان حكم المريد الشيخ ظاهرا وباطنا فقيل له هل يوجد المشايخ المتصفون بهذه الصفة فقال مستشهدا بقول القطب العارف عبد الله الحداد * ولولاهم بين الأنام لدكدكت * جبال وأرض لارتكاب الخطيئة * فقيل له فماقوله في البيت الآخر فان فقدت فان الله ذو كرم الخ فقال اذا لم تجده امامك ثم سئل عن قول سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لوضاع علي عقال بعير لوجدته في كتاب الله فقال ان سيدنا عليا استظهر معاني القرآن ولم نبلغ درجته ثم قال معناه انه يعرف الآية التي اذا قرأها أتى بالمفقود كانت امرأة من العارفين من أهل المغرب ترسل الفاتحة اذا أرادت شيأ قلت ولسيدي جولان في هذا الميدان فانه كان كثيرا مايرسل الفاتحه كماسيأتيك شئ من ذلك في كراماته وقرئ عليه رضي الله عنه في شرح صحيح مسلم ذكر الخلاف في وصول ثواب مايهدى للاموات من الصدقة والقراءة والدعاء فقال نفع الله به ليس عندنا اشكال في هذا كنت في الحرم يوما فاخذت دورق ماء وسبلته ونويت ثوابه لاحد من الاموات فجاء الي في الليل وقال جزاك الله عنا خيرا وصل الينا ماتصدقت به وتصدقت يوما بثوب عن أحد الاموات فجاء الي وقال وصل الثوب وسيدنا أبو بكر العيدروس العدني أهديت له وأنا في صغري ثواب المسبعات المشهورة فرأيته بعد مدة طويلة في حالة برزخية فقال وصل ثواب المسبعات التي أهديتها الي وأنت عندنا معدود من الأولياء و وصول الثواب الى الأموات من خصوصيات الأمة المحمدية وأماغيرها من الامم فقال تعالى في حقهم و ان ليس للانسان الاماسعى وقال حفظه الله تعالى كنت اذا استشرت النبي صلى الله عليه وسلم في شئ أرشدني الى انشراح الصدر فقيل لسيدي ما الحكمة في ذلك فقال لانه لايجوز مخالفة أمره اذا أمر وقرأت عليه متع الله به في كتاب جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم للشيخ الجليل العلامه يوسف بن اسمعيل النبهاني وذكر فيه ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه يشم رائحة جبريل عليه السلام حين يتوجه اليه بالوحي فذكر سيدي واقعة له تضارعها وهوانه شم من بلده حريضة رائحة شئ مع والده من مسافة ثمان مراحل وأخبر به من حضر عنده فجاء والده بعدمضي أيام بذلك الشئ ثم ذكر أحد الحاضرين لدى سيدي ان القاضي عياضا في الشفاء أبطل قول من وصف قدمي النبي صلى الله عليه وسلم بانهما لاأخمص لهما فقال سيدي أحد خذوا شيأ جديدا ليس لقدمه صلى الله عليه وسلم أخمص الاان فيها انخفاضا خفيا لايدرك الابالتأمل وأنا لمستها بيدي كالزبد في نعومتها تهطل عرقا والقاضي عياض دليله عقلي وقال متعنا الله به الرجال الذين هم رجال مايطلبون مقام القطبية لارغبرها يعني من وظائف تصرفات الأولياء وأنا ليلة توفي شيخنا الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس خيرني الشيخ عبد القادر الجيلاني فيها أي القطبية فابيت الاانى قلت له من أراد أن يعطيني شيأ فليضعه لي في القرآن وقال نفعنا الله بأسراره كنت وأناصغير اذا مررت على بيت فيه جنب أعرفه وأميزه من بين غيره واذا رأيت مكان أحد عرفت صاحبه وحاله ومقامه أوشيأ من ذلك وقال نفع الله به نظر الحبيب أبو بكر العطاس الي يوما بمكة وكلمني بكلام في طبائع الناس وأخلاقهم فعرفت من تلك الساعة جميع طبائع الناس وأخلاقهم وعرفت المقبلين والمدبرين منهم وقال رضي الله عنه لما كنت بمصر تراءى لي ونظرت وكشف عني بعض حجاب ورأيت مااحتوت

عليه مصر من الأسرار والأنوار والأولياء ولو خيرت تلك الساعة بين أحسن مكان فى مصر وأحقر مكان فى حضرموت لاخترت المكان الحقير فى حضرموت لما انطوت عليه تلك الجهة من الاسرار المعنوية ولانزوائها عن بعض مايوقع فى الافعال الغير المرضيه ولذلك اختار السلف العلويون سكناها وقال نفع الله به نحن آل باعلوى ومن تعلق بنا ودخل جانا مثل جوابى الماء المتصل بعضها ببعض واذا كثر الماء لم يحمل خبثا وكل من تعلق بالعلويين أشرقت أنواره فى الكون وهذه خصوصية من الله لهم وقال رضى الله عنه جاء الى رجل من أفاضل السادة العلويين والتمس أن أتوجه الى الله فى أن يرزقه ولدا فاخبرت النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لى ليس له أحد يعيش ولكن سنتشفع الى الله فيه فرزقه الله ولدا وهو الموجود الآن وقال نفعنا الله به لما قربت وفاة شيخنا الحبيب عيدروس بن عمر الحبشى جئنا له بسبع سنين زيادة فى عمره من النبى صلى الله عليه وسلم فابى منها وقال رضى الله عنه عودنى ربى وعهدت منه ان لايخلف شئ على من امتثل أمرى أو تعلق بى وما تعلق بنا أحد الا فاز وغنم ان شاء الله وقال رضى الله عنه انى اذا أمرت أحدا بامر نخالفه أصابه شئ من العقوبه حتى صرت لا أجل أحدا على أمر بالزام منى خوفا ان يصيبه شئ اذا لم يطع وقال رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يسمينى محسنا ومما نقله عنه تلميذه السيد النجيب المنيب الأديب علوى بن طاهر بن عبد الله الحداد قوله رضى الله عنه بعض الأحكام ليست على اطلاقها بل هى مقيدة بوجود القرائن وقد يجدها الانسان مطلقة وهى مقيدة ومخصوصة فلينظر فيها بعين الباطن مع مراعاة الشرع والكون مبنى على جانب المصالح ودرء المفاسد وبعض الأحكام تعرف وجوهها من جهة الاستخلافات الباطنة والاستنباطات الخفيه ومنه أيضا الفرق بين أهل الاقبال وأهل الأدبار خصلة واحدة وهى نية الاقبال أونية الادبار واما الأعمال فما يقدر أحد على احصائها وقد أذن لكم الحق فقال سبحانه وتعالى فاتقوا الله مااستطعتم وقال سبحانه وتعالى الذين يستمعون القول أى كله ثم فصل فى جانب الاتباع فقال فيتبعون أحسنه أولئك أى الذين يستمعون القول هم الذين هداهم الله وأولئك أى الذين يتبعون أحسنه هم أولوا الألباب ومنه أيضا قال تعالى قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى عند أهل الله لهذه الآية معنيان اما ان يكون قوله تعالى على بصيرة متعلقا بماقبله وأما مابعده فكلام مبتدأ أومتعلقا بما بعده فقوله قل هذه سبيلى أدعوا الى الله على بصيرة وهذا تخصيص لمقام النبى صلى الله عليه وسلم لان له المنزلة التى لايشارك فيها والاختصاص العام فى كل مقام ثم ثنى بالمنزلة الثانية المشتركة بينه وبين غيره بقوله أنا ومن اتبعنى أى على بصيره وهذا موطن تدرك تفرقته بالذوق اذا وصل الانسان الى ذلك المقام مايحتاج فيه الى تقديرا وغيره أو يكون قوله قل هذه سبيلى أدعوا الى الله وهنا تم الكلام ثم ابتدأ وقال على بصيرة أنا ومن اتبعنى أنا بالاصالة ومن اتبعنى بالمعية ثم نزه فقال وسبحان الله ثم بين موضع التنزيه فقال وما أنا من المشركين ولا أرى أحلى ولا أعلى للانسان من السعى فى تصفية قلبه من الصفات السيئة واذا أدرك ذلك فهو خير واذا أتته الخواطر يطرحها ويهرب منها كنت أنا اذا أتتنى الخواطر أطرحها كلها وافر منها عن العالم الاحاطى كله فاذا انتهيت الى الفضاء الذى لالون له ولاصفة رجعت الى الموطن الذى كنت فيه واشتغلت بما كنت عليه ولكن الحمل الذى يورث الدبر ويشتت البال قد وضعته وكنت اذا تراكمت على الخواطر لا أشغل نفسى بالتفرقة بينها بل أتركها وأبقى على ماأنا عليه وهذا كان معى وأنا صغير أذكر انى كنت يوما مقبلا فى طريقى على جدى عبد الله زعلى العطاس فتراكمت على الخواطر فخرجت ثم رقيت بفكرى من هذا العالم الى السماء الاولى ثم الثانية وهكذا من سماء الى سماء حتى انتهيت الى الفضاء الخارج عن الوجود كله وألقيت الحمل عنى فما هناك أحسن من تفريغ الانسان قلبه من الخواطر وغيرها وجمعه على ربه ومازال سيدى نفع الله به يفيض عبابه بامثال هذا حتى دخل بعض الاضداد فقال سيدى هؤلاء الاضداد وهؤلاء الرقباء وقد كان الجنيد رحمه الله تعالى اذا أراد أن يتكلم على أصحابه فى هذا العلم دعا بالمفاتيح فوضعها تحت

ركبته وهؤلاء الاضداد هم الذين ينقلونك عن موطنك الذى أنت فيه الى منزلهم فقال أحد الحاضرين وهو الشيخ العلامة أحمد بن عبد الله الخطيب أما يكفى شهود المادة الاصلية فقال سيدى هذا بعد ان ينقلوك عن موطنك ثم اذا كنت من أهل المشاهدة رجعت الى موطنك ولكن لابد أولا أن ينقلوك عن موطنك وأهل الله يفهمون من هذه الآية عسى ربه ان طلقكن ان يبدله أزواجا خيرا منكن الى آخرها معنى آخر عاما فاذا ترك الانسان مامعه من الخواطر والاعمال والأحوال وفر الى الله بنفسه أبدله الله خيرا من ذلك أهلا خيرا من أهله وأولادا خيرا من أولاده من الواردات والخواطر وعملا خيرا من عمله وعلما خيرا من علمه وذوقا خيرا من ذوقه وشوقا خيرا من شوقه والضد ينقلك من موطنك وعليك ان تعود الى ذلك الموطن فقال الشيخ أحمد الى مقامك ذاك فقال سيدى لا ولكن الى موطنك واما المقامات والأحوال فان الله اذا فتح للعبد بابها فهى معنوية مثل الدرج يمر عليها من غير تعب يؤتيه الله المقام ثم الحال ولحظة تكفيه يشهده الله المقام ومعنى الشهود المعرفة يعرفه الله به و يطلعه عليه ثم يؤتيه الحال و يحققه به واما أهل المكابدة والمجاهدة فاولئك فصل لهم وقل لهم احذروا من كذا وارجعوا الى كذا وتدرى ماهو العدو هو الذى يخالفك فى عملك فكل مخالف لك فى عملك فهو عدو لك قال المتنبى

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى * عدوا له مامن صداقته بد

واما المؤذون فى الابشار والاعراض فاهل الله ينزلونهم منزلة الهوام والحشرات فهم يستعيذون منهم فكل قاطع يقطعك أو يخالفك فى عملك فهو عدو لك قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فمن بمن أى ليس كلهم كذلك ثم قال عدوا لكم أى لانهم يحملونهم على السعى والاكتساب بما لا ينبغى و يشغلونك عن علمك وعملك وربك ونبيك ثم هم فى نفقاتهم وغيرها لهم مراتب ومنازل قال الله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل ماأنفقتم من شئ فللوالدين ثم ان فضل شئ فاعطه الأقربين ثم ان فضل شئ فاعطه اليتامى وهكذا كل مرتبة مقدمة على مابعدها وهذا اذا لم يكونوا من ذوى اليسار وعلى هذه الصفة رتلوا القرآن فان له منازل خاصة ثم رجع سيدى الى ذكر الاضداد وقطعهم الطريق على الانسان وتكديرهم صفاء وقته ثم قال لكن عادمعناهنا حضرة الجود والفضل اذا بدت عين الجود لحق الشقى بالمسعود وقال رضى الله عنه قال الشيخ الشعرانى فى كتاب اليواقيت والجواهر فى قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما ومن جملة من يجد فى نفسه حرجا الفقهاء اذا وجدوا فى مسئلة سعة شق عليهم وغفلوا عن قوله صلى الله عليه وسلم من شق على أمتى فاشقق اللهم عليه و السابقون يتكلمون على الشئ بالذات ومن بعدهم بقلوبهم بالهام الهى ومن بعدهم بما هو بينهم واما أهل الوقت فما عندهم الا التقاط هذا بغيناه وهذا لا نقار بوه ولا تعملوا به فلم يتيسر لهم شئ لا من العلم ولا من العمل جزاء عدم ايمانهم به وعدم قبولهم له قال الله تعالى ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة هذا اذا ما تلقيت الأشياء بالقبول فكل ماأتاك عن الله وعن رسول الله وعن أهل الله اقبله والعمل ييسره الله لك ولعلك ما تقدر تعمل بالاشياء كلها وقد وسع الله عليك فى معرفته الخاصة فقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها وهذا من حيث مايتعلق بالذات لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها وهذا من حيث ماتطالب به الذات مما يتعدى الى الغير وقال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم فما لا يدخل تحت الاستطاعة لا يؤاخذك الله به يدخل فى ذلك المرض والعجز والجهل بالشئ وغير ذلك لكن قال الله تعالى بعد ذلك واسمعوا وأطيعوا وانفقوا خيرا لأنفسكم فاسمع وأطع واستجب ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فاذا وقيت شح نفسك سلمت لان النفس شحيحة بالاتباع تقول لها اعملى كذا واتركى كذا فتقول لا انى سأعمل الا كذا واترك الا كذا والأعمال الصالحة لأهل الصلاح رباط فى الموطن تحفظهم من الميل الى ضدها والانسان لابد له من سكون وحركة وساعة لنفسه وساعة لاهله وهكذا واذا ما استراح مايعرف لذة

العبادة

العبادة ولا يعرف استنزال شيء واذا ماسكن ماسمع الحركة واذا ماتحرك مايعرف لذة السكون وسلفنا ما يجاهدون أنفسهم الا اذا خطر لأحدهم مناف حتى يزول فرحوا أنفسكم بربكم ونبيكم وكونكم من أهل الايمان والاسلام والشيطان يسخط الانسان على ربه ولا يحسن من الانسان ان يستشعر شيأ من ذلك الا اذا رأى شيأ من نفسه وقال رضي الله عنه الآن من يذاكر الناس يريد ان يميل الناس عن الموطن الذي هم فيه كانه نبي من الانبياء قال تعالى لسيدنا موسى عليه السلام وذكرهم بايام الله وقال لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فذكر ان نفعت الذكرى ويصير الانسان اذا ذكر ولم يستجب له أحد يقع بباله شيء من غيره هو الا يوطن نفسه على انه لا يستجيب له أحد ولا يترك التذكير قال الله تعالى وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله والدعاة غفلوا عن هذا الاذن والحق جل وعلا يعرض بالخير ويعرض بالشر ومتى ذكر الخير أعقبه بضده ومتى ذكر الشر أعقبه بضده قال تعالى ان هذه تذكرة اشارة الى القرآن فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا اذن واطلاق للعباد ثم نفى عنهم الاستقلال بالمشيئة فقال لهم وما تشاؤن الا أن يشاء الله وهنا خبط أهل الجبر وغيرهم ممن اتبع هواه والسلامة فى اتباع السلف وما أجمع عليه أهل السنة والجماعة والاتباع له صلى الله عليه وسلم هو المقصود بالذات قال عز وجل له يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ثم قال له يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر فشمر صلى الله عليه وسلم فى التبليغ فلما كاف نفسه قيل له أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ان عليك الا البلاغ والمقال اذا صادف قبولا واقبالا وتوفيقا سمع ونفع اللهم اهدنا بهداك آمين ولما عرضت على سيدي بعض ما كتبته من كلامه نفع الله به قال بعرضه علينا نرى ما كان فيه من سقط أو مخالفة وقد نقل عن بعض الصالحين مالم يعرض عليهم فوقع فيه شيء من ذلك ونحن نرى بعين البصيرة كلام السلف وما دخل فيه على الناقلين بل وفى الحديث النبوي وقال متع الله به كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اجمال ككلام الحق تعالى وكل يأخذ منه ماينبغي له وفيه محكم ومتشابه فالراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا واما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه وقال نفع الله به قال الله تعالى يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وهذا هو ستر الله على عباده أسبله عليهم فاذا رأى الانسان عورته المعنوية أو الظاهرة أو رأى عورة غيره المعنوية أو الظاهرة سترها بستر الله وريشا وهذا هو الستر الظاهر من الثياب ولباس التقوى بترك المعاصي خير من هذا كله ومثل هذه المعاني الدقيقة لا يقدر على فهمها كل الناس ولا يستنبطها وانما القرآن عام كل يفهم منه على قدر حاله والذين يفهمون من قوله تعالى لباسا يواري سوآتكم اللباس الظاهر فاتهم الستر المعنوي ولكن آيتهم فيه قوله تعالى ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا الآية وقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم وفى يوم السبت آخر شهر محرم الحرام سنة ١٣٢٧ أكملت على سيدي ثبت الشيخ محمد عابد المسمى بحصر الشارد وأجازني بجميع ما فيه بسنده اليه وقال ان الخضر ألبسني بلا واسطة مرة من لدنه ومرة بالنيابة عن الحبيب أبي بكر العطاس وقد قال لي أحد ان الخضر سيأتي اليك وقت كذا فلما جاء الوقت استقبلته فجاء الى البيت وأعطيته ضيافته قرصا فقلت لسيدي وهل الخضر يأكل ويلبس مثل هؤلاء الأحياء قال نعم والذين أبقاهم الله باجسامهم وأرواحهم فى الدنيا أربعة هم أوتاد الارض الخضر واليأس فى الارض وعيسى وادريس فى السماء اما عيسى عليه السلام فسينزل الى الارض كما ورد فقلت لسيدي فما يقال من ان الاوتاد أربعة غير هؤلاء كلما مات واحد منهم أبدل الله غيره مكانه فقال ذلك بمعنى النيابة ثم أمرني بمطالعة بحث الأوتاد من كتاب اليواقيت والجواهر للشعراني ثم قال وكذلك ألبسني سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه بلا واسطة وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد لقمني وناولني السبحة ومسح صدري وسمعت منه الفاتحة وبعضا من القرآن وقال رضي الله عنه رأيت سيدنا الامام محمد بن ادريس الشافعي مناما فاخبرته بطبع كتابه الام وترتيب البلقيني لها على أبواب الفقه وطلبت منه الاجازة فاجازني بها

انتهى ماقصدالتقاطه من ذلك الدر المنثور الشارح للصدور وقد جمع من كلامه ماملأ سفرا كبيرا وتلألأ في صحائف الطروس نورا فهدى الله به من السالكين بشرا كثيرا وفي هذه الجملة الجليلة مايروي من قلب نائي الدار غليله ويشفي عليله * واما أوقاته الزاهره وأيامه الناضره فلم تزل بالطاعات عامره لاتخلو منها ساعة عن عمل من أعمال الآخره الظاهرات فضلا عن ترقياته القلبية في مدارج المعارج العلويه ومنازلاته السريه وعكوفه في محاريب الجمعيه وكان رضي الله عنه شغوفا بسماع كتب العلوم لا يمل سماعها كانه فرض عليه محتوم لا يصغي في ذلك الى لوم من يلوم حتى بلغ الى انه كان اذا أخذ مضجعه دعا من يقرأ لديه الى ان يغفو وكان شديد الحرص على الاتباع للحبيب المطاع صلى الله عليه وسلم واذا اعثر على شيء من الافعال النبويه في كتاب عمل به أو على دعاء نبوي استعاده من القارئ حتى يتقنه حفظا ودراية وقد بارك الله له في أوقاته فكان يتلو المآت والألوف من الاذكار والأوراد في الدقائق اليسيره ومع ذلك فهو في غاية الاهتمام بصلاح ذات البين والسعي في ذلك الى أماكنهم وابلاغهم الى مامنهم محتملا مشقة المعاناة مستعملا معهم اللطف والمداراة داعيا لهم الى الله باسطا يديه مكرما من وفد اليه وبالجملة فهو من جل وعظم قدره وطلع في سماء الكمال بدره جمع الله له بين الشرفين ونشر اعلام ولايته الكبرى في الخافقين وجعله شيخ الطريقين وامام الفريقين فسح الله في مدته وأدامه راتعا في رياض معرفته وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركته آمين • ذكر شيء من كراماته الخارقة وكشوفاته الصادقه وهي كبحر زاخر لاتقف له على آخر فقلما اجتمع به أحد الاوشاهد منه شيأ غريبا وأمرا عجيبا فهو أحد من يتكلم على القلوب ويكاشف باسرار الغيوب وناهيك بذلك من شاهد مقبول على اخلاصه فيما يعمل ويقول وتحقق متابعته ووراثته لجده الرسول مع انه كان رضي الله عنه لايحتفل بصدورها منه ولايحب ان تذكر عنه بل كان كثيرا مايقول الشان كل الشان في تدوين أعمال الصالحين وأقوالهم ومكارم أخلاقهم لا في جمع كراماتهم وان مثل الكرامة مثل البرق تذهب بذهاب وقتها وان الانتفاع بالسير الحيدة المرضية أكثر وأعم فمن ذلك وهو أعظمه كثرة اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم واجتماعه باهل البرازخ ورجال الغيب ومن ذلك الطي في تلاوة القرآن كان رضي الله عنه يتلو في أقل من ساعة القرآن كله وقد استمع له أحد خواصه في سبع من القرآن فتلاه في نحو عشر دقائق قال سيدي رضي الله عنه وهذا ليس من الطي بل من بركة الوقت وامتداده قلت وقد انتهى سيدي الى أعلى من ذلك فقد قرأ بعض الناس جزأ من القرآن وابتدأ سيدي من أول القرآن فاكمل سيدي القرآن كله حين أكمل الرجل قراءة الجزء وله وراء هذا أمر أغرب وأعجب لاينبغي ان يكتب فدع في حجاب الصون مكنون علمها الخ ومن كراماته نفعنا الله به سماعه من مسافة بعيدة قال رضي الله عنه اني سمعت ليلة من الليالي وأنا بحريضة صوت طبل الحرب الذي يسمع ببدر الآن كماهو مشهور ومنها ان شيخه سيدي الامام أحمد بن محمد المحضار ناداه من بلده القويرة فسمعه سيدي وهو بحريضة ومضى اليه مجيبا لدعوته ومنها انه سمع رجلا يتكلم مع أحد في محل مابينه وبين سيدي أكثر من نصف مرحلة ثم ان الرجل قدم اليه فذكر له سيدي كلامه فصدقه وتحير من اطلاعه ومنها انه قال كنت يوما بين المشهد وحريضة راكبا فسمعت المؤذن الحنفي يقيم الصلاة للظهر في مكة ويندرج في هذا النوع بلوغ صوته رضي الله عنه مالم يبلغه غيره ووراثة محمدية عمرية فمن ذلك أنه صلى اماما بجامع سيون وخلفه خلائق لايحصى عددهم وقد ملؤا الجامع على سعته والرحاب التي حوله حتى كثر المبلغون كثرة تخرج عن العادة فاخبر كثير ممن بعد عن المسجد بنحو من غلوتي سهم انهم سمعوا قراءة سيدي سماعا محققا ومنها أني كنت ليلة بتريم جالسا في بيتي وقد غلبني البكاء من شوقي اليه وهو اذذاك ببلده حريضة فاذا أنا بسيدي يدعوني باسمي ثلاثا وأنا أجيبه بالتلبية وفي الثالثة قال لي مساكم الله بالخير ثلاثا والتفت أنظر من ناحية الصوت فاذاهو من جهة الجو ثم أخبرت سيدي حين لقيته فاقر ذلك ومعلوم ان حريضة تبعد عن تريم بنحو من ثلاث مراحل ومثل ذلك وقع لسيدي مع كثير من أصحابه ومن كراماته أيضا قوة ادراكه في سن الطفولية ادراكا خارقا للعادة قال رضي الله عنه اني أذكر الآن ماوقع

لى بعد ميلادى فاذكر اليوم الذى ولدت فيه واستحضره تماما وأعرف الرجل الذى ختننى فى سابع أيام الميلاد وأتخيل الحاضرين والمنزل الذى هم فيه وغداءهم فى ذلك اليوم قلت وهذا شئ لم يعرف لغيره رضى الله عنه وغاية ما بلغنا فى هذا النوع ما حكى عن سيدنا الامام العارف بالله على بن الحسن العطاس صاحب المشهد الشهير أنه كان يذكر بعض حالاته أيام رضاعه * ومن كراماته رضى الله عنه اجابة دعائه ثم اطلاع الحق له على الاستجابة أحيانا فقد سمعته يقول انى لما كنت بمصر دعوت لاحد المحبين لى بدعوة فى جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه فرأيت الدعوة صاعدة الى السماء وتفتحت لها أبواب السماء وسمعته أيضا يقول جئت الى عدن فزرت حضرة سيدى الشيخ أبى بكر بن عبد الله العيدروس العدنى ودعوت فى حضرته لاحد أصحابى فاذا دعائى له واقف بين السماء والارض فتعجبت ثم أجلت فكرى ونظرى فى الدنيا فاذا الرجل قد مات منذ أيام متقاربة * ومن ذلك أنه لما كان بمكة فقدت زوجته قدرا نفيسا من الحلى سرق عليها ولم تدع منزلا الا وقد التمسته فيه فلم تجده ثم جاءت الى سيدى ولازمته أشد الملازمة وأبدت له جزعها فتوجه الى الله تعالى متوسلا بالسيد الكبير أبى بكر العدنى العيدروس فلما أصبح أخبره أحد فضلاء السادة انه رأى سيدى أبا بكر العدنى وسيدى صالح بن عبد الله العطاس دخلا مكة ولم يكن الرائى عالما بما جرى فلما جاء سيدى الى البيت وجد المتاع قد رد جميعه فسألهم أين وجدوه فقالوا وجدناه فى ناحية من البيت ولم ندر من أين جىء به * ومن ذلك أن رجلا جاء اليه وكان له ولد حبسه بعض الامراء ظلما فسأله أن يتوجه الى الله بخلاص ولده من السجن وبكى وانتحب حتى أبكى من سمعه والتزم سيدى وقال لا أخرج من عندك الا بحصول ما أطلب فاهتز سيدى واعترته حالة رقة ورحمة وتوجه الى الله وبشر الرجل بوصول ولده اليه عن قريب من الايام وأمره أن يخرج الى ضريح القطب سيدى عمر بن عبد الرحمن العطاس ويلقى اليه كلاما أسره سيدى اليه فامتثل أمره ومضى الى بلده وأطلق الله ولده ووصل الى أبيه بعد أيام قلائل وتخلصه من السجن مستغرب جدا لانه كان فى غاية من المنعة والارتفاع ولما هرب أعمى الله أبصار الحرس عنه فسمعوا حس حركته ولم يقدروا عليه ومن ذلك أن رجلا أتاه من بلد بعيد أصابه رمد شديد حتى عمى ولم يستطع أن يبصر فشكى الى سيدى ذلك وقال له ان المصيبة تعظم على بذهاب بصرى فقال سيدى اذهب الى بلدك وسيرد الله عليك بصرك ودعا له سيدى وذهب فعافاه الله وعاد اليه بصره وكان ممن ينتسب الى سيدى ويعتقده ومن ذلك أنه سافر هو وجماعة فى وقت القيظ وكان وقت أمطار فلما علوا على جبل مطر وامطر اشديدا فخافوا على أنفسهم قال سيدى فقرأت راتب الحبيب عمر العطاس ودعوت الله أن يكشفها عنا فكشفها عنا وصرنا كانا فى دائرة لا يقع علينا منها شئ ثم سالت السيول فجرت من حولنا يمينا وشمالا ولم يضر بنا شئ منها ثم لما انقطع الغيث قلت لمن عندى رشوا هذا المكان بالماء فانه حرم السقيا من أجلنا وأما دعاؤه على المخالفين وظهور الاجابة فى الحين فاكثر من أن يذكر وأجل من أن يحصر فمن ذلك أنه دعا على رجل من الظلمة أراد أن يصده عن السفر فى البحر لأداء الحج وأن يدخله هو ومن معه محل *الكورنتينه* مع ضيق الوقت وقرب أيام الحج فصرفه الله وكفاهم شره وأصيب بداء سرى فى جسده كالجذام أو نحوه وعالجه بكل دواء فلم يزده الاشدة وصار لا يهون عليه وجعه الا بالجلوس فى ماء البحر وبعث الى سيدى يستعفيه مرارا ومثل هذا كثير لا يحصره التعبير وأما كشفه الخارق فقد اشتهر وشاع وملأ الاسماع فمن ذلك ما أخبرنى به أحد الفضلاء قال أقبلت الى سيدى يوما وبيدى كتاب الاقناع فى الفقه وهو بخط جيد قديم الكتابة فقال لى مكاشفا يا فلان من أين جئت وما هذا الكتاب أهو الاقناع خاطبنى بهذا قبل أن أصافحه وقبل أن يخبره بى أحد ثم قال هذه نسخة قديمة منيرة قد تداولتها أيدى أناس صلحاء وأخذ الكتاب منى وقال لى هل تقرؤن فيه وفتح الكتاب وقال لعلكم بلغتم الى هنا فنظرت فاذا يده موضوعة على باب التيمم وهو السطر الموقوف عليه كل ذلك وأنا ساكت أقرره على ما أبداه من الكشف الخارق هذا وهو كفيف البصر كما هو معلوم ومن ذلك ما أخبر به أحد الثقات قال كنت أمشى مع سيدى أحمد بقرب بلد حريضة فاسر فى أذنى أن السيد أحمد بن زينى دحلان توفى هذه الساعة فى مكة ولكن دع الخبر

مكتوما حتى يأتي النبأ بموته في الاوراق قال الراوي فكثنا قدر عشرين يوما وجاء نعيه رحمه الله في المكاتيب فعمل له سيدي مجمعا يتلى فيه القرآن ويهدى لروحه الزكية قياما بواجب حق المشيخة ومن ذلك أنه انتبه رضي الله عنه يوما من منامه حزينا وهو اذذاك بمكة فسأله أحد من حضره عن سبب ما رآه منه وكرر السؤال فقال له في هذه الساعة توفي السيد أبو بكر بن حسن العطاس في حريضة فجاء الخبر بعد شهر بوفاته في ذلك اليوم ومن ذلك أنه أمر بعض أصحابه أن يخرج هو وأولاده من بيتهم وأمرهم أن يخرجوا أمتعتهم فامتثلوا أمره فلما أخذوا متاعهم جميعه وأخرجوه سقط البيت وانهدم * ومن ذلك أنه أضافه ومن معه رجل في مصر فبينما هم جلوس اذ أمرهم سيدي بفتح باب تحته بركة ماء واسعة عميقة ولم يكن لسيدي علم بها فاستهانوا بأمره فأمرهم ثانيا فقالوا انه يسد الريح عنا وان فتحناه استحكم هبوب الريح فانتهرهم وقال افتحوه فلما فتحوه نظروا في البركة فاذا فيها ولد صغير لصاحب البيت قد غطس في الماء وكاد أن يتلف فاخرجوه من الماء وبه آخر رمق ونجاه الله من الغرق ببركة سيدي فحمدوا الله على سلامته وقال رضي الله عنه لاناس من أهل شبام اني أجد ريح شيء من كتب السلف القديمة في بلدكم ففتشوا عنها فقالوا لانعلم ان عند ناشيأ منها فقال سيدي بلى اني أرى هذه الساعة كتابا في دار بشبام صفتها كذا وعندها مسجد كذا وفيها كذا فعرفوها بوصفه ولم يكن سيدي يعرفها ولادخلها فوجدوا فيها شيأ مما ذكر سيدي رضي الله عنه ولنكتف بهذا المقدار من ذلك البحر التيار اذ هو باب لاينحصر وفيما ذكر كفاية للمستبصر ولم يزل رضي الله عنه متوجا بتيجان الكرامة قائما على قدم الاستقامة يهدي الحائرين ويربي المريدين ويوصل المنقطعين فنسأل الله تعالى أن يطيل أيامه السعيده ويديم كرامته وتأييده ؛ يغمرنا ببركاته وينفعنا بارشاداته وهذا آخر ما استحضره الذهن في هذه الساعة الميمونة من قطرة من بحر أحوال تلك الحضرة المصونة حرره عجلا الحجلا القاصر علما وعملا محمد بن عوض بن محمد بافضل قطين تريم الغنا ملأها الله اماما ويمنا في يوم الجمعة مبتدأ شهر ربيع الآخر من عام ١٣٢٩

(فهرست الجزء الثاني من كتاب جامع كرامات الاولياء)

﴿تمت﴾

فهرست أسباب التأليف

﴿تمت﴾

﴿ فهرست بقية كتاب نشر المحاسن الغاليه في فضل مشايخ الصوفيه أصحاب المقامات العالية لليافعي الموضوع بهامش الجزء الثاني من كتاب جامع كرامات الاولياء ﴾

صحيفة

﴿ تمت ﴾